



صفحة	مجموعه
٠٩١	خطبة الكتاب
٠٩٣	الفصل الاول من المقدمة في فضيلة اهل
٠٩٣	الحديث وشرعهم في القديم والحديث
٠٩٣	الفصل الثاني في ذكر اقول من دوت الحديث
٠٩٤	والسنن ومن تلاميذ ذلك السالك احسن السنن
٠٩٤	الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لقرايد
٠٩٦	قوائد مصطلح الحديث
٠٩٦	الفصل الرابع فيما يتعلق بالبخاري في
٠٩٧	من تقرير شرطه وتحريره وضبطه وترجيحه الخ
٠٩٩	الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته
٠٩٩	ومولده وبدو امره ونشأته الخ
١٠١	بسملة المصنف
١٠١	كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى
١٠١	الله عليه وسلم
١٠١	كتاب الايمان
١٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام
١٠٤	على خمس
١٠٦	باب امور الايمان
١٠٧	باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٠٩	باب أي الاسلام افضل
١١٠	باب اطعام الطعام من الاسلام
١١٠	باب من الايمان أن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
١١١	باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان
١١١	باب حلاوة الايمان
١١٣	باب علامة الايمان حب الانصار
١١٦	باب
١١٧	باب من الدين الفرار من الفتن
١١٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم
١١٩	بالله وان المعرفة فعل القلب
١٢١	باب من كره أن يعود في الكفر كما ينجس
١٢١	أن يلقى في النار من الايمان
١٢٤	باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال
١٢٥	باب الحياء من الايمان
١٢٥	باب فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
١٢٥	نخلوا سيئهم
١٢٥	باب من قال ان الايمان هو العمل
١٢٦	باب اذ لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على
١٢٦	الاستسلام أو الخوف من القتل
١٢٦	باب السلام من الاسلام
١٢٦	باب كفران العشر وكفر دون كفر
١٢٦	باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر
١٢٦	صاحبها بارتكابها الا بالشرك
١٢٦	باب وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا
١٢٦	فاحلوا بينهما
١٢٦	باب ظلم دون ظلم
١٢٦	باب علامات المتأفق
١٢٦	باب قيام ليلة القدر من الايمان
١٢٦	باب الجهاد من الايمان
١٢٦	باب تطوع قيام رمضان من الايمان
١٢٦	باب صوم رمضان احتساباً من الايمان
١٢٦	باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٦	أحب الدين الى الله الخفيفية السخية
١٢٦	باب الصلاة من الايمان
١٢٦	باب حسن اسلام المرأة
١٢٦	باب أحب الدين الى الله
١٢٦	باب زيادة الايمان ونقصانه
١٢٦	باب الزكاة من الاسلام
١٢٦	باب اتباع الجنائز من الايمان
١٢٦	باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو
١٢٦	لا يشعر
١٢٦	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٦	عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم
١٢٦	الساجدة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له
١٢٦	باب
١٢٦	باب فضل من استبرأ لدينه
١٢٦	باب أداء الخمس من الايمان
١٢٦	باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل
١٢٦	امرئ ما نوى
١٢٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
١٢٦	التصحة لله الخ
١٢٦	كتاب العلم
١٢٥	باب فضل العلم
١٢٥	باب من سئل علماً وهو مشغول في حديثه فأنتم
١٢٦	الحديث ثم أجاب السائل

صفحة	باب	صفحة	باب
١٥٧	باب من أعاد الحديث ثلاثاً بلغهم	١٢٧	باب من رفع صوته بالعلم
١٥٨	باب تعليم الرجل أمته وأهله	١٢٨	باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا الخ
١٥٩	باب موعظة الامام النساء وتعليمهم		باب طرح الامام المسألة على أصحابه ليختبر
١٥٩	باب الحرص على الحديث	١٢٩	ما عندهم
١٦٠	باب كيف يقبض العلم	١٣٠	باب ما جاء في العلم
١٦١	باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم	١٣١	باب القراءة والعرض على المحدث
١٦٥	باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه		باب ما يذكر في المناوذة وكتاب أهل العلم بالعلم
١٦٦	باب يبلغ العلم الشاهد الغائب	١٣٣	الى البلدان
	باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم		باب من فقد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى
١٦٥	وسلم	١٣٥	فرجاً في الحلقة جلس فيها
١٦٦	باب كتابة العلم		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربي مبلغ
١٧٠	باب تعليم العلم والعظة بالليل	١٣٦	او من سامع
١٧٠	باب السمر في العلم	١٣٧	باب العلم قبل القول والعمل
١٧٢	باب حفظ العلم		باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم
١٧٤	باب الانصات للعلماء	١٣٨	بالموعظة والعلم كي لا يتفروا
١٧٤	باب ما يذهب للعالم اذا سئل أى الناس أعلم	١٣٩	باب من جعل لأهل العلم اياماً معلومة
١٧٨	باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً	١٣٩	باب من يرد الله به خيراً يفقهه
١٧٨	باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار	١٤٠	باب الفهم في العلم
١٧٨	باب قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلاً	١٤١	باب الاعتباط في العلم والحكمة
	باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر		باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر
١٧٩	فهم بعض الناس عنه	١٤٢	عليهم ما السلام
١٨٠	باب من خص بالعلم قومادون قوم		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه
١٨١	باب الحياء في العلم	١٤٣	الكتب
١٨٢	باب من استخفى فأمر غيره بالسؤال	١٤٤	باب متى يصح سماع الصغير
١٨٣	باب ذكر العلم والفتيا في المسجد	١٤٥	باب الخروج في طلب العلم
١٨٣	باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل	١٤٦	باب فضل من علم وعلم
١٨٤	كتاب الوضوء	١٤٨	باب رفع العلم وظهور الجهل
	باب ما جاء في قول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة	١٤٩	باب فضل العلم
١٨٤	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق	١٥٩	باب الفتيا وهو واقف على الداية وغيرها
١٨٥	باب لا تقبل صلاة بغير طهور	١٥٠	باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس
	باب فضل الوضوء والقراءة المحجلون من آثار		باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد
١٨٦	الوضوء		عبد القيس على أن يحفظوا الايمان والعلم
١٨٧	باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن	١٥٢	بمخبر وابه من وراءهم
١٨٨	باب التخصيف في الوضوء	١٥٣	باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله
١٨٩	باب اسباغ الوضوء	١٥٤	باب تناوب في العلم
١٨٩	باب غسل الوجه باليد من منة غرة واحدة		باب الغضب في الموعظة والتعليم اذا رأى
١٩٠	باب التسمية على كل حال وعند الوفاة	١٥٤	ما يكره
١٩٠	باب ما يقول عند الخلاء	١٥٧	باب من يركب على ركبته عند الامام والمحدث

١٣٢١، ٢٩٤

١٢

طرابلس

صفحة	باب وضع الماء عند الخلاء	١٩١	باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه	صفحة
٢٢٣	باب لا يستقبل القبلة يقول ولا غائط	١٩٢	باب الغسل والوضوء في الخضب والقدح	٢٢٣
	باب من تبرز على لبنتين	١٩٣	باب الخشب والحجارة	٢٢٤
	باب خروج النساء الى البراز	١٩٤	باب الوضوء من التور	٢٢٥
	باب التبرز في البيوت	١٩٥	باب الوضوء بالماء	٢٢٦
	باب الاستنجاء بالماء	١٩٦	باب المسح على الخفين	٢٢٦
	باب من حل معه الماء لظهوره	١٩٦	باب اذا دخل رجله وهما طاهرتان	٢٢٩
	باب غسل العنزة مع الماء في الاستنجاء	١٩٦	باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق	٢٣٠
	باب التمسح عن الاستنجاء باليمن	١٩٧	باب من مضض من السويق ولم يتوضأ	٢٣١
	باب لا يمسك ذكره بيمنه اذا بال	١٩٧	باب هل يضمض من اللبن	٢٣١
	باب الاستنجاء بالحجارة	١٩٨	باب الوضوء من النوم ومن لم يرم من النجاسة	٢٣٢
	باب لا يستنجي بروت	١٩٩	باب الوضوء من غير حدث	٢٣٣
	باب الوضوء مرة مرة	٢٠٠	باب من الكأثر أن لا يستمر من بوله	٢٣٤
	باب الوضوء مرتين مرتين	٢٠١	باب ما جاء في غسل البول	٢٣٥
	باب الاستنجاء في الوضوء	٢٠٢	باب	٢٣٦
	باب الاستجمار وترا	٢٠٣	باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس	٢٣٧
	باب غسل الرجلين	٢٠٤	باب الاعراب حتى فرغ من بوله في المسجد	٢٣٧
	باب المضمضة في الوضوء	٢٠٥	باب صب الماء على البول في المسجد	٢٣٨
	باب غسل الاعقاب	٢٠٥	باب يريق الماء على البول	٢٣٨
	باب غسل الرجلين في التطين ولا يمسح على	٢٠٥	باب بول الصبيان	٢٣٩
	باب التطين	٢٠٦	باب البول قائماً وقاعداً	٢٤٠
	باب التيمم في الوضوء والغسل	٢٠٧	باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط	٢٤٠
	باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة	٢٠٨	باب البول عند سبائة قوم	٢٤١
	باب اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعاً	٢٠٩	باب غسل الدم	٢٤١
	باب من لم ير الوضوء الا من التخرجين القبيل	٢١١	باب غسل المني وفركه	٢٤٢
	والدبر	٢١٢	باب اذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره	٢٤٣
	باب الرجل يوضئ صاحبه	٢١٣	باب أبوال الأبل والدواب والغنم ومرابضها	٢٤٣
	باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره	٢١٤	باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء	٢٤٦
	باب من لم يتوضأ الا من الغشي المنقل	٢١٥	باب الماء الدائم	٢٤٨
	باب مسح الرأس كله	٢١٦	باب اذا التقي على ظهر المصل قدراً وجيفة	٢٤٩
	باب غسل الرجلين الى الكعبين	٢١٧	باب البزاق والغائط في الثوب	٢٥١
	باب استعمال فضل وضوء الناس	٢١٨	باب لا يجوز الوضوء بالثريد	٢٥٢
	باب	٢١٩	باب غسلي المرأة باها الدم عن وجهه	٢٥٣
	باب من مضض واستنشق من غرفة واحدة	٢٢٠	باب السوائل	٢٥٤
	باب مسح الرأس مرة	٢٢١	باب دفع السوائل الى الاكبر	٢٥٤
	باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء	٢٢٢	باب فضل من بات على الوضوء	٢٥٥
	المرأة	٢٢٣		

٢٨١	باب مباشرة الحائض	٢٥٦	كتاب الغسل
٢٨٣	باب ترك الحائض الصوم	٢٥٧	باب الوضوء قبل الغسل
	باب تقضي الحائض المناكح كلها الا الطواف	٢٥٩	باب غسل الرجل مع امرأته
٢٨٤	باب البيت	٢٥٩	باب الغسل بالصاع ونحوه
٢٨٥	باب الاستحاضة	٢٦٠	باب من افاض على رأسه ثلاثا
٢٨٦	باب غسل دم الحيض	٢٦١	باب الغسل مرة واحدة
٢٨٦	باب الاعتكاف للمستحاضة	٢٦١	باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل
٢٨٧	باب هل تصلي المرأة في ثوب حاض فيه	٢٦٢	باب المخضعة والاستدشاق في الجنابة
٢٨٧	باب الطيب لامرأة عند غسلها من الحيض	٢٦٢	باب مسح اليد بالتراب لتكون اتقى
	باب ذلك المرأة نفسها اذا نظهرت من الحيض		باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده قدر غير الجنابة
٢٨٨	الخ	٢٦٣	باب تفريق الغسل والوضوء
٢٨٩	باب غسل الحيض	٢٦٤	باب من افرغ بينه على شماله في الغسل
٢٨٩	باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض	٢٦٥	باب اذا جامع ثم عاد
٢٩٠	باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض	٢٦٦	باب غسل المني
٢٩١	باب مخلفة وغير مخلفة	٢٦٧	باب من طيب ثم اغتسل وبقي اثر الطيب
٢٩٢	باب كيف تستهل الحائض بالحج والعمرة	٢٦٧	باب تحليل الشعر
٢٩٢	باب اقبال الحيض وادباره		باب من توشأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة اخرى
٢٩٣	باب لا تقضي الحائض الصلاة	٢٦٨	باب اذا ذكر في المسجد انه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم
٢٩٣	باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها	٢٦٩	باب نفق البدين من الغسل عن الجنابة
٢٩٤	باب من اخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر	٢٧٠	باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل
	باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين	٢٧٠	باب من اغتسل عريانا
٢٩٤	ويعتران المصلي	٢٧٢	باب التستر في الغسل عند الناس
٢٩٥	باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ	٢٧٣	باب اذا احتلمت المرأة
٢٩٦	باب الصفرة والكدر في غير ايام الحيض	٢٧٤	باب عرق الجنب وان المسلم لا يجس
٢٩٦	باب عرق الاستحاضة	٢٧٤	باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره
٢٩٦	باب المرأة تحيض بعد الافاضة	٢٧٥	باب كينونة الجنب في البيت اذا توشأ
٢٩٧	باب اذا رأت المرأة المستحاضة الطهر	٢٧٥	باب الجنب يتوشأ ثم يشام
٢٩٧	باب الصلاة على النفساء	٢٧٦	باب اذا التقي الختانان
٢٩٨	باب	٢٧٧	باب غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة
٢٩٨	كتاب التيمم	٢٧٨	كتاب الحيض
٣٠١	باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا	٢٧٨	باب كيف كان بدء الحيض
	باب التيمم في الحضر اذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة	٢٧٩	باب علاج امر للنساء اذا نفسن
٣٠١	باب التيمم هل ينفخ فيه ما	٢٨٩	باب غسل الحائض رأس زوجها
٣٠٢	باب التيمم للوجه والكفين	٢٨٠	باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض
٣٠٣	باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء	٢٨١	باب من سعى النعاس حبيضا
٣٠٥	باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض او الموت		

٣٠٩	باب خوف العطش نعيم
٣١٠	باب التيمم ضربة
٣١١	باب
٣١٢	كتاب الصلاة
٣١٢	باب كيف فرضت الصلاة
٣١٥	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ
٣١٦	باب عقد الأزار على القفا
٣١٧	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا
٣١٩	باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقه
٣٢٠	باب الصلاة في الجبة الشامية
٣٢١	باب كراهية التعزى في الصلاة
٣٢١	باب الصلاة في القمص والسراويل والثياب
٣٢٢	باب ما يستر من العورة
٣٢٤	باب الصلاة بغير رداء
٣٢٤	باب ما يذكر في الفخذ
٣٢٧	باب في كم تصلى المرأة من الثياب
٣٢٧	باب اذا صلى في ثوب له أعلام ونظر الى علمها
٣٢٨	باب ان صلى في ثوب مصطب الخ
٣٢٨	باب من صلى في فروج حرير
٣٢٨	باب الصلاة في الثوب الاحمر
٣٢٩	باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب
٣٣٠	باب اذا اصاب ثوب المولى امرأته اذا مضى
٣٣١	باب الصلاة على الحصر
٣٣٢	باب الصلاة على الخمر
٣٣٢	باب الصلاة على الفراش
٣٣٣	باب السجود على الثوب في شدة الحر
٣٣٣	باب الصلاة في النعال
٣٣٣	باب الصلاة في الخفاف
٣٣٤	باب اذا لم يتم السجود
٣٣٤	باب يدي ضبعيه في السجود
٣٣٥	باب فضل استقبال القبلة
٣٣٦	باب قبله اهل المدينة واهل الشام والمشرق
٣٣٧	باب قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٣٣٩	باب التوجه نحو القبلة حيث تكن
٣٤٠	باب ما جاء في القبلة
٣٤٢	باب حلق البزاق باليد من المسجد

٣٤٣	باب حلق الخياط بالخصي من المسجد
٣٤٣	باب لا يصق عن يمينه في الصلاة
٣٤٤	باب ليزق عن يساره او تحت قدمه اليسرى
٣٤٤	باب كفارة البزاق في المسجد
٣٤٤	باب دفن الغضامة في المسجد
٣٤٥	باب اذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه
٣٤٥	باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر القبلة
٣٤٦	باب هل يقال مسجد بن فلان
٣٤٦	باب القسمة وتعليق القنوي في المسجد
٣٤٧	باب من دعا الطعام في المسجد ومن أجاب فيه
٣٤٨	باب القضاء والاعان في المسجد
٣٤٨	باب اذا دخل يتناول حيث شاء أو حيث امر
٣٤٩	باب المساجد في البيوت
٣٥٠	باب التيمم في دخول المسجد وغيره
٣٥٠	باب هل تنبش قبر مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد
٣٥٢	باب الصلاة في مرايض الغنم
٣٥٢	باب الصلاة في مواضع الابل
٣٥٣	باب من صلى وقدامه ثورا وناوا الخ
٣٥٣	باب كراهية الصلاة في المقابر
٣٥٤	باب الصلاة في موضع الخسف والعذاب
٣٥٤	باب الصلاة في البيعة
٣٥٥	باب
٣٥٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
٣٥٦	باب نوم المرأة في المسجد
٣٥٧	باب نوم الرجال في المسجد
٣٥٨	باب الصلاة اذا قدم من سفر
٣٥٨	باب اذا دخل المسجد فايركع ركعتين
٣٥٨	باب الحدث في المسجد
٣٥٩	باب بنيان المسجد
٣٦٠	باب التعاون في بناء المسجد
٣٦١	باب الاستعانة بالتجار والصناع في اعماد المنبر والمسجد
٣٦١	باب من بنى مسجدا
٣٦٢	باب يأخذ بنصول النبي اذا مر في المسجد
٣٦٤	باب المروءة في المسجد

صفحة

- باب استقبال الرجل الرجل وهو يمشي ٣٨٥
باب الصلاة خلف النائم ٣٨٥
باب التطوع خلف المرأة ٣٨٦
باب من قال لا يقطع الصلاة شيء ٣٨٦
باب اذا جل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ٣٨٧
باب اذا صلى الى فراش فيه حائض ٣٨٨
باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد ٣٨٨
باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الازى ٣٨٩
باب مواقيت الصلاة ٣٨٩
باب قول الله تعالى منيبين اليه واتقوا الى آخر الآية ٣٩١
باب البيعة على اقام الصلاة ٣٩١
باب الصلاة كفارة ٣٩٢
باب فضل الصلاة لوقتها ٣٩٣
باب الصلوات الخمس كفارة ٣٩٤
باب تضييع الصلاة عن وقتها ٣٩٥
باب المصلي يساجد ربه عز وجل ٣٩٦
باب الابراد بالظهر في شدة الحر ٣٩٦
باب الابراد بالظهر في السفر ٣٩٩
باب وقت الظهر عند الزوال ٣٩٩
باب تأخير الظهر الى العصر ٤٠١
باب وقت العصر ٤٠٤
باب وقت العصر ٤٠٣
باب اتم من فاتته العصر ٤٠٣
باب من ترك العصر ٤٠٤
باب فضل صلاة العصر ٤٠٤
باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب ٤٠٦
باب وقت المغرب ٤٠٧
باب من كره أن يقال للمغرب العشاء ٤٠٩
باب ذكر العشاء والعمة ٤٠٩
باب وقت العشاء اذا اجتمع النائم او تأخروا ٤١٠
باب فضل العشاء ٤١٠
باب ما يكره من النوم قبل العشاء ٤١١
باب النوم قبل العشاء لمن غاب ٤١١
باب وقت العشاء الى نصف الليل ٤١٣
باب فضل صلاة الصبح ٤١٣
باب وقت الصبح ٤١٣

صفحة

- باب الشعر في المسجد ٣٦٣
باب اصحاب الخراب في المسجد ٣٦٣
باب ذكر البيع والشراء على المتبر في المسجد ٣٦٣
باب التقاضى والملازمة في المسجد ٣٦٥
باب كنس المسجد والتقاط الخرق الخ ٣٦٥
باب تحريم تجارة الخمر في المسجد ٣٦٦
باب الخدم للمسجد ٣٦٦
باب الاسير والغريم يربط في المسجد ٣٦٧
باب الاعتسال اذا سلم وربط الاسير ايضا في المسجد ٣٦٧
باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم ٣٦٨
باب ادخال البعير في المسجد للعله ٣٦٨
باب ٣٦٨
باب الخوخة والممر في المسجد ٣٦٩
باب الابواب والعلق للكعبة والمساجد ٣٧٠
باب دخول المنكر في المسجد ٣٧١
باب رفع الصوت في المساجد ٣٧١
باب الحلق والجلبوس في المسجد ٣٧٢
باب الاستلقاء في المسجد ومدة الرجل ٣٧٣
باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ٣٧٤
باب الصلاة في مسجد السوق ٣٧٤
باب تشييد الاصابع في المسجد وغيره ٣٧٥
باب المساجد التي على طرق المدينة الخ ٣٧٥
باب ابواب ستر المصلي ٣٧٩
باب ستر الامام ستره من خلفه ٣٧٩
باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والستر ٣٨٠
باب الصلاة الى الحربة ٣٨٠
باب الصلاة الى العزة ٣٨٠
باب السترة بكرة وغيرها ٣٨١
باب الصلاة الى الاسطوانة ٣٨١
باب الصلاة بين السور في غير جماعة ٣٨٢
باب ٣٨٢
باب الصلاة الى الراحة والبعير والشجر والرحل ٣٨٢
باب الصلاة الى السرير ٣٨٣
باب يرد المصلي من صين يديه ٣٨٣
باب اتم الماء بين يدي المصلي ٣٨٤

مصحف

- ٤١٥ باب من أدرك من الفجر ركعة
 ٤١٥ باب من أدرك من الصلاة ركعة
 ٤١٥ باب الصلاة بعد الفجر حين ترتفع الشمس
 ٤١٦ باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس
 ٤١٨ باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر
 ٤١٨ باب ما يصلي بعد العصر من القنات ونحوها
 ٤١٩ باب التكبير بالصلاة في يوم غيم
 ٤١٩ باب الأذان بعد ذهاب الوقت
 ٤٢٠ باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت
 ٤٢٠ باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد
 ٤٢٠ الآية الصلاة
 ٤٢١ باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى
 ٤٢٢ باب ما يكره من السجود بعد العشاء
 ٤٢٢ باب السجود في النقه والخير بعد العشاء
 ٤٢٣ باب السجود مع الأهل والضيف

الجزء الاول من ارشاد الناري

شرح صحيح البخاري

للعلامة القسطلاني

نفعا الله به

آمين

١

مؤلف هذا الشرح هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي
القسطلاني القاهري الشافعي ولد في اثنين وعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخسين ومائتين بمصر
وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان الجبلي والجلال الكبير والشيخ خالد
الازهري والحافظ السجاوي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وألف هذا الشرح الحافل ثم اختصر في آخر
تمام الاسعاد في مختصر الارشاد لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى اثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف
مسالك الخنفا في الصلاة على المصطفى وصنف كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات
في القراءات الاربعة عشرة وله غير ذلك وكان يعصب الشيخ ابراهيم التنبولي وجلس للوعظ بالجامع العتيق
وتوفي يوم الخميس مستهل المحرم اقتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمغزاه بالعينية وتعدرا الخروج به الى
العصراء ذلك اليوم لانه اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشي أصابه من الجنة ودفن
على الامام العيني شارح البخاري ب مدرسته المذكورة بقرب الجامع الازهر تقمدهما الله تعالى وابانا برحمته
ودبروانه وجعلنا بهما في جموعة جنات كمين بامعين وصلى الله على سيدنا محمدا واله وصحبه وسلم

والصبر في الغم وجلد وأمر أخرى • إذا ما جعل • عن هذا المنزل • لا سيما في حق من استعمله •
مراجعة • ولا استوضع منها • ولا اقتصد صونه • ولا اقترع ذروته • ولا يترأسه • ولا يفتأ خلته •
فمورد من الثوب • فمورد لم تركب • والله ذو القاتل

أصا غول العلم حل رموزها • أبدأ في الأبواب من أسرارها •
فازوا من الأوراق منه بما جئوا • منها ولم يصلوا إلى الانحلال •
بما زال بكرا لم يفض ختامه • وعمره ما حلت عن الاندثار •
حجت معانيه التي أوراها • ضربت على الأبواب كالاستار •
من ككل باب حين يفتح بعضه • ينهار منه العلم كالأنهار •
لا غرو أن أمسى البخاري لأوري • مثل البصار لمنشأ الأمطار •
خضعت له الأقران فيه أنبدا • خروا على الأذقان والأكوار •

ولم أزل على فلكا مدة من الزمان • حتى مضى عصر التشبيب • فأنبت الباعث إلى ذلك راجيا • وقام
خطيبات البكار الأفكار خالبا • فتمرت ذيل العزم • عن حاق الحزم • وأتيت بيوت التصنيف من أبوابها •
• وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمتهم • وأطلقت لسان القلم • في ساحات الحكم • بعبارة تسمى رخصة
واضحة • وأشارة قريئة لائمه • نلصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم •
وأشارت إلى الباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمارهم • وبذلك الجهد في فهم أطول الفهماء المشار
اليهم بالبيان • وممارسة الدواوين المولقة في هذا الشأن • ومراجعة النسخ الذين طروا فغصب السبق
في حصاره • ومباحنة الخذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحارهم • ولم انحاش عن الإعادة في الإفادة
عند الحاجة إلى البيان • ولا في ضبط الواضع عند علماء هذا الشأن • قصد النفع الخاص والعام • راجيا
ثواب ذي الطول والأنعام • فدونك شرقا قد أشرت عليه من شرفات هذا الجامع • أضواء نور اللامع •
وصدع خطيبه على منبره السامى بالجميع القواطع • القلوب والمسامع • أضأت بهجته فاختفت منه
كواكب الدراري • وكيف لا وقد فاض عليه التور من فتح الباري • على أتى أقول كما قال الحافظ
أبو بكر البرقاني

وما لي فيه سوى اتنى • أراءهوى وافق المقصدا

• وأرجو الثواب بكتب الصلاة • على السيد المصطفى أحمد

وبالجملة قائما بأمان لوامع أنوارهم مقبض • ومن فواضل فضائلهم ملتص • وخدمته الأبواب النبوية •
والحضرة المصطفوية • راجيا أن يوجي بتاج القبول والاقبال • ويهيئني بجائزة الرضى في الحال والمآل •
وسميته إرشاد السارى • لشرح صحيح البخارى • والله أسأل التوفيق والإرشاد • إلى سلوك طرق السداد •
وأن يعينني على التكميل • فهو حسبي ونعم الوكيل • (وهذه مقدمة) مشقة على وسائل المقاصد • يهتدى
بها إلى الإرشاد السالك والقاصد • جامعة لفصول • هي لقروع قواعد هذا الشرح أصول

• (الفصل الأول) •

في تيسره أهل الحديث • وشرفهم في القديم والحديث • أقول مسقة من الله الإعانة • على التوفيق
والإيضاح والابانة • روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضراقة امرأ
• مع مقالتي لحفظها ووعاها وأذاها قرب حامل قه إلى من هو أفاقه منه رواء الشافعي • والبيهقي • وكذا أبو داود
والترمذي • بلفظ نضراقة امرأ مع مناسبا قبله كما سمعه قرب مبلغ أوى من سامع • وقال الترمذي حسن
• وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع نضراقة
• امرأ مع مقالتي فوعاها قرب حامل قه ليس بغيره الحديث • رواء البزار بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه
• حديث زيد بن ثابت • وكذا روي من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء
• في طرق عافة وظهرهم من العصابة رضي الله تعالى عنهم وبعض أسانيدهم صحيح كما قال المنذري • وقوله نضراقة

في ذكر أول من دون الحديث والسنن • ومن تلاثة في ذلك ما سلكنا أحسن السبل
علم أنه لم يزل الحديث النبوي والإسلام غرض طري • والدين يحكم الاماس قروي • اشرف العلوم وأجلها الذي
العصاة والتابعين وأتباعهم حفظا بعد حفظ التزويل الإلهي لما يحفظ منه ولا يعلم
في النفوس الا بحسب ما يقع من الحديث عنه فتورقت الرغبات فيه وانطلقت الهمم على فعله حتى دخلوا
المراسل ذوات العدد ووافوا الاموال والعدد • وقطعوا الصافي في طلبه • وجاءوا البلاد شرا وخرابا فيه
• وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب وانطوا طر غير متقنين الى ما يكتبونه • ولا معولين على
ما يسطرونه • وذلك لسرعة حفظهم • وسيلان اذهانهم • فلما اتشرا الاسلام واتسعت الامصار • وتفرقت
العصاة في الاقطار • وكثرت القنوجات ومات معظم العصاة وتفرق اصحابهم وأتباعهم • وكل الضبط والتسليم
الخرق • وكذا الباطل الذي يقبض بالحق • احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فاستوفوا الدقائق
وساروا والمخابر • وأجابوا في نظم غلاته أفكارهم • وأنفقوا في تحصيله أعمارهم • واستغرقوا تقييده ليلهم
ونهارهم • فأبرزوا تصنيفا كثرت صنوفها • ودونوا دواوين ظهرت شرفها • فأتخذها العالمون
قدوة • ونصبا العالمون قبله • فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم المجيد أحسن ما جرى به علمائة •
وأخبارهم • وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز راحة الله تعالى عليه خوف
اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن
عمر بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسطه فاكتبه فاني خفت دروس العلم
وذهاب العلماء • وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أهل الأفاق انظروا الى
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه • وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر
ابتدا بتدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن العصاة ولا التابعون يكتبون الاحاديث
انما كانوا يؤدونها حفظا وبأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والنبي اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد
الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز بأبي بكر بن محمد فيما كتب اليه
أن انظر ما كان من سنة احدث فاكتبه وقال في مقدحة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن
أبي عروبة وغيرهم كانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام
مالك بن انس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة
وحاد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التعقيب كل على حسب ما سخر له وانتهى اليه علمه
لغيرهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي
خزيمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البرزخي وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع في كل من طريقه واختلاف
الرواية فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون من قواعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب
القضية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم اثباتا ونفي في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل
في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تصيد بالصحيح كالشيخين وغيرهما ومنهم من لم يتقيد
بذلك كقافي الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري • أسكننا الله تعالى معه
في محبوبه جناته بفضل الساري • ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف
الاسناد واقتصر على المتن فقط كالبعقري في مصابحه والولوي في مشكلته وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن
التصانيف • وانتشرت في انواعه وفنونه التأليف • واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغارب • واستثارت
مناهج المسئلة لكل طالب

• (الفصل الثالث) •

في نبذة لطيفة جامعة لفوائد معظم الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحصيله واداءه وتثله عملا
للمتأخرين في هذا الشرح منه لما علم أن لكل أهل فن امطلاح يجب استحضاره عند الخوض فيه • وأول من صنف
في ذلك القصاصي أبو محمد الرازي في كتابه المحقق في الفاسل والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ثم أبو نصر

لا يصح ما في هذا الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المكتبة في قوانين الرواية وكتاب الجامع لأدب الشيخ
 والسامع ثم القاضي جصاص في الألبان والحاظ القتيب أبو بكر بن أحمد الخطيب في المنهج المبيح عند
 الاستماع لن دغيب في علوم الحديث على الإطلاع وأبو جعفر المياخي في جز سماه على سبع المحذرات جوهرة ثم
 الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فحكى الناس عليه وساروا بسيرة منهم الناظم والمختصر والمستند عليه والمختصر
 والمختار فيه والمختصر فخرهم الله تعالى خيرا وإذا علم هذا فليعلم أنهم قسموا السنن المضافة له صلى الله عليه
 وسلم قولاً وفعلًا وتقريراً وكذا وصفوا وخلقوا كونه ليس بالطويل ولا بالتقصير وإياها كاستشهاد حجة ومقتل أبي جهل
 إلى متواتر ومشهور وصحيح وحسن ومخالج ومضعف وضعيف ومستند ومرفوع وموقوف وموصول ومزمل
 ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنع ومؤن ومطلق ومذلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزير
 ومطل وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنظب ومديح ومضعف وناسخ ومنسوخ
 ومختلف فالتواتر الذي يرويه عدد قليل العادة فوطأهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وبخلاف ذلك
 أن يصح خبرهم اغادة العلم لسامعه كحديث من كذب على متعمدا فقتل النودي أنه جاء عن ما تبين من
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والمنشور وهو أول أقسام الأحاد ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين كحديث
 انما الاعمال بالنية لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول اسناده فرد وهو ملحق بالتواتر عندهم
 لأنه يفيد العلم النظري * والصحيح ما اتصل سنده بعدد ضابطين بلا شذوذ بأن لا يكون الثقة خالف أرج منه
 حفظاً أو عدد مخالفة لا يمكن الجمع ولا علة خفية فادحة تجمع عليها أي اسناده ضعيف لأنه مقطوع به في نفس
 الأمر بل هو از خطا الضابط الثقة ونسبانه نعم يقطع به إذا تواتر فإن لم يتصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه
 لا وسطه فخلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعاً وموقوفاً يأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي
 والمختار أن لا يجوز في سنده أن يصح إلا سائداً مطلقاً غير مقيد بعماري تلك الترجمة لعسر الإطلاع اذ يتوقف على
 وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فان قد يصاحبها ساغ فيقال مثلاً أصح اسانيد
 أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه إذا كان الراوي عن جعفر ثقة وأصح اسانيد
 الصدوق رضي الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر وأصح اسانيد عمر رضي الله عنه
 الزهري من سالم عن أبيه عن جده وأصح اسانيد أبي هريرة رضي الله عنه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة وأصح اسانيد ابن عمر ماله عن نافع عن ابن عمر وأصح اسانيد عائشة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن
 عائشة رضي الله عنها عنهم اجمعين ويحكم بتصحيح نحو جر نص على محتمه من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد
 وأن لم ينص على محتمه معتقد فالظاهر جواز تعمله لمن تمكن معرفته وقوى ادراكه كما ذهب إليه ابن القبطان
 والمندري والديلماطي والسبكي وغيرهم خلافاً لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه الأزمان * والحسن
 ما عرف بخبره من كونه جهازاً شامعاً راقياً مكافئاً كان يكون الحديث عن راو قد اشتهر بروايه أهل بلده
 كقنادة في البصريين فإن حديث البصريين إذا جاء عن قتادة ولحوه كان مخرجه معروفاً بخلافه عن غيره
 والمراد به الاتصال بالمتقطع والمرسل والمعضل لغيبة بعض رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها فلا يسوغ الحكم
 بخبره فالمعتبر الاتصال ولو لم يعرف المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط
 المنقطع عن الصحيح ولو قبل هذا حديث حسن الاسناد وصححه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث
 حسن لأنه قد يصح أو يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواه وضبطهم دون المتن لشذوذ أو علة وما قيل فيه حسن
 صحيح أي صحيح باسناد وحسن بآخر * والصالح دون الحسن قال أبو داود وما كان في كتاب السنن من حديث فيه
 وهن شديد فقد ينسبته وما لم اذ كرفيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض اه قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح
 في كلامهم من أن يكون للاختلاج أو للاعتبار فارتقى إلى العمة ثم إلى الحسن فهو بالمعنى الأول
 وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد * والمضعف ما لم يجمع على
 ضعفه بل في مثله أو سنده تضعيف لبعضهم وتقوية لبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه *
 والمضعف ما قصر عن درجة الحسن وتفاوت درجاته في الضعف بحسب بطلان شروط العمة * والمستند
 ما اتصل سنده من رواية إلى انتهاء بخط أو قفا * والمرفوع ما اضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول

لو جعل أو قرر مسلا كان أو منقطعاً من أجل أنه لا يثبت له شيء من الصفات والصفات هي التي هي
قولا أو ضلوا أو منقطعاً من أجل أنه لا يثبت له شيء من الصفات والصفات هي التي هي
فإن إضافة إليه كقول جابر كقول علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المرقع وإن كان
موقوفاً لأن غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعاً وقول العيصي من السنة كذا أو امر ما يثبت
الهيئة أو كانوا من أمر الله صلى الله عليه وسلم أيضاً كقول العيصي أما الشيخ فمسللة به صلى الله عليه وسلم
وكيفه يطقن بسبب القول حديث المرفوع كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعاً بالاطفاق
موجب ابن الصلاح رقصي قال إننا لم نعرفه وقول الثاني فمن دونه برقمه أو مرفوعاً بالاطفاق
أو نحوه بفتح آله وسكون نبيه وكسر ثائه أو بسنده أو بآثره مرفوع بلا خلاف والظاهر في ذلك الشك
في الصفة التي مع جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو التي أو بهذا كسمعت أو حدثني وهو ممن
لا يرى الأبدال أو طلبه الضيف أو بآثاره للاختصار أو لثبوت في ثبوته أو ورعا حيث علم أن المروي بالمعنى فيه
خلاف وفي بعض الأسانيد قول العيصي عن النبي صلى الله عليه وسلم برقمه وهو في حكم قوله عن الله تعالى
ولو قال نأبى كان فصل فليس مرفوع ولا موقوف أن لم يصفه لمن العصابة بل مقطوع فإن إضافته لمنهم احتمال
الوقت لأن الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمال عدمه لأن تقرير العصابة قد لا ينسب إليه بخلاف تقريره
صلى الله عليه وسلم وإذا أتى شيء من صحابي موقوفاً عليه عمالاً لاجتماعه فيه كقول ابن مسعود من أتى
ساحراً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع بحسبنا للظن بالعصابة قاله الساجد
والموصول ويسمى المتصل ما اتصل بسنده رفاً وقفاً لما اتصل للثاني ثم يسوغ أن يقال متصل إلى سعيد بن
المسيب أو إلى المرحى مثلاً والمرسل ما رفته نأبى مطلقاً أو نأبى كبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ضعيف لا يحتج به عند الشافعي والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه فإن اعتضد بحجته
من وجه آخر مسنداً أو مرسلاً آخر أخذ من سلة العلم عن غير رجال المرسل الأول احتج به ومن ثم احتج الشافعي
بمراسيل سعيد بن المسيب لأنها وجدت ما يثبت من وجوه أخر قال النووي إنما اختلف أصحابنا المتقدمون
في معنى قول الشافعي أو قال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين أحدهما أنها حجة عنده بخلاف غيرها
من المراسيل لأنها وجدت مسندة ثانيها أنها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجع الشافعي بمرسله والترحج
بالمرسلة يأتي حال الخطيب والصواب الثاني وأما الأول فليس بشيء لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد بحال من
وثقه يصح وأما من رسل العيصي كآب من صابن وغيره من مقدار العصابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعه منه
فهو حجة وإذا عارضه الموصول والارسال بأن يختلف الثقة في حديث غيره به بعضهم متصلاً وآخر من سلا كحديث
لأنس كحاج الأيوبي برواه أسير الأسير وجماعة من أبي إسحق السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم برواه الثوري وشعبة عن أبي إسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل الحكم
للمسند إذا كان حدلاً ضابطاً قال الخطيب وهو الصحيح ومثل عنه البزار في حكمه لمن وصل وقال الزيادة من الثقة
مقبولة هذا مع أن المرسل ثقة وسفيان ودرجته مما في النقط والاثقان معلومة وقيل الحكم لا كقول
الإمام وإذا قلنا به وكان المرسل الاحتفاظ فلا يقدح في عدالة الواصل وأعلية على الصحيح وإذا قلنا من الرخص
والوقت بأن يرفع ثقة حديثاً وثقة غيره فالحكم للرافع لأنه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافعاً لما ثبت مقدم
وقبل زيادة الثقة مطلقاً على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بأن رواه مرة ناقصاً ومرة أخرى وفيه تلك
الزيادة أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصاً وقيل بل من دودة مطلقاً وقيل من دودة منه مقبولة من غير ذلك
الاعتناء بكون أن أحد المجلس ولم يحتج عقله من تلك الزيادة غالباً ردت وإن احتمل قبلت عند الجمهور وإن جهل
تعد ذلك المجلس فأولى بالتقيد من صورة اتحاده وإن ثبتت فيضاً قبلت اتفاقاً والمقطوع على ما من المجلس من
قوله أو كذا موقوفاً عليه وليس بحجة والاضطح ما سقط من رواه واحد قبل العيصي وكذا من سكتين وانما
يثبت لا يزيد كل من قطعاً منها على رواه واحد وهو الفصل ما سقط من رواه قبل الخطيب الثاني في جميع التروا
كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع من التقيدين اثنين قال ابن الصلاح إن قول الحسن بن
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المتصل فثبت أن ما سكت من التقيدين في العيصي من كذا يثبت
على الثاني كقول الأئمة من الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذا أو كذا يثبت

[illegible]

[illegible]

وجهه الله تعالى مائة حديث امتصاصا فردها على وجودها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته * والمركب
 كابد ال فهو سالم بنافع كما مر أو الذي ركب اسناده من آخر ومنه لا سناد مع آخر وهو المنقلب الذي ينقلب بعض
 لفظه على الراوي فينقلب معناه كحديث البخاري في باب ان رحمة الله قريب من المحسنين عن صالح بن كيسان عن
 الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث وفيه أنه ينشئ النار خلقا
 صوابه كما روى في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ فأما الجنة فينشئ الله لها خلقا
 فسبق لفظ الراوي من الجنة الى النار وصار منقلبا وإذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال اليه البلقيني حيث أنكر
 هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا * والمذبح بالوحدة والجيم رواية القرنيين المتقاربين في السنن
 والاسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من أبي هريرة وعائشة عن الآخر ورواية التميمي عن ثابت بن
 كلزهرى وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما * والمصحف الذي تغير بلفظ الحروف وأحركتها أو سكتها
 كحديث جابر روى أبي يوم الاحزاب على اكمله صحفه عند رقتال أبي بالاضافة وانما هو أبي بن كعب وأبو جابر
 استشهد قبل ذلك في أحد * والناسخ والمنسوخ ويعرف النسخ بتعويض الشارع عليه كحديث بريدة كنت نبيكم
 عن زيارة القبور فزوروها أو يجزم العصامي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الامر من النبي صلى الله عليه
 وسلم ترك الوضوء مما مست النار أو بالتأخر فان لم يعرف فان أمكن ترجيح أحدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا
 أو اسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعيين المصير اليه والافيجع بينهما فان لم يمكن يوقف عن العمل بأحدهما
 * والمختلف أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة
 مع حديث فمن المجذوم وقد جمع بينهما بأن هذه الامراض لا تعدى بطبعها ولكن جعل الله تعالى
 مخالطة المريض للصحيح سببا لعدائه وقد يتخلف * ومن الانواع رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الاكابر عن
 الاصاغر ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الابن عن أبيه عن جده وأكثر ما انتهت الآباء فيه الى اربعة
 عشر أباً * والسابق واللاحق وهو من اشتهر في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تباينا
 شديدا فحصل بينهما مد بعيد وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الاول ومن طبقته ومن امثله ذلك أن
 البخاري حدث عن تليذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره ومات سنة ست وخسين ومات ابنه و
 من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومنه أن الحافظ السلي
 سمع منه أبو علي البرداني أحد مشايخه حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر اصحابه بالسماع
 سبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي * وكانت وفاته سنة تسعين وخمسمائة ومن فوائده تقرير حلاوة الاسناد
 في القلوب * والاخوة والاحوات فن امثله الاثنين هشام وعمر وابنا العاصي وزيد وبزید ابنا ثابت * ومن
 الثلاثة سهل وعبد عثمان بنو حنيف بالتصغير * ومن الاربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد ومحمد
 وصالح بنو أبي صالح ذكوان السمان * وفي الصحابة عائشة واسماء وعبد الرحمن ومحمد بن أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنهم * واربعة ولدوا في بطن وكانوا علما وهم محمد وعمر واسماعيل ومن لم يسم بنو أبي اسماعيل
 السلي * ومن خمسة الرواة سفيان وأدم وعمران ومحمد وابراهيم بنوعينة * ومن الستة محمد وانس ويحيى
 ومعهود وخصة وكرية اولاد سبرين وكلهم من التابعين * من لم يرو عنه الا واحد كرواية الحسن البصري عن
 عمرو بن تغلب في صحيح البخاري فان عمر لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم * من له اسماء مختلفة ونعوت
 متعددة وفائدة الامن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين
 * ومن امثله محمد بن السائب الكوفي المفسر هو أبو النضر الذي روى عنه ابن اسحق وهو جاد بن السائب
 الذي روى عنه أبو اسامة وهو أبو سعيد الذي يروي عنه عطية العوفي موهما أنه الخدرى وهو أبو هشام
 الذي روى عنه القاسم بن الوليد * والمفردات من الاسماء فن الصحابة سند بفتح السين والادال المهملتين
 بينهما من ساكنة آخره وكلاهما بالادال المهملة وفحات ابن الحنبل بمهمل مفتوحة بعدها نون ساكنة
 فوحدة فلام * ووابسة بموحدة مكسورة فمهملة ابن معبد * ومن غير الصحابة تدوم ففوقية مفتوحة وادال
 مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الجبري * وسعير بالمهملتين مصغر ابن الخس بكسر الخاء المهملة وسكون
 الميم بعدها مهملة * والمفردات من الالقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن غير الصحابة
 منذ بن علي الغزالي واسمه فيما قبل عمرو * ومشكدة بضم أوله وثالثة وبعد الميم شين مبهمة وهي وعاء المسك *

ومن الكنى ابو العبيد بضم المهملة ثم موحد مفتوحة تصغير عبد * وابو العشر ابيض العين المهملة وفتح
السين المجبهة الدارمي * ومن الانساب البقي بفتح اللام والموحدة وكسر القاف على بن سلمة * والكنى تسعة
اقسام * كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم له غيرها * ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء
السبعة كنيته ابو عبد الرحمن * او تكون الكنية اسمه ولا كنية له كابي بلال الاشعري بن شريك * او تكون
الكنية لقباً له اسم وكنية غيرها كابي تراب لعل بن ابي طالب ابي الحسن * وابي الزناد لعبد الله بن ذكوان ابي
عبد الرحمن * او يكون له كنية اخرى غيرها او اكثر من غير سبب لذلك * فمن امثله ذلك * ذوالكنتين عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح يكنى ابا خالد و ابا الوليد * ومن الثلاثة منصور الفراوي يكنى ابا بكر و ابا الفتح و ابا
القاسم وكلن يقال له ذوالكنى * او تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي بصرة الغفاري قيل
في اسمه جبل بفتح الجيم وقيل بالهاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الاصح * او يكون مختلفاً في كنيته دون اسمه
كابي بن كعب قيل في كنيته ابو المنذر وقيل ابو الطفيل * او يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسفينه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمير وقيل مهران * وكنيته قيل ابو عبد الرحمن
وقيل ابو الجعفر * واتفق عليهما معا كابي عبد الله مالك بن انس * او يكون بكنيته شهرته باسمه كابي ادريس
الخرولاني اسمه عائذ الله * وفائدة هذا النوع البيان فرماد كرا راوى مرة بكنيته ومرة باسمه فبنوهم اتعددمع
كونهما واحداً * واللقاب نوع مهم قد تأتي في سياق الاسماء مجزدة عن الاسماء فيظن أنها اسماء فيجعل
ما ذكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع آخر شخصين والذي في البخاري منه * الاحول عامر بن سليمان *
الازرق اسحاق بن يوسف * الاعرج عبد الرحمن بن هرمز * الاعشى سليمان بن مهران * الاغر ابو عبد الله
سلمان * الباقر محمد بن علي بن حسين ابو جعفر * الجعر عبد الله بن عباس * البطين مسلم بن عمران * بندار محمد
ابن بشار * البهي عبد الله بن بشار * الحذاء خالد بن مهران خن المقرئ بكر بن خلف * دحيم عبد الرحمن
ابن ابراهيم * ذوالبطين اسامة بن زيد * ذواليدن الخرباق * الرشك يزيد المضبي * سعدان النخعي * سعيد
ابن يحيى بن صالح * سلمويه سليمان بن صالح المروزي * سديد مصغرا اسمه الحسين * شاذان الاسود بن عامر
* عارم محمد بن الفضل السدوسي * عبدان عبد الله بن عثمان * عبدة بن سليمان اسمه عبد الرحمن عبيد
ابن اسماعيل هو وعبيد الله * عويمر ابو الدرداء اسمه عامر * غندر محمد بن جعفر * فليح بن سليمان قيل اسمه
عبد الملك * قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى * كاتب المغيرة اسمه وراد * الماجشون ابو سلمة * مسدد اسمه عبد
الملك * المنيل ابو عاصم الفضال بن مخلد * ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد الرحمن * ذات النطاقين اسماء بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما * والانساب معرفتها مهمة فكثيرا ما يكون نسب لقبيلة او بطن او جد او بلد
او صناعة او مذهب او غير ذلك مما كثر مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة فرعا يقع في كثير منه التخصيف
ويكثر الغلط والتعريف والذي في البخاري منها * الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن * الاوبسي عبد العزيز
ابن عبد الله * الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المنثي * البدرى ابو مسعود عقبة بن عمرو * البراء
ابو العالية نسب الى برى السهام * التيمي سليمان * النخعي عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد * الزبيدي
محمد بن الوليد * الزيري ابو أحمد محمد بن عبد الله الأسدي * الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب * السبيعي عمرو بن عبد الله ابو اسحاق * السعدي عمرو بن يحيى بن سعيد * الشعبي عامر ابن شراحيل
* الشيباني ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان * الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة * العدني عبد الله بن
الوليد * العدي عبد الملك بن عمرو ابو عامر * العمري عبيد الله بن عمر بن حفص * الفروي اسحاق بن محمد
* الفريابي محمد بن يوسف * الفزاري ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدمشقي * القمي هو يعقوب بن عبد الله له
موضع واحد في الطب * المجرنعي بن عبد الله * الحماري عبد الله بن محمد * المسعودي اسمه عبد الرحمن بن
عبد الله * المعمرى ابوسفيان محمد بن حميد * المقبري ابو سعيد كيسان وابنه سعيد * المقدي محمد بن ابي بكر
* المقرئ ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد * الملاي ابونعيم الفضل بن دكين * ومن الرواة من نسب الى غير ابيه
كيعلى بن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية * ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء هي امهم وابوهم الحارث
ابن رفاعة * وعبد الله ابن بختينة هي أمه وأبوه مالك * وعبد الله بن أبي ابن سؤل هي أم أبي * ومنهم من
نسب الى زوج امه كالمقداد بن الاسود * وقد ينسب الراوى الى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها

كافي مسعود عقبه بن عمرو البدرى اذ أنه لم ينسب لشهوده بدرافى قول الجمهور وان عدّه البخارى فمن شهدا
 بل سكان ساكنها * وكسليمان بن طرخان التميمى ليس من تيم بل نزل بها * واما المهمات في الحديث
 وتكون في الاسناد والمتن من الرجال والنساء ويتوصل لمعرفة طرق الحديث غالبا * مثاله في السند
 ابراهيم بن ابي عبله عن رجل عن وائله قال رجل هو القريب بفتح القين المجبهة * وفي المتن حديث ابي سعيد
 الخدرى في ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مزواجي فلم يضيفوهم فلدغ سيدهم فراه رجل
 منهم الراقى هو ابو سعيد الراوى المذكور * وما في البخارى من هذا النوع باق مفسر في مواضعه من هذا
 الشرح ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى * المؤلف والمختلف * وهو ما تنفق صورته خطأ وتختلف صفته
 لفظا وهو مما يقع جهله باهل الحديث * ومنه في البخارى الاحف بالحاء المهملة والنون وبالهاء المجبهة
 والمثناة التحتية مكرّرين حفص بن الاحنف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية * وبشار بالموحدة
 والمجبهة المشددة والحد بن دار شيخ البخارى والجماعة وبقيته من فيه هذه الصورة بالتحبة والسين المهملة المخففة
 وبتقديم السين وتنقيح التهمة ابو المهيال سيار بن سلامة التابعى الى غير ذلك مما لا فيل بسرده لاسيما مع
 الاستغناء بذكره في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذا علم هذا فليعلم أن شرط الراوى الحديث أن يكون
 مكلفا عادلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة النقا ولا تنصرت مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف
 فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط ورواية العدل عن سماء لا تكون تعدىلا * وقيل ان كانت علة
 أن لا يروى الا عن عدل كالشيخين فتعدىل والا فلا * ولا يقبل مجهول العدالة * وكذا مجهول العين الذي
 لم تعرفه العلماء * وزعم الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والعناية كلهم عدول وقيل المستور قوم ووجه
 ابن الصلاح * ولا يقبل حديث مبهم لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عنه فكيف
 تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة فقرأ ويدعو الى بدعة والاقبل لاحتمال الجرح وغيره بكثير من
 المتدعين غير الدعاة ويقبل التائب * وينبغي أن يعرف من اختلط من التقاة في آخر عمره لفساد عقله ونزفه
 ليؤثر من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد من روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة
 وقد أعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد في اعتبار البلوغ والعقل والستر والاتقان
 ونحوه * ولا لفاظ التعديل مراتب * اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة * ثانياها خير صدوق مأمون
 لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم * ثالثا شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار * رابعا صالح الحديث فيكتب
 وينظر فيه * وللافاظ التبرج مراتب ايضا * اذ ناهى عن الحديث يكتب وينظر اعتبارا * ثانياها ليس
 بقوى وليس بذلك * ثالثا مقارب الحديث اى رديه * رابعا متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه
 وواه بكرة بموحدة مكسورة فخم مفتوحة وراه مشددة اى قولوا واحدا لا ترد فيه وهو لا ساقطون لا يكتب
 عنهم * وفي رواية من اخذ على الحديث (بمعنى اجرة) تردد في المتساهل في جماعه واجماعه كن لا يلى بالثوم
 فيه او يحدث لامن اصل مصحح * او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او أكثر الشواهد والمناكير
 في حديثه ومن غلط في حديثه فينبه واصر عناد او غفوة سقطت روايته * ويستحب الاعتناء بضبط
 الحديث وتحقيقه نقطا وشكلا وايضا حامن غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس او انما يشك المشكك
 ولا يشغل بتقييد الواضع * وصوب عياض شكل الكل للمبتدى وغير المحرب ورأى بعض مشايخنا الاقتصار
 في ضبط البخارى على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليوناني لما يقع
 في ذلك من الخط الفاحش بسبب عدم التمييز أ كد ضبط اللبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام
 فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشبه بيزيد بالتحبة فضبط ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شئ يدل عليه ولا مدخل
 للقياس فيه * ولما يقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل أصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل
 السماع * ولين بالتصحیح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك والاختلاف * وكذا
 بالتضبيب ويسمى التريض بأن يمد خطا قوله كراس الصاد ولا ياصله بالمدود عليه على ثابت نلقا فاحد لفظا او
 معنى او ضعيف او ناقص * ومن الناقص موضع الارسال * واذا كان الحديث اسنادا ان فاكثر كتب عنه
 الاتقال من اسناد الى اسناد ح مفردة مهله اشارة الى التحويل من احد هما الى الآخر وبأق مجمل من شاء
 الله تعالى في اوائل الشرح * واذا قرأ اسناد شيخه الحديث اول الشروع واتمى عطف عليه بقوله في اول

الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون كانه اسنده الى صاحبه في كل حديث * وانواع التصل اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخر فلولا لحوط الانصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع * ثم الاجازة المقرنة بالمناولة بأن يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا عليه ويقول هذا سمعني او روياتي عن فلان فاروه عني وأجرت لك روايته * ثم الاجازة وهي انواع * اعلاها لعين كأجرتك البخاري مثلا وأجرت فلانا القلاني - جميع فهرستي ونحوه او أجرتك بجميع مسموعاتي او مروياتي أو أجرت للمسلمين اولي ادولك حياتي اولاهل الاقليم القلاني - ويقول المحدث بهم انبأنا أو نبأني * ثم المكتبة بأن يكتب مسموعه او مقروءه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او باذنه مقرونا ذلك بالاجازة والا * ثم الاعلام بأن يقول له هذا الكتاب رويته أو سمعته مقتصر اعلى ذلك من غير اذن وهذه جودها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريح وابن الصباغ * ثم الوصية بأن يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه ليجوز له محمد بن سيرين وعلاء عياض بانه نوع من الاذن والعصج عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها بالوصية * ثم الوجادة بان يثق على كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره او لافيه احاديث يرويها ذلك الشخص ولم يسمعها ذلك الواجد ولاله منه اجازة فيقول وجدت او قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والتمن (تنبيه) * بشرط صحة الاجازة أن تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة * وعن ابن عبد البر - الصحيح أن الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يثبت كل اسنده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يتحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين * وقال ابن سديد الناس اقل مراتب المجيز أن يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من أنه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك القير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي - بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة * وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رأينا من عوام الرواة * فان الخطأ راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا يخط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يعمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور * قال شيخنا وما عدها من التشديد فهو منافي لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة * نعم لا يشترط التأهل حين التخذ ولم يقل احدا بالاداء بدون شرط الرواية * وعليه يحمل قولهم اجرت له رواية كذا بشرطه * ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز * وقال ابو مروان الطبطبي - انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ * وقال عياض تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل اجرت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه عني - عن تقييد ذلك بشرطه انتهى * وليصلح النية في التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا دينيا بعيدا عن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرد مسردا للثلاثين او يمنع السماع من ادراك بعضه * وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يجعل استجبالا يمنع السماع من ادراك الحروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بئنه وكرمه يهدينا سواء السبيل * (لطيفة) * انبأني الحافظ نجم الدين ابن الحافظ تقي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محب الدين المكيان بهما والحدث العلامة ناصر الدين ابو الفرج المدني - بهما قالوا اخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة ابي عمر عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين الكثافي قال قرأت على الاستاذ ابي حيان محمد بن يوسف بن علي - قال حدثنا الاستاذ ابو جعفر احمد ابن ابراهيم بن الزبير قال ابو عمرو لي منه اجازة قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الازدي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حسن بن عطية ح قال ابو حيان وانبأنا الاصولي ابو الحسين بن القاضي ابي عامر بن ربيع عن ابي الحسن احمد بن علي - الغافقي قال اخبرنا عياض ح قال ابو حيان وكتب لنا الخطيب ابو الحاج يوسف بن ابي وكانه عن القاضي ابي القاسم احمد بن عبد الودود بن سميون قال وعياض اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المغافري قال اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني - قال حدثنا الحافظ عبد العزيز بن احمد بن محمد الكثافي - الدمشقي - حدثنا ابو عصمة نوح بن الفرغاني قال سمعت ابا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قتي الخزرجي - وابا بكر محمد بن عيسى البخاري - قال سمعنا ابا زرعيار بن محمد ابن محمد التميمي - يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري - يقول لما عزل ابو العباس

الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاري سنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديد مودة كانت
 بينه وبين ابي الفضل البلعي قتل في جوارنا فخطب علي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الخثلي اليه فقال له
 اسألك ان تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال مالي جماع قال فكيف وانت فقيه فاهذا قال لاني لما بلغت
 مبلغ الرجال ناقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسماعيل البخاري
 بخاري صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادى وسأله الاقبال على ذلك فقال لي يا بني
 لا تدخل في امر الابدع معرفة حدوده والوقوف على مقاديره * فقلت عزفني رحلك الله حدود ما قصدت له
 ومقادير ما سألتك عنه * فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعمائة
 اربع * كاربعمائة مثل اربع * في اربع عند اربع * باربع على اربع * عن اربع لاربعة * وكل هذه الرباعيات لاتتم
 الا باربعة * مع اربع * فاذا تمت له كلها هان عليه اربع * وابتنى باربعة * فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى
 في الدنيا باربعة * واثابه في الآخرة باربعة * قلت له فسر لي رحلك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات
 من قارب صاف بشرح كلف وبيان شاف طلبا للاجرا الوافي * فقال نعم * الاربعة التي يحتاج الي كتبها * هي
 اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه * والعصاة رضي الله عنهم ومقاديرهم * والتابعين واحوالهم *
 وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم * وكذا هم * وامكنتهم * وازمنتهم * كالتحميد مع الخطب * والثناء
 مع التوسل * والبسطة مع السورة * والتكبير مع الصلوات * مثل المسندات * والمرسلات * والموقوفات
 والماقطوعات * في صفه * وفي ادراكه * وفي شبابه * وفي كهولته * عند فراغه * وعند شغله * وعند فقره
 * وعند غناه * بالرجال * والبحار * والبلدان * والبراري على الاجمار * والانحراف * والجلود * والاكاف
 * الى الوقت الذي يمكنه نظها الى الاوراق عن هوفوقه * وعن هومثله * وعن هودونه * وعن كتاب ابيه
 يتيقن انه بخط ابيه دون غيره * لوجه الله تعالى طلبا لمرضاه * والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها *
 ونشرها بين طالبها ومحبيها * والتأليف في احياء ذكره بعده * ثم لاتتم له هذه الاشياء الا باربعة هي من
 كسب العبد * اعنى معرفة الكتابة * واللغة * والصرف * والنحو * مع اربع هي من اعطاء الله تعالى * اعنى
 القدرة * والعصمة * والحرص * والحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع * الاهل * والمال
 * والولد * والوطن * وابتنى باربعة * بشماعة الاعداء * وملامة الاصدقاء * وطعن الجهلاء * وحسد العلماء
 * فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربعة * بعز القناعة * وبهبة النفس * وبلذة العلم
 * وبجياة الابد * واثابه في الآخرة باربعة * بالشفاعة لمن اراد من اخوانه * وبطل العرش يوم لا ظل الا ظله
 * وبسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم * وبعبادة النبي في اعلى علين في الجنة * فقد اعلتك
 يا بني جملة جميع ما سمعت من مشايخي متفرقا في هذا الباب فاقبل الان الى ما قصدت اليه اودع * فهذا قول
 فسكت متفكرا واطرقت متأذبا لما راى ذلك مني قال وان لم تنطق جل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك
 فعله وانت في بيتك فاساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ورووط الديار وركوب البحار وهو مع ذممة الحديث
 وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي
 في طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما يمكنني
 من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندي ما ملية على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم
 ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث فجدد عند غيرك انتهى *
 وقد حال الخطيب البغدادي الحافظ ان علم الحديث لا يعلق الابن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من القنون اليه
 * وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى اريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيات والله سبحانه وتعالى ولي
 التوفيق والعصمة وله الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الفصل الرابع)

فما يعلق البخاري في صحيحه من تقرير شرطه وتحريره وضبطه وترجيحه على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره
 والجواب عما اتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال الاسناد وبيان موضوعه وتفرده بمجموعه وترجيحه
 البديعة المثال المنبئة المنال وسبب تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب وتكراره وعدة احاديثه

الاصول والمكتوبة حسبما ضبطه الحافظ ابن حجر وحزبه * وهذا الفصل اعزله الله تعالى لخصته من مقدمة فتح
 الباري مستخدم من سيج فضله البخاري * انبأني المسندة ام حبيبة زينب بنت الشوبكي المكية اخبرنا البرهان
 ابن صديق الرسام اخبرنا أبو النون يونس بن ابراهيم عن أبي الحسن بن المقير عن أبي العمر المبارك بن احمد
 الانصاري قال اخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال في جزء شروط الائمة له اعلم أن البخاري ومسلم ومن
 ذكرنا بعدهم لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني وإنما يعرف
 ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم واعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرج الحديث المتفق على ثقة
 نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان
 للصحابي راويان فصاعد الحسن وان لم يكن له الا راو واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوي أخرجه ثم قال اخبرنا
 أبو بكر أحمد بن علي الاديب الشيرازي بنيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله يعني الحاكم في كتابه المدخل
 الى الاكلیل القسم الاول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح ومثاله
 الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان فثقتان ثم يرويه عنه من أتباع
 التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواية من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري ومسلم حافظا متقنا مشهورا
 بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعقب ذلك الحافظ ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطوا هذا الشرط ولا
 نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم قد رخص هذا التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن ولعمري انه لشرط
 حسن لو كان موجودا في كتابيهما الا أنا وجدنا هذه القاعدة التي اسسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا فمن
 ذلك في الصحابي أن البخاري أخرج حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون أولا فأولا
 وليس لمرداس راو غير قيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب ولم يرو عنه غير انه سعيد
 وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب اني لاعطي الرجل والذي ادع أحب الي الحديث
 ولم يرو عنه عمرو وغير الحسن في اشياء عند البخاري على هذا النحو وأما مسلم فانه أخرج حديث الاغز المزني انه
 ليغان على قلبي ولم يرو عنه غير أبي بردة في اشياء كثيرة اقتصر فامنها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التي أسسها
 الحاكم لا أصل لها ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم ومن روى عنهم الى عصر الشيخين
 لا ريب على كتابه المدخل الآن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الخازمي
 هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يعين القوس في خبايا الصحيح ولو استقرأ الكتاب حق استقر انه لو وجد
 جملة من الكتاب نافضة لدعواه (وقد اتفق الامة على تلقي الصحيحين بالقبول واختلف في ايهما ارجح وصرح
 الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح بنقضه وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري أنه
 قال ماتحت اديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لانه انما اتفق وجود كتاب
 أصح من كتاب مسلم اذ المنفي انما هو ما تقتضيه صيغة أفعل من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة
 بماز تلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة كذلك ما نقل عن بعض المخاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري
 فذلك فيما يرجع الى حسن السباق وجودة الوضع والترتيب ولم يفصح أحد بان ذلك راجع الى الاصححة
 ولو صرح حوايه لدعاهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم اتم منها في كتاب
 البخاري وأشد وشرطه فيها اقوى وأشد * أما رجحانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي
 قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بطلاق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج أن لا يقبل المعنعن
 اصلا وما ألزمه به ليس بلازم لأن الراوي اذا ثبت له القاء مرة لا يجزى في روايته احتمال أن لا يكون سمع لانه
 يلزم من جريانه أن يكون مدلسه والمسئلة مفروضة في غير المدلس * وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط
 فلا أن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع أن
 البخاري لم يكن من اخرج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميزجيد هامن
 مو هو ما بخلاف مسلم فان اكثر من تفرّد بخبر صحيح حديثه عن تكلم فيه ممن تقدم عصره من التابعين
 ومن بعدهم ولا ريب أن الحديث اعرّف بحديث شيوخه ممن تقدم عنهم * وأما رجحانه من حيث عدم المشدود
 والاهلال فلا أن ما اتقده على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما اتقده على مسلم وأما الجواب عما اتقده عليه
 فاعلم أنه لا يتقدح في الشيخين كونهما اخرجتا من طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض

لهذا الله عنده وصحة ضبطه وعدم غلطه لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطلاق الامة على تسمية هما بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتفاوت درجات من اخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا مطعونا فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل التعرّيج الا مفسرا بقا ذبح يقدح فيه او في ضبطه مطلقا وفي ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح * وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جازا القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قبل فيه واما الاحاديث التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم أن الاجماع واقع على تلقى كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجمال أنه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهم في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى القريري عن البخاري أنه قال ما دخلت في الصحيح حديثا الا بعد أن استخفرت الله تعالى وثبت صحته * وقال مكي بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكل ما اشار الى أن له علة تركه فاذ اعلم هذا وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث الا ما لعله له اوله علة الأنما غير مؤثرة فعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لصحتهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة * وأما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم الى ستة أقسام * اولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان اخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيده وعلة الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مردود لان الراوي ان كان سمعه من الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعل الصحيح وان اخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلة الناقد بالطريق المزيده تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلسا من طريق أخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهرا فحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما اخرج مثل ذلك في باب ما له متابع وعاضد وما حقه قرينة في الجملة تقويه ويكون التعحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وأن احدهما كان لا يستبرئ من بوله قال الدارقطني حالف منصور فضل عن مجاهد عن ابن عباس وأخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوس انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبه عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طرق أخرى من حديث الاعمش وأخرجه باقي الائمة الستة من حديث الاعمش ايضا وأخرجه ابوداود ايضا والتسائي وابن خزيمة في صحيحه من حديث منصور ايضا وقال الترمذي بعد أن اخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعلة لان مجاهد لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتقن من الاعمش مع أن الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيفما دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلا فخل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذ لم يكن راويه مدلسا وقد اكثرا الشيخان من تحريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده * ثانيها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد فان امكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعا فأخرجهما المصنف ولم يقتصر على احدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث اسراييل عن الاعمش ومنصور جميعا عن ابراهيم عن علقمة عن عبيد الله قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فزلت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع اسراييل عن الاعمش عن علقمة أما عن منصور فتابعه شيبان عنه وكذا رواه مغيرة عن ابراهيم عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعليل لا يضر وان امتنع الجمع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير اليها والتعليل بجميع ذلك من اجل مجرد الاختلاف غير قاذح اذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب يوجب الضعف وحينئذ فينتهي الاعتراض عما هذا سبيله وفي البخاري في الجنائز من هذا الثاني حديث الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلي احد ويقدم أقرأهم قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن الزهري مرسل ورواه معمر عن الزهري عن ابن ابي عمير

عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حدثني من سمع جابرا وهو حديث مضطرب انتهى قال الحافظ
ابن حجر أخلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بان يفسر المبهم بالذي في رواية
الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيوخين وأما رواية الاوزاعي المرسلة فقصر فيها بحذف
الواسطة فهذه طريقة من ينسب الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وانما اخرج رواية
الاوزاعي مع انقطاعها لان الحديث عنه عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري
فأسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح بما سمعها له منه فقبل
زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الواسطة
بين الزهري وبين جابريه في الجملة وتأكيده رواية الليث بذلك ولم نرها عليه نوجب اضطرابا وأما رواية معمر فقد
وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي صغير وقال ثبتني فيه معمر فرجعت روايته الى رواية
معمر * ثالثا ما تفرقت بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددا أو أضبط من لم يذكرها فهذا لا يؤثر التعليل
به الا ان كانت الزيادة منافية بحيث يعتذر الجمع أما اذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث
المستقل فلا نعم ان صح بالادلة أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك * رابعا ما تفرقت به
بعض الرواة عن ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد توخا أحدهما حديث أبي بن عباس
ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللخيف قال الدارقطني هذا
ضعيف انتهى وهو ابن سعد الساعدي الانصاري الذي ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي
لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانيهما في الجهاد من البخاري
في باب اذا سلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي اويس عن مالك عن زيد بن اسلم عن أبيه أن عمر
استعمل مولى له يسمى هنيئا على الحى الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحافظ ابن حجر
أظن الدارقطني إنما ذكر هذا الموضع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند
البخاري لكون غيره شاركة في تلك الاحاديث وتفرقت به إذ ان كان كذلك فلم ينفرد بل تابعه عليه مع بن عيسى
فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء * خامسا ما حكم فيه بالوهم على بعض رواة فنه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر *
سادسا ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قبح لا مكان الجمع في المختلف من ذلك
أو الترجيح كحديث جابر في قصة الجمل وحديثه في وفاد بن أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين وربما يقع
التبسيه على شيء من هذه الاقسام في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى ومعوته * والذي في البخاري من
هذه الاقسام مائة حديث وعشرة احاديث شاركة في كثير منها سلم لا يطيل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه
من رجال البخاري فليعلم أن تحرير صاحب الصحيح لا يراوكان مقتض لعدالة عنده وصحة ضبطه وعدم
غفلته مع ما انضاف لذلك من اطلاق جمهور الامة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من
خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة اطلاق الجمهور على تعديل من ذكر فيه ما ولا يقبل الطعن في احد من رواتهما
الابقادح واضح لان اسباب القدح كما تختلف ومداره هنا على خسة البدعة والمخالفة والغلط او جهالة
الحال أو دعوى الانقطاع بالسند بأن يدعى في روايه أنه كان يدرس ويرسل * فأما البدع فموصوف بها ان
كان غير داعية قبل والا فلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت اليه احمد ابيدعته
واطفاء النار وان لم يوافقه احد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنده مع كونه صادقا متحرزا عن الكذب مشهورا
بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على
مصلحة اهانتهم * وأما المخالفة ونشأ عنها الشذوذ والنكارة فاذا روى الضابط والصدق شيئا فرواه من هو
أحفظ منه او أكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يعتذر الجمع على قواعد الحديثين فهذا اذا قد تشددت المخالفة او
يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في الصحيح منه سوى نزر يسير * وأما الغلط فتارة
يكثر من الراوي وتارة يقل بحيث يوصف بكونه كثيرا الغلط بخطر فيما اخرج له ان وجد مرورا عنده او عنده غيره
من رواية غير هذا الموصوف علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وان لم يوجد الا من طريقه
فهو قاذح يوجب التوقف عن الحكم بصدقه ما هذا سبيله وليس في الصحيح بمحمد الله من ذلك شيء * وأما الجهالة
فقد فقه عن جميع من اخرج لهم في الصحيح لان شرط الصحيح أن يكون روايه معروفا بالعدالة فمن زعم أن احدا

منهم جمهور من فكله نازع المستغنى دعواه أنه معروف ولا ريب أن المذموم المرفقة مقدم على من يذم على عدم
 معرفته لما مع الثبت من زيادة العلم ومع ذلك فلا نجد في رجال الصحيح من يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً
 * وأما دعوى الانقطاع فمدفوعة عن إخراجهم البخاري لما علم من شرطه ولا نطيل بسرد أسمائهم ورد ما قيل
 فيهم * وأما بيان موضوعه وتفرد به مجموعه وتراجعه البدعة المثل المنيعة المثل فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد
 التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الناقب من المتون
 معاني كثيرة فزعمها في أبوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام وانتزع منها الدلالات البدعة وسلكت
 في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلت كثيراً من الأبواب عن ذكره إسناد الحديث واقتصرت
 فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد يذم كذا المتن بغير إسناد وقد ورد معلقاً بقصد
 الاحتجاج لما ترجم له وأشار للحديث لكونه معلوماً أو سبق قريباً ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث كثيرة
 وفي بعضها حديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لا شيء فيه البتة * وقد وقع في بعض نسخ الكتاب
 ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكله بعضهم لكن أزال الإشكال الحافظ أبو ذر
 الهروي بما رواه عن الحافظ أبي إسحق المستملي مما ذكره أبو الوليد الباجي بالموحدة والجبري في كتابه أسماء
 رجال البخاري قال استسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند القريري فرأيت أشياء لم تتم وأشياء
 مبسطة منها تراجم لم يثبت بعد هاشياً وأحاديث لم يترجم لها فأضفتها بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومما يدل
 على صحة ذلك أن رواية المستملي والسرخسي والكشميني وأبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع
 أنهم استسخروا من أصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر أي كل واحد منهم فيما كان في طرزة أو رقعة
 مضلعة أنه من موضع فأضافها إليه وبين ذلك أنك تجد ترجعتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث قال
 الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفزع بها حديث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة ٥١
 وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث أن الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب أنه لم يقرأ عليه الأمر تسامحاً
 فالعبرة بالرواية لا بالمسودة التي ذكر صفحتها أن التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون
 الترجمة دالة بالظاهرة لما يورده في مضمونها وانما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك
 الفائدة كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضها أو بعضها وقد
 يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لا أكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكره تحتها من
 الحديث وقد يوجد فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة والترجمة هنا بيان
 لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلاً المراد بهذا الحديث العام انصوص أو بهذا الحديث
 انحصار العموم أشعاراً بالقياس لوجود العللة الجامعة أو أن ذلك انحصار المراد به ما هو أعم مما يدل عليه
 ظاهره بطريق الأعلى أو الأدنى ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل
 وتفسير الغامض وتاويل الظاهر وتفصيل المجل وهذا الموضوع هو معظم ما يشكل من تراجم البخاري ولذا اشتهر
 من قول جمع من الفضلاء في البخاري في تراجمه وأكثر ما يفعل ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب
 ظاهر المعنى في المقصد الذي يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان في الظاهر مضمره
 واستخراج خبيثه وكثيراً ما يفعل ذلك أي هذا الأخير حيث يذكر الحديث المضمر لذلك في موضع آخر متقدماً
 أو متأخراً فكانه يحيل عليه ويؤني بالرمز والإشارة إليه وكثيراً ما يترجم بلفظ الاستفهام كقوله باب هل يكون
 كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتبع له الجزم بأحد الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم
 أو لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يفسر بعد من إثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحد
 المحتملين أظهر وغرضه أن يبقى للنظر مجالاً وينبى على أن هناك مجالاً أو تعارضاً يوجب التوقف حيث
 يعتقد أن فيه اجمالاً أو يكون المدرجاً مختلفاً في الاستدلال به وكثيراً ما يترجم بما مر ظاهر قليل الحدود
 لكنه إذا حققه المتأمل أجده يبدى كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه أشار به إلى الرد على من كره ذلك وكثيراً
 ما يترجم بما يختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادئ الرأي كقوله باب استيلاء الامام بمحضرة رعيته فانه
 لما كان الاستيلاء قد يظن أنه من أفعال المهنة فلعل أن يظن أن إخفاءه أولى مراعاة للمروءة فلما وقع
 في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استألك بمحضرة الناس دل على أنه من باب التظليل لا من الباب الآخر

نبه على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ ابن حجر ولم أر هذا في البخاري فكأنه ذكره على سبيل المثال وكثيرا ما
 يترجم بلفظ يوحى الى معصى حديث لم يصح على شرطه أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا
 في الترجمة ويورد في الباب ما يؤيد معنى بأمري ظاهر وتأثيره بأمري خفي من ذلك قوله باب الامراء من قرئش
 وهذا اللفظ حديث يروي عن علي وليس على شرط البخاري وأورد فيه حديث لا يزال والي من قرئش وربما
 اكتفى احيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أثر أو آية فكأنه يقول لم يصح
 في الباب شيء على شرطه والغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبين
 وبالجملة فتراجه حديث الافكار وأدهشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

اعيا خول العلم حل رموزا * أبداه في الابواب من أسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبة لما روى انه يبضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وأنه كان
 يصلي لكل ترجة ركعتين * وأما تقطيعه للحديث واختصاره وإعادته في الابواب وتكراره فقال الحافظ
 أبو الفضل بن طاهر في جواب المتعنت اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع
 ويستدل به في كل باب بأسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا
 في موضعين بأسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها * فنها أنه يخرج الحديث عن
 محلي ثم يورده عن محلي آخر وللمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة
 الثانية والثالثة وهلم جرا الى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل المصنعة أنه تكرر وليس كذلك لاشكاله
 على فائدة زائدة * ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده
 في كل باب من طريق غير الطريق الاول * ومنها أحاديث يرويه بعض الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويه
 بكلمات يزيل الشبهة عن ناقلها * ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو حديث فيه كلمة تختمل
 معنى آخر فيورده بطريقه اذا صححت على شرطه ويفرد لكل لفظه بابا مفردا * ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل
 والارسال ويرجع عنده الوصل فليعتمد وأورد الارسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الوصول * ومنها أحاديث
 تعارض فيها الوقت والرفع والحكم فيها كذلك * ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجالا في الاسناد ونقصه
 بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي آخر فحدثه به
 فكان يرويه على الوجهين * ومنها أنه ربما أورد حديثا عنده رواية فيورده من طريق أخرى مصرا حافيا
 بالسماع على ما عرفت من طريقه في اشتراط ثبوت اللقاء من المعنعن * (وأما تقطيعه للحديث في الابواب تارة
 واقتصاره على بعضه أخرى فلا نه ان كان المتن قصيرا ومرة تطالب بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعدا فانه
 بعيد بحسب ذلك مراعاة عدم اخلافه من فائدة حديثة وهي إرادته له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه
 عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة الطرق لذلك الحديث وبما ضاق عليه فخرج الحديث حيث لا يكون له
 الا طريق واحد فيصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصول لا وفي آخر معلقا وتارة تامة وأخرى مقتصرا
 على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جل متعددة لا يتعلق لاحداها بالاخرى فانه
 يخرج كل جملة منها في باب مستقل فغارا من التطويل وربما بسط فسلقه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ
 البخاري في أثناء الحج بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التجميل الى الموقف قال أبو عبد الله زاد في هذا الباب
 حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن ادخل فيه معاد وهذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي أنه لا يعتمد
 أن يخرج في كتابه حديثا معاد لجميع لسانه ومنه وان كان قد وقع له من ذلك شيء فمن غير قصد وهو قليل
 جدا اهقلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ ابن حجر تعليقا أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر
 المشهدي نصها * نبذة من الاحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين سند او متنا * حديث عبد الله
 ابن مفضل روى انسان يجرب فيه شحم في آخر الخمس وفي الصيد والذبائح * حديث في نحر البدن في الحج عن سهل
 ابن بكار بن وهب ذكره في موضعين متقاربين * حديث انس أصيب حارته فقالت أمه في غزوة بدر وفي الرقاق
 * حديث ابن جليل أخرجه مع ما مثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر * حديث انس
 ان عمر لست في بالهلمس في الاستقاء ومناقب العباس * حديث أبي بصير إذا التقى المسلمين في باب

وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات • حديث أبي جحيفة سألت عليا هل عندكم شيء في باب القتالة
وفي باب لا يقتل مسلم بكافر • حديث حذيفة حدثنا حديثين أحدهما في باب وضع الامانة من الرقاق وفي باب
اذ ابتغى خالة من الفتن • حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية لسنا اصحاب زرع في كتاب الحرث
وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة • حديث عمر ~~ص~~ كانت أموال بني النضير في باب المجن من الجهاد
وفي التفسير • حديث أبي هريرة بينا ايوب يغسل عريانا في أحاديث الانبياء وفي التوحيد • حديث لا تقسم
ورثتي في الخمس وقبله في الجهاد • حديث عبد الله بن عمرو من قتل معاذا في الحرب باب من قتل معاذا
وفي الديات باب من قتل ذميا • حديث أبي سعيد اذ أصلى أحدكم الى شيء يستمره في الصلاة وفي صفة إبليس •
حديث أبي هريرة وكفى بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل القرآن • حديث عدي بن حاتم جاء رجلان
أحدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل الرد وفي علامات النبوة • حديث أنس انهزم الناس يوم أحد في غزوة
أحد وفي الجهاد ومناقب طلحة • حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض ذات نخل
الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير • حديث ابن عباس هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة
أحد • حديث جابر أمر عليا أن يقيم على إحرامه في الحج وفي بعث علي • من المغازي • حديث عائشة كان
يوضع الى المركب في الطهارة وفي الاعتصام • وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ ابن حجر من ذلك ورأيت
في البخاري أيضا حديث أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل
الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز
من تفسير التوراة في كتاب التوحيد • (وأما اقتصاره اي البخاري على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي
في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحدث موقفا على الصحابي وفيه شيء تدبره
برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كما وقع له في حديث
هذيل بن مريحيل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيبون وان أهل الجاهلية
كانوا يسيبون هكذا أورده وهو مختصر من حديث موقوف اوله جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال اني
اعتقت عبدا الى سائمة فأتى وتترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيبون وان أهل
الجاهلية كانوا يسيبون فأتى ولي نعمته فلق ميراثه فان تأملت وتخرجت في شيء فحسن تقبله منك ونجعله
في بيت المال فاقصر البخاري على ما يعطى حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيبون
لانه يستدعي بعومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه
وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد انضغ أنه لا بعيد الفائدة حتى لو لم يظهر لاعادته
قائدة من جهة الاسناد ولان جهة المتن لكان ذلك لاعادته لاجل مغايرة الحكم الذي نستعمل عليه الترجمة
الثانية موجبا للابعد تكرارا بلا فائدة كيف وهو لا يخفيه مع ذلك من فائدة اسناده وهي ارجاه للاسناد عن
شيخ غير الشيخ الماضي أو غير ذلك • (وأما اراده للاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيورد هاتورة
يجزوماها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وغير مجزوم بها كيروي ويذكر فالمرغوع تارة يوجد في موضع آخر
منه موصولا وتارة معلقا فالاول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيق يخرج الحديث اذا لم لا يكرر
الفائدة حتى ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام واحتاج الى تكريره بصرف في الاسناد بالاختصار وخوف
التطويل والثاني وهو مالا يوجد فيه الامعلقا فاتما أن يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن المضاف الى
من علق عنه وجوبه ولكن يبقى النظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث فنه ما يلحق بشرطه ومنه ما لا يلحق • فأما
الاول فالسبب في كونه لم يوصل اسناده لكونه أخرجه ما يقوم مقامه فاستغنى عن اراده مستوفيا ولم يمهله بل
أورده معلقا اختصارا او لكونه لم يحصل عنده معروفا أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه مذكرا فلم
يسقه مساق الأصل وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه فمن ذلك أنه قال في كتاب الوكالة قال عثمان بن الهيثم
حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزكاة رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع أخر منها في فضائل القرآن وفي ذكر إبليس ولم يقل في موضع
منها حدثنا عثمان قال ظاهرا أنه لم يسمعه منه وقد استعمل البخاري هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة
أحاديث فيورد هاعنهم بصيغة قال فلان ثم يورد في موضع آخر بواسطة عنه وبينهم ويأتي لذلك امثلة كثيرة

في مواضعها فقال في التاريخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف قد كره حدثنا ثم قال حدثني بهذا
عن ابراهيم ولكن ليس ذلك مطرد في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يجعل حمل جميع
ما أورده بهذه الصيغة على أنه مع ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم فقد صرح الخطيب
وغيره بأن لفظ قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عاده أنه لا يطلق ذلك الا مع ما يقتضي ذلك أن من لم
يعرف ذلك من عاده كان الامر فيه على الاحتمال * وأما ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره
كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك الله على كل أحبائه فانه حديث صحيح
على شرط مسلم أخرجه في صحيحه وقد يكون حسنا صالحا للتحفة كقوله فيها وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده
الله أحق أن يستحي منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز أخرجه اصحاب السنن وقد يكون ضعيفا
لا من جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع سيرة اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال معاذ
ابن جبل لاهل اليمن اتوني بعرض ثياب خيش اوليس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان اسناده الى طاوس صحيح الا أن طاوس لم يسع من معاذ * وأما ما يذكره
بصيغة التبريض فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالاول لم يوجد
فيه ما هو على شرطه الا في مواضع يسيرة جدا ولا يذكرها الا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجزم
بذلك كقوله في الطب ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفتح الكاف فانه اسناده في موضع آخر من
طريق عبيد الله بن الاخفش عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا
بجحر فيه لدغ فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفتح الكاف وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لما أخبروه بذلك
ان أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله فهذا لما أورده بالمعنى لم يجزم به اذ ليس في الموصول أنه صلى الله عليه
وسلم ذكر الرقية بفتح الكاف انما فيه أنه لم ينههم عن فعله فاستفيد ذلك من تقريره * وأما ما لم يورده
في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فانه ما هو صحيح الا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله
ابن السائب قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اودكر
عيسى أخذته سلة فركع وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعت فاكل وهذا الحديث
قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان وقد وثق عن عثمان وتابعه
عليه سعيد بن المسيب ومن طريقه أخرجه احمد في المسند الا أن في اسناده ابن لهيعة ورواه ابن أبي شيبة
في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع فالحديث حسن لما عاضده من ذلك ومنه ما هو ضعيف
فرد الا أن العمل على موافقته كقوله في الوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى بالدين قبل الوصية وقد
رواه الترمذي موصولا من حديث أبي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحارث ضعيف وقد
استقر به الترمذي ثم حكى اجماع أهل المدينة على القول به ومنه ما هو ضعيف فرد لا جابر له وهو في البخاري
قابل جدا حيث يقع ذلك فيه بتعبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن امثله قوله في كتاب الصلاة ويذكر
عن أبي هريرة رفعه لا يتوقع الامام في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم
عن الجراح بن عبيد عن ابراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة وليث بن أبي سليم ضعيف وشيخه لا يعرف وقد
اختلف عليه فيه فهذا حكم جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصيغتي الجزم والتبريض * وأما
الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف أو انقطاع الا حيث
يكون نصيرا انما يجيئه من وجه آخر وانما يشهره عن قائله وانما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين وكفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب
في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فحينئذ ينبغي أن يقال جميع ما يورده فيه انما أن يكون معترجا به أو بما
ترجم له فالمقصود في هذا التأليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع
الا أن الموقوفة والا أن ما راعاه في الآيات المكرمة بجميع ذلك مترجم به الا أنه اذا اعتبر بعضها مع بعض
واعتبرت أيضا بالنسبة الى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضها كترجم له باعتبار
ولكن المقصود بالذات هو الاصل فقد ظهر أن موضوعه انما هو الاسنادات والمعلق ليس بمسند ولا يتم عرض

الدارقطني - فيما تتبعه على الصحيحين الى الاحاديث المعلقة لعلهم بانهم ليست من موضوع الكتاب وانما ذكر
استقناسا واستشهادا له من مقدمة فتح الباري بمرورهم وباقه تعالى التوثيق والمستعان * (و اما عدد احاديث
الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بناخير للموحدة عن السنين فيها بالاحاديث
المكررة ونسجه النووي - وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتفت لابن الفضل بن طاهر ونعقب
ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا محتررا ذلك وحاصله أنه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى
المعلقة والمتابعات على ما حترره وأتقنته سبعة آلاف بالموحدة بعد السنين وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا
فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار ألفا حديث وستمائة
وحديثان واذنهم له للمتون المعلقة المرفوعة التي لم يصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار
مجموع الخالص ألفي حديث وسبع مائة واحدا وستين حديثا وجملة ما قيم من التعاليق ألف وثلاثمائة واحد
وأربعون حديثا واكثرهما مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب
ولو من طريق أخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتبعية على اختلاف الروايات ثلثمائة
وأربعة وأربعون حديثا فجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن
الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم * (و اما عدد كتيبه فقال في الكواكب انها مائة
وشيئ وأبوابه ثلاثة آلاف وأربع مائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول * وعدد مشايخه الذين
صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون * وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون * وتفرد
أيضا بشيخ لم تقع الرواية عنهم لبقية أصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة * ووقع له اثنان وعشرون حديثا
ثلاثيات الاسناد والله سبحانه الموفق والمعين * (و اما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أنصح الكتب المؤلفة
في هذا الشأن . والمتلقي بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والاقسام وخص بجزايا
من بين دواوين الاخلام شهده بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والافاضل الكرام ففوائده أكثر من أن
تخصى . وأعزم من أن تستقصى وقد أنبأني غير واحد عن المسند الكبير عائشة بنت محمد بن عبد الهادي
أن اجد بن أبي طالب أخبرهم عن عبد الله بن عمر بن علي - أن أبا الوقت أخبرهم عنه سماعا حال أخبرنا اجد بن محمد
ابن اسمعيل الهروي - شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي يقول سمعت أبا سهل محمد بن احمد المروزي -
يقول سمعت أبا زيد المروزي يقول سمعت فلانا بن الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا أبا زيد انا ابي بقي تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كلبي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن
اسماعيل * وقال المذهبي في تاريخ الاسلام - واما جامع البخاري الصحيح فأجلى كتب الاسلام وأفضلها بعد
كتاب الله تعالى حال وهو أعلى في وقتنا هذا اسناد الناس ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم
فلو رجل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته اه وهذا قاله المذهبي رحمه الله في سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة * وروى بالاسناد الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه
ويدي موحدة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تدب عنه الكذب فهو الذي جعلني على اخراج
الجامع الصحيح * وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خربت من
نحو مئة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما دخلت فيه
الا صبيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال صنف كتابي الجامع في المسجد الحرام وما دخلت فيه
حديثا حتى استغفرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت محمته * (قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والجامع
بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد أنه ابتدأ تصنيفه بترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج
الاحاديث بعد ذلك في بلد وغيره ما يبدل عليه قوله انه أقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاوز مكة هذه المدة كلها
وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري - حوّل تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا بضما تقدم لانه يحمل على أنه في الاول كتيبه في المسودة
وهنا حوّل من المسودة الى المبيعة * وقال الفرير - قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه المصنفات * وقال الشيخ أبو محمد
عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري

ما قرئ في شدة الافترجت ولا ركب به في مركب ففرقت قال وكان بحباب الدعوة وقد قدد علقارته رحمه الله تعالى
 * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكأب البخاري الصحيح يستنشق بقرائه الغمام * وأجمع على قبوله وجهته
 ما فيه أهل الاسلام * وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشنف بالحديث مسامعي * فحدثت من أهوى حلي مسامعي
 لله ما أحلى مصكروه الذي * يحلو ويعذب في مذاق السامع
 بسماعه نلت الذي أملتته * وبلغت كل مطالبني ومطامعي
 وطلعت في أفق السعادة صاعدا * في خير أوقات وأسعد طالع
 واندھيت لغاية القصد الذي * صحت أدلته بغير مما نع
 وسمعت نصا للحديث معرّفا * مما تضمنه كتاب الجامع
 وهو الذي تبلى اذا خطب عرا * فتراه للمعذور أعظم دافع
 كم من يديضا حواها طرسه * نوى الى طرق العلاب بأصابع
 واذا بدا بالليل أسود نقشه * يجلو علينا ككل بدر ساطع
 ملك القلوب به حديث نافع * مما رواه مالك عن نافع
 في سادة ما ن سمعت بمثلهم * من مسمع عالي السماع وسامع
 وقراءة البخاري له أفاضله * تغريدها يزري بصبح الساجع

وقول الاسنر

وفتي بخاري عند كل محدث * هو في الحديث جهينة الاخبار
 اكتبناه الفضل المبين لانه * أسفاره في الصبح كالاسفار
 كم أزهرت بحديثه أوراقه * مثل الرياض لصاحب الازكار
 ألفاته مثل الغصون اذا بدت * من فوقها الهمزات كالاطيار
 يجوامع الكلم التي اجتمعت به * متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع بالثين المجبة والقاف المكسورة المشددة وبعد

التحبة الساكنة عين مهملة النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة

ختم الصحيح بحمد ربي واتهي * وأرى به الجاني تفهقر واتهي
 فسقى البخاري جود جود سمائي * ما غابت الشعرى وما طلع السها
 الحافظ الثقة الامام المرتضى * من سار في طلب الحديث وما وهى
 طلب الحديث بكل قطر شاسع * وروى عن الخم الغفير أولى النهى
 ورواه خالق عنه واتفعوا به * وبفضله اعترف البرية كلها
 بحسب جماعه الصحيح جواهر * قد غاصها فاجهد وغص ان رمها
 وروى أحاديثا معنفة زهت * تحلوا لسماعها اذا كثرتها

وللامام أبي الفتح الجلي

صحيح البخاري يا ذا الادب * قوي المتون على الرتب
 قويم النظام بهج الراة * خطير يروج كنفد الذهب
 قبيبا نه موضع المضلات * وألفاظه نخبة للخب
 مفيد المعاني شريف المعالي * رشيق أتيق كثيرا الشعب
 مبعزه فوق نجم السما * فكل جبل به يجتلبه
 سناء منير كضوء النجا * ومتن مزيج لشوب الريب
 كأن البخاري في جمعه * تلقى من المصطفى ما كتبه
 فله خاطر اذ وعى * وساق فرائده واتحب

جزاء الله بما يرتضى * وبلغه عاليات القرب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني* الاديب رحمه الله تعالى

صحيح البضارى لو أنصفوه * لما خط الائمة الذهب
هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السد دون العنا والعطب
اسانيد مثل نجوم السما * امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي * ودان له الجهم بعد العرب
بجباب من النار لاشك فيه * يميز بين الرضا والغضب
وخير رفيق الى المصطفى * ونور مبين لكشف الريب
في عالم أجمع العالمون * على فضل رتبته في الرتب
سبقت الائمة فيما جعت * وفزت على رنغمهم بالقصب
نصبت السقيم من الغافلين * ومن كان متهما بالكذب
وأثبت من عدلته الرواة * وصحت روايته في الكتب
وأبرزت في حسن ترتيبه * وتوحيه عجايب العجب
فأعطاك ربك ما تشتهي * وأجزل حظك فيما يهب
ونصحتك في عرصات الجنان * بخير يدوم ولا يقتضب

فقد درته من تأليف رفع علمه بعارف معرفته * وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي ورفعته *
اتصّب لرفع يوت أذن الله أن ترفع * فياله من تصنيف تجده جباه النصايف اذا تلبت آياته وتركع *
هتكت بأنوار مصابحه المشرقة من المشكلات كل مظالم * واستمدت جدد اول العلماء من يتابع أحاديثه التي
ما شكت في صحتها مسلم * فهو قطب سما الجوامع * ومطالع الانوار للروامع * قاله تعالى يوتى مؤلفه في الجنان
منازل مرفوعة * ويكرمه بصلات عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة

* (الفصل الخامس) *

في ذكر نسب البخارى ونسبه * ومولده وبعده أمره ونشأته * وطلبه للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه
ورحلته * وسعة حفظه وسيلان ذهنه ونشأه الناس عليه بفقهم وزهده وورعه وعبادته * وما ذكر من شخصته
ومخضته بعد وفاته وكرامته * هو الامام حافظ الاسلام * خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام * شيخ الحديث * وطبيب
علمه في القديم والحديث * امام الائمة بحما وعربا * ذو الفضائل التي سارت السراة بهم اشرقا وغربا * الحافظ الذي
لا تقبى عنه شائبة * والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتأدة * أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة بضم الميم وكسر المجمة بن بردزبه بفتح الموحدة وسكون الراء بعد هادال مهسلة مكسورة فزاي ساكنة
فموحدة مفتوحة فهاء على المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم
وسكون العين المهملة بعد هاءا * وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد الجمان الجعفي والى
بخارى فنسب اليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخارى
الجعفي * ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر
وأما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من أخباره * وأما والد البخارى محمد فتند ذكرته له ترجمة في كتاب النقائ
لابن حبان * فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك روى عنه
العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة جمع من مالك وحماد بن زيد وعصب
ابن المبارك * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان أبو البخارى من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية
وبجاعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم
عنده * وانه فقال لا أعلم في جميع مالي درهمين من شبهة فقال احمد فتصاغرت الى نفسي عند ذلك * وكان مولد أبي
عبد الله البخارى يوم الجمعة بعد الالة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال * وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث
عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة بخارى وهي بضم الموحدة وفتح الخاء المجمة وبعد الالف راء وهي من

اعظم مدن ماوراء النهر بينهما وبين بحر قنند ثمانية أيام وتوفي أبو اسحق عيسى وهو صغير فتشأ يتيمافى حجر والده *
 وكان أبو عبد الله البخاري تقيفا ليس بالطويل ولا بالقصير * وكان فيما ذكره غبار في تاريخ بخاري والملا لكاي
 في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه في صغره فرأت أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
 في المنام فقال لها قد رآ الله علي ابنك بصرة بكثرة دعائك له فأصبح وقد رآ الله عليه بصرة * وأما به امره فقد ربي
 في حجر العلم حتى ربا * وارضع ثدي الفضل فكان طعامه على هذا اللبا * وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وزاني
 البخاري قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال ألهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين أو أقل ثم خرجت
 من المكتب بعد العشر فجلت اخلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فمعا كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير
 عن ابراهيم فقلت له ان أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فاتهمني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فظفر
 فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فأخذ القلم مني وأصلح كتابه وقال
 صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة
 حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع أخي احمد وأتى الى
 مكة فلما حججت رجع أخي الى بخاري فمات بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما
 طعنت في ثمان عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم قال وصنفت التاريخ الكبير اذا ذلك
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الاوله عندى قصة الاثنى كرهت تطويل
 الكتاب * وقال أبو بكر بن أبي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دعي باب محمد بن يوسف
 القريابي ومافى وجهه شعرة * وكان موت القريابي سنة اثنى عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذا ذلك نحو من
 ثمانية عشر عاما أو دونها * وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ ابن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين
 قال ولورحل أول ما طلب لادرك ما أدركه أقرانه من طبقة غالبه ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد
 ابن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل اليه وكان يمكنه ذلك ففصل له انه مات
 فتأخر عن التوجه الى اليمن ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروى عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من
 مكة الى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي امكنته الرحلة اليها * وقال الذهبي وغيره وكان أول سماعه سنة
 خمس ومائتين ورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام اليه كندى
 وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن عرعره وهرون بن الاشعث وطائفة * وسمع ببلخ من مكى بن ابراهيم
 ويحيى بن بشر الزاهد وقيسبة وجماعة * وكان مكى احد من حذته عن ثقات التابعين * وسمع بعرو من علي
 ابن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة * وسمع بيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم
 واسحق وعدة * وبالري من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره * وبغداد من محمد بن عيسى بن الطباع وشرح
 ابن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور ببغداد سنة عشر ومائتين * وسمع بالبصرة من أبي
 عاصم النبيل وبديل بن الهب ومحمد بن عبد الله الانصاري وعبد الرحمن بن محمد بن حماد وعمر بن عاصم الكلابي
 وعبد الله بن رجاء الغدافي وطبقتهم * وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطلق بن غنام والحسن
 ابن عطية وهما أقدم شيوخه موتا وخلاد بن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المعرا وقيصة وطبقتهم *
 وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحميدي وأحمد بن محمد الازرق وجماعة * وبالمدينة من عبد العزيز
 الاويسى ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة * وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره
 * وبصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقتهم
 * وبدمشق من أبي مسهر شياب بن ابراهيم من أبي النضر القرا ديسي وجماعة * وبقيسارية من محمد بن يوسف
 القريابي * وبعث قلان من آدم بن أبي اياس * وبجص من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلي بن عياش وأحمد بن
 خالد الوهبي ويحيى الوحاشي * وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وعثمان بن فضاليس فيهم
 الا صاحب حديث * وقال ايضا لما كتب الا عن قال ان الايمان قول وعمل * وقد حصرهم الحافظ ابن حجر
 في خمس طبقات * الاولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصاري حذته عن جده ومثل مكى بن
 ابراهيم حذته عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حذته عن يزيد بن أبي عبيد ايضا ومثل عبيد الله بن
 موسى حذته عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حذته عن الاعش ومثل خلاد بن يحيى حذته عن عيسى

ابن طهيمان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حذاء عن جرير بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين *
الطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس وأبي مسهر وعبد الأعلى
ابن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم * الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه
وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب وقيس بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي
ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وأمثال هؤلاء
وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم * الطبقة الرابعة رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كعماد بن يحيى
الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد وأحمد بن التضر وجماعة من نظر أئمتهم وأمثالهم
يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجد عند غيرهم * الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في السنن
والإسناد سمع منهم للفائدة كعبد الله بن حماد الأحملي وعبد الله بن أبي القاضى الخوارزمي وحسين بن محمد
القباني وغيرهم وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال
لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وعن البخاري أنه قال لا يكون
المحدث كاملا حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وقال التاج السبكي وذكره يعنى
البخاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية * وقال انه سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرائيسي قال ولم
يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا وروى عن الحسين وأبي ثور
مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله تعالى يدأب ويجهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على
أقرانه وامتدت اليه الأعين وانتشر صيته في البلدان ورجل اليه من كل مكان * وأما من أخذ عن البخاري *
فقال الذهبي وغيره انه حدث بالجاز والعراق وما وراء النهر وكتبه وواعنه وما في وجهه شعرة وروى عنه أبو
زرعة وأبو حاتم قديما وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والاصح أنه لم يرو
عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة الحافظ وأبو بكر بن
أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو قريش محمد بن جعة ويحيى بن أبي صاعد وابراهيم
ابن معقل النسفي ومهيب بن سليم ومهل بن شاذويه ومحمد بن يوسف الفربري ومحمد بن أحمد بن دلويع وعبد
الله بن محمد الأشقر ومحمد بن هرون الحضرمي والحسين بن اسمعيل الهاملي وأبو علي الحسن بن محمد الداركي
وأحمد بن حمدون الأعمش وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد الله النسفي وجعفر بن محمد بن الحسن الجعفي
وأبو حامد بن الشرقي وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الاريغاني ومحمد بن
هرون الروباني وأخرون روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البردوي المتوفى سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وآخر من زعم أنه سمع من البخاري موتا أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى سنة ست وأربعين
وثلاثمائة * وآخر من روى حديثه غالبا خطيب الموصل في الدعاء للعالمين بينه وبينه ثلاثة رجال * وأما ذكر هؤلاء
وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقبل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا وروى أنه كان ينظر
في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة * وقال محمد بن أبي حاتم ورواه سمعت حاشد بن اسمعيل
وأخريقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكنا نقول له فقال
انك إذا كثرنا على فاعرضنا على ما كتبنا فأخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر ألف حديث
فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نتحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف ههنا وأضيع أياي
فعرفناه أنه لا يتقدمه أحد فالأهل المعرفة يغدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغبوه على
نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا * وقال محمد بن أبي حاتم
سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البكندى فقال لي لو جئت قبل رأيت صبيبا يحفظ سبعين
ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقينته فقلت أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم واكثر
ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولدا أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولبت اروي حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك اصل أحفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم * وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القوي سمعت محمد بن عمرو يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول
أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع

الصحيح من نحو سقانة ألف حديث وقال دخلت بلغ فسألتني أن اسلي عليهم لكل من كتبت عنه فأملت ألف
 حديث عن ألف شيخ * وقال تذكري ما في أصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نصوص * وقال وراقه عمل
 كتابي الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان أو ثلاثة
 وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها * وقال ايضا سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القريابي فسمعت
 يقول حدثنا سفيان عن أبي عروبة عن أبي الخطاب عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف
 على نساءه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فعمير وأما أبو
 الخطاب فقتادة وكان الثوري فعولاً لهذا يكنى المشهورين * وقال محمد بن أبي حاتم ايضا قدم رجاء الحافظ
 فقال لابي عبد الله ما اعددت لقد وحي حين بلغك وفي أي شيء نظرت قال ما أحدثت نظراً ولا اسمعدت لذلك
 فان أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل ينظره في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك
 في الزيادة فقال استصيا منه وبخلانم ثم قال سل ان شئت فأخذني اسامحي أيوب فعذبوا من ثلاثة عشر
 وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء انه قد صنع شيئاً فقال يا أبا عبد الله فأتك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك
 سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلاً ثم قال لرجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت
 قال يروي من أربعين حديثاً فجعل رجاء ويسر ريقه * وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي عن
 مسلم بن الحجاج انه قال له دعني أقبل رجلك يا اسناد الاستاذين وسيد المجتهدين وطبيب الحديث في علله
 وقال الترمذي لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلال والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد
 ابن اسماعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت أبا الازهر يقول كان بسر قند أربعمائة
 ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن اسماعيل فأدخلوا اسناد الشام في اسناد
 العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك أن يعلقوا
 عليه بقطة لافي الاسناد ولا في المتن * وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يحكمون أن
 البخاري قد تم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوها ومتونها وأسندوها وجعلوا
 من هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها
 على البخاري في المجلس امتحاناً فاجتمع الناس من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما
 اطمان المجلس بأهله اتدب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال
 لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى
 عليه بالعجز ثم اتدب آخر ففعل كفعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة انفس وهو لا يزيدهم
 على لا أعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الأول فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك
 الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده
 وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن
 موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت منادياً ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخاري
 فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرأيت رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوابله
 وسأله أن يعقد لهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانياً ينادي في جامع البصرة فقال يا أهل
 العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الاملاء فأجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا
 فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقه والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس فجلس
 أبو عبد الله الاملاء فقال قبل أن يأخذ في الاملاء يا أهل البصرة أما شاب وقد سألتوني أن احذركم
 وسأخذتكم أحاديث عن أهل بلدتكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من قوله فأخذ في الاملاء
 فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي بلديكم قال حدثنا أبي عن شعبة عن منصور
 وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان اعرابياً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور انما هو عندكم عن غير منصور
 قال يوسف بن موسى فأملى مجلساً على هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث وليس عندكم
 كذا فأتا رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم * وقال الحافظ أبو حامد الا عمش كتابنا عند البخاري

بنسباور بخام مسلم بن الحجاج فسأله عن حديث عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا ابن أبي اويس حدثني أخي
 عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرأ عليه انسان حديث حجاج بن محمد عن ابن
 جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة
 المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفر لك وأتوب اليك فقال
 له مسلم في الدنيا أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح يعرف بهذا
 الاسناد في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسماعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارتعد أخبرني به
 فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فأخ عليه وقبل رأسه
 وكاد يبكي فقال اكتب ان كان ولا بد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يفتن الا حاسد وأشهد
 أن ليس في الدنيا مثلك وقد روي هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أبي عبد الله علي سياتي آخر
 فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد بن حمدون القصار هو أبو حامد الاعمش يقول سمعت
 مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسماعيل فقبل بين عينيهِ وقال دعني حتى اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين
 وسيد المحدثين وطبيب الحديث في عاله حدثك محمد بن سلام حدثنا محمد بن مخلد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج
 حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة
 المجلس فقال محمد بن اسماعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
 حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول
 اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسماعيل هذا حديث ملج ولا أعلم بهذا الاسناد
 في الدنيا حديثا غير هذا الا أنه معلول حدثنا به موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن
 عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل هذا أولى ولا يذ كر لموسى بن عقبة مسندا عن سهيل وقال الحافظ أحمد
 ابن حمدون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يترفيه كالسهم
 كأنه يقرأ قل هو الله أحد * (وأما ما ذكره فأنها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فاجدها فضله الا الذي
 يتخطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح * ومنها الادب المفرد ويرويه عنه أحمد بن محمد
 الجليلي بالجمي البزار * ومنها البر الوالد ويرويه عنه محمد بن دلوية الوراق * ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه
 كما مر عبد القادر النبي عليه السلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد
 ابن سهل النسوي وغيرهما * ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف
 وزنجويه بن محمد اللباد * ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر * ومنها خلق
 افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي * كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف
 ابن ربحان بن عبد الصمد والفربري ايضا * وكاب الضعفاء ويرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن جلد الدلاوي
 وأبو جعفر مسجع بن سعيد وأدم بن موسى الخواري * قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية
 لنا بالسماع والابارة * قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره
 الفربري * وكاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤلف والمختلف وكاب الهبة ذكره وراقه وأسلمى الصحابة
 ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم
 الصحابة له وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة
 وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده
 ايضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن أبي محمد عبد الله بن الشريفي عنه وكاب الكافي ذكره
 الحاكم أبو أحمد ونقل منه * وكاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه * ومن شهره
 مما أخرجه الحاكم في تاريخه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * ففسى أن يكون منك بغته
 كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهب نفسه الصحيحة فذاته

ولم يلق اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد

ان عشت تنجع بالاحبة كلهم * وبقاء نفسك لا بالآل الخج

وأما إنشاء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه ~~مكأن~~ أحفظ أهل زمانه * وفارس ميدانه * كلمة شهدها بها المواقف والمخالف * وأقر بحقيقتها المعادي والمخالف * قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري - امام المسلمين * وقدوة المؤمنين * وشيخ الموحدين * والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين * قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحاب الشافعية * وقال سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرائسي - قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لأنه أدركه أقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا اه * ثم ذكر البخاري - الشافعي - في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير العربا كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوامره والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه * وقال قتيبة بن سعيد جالس الفقهاء والعباد والزهاد خارايت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل وهو في زمانه كعمر في العصاية * وقال ايضا لو كان في العصاية لكان آية * وقال احمد بن حنبل فيمارواه الخطيب بسند صحيح ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل * وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير انه دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام احمد بن حنبل فيحثه على الإقامة ببغداد ويأومه على الإقامة بخراسان * وقال يعقوب بن ابراهيم الدوري - ونعيم الخزامي - محمد بن اسمعيل فقيه هذه الامة * وقال بندار بن بشار هو أفقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة * وقال اسحق بن راهويه يامعشر أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكثروا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري - لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه * وقال رجا بن مر جافضل محمد بن اسمعيل (يعني في زمانه) على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله يمشي على الارض وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث * وقال يحيى بن جعفر البسكندي لو قدوت أن ازيد من عمري في عمر محمد بن اسمعيل لفعلت فان موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل فيه ذهاب العلم * وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق غارايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال ايضا كنت أسقلى له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفا وقال امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ماتحت اديم السماء علم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري * وقال عبد الله بن حماد الاعملى لو ددت اني كنت شعرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي - كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه المسلمون بخير ما بقيت لهم * وليس بعدل خير حين تفتقد

وكان رحمه الله غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا ودار الفناء والرغبة في دار البقاء * وكان يختم في رمضان في كل يوم ختمه ويقوم بعد صلاة الترويح كل ثلاث ايام بختمته * وقال وراقه كلن يصلي في وقت الصبح ثلاث عشرة ركعة وقال ايضا دعى محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته وقع ذبل فحسه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قبضي شيئا فاذا زنبور قد لسه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد نورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسهك قال كنت في سورة فأحببت أن أتمها وقال ارجو أن ألقى الله ولا يحاسبني اني اعتبت احدا ويشهد لهذا كلامه في التبريح والتضيق فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساخط فيه فطره وسكو عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب * وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتيال الناس فقال انما روي بذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بأس أخوال العشرة * وقال ما اغتبت أحدا منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها * وكان قد ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به * وكان قبل الأكل جدا كثيرا لاجسان الى الطلبة مفرط في الكرم * وحل اليه بضاعة أنفذها اليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشية وطلدوه هاهنا بريح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة نجاة من الغد تجار آخرون يطلبونهم بريح عشرة آلاف درهم فردهم وقال اني نويت

البارحة يبعها للذين أوأا البارحة ولا أحب أن أغير بريقه وجأته جارية فغثرت على محبة بين يديه فقال لها
كيف غثبت فقالت اذالم تكن طريق فكيف أمشي فقالت اذهي فأتت حرة لوجه الله فقيل له يا أبا عبد الله
أغضبته وأغضبته قال أراضيت نفسي بما فعلت وقال وراقه أنه كان يني رباطا لما يلي بخاري فاجتمع بشر كثير
يعينونه على ذلك وكان ينقل الذين فكنت أقول له انك تكفي ذلك فيقول هذا الذي ينفعني وكان ذريح لهم بقرة
فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بهامانه نفس او أكثر ولم يكن علم انه اجتمع ما اجتمع وكنا
اخر جناخا ثلاثة ذراهم او أقل فأكل جميع من حضر وفضلت أرغفة * ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من
مرجلتين أو ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقال من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل غدا
فليستقبله فاني استقبله فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لأصحابه لا تسألوه عن شيء
من الكلام فإنه ان أجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وشتم بنا كل ناصبي ورافضي وجهي ووجهي
فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه
قام اليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أظننا مخلوقة وأظننا من أفعالنا فوقع بين الناس اختلاف
فقال بعضهم انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى
بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجهم ذكروه مسلم بن الحجاج وقال بن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده
حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث ان محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر
المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن أم مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه
البخاري ولم يجبه ثلاثا فلحق عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة
والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق ١٢ وقد صح أن البخاري تبرأ من هذا
الاطلاق فقال كل من نقل عنى اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على * وانما قلت أفعال العباد مخلوقة
أخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المتهور أنه سمع البخاري
يقول ذلك * وقال أبو حامد الشريفي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليه ولا نكلم من يذهب بهذا هذا الى محمد بن اسمعيل فاقطع الناس عن البخاري
المسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة وبعث مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر حال * وقال الذهلي
لا يسأكني محمد بن اسمعيل في البلد نخشي البخاري على نفسه وسافر منها * قال في المصابيح ومن تمام رسل
البخاري في الورع انه كان يحلف بعد هذه الحنة أن اسلمه عنده والذام من الناس سواء يريد أنه لا يكره ذاته
طبعاً ويجوز أن يكرهه شرعاً في يوم بالحق لا بالخط ويمتق ذلك من حاله انه لم يبع اسم الذهلي من جامع بل أثبت
روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الا على أحد وجهين أما أن يقول حدثنا محمد ويقتصر وأما أن يقول حدثنا
محمد بن خالد فينسب الى جد أبيه وقد سئل عن وجه اجماله وابقاء ذكره بنسبه المشهور فأجاب بان قال له
لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية أن يكتم علماء رقة الله تعالى على يديه وعذره في قدحه
بالتأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من جرحه وذلك يوهم انه صدقه على نفسه فيجوز ذلك الى
البخاري وهنا فأخفى اسمه وغطى رسمه وما كتم علمه والله اعلم برأيه من ذلك * ولوقصنا باب تعدد مناقبه
الجميلة وما أثره الحمدة فخرجنا عن غرض الاختصار * ولما رجع الى بخاري نصب له القباب على فرسخ من البلد
واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور وثرة عليه الدراهم والدنانير وبقى مدة يتحدثهم فأرسل اليه أمير البلد
خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالبحر ويحدثهم في قصره فامتنع
البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له أنا لا أذل العلم ولا أجهل الى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجة الى شيء مني
فليحضر الى مسجدى أو دارى فإن لم يعجبك هذا فأت سلطاناً فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم
القيامة أفى لا أكرم العلم ففصلت بينهما وحشة فأمره الأمير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان محجاً الدعوة
فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد قودى على خالد على أمان وحبس الى أن مات
ولم يبق أحد من ساعده الا ابني بيلا شديد * ولما خرج البخاري من بخاري كتب اليه أهل سمرقند بخطبونه
الى بلدهم فساد اليهم فلما كان بخاري بك بفتح اناء المجرة واسكان الراء وفتح الفوقية وسكون النون بصداها كاف
وهو على فرسخين من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم وبينه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه وكان له

أقربها بها فترك عندهم حتى ينجلي الامر فأقام أياما ثم فرض حتى وجه اليه رسول من أهل ممرقند يلتمسون
 خروجه اليهم فأجاب وتبأ للركوب وليس خفيه ونعم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها الى الدابة ليركبها
 قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطلع فقضى فقال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه
 العرق حتى أدرج في اكفانه * وروى أنه نجر ليلة فدعا بعد أن فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي
 الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخسين ومائتين
 عن اثنين وستين سنة الاثلاثة عشر وما وكان اوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبص ولا عمامة ففعل به
 ذلك * ولما صلى عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة ككالمسك ودامت أياما وجعل الناس
 يحتفلون الى قبره مدة يأخذون منه * وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله
 قال أنتظر محمد بن اسمعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى
 الله عليه وسلم * ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفه الى قبره وأظهر والتوبة والندامة * وقال
 أبو علي الحافظ أخبرنا أبو القح نصر بن الحسن الممرقندي قدم علينا بالنسبة عام أربعة وستين وأربع مائة قال
 قط المطر عندنا بممرقند في بعض الاعوام فاستسقى الناس مزارا فلم يسقوا فأتاني رجل صالح معروف بالصلاح
 الى خاضي ممرقند وقال له اني قد رأيت رأيا اعرضه عليك قال وما هو قال أرى أن تخرج ويخرج الناس معك
 الى قبر الامام محمد بن اسمعيل البخاري وتستسقى عنده فعسى الله أن يسقينا فقال القاضي نعم ما رأيت فخرج
 القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر ونشعوا بصاحبه فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم
 غزيرا فأمام الناس من اجله بخرتلك سبعة ايام أو نحوها لا يستطيع احد الوصول الى ممرقند من كثرة المطر
 وغزارته وبين ممرقند وخرتلك ثلاثة ايام * وبالجمله فثاقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه شهيرة وفيما ذكرته
 كفاية ومقتضب وبلاغ * تنبيه وارشاد رويننا عن الفربري أنه قال سمع معجم البخاري من مؤلفه تسعون
 ألف رجل فماتوا بحدرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد
 تأخر بعده تسع سنين أبو طحمة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بشاف ونون بوزن كبيرة البردوي فبغخ الموحدة
 وسكون الزاي وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بهجه كما جزم به أبو
 نصر بن ما كولا وغيره * وقد عاش بعده من معجم من البخاري القاضي الحسين بن اسمعيل الحمالي ببغداد ولكن
 لم يكن عنده الجامع الصحيح وإنما معجمه من مجالس املاها ببغداد في آخر قدمه قدمها البخاري وقد غلط من روى
 الصحيح من طريق الحمالي المذكور غلطا فاحش * ومن رواة الجامع الصحيح عن انصلت لنا روايته بالاجازة
 ابراهيم بن معقل التقي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة أربعين ومائتين وكذلك
 حماد بن شاكر التسوي بالنون والمهملة واطنه توفي في حدود التسعين وله فيه فوت ايضا * وانصلت لنا روايته
 من طريق المستقلى والسرخسي والكشميني وابي علي بن السكن الاخسي يكنى وابي زيد المروزي وابي علي
 ابن شبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفربري بالصحيح * فأما المستقلى فرواه عنه
 الحافظ ابو ذر وعبد الرحمن الهمداني * وأما السرخسي فابو ذر ايضا وابو الحسن الداودي * وأما الكشميني
 فابو ذر ايضا وابو سهل الحفصي وكريمة * وأما ابو علي بن السكن فاسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الصفار * وأما ابو
 زيد المروزي فابو نعيم الحافظ وابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصبلي وابو الحسن علي بن محمد القاسبي * وأما
 ابن شبويه فتسعيد بن احمد بن محمد الصيرفي العبار وعبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ايضا * وأما الجرجاني
 فابو نعيم والقاسبي ايضا * وأما الكشاني فابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى فشاخ ابي ذر ثلاثة المستقلى
 والكشميني والسرخسي ومشايخ ابي نعيم الجرجاني وابو زيد المروزي * وأما الاصبلي والقاسبي فكلاهما
 عن ابي زيد المروزي * وأما العبار فابن شبويه * وأما الداودي فالسرخسي * وأما الحفصي وكريمة
 فالكشميني * وأما المستغفرى فالكشاني وكلامهم عن الفربري وبأني ان شاء الله تعالى قريبا أسانيدى بالجامع
 الصحيح متصله بهم على وجه يدع جامع بعون الله تعالى * وقد اعنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن
 شيخ الاسلام ومحدث الشام تقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليوناني الحنبلي رحمه الله تعالى
 بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل اصله الموقوف بمدرسة اقبغا من بسوية البزى خارج باب زويلة من

القاهرة المعزية الذي قيل فيمارأته بظاهري بعض نسخ البخاري الموقوف بها وقف مقرها برواق الجبرت من
الجامع الازهر بالقاهرة ان اقبا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله اعلم بحقيقة ذلك وهو في جزء من فقد
الاول منهما بأصل مسعود على الحافظ أبي ذر الهروي وبأصل مسعود على الاصيل وبأصل الحافظ مؤرخ
الشام أبي القاسم بن عساكر وبأصل مسعود على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسعود في وقف خانكاه
السياسي بقراءة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السعالي بمحضرة سيويوه وقته الامام جمال
الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وستائة مع حضور أصلي سماعي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف
السياسي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامع فيه روايات من ذكرناه راقا عليه ما يدل على مراده
فعلامه أبي ذر الهروي والاصلي ص وابن عساكر الدمشقي ش وابي الوقت ظ ومشايخ أبي ذر الثلاثة
الحوي ح والمستلي ست والكشميني ه فما كان من ذلك بالجرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد
الغني المقدسي على الحافظ أبي عبد الله الارناؤي بحق اجازته من أبي الحسين الفراء الموصلي عن كريمة عن
الكشميني * وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر له
رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي عطق ج صع ولعل الجيم للجرجاني والعين لابن السعالي والقاف لابي
الوقت فان اجتمع ابن جويه والكشميني فرقهما هكذا حه والمستلي والحوي فرقهما هكذا حه وان
اتفق الاربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ص ش ظ وما سقط عند الاربعة زاد معها لا وما سقط عند البعض اسقط
وقه من غير لا مثاله أنه وقع في اصل سماعه في حديث بدء الوحي جمعه لك في صدرك ووقع عند الاربعة جمعه
لك صدرك باسقاط في رقم على لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ص ش ظ هذا ان وقع الاتفاق على
سقوطها فان كانت عندهم وليست عند الباقيين رقم رسمه وترد رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت عند
الباقيين كتب عليها لا ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه * وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ أبي ذر الثلاثة
رقم عليه ه وفوقها ص * وان وافق أحد مشايخه وضعه فوقه * قاله تعالى ينسبه على قصده
* ويجزل له من المكرمات جوائز رفته * فلقد أبدع فيمارقم * وأتقن فيما حترروا حكم * ولقد عول الناس
عليه في روايات الجامع لمزيد اعتنائه وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة وكثرة ممارسته حتى ان
الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة احدى عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة
الكثيرة والحفظ التام للمتون والاسانيد كان الجمال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة اذا مر من
الالفاظ ما يترأى أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليوناني هل الرواية فيه كذلك فان أجاب بأنه منها
شرح ابن مالك في توجيهها حسب امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع
مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليل الذي لعله فاق اصلا وهو الفرع المنسوب
لالمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي وقف التنكزية بباب المحرق خارج القاهرة المقابل
على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك واصل اليوناني المذكور غير مرة بحيث انه لم يفاد منه شيئا كما قيل
فلهذا اعتمدت في كتابه متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا
ومتناهبه ذا كرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من القوائد المهمات * ثم وقفت في يوم الاثنين
ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختم لهذا الشرح على المجلد الاخير من اصل
اليوناني المذكور ورأيت بجاشية ظاهر الورقة الاولى منه مانصه سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح
البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد
ابن أحمد اليوناني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بمحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتقد
عليها فكلاما متربهم لفظا واشكال بينت فيه العيوب وضبطته على ما اقتضاه على العربية وما اقتضى الى بسط
عبارة واقامة دلالة أخرى أمره الى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من تفسير وشاهد ليكون
الاتضاع به عامنا والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامد الله تعالى * قلت وقد
قابلت من شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره فوافر فاحكمته كما رأيت
حسب طاقتي وانهت مقابلي في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة تفع الله تعالى به ثم قابلته
عليه مرة أخرى فعلى الكاتب هذا الشرح وقفه الله تعالى أن يوافق فيمارقمته من غير الحديث متنا وسندا

من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متنا وسندا بالقلم كما يراه ثم رأيت بآخرة الجزء المذكور مانصبه بلفظ مقابلة وتعجيها واسما عابدين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أرتقا لادب الامام العلامة ابي عبد الله بن مالك الطائي الجبائي أمداقه تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو يراعي قراءتي ويلاحظ فطري فاختاره ورجعه وأمر باصلاحه اصلحه وصححت عليه وما ذكرته يجوز فيه الاعرابان أو ثلاثة فاحملت ذلك على ما أمر ورجع وأنا أقابل باصل الحافظ أبي ذر والحافظ ابي محمد الاصيلي والحافظ ابي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم معدومان وبأصل مسجوع على الشيخ ابي الوقت بقراءة الحافظ ابي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بجانكاه السجستاني وعلامات ما وافقت ابذر ه والاصيلي ص والدمشقي ش واما الوقت ظ فيعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرخة لتعلم الرموز كتبه على بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه انتهى ثم وجد الجزء الاول من اصل اليونيني المذكور نادى عليه للبيع بسوق الكتب فعرف وأحضر الى بعد فقده ازيد من خمسين سنة فقابلت عليه من شريحي هذا فكلت مقابلتي عليه بجميعه حسب الطائفة والله الحمد وقد اعنتني الاثمة بشرح هذا الجامع فشرحه الاحام ابو سليمان جد بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة واعنتني الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكر الخطابي مع التنبيه على اوهامه * وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو من يقل عنه ابن التين الاتي * ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهو من اختصر الصحيح * ومنهم أبو الزناد سراج واخصر شرح المهلب تليذه ابو عبد الله محمد بن خلف بن المرباط وزاد عليه فوائد وهو من نقل عنه ابن رشيد * وشرحه ايضا الامام ابو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطل وغالبه في فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالباً وقد طالعته * وشرحه ايضا الامام ابو خصص عمر بن الحسن ابن عمر الفوزني الاشيلي * وكذا ابو القاسم احمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جدا * والامام عبد الواحد بن التين بفرقة بعد هاتحينية ثم نون السفاقي * وقد طالعته * والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات و ابو الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي * والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الخنفي * والامام مغطاي التركي قال صاحب الكواكب وشرحه بفتح اطراف اشبه ويصحف تصحيح التعليقات امثل وكأنه من اخلاصه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على أمان * واخصره الجلال التيباني * وقد رأيت * والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد جامع لفوائد الفوائد * وزوائد العوائد * وسماء الكواكب الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة هو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم يأخذ الامن الصحف انتهى وكذلك شرحه ولده التقي يحيى مستقدا من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف اليه من شرح الزركشي وغيره من الكتب وما سخر له من حواشي الديباجي وفتح الباري والبدرا النبائي وسماء مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت * وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه مسودة * وكذا شرح العلامة السراج ابن الملقن وقد طالعته الكثير منه * وكذا شرح العلامة شمس الدين البرماوي في أربعة أجزاء أخذها من شرح الكرماني وغيره كما قال في أوله ومن أصوله أيضا مقدمة فتح الباري وسماء اللامع الصحيح ولم يبيض الا بعد موته وقد استوفيت مطالعته كالكرماني * وكذا شرحه الشيخ برهان الدين الحلبي وسماء التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وبخط غيره في أربعة وفيه فوائد حسنة * وقد التفت منه الحافظ ابن حجر حين كان يجلب ما غفل أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح * وشرحه أيضا شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل بن حجر وسماء فتح الباري وهو في عشرة أجزاء ومقدمته في جزء وشهرته وانفرادها بما اشتمل عليه من الفوائد الحدية والنكبات الادبية والفوائد الفقهية تغني عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا بجميع طرق الحديث التي ربما تبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بقصد الجار ي بذكره فيه ويجعل يباقي شرحه على المكان المنشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول اود لو تتبعته الحواالي التي تقع لي فيه فان لم يكن الحال به مذكور أو ذكر في مكان آخر غير الحال عليه يقع اصلحه فافعل ذلك فاعمله وكذا ربحا يقع له ترجيح أحد الواجه في الاعراب أو غيره من الاحتمالات أو الاقوال في موضع غير مرجح في موضع آخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينقل عنه كثير من الاثمة المعتمدين * وكان ابتداء

تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا يكتب الكرام ثم يكتبه جماعة من الاثمة المعبرين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه شيء الا وقد قوبل وحذر الى أن انتهى في اقل يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف يسير. ولما تم عمل مصنفه وليمة بالمكان المسمى بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وقرئ المجلس الاخير هناك بحضور الاثمة كالفياقي والولائي والسعد الديري. وكان المصروف على الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار وكنيت مقدمته وهي في مجلد ضخيم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتها. وقد اختصر فتح الباري شيخ مشايخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي وقد رأيت بهجة وكتب كثير منه. وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفى في عشرة أجزاء وازيد وسماه عمدة القارى وهو بخطه في أحد وعشرين جزءا مجلد ابد رسته التي أنشأها بحجارة كامة بالقرب من الجامع الازهر. وشرع في تأليفه في أوائل رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وقرع منه في آخر الثالث الاقل من ليلة السبت خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستدفعه من فتح الباري كان فيما قبل يستعيره من البرهان ابن خضر باذن مصنفه. ونقصه في مواضع وطوله بما عده الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرائد من الحديث والاشئلة والاجوبة وغير ذلك. وقد حكى أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر ترجيح شرح العيني على اشتغال عليه من المبدع وغيره فقال بديهته هذا شيء نقله من شرح لكن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم. انما كتب منه قطعة وخشيت من تعجب بعد فراغها في الاسترسال في هذا المصنف ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالله فان شرحه خافل كامل في معناه لكنه لم يتشركا تشريف الباري من حياة مؤلفه ولم جزاء. وكذا شرح مواضع من البخارى الشيخ بدر الدين الزركشى في التنقيح والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل. وكذا شرح العلامة بدر الدين الدمايى وسماه مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى. وكذا شرح الحافظ الجلال السيوطى فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماء التوشيح على الجامع الصحيح. وكذا شرح منه شيخ الاسلام ابو زكريا يحيى النووي قطعة من آوله الى آخر كتاب الايمان طالعها واتفعت ببركتها. وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من آوله والزين بن رجب الدمشقى ورأيت منه مجلدة. والعلامة السراج البلقينى رأيت منه مجلدة أيضا. والبدر الزركشى في غير التنقيح مطولا رأيت منه قطعة بخطه. والحمد الشيرازى اللغوى مؤلف القاموس سماه من البخارى بالسيح الفسح المجارى في شرح البخارى كل ربيع العبادات منه في عشرين مجلدا وقد رعاها في أربعين مجلدا قال التقي القاسمى ولكنه قدملاه بغرائب المقولات لاسيما لما اشتهر باليزن مقالة ابن عربى وغلب ذلك على علماء تلك البلاد وصاريدخل في شرحه من فتوحاته الكثير ما كان سيالين شرحه عند الطاعنين فيه. وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حياة مؤلفه قد اكتمت الارضة بكاملها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها انتهى. وكذا بلغنى أن الامام ابا الفضل النويزى خطيب مكة شرح مواضع من البخارى فكذلك العلامة محمد بن احمد بن مرزوق شارح بردة البوصيرى وسماه المتجر الربيع والمسعى الرجح في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن أبى جرة ما اختصره منه وسماه بهجة النفوس وقد طالعته. والبرهان النعمانى الى أثناء الصلاة ولم يقف بما التزمه رحمه الله تعالى وابانا. وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصارى السنيكى والشمس الكوراني مؤدب السلطان المظفر أبى الفتح محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماه الكونز الجارى الى رياض صحيح البخارى وهو في مجلدين. ولعلامة شيخ الاسلام جلال الدين البلقينى بيان ما فيه من الابهام وهو في مجلدة وصاحبنا الشيخ أبو البقاء الاحمدى أعانه الله تعالى على الاكمال. وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكرى وأظنه لم يكمل. وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الديلى كتب منه قطعة لطيفة. ولا بن عبد البر الاجوبى على المسائل المستغربة من البخارى سأله عنها المهلب بن أبى صفرة وكذا الابى محمد بن حزم عدة أجوبة عليه. ولا بن المنير خواش على ابن بطال وله أيضا كلام على التراجم سماء المتوارى. وكذا الابى عبد الله بن رشيد ترجمان التراجم. وللغنية

أبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المقرئ السجلماني "حسب" أغراض البخاري "المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة * ولشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر إتمام الاعتراض يجب فيه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طالعته لكنه لم يجب عن أكثرها * ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبيض لها ليحجب عنها فاختارته المنية * وله أيضا الاستنصار على الطاعن المغتار وهو صورة تباينها وقع في خطبة شرح البخاري "للعلامة العيني" * وله أيضا أحوال الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وسماء الاعلام بن ذكر في البخاري من الاعلام * وله أيضا تعليق التعليق ذكر فيه تعاليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره المرفوعة والمتابعات ومن وصلها بأسانيده الى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في باب لم يسبقه اليه أحد فيما علم وقترط له عليه العلامة اللغوي "المجد صاحب القاموس" كما رأيت بخطه على نسخة بخط مؤلفه ونقصه في مقدمة الفتح غذف الاسانيد اكرام من خترجه موصولا * وكذا شرح البخاري "العلامة المقتن الاوحد الزيني" عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العبادي "الشافعي" شرحه على ترتيب عجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبنائه على مثال جامعه المير وجرده من الاسانيد راقعا على هامشه بازاء كل حديث حرفا أو حرفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب الخمسة جاء علا اثر كل كتاب جامع منه بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها ليكون اسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقترض له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف والزين عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزالي * ونظم شيخ الاسلام البلقيني "مناسبات ترتيب تراجم البخاري" فقال

اتى في البخاري حكمة في التراجم * مناسبة في الكتب مثل البراجم
فبدأ وحى الله جاء نبیه * وإيمان يتلوه بعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكركم بعده * فبالوحي إيمان وعلم العوالم
ومابعد اعلام سوى العمل الذي * به يرد الانسان ورد الاكارم
ومبدؤه طهر أرقى لصلواتنا * وأبوابه فيها بيان الملائم
وبعد صلاة فالركعة تبعها * وجمع وصوم فيها خلف عالم
روايته جاءت بخلاف بصحة * كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج أبواب كذا في بعمره * لطيفة جاء الفضل من طبخ حاتم
معامله الانسان في طوع ربه * يلها ابتغاء الفضل سوق المواسم
وأواعها في كل باب تميزت * وفي الرهن والاعتاق فلك الملازم
تجاء كتاب الرهن والعق بعدد * مناسبة تختفي على فهم صارم
كتاب عبد ثم فيها تبرع * كذا هبة فيها شهود التحاكم
كتاب شهادات تلي هبة جرت * وللهذا في الوصف امر لحاكم
وكان حديث الافك فيه اقتراؤهم * فويل لافاك وتبالاتم
وكم فيه تعديل لعائشة التي * يبرتها المولى بدفع العظام
كذا الصلح بين الناس يذكركم بعده * فبالصلح اصلاح ورفع الظالم
وصلح وشرط جائز ان لشرعه * فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشارط * بها عمل الاعمال تم لقائم
معاملتارب وخلق كما مضى * وثالثها جمع غريب لفاهم
كتاب الجهاد اجهد لاعلاء كلمة * وفيه اكساب المال الاطالم
فيملك مال الحرب قهر اعنية * كذا التي بائنا بعز المغانم
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها * موادة معهات في التراجم
كتاب لبس انطلق بعد تمامه * مقابلة الانسان بيد المقاسم
وللا نبيافيه كتاب يخصهم * تراجم فيها رتبة للإكارم

فضائل تلوثهم غزو نبينا * وما قد جرى حتى الوفاة لخاتم
 وان نبي الله وصي وصية * تخص كتاب الله يا طيب عازم
 كتاب لتفسير تعقبه به * وان اولى التفسير اهل العزائم
 وفي ذلك اعجاز لنا ودليلنا * واحياؤه ارواح اهل الكرام
 كتاب النكاح انظره منه تناسل * حياة أنت منه لطفل محالم
 واحكامه حتى الوليمة تلوها * ومن بعدها حسن العشير الملام
 كتاب طلاق فيه ابواب فرقة * وفي النفقات افرق ليسر وعادم
 واعطمة حلت واخرى فخرمت * ليجنب الانسان اثم المحارم
 وعق عن المولود يسلمو مطاعا * كذا الذبح مع صبيديان الملام
 واصحية فيها ضيافة ربنا * ومن بعدها المشروب ياتي لطاعم
 وغالب امراض باكل وشربه * كتاب لمريضنا برفع الماسم
 قسب اطب يستشفى من الدبرقية * بفاتحة القرآن ثم الخواتم
 لباس به التزيين وانظره بعده * كذا ادب يوتي به بالكرام
 وان بالاستئذان جلت مصالح * به تفخ الابواب وجه المسالم
 وبالذوات الفخ من كل مغلق * وتيسر احوال لاهل المعازم
 رفاق بهم بعد الدعاء تذكر * وللتسدر اذ كره لاصل الدعائم
 ولا قدر الامن الله وحده * تبرنا بالنذر شوقا لخاتم
 وايمان من كتب وكفارة لها * كذا النذر في الج بدامن ملاحم
 واحوال احياء تتم وبعدها * موارث اموات أنت للمقام
 فرائضهم فيها كتاب يخصها * وقدعت الاحوال حالات سالم
 فمن يات فاذا ورنا بين حده * محاربهم فيها أنت حتم حاتم
 وفي غزوة فاذا كرديات لانفس * وفيه قصاص جلاله الجرائم
 وردة مرتد فضيه استتابة * برقته زالت عقود العواصم
 ولكنا الاكراه رافع حكمه * كذا حبل جاءت لفك التلازم
 وفي باطن الرؤيا تعبيرا مرها * وقتنتها قامت فنامن مقاوم
 واحكامها خلفا يزيل تنازعا * كتاب التمني جاور الراقم
 ولا تمنوا جاء فيه نواتر * واخبار آحاد حجاج لعالم
 كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه * وسنة خيرا خلق عصمة عاصم
 وخاتمة التوحيد طاب ختامها * بمسندتها عطر ومسك لخاتم
 نجاء كتاب جامع من محاسنها * لحافظ عصر قدم مضى في التقادم
 اتى في البخاري مدحة لصحبه * وحسبك بالاجاع في مدح حازم
 اصح كتاب بعد تنزيل ربنا * وناهيك بالتفضيل فاجار لراحم
 وقل رحم الرحمن عبدا موحدنا * تتحرى صحيح القصد سبل العلام
 وفي سنة المختار يردى صحيحها * باسناد اهل الصدق من كل حازم
 وانا واخيना كتابا يخصه * على اوجه تأني عجايب لغنام
 تحسى الله يهدينا جميعا بفضل * الى سنة المختار رأس الاكارم
 وصلى على المختار الله ربنا * يقارنها التسليم في حال دائم
 وآله والعقب مع تبع لهم * يقصفون آثارا انت بدعائم
 بتكرير ما يدو وتضعيف عده * وفي بدتم ما واختم مسك الخواتم

وقد أن اشترع في الشرح حسبما قصد به * على النحو الذي في الخطبة ذكرته * مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه
ومفوضاً لجميع أموري إليه * ولا حول ولا قوة الا بالله * قال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسما مقدماً والتقدير
ابتداءى كائن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلاً مقدماً والتقدير أبدأ فالجار والجرور في الاول في موضع رفع
وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسما مؤخرأى باسم الله ابتداءى اى الكلام وقدره الزمخشري فعلاً
مؤخرأى اى بسم الله أقرأ أو أتولان الذي يتلوه مقروء وكل فاعل يسدأى فعله بسم الله كان مضمراً ما جعل
التسمية مبدأ له كما أن المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل وهذا
اولى من أن يضمن أبدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه أو ابتداءى لزيادة الاضمار فيه وانما قدر المحذوف متأخراً
وقدم المعمول لانه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فان اسم الله تعالى مقدم
على القراءة كيف وقد جعل آله لها من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعاً ما لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل امر
ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتى وأما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى أقرأ باسم ربك فلان الهمزة
القراءة ولذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسمة فان الهمزة فيها الابتداء قاله البيضاوى وغيره وتعب
بأن تقدير النجاة أبتدى هو المختار لانه يصح في كل موضع والعام تقديره اولى ولان تقدير فعل الابتداء هو
الغرض المقصود من البسمة اذ الغرض منها أن تقع مبتدأة موافقة لحديث كل امر ذى بال وكذلك في كل فعل
ينبغي أن لا يتقدم فيه الفعل الابتداء لان الحظ جاء عليه وأيضاً فالبسمة غير مشروعة في غير الابتداء فلما
اختصت بالابتداء وجب أن يتقدم لها فعل الابتداء * وأجيب بأن تقدير الزمخشري اولى وأتم شمولاً لاقتضائه
أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدير أبدأ يقتضى مصاحبتها لاول القراءة دون باقيها * وقوله
ان الغرض أن تقع التسمية مبدأً نقول بوجبه فان ذلك يقع فعلاً بالابتداء بها لا باضمار فعل الابتداء ومن بدأ
في الوضوء بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئاً الى اضممار بدأت * والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل امر
لا يقال فيه أبدأ وانما يريد طلب ايقاعها بالفعل لا باضمار فعلها * وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتثال
ذلك بنفس البداءة بلا لفظها * واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره واسم تدل القائلون بالاول بنحو فسبح
باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو البارئ فاقتضى أن اسم الله
تعالى هو هو وأجيب بأنه أشرب سبع معني اذ كرفكاً * قال اذ كرام اسم ربك وتحقيق ذلك أن الذات هي المسمى
والرائد عليها هو الاسم فاذا قلت عالم فهناك امر ان ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم فاذا فهم هذا
فالاسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم الاول مثل موجود
وقديم وذات فان الموجود عين الذات وكذا القديم والقسم الثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الافعال فان
الفعل الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات الذاتية فان الذات التي هي
المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم انه غيرها ولا عينها * هذا تحقيق ما قاله الاشعري في هذه المسألة
وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذاراته منسوباً للعلامة البساطي * من أئمة المالكية ويأتى ان شاء الله
تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها مزيد لذلك بعون الله تعالى وليس مراد
القائل بأن الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت المكيف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ
اذا لا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فانك اذا قلت الله ربنا
ونحو ذلك انما تعنى به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم
هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائر ما يضاف اليه * والرحمن صفة الله تعالى
وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القرآن وأجيب بأنه
وصف يراد به الثناء وقيل عطف بيان وردّه السهيلي * بأن اسم الجلالة الشريفة غير مفتقر لبيان لانه أعرف
المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله * والرحيم فعيل حوّل من فاعل للمبالغة والاسمان مشتقان
من الرحمة ومعناها واحد عند المحققين الا أن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز أن يسمى به
أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به
خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالبارئ تعالى كاسم الله وقرن

بينهما للمناسبة ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة نبوي عن مقاصد كتابه هذا ابتداء بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع المروي في سنن ابن ماجه وغيرها لانه صدر كتابه بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المستقل على أن العمل بالترمع النية فكانه قال قصدت جمع وحي السنة المتلقي عن خير البرية على وجه سيظهر حسن على فيه من قصدي وانما الكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن التصريح وأما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سنده قرّة بن عبد الرحيم ولئن سلمنا الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة معا فيحصل على أنه فعل ذلك لفظا عند تأليفه اكتفاء بكتابة البسملة وأيضاً فإنه ابتداء بسم الله ثم رتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعني بالحمد الا هذا لانه الوصف بالجليل على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل امرئ لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أحمد لا يفتح بذكر الله فهو أقر وأقطع ولا ينافيه حديث بحمد الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والثناء عليه لأن لفظ الحمد متعين لأن القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسملة لاسيما وأول شيء نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فطريق التأسى به الافتتاح بالبسملة والانتصار عليها ويعضده أن كتبه عليه الصلاة والسلام الى الملوكة مفتحة بهم ادون جملة وغيرها وحينئذ فكان المؤلف اجري مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى اهل العلم لينتفعوا به وتعقب بأن الحديث صحيح صحيحه ابن حبان وأبو عروة وقد تابع سعيد ابن عبد العزيز قرّة أخرجه الترمذي وأبو عروة وابن سلمة أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر المصنفين وافتتاح الكتاب العزيز بذكر لفظ الحمد وليس الا في لفظ الذكر آتيا بلفظ الحمد والغرض التبرك باللفظ المفتوح به كلام الله تعالى انتهى والاولى الجمل على أن البخاري تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالكتابة ونبت بالبسملة لابي ذر والاصمعي (كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا لابي ذر والاصمعي باسقاط لفظ باب ولا في الوقت وابن عساکرو الباقي باب كيف الخ وهو بالرفع خبر ابتداء محذوف اي هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركه للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مخصوصة وهي كافي معنى ابن هشام غناية اسماء الزمان وحيث راية بمعنى علامة وذو ولدن ورثت وقول وقائل واستدل للاخيرين بقوله

قول يا للرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبابا

وقوله وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى ملأت وملنى عوادى

وليس الباب شيئا منها لان هذا الذي ذكره النحاة كما قاله الشيخ بدر الدين الدماميني في مصابيح الجامع انما هو في الجملة التي لا يراد بها القطعها وأما ما أريد به لفظه من الجمل فهو في حكم المفرد فتضيف اليه ما شئت مما يقبل بلا حصر الا ترى أنك تقول محمل قام ابوه من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الالهية لله وفيها عما سواه الى غير ذلك وهنا أريد لفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشي لا يقال كيف لا يضاف اليها لانا نقول الاضافة الى الجملة كلاضافة وقال في النسخ لا ينبغي أن يعتد هذان البيتان من قبيل ما هو مصدده لان الجملة التي أضيف اليها كل من قول وقائل مراد بها لفظها فهي في حكم المفرد وليس الكلام فيه * وتعقبه الشيخ تقي الدين الشمني فقال لان سلم أن الكلام ليس فيه بل الكلام فيما هو أعم منه اه فليأت مثل وقد استبان لك أن عد ابن هشام في معنيه قولاً وقائلاً من الالفاظ مخصوصة التي تضاف الى الجملة غير ظاهر * وكيف في قول البخاري باب كيف كان باضافة باب خبر لكان ان كانت ناقصة وحال من فاعلها ان كانت تامّة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما احتجج الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم ان الجملة من كان ومعمولها في محل جر بالاضافة ولا يخرج كيف بذلك عن الصدورية لان المراد من كون الاستفهام له الصدر أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الاعراب كذلك * والبدء بفتح الموحدة وسكون المهملة آخره همزة من بدأت الشيء بدءا ابتدأت به قال القاضي عياض روى بالهمزة مع سكون الدال من الابتداء وبدون تغييرهمز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف الاخيرة الحافظ ابن حجر نعم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجح الاولى وهو الذي

من أنفوا المشايخ * والوحى الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه النبي آتاه
 بكتاب أو برسالة تلك أو منام أو الهام * وقد يحى بمعنى الامر فهو إذا وحيث إلى الجواريين أن آمنوا به
 برسولى وبمعنى التخصيص فهو أوحى بذلك إلى النحل أى ضررها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال يوتأ إلى
 آخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والافعال الهام حقيقة انما يكون لعاقلي * والاشارة
 فهو فأوحى اليهم أن سجدوا بكرة وعشيد * وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول
 قال تعالى ان هو الاوحى يوحى والتصلية بجملة خبرية يراد بها الانشاء كأنه قال اللهم صل (وقول الله جل ذكره)
 ولا يوحى ذر * والوقت والاصبى * وقول الله عز وجل ولا بن عساكر وقول الله سبحانه وقول مجر وعطف على محل
 الجمله التى أضيف اليها الباب أى باب كيف كان ابتداء الوحي ومعنى قول الله قبل وانما يقدر وواباب كيف
 قول الله لا تقول الله لا يكيف وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أى كيف نزل قول الله أو كيف
 فهم معنى قول الله وأن يراد بكلام الله المتزل المتلول مدلوله وهو الصفة القائمة بذات البارئ تعالى ويجوز
 رفعه مبتدأ محذوف الخبر أى وقول الله تعالى كذا مما يتعلق بهذا الباب وهو هذا من التقدير أو خبره
 (انا أوحينا اليك) وحى ارسال فقط (كما أوحينا) أى كوحينا (الى نوح والنبيين من بعده) زاد أبو ذر الآية
 قاله العيني فليست له وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم
 بأن أمره فى الوحي كسائر الانبياء وأثر صيغة التظيم تعظيما للموحى والوحى اليه قبل خص نوحا بالذكرا لانه
 أول مشرع وهو عرض بأن أول مشرع آدم لانه نبى أرسل الى نبيه وشرع لهم شرائع * ثم شئت وكان نبيا
 مرسل * وبعده ادريس * وقيل انما خص بالذكرا لانه أول رسول آذاه قومه فكفوا بمحبوبه بل محبلة حتى يقع
 على الارض كما وقع مثله لنبيينا عليهما الصلاة والسلام * وقيل لانه أول اولى العزم وعطف عليه النبيين من
 بعده * وخص منهم ابراهيم الى داود نشر بقا لهم وتعظيم لانهم وترك ذكر موسى عليه السلام ليعزه مع
 ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غلط أعم من الاول * ولما كان هذا الكتاب لجمع وحى السنة صدره
 بباب الوحي لانه ينبوع الشريعة وكان الوحي لبيان الاحكام الشرعية صدره بحديث الاعمال بالنيات
 لمناسبة للآية السابقة لانه أوحى الى الكل الامر بالنية كما قال تعالى وما امروا الا بالعبادة والله مختص به
 الدين والاخلاص النية فقال كما أخبرنا به وبما سبق من أوله الى آخره الصحيح الشيخ المسند رحمه الله
 أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف بفتح الطاء المهملة الحنفى المتوفى سنة ثلاث وثمانين وغائما فهو قد جاوز
 التسعين بقرافى عليه لجميع هذا الجامع فى خمسة مجلدات وبعض مجلس متوالية مع ما عبد لمقتون أغلظه فهو
 العشر آخره يوم الاحد ثامن عشرى شوال سنة اثنين وثمانين وغائما * قال أخبرنا أبو الحسن على بن محمد
 الدمشقى قراءة بجمعه وأنا فى الخامسة والعلامة المقرئ أبو اسحق ابراهيم بن أحمد البعلبى بالموحدة المفتوحة
 والعين المهملة الساكنة التنوخي بفتح القوية وضم النون الخفيفة وبانطاء المجمة والحفاظان زين الدين عبد
 الرحيم بن الحسين العراقي * ونور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمى من باب وكلم الله موسى تكليما الى آخر
 الصحيح واجازة لسائر * قال الاولان أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي التميم بن الشحنة المدير مقرئ
 المتوفى خامس عشرى صفر سنة ثلاثين وسبع مائة تسع مائة * قال الثانى بجمعه وقال الاول للثلاثيات منه ومن
 باب الاكراه الى آخر الصحيح واجازة لسائر * زاد فقال وأخبرتنا سنة الوزير بفتح محمد بن عمر بن أسعد بن
 النخعي التنوخي * زاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الشيرازى الفارسى اجازة عن جده أبى نصر
 عن الحفاظ أبى القاسم بن عساكر قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدى الفراءى بضم الفاء *
 قالى أخبرنا أبو سهل محمد الحنفى عن أبى الهيثم بفتح الهاء واسكان المثناة التمنية وفتح المثناة محمد بن مكى بفتح
 الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى وتخفيف الراء الكشماهى بكاف مضمومة وشين مجمة ساكنة
 وفتح الهاء وكسر ها وقد تم الالف وقد يقال الكشمهين بالياء بدل الالف قرية بجم * وقال الرابع أخبرنا
 المنظر بالطاء المجمة والفاء العسقلانى قال أخبرنا أبو عبد الله الصقلانى بفتح المهملة وكسر الطاء وتشديد اللام
 * قال وكذا وزير توابن أبى التميم أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى بفتح الزاى وكسر الواو
 المتوفى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وأخبرنا الحفاظ بن محمد بن عمر بن الحافظ تقي الدين المكي قال حدثنا
 المسند الرحلة تميم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القبايى بكسر القاف والموحدين المحققين بينهما

ألف المقدسي . أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي شعبة والامام حماد الدين أبو عبد الله
 محمد بن موسى بن سليمان الشيرازي بسامع الاول لجميع الصحيح على أم محمد وزيرة وبسامع الثاني من الامام
 الحافظ شرف الدين أبي الحسن محمد بن علي البونيني بسامعهم من أبي عبد الله الحسين الزيدي . قال أخبرنا
 أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي الهروي
 الصوفي ولد في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة . قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودي البوشنجي بضم الموحد وسكون الواو وفتح الشين
 المهملة وسكون النون وبالجمجمة نسبة الى بلدة بقرب هراة خراسان المتوفي سنة سبع وستين وأربعمائة بمعا قال
 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حوية بفتح المهملة وتشديد الميم المضعومة واسكان الواو وفتح المثناة التحتية
 السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المهملة وبسكون الراء وفتح المعجمة المتوفي سنة احدى وعثمانين
 وثلثمائة . وقال الثالث أخبرنا أبو علي أو أبو محمد عبد الرحيم الانصاري المعروف بابن شاهد الجيش بالجمجمة
 والمثناة التحتية والشين المعجمة المتوفي سنة ستين وسبعمائة . قال أخبرنا المعين أبو العباس الدمشقي وأبو الطاهر
 اسمعيل بن عبد القوي بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون المصري الشافعي
 وأبو عمرو وعثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المعجمة المالكي سماعا واجازة لمافات قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد
 الازناحي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وبالحاء المهملة . قال أخبرنا أبو الحسن علي الموصلي
 . قال أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت احمد المروزي قالت أخبرنا الكشميني ح وقال أبو الحسن الدمشقي
 أخبرنا سليمان بن حزة بن أبي عمر بضم العين عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي
 بكر المديني قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري قال
 أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد الكتاني وهو آخر من حدث عن الفرري بالضاري ح وأخبرنا قاضي القضاة
 امام الحرم الشريف المكي أبو المعالي محمد بن الإمام رضى الدين محمد الطبري المكي المتوفي آخر ليلة الاربعاء
 ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة بمكة بسامع عليه لثلاثيات واجازة لسائر بمكة المشرفة في يوم الاثنين
 ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وثمانمائة . قال أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة السلمي
 سماعا لبعضه واجازة لسائره . قال أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن اسعد البافعي سماعا عليه . قال أخبرنا
 الامام رضى الدين الطبري . قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي بالحاء المهملة والراء المفتوحين
 فتوح بن بنين بلفظ جمع ابن الكاتب المكي سماعا لجمعه خلافا لثامته الاجازة . قال أخبرنا أبو الحسن علي
 ابن حميد بضم الحاء ابن عمار بتشديد الميم الاطرابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحد واللام
 وبالسين المهملة . قال أخبرنا ابو مكنوم بفتح الميم وبالمثناة الفوقية المضعومة عيسى بن أبي ذر بالذال المعجمة
 وتشديد الراء . قال أخبرنا الذي أودر عبد الله بن محمد الهروي بفتح الهاء والراء المتوفي سنة أربع وثلثين
 وأربعمائة . قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم البطني بفتح الموحد وسكون اللام وبانحاء المعجمة المسقلى المتوفي
 سنة ست وسبعين وثمانمائة والكشميني والسرخسي ح وأخبرنا الاثثة الثلاثة الحافظان أبو عمرو ونفرا الدين بن
 أبي عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن زين الدين أبي محمد المصريان والمحدث الحافظ نجم الدين عمر ابن المحدث
 الكبير تقي الدين محمد الهاشمي المكي المتوفي في رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وسبعين سنة
 الشافعيون قراة وسماعا عليهم للكثير منه واجازة لسائره . قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحافظ أحمد بن أبي
 الحسن العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أبو علي محمد بن احمد المهدوي اذنا مسافهة عن يحيى بن محمد
 المهداني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الدياجي بالجمجمة اذنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد الباهلي بالموحد طال
 حدثنا الحافظ أبو علي الجبائي بفتح الجيم وتشديد المثناة التحتية والنون . قال أخبرنا أبو شاكر عبد الواحد بن
 موهب عن الحافظ عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الاصيلي نسبة الى اصيلا من بلاد العدوة
 سكنها ونشأ بها وتوفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحاتم بن
 محمد الطرابلسي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد القاسبي بالقاف والموحد والمهملة ح وبسند أبي الحسن
 علي بن محمد الدمشقي الى الحافظ أبي موسى المديني . قال أخبرنا أبو علي الحسن بن احمد الخزاز قال
 أخبرنا الحافظ ابو نعيم قال الثلاثة أخبرنا ابو زيد محمد المروزي ح وقال القاسبي أخبرنا ابو احمد

محمد بن محمد الجرجاني - بجين ح وقال أبو الحسن الدمشقي - وأيضاً أخبرنا محمد بن يوسف بن الميثاق عن الحافظ أبي
 عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري - قال أخبرنا منصور بن عبد الدائم بن عبد الله بن محمد بن الفضل القواوي -
 قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي - قال أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد الصيرفي - العباسي بالعين المهملة وتشديد
 المشنة القصة قال أخبرنا أبو علي - محمد بن عمر بن شوية ح وقال الجبائي - أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد الخزاز سمعنا
 وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ اجازة قال أخبرنا أبو محمد الجهني - قال أخبرنا الحافظ أبو علي -
 سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن - بفتح السين المهملة والكاف قال هو والمستلي والكشاهي - والسرخسي -
 وأبو زيد المروزي - والجرجاني - والكشاني - وابن شوية أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القريري -
 بكسر الفاء وقصها وبفتح الراء واسكان الموحدة نسبة الى قرية من قرى بخارى المتوفى سنة عشر مائة وثلاثمائة
 وكان سمعنا من البخاري - سمعنا هذا مرتين مرة بقر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة ببخارى سنة اثنتين
 وخسين ومائتين ح وقال الجبائي - أيضاً أخبرنا الحكم بن محمد قال أخبرنا أبو الفضل بن أبي عمران الهروي -
 سمعنا بعضه واجازة لباقيه قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسمعيل قال أخبرنا ابراهيم بن معقل النسي -
 المتوفى سنة اربع وتسعين ومائتين وفاته اوراق رواها عن المؤلف اجازة ح وأخبرنا الحافظان الفهر والشمس
 المصريان والحافظ المحدث الكبير النجم المكي - عن امام الصنعة أبي الفضل احمد بن علي - بن احمد العسقلاني -
 الشافعي - قال أخبرنا احمد بن أبي بكر بن عبد الحميد في كتابه عن ابن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن
 ابن السيد العلوي - عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي - بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله
 محمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن محمد بن رمح النسوي - عن حماد بن شاكر قال هو والنسي - وابن مطر
 القريري - أخبرنا الامام العلامة استاذ الحفاظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الأئمة في الرواية
 والتحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردية بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الدال
 المهملة وسكون الزاي المججمة وفتح الموحدة بعدها هاها ومعناه الزراع بالفارسية الجعفي - بضم الجيم واسكان
 العين المهملة وبالفاء البخاري - المتوفى وله من العمر اثنتان وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً في الليلة المسفرة
 عن يوم السبت - سهل - شوال سنة ست وخسين ومائتين رحمه الله تعالى قال (حدثنا الحميدي) بضم المهملة
 وفتح الميم نسبة الى جده الاعلى حميداً والى الحميدات قبيلة او الحميد بن من أسد بن عبد العزيز وهو من اصحاب
 امامنا الشافعي - أخذ عنه ورحل معه الى مصر فلما مات الشافعي - رجع الى مكة وهو أقرن قرشي - مكي - أخذ
 عنه البخاري - قبل ولذا قدمه المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وليس هو بأب عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح
 الحميدي - صاحب الجمع بين الصحيحين وغير أبي ذر والوقت والاصلي - وابن عسار حدثنا الحميدي - عبد الله بن
 الزبير كافي الفرع كله (قال حدثنا سفيان) بن عيينة المكي - التابعي - الجليل أحد مشايخ الشافعي - والمشارك
 لامام دار الهجرة مالك في أكثر شيوخه المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة وولاي في ذر والجرى - عن سفيان (قال
 حدثنا يحيى بن سعيد) هو ابن قيس (الانصاري) المدني - التابعي - المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث
 وأربعين ومائة وولاي في ذر عن يحيى بن علي بن قيس (قال أخبرني) بالافراد وهو لما قرأه بنفسه على الشيخ
 وجده (محمد بن ابراهيم) بن الحرث (النبخي) نسبة الى تيم قريش المتوفى سنة عشرين ومائة (انه سمع عظمته)
 أبواقداً بالقاف (ابن وقاص) بتشديد القاف (الليثي) بالثلاثة نسبة الى ليث بن بكر وذكره ابن منده في الصحابة
 وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة ايام عبد الملك بن مروان (يقول سمعت عمر بن الخطاب) بن نضيل بضم النون
 وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث وعشرين رضى الله تعالى عنه أي سمعت كلامه حال كونه (على المنبر) النبوي -
 المدني - قال فيه للعهد وهو كسر الميم من التبرة وهي الارتفاع اي سمعت حال كونه (قال) وولاي الوقت
 والاصلي - وابن عسار يقول (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سمعت كلامه حال كونه (يقول)
 فيقول في موضع نصب حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهي حال
 معينة للهمدوف المقدر بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علقت سمعت خبر مسجوع كسمعت زيدا
 يقول فهي متعدية لمفعولين الثاني منهما جله يقول واختاره القاري - وهو مريض بأن سمعت لو كان يتعدى
 الى مفعولين كان اتمام باب اعطيت او ظننت ولا جائز أن يكون من باب اعطيت لان ثاني مفعولي لا يكون
 جله ولا محجراً به عن الاول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز أن يكون من باب ظننت لانه قول سمعت كلام

زيدته الى واحد ولا ثالث للباين وقد بطلت قعين القول الاول وأجيب بأن أفعال التصبير ليست
من الباين وقد ألحق بها وأيضا من اثبت ما ليس من الباين مثبت لما لا مانع منه فقد ألحق بعضهم بما نصب
مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وألحق بعضهم رأى الحلية نحو قوله تعالى انى أراى
أعصر خرا وأنى يقول المضارع فى رواية من ذكرها بعد سمع الماضى أما حكاية الحال وقت السماع ولا حضار
ذلك فى ذهن السامعين صحة بماؤنا كيد الله والا فلا صل أن يقال قال كما فى الرواية الاخرى ليطابق سمعت
(انما الاعمال) البدنية اقوالها وأفعالها فرضها وظلها قليلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين مخصصة
أو مجزئة (بالنيات) قيل وقدره الحنفية انما الاعمال كاملة والاؤل اولى لأن العصة أكثر زوما للحققة من
الكمال فالجمل عليها اولى لأن ما كان ألزم للشيء كان أقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ وهذا يؤهم أنهم
لا يشترطون النية فى العبادات وليس كذلك فإن الخلاف ليس الا فى الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف
فى اشراط النية فيها ومن ثم لم يشترطوها فى الوضوء لانه مقصود لغيره لادانته فكيف حصل حصول المقصود
وصار كستر العورة وباقي شروط الصلاة التى لا تنفقر الى نية وانما احتيج فى الحديث الى التقدير لانه لا بد
للبار من متعلق محذوف هنا هو الخبر فى الحقيقة على الاصح فينبغى أن يجعل المقدير لافى ضمن الخبر فيستغنى
عن اضمار شئ فى الاول لتلاصير فى الكلام حذفان حذف المبتدأ الاول وحذف خبرنايا وتقديره انما مخصصة
الاعمال كانه بالنيات لكن قال البرماوى بعارضه أن الخبر يصير كونا خاصا واذا كان انما مخصصة الاعمال كانه
كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يمنع اذا لم يد له دليل وحذف المضاف
كثير أيضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس اولى من حذف واحد بقلة وشذوذ وجه الوجه المرضي ويشهد لذلك
ما قرروه فى حذف خبر المبتدأ لولا فى الكون العام والخاص * ومنهم من جمع المقدور القبول أى انما قبول
الاعمال لكن تردد فى أن القبول ينفع عن العصة ام لا فعلى الاول هو كتحديق الكمال وعلى الثانى كتحديق
العصة * ومنهم من قال لا حاجة الى اضمار محذوف من العصة او الكمال او نحوها اذا اضمار خلاف الاصل
وانما المراد حقيقة العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضمار * والنيات بتشديد الماء جمع نية من نوى ينوى
من باب ضرب يضرب وهى لغة القصد وقيل هى من النوى بمعنى البعد فكانت اى شئ يطلب بقصده
وعززه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركانه الطاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسيلة الى بلوغه وشرعا قصد الشئ
مقتربا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا أو يقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامتنالا لامره وهى هنا مجعولة على
معناها اللغوى ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييد بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد
بالاعمال أعمال العباد وهى لا تنصح من الكافران كان مخفاطبا بهم معاقب على تركها فوجعت النية فى هذه
الرواية باعتبار تنوعها لان المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوعه او باعتبار مقاصد اى كقصده تعالى أو تفصيل
موعوده واتقاه وعبيده وليس المراد نى ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما المراد نى صحتة او كماله على
اجتلاف التقديرين وفى معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها وهو القلب كما أن مرجعها
واحد وهو الاخلاص للواحد الذى لا شريك له فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهى
متعددة فتناسب جمعها وفى صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بمحذوف انما وجمع الاعمال والنيات وفى كتاب
الايمان من البخارى من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه ايضا فى النكاح العمل بالنية بالافراد فيها
والتركيب فى كلها يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلى بالالف واللام مفيد للاستغراق وهو
مستلزم للحصر لانه من حصر المبتدأ فى الخبر ويعبر عنه البيان بون بقصر الموصوف على الصفة وربما قيل قصر
المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الا بنية * واختلف فى انما هل تفيد الحصر أم لا فقال الشيخ
أبو اسحق الشيرازى والغزالي واليكاه الراى والامام غفر الدين تفيد الحصر المشغلى على نى الحكم عن غير
المذكور نحو انما قائم زيد أى لا عمر وأوتى غير الحكم من المذكور نحو انما زيد قائم أى لا قاعد وهل تفيد
بالمنطوق او بالمفهوم قال البرماوى فى شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الا دينار لكان اقرا
بالدينار ولو كان مفهوما لم يكن مقررا لعدم اعتبار المفهوم بالا قدير اه ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسين بن
القطان والشيخ أبو اسحق الشيرازى والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعة
الا ليسير كالا مدعى قال فى الامنع وقبل الحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حصة يدق زيد

لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما فالقدير كل الاعمال بالنيات
اذ لو كان عمل بلا نية لم تصدق هذه الكلية * وأصل انما ان التوكيد به دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائفة
خلافا لمن زعم أنها ما النافية ولا يرد على دعوى المحصر فهو صوم رمضان فنية قضاء او نذر حيث لم يقع له ما نوى
لعدم قابلية المهل والضرورة في الحج ينويه للمستباح فلا يقع الا للنأوى لأن نفس الحج وقع ولو كان لغیر
المنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء او النذر في رمضان حيث لا يصح اصلا لأن التعيين ليس بشرط في الحج
فيصير مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء ولذا لو أحرّم بنفسه وعليه فرضه انصرف للفرض لشدة اللزوم فاذا لم يقبل
ما احرّم به انصرف الى القابل نعم لو أحرّم بالحج قبل وقته انعقد عمره على الراجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا
بخلاف ما لو أحرّم بالصلاة قبل وقتها عالما لا تنقضه وأما ازالة النجاسة حيث لا تنفقر الى نية فلا نية من قبيل
التروك ثم تفتقر لحصول الثواب كذا رك الزنا انما يثاب بقصد أنه ترك امتثالا للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان
والذكر لا يحتاج الى نية لصراحتهما الا لفرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها اما بدليل آخر فهو
من باب تخصيص العموم أو لاستحالة دخولها كالتبعية ومعرفة الله تعالى فان النية فيها محال أما النية فلا نية
لو توقفت على نية أخرى لتوقفت على أخرى ولزم التسلسل او الدور وهما محالان وأما معرفة الله
تعالى فلا نية لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو
محال والاعمال جمع على وهو حركة البدن بأكمله أو بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل
احداث امر قولاً كان أو فعلا بالخارجة أو بالقلب لكن الأسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجارحة لان نحو
النية قاله ابن دقيق العيد قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون قولاً قال وفيه نظر
ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعمالهما متقابلين فيقال الاقوال والافعال ولا تردّد
عندي في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا اه وتعبه صاحب جمع العدة بأنه ان أراد بقوله ولا تردّد عندي
في أن الحديث يتناول الاقوال ايضا باعتبار اقتقارها الى النية بناء على أن المراد انما هي الاعمال ممنوع بل
الاذان والقراءة ونحوهما تأدى بلا نية وان أراد باعتبار أنه يثاب على ما ينوي منها ويكون كاملا فسلم ولكنه
مخالف لما رجحه من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال أجاب الخوي بأن الفعل هو
الذي يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر قال تعالى الم تركي فعمل ربك بأصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم
حيث كان اهلاكم في زمان يسيرا ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذي يوجد من الفاعل في زمان مديد بالاستقرار
والتكرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويستقر ويتجدد كل مرة
ويتكرر لانفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فالعمل أخص ومن ثم قال الاعمال
ولم يقل الافعال لأن ما يندرج من الانسان لا يكون فنية لأن كل عمل تعصبية وأما العمل فهو ما يدوم عليه
الانسان ويتكرر منه فتعتبر النية اه فليأمل * والباء في النيات تحتل المصاحبة والسببية اي الاعمال
ثابت نواها بسبب النيات ويظهر أثر ذلك في أن النية شرط أو ركن والاشبه عند الفزالي أنها شرط لان النية
في الصلاة مثلا تتعلق بها فتكون خارجة عنها والالكات متعلقة بنفسها وافققرت الى نية أخرى والظاهر عند
الاكثرين أنها من الأركان والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية
لأنه يترك جزء من الماهية تتنفي الماهية والحق أن إيجادها ذكر في أوله ركن واستصحابها حكما بأن نعى عن
المنافى شرط كالسلام الساوى وتمييزه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحملها القلب فلا يكفي النطق مع الغفلة
نعم يستحب النطق بها ليساعد اللسان القلب ولئن سلمنا أنه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
النطق بها لكان محجوزا بأنه عليه الصلاة والسلام نطق بها لانه لا شك أن الوضوء المنوى مع النطق به أفضل والعلم
الضرورى حاصل بأن أفضل الخلق لم يواظب على تركه الا فضل طول عمره فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق
ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارى عنه والشك لا يعارض اليقين فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق *
والمقصود بها تمييز العبادة عن العادة او تمييز ربها ووقتها أول الفرض كما قل غسل جزء من الوجه في الوضوء
فلو نوى في أشياء غسل الوجه كغت ووجب إعادة الغسل منه قبلها وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر
مراقبة الفجر * وشرط النية الجزم فلو وضأ الشاك بعد وضوئه في الحدث احتياطا فبان محذرا لم يجزه للتردد
في النية بالضرورة بخلاف ما اذا لم يحد ثاقا انه يجزيه للضرورة وانما صح وضوء الشاك في طهره بعد تبين

حدثه مع التردد لأن الأصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه أن كان محدثاً فمن حدثه والاقتصدي صرح أيضاً وإن
تذكر نقله النووي في شرح المذهب عن البغوي وأقره (وأنما لكل امرئ) بكسر الراء الكل رجل (مانوي)
أي الذي نواه أو نيته وكذا لكل امرئ ما نوى لأن النساء شقائق الرجال . وفي القاموس والمرء مثله الميم
الإنسان أو الرجل وعلى القول بأن أنما العصر فهو هنا من حصر الخبر في المبتدأ أو يقال قصر الصفة على الموصوف
لأن المقصور عليه في أنما الموصوف وهو خبره على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما نقره واستشكل
الأتان به هذه الجملة بعد السابقة لا اتحاد الجملتين فقبل تقديره وأنما لكل امرئ ثواب مانوي فتكون الأولى قد
نيهت على أن الأعمال لا تصير معتبرة إلا بنية والثانية على أن العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا
أخرت عن الأولى لترتيبها عليها وتعقب بأن الأعمال حاصلة بثوابها للعامل لا لغيره فهي عين معنى الجملة الأولى
وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الأجزاء المرتب على العامل لعامله ومعنى الأولى حصص الحكم
وأجزاءه ولا يلزم منه ثواب فقد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في المقصود ونحوه على أرجح المذاهب
وعورض بأنه يقتضي أن العمل له نيتان نية بها يصح في الدنيا ويحصل الاكتفاء به ونية بها يحصل الثواب
في الآخرة إلا أن يقدر في ذلك وصف النية أن لم يحصل صح ولا ثواب وإن حصل صح وحصل الثواب فيزول
الاشكال وقبل أن الثانية فبعد اشتراط تعيين النوى فلا يكتفي في الصلاة بنية من غير تعيين بل لابد من تمييزها
بالتفهر أو العصر مثلا وقبل أنها تفيد منع الاستئناس في النية لأن الجملة الأولى لا تقتضي منعها بخلاف الثانية
وتعقب بنحوه ولي الصبي في الحج فأنه صحيحة وكج الإنسان عن غيره وكالتوكيل في نفقة الزكاة وأجيب
بأن ذلك واقع على خلاف الأصل في الوضع وذهب القرطبي إلى أن الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون
ذكر الحكم بالأولى وأكده بالثانية تنبيهاً على سر الاختلاص وتحذيراً من الرياء المانع من الخلاص وقد علم أن
الطاعات في أصل محبتها ونفعها امرئ بطة بالنيت وبها ترفع إلى خالق البريات (فن كانت هجرته إلى دنيا
يصيبها) جملة في موضع جر صفة لدنيا أي يحصلها بنية وقصد (أو إلى امرأة) ولا بد ذر أو امرأة (ينكحها) أي
يتزوجها كما في الرواية الأخرى (فهجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله
فن . قال ابن دقيق العيد في قوله فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله أي فن كانت هجرته إلى
الله ورسوله بنية وقصد فهجرته إلى الله ورسوله حكماً وشرعاً ونحو هذا في التقدير قوله فن كانت هجرته إلى دنيا
إلى آخره ملأ بصد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما فلا يقال من أطاع الله أطاع الله وأنما يقال من أطاع الله
نجاباً وهنا وقع الاتحاد فاحتج إلى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة العربية لأن الحال المبنية
لأحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعلق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي ابتدئ متبركاً قال لأن حذف
الحال لا يجوز وأجاب الدماميني منتصر ابن دقيق العيد بأن ظاهر نصومهم جواز الحذف قال ويؤيده أن
الحال خبر في المعنى أو صفة وكلاهما يسوغ حذفه لالدليل فلا مانع في الحال أن تكون كذلك اهـ وقبل لأن
التغاير يقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحاً
فإنه يؤول إلى الله متاباً أي مرضياً عنده الله ما حيا للعقاب محلاً للثواب فهو مؤول على إرادة القهود المستقر
في النفس كقولهم أنت أنت أي للصديق وقوله أنا أبو النجم وشعري شعري وقال بعضهم إذا قصد لفظ
المبتدأ والخبر أو الشرط والجزاء علم منهم بالمبالغة أما في التعظيم كقوله فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته
إلى الله ورسوله وأما في التحقير كقوله فن كانت هجرته إلى دنيا إلى آخره وقبل الخبر في الثاني محذوف والتقدير
فهجرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة قبضة غير محجة أو غير مقبولة ولا نصب له في الآخرة وتعقب بأنه
يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة مطلقاً وليس كذلك فإن من نوى بهجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة
معاً لا تكون قبضة ولا غير محجة بل ناقصة بالنسبة إلى من كلت هجرته خالصة وأنما شعر السياق بذهم
فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يثاب
على قصد الهجرة لكن دون ثواب من أخلص . وقد استنهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية
في المعجم الكبير للطبراني بإسناد درجته ثقات من رواية الأعمش ولفظه عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان
فيما رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فترجىها قال فتكنا نسمة مهاجرة
أم قيس ولم يقف ابن رجب على من خرج به فقال في شرحه لاربعين النووي وقد كثر ذلك كثير من المتأخرين

في كتبهم ولم يزلوا أصلاً باسناد يصح ودكر أبو الخطاب بن دحية أن اسم المرأة قبله * وأما الرجل فلم يسمه أحد
من منصفى العصابة فيما رأيت * وهذا السبب وإن كان خاص المورد لكن العبرة بعموم اللفظ والتنصيص على
المرأة من باب التنصيص على الخاص بعد العام للاهتمام نحو الملائكة وجبريل * وعروض بأن لفظه نياً
نكرة وهي لا تم في الإثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها * وأجيب بأنها إذا كانت في سياق الشرط تم * ونكتة
للاهتمام الزائدة في التحذير لأن الافتتان بها أشد * وإنما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح ليكون فاعله
أبطل خلاف ما ظهر اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما خرج في صورة طلب قسبة الهجرة
والهجرة بكسر الهمزة والفتح والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد
وذهاب كما قال عليه الصلاة والسلام * نعم حكمهما من دار الكفر الى دار الاسلام مستمراً في الحقيقة هي مقاومة
ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه * ودينا بضم الدال مقصورة غير
منونة للتأنيث والعلمية وقد تكسر وتنون وحكى عن الكشميني * وأنكر عليه * وأنه لا يعرف في اللغة التنوين
ولم يكن الكشميني * ممن يرجع اليه في ذلك اه * والصحيح جوازه قال في القاموس * والدينا تقيض الآخرة وقد
تنون وجهه ادنى اه * واستدلوا بقوله * اني مقسم مملكتي لجاعل * جنة الآخرة ودينا تنفع
فان ابن الاعرابي * أنشده منوناً وليس بضرورة * كما لا يخفى * والدنيا فعل من الدتو وهو القرب سميت بذلك
لسبقها للآخرة وهي ماعلى الارض من الجوى والهواء وهي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الآخرة اولدناؤها من الزوال ووقع في رواية الحميدى * هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله من
كانت هجرته الى الله ورسوله الخ وقد ذكره البخاري * من غير طريق الحميدى * فقال ابن العربي * لا عذر للبخاري
في اسقاطه لأن الحميدى * رواه في مسنده على التمام قال وقد ذكر قوم أنه لعله استغله من حفظ الحميدى فحذفه
هكذا الخذف عنه كما جمع واحذفه به تاماً فسقط من حفظ البخاري * قال وهو أمر مستبعد جداً عند من اطلع على
أحوال القوم * وجاء من طريق بشر بن موسى * وصحح أبي عوانة * ومستخرجى أبي نعيم على الصحيحين من طريق
الحميدى * تاماً * وأهل المؤلفات اختاروا الابتداء بهذا السياق الناقص ميلاً الى جواز الاختصار من الحديث
ولو من أثنائه كما هو الرابع وقبل غير ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام * قال أبو داود
يكفى الانسان دينه اربعة أحاديث الاعمال بالنية * ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * ولا يكون المؤمن
مؤمناً حتى يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه * والحلال بين والحرام بين * وذکر غيره غيرهما * وقال الشافعي * وأحد
انه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي * اذ كسب العبد أمّا بقلبه أو بلسانه أو بنية جوارحه وعن الشافعي * أيضاً
انه يدخل فيه نصف العلم * ووجه بأن للدين ظاهراً وباطناً والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر * وأيضاً
فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح * وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لأن الصحيح أنه لم يرو
عن النبي * صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يرو عن عمر الا علقمة * ولم يرو عن علقمة الا محمد بن ابراهيم * ولم يرو عن
محمد بن ابراهيم الا يحيى بن سعيد الانصاري * وعنه انتشر فقبل رواه عنه أكثر من مائتي راو وقيل سبع مائة من
أعيانهم مالك والثوري * والاوزاعي * وابن المبارك * والليث بن سعد * وحاجان بن زيد * وسعيد بن عيينة * وقد ثبت
عن أبي اسحق الهروي * الملقب بشيخ الاسلام أنه كتبه عن سبع مائة رجل أيضاً من اصحاب يحيى بن سعيد فهو
مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى أوله * نعم المشهور ملحق بالمتواتر عند أهل الحديث غير أنه يفيد
العلم النظري اذا كانت طريقه متباعدة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري *
ولا يشترط فيه عدالة ناقله وبذلك اقترافاً وقد توبع علقمة والتميمي * ويحيى بن سعيد على روايتهم * قال ابن منده
هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو جحيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع
وعطاء بن يسار وناشرة بن سفيان * وواصل بن عمر * والجداعي * ومحمد بن المنكدر * ورواه عن علقمة غير التيمي * سعيد
ابن المسيب * ونافع مولى ابن عمر * وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي * محمد بن محمد * أبو الحسن الليثي * وداود
ابن أبي القرات * ومحمد بن اسحق بن يسار * وحجاج بن أرطاة * وعبد ربه بن قيس الانصاري * ورواه اسناده هنا ملين
كوفي * ومديني * وفيه تابعي * عن تابعي * يحيى ومحمد التيمي * او ثلاثة ان قلنا ان علقمة تابعي * وهو قول الجمهور *
وصحابي * عن صحابي * ان قلنا ان علقمة صحابي * وفيه الرواية بالتصديق والخبار والسماع والعلمنة * وأخرجه
المؤلف في الايمان والعقود والهجرة والشكاح والايمان والنذور وترك الحسب ومسلم والترمذي والنسائي

وابن ماجه واحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي * ولم يخرجه مالك في موطنه وبقيته مباحة تأتي ان شاء الله تعالى في محالها * وقدره من الصحابة غير عمر بن الخطاب وعشرين صحابا ذكره الحافظ أبو يعلى القزويني في كتابه الارشاد من رواية مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن اسلم بوجه فهذا ما اخطأ فيه الثقة ورواه الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وقال تفرد به عبد الحميد عن مالك ولا نعلم من حدث به عن عبد الحميد غير نوح بن حبيب وابراهيم بن محمد العتيق وقال ابن منده في جمعه لطرق هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر سعد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعباد بن الصامت وعتبة بن عبد السلي وهلال بن سويد وعقبة ابن عامر وجابر بن عبد الله وأبو ذر وعتبة بن المنذر وعقبة بن مسلم وعبد الله بن عمر * وقد اتفق على أنه لا يصح مسندا الا من رواية عمر اشارة الى أن من أراد الغنية * صحح العزيم * ومن أراد المواهب السنية * أخلص النية * ومن أخلص الهجرة * ضاعف الاخلاص أجرة * فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله * اعتنا بالطلاب * على قدرهمة الطالب * اعتنا برك المقاصد * على قدر عنا المقاصد * على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي "المزمل الدمشقي" الاصل المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف تنليث السين مع الهمز وتركه ومعناه بالعبرانية جميل الوجه (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي التابعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة بغداد (عن أبيه) أبي عبد الله عروة المدني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وتسعين (عن عائشة) بالهمز وعوام المحدثين يدلونها يا أم المؤمنين رضي الله عنها قال الله تعالى وأزواجه امهاتهن في الاحترام والاكرام والتوقير والاعظام وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافي وان سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر فهو من باب اطلاق العبارة لاثبات الحكم قال في الفتح وانما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامع من أن يقال لها أم المؤمنات على الراجح وحاصله أن التسايد خلن في جمع المذكر السالم تغليبا لكن صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أنا أم رجالكم لا أم نسائكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم وتوفيت عائشة بنت أبي بكر الصديق بعد الخسين أمانسة خمس اوسم اوسم عثمان في رمضان وعاشت خمسا وستين سنة وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة وأقامت في محبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر ولعائشة في البخاري مائتان واثنان وأربعون حديثا (أن الحرث بن هشام) بقيا ألف بعد الحاء في الكتابة تحفيضا للجزوي أحد فضلاء الصحابة عن أسلم يوم الفتح المستشهد في فتح الشام سنة خمس عشرة (رضي الله عنه) سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحرث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصله عند الجمهور (قال يارسول الله كيف يأتيك الوحي) أي صفة الوحي نفسه اوصفة حامله او ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاتيان الى الوحي مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالفاء قبل القاف ولا يوزر والوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أجابنا) أي أوفانا وهو نصب على الطريقة وعامله (يأتيني) مؤخر عنه أي يأتيني الوحي اثباتا (مثل صلصلة الجرس) او حالا أي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة والجرس بالجيم والمهمله الجليل الذي يعلق في رؤس الدواب فيسل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي وقبل صوت حفيف أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يتيق فيه متسع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلق ورفع الدرجات (فيفصم عني) الوحي والملك فتح المنة التسمية وسكون الفاء وكسر المهمله كذا لابي الوقت من فصم يفصم من باب ضرب بضرب والمراد قطع الشدة أي يقطع ويغلي ما يغشاني من الكرب والشدة ويروي يفصم بضم الباء وكسر الصاد من افصم المطر اذا قلع رايح قال في المصاييح وهي لغة قلبية وفي رواية أخرى في اليونانية يفصم بضم أوله وفتح ثالثه مبني للمفعول والفاء عاطفة والفصم القطع من غير

خبوة فكانه قال ان الملك يقارنى ليعود الى (وقد وعيت) بفتح السين اى فهمت وحببت وحفظت (عنه)
 عن الملك (ما قال) اى القول الذى قاله فحذف العائد وكل من الضميرين المجرور والمرفوع يعود على الملك
 المقهوم بما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهى عنه كفى مسلم وأبى داود وغيرهما فكيف يشبه به
 ما يفعله الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوى المشبه بالمشبه به فى الصفات كلها
 بل يكفى اشتراكهما فى صفة واحدة والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريرا لا لفهامهم
 والحاصل أن الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن حيث الطين وقع
 التنفير عنه وقال الامام فضل الله التوربشقى بضم القوية وسكون الواو بعده اراء فوحدة مكسورة تان
 ثم شين مبهمة ساكنة فتوقية مكسورة لما سئل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة
 التى لا يماط نقاب التعرّض عن وجهها لكل أحد ضرب لها فى الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذى يسمع ولا يفهم
 منه شئ فنبهها على أن اتيانها يرد على القلب فى هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ هيئة الخطاب حين ورودها
 بمجامع القلب ويلقى من نقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل ينال
 ملقى فى الروح واقعا ووقع المسجوع وهذا معنى فيفهم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبه بما يوحى الى
 الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله فى السماء أمرا
 ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كما هم اسلطة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلى الكبير اه وقد روى الطبرانى وابن أبى عاصم من حديث النّوّاس بن سمعان مرفوعا
 اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة أو رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا
 وخشوا وسجدوا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهى به الى الملائكة كلما ترجماء
 سأله اهلها ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن
 مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماء صلصلة كصللة السلسلة على الصفوان فيفزعون
 وعند ابن أبي حاتم عن العوفى عن ابن عباس وقتادة انهم مفسر آية اذا فرغ عن قلوبهم بائدا ايعاء الله الى محمد
 صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التى كانت بينه وبين عيسى وفى كتاب العظمة لآبى الشيخ عن وهيب بن الورد
 قال بلغنى أن أقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش
 فيقرع جهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرأته فيقال ما صنعت
 فبأذى البك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرأته فيقال ما صنعت فيما بلغت اسرافيل
 فيقول بلغت الرسل الا تراخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التى لا يدركها العقل وسماع
 الملك وغيره من الله تعالى ليس يحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكأن كلامه تعالى
 ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذى يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا
 الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرتقيه من الطبائع البشرية الى الاوضاع
 المللكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما ذكر فى حديث أبي هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذى
 أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتمثل) أى يتصور (لى) لاجلى فاللام تعليلية (الملك) جبريل
 (رجلا) أى مثل رجل كدحية أو غيره فالنصب على المصدرية أى يتمثل تمثلا لرجل او هيئة رجل فيكون حالا
 قال البدر الدماينى وقد صرح بعضهم بأنه حال ولم يؤوله بمشتق وهو متجه لدلالة رجل هنا على الهيئة بدون
 تأويل اه وتعقب بأن الحال فى المعنى خبر عن صاحبه فلا يلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك وقول
 الكرماتى وغيره انه تمثيل قال فى المصابيح الظاهر أنهم أرادوا تمييز النسبة لامتياز المفرد اذا الملك لا إلهام فيه ثم
 قال فان قلت تمييز النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كتعصب زيد عرفا أى عرق زيد أو المفعول
 نحو وجعنا الارض عيون أى عيون الارض وذلك هنا غير متأت وأجيب بأن هذا أمر غالب لا دائم بدليل
 امتلا الاناماء قال ولوقيل بأن يتمثل هنا الجرى مجرى بصير لدلالته على التحول والانتقال من حالة الى أخرى
 فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك فى تحول وأخوانه لكان وجهه لكن قد يقال ان معنى يتمثل بصير
 مثالى رجل ومع التصريح بذلك يمنع أن يكون رجلا خبرا لفتايله اه وقيل النصب على المفعولية على تضمين
 يتمثل معنى اتخذ أى الملك رجلا مثلا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون

أجسام علوية لطيفة تتشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة أنها جواهر روحانية والحق أن تمثل الملك
رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر بثلث الصورة تأييدا لما يحاط به والظاهر أن القدر
الزائد لا ينفى بل يحق على الرائي فقط ولا في الوقت يتمثل في الملك على مثال رجل (فيكم في فأى ما يقول) أي
الذي يقوله فالعائد محذوف والقائه في الكلمتين اللطف المشير للتعقيب وقد وقع التغاير بين قوله وقد وعيت بلطف
الماضي وفأى بلطف المضارع لأن الوحي في الأول حمل قبل القسم ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة
ولا يتصور قبلها أو أنه في الأول قد تلبس بالصفات الملكية فاذا عدل إلى حالته الجلية كان حائطا لما قبله فأنجز
عن الماضي بخلاف الثاني فإنه على حالته المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل القابل بحسبه
عليهما وأقسام الوحي الرقيا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح أنه عليه الصلاة
والسلام وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل وكان
يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد يساض الثياب
شديد سواد الشعر وعورض بأن ظاهره أنه انما جاء سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا اه وفي مثل
صلصلة الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والقائه الملك في روعه من غير
أن يراه واجتهاده عليه السلام فإنه صواب قطعا وهو قريب من سابقه الآن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد
لكن يعكر عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحي قيمان ومحى ملك الجبال
مبلغه عن الله تعالى أنه أمره أن بطيعة وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى فوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين
واربعين مرة وعلى موسى اربع مائة وعلى عيسى عشرة اكذا قاله والعهد عليه (قالت عائشة رضي الله عنها)
اي وبالا سناد السابق يحذف حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف
في المسند المعطوف وبأنيابته في التعليق وحينئذ فيكون مسندا ويحتمل أن يكون من تعاليقه وتكون النكبة
في قول عائشة هذا الاختلاف التحمل لأنهم في الأول أخبرت عن مسئلة الحث وفي الثاني عما شاهدته تأييدا
للخبر الأول وفي بعضهم أن يكون هذا من التعاليق ولم يقم عليه دليلا وتعقب الحذف بأن الاصل في العطف
أن يكون بالاداء وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومقول عائشة (ولقد رأيته) صلى
الله عليه وسلم والواو للقسم واللام للتأكيد أي والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثة ولا يذر
والاصلي ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحي في اليوم الشديد البرد) الشديد صفة جرت
على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيفصم) بفتح المثناة التحتية وكسر الصاد ولا يوزي ذر والوقت فيفصم
بضمها وكسر الصاد من أقصم الرباعي وهي لغة قليلة وقال في الفتح وروي بضم أوله وفتح الصاد على البناء
للعجهول وهي في اليونانية ايضا أي يقطع (عنه وإن جبينه ليتفصد) بالقاء والصاد المهملة المشددة أي ليسيل
(عرقا) بفتح الراء من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي اذ أنه أمر طاري زائد على الطباع البشرية
وانما كان ذلك كذلك ليلو صبره فيرياض لاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أنه يتفصد
بالقاف فتصنيف لم يرو والجبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلا نسان جبينان
يكتنفان الجبهة والمراد والله أعلم أن جبينه معا يتفصدان فان قلت فلم أفردّه أجيب بأن الافراد يجوز أن
يعاقب التنبيه في كل اثنين يغني احدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة وأنت تريد أن عينيه
جميعا حسنتان فانه في المصايح والعروق رشح الجلد وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانيائه عليهم السلام
الاتسلاخ من حالة البشرية إلى حالة الملكية في حالة الوحي فطرة فطرهم عليه ما وجب له ورهم فيها وزههم من
موانع البدن وعوارقهم ماداموا ملاسين لها بما ركب في غرائزهم من العصمة والاستقامة فاذا انسلخوا عن
بشريتهم وتلقوا في ذلك ما يتقونه عاجوا على المدارك البشرية لحكمة التبليغ للعباد قسارة يكون الوحي كسماح
دوى كانه رخص من الكلام يأخذ منه المعنى الذي ألقى اليه فلا ينقض الدوى الا وقد وعامو فهمه وتارة يتمثل
في الملك الذي يلقي اليه رجلا فيكلمه ويحي ما يقوله والتلقي من الملك والرجوع الى البشرية وفهمه ما ألقى اليه كله
كما في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمي وحيا لأن الوحي في اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير
عن الوحي في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من البلاغة وهي أن الكلام جاء محي القتل

لحالتي الوحي فتمثلت حالته الاولى بالوحي الذي هو غير كلام واخبار ان الفهم والوحي يتبعه عقب انقضائه عليه
 تصوير انقضائه فالتعبير عن الوحي بالماضي المطابق للانقضاء والانقطاع وقتل الملك في الحلة الثانية برجلين
 يحاط به ويتكلم فتناسب التعبير بالمضارع المقضي للجدد وفي حالتي الوحي على الجسلة صعودية وشدة ولذا كلف
 يحدث عنه في تلك الحالة من الغيبة والغبط ما هو معروف لان الوحي مفارقة البشرية الى الملكية فيصعد
 عنه شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد يغني بالتدريج شيئا فشيئا الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله وذلك كانت
 تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان يحكى اقصر منها وهو بالمدينة ورواة هذا الحديث عدنيون الاشعير
 المؤلف وفيه تايعان والتحديث والاخبار والعنونة واخرجه المؤلف في بدء الخلق ومسلم في الفضائل وبه قال
 (حدثنا) ولابي ذر - وحدثنا ابو العطف (يعني) ابو زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي - الخزوعي
 المصري - المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين ونسبه المؤلف لهذه شهرته واسم ابيه عبد الله (قال حدثنا
 الليث) بالثلاثة ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي - عالم اهل مصر من تابعي التابعين قال ابو نعيم ادرلك شيئا وخسين
 من التابعين القلتشدي المولود سنة ثلاث اربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة خمس وسبعين وما نفي وكان
 حنفي - المذهب فيما قاله ابن خلكان سكن المشهور انه يجتهد وقدر في شاعن المشافعي - انه قال الليث أفقه
 من مالك الا ان أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه سبعة قومه وقال يحيى بن بكير الليث أفقه من مالك ولكن
 كانت الخطوة للملك (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف صغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين الا بلى بفتح
 الهجزة وسكون المثناة التحتية القرشي - الاموي - المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) ابي بكر
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري - المدني - تابعي - صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده
 الاعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير) بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (انها قالت اول ما بدى
 به) بضم الموحدة وكسر الال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا
 الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة لكن الظاهر انها سمعت ذلك
 منه صلى الله عليه وسلم اقولها قال فأخذني فغطني فيكون قواها اول ما بدى به حكاية ما نلفظ به النبي - صلى الله
 عليه وسلم - حينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أى من أقسام الوحي فن للتعبير به وقال ابو عبد
 الله القرظي ليست الرؤيا من الوحي ومن لبيان الجنس وقال الابن - نعم هي كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان
 فيها وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية معمر بن يوسف الصادقة وهي التي ليس فيها ضعف وذكر النوم بعد الرؤيا
 المخصوصة به لزيادة الايضاح والبيان أول دفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤيه العين فهو وصفة موصفة
 اولان غير هائسي حلما او تفتحص دون السبئية واللكاذبة المسماة بأضغاث الاحلام وأهل المعاني يسهونها صفة
 فارقة وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر فيما حكاه البيهقي - وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع
 وهو شهر مولده واحترق بقوله من الوحي عماراه من دلائل نبوته من غير وحي كتسليم الجبر عليه كما في مسلم وأوله
 مطلقا ما سمعه من جبر الراهب كافي الترمذي بسند صحيح (فكان) بالقاء للاصلي - ولا بوي ذر والوقت وابن
 عساكر وفي نسخة للاصلي - وكان اى النبي - صلى الله عليه وسلم - (لا يرى رؤيا) بلا توين (الاجاءت مثل فلق
 الصبح) كروايه دخول المسجد الحرام ومثل نصب بصدور محمد وفي أى الاجاءت مجيئا مثل فلق الصبح والمعنى انها
 شبيهة له في الضياء والوضوح والتقدير بمثابة ضياء الصبح فيكون النصب على الحال وعبر بفلق الصبح لان شمس
 النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت أشعتها ونورها ولفق الصبح لكنه لما كان مستعملا
 في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وعن امانى الراغبى - حكاية خلاف
 أنه أوحى اليه صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن في النوم أولا وقال الاشبه أن القرآن نزل كله بقطة ووقع
 في مراسيل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام
 هو جبريل ولفظه انه قال نزلت بحجة بعد أن أقرأه جبريل أقرأ باسم ربك ابدأ بتلك الذي كنت أخذت أنى
 رأيت في المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا الثلاث بغناه الملك وبأنه بصريح النبوة
 بقية فلا تحتجب القوى البشرية بقدي بأواكل خصال النبوة (ثم حسب اليه الخلاه) بالمدة مصدر رجعي الخلوه أى
 الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وعبر بحبيب المبنى لمالم يسم فاعله لعدم تحقق الساعة على ذلك وان
 كان كل من عند الله أو تبيينها على أنه لم يكن من باعث البشر وانما حسب اليه الخلوه لان معهما فراغ القلب

والانقطاع عن الخلق ليجد الوحي منه ممكنا كما قيل فصادف قلبا خاليا فتمكنا وفيه تنبيه على فضل العزلة لانها تريح القلب من أشغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فيستغفر منه بنابيع الحكمة والخلوة أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه بربه وعند ذلك يصير خليقا بأن يكون قلبه ممتزا لواردات علوم الغيب وقلبه مقرا لها وخالوا عليه الصلاة والسلام انما كانت لاجل التقرب لا على أن النبوة مكتسبة (وكن) عليه الصلاة والسلام (يخلو بغار حرام) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمذ وحكى الاصلي "فصها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لقبة وهو مصروف ان اريد المكان ومنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتأنيث والمذ والقصر وكذا احكم قبا وقد نظم بعضهم احكامهما في بيت فقال
حرا وبقا ذكركروا نهنما معا • ومذا واقصر واصرفن واضع الصرفا

وحرا جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى والغار نقب فيه (فيتصن فيه) بالحاء المهملة وآخره مثناة والضمر المنفصل الا في عائد الى مصدر يتصن ويتصن وهو من الافعال التي معناها السلب اي اجتناب فاعلمها المصدر هامل تأثم وتحتوب اذا اجتنب الائم والحبوب أو هي بمعنى يتصن بالفاء اي يتبع الخسفية دين ابراهيم والفاء تبدل ناء (وهو التعبد الليالي ذوات العدد) مع أيامهن واقصر عليهن للتغلب لانهن أنسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة أو للتكثرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام وهذا التفسير للزهرى أدرجه في الخبر كاجزء به الطيبي ورواية المصنف من طريق يونس عنه في التفسير تدل على الادراج والليالي نصب على الظرفية متعلق بقوله يتصن لا بالتعبد لان التعبد لا يشترط فيه الليالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بالكسرة صفة لليالي وأهم العدد لا اختلافه بالنسبة الى المدد التي يخلوها بحجته الى أهله وأقل الخلوة ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل مثلث من التكفير والتطهير والتدوير ثم سبعة أيام ثم شهر لما عند المؤلف ومسلم جاورت بجرا شهره وعند ابن اسحق أنه شهر رمضان • قال في قوت الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه ثم روى الاربعين سوارين مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره • وأما قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فجملة للشهر والزيادة اتماما للثلاثين حيث استأنا أو كل فيها كسجود السهو فتوى تقيدها بالنهر وأنها سنة ثم الاربعون مدة نتاج النطفة علقته بفضة ضرورة والد في صدقه فان قلت امر الفارق قبل الرسالة فلا حكم أجيب بأنه اول ما بدئ به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حرا كما مر فدل على أن الخلوة حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وأيضا لو لم تكن من الدين لتهى عنها بل هي ذريعة لحي الحق وظهوره مباركة عليه وعلى أمته تأسيسا وسلامة من المناكير وضرها ولها شروطة مذكورة في محلها من كتب القوم فان قلت لم خص حرا بالتعبد فيه دون غيره قال ابن أبي جرة لمزيد فضله على غيره لانه منزوع مجموع لخصه وينظر منه الكعبة العظيمة والنظر اليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنن والنظر الى الكعبة وعند ابن اسحق أنه كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تعبد به عليه الصلاة والسلام فيصير أن عائشة أطلقت على الخلوة بجزءا تعبد فان الانزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة وقبل كان يعبد بالتفكر (قبل ان يفرغ) بفتح اوله وكسر الزاي أي يحن ويشناق ويرجع (الى أهله) عياله (ويتزود لذلك) برفع الدال في اليونانية لا بوي ذروا لوقت عطفها على يتصن أي يتخذ الزاد للخلوة أو التعبد (ثم يرجع الى خديجة) رضى الله عنها (فيتزود لملها) أي لمل الليالي وتخصيص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل يحتمل أنه تفسير بعد الابهام أو إشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها وفيه أن الانقطاع الدائم عن الاهل ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع الى أهله لضرورتهم ثم يخرج لخصه (حتى جاءه) الامر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء فجاءه الملك) جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كما رواه ابن سعد وفاقه تفسيره كهي في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم وتفصيلية أيضا لان الهجي تفصيل للمجمل الذي هو هجي الحق (فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الامر مجرد التنبيه والتهبط لاسبغ اليه وأن يكون على باب من الطلب فيستدل به على تكليفه لا لبطاق في الحال وان قدر عليه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذروا الوقت قلت (ما أنا بقارى) وفي رواية ما أحسن أن اقرأها نافذة واسمها ما أخبرها بقارى وضعف كونها

استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بأنها استفهامية بدليل رواية أبي
الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ في رواية عبيد بن عمير عند ابن امصق ماذا أقرأ أو بان الاخشى
بحوز دخول الباء على الخبر المتيقن قال ابن مالك في بحسب زيدان زيداً مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسب خبر
مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال أما في جبريل بخط من
دياج فيه كتاب فقال أقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهيلي وقال بعض المفسرين ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له أقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام
(فاخذني) جبريل (فقطني) بالعين المجهمة ثم المهمل أي ضمي وعصري وعند الطبري ففتني بالمشاة الفوقية
بدل الطاء وهو حبس النفس (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ الغط مني الجهد أي غاية
وسعى فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غاية وتعبه
التوربشي بأنه يعود المعنى الى أن جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده جهده بحيث لم يبق فيه بقية قال وهذا
قول غير سعيد فان البنية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لاسما في مبداء الامر وقد دلت القصة
على أنه انما من ذلك ودخله الرب وحينئذ من رواء بالنصب فقد وهم وأجاب الطيبي بأن جبريل في حال
الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي له بها عند سدرة المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي
تجلى له بها وغطه وحينئذ فيضجل الاستبعاد انتهى ويروي الجهد بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو
فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ قلت) ولا بوي ذر والوقت والاصلي فقلت (ما أنا بقارئ)
فاخذني فقطني الثانية حتى بلغ مني الجهد) بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه (ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت)
ما أنا بقارئ فاخذني فقطني الثالثة وهذا الغط ليقترغه عن النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يليق
اليه وكرره للبالغه واستدل به على أن المؤذّب لا يضرب صبياً أكثر من ثلاث ضربات * وقيل الغطة
الاولى ليغضي عن الدنيا والثانية ليتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للموانسة ولم يذكر الجهد هنا فم هو ثابت عنده
في التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ لم يقل عن أحد
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحي اليه مثله (ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي
خلق) قال الطيبي هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يختص بمقرود ومقرؤه فقوله باسم ربك حال أي أقرأ
مفتحاً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن السجدة مأثور بها في ابتداء كل قراءة وقوله
ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلة الحكم بالقراءة والاطلاق في قوله خلق أولاً على منوال يعطى ويمنع
وجعله فوطئة لقوله (خلق الانسان من علق) أقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم وفيه دليل
لجمعهم ورواه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمرو والداني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أول شيء
نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في غط فلما بلغ جبريل هذا
الموضع ما لم يعلم طوى الخط ومن ثم قال القراء انه وقف تام وقال من علق فجمع ولم يقل من علقه لان الانسان
في معنى الجمع وخص الانسان بالذكور من بين ما يتناول الخلق لشرفه (فرجع بها) أي بالآيات (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه (يرجع) بضم الجيم يحقق ويضطرب (فواده) قلبه أو بطنه أو غشاؤه لما
بجاء من الامر الخالف للعادة والمألوف فنفر طبعه البشري وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان
النسوة لا تزال طباع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضي
الله عنها التي ألف تأنيدها فاعلمها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زملوني زملوني) بكسر الميم مع
التكرار مرتين من التزميل وهو التلصيف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة جارية بسكون الراء
بالتلف (زملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع (فقال) عليه الصلاة والسلام
(خديجة) رضي الله عنها (وأخبرها الخبر) جلة حاله (لقد) أي والله لقد (خشيت على نفسي) الموت من شدة
الرب أو المرض كما جزم به في حجة النفوس او اني لا أطيق حمل أعباء الوحي لما يقينه أو لا عند لقاء الملك وليس
معناه الشك في أن ما تلقى من الله واكد باللام وقد تنبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه
الشريفة (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضي الله عنها ولا يذر عن الجوى والمستقلى قالت
بأسقاط النون (كلا) نني وابعاد أي لا تنقل ذلك ولا خوف عليك (والله ما يخزيك الله أبداً) بضم المثناة الصنية

وبالحاء المهملة الساكنة والزاي المكسورة وبالثناة القصبة الساكنة من الخزي أي ما يفصل الله ولا يذرع
 الكشمي "ما يحزن الله بفح أوله وبالحاء المهملة الساكنة والزاي المعنومة أو بضم أوله مع كسر الزاي
 والنون من الحزن يقال له حزنه وأحزنه (أنك) بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء قال العلامة البدر الدمامي
 وفصلت هذه الجملة عن الأولى لكونها جواباً عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيد
 وذلك أن المماثلت القول باتقاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك لسبب عظيم
 فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما
 يشير اليه كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذي
 لا يستقل بأمره أو النقل بكسر المثلثة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المثلثة الفوقية أي تعطى الناس
 ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسب المال والى اثنين نحو كسب غيري المال
 وهذا منه ولا ينحصر كروا أي ذرع عن الكشمي "وتكسب بضم أوله من اكسب أي تكسب غيرك المال
 المعدوم أي تبرع به بخلاف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس
 الفوائد ومكارم الاخلاق أو تكسب المال ونصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتفقده في وجوه
 المكارم والرواية الأولى أصح كما قاله عياض وعلى الرواية الثانية قال الخطابي الصواب المعدم بلا وأى الفقير
 لأن المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمنع أن يطلق على المعدم المعدوم لكونه كالعدم الميت الذي لا نصراف
 له وفي تهذيب الزهري عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصايح كأنهم نزلوا
 وجود من لا مال له منزلة العدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلثاً قال الابي وسمع بضمها رباعياً أي تنقي
 له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) أي حوائده وانما قالت نوائب الحق لأنها تكون في الحق والباطل
 قال البيه نوائب من خير وشر كلاهما * فلا الخير معدود ولا الشر لازم

ولذلك اضافتها الى الحق وفيه اشارة الى فضل خديجة وجزالة رأيها وهذه الخصلة جامعة لافراد سابق وغيره
 وانما اجابته بكلام فيه قسم وتأكيديان واللام لتزيل حبرته ودهشته واستدل على ما اقسمت عليه بأمر
 استقراني جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل على أن من طبع على أفعال الخير لا يصيبه ضرر (فاطلقت)
 أي مضت (به خديجة) رضي الله عنها مصاحبة له لأنها تلزم الفعل اللازم المعدي بالباء بخلاف المعدي بالهمزة
 كاذبهته (حتى أتته ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الاخير بدلا من ورقة
 أوصفة ولا يجوز جزؤه لانه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لانه لم يقع بين عليين وراه
 ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة في اسد لأنها بنت خويلد بن اسد (وكان) ورقة امراً (قد ترك عبادة
 الاوثان و) تنصر وللاربعة وكان امراً تنصر (في الجاهلية) باسقاط قد وذلك أنه خرج هو وفيد بن عمرو بن
 قنيل لما كرها طريق الجاهلية الى الشام وغيرها يسألون عن الدين فأعجب ورقة النصرانية لانيه من لم يتدل
 شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضاً (يكتب الكتاب العبراني) أي الكتابة العبرانية * وفي
 مسلم كالبخاري في الروايات الكتاب العربي وصححه الزركشي باتفاقهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
 أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته فحذف العائد والعبرانية بكسر العين فهما نسبة الى العبر بكسر العين واسكان
 الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بها لما عبر
 الفرات فاترا من غرود * وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحى الا
 بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها والباء في بالعبرانية تتعاق بقوله فيكتب أي يكتب
 باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة شيخاً كبيراً حال
 كونه (قد عمى فقالت خديجة) رضي الله تعالى عنها (يا ابن عم اسمع) بهمزة وصل (من ابن اخيك) تعني النبي
 صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقالت على سبيل
 الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة يا ابن اخي ما اذ ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها)
 وللأصلي "وأى ذرع عن الكشمي "بغير ما (أرى فقال له ورقة هذا الناموس) بالنون والسين المهملة وهو
 صاحب السر كما عند المؤلف في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي
 والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر (الذي نزل الله على موسى)

زيادة الاصيلي - صلى الله عليه وسلم ونزل بمحذوف الهمزة يستعمل فيما نزل نحو ما وللكتيعي - انزل الله ويستعمل
 فيما نزل جملة وفي التفسير انزل مبنيا للمفعول فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أي ورقة فصرنا
 أجيب بأن كتاب موسى مشتمل على أكثر الأحكام وكذلك كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فإنه
 كتابه أمثال ومواظ أو قاله تحقيقا للرسالة لأن نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف
 عيسى فإن كثيرا من اليهود يشكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار يلفظ عيسى (بالتنوين فيها) أي في مدة النبوة
 أو الدعوة وجعل أبو النقاء المنادى محذوفا أي يا محمد ونعقب بأن قائل ليتنى قد يكون وحده فلا يكون معه
 منادى كقول مرهم يا ليتنى مت وأجيب بأنه قد يجوز أن يجزأ من نفسه نفسا فيخطبها كأنه مرهم قالت
 يا نفسي ليتنى مت وتقديره هنا ليتنى أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمجبة والنصب خبر كان مقطورة
 عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر ليتنى وخبر ليتنى قوله فيها أي ليتنى كائن فيها حال الشبهة
 والقوة لانصرنا أو على أن ليت تنصب الجزئين أو بفعل محذوف أي جعلت فيها جذعا وللاصيلي - وأبي ذر عن
 الجوى - جذع بالرفع خبر ليتنى وحينئذ فالجاء يتعلق بما فيه من معنى الفعل كأنه قال يا ليتنى شاب فيها والرواية
 الأولى أكثر وأشهر والجذع هو الصغير من البهائم واستعمل للانسان أي يا ليتنى كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى
 أقوى على المبالغة في نصرتك (ليتنى) وللاصيلي - يا ليتنى (اكون حيا اذ يخرجك قومك) من مكة واستعمل اذ
 في المستقبل كأذا على حد وأندره يوم الحسرة اذ قضى الامر قال ابن مالك وهو صحيح ونعقبه البلقيني - بأن
 التحاة منعو او روده وأولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة الدالة على الماضي - لتحقيق وقوعه
 فأنزلوه منزلته ويقوى ذلك هنا أن في رواية البخاري - في التعبير حين يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالاول
 وعورض بأن المؤلفين ليسوا التحويين بل البيايئون وبأنه كيف يمنع وروده مع وجوده في أفصح الكلام
 وأجيب بأنه لعله أراد يمنع الورد ووردا محولا على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف تمى
 ورقة مستحيلا وهو عود الشباب أجيب بأنه يسوغ تمى المستقبل اذا كان في فعل خير أو بأن التمنى ليس مقصودا
 على بابه بل المراد به التنبيه على صحة ما خبر به والتنويه بقوة نصديقه فيما يجي به أو قاله على سبيل التحسر
 لتحقيقه عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) ففتح الواو (مخرجي هم) بتشديد الياء
 مفتوحة لأن أصله مخرجوني جمع مخرج من الأخراج محذوف نون الجمع للإضافة إلى ياء المتكلم فاجتمعت ياء
 المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احداهما بالسكون فأبدلت الواو ياء وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت
 سابقة الواو كسرة وفتمت ياء مخرجي - تخفيفا وهم مبتدأ أخبره مخرجي - مقدما ولا يجوز العكس لأنه يلزم منه
 الأخبار بالمعرفة عن النكرة لأن اضافة مخرجي - خبر محضة لانها لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة
 للاستفهام الانكاري - لانه استبعد اخراجه عن الوطن لاسيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضى
 ذلك فانه صلى الله عليه وسلم كان جامعاً لأنواع الحسن المقتضية لآكرامه وانزاله منهم محل الروح من الجسد
 فان قلت الاصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فاني نؤفكون وفأين تذهبون وحينئذ ينبغي أن يقول هنا
 وأخرجي - لأن العاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف أجيب بأن الهمزة خصت بتقدمها على العاطف تنبيها على
 أصالتها في أدوات الاستفهام وهوله الصدر نحو أو لم يتقر وألم يسروا هذا مذهب سيبويه والجهور وقال جار
 الله وجماعة ان الهمزة في محلها الاصيلي - وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي -
 هم ومخرجي - هم وادعت الحاجة لمثل هذا التقدير فلا يستنكر فان قلت كيف عطف قوله أو مخرجي - هم وهو
 انشاء على قول ورقة اذ يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وايضا فهو عطف جملة على
 جملة والمتكلم مختلف أجيب بأن القول بأن عطف الانشاء على الخبر لا يجوز اغاها وأي أهل البيان والاصح
 عند أهل العربية جوازها وأما أهل البيان فيقدرون في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو وهي المعطوف عليها
 فالتركيب سائغ عند القريظين - أما المجوزون لعطف الانشاء على الخبر فواضح وأما المانعون فعلى التقدير
 المذكور وقال بعضهم يصح أن تستكون جملة الاستفهام معطوفة على جملة التثنية في قوله ليتنى اكون حيا اذ
 يخرجك قومك بل هذا هو الطاهر فيكون المعطوف عليه اول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والتثنية
 انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء وأما العطف على جملة في كلام الغير فسائغ معروف في القرآن العظيم
 والكلام النصيح قال تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فاعلمن قال افي جاءك للناس اماما قال ومن ذبحني

(قال) ورقة (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوحي (الاحمدى) لأن الاخراج عن المؤلف موجب لذلك (وان يدركنى) بالجزم بان الشرطية (يومك) بالرفع فاعل يدركنى أى يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (أنصرا) بالنصب على المصدرية (مؤذرا) بضم الميم وقع الزاى المشددة آخره هاء حملة مهموزا أى قولاً بالبلغا وهو صفة لنصرا ولما كان ورقة سابقا ليوم متأخرا اسندا لادراك اليوم لأن المتأخر هو الذى يدرك السابق وهذا ظاهره أنه اقرب نبوته ولكنه مات قبل الدعوة الى الاسلام فيكون مثل بهرا وفى اثبات الصحبة له نظر لكن فى زيادات المغازى من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فانا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنت على مثل فاموس موسى وأنت نبي مرسل الحديث وفى آخره فلما توفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت النفس فى الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بى وصدقنى وأخرجته اليهقى من هذا الوجه فى الدلائل وقال انه منقطع ومال البلقينى الى أنه يكون بذلك أول من اسلم من الرجال وبه قال العراقى فى نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منده فى الصحابة (ثم لم ينسب) بفتح المثناة الصحبة والمهجة أى لم يلبس (ورقة) بالرفع فاعل ينسب (أن توفى) بفتح الهزة وتخفيف النون وهو يدل اشغال من ورقة أى لم تأخر وفاته عن هذه القصة واختلف فى وقت موت ورقة فقال الواقدى انه خرج الى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريد حتى اذا كان ييلادنظم وجدام قتلوه وأخذوا مامعه وهذا غلط بين فانه مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذرى وغيره وبعضه قوله هنا وكذا فى مسلم ثم لم ينسب ورقة أن توفى (وفتر الوحي) أى احتبس ثلاث سنين كما فى تاريخ أحمد وجزم به ابن اسحق وفى بعض الاحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر عن الزهرى فى التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواقي الجبال ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الاسناد والمتن والمعنى فى سورة اقرأ من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينسب ورقة أن توفى معارض بما عند ابن اسحق فى السيرة أن ورقة كان يميل الى وهو يعذب لما اسلم فانه يقتضى تأخره الى زمن الدعوة ودخول بعض الناس فى الاسلام أجيب بأننا اسلم المعارضة لأن شرطها المساواة وما روى فى السيرة لا يقاوم ما فى الصحيح ولئن سلمنا فعل راوى ما فى الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى ما علمه منه لا بالنسبة الى ما فى نفس الامر وحينئذ فتكون الواو فى قوله وفتر الوحي ليست لترتيب ورواة هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه تباينى عن تابعى وأخرجه المؤلف فى التفسير والتعبير والايان ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير (قال ابن شهاب) الزهرى أخبرنى عروة بكذا (واخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بفتحين واسمه عبدالله (بن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بواو العطف لغرض بيان الاخبار عن عروة وأبى سلمة والافتقار القول لا يكون بالواو وحينئذ فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكرمانى حيث أثبت منها وقد خطأه فى الفتح (أن جابر بن عبدالله) بن عمرو (الانصارى) الخزرجى المتوفى بعد أن عمى سنة ثمان أو أربع أو ثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة وله فى الجزارى تسعون حديثا وهمزة أن مفتوحة لانها فى محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أى فى حال التعديت عن احتباس الوحي عن النزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى حديثه بينا) أصله بين فأشبع فتحة النون فصارت ألفا وهى ظرف زمان مكفوف بالاتق من الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب الاصل بين أوقات (أنا انسى) وجواب مينا قوله (اذ سمعت صوتا من السماء) أى فى أثناء أوقات المنى فاجانى السماع (فرغت بصرى فاذا الملك) جبريل (الذى جاءنى بجزء جالس) خبر عن الملك الذى هو مبتدأ والذى جاءنى بجزء وصفته والفاء فى فاذا لغائية نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ويجوز نصب جالس على الحال وحينئذ يكون خبر المبتدأ محذوفا أى فاذا الملك الذى جاءنى بجزء شاهد أوحا حال كونه جالسا (على كرسى) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والارض) ظرف فى محل جر صفة لكرسى (فرغت منه) بضم الراء وكسر العين المهمله معنى لما لم يسم فاعله ولا صلي فرغت بفتح الراء وضم العين أى فرغت (فرجت) الى أهلى بسبب الرعب (فقلت) لهم (زقلونى زقلونى) كذا لا بوى ذر والوقت بالسكر امرتين ولكريمة مرة واحدة ولمسلم كالمؤاتى فى التفسير من رواية يونس ذرونى قال الزركشى وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى) ولا بوى ذر والوقت والاصلي عز وجل يدل

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) بأسبابه وظلاله والتدبير والتزويل يعني واحد من المؤمنين الذين آمنوا بالقرآن من مكة
 أي المذنب بالنبوة وأصحابها (ثم قاندر) حذر من العذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة على أنه أشد بالذنداء يجب
 نزول الوحي للآيات بقاء التعقيب واقتصر على الانذار لأن التبشير إنما يكون لمن دخل في الإسلام ولم يكن
 إذ ذلك من دخل فيه (أي قوله والرجز) أي الاوثان (فالمجر) زاد الأربعة الآية (تخفى) بفتح الحاء المهملة
 وحسب الميم أي بعد نزول هذه الآية كثر (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذرع عن الكشاهق ونواز
 بالمتتابعين بدل وتتابع وهما بمعنى وانما يكتب بمعنى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام والتواتر * ورواه هذا
 الحديث كلهم حديثون وأخرجه في الأدب والتفسير ومسلم أيضا (تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف
 في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن يوسف) التميمي وحديثه عند المؤلف في التفسير
 والأدب (و) كذا تابعه (أبو صالح) كلاهما عن الليث وأبو صالح هو عبد الله كاتب الليث أو هو عبد الغفار بن
 داود البكري الخرافي الأفرنجي المولود المتوفى بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف
 ورواه في فتح الباري القائل بالثاني وقد أكثر المؤلف عن الأقل من الحلقات وروايته لهذا الحديث عن الليث
 أخرجهما يعقوب بن سفيان في تاريخه مقر وناهي يحيى بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن يوسف
 وأبو صالح (تابعه) أي وتابع عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضا (هلال بن رداد) بدل ابن ميمتين
 الأولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب إلا هذا الموضع (عن الزهري) محمد بن مسلم وحديثه في الزهرات
 للذهلي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الأيلي بفتح الهجزة وسكون المشاة النصبة التامبي المتوفى بمصر
 سنة تسع وخمسين ومائة مما وصله في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عمرو بن أبي عمرو بن راشد
 الأزدي الحراني مولاهم عالم الدين المتوفى سنة أربع أو ثلاث أو اثنين وخمسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير
 الروايات روايتهما عن الزهري (بوادره) كذا في رواية الأصل وأبي الوقت بفتح الواو جمع بادرة وهي
 اللصة التي بين المنكب والعتق تضرب عند فزع الإنسان فوافقا على عليه الأتم ما قاله بديل قوله يرجف
 فزاده ترجف بوادره وهما مستويان في أصل المعنى لأن كلاهما دال على الفزع ولا يذرع ذكر بمة عن
 الكشميهني وأبي الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر تواتروا وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة
 وهي أن يحتجب الحديث ويظهر من الدواوين المبوقة والمسندة وغيرهما كالمعجم والمشيقات والفوائد هل شارك
 راويه الذي يظن تفرد به راو آخر فيما رواه عن شيخه فان شاركه راو معتبر فهي متابعة حقيقية وتسمى المتابعة
 الساتمة ان اتفقا في رجال السند كلهم كتابه عبد الله وأبي صالح اذا اتفقا بن بكير في شيخه الليث إلى آخره
 وان شارك شيخه في روايته له عن شيخه فافوقه إلى آخر السند واحدا واحدا حتى العاصي فتابع أيضا لكنه
 في ذلك قاصر عن مشاركته هو كتابه هلال اذا وافقه في شيخه وكل ما بعده في المتابع كان نقص وفائدتها
 التقوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل لوجان بالمعنى كفي كقول يونس ومعمر في روايتهما عن الزهري بوادره
 خلافا لظاهر ألفية العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كالبيهقي نعم هي مخصوصة بكونها من رواية
 ذلك العاصي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيخه في فقه شاهدة ولكن تسميته تابعا أكثر * وبه قال
 (حدثنا) ولا يوافقنا (موسى) أبو سلمة (بن أبيه) المتقري بكسر الميم واسكان التون وفتح
 القاف نسبة إلى منقر بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا
 أبو عوانة) بفتح العين المهملة والتون الواضحة بن عبد الله الشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين
 ومائة (قال حدثنا موسى بن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والدال المهملة وأبو
 عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو وسكون المشاة النصبة ابن هنام
 الكوفي الأسدي قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده أحدا بل لم يعش بعده إلا أبا (عن
 ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما عبد الله الحبر ترجمان القرآن أبي الخلفاء وأحد العبادلة الأربعة المتوفى بعد
 أن عي بالطاق سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير في البصري
 ما تاح حديث وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) وللأصلي عز وجل (لا تنزل به) أي القرآن (سالك
 لتجلب به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالح من التنزيل) القرآني تلقاه عليه (شدة) بالثب مفعول
 يصالح والجلب في محمل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (عما) أي ربما كما قاله في المصابيح (بحرل

وادعى بعض الأصول به (تثنية) بالتثنية أى كثر ما كان على الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله الشافعى
 كالمركبى وكان يكثر من ذلك حتى لا يفسى أو خلاوة الوحى لسانه وقال الكرماني أى كان المخرج كاشفا
 من تحريك الشفتين أى مبدأ العلاج منه أو ما يعنى من الموصولة وإبطلت على من يعقل مجازا أى وكان يعنى
 يحرك شفاهه وتعقب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأجيب بأن الشدة وإن كانت حاصلة قبل التحريك
 إلا أنها لم تظهر إلا بفتح الشفتين اذهى أمر بالفتح لا يدركه إلا باليه قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس)
 رضى الله تعالى عنهما (فأنا أحتر كهما) أى شفتى (لك) كذا الأربعة وفى بعض النسخ كافى اليونانية لكم
 (كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما) لم يقل كما قال فى الآتى كما رأيت ابن عباس لأن ابن عباس
 لم يدرك ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا أحتر كهما) كما رأيت ابن عباس يحركهما يحرك شفاهه (وإنما قال
 ابن جبير كما رأيت ابن عباس لأنه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فإنه لم ير النبي صلى الله عليه
 وسلم فى تلك الحالة لسبق نزول آية القيامة على مولده إذ كان قبل الهجرة ثلاث سنين ونزول الآية فى بدء
 الوحى كما هو ظاهر منيع الوقت حيث أوردناه هنا ويحتمل أن يكون أخبره أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة
 والسلام يحركهما أو أنه عليه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرآه ابن عباس حينئذ ثم ورد ذلك
 صريحاً فى مسند أبى داود الطيالسى وألفه قال ابن عباس فأما أحتر لك شفتى كما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحركهما أو بوجه فقال ابن عباس إلى قوله فأنزل الله اعتراض بالقاء فأنشأ زيادة البيان بالوصف
 على القول وهذا الحديث يسمى المتسلسل بفتح الشفة لكنه لم يتصل بسلسله ثم عطف على قوله كان يعالج
 قوله (فأنزل الله تعالى) ولا بوى ذر والوقت عز وجل (لا تحرك) يا محمد (به) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم
 وحيه (لتجمل به) لتأخذه على عمله مخافة أن يفلت منك وعند ابن جرير من رواية الشعبي (جمل به من حبه
 إياه ولا تنافى بين محبته إياه والشدة التى تطفه فى ذلك (ان علينا جمعه وقرأناه) أى قرأناه فهو مصدر مضاف
 للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرأه لك إياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين قوله يحرك شفاهه وبين
 قوله فى الآية لا تحرك به لسانك لأن تحريك الشفتين بالكلام المشغل على الحروف التى لا ينطق بها إلا اللسان
 يلزم منه تحريك اللسان أو كما كتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوحه لانه الأصل فى النطق أو الأصل حركة
 القم وكل من الحركة كتن ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وتعقبه العيني بأن الملازمة بين
 التحريك وبين ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك القم مستبعد بل مستحيل لأن القم اسم لما يشغل عليه الشفتان وعند
 الإطلاق لا يشغل على الشفتين ولا على اللسان لالغة ولا عرفاً بل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكأن
 مما يحرك به شفاهه ولسانه على حد سرايل تقيكم الحزاي والبرد وفى تفسير ابن جرير الطبرى كالمؤلف فى تفسير
 سورة القيامة من طريق جرير عن ابن أبى عاتشة ويحرك به لسانه وشفاهه فجمع بينهما (قال) ابن عباس
 فى تفسير جمعه أى (جمعه) بفتح الميم والعين (لك صدرك) بالرفع على المعالية كذا فى أكثر الروايات وهى
 فى اليونانية للأربعة أى جمعه الله فى صدره وفيه أسناد الجع إلى الصدر بالجرأ على حد ثبت الربيع البقل أى
 أنبت الله فى الربيع البقل واللام للتعليل وللتبيين ولا بوى ذر والوقت وابن عباس كرجعه لك صدرك بسكون
 الميم وضم العين مصدراً ورفع راء صدرك فاعل به ولا كريمة والجوى محاليس فى اليونانية جمعه لك
 فى صدره بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة فى وهو يوضع الأول وفى رواية أبوى ذر والوقت وابن عباس كرجعاً
 عمافى القرع كاصله جمعه له باسكان الميم أى جمعه تعالى للقرآن صدرك وللأصلي وحده جمعه له فى صدره بزيادة
 فى (و) قال ابن عباس أيضاً فى تفسير قرآنه أى (تقرأه) بفتح الهزة فى اليونانية وقال البيضاوى أثبت قرآنه
 فى لسانه وهو تعليل النهى (فإذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس فى تفسيره فاتبع
 أى (فاتبعه له) ولا بى الوقت فاتبع قرآنه فاستمع له من باب الاعتقال المتعنى لسمى فى ذلك أى لا تكون قرآنه
 مع قرآنه بل تابعة لها متأخرة عنها (وأنت) بهمة القطع مفتوحة من أنت ينصت انصاتا وقد تنكسر من
 نصت ينصت نصنا إذا سكت واستمع للحديث أى تكون حال قرآنه ساكناً والاستماع أخير من الانصات لأن
 الاستماع الاصغاء والانصات كآمر السكون ولا يلزم من السكون الاصغاء (ثم ان علينا بيانه) فسر ابن
 عباس بقوله (ثم ان علينا أن نقرأه) وفسره غيره ببيان ما اشكل عليك من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير
 البيان عن وقت الخطاب أى لكن لا يفتى وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعى (لما

من قوله من استدل بذلك هذه الآية القاضى أبو بكر بن أبي شيبة وسواء هذا لا يتم
 على تأويل البيان ببيان المعنى والا فاذاجل على أن المراد استقراره بظهوره على لسانه فلا قال الا مدعى
 يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لا بيان الحمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع
 القرآن والحمل انما هو بعضه ولا اختصاص ببعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصرى
 يجوز أن يراد البيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجالى فلا يتم الاستدلال وتغيب باحتمال
 اولاده المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيان جنس مضاف فمجموع أصنافه من اظهاره وتبيين
 أحكامه وما يتعلق به من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى فى سورة طه ولا تجعل
 بالقرآن من قبل أن يقضى اليك روجه فيها عن الاستحجال فى تلقى الوحي من الملك ومساوقته فى القرآن حتى
 يتم روجه (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل ملك الوحي المفضل به على سائر الملائكة
 (استمع فاذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ) ولغير أبي ذر والاصلي وابن
 عساكر قرأه بعضهم المفعول أى القرآن ولا يذر عن الكشميتى كما كان قرأ والحاصل أن الحالة الاولى جمعه
 فى صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وإيضاحه ورواه هذا الحديث ما بين مكى وكوفى وبصرى
 واسطى وفيه تابعى عن تابعى وهما موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير وأخرجه المؤلف فى التفسير
 وفنائل القرآن ومسلم فى الصلاة والترمذى وقال حسن صحيح ولما كان ابتداء نزول القرآن عليه عليه الصلاة
 والسلام فى رمضان على القول به كزوله الى السماء ليلة واحدة فيه شرع المؤلف يذكر حديث تعاهد جبريل له
 عليهما السلام فى رمضان فى كل سنة فقال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح المهملة هو
 لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العسكى بالمهملة والمنثاة القوقية المفتوحين المروزي المتوفى سنة احدى
 أو اثنين وعشرين وما تين عن ست وسبعين سنة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمي
 مولا هم المروزي الامام المتفق على ثقته وجلالته من تابعى التابعين وكان والدهم الترمذى مولى لرجل من
 همدان المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (قال أخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الابل (عن الزهرى) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (قال) أى البصري وفى الفرع كاصله بدل قال ح مهملة مفردة فى الخط مقصورة فى النطق
 على ما جرى عليه رسمهم اذا أرادوا الجمع بين اسنادين فأكثر عند الانتقال من سند لا تخوف الالباس
 فرجما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور انهما مأخوذة من التحويل وقال عبد القادر الراوى وتبعه
 المصطفى من الحائل الذى يمجيز بين الشيعتين وقال يخلقها ومنعه الاول وعن بعض المغاربة يقول بدلها
 الحديث وهو يشير الى أنها مرعنة وعن خط الصابونى وأبى مسلم الليثى وأبى سعيد الخليلى صج لثابتوهم
 أن حديث هذا الاسناد سقط أو خوف تركيب الاسناد الثانى مع الاول فيجعل اسنادا واحدا وزعم بعضهم
 أنها مجهة أى لسناد آخر فوهم (وحدثنا بشر بن محمد) بسكون الموحدة وسكون المجهة المروزي السجستاني
 وهو ما انفرد البصري بالرواية عنه عن سائر الكتب السنة وتوفى سنة اربع وعشرين وما تين (قال أخبرنا
 عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس ومعمر عن الزهرى نحوه) ولا يوحى ذر والوقت وابن عساكر نحوه عن
 الزهرى يعنى أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وعده وحدث به بشر بن محمد عن يونس ومعمر
 سعا كما باللفظ فمن يونس وأما بالمعنى فعن معمرو ومن ثم زاد فيه لفظه نحوه (قال) أى الزهرى (أخبرنى) بالافراد
 ولا يذر (أخبرنا) (عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة القوقية وفتح
 الموحدة ابن مسعود الامام الجليل أحد الفقهاء السبعة التابعى المتوفى بعد ذهاب بصره سنة تسع أو ثمان
 أو خمس أو أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
 الناس) بضم أجود خبر كان أى أجودهم على الاطلاق (وكان أجود ما يكون) حال كونه (فى رمضان) برفع
 أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوابا على حديث قولك أخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية أى أجود
 أصكروان الرسول صلى الله عليه وسلم وفى رمضان سدة الخبر أى حاصلا فيه أو على أنه مبتدأ مضاف الى
 المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره فى رمضان تقديره أجودا كونه عليه الصلاة والسلام حاصل له
 فى رمضان وأبلى كلها خبر كان واسمها ضمير عائذ على الرسول صلى الله عليه وسلم والاصلي كل يذر فى اليونانية
 أجود بالتصغير خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اتجاها وأجيب بحمل اسم كان ضمير النبي صلى الله

طه وسلم وما جئنا بحدسية طرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام متصفا بالاجودية سنة كونه في رمضان
 مع أنه أجود الناس مطلقا وتعب بأنه إذا كان فيه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود
 خير الكائن لأنه ضايف إلى التكون ولا يصح أن يكون محاليس يكون نصيب أن يجعل مبتدا وخبره في رمضان
 والجملة خبر كان ٥٢ قلنا نمل ٥ وقال في المسامع ذلك مع نصب أجود أن تجعل ماكرة موصوفة فيكون
 في رمضان متصفا بكان مع أنها خاصة ببناء على القول بدلائها على الحدث وهو صحيح عند جماعة واسم كان ضمير
 عائد له عليه الصلاة والسلام أو إلى جوده المفهوم مما سبق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود نبي يكون
 أو وكان جوده في رمضان أجود نبي يكون بفعل الجود متصفا بالاجودية مجازا كقولهم شمر شاهره والرفع
 أكثر وأشهر رواية ولا يذر فكان أجودا بالما بدل الواو وفي هذه الجملة الإشارة إلى أن جوده عليه
 الصلاة والسلام في رمضان يفوق على جوده في سائر أوقاته (حين يلقاه جبريل) عليه السلام أذ في ملاقاته
 زيادة ترقه في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع مدارسة القرآن (وكان) جبريل
 (يلقاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز الكرماني أن يكون الضمير المرفوع للنبي والمنسوب لجبريل وروح
 الأول الصبي لقريته قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان
 لدارسه على حذف جاذبه الثوب والقاء في فيدارسه عاطفة على يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومدارسة
 القرآن وملاقاته لجبريل يتضاعف جوده لأن الوقت موسم الخبرات لأن نعم الله على عباده تربو فيه على غيره
 واتحاد ادرسه بالقرآن لكي يتقرب عنده ويرسخ أمره فلا يسهو وكان هذا التجاوز وعده تعالى لرسوله عليه الصلاة
 والسلام حيث قال لمستقرئك فلا تنسى وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترتي فضل أولا
 جوده مطلقا على جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا جود كونه في رمضان على جوده في سائر أوقاته ثم فضل ثالثا
 جوده في ليلتي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده بالريح فقال (فارسول الله)
 بالرفع مبتدا أخبره قوله (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة إشارة إلى أنه في الأسراع بالاجود أسرع من
 الريح وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كما تم الريح
 المرسلة جميع ما تنبت عليه وفيه جوهر المبالغة في التثنية وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس بقرب لقهم سامعه
 وذلك أنه أثبت أولا وصف الاجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه جوده بالريح المرسلة بل جعله بلغ
 منها في ذلك لأن الريح قد تسكن وفيه استعمال أفضل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لأن الجود منه
 صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكانت استعار الريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فأثر لها منزلة من
 جاد وفي تقديم مفعول أجود على الفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لظن نطقه بالمرسلة وهذا وإن كان
 لا يخبر به المعنى المراد من الوصف بالاجودية إلا أنه تفوت به المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الجود به على
 الريح مطلقا والقاء في فارسول الله للسيية واللام للإبتداء وزيدت على المبتدا تأكيداً أو هي جواب قسم
 مقدور وحكمة المدارسة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكثار منه
 وقال الكرماني تعويد لفظه وقال غيره تعويد حفظه وتعب بأن الحفظ كان حاصلا له والزيادة فيه تفصيل
 بعض المجالس وفي هذا الحديث التعديت والخبار والعننة والتعويل وفيه عدد من المروضة وأخرجه
 المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبه التلحق ومسلم في فضائل النبوة ٥ ولم يفرغ
 من بدء الوحي شرع يذكر جملة من أوصاف الموحى إليه فقال عاروفته بالسند السابق (حدثنا أبو الجان) بفتح
 المشنة وتخصيف الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف المحصية البهراني مولى امرأة من جهراء
 بفتح الموحدة المتوفى سنة إحدى وأربعين وعشرين ومائتين ولا يصلي وكريمة وأبي ذر وابن عباس كرفي نسخة
 حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاى دينار القرشي الأموي مولاهم
 أبو بشر المتوفى سنة اثنين وثلاث وستين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد عبيد
 الله (بالضمير) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن بفتح الهمزة (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أن)
 بفتح الهمزة (أبا سفيان) بتثنية السين يكتفى بأحفظه واسمه حضر بالهمزة ثم الجملة (ابن حرب) بالهمزة والواو
 ثم الموحدة ابن أمية والقبيل قبل بعشر سنين وأسلم ليلة القع وشهد الطائف وحنينا وقتلت عينه في الأمل
 والاخرى يوم البرمولة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصلى عليه

عثمان رضي الله عنهما (أخبره أن) أي بأن (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء كدمشق وهو غير منصرف الهمزة
 والمعلقة وسكني فيه هرقل بسكون الراء وكسر القاف كخندق والاول هو الاشهر والثاني حكماء الجوهرى وغيره
 واقصر عليه صاحب الموعب والفرار واقبه قصر قاله الشافعي وهو أول من ضرب الدنانير ومك الروم
 احدى وثلاثين سنة وفي مله توفي النبي صلى الله عليه وسلم (أرسل اليه) أي إلى أبي سفيان حال كونه (في)
 أي مع (ركب) جمع راكب كصحب وصاحب وهم اولوا ابل العشرة فافوقها (من قريش) صفة لركب وحرف
 الجزليان الجنس او للتبعض وكان عدد الركب ثلاثين رجلا كما عند الحاكم في الاكليل وعند ابن السكيت فهو من
 عشرين وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعتز به الامام البلقيني
 بسبق اسلام المغيرة فانه أسلم عام الخندق فيه بعد أن يكون حاضرا ويسكت مع كونه مسلما (و) الحال أنهم (كانوا)
 نجارا) بالضم والتشديد على وزن كفاروبالكسر والتخفيف على وزن كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر
 أي متلبين بصفة التجارة (بالشام) بالهمز وقد يترك وقد تفتح الشين مع المذو وهو متعلق بنجارا او يكافوا أو يكون
 صفة بعد صفة (في المدة التي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة) بتشديد الهمزة من ماد فادغم الاوّل
 في الثاني من المثني وهو مائة صلح الحديبية سنة ست التي مائة (فيها) أبي سفيان (زاد الاصيلي) ابن حرب (وكفار
 قريش) أي مع كفار قريش على وضع الحرب عشرين وعند أبي نعيم اربع ورج الاوّل وكفار بالنصب
 مفعول معه او عطف على المفعول به وهو أبي سفيان (فأقوه) أي أرسل اليه في طلب اتيان الركب فجاء
 الرسول فوجدهم بغزة وكانت وجه متجرهم كافي الدلائل لابي نعيم فطلب اتيانهم فأقوه (وهم) بالميم أي هرقل
 وجماعته ولا يولى الوقت وذرعن الكشمهني والاصيلي وهو (بالبلاء) بهمزة مكسورة فثنتين آخر الحروف
 اولاهما ساكنة فينملا لام آخره ألف مبهوزة بوزن كبرياء وابليا بالقصر حكماء البكري والبلاء بجذف الياء
 الاولى وسكون اللام قال البرماوى بوزن اعطاء وابلاء مثله لكن بتقديم الياء على اللام حكماء النوى
 واستغفر به وابليا بتشديد الياء الثانية والقصر حكماء البرماوى عن جامع الاصول ورأيت في النهاية والابلاء
 بالالف واللام كذا نقله النوى في شرح مسلم عن مسند أبي يعلى الموصلى واستغفر به وهو بيت المقدس والبلاء
 بمعنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه وحوله) نصب على الظرفية وهو خبر المبتدأ الذي هو (عظما
 الروم) وهم من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء
 وغيرهم من غسان كانوا بالشام فلما أجلاهم المسلمون عن بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت أنسابهم
 وعند ابن السكيت وعند بطارقه والقيسون والربان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بشكر اربل
 معناه أمر باحضارهم فلما حضروا وقعت مهلة ثم استدناهم كما اشعرهم الاداة الدالة عليها (ودعا ترجمانه)
 بالنصب على المفعولية وللاصيلي كافي الفتح وأبي الوقت كافي الفرع كاصله وغيرهما بترجمانه ولا يذرع
 عن الجوى والمستقلى بالترجمان بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم فيه ما وقد نضم التاء فيها اساعا وهو في ضبط
 الاصيلي ويجوز قصه ما وضم الاوّل وفتح الثاني وهو المفسر لغة بلغة بعضي أرسل اليه رسولا حضره بمحبته
 او كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم ثم أمره بالجلوس إلى جنب أبي سفيان ليعبر عنه
 بما أراد ولم يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم ايكم أقرب (فقال) الترجمان (ايكم أقرب نسبا هم هذا
 الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعدا ما بالبلاء وعند مسلم كالمؤلف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الاصل
 وفي الجهاد إلى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب اليه والمفضل عليه
 محذوف أي من غيره وزاد ابن السكيت الذي خرج بأرض العرب (الذي يرعى) وعند ابن اسحق عن الزهري
 بدعي (أنه بنى فقال) بالقاء ولا ي الوقت وابن عساكر والاصيلي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كما
 في اليونانية بغير رقم قلت بزيادة القاء (أنا أقربهم نسبا) وللاصيلي كافي الفرع كاصله أما أقربهم به نسبا
 أي من حيث النسب وأقربية أبي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولا ي سفيان وخص هرقل الاقرب لكونه أحرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه أكثر من غيره ولأن الأبعد
 لا يؤمن أن يقدح في نسبه بخلاف الاقرب لكن قد يقال ان الاقرب منهم في الاخبار عن نسب قريش بما يقتضيه
 شرطه فخر ولو كان عدو له لدخوله في شرف النسب انما معهما (فقال) أي هرقل وللاصيلي وابن عساكر وأبي
 ذرعن الجوى قال (أدونه مني) بهمزة قطع مفتوحة كافي الفرع وانما أمره بأدناه أبي سفيان ليعين في المذوال

ويشني عليه (ومزبوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهوره) لئلا يستصير أن يواجهوه بالكذب الكذب كما صرح
 به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) اي لا تصحاب أبي سفيان (اني سائل هذا) اي أبي سفيان
 (عن هذا الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه إشارة القريب لقرب العهد بكراهة ولائته معهود
 في أذنانهم (فان كذبني) بالتخفيف اي ان نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد الذال المجبة المكسورة طالة
 التجي كذب بالتخفيف تعدي الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث ~~وكذب~~
 بالتشديد تعدي الى مفعول واحد وهما من غرائب الانصاف لخالفتها الغالب لان الزيادة تتاسب الزيادة
 وبالعكس والامر هنا بالعكس اه (قال) اي أبو سفيان وسقط لفظ قال لكرية وأبي الوقت وكذا هي ساقطة
 من اليونينية مطلقا (فوالله لولا الحياء) وفي نسخة ~~كسرية~~ لولا أن الحياء (من أن ياتر واعلى) بضم المثناة
 وكسرها وعلى بمعنى عني اي رفعتي يروون عني (كذبا) بالتكثير وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح
 ولو على عدو (لكذبت عنه) لا خبرت عن حاله بكذب بلغضي اياه وللأصلي وأبوى الوقت وذرت عن الجوى
 لكذبت عليه (ثم كان أول ما سألني عنه) ينصب أول في فرع اليونينية كهي قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو
 خبر كان واسمها ضمير الشأن وقوله الا أن قال بدل من قوله ما سألني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان
 وقوله أول ما سألني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبه فيكم أول ما سألني عنه ويجوز رفعه اسم المكان وذرت
 العيني وروده رواية ولم يصرح به في الفتح انما قال ويجوز رفعه على الاسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبه)
 عليه الصلاة والسلام (فيكم) اي ما حال نسبه أهو من أشرفكم ام لا لكن قال العلامة البدر الدماميني ان
 جواز النصب والرفع لا يصح على اطلاقه وانما الصواب التفصيل فان جعلنا مانكرة بمعنى شئ تعين نصبه على
 الخبرية وذلك لان أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام انهم حكموا له بحكم الضمير فاذا تعين أن يكون
 هو اسم كان وأول ما سألني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفا وتكبرا فالعرف الاسم والمنكر الخبر
 ولا يعكس الا في الضرورة وان جعلناها موصولة تجاز الامر ان لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف
 اه قال أبو سفيان (قلت هو فينا ذونسب) اي صاحب نسب عظيم فالتنوين للتعظيم ~~كقوله تعالى~~ ولكم
 في القصص حيوة اي عظيمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول منكم) من قريش (أحد قط) بتشديد الطاء
 المضموعة مع فتح القاف وقد يضمن وقد تحذف الطاء وتفتح القاف ولا يستعمل الا في الماضي المنفي واستعمل
 هنا بغير أداة النفي وهو نادر وأجيب بأن الاستفهام حكمه حكم النفي كانه قال هل قال هذا القول أحد
 أو لم يقله أحد قط (قبله) بالنصب على الظرفية وللأصلي والكشيميني وكريمة وابن عسا كر مثله بدل قوله قبله
 وحينئذ يكون بدلا من قوله هذا القول قال أبو سفيان (قلت لا) اي لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهل كان
 من آبائهم) بكسر الميم حرف جر (ملك) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كريمة والأصلي وأبي
 الوقت وابن عسا كر ورواه ابن عسا كر في نسخة وأبو ذر عن الكشيميني من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل
 ماض ولا يذرت في الفتح فهل كان من آبائهم ملك باسقاط من والاقل أشهر وأرجح قال أبو سفيان (قلت د قال)
 هرقل (فأشرف الناس تبعونه ام ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسير أتبعه أشرف الناس بأشبات همزة
 الاستفهام والاربعة فأشرف الناس اتبعوه قال أبو سفيان (قلت) ولغير الاربعة فقلت (بل ضعفاؤهم) اي
 اتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشرف وفي الفتح
 تخصيص الشرف هنا بأهل النخوة والتكبر لا كل شريف ليخرج مثل العمرين ممن أسلم قبل سؤال هرقل وتعبه
 العيني بأن العمرين همزة كانوا من أهل النخوة فقول أبي سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق
 تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذروا الانساب والشرف فاتبه منهم أحد قال الحافظ ابن حجر
 وهو محمول على الاكتر الاغلب (قال) هرقل (أيزيدون أم يتقصون) بهمزة الاستفهام وفي رواية سورة آل
 عمران باسقاطها وحزم ابن مالك يجوز مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال أبو سفيان (قلت بل يزيدون قاله)
 هرقل (فهل يرتد أحد منهم خطئة) بفتح السين المهملة في اليونينية ليس الا بالنصب مفعول لاجله اوصال اي
 ساخطا اي كراهة وعدم رضا وجوز في الفتح ضم السين وعبارته خطئة بضم أوله وفتحهم وتعبه العيني فقال
 الخطئة بالتأنيها بالفتح فقط والخطأ بلاماء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والخطأ بالضم
 يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها اه قلت في رواية الجوى والمسقطى خطئة بضم السين وسكون الخاء

أي فهل يرتد أحد منهم كراهة (لدينه بعد أن يدخل فيه) أخرج به من ارتد مكرها ولا لسلطان دينه الاسلام بل
 لرغبة في غيره بقط نضائي كما وقع لعبد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فان قلت لم يستثن هرقل بقوله
 بل يرتدون عن قوله هل يرتد أحد منهم إلخ أجب بأنه لا ملازمة بين الزيادة والنقص فقد يرتد بعضهم
 ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سئل عن الارتداد لأن من دخل على بصيرة
 في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في أباطيل (قال) هرقل (فهل كنتم تهمونه بالكذب) على الناس
 (فقبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب إلى السؤال عن
 التهمة تقرير الهم على صدقه لأن التهمة اذا اتقت اتقت سيدها (قال) هرقل (فهل بغدر) بدل المهلة مكسورة
 أي ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أي مدة صلح
 الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عننا (لاندري ما هو فاعل فيها) أي في المدة وفي قوله لاندري إشارة إلى عدم
 الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تكني) بالثناء الفوقية والتحصية (كلمة ادخل فيها شيئاً) انتقصه به (غير هذه
 الكلمة) قال في الفتح التقيص هنا أمر نسبي لأن من يقطع بعدم غدره أرفع رتبة من يجوز وقوع ذلك منه
 في الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفاً عندهم بالاستقرار من عادته أنه لا يغدر ولكن لما كان الأمر مغيباً
 لأنه مستقبل آمن أبو سفيان أن ينسب في ذلك إلى الكذب ولهذا أورد على التردد ومن ثم لم يعرج هرقل على
 هذا القدر منه اهـ وغير بالرفع صفة لكلمة ويجوز فيها نصب صفة لشيء وليس في الفرع غير الأول وصحح عليه
 فان قلت كيف يكون غير صفة لها وهما نكرتان وغير مضاف إلى المعرفة أجب بأنه لا يتعرف بالاضافة الا اذا
 اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه وهما ليس كذلك وعورض بأن هذا مذهب ابن السراج والجمهور على
 خلافه فهو غير المضاف إليهم يعرب بدلاً من الذين اوصفه له تنزيلاً للموصول منزلة السكره فجاز وصفها بالنكرة
 (قال) هرقل (فهل قال لقومه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما اطلع عليه من أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قومه بالقتال حتى يقاتلوه قال أبو سفيان (قلت نعم) فالتناء (قال) هرقل
 (فكيف كان قالكم اياه) بفصل ثانی الضمير والاختيار أن لا يجي ما انفصل اذا تأنى أن يجي المتصل وقبل
 قتالكم اياه أفصح من قتالكموه باتصال الضمير فلذلك فصله وصوبه العيني تبعاً لنص الزمخشري قال أبو سفيان
 (قلت) ولا أصلي (قال) (الحرب بيننا وبينه سجال) بكسر السين المهلة وبالجيم المخففة أي نوب نوبتنا ونوبته
 كما قال (بسال منا وتال منه) أي يصيب منا ويصيب منه قال الباقين هذه الكلمة فيها دسيسة أيضاً لانهم
 لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط وغاية ما في غزوة أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت الهزيمة والنصرة للمؤمنين
 اهـ وتعقب بأنه قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد
 والخندق فأصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق
 فصح قول أبي سفيان يصيب منا ويصيب منه وحيداً فلا دسيسة هنا في كلام أبي سفيان كما لا يخفى والجملة تفسيرية
 لا محل لها من الاعراب قال في المصابيح فان قلت فاصنع الشلوين القائل بأنها في حكم مفسرها ان كان ذا محل
 فهي كذلك والا فلا وهي ههنا مفسرة للغير فيلزم أن تكون ذات محل ايكنها خالية عن رابط يرتبطها بالمبتدأ قلت
 تقدره أي سأل منافيا وتال فيها منه اهـ والسجال مرفوع خبر للعرب واستشكل جعله خبراً لكونه جماعاً
 والمبتدأ مفرد فلم تحصل المطابقة بينهما واجيب كافي الفتح بأن الحرب اسم جنس والسجال اسم جمع وتعقبه
 العيني بأن السجال ليس اسم جمع بل هو جمع وبينما فرق وجوز أن يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يرد السؤال
 أصلاً وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجال تشبيهه ببلغ شبه الحرب بالسجال مع حذف أداة التشبيه المقصد المسالفة
 كقولك زيد أسد اذا أردت به المسالفة في بيان شجاعته فصار كأنه عني الاسود كذا السجال وأراد به النوب يعني
 الحرب بيننا وبينه نوب نوبتنا ونوبته كالمستقيمين اذا كان بينهما دسيسة أو لو استخردوا (قال)
 هرقل (ما) بإسقاط الباء الموحدة في اليونانية وهي مـ شريطة من الفرع وفي بعض الاصول عاوى نسخة
 (ذا يا أمركم) أي ما الذي يأمركم به قال أبو سفيان (قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً) بالواو
 وفي رواية المستحلى اعبدوا الله لا تشركوا بحذف الواو وختمت فيكون تأكيده بالقوله وحده وهذه الجملة عطف
 على اعبدوا الله وهو من عطف المنقضي على المثبت وعطف التام على العاطف على حدث نزل الملاحة والروح فان
 عبادة تعالى أعظم من عدم الاشرار به (واتركوا ما يقول ثبواكم) من عبادة الاصنام وغيرها كما هو عليه

في الجاهلية (ويأمر بالصلاة) اليهودية المنتهية بالتسليم وفي نسخة مما في اليونانية بزيادة
والزكاة (والصدق) وهو القول المطابق لواقع وفي رواية للمؤلف بالصدقة بدل الصدق ووجهها الامام
البلغيني قال الحافظ ابن حجر ويقرها رواية المؤلف في التفسير والزكاة وقد ثبت عنده من رواية أبي ذر عن
شيخه الكشميري والمرحوم في اللفظان الصدقة والصدق (والعقاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم
وخوارم المروءة (والصلة) للارحام وهي كل ذي رحم لا تهل منا كتحته لو فرضت الاثونة مع الذكورة أو كل
ذي قرابة والصحيح عمومها في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والبر والانعام قال في التوضيح من تأمل
ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف من أمره واستبره من حاله وقلة ذر من رجل
ما كان أعقل لو ساعده المقادير بتخليد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجى أن قل له) أي لابي سفيان
(سألتك عن) رتبة (نسبه) فيكم أهو شريف أم لا (قد كرت أنه فيكم ذر) أي صاحب (نسب) شريف عظيم
(فكذلك) بالقاء وللاربعة وكذلك (الرسالة) أشرف (نسب قومها) جزم به هرقل لما تقر عنده
في الكتب السابقة (وسألتك هل قال أحد) ولا يذر كافي الفرع كاصله وسألتك قال أحد (منكم هذا القول)
زاد في نسخة قبله (قد كرت أن لا تقل) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا
القول قبله لقلت رجل بأنسي بقول قبل قبله) بأنسي همزة ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وسين مهملة
مكسورة أي يقتدى ويقتبس ولا يذر عن الكشميري يتأسي بتقديم المثناة فوقية على الهمزة المفتوحة وفتح
السين المشددة (وسألتك هل كان من آبائه من ملك) وللکشميري من ملك بفتح الميم (قد كرت أن لا قلت)
وللاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميري فقلت (قلو) ولا ي الوقت لو (كان من آبائه من ملك قلت
رجل يطلب ملك أبيه) فان قلت لم قال أبيه بالافراد أجب ليكون أعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك
آبائه أو المراد بالاب ما هو أعم من حقيقة ويجازه نم في سورة آل عمران آبائه بالجمع فان قلت لم قال هرقل فقلت
في هذين الموضوعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آبائه من ملك أجب بأن هذين المقامين
مقاما فكر ونظر بخلاف غيرهما من الاسئلة فانها مقام نقل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهملونه
بالكذب قبل أن يقول ما قال قد كرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليدور) اللام فيه لام الجحود لللازمها الثاني
وقائدتا كيد النبي نحو لم يكن الله ليغفر لهم أي لم يكن ليدع (الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته
(ويكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس تبعوه أم ضعفاؤهم قد كرت أن
ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل) غالباً لانهم أهل الاستكانة بخلاف أهل الاستكبار المصرين على الشقاق
بغيا وحسد اكبي جهل ويؤيد استشهاد على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون المصبر بأنهم
الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أيزيدون أم ينقصون قد كرت أنهم يزيدون وكذلك أمر
الايمان) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من صلاة وزكاة وصيام وغيرها ولهذا نزل في آخر
سورة صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك
أيرتد أحد مسخطة لديه بعد أن يدخل فيه قد كرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالتون وفي بعض النسخ حتى بالمثناة
الفوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان اذا خالط قال في الفتح وهو يرجح أن رواية حتى وهم والصواب وهو رواية
الاكثر حين (مخالط) بالمثناة الفوقية (بشاشته القلوب) بفتح الموحدة والسينين المجتبتين وضم التاء واصافته
الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها والضموي
والمستقلى يخالط بالمثناة التحتية بشاشة بالنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد بشاشة القلوب
انشرح الصدور والفرح والسرور بالايمان (وسألتك هل يفدو قد كرت أن لا وكذلك الرسل لا تقدر) لانها
لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طال به بالفدو بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما أمركم) بآيات الاتصاف
ما الاستفهامية وهو قليل كذا قاله الزركشي وغيره ونعقبه في المصايب بأنه لا داعي هنا الى التضييق على ذلك
اذ يجوز أن تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسأل فهو فاسأل به خيراً أو ماموصولة والعائد محذوف ثم أورد
سؤالاً وهو أن أمر يتعدى بالباء الى المفعول الثاني تقول أمرتك بكذا فاعلنا حيث نذكر بغير ما جزم به
الموصول معنى فيمنع حذفه وأجاب بأنه قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني فيمنع حيث نذكر
أمرتك الخبير وعليه حمل جملة من المعربين قوله تعالى ما ذاتا أمرين فجعلوا ما ذا المفعول الثاني وجعلوا

الأول محمد وقال لهم المعنى أى تأمرى فئاو اذا كان كذلك جعلنا العائد المحذوف منصوبا ولا ضمير اه (قد كرت
 أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (بها كمن عن عبادة الاوثان) جمع وثن بالمثلثة وهو السنن
 واستفاده هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آبلوكم لأن مقولهم الامر بعبادة الاوثان (و) أنه
 (بأمركم بالصلاة والصدق والصفاء) ولم يعرج هرقل على الدبسية التي دسها أبو سفيان ومقطعا هنا اراد تقرير
 السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كما سيأتى ان شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي
 سفيان (فان كان ما تقول حقا) لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب (فسيهلك) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه (وقد كنت اعلم أنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (خارج) قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل
 عمران فان كان ما تقول حقا فانه نبي وفي الجهاد وهذه صفة نبي ووقع في امالي الحاملي رواية الاصهاني من
 طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سفيان أن صاحب بصرى أخذه وناسا معه في تجارة فذكر القصة مختصرة
 دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم قال فأدخلت كنيسة لهم فيها
 الصورة فلم أره ثم أدخلت أخرى فاذا أنا بصورة محمد وصورة أبي بكر (لم) باسقاط الواو لابن عساكر في نسخة ولم
 (اكن أظن انه منكم) أى من قريش (فلو انى أعلم انى) وسقطت فى الاولى فى نسخة ولا بى الوقت انى (الخص)
 بضم اللام أحد أصل (اليه لتجشمت) بالجيم والشين المجمة أى لتكلفت (لتقاءه) على ما فيه من المشقة وهذا
 التجشم كما قاله ابن بطال هو الهجرة وكلفت فرضا قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل
 العلم أن هرقل قال ويحك والله انى لا أعلم أنه نبي مرسل ولكنى أخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته ولحقوه
 عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وخفى عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم الا انى أسلم تسلم فلو حمل الجزاء على عمومته في الدارين أسلم لو أسلم من جميع الخوافة (ولو كنت عنده) أى
 النبي صلى الله عليه وسلم (لقلعت عن قدميه) مما لعله يكون عليه ما قاله مبالغة في الخدمة أو لازلته عنهما
 كقوله تعالى فليخذا الذين يخافون عن أمره قال الزمخشري أى الذين نصتدون عن أمره وقال غيره عدى
 بعن لان في المخافة معنى التباعدا والحيد كان المعنى الذين يحميدون عن أمره بالمخالفة والامتناع عن أبلغ للتنبيه
 على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنسوة ولو كنت عنده لقلعت
 قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لمشت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه
 وزاد فيه ما لقد رأيت جبهة يتصادر عرقهما من كرب الصحيفة يعنى لما قرئ عليه الكتاب وتنبه قدميه ورواية
 أبوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي وفي رواية قدمه بالافراد قال أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من وكل ذلك اليه ولهذا عدى الى الكتاب بالباء كذا قرره في الفسخ وقال
 العيني الاحسن أن يقال ثم دعا من اتى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجوز زيادة الباء أى دعا الكتاب على
 سبيل المجاز أو ضمن دعا معنى طلب (الذى بعث به دحية) بمسك الدال وفتحها ووقع التأويل على الفاعلية ابن
 خطيفة الكلبي ولا بوى ذر والوقت عن المستمل وابن عساكر بعث به مع دحية أى بعثه عليه الصلاة والسلام
 معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة مقصودا مدينة
 حوران أى أميرها الحرث بن ابي شمر الغساني (قد دفعه الى هرقل) فيه مجاز لانه ارسل به اليه مصحبة عدى بن حاتم
 كما في رواية ابن السكن في العصابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدي وصوبه الحافظ ابن حجر في سنة سبع (فقرأه)
 هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان
 الذي يقرأ بالعربية فقرأه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وان كان
 المبعوث اليه كافرا فان قلت قد قدم سليمان اسمه على البسملة أجيب أنه انما ابتدأ الكتاب بالبسملة وكتب اسمه
 عنوانا بعد ختمه لأن بلقيس انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه المعهود ولذلك قالت انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم فالقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبد الله ورسوله) وصف لنفسه الشريفة
 بالعبودية تعريضا لبطالان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لاق الرسل مستوون في أنهم عباد الله وللأصلي
 حمان عساكر من محمد بن عبد الله ورسول الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم) أى العظيم عندهم ووصفه
 بذلك لمصلحة التاليف ولم يصفه بالاميرة ولا الملك لكونه معز ولا يحكم الاسلام وقوله عظيم بالجزء بدل من سابقه

ويجوز الرفع على التامع والنصب على الاختصاص وذلك لما في "أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله غضب
 أخوه قتل واجتنب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لأنه يدأ بنفسه وسما صاحب الروم قال الملك الضعيف
 الرأى أتريد أن أرى بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لقن كان رسول الله أنه لا سق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب
 الروم والله مالكي ومالكه (سلام) بالتشكيك وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من أتبع الهدى) أي
 الرشد على حد قول سموي وهرون لقرون والسلام على من أتبع الهدى والتظاهر أنه من جهة ما امرأه أن
 يقولاه ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به التكية وإن كان اللفظ يشعر به لأنه لم يسلم فليس هو من
 أتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطعته عن الإضافة المنوية لفظاً وبوتقياً بها الفصل بين الكلامين قال
 في الفتح واختلف في قول من قالها فقبل داود وقبل يعرب بن قحطان وقبل كعب بن لؤي وقبل قس بن ساعدة
 وقبل حصبان وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقتلان قحطان من
 ذرية اسمعيل فبعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها (فأدى ادعوا
 بدعاية الاسلام) بكسر الدال المهملة ولمسلم كالمؤلف في الجهاد بدعاية الاسلام أي بالكلمة الداعية الى الاسلام
 وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والباء بمعنى الى أي ادعوا الى الاسلام (اسلم) بكسر اللام
 (نسلم) بقفها (يؤتلك الله أجزاله مرتين) بالجر في الأول على الامر وفي الثاني جواباً له والثالث بخذف حرف
 العلة جواباً ثان له أيضاً أو بئله منه واعطاء الابر مرتين لتكونه مؤمناً بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
 أو من جهة أن اطلاقه يكون سبباً لاسلام أتباعه وقوله أسلم تسليم فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة
 وجع المعاني مع ما فيه من الجناس الاشتقائي وهو أن يرجع اللفظان في الاشتقاق الى أصل واحد وعند
 المؤلف في الجهاد أسلم تسليم وأسلم يؤتلك به كرا أسلم مع زيادة المولوف في الثانية فيكون الامر الأول للدخول
 في الاسلام والثاني للدوام عليه على حد بابها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بأن الآية في حق
 المنافقين أي يابها الذين آمنوا فاقا آمنوا خلاصاً وأجيب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في معنى أهل
 الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا ودوموا وابتنوا على إيمانكم
 (فان توليت) أي امرضت عن الاسلام (فلن عليك) مع ائلك (انم البريسين) بمنثنتين تحتين الأولى مفتوحة
 والثانية ساكنة بينهما مكسورة ثم سين مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم فون جمع بريس على وزن كرم
 وفي رواية الاريسين بقلب المثناة الاولى همزة وفي أخرى البريسيين بتشديد الباء بعد السين جمع بريس وهي
 التي في الفرع كما صله عن الاربعة والاربعة وهي الاصلي كافي اليونانية الاريسيين بتشديد الباء بعد السين
 كذلك إلا أنه بالهمزة في قوله وضع الباء والمعنى انه اذا كان عليه اسم الاتباع بسبب اتباعهم له على استقرار
 الكفر فلائ يكون عليه اسم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى أجيب بان
 وزر لا ثم لا يصحله غيره ولكن الفاعل المتسبب والمتلبس بالسيئات يتصل من جهتين جهة فعله وجهة تسيبه
 والاريسيون الاكارون أي الفلاحون والزراعون أي عليك اسم رعائك الذين يتبعونك وينقادون لامرلك
 ونبيههم على جميع الرعايا لانهم الاغلب في رعاياء واسرع اقتياداً فاذ اسلموا اسلموا واذا امتنعوا امتنعوا وقال أبو
 هيب المراد بالفلاحين أهل مملكته لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان بلى ذلك بنفسه أم بغيره
 وعند كراع هم الابرار وعند اللبث العشارون يعني أهل المكس وعند أبي عبيدة الخدم والظول يعني لخدمه
 اياهم عن الدين كما قل تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا الآية والأول اظهر • وقيل كل أهل السواد أهل فلاحه
 وكانوا مجوساً وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا أهل كتاب بأن عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم مثل ان
 الجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت استعارة تبعية لأن حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً
 في الاعراض عن الشيء (وبأهل الكتاب) كذا في رواية عبسوس والقسقي والقاسبي وهو الذي في اليونانية
 بالواو مطلقاً على قوله ادعوا أي ادعوا بدعاية الاسلام وأدعوا بقوله تعالى أو أتولو عليك أو أقرأ عليك يا أهل
 الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في التلاوة لأن الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوف فيه فان قلت
 يلزم عليه حذف العطف وبقا صرف المصنف وهو ممتنع أجيب بانما ذاك اذا حذف العطف وجميع مخطاؤه
 أما ما ذابني من اللفظ شيء فهو معمول للمحذوف فلا نسلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
 أي وانسلخوا الايمان وكقوله • وزججوا الجواب والحيوتا • أي وكلن • وعظمتا بيتا وما يورداه أي

وسقيها الى غير ذلك فان قلت اعطى مشكل لانه يقتضي تقييد التلاوة بتوايه وليس كذلك احبب بانه انما هو
مطوف على مجموع الجمل المشتملة على الشرط والجزاء لا على الجزاء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد
التلاوة بل اراد محاطتهم بذلك وحديث فلا اشكال وهو مرض بان العلماء استدلو بهذا الحديث على جواز كفاية
الآية والالتفات الى أرض العدد وتو لولا أن المراد الآية لما صح الاستدلال وهم اقروم وأعرف وبأنه لو لم يرد
الآية لقال عليه الصلاة والسلام فان قوليت وفي الحديث فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ~~ليكن~~ يمكن
الانفصال عن هذا الاخير بأنه من باب الالتفات وفي رواية الاصيلي وأبي ذر كما قاله عباس يا أهل الكتاب
باسقاط الواو فيكون يا قاله بدعاية الاسلام وقوله يا أهل الكتاب يعم أهل الكائين (تعالوا) بفتح اللام (الى
كلمة سواء) أي مستوية (بيننا وبينكم) لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل ونفس الكلمة (أن لا نعبد
الا الله) أي فوحده بالعبادة وتخلصه فيها (ولا نثربه شيئا) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة
ولا نراه أهلا لان يعبد (ولا نخذ بعضنا به) أي أربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
ولا نطبع الاخبار فيما احده من التوريم والتعليل لان كلامهم بعضنا بشرا مثلنا روى أنه لما نزلت اتخذوا
أخبارهم وربانهم أربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال أليس كانوا يحلون
لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هوذا (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)
أي لزمتمكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل
وقد قبل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه لفظها لما نزلت لانهم انزلت في وقد نجران
سنة الوفود سنة تسع وقصة أبي سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين
وقيل فيما حكاه السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصبة من ذهب تعظيمه وانهم لم يروا الرواية وارثونه كبر
عن كبر في اعز مكان وسكى أن ملك الفرنج في دولة الملك المنصور كلاً ورون الصالحى اخرج لسيف الدين قلع
صندوقا مضمنا بالذهب واستخرج منه مقلعة من ذهب فأخرج منها كتابا زالت اكثر حروفه فقال هذا كتاب نبيكم
الى جدى قصير ما زلنا نتوارثه الى الآن وأوصانا بأبائنا أنه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن
نحفظه (قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أي الذى قاله فى السؤال والجواب (وفرغ من قراءة الكتاب)
النبوى (كثر عنده العجب) باله اد المهملة واناء المهملة المقصودين أى اللفظ كما فى مسلم وهو اختلاط
الاصوات فى الخاصصة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء (فقلت لاصحابي حين
أخرجنا) وعند المواقف فى الجهاد حين خلوت بهم والله (أقدأمر) بفتح اؤه مقصودا وكسر ثانيه أى كبر وعظم
(أمر ابن ابي كبشة) بسكون الميم أى شأنه وكبشة بفتح الكاف وسكون الواو الموحدة قال ابن جنى اسم مرثجل
ليس بمؤث الكبشر لان مؤث الكبشر من غير لفظه وهو نتيجة يريد النبي صلى الله عليه وسلم لانها كنية أبيه
من الرضاة الحرث بن عبد العزى فيما قاله ابن ما كولا وغيره وعند ابن بكير أنه اسلم وكانت له بنت تسمى كبشة
فكفى بها أو هو والد حليمة مرضعته أو ذلك نسبة الى جد جدته وهب لان أمه آمنة بنت وهب وأم جدته وهب قيلة
بنت أبي كبشة أو لجد جدته عبد المطلب لأمه أو هو رجل من خزاعة اسمه جبر وواو مفتوحة فميم ساكنة فزاي
ابن غالب خالف قريشا فى عبادة الاوثان فعبد الشعرى فمسيبوه اليه للاشتراك فى مطلق الخافاة (انه يخافه)
بكسر الهمزة على الاستئناف وجوز العيني فمها قال وان كان على ضعف على أنه مفعول من أجله والمعنى
عظم أمره عليه الصلاة والسلام لاجل أنه يخافه (ملك بن الاضر) وهم الروم لان جدتهم روم بن عيص بن
امصق تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد فقبل له الاصفر ولان جدته مارة سله بالذهب
وقبل غير ذلك قال أبو سفيان (فما زلت موقنا أنه سيظهر حق ادخل الله على الاسلام) فبرزت ذلك اليقين
(وكن ابن الناطور) بالهمزة أى حافظ البستان وهو لفظ يعنى تكلمت بها العرب وفي رواية الجوى الناطور
بالهمزة وفي رواية الليث عن يونس ابن ناطور ابرياءة ألف فى آخره والواو عاطفة فانقصة الآية موصولة الى ابن
الناطور مروية عن الزهرى خلافا لى فوهم أنهم معلقة أو مروية بالاسناد المذكور عن أبي سفيان والتقدير عن
الزهرى اخبرني عبيد الله وذكر الحديث ثم قال الزهرى وكان اربع الناطور ويصدق فذكر هذا القصة وقوله
(صاحب ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما مناة فمسيبوه مع المذلة الاشهر وهي حيت المقصص أى أميرها
ومما يجب منسوب في رواية أبي ذر على الاختصاص أو بالمال لا خبر كان لان خبرها ما استقامت أو يحدث وجوزته

البدر الدمايني - بأنه لا مانع من تعدد الخبر في رواية غير أبي ذر - صاحب بالرفع صفة لابن الناطور ورواه
 الزركشي - بأنه معرفة وصاحب لا يتعرف بالاضافة لانها في تقدير الاتصال وتجوز الكرماني لان الاضافة
 معنوية قال البرماوي - وهو الظاهر وقال البدر الدمايني - وهو أي قول الزركشي - وهم فقد قال سيبويه تقول
 مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك أي المعروف بضربك قال الرضي فاذا قصدت هذا
 المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل الجر وربه نصبا كما في صاحبك وان كان أصله اسم فاعل من محبب يعجب بل
 تقديره كأنه جامد وأعربه بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي هو صاحب ايلياء (وهرقل) بفتح اللام مجرور مطعافا على
 ايلياء أي صاحب ايلياء وصاحب هرقل واطلق عليه الصعبة اتباعا بمعنى التبعية واتباعا بمعنى الصداقة فوقع استعمال
 صاحب في المجاز بالنسبة لامرته ايلياء وفي الحقيقة بالنسبة الى هرقل (اسقف) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من
 التسلي - المزيد وهي رواية المستقلى والجوى - وعزاها في الفرع كاصله للكشمي فقط - وعند الجواليقي - وهي
 في الفرع كاصله للقابسي فقط اسقفا بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وعند القابسي -
 اسقفا كذلك الا أنه يشديد الفاء وعزاها في الفرع كاصله لابن عسا كر فقط قال النووي - وهو الاشهر وعند
 الكشمي - وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقف بضم أوله مبنيا للمفعول من التسقيف ولا في ذر والاصيلي -
 عن المروزي - سقف بالتخفيف مبنيا للمفعول ولجرجاني - سقفا بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا في ذر
 عن المستقلى سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء أي مقدما (على نساوي الشام) لكونه رئيس دينهم أو
 عالمهم أو هو قيم شريعتهم وهو دون القاضي أو هو فوق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته الجمع
 اساقفة واساقف (يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس واخراجهم في سنة
 عمرته صلى الله عليه وسلم الحديبية (اصبح خيبت النفس) رديتها غير طيبة عما حل به من الهم وعبر بالنفس عن
 جله الانسان روحه وجسده انسا الغلبة أو صاف الجسد على الروح وفي رواية أبو ذر - والوقت والاصيلي -
 وابن عسا كر اصبح يوما خيبت النفس (فقال) له (بعض بطارقه) بفتح الموحد جمع بطريق بكسر هاء أي قواده
 وخواص دولته وأهل الرأي والشورى منهم (قد استنكرنا هيتك) أي سعتك وحالتك لكونها مخالفة لسائر
 الايام (قال ابن الناطور) ولا بن عسا كر الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدّم تقديره قال ابن الناطور
 كان (هرقل) عالما وكان (حزاء) فلما حذف المعطوف عليه اظهر هرقل في المعطوف وحزاء منصوب لانه خبر
 كان وهو بالمهملة وتشديد الزاي آخر همزة منقولة أي كأننا (ينظر في النجوم) خبر ثان لكان ان قلنا انه ينظر
 في الاخرين أو هو نفسه - بلحزان لان الكهانة تؤخذ نارة من الفاظ الشياطين ونارة من أحكام النجوم وكان
 هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المجسمين الراعيين بأن المولد النبوي - كان بقران العلويين ببرج العقرب وهو ما
 يقتضيان في كل عشر بن سنة مرة الى أن نيسية في الثلاثة بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الاول للمولد
 النبوي في القرن المذكور وعند تمام العشرين الثانية مجي جبريل عليه السلام بالوحى وعند تمام الثالثة فتح
 خيبر وعمره القضية التي جرت ففتح مكة وظهر الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل مارآى وليس المراد به كرهذا
 هنا تقوية قول المجسمين بل المراد البشارات به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من انسى - وحقي - والجله
 السابقة من قوله قال ابن الناطور اعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل اياهم الى قوله (فقال)
 هرقل (لهم) أي لبعض بطارقه (حين سألوها في رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان) بفتح الميم وكسر
 اللام ولعبر الكشمي - ملك بالضم - ثم الاسكان (قد ظهر) أي غلب وهو كما قال لان في تلك الايام كان ابتداء
 ظهوره صلى الله عليه وسلم اذ صالح الكفار بالحديبية وأرسل الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الظهور ظهور
 (فن يحتن من هذه الامة) أي من أهل هذا العصر واطلاق الامة على أهل العصر كما هم فيه تجوز وفي رواية
 يونس فن يحتن من هذه الامم (فالوا) مجيبين لاستفهامه اياهم (ليس يحتن الا اليهود) أجابوا بمقتضى علمهم
 لان اليهود كانوا ابايلىا تحت الذلة مع النصارى بخلاف العرب (فلا يهمنك) بضم - المتاء التعتية من أهتم
 أي لا يظفرك (شأنهم) واكتب الى مدائن ملكك) بالهمز وقد يترك (فيقتلوا من فيهم من اليهود) وفي رواية
 أبو ذر - والوقت والاصيلي - وابن عسا كر فليقتلوا باللام (فبيناهم) بالميم وأصله بين فاشبعت الفضة
 فصار بينا ثم زيدت عليها الميم وفي رواية الاربعة فبيناهم بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ خبره (على أمرهم)
 مشورتهم التي كانوا فيها (أي هرقل برجل) أي بيناهم أوقات أمرهم هذا في رجل (أرسل به ملك غسان)

بالغبين المجبة والسبع المهمة المشددة والملك هو الخرت بن ابي خمر وغسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد
 قسبوا اليه أو ماء بالمثل ولم يسم الرجل ولا من أرسل به (يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما
 عند ابن اسحق خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي فقد أتبعه ناس وصده قوم وخالفه ناس فكانت بينهم ملاحم
 في مواطن وتركتم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (أذهبوا فانظروا)
 الى الرجل (أجبتهم هو) بهمة الاستفهام وفتح المثناة فوقية الاولى وكسر الثانية (أم لا فانظروا اليه) وعند
 ابن اسحق فجردوه فاذا هو محتقن (مقدونه) أي هرقل (أنه محتقن) بفتح الفوقية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن
 العرب) هل يمتنون (نقال) أي الرجل هم (يحتشنون) وفي رواية الاصلية وابن عساكر في نسخة محتشنون
 بالميم قال العيني كان جروا والاول أميدوا شمل (فقال هرقل هذا) الذي تظنونه في العجم (ملك هذه الامة) أي
 العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام وللقابسي ملك بالفتح ثم الكسر فاسم الاشارة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وهو مبتدأ خبره ملك هذه الامة وقد ظهر حال ولا يذرع عن الكشميهني وحده يملك فعل مضارع هذه
 الامة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالاصل ضبب على الباء ثم ضرب على الضبة بالجره خافدا
 وقال عياض اظنها أي الباء ضمة الميم اتصلت بها فتعصفت ووجهها العيني كغيره بأن قوله هذا مبتدأ وملك
 جملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الامة مفعول يملك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا
 قال وقد علم أن الماضي المتيث اذا وقع حالا لا بد أن تكون فيه قد ظاهرا أو مقدرة وقال غيره قوله قد ظهر جملة
 مستأنفة لافي موضع الصفة ولا تلزم ويجوز أن يكون يملك صفة أي هذا الرجل يملك هذه الامة وقد جاء النعت
 بعد النعت ثم حذف النعوت انتهى (ثم كتب هرقل الى صاحبه) يسمى ضغاطر الاسقف (برومية) بالتحذيف
 أي فيها وفي رواية ابن عساكر بارومية وهي مدينة رياصة الروم قبل ان دورسورها أربعة وعشرون ميلا (وكان
 نظيره) وفي رواية ابن عساكر والاصلي وكان هرقل نظيره (في العلم وسار هرقل الى حصن) مجرور بالفتحة لانه غير
 منصرف للعلية والتأنيث للعلية والهجاء على الصحيح لانهم لا تمنع صرف الثلاث وجوز بعضهم صرفه كعدمه
 نحو هند وغيره من الثلاث الساكن الوسط ولم يجعل للجهة أثر او انما سار هرقل الى حصن لانها دار ملكه (فلم
 يرم) هرقل (حصن) بفتح المثناة التحتية وكسر الراء أي لم يبرح منها أولم يصل اليها (حتى أتاهم كتاب من صاحبه)
 ضغاطر (يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهوره (وأنه نبي) بفتح الهمزة عطف
 على خروج وهذا يدل على أن هرقل وصاحبه أقرأ بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستقر على ذلك ولم يعمل
 بمقتضاه بل شمع بملكه ورغب في الرياسة فآثرهما على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه أظهر اسلامه وخروج
 على الروم فدعاهم الى الاسلام فقتلوه (فلذن) بالقصر من الاذن والمستمل وغيره فاذن بلمسة أي أعلم (هرقل
 لعظماء الروم في دسكرة) بمهملتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح المكاف والراء كائنه (له بجمع) أي
 فيها والدسكرة اتصر حول البيوت (ثم أمر بأبوابها) أي الدسكرة (فغلقت) بتشديد اللام لا يذرع وكانه
 دخلها ثم غلقها وفتح أبواب البيوت التي حولها وأذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو
 خوف أن ينكروا مقالته فيقتلوه ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بلضم
 ثم السكون أو بقصتين خلاف التي (وأن يثبت) بفتح الهمزة وهي مصدرية عطف على قوله في الفلاح أي وهل
 لكم في ثبوت (ملككم قنبايعوا) بمثناة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مثناة قصبية منصوب بحذف
 النون بأن مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفتح اليونانية كاصلها قنبايعوا باسقاط المثناة قبل الموحدة
 وفي رواية الاصلية تبائع بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لا ي الوقت تبائع بنون الجمع أيضا ثم مثناة فوقية
 فآلف فوحدة ولا يذرع عن الكشميهني فتتبعوا بمثنتين فوقيتين وبعد الالف موحدة فاللثة الاولى من
 البيعة والتي بعدهما من الاتباع كالرواية الاخرى لابن عساكر في نسخة فتتبع (هذا النبي) وفي اليونانية بين
 الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأبى ذر لهذا باللام وانما قال هذا المتأخر من
 الكتب لئلا يقال أن التمداد على الكفر سب لذهاب الملك ونقل أن في التوراة ونبيا مثلك أرسله أي أنسلن لم يقبل
 كلام الذي يؤذيه عن فاني اهلكه (خاصوا) بمهملتين أي قتلوا (حبسة خمر الوحش) أي كحيشتها (الى
 الابواب) للمهودة (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين المجبة وكسر اللام مشددة وشبه فترتهم وجعلهم مما قال
 لهم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بنفرة خمر الوحش لانها أشد نفرة من سائر الحيوانات (فلما رأى)

هرقل ففرغهم وايس) بهمة ثم منة فحسنة جلة حالية بتقدير قد وفي رواية الاصل "واي ذر" عن الكشيبي
يس بتقديم الياء على الهزة وهما معني والاول مطلوب من الثاني أي قنط (من الايمان) أي من ايمانهم لما
أظهروه ومن ايمانه لكونه شمع ملكه وكان يجب أن يطبعوه فيسقر ملكه ويسلم ويسلمون (قال ردوهم على وقال)
لهم (اي قات مقاتي أنفا) بالتمع كسر النون وقد تصرف وهو نصب على الظرفية أي قات مقاتي هذه الساعة
حال كوني (اختر) اي امض (بها شذتكم) اي رسوخكم (على دينكم فقد رأيت) شذتكم فحذف المفعول للعلم
به محاسبي وعند المؤلف في التفسير فقد رأيت منكم الذي أحببت (فسجدوا له) حقيقة على عادتكم ملو كهم
أو قبلوا الارضين يديه لان ذلك ربما كان كهيئة السجود (ورضوا عنه فكان ذلك آخر) بالنصب خبر كان
(شأن هرقل) فيما يتعلق بهذه القصة خاصة وفيما يتعلق بالايمان فانه قد وقعت له أمور من تجهيز الجيش الى موته
وتبول وجمارته للمسلمين وهذا يدل ظاهره على استقراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك أنه كان يضر الايمان
ويفعل هذه المعاصي مراعاة للملكته وخوفاً من أن يقتله قومه الا أن في مسند أحمد أنه كتب من تبول الى
النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصر ايمته الحديث (رواه) أي
حديث هرقل وفي رواية ابن عساكر ورواه ابو العطف وفي رواية قال محمد أي البخاري - رواه (صالح بن
كيسان) بفتح الكاف أبو محمد وأبو الحارث الغفاري بكسر الغين المعجمة مخفف الفاء المدني المتوفى بعد الاربعين
ومائة وأوسنة خمس وأربعين ومائة عن مائة سنة ونيف وستين سنة (و) رواه ايضاً (يونس) بن يزيد الايلي (و) رواه
(معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد الثلاثة (عن الزهري) فالاول أخرجه المصنف في الجهاد
من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري لكنه انتهى عند قول أبي سفيان حتى أدخل الله على الاسلام
وكذا مسلم والثاني أيضاً بهذا الاسناد في الجهاد مختصراً من طريق الليث وفي الاستئذان أيضاً مختصراً من
طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهري - بسنده بعينه والثالث أيضاً بقامه في التفسير فالاحاديث
الثلاثة عند المصنف عن غير أبي الجان والزهري - انما رواها لاصحابه بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبد الله
ابن عبد الله * وفي هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية حمص - عن حمص - عن شامي عن مدني - وأخرج
منه المؤلف هنا وفي الجهاد والتفسير في موضعين وفي الشهادات والجزية والادب في موضعين وفي الايمان
والعلم والاحكام والغزاة وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الادب
والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير ولم يخرج ابن ماجه * ووجه مناسبة ذكره - هذا الحديث
في هذا الباب أنه مشتمل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحي وأيضاً فإن قصة
هرقل متضمنة كيفية حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر * ولما فرغ المؤلف من باب الوحي الذي هو كالمقدمة
لهذا الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لأنه ملاك الامر كله لان السابق مبني
عليه ومشروط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئاً (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كثر كتب هذا
الجامع تبركاً وزيادة في الاعناء بالتمسك بالسنة واختلف الروايات في تقديمها هنا على كتاب وتأخيرها عنه
ولكل وجه ووجه الثاني بأنه جعل الترجمة قائمة مقام تسمية السورة ووجه الاول ظاهر

* هذا (كتاب الايمان) *

بكسر الهزة وهو لغة التصديق وهو كما قاله التفنان في - اذعان لحكم الخبر وقبوله وجعله صادقا افعال من الامن
كان حقيقة آمن به امته التكذيب والمخالفة بعدى باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أنت
بمؤمن لنا أي مصدق لنا وبالباء كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة
التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو الخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذاته
بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم
استعمل جامعا للابواب والفصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة
الى المعاني المرادة منها مجاز ولم يقل في الاول كتاب بدء الوحي لأنه كالمقدمة ومن ثم بدأ به لان من شأنه المقدمة
كونها أمام المراد وأيضاً فإن من الوحي عرف الايمان وغيره * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
في الحديث الموصول الآتي تاماً ان شاء الله تعالى (بني الاسلام على خمس) وفي فرع اليونينية كهي كتاب الايمان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والاول أصح لان ذكر الايمان بعد ذكر كتاب

الايمان لا طائل تحته كمالا يفتني وسقط لفظ باب عند الاصلي "والاسلام لغة الاتقياد والخضوع ولا يتحقق ذلك
 الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخبرنا من كان فيها من المؤمنين
 فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فالايان لا ينفك عن الاسلام حكما فهما متصدان في التصديق ولن تغاير
 بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في التشريع
 أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم وليس بمؤمن ولا نعتي بوحده - ما سوى هذا ومن أثبت التغاير
 فقد يقال له ما حكمهم من آمن ولم يسل أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما حكما ليس بثابت لا آخر فقد ظهر بطلان
 قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون
 الايمان أجيب بأن المراد أنهم انقادوا في الظاهر دون الباطن فكأنوا كمن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه
 فانه تجرى عليه الاحكام في الظاهر اه (وهو) أي الايمان المبتوب عليه عند المصنف كائن عينية والثوري
 وابن جريج ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) باللسان وهو
 النطق بالشهادتين (ومعل) ولا يذرع عن الكشمي في "وعمل بدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل
 الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد القلب ونطق باللسان وعمل بالاركان وأراد بذلك
 أن الأعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية وأكثر الائمة كالقاضي ووافقه ابن الراوندي من
 المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم بحجته ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا
 تصديقا جازما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وما يداخل الايمان
 في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت أنه فعل القلب وجب أن يكون عبارة
 عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جاء به كالاتحادات وبالجزام التصديق
 الظني فانه غير كاف وقيل هو المعرفة فتقوم بالله وهو مذهب جهنم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول
 اجمالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقراء باللسان قال العلامة التفتازاني
 الا أن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقراء قد يحتمله كافي حالة الاكراه فان قلت التصديق قديز هل
 عنه كافي حالة النوم والغفلة أجيب بأن التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور
 المحققين الى أنه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما أن تصديق القلب أمر
 باطن لا بد له من علامة اه وقال النووي اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن المؤمن الذي
 يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
 عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصهر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار
 الا أن يجتز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا
 بالاعتقاد من غير لفظ اه وقالت الكثرامية النطق بكلمة الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الجوارح
 والعلاف وعبد الجبار الى أنه الطاعات بأسرها فرضا كانت أو نفلا وذهب الجبائي وابنه وأكثرا المعتزلة
 البصرية الى أنه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النواقل وقال الباقر منقسم العمل والنطق
 والاعتقاد والفارق بينهما وبين قول السلف السابق أنهم جعلوا الأعمال شرطا في الكمال والمعتزلة جعلوها
 شرطا في العصمة فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي
 ووجه الحصر أن الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط
 وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المذكور واما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلمتان أو غير
 فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا والجارحة اما اللسان
 وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى أما بالنظر الى ما عندنا فالايان هو الاقرار
 فقط فاذا أقر حكمنا بایمانه انفا طائما النزاع واقع في نفس الايمان والكمال فانه لا بد فيه من الثلاثة اجماعا
 فن أقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقر به فعل كالسجود لصم فان كان غير
 دال عليه كالفسق فن أطلق عليه الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نقي عنه الايمان فبالنظر الى كماله ومن أطلق
 عليه الكفر فبالنظر الى أنه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر الى حقيقته وأثبت المعتزلة الوسطة فقالوا
 الفاسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذا نقر وهذا علم أن الايمان (يزيد) بالطاعة (وينقص) بالمعصية كما عند

المؤلف وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا بهذا اللفظ في ترجمة الشافعي من الجلية وهو عند الحاشية بلفظ الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وكذا نقله اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي: وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمار وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الأحبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى اللالكائي أيضا بسند صحيح عن البخاري قال لقيت أبا بكر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأما توقف مالك رحمه الله عن القول بنقصه فخشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج ثم استدلل المؤلف على زيادة الإيمان بفحان آيات من القرآن العظيم مصدقة بالزيادة ويشوبها ثبت المقابل فان كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال (قال) وفي رواية الأصيلي (وقال) (الله تعالى) بالواو في سورة الفتح ولا بذر عز وجل (سيزدادوا إيمانهم) (وقال تعالى في الكهف) (وزدادهم هدى) أي بالتوفيق والتثبيت وهذه الآية ساقطة في رواية ابن عساکر كما في فرع اليونينية كهي والآية الثالثة في مريم (وزيد الله) بالواو في رواية ابن عساکر يزيد الله وفي أخرى للأصيلي - وقال يزيد الله (الذين اهتدوا هدى) أي بتوفيقه (وقال) في القتال وفي رواية ابن عساکر والأصيلي - وقوله وفي رواية باسقاطهما والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق (وآثارهم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها وقال تعالى في المائدة (وزداد) ولا بن عساکر والأصيلي - وقوله ويزداد (الذين آمنوا إيماناً) يتصدقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة الآية (وقوله) تعالى في برائة (أيكم زادته هذه) أي السورة (إيماناً فآما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) بزيادة العلم الحاصل من تدبرها وانضمام الإيمان لها وبما فيها إلى إيمانهم (وقوله جل ذكره) في آل عمران (فاخسوههم فرادهم إيماناً) لعدم التقاطع إلى من يثبطهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم بالله وزاد إيمانهم قال البيضاوي - وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الأحزاب (وما زادهم) أي لما رأوا الخطب والبلاء في قصة الأحزاب وسقطت واو وما للأصيلي - فقال ما زادهم (الإيماناً) بالله ومواعيده (وتسليماً) لأوامره ومقاديره فان قلت الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق بشئ واحد لا يتجزى فلا يتصور كماله تارة ونقصه أخرى أجب بأن قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول القول والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فان كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم يقيناً و إخلاصاً وقولاً منه في بعضها وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتم ومن ثم كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثرائه التي هي الأعمال ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة وأما ويل السلف بذلك وبين أصل وضعه اللغوي وما عليه أكثر المتكلمين فميزيد وينقص قوة وضعفاً واجالاً وتفصيلاً أو تعدداً بحسب تعدد المؤمنين به وارتضاء النووى - وعزاه التتارزاني في شرح عقائد النسفي لبعض المحققين وقال في المواقف إنه الحق وأنكر ذلك أكثر المتكلمين والخنفية لأنه متى قبل ذلك كان شكاً وكفراً وأجابوا عن الآيات السابقة ونحوها بما نقلوه عن إمامهم أنها محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن الإطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والإيمان واجب أجمالاً فاعلم أجمالاً وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً ولا خفاء في أن التفصيلي - أزيد اه ثم استدلل المؤلف على قبول الزيادة أيضاً بقوله (والحبة في الله) وهو بالرفع مبتدأ (والبعض في الله) عطف عليه وقوله (من الإيمان) خبر المبتدأ وهذا اللفظ حديث رواه أبو داود ومن حديث أبي أمامة لأن الحب والبغض يتفاوتان (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي القرشي - أحد الخلفاء الراشدين المتوفى بدير سمعان بمصر يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة (إلى عدي بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين فهما ابن عمرة بفتح العين الكندي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة (أن للإيمان) بكسر همزة أن في اليونينية (فرائض) بالنصب اسم أن مؤخرها أي أفعالاً مفروضة (وشرائع) أي عقائد دينية (وخدوداً) أي منبهات ممنوعة (وسفناً) أي عند وبات وفي رواية

ابن عساكر ان الايمان فرائض بالرفع خبران وما بعده معطوف عليه ووقع للجرجاني قرائع وليس بشئ (فن استكملها) أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان) فيه اشارة الى قبول الايمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهادا لا يقال انه لا يدل على ذلك بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها أي الفرائض وما معها فجعل الكمال لما للايمان لا للايمان لاننا نقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فن استكملها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (فان اعش فسا بينها) أي فسا وخذها (لكم) ايضا حايفهمه كل أحد منكم والمراد تفاربعها لأصولها اذ كانت معلومة لهم على سبيل الاجال وأراد سأي بينها لكم على سبيل التفصيل (حتى تعملوا بها وان امت فأننا على محبتكم بحرص) وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تحقق او أنه علم أنهم يعلمون مقاصدها ولكنها استظهر وبالع في فهمهم وتبيينهم على المقصود وعرفهم أقسام الايمان مجلا وأنه سذكرها مفصلا اذ تفرغ لها فقد كان مشغولا بالاهم وهو من تعاليق المؤلف المجزومة وهي محكوم بصحتها ووصله أحمد وابن أبي شيبة في كتاب الايمان لهما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدي بن عدي - فذكره (وقال ابراهيم) الخليل زاد الاصيلي في روايته كما في فرع اليونينية كهي صلى الله عليه وسلم وقد عاش فيما روى مائة سنة وخمسة وسبعين سنة أو مائتي سنة ودفن ببحرون بالحاء المهملة (ولكن ليطمئن قلبي) أي ليزداد بصيرة وسكونا بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمأنينة ليست في علم اليقين فقيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعيد بن جبيرة أي يزاد يقيني وعن مجاهد لا زداد ايمانا الى ايماني لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند الآيات السابقة لاننا نقول ان هاتيك دلالاتها على الزيادة صريحة بخلاف هذه فلذا أخرها اشعارا بالتفاوت (وقال معاذ) بضم الميم والذال المجبة وللأصيلي في روايته وقال معاذ بن جبل كما في فرع اليونينية كهي ابن عمرو والخزرجي الانصاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة أحاديث للاسود بن هلال (اجلس بنا) بهمزة وصل (نؤمن) بالجزم (ساعة) أي نزداد ايمانا لان معاذ كان مؤمنا أي مؤمن وقال النووي - معناه تذاكر الخير وأحكام الآخرة وأمور الدين فان ذلك ايمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي لا تعلق فيه للزيادة لان معاذ انما أراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن في أول مرة فرضا ثم يكون أبدا مجتدا كلما نظر أو فكر قال في الفتح متعقباه وما نفاء أولا أثبتة آخر الا ان تجديد الايمان ايمان وهذا التعليق وصله أحمد وابن أبي شيبة كالآول بسند صحيح الى الاسود ابن هلال قال قال لي معاذ اجلس فذكره وعرف من هذا أن الاسود اجمعه نفسه (وقال ابن مسعود) عبد الله وجده غافل بالمجبة والغاء الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثا (البين الايمان كله) اكده بكل دلالتها كما جمع على التبعيض للايمان اذ لا يؤكدهما الاذواجز ابصم افتراقها حسا وحكما وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وقيمته والصبر نصف الايمان ولفظ النصف صريح في التجزئة (وقال ابن عمر) عبد الله وجده الخطاب أحد العبادة السابق للاسلام مع أبيه أحد الستة المكثرين للرواية المتوفى سنة ثلاث وأربع وسبعين (لا يبلغ العبد) بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبد التكبر (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة (حتى يدع ماحاك) بالمهملة والكاف الخفيفة أي اضطرب (في الصدر) ولم يشرح له وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ماحك بتشديد الكاف وفي بعض نسخ العراق ماحاك بالالف والتشديد من المحاكاة حكاهما صاحب عمدة القاري والبرماوي وقد روى مسلم معناه من حديث النواص بن حمان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ماحاك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنه الايمان وبعضهم لم يبلغه فتجاوز الزيادة والنقصان (وقال مجاهد) أي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة غير مصر على الأشهر الخزوي - مولى عبد الله بن السائب الخزوي - المتوفى وهو ساجد سنة مائة في تفسير قوله تعالى (شرع لكم) زاد الهروي - وابن عساكر من الدين أي (أوصيناك يا محمد وآياه) أي نوحا (دينا واحدا) خص نوحا عليه السلام لما قبل انه الذي جاء بتصريح الحرام وتحليل الحلال وأول من جاء بتصريح الامتهات والبنات والاخوان لا يقال ان آياه تعصيف وقع في أصل البخاري - في هذا الاثر وان الصواب وانبياءه كما عند عبد بن حماد وابن المنذر وغيرهما وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن

في السياق ذكر جماعة لأنه أجيب بأن نوحا عليه السلام أقر في الآية وبقيّة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصي به نوحا في تفسير مجاهد وكلهم مشتركون في ذلك فذكر واحد منهم يفي عن الكل على أن نوحا أقرب مذكور في الآية وهو أولى بعود الضمير اليه في تفسير مجاهد فليس بتصحيح بل هو صحيح وهذا التعليق أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند صحيح عن ثبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح (وقال ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم في تفسير قوله تعالى (شرعة ومنها جاسيلا) أي طريقا واضحا وهو تفسير لها (وسنة) يقال شرع شرعا أي سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب اللف والتشريف الغير المرتب وسقط الواو من وقال ابن عساكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر وغيره باب بالتنوين وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كما قال العيني أنه رأته أنا كذلك في فرع اليونانية كهي لكنه فيها ساقط في رواية الأصل "وابن عساكر وأيده قول الكرمانى أنه وقف على أصل مسموع على القربري بمجذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هنا باب وهو غلط فاحش وصوابه بمجذفه ولا يصح ادخاله هنا لأنه لا تعلق له بما نحن فيه ولا أنه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام ولم يذكره قبل هذا وانما ذكره بعده وليس مطابقا للترجمة وعلى هذا فقول (دعاؤكم إيمانكم) من قول ابن عباس يشير به الى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم فسمى الدعاء ايمانا والدعاء عمل فاحتج به على أن الايمان عمل وعطفه على ما قبله كعادته في حذف اداة العطف حيث ينقل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جرير من قول ابن عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم ومعنى الدعاء في اللغة الايمان وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير وفي الفرع خلافا لاصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخاري حدثنا عبيد الله (بن موسى) بن باذام بالوحدة والذال المعجمة آخره ميم العيسى بفتح المهملة وتسكين الموحدة النسيجي الغير داعية المتوفى بالا سكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة أو خمس عشرة وما تين (قال أخبرنا) وفي رواية الهروري (حدثنا) (حظلة بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجهمي المكي القرشي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة (عن عكرمة بن خالد) يعني ابن العاصي الخزومي القرشي المتوفى بمكة بعد عطاء وهو توفى سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضى الله عنهم ما جربه أبوه واستصغريوم أحد وشهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد وكان واسع العلم تين الدين وافر الصلاح وتوفى سنة ثلاث وسبعين وله في البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) الذي هو الانقياد (على خمس) أي خمس دعائم وقال بعضهم على معنى من أي بنى الاسلام من خمس وبهذا يحصل الجواب عما يقال أن هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه ولا حاجة الى جواب الكرمانى بأن الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا اله الا الله) وشهادة (أن محمد رسول الله واقام الصلاة) أي المداومة عليها والمراد الايمان بما بشر وطها واركناها (وايتاء الزكاة) أي اعطائها مستحقها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما سيأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله يعون الله (والحج) الى بيت الله الحرام (وصوم) شهر (رمضان) بخفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهي والنصب بتقدير أعني قال البدر الدمايني أما وجه الرفع فواضح وأما وجه الجزف فقد يقال فيه أن البدل من خمس هو مجموع المجرورات المتعاطفة لكل واحد منها فان قلت يكون كل منها بدل بعض قلت حينئذ يحتاج الى تقدير رابط ٨١ ولا في قوله لا اله الا الله هي النافية للجنس والها اسمها مركب مع هاء تركيب مزج كاحد عشر وفصحته قصة بناء وعند الزجاج فصحته اعراب لانه عنده منصوب بها الفظا وخبرها محذوف اتفاقا تقديره موجود والاحرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسئلة مباحث ضربت عليها بعد أن انتباه خوف الاطالة ثم أن هذا التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النفي على الاثبات فقبل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي أجيب بأنه اذا نفي أن يكون ثم الضمير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواطئ القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالحوارح الظاهرة

والباطنة * ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة أتم أقولية أو غيرها الأولى الشهادتان والثانية أتم أركبة أو فعلية الأولى الصوم والثانية أتم بادنية أو مالية الأولى الصلاة والثانية أتم كارة أو مركبة منها وهي الحج وقد ذكره مقدمه على الصوم وعليه بنى المصنف ترتيب جامعه هذا لكن عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر السكسكي والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا يصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون حنظلة رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع رداً بن عمر على يزيد أو سمعه ونسبه نعم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق تارة بالتقديم وتارة بالتأخير فإن قلت لم يذكرا الإيمان بالأنبياء والملائكة وأسقط الجهاد أجيب بأن الجهاد فرض كفاية ولا يعين إلا في بعض الأحوال وانما لم يذكرا الإيمان بالأنبياء والملائكة لأن المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بنى الخ استعارة بأن يقتدر الاستعارة في بنى والقرينة في الاسلام شبهة نبات الاسلام واستقامته على هذه الأركان الخمسة يناء الخباء على هذه الأعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل أو تكون مكنية بأن تكون الاستعارة في الاسلام والقرينة في بنى على التخييل بأن شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كأنه بيت على المبالغة ثم أطلق الاسلام على ذلك الخيل ثم خيل له ما يلزم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما هو لازم البيت من البناء على الاستعارة التخيلية ثم نسبته إليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ويجوز أن تكون استعارة بالكناية لانه شبه الاسلام بمنى له دعاء ثم فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيفية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فإنه مثل حالة الاسلام مع أركانه الخمسة بحالة خباء أقيم على خمسة أعمدة وقطبها الذي تدور عليه هو شهادة أن لا إله الا الله وبقية شعب الإيمان كالآلات واللبناء وقال في القمح فان قلت الأربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى إلى معنى عليه في معنى واحد أجيب بجواز ابتداء أمر على أمرين على الأمرين أمر آخر فإن قلت المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائماً يسمى البيت موجود ولو سقط مهاسقط من الأركان فإذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر إلى مجموعه شيء واحد والنظر إلى أفراده أشياء مضافاً للنظر إلى اسمه وأركانه الاس أصل والأركان سبع وتكملة والله الموفق * ومن لطائف اسناد هذا الحديث جمعه للتحديث والخبار والعنعنة وكل رجله مكينون العبيد الله فانه كوفي وهو من الرباعيات وأخرج من المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الإيمان خماسي الاسناد * هذا (باب أمور الإيمان) بالإضافة البانية لأن المراد بيان الامور التي هي الإيمان لأن الاعمال عند المؤلف هي الإيمان أو بمعنى اللام أي باب الامور البانية للإيمان في تحقيق حقيقته وتكميل ذاته وفي رواية أبي ذر عن الكشيبي "أمر الإيمان بالافراد على ارادة الجنس" (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على أمور وفي رواية أبي ذر "والوقت والاصلي" عز وجل "بدل قوله تعالى (ليس البر) وهو اسم لكل خير وفعل مرضي" (ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصوراً على أمر القبلة وليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ (ولكن البر) الذي ينبغي أن يهتم به (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب) القرآن أو أعم (والنبيين وآتى المال على حبه) تعالى أو حسب المال (ذو القربى واليتامى) المهاجرين منهم ولم يشبهه لعدم اللباس (والمساكين وابن السبيل) المسافر والضيف (والسائلين) أي الذين ألجأهم الحاجة إلى السؤال (وفي الرقاب) أي تخليصها بجماعة المكاتبين أو فك الأسارى أو اتباع الرقاب لعنتها (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضتين والمراد بآتى المال بيان مصارفها (والموفون به هدهم اذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين في البأساء والضراء) نصب على المدح ولم يعطف أفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الأزهري البأساء في الاموال كالفقير والضراء في الانفس كالمرض (وحن الناس) دقت مجاهدة العدو (اولئك الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطلب البر (واولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل والآية كآثر جامعة للكلمات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحة أو ضمناً فانها يكفرها وتشمعها مضمرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد أشير إلى الأول بقوله من آمن إلى النبيين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى وفي الرقاب وإلى الثالث بقوله وأقام الصلاة إلى آخرها

ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا لما شرته للخلق ومعامته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان وهذا وجه استدلال المؤلف بهذه الآية ومناسبة التيميم وفي حديث أبي ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان قتلا عليه هذه الآية ولم يذكره المؤلف لانه ليس على شرطه وقد سقط في رواية الاصيلي وأبو ذر ولكن البراء الى آخر الآية وسقط لابن عسا كرواليوم الآخر ثم استدلل المؤلف لذلك أيضا بآية أخرى فقال (قد أفلح) أي فاز (المؤمنون الآية) باسقاط واو العطف لعدم الالتباس قال في الفتح ويحتمل أن يكون ساقه تفسير القول هم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلح وفي رواية الاصيلي وقد أفلح بإثبات الواو وفي رواية ابن عسا كرواليوم قد أفلح قلت وفيه ما رد لما قاله في الفتح من استحصال التفسير والآية يجوز فيها النصب بتقدير أقرأ أو أرفع مبتدأ حذف خبره وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون سمى به لأنه كان يطالب المسندات ويرغبه عن المرسل والمنقطع أو كان يتجسس المسانيد أولانه أول من جمع مسند العصابة على التراجم عا وراة التهر وفي رواية ابن عسا كرا الجعفي كما في فرع اليونينية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقدي قوم من قيس وهم بطن من الازد أو بطن من بجيلة أو قبيلة من اليمن البصري المتوفى سنة خمس وأربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال) القرشي المدني المتوفى بها سنة اثنتين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان الزيات المدني المتوفى سنة إحدى ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه تصغير هرة عبد الرحمن بن مضر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي على أكثر من ثلاثين قولاً وجهه في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع وأربعين أو سبع وخسين وأسلم عام خير وشهد هاجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رزقه وواظبه حتى كان أحفظ أصحابه وروى عنه عليه الصلاة والسلام ما كثر ذكره بن مخرم أنه روى خمسة آلاف حديث وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وله في البخاري أربع مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الايمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الموحدة وقد فتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع أو الى الخمس أو ما بين الواحد الى أربعة أو من أربع الى تسع أو هو سبع وإذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك اه ويكون مع المذكر بها مومع المؤنث بغيرها فتقول بضعه وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والاصيلي وابن عسا كربضعة (وستون شعبة) بتأنيث بضعة على تأويل الشعبة بالنوع إذا فسرت الشعبة بالطائفة من الشيء وقال الكرماني إنها في أكثر الأصول قال ابن حجر بل هي في بعضها وصوب العيني قول الكرماني تعصبا والذي رأيت في هامش فرع اليونينية كهي قال الاصيلي صوابه بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشك وعد أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بهدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي هوانة ورجح لانه المتيقن وما عداه مشكوك فيه لا يقال يرجح رواية بضع وسبعون لتكون زيادة ثقة لا ناقول الذي زادها لم يستقر على الجزم بها لاسيما مع انهاء المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المسالقة قال الطيبي الاظهر معنى التكثر ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الايمان أعداد مبهمه ولانهاية لكثرة ما لو أراد التحديد لم ييهم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لتكون الواقعة ثم تحددت العشر الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة هذا بطريق الاجتهاد والبيهقي وعبد الجليل كتاب شعب الايمان (والحياء) بالمد وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التصغير في حق ذي الحق وهو هنامبتدأ خبره (شعبة) و(من الايمان) صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكور لانه كالأدعي الى باقي الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر ويفزع جرو من تأمل معنى الحياء وتطرق في قوله عليه الصلاة

والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ايس ذلك واستحيوا من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبسلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب العجيب قال الجليلي الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فليدق من مخ الفضل الإلهي ورزق الطبع السليم معنى أفراد الحياء بالذكور بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هدم شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى وتعد شعبا هيات واعلم أنه لا يقال إن الحياء من الغرائز فلا يكون من الإيمان لأنه قد يكون غريزة وقد يكون خلقا الآن استعمله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية فمن كان من الإيمان مع كونه باعنا على الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الإيمان الزيادة لأن معناه كما قال الخطابي أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى أجزاءه الأدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الأجزاء كما يتعلق بكلمها وقد زاد مسلم على ما في البخاري فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق وتمسك به القائلون بأن الإيمان بفعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه مركب من التصديق والقرار والعمل جميعا واجيب بأن المراد شعب الإيمان قطعاً لنفس الإيمان فإن إمالة الأذى عن الطريق ليس داخل في أصل الإيمان حتى يكون فاقده غير مؤمن فلا بد في الحديث من تقدير مضاف * ثم إن في هذا الحديث تشبيه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب ومبناه على الجواز لأن الإيمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتمامه وكما له بالطاعات فينبذ الأخبار عن الإيمان بأنه بضع وستون يكون من باب إطلاق الأصل على الفرع لأن الإيمان هو الأصل والأعمال فروع منه وإطلاق الإيمان على الأعمال مجاز لأنها تكون عن الإيمان وهذا مبنى على القول بقبول الإيمان الزيادة والنقصان أما على القول بعدم قبوله له ما فليست الأعمال داخلية في الإيمان واستدل لذلك بأن حقيقة الإيمان التصديق ولأنه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الأعمال على الإيمان كقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بأن العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضاً جعل الإيمان شرط صحة الأعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع القطع بأن الشروط لا يدخل في الشرط لا تمناع اشتراط الشيء لنفسه وورداً أيضاً إثبات الإيمان لمن ترك بعض الأعمال كما في قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا في القطع بأنه لا يتحقق الشيء بدون ركنه ولا يخفى أن هذه الوجوه انما تقوم حجة على من يجعل الطاعات ركناً من حقيقة الإيمان بحيث إن تاركها لا يكون مؤمناً كما هو رأي المعتزلة لأعلى من ذهب إلى أنها ركن من الإيمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الإيمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى قاله العلامة الثفتازاني * ومن لطائف أسناد حديث هذا الباب أن رجاله كلهم مديون الالعدي فانه بصري والامسندى وفيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج مثله أبو داود في السنة والترمذي في الإيمان وقال حسن صحيح والنسائي في الإيمان أيضاً وابن ماجه * (باب) بالثورين (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ باب للأصيلي وبالسند السابق للمؤلف قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية آخره سين مهملة المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) وابن عساكر عن شعبة غير منصرف ابن الجراح بن الورد الواسطي المتوفى بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والفاء وحكى أسكنها ابن محمد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسر ها الحمداني الكوفي المتوفى في خلافة مروان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر في نسخة ابن أبي خالد أي الاجسي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وكسر الموحدة نسبة إلى شعب بطن من همدان أبي عمرو وعامر بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي القرشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو ثنتين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهما وكان بينه وبينه في السن إحدى عشرة سنة كما جزم به المزني وله في البخاري ستة وعشرون حديثاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال للمسلم) الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل الذمة إلا في حد أو تعزير أو تأديب (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام الذي لم يسبق إليه فان قلت هذا يستلزم أن من انصف بهذه خاصة كان

مسلم كاملا أجيب بأن المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام أو يكون المراد أفضل المسلمين كما قاله الخطابي وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استمرا بصاحبه وقدمه على اليد لأن ايذاءه أكثر وقوعا واشد نكابة ولله در القائل

جراحات السنان لها التمام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطنة الانعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل والاختذ والمنع ومن ثم غلبت قبل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وان كان متعذرا لوقوعه بها فالمراد في الحديث ما هو أعم من الجراحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فانه أيضا ايذاء لكنه ليس باليد الحقيقية * ثم عطف على ما سبق قوله (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) أي ترك (مانع) أي الله عنه (كان المهاجرين) خطوطا بذلك لا يستكروا على مجرد الانتقال من دارهم أو وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطييبا لقلوب من لم يدر ذلك * وفي اسناد هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وهو مما انفرد به جملة عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية الاصيلي وابن عساکر بإسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونينية كهي (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجبين الضرير الكوفي وكان مرجئا المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاد في رواية الكشي - وابن عساکر هو ابن أبي هند المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريبا (قال سمعت عبد الله بن عمرو) وللأصيلي يعني ابن عمرو وابن عساکر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال (عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمل من بني سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة (عن داود) بن أبي هند السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاصي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده * (باب) بالتسوين (أي الاسلام أفضل) * وبالسند المأني إلى المؤلف أول قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بجزء الباء كما في اليونينية صفة سعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة وليس عند الاصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بالتصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة جد الذي قبله وافقه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة وهو والشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الاشعري نسبة إلى الاشعر لأنه ولد أشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس وأحدى أو أربع وأربعين وله في البخاري سبعة وخمسون حديثا (رضي الله عنه قال قالوا) وعندنا لم نقله عند ابن منده (نابلس) بفتح النون (شروط أي أن تدخل على متعدد وهو هنا مذكر بذوي أي أي أصحاب الاسلام أفضل) وعند مسلم أي المسلمين أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه * ومن اطاع اسناد هذا المتن أن فيه التحديث والعنعنة وكل رجاله كوفيون وأخرج مسنده والنسائي في الايمان والترمذي في الزهد * هذا (باب) بالتسوين وهو عند الاصيلي ساقط كما في فرع اليونينية كهي (اطعام الطعام) من سبغ (من الاسلام) وللأصيلي في نسخة من الايمان أي من خصاله * وبالسند المذكور أول هذا الكتاب إلى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره معجزة الخزافي البصري نزول مصر المتوفى بها سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا الليث) بالمثلثة ابن سعد الفهجي وفهم من قيس عيلان المصري الامام الجليل المشهور بالقلقة شدي المولود الحنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان والمشهور أنه كان مجتهدا المتوفى يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يزيد) أبي رجاء بن أبي حبيب المصري التابعي الجليل مفتي مصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة ينهما راء ساكنة ابن عبد الله البرقي نسبة إلى ذي بن المصري المتوفى سنة تسعين (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (رضي الله عنهما أن رجلا) قال صاحب الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل انه أبو ذر (سأل النبي) وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساکر رسول الله (صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير قال) وفي رواية أبو ذر والوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (طعم) الخلق (اطعام) طعم في محل رفع خبر مبتدا

محذوف بتقدير أن أي هو أن تعلم الطعام فإن مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل توكل الطعام
 ونحوه لأن لفظ الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك (ونقرأ) بفتح التاء
 وضم الهجمة مضارع قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به أحدًا تكبرًا وتجبرًا بل
 عم به كل أحد لأن المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه
 ولم يقل ونسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكلام
 المالية والبدنية الطعام والسلام * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وكل رواه مصريون وهذا من
 الغرائب ورواه كلهم أئمة اجلاء وأخرجه المؤلف أيضا في باب الايمان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان
 ومسلم في الايمان والنسائي فيه أيضا وأبو داود في الادب وابن ماجه في الاطعمة * هذا (باب) بالتثنية وهو
 ساقط في رواية الاصيلي (من الايمان أن يحب لآخيه) المسلم وكذا المسئلة أو أعم مثل (ما) أي الذي (يجب
 لنفسه) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة ابن مسرهد
 ابن مر عبل ابن ارندل بن سرندل بن غرندل بن ماسك بن مستورد وعنده مسلم في كتاب الكنى ابن مغر بل بدل ابن
 مر عبل الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا يحيى) بن سعيد بن
 فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره خاء معجمة غير منصرف للجمة والعلمية القطان الاحول التميمي
 البصري المتفق على جلالة المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن ثعبة) بضم الميم ابن الجراح الواسطي ثم
 البصري المتقدم (عن قتادة) بن دعامة بكسر الدال ابن قتادة السدوسي نفسه لجدّه الأعلى الاكبر البصري
 التابعي المجمع على جلالة المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة (عن انس) هو ابن مالك بن النضر بالذون
 والضاد المجهلة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وأو عشر سنين آخر من مات
 من الصحابة بالمصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وعشرون حديثا (رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) ثم عطف على شعبة قوله (وعن حسين) بالتثنية أي ابن ذكوان (المعلم) البصري
 (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السابق فكانه قال عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأفرادهما بالشيوخ
 وابست طريق حسين معلة بل موصولة بكارواها أبو نعيم في مستخرجه من طريق ابراهيم الحربي عن مسدد
 شيخ البخاري عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 عبد حتى يحب لآخيه وجاره ما يحب لنفسه فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن أنس اجيب بأنه
 قد صرح أحمد والنسائي في روايتهما بسماع قتادة له من أنس فانتفت تهمة تدليس (عن انس) وفي رواية
 الاصيلي وابن عساكر عن انس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن) وفي رواية أبوى الوقت
 وذري والاصيلي وابن عساكر (أحدكم) وفي رواية أخرى لابي ذر أحد وفي أخرى لابن عساكر عبد الايمان
 الكامل (حتى يحب لآخيه) المسلم وكذا المسئلة مثل (ما يحب لنفسه) أي الذي يحبه لنفسه من الخير وهذا
 وارد مورد المبالغة والافلابد من بقية الاركان ولم ينص على أن يبغض لآخيه ما يبغض لنفسه لأن حب الشيء
 مستلزم لبغض نقيضه ويحتمل أن يكون قوله أخيه شامل للذمي أيضا بأن يحب له الاسلام مثلا ويؤيده
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من
 يعمل بهن فتنال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعدّ خمسًا قال اتق الحارم تكن أعبد الناس وارض
 بما قسم لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
 الحديث رواه الترمذي وغيره من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال الترمذي الحسن لم يسمع من أبي هريرة
 ورواه البزار والبيهقي بنحوه في الزهد عن مكحول عن واثله عنه وقد سمع مكحول من واثله قال الترمذي وغيره
 لكن بقية اسناده فيه ضعف * ورواه حديث الباب كلهم بصريون واسناد الحديث السابق مصريون والذي
 قبله كوفيون فوقع التسلسل في الابواب الثلاثة على الولا وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي * (باب) بالتثنية (حب الرسول) نينا محمد (صلى الله عليه وسلم من الايمان) * وبالسند الى المؤلف
 قال (حدثنا أبو البيان) الحكيم بن نافع السابق (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حزة الجصّي (قال حدثنا)
 وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (أبو الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان المدني القرشي السابغي
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن الاعرج) أبي داود عبد الرحمن بن هرمز السابغي المدني القرشي المتوفى

بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح (عن أبي هريرة) نقيب أهل المصفة (رضي الله عنه أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال قو) الله (الذي) بالقاه وفي رواية أبي ذر والوقت والاصلي - وابن عساكر والذي (نفسه بيده) أي بقدرته أو هو من المتشابه المفوض عنه إلى الله والاول اعلم والثاني اسلم وعن أبي حنيفة يلزم من تأويلها بالقدرية عين التعطيل فالسبيل فيه كأمثاله الايمان به على ما أرادونكف عن الخوض في تأويله فنقول له يدعي ما أراد لا كيد الخلق واقسم تأكيدها وبؤخذ منه جواز القسم على الامر المهم للتأكد وان لم يكن هناك مستحلف والمقسم عليه هنا قوله (لا يؤمن أحدكم) ايماناً كاملاً (حتى أكون أحب إليه) أفعّل تفضيل بمعنى المنعول وهو هنا مع كثرة على غير قياس منصوب خبراً لا كون وفصل بينه وبين معموله بقوله إليه لأنه يتوسع في الطرف ما لا يتوسع في غيره (من والده) أي به أو أراكتني به عنها (وولده) ذكرنا أو اثني وقدم الوالد للدلالة كثرة لأن كل أحده والدمن غير عكس أو نظراً إلى جانب التعظيم أو لسبقه في الزمان وعند التساوي تقديم الولد للزيد الشفقة وخصه ما بالذكر لأنهم ما أعز على الانسان غالباً من غيرهم ما ورجعاً كانا أعز على ذي اللب من نفسه فالثلاثة محبة رحمة وشفقة والثانية محبة اجلال والاولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة احسان وقد ينتهي المحب في المحبة إلى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلاً عن ولده بل يحب أعداء نفسه لمشابهتهم محبوبه قال اشبهت أعداءى فصررت أحبهم * اذ صار حظي منك حظي منهم

وبه قال (حدثنا) وفي رواية أخبرنا (يعقوب) أبو يوسف (بن ابراهيم) بن كثير الدورقي العبدى المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى أمه واسمه اسمعيل بن ابراهيم بن سهم البصري - الاسدي - أسد خراطة الكوفي - الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة البناني بضم الموحدة وبالنون نسبة إلى بنانة بطن من قريش التايبي - كآيه (عن أنس) وفي رواية الاصيلي - ابن مالك (عن النبي) وفي رواية ابن عساكر عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخاري بهذا الاسناد لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من أهله وماله بدل من والده وولده وفي فرع اليونانية هنا علامة التحويل (ح) وحدثنا آدم ابن أبي اياس بوار العطف على السند السابق العاري عن المتن الموهمة لاستواء السندين في المتن الآتي وليس كذلك اذ لفظ منه لم يذكره المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل الحديث لا إلى خصوص ألفاظه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) أنه (قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) الايمان التام (حتى أكون أحب إليه من والده) أي به وولده والناس أجمعين (هو من باب عطف العام على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر نعم وقبل اضافة المحبة إليه تقتضي خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس أحب إلى زيد من غلامه يفهم منه خروج زيد منهم واجيب بأن اللفظ عام وما ذكر ليس من التخصيصات وحينئذ فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في حديث عبد الله بن هشام الآتي ان شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الايمانية وهي اتباع المحبوب لا الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع حبه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى حقيقة الايمان لأنهم ولا تحصل الا بتحقق اعلاء قدره ومزنته على كل والد ولد وشين ومن لم يعتقد هذا فليس يؤمن وفي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية بما جمعتها في ذلك ما يشي ويكفي * ولما ذكر المؤلف في هذا الباب أن حبه عليه الصلاة والسلام من الايمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك فقال * هذا (باب حلاوة الايمان) والمراد أن الحلاوة من غرائه فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند الاصيلي - كما في فرع اليونانية كهي * وبالسند السابق إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا محمد بن انثنى) بالثنية ابن عبيد الغزى بفتح المهملة والنون بعد هاء زاي نسبة إلى عزة بن أسد حن من ربيعة البصري - المتوفى بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد بن الصلت (النعقي) بالثنية بعد هاء كاف ثم فاء نسبة إلى نقيف البصري المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (قال حدثنا أبو جوب) بن أبي قحمة واسمه

كيسان السجستاني بفتح المهملة على الصحيح نسبة الى بيع السجستاني وهو الجلد البصري المتوفى بها سنة احدى
 وثلاثين ومائة (عن أبي قلابة) بكسر القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأباهر البصري المتوفى بالثلاث
 سنة أربع ومائة (عن انس) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال ثلاث) أي ثلاث خصال مبتدأ خبره جلة (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان)
 ولذلك اكتفى بفعول واحد وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالايمان وانشرح الصدر له
 بحيث يخاطط لجه ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على سبيل المجاز والاستعارة
 الموضحة للمؤلف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان في ذلك تلجأ الى قضية المريض والصحيح لان المريض
 الصغراوي يجد طعم العسل من اجحلاف الصحيح فكما نقصت الصحة نقص ذوقه بقصد ذلك وتسمى هذه
 الاستعارة تخيلية وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الحلاوة
 وأضافه اليه فالمرء لا يؤمن الا (أن يكون الله عز وجل) (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب اليه مما
 سواه) بافراد الضمير في أحب لانه أفعل تفضيل وهو اذا وصل بن أفردا ثما وعبر بالثنية في سواهما اشارة
 الى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة منهما فانها وحدها لاغية اذا لم ترتب بالآخرى فمن
 يدعى حب الله مثلاً ولا يحب رسوله لا يتنفع ذلك ولا يعارض ثنية الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن
 بعضهم ما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بنس الخطيب أنت فأمره بالافراد اشعاراً بأن كل واحد من
 العصاين مستقل باستلزامه الغواية اذا العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين
 في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصي الله فقد غوى ومن عصي الرسول فقد غوى ويؤيد ذلك قوله تعالى أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم لم يعد أطيعوا في أولى الامر منكم كما أعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن
 بأنه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه
 الصلاة والسلام لان غيره اذا جع أو هم التسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايام
 ذلك وقال عما لم يقل عن ليم العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو انما يقتضي
 العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف هواه لا ترى أن المريض بعاف الدواء وينقر عنه طبعه
 ولكنه يميل اليه باختياره ويموئ تناوله بمقتضى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة الله تعالى ورسوله
 عليه الصلاة والسلام (ان يحب) المتلبس بها (المرء) حال كونه (لا يحببه الله) تعالى (وأن يكبره أن يعود) أي
 العود (في الكفر كما يكبره أن يقذف) بضم أوله وفتح ثالته أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا نتيجة دخول
 نور الايمان في القلب بحيث يختلط بالنجم والدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وقبح الكفر وشينه فان قلت
 لم عدى العود ديني ولم يعده بالي كما هو المشهور أجاب الحافظ ابن حجر كالذكر ماني بأنه ضمن معنى الاستقرار كأنه
 قال أن يعود مستقرافيه وتعقبه العيني فقال فيه تعسف وانما في هنا بمعنى الى كقوله تعالى أولتعودن في ملتنا
 أي لتصيرن الى ملتنا * وفي هذا الحديث الاشارة الى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فالاول من الاول
 والاخير من الثاني وفي الثاني الحث على التماس في الله ورواه كلهم بصريون أئمة اجلاء وأخرجه المؤلف أيضا
 بعد ثلاثة أبواب وفي الادب ومسلم والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة * هذا (باب) * بالتنوين (علامة
 الايمان) التام (حب الانصار) وسقط التنوين للاصيلي * وحديث فقوله علامة جبر بالاضافة قال ابن المنير
 علامة الشيء لا يعني انما يغبر داخله في حقيقته فكيف تفيد هذه الترجمة مقصوده من أن الاعمال داخله
 في معنى الايمان وجوابه أن المستفاد منها كون مجرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من
 الاعمال الظاهرة التي هي موازنة الانصار وموادتهم * وبسندى المذكور أولا الى الامام البخاري قال
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي نسبة لبسع الطيالسة البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين
 (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج السابق (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين فيهما (ابن جبر)
 بفتح الجيم واسكان الموحدة الانصاري المدني (قال سمعت انس) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر أنس
 ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اية الايمان) بالهمزة الممدودة والمنشأة
 التسمية المفتوحة أي علامة الايمان الكامل (حب الانصار) الاوس والخزرج جمع قلة على وزن أفعال
 واستشكل بأنه لا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف وأجيب بان القلة والكترة انما يعتبران في تكررات الجوع

أتمنى المعارف فلا فرق بينهما (وآية النفاق) الذي هو اظهار الايمان وباطن الكفر (بغض الانصار) اذا كان من حيث انهم انصاره عليه الصلاة والسلام لانه لا يجمع مع التصديق وانما خصوصية هذه المنقبة العظيمة والمجيدة الجسيمة لما فازوا به من نصره عليه الصلاة والسلام والسعي في اظهاره وانوانه وأصحابه ومواساتهم بأنفسهم واموالهم وقيامهم بحق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والجم من ثم كان جهنم علامة الايمان وبغضهم علامة النفاق مجازاة لهم على عملهم والجزاء من جنس العمل وقال في شرح المشكاة واعما كان كذلك لانهم يتقوا الدار والايان وجعلوه مستقرا وموطنا لثمتهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فمن أحبهم فذلك من كمال ايمانه ومن أبغضهم فذلك من علامة نفاقه فان قلت لم عدل عن لفظ الكفر الى لفظ النفاق أجيب بأن الكلام في ظاهره الايمان وباطنه الكفر فيزعم عن ذوى الايمان الحقيقي فلم يقل وآية الكفر كذا اذ هو ليس بكافر ظاهرا * وهذا الحديث وقع للمؤلف ربا عى الاسناد ولمسلم خاسيه وفيه راو وافق اسمه اسم آية وفيه الحديث والاخبار بالجمع والافراد والسماع وأخرج المؤلف أيضا في فضائل الانصار ومسلم والنسائي * هذا (باب) بالتسوين بغير ترجمة ولفظ الباب ساقط عند الاصيلي وحينئذ فالحديث التالى من جملة الترجمة السابقة وعلى رواية اثباته فهو كالفضل عن سابقه مع تعلقه به * وفي الحديث السابق الاشارة لحب الانصار وفى اللاحق ابتداء السبب فى تاليفهم بالانصار لان ذلك كان ليلة العقبة لما تابيعوا على اعلاء توحيد الله وشريعته وقد كانوا يسمون قبل ذلك بنى قيلة بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهى الام التى تجمع القبيلتين فسماهم عليه الصلاة والسلام الانصار لذلك * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع الحمصى (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة القرشى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالافراد (ابو ادريس عائد الله) بالجمعة وهو اسم علم أى ذو عيادة بالله فهو عطف بيان لقوله ابو ادريس (ابن عبد الله) الصحابى ابن عمر الخولانى الدمشقى الصحابى لان مولده كان عام حنين السابعى الكبير من حيث الرواية المتوفى سنة ثمانين (ان عبادة) بضم العين (ابن الصامت) بن نيس الانصارى الخزرجى المتوفى بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل فى خلافة معاوية سنة خمس وأربعين * وله فى البخارى تسعة احاديث (رضى الله عنه) ان شهد بدرا) أى وقعته فالنصب بقوله شهد وليس مفعولا فيه (وهو أحد النقباء) جمع نقيب وهو الناظر على القوم ونعيمهم وعريقهم وكانوا اثني عشر رجلا (ليلة العقبة) بغير أى فيها والواو فى وهو كواو وكان هى الداخلة على الجملة الموصوف بها التأكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة أن اتصافه بها امر ثابت ولا ريب أن كون شهود عبادة بدرا وكونه من النقباء صفتان من صفاته ولا يجوز أن تكون الواو ان للحال ولا للعطف قاله العيني وهذا ذكره ابن هشام فى مغنیه كما كاله عن الزمخشري فى كشافه وعبارته فى تفسير قوله تعالى فى سورة الحجر وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جملة واقعة صفة لقرية والقياس أنه لا توسط الواو بينهما كما فى قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها منذران وانما توسط الواو لتأكيده لصوق الصفة بالموصوف كما يقال فى الحال جاءنى زيد عليه ثوب وجاءنى وعليه ثوب انتهى وتعقبه ابن مالك فى شرح تيسيره بأن ما ذهب اليه من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لان مذهبه فى هذه المسئلة لا يعرف من البصريين ولا من الكوفيين معقول عليه فوجب أن لا يلتفت اليه وأيضاً فانه معلل بما لا يناسب وذلك لان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما يراد من التأكيده فلا يصح أن يقال للعاطف مؤكداً وأيضاً لو صلحت الواو لتأكيده لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع بها موضعاً لا يصلح للحال نحو ان رجلاً به سيد يسعد فرأيه سيد جملة نعت بها ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحيتها للحال بخلاف ولها كتاب معلوم فانها جملة يصلح فى موضعها الحال لانها بعد نعتى وتعقبه فجم الدين سعيد على الوجه الاول بأن الزمخشري أعرف باللغة مع أنه لا يلزم من عدم العرفان بالمعقول عليه عدمه وعلى الثانى أن تغاير الشئين لا ينافى تلاصقهما والجملة التى هى صفة لها التصاق بالموصوف والواو أكدت الالتصاق باعتبار أنهما فى أصلها للجمع المناسب للتصاق لا أنها عاطفة وعلى الثالث ان المراد من الالتصاق ليس الالتصاق اللفظى كما فهمه ابن مالك بل المعنوى والواو تؤكد الثانى دون الاول وتعقبه البدر الدمامينى بأن قوله أعرف باللغة مجزء دعوى مع أنها لو صلحت لاعتلج لرد أن هذا المذهب غير معروف لبصرى ولا كوفى وانما وجه الرد أن يقال بل هو معروف

ويمنع من قائله منهم انتهى وقد تبين من الخبر في ذلك أبو البقاء وقال في الدرر أن في محفوظه أن ابن جني سبق
 إلى الخبر بذلك وقراء آية الإلهام منذرون وقراءة ابن أبي عمير الإلهام كتاب باسقاط الولو ويحتمل أن يكون
 قائل ذلك أبا إدريس فيكون متصلاً أن حمل على أنه سمع ذلك من عبادة أو الزهري فيكون منقطعاً وبالجملة
 اعتراض بين أن خبرها المساقط من أصل الرواية هنا ولعلها سقطت من ناسخ بعده واستقر بدليل ثبوتها عند
 المصنف في باب من شهد بدراً والتقدير هنا أن عبادة بن الصامت أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 (وحوله) بالنصب على الظرفية (عصاة من أصحابه) بكسر العين مابين العشرة إلى الأربعين والجملة اسمية حالية
 وعصاة مستند أخبره حوله مقدّم ما من أصحابه صفة لعصاة وأشار الراوي بذلك إلى المبالغة في ضبط الحديث
 وأنه عن تحقيق واتقان ولذا ذكر أن الراوي شهد بدراً وأنه أحد النقباء والمراد به التقوية فإن الرواية ترجع
 عند المعارضة بفضل الراوي وشرفه ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (يا يعقوب) أي عاقبوني (على)
 التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئاً) أي على ترك الأشرار وهو عام لأنه منكر في سياق النبي كالتنبيه وقدمه
 على ما بعده لأنه الأصل (و) على أن (لا تشركوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا
 أولادكم) خصهم بالذكر لأنهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الإملاق أو لأن قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو
 الواجد وهو أشنع القتل أو أنه قتل وقطيعه رحم فصرف العناية إليه أكثر (ولا تأثروا) بحذف النون واغتر
 الأربعة ولا تأثروا (ببهمتان) أي بكذب يهت سامعه أي يدهشه لفظاً عنه كالرمي بالزنا والقضيحة والعار وقوله
 (تفترونه) من الافتراء أي تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم فكفي باليد والرجل عن الدات
 لأن معظم الأفعال بهما والمعنى لا تأثروا بهتان من قبل أنفسكم أو أن البهتان ناشئ عما يحتلقه القلب الذي
 هو بين الأيدي والأرجل ثم يبرز بلسانه أو المعنى لا تبتهوا الناس بالمعائب فكفا حواجهم (ولا تعصوا
 في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهياً وأمرأ وقيد به تطييباً لقلوبهم لأنه عليه الصلاة والسلام
 لا يأمر إلا به وقال البيضاوي في الآية والتقييد بال معروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به للتنبيه على أنه لا تجوز
 طاعة مخلوق في معصية الخالق وخص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيره للاهتمام به (من وقى) بالتخفيف
 وفي رواية أبي ذر وفي بالتشديد أي ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلاً ووعداً أي بالجنة كما وقع
 التصريح به في الصحيحين من حديث عبادة في رواية الصناجعي وعبر بلفظ على وبالاجر للمبالغة في تحقيق وقوعه
 وبتعيين جملة على غير ظاهره للدلالة القاطعة على أنه لا يجب على الله شيء بل الاجر من فضله عليه لما ذكر المباحية
 المتضمنة لوجود العوضين أثبت الاجر في موضع احدهما (ومن اصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئاً)
 غير الشرك بنصب شيئاً مفعول اصاب الذي هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجار للتبعيض
 (فعوقب) أي به كما رواه أحمد أي بسببه (في الدنيا) أي بأن أقيم عليه الحد (فهو) أي العقاب (كفارة له) فلا
 يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة بحذف له وقد قيل أن قتل القاتل حد وادع غيره وأما
 في الآخرة فالطلب للمقتول قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل والذي ذهب إليه أكثر
 الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذي وصححه من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً نحو
 هذا الحديث وفيه ومن اصاب ذنباً فعوقب به في الدنيا فاقته اكرم من أن ينفي العقوبة على عبده في الآخرة وشياً
 منكرة تفيد العموم لأنها في سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في افادته وحديثه فيشمّل اصابة
 الشرك وغيره واستشكل بأن المرتد إذا قتل على ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بأن عموم الحديث
 مخصوص بقوله تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به أو المراد به الشرك الأصغر وهو الرياء وتعقب بأن عرف الشارع
 إذا أطلق الشرك أنما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بأن طلب الجمع يقتضي ارتكاب الجواز فهو محتمل وإن
 كان ضعيفاً وتعقب بأنه عقب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والرياء لا عقوبة فيه فوضح أن المراد بالشرك وأنه
 مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروي عند البزار والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب بأن حديث الباب أصح اسناداً وبأن حديث أبي هريرة ورد أولاً
 قبل أن يعلم عليه السلام ثم أعلمه الله تعالى آخره وعورض بآخر اسلام أبي هريرة ونقدم حديث الباب إذ
 كان له العقبة الأولى وأجيب بأن حديث أبي هريرة صحيح سابق على حديث الباب وأن المباحية المذكورة
 لم تكن لبساً للعقبة وانما هي بعد فتح مكة وآية الممحنة وذلك بعد اسلام أبي هريرة وعورض بأن الحديث

رواه الحاكم ولا يخفى تساهله في التصحيح على أن الله ارعاه قال ابن عبد الرزاق نفرد بوصوله لمن هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله وحيداً فلا تساوى بينهما واهلى ذلك فلا يصحاح الى الجمع والتوفيق بين الحديثين وبأن عباداً وغيره جزوا بأن حديث عبادة هذا كان بمكة لئلا العقبه عند البيعة الاولى بمعنى ويؤيده قوله عصابة المفسر بالقبية الاثنى عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي واقله بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه في رهط والرهط ما دون العشرة من الرجال فقط وقال ابن دريد وربما جاوز ذلك قليلاً وهو ضد الكثير وأقله ثلاثة وأكثر القليل اثنان فتضاف للتسعة فالجموع أحد عشر فكان المراد من الرهط هنا أحد عشر نقياً ومع عبادة اثنان عشر تقيماً واذا ثبت هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبايعة كانت ليلة العقبه الاولى لأن الواقعة بعد الفتح كان فيها الرجال والنساء معاً مع العدد الكثير انتهى (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيأ ثم حتره الله) وفي رواية ابن عساکر وعزها الحافظ ابن حجر لكرية زيادة عليه (فهو) مفوض (الى الله) تعالى (لئن شاء عفا عنه) بفضله (وان شاء عاقبه) بعده (فبايعناه على ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن لم يتب وأنه لم يتعمم دخوله النار بل هو الى مشيئة الله وقال الجمهور ان التوبة ترفع المؤاخذه نعم لا يأمن من مكر الله لأنه لا اطلاع له على قبول توبته وقال قوم بالتفرقة بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب فان قلت ما الحكمة في عطف الجلة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالفاة والمتضمنة للستر بتم أجيب باحتمال أنه للتخفيف عن موافقة المعصية فان السامع اذا علم أن العقوبة مفسخة لا صابة المعصية غير متراخية عنها وأن الستر متراخ بعنه ذلك على اجتناب المعصية وتوقها قاله في المصايح * ورجال اسناد هذا الحديث كلهم شاميون وفيه التصديق والخبار والعنفه وفيه رواية قاض عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه لأن أبا ادريس له رؤية وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والاحكام وفي وفود الانصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضاً والترمذي والنسائي وأما ظاههم مختلفة * ولما فرغ المصنف من تلويحه بمناقب الانصار من بذلهم أرواحهم وأموالهم في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فراراً بدينهم من فتن الكفر والضلال شرع يذكرفضيلة العزلة والقرار من الفتن فقال هذا (باب) بالتنوين (من الدين القرار من الفتن) ولم يقل من الايمان لمراعاة لفظ الحديث ولم يرد الحقيقة لأن القرار ليس بدين فالتقدير القرار من الفتن شعبة من شعب الايمان كما دل عليه اداة التبع بعض * وبالسند المذكور أول هذا الشرح الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة ابن قنبل الحارثي البصري ذو الدعوة المجابة أحد رواة الموطأ المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) الانصاري (المازني) المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ابن سنان الخزرجي الانصاري (الحدري) بضم الحاء وسكون المهملة نسبة الى خذرة جدته الاعلى أو بطن المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسعين وله في البخاري ستة وستون حديثاً زاد في رواية أبي ذر رضي الله عنه (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المجهمة وفتحها لغة رديئة وهي من أفعال المقاربة أي يقرب (ان يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خبر يكون وفي رواية غير الاصيلي بنصب خبر خبرا مقدماً ما ورفع غنم اسم مؤخر أو لا يضر كونه نكرة لأنه موصوف بجملة تتبع وجوز ابن مالك رفعهما على الابتداء والخبر ويقتضي يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم تجز به الرواية وذكره العيني من غير تنبيه على الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع للجنس (يتبع بها) بتشديد المنة الفوقية افتعال من اتبع اتباعاً ويجوز اسكانها من تبع بكسر الموحدة يتبع بفتحها أي يتبع بالغنم (شعف) بجملة فهملة مفتوح حنين جمع شعفة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع أي رؤس (الجمال ومواقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الاودية والصحارى حال كونه (يقترينه) أي يهرب بسببه أو مع دينه (من الفتن) طلباً لسلامته لا قصد دنوي فالعزلة عند الفتن مدوحة الا لتأدبر على ازالها فيجب الخلطة عنها أو كفاية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي تفضيل الضعفة لتعلمه وتعليمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحلم واحتمال وتواضع ومعرفة أحكام لازمة وتكثير سواد المسلمين وعبادة مريضهم وتشجيع جناتهم وحضور الجمعة والجماعات واختار آخرون العزلة للسلامة المحققة وليعمل بما علم ويأمن بدوام ذكره فبالضعة والعزلة كمال المرء نعم يجب العزلة لفقته لا يسلم دينه بالعبادة

وتحب العصبية لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبه ونجى على من جهل ذلك ليعلمه فانهم * واستند درجالي
 هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه صحابي ابن صحابي وهو من أفراد البخاري عن مسلم وقد رواه المؤلف أيضا
 في الفتن والرفاق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والتمساي * ولما كان القرار من الفتن لا يكون الا على قدر
 قوة دين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرعياً بذلك فقال * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالاضافة
 وسقط لفظ باب عند الاصيلي * ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (أنا أعلمكم بالله) لانه كلما كان الرجل اقوى
 في دينه كان اقوى في معرفته ربه وذلك يدل ظاهراً على قبول الايمان الزيادة والنقصان ولاصيلي في غير الفرع
 وأصله أعرفكم بدين العلمكم والفرق بينهما أن المعرفة هي ادراك الجزئي والعلم ادراك الكلّي * (و) باب بيان (أن
 المعرفة) بفتح الهمزة (فعل القلب) فالإيمان بالقول وحده لا يتم الا بانضمام الاعتقاد اليه خلافاً للكرامية
 والاعتقاد فعل القلب (لقول الله تعالى) ولا يوى الوقت وذرت قوله عز وجل (واكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم)
 اي عزمت عليه ومفهومه المواخذة بما يستقر من فعل للقلب وهو ما عليه المعظم فان قلت يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به أو تعمل اجيب بأنه محمول على ما إذا لم يستقر
 لانه يمكن الانسكالك عنه بخلاف ما يستقر * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) هو بالتخفيف
 والتشديد كما في فرع اليونانية كهي عن الاصيلي * وصحح الحفاظ ابن حجر التخفيف قال العيني وبه قطع الجمهور
 كلنا طبيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع ان التشديد عليه الا كتر جملة النووي على اكثر المشايخ فقال
 واتما الذي عليه اكثر العلماء التخفيف قال وقد روى عنه ذلك نفسه وهو أخبر بأبيه وهو يشير الى ما رواه سهل بن
 المتوكل عنه أنه قال أنا محمد بن سلام بالتخفيف وقد صنف المنذري جزءاً في ترجيح التشديد ولكن المعتمد خلافه
 حتى قال بعض الحفاظ فيما نقله العيني ان التشديد لحن انتهى واسم أبيه الفرج السلمي البخاري زاد في رواية
 كريمة عماليس في الفرع وأصله (البيكندي) بموحدة مكسورة ثم مشناة فتحية ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون
 ساكنة نسبة الى بيكند بلدة على مراحلة من بخاري * وتوفي محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين ومائتين
 وهو ما انفرد به البخاري عن الكتب الستة (قال اخبرنا) ولاصيلي حدثنا (عبدة) بسكون الموحدة قبل
 هو لقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب الكلابي الكوفي المتوفى في جادى أو رجب سنة سبع أو ثمان
 وثمانين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله
 عنها أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم (أي أمر الناس بعمل) أمرهم من الاعمال بما
 وفي رواية أبي الوقت ما (يطبقون) أى يطبقون الدوام عليه فخير العمل مادام عليه صاحبه وان قن ولا يخفى
 أن الكثرة تؤدى الى القطع والقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب اول للشرط والثاني قوله
 (قالوا اننا لسنا كهيتك) بفتح الهاء قال الكرماني والهيئة الحالة والصورة وليس المراد نفي تشبه ذواتهم
 بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقيل المراد من هيتك كمثل أى كذلك أو كنفستك
 وزيد لفظ الهيئة للتاكيد نحو مثل لا يبخل أو من لسنا أى ليس حالنا كحالك نخف الحال وأقيم المضاف اليه
 مقامه فاتصل الفعل بالضمير فقيل لسنا كهيتك (يا رسول الله ان الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر) أى منه والمعنى والله أعلم أى حاليتك وبين الذنوب فلا تأنيها لأن الغفر الستر وهو تأمين العبد
 والذنب وتأمين الذنب وعقوبته فاللائق بالانبياء الاول وبأهمهم الثاني قاله البرماوى وقال غيره المراد منه ترك
 الاولى والافضل بالعدول الى الفاضل وترك الافضل كانه ذنب لجلالة قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ يغضب حتى عرف (الغضب) بالرفع
 (في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطف على يغضب (ان اتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (انا) اتقاكم اسم
 ان وتاليه عطف عليه والاخير خبرها كأنهم قالوا أت مغفور لك لا يحتاج الى عمل ومع ذلك تواظب على
 الاعمال فكيف بنا مع كثرة ذنوبنا فرد عليهم بقوله انا اولى بالعمل لاني اتقاكم وأعلمكم وأشار بالاول الى كماله عليه
 الصلاة والسلام بالقوة العملية وبالنسبة الى القوة العلمية وقال في المصاييح فان قلت السياق يقتضى تغضبه على
 مخاطبين فيما ذكر وليس هو منهم قطعاً وقد فقد شرط استعمال أفعل التفضيل مضافاً وأجاب بأنه انما قصد
 التفضيل على كل من سواه مطلقاً لا على المضاف اليه وحده والاضافة لجزء التوضيح فما ذكر من الشرط هنا لاغ
 اذ يجوز في هذا المعنى أن تضيفه الى جماعة هو أحد هم نحو نينا عليه الصلاة والسلام أفضل قريش وأن تضيفه

الى جماعة من جنسه ليس داخلهم ثم نحو يوسف أحسن أخوته وأن تضغه الى غير جماعة نحو فلان أعلم بفناد
 أى أعلم من سواء وهو متهمة في بغداد لانها مسكنه أو منشؤه هـ * وهذا الحديث كما قاله الحافظ ابن جرير من
 أفراد المصنف وهو من غرائب الصحيح لا أعرفه الا من هذا الوجه فهو مشهور وعن هشام فرد مطلق من حديثه
 عن أبيه عن عائشة ورواه كلهم اجلاء ما بين بخارى وكوفي ومدني * ولما فرغ المصنف من هذا الحديث
 المتضمن لسؤال الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الاذن لهم في الازدياد من المجلدات استلذ اذا وجد انهم
 حلاوة الطاعة شرع يذكر حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان فقال * (باب) ذكر كراهة (من كره
 أن يعود) أى العود (في الكفر كما يكره أن يلتقي) أى ككرهه الالقاه (في النار من الايمان) أى من شعبه ولفظ
 باب ساقط عند الاصيلي ويجوز تنوين باب واصله الى تاليه وعلى كل تقدير فن مبتدأ مؤمن الايمان خبره وأن
 في الموضعين مصدرية وكذا ما ومن موصولة وكره أن يعود صلتها وسقط لابي الوقت من الايمان * وبالسند الى
 البخاري قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء آخره موصولة ابن بجيل بفتح الموحدة وكسر
 الجيم وسكون المثناة التحتية آخره لام الازدي الواسطي بكسر الشين المجهة والحاء المهملة نسبة الى بطن من
 الازد البصري قاضي مكة المتوفى بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
 قتادة) بن دعامة (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن مالك كما في فرع اليونينية كهي (رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال) خصال (ثلاث) أو ثلاث خصال فعلى الاول ثلاث صفة لمخدوف وعلى الثاني مبتدأ وسوق
 الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة اللاحقة خبره وهى (من كن فيه وجد) أى أصاب (حلاوة الايمان)
 باستلذاذ الطاعات فيتحمل في أمر الدين المشقات ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا الفانية وهل هذه الحلاوة
 محسوسة أو معنوية قال بكل قوم ويشهد للاول قول بلال أحد أحد حين عذب في الله أكرها على الكفر فزج
 حرارة العذاب بحلاوة الايمان وعند موته أهله يقولون واكرها وهو يقول واطرباه غدا ألقى الاحبه محمدا
 وصحبه فزج حرارة الموت بحلاوة اللقاء وهى حلاوة الايمان فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق
 طعم الايمان ويتنعم به كما يذوق القم طعم العسل وغيره من ملذذات الاطعمة ويتنعم بها ولا يذوق ذلك ويتنعم به الا
 (من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما) من نفس وولد والدواهل ومال وكل شئ ومن ثم قال عما لم يقل
 من ايم من يعقل ومالم يعقل (و) كذلك يجده هذه الحلاوة (من احب عبدا) وفي الرواية السابقة في باب حلاوة
 للايمان أن يحب المرء (لا يحب الله) زاد في رواية أبي ذر عز وجل "كما في فرع اليونينية (و) كذا (من يكره أن
 يعود في الكفر بعد أن أقضه الله) أى خلصه الله ونجياه زاد في رواية ابن عساكر منه (كما يكره أن يلتقي في النار)
 وفي الرواية السابقة وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ومن علامات هذه المحبة فسردين
 الاسلام بالقول والفعل والذب عن الشريعة المقدسة والتخلق بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام في الجود
 والايثار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك مما ذكره في أخلاقه العظيمة في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
 فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل في الدين المشقات بل ربما يلتذ
 بكثير من المؤلمات ولذلك تقرير طويل فليتظر في كتاب المواهب والله يهب لمن يشاء ما يشاء وأنت اذا تأملت
 الاختلاف بين رواة حديث هذا الباب والسابق ظهر لك جانبت عليه هنا مع النظر في الاستنادين والمثل أنه
 لا تكرر في سبأقه له هنا لاسيما والحديث مشتمل على ثلاثة اشياء حلاوة الايمان المبوق لها فيما سبق والمحبة لله
 وكراهة الكفر كما يكره أن يلتقي في النار وعليه بوق الله ذكر المواقف من امام * ولما فرغ رحمه الله تعالى من هذا
 الحديث المتضمن للخصال الثلاث والناس يتفاوتون فيما يوجب يحصل التفاضل في العمل شرعياً كرتفاضل الاعمال
 فقال (باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال) أى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولفظ باب ساقط عند الاصيلي
 وبالسند أول هذا المجموع الى المواقف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس بن عبد الله الاصمعي المدني ابن اخ
 امام دار الهجرة مالك ونكلم فيه كايه لكن اخي عليه ابن معين وأحمد وقد وافقه على رواية هذا الحديث عبد الله
 ابن وهب ومعين بن عيسى عن مالك وايس هو في الموطا قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضا
 عن غيره فانخير اللين الذي فيه وثوق اسمعيل هذا في رجب سنة سبع أو ست وعشرين ومائتين (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن عمرو بن يحيى) بن عمار بفتح عين عمرو (المازني) المدني المتوفى سنة

أربعين ومائة (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالذال المهجلة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وغير المضارع العاري عن بين الاستقبال المتخصص للصال التحقوقي وقوع الإدخال (و) يدخل (أهل النار النار) بعد دخولهم فيها (يقول الله تعالى) وفي رواية عز وجل للعلائكة (أخرجوا) بهم مزقة قطع مفتوحة أمر من الإخراج زاد في رواية الأصملي (من النار) (من) أي الذي (كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (مثقال حبة) وبشهادته قوله أخر جوامع النار من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا أي مقدار حبة حاصلة (من خردل) حاصل (من إيمان) بالإنكسر ليضيد التقليل والقليل هنا باعتبار اتقاء الزيادة على ما يكفي لا لأن الإيمان ببعض ما يجب الإيمان به كاف لأنه علم من عرف الشرع أن المراد من الإيمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الأصملي (والجوى) والمستقلى من الإيمان بالتميز ثم إن المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عبادا في المعرفة لا في الوزن حقيقة لأن الإيمان ليس بجميم فيمحصره الوزن والكيل لكن ما يشكل من المعقول قد يرد إلى عبار محسوس ليفهم ويشبه به ليعلم والتعقيق فيه أن يجعل عمل المعبود وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله وكلن في قلبه من الخير ما يزن برة أو مثل الأعمال بجواهر فتحصل في كفة الحسابات جواهر يرض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة أو الموزون الخوازم وقد استنبط الفزالي من قوله أخر جوامع النار من كان في قلبه الخ نجاة من ايقن بالإيمان وحال بينه وبين النطق به الموت قال وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقلبه فيحصل أن يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحصل خلافه ويرجع غيره الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقتد رفيه بمحذوف تقديره منضم إلى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالإيمان شرط فلا يتم الإيمان إلا به وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الامام ثمس الدين ونجر الاسلام أو شرط لا إجراء الاحكام الدينية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار الشيخ أبي منصور والنصوص معاهدة لذلك قاله المحقق التفتازاني (فخرجون منها) أي من النار جلال كونهم (قد أسودوا) أي صاروا سودا كالجم من تأثير النار (فيلقون) بضم المثناة التفتة منبها للمعقول (في نهر الحياة) بالقصر لكرمية وغيرها أي المطر (أو الحياة) بالمثناة القوية آخره وهو التبر الذي من غمس فيه حيي (شك مالك) وفي رواية ابن عساكر بك بالمثناة التفتة أوله أي في أيهما الرواية ورواية الأصملي (من غير الفرع الحياة) بالمدول ووجه له والماء في علي الأولى لأن المراد كل ما تحصل به الحياة وبالمطر تحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فإن معناه انجلى ولا يتجنى بعده عن المعنى المراد هنا ووجه شك اعتراض بين قوله فيلقون في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله (فينبتون) ثانيا (كثنت الجنة) بكسر المهجلة وتشديد الواحدة أي كنبات برز العشب قال للجنس أو للعهد والمراد بالقطعة الحقاء لأنها ثبت سريرا (في جانب السيل ألم تر) خطاب لكل من يتأخر منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (مفراة) تسير الناظر وحال كونها (مكتوبة) أي منعطفة منتبهة وهذا مما يزيد الرباحين حسنا باقترازه وتيميله فالتشديد من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان يخرج من ذلك الماء نضرا مستجرا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل صفراء متمائلة وحينئذ فيتعين كون أول في الجنة للجنس فافهم وسبب أن مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار حيث أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الإيمان وهو من عوالي المؤلف على مسلم بدرجته وأخرجه النسائي أيضا وليس هو في الموطأ وهو هنا قطعة من الحديث إلا في إن شاء الله تعالى بعون الله مع مباحثه * وبه قال (قال وهيب) بضم أوله وفتح ثانياه مصة تراخره موحدة ابن خالد بن عجلان الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالخز على الحكاية وهو موافق لما لا في روايته لهذا الحديث عن عمرو ابن يحيى بسنده ولم يشك كاشك مالك أيضا (وقال) وهيب أيضا في روايته مثقال حبة من (خردل من خير) بدل من إيمان بخلاف مالك في هذه اللفظة * وهذا التعليق أخرجه المصنف بسنده في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من إيمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرد على المرجئة لما تضمنه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان وعلى المجتلة للثقلين بأن المعاصي موجبة للخلود في النار * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير ابن محمد بن زيد القرشي الأموي المدني مولى عثمان بن عفان (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عوف بن عبد الحارث بن زهرة التميمي الجليلي المدني المتوفى بعد سنة ثلاث وثمانين ومائة (عن صالح) أبي محمد
ابن كيسان القفاري المدني التميمي المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة وأما بالتعلم وهو ابن تسعين
(عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي امامة) بضم الهـ حمزة اسم عدد مختلف في محبته ولم يصح له سماع المذكور
في الصحابة لشرف الرؤية (ابن سهل) وللأصلي وأبي الوقت زيادة ابن حنيفة بضم المهملة المتوفى سنة مائة (أنه
سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا)
بغير سم (أنا نأثم رأيت الناس) من الرؤيا الحلية على الاظهر أو من الرؤية البصرية فطلب مفعولا واحدا
وهو الناس وحيد فكأن قوله (يعرضون على) جملة حالية أو عليه من الرأي وحيد فطلب مفعولين وهما
الناس يعرضون على أي يظهرون لي (وعليهم قص) بضم الاو لين جمع قصص والواو للعال (منها) أي من القمص
(ما) أي الذي (يلغ الندى) بضم الميم وكسر المهملة وتشديد النون العتبة جمع ندى يذ كرويت للمرأة
والرجل والحديث يرد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يلغ والجاء والجور وخبر مبتدأ الذي هو
الموصول وفي رواية أبي ذر الندى بفتح النون وفتح الميم واسكان الدال (ومن) أي من القصص (مادون ذلك) أي لم يصل
للندى قصصه (وعرض على) بضم العين وكسر الراء مفعول للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الفاعل
رضي الله عنه (وعليه قصصهم) طوله (قالوا) أي الصحابة ولا ينحصر في نسخة قال أي عمر بن الخطاب
أو غيره أو السائل أبو بكر الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير (فما أوتيت) فاعبرت (ذلك) بالرفع نائب عن الفاعل
قال صلى الله عليه وسلم أولت (الدين) بالنصب مفعول أولت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق
اذا التفتة غير صاصرة اذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث ولم يقصره عليه وثالث سلطنا
التخصيص به فهو ماض بالاسم الكثرة باللغة درجة التواتر المعنوي الدالة على افضلية الصديق فلا
نعارضها الا حاد وثالث سلطنا التساوي بين الدليلين لكن اجماع أهل السنة والجماعة على افضليته وهو قطعي فلا
يعارضه ظني * وفي هذا الحديث التسمية بالبيع وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستعور لانه يستعور الانسان وكذلك
الدين يستعره من الفاروقية الدلالة على التفاضل في الايمان كما هو مفهوم تأويل القمص بالدين مع ما ذكره من
أن اللابسين يتفاضلون في لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق ورواية ثلاثة من التابعين أو تابعين وهما يمين
واخرجه المصنف أيضا في التعبير وفي فضل عمر ورواه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي * ولما فرغ المؤلف
من بيان تفاضل أهل الايمان في الاعمال شرع يذكر ما ينقص به الايمان فقال * هذا (باب) بالتزوين (الحياة) بالذ
والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سبق وفائدة سياقه هنا أنه ذكر الحياة هناك بالتبعية وهنا بالقصد مع
قائدة مقابلة الطريق * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السابق (قال اخبرنا)
وفي رواية الاصلي (حدثنا مالك) ولكريمة وأبي الوقت مالك بن انس أي امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب القرني العدوي التميمي الجليل أحد
الفقهاء السبعة بالمدينة في أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس أو ثمان ومائة (عن أبيه) عبد الله بن
محمد رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أي حال كونه
(يعطى أساه) من الدين أو النسب قال في المقدمة ولم يسم باسمه (في) شأن (الحياة) بالذ وهو تفرع وانكار عند
خوف ما يصاب أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتمى فلا يكون
كالهيمه والوعظ النصيح والتخويف والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن يشرح بما عند المؤلف في الادب
المفرد بلفظ يعاتب أساه في الحياة يقول انك تسحقني حتى كأنه قد أضربك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب
والوعظ فذكر بعض الرواة ما يذكروه الاخر لكن المخرج من هذا فافظا هو أنه من تصرف الراوي بحسب ما اعتقد
أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتعميمه المعنى بأنه بعيد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر ومعنى
العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على أن الروايتين تدلان على معنيين بطين ليس في واحد منهما خفاء حتى
يفسر أحدهما بالآخر وفأية أنه وعظ أساه في استعمال الحياة وعاتبه عليه والراوى حكى في احدي روايته بافظ
الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبه وقال التميمي معناه الزجر يعني بزجره ويقول له لا تسحقني وذلك أنه كان كثير الحياة
وكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فوعظه أساه على ذلك (فقال له) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) دعه
أي اتركه على حياته (فان الحياة من الايمان) لانه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمى ايمانا

كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تبعية كقوله في الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان لا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفي الايمان بانفائه لان الحياء من مكملات الايمان ونقي الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر ان الواضع كان شاكلا كان مسكرا ولذا وقع التأكيديان ويجوز ان يكون من جهة ان القصة في نفسها مما يجب ان يهتم به ويؤكده عليه وان لم يكن ثمة انكار أو شك * ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون الا عبد الله وأخرجه البخاري * أيضا في البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * هذا (باب) بالتسوين والاضافة كما في فرع اليونانية قال الحافظ ابن حجر والتقدير باب في تفسير قوله وباب تفسير قوله وعورض بأن المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان وبيان أن الأعمال من الايمان مستندة على ذلك بالآية والحديث فباب بمفرده لا يستحق اعرابا لانه كعديد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب (فان تابوا) أي المشركون عن شركهم بالايمان (واقاموا) أي اذوا (الصلاة) في أوقاتها (وأؤا الزكوة) أعطوها تصديقا لثبوتهم وإيمانهم (خلووا) أي أطلقوا (سبلهم) جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضي البيضاوي دليل على أن نارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخلو سبيله وممراد المؤلف بهذا الرذ على المرجحة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الأعمال مع التنبه على أن الأعمال من الايمان * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولا بن عساكر المسندي بنهم الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو واسمه (الحري) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وتشديد المشنة التحتية بلفظ النسبة ثبت فيه أل وت حذف وليس نسبة الى الحرم كما توهم (ابن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بالنون العتكي البصري المتوفى سنة احدى وثمانين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف زاد الاصيل يعني ابن زيد بن عبد الله بن عمر كما في فرع اليونانية (قال سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهم ما فواقد هنا روى عن أبيه عن جد أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة لما لم يسم فاعله (ان) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين أو المراد مقاتلة أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله و) حتى (يقوموا الصلاة) المفروضة بالمداومة على الاتيان بها بشرطها (و) حتى (يؤتوا الزكاة) المفروضة أي يعطوها المستحقين والتصديق برسالته عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاء به وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا اله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في وقت قتاله للمشركين أهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاحدين لنبوته عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبالتنا وذبحوا ذبائحنا فحين دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات ترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك (فأذا فعلوا ذلك) أو أعطوا الجزية واطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغليب الاثنين على الواحد (عصموا) أي حفظوا ومنعوا (من دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاجتق الاسلام) من قتل نفس أو حد أو غرامة بمتلف أو ترك صلاة (وحسابهم) بعد ذلك (على الله) في أمر سرأهرهم وأمانحن فأنما يحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظواهر أقوالهم وأفعالهم والمعنى هذا القتال وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بنا وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب فنقوض الى الله تعالى ولفظة على مشعرة بالايجاب فظاهر غير مراد فأنما أن يكون المراد وحسابهم الى الله أو الله أو أنه يجب أن يقع لأنه تعالى يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب الحساب عقلا فلهوم باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما أتما للعبادات البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول الأعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الأدلة وترك غير أهل البدع المقرين بالتوحيد المستلزمين للشرائع وقبول نوبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهرا وباطنا وفيه رواية البناء عن الآباء وفيه الحديث والغفنة والسماع

وفيه الغرابة مع اتفاق الشيخين على تصحيحه لانه تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة
عز بن تفرذدبر وايته عنه حمى المذكور وعبد الملك بن الصباح وهو عز بن عن حمى تفرد به عنه المسندى
وابراهيم بن محمد بن عرعر ومن جهة ابراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم وهو غريب
عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سعة قاله الحافظ
ابن حجر وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * ولما فرغ المؤلف من
التبصير على أن الأعمال من الايمان ردأعلى المرجئة شرع يذكّر أن الايمان هو العمل ردأعلى المرجئة حيث
قالوا أن الايمان قول بلا عمل فقال * (باب) بغير تنوين لاضافته الى قوله (من قال ان الايمان هو العمل
لقول الله تعالى) ولا يوى ذر والوقت عز وجل (وذلك) مبتدأ خبره (الجنة التي أوردتها) أي صيرت لكم ارضا
فأطلق الارث مجازا عن الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه
فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوي شبه جزاء العمل بالميراث لانه يحلّفه عليه العامل والاشارة الى الجنة
المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحمرون والجنة صفة للجنة أو الجنة صفة للمبتدأ الذي
هو تلك والتي أوردتها مصفة أخرى والخبر (ما كنتم تعملون) أي تؤمنون وما مصدرية أي بعملكم أو موصولة
أي بالذي كنتم تعملونه والباء للملابسة أي أوردتها ملابسة لأعمالكم أي لثواب أعمالكم وللمقابلة وهي
التي تدخل على الاعراض كاشتريت بألف ولا تنافي بين ما في الآية وحديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لأن
المنبث في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنبث في الحديث دخوله بالعمل المجرد عنه والقبول انما هو من
رحمة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته وبأي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله
وقوته وقد أشعبت الكلام عليه في المواهب فليراجع (وقال عدة) بكسر العين وتشديد الدال أي عدد
(من اهل العلم) كأنس بن مالك فيمارواه الترمذى مرفوعا باسناد فيه ضعف وابن عمر فيمارواه الطبري
في تفسيره والطبراني في الدعاء ومجاهد فيمارواه عبد الرزاق في تفسيره (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي
وأبي الوقت عز وجل (فوربك) يا محمد (لنسلأنهم) أي المتقسمين جواب القسم مؤكدا باللام (اجمعين) تأكيد
للتعمير في لنسلأنهم مع الشمول في أفراد المخصوصين (عما كانوا يعملون عن لاله الا الله) وفي رواية عن قول لاله
الا الله وسقط لا يوى ذر والوقت والاصيلي لفظ قول ولفظ رواية ابن عساكر قال عن لاله الا الله لكن قال
الزوي المعنى لنسلأنهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف فقول من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص
بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراده كما قاله صاحب عمدة القاري أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل
لأن الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد تحتاج الى دليل خارجي فان
استدل بحديث الترمذى فقد ضعف من جهة ليث وليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم
والكافر لكونه محاطا بالتوحيد قطعاً ويبقى الأعمال على الخلاف فالمانع من الثاني يقول انما يسألون عن
التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم هنا في قوله عما كانوا يعملون فتخصيص ذلك بالتوحيد تحكم ولا
تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيومثلا يسأل عن ذنبه انسى ولا جان لأن في القيامة مواقف مختلفة
وأزمنة متطاوله ففي موقف أو زمان يسألون وفي آخر لا يسألون ولا يسألون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ
لمستحقه (وقال) الله تعالى وسقط لغير الاربعة لفظ وقال (امثل هذا) أي لنيل مثل هذا الفوز العظيم (فليعمل
العاملون) أي فليؤمن المؤمنون للخطوط الدينية المشوبة بالالام السريعة الانصرام وهذا يدل على
أن الايمان هو العمل كما ذهب اليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل نعم
اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل
من نفس الايمان وغرض البخاري من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل من أجزاء الايمان ردأعلى من
يقول ان العمل لا يدخله في ماهية الايمان فيثبت لا يتم مقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده جواز اطلاق
العمل على الايمان فلا نزاع فيه لأن الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق البحث في ذلك وبالسند
السابق أول هذا التعليق الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن يونس) نسبة الى جده لشهرته به
وانما اسم أبيه عبد الله البربوعي التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين
وما تين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم السابق (قالا) بالثنية

(حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن معبد بن المسيب) بضم الميم وكسر المثناة التحتية والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي امام التابعين في الشرع وفقه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث أو أربع أو خمس وقسمه بن وهو زوج بنت أبي هريرة وأبوه وجدته هما يسان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن واجهم السائل وهو أبو ذر وحديثه في العتق (أي العمل أفضل) أي أكثر أو باعند الله تعالى وهو مستند وخبر (قال) برابع الاربعة وكرمة فقال صلى الله عليه وسلم هو (ايمن بالله ورسوله قيل ثم ماذا) أي أي شيء أفضل بعد الايمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله أفضل لبذله نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (حج مبرور) أي مقبول أو لا يخالطه اثم أو لا رياء فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من البس واللسان وكلها في الصحيح وقد أجيب بأن اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشخاص ومن ثم لم يذكر الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خيرا الاشياء كذا ولا يراد أنه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال وانما قدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أولا الاسلام وتعريف الجهاد باللام دون الايمان والحج اما لأن المعرف بلام الجنس كالتسمية في المعنى على أنه وقع في مسند الحرث بن أبي اسامة ثم جهاد بالتكبير هذا من جهة النحو وأما من جهة المعنى فلأن الايمان والحج لا يتكرر وجوبهما فنونا للافراد والجهاد قد يتكرر فعرّف والتعريف للسكك * وفي اسناد هذا الحديث أربعة كلهم مديون وفيه شيجان للمؤلف والتحديث والضعفة وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي والترمذي باختلاف بينهم في ألفاظه * هذا * (باب) بالتسوين (إذا لم يكن) أي ان لم يكن (الاسلام على الحقيقة) الشرعية (وكان على الاستسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا ينتفع به في الآخرة فاذا امتنعت معنى الشرط والجزاء محذوف وتقدره نحو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يذّر والاصلي عز وجل (قالت الاعراب) أهل البدو ولا واحد له من لفظه ومقول قواهم (آمنا) نزلت في قوم من بني أسلم قدموا المدينة في سنة جدية وأظهروا الشهاداتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم آتيناك بالانقال والعيال ولم نقسالك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويعينون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا) اذا الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فإن الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار للشهادة لا بالحقيقة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا الا أن كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا اذ لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم ليفيد تكذيب دعواهم وفي هذه الآية كما قال الامام أبو بكر ابن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجئة في قولهم ان الايمان اقرار باللسان فقط ومثل هذه الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى واتك كتب في قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في آسنتهم ومن أقوى ما رده عليهم الاجماع على كفر المنافقين مع كونهم أظهروا الشهاداتين (فاذا كان) أي الاسلام (على الحقيقة) الشرعية وهو الذي يرادف الايمان ويتفق عند الله تعالى (فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام) أي لادين مرضى عنده تعالى سواء وفتح الكسائي همزة أن على أنه بدل من أنه بدل الكل من الكل ان فسر الاسلام بالايمان وبديل الاشتغال ان فسر بالشريعة وقد استدل المؤلف بهذه الآية على أن الاسلام الحقيقي هو الدين وعلى أن الاسلام والايمان مترادفان وهو قول جماعة من المحدثين وجهور المعتزلة والمتكلمين واستدلوا أيضا بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فواجبنا فيها غير بيت من المسلمين فاستثنى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى منه فيه يكون الاسلام هو الايمان ورتب قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كان شيئا واحدا لزم اثبات شيء ونفيه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الاسلام المتعبر في الشرع لا يوجد دون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريبا ثم استدل المؤلف أيضا على مذهبه

بقوله تعالى (ومن يتبع غير الاسلام) أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى (دنيا فلن يقبل منه) جواب الشرط ووجه الدلالة على زائد فهما أن الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا فتعين أن يكون عنه لأن الايمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى إن الدين عند الله الاسلام فنتج أن الايمان هو الاسلام وسقط للكشميني والجوي من قوله ومن يتبع الخ * وبسندى الذي قدمته أول هذا التعليق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حنيفة الأموي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عامة بن سعد بن أبي وقاص) بتشديد القاف وسعد بسكون العين واسم أبي وقاص مالك القرشي المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وأربع ومائة (عن) أبيه (سعد) المذكور أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى آخرهم بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخسين وحل على رقاب الرجال الى المدينة تودفن بالبقيع وله في البخاري عشرون حديثا (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا) من المؤلفة شيئا من الدنيا لماسأله كما عند الاسماعيلي ليسألهم لضعف ايمانهم والرهط العدد من الرجال لا امرأه فهم من ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو عبادون العشرة ولا واحد له من لفظه وجهه أرهط وأراهط وأراهط (وسعد جالس) جلة اسمية وقعت حالا ولم يقل وأنا جالس كما هو الاصل بل جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات من التكلم الذي هو مقتضى المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب الفتح * قال سعد (فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) سألته أيضا مع كونه أحب اليه من أعطى وهو جعيل بن سراقبة الضمري المهاجري (هو أعجبهم الي) أي أفضلهم وأصلهم في اعتقادي والجلالة نصب صفة لرجل وكان السياق يقتضي أن يقول أعجبهم اليه لأنه قال وسعد جالس بل قال الى على طريق الالتفات من الغيبة الى التكلم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أي أي سبب لعدولك عنه الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أبيهم بعد أن ذكر (فوالله اني لاراه مؤمنا) بفتح الهمزة أي أعلمه وفي رواية أبي ذر وغيره هنا كاذبا لا راه بضمها بمعنى أنظنه وبه جزم القرطبي في المفهم وعبارته الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسماعيلي وغيره ولم يجوز له النووي احتجاجا بقوله الا في ثم غلبني ما أعلم منه ولا أنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم حرار افلوم يكن جازما باعتقاده لما كثر المراجعة ونعقب بأنه لا دلالة فيه على تعيين الفتح لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب بخو قوله تعالى فان علموهن مؤمنات أي العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالظن وظهور الامارات وانما اسماء علمائها انما بانها كالعلم في وجوب العمل به كما قاله البيضاوي وأجيب بأن قسم سعد وتأكيد كلامه بأن واللام ومر اجعته للنبي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على أنه كان جازما باعتقاده (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصلي وابن عساكر قال (أو مسلما) بسكون الواو فقط بمعنى الاضراب على قول سعد وليس الاضراب هنا بمعنى انكار كون الرجل مؤمنا بل معناه انتهى عن القطع بايمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لأن الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر بل في الحديث اشارة الى ايمان المذكور وهي قوله لاعطى الرجل وغيره أحب الى منه قال سعد (فسكت) سكوتا (قليلا ثم غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت) أي فرجعت (لمقاتلي) مصدر ميمي بمعنى القول أي لقولي وثبت لابي ذر وابن عساكر فعدت وسقط للاصلي وأبي الوقت لفظ لمقاتلي (فقلت) يا رسول الله (مالك عن فلان فوالله اني لاراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذر (أراه) مؤمنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو مسلما فسكت) سكوتا (قليلا) وسقط للحموي قوله فسكت قليلا (ثم غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت لمقاتلي) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رواية الكشميني إعادة السؤال نائيا ولا الجواب عنه وانما لم يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد في جعيل لأنه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل في الطلب لاجله ولهذا ناقشه في لفظه نعم في الحديث نفسه ما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهو قوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشد الله الى الحكمة في اعطاء وأثنى وحرمان جعيل مع كونه أحب اليه من اعطاه (باسعد اني لاعطى الرجل) الضعيف الايمان اعطاء اثناف قلبه به (وغيره أحب الى منه) جلة حالية وفي رواية أبي ذر والجوي والمستقلى أعجب الى منه (خشية ان يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن أي لاجل خشية كعب الله اياه أي القائه منكوسا (في النار) لكفره اثمًا بارتداده ان لم يعط أو لكونه ينسب الرسول عليه الصلاة والسلام

الى البخل وأما من قوى إيمانه فهو أحب الى قأ كاه الى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوءا في اعتقاده وفيه الكفاية لان الكلب في النار من لازم الكفر فأطلق اللازم وأراد الملزوم * وفي الحديث دلالة على جواز الحلف على الظن عند من أجاز ضم همزة آراءه وجواز الشفاعة الى ولاية الامور وغيرهم ومراددة الشفيع اذا لم يؤد الى مفسدة وأن المشفوع اليه لا عتب عليه اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام يصرف الاموال في مصالح المسلمين الا هم فالاهم وأنه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا العشرة المبشرة وأن الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستدل به عياض اعدم ترادف الايمان والاسلام لكنه لا يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن * وفيه التحديد والاخبار والعنينة وفيه ثلاثة رواة زهريون مديون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاكابر عن الاصاغر وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة ومسلم في الايمان والزكاة قال المؤلف (ورواه) بواب العطف وللاربعة باسقاطها أي هذا الحديث أيضا (يونس) بن زيد الايلي (وصالح) يعني ابن كيسان المدني (ومعمر) بفتح الميم يعني ابن راشد البصري (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المتوفى فيما جزم به النووي في سنة اثنتين وخمسين ومائة هؤلاء الاربعة (عن الزهري) محمد بن مسلم باسناده كما رواه شعيب عنه فحديث يونس موصول في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريب من سياق الكشمي ليس فيه اعادة السؤال ولا الجواب عنه وحديث صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والجميدى وغيرهما عن عبد الرزاق عنه وقال فيه انه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أخي الزهري عند مسلم وساق فيه السؤال والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم * هذا (باب) بالتونين (السلام من الاسلام) أي هذا باب في بيان أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصلية - وأبي ذر وابن عساكر افساء السلام من الاسلام وهو بكسر الهمزة أي اذاعة السلام ونشره (وقال عمار) أبو اليقظان بالمجعة ابن ياسر بن عامر أحد السابقين الاولين المقتول بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي - ومقول قوله (ثلاث) أي ثلاث خصال (من جمعهن فقد جمع الايمان) أي حاز كماله أحدها (الانصاف) وهو العدل (من نفسك) بأن لم تترك لولاك حقا واجبا عليك الا أدتيه ولا شيئا ما نهيت عنه الا اجتنبته وسقط لفظ فقد عند الاربعة (و) الثاني (بذل السلام) بالمجعة (للعالم) بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه وخرج الصكافر بدليل آخر وفيه حض على مكارم الاخلاق والتواضع واستئلاف النفوس (و) الثالث (الاتفاق من الاقتار) بكسر الهمزة أي في حالة الفقر وفيه غاية الكرم لانه اذا اتفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر اتفاقا والاتفاق شامل للنفقة على العيال وعلى الضيف والزائر وهذا الاثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان والبخاري في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا قتيبة) تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الامعاء قال الصغاني وبها سمي الرجل قتيبة وكنيته أبو رجاء واسمه فيما قاله ابن منده علي بن سعيد بن جبيل البغلي نسبة الى بغلان بفتح الموحدة وسكون المعجمة قرية من قرى بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) هو أبو ذر فيما قيل (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير قال) عليه الصلاة والسلام (تطم) انطلق (الطعام وتقرأ) بفتح التاء (السلام على من عرف ومن لم تعرف) من المسلمين وهذا الحديث تقدم في باب اطعام الطعام واعاده المؤلف هنا كعادته في غيره لما اشتمل عليه وغايرين شيخه الذين حدثناه عن الليث مراعاة للفائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى اعادة المتن فان عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقدم تران المؤلف اخرج هذا الحديث في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم والنسائي * هذا (باب) بغير تنوين لضافته لقوله (كفران العشير) وهو الزوج كما يدل عليه السياق قبل له عشير بمعنى معاشرو والمعاشرة الخاطلة أو الالف واللام للجنس والكفران من الكفر بالفتح وهو الاسترو من ثم سمي ضد الايمان كفر لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد النعم لكن الاكثرون على تسمية ما يقابل الايمان كفر او على جحد النعم كفرنا وكأن الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى كفرالكن حيث يطلق عليها الكفر ليراد به الخرج عن المسلة ثم ان هذا الكفر يتفاوت في معناه كما أشار اليه المؤلف بقوله (وكفر دون كفر) كذا الاربعة أي أقرب من كفر فأخذ أموال الناس بالباطل دون قتل

المفسر بغير حق وفي بعض الأصول وكفر بعد كفر ومعناه كالقول وهو الذي في فرع اليونانية كهي ولكنه ضيب عليه واثبت على الهامش الأول راقا عليه علامة أبي ذر والاصيلي وابن عسا كرو أصل السيماسطي والجمهور على جر وكفر عطا على كفران الجحور ولا يوي ذر والوقت وكفر بالرفع على القطع وخص المؤلف كففران العشير من بين أنواع الذنوب كما قال ابن العربي لادقيقة بدبعة وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرته المرأة أن تسجد لزوجها فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله تعالى فإذا كفرت المرأة حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على أنها وبها بحق الله تعالى وقال ابن بطال كفر نعمة الزوج هو كفر نعمة الله لأنهم من الله أجزاها على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه) أي يدخل في الباب حديث رواه (أبو سعيد) سعد بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه ولكريمة وغير الاصيلي وابن ذر فبه عن أبي سعيد ولا يوي الوقت زيادة الخدرى أي مروى عن أبي سعيد ونبه بذلك على أن الحديث طريقا غير هذه الطريق التي ساقها هنا وزاد الاصيلي بعد قوله وسلم كثيرا وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن أنس امام الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضي الله عنه المكفي بأبي اسامة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن عطاء بن يسار) بمشاة تحمية ومهجلة مخففة القاص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة المتوفى سنة ثلاث وأربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي) وفي رواية الاصيلي وابن عسا كرفي نسخة وأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أريت البار) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الرؤية بمعنى ابصرت وتأنى المتكلم هو المفعول الأول أقيم مقام الفاعل والنار هو المفعول الثاني أي أرائني الله النار ولا يوي ذر وأريت بواو ثم راء وهمزة مفتوحة ولا يصلي قرأيت بالفاء (فإذا أكثر أهلها النساء) برفع أكثر النساء مبتدأ وخبر وفي رواية رأيت النار فرأيت أكثر أهلها النساء بصب أكثر النساء مفعول رأيت ولا يوي ذر والوقت وابن عسا كرأيت النار بالنصب أكثر بالنار برفع وفي رواية أخرى أريت النار أكثر أهلها النساء بجذف فرأيت وحينئذ فقوله أريت بمعنى أعلمت والتاء والنار والنساء مفعلا لثلاثة وأكثر بدل من النار (يكفرن) بمشاة تحمية مفتوحة أوله وهي جملة مستأنسة تدل على السؤال والجواب كأنه جواب سؤال سائل سأل يارسول الله لم ولا أربعة يكفرهن أي بسبب كفرهن (قيل) يارسول الله (ايكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم (يكفرن العشير) أي الزوج فأل للعهد كما سبق أو المعاشر مطلقا فتكون للجنس (ويكفرن) الاحسان) ليس كفران العشير لأنه بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان السابقة وتوعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنهما من الكبائر (لوق) وفي رواية الجوى والكشميرى ان (أحسن) إلى احدها (الدهر) أي مدة عمره أو الدهر مطلقا على سبيل الفرض مبالغة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأتى منه أن يكون مخاطبا فهو على سبيل المجاز لان الحقيقة أن يكون الخطاب خاصا لكنه جاء على نحو ولو ترى اذا المجرمون ناكس رؤوسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لا امتناع غيره فكيف صح جعل ان في الرواية الثانية موضعها اجيب بأن لو هنا بمعنى ان في مجرد الشرطية فقط لاجتماعها الاصل ومنه كثير وهو من قبيل نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يصعبه فالحكم ثابت على التقيضين والطرف المسكوت عنه أولى من المذكور ويسميه البيانيون ترك المعين إلى غير المعين ليعلم كل مخاطب (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يعجبها (قالت) ما رأيت منك خيرا قط) بفتح القاف وتشديد الطاء مضعومة على الاظهر ظرف زمان لاستغراق ماضى * وفي هذا الحديث وعظ الرئيس المروى وتحريره على الطاعة ومراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه وجواز اطلاق الكفر على كفر النعمة وبجد الحق وأن المعاصي تنقص الايمان لانه جعله كفرا ولا يخرج الى الكفر الموجب للغلو في النار وأن ايمانهم يزيد بشكر نعمة العشير فثبت أن الاعمال من الايمان ورواة هذا الحديث كلهم مديون الا ابن عباس مع أنه أقام بالمدينة وفيه الحديث والعنفة وهو طرف من حديث ساقه في صلاة الكسوف تأمنا وكذا أخرجه في باب من صلى وقدامه نار وفي بدء الخلق في ذكر الشمس والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العيدين * هذا (باب) بالتونين وهو ساقط عند الاصيلي (المعاصي) بكثرةها وصغارتها (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام وسمى بذلك لكثرة الجاهلات فيه (ولا يكفر) بفتح

المشاة التحية وسكون الكاف وفي غير رواية أبي الوقت ولا يكفر بضمها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة
 (صاحبها بارتكابها) أي لا ينسب إلى الكفر بما كتب المعاصي والاثبات بها (أبوالشرك) أي بارتكابها
 خلافا للخواص القائمين به فقير بالسكيرة والمعزلة القائمين بأنه لا مؤمن ولا كافر واحتراز بالارتكاب عن
 الاعتقاد فلما اعتقد حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كفر قطعاً ثم استدل المؤلف لما ذكره فقال (لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم إنك امرؤ فيك جاهلية) أي إنك في تعبيره بأنه على خلق من أخلاق الجاهلية ولست
 جاهلاً محضاً (وقول الله تعالى) ولا يذّر ولا أصلي عز وجل ولا يذّر عن الكشميني وقال الله (إن الله
 لا يغير أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب فيه لأن من محمد نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام مثلاً فهو كافر
 ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه بخلاف (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فغير ما دون الشرك
 تحت إمكان المغفرة فمن مات على التوحيد غير مخلد في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عداه أن
 يرتكب * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الأزدي البصري (قال حدثنا شعبة)
 ابن الحجاج (عن واصل) هو ابن حبان بالمهملة المفتوحة والمشاة التحية المشددة ولغير أبي ذر والوقت عن
 واصل الأحمد ولا أصلي هو الأحمد (عن المعمر) بعين مهملة ورأى من مهملة بينهما وواو وفي رواية ابن
 عساكر زيادة ابن سويد (قال) ولا يذّر عن الكشميني وقال (أقبح ما ذرّ بالربة) بالذال المعجمة المفتوحة
 وتشديد الراء جندب بضم الجيم والذال المهملة وقد نفتح ابن جنادة بضم الجيم الغفاري السابق في الاسلام
 الزاهد القائل بحرمه ما زاد من المال على الحاجة المتوفى بالربة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة منزل للحاج
 العراقي على ثلاث مراحل من المدينة وله في البخاري أربعة عشر حديثاً (وعليه) أي أقبحه حال كونه عليه
 (له) بضم المهملة ولا تكون الامن فوين سمي بذلك لأن كل واحد منهم ما يحمل على الآخر (وعلى غلامه حله)
 أي وحال كونه على غلامه حله فقيه ثلاث أحوال قال في فتح الباري ولم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون
 أبامرواح مولى أبي ذر (فسألته عن ذلك) أي عن تساويهما في لبس الحلة وسبب السؤال أن العادة جارية بأن
 ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضي الله عنه (أني سأيت) بموحدين أي شامت (رجلاً فغيرته
 بأتمه) بالعين المهملة أي نسبته إلى العار وعند المؤلف في الأدب المفرد وكانت أمه أجمية فنلت منها وفي رواية
 فقتلته يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعبرته بأتمه) بالاستفهام على وجه الإنكار
 التوبيخي (إنك امرؤ) بالرفع خبران وعين كلمته تابعة للامه في أحوالها الثلاث (فيك جاهلية) بالرفع مبتدأ
 قدّم خبره ولعل هذا كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريم ذلك فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية
 عنده ولذا قال له عليه الصلاة والسلام إنك امرؤ فيك جاهلية والافأبو ذر من الايمان بمنزلة عالمة وانما وجّهه
 بذلك على عظيم منزلته تحذيره عن معاودة مثل ذلك وعند الوليد بن مسلم منقطعاً كما ذكره في الفتح أن الرجل
 المذکور هو بلال المؤمن وروى البرماوي أنه لما شكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شمت
 بلالاً وعبرته بسواد أمه قال نعم قال حسبك أنه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية فأبى أبو ذر خذته على التراب ثم قال
 لا أرفع خذي حتى يبا بلال خذي بقدمه زاد ابن المقن فوطئ خذته اه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أخوانكم) أي في الاسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على سبيل المجاز (خولكم) بفتح أوله المعجم والواو أي
 خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الامور أي يصلحونها وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله إخوانكم خولكم للاهتمام
 بشأن الاخوة ويجوز أن يكونا خبرين حذف من كل مبتدأ أي هم إخوانكم هم خولكم واعر به الزكشي
 بالنصب أي احفظوا قال وقال أبو البقاء انه أجود لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم إخوانكم وهو
 يرجح تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون إياهم (فن كان أخوه
 تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي يلبسه والمشاة التحية في فليطعمه
 وليلبسه مضمومة وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على مقدر أي وأنتم ما تكون إلى آخر ما مر ويجوز أن
 تكون سببية كافي فتصحب الارض مخضرة ومن للتبويض فاذا اطعم عبده مما يقتانه كان قد أطعمه مما يأكله
 ولا يلزمه أن يطعمه من كل مأكوله على العموم من الادم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تكلفوهم
 ما) أي الذي (يقاهاهم) أي تجز قدرتهم عنه والنهي فيه التحريم (فان كلفوهم) ما يقبلهم (فأعينوهم) وبلغت
 بالعبد الاجير والخدام والضيف والداية وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معناهم وتعيرهم بأتمهم

والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين انما هو في التقوى فلا يفيد الشريف النسب نسبته اذا لم يكن من أهل التقوى ويفيد الوضيع النسب بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم وجواز اطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رجاله بصري واسطى وكوفيان والتحديث والعنونة وأخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الايمان والندور وأبو داود والترمذي باختلاف ألفاظ بينهم * هذا (باب) بالتزوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) أي تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فاصلهما بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله تعالى وللأصيلي وأبي الوقت اقتتلوا الآية (فسماهم المؤمنين) ولابن عسا كرمؤمنين مع تقاتلهم كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي لها ياب كما ترى وأما رواية أبي ذر عن مشايخه فأدخل ذلك في الباب السابق بعد قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن سقط حديث أبي بكره من رواية المستقلى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون المنة التحتية وبالشين المعجمة البصري المتوفى سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الأزرق الأزدي البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (ويونس) بن عبيد بن دينار البصري المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة كلاهما (عن الحسن) أبي سعيد بن أبي الحسن الانصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الاحنف) من الحنف وهو الاوجاج في الرجل بالمهملة والنون أبي بجر الضحالك (بن قيس) بن معاوية المخضرم المتوفى بالكوفة سنة سبع وستين في اماره ابن الزبير أنه (قال ذهب لانصر) أي لاجل أن انصر (هذا الرجل) هو علي ابن أبي طالب كما في مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في الفتن بلفظ اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقبني أبو بكره) نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن كلدة بالكاف واللام المفتوحين المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخسين وله في البخاري أربعة عشر حديثا (فقال ابن تزيدي قلت) وللأصيلي قلت اريد مكانا لان السؤال عن المكان والجواب بالفعل فيقول بذلك (انصر) أي لكي انصر (هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فضرب كل واحد منهما الآخر (فالقائل والمقتول في النار) اذا كان القاتل منهما بغير تأويل ساذغ أما اذا كانا خصمايين فأمرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين فالمصيب منهما له اجران والخطي اجر وانما حمل أبو بكره الحديث على عمومته في كل مسلمين التقيا بسيفيهما حسم المأذاة وقد رجع الاحنف عن رأى أبي بكره في ذلك وشهد مع علي باقي حروبه ولا يقال ان قوله فالقائل والمقتول في النار يشعر بمذهب المعتزلة القائلين بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى انهما يستحقان وقد يعنى عنهما أو واحد منهما فلا يدخلان النار كما قال تعالى فجزاؤه جهنم أي جزاؤه وليس يلزم أن يجازى قال أبو بكره (فقلت) وللاربعة وكريمة قلت (بارسول الله هذا القاتل) يستحق النار لكونه ظالما (فقال المقتول) وهو مظلوم (قال) صلى الله عليه وسلم (انه كان حريصا على قتل صاحبه) مفهومه أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولا تنافي بين هذا وبين قوله في الحديث الآخر اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها فلا تكتبوها عليه لان المراد أنه لم يوطن نفسه عليها بل مرتن بفكره من غير استقرار * ورجال اسناد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم أيوب والحسن والاحنف واشتمل على التحديث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن ومسلم وأبو داود والنسائي * هذا (باب) بالتزوين (ظلم دون ظلم) أي بعضه أخف من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواء الامام أحمد في كتاب الايمان من حديث عطاء * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري السابق (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (ح) مهملة (قال وحدثني) بالافراد (بشر) كذا في فرع اليونينية كهى وفي بعض الاصول وهو لكريمة ح وحدثني بشر قال في الفتح فان كانت بمعنى الحاء المفردة من أصل التصنيف فهي مهمة مأخوذة من التحويل على المختار وان كانت مزيدة من بعض الرواة فيجتمل أن تكون مهمة كذلك أو معجمة مأخوذة من البخاري لانها رمزة أي قال البخاري وحدثني بشر لكن في بعض الروايات المعجمة وحدثني أبو العطف من غير حاء قبلها وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كما في فرع اليونينية كهى

المتوفى أي بشر المذنبين سنة ثلاث وخمسين ومائتين (قال حدثنا محمد) وفي رواية ابن عينا كره عبد بن سفيان
 كجاء في الفرع أيضا كاليوفي في الهدى البصري المعروف بفنائه المتوفى فيما قاله أبو داود سنة ثلاث وخمسين ومائة
 (عن شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى الكاهلي الكوفي ولديوم قتل الحسين يوم
 عاشوراء سنة إحدى وستين وعند المؤلف سنة ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن إبراهيم) بن يزيد بن
 قيس النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه الثقة وكان يرسل كثيرا المتوفى وهو محتف من الحجاج سنة ست وخمسين
 وهو من الخاصة (عن حلقمة) بن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه (لما نزلت) زاد الأصيلي قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم
 أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وقوله بظلم أي عظم أي لم يخطئوه بشرك إذ لا عظم من الشرك وكدور
 التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الأعشى ولفظه قلنا يا رسول الله إننا لم نظلم أنفسنا قال
 ليس كما تقولون بل لم يلبسوا أيمانهم بظلم شرك ألم تسمعون إلى قول لقمان فذكر الآية الآية لكن منع النبي
 تصور خط الأيمان بالشرك وحله على عدم حصول الصفتين لهم كفر متأخر عن إيمان متقدم أي لم يرتدوا
 أو لم أراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهرا وباطنا أي لم يناقوا وهذا الوجه (قال أصحاب رسول الله) وللأصيلي
 النبي صلى الله عليه وسلم (إننا لم نظلم) مبتدأ وخبر وبالجملة مقول القول (فأنزل الله) ولا يذو الأصيلي فأنزل
 الله عز وجل نصيب ذلك (إن الشرك لظلم عظيم) إنما جرم على العموم لأن قوله لظلم تكرر في سياق النبي لكن
 عمومها هنا بحسب الظاهر قال المحققون إن دخل على التكرار في سياق النبي ما يؤيد العموم ويقويه فهو من
 في قوله ما جاء من رجل أفاد نصيب العموم والأفاد للعموم مستفاد بحسب الظاهر كما فهمه الصحابة من هذه
 الآية يتوابعون لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ظاهره غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص والمراد بالظلم
 أعلى أنواعه وهو الشرك وإنما فهموا حصر الأمن والاهتداء حين لم يلبس أيمانه حتى يتفصيا عن لبس من تقديم
 لهم على الأمن في قوله لهم الأمن أي لهم لا غيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفي الحديث أن المعاصي لا تنبي
 شركا وأن من لم يشرك بالله شيئا لله الأمن وهو مهتد لا يبال أن المعاصي قد يعذب بها هذا الأمن والاهتداء
 الذي حصل له لأنه اجيب بأنه آمن من التخليد في النار مهتد بالمطريق الجنة انتهى وفيه أيضا درجات الظلم
 تتفاوت كما ترجم له وأن العلم يطلق ويراد به الخاص فحل الصحابة ذلك على جميع أنواع الظلم فينب الله تعالى
 أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضي على المجل وأن التكرار في سياق النبي نعم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره
 لحكمة دفع التعارض * وفي أسنده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم الأعشى عن شيه إبراهيم
 التيمي عن خاله حلقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقها وهذا أحد ما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأمن تدليس
 الأعشى بما وقع عند المؤلف فيما مر في رواية حفص بن غياث عنه حدثنا إبراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع
 والآخر أدوا الغتعة وأخرج منه المؤلف أيضا في باب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير ومسلم
 في الإيمان والترمذي * ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنها متفاوتة عقبه بأن التناق كذا
 فقال * هذا (باب علامات المنافق) جمع علامة وهي ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بآيات المناق
 المناسب للحديث السوق هنا للعلامات موافقة لما ورد في صحيح أبي عوانة ولفظ باب ساقط عند الأصيلي والجمع
 في العلامات رواية الأربعة والتناق لغة مخالفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو تناق الكفر
 والافهوتناق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المخاطلة وأصلها أن
 تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق * وبالسند إلى المصنف قال (حدثنا سليمان أبو الربيع) بن داود
 الزهراني المعتكى المتوفى بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير
 الأنصاري الزرقي مولاهم المدني قارئ أهل المدينة الثقة الثبت وهو من الثامنة المتوفى ببغداد سنة ثمانين
 ومائة (قال حدثنا فاع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل) الأصيلي التيمي المدني من الرابعة المتوفى بعد الأربعين
 (عن أبيه) مالك بن عبد الله الأثمة مالك المتوفى سنة ثنتين عشرة ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أي علامته واللام للجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية
 ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث) وأجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية منافق معدودة
 بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الأفراد على إرادة الجنس أو أن العلامة إنما تحصل باجتماع الثلاث قال

والأول البقي يصنع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعبه العلامة العيني فقال كيف يراد الجنس والتام فيها
 تمنع ذلك لأن التاء فيها كالتاء في غرة فالآية والآية كالترة والقرع والقرع قال وقوله إنما يحصل باجتماع الثلاث يشترط
 بأنه إذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه إذا وجد
 فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا واجيب بأنه مفرد مضاف فيم كانه قال آياته ثلاث (إذا حدث) في كل شيء
 (كذب) أي أخبر عنه بخلاف ما هو به قاصدا للكذب (وإذا وعد) بالخلف في المستقبل (اخلف) فلم يف وهو
 من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من التصديت وكان داخلا في قوله وإذا حدث ولكنه افترده بالذكر
 معطوفاً تنبيهاً على زيادة قبحه فان قلت الخاص إذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون
 الآية تثني لا ثلاثا واجيب بأن لازم الوعد الذي هو الاخلاف الذي قد يكون فعلا ولازم التصديت الذي هو
 الكذب الذي لا يكون فعلا متغيران فهذا الاعتبار كان المزمون متغيرين وخلف الوعد لا يقدر الا اذا
 كان العزم عليه مقارنا للوعد أما لو كان عازما ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق
 وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال إذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال في باقي الخصال
 واسناده لا بأس به وهو عند الترمذي وأبي داود ومختصرا بلفظ إذا وعد الرجل أخاه ومن ينه أن يفي فلم يفي
 فلا ثم عليه وهذا في الوعد بالخلاف أما الشر فيستحب اخلافه وقد يجب (و) الثالثة من الخصال (إذا اتهم) على
 صيغة المجهول من الاتقان أمانة (خان) بأن تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه
 الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذا أصل عمل الديانة مختصر في ثلاث القول والفعل والنية فبها على فساد
 القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف وحينئذ فلا يعارض هذا الحديث بما وقع
 في الآتي بلفظ أربع من كن فيه وفيه وإذا عاهد غدا فهو معنى قوله وإذا اتهم خان لأن الغدر خيانة فان قلت
 إذا وجدت هذه الخصال في مسلم فهل يكون منافقا أجبب بأنها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز
 أو المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر أو مراده من اتصف بها وكانت له ديدا وعادة ويدل عليه التعبير بأذا
 المتقدمة لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فان كان
 كذلك كان فاسدا اعتقاد غالبا أو مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وأن الظاهر غير مراد
 أو الحديث وارد في رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه الصلاة والسلام به على عادته الشريفة في كونه
 لا يواجههم بصريح القول بل يشير إشارة كقوله ما بال أقوام ونحوه أو المراد المنافقون الذين كانوا في زمن
 النبوة * ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مدينون الا بالريبع وفيهم تابعي عن تابعي وفيه التصديت
 والضعفة وأخرجه المؤلف ايضا في الوصايا والشهادات والادب ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي * وبه
 قال المؤلف (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة (ابن عتبة) بضم
 المهملة وسكون القاف وفتح الموحدة ابن محمد أبو عامر السوائي الكوفي المختلف في توثيقه من جهة كونه
 سمع من سفيان الثوري صغيرا فلم يضبط فهو جهة الاخبار رواه عنه لكن احتجاج البخاري به في غير موضع كاف
 وقول احد انه ثقة لا بأس به لكن كثير الغلط معارض بقول أبي حاتم لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث
 على لفظ واحد ولا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم ٥٥ وتوفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وقال النووي سنة خمس
 عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بثلاث سنين ابن سعيد بن منصور أبو عبد الله الثوري أحد اصحاب
 المذاهب الستة المتبوعة المتوفى سنة ستين ومائة بالبصرة متواريا من سلطانها وكان يدلس (عن الاعمش)
 سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي البخاري بالخاء
 المعجمة وبالراء والقاف المتوفى سنة مائة (عن مسروق) يعني ابن الاجدع بالجيم والمهملة ابن مالك الهمداني
 الكوفي الملقب بـ"المتفق على جلالته" المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي
 رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أي أربع خصال أو خصال أربع مبتدأ خبره (من كن
 فيه كان منافقا خالصا) أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو تشديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص بزيادة
 قول من قال ان المراد بالنافق العملي لا الایمانی أو النفاق العرفي لا الشرعي لأن الخلوص جهذين المعنيين
 لا يستلزم الكفر الملقى في البرك الأسفل من النار (ومن كانت فيه خلة منهن كانت) وللأصلي في نسخة كان
 (ففيه خلة من النفاق حتى يدعها) حتى يتركها (إذا اتهم) شيئا (خان) فيه (وإذا حدث كذب)

في كل ما حدث به (وإذا عاهد) عهد (أغدر) أي ترك الوفاة لما عاهد عليه (وإذا أخاصم) حفر في خصوصته أي حاله
عن الحق وقال الباطلي * وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأولى والغدر في المعاهدة
والغفور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغير الأوصاف والوزايم ووجه الحصر فيها أن الظاهر خلاف ما في
الباطن أما في المالبات وهو ما إذا اتفق وأما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو إذا خاصم وأما في حالة الصفاء
فهو أتمم كد بالعين فهو إذا عاهد أولاً فهو أتمم بالنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وأما بالنظر إلى الحال فهو إذا
حدث لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع إلى الثلاث لأن الغدر في العهد منطوق تحت الحيانة في الأمانة والغفور
في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث * ورجال هذا الحديث كلهم كوفون إلا الصحابي على أنه قد
دخل الكوفة أيضاً وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والعنفه وأخرجه المؤلف أيضاً
في الجزية ومسلم في الإيمان وأصحاب السنن * ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج
في رواية هذا الحديث (عن الأعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المطالم ومراده بالتابعة هنا كون
الحديث مروياً من طريق أخرى عن الأعمش والمتابعة هنا ناقصة لكونها ذكرت في وسط الأسناد لا في أوله *
ولما ذكر المؤلف كتاب الإيمان الجامع لبيان باب السلام من الإسلام وأردفه بخمسة أبواب استطراداً لما فيها
من المناسبة وضمنها علامات النفاق رجع إلى ذكر علامات الإيمان فقال * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط
في رواية الأصيلي (قيام ليلة القدر من الإيمان) أي من شعبة * وبالسند المذكور أولاً إلى المصنف قال (حدثنا
أبو العيان) الحكم بن نافع البرقي * بفتح الموحدة المحصى الثقة الثبت من العاشرة يقال إن أكثر حديثه عن
شعيب مناولة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد)
بالتسوين عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني (عن أبي هريرة) رضى الله
عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر) للطاعة (إيماناً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة
(واحتساباً) لوجهه تعالى لا للربا أو نحوها ونصبا على القبول له وجوز أبو اليقظ فيما حكاه البرماوى أن يكونا
على الحال مصدر بمعنى الوصف أي مؤمناً محتسباً (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الأدمية لأن
الاجتماع قائم على أنها لا تسقط الإبراهيم وفيه الدلالة على جعل الأعمال إيماناً لأنه جعل القيام إيماناً وليلة
نصب مفعول به لافيه وجله غفر له جواب الشرط وقد وقع ما ضايف فعل الشرط مضارعاً وفي ذلك نزاع بين النجاة
والأكثر على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله تعالى أن نشتأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لأن قوله
ظلت بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر
وبالماضي في قيام رمضان وصيامه في البابين اللاحقين لأن قيام رمضان وصيامه محققا الوقوع فجاء بلفظ يدل
عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمل لفظ
الماضي في الجزاء مع أن المفطرة في زمن الاستقبال إشارة إلى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقدره
النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي العيان شيخ المصنف بلفظ من يقيم ليلة القدر يغفر له فلم يتغير بين
الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغير في الشرط والجزاء
وعند أبي نعيم في مستخرجه لا يقوم أحدكم ليلة القدر فيوافقها إيماناً واحتساباً لا يغفر له وقوله فيوافقها زيادة
بيان والافاء لجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصح قيامها الأعلى من يوافقها وقوله يقوم بفتح الياء من قام
يقوم وقع هنا متعدياً ويدل له حديث الشيخين مرفوعاً من قامه إيماناً واحتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه * ومن
لطائف أسناد هذا الحديث ما قيل إن أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عنه وأخرجه المؤلف أيضاً
في الصيام مطولاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ومالك في موطئه * ولما كان الخامس ليلة القدر يستدعي
محافظة زائدة ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد يوافقها وقد لا يوافقها وكان هذا الجهاد يلتمس الشهادة ويقصد
إعلاء كلمة الله تعالى ناسب أن يعقب المؤلف هذا الباب بفضل الجهاد استطراداً فقال * هذا (باب) بالتسوين
(الجهاد من الإيمان) أي شعبة من شعبة أو أنه كالأبواب السابقة في أن الأعمال إيمان لأنه لما كان الإيمان
هو المخرج له في سبيله تعالى كان الخروج إيماناً نسبة للشيء باسم سببه والجهاد قتال الكفار لإعلاء كلمة الله ولفظ
باب ساقط في رواية الأصيلي * وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا حرمي بن حصص) أي ابن عمر العسكري * بفتح
المهملة والمنشأة القوية نسبة إلى العتيق بن الأسد القسمل * بفتح القاف وسكون المهملة وقع الميم نسبة إلى

قسيلة وهو معاوية بن عمرو وأبو القسامة قسيلة من الأزد البصري ثقة من كبار العاشرة وانفرد به المؤلف عن
 مسلم وتوفي سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى - نسبة إلى عبد
 القيس البصري - الثقة - نسبة إلى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة (قال حدثنا عمارة) بضم العين المهملة
 ابن القعقاع بن شربة السكوني الضبي - نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة (قال حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن
 أو عمرو أو عبد الله (بن عمرو) وفي رواية غير أبي ذر والاصيلي - بزيادة ابن جرير البجلي - بفتح الموحدة والجيم
 نسبة إلى بجيله بنت صعب (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتدب
 الله) بنون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك في آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر في رواية
 الاصيلي - هنا اتدب بعناية فحسية مهموزة بدل التون من المأدبة وهو تصحيف وقد وجهوه شكاف لكن أطباق
 الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف في تحطته انتهى وعزاها القاضي عياض لرواية القاسبي وأما رواية
 اتدب بالنون فهو من ذبت فلان لكذا فاتدب أي اجاب اليه وفي القاموس ونذبه إلى الأمر دعاه وحشه
 أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في أواخر الجهاد أو سارع بنوايه وحسن جزائه وللاصيلي - وكريمة اتدب الله عز
 وجل (لم يخرج في سبيله) حال كونه (لا يخرج به الايمان) وفي رواية الا الايمان (بي وتصديق برسلي) بالرفع
 فيه ما فاعل لا يخرج به والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذي هو الاصل إلى بي للالتفات من الغيبة إلى التكلم
 وقول ابن مالك في التوضيح كان الالبق ايمان به ولكنه على تقدير حال محذوف أي فائلا لا يخرج به الايمان بي
 ولا يخرج به مقول القول لان صاحب الحال على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال اساء في قوله كان
 الالبق وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة إلى تقدير حال لان حذف الحال لا يجوز حكاية الزر كشي - وغيره
 وقال في المصايح ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهد هنا قوله تعالى
 واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعي لربنا تقبل منا أي قاتلين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم أي قاتلين سلام عليكم وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا بنا وسعت كل شيء أي قاتلين
 قال ابن المرحل وانما هو من باب الالتفات وقال الزر كشي - الالبق أن يقال عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور
 يعني أن الالتفات يوهم الجسمية فلا يطلق في كلام الله تعالى وهذا خلاف ما طبق عليه علماء البيان وذكر
 الكرماني قوله وتصديق برسلي بلفظ أو واستشكله لأنه لا بد من الايمان بالله والتصديق برسله واجاب
 بجماعه أنه أن أو بمعنى الواو وأن الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق رسله مستلزم للايمان بالله وتعقبه
 الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ أو ١٥ نم وجدته في اصل فرع اليونانية كهي أو بالالف
 قبل الواو وعلى الف لا علامة سقوط الف عند من رقه له بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي - ومقتضاه
 نبوتها عند غيره فليأت مع كلام ابن حجر وفوق الواو جرمة سوداء ونسبة بالجرمة وكذا وجدته ايضا بالالف
 في متن البخاري - من النسخة التي وقفت عليها من تنقيح الزر كشي - وكذا في نسخة كريمة وعند الامام علي
 كسمل الايمان بالنصب مفعوله أي لا يخرج به الايمان والتصديق (أن أرجعه) بفتح الهمزة من
 رجع وأن مصدرية والاصل بأن أرجعه أي يرجعه إلى بلده وفي نسخة كريمة وقف الآثار أرجعه بهمزة مضمومة
 ظاهرها أنها كانت نصبه فاصلمتها ضمة (بما نال من اجر) أي بالذي أصابه من النبل وهو العطاء من أجره فط
 ان لم يغفوا (أو) اجمع (غنية) ان غفوا أو أن أو بمعنى الواو كما رواه أبو داود بالواو بغير ألف وعبر بالماضي
 موضع المضارع في قوله نال تحقق وعده تعالى (أو) أن (ادخله الجنة) عند دخول المقر بين بلا حساب
 ولا مواخذة بذنوب اذ تكفرها الشهادة أو عند موته لقوله احياء عند ربهم يرزقون (ولولا ان اشق) أي لولا
 المشقة (على امتي ما قعدت خلف) بالنصب على الظرفية أي ما قعدت بعد (سرية) بل كنت اخرج معها بنفسى
 لعظم اجرها ولولا امتناعية وأن مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولا وأصلها ما قعدت
 اللام والمعنى امتنع عدم القعود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تظلمهم بعده ولا قدر لهم
 على المسير معه لضيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على امته جزاء الله عنا افضل الجزاء (ولوددت)
 عطفا على ما قعدت واللام للتأكيذا وجواب قسم محذوف أي والله لوددت أي احببت (أن اقتل في سبيل
 الله ثم احياء ثم اقتل ثم احياء ثم اقتل) بضم الهمزة في كل من أحياء واقتل وهي خمسة ألفاظ وفي رواية
 للاصيلي - أن اقتل بدل أني ولا يذر فاقول ثم احياء فاقول كذا في اليونانية وختم بقوله ثم اقبل والفراد

الله هو على حالة الحياة لأن المراد الشهادة نفتم الحلال عليها والأحياء البسراء من المصلوم فلا حاجة إلى
 زيادة لأنه ضروري الوقوع ونم للتراخي في الرتبة أحسن من جعلها على تراخي الزمان لأن المتني حصول مرتبة
 بعد مرتبة إلى الانتهاء إلى الفردوس الأعلى فإن قلت تنبيه عليه الصلاة والسلام أن يقتل يقتضي تقي وقوع
 زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد اجيب بأن مراده عليه الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تقي
 المعصية للقاتل وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفى
 قال عن العنقة وليس فيه إلا التحديث والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وكذا مسلم والنسائي * هذا
 (باب) بالتسوين (تطوع قيام رمضان) بالطاعة في لياليه (من الإيمان) أي من شمه والتطوع تفعل ومعناه
 التكلف بالطاعة والمراد هنا التغل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف للعلية والالف
 والنون وفي نسخة بضرع اليونانية باب تطوع قيام رمضان بغير تنوين مضافا لاحقه وفي رواية أبي ذر قيام شهر
 رمضان ولفظ باب ساقط في رواية الأصل * وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس
 المدني الأصم (قال حدثني) بالافراد (مالك) يعني ابن انس امام الأئمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرشي المدني
 الزهري الثقة وهو من الثانية واته ام كلثوم بنت عقبة اخت عثمان بن عفان لاته المتوفى بالمدينة سنة خمس
 وتسعين قال العيني وقيل سنة خمس ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقريب بل هو الصحيح (عن أبي هريرة) رضي
 الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح او غيرها من الطاعات في ليالي
 (رمضان) حال كون قيامه (إيمانا) أي مؤمنا بالله مصدقا به (و) حال كونه (احتسابا) أي محتسبا والمعنى
 مصدقا ومريدا به وجه الله تعالى بخالص نيته (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه
 ما يؤذن بغفران الكبار أيضا وهو ظاهر السياق لكنهم أجعوا على التخصيص بالصغائر كقطار من اطلاق
 الغفران في أحاديث لما وقع من التقييد في بعضها بما اجتنبت الكبار وهي لا تسقط الا بالتوبة أو الحذر واجيب
 عن استشكل محي الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليله القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشورا
 سنة وما بين الرمضانين إلى غير ذلك مما ورد به الحديث فانه إذا كفرت بواحد فما الذي يكفره الآخر بأن كلا
 يكفر الصغائر فاذا لم توجد بأن كرها واحدا مما ذكرنا وغفرت بالتوبة أو لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله
 ذلك درجات وكتب له به حسنات او خفف عنه بعض الكبار كما ذهب اليه بعضهم وفصل الله واسع * ورواه هذا
 الحديث كلهم أئمة اجلاء مديون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والغنعة واخرجه المؤلف في الصيام
 ايضا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهم * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط
 عند الأصل (صوم رمضان) حال كونه (احتسابا) أي محتسبا (من الإيمان) ولم يقل إيمانا للاختصار
 أولا ستزام الاحتساب الإيمان * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتصنيف على الصحيح
 وهي رواية ابن مسافر البكندى وفي رواية للأصلي وابن عساكر محمد بن سلام (قال اخبرنا) وللأصلي وكريمة
 حدثنا (محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة
 (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري قاضي المدينة (عن أبي سلمة) عداقه بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه
 عند مجزئه ونيته الصوم لولا المانع حال كون صيامه (إيمانا) حال كونه (احتسابا) أي مؤمنا محتسبا بأن يكون
 مصدقا بغير اغتراب في ثوابه طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفر له ما تقدم من ذنبه)
 الصغائر تخصيصا للعلم بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية وأتى باحتسابا بعد إيمانا مع أن كلا منهما
 يلزم الآخر لتوكيد وياتي ما في البابين من المباحث في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى * ولما تضمن ما ذكره من
 الأحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد أراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث
 يجهز بل يعمل بتلطف وتدرج ليدوم عمله ولا يتقطع فقال * هذا (باب) بالتسوين وسقط لفظ باب الأصل
 (الدين) أي دين الاسلام بالنسبة إلى سائر الأديان (يسر) أي ذوبس (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجز قول
 وفي خرع اليونانية وقول بالرفع فقط على القطع (احب) خصال (الدين) اليهود ورودين الاسلام (إلى الله)
 الله (الخشية) أي المائلة عن الباطل إلى الحق (السعة) أي السهلة الإبراهيمية واحب الدين مبتدأ خبره

الحنيفية الخالصة لاديان بني اسرائيل وما يتكفه أخبارهم من الشدائد واجب جعني محبوب لاجعني محبوب واعبا
 اخبر عنه وهو مذ كرموا نث وهو الحنيفية لغلبة الاسمية عليها لانها علم على الدين أولان أفضل التفضيل المضاف
 لقصد الزيادة على ما اضيف اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا التعليق اسنده ابن ابي شيبة فيما قاله
 الزركشي والبصري في الادب المفردوا حمد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وانما استعمله المؤلف
 في الترجمة لانه ليس على شرطه ومقصوده ان الدين يقع على الاعمال لان الذي يتصف بالعسر والبسر انما هو
 الاعمال دون التصديق * وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهمة والهاء المشددة
 المفتوحين ابن حشام الازدي البصري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني
 ابن عطاء وعين عمر مضمومة المقدمي البصري وكان يداس تدليسا شديدا يقول حدثنا وسمعت ثم يسكت ثم يقول
 هشام بن عروة الاعمش وتوفى سنة تسعين ومائة (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهمة واسم جده
 معمر ايضا (القفاوي) بكسر الفين المجمة نسبة الى غفار الجبازي فان قلت ما حكم رواية معمر بن علي
 المدلس بالضعفة عن معمر اجيب بانها محمولة على ثبوت سماعه من جهة اخرى بجميع ما في الصحيحين عن
 المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسمه كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة نسبة الى مقبرة
 بالمدينة كان مجاورا للمدني أبي سعد بسكون العين المتوفى بعد اختلاطه بربع سنين سنة خمس وعشرين
 ومائة وكان سماع معمر عن سعيد قبل اختلاطه والاما أخرجه المؤلف (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) اي ذو يسر قال العيني وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحول
 شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل أو هو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين
 الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كانه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار انفسها والتأكي
 بان فيه رد على منكري سر هذا الدين فاما أن يكون الخطاب منكر او على تقدير تنزيه منزلته أو على تقدير المنكرين
 غير الخطاطين أو لكون القصة مما يهيم بها (ولن يشاذ هذا) كذا في اليونينية بغير رقم (الدين) وللاصلي ولن
 يشاذ الدين احد بالشين المجمة وادغام سابق المثني في لاحقه من المشاذة وهي الغالبة اي لا يتعمق احد
 في الدين ويترك الرفق (الاغلبة) الدين ويجز وانقطع عن عمله كله او بعضه ويشاذ منصوب بلى والدين نصب
 باضمار الفاعل اي ان يشاذ الدين احد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصلي كما بهوا
 عليه ووجده في فرع اليونينية وحكي صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على أن يشاذ مبنى لما
 لم يسم فاعله وتعبه النووي بأن اكثر الروايات بالنصب وجمع بينهم الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات الغاربة
 والمشاركة ولابن عساكر ولن يشاذ الاغلبة وله ايضا ولن يشاذ هذا الدين أحد الاغلبة (فسدوا) بالمهملة من
 السداد وهو التوسط في العمل اي الزموا السداد من غير افراط ولا تفريط (وفاربوا) في العبادة وهو بالموحدة
 أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأبشروا) بقطع الهمزة من الابشار وفي لغة بضم
 الشين من البشري بمعنى الابشار أي أبشروا بالثواب على العمل وأبهم المشرية للتبعية على تعظيمه وتقديره
 وسطا بغير أي ذر وأبشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالقدوة) سير أول النهار الى الزوال او ما بين صلاة
 الغداة وطلوع الشمس كالقدوة والغدية (والروحة) اسم لا وقت من زوال الشمس الى الليل وضبطهما الحافظ
 ابن حجر كالزركشي والكرماني بفتح أولهما وكذا البرماوي وهو الذي في فرع اليونينية وضبطه العيني بضم
 أول الغدوة وفتح أول الثاني قلت وكذا ضبطه ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
 الشمس ثم عطف على السابق قوله (ونثي) اي واستعينوا بشئ (من الدجلة) بضم الدال المهمة واسكان اللام
 سير آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالتبعيض ولان عمل الليل أشرف من عمل النهار وفي هذا استعارة الغدوة
 والروحة ونثي من الدجلة لاوقات النشاط وفراغ القلب للعبادة فان هذه الاوقات اطيب أوقات المسافرين فكانه
 صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا
 عجزوا عن قطع اذا تحترى السير في هذه الاوقات المنشطة امكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة
 أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة وأن هذه الاوقات بخصوصها أرواح ما يكون فيها البدن للعبادة ورواة
 هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التصديق والضعفة وأخرج المؤلف طرقا منه في الرقاق وأخرجه
 القساي * ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصحيح

في القدوة والظهور والعصر في الروحة والعشا آن في جزء الدجلة غند من يقول انها سيرا الليل كله عقيب المصنف
 هذا الباب بذكر الصلاة من الايمان فقال « هذا (باب) بالتسوين (الصلاة من الايمان) أي شعبة من شعبه
 مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب الى الجملة ولفظ باب ساقط عند الاصيلي (وقول الله تعالى) ولا يؤي ذرور الوقت
 والاصيلي عز وجل وقول بلزفع عطا على لفظ الصلاة والجزر عطا على المضاف اليه (وما كان الله ليضيع
 ايمانكم) بما لفظ باب وكان المقام يقتضي الغيبة لكنه قصد تعميم الحكم للائمة الاحياء والاموات فذكر الاحياء
 مخاطبين تغليباً لهم على غيرهم وفسر البخاري الايمان بقوله (يعني صلاتكم) بمكة (عند البيت) الحرام الى بيت
 المقدس قال في الفتح وقد وقع التنصيص على هذا التفسير من الوجه الذي اخرج منه المصنف حديث الباب
 وروى الترمذي والعلاني « فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس وعلى هذا فقول
 المصنف عند البيت مشكل مع أنه ثابت عنه في جميع الروايات ولا اختصاص بذلك لكونه عند البيت وقد قيل
 انه تصحيف والصواب يعني صلاتكم لغير البيت قال الحافظ ابن حجر وعندي أنه لا تصحيف فيه بل هو صواب
 ومقاصد البخاري دقيقة وبيان ذلك أن العلماء اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم توجه اليها للصلاة
 وهو بمكة فقال ابن عباس وغيره الى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس
 واطلق آخرون أنه كان يصلي الى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي الى الكعبة فلما تحول الى المدينة استقبل
 بيت المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والاول اصح لانه يجمع بين القولين وقد فهمه الحاكم
 وغيره من حديث ابن عباس فكان البخاري رحمه الله تعالى اودا الاشارة الى الجزم بالاصح من أن الصلاة لما
 كانت عند البيت كانت الى بيت المقدس واقتصر على ذلك اكتفاء بالاولوية لان صلاتهم الى غير جهة البيت
 وهم عند البيت اذا كانت لا تضيع فأحرى أن لا تضيع اذا بعدوا عنه والله اعلم * وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحنظلي « الحزانة تزيل مصر المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين
 وليس هو عمر بالضم والفتح وان وقع في رواية القلابي عن عبدوس عن ابي زيد المروزي وفي رواية ابي ذر عن
 الكشي عن ابي سعيد قالوا انه تصحيف (قال) اي عمرو (حدثنا زهير) بضم اوله وفتح ثانيه ابن معاوية بن حديج بضم
 الحاء وفتح الدال المهملتين آخره جيم الجعفي « الكوفي المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائة (قال) حدثنا
 أبو اسحق « عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل المتوفى سنة ست أو سبع أو ثمان
 أو تسع وعشرين ومائة وقول احمد بن سماع زهير منه بعد أن بدا تغيره اجيب عنه بأن اسرائيل بن يونس
 حفيده وغيره تابعه عليه عند المؤلف (عن البراء) بتخفيف الراء والمدة على الاشهر ابي عمرو وأبي عامر وأبي
 الطفيل ولا اصيلي في رواية عن البراء بن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي المتوفى بالكوفة سنة اثنتين
 وسبعين وله في البخاري ثمانية وثلاثون حديثاً وما يخاف من تدليس أبي اسحق فهو ما مون حيث ساقه المؤلف
 في التفسير من طريق الثوري بلفظ عن أبي اسحق سمعت البراء رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اول ما قدم) بكسر الدال ونصب اقل على الظرفية لا خبر كان كما وهم الزركشي فان خبر كان قوله نزل اي
 في اول قدمه (المدينة) طيبة في هجرته من مكة (نزل على اجداده أو قال) اي أبو اسحق (اخو الهمن
 الانصار) وكلاهما صحيح وهو على سبيل المجاز لان أقاربه من الانصار من جهة الامومة لان أم جدّه عبد المطلب
 منهم (وأنه) عليه الصلاة والسلام (صلى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة (بيت المقدس) مصدر ميمي كالمرجع
 أي حال كونه متوجها اليه (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) على الشك في رواية زهير هنا والمؤلف عن
 اسرائيل ولترمذي ايضا وكذا المسلم من رواية أبي الاحوص الجزم بالاول فيكون أخذ من شهر القدوم وشهر
 التحويل شهر اثنى الايام الزائدة للزيارة والطبراني عن عمرو بن عوف الجزم بالثاني كغيرهما فيكون عقد
 الشهرين معا من شك ترد في ذلك وذلك لأن القدوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف
 رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان
 بسبعة عشر شهرا وثلاثة ايام وهو مبني على أن القدوم كان في ثلثي عشر ربيع الاول وقال ابن حبيب كان
 التحويل في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه روي في شرح مسلم رواية ستة عشر
 شهرا الكونهم اجزوا ما بهما عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان الا ان أثنى شهر القدوم والتحويل وسقط
 بغير ابن عسا كقوله شهرا الاول (وكان) عليه الصلاة والسلام (يجبه أن تكون قبلته قبل) أي كون قبلته

جهة البيت الحرام (وأنه) بفتح الهمزة عطفا على أن الأولى كالثانية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها
 إلى الكعبة (صلاة العصر) نصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه واعرب ابن مالك بالرفع وسقط لغير
 الأربع لفظة صلى ولا بن سعد حوت القبلة في صلاة الظهر والعصر (وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى
 معه) وهو عباد بن بشر بن قبيط أو عباد بن نهيك (فرز على أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن بمسجد
 القبلتين (وهم راكعون) حقيقة أو من باب إطلاق الجزاء وإرادة الكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد
 صليت مع رسول الله) ولا بن عسا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام
 للتأكيد وقد للتحقيق وجهه أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (كأهم)
 عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتموها إلى جهة الكعبة فصلا صلاة واحدة إلى جهتين بدليلين
 شرعيين قال في المصباح والظاهر أن الكاف في كاهم بمعنى على وما كاهم وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه
 أو كاهنون وقد يقال إن ماموصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحرور مع تخلف
 شرطه وفيه جواز النسخ بخبر الواحد واليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجبهم) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم منصوب على المفعولية (أذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي قبل بيت المقدس) أي حال كونه
 متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطفا على اليهود وهم من عطف العام على الخاص أو المراد به النصارى
 فقط وعاينهم ذلك ليس أكونه قبلتهم بل بطريق التبعية لهم (فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (وجهه الشريف
 قبل البيت) الحرام (أنكر وأذ لك) فزل سيقول السفهاء كما صرح به المصنف في رواية من طريق إسرائيل
 (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو إسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا)
 وللأصلي أبو إسحق في حديثه عن البراء (أنه مات على القبلة) المنسوخة (قبل أن تحول) أي قبل التحول
 إلى الكعبة (رجال) عشرة منهم عبد الله بن شهاب الزهري القرشي مات بمكة والبراء بن معمر والنصارى
 بالمدينة (وقتلوا) بضم أوله وكسر ثانيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم أشعارا بشرفهم واستبعاد الضياع
 طاعتهم وأن الواو بمعنى أو فيكون شكالكن القتل فيه نظر فإن تحول إلى القبلة كان قبل نزول القتال على أن
 هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهير بن معاوية إنما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم ندر ما تقول
 فيهم فانزل الله تعالى) وفي رواية الأصلي وابن عسا كرمع وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة
 المنسوخة أو صلاتكم إليها وقول الكرماني في قول زهير هذا أنه يحتمل أن يكون المؤلف ذكره معلقا تعقبه
 الحافظ ابن حجر بأن المؤلف ساقه في التفسير موصولا مع جملة الحديث وقد تعقبه العيني بأن صورته صورة
 تعليق وأنه لا يلزم من ساقه في التفسير جملة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى واختلف في صلته
 عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس وهو بمكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل
 بيت المقدس ثم نسخ وقال البيضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي الجهة التي كنت عليها
 وهي الكعبة فإنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي إليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى الصخرة تألف اليهود وقال
 قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية
 عشر شهرا وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظهر أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس
 محضاً وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه قال البيضاوي فالخبر به
 على الأول الجعل للناسخ وعلى الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل أمره أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك
 بيت المقدس اه وفي هذا الحديث جواز نسخ الأحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد واليه مال القاضي أبو بكر
 وغيره من المحققين وجواز الاجتهاد في القبلة وبيان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لا عطائه له
 ما أحب والرد على المرجئة في انكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا ورواة الحديث السابق ثمة إجمالا أربعة
 وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير وفي خبر الواحد والنسائي والترمذي وابن
 ماجه * هذا (باب حسن إسلام المرء) بإضافة باب لتاليه وباب ساقط عند الأصلي وبالسند إلى المؤلف قال
 (قال مالك) وللأصلي وقال مالك ولا بن عسا كرمع نسخة قال وقال مالك يعني ابن أنس إمام دار الهجرة (أخبرني
 زيد بن أسلم) أبو أسامة القرني المكي مولى عمر بن الخطاب (أن أعطاه بن يسار) بفتح المثناة التثنية والسين
 المهملة أباع محمد المدني مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أباع عبد الحمدر) بالذال المهملة رضى الله عنه

(اخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالمضارع حكاية حال ماضية (إذا أسلم العبد) أو الأمانة وذكر المذكر فقط تعليفاً (فحسن إسلامه) أو أسلامها بأن دخلا فيه برئين من الشكوك أو المراد المبالغة في الإخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنها (كل سيئة كان زلقها) بتخفيف اللام المفتوحة وبه قرئ على الحافظ المنذرى وغيره ولا يابى الوقت زلقها بتشديد هاو عزا في التسقيح للأصلي ولا يابى ذرهما ليس في اليونانية أزلها بزيادة همزة مفتوحة وهما بمعنى كما قاله الخطابي وغيره أى أسلفها وقدمها وفي فرع اليونانية كهي أسلفها بالهمزة والسين لا يابى ذر والتكفير هو التغطية وهو في المعاصي كالاجباط في الطاعات وقال الزمخشري التكفير إمالة المستحق من العقاب بشواب زائد والرواية في يكفر بالرفع ويجوز الجزم لأن فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر في الفتح يضم الراء لأن إذا وان كانت من أدوات الشرط لكنها لا تجزم تعقبه العيني فقال هذا كلام من لم يشم شيأ من العربية وقد قال الشاعر
استغن ما غنالك ربك بالغنى * وإذا نصبتك خصاصة فحمل

بجزم إذا نصبت انتهى قلت قال ابن هشام في فنيه ولا تعمل إذا الجزم إلا في الضرورة كقوله استغن ما غنالك الخ قال الرضى لما كان حدث إذا الواقع فيه مقطوعا به في أصل الوضع لم يرفع فيه معنى أن الدال على القرض بل صار عارضا على شرف الزوال فلذلك لم تجزم إلا في الشعر مع إرادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان بعد ذلك) أى بعد حسن الإسلام (القصاص) بالرفع اسم كان على أنها ناقصة أو فاعل على أنها تامة وغير بالماضى وإن كان السباق يقتضى المضارع لتحقيق الوقوع كما في نحو قوله تعالى ونادى أصحاب الجنة والمعنى وكناية الجبازاة في الدنيا (الحسنة) بالرفع مبتدأ خبره (بعشر) أى تكسب أو تثبت بعشر (أمثالها) حال كونها منتهية (إلى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد والضعف المثل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير مخصوصة قاله في القاموس وقد أخذ بعضهم فيما حكاه الماوردي بظاهر هذه الغاية فزعم أن التضعيف لا يتجاوز سبع مائة واجب بأن في حديث ابن عباس عند المصنف في الرقاق كتب الله له عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أصعاف كثيرة وهو يرد عليه وأما قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيجوز أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بأن يجعلها سبع مائة وهو الذى قاله البيضاوى تبعه غيره ويحتمل أن يضاعف السبع مائة بأن يزيد عليها (والسيئة بمثلها) من غير زيادة (إلا أن يتجاوز الله) عز وجل (عنها) أى عن السيئة فيعفو عنها وفيه دليل لاهل السنة أن العبد تحت المشيئة أن شاء الله تعالى يتجاوز عنه وإن شاء أخذه ورد على القاطع لاهل الكبار بالنار كالمعتزلة وقول الحافظ ابن حجر أن أول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان لأن الحسن تتفاوت درجاته تعقبه العيني بأن الحسن من أوصاف الإيمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات أيهما لأن الذات من حيث هي لا تقبل ذلك كما عرف في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الإيمان عند قوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً تحقيق البحث في ذلك فليراجع وهذا الحديث لم يسنده المؤلف بل علقه وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته فقال أخبرنا النضر بن سويد وهو العباس بن الفضل حدثنا الحسين بن إدريس حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن زيد بن أسلم به ووصله النسائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده والاحمدي في لفظه من طريق عبد الله بن نافع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحامنه كل سيئة زلفها ثم قيل له انتف العمل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة والسيئة بمثلها إلا أن يغفر الله والدارقطني في غرائب مالك من تسع طرق ولفظه من طريق طلحة بن يحيى عن مالك مامن عبد يلم فيحسن إسلامه إلا كتب الله له كل حسنة زلفها ومحامنه كل خطيئة زلفها بالتضعيف فيهما والنسائي نحوه لكن قال أزلها فقد ثبت في جميع الروايات ما استقطه البخارى وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الإسلام وقوله كتب الله أى أمر أن يكتب للدارقطني من طريق ابن شبيب عن مالك يقول الله ملائكتك كتبوا قبلي وإنما اختصره المؤلف لأن قاعدة الشرع أن الكافر لا يشاب على طاعته في شركه لأن من شرط التقرب كونه عارفاً بما يقرب اليه والكافر ليس كذلك وردة النووي بأن الذى عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا يجلب على جهة التقرب إلى الله تعالى كصدقة وصله ورحم واعتاق ونحوها ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن حزام

المروى في الصحيحين يدل عليه كالحديث الآخر ودعوى أنه مخالف للقواعد غير مسئلة لانه قد يعتد ببعض
أفعال الكافر في الدنيا كتكفارة الظهار فانه لا يلزم اعادةها اذا أسلم وتجزئته قال ابن المنير المخالف للقواعد
دعوى أنه يكتب له ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه
بما كان بظنه خيرا فلا مانع منه * ورواه هذا الحديث اثمة اجلاء مشهورون وهو مسلسل بلفظ الاخبار على
سبيل الانفراد مع التصريح بسماع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وسلم * وبالسند الى المؤلف قال
(حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (اصبغ بن منصور) اي ابن أبي بهرام بكسر الموحدة فيما قاله
النووي والمشهور فتحها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو والمتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين (قال
حدثنا) وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبائي الصنعاني
المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا معمر) بميم مفتوحتين ابن راشد أبو عروة البصري وسبق
(عن همام) بتشديد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل ابى عقبة الجبائي الذماري الانباري التابعي
المتوفى سنة احدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أحسن أحدكم اسلامه) باعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر والخطاب للماضين
والحكم عام لهم وغيرهم باتفاق لأن حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه
النساء والعبيد لكن النزاع في كيفية تناول أمي حقيقة عرقية أو شرعية أو مجاز (فكل حسنة يعملها)
مبتدأ خبره (تكتب له بعشر أمثالها) حال كونها منتهية (الى سبعة مائة ضعف) بكسر الصادى مثل وأتى بكل
وهى أصرح في الاستفراق من آل في الحديث السابق (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) زاد مسلم حتى يلقى
الله تعالى وقيد الحسنة والسيئة هنا بالعمل وأطلق في السابق فيعمل المطلق على التقييد والبناء في جعلها للمقابلة
* وفي الحديث التحديث والاخبار والعنونة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة المروية باسناد
واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز سياق حديث منها باسنادها ولولم يكن مبتدأ به
فافهم * هذا (باب) بالتنوين (احب الدين الى الله) زاد في رواية الاصيلي عز وجل (ادومه) افعّل تفضيل
من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلّة * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى
(حدثنا محمد بن المثنى) بالمثلثة والنون المفتوحة المشددة أبو موسى البصري المذكور في باب حلالة الايمان
(وقال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان الاحول (عن هشام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
والحال (عندها امرأة فقال) بابيات فاء العطف والاصيلي قال بحذفها فيكون جملة استثنائية جواب سؤال
مقدّر كأن قائلا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف
للتانيث والعلية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولة بالمهمله والمد كما في مسلم بنت نويت بمثنيتين مصغرا (تذكر)
بفتح المثناة الفوقية اي عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية ولغير الاربعه يذكّر بضم المثناة
التي هي مبنيا لما لم يسم فاعله وتاليه نائب عنه اي يذكرون أن صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقا
لاتنام بالليل ولعل عائشة امت عليها الفسنة فحدثها في وجهها لكن في مسند الحسن بن سفيان كانت عندي
امرأة فأتاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبد
أهل المدينة فظاهر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون
الهاء اسم للزجر بمعنى اكفنها عليه السلام عن مدح المرأة بما ذكرته أو عن تكاف عمل ما لا يطاق ولذا قال
بعده (عليكم) من العمل (بما) بموحدة قبل الميم وفي رواية الاصيلي ما (تطيعون) أي بالذي تطيقون المداومة
عليه وحذف العائد للعلم به ويفهم منه النهي عن تكليف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام
فيشمل جميع الاعمال وعُدل عن خطاب النساء الى خطاب الرجال طلبا لتعميم الحكم فقلب الذي كور على
الاناث في الذكر (فوالله لا يمل الله حتى) الى أن (تملوا) بفتح الميم في الموضعين وهو من باب المشاكلة والازدواج
وهو أن تكون احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفت معناها والمال ترك الشيء استقالا وكرهه بعد
حرص ومحبة فيه فهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق تعالى فيحتاج الى تأويل فقال المحققون هو عنى
سبيل الجواز لانه تعالى لما كان يقطع نوابه عن قطع العمل ملا لا عبر عن ذلك بالمال من باب تسمية الشيء باسم

سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى غلوا سؤاله (وكان أحب الدين) أي الطاعة (إليه) أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المسئلة إلى الله وليس بين الروايتين تخالف لأن ما كان أحب إلى الله كان أحب إلى رسوله وفي رواية أبي الوقت والأصلي "وكان أحب بالرفع اسم كان (مادام) أي وأحب (عليه صاحبه) وإن قل - فبالمدامة على القليل تستمر الطاعة بخلاف الكثير الشاق وربما نحو القليل الدائم حتى يزيد على الكثير المنقطع أضعا فأكثيرة وهذا من يزيد شفقتة صلى الله عليه وسلم ورأفته بآفته حيث أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يحبهم الدوام عليه من غير مشقة جزاء الله عنا ما هو أهل وسقط عند الأصلي قوله مادام عليه صاحبه والتعبير بأحب هنا يقتضي أن ما لم يدوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا إلا في العمل ضرورة أن ترك الإيمان كفر قاله في المصايح * وفي هذا الحديث الدلالة على استعمال الجواز والخلق من غير استخلاف وأنه لا كراهة فيه إذا كان لمصلحة وفضيلة المدامة على العمل وتسمية العمل ديننا وقد أخرج المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم ومالك في موطئه * (باب زيادة الإيمان ونقصانه) بإضافة باب لتاليه فقط (وقول الله تعالى) بجزء قول عطاء على زيادة الإيمان ولا يذو ابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (وزدناهم هدى) لأن زيادته مستلزمة للإيمان أو المراد بالهدى الإيمان نفسه وقوله تعالى (ويرداد الذين آمنوا إيماناً وقال) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) أي شرعته فان قلت إذا كان تفسير الآية ما ذكرناه وجه استدلال المصنف به على زيادة الإيمان ونقصانه أوجب بأن الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف (فأذا ترك) وللأصلي "فأذا تركت (شياً من الكمال فهو ناقص) لا يقال إن الدين كان ناقصاً قبل وإن مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث إن موته قبل نزول الفرائض أو بعضها لأن الإيمان لم يزل تاماً والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة بصوري - نسي - ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لأشغاله من الأحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا شرع موسى في زمانه كان كاملاً وتجدد في شرع عيسى بعده ما يتجدد فالأكلية أمر نسبي - وعبر المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على أسلوب السابق لأن الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فان الصريح فيها الكمال وليس هو ناصراً في الزيادة * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) بضم ميم مسلم وكسر لامه مخفناً أبو عمرو والبصري - الأزدي - الفراهيدي - بفتح الفاء وبالراء وبالهاء المكسورة والمثناة التحتية والذال المهملة وعند ابن الأثير بالمجعة بطن من الأزدمولاهم القصاب أو الشحام المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا هشام) بكسر الهاء ابن أبي عبد الله - سندر الربيع - بفتح الراء والموحدة نسبة إلى ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان البصري - الدستواي - بفتح الدال واسكان السين المهملةين بعدهما مثناة فوقية مفتوحة أو مضمومة مهموز من غيرون نسبة إلى كورة من كور الأهواز لبيعه الثياب المملوطة منها المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وكان يرمى بالقدر لكنه لم يكن داعية (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار) بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الأصلي - وأبي الوقت يخرج بضمها من الأخرج في جميع الحديث فالتالي وهو (من قال) في محل رفع على الوجهين فالرفع على الأول على الفاعلية وعلى الثاني على النيابة عن الفاعل ومن موصولة ولا حقه جلة صلتها ومقول القول لا إله إلا الله) أي مع قول محمد رسول الله فالجزء الأول علم على المجموع كقول هو الله أحد على السورة كلها أو أن هذا كان قبل مشروعية ضمها إليه كما قاله العيني - كالكرماني - وفي ذلك نظر على ما لا يخفى (وفي قلبه وزن شعيرة من خير) أي من إيمان كما في الرواية الأخرى والمراد به الإيمان بجميع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام والجملة في موضع الحال والتنوين في خبره للتقليل المرغوب في تحصيله إذ أنه إذا حصل الخروج بأقل مما يطلق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أخرى فان قلت الوزن انما يتصور في الأجسام دون المعاني أوجب بأن الإيمان شبه بالجسم فاضيف إليه ما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد بالقول هنا النفسى - ثم الإقرار لآبته منه ولذا أعاده في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن برة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمعة (من خير) ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير) بفتح الذال المجعة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذرة وهو كما في القاموس ميفار النمل ومائة منها زنة حبة شعيرة انتهى

ولغيره أن أربع ذرات وزن خردة أو هو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الأبرو وهو الساقط من التراب بعد وضع كفل فيه ونفضها ونسب هذا الأخير لابن عباس فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز أن يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على الذرة فأنما هو من زيادة الأعمال التي يكمل التصديق بها وليست زيادة في نفس التصديق قاله المهلب وقال في الكواكب وإنما اضاف هذه الأجزاء التي في الشعيرة والبرة الزائدة على الذرة إلى القلب لأنه لما كان الإيمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون إلا بنية وإخلاص من القلب فلذا جاز أن ينسب العمل إلى القلب اذ تمامه تصديق القلب فان قلت التصديق القلبى كافي في الخروج اذ المؤمن لا يخلد في النار وأما قوله لا اله الا الله فلا جراه أحكام الدنيا عليه بما وجه الجمع بينهما أجيب بأن المسئلة مختلف فيها فقال جماعة لا يكفي مجرد التصديق بل لابد من القول والعمل ايضا وعليه البخاري أو المراد بالخروج هو بحسب حكمنا به أي الحكم بالخروج لمن كان في قلبه إيمان ضامنا إليه عنوانه الذي يدل عليه اذ الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا وعليه مدار الأحكام فلا بد منهما حتى يصح الحكم بالخروج اتبى وقال ابن بطال التفاوت في التصديق على قدر العلم والجهل فن قل - علمه كان تصديقه مثلا بمقدار ذرة والذي فوقه في العلم تصديقه بمقدار برة أو شعيرة إلا أن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه النقصان وتجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاينة وبالجملة - حقيقة التصديق واحدة لا تقبل الزيادة والنقصان وقدم الشعيرة على البرة لكونها أكبر جرمانها وآخر الذرة لصغرها فهو من باب الترقى في الحكم وان كان من باب التزل * وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الإيمان ونقصانه ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وأن الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يخلد في النار ورواته كلهم أئمة أجلاء بصريون وفيه التحديث والغنة وأخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم في الإيمان والترمذي في صفة جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية ابن عساكر بحذف قال أبو عبد الله كما في الفرع واصله (قال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بالصرف على أنه فعال كغزال والهمزة اصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة ووزنه افعل فزع لوزن الفعل والعلمية واختاره ابن مالك ابن يزيد العطار البصري وللاربعة وقال أبان بواو والعطف (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا اس) هو ابن مالك (عن أبي) صلى الله عليه وسلم من إيمان مكان خير وللأصلي - من خير وهذا من التعليقات وقد وصله الحاكم في كتاب الأربعين له من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبان ونيه المؤلف به على تصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس لأن قتادة مدلس لا يبحج بعفته الا اذا ثبت سماعه للذي عنعن عنه وعلى تفسير المتن بقوله من إيمان بدل قوله من خير * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد الموحدة ابن محمد وللأصلي - البرابر أي بعدها رواه الواسطي - المتوفى في بغداد سنة ستين ومائتين أنه (سمع جعفر بن عون) أي ابن أبي جعفر الخزاز - المتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين قال (حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية آخره سبعين مهمة الهذلي - المسعودي الكوفي - المتوفى سنة عشرين ومائة (قال أخبرنا قيس بن مسلم) الكوفي - العابد المتوفى سنة عشرين ومائة ايضا (عن طارق بن شهاب) يعني ابن عبد شمس العباني - المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزني سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة أربع (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن رجلا من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبراني في الاوسط وغيره كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي لعمر (يا أمير المؤمنين آية) مبني أو ساغ مع كونه نكرة لتخصه بالصفة وهي (في كتابكم تقرأونها) والخبر (لو علينا معشر اليهود نزلت) أي لو نزلت علينا كقوله لو أنتم تملكون أي لو تملكون أنتم لأن لو لا تدخل الأعلى الفعل فحذف الفعل لدلالة الفعل المذكور عليه ومشرى نصب على الاختصاص أو أعني معشر اليهود (لأنخذنا ذلك اليوم عبدا) نعظمه في كل سنة ونسرقه لفظه ما حصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضي الله عنه (أي آية) هي فأنظر لمحمد وفي (حال) كعب (اليوم) أكانت لكم دينكم (قال البضاوي بالنصر والاطهار على الأديان كلها) وبالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (واتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو بكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الأديان وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الأربعة فقال (عمر) رضي الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي

الذي نزلت) وفي رواية الاصيلي - انزلت (فيه على النبي) وفي رواية أبي ذر - على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) اي والحال أنه قائم (بعرفة) بعدم الصرف للعلمية والتأنيث (يوم الجمعة) وفي رواية أبي ذر - وأي الوقت ونسخته لابن عسا ك يوم الجمعة وانما لم يمنع من الصرف على الاولى كافي عرفة لان الجمعة مفعلة أو غير مفعلة وليس علما ولو كانت علما لا تمنع صرفها وهي بفتح الميم وضمتها واسكانها فالتحريك بمعنى الفاعل كضمة بمعنى ضاحك والمسكن بمعنى المفعول كضمة أي مفعول عليه وهذه قاعدة كاية فالمعنى اما جامع للناس أو مجموع له وانما لم يقل عمر رضي الله عنه جعلناه عيدا ليطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من اول النهار وقد قالوا ان رؤية الهلال بعد الزوال للقبالة ولا ريب أن اليوم التالي ليوم عرفة عيد للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراك استحقات ذلك اليوم للتعب فيه وقال الحافظ ابن حجر وعندي أن هذه الرواية اکتني فيها بالاشارة والا فرواية اسحق بن قبيصة قد نصت على المراد ولفظه يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لتسايد ولطبراني - وهما لنا عيد فظهر أن الجواب ضمن انهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي - فقد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان وشرفان ومعلوم تعظيم الكل منهما فاذا اجتمع ازاد التعظيم فقد اتخذوا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه * وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي عن صحابي والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والحج * (باب) بالتسوين (الزكاة من الاسلام) اي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب لاحقه (وقوله) بالرفع والجر على ما لا يخفى وللأصيلي - عز وجل - ولابن عسا كر سبحانه (وما أمروا) اي اهل الكتاب في التوراة والانجيل ولا بي ذر - باب الزكاة من الاسلام وما أمروا (الا ليعبدوا الله) - لكونهم (مخلصين له الدين) لا يشركون به فخر يريد به وجه الله فقط اخلاص ما لم يشبهه ركون أو حظ كطهره لله تعالى مع نية تبرّد وصومه لله تعالى بنية الحية ونحوها أو يعتكف لله بمسجد ويندفع مؤنة مسكنه وهذه النية لا تحبط لهصة حقه لله تعالى مع نية تجارة اجاعا فالاخلاص ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب والاباء آفة عظيمة تغلب الطاعة معصية فالاخلاص رأس جميع العبادات (حنفاء) ماثلين عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلوة) التي هي عماد الدين وهو من باب عطف الخاص على العام (وبؤنوا الزكوة) ولكنهم حرقوا وبذلوا (وذلك) المذكور من هذه الاشياء هو (دين القيمة) أي دين الله القيمة أي المستقيمة وسقط عند الاصيلي - وذلك دين القيمة وفي رواية أبي الوقت من قوله حنفاء الى آخر الآية فقال مخلصين له الدين الآية * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس الاصيلي - المدني المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثني) بالافراد وللأصيلي - حدثنا (مالك بن أنس) الامام وسقط عند الاصيلي - وابن عسا كر قوله ابن أنس (عن عمه ابي سهيل بن مالك) واسم ابي سهيل نافع المدني (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (انه سمع طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي - التيمي - أحد العشرة المبشرة بالجنة المقتول يوم الجمل لعشر خلون من جادى الاولى سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله في البخاري - أربعة أحاديث (يقول جابر رجل) هو ضمام بن ثعلبة أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم وهو كما في العباب وغيره ما ارتفع من تمامه الى أرض العراق وفي رواية أبي ذر - جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نائرا) بالثنية أي متفرق شعر (الرأس) من عدم الرفاهية فخذف المضاف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لانه ثبت منه كما يطلق اسم السماء على المطر أو مبالغة يجعل الرأس كأنها المنتفشة وثائرا بالرفع مفعلة لرجل أو بالنصب على الحال ولا يضر - اضافتها لانها لفظية (تسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء منصوب مفعول به (ولا نفقه) بنون الجمع كذلك (ما يقول) اي الذي يقوله في محل نصب على المفعولية وفي رواية ابن عسا كر يسمع ولا نفقه بضم المثناة التحتية فيسماء بنينا لما لم يسم فاعله ودوى وما يقول نائرا بن عنه والدوى - شدة الصوت وبعده في الهواء فلا يفهم منه شيء (حتى دنا) اي الى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) اي عن أركانه وشرائعه بعد التوحيد والتصديق أو عن حقيقته واستبعده هذا من حيث ان الجواب يكون غير مطابق للسؤال وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (خمس صلوات في اليوم والليلة) او خمس صلوات ويجوز الجزاء من الاسلام

ظهر أن السؤال وقع عن أركان الإسلام وشرائعهم ووقع الجواب مطابقاً له وبزيادة ملحقاً برواية اسمعيل بن جعفر عند المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عتق الإسلام فيه حذف تقديره إقامة خمس صلوات في اليوم والليلة وانما لم يذكر الشهادة لأنه علم أنه يعلمها أو علم أنه إنما يسأل عن الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها الراوي لشهرتها (فقال) الرجل المذکور ولا ينبغي أن يقال (هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليك غيرها وهو جهة على الحنفية حيث أوجبوا الوتر وعلى الأصحى من الشافعية حيث قال إن صلاة العبدین فرض كفاية (الآن تطوع) استثناء من قوله لا منقطع أي لکن التطوع مستحب للتو على هذا لا تلزم التواضع بالشروع فيها لكن يستحب إتمامها ولا يجب وقد روى النسائي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحياناً يبني صوم التطوع ثم يفطر وفي البخاري أنه أمر جويرية بنت الحارث أن تفطر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الإتمام فهذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يرد الحج لأنه امتناع عن غيره بالمضي في فاسده فكيف في صحيحه أو الاستثناء متصل على الأصل واستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم إتمامه وقدره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي إلا ما تطوع به والاستثناء من النفي إثبات ولا قائل بوجوب التطوع فتعين أن يكون المراد الآن أن شرع في تطوع فيلزم إتمامه * وفي مسند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأهديت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال صوما يوم ما كانه والامر للوجوب فدل على أن الشروع ملزم (قال) وفي رواية أبي الوقت والأصلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام) بالرفع عطف على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر وصوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع) فلا يلزم إتمامه إذا شرعت فيه أو لا إذا تطوعت فالتطوع يلزم إتمامه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم * وفي استدلال الحنفية نظر لأنهم لا يقولون بفرضية الإتمام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما وأيضاً فإن الاستثناء عندهم من النفي ليس للإثبات بل مسكوت عنه كما قاله في الفتح (قال) الراوي طلحة بن عبيد الله (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الأصميلي وأبي ذر (فقال) الرجل المذکور (هل على غيرها قال) صلى الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع قال) الراوي (فأدبر الرجل) من الأدبار أي تولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لا أزيد) في التصديق والقبول (على هذا ولا أنقص) منه شيئاً أي قبلت كلامك قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول أو لا أزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند الإبلاغ لأنه كان وافد قومه ليتعلم ويعلمهم لكن يعكس عليهما رواية اسمعيل بن جعفر حيث قال لا أنطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً أو المراد لا أغير صفة الفرض كن ينقص الظاهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخ (الرجل أي فاز) (إن صدق) في كلامه واستشكل كونه أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر وهو لم يذكره جميع الواجبات ولا التهيأت ولا المندوبات وأجيب بأنه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بلفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فان قلت أما فلاحه بأنه لا يتنقص فواضح وأما بأن لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه وليس فيه أنه إذا أتى برائد على ذلك لا يكون مفحلاً لأنه إذا أفحل بالواجب فلاحه بالمندوب مع الواجب أولى * وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال لتعلم العلم مشروع وجواز الخلف من غير استخلاف ولا ضرورة ورجاله كلهم مدنيون وتسلسل بالأقارب لأن اسمعيل يرويه عن خاله عن عمه عن أبيه وأخرجه أيضاً في الصوم وفي ترك الحسب وأخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الصلاة والنسائي فيها وفي الصوم * هذا (باب) بالتسوية (إجماع الحنابلة من الإيمان) أي شعبة من شعبه واتباع بتشديد التاء المكسورة والحنابلة ترجع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميم أو بالفتح للميت وبالكسر للنفس أو عكسه أو بالكسر للنفس وعليه الميت * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن علي المتحري نسبة إلى جد أبيه منجوف بفتح الميم وسكون التون وضم الجيم وفي آخره فاه ومضاء المومع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالحاء المهملة بن عباد ابن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جميلة بدو به بفتح الموحدة

وبالتون السباكنة والبال المسجلة المضمومة والواو الساكنة والمثناة الحشمية العبدى الهجرى البصرى
 المتوفى سنة ست وأربعين ومائة ونسب إلى التميمى (عن الحسن) البصرى (ومحمد) بالجر عطفا على
 الحسن وللأصلي ومحمد بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر الأنصاري مولاهم البصرى السابى الجليل المتوفى
 سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين يوما كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من أتبع) بتثنية المثناة القوقية وفي رواية الأصلي وابن عساكر تبع بغير ألف وكسر
 الموحدة (جنازة مسلم) حال كون ذلك (إيمانا واحتسابا) أى مؤثما محتسبا لا مكانة ومخافة (وكان معه) أى
 مع المسلم وفي رواية أبى ذر عن الكشميى معها أى الجنائزة (حتى يصلى) بفتح اللام فى اليونينية فقط
 وفي هامشها بكسر هاء (عليها ويضع من دفنها) بالبناء للفاعل فى الفعلين أو بالبناء للمفعول والجار والمجرور فيها
 هو النائب عن الصاعى وللأصلي يصل بحدف اللام وكسر اللام (فانه يرجع من البحر بغير اطين) منى قبراط
 وهو اسم لقد اومن الثواب يقع على القليل والكثير بينه بقوله (كل قبراط مثل جبل) (أحد) يستعين بالمدينة
 سعى به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك فصول القبراطين مقيد بالصلاة والاتباع فى جميع الطريق
 مع الدفن وهو تسوية القبر بالتحليم أو نصب اللبن عليه والأول أصح عندنا ويحتمل حصول القبراط بكل منهما
 لكن يتفاوت القبراط ولا يقال يصلى القبراطان بالدفن من غير صلاة علام بظا هر رواية فتخلام يصلى لأن المراد
 فعله ما معاجها بين الروايتين وحلاله طلق على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن) ينصب قبل على
 القرفية وأن مصدوية أى قبل الدفن (فانه يرجع بقبراط) من البحر فلو صلى وذهب إلى القبر وحده ثم حضر
 الدفن لم يصلى له القبراط الثانى كذا قاله النووي وليس فى الحديث ما يقتضى ذلك إلا بطريق المفهوم فان ورد
 منطوق بحصول القبراط يشهد الدفن وحده كان مقفدا ويجمع حينئذ بتفاوت القبراط ولو صلى ولم يتبع
 رجع بالقبراط لأن كل ما قبل الصلاة وسبيله إليها لكن يكون قبراط من صلى دون قبراط من شيع مثلا وصلى
 وفى مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على أن القرار بربط تفاوت وفى رواية مسلم أيضا من صلى على جنازة
 ولم يتبعها فله قبراط لكن يحتمل أن يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن
 فلا شئ له بل حكى عن أنسب كراهته وسبب أن يزيد ذلك أن شاء الله تعالى فى كتاب الجنائز بحول الله وقوته
 وفى الحديث الخ على صلاة الجنائزة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها ووجه كلهم بصرىون غير أبى
 هريرة واشتغل على التصديت والعننة وأخرجه التميمى فى الإيمان والجنائز (تابعه) أى تابع روحاى الرواية
 عن عوف (عثمان) بن الهيثم بن جهم البصرى (المؤذن) يجامعها المتوفى لحدى عشرة ليلة خلت من رجب
 سنة عشر ومائة وفى رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى الجارى تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا
 عوف) الأعرابى (عن محمد) بن سيرين ولم يرو عن الحسن (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه) بالنصب أى بمعنى ما سبق لابقظه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم فى مستدرجه * هذا (باب
 خوف المؤمن من أن يحبط) على صيغة المعلوم من باب علم يعلم (علمه) أى من حبط عمله وهو ثوابه الموعود به
 (وهو لا يشهر) به جملته اسمية وقعت حالا لا يقال إن ما قاله المؤلف يقوى مذهب الاحباطية لأن مذهبه
 احباط الاعمال بالسيئات وأذهلها جملته تحكموا على العاصى بحكم الكافر لأن مراد المؤلف احباط ثواب ذلك
 الصل فقط لأنه لا يشاب الأعلى ما أخلص فيه وقال النووي المراد بالحبط نقصان الإيمان وإبطال بعض
 العبادات لا الكفر انتهى ولحظة من ساقطة فى رواية ابن عساكر وهي مقدرة عند سقوطها لا للمعنى عليها
 وهذا الباب وضعه المؤلف رد على المرتبة القائلة بأن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الإيمان
 الكامل مع وجود المعصية (وقال إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمى) تيمم الباب بكسر الراء الكوفي المتوفى
 سنة اثنتين وثلاثين (ما عرضت قولى على على الأخشىث أن اكون سكتا) بفتح المعجمة أى يكذبني من رأى
 على مخالفا لقولى وانما قال ذلك لأنه كان يعطى وفى رواية الأربعة مكذبا بكسر اللام وهى رواية الأكثر كما قاله
 الحافظ ابن حجر ومضاء أنه مع وعظه للأما لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالأمور ونهى عن المنكر
 وقصر فى العمل فقال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعملون وقال البيضاوى فى آية أنأمرون الناس بالبرر
 ناهية على من يعطى غيره ولا يعطى نفسه سوء معصية وخيبت نفسه وإن فعله فعل الجاهل بالشرع أو لاحق الخلفاء
 عن العقل فان الجامع بينهما تأبى عنه شكته والمراد به احباط الواعظ على تركبة النفس والاقبال عليها بالتكميل

ليقوم فيقيم لاجتماع الفاسق من الوعظ فان الاخلال بأحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالاخر انتهى وهذا التعليق المذكور وصله المصنف في تاريخه عن أبي نعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدي كلاهما عن صفوان الثوري عن أبي حبان التيمي عن ابراهيم المذكور (وقال ابن أبي مليكة) بضم الميم عبد الله بن فضال العيصي ابن عبيد الله بن عبيد الله القرشي التيمي المكي الاحول المؤذن القاضي لابن الزبير المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجلهم عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادة الاربعة وعقبة بن الحارث والمسور بن عخرمة (كلهم يحاف) أي يخشى (التفائق) في الاحمال (على نفسه) لانه قد يعرض للمؤمن في عمله ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على سبيل المبالغة منهم في الورع والتقوى رضى الله عناهم أو قالوا ذلك لكون أعمارهم طالت حتى رأوا من التغير ما لم يعهده مع مجزهم عن انكاره فخافوا أن يكونوا داهنوا بالسكوت (ما منهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل) عليهما الصلاة والسلام اى لا يجزم أحد منهم بعدم عروض ما يخالف الاخلاص كما يجزم بذلك في ايمان جبريل وميكائيل لانهم مأمعون لا يطرأ عليهما ما يطرأ على غيرهما من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبراني في الاوسط مر فوعا من حديث عائشة باسناد ضعيف وفي هذا الاثر إشارة الى أنهم كانوا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (عن الحسن) البصري رحمه الله ما وصله جعفر القريابي في كتاب صفة المنافق له من طرق (ما حافه) اى النفاق وفي نسخة عن الحسن أنه قال ما خافه وفي رواية وما خافه (الامون ولا ماله) بفتح الهمزة وكسر الميم (المنافق) جعل النووي الضمير في خافه وأمنه لله تعالى وتبعه جماعة على ذلك لكن سياق الحسن البصري المروي عند القريابي حيث قال حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يحلف في هذا المسجد بالله الذي لا اله الا هو ما مضى مؤمن قط وما بقى الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا وهو من النفاق آمن وهو عند أحد بلطف والله ما مضى مؤمن ولا بقى الا وهو يخاف النفاق ولا أمنه الا منافق بعين ارادة المؤلف الاول وأتى بذكر الدالة على الترييض مع صحة هذا الاثر لان عادته الاتيان بهذا فيما يختصره من المتن أو يسوقه بالعنى لأنه ضعيف * ثم عطف المؤلف على خوف المؤمن قوله (وما يحذر) بضم اوله وفتح ثالثة المعجم مع التخصيف وقال الحافظ ابن حجر بتشديده اى وباب ما يحذر (من) للاصرار على القتال والعصيان من غير توبة) وفي رواية أبوى ذر والوقت على النفاق بدل القتال والاولى هي المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما سألني ان شاء الله تعالى وقتاله كفر وهي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر ومعنى الثانية كما في الفتح صحيح وان لم تثبت به الرواية انتهى نعم ثبت به الرواية عن أبي ذر ونسخة السمعاني كما رقم له بفرع اليونانية كما ترى وما صدريه وما بين الترجعتين من الآثار اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وفصل بينهما بينهما بالاول فقط وأما الحديثان الاثنان ان شاء الله تعالى فالاول منهما للثانية والثاني للاول فهو لفظ ونشر غير مرتب ومراد المؤلف الرد على المرجحة ايضا حيث قالوا لا حذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها المؤلف بردها عليهم حيث قال (اقول الله تعالى) ولا بى ذر عز وجل بدل قوله تعالى وفي رواية الاصيلي لقوله عز وجل (ولم يصر) وعلى ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي من حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (وهم يعلمون) حال من يصر وأى ولم يصر واعلى قبيح فعلهم عالمين به وروى احمد من حديث ابن عمر مر فوعا ويل للمصرين الذين يصرّون على ما فعلوا وهم يعلمون أى يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون فانه مجاهد وغيره وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا محمد بن عروة) بالعينين والرايين المهملات غير منصرف للعلية والتأنيث ابن البرند بكسر الموحدة والراء أو بفتحهما وبسكون النون البصري المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون المثناة القصبة آخره دال مهملة ابن الحارث بن عبد الكريم الياسمي بالثناة القصبة وميم خفيفة مكسورة الكوفي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة (قال سالت ابوا ثعلب) بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدي اسد خزيم الكوفي السابقي المتوفى سنة تسع وتسعين أو سنة اثنتين وثمانين (عن) المقالة المنسوبة

الطائفة (المرجئة) بضم الميم وكسر الجيم ثم هزة نسبة إلى الإلزام إلى التأخير لأنهم آخروا الاعتقاد عن الإيمان حيث زعموا أن تركب الكبيرة غير فاسق هل هم مصيبون فيها أو مخطئون (فخائل) أبو داود في جوابه لم يرد (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن) أي بأن (النبي) صلى الله عليه وسلم قال سباب بكسر السين المهملة وتخفيف اللوحدة مصدر مضاف للمفعول أي شتم (المسلم) والتكلم في عرضه بما يسيبه ويؤلمه (فسوق) أي بخروج عن الحق ومحتمل أن يكون على بابه من المفاعلة أي تشامخها فسوقه (وقاله) أي مقاتلته (كفر) أي فكيف يحكم بتصويب قولهم أن تركب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبي صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق ومن قاتله بالكفر وقد علم بهذا أخطوهم ومطابقة جواب أبي داود لسؤال زيد عنهم وليس المراد بالكفر هنا حقيقته التي هي الخروج عن الملة وإنما أطلق عليه الكفر بمبالغة في التعذير معتدا على ما تقرر من القواعد على عدم كفره بجمل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لأن قتال المسلم من شأن الكافر أو المراد الكفر القوي وهو السرلانه بقتاله له سترماله عليه من حق الإعانة والنصرة وكتب الأذى * وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أئمة جلاء ما بين بصري وواسطي وكوفي مع التعذيب أفراد أوجعا والعننة وأخرجه أيضا في الأدب ومسلم في الإيمان والترمذي وقال حسن صحيح والتساي في المحاربة * وبه قال (أخبرنا قتيبة بن سعيد) السابق وفي رواية الأصيلي بإسقاط ابن سعيد وفي رواية أبي الوقت هو ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المديني (عن جريد) بضم الحاء ابن أبي جريد تبر بکسر المثناة القوقية وسكون المثناة التحتية آخره رأى إلى السهم الخزاعي البصري المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وزاد الأصيلي ابن مالك وفي رواية الأصيلي وابن عساكر حدثنا أنس ولا يورى ذر والوقت حدثني بالافراد أنس وبذلك يحصل الأمن من تدليس جريد (قال أخبرني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (يخبر) استئناف أو حال مقدرة لأن الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود (بليدة القدر) أي بتعيينها (فلاح) بفتح الحاء المهملة من التلاحى بكسر هاء أي تنازع (رجلان من المسلمين) وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن أبي حدر دجهم ملة مفتوحة ودالين مهملتين ولاهما ساكنة وبينهما مارة وكعب بن مالك كان له على عبد الله دين فطلبه فتنازعا وارتفع صوتهما في المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إني حرجت لأخبركم) بنصب الراي بأن المقدرة بعد لام التعليل والتعريف مفعول أخبر الأول وقوله (بليدة القدر) سدمسة الثاني والثالث أي أخبركم بأن بليدة القدر هي ليلة كذا (وإنه تلاحى فلان وفلان) ابن أبي حدر دجهم وكعب بن مالك في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا للجمع استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه الصلاة والسلام انتهى عنه (فرغت) أي رفع يسانها أو علمها من قلبى بمعنى نسبتها ويدل له حديث أبي سعيد المروى في مسلم لجاء رجلان يجتفان بتشديد القاف أي يدعى كل منهما أنه محقق معهما الشيطان فنسبتها (وعسى أن يكون) رفعها (خير الحكم) لتزيد وإني الاجتهاد في طلبها فتكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لاقتصرت عليها قل عملكم وشذوقم فتسألوا برفعها وهو غلط كما بينه قوله (التسوها) أي اطلبوها إذا لو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتسوها وفي رواية أبي ذر والأصيلي قال تسوها (في) ليلة (السبع) بالمرحدة والعشرين من رمضان المذكور (والتسع) والعشرين منه (والخمس) والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات أخرى وفي رواية بتقديم التسع بالمثناة على السبع بالمرحدة فان قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أوجب بأن المراد طلب التعبد في مظانها ورمي يقع العمل مضافا إليها لأنه أمر بطلب العلم بعينه * وفي الحديث ذم الملاحة والخصومة وأنهما سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة والحث على طلب ليلة القدر ورواته ما بين بلخي وبصري ومدني ورواية مصابي عن مصابي والتحديث والخبار والعننة وأخرجه أيضا في الصوم وفي الأدب وكذا التساي * هذا (باب) بغير تنوين لاضافته إلى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان) بإضافة سؤال لجبريل من إضافة المصدر للفاعل والنبي نصب معمول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة) فذكر بالوقت لأن السؤال لم يقع عن نفس الساعة وإنما هو عن وقتها بقرينة ذكر متى الساعة (ويسان) بالجر صلفا على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم) أكثر المسؤول عنه لأنه لم يبين وقت الساعة إذ حكم معظم الناسكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعلمها إلا الله يسان له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية

على الاسمية لان الاسلوب يتغير بتغير المقصود لان المقصود من الكلام الاول الترجمة ومن الثاني كيفية الاستدلال فلتغيرهما تغير الاسلوبان (جاء جبريل) عليه السلام (يعلمكم دينكم فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله ديناً) يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها لغير الله تعالى لانهما من الدين (وملين النبي صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس من الايمان) اى مع ما بين للوقد ان الايمان هو الاسلام حيث فسره في قصتهم بما فسره الاسلام (وقوله تعالى) وفي رواية يابى ذر وقول الله تعالى وفي رواية الاصيلي "عز وجل" (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلقن ديناً فلقن يقبل منه) اى مع ما دلت عليه هذه الآية انى الاسلام هو الدين اذ لو كان غيره لم يقبل فاقضى ذلك انى الايمان والاسلام شئ واحد ويؤيده ما نقل ابو عوانة في صحيحه عن المزني من الجزم بانهما عبارة عن معنى واحد وان سمع ذلك من الشافعي "وسبأني البحث في ذلك ان شاء الله تعالى قريباً وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن سهرم واثمة عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التثنية (قال اخبرنا ابو حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التثنية يحيى بن سعيد بن حيان (التميمي) نسبة الى تيم الرباب الكوفي (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجلي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بارزاً) اى ظاهراً (يوماً للناس) غير محتجب عنهم ويوم انصب على الظرفية (فانا رجل) اى ملك في صورة رجل وهو رواية الاربعة وفي رواية في اصل متن فرع اليونانية كهى جبريل (فقال) بعد ان سلم يا محمد كافي مسلم وانما ناداه باسمه كافي يناديه الاعراب تسمية بجماله اولاً له دالة المعلم (ما الايمان) اى ما متعلقاته وقد وقع السؤال بما ولا يسأل بها الا عن الماهية (قال) صلى الله عليه وسلم (الايمان ان تؤمن بالله) اى تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى لكن الظاهر انه عليه الصلاة والسلام علم انه سأل عن متعلقات الايمان لا عن حقيقة والا فكان الجواب الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان الشرعى ومن الحد الغوى حتى لا يلزم تفسير الشئ بنفسه وحده الا بى على الحقيقة معللاً بان المسؤول بما يحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقله ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين ان يكون حد الان المقول في جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حد الميقول جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كافي مسلم لان الحد لا يقبل التصديق اوجب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصده التعرف فلا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصده بانه الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهو دعوى وخبر يقبل التصديق فلعل جبريل عليه الصلاة والسلام واعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت اويكون قوله صدقت تسليماً والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر واعاد لفظ الايمان للاعتناء بشأنه وتفخيم الامر (وملائكته) جمع ملك واصله ملائكة لمفعول من الاول كما بمعنى الرسالة زيدت فيه التسلية كما بمعنى الجمع اولاً ثبت الجمع وهم اجساد علوية نورانية مشكلة بمشاشات من الاشكال والايمان بهم هو التصديق بوجودهم وانهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون اى وان تؤمن بملائكته (و) ان تؤمن (بملقاه) اى برويته تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتعبه النووى بأن احد الايقع لنفسه بها اذ هي محتمة بمن مات مؤمناً والمر لا يدري بم يختم له واجيب بأن المراد انها حق في نفس الامر او المراد الانتقال من دار الدنيا (و) ان تؤمن (برسله) عليهم الصلاة والسلام وفي رواية غير الاصيلي "ورسله باسقاط الموحدة اى التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر لتأخير ايجادهم لا لافضلية الملائكة وفي هامش فرع اليونانية كهى زيادة وكتبه للاصيلي "باسقاط الموحدة اى تصدق بانها كلام الله وان ما شملت عليه حق (و) ان (تؤمن) اى تصدق (بالبعث) من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار او المراد بعثة الانبياء وقد قيل ان قوله وبلغائه مكرر لانها دخلت في الايمان بالبعث وتغير تفسيرهما بحقق انها ليست مكررة وانما اعادت تؤمن لانه ايمان عام سمي وجد وما سبق ايمان بالموجود في الحال فهم انواعان ثم (قال) اى جبريل يا رسول الله (ما الاسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الاسلام ان تعبد الله) اى تطيعه مع خضوع وتذلل أو تنطق بالشهادتين (ولا تشرك به) بالفتح وفي نسخة كريمة ولا تشرك بالضم زاد الاصيلي "شياً (و) ان (تقيم) اى تديم (الصلاة) المكتوبة كما صرح به في مسلم وابتأى بها على ما ينبغي وهو وثابه من عطف الخاص على العام (و) ان (تؤدى الزكاة المعروضة) قديم احراز امن صدقة التطوع فانها زكاة لقوة او من المجزأة ولان

العرب كانت تدفع المال للضمان والجود فنبه بالفرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها
لأن كيد وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولهم ذكر الحج أتم
ذهولاً ونسباً لمن الراوي ويدل له مجيئه في رواية كهمن ونجح البيت أن استطعت اليه سبيلاً وقيل لأنه لم يكن
فرض ودفع بأن في رواية ابن منده بسند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر في حديث ابن عباس
على الشهادتين وواد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والغسل من الجنابة وإتمام الوضوء وقد وقع
هذا التفريق بين الإيمان والاسلام فجعل الإيمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالإيمان لغة التصديق
مطلقاً وفي الشرع التصديق والنطق معاً فأحد هـ ما ليس بإيمان أما التصديق فإنه لا ينبغي وحده من النبل وأما
النطق فهو وحده ففاق فتفسيره في الحديث لا يعلن بالتصديق والاسلام بالعمل إنما تفسيره إيمان القلب والاسلام
في الظاهر لا الإيمان الشرعي والاسلام الشرعي والمؤلف يربط بينهما ما والدين عبارات عن واحد والمتضح أن محل
التفريق إذاً فرد لفظاً أحدهما فإن اجتماعاً تغير كما وقع هنا ثم (قال) جبريل يارسول الله (ما الا حسن) مبتدأ
وخبر وأل للهدى ما الا حسن المتكرر في القرآن للترتيب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجيباله الاحسان (أن تعبد الله) أي عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك له (كانك تراه) أي مثل حل
كونك راياله (فان لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستمر على احسان العباداة (فانه) عز وجل (يراه) دائماً
والاحسان الاخلاص واجادة العمل وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام اذ هو شامل لمقام المشاهدة
ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بأن تعرف أن للعبادة ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي
تستطع معه وظيفة التكليف باستيفاء الشرائط والاركان للثاني أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بجملة المكاشفة
حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة لحصول الاستبلاذ
بالطاعة والراحة بالعبادة وانسداد مسالك الالتفات الى الغير باستيلاء أنوار الكشف عليه وهو ثمرة امتلاء زوايا
القلب من المحبوب واشتغال السرية وتبيته نسيان الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها
وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة أي ان لم تعبد وأنت من اهل الرؤية المعنوية فأعبد وأنت بحيث انه يرالك وكل من المقامات
الثلاث احسان الا أن الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة
الخواص ويتعد من كثيرين وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل او شرط في صحته والصفة بعد
الموصوف وبيان الشرط متأخر عن الشرط قاله ابو عبد الله الابي ثم (قال) جبريل (متى) تقوم (الساعة)
اللام للعهود والمراد يوم القيامة (قال ما) أي ليس (المسؤول) زاد في رواية ابني ذر عنها (بأعلم من السائل) زيادة
الموحدة في أعلم لتأكيد معنى النفي والمراد نفي علم وقتها لان علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان أشعر
بالتساوي في العلم الا أن المراد التساوي في العلم بأن الله استأثر بعلم وقت مجيئها لقوله بعد خمس لا يعلمن الا الله
وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرون كالسئلة السابقة بل لينزحوا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألان
الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بأنه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى ابن
مريم وجبريل عليه السلام كما في نوادر الجيديد لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤول ولفظه حدثنا
سفيان حدثنا مالك بن عوف عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي قال سألت عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة قال
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل (وسأخبرك عن أنبأها) بفتح المهملة جمع شرط بالتحريك أي علاماتها
السابقة عليها اوقمت ما تنال المقارنة لها وهي (اذا ولدت الامة) أي وقت ولادة الامة (ربها) أي ماليتها
وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة اولاد المرأى حتى يصير الام كأنها أمة لانها من حيث انها ملك لا يه أو أن
الامة تلدن المولود فتصير الام من جهة الرعايا والملك سيد رعيته وكناية عن فساد الحال لكثرة بيع امتهات الاولاد
فبعد اولهن المذلل فيشترى الرجل أمته وهو لا يشعر أو هو كناية عن كثرة الحقوق بأن يعامل الولد أمته معاملة
التبني أمته في الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فاطلق عليه ربها مجازاً للدلالة على عورض بأنه لا وجه
لتخصيص ذلك بولد الامة الا أن يقال انه اقرب الى الحقوق وعنده المؤلف في التخصيص ربها بناءً على التأييد على
معنى النسبة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهة أن يقول ربها تعظيماً للفظ الرب وعبر بأذا الدالة على الجزم لان

الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذا بل يرتكب فائده محظوظا
لانه يشعر بالشك فيه (و) من أنشراط الساعة (اذا انطاول رعاة الابل) بضم الراء (البهم في البنيان) اي وقت
تفاخر اهل البادية باطالة البنيان وتكاثرتهم باستيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم
في الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل كالعبيد والسفلة من الجاهل وغيرهم وما أحسن قول القائل

اذا الحق الاسافل بالاغالي * فقد طابت منادمة المنايا وفيه اشارة الى اتساع دين الاسلام كما أن الاول
فيه اتساع الاسلام واستيلاء اهل على بلاد الكفر وسي ذرارهم قال البيضاوي لان بلوغ الامر الغاية منذر
بالتراجع المؤذن بأن القيامة ستقوم كما قيل * وعند الساهي يقصر المتطاول * والبهم بضم الموحدة جمع الابهيم
وهو الذي لاشبه له اوجع بهم وهي رواية ابى ذر وغيره وروى عن الاصمعي الضم والفتح وكذا ضبطه القاسبي
بالفتح ايضا ولا وجه له لانه صغار الضأن والمعزوفى الميم الرفع نعتا لرعاة اى السود والجهولون الذين لا يعرفون
والجزء صفة للابل اى رعاة الابل البهم السود وقد عذ في الحديث من الاشرط علامتين والجمع يقتضى ثلاثة فاما
أن يكون على أن اقل الجمع اثنان أو أنه اكتفى باثنين لحصول المقصود بهما في علم أنشراط الساعة وعلم وقتها داخل

(في) جملة (خمس) من الغيب (لا يعلمون الا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة) اى علم
وقتها وللاصمعي وينزل الآية بالنصب بتقدير اقرأوا بالرفع مبتدأ أخبره بمخذوف اى الآية مقروءة الى آخر
السورة ولمسلم الى قوله خبير وكذا في رواية ابى فروة والسياق يرشد الى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله
الآية والجار متعلق بمخذوف كما قدرته فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات اى اذهب الى فرعون بهذه الآية
في جملة تسع آيات وتمام الآية السابقة وينزل الغث اى في آياته المقدرة والمحمل المعين له ويعلم ما في الارحام
أذكر أم أم أنى تاما أم فاقصا وما تدرى نفس ماذا تنكسب غدا من خير أو شر ورعا يعزم على شئ ويفعل خلافه
وما تدرى نفس بأى أرض تموت اى كما لا تدرى فى اى وقت تموت قال القرطبي لا مطمع لاحد في علم شئ من
هذه الامور الخمسة لهذا الحديث فمن ادعى علم شئ منها غير مستند الى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا
في دعواه (ثم ادبر) الرجل السائل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا البردوه (فلم يروا شيئا)
لا عينه ولا اثره قال ابن بريزة ولعل قوله ردوه على ايقاظ الصحابة لئلا يظنوا الى أنه ملك لا بشر (فقال) صلى الله
عليه وسلم (هذا) ولكنى ان هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) اى قواعدي دينهم وهي جملة
وقعت حال مقدرة لانه لم يكن معلما وقت المجى واسند التعليم اليه وان كان سائلا لانه لما كان السبب فيه اسنده
أليه او انه كان من غرضه وللإيماء على اراد أن تعلموا اذ لم تسألوا في حديث ابى عامر والذي نفس محمد بيده
ما جاء في قط الاوأننا عرفه الا أن تكون هذه امرة وفي رواية سليمان التيمي ما شبه على منذ أناني قبل مرقى هذه
وما عرفته حتى ولى (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك)
المذكور في هذا الحديث (كلمة من الايمان) اى الكامل المشتمل على هذه الامور كلها وفي هذا الحديث بيان
عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم اذا سئل عما لا يعلم يقول لا أدري ولا ينقص ذلك من جلالة بل يدل
على ورعه وتقواه ووفوره وانه يسأل العالم ليعلم السامعون ويحتمل أن في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يريهم أنه عليه الصلاة والسلام على من العالم وأن علمه ما خوذ من الوحي
فتريد رغبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وأن الملائكة تمثل بأى صورة شاءوا من صور
بن آدم وأخرجه المؤلف في التفسير وفي الزكاة مختصر او مسلم في الايمان وابن ماجه في السنة بتامه وفي الفتن
يبعضه وأبو داود في السنة والقباق في الايمان وكذا الترمذى وأحمد في مسنده والبخارى باسناد حسن وأبو عوانة
في صحيحه وأخرجه مسلم ايضا عن عمر بن الخطاب ولم يفرجه البخارى لا خلافا فيه على بعض رواته وبالجملة
فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تضمنه من جل علمها وقال عياض انها مشقة
على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحالوما لا ومن أهمل الخلل
ومن اخلاص السرار والتخلف من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه ٥٤
* هذا (باب) بالتسوية مع سقوط الترجمة لاني الوقت وكريمة وسقط ذلك للاصمعي وأبى ذر وابن عساكر ورجح
النووي الاول بأن الحديث التالي لا تعلقه بالترجمة للسابقة وأجيب بأنه يتعلق بمن جهة شتى كما
في جعل الايمان دينا لكن استشكل من جهة الاستدلال بقول جبريل مع كونه غير مؤمن وأجيب بأنه

لم يقله من قبل رأيه انما رواه عن الكتب السالفة وفي شرعهم كان الايمان ديننا وشرع من قبلنا شرع لنا عالم يرد
 فاسخ وتداولته العصابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالزاي ابن محمد بن مصعب بن عبد
 الله بن الزبير بن العوام القرشي المدني المتوفى بالمدينة سنة ثلثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن صالح) هو ابن كيسان الغفاري (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بقصها ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان
 عبد الله بن عباس أخيه قال أخبرني) بالافراد (ابو سفيان) بتلث اوله وللاصيلي ابن حرب (ان هرقل قال له)
 أي لابي سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفي الرواية السابقة الاستقها بالهمزة وهو القياس
 لأن أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأجيب بأن أم هنا منقطعة أي بل ينقصون فيكون اضربا عن سؤال الزيادة
 واستقها ما عن النقصان على أن جارا الله أطلق أنها لا تقع الا بعد الاستقها فهو أعم من الهمزة (فرغت) وفي
 السابقة فذكرت (انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم) أي أمر الايمان كما في الرواية السابقة (وسألتك هل
 يرتد) وفي السابقة أيرتد بالهمزة (أحد نسخة) بفتح السين وفي رواية ابن عسا كرا أحد منهم خطه (لانه بعد
 ان يدخل فيه فرغت) وفي السابقة فذكرت (ان لا وكذلك الايمان حين تخاطب بشاشته الطوب لا يسخطه أحد)
 بفتح المثناة التحتية والحاء ولم يذكر هذه اللفظة وتاليها في الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهري هنا ثلاثة
 أنفس وفي السابقة اثنان أبو اليمان وشعيب واقتصر هنا على هذه القطعة من جملته السابقة لتعلقها بغيره هنا
 وهي تحمية الدين ايمانا ونحو هذا الحذف بسمونه خروا والصحيح جواز من العالم اذا كان مائرا كه غير متعلق
 بما رواه بحيث لا يمتثل البيان ولا تختلف الدلالة والظاهر أن الحرم وقع من الزهري لامن البخاري لاختلاف
 شيوخ الاسنادين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيخه ابن حنيفة لم يذكر في مقام الاستدلال على أن الايمان دين
 الا بهذا القدروا بما يقع الحرم لاختلاف المقامات والسيقات فهناك بيان كيف الوحي يقتضي ذكر الكل
 ومقام الاستدلال يقتضي الاختصار * ورواه كلهم مديون وفيهم ثلاثة من التابعين مع التحديث والاختبار
 والنعنة * هذا (باب فضل من استبرأ لدينه) أي الذي طلب البراءة لاجل دينه من الدم الشرعي أو من الاثم
 واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لانه لازم له ولا ريب أن الاستبراء للدين من الايمان * وبالسند الى
 المؤلف قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين بمهمله مضمومة وفتح الكاف واسمه عمرو بن جاد
 القرشي التيمي الطلي المتوفى بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 واسمه خالد بن ميمون الهمداني الوادعي الكوفي المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي
 وفي فوائده ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هرون عن زكريا قال حدثنا الشعبي فحصل الامن من تدليس زكريا
 انه (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد يسكنون العين الانصاري الخزرجي وأمه
 عمرة بنت رواحة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول سنة خمس وستين وله في البخاري ستة
 أحاديث وقول أبي الحسن القاسبي ويحيى بن معين عن أهل المدينة انه لا يصح للنعمان سماع من النبي صلى الله
 عليه وسلم يرقه قوله هنا سمعت النعمان بن بشير (يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم)
 وعند مسلم والاسماعيل من طريق زكريا وأهوي النعمان باصبعه الى اذنيه (يقول الحلال بين) أي ظاهر
 بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (والحرام بين) أي ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (وبينهما) أمور (مشبهات)
 بتشديد الموحدة المفتوحة أي شبهت بغيرها مما لم يبين به حكمها على التعيين وفي رواية الاصيلي وابن عسا كرا
 مشبهات بمثناة فوقية مفتوحة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي
 لا يعلم حكمها (كثير من الناس) أمن الحلال هي أم من الحرام بل انفرد بها العلماء المتأمنون أو قياس
 أو استصحاب أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل والحرم لم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد وألحقه
 بأحد هما بالدليل الشرعي فالمشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين
 وهل يؤخذ في هذا المشبهة بالحل أو الحرم أو يوقف وهو كالتخالف في الاشياء قبل ورود الشرع والاصح عدم
 الحكم بشيء لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع وقيل الحل والاباحة وقيل المنع وقيل الوقف
 وقد يكون الدليل غير خال عن الاحتمال فالورع تركه لاسماعيل القول بأن المصيب واحد وهو مشهور مذهب
 مالك ومنه ناز القول في مذهبه بمراجعة الخلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن أئمتنا الشافعي أنه كان يراعى

الخلاف ونص عليه في مسائل وفيه قال أصحابه حيث لا تقفوت به سنة عندهم (فمن اتقى) أي حذر (المشبهات) بالميم وشد يد الموحدة وفي رواية الأصلي وابن عساكر المشبهات بالميم والمثناة القوقية بعد الشين الساكنة * وفي أخرى المشبهات بإسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة (استبرا) ولا يذر فقد استبرأ بالهمز وزن استفعل (لدينه) المتعلق بخالفه (وعرضه) المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه ولا ين عساكر والأصلي لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في المشبهات) التي اشبهت الحرام من وجه والحلال من آخر وللأصلي المشبهات بالميم وسكون الشين وقوقية قبل الموحدة ولا ين عساكر المشبهات بالميم والموحدة المشددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحيح وثبت في رواية الدارمي عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه واقظه قال ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام (كراع) أي مثله مثل راع وفي رواية كما في اليونينية كراعي بالياء آخره (يرعى) جملة مستأنفة وردت على سبيل التمثيل للتشبيه بالشاهد على الغائب ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ والخبر كراع يرعى وحينئذ لا حذف والتقدير الذي وقع في المشبهات كراع يرعى مواشيه (حول الحمى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم الحمى من إطلاق المصدر على اسم المفعول والمراد موضع الكلا الذي منع منه الغير وتوعد على من رعى فيه (يوشك) بكسر الميم أي يقرب (أن يواقعه) أي يقع فيه وعند ابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الحلال من فعل ذلك استبرا لعرضه ودينه ومن ارتفع فيه كان كالمترع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه فمن أكثر من الطيبات مثلاً فإنه يحتاج إلى كثرة الأكساب الموقف في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وإن لم يتعد لتقصيره أو يفضي إلى بطر النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى ما نهى عنه أظلم قلبه لفساد نور الورع وأعلى الورع ترك الحلال مخافة الحرام كترك ابن آدم أجرته لشكه في وفاءه وطوى عن جوع شديد (فائدة) بالله ما لم تعلم حله يقينا تركه كتركه صلى الله عليه وسلم غمرة خشية الصدقة كما في البخاري * الأورع أسرع على الصراط يوم القيامة * قالت أخت بشر الحافي لا جد بن حنبل أنا نفضل على سطوحنا فيز بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عافاك الله قالت أخت بشر الحافي فبكي وقال من يمتكم يخرج الورع الصادق لا تغزى في شعاعها * مكث مالك بن دينار بالبصرة أربعين سنة لم يأكل من ثمرها حتى مات * أقامت السيدة بدعة الابجية من أهل عصرنا هذا بمكة أكثر من ثلاثين سنة لم تأكل من اللحم والثمار وغيرها الجلوبة من بجيله لما قبل أنهم لا يورثون البنات * وامتنع أبو هانوف الدين من تناول ثمر المدينة لما ذكر أنهم لا يركون * من ترخص ندم ومن فواضل الفضائل حرم (ألا) بفتح الهمزة وتحقيق اللام أن الأمر كما تقدم (وان لكل ملك) بكسر اللام من ملوك العرب (حمى) مكانا محصيا حظره لرعى مواشيه وتوعد من رعى فيه بغير إذنه بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الاوان في رواية الأصلي (ألا) بفتح الهمزة وتحقيق اللام (أن) وفي رواية أبي ذر (أن) وحى الله تعالى وفي رواية غير المستقل هنا زيادة في أرضه (محارمه) أي المعاصي التي حرمها كالزنا والسرقة فهو من باب التمثيل والتشبيه بالشاهد عن الغائب فنسبه المكلف بالرعى والنفس البهيمة بالانعام والمشبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى وتناول المشبهات بالرعى حول الحمى ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعي إذا جرت رعيه حول الحمى إلى وقوعه في الحمى استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب بسبب ذلك (ألا) أن الأمر كما ذكر (وان في الجسد مضغة) بالنصب اسم أن مؤخر أي قطعة من اللحم وسميت بذلك لأنها تتضغ في القم لصغرها (إذا صلت) بفتح اللام وقد تضمن أي المضغة (صلح الجسد كله) وسقط لفظ كله عند ابن عساكر (وإذا فسدت) أي المضغة أيضا (فسد الجسد كله الا وهى القلب) انما كان كذلك لانه أمير البدن وبصلاح الأمير صلح الرعية وفساده تفسد وأشرف ما في الإنسان قلبه فانه العالم بآهه تعالى والجوارح خدمه * وفي هذا الحديث الحث على اصلاح القلب وأن لطيب الكسب أثر فيه والمراد به المعنى المتعلق به من الفهم والمعرفة ومعنى قلبا السرعة تغلبه بالخواطر ومنه قوله

ما سمى القلب الامن تعلقه * فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافا للحنفية ويكفي في الدلالة لنا قول الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو قول الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكي الاول عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء احتجابا بأنه

أذا فسد الدماغ فسد العقل ورد بأن الدماغ آلة عندهم فساد الآلة لا يقتضي فسادها وثبت الواو بعد الألف
قوله ألا وإن لكل ملك حي إلا وإن في الجسد مضغة وسقطت من إلا أن حي الله بعد المناسبة بين حي الملوك وبين
حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الآله وثبت في رواية غير أبي ذر نظرا إلى وجوب التناسب
بين الجاهلين من حيث ذكر الحى فيهما وعبر بقوله إذا دون أن تحقق الوقوع وقد تأتى بمعنى أن كاهنا وقد أجمع
العلماء على عظم موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام المنظومة في قوله

عمدة الدين عندنا كلمات • مسندات من قول خير البرية

انق الشبه وازهدن ودع ما • ليس يعينك واعمل بنبيه

وهذا الحديث من الربايات ورجاله كلهم كوفيون وفيه التحدث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف
أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وابن ماجه في الدين • هذا (باب) بالتنوين
(أداء الخمس) بضم المجهة والميم (من الإيمان) أى من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز إضافة باب لتاليه • وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين ابن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي
المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسمه نصر بالصاد المهملة
ابن عمران الصبي بضم المجهة وفتح الواو وحدة البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد)
بلفظ المضارع حكايته عن الحال الماضية استحضار تلك الصورة للعاشرين (مع ابن عباس) رضي الله عنهما
أى عنده في زمن ولايته البصرة من قبل علي بن أبي طالب (بجلسني) بضم أوله من غير فاء في أصل فرع
اليونانية كهي من أجلس وفي هامشها عن أبي ذر والوقت وابن عساكر فيجلى أى يرفعني بعد أن أقعد
(على سريره) فهو عطف على أقعد بالفاء لأن الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف
في العلم من رواية عنده عن شعبه السبب في إكرام ابن عباس له وللفظه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس
(فقال أقم) أى توطن (عندي) لتساعدني في مبلغ كذا إلى من خفي عليه من السائلين أو بالترجمة عن
الاجمعي • وله لأن أباجرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لابن عباس بها (حتى) أن (اجعل لاسمها) أى
نصيبا (من مالي) سبب الجعل الرؤيا التي رآها في العمرة كما سيأتي أن شاء الله تعالى بحول الله وقوته في الحج
قال أبو جرة (فأقيمت معه) أى عنده مدة (شهرين) بمكة وانما عبر عن المشعرة بالمصاحبة دون عندا المقضية
للمطابقة أقم عندي لأجل المبالغة وفي رواية مسلم بعد قوله وبين الناس فأت امرأته تسأله عن نبيذ الجرف فنهى
عنه فقلت يا ابن عباس اني اقتبذ في جرة خضراء نبيذا حلوا فأشرب منه فيقرقبطي قال لا تشرب منه وإن كان
أحلى من العسل (ثم قال ان وقد عبد القيس) هو ابن أفضى همزة مفتوحة وفاء ساكنة وصاد مهملة
مفتوحة ابن دعي بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة ويساء النسبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين
وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وروى انهم أربعون فيحتمل أن يكون لهم وفادتان أو أن الاشراف أربعة
عشر والباقي سبع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام منقذين حبان
وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ وكاتبته عليه الصلاة والسلام لجماعة عبد القيس كاهن فلما رحل إلى قومه كتمه إياها
وكان يصلي فقالت زوجته لا يها المنذر بن عائد وهو الاشج أي أسكرت فعل بعلى منذ قدم من يترب أنه ليغسل
أطرافه ثم يستقبل الجهة يعني الكعبة فيحني ظهره مرة ويقع أخرى فاجتمعوا فصادوا ذلك فوقع الاسلام في قلبه
وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) صلى الله عليه
وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) شك شعبه أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربيعه) أى ابن نزار بن معد بن عدنان
وانما قالوا ربيعة لأن عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لأنهم بعض ربيعة ويدل عليه ما عند
المصنف في الصلاة فقالوا نا هذا الحى من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبا بالقوم أو) قال (بالوفد)
وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري واتمه به على المصدرة بفعل مضمر أى صادفوا رجلا
بالضم أى سعة حال كونهم (غير خرابا) جمع خزيان على القياس أى غير أذلاء أو غير مستحيين لقد ومكم مبادرين
دون حرب يوجب استصبا كم وغير بالنصب حال وروى بالخفض صفة للقوم ونعقبه أبو عبد الله الإبي بأنه يلزم
منه وصف المعرفة بالنكرة الآن تجعل الاداة في القوم للنس كقوله • واقد أمر على البشير يسبني • فالأولى
أن تكون بالخفض على البدل (ولاندأى) جمع نادى على غير قياس وانما جمع كذلك اتباعا لخزائنا المشاكا

والصين وذ كرا القرازان قدما نقة في نادم بجمعه المذكور على هذا قياس (فقالوا) وللأصلي قالوا
 (يا رسول الله أنا لا نستطيع أن نأتيك) أي الإتيان اليك (الأي الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم
 والمراد الجنس فيشمل الأربعة الحرم أو العهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي وللأصلي وكريهة
 الأي شهر الحرام وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة الأولى والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على
 حذف مضاف أي صلاة الساعة الأولى وشهر الوقت الحرام وقول الحافظ ابن حجر هذا من إضافة الشيء إلى
 نفسه تعقبه العميق بأن إضافة الشيء إلى نفسه لا يجوز (و) الحال (بيننا وبينك هذا الحلي من كفار مضر) بضم
 الميم وفتح المجهة مخفوض بالمضاف بالفتحة للعلية والتأنيث وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم إسلامهم
 على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (عربنا
 بأمر فصل) بالصاد المهملة وبالتنوين في الكامتين على الوصفية لا بالإنشاء أي يفصل بين الحق والباطل
 أو بمعنى الفصل المبين وأصل مرنا أمرناهم مرتين من أمرناهم بخذف الهمزة الأصلية للاستقلال فصار أمرنا
 فاستغنى عن همزة الوصل فحذف فبق مر على وزن عل لأن المحذوف فاء الفعل (مخبر به من) أي الذي استقر
 (وراء ما) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا ونخبر بالجزم جوابا للامر وهو الذي في فرع اليونانية
 وبالرفع الملقوه من ناصب وجازم والجملة في محل جر صفة لامر (وندخل به الجنة) إذا قبل برحمة الله ويجوز
 الجزم والرفع في تدخل كخبر عطفًا عليها ثم يتعين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة
 لا محل لها من الأعراب (وسألوه) صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها وسألوه عن الأشربة
 التي تكون في الأواني المختلفة فعلى التقدير الأول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة (فأمرهم) صلى الله
 عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جبل أو خصال (وسأهم عن أربع) أمرهم بالإيمان بالله وحده (تفسير لقوله
 فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف) قال أندرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال صلى
 الله عليه وسلم هو (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) برفع شهادة خبر مبتدأ محذوف ويجوز جزمه على
 البدلية (واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وإن تعطوا من المغنم الخمس) واستشكل قوله أمرهم
 بأربع مع ذكر خمسة وأجيب بزيادة الخامسة وهي أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل
 جهاد وغنائم وتعقب بأن المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الإيمان فلا بد أن يكون داخل تحت أجراء
 الإيمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك وأنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لأنها قرينة في كتاب الله تعالى وأن
 أداء الخمس داخل في عموم إيتاء الزكاة والجامع بينهما إخراج مال معين في حال دون حال وعن البيضاوي أن
 الخمسة تفسير للإيمان وهو أحد الأربعة المأمور به والثلاثة السابقة حذفها الراوي نسيانًا واختصارًا وأن
 الأربعة أقام الصلاة إلى آخره وذكر الشهادتين تبركًا بهما كما في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله
 خمسة لأن القوم كانوا مؤمنين وله كن كانوا بما يظنون أن الإيمان مقصود على الشهادتين كما كان الأمر
 في صدر الإسلام وعورض بأنه وقع في رواية حماد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع
 الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة وهويل على أن الشهادة إحدى الأربع وعنده في الزكاة من
 هذا الوجه الإيمان بالله ثم فسرها لهم بشهادة أن لا إله إلا الله وهويل أيضا على عدها في الأربع لأنه أعاد الضمير
 في قوله فسرها مؤثافيعود على الأربع ولو أراد تفسير الإيمان لاعاده مذكرًا وأجيب بزيادة أداء الخمس قال
 أبو عبد الله الأبى وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أنه معطوف على أربع أي أمرهم بأربع
 وبإعطاء الخمس وإنما كان أتم لأن به تتفق الطريقتان ويرتفع الإشكال انتهى ولم يذكر الحج لكونهم سألوه أن
 يحجهم بما يدخلون بفعله الجنة فاقصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي
 تجب عليهم فعلا وترك ما يدل على ذلك اقتضاه في المناهي على الاتيان في الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد
 في التحريم من الاتيان لكن اقصر عليها كثرة تعاطيهم لها أولًا لأنه لم يفرض كما قاله عياض الأي سنة تسع
 ووقادتهم في سنة ثمان أي على أحد الأقوال في وقت فرضه ولكن الأرجح أنه فرض سنة ست كما سألني أن شاء الله
 تعالى أولئك لم يكن لهم سبيل إليه من أجل كفار مضر وألغوا في الترخي وألغوا عندهم أو أنه أخبرهم
 ببعض الأوامر ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (ونهاهم عن أربع عن الخمسة) أي عن الاتيان فيه
 وهو بيع المهلة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وهي الجزة والجرار الخضر والجرار أعناقها على جنوبها

أو مخضة من طين وشعروم أو الخنم ما طلى من الفخار بالخنم المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية
للكريهة (و) عن الابتاذق (الذباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد البقطين (و) عن الابتاذق (الغبير) بفتح
النون وكسر القاف وهو ما ينقر في أصل النخلة فيؤى فيه (و) عن الابتاذق (الزفت) بالزاي والفاء ما طلى
بالزفت (وربما قال المقبر) بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال له القير وهو يبت
يحرق إذا يس تظلي به السفن وغيرها كما تظلي بالزفت (وقال أحفظوهن وأخبروا بهن) بفتح الهجزة (من
وراءكم) أي الذين كانوا أو استقروا ومعنى النهي عن الابتاذق في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها
الاسكار فرعما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الابتاذق في كل وعاء مع النهي عن شرب كل
مسكر في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن الابتاذق في الأسقية فالتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا * وفي
الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول مرحبا للزائر ونذب العالم إلى الأكرام
الفاضل ورواه ما بين بغدادى وواسطى وبصرى واشتمل على الحديث والأخبار والنعنة وأخرجه المؤلف
في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواحد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخس وفي مناقب قريش
وفي المغازى وفي الأدب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الإيمان وفي الأشربة وأبو داود والترمذى وقال حسن
صحيح والنسائي في العلم والإيمان والصلاة * (باب ما جاء في الحديث أن الأعمال) بفتح همزة أن وكسرها
في اليونانية ولكريهة أن العمل (بالبنية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملتين أي الاحتساب وهو
الاخلاص (ولكل امرئ ما نوى) ولفظ الحسبة من حديث أبي مسعود ألا ترى أن شاء الله تعالى وأدخلها بين
الملتزمين للتبعية على أن التوبيع شامل لثلاث تراجم الأعمال بالبنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى وفي رواية ابن
عساكر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقي بحذف قال أبو عبد الله وإذا كان الأعمال بالبنية (فدخل
فيه) أي في الكلام المتقدم (الإيمان) أي على رأيه لأنه عنده عمل كما مر البحث فيه وأما الإيمان بمعنى التصديق
فلا يحتاج إلى نية كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافا للحنفية لأنه عندهم من الوسائل لعبادة
مستقلة وبأنه عليه الصلاة والسلام علم الأعرابي الجاهل الوضوء ولم يعلم النية ولو كانت فريضة لعله ونقضوا
بالتيم فانه وسيلة وشرطوافيه النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فيحتاج لتقويتها بالنية وبأن قياسه على التيم غير
مستقيم لأن الماء خلق مطهرا قال الله تعالى وأرسلنا من السماء ماء طهورا والتراب ليس كذلك وكان التطهير به
تعدد المحضا فاحتاج إلى النية إذا التيم نبي لغة عن القصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء ففسد قياسه على التيم
(و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تصح إلا بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلفظ بها محتجاً بأنه لم يرو
أنه صلى الله عليه وسلم تلفظ بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بأنه عون على استحضار النية القلبية وعبادة
باللسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا
يقول ألبك حجاً وعمرة وهذا نصريح باللفظ والحكم كما يثبت باللفظ يثبت بالقياس وتجب مقارنة النية للكبرية
الأحرام لأنها أول الأركان وذلك بأن يأتي بها عند أولها ويستمر ذكرا لها إلى آخرها واختار النووي
في شرحي المذهب والوسيط تبعاً للامام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضرا
للمصلاة اقتداءً بالاولين في ناسخهم بذلك وقال ابن الرفعة انه الحق وصوبه السبكي ولو عزبت النية قبل تمام
التكبير لم تصح الصلاة لأن النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الا بتمام التكبير ولو نوى الخروج
من الصلاة أو ترد في أن يخرج أو يستمر بطات بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لأنها أضيق بإيمان
الأربعة فكان تأثيرها باختلاف النية أشد ولو علق الخروج من الصلاة بحضور شيء بطلت في الحال ولو لم يقطع
بحصوله كتعليقه بدخول شخص كما لو علق به الخروج من الإسلام فانه يكفر في الحال قطعاً وتجب نية فعل الصلاة
أي امتناعاً عن بقية الأفعال وتعيينها كالظهور والعصر لتمييزها عن غيرها (و) كذا يدخل في قوله الأعمال بالبنية
(الزكاة) إلا أن أخذها الإمام من الممتنع فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لأن السلطان قائم مقامه (و) كذا
(الحج) وإنما ينصرف إلى فرض من حج عنه غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (و) كذا
(الصوم) خلافاً للمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح المقيم في رمضان لا يحتاج إلى نية لأنه لا يصح النفل
في رمضان وعند الأربعة تلزم النية ثم تعيين المضايقة لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الأحكام) من المناكحات
والمعاملات والجراحات أذا بشرط في كلها القصد فلو سبق لسانه إلى بيع أو وهب أو نكح أو طلق لغا لا انتفاء

القصدي ولا يصدق ظاهر الا بقرينة كأن دعا زوجته بعد طهرها من الحيض الى فراشه وأراد أن يقول
 أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (وقال قل كل) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر وقال الله تعالى
 قل كل وللأصيلي وكريمة عز وجل قل كل أي كل أحد (بمعنى على شاكلته) أي على (بنه) وهو مروى عن
 الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني وقناة فيما أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وقال مجاهد والزجاج
 شاكلته أي طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداة التفسير (ونفقة الرجل على أهله يحسنها صدقة) حال كونه
 مريدا بها وجه الله تعالى فيحسنها حال متوسط بين المبتدا والخبر وفي فرع اليونانية كهي نفقة الرجل بحذف
 الواو ووجه نفقة الرجل الى آخرها ساقطة عند أبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروى عند المؤلف مسند الهجرة بعد الفتح (ولكن) طلب الخبر (جهادونية)
 وسقط الخبر الأربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح
 الميم واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عساكر حدثنا (مالك) هو امام الأئمة (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري
 (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأعمال) تجزئ (بالتنية) بالافراد وحذف انما وانفق المحققون على افادة
 الحصر من هذه الصيغة كالمقدرة بتمامها ومن حصر المبتدا في الخبر والتقدير كل الأعمال بالنية ثم خرج من
 العموم جزئيات بدليل والجواز ويطبق بحذف قدر بعضهم قبول الأعمال واقع بالنية وفيه حذف
 المبتدا وهو قبول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الأعمال
 صحيحة أو مجزئة وقبل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره بجهاد لانهم ابدوا لا ينعمون الا ما يدل عليه الظرف وهو
 واقع أو استقر وفي قاعدة مطردة عندهم وأجيب بأنه مسلم في تقدير ما يتعلق به الظرف مطلقا مع قطع النظر
 عن صورة خاصة أما الصورة المخصوصة فلا يقدرفها الا ما يليق بها ما يدل عليه المعنى أو السياق وانما قدر
 هذا خبر التقدير المبتدا وهو قبول واذا قدرنا ذلك نفس الخبر لم يتجج الى حذف المبتدا (ولكن امرئ ما نوى)
 أي الذي نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية وعقدا (فهجرته الى الله
 ورسوله) حكوا وشرا كذا قاله ابن دقيق العيد ورد الزركشي بأن المقدّر حينئذ حال ميبنة فلا تحذف ولذا
 منع الرندي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بجمل محذوفة أي ابتدئ متبركا قال لان حذف الحال لا يجوز
 انتهى وأجيب بفتح أن المقدّر حال بل هو تمييز ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل فحوان يكن منكم عشرون
 صارون أي رجلا ويمكن أن يقال لم يرد بتقديرية وعقدا في الأول وحكا وشرا في الثاني أن هناك لفظا محذوفا
 بل أراد بيان المعنى ومغايرة الأول للثاني وتأوله بعضهم على ارادة المعهود المستقر في النفوس فان المبتدا والخبر
 وكذلك الشرط والجزءا قد يتحدان لبيان الشهرة وعدم التغيير وارادة المعهود المستقر في النفس ويكون ذلك
 للتعظيم وقد يكون للتصغير وذلك بحسب المقامات والقرائن في الأول قوله تعالى والسابقون السابقون وقوله
 عليه الصلاة والسلام فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
 هجرته لدنيا وفي رواية لابوي ذر والوقت وابن عساكر وكريمة الى دنيا (بصياها وأمره يتزوجها فهجرته الى
 ما هاجر اليه) أي الى ما ذكر واستشكل استعمال دنيا لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل من
 الدنو وأفعل التفضيل اذا تكرّر لم الافراد والتذكير وامتنع تأنيته وجعه في استعمال دنيا بالتأنيث مع كونه
 منكر الاشكال ولهذا يقال قصوى ولا كبرى وأجاب ابن مالك بأن دنيا خلعت عن الوصفية غالبا واجريت
 مجرى ما لم يكن قطوصفا مما وزنه فعلى كرجي وبهمى فلهمذا ساغ فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من اراد هذا
 الحديث هنا الرد على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فين أن الايمان لا بد له من
 نية واعتقاد قلب فافهم وانما ابرز الغمير في الجمله الاولى لقصد الالتذاذ بكراهته ورسوله وعظم شأنهما

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو المسلك ما كثرته يتضوع

وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لاسما والسياق يشعر بالحث على الاعراض عنهما وهذه الجمله الاولى هنا سقطت عند
 المؤلف من رواية الحمدي أول الكتاب فذكر في كل تبويب ما يناسبه بحسب ما رواه * وبه قال (حدثنا حجاج
 ابن منهل) بكسر الميم وفي رواية أبي ذر الحجاج بن المنهال بالتعريف فيها ولا في الوقت حجاج بن المنهال أبو محمد
 الانماطي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى الانماط ضرب من البسط السلي بضم المهملة وفتح اللام

المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة وأربع عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد
 (عدى بن ثابت) الانصاري الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) بن حصين
 الانصاري الخطمي يفتح الحاء المججمة وسكون المهملة المتوفى زمن ابن الزبير (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو
 يفتح العين وسكون الميم ابن نعلبة الانصاري الخزرجي البصري المتوفى بالكوفة وبالمدينة قبل الاربعين سنة
 احدى وثلاثين أو احدى وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا افترق الرجل) نفقة من دراهم أو غيرها (على أهله) زوجة وولد حال كون الرجل (محتسبا) أي يريد
 بها وجه الله (فهو) أي الاتفاق ولغير الاربعة فهي أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب لا حقيقة
 والاحرمت على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مخاز
 أو المراد بها الثواب كما تقدم فالتشبيه واقع على أصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية قال القرطبي أفاد
 منطوقه أن الاجر في الاتفاق انما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مفهومه أن من لم
 يقصد القرية لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى وحذف العمول ليفيد التعميم أي
 أي نفقة كانت كبيرة أو صغيرة وفي هذا الحديث الرد على المرجئة حيث قالوا ان الايمان اقرار باللسان
 فقط ورجاله خمسة مائتين بصري وواسطي وكوفي ورواية صحابي عن صحابي وفيه التحديث والاخبار والسماع
 والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن
 صحيح والنسائي في الزكاة وبه قال (حدثنا الحكم) يفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع قال أخبرنا شعيب)
 هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) أبي بكر محمد بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عاصم بن سعد)
 بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني أحد العشرة (أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
 يحاطب سعدا ومن يصح منه الاتفاق (الذين تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تبتني) أي تطلب (بها وجه الله)
 تعالى هو من المتشابه وفيه مذهبان التفويض والتأويل قال العارف المحقق شمس الدين بن اللبان المصري
 الثاني وقد جاء ذكره في آيات كثيرة فإذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فاعلم أن حقيقة
 من غمام الشريعة بآر نور التوحيد ومظهره من العمل وجه الاخلاص فأقم وجهك للدين الاية ويدل على
 أن وجه الاخلاص مظهره قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله عز وجل
 الابتغاء وجهه رب الاعلى والمراد بذلك كله التناهي لا خلاص على أهله تعبير ابارادة الوجه عن اخلاص النية
 وتنبه على أنه مظهر وجهه سبحانه وتعالى ويدل على أن حقيقة الوجه هو بآر نور التوحيد قوله عز وجل
 ولاتدع مع الله الها آخر الله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الا نور توحيدته انتهى والباء في قوله في الحديث
 بها المقابلة أو بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بها أو للسياسة أي ان تنفق نفقة تبتني بسببها وجه
 الله تعالى (النفقة) أجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم والكرمة الاجرت بها وهي في اليونانية لا يذو
 والاصبلي وابن عساكر كنه ضرب عليها بالجرة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في فم امرأتك) فانت
 مأجور فيه وعلى هذا قال المراتي بعمل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالكرمانى
 وتعقبه العيني بأن سقوط العقاب مطلقا غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك
 الواجب يسقط لانه أي عين الواجب ولكنه كان مأمورا أن يأق بما عليه بالاخلاص وترك الرياء فينبغي
 أن يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وتارك المأمور به يعاقب وقال النووي ما يريد به وجه
 الله يثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله في نفسه حظ شهوة من لذة أو غيرها كوضع لقمة في فم الزوجة وهو
 غالب لفظ النفس والشهوة واذا ثبت الاجر في هذا في ما يراى به وجه الله فقط اخرى وفي رواية الكشميني
 في في امرأتك بغير ميم قال في الفتح وهي رواية الاكثر والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير
 كما قال العيني ان تنفق نفقة تبتني بها وجه الله الانفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى
 والمعنى على هذا ان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت
 مأجور فيها والاستثناء متصل لانه من الجنس والتذكير في قوله نفقة في سياق النبي يعلم القليل والكثير
 والمطلب في انك للعموم اذ ليس المراد سعدا فقط فهو مثل ولو تولى اذ الجر من والصارف قرينة عدم اختصاصه
 ويحتمل أن يكون بالقياس وحتى ابتدائية وما مبتدأ خبره المحذوف المقدر بقوله فانت مأجور فيه

فالتب الصالحة كسيرة تقب العادة عبادة والقيح جبلا فالعاقل لا يتصرف بحركة الا الله فينوي بمكته في المسجد
 زيارة ربه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته وبدخوله الاسواق ذكر الله وليس الجهر بشرط وامر اجمع وف
 ونهي عن منكر وينوي عقب كل فريضة انتظارا اخرى فانفاسه اذا انقاس ونيت خيرة من عمله * وهذا
 الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الجنائز والمغازي والادعوات
 والهجرة والطب والفرائض ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيها أيضا وقال حسن صحيح والنسائي
 فيها وفي عشرة النساء وفي اليوم واللبلة وابن ماجه في الوصايا * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
 مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعماده النصيحة (لله) تعالى بأن يؤمن به ويصفه بما
 هو أهله ويخضع له ظاهرا وباطنا ويرغب في محابه بفعل طاعته ويرغب عن مساخطه بترك معصيته ويجاهد في ردة
 العاصين اليه (و) النصيحة (لرسوله) عليه الصلاة والسلام بأن يصدق برسالاته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه
 وينصره حيا وميتا ويحيي سنته بتعلمها وتعليمها ويخلق باخلاقه ويتأدب بأدابه ويحب أهل بيته وأصحابه
 واتباعه وأحبابه (و) النصيحة (لأئمة المسلمين) بأمااتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق
 وستدخلتهم عند الهفوة ورد الألقاب النافرة إليهم وأما أئمة الاجتهاد فينبغي علومهم ونشر مناقبهم وتحسين
 الظن بهم (و) نصيحة (عائتهم) بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم وكف وجوه
 الأذى عنهم إلى غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لانه سمي النصيحة ديناً وعلى هذا
 المعنى بنى المؤلف أكثر كتاب الايمان وانما أورده هنا ترجمة ولم يذكره في الباب مسند الكونه ليس على شرطه
 كما سياتي قريباً ووصله مسلم عن نعيم الدار و زاد فيه النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعلمه وتعليمه وإقامة
 حروفه في التلاوة وقهر رها في الكتابة وبفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه إلى غير ذلك وانما لم يسنده
 المؤلف لانه ليس على شرطه لأن راويه تميم وأشهر طرقه فيه سهل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني "فيما ذكره عنه
 المؤلف انه نسى كثيراً من الأحاديث لم يوجد له موت أخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه بعضهم لسوء الحفظ
 ومن ثم لم يحتج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسالم والأربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري والثوري
 وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي ثبت لا بأس به مقبول الاخبار ثم إن هذا
 الحديث قد عُد من الأحاديث التي عليها مدار الاسلام وهو من بليغ الكلام والنصيحة من نصحت العسل
 اذا صفيته من الشمع أو من النصع وهو الخيانة بالمنحة وهي الآرة والمعنى انه يلم شعثه بالنصح كما تلم المنحة
 ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطة * ثم ذكر المؤلف رحمه الله آية يعضدها بالحديث
 فقال (وقوله تعالى) ولا ي الوقت عز وجل بدل قوله تعالى ولا ي ذر وقول الله (اذ انصحو الله ورسوله)
 بالايمان والطاعة في السر والعلانية أو بما قدر واعليه فعلاً أو قولاً يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح *
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل)
 ابن أبي خالد الجبلي "التابعي" (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة الجبلي
 بفتح الموحدة والجييم نسبة إلى جبيلة بنت صعب الكوفي "التابعي" الخضر المتوفى سنة أربع أو سبع وثمانين أو
 سنة ثمان وتسعين (عن جرير بن عبد الله) بن حابر الجبلي "الاحمسي" بالحاء والسين المهملتين المتوفى سنة إحدى
 وخمسين (قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عاقدته وكان قدومه عليه سنة عشر في رمضان
 واسلم وبأبائه (على أقام الصلاة وآياته) أي أعطاه (الزكاة والنصح) بالعطف على المجرور السابق (لكل مسلم)
 ومسلة وفيه تسمية النصع ديناً واسلاماً لأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على
 قدر الطاقة اذا علم أنه يقبل نفعه ويأمن على نفسه المكروه فان خشى فهو في سعة فيجب على من علم بالمبيع
 عيباً أن يبينه باعاً كان أو أجنبياً وعليه أن ينصح نفسه بامثال الاوامر واجتناب المناهي وحذف التاء من
 إقامة تعويضا عنها بالمضاف اليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في السمع والطاعة * وهذا الحديث من
 الخاسيات وفيه اثنان من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير مسند وفيه التحديث بالافراد والجمع
 والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيوع والشروط ومسلم في الايمان والترمذي في البيعة * وبه
 قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي بفتح السين الأولى نسبة إلى سدوس بن شيان البصري
 المعروف بهارم بمهملتين المختلط بآخره المتوفى بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح

العين والنون الواضح **البنكري** (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالفاف ابن مالك **الثلثي** بالثنية والمهملة **الكوفي** المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (قال سمعت جرير بن عبد الله الجلي - الاحمسي - الصحافي - المشهور المتوفى سنة احدى وخسين وله في البضارى - عشرة احاديث اى سمعت كلامه فالمسموع هو الصوت والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله (يقول) قال البيضاوى - فى تفسير قوله تعالى اتينا سمعنا مناديا ينادى للايمان اوقع الفعل على السمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست فى ابقائه على نفس المسموع (يوم) بالنصب على الظرفية اضيف الى قوله (مات المغيرة بن شعبه) سنة خمسين من الهجرة وكان والباعلى الكوفة فى خلافة معاوية واستناب عند موته ولده عروة وقيل استناب جرير اولذا خطب وقد (قام فحمد الله) اى اثنى عليه بالجمل عقب قيامه وجملة قام لاجل لها من الاعراب لانها استنافية (وانثى عليه) ذكر ما خيرا والاوّل وصف بالتعلي بالكمال والثانى وصف بالتخلي عن النقائص وحينئذ فالاولى اشارة الى الصفات الوجودية والثانية الى الصفات العدمية أى التزهيدات (وقال عليكم بآتقاء الله) اى الزمونه (وحده) اى حال كونه منفردا (لا شريك له والوفار) اى الرزانه وهو بفتح الواو والجز عطف على اتقاء اى وعليكم بالوفار (والسكنة) اى السكون (حتى يأتىكم امير) بدل اميركم المغيرة المتوفى (فانما يأتىكم الآن) بالنصب على الظرفية اى المدة القرية من الآن فيكون الامير زيادا اذ لاه معاوية بعد وفاة المغيرة الكوفة او المراد الا أن حقيقة فيكون الامير جرير انفسه لما روى أن المغيرة استخلف جريرا على الكوفة عند موته وانما امرهم بما ذكره مقدّمه مالتقى الله تعالى لان الغالب أن وفاة الامراء تؤدى الى الاضطراب والفتنة سيما ما كان عليه اهل الكوفة اذ ذاك من مخالفة ولاية الامور ومفهوم الغاية من حتى هنا وهو أن المأمور به وهو الاتقاء ينتهى بحجى الامير ليس مراد ابل يلزم عند محجى الامير بطريق الاولى وشرط اعتبار مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة (ثم قال) جرير (استمعوا) بالعين المهملة اى اطلبوا العفو (لاميركم) المتوفى من الله تعالى (فانه) اى الامر والفاء للتعليل (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فاجزاء من جنس العمل وفى رواية ابى الوقت وابن عساکر استغفروا الاميركم بغين معجمة وزائدة راء (ثم قال أما بعد) بالبناء على الضم ظرف زمان حذف منه المضاف اليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط تلزم القضاء فى تأليه والتقدير أما بعد كلامى هذا (فانى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت) لم يأت بأداة العطف لانه بدل اشتغال من أتيت واستئناف وفى رواية ابى الوقت فقلت له (يا رسول الله أبأبعك على الاسلام فشرط) صلى الله عليه وسلم (على) بتشديد الباء اى الاسلام (والنصح) بالجز عطف على قوله الاسلام وبالنصب عطف على المقدّر رأى شرط على الاسلام وشرط النصح (اكل مسلم) وكذا الكل ذى بدعائه الى الاسلام وارشاده الى الصواب اذا استشار فالتقييد بالمسلم من حيث الاغلب (فبأبعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح (ورب هذا المسجد) اى مسجد الكوفة ان كانت خطبته ثم أوأشاره الى المسجد الحرام وبؤيده ما فى رواية الطبرانى بلفظ ورب الكعبة تنبيها على شرف المقسم به لكونه اقرب الى القلوب (انى اناصح لكم) فيه اشارة الى أنه وفى بما يبيع به النبى صلى الله عليه وسلم وأن كلامه عار عن الاغراض الفاسدة والجملة جواب القسم مؤكداً وباللام والجملة الاسمية (ثم استغفر) الله (ونزل) عن المنبر وأقعد من قيامه لانه خطب قائما كما مر * وهذا الحديث من الرايعات ورواه ماين كوفى وبصرى - واسطى مع الحديث والسماع والغنعة وأخرجه المؤلف ايضا فى الشروط ومسلم فى الايمان والتسالى فى البيعة والسير والشروط والله أعلم

(كتاب العلم)

اى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علما وحده مهمة توجب تمييزه لا يحتمل النقيض فى الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الظن وقولهم فى الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها فى الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يجب تعدد تعديده وقال الامام غفر الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا فى رواية الاصيلى وكريمة وفى رواية ابى ذر وغيره ثبوتهما قبل كتاب * (باب فضل العلم) بوجلا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفى رواية ابى ذر عز وجل بوقول بالجز عطف على المضاف اليه فى قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت السباب او على العلم فى قوله كتاب العلم

على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الأصول بالرفع على الاستئناف وتعقبه المعنى فقال إن
أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لأنه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وإن أراد ابتداء الكلام
فذا أيضا لا يصح لأنه على تقدير الرفع لا يتأق الكلام لأن قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو أما أن يكون
رفعه بالفاعلية أو بالابتداء وكل منهما لا يصح أما الأول فواضح وأما الثاني فلعدم الخبر فإن قلت الخبر محذوف
قلت حذف الخبر لا يخلو أما أن يكون جوازا أو وجوبا فالأول فيما إذا قامت قرينة كوقوعه في جواب
الاستفهام عن الخبرية أو بعد إذا النجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شيء من ذلك ههنا والثاني فيما إذا التزم
في موضعه غيره وليس هذا أيضا كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع (يرفع) برفع في الفرع والتلاوة بالكسر
للساكين وأصلها في اليونانية بكشط الرفع واثبات الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر
في الدنيا وإيوائكم غرف الجنان في الآخرة (والذين آمنوا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول يرفع أي ويرفع
العلماء منكم خاصة درجات بما جعوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يمثل الأمر أو استكرهه (وقوله) عز
وجل (رب) ولا أصلي (وقل رب) (زدني علما) أي سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بيان فضيلة العلم بهاتين
الآيتين لأن القرآن العظيم أعظم الأدلة أولانه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه أو اخترمته المنية قبل
أن يلحق بالباب حديثا يناسبه لأنه كتب الأبواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على
شرطه فلم يقع له شيء من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فبدا الله تعالى بنفسه وثني بعلامته وثالث
بأهل العلم وناهيك بهم هذا شرفا والعلماء ورثة الأنبياء كما ثبت في الحديث وإذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف
فوق شرف الورثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لأنه ثمرة وفائدة العمر وزاد الآخرة فن ظفر به سعد ومن فاته
خسر فاذا العلم أفضل من العمل به لأن شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسعي عملا بل هو ردة وباطل وينقسم
العلم بانقسام المعلومات وهي لا تحصى فيها الطاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في أمر دينه
عبادة ومعاملته وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عذ الشيوخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ
غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الأول علم المعاملة
وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة مالك الملوك في الآخرة كما أن المعرض عن
الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته المنظر في تعصية القلب وتهذيب
الأنفس باتقاء الأخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والمحب والغش وحب العلو والشناء والفخر والطمع
ليتصف بالأخلاق الحميدة الحميدة كالإخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند أحكامه
ذلك لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعلمه بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جنابة واتقانها بلا ورع كلفة بلا أجر فآثم
الأمور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وأسبغ إلى نبذة منشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع إن شاء
الله تعالى بألفاظ إشارة وأعبر عن مهماته الشريفة بأرشق عبارة جعنا القرائد الفوائد وأما النوع الثاني فهو علم
المكاشفة وهو نور يظهري في القلب عند تركه فتظهر به المعاني الجميلة فتخلص له المعرفة بالله تعالى وأسمائه
وصفاته وكتبه ورسله وتكشف له الاستار عن مخبآت الأسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين ثم تلك مع
الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق
به وتسليمه لاهله والله تعالى أعلم * (باب من سئل) بضم السين وكسر الهمزة (علما) بالنصب مفعول ثان (وهو
مشتغل في حديثه) جملة وقعت حالا من الفهيم (فأتم الحديث ثم أجاب السائل) عطفه بتم لتراخي * وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالنون أبو بكر البصري (قال حدثنا فليح) بضم
الهاء وفتح اللام وبسكون المشددة التحتية وفي آخره هاء مهملة وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح)
قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر قال وحدثنا (ابراهيم بن المنذر) المدني (قال حدثنا
محمد بن فليح) المذكور (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الأصيلي (وابن عساكر) في الوقت حدثنا (أبي) فليح
(قال حدثني) بالافراد (هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهلال بن أسامة نسبة
إلى جده وقد يظن أنهم أربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة)
عبد الرحمن بن صخر أنه (قال يبعث) بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم) في مجلس يحدث القوم أي الرجال

فقط او النساء بما لان القوم شامل للرجال والنساء (جاء) اي النبي صلى الله عليه وسلم (اعرابية) الاعراب
 سكان البادية لا واحدة من لفظه ولم يعرف اسمه ثم سماه ابو العالية فيما نقله عنه البرماوى رفيعا وفيه استعمال
 ينفذون اذا واذا وهو فصيح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت التي تقوم فيه (فخصي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحدث) اي القوم وفي رواية ابن عساكر وابي ذر عن المستنقلى والحوى والكشميرى يحدثه بالمساء
 اي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه فلا يعود الضمير المنسوب على الاعرابى (فقال بعض القوم سمع) عليه
 الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) اي الذى قاله فحذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) قوله وبلى حرف
 اضراب وليه هنا جلة وهي لم يسمع فيكون بمعنى الابطال لا العطف والجلة اعتراض بين فضى وبين قوله (حتى اذا
 فضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) حتى اذا يتعلق بقوله فضى يحدث لا بقوله لم يسمع وانما لم يجبه عليه الصلاة
 والسلام لانه يستعمل ان يكون لا يتطاول الوسى او يكون مشغولا بجواب سائل آخر ويؤخذ منه انه ينفي للعالم
 والقاضى ونحوهما رعاية تقدم الاسبق فالاسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (اي اراه) بضم الهمزة اي اظن انه
 قال ابن (السائل عن الساعة) اي عن زمانها والشك من محمد بن فليح ولم يضبط همزة اراه في البيهقي وفي رواية
 ابن السائل وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره ابن المتقدم وهو سؤال عن المكان بنى لضمه حرف
 الاستفهام (قال) الاعرابى (ها أنا) السائل (يا رسول الله) فالسائل المتقدم وخبر المبتدا الذي هو أنا وها حرف
 تبيينه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاذا ضيبت الامانة فانظر الساعة قال) الاعرابى (كيف اضاعتها قال) عليه
 الصلاة والسلام مجيبا له (اذا وسد) بضم الواو وتشديد السين اي جعل (الامر) المتعلق بالدين كالتخلف
 والقضاء والافتاء (الى غير اهله) اي بولاية غير أهل الدين والامانة (فانظر الساعة) الفاء التقرير أو جواب
 شرط محذوف اي اذا كن الامر كذلك فانظر الساعة ولا يقال هي جواب اذا وسد لانها لا تتضمن هنا معنى
 الشرط وقال ابن بطلال فيه أن الأمانة انتم الله على عباده وفرض عليهم النصح واذا قلدوا الامر لغير أهل الدين
 فقد ضيعوا الامانة وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا انما يكون اذا غلب الجهال وضعف أهل
 الحق عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام ابن السائل وفيه مراجعة
 العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها وهو ثمانى الاسناد ورجاله كلهم مدنيون مع التحديث
 بالافراد والجمع والغفلة وأخرجه المصنف أيضا في الرقاق مختصرا وهو مما انفرد به عن بقية الكتب الستة
 (باب من) اي الذى (رفع صوته بالعلم) اي بكلام يدل على العلم فهو من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والا
 فالعلم صفة معنوية لا يتصور رفع الصوت به وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل)
 واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي "البصري" المتوفى سنة ثلاث او أربع وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عساكر
 والاصبلى وابي ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا ابو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة الشكرى (عن أبي بشر)
 بكسر الموحدة وسكون المجهية جعفر بن ابياس الشكرى عرف بابن وحشية الواسطى "الثقة" المتوفى سنة أربع
 وعشرين ومائة (عن يوسف) بتثنية السين المهملة مع الهمز وتركه (ابن ماهك) بفتح الهاء غير منصرف العلمية
 والهجاء لان ماهك بالفارسية تصغير ماه وهو القمر بالعربي وقاعدتهم اذا صغروا الاسم جعلوا في آخره الكاف
 وفي رواية الاصبلى "ماهك بالصرف لانه لاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تتجمع العلمية
 لان بينهما تضادا وحينئذ يصير الاسم بعلة واحدة ومعنى غير مانعة من الصرف وروى بكسر الهاء مصر وفاء اسم
 فاعل من مهكت الشيء مهيكا اذا بالغت في سحقه وعلى قول الدارقطنى "ان ماهك اسم أمه تبين عدم صرفه
 للعلمية والتأنيث لكن الاكثرون على خلافه وأن اسمها مسبوكة ابنة بز بضم الموحدة وسكون الهاء وبالزاي
 الفارسية "المكي" المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقبل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاصى رضى الله
 عنهما (قال تخلف) اي تأخر خلفنا (النبي) ولا يذرت تخلف عنا النبي (صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرنا بها)
 من مكة الى المدينة كما في مسلم (فأدركا) النبي صلى الله عليه وسلم أى لحقنا وهو بفتح الكاف (وقد
 أوهقنا) بتأنيث الفعل أى غشينا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أى وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية
 ارقنا بالتذكير وسكون القاف لان تأنيث الصلاة غير حقيق (والصلاة بالنصب على المفعولية أى اخرناها
 وحينئذ فهاضما برفع وفي الرواية الاولى ضمير نصب (ولم نر سوما) جلة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أى كدنا
 (نحمس) اي نفسل غسلا خفيفا اي مبقعا حتى يرى كأنه مسح (على ارجلنا) جميع رجل لمسا به الجمع والافليس

قوله وسكون القاف لان الخ
 لعل هنا سقطا يظهر بالتأني
 قننه اه محجة

لكل الارجلان ولا يقال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت
واحدة او اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا أباي صوتي ويل) بالرفع على الابداء وهي كلمة هذا الرجل
(للعقاب) جمع عقاب وهو المستأخر الذي يمسك شر النعل أي ويل لأصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها
او العقاب هي الخصوصية بالعقوبة (من النار مرتين او ثلاثا) شك من ابن عمرو وأل في الاعقاب للعهد والمراد
الاعقاب التي رآها لم ينلها المطهر ويحتمل أن لا يختص بتلك الاعقاب المرتبة لعل المراد كل عقاب لم يعمها الماء
ف تكون عهدة جنسية * (باب قول المحدث) أي الذي يحدث غيره (حدثنا أو أخبرنا) وللأصلي وغيره
وأخبرنا (وأنا) هل بينهما فرق أو الكل واحد ولكن بجملة باسقاط وأنا وللأصلي باسقاط وأخبرنا وثبت
الجميع في رواية أبي ذر (وقال) لنا (الحمدى) بضم المهملة وفتح الميم فياء تصغير وباء نسبة أبو بكر بن عبد
الله بن الزبير المكي المذكور أول الكتاب (كان عند ابن عيينة) سفيان وللأصلي وكريمة وقال لنا الحمدى
وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأما جعفر بن حمدان النيسابورى أن كل ما في البخارى من قال
فلان فهو عرض أو منأولة (حدثنا وأخبرنا وأنا) أو سمعت واحدا) لافرق بين هذه الالفاظ الأربعة عند
المؤلف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الحمدى من غير ذكر ما يخالفه وهو مروى أيضا عن مالك
والحسن البصرى ويحيى بن سعيد القطان ومعظم الكوفيين والحجازيين ومن روى عن مالك اسمعيل بن أبي
إويس فإنه قال أنه سئل عن حديث اسمع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بأدنى من
السماع وقال القاضي عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا وأخبرنا
وأنا أو سمعته يقول وقال لنا فلان وذكرنا فلان واليه مال الطحاوى وصحح هذا المذهب ابن الحاجب ونقل
هو وغيره أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقيده حيث يقرأ
عليه وهو مذهب اسحق بن راهويه والنسائى وابن حبان وابن منده وغيرهم وقال آخرون بالترقية بين
الصيغ بحسب اقتراح التوصل فلما سمعنا من لفظ الشيخ سمعت أو حدثنا ولما قرأ على الشيخ أخبرنا والاحوط
الافصح بصورة الواقع فيقول إن كان قرأت على فلان أو أخبرنا بقرائه عليه وإن كان سمع قرأ على فلان
وأنا سمع أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا سمع وأنا وأنا وأنا بأنا بالتشديد للاجزة التي يشافه بها الشيخ من يجزه
وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعى وابن وهب وجهور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر في سمع
وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال
أخبرني ومن سمع بقرائه غيره جمع فقال أخبرنا أو ما قال لنا أو قال لي وذكرنا أو كرر في سمع في حال المذاكرة
وجرم ابن منده بأنه للاجزة وكذا قال أبو يعقوب الحافظ وقال أبو جعفر بن حمدان عرض ومناولة قال في فتح
المغيث وهو على تقدير تسليمه منهم له حكم الاتصال أيضا على رأى الجمهور ولكنه مردود عليهم فتد اخرج البخارى
في الصوم من صحيحه حديث أبي هريرة قال قال أذانسى أحدكم فأكل واشرب فقال فيه حدثنا عبدان
وأورده في تاريخه بصيغة قال لي عبدان وأورد حديثا في التفسير من صحيحه عن إبراهيم بن موسى بصيغة
التحديث ثم أورده في الايمان والذود منه أيضا بصيغة قال لي إبراهيم بن موسى في أمثلة كثيرة قال وحقيقته
شبهنا باستقرارها لها أنه انما يأتي بهذه الصيغة يعنى بانفرادها اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع
كأنه يقول ظاهره الوقف وفي السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات والشواهد وانما
خصوصا قراءة الشيخ بحدوث القوة اشعاره بالنطق والشافهة وينبغي ملاحظة هذا الاصطلاح لئلا يحتلط السمع
بالمجاز قال الاسفراينى لا يجوز فيما قرأ أو سمع أن يقول حدثنا ولا نسمع لفظا أن يقول أخبرنا اذ بينهما فرق
ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليق يؤيد بها مذهبه في التسوية
بين الصيغ الأربعة فقال (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق) في نفس الامر (المصدق) بالنسبة الى الله تعالى والى الناس او بالنسبة الى ما قاله غيره أي جبريل
له وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في القدر (وقال شقيق) بفتح الميم أبو وائل السابق في باب خوف
المؤمن أن يحبط عمله من كتاب الايمان (عن عبد الله) أي ابن مسعود واذا أطلق كان هو المراد من بين العبادلة
(سمعت النبي) ولا يذرى والأصلي سمعت من النبي (صلى الله عليه وسلم كلمة) وهذا وصله المؤلف في الجنائز
(وقال حذيفة) بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتألفين المتوفى بالمداثر سنة ست

وثلاثين بمقتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا أصل المؤلف في الرقاق وساق التعاليق الثلاثة تنبها على أن العاصبي - تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العالية) بالمهمة والثلاثة الثمانية هو رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الرباعي بالثناة الثمانية والحاء المهملة اسم بعد موته صلى الله عليه وسلم بسنتين وتوفي سنة تسعين وقال العيني كالقطب الحلبي هو البراء بتشديد الراء نسبة لعمرى النبل واسمه زياد بن عمرو القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال ابن حجر وهو وهم فإن الحديث المذكور معروف برواية الرباعي - دونه وتعبه العيني بأن كل واحد منهما يروي عن ابن عباس وترجيح أحدهما عن الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس يحتاج إلى دليل وبأن قوله فإن الحديث المذكور معروف برواية الرباعي - دونه يحتاج إلى نقل عن أحد يعقده عليه وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولوراجعه العيني من هنالك لما احتاج إلى طلب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل وقال انس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل) والاصيلي فيما يرويه عن ربه ولا يروي ذكر والوقت تبارك وتعالى بدلا عن قوله عز وجل (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل) بكاف الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأورد هاهنا تنبيهها على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جهور الحديثين أنه موصول إذا أتى عن رواية مسجوز معروف بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاء النووي للمحققين بل هو مقتضى كلام الشافعي نعم لم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وأدعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قد عايناهما ما ذهب هو إليه من عدم اشتراطه لكنه اشتراط تعاصرها ما قطع وان لم يأت في خبر قط أنهما اجتماعا وتضافها يعني تحسينا للثقة بالثقة وفيما قاله تطرطط طول ذكره وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاد في رواية ابن عساکر ابن سعيد وقد مر (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) المذكور في باب علامة المنافق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور الإيمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر) أي من جنسه (شجرة) بالنصب اسم إن وخبرها الجار والمجرور ومن للتبعيض وقوله (لا يسقط ورقها) في محل نصب صفة شجرة وهي صفة سلبية تين أن موصوفها مختص بهادون غيرها (وانها مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفًا على إن الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثناة كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الاصيلي وكريمة مثل بفصهما كسبه وشبهه لفظًا ومعنى واستعير المثل هنا كاستعارة الأسد للمقدام للعال العجيبة والصفة الغريبة كأنه قال حال المسلم العجيب الشأن كحال النخلة اوصفته الغريبة كصفتها فالمسلم هو المشبه والنخلة هي المشبه بها وقوله (لخذ ثوفا) فعل أمر أي ان عرفقوها لخذ ثوفا (ماهي) جملة من مبتدأ وخبر مدت مسددة مفعول الصدبت (فوقع الناس في شجر البوادي) أي جعل كل منهم يقهرها بنوع من الأنواع وذهلوا عن النخلة (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ووقع في نفسي انما النخلة) بالرفع خبر أن وفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن اتكلم وعنده أبو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم هبة منه وتوقير الهم (ثم قالوا حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (ماهي) يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند المؤلف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يمتعات ورقها ولا ولا ذكر النقي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع غرها ولا يعدم فيؤها ولا يطل نفعها * هذا (باب طرح) بالجزز للإضافة أي القاء (الامام المسئلة على أصحابه ليعتبر ما عندهم) أي ليعتصم الذي عندهم (من العلم) * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء أبو الهيثم القطواني بفتح القاف والطاء نسبة لموضع بالكوفة الجبلي - مولاهم الكوفي تكلم فيه وقال ابن عدي لا بأس به المتوفى في الهجر سنة ثلث عشرة ومائتين قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد التيمي - القرشي - المدني - الفقيه المشهور وكان بربيعا حسن الهيئة وتوفي سنة اثنين وسبعين ومائتين في خلافة هرون الرشيد قال (حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان من الشجر شجرة) زاد المؤلف في باب الفهم في العلم قال

سمعت ابن عمر الى المدينة فقال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمارة فقال ان من الشجر من صفة
 (لا يسقط ورقها وانها مثل) بكسر الاوّل وسكون الثاني وبفتحة هاء على ما مرّ أي شبه (المسلم حذوف) كذا
 في الرواية بغير هاء على الاصل (ما هي) قال فوقع الناس في شجر البرادي أي ذهبت أفكارهم اليها دون النخلة
 وسقطت لفتنة قال من الرواية الاولى (قال) عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما (فوقع في نفسي) وفي الرواية
 السابقة ووقع في نفسي (انها النخلة) وفي صحيح أبي عوانة قال ظننت أنها النخلة من اجل الجمل الذي أتى به زائد
 في رواية أبي ذر عن المستخلى وأبي الوقت والاصيلي فاستصيت قال في رواية مجاهد عند المؤلف في باب الفهم
 في العلم فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا صغر القوم وعنده في الاطعمة فإذا اطعنا عشرة أنا احدهم
 وفي رواية نافع ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن اتكلم (ثم قالوا حدثنا) المراد منه الطلب والسؤال
 (ما هي يا رسول الله قال هي النخلة) ولابن عساكر حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة وللاصيلي ثم قالوا حدثنا
 يا رسول الله ووجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق كما رواه الحرث بن ابي اسامة في هذا
 الحديث كما ذكره السهيلي في التعريف وقال زاد زليدة تساوى رحلة ولفظه عن ابن عمر قال كذا عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا يسقط لها ابله الا بالة اندرون ما هي قالوا الا قال
 هي النخلة لا يسقط لها ابله ولا يسقط لمؤمن دعوة في وجه الشبه قال ابن حجر وعند المؤلف في الاطعمة من
 حديث ابن عمر يفتان عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتى بجمارة فقال ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم
 وهذا اعم من الذي قبله وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها تستمر في جميع احوالها من حين تطلع الى حين
 تيمس أوكل انواعها ثم تنفع بجميع أجزائها حتى الثوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى
 وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الاحوال ونفعه مستمر له ولغيره وأما من قال ان وجه الشبه كون النخلة خلقت
 من فضل طينة آدم فلم يثبت الحديث بذلك وفائدة اعادته لهذا الحديث اختلاف السند المؤذن بتعدد مشايخه
 واتساع روايته مع استفادة الحكم المترتب عليه المقتضى لدقة نظره في تصرفه في تراجم ابوابه والله الموفق
 والمعين * (باب ما جاء في العلم وقول الله تعالى وقل رب زدني علما) أي سل الله تعالى زيادة العلم وهذا ساقط
 في رواية ابن عساكر والاصيلي وأبو ذر والوقت والباب التالي له ساقط عند الاصيلي وأبو ذر وابن عساكر
 (باب القراءة والعرض على المحدث) وفي نسخة القراءة والعرض على المحدث بحذف الباب أي بأن يقرأ عليه
 الطالب من حفظه او كتاب او يسمعه عليه بقراءة غيره من كتاب او حفظ والمحدث حافظ لا محرو أو غير حافظ لكن
 مع تنوع اصله بنفسه او ثقة ضابط غيره واحترزه عن عرض المناولة وهو العاري عن القراءة وصورته أن يعرض
 الطالب مروي شيخة اليقظ العارف عليه فيأمله الشيخ ثم يعيده عليه ويأذن له في روايته عنه (ورأى الحسن)
 البصري (وسفیان) الثوري (ومالك) أي ابن انس امام الاثثة (القراءة) على المحدث (جائز) في صحة النقل
 عنه خلافا لابي عاصم النبيل وعبد الرحمن بن سلام الجعفي ووكيع والمعتمد الاوّل بل صرح القاضي عياض بعدم
 الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام مالك يأبى اشدة الالباء على المخالف ويقول كيف لا يجوز لك هذا
 في الحديث ويجزئك في القرآن والقرآن اعظم وقال بعض اصحابه سمعته سبع عشرة سنة فما رأته قرأ الموطأ
 على احد بل يقرؤن عليه وفي رواية غير الاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر (قال ابو عبدالله) أي المؤلف (سمعت)
 أبا عاصم يذكر عن سفیان الثوري (ومالك) الامام (انما كانا يريان القراءة والسماع جائزا) وفي رواية أبي ذر
 جائزة أي القراءة لان السماع لا نزاع فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبد الله بن موسى عن سفیان قال اذا مررت على
 المحدث فلا بأس أن يقول حدثني) بالافراد (وسمعت واحج بعضهم) هو الحميدي شيخ المؤلف أو أبو سعيد
 الحداد كافي المعرفة للبيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه (بحديث ضمام
 ابن ثعلبة) بكسر الصاد المعجمة وفتح ثعلبة بالثلثة ثم المهمله وبعد اللام موحدة زائدة في رواية الاصيلي وأبي ذر أنه
 وسقط لغيرهما كافي فرع اليونانية كهي (قال للنبي صلى الله عليه وسلم الله) بهزقة الاستفهام مرفوع
 مبتدأ أخبره قوله (امرئان) أي بأن (تصلي) بالمشناة القوقبة وفي فرع اليونانية أن تصلي بنون الجمع (الصلوات)
 وفي رواية أبي الوقت وذر عن الكشمي الصلاة بالافراد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أمرنا أن نصلي
 (قال) الحميدي (فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاصيلي كافي الفرع فهذه قراءة على
 العالم (اخبر ضمام قومه بذلك فلأجازوه) أي قبلوه من ضمام وليس في الرواية الاثنية من حديث انس في نفسه أنه

أخبر قومه بذلك ثم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبة الحديث وفيه أن ضماما قال لقومه عند ما رجع إليهم إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد
جئتكم من عند ربكم بها ومنها كم عنه قال فوالله ما أسمى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا
مسلا (واخرج مالك) الإمام (بالصك) بفتح الميملة ونسب الكلف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه أقرار المقر
(يقرأ على القوم) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لأن المراد منهم من
يعطى الصك وهم المقررون بالديون أو غيرها فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم)
وفي رواية أبو ذر والوقت وإنما ذلك قراءة عليهم فتسوغ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد قراءة المكتوب عليهم
مع عدم تلفظهم بما هو مكتوب قال ابن بطال وهذه حجة قاطعة لأن الشهاد أقوى حالات الأخبار (ويقرأ)
بضم أوله أيضا (على المقرئ) الممثل للقرآن (فيقول القارئ) عليه (أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي
في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا رحمه الله وقد سئل عن الكتب التي تعرض أيقول الرجل
- حدثني قال نعم كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك إذا قرأ على العالم صح
أن يروى عنه انتهى * وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام البيهقي (قال
حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عمران (الواسطي) فاضيه المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وليس له
في البخاري غيره هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جيلة الأعرابي (عن الحسن) البصري (قال
لابأس) في حصة النقل عن المحدث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ * وبه قال المؤلف (حدثنا عبيد الله) زاد
في رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر ما هو ثابت في فرع اليونانية لا في أصلها إلا في الهامش وفوقه مس ط
(وأخبرنا محمد بن يوسف الفربري) وحدثنا محمد بن اسمعيل البخاري (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا (ابن موسى بن باذام) العسبي بالمهملةتين (عن سفيان) الثوري أنه (قال إذا قرئ) بضم
القاف وكسر الراء ولا أصلي وابن عساكر إذا قرأت وفي رواية أبي الوقت إذا قرأ (على المحدث فلا بأس) على
القارئ (أن يقول حدثني) كما جاز أن يقول أخبرني (قال) أي المؤلف (وسمعت) وفي رواية من قال أبو عبد الله
سمعت بغير واو (أبا عاصم) هو النخعي بن مخلد الشيباني المصري النزيل بفتح النون وكسر الموحدة وسكون
المثناة التحتية المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين (يقول عن مالك) إمام دار الهجرة (و) عن (سفيان) الثوري
(القراءة على العالم وقراءة سواء) في حصة النقل وجواز الرواية ثم استحب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه
الدارقطني أنها أثبت من قراءة العالم والجهور على أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون
إلى أنها سواء كما تقدم عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
(قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (هو المقرئ) بضم الموحدة
ولفظه هو ساقط في رواية أبي ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي المدني المتوفى
سنة أربع ومائة (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (يقول بينا) بالميم وفي نسخة بينا
بغير ميم (فحين) مبتدأ خبره (جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي) (دخل رجل) جواب بينا
وللاصلي إذا دخل لكن الاصمعي لا يستقصح إذا دأب جواب بينا وبيننا (على جل فأنخه في) رحبة (المسجد)
أو ساحته (ثم عقله) بتخفيف القاف أي شد على ساقه مع ذراعه حبلا بعد أن ثني ركبته وفي رواية أبي نعيم أقل
على بعيره حتى أتى المسجد فأنخه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أحمد والماكر عن ابن عباس فأنخ بعيره على
باب المسجد فعقله ثم دخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو يرفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أحوال
الآل (ثم قال لهم أيكم) استفهام مرفوع على الابتداء خبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم مسكن) بالهمز
مستوعب على وطأ والجله اسمعة وقعت حالا (بين ظهر أيهم) بفتح الظاء المجتمة والنون أي بينهم وزيد لفظ الظاهر
ليدل على أن ظهرا منهم قد أمه وظهر أوراء فهو محضوف بهم من جانيبه والآف والنون فيه لتأكيد كيد قائله
صاحب الفائق وقال في المصايح ثم زيدت الآف والنون على ظهر عند التثنية لتأكيد كيد ثم كثر حتى استعمل
في الإقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو مما أريد بلفظ التثنية فيه معنى الجمع لكن استشكل البدو الدماميني
ثبوت النون مع الإضافة وأجيب بأنه ملحق بالثني لأنه منفي وحذفت منه نون التثنية فصار ظهرا أيهم (فقلنا
هذا الرجل ليس بالأيض المسكن) والمراد بالأيض هنا المشرب بجمرة كما دل عليه رواية الحرث بن عبيد بن جابر قال

الامر وهو مفسر بالجرعة مع سباض صاف ولا تتأق بين وصفه هنا بالياض وبين ما ورد أنه ليس بياض ولا
 آدم لأن النبي - البياض الخالص كلون الجص وفي كتابي المنع من مباحث ذلك ما يكفي وبشي وبأني ان شاء الله
 تعالى بعون الله نكت من ذلك في الصفة النبوية من هذا الجوع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل
 (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح التون كافي فرع اليونينية والذي رأته في اليونينية همزة وصل وقال
 الزركشي والبرماوي بفتح الهمزة للنداء ونصب التون لأنه مضاف وزاد الزركشي "لا على الخبر ولا على سبيل
 الاستفهام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أجبتك قال وفي رواية أبي داود وابن عبد المطلب ونقشه
 في المصابع بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن ان ثبتت الرواية بالفتح فلا كلام والافلا مانع
 من أن تكون همزة الوصل التي في ابن سقطت للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد بلا خلاف
 اهـ ولكنهم في ابن عبد المطلب باثبات حرف النداء (فقال له النبي) صلى الله عليه وسلم قد أجبتك (أي سمعتك
 أو المراد انشاء الاجابة أو نزل تقريره للصواب في الاعلام عنه مفردة النطق ولم يحججه عليه الصلاة والسلام بنم لأنه
 اخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال ابكم محمد ونحو ذلك (فقال الرجل للنبي) صلى الله عليه وسلم
 وسقط قوله الرجل الى آخر التصلة عند ابن عساكر وسقط لفظ الرجل فقط لابي الوقت (انني سألتك) وفي رواية
 ابن عساكر أيضا والاصلي (فقال الرجل اني سألتك) فتدفع عليك في المسئلة (بكسر الدال الاولى المثقلة والقاء
 عاطفة على سألتك) فلا تجد (بكسر الجيم والجرم على النبي وهو من الموحدة أي لا تغضب (على في نفسك فقال)
 صلى الله عليه وسلم له (سل عما بدا) أي ظهر (لك فقال) الرجل (أسألك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبلك الله)
 همزة الاستفهام المدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (ارسلك الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فاليم بدل من حرف النداء وذك ذلك للتبرك والافلا جواب قد حصل بنم
 أو استشهد في ذلك بالله تأكيده الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (انشدك) بفتح الهمزة وسكون النون
 وضم الشين المجعأة أي أسألك (بالله) والباء للقسمة (الله امرئ) بالمد (ان نصلي الصلوات الخمس) بنون الجمع
 للاصلي واقصر عليه في فرع اليونينية ولغيره نصلي بناء الخطاب وكل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم
 دليل على الخصوصية وللكنهية والسرخصي الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليله قال) صلى
 الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (انشدك بالله الله) بالمد (امرئ ان تصوم) بناء الخطاب وللاصلي أن
 تصوم بالنون كذا في الفرع والذي في اليونينية تصوم بالنون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان
 من كل سنة فاللام فيه ما للعهد والاشارة لنوعه لاعتينه (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل
 (انشدك بالله الله) بالمد (امرئ ان تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة
 (من أغنيا منا فقسمها) بناء الخطاب المقنوعة والنصب عطفا على أن تأخذ (على فقرائنا) من تغليب الاسم
 لكل عفا له الاغنيا اذ خرج مخرج الاغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي) صلى الله عليه وسلم
 اللهم نعم ولم تعرض للجم فقال في مصابيح الجامع كالكرمان والزركنشي وغيرهما لأنه كان معلوما عندهم
 في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيح مسلم فقد وقع فيه ذكر الحج ثابتا عن
 أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقبل انما لم يذكره لأنه لم يكن فرض وهذا بناء على قول
 الواقدي وابن حبيب ان قول ضمام كان سنة خمس وهو مردود بحج في مسلم أن قدمه كان بعد نزول النبي
 عن السؤال في القرآن وهو في المائدة ونزولها متأخر جدا وبما قد علم أن ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام
 انما كان ابتداء بعد الحديبية ومعه بعد فتح مكة وبما في حديث ابن عباس أن قومه اطاعوه ودخلوا
 في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد وهو ابن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة خيبر وكانت
 في شوال سنة ثمان والصلوات أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال
 الرجل) المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم (آمنت) قبل (عما) أي بالذي (جئت به) من الوحي وهذا
 يحتمل أن يكون اخبارا والله ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتبنا من الرسول
 عليه الصلاة والسلام ما أخبر به رسوله اليهم لأنه قال في حديث ثابت عن أنس عند مسلم وغيره فان رسولك
 زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني اتقنا كتبك واتقنا رسولك (وأنا رسول من) مبتدأ وخبر

قوله غير مكررة لعل معناه
 بدون تكرار أن أي لم تذكر
 أن في هذه الرواية في جانب
 الصوم كما ذكرت في جانب
 الصلاة تأمل اهـ معناه

خضاف الى من يفتح الميم (وراءى من) بكسر هاء (قوى وانضمام بن ثعلبة) بالثالثة المفتوحة والمهملة والموحدة
 (اخو بن سعد بن بكر) يفتح الموحدة اى ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فبن
 بقايا بجفاء الاعراب الذين وسعهم حمله عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الاصيلي "وانضمام الى قوله بكر
 (رواه) اى الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر ورواه (موسى) اى ابن اسمعيل كافي رواية ابن عساكر وهو
 ابو سلة المنقري (و) رواه ايضا (على بن عبد الحميد) بن مصعب المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
 الميم بعدهما بالنسبة الى معن بن مالك المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين كلاهما (عن سليمان) زاد في رواية
 ابي ذر ابن المغيرة كافي الفرع كاهله المتوفى سنة ثنتين ومائة وللاصيلي "اخبرنا سليمان (عن ثابت) البناني
 بينهم الموحدة وبالنون نسبة الى بنانة بطن من قريش واسم امه بنانة واسم ابيه اسلم العابد البصري المتوفى
 سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) اى بعينه وسقط
 لفظ بهذا من رواية ابي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحديث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح ابي
 عوانة وحديث على بن عبد الحميد موصول عند الترمذي أخرجه عن المؤلف * ولما فرغ المؤلف من عرض
 القراءة شرع يذكر المناولة فقال * (باب ما يذكر) بضم الياء وفتح الكاف (في المناولة) المقرنة بالاجازة وهو أن
 يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول هذا اسماعى من فلان او تصني في وقد أجزت لك أن تزويه عنى وهى حالة محل
 السماع عند يحيى بن سعيد الانصارى ومالك والزهري فيسوغ فيها التعبير بالحدث والاخبار لكنها أحط
 مرتبة من السماع عند الاكثري وهذه غير عرض المناولة السابق الذى هو أن يحضر الطالب الكتاب على أن
 الجمهور سوغوا الرواية ثم اذ تقييد المناولة باقتراح الاجازة مخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب من غير
 اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب اهل العلم بالعلم الى)
 اهل (البلدان) بضم الموحدة أو اهل القرى والصحارى وغيرهما والمكتاتبة صورتها أن يكتب الحديث لغائب
 بخطه أو يأذن ثقة يكتب سواء كان لضرورة أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فيقول بعد البسملة من فلان بن فلان
 ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فأكثرا ومن تصنيفه او نظمته والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك
 ما كتبت لك او ما كتبت به اليك ويرسله الى الطالب مع ثقة موثق بعد تحريره بنفسه او بثقة معتد وشدة وختمه
 احتياطا ليحصل الامن من توهم تغييره وهذه فى القوة والصحة كالمناولة المقرنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف
 حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قدر يرجح قوم منهم الخطيب المناولة عليها
 لحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكتاتبة وهذا وان كان مرجحا فالمكتاتبة ايضا ترجح بكون الكتاتبة لا يحصل
 الطالب واذا ادى المكتاتب ما تحمله من ذلك فبأى صيغة يؤدى جواز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر
 اطلاق اخبرنا وحدثنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا أو أخبرنا فلان مكتاتبة او كتابة او
 نحوهما فان عرت الكتاتبة عن الاجازة فالمشهور تسويغ الرواية بها (وقال انس) وللاصيلي "انس بن مالك كاهو
 موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) اى كتب (عثمان المصاحف) اى امر زيد بن
 ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها وللاصيلي "عثمان بن
 عفان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن
 تسعين سنة وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة رضى الله عنه (فبعث بها) اى ارسل عثمان بالمصاحف (الى الافاق)
 مضمنا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى اليمن وآخر الى الصرين وآخر الى البصرة وآخر الى الكوفة وأمسك
 بالمدينة واحدا والمنهور أنها كانت خمسة وقال الداني اكثر الروايات على أنها اربعة قلت وفيما جمعت في فنون
 القراآت الاربع عشرة مزيد لذلك فليراجع * ودلالة هذا الحديث على تجوز الرواية بالمكتاتبة بين غير خفى لأن
 عثمان أمرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنير والمستفاد من بعثه المصاحف انما
 هو ثبوت اسناد صورة المكتوب فيها الى عثمان لا اصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (ورأى عبد الله بن عمر)
 ابن عاصم بن عمر بن الخطيب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة وهو
 عمير بن العاص وبالأول جزم الكرماني وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخاري حيث ضمت العين من عمر
 وسقط الواو والثاني قال الحافظ ابن حجر معلا بقرينة تقديمه في المذكور على يحيى بن سعيد لا يحيى اكبر من
 العمري ويأنه ويحدث كتاب الوصية لابن مسنده من طريق البخاري بسند صحيح الى ابي عبد الله الحلبي بضم

المهملة والموحدة انه أتى عبد الله بكتاب فيه احاديث فقال انظر في هذا الكتاب فما عرفته منه اتركه وما لم تعرفه
 امحه قال وعبد الله يحتمل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الخطابي سمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن
 العاص فان الخطابي مشهور بالرواية عنه وتعبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فن ادعى ذلك فعليه بيان
 الملازمة وبأن قول الخطابي انه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبأن عمرو بن
 العاص بالواو وهي ساقطة في جميع نسخ البخاري وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من اتقاء الملازمة
 أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهي أن التقديم يفيد الاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر
 الذي ادعاه مردود وقد صرح الائمة بخلافه فقال الخطيب عن اهل الصنعة اذا قال المصري عن عبد الله فزاده
 عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفي عبد الله فزاده ابن مسعود والخطابي مصري انتهى (و) كذلك رأى
 (يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (ومالك) امام دار الهجرة وللاصيلي مالك بن انس (ذلك جائزاً) اي المناولة
 والاجازة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك اي ما ذكر من الفارض والبكر فأشار بذلك الى المثني (واحتج بعض
 اهل الجواز) هوشية المصنف الجيدى (في) صحة (المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب) اي
 امر بالكتابة (لامير) وفي رواية الاصيلي الى امير (السرية) عبد الله بن جحش المجذع اخي زينب ام المؤمنين
 (كتاباً) وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا (وفي رواية عروة أنه قال اذا سرت يومين فاخرج الكتاب
 وللكشي منى لا تقرأ بنون الجمع مع حذف الضمير ويلزم منه كون تبلغ بالنون ايضاً (فلما بلغ ذلك المكان) وهو
 نخلة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر المؤلف موصولا
 نعم وصله الطبراني بأسناد حسن وهو في سيرة ابن اسحق مرسل اورجاله ثقات ووجه الدلالة منه غير خفية فانه
 جازله الاخبار بما في الكتاب بمجرد المناولة ففيه المناولة ومعنى الكتابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل
 ابن عبد الله بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح) يعني ابن كيسان الغفاري المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير
 (ابن عبد الله) بالتكبير (ابن عتبة) بضم العين المهملة واسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود أن
 عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب رجلاً) اي بعث رجلاً
 مثلباً بكتاب مباحاله ورجلاً بالنصب على المفعولية وهو عبد الله بن حذافة السهمي كما سي في المغازي من
 هذا الكتاب (وأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المذخرين ساوى بالسبب المهملة وفتح
 الفواو والبحرين بلفظ التثنية بلدين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة لا كفار
 (فدفعه) اي فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم البحرين الى كسرى) بكسر الكاف
 وفتحها والكسر أفصح وهو أبرويز بن هرم بن أنوشروان وليس هو أنوشروان (فلما قرأه) وللعموي والمستلي
 قرأ بحذف الهاء اي قرأ كسرى الكتاب (مترقه) اي خرقة قال ابن شهاب الزهري (لخصبت ان ابن المسيب)
 بفتح المثناة التحتية وكسرها قال السفاقسي وبالفتح وروناه (قال) ولما خرقة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن) اي بأن (يمزقوا) اي بالتزريق فأن مصدرية
 (كل ممزق) بفتح الزاي في الكامتين اي يمزقوا غاية التزريق فسلط الله على كسرى ابنه شبرويه فقتله بأن مرق بطنه
 سنة سبع فمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضمحلت بدعوته صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من
 الحديث كما قال ابن المنبر انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجاز له أن يسند
 ما فيه عنه ويقول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المبعوث اليه العمل بما فيه وهذه ثمرة الاجازة
 في الاحاديث * وفي هذا الحديث من اللطائف التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والاخبار ورجالهم
 مديون وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في المغازي وفي خبر الواحد وفي الجهاد وهو من أفراد عن
 مسلم وأخرجه النسائي في السير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بصيغة الفاعل من المقاتلة بالقاف والمثناة
 الفوقية وكنيته أبو الحسن المتوفى آخر سنة ست وعشرين ومائتين ولا بن عساكر أبو الحسن المروزي (قال
 أخبرنا) وللاصيلي (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك لانه اذا اطلق عبد الله فمين بعد الصحابة فالمراد هو (قال أخبرنا
 شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس بن مالك) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن مالك
 بروضى الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) اي كتب الكتاب بأمره (كتاباً) الى الجهم اوالى الروم

كما صرح بهما في كتاب اللباس عند المؤاتف (أو أراد أن يكتب) أي أراد الكتابة فان مصدرية وهو شك من الراوي أنس (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أنهم) أي الروم والعجم (لا يقرؤون كتابا لا محتوما) خوفا من كشف أسرارهم ومحتوما نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب (فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من فضة نقشه) بسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله) مبتدأ وخبر والجملة خبر عن الأقول والرابط كون الخبر عين المبتدأ كانه قبل نقشه هذا المذكور (كأنى انظر الى بياضه) حال كونه (في يده) الكريمة وهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء والافالخاتم ليس في اليد بل في اصبعها وفيه القلب لان الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع ومثله عرضت الناقه على الخوض قال شعبة (فقلت لقنادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله قال أنس) قاله * (باب) حكم (من قعد حيث) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الظرفية (ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء فعلة بمعنى المنعول كالقبضة بمعنى المقبوض (في الحلقة) باسكان اللام لا بفتحها على المشهور قال العسكري هي كل مستدير خالي الوسط والجمع حلق بفتح الحاء واللام (جلس فيها) أي في الفرجة وفي رواية اليها وانما قال في الحلقة دون أن يقول في المجلس لطابق انظر الحديث وقال في الأول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد * وبالسند الى المؤاتف قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) قال حدثني (بالافراد) مالك (امام الأئمة) عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (الانصاري البخاري ابن أخي أنس لامه التابعي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة) (ان ابامرة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (اخبره عن أبي واقد) بالقاف المكسورة والادال المهملة اسمه الحرث بن مالك وابن عوف النخعي (الليثي) بالثلثة البدرى في قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد صرح ابو مرة في رواية النسائي من طريق يحيى بن أبي كثير عن اسحق فقال عن أبي مرة أن ابا واقد حدثه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بزيادة الميم (هو) مبتدأ خبره (جالس) حال كونه (في المسجد) المدنى (والناس معه) جملة حالية (اذ قبل) جواب بينما (ثلاثة نفر) بالتحريك ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق فدخلوا المسجد كما في حديث أنس فاذا ثلاثة نفر ما ترين (فاقبل ائمان) منهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقعا على) مجلس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) او على هنا بمعنى عند قاله في الفتح وتعبه صاحب عمدة القارى بأنهم لم يتجئ بعناها وزاد الترمذى والنسائي وأكثروا الموطأ ولفظا مسلما (فأما) بفتح الهـ مزنة وتشديد الميم تفصيلا (احدهما) بالرفع مبتدأ خبره (فرأى فرجة) بضم الفاء (في الحلقة) لجلس فيها وأتى بالقاف في قوله فرأى لتضمن أتما معنى الشرط ولان عسا كرفجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي الخلل بين الشيتين قاله النووي فمما قبله في عمدة القارى (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهبا) أي ادبر مستمرا في ذهابه ولم يرجع والافاد برعنى مر ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغلا به من تعليم القرآن والعلم والذكر أو الخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بالتخفيف حرف تنبيه والهمزة يحتمل أن تكون للاستفهام ولا للثني (اخبركم عن النفر الثلاثة) فقالوا اخبرنا عنهم يا رسول الله فقال (أما احدهم فأوى) بقصر الهمزة أي لجأ (الى الله تعالى) أو انضم الى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم (فأواه الله اليه) بالمدأى جازاه بنظر فعله بأن ضمه الى رحمة ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة الى ظل عرشه فنسبته لا يؤواه الى الله تعالى مجازا لاستحالة في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو ارادة اقبال الخير وبسمى هذا المجاز مجازا المشاكلة والمقابلة (وأما الآخر) بفتح الخاء (فاستحي) أي ترك المزاجه حياء من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن إجماعه وعند الحكم ومضى الثاني قليلا ثم جاء مجلس قال في الفتح فالمعنى أنه استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث (فاستحي الله منه) بأن رحمه ولم يعاقبه فجازه بمنل مافعل وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لان الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يذمه وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر المألوم واردة اللازم (وأما الآخر) وهو الثالث (فأعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت اليه بل ولى مدبرا (فأعرض الله) تعالى (عنه) أي جازاه بأن سخط عليه وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لان الاعراض هو الالتفات الى جهة اخرى وذلك لا يليق بالبارى تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع

والافراد والنعنة والاختبار وتايي عن مثله وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ) بفتح اللام لا يكسر ها اليه عن يـسـكون (اوحي) اي أفهم لما أقوله (من سامع) مني وقول مجرور بالاضافة ورب حرف جر يفيد التقليل لكنه كثير في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفرد عن احرف الجز بوجوب تصديرها وتكثير مجرورها وفعته ان كان ظاهرا او غلبة حذف معداها ومضيه ويزيدتها في الاعراب دون المعنى ومحل مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هنا رب مبلغ فانه وان كان مجرورا بالاضافة لكنه مرفوع على الابتدائية محلا وخبره يكون المقترروا ووي صفة للجبر ورواها في نحو رب رجل لقيت فنصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيت فرفع او نصب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن الفضل بن لاحق الرقاشي البصري المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (قال حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله بن اوطبان البصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة احدى وخسين ومائة وقال ابن حجر سنة خمسين على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة) بن الحرث الثقفي البصري اتول من ولدي في الاسلام بالبصرة سنة اربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن ابيه) ابي بكرة نفيح بضم النون وفتح القاء (ذكر) اي ابو بكرة أي أنه كان يحدثهم فذكر (البي) صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وابي الوقت والاصلي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر وابي الوقت وابن عساكر في نسخة قال ذكر بضم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل اي قال ابو بكرة حال كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند النسائي عن ابي بكرة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فالواو للعال ويجوز ان تكون للعطف على أن يكون المعطوف عليه محذوفا (قعد) عليه الصلاة والسلام (على بعيره) يعني يوم الحر في حجة الوداع وانما قعد عليه لحاجته الى اسماع الناس فالتى عن اتخاذ ظهورها منابر محمول على ما اذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطامه) بكسر الحاء (ابو زمامه) وهما بمعنى وانما شك الراوى في اللفظ الذي سمعه وهو الخط الذي تشد فيه الحلقة التي تسمى البرة بضم الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة ثم يشد في طرفه المقود والانسان المسك هنا هو ابو بكرة لرواية الاسماعيلي الحديث بسنده الى ابي بكرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أنا قال بخطامها او زمامها وكان المسك بلالا لرواية النسائي عن أم الحصين قالت حججت فرأيت بلالا يقود بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو حمرو بن خارجة لما في السنن من حديثه قال كنت آخذ ابرام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة امساك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لراكبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابوي ذر والوقت والاصلي فقال (اي يوم هذا) برفع اي والجله وقعت مقول القول (فكسنا) عطف على قال (حتى ظننا انه سيسمي سوي اسمه قال أليس) هو (يوم الترقنا) وفي رواية ابي الوقت فقلنا (يلي) حرف يختص بالتفي ويفيد ابطاله وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجمله التي هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا) فكسنا حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه فقال عليه الصلاة والسلام ولا بي الوقت وابن عساكر قال (أليس بذي الحجة) بكسر الحاء كما في الصحاح وقال الزركشي هو المشهور ورواه قوم وقال القزاز الا شهر فيه الفتح (قلنا بلي) وقد سقط من رواية الجوى والمستقلى والاصلي السؤال عن الشهر والجواب الذي قبله ولفظهم اي يوم هذا فكسنا حتى ظننا انه سيسمي سوي اسمه قال أليس بذي الحجة وتوجيه ظاهر وهو من اطلاق الكل على البعض وفي رواية كريمة فأى بلد هذا فكسنا حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه قال أليس بمكة وفي رواية الكشمي وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله كسمل وغيره مع السؤال عن البلد والثلاثة ثابتة عند المؤلف في الاضاحي والحج (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) اي فان سفك دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لأن الذوات لا تحرم فيه فيقتدر لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشي والبرماوى والعيني والحافظ ابن حجر وفي اطلاقهم هذا اللفظ نظر لأن سفك الدم وأخذ المال وثلب العرض انما يحرم اذا كان بغير حق فالافصاح به متعين والاولى كما افاده في مصابيح الجامع أن يقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتهاك التي موضوعها تناول الشيء بغير حق كما نص عليه القاضي فكانه قال فان انتهاك دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة

الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لعمدة انسحابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة
والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه
الدما والاموال والاعراض في الحرمة باليوم والشهر والبلد لا شتار الحرمة فيها عندهم والا فأنشبه انما
يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها لان تحررها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحرير
الشرع طارئ وحينئذ فأنشبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم (ليبلغ الشاهد) أي الحاضر
في المجلس (الغائب) عنه ولا م يبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت غيبة لالتقاء الساكنين
والمراد ببلغ القول المذكور أو جميع الاحكام (فان الشاهد عسى ان يبلغ من) أي الذي (هو أو عي له) أي
الحديث (منه) صلة لا فعل التفضيل وفصل بينهما للتوسع في الطرف كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه
كقراءة ابن عاصم من كثير من المتركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض
الهمزة والفصل غير اجنبي واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعينه وهو
مأجور بتبليغه محسوب في زمرة أهل العلم * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواته كلهم بصريون
وأخرجهم المؤلف في الحج والتفسير والفتن وبدء الخلق ومسلم في الديات والنسائي في الحج والعلم * هذا (باب)
بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لتقدمه بالذات عليهما لانه شرط في صحتهما
اذا أنه صحيح لثبوت المحممة لعمل فنبه المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى ذهن من قولهم لا ينفع العلم
الا بالعمل نوهدن أمر العلم والتساهل في طلبه (لقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (فاعلم) أي يا محمد (انه
لا اله الا الله فبدأ) تعالى (بالعلم) أو لا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر إشارة الى القول والعمل وهذا وان كان
خطابا له عليه الصلاة والسلام فهو يتناول انتبه أو الامر للدوام والثبات كقوله يا ايها النبي اتق الله أي دم على
التقوى (وأن العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطف على ساقته أو بكسر هاء على الحكاية (ورثوا) بتشديد
الراء المفتوحة أي الانبياء أو بالتخفيف مع الكسر أي العلماء ورثوا (العلم من أخذه أخذ) من ميراث النبوة
(بحظ وافر) أي بنصيب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم معجمي
من حديث أبي الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهد دينة قوية بها ومناسبة للترجمة من جهة
أن الوارث قائم مقام المورث فله حكمه فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (بطلب به) أي
السالك (علم سهل الله له طريقا) أي في الآخرة أو في الدنيا بأن يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة)
أو هو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريقا ليندرج فيه
القليل والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجها مسلم من حديث
الاعمش عن أبي صالح والترمذي وقال حسن وانما يقل صحح اتدليس الاعمش لكن في رواية مسلم عن الاعمش
حدثنا أبو صالح فانتفت تهمته تدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبيرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذ بالعجب لصاغت الملائكة معانية ولكن يأخذ
بالعجب ويريد أن يقهر من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفي رواية جل وعز (انما يحسن الله) أي يحافه
(من عباده العلماء) الذين علما قدرته وسلطانه فن كان اعلم كل اخشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا
اخشاكم لله واتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أي الامثال المضروبة وحسنها وفائدتها (الا العالمون)
الذين يعقلون عن الله فيسندرون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار
(وقالوا لو كنا نسمع) أي كلام الرسل فنقبله جله من غير بحث ونقيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات
(أو نفعل) فنفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كنا في أصحاب السعير) أي في عدادهم وفي جملتهم
(وقال) تعالى قل (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين رحمه الله تعالى نفي
لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لما يفيض العلم وقيل تقرير
للاول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القاتنون والعاصون (وقال النبي
صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد بابين (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) وللمستعمل يفهمه بالهاء
المشددة المكسورة بعدها ميم وأخرج به هذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والتفقه هو
التفهم (وانما العلم بالتعلم) بضم اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد رواه ابن أبي عاصم

والطبراني من حديث معاوية مرفوعا وأبو نعيم الاصبهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء مرفوعا
 انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالحلم ومن ينصر الخبر يعطه وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم بكسر
 اللام وبالمثناة التحتية وفي هامشها بالتعلم بضم اللام قال وهو الصواب (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة فيما
 وصله الدارمي في مسنده وغيره من حديث أبي مرثد لما قال له رجل والناس يجمعون عليه عند الجرة الوسطى
 يستفتونه الم يته عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه وبين معاوية بالشام في تأويل والذين
 يكثر من الذهب والفضة فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب خاصة وقال أبو ذر نزلت فينا وفيهم واذى ذلك الى
 انتقال أبي ذر عن المدينة الى الربة ارقب أثبت على (لوضعهم الصمصامة) بالمهملةين الاولى مفتوحة أي
 السيف الصارم الذي لا ينثنى والذي له حد واحد (على هذه وأشار الى قهه) كذا في فرع اليونانية وفي غيره
 الى القفا وهو مقصور يد كروبوئت (ثم ظننت اني انفذ) بضم الهمزة وكسر الفاء آخره معجمة أي امضى
 (كلمة سمعتها من النبي) ولا بوي ذر والوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قبل أن يجزوا) بضم
 المشاء الفوقية وكسر الجيم وبعد التحتية زاي الصمصامة (على) أي على قفاى والمعنى قبل أن تقطعوا راسي
 (لانفذتها) بفتح الهمزة والفاء وتسكين الذا المجمة وانما فعل أبو ذر هذا حرصا على تعليم العلم طلبا للشواب
 وهو معظم مع حصول المشقة واستشك كل الايمان هنا بلو لانها الامتناع الثاني لامتناع الاول وحينئذ فيكون
 المعنى اتقاء الانفاذ لاتقاء الوضع وليس المعنى عليه وأجيب بأن لو هنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ
 الامتناع أو المراد أن الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى فهو مثل قوله
 عليه السلام نعم العبد مذهب لولم يحق الله لم يعصه ولا ي الوقت هنا زيادة وهي وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 يبلغ الشاهد الغائب وتقدم قريبا (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله ابن أبي عاصم والخطيب
 باسناد حسن (كونوا رباين) أي (علماء) جمع حليم باللام (فقهاء) جمع فقيه وفي رواية حكاه بالكاف جمع
 حكميم (علماء) جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال البيضاوي والرباني المنسوب الى الرب بزيادة الالف
 والنون كالعلماني والرقباني وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاية عن قول بعضهم (ويقال
 الرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره) أي يجزئيات العلم قبل كليته أو بفرعه قبل اصوله أو بوسائله
 قبل مقاصده أو ما أوضح من مسائله قبل مادق منها ولم يذكر المؤلف حديثا موصولا وله ا كنى بما ذكره
 أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم * (باب ما كان) أي باب كون (النبي صلى الله عليه وسلم يتقوله) بالحاء
 المجمة واللام أي يتعهد أصحابه (بالموعظة) بالنصح والتذكير بالعواقب (والعلم) من عطف العام على الخاص
 وانما عطفه لانها منصوصة في الحديث الاتي وذكر العلم استنباطا (كليا ينفروا) بفتح المثناة التحتية وكسر
 الفاء أي يتابعوا وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي المتوفى
 في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومائتين وليس هو محمد بن يوسف البكندى لانه اذا أطلق في هذا الكتاب محمد
 ابن يوسف تعين الاول (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عسا كر والاصيلي حدثنا (سفيان) الثوري (عن
 الاحمسي) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه
 أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقوله بالحاء المجمة واللام أي يتعهدنا والمعنى كان يراعى الاوقات
 في تذكيره ولا يدخل ذلك في كل يوم أو هي بالمهمل أي يطلب أحوالنا التي نشط فيها للموعظة وصوبها أبو عمرو
 الشيباني وعن الاصمعي يتقونا بالمجمة والنون أي يتعهدنا (بالموعظة في الايام) فكان يراعى الاوقات
 في وعظنا فلا يفعله كل يوم (كراهة) بللنصب مفعول له أي لاجل كراهة (السامة) أي الملالة من الموعظة
 (عليها) وفي رواية الاصميلي وأبي ذر عن الجوى كراهية زيادة مشاة تحسية وهما لفتان والجار والجرور
 متعلق بالسامة على تضمين السامة معنى المشقة أي كراهة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أي كراهة السامة
 الطارئة علينا أو الحال أي كراهة السامة حال كونها طارئة علينا أو بجمع ذوف أي كراهة السامة شفقة علينا
 * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجمة ابن داود الملقب ببندار بضم الموحدة وسكون
 النون وبالذال المهمله العبدى نسبة الى عبد مضر بن كلاب البصري المتوفى في رجب سنة اثنتين وخمسين
 ومائتين (قال حدثنا يحيى) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت ابن سعيد أي الاحول القطان (قال
 حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو التباح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهمله

يزيد بن حبيب بالتصغير الضمى يضم المجهمة وفتح الموحدة نسبة الى ضبعة بن يزيد المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن انس) أي ابن مالك كما في رواية الاميلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يسروا) أمر من اليسر نقيض العسر (ولا تعسروا) نهى من عسر تفسير أو استشكل الاتيان بالثاني بعد الاول لان الامر بالاثبات بالثاني نهى عن ضده وأجيب بأنه انما صرح بالالزام للتأكيد وبأنه لو اقتصر على الاول لصدق على من أتى به مرة وأتى بالثاني غالب أوقاته فلما قال ولا تعسروا اتى التعسير في كل الاوقات من جميع الوجوه (وبشروا) أمر من البشارة وهي الاخبار بالخير نقيض التذارة (ولا تنفروا) نهى من نفر بالتشديد أي بشروا الناس أو المؤمنين بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولا تنفروا بهم بذكر التعويق وأنواع الوعيد لا يقال كن المناسب أن يأتي بدل ولا تنفروا ولا تنذروا والانه نقيض التبشير لا التنفير لانهم قالوا المقصود من الانذار التنفير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على أحدهما كما لم يقتصر في الاوّل لعموم النصرة في سياق النبي لانه لا يلزم من عدم التعسير ثبوت التيسير ولا من عدم التنفير ثبوت التبشير فيجمع بين هذه الاقفاط اثبوت هذه المعاني لاسيما والمقام مقام اطناب وفي قوله بشر وابعديس والجناس الخطي * هذا (باب من جعل لاهل العلم اياما معلومة) بالجمع في الاول والافراد في الثاني أو بالجمع فيها أو بالافراد فيها ما قاله الاول لكرامة والثاني للكشمي * والثالث لغیرهما وباب خبر مبتدأ محذوف ومضاف لتاليه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواستى يضم الخاء المجهمة وبعد الالف سين مهمل ساكنة ثم منناة فوقية العبسي الكوفي المتوفى لثلاث بقين من المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قوط العبسي الكوفي المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (عن منصور) هو ابن المغيرة بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وأثنتين وثلاثين ومائة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) يذكر الناس في كل خميس فقال له (أي لابن مسعود رجل) قال في فتح الباري يشبه أن يكون هو يزيد بن عبد الله النخعي (بأباعد الرحمن) وهو كنية ابن مسعود (لوددت) أي والله لا أحببت (الفتح) بفتح الهمزة مفعول سابقه (ذكرتنا) بتشديد الكاف (حکل) أي في كل (يوم) قاله استخلا للذكر كما وجد من بر كنه ونوره (قال) عبد الله (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تشبيه عند الكرماني واستفتاح بمنزلة الاو بعني حقا عند غيره (انه) بكسر الهمزة أو بقصها على قول ان أما بعني حقا والضمير للشان (يعني من ذلك أي) بفتح الهمزة فاعل يعني (اكره ان املكم) يضم الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أي اكره امل لكم وضجركم (وأتى) بكسر الهمزة (اتخولكم) بانحاء المجهمة أي اتعهدكم (بالوعظة) كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها أي بالوعظة في مظان القبول ولا يكثر (مخافة السامة علينا) أما أن يتعلق بالمخافة أو بالسامة وزعم بعضهم أن الصواب يتخولنا بالحاء المهملة لكن الروايات الصحيحة بانحاء المجهمة * هذا (باب بالنون) (من) أي الذي (يرد الله به خيرا) بالنصب مفعول يرد المجرزوم لانه فعل الشرط اذا الموصول متضمن معنى الشرط وكسر لا لقاء الساكنين وجواب الشرط (يفقهه) قالها ما سكتة وفي رواية للكشمي زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقيين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم اذا صار فقهيا عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلم الفروع وانما خص علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو وغيرهما روى أن سليمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نطف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقته وطفنت الحق ولو قال علت لم يقع هذا الموضع ومفهومة أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) يضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية آخره المصري واسم أبيه كثير عثلية وانما نسبته المؤلف بجلده لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابن وهب) بسكون الهاء واسمه عبد الله بن مسلم القرشي المصري الفهري الذي لم يكتب الامام مالك لاحد الفقيه الا له فيما قيل المتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة لاربع بقين من شعبان (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف وحاء حميد مضمومة وفي نسخة حدثني بالافراد حميد بن عبد الرحمن قال (سمعت معاوية) بن أبي سفيان يخبر عن حرب مكاتب الوحي (سول الله صلى الله عليه وسلم) ذا المناقب الجمة المتوفى

في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث أي سمعت قوله حال كونه
 (خطيباً) حال كونه (يقول سمعت النبي) وفي رواية الأصيلي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه
 حال كونه (يقول من يرد الله) عز وجل بضم المثناة التنية وكسر الراء من الإرادة وهي صفة مخصوصة لأحد
 طر في الممكن المقدّر بالوقوع (به خبراً) أي جميع الخبرات أو خبراً عظيماً (يفقهه) أي يجعله فقيهاً (في الدين)
 والفقه لغة الفهم والجل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليم فهم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى
 الشرط كما مر ونكر خبراً ليفيد التعميم لأن النكرة في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التنكير للتعظيم
 إذ أن المقام يقتضيه ولذا قدّر كما مر بجميع وعظيم (وانما أنا قاسم) أي أقسم ينسبكم تبليغ الوحي من غير
 تخصيص (والله بهطي) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما نعلقت به إرادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم
 منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن
 الذي يليهم أو من أتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي الوار
 في قوله وانما أنا قاسم للحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله فعلى الثاني فالعنى أن الله تعالى يعطى كلاماً عن أراد
 أن يفقهه استعداد الإدراك المعاني على قدره ثم يلهي بالقاء ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الأقل
 فالعنى أني ألقى على ما يسخر لي واسوى فيه ولا أخرج بعضهم على بعض والله يوفق كلامهم على ما أراد وشاء من
 العطاء انتهى وقال غيره المراد القسم المالي لكن سياق الكلام يدل على الأول إذ أنه أخبر أن من أراد به
 خبراً يفقهه في الدين وظاهره يدل على الثاني لأن القسمة حقيقة في الأموال نعم يتوجه السؤال عن وجه
 المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بأن مورد الحديث كان عند قسمة مال وخصص عليه الصلاة والسلام
 بعضهم بزيادة لمقتضى اقتضاء فقره من بعض من خفي عليه الحكمة فردّه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به
 خبر الخ أي من أراد الله به الخير يزيد له في فهمه في أمور الشرع فلا يتعزّض لأمري ليس على وفق خاطره إذا امر
 كله لله وهو الذي يعطى ويمنع ويؤيد وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قاسم بأمر الله ليس يعطى حتى يذهب
 إليه الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانضمام أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى قاسم
 وأجيب بأن هذا ورد على من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينبغي إلا ما اعتقده السامع
 لا كل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الأمة قائمة) بالنصب خبر تزال (على أمر الله)
 على الدين الحق (لا يضرهم من) أي الذي (خالقهم حتى يأتي أمر الله) وحتى غاية لقوله لن تزال واستش كل
 بأن ما بعد الغاية مخالف لما قبلها إذ يلزم منه أن لا تكون هذه الأمة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد
 من قوله أمر الله التكليف وهي معدومة فيها والمراد بالغاية هنا تأكيداً ليد على حدة قوله تعالى مادامت
 السموات والأرض أو هي غاية لقوله لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتي بلاء الله فيضّرهم حينئذ
 فيكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها (باب الفهم) باسكان الهاء وفتحها الغتان (في العلم) أي المعلوم أي الإدراك
 المعلومات والأفالقهم نفس العلم كما فسره به الجوهرى كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوى تبعاً للكرمانى
 وعورض بأن العلم عبارة عن الإدراك الجلى والفهم جودة الذهن والذهن قوة تقتضيهما الصور والمعاني
 وتشمل الإدراكات العقلية والحسية وقال اللبث يقال فهمت الشيء إذا عقلته وعرفته ويقال فهمت فسكين
 الهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا على) وفي رواية
 أبي ذر ابن عبد الله أي المدني أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيما قاله المؤلف لليلتين بقيتا من ذى القعدة
 سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال قال لي ابن أبي نجيم) بفتح النون هو عبد الله
 واسم أبيه يسار القدرى الموثق من أبي زرعة المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وفي مسند الحميدى عن
 سفيان حدثني ابن أبي نجيم (عن مجاهد) أي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو وقيل جبر مصغراً
 الخزومى الإمام المتفق على جلالته وثوبقه المتوفى سنة مائة وليس له في هذا الكتاب إلا هذا (قال صحبت ابن
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (إلى المدينة النبوية) فلم اسمعه حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأحاديث واحدًا قال (كان) ولغير أبي الوقت واحدًا (كان) (عند النبي صلى الله عليه وسلم فألقى) بضم
 الهمزة (بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شحم الخيل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أن من الشجر شجرة
 مثلها كمثل) بفتح الميم والمثلثة فيها أي صفاتها العجيبة كصفة (المسلم) قال ابن عمر (فأردت أن أقول) في جواب

قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثوني ما هي كما صرح به في غير هذه الرواية (هي الغبطة فإذا انما صغر القوم
 فسكنت) تعظيماً لا كابر (قال) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر فقال (التي صلى الله عليه وسلم هي الغبطة)
 فان قلت ما وجه مناسبة الحديث للترجمة أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المستله
 عند احضار الجواهر إليه فهم أن المسؤل عنه الغبطة بقرينة الاتيان بجملتها هذا (باب الاغتباط في العلم
 والحكمة) من باب العطف التفسيري أو من باب عطف الخاص على العام والاغتباط بالغين المجبة اقتعال من
 الغبطة وهي تقي مثل ما لم يغبوط من غير زواله عنه بخلاف الحسد فإنه مع تقي الزوال عنه (وقال عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنه) فيما رواه ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن الاحنف عنه
 (تفقوا قبل ان تسودوا) بضم المثناة الفوقية وتشديد الواو أي نصبر واسادة من ساد قومه يسودهم سيادة
 قال أبو عبيدة أي تفقهوا أو أنتم صغار قبل أن نصبر واسادة فتضعكم الاثقة عن الاخذ عن هود ونكم فتبصروا
 جهالا ولا وجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة أعم لانهم لقد تكون به وبغيره من الاشياء الشاغلة ولا يخفى
 تكلف من جعله من السواد في اللصة فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود لحية والكهل قبل أن تهول
 لحية من السواد إلى الشيب وزاد الكشميني في روايته قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن
 اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عطف المؤلف السابق بهذا اللاحق ليس أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن
 السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عمر رضي الله عنه أنه قد يكون سببا للمنع لان الرئيس قديمه من الكبر
 والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين (وقد نعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم) اورده تأكيذا
 للسابق وليس قول عمر رضي الله عنه هنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوى وغيره تبعا للكرمانى إلا أن يقال
 الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغابط قاضيا قالوا ويؤول حينئذ يصدر والتقدير باب
 الاغتباط وقول عمر انتهى وتعقب بأنه كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجود
 أن المصدرية * وبه قال (حدثنا الجيسدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي المتوفى سنة تسع عشرة
 ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر والوقت حدثنا (اسمعيل بن
 أبي خالد على غير ما) أي على غير اللفظ الذي (حدثناه الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الموقر روايته عند
 المؤلف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن
 الزهري وساق لفظه في التوحيد وساق ما بين الروايتين من التخالف في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي
 اسمعيل بن أبي خالد (سمعت قيس بن أبي حارم) بالحاء المهملة والزاي (قال سمعت عبد الله بن مسعود) رضي
 الله عنه أي كلامه حال كونه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جار في شيء (الاي) شأن (الثنين)
 شاء التأنيث أي خصلتين وللمؤلف في الاعتصام اثنتين بغير تأنيث أي في شيئين (رجل) بالرفع تقدير احدي
 الاثنتين خصلة رجل فلما حذف المضاف اكتب المضاف اليه اعرابه والجر بدل من اثنين وأما على رواية
 ناه التأنيث فبدل أيضا على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لان اثنين معناه كما مر خصلتان والنصب
 بتقدير أعني وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بذا الهمة كالاحقة أي أعطاه (مالا فسط) بضم السين مع
 حذف الهاء وهي لا يذر وعبر بسلط ليدل على قهر النفس المجهولة على الشخ وغیر أبي ذر فسلطه (على ذلك) كنه
 بفتح اللام والكاف أي اهلا كما بأن أفناه كما (في الحق) لافي التبذير ووجوه المكاره (ورجل) بالحرركات
 الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح (فهو يقضي بها) بين الناس
 (ويعلمها) لهم وأطلق الحسد وأراد به الغبطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند
 المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت
 بمثل ما يعمل فلم يبق السلب بل أن يـ ون مثله أو الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لانه
 كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة فالمعنى هنا لا اباحة في شيء من الحسد الا فيما كان
 هذا سبيله أي لا حسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الاول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا
 قرره الزركشي والبرماوى والكرمانى والعيني وتعقبه البدر الدماصقي بأن الاستثناء متصل على الاول
 قطعا وأما على الثاني فإنه يلزم عليه اباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررتني
 زوال نعمة المحسود عنه وصبر ورثتها إلى الحاسد لا يباح أصلا فكيف يباح تقي زوال نعمة الله تعالى عن

المسلمين القائلين بحق الله فيها انتهى * (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد الاصيلي "على الله عليه وسلم
 المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الضرري في التيه في سابع اذار لصبي" ألف سنة وستة وعشرين سنة
 من الطوفان (في البحر الى الخضر عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجهتين وقبلت سكني الضاد مع كسر
 الخاء وفتحها وكنيته أبو العباس واختلف في اسمه كايه وهل هو بنى: أو رسول أو ملك وهل هو بنى أو ميت
 فقال ابن قتيبة اسمه بلياً بفتح الموحدة وسكون اللام وبمثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل أنه
 ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جداً وقيل ابن مالك وهو أخو الياس وقيل ابن آدم اصله رواء ابن
 عسكار باسناده الى الدارقطني والصحيح أنه بنى معمر محبوب عن الابصار وأنه باق الى يوم القيامة لشربه من ماء
 الحياة وعليه الجاهير واتفاق الصوفية واجماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة جماعة منهم المولف وابن
 المبارك والحري وابن الجوزي ويأتى ما فى ذلك من المباحث ان شاء الله تعالى وظاهر التبريد أن موسى عليه
 الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فان الشابت عند المصنف وغيره أنه انما ذهب
 في البر وركب البحر في السفينة مع الخضر بعد اجتماعهما وأجيب بأن مقصود الذهاب انما حصل بتمام القصة
 ومن تمامها أنه ركب مع الخضر البحر فأطلق على جميعها ذهاباً مجازاً من اطلاق اسم الكل على البعض أو من
 قبيل تسمية السبب باسم ما تسبب عنه وعند عبد بن حميد عن أبي العلية أن موسى التقي بالخضر في جزيرة من
 جزائر البحر ولا ريب أن التوصل الى جزيرة البحر لا يقع الا بساكن البحر غالباً وعند من طريق الربيع بن أنس
 قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار طاقة مفتوحة فدخلها موسى على أثر الحوت حتى انتهى الى الخضر
 فهذا يوضح أنه ركب البحر اليه وهذا الاثران الموقوفان رجالهما ثقات (و) باب (قوله تعالى هل اتبعك على
 أن تعلمنى) أى على شرط أن تعلمنى وهو في موضع الحال من الكاف (الآية) بالنصب بتقدير فذكر على المفعولية
 وزاد الاصيلي في روايته باقى الآية وهو قوله مما علمت رشداً أى علماً اذا رشد وهو اصابة الخير وقرأ يعقوب
 وأبو عمرو والحسن واليزيدى بضم الراء وسكون الشين والباقون بفتحهما وهما لغتان كالجمل والجمل وهو
 مفعول تعلمنى ومفعول علمت العائد محذوف وكلاهما منقول من علم الذى له مفعول واحد ويجوز أن يكون
 علمه لا تبعك أو مصدراً باضمير فعله ولا ينافى بئوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً
 فى أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقاً
 وكأنه راعى في ذلك غاية الادب والتواضع فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسال منه أن يرشده
 ويتم عليه بتعليم بعض ما اتم الله عليه قاله البيضاوى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثني) بالافراد
 وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (محمد بن غريب) بغين معجمة مضمومة وراء مكسرة الاولى منها مفتوحة بينهما
 مثناة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزهرى) المدنى تزييل سمرقند قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
 سعد القرشي المدنى الزهرى سكن بغداد وتوفى بها فى شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد
 وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (ابن) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن
 كيسان بفتح الكاف المدنى التابعى المتوفى وهو ابن مائة سنة ونصف وستين سنة (عن ابن شهاب) الزهرى
 أنه (حدث) وفي رواية الجوزي والمستتلى حدثه (ان عبداً لله) بالتحسين (ابن عبد الله) بالتكبير ابن عتبة أحد
 الفقهاء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهما (انه تمارى) أى تجادل وتنازع (هو) أى
 ابن عباس (والحز) بضم الخاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس) بفتح القاف وسكون المثناة القصبة آخره
 مهملة (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين العصابي (الغزاري) بفتح الغام والزاى ثم الراء نسبة
 الى فزارة بن شيان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (فقال ابن عباس) رضى
 الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله واسكان ثانيه ولم يذكر مقالة الحز بن قيس قال
 الحافظ ابن حجر ولا وقت على ذلك فى شئ من طرق هذا الحديث (قربهما) أى بابن عباس والحز بن قيس
 (ابن بن كعب) أى ابن المنذر الانصارى المتوفى سنة تسع عشرة أو عشر من أو ثلاثين (فدعاه) أى ناداه
 (ابن عباس) رضى الله عنهما وفسره المسفاقي "فما نقله عنه الرزكى" وغيره بقيامه اليه أى ثم سأله وعلل
 بأن ابن عباس كان أديباً من أن يدعو أيسامع جلالة انتهى وليس فى دعائه أن يجلس عندهم لفعل الخصومة
 بما يحل بالادب وقد روى فزيم ما أبى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم الينا فهو صريح

في المراء (فقال اني غاريت) أي اختلف (انا وصاحبي هذا) الحزن قيس (في صاحب موسى الذي سأل
 موسى) وللأصلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل الى لقبه) بلام مضمومة ففان مكسورة ففتحة ففتحة
 مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) ابني (نعم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عساكر
 النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول بينما) بالميم (موسى) عليه الصلاة
 والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشراف (من بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان
 أولاده اثني عشر وهم الاسباط وجميع بني اسرائيل منهم (جاء رجل) جواب بينما والفصح في جوابه كما تقرر
 تركه اذا واذ انتم ثبتت اذ في رواية أبي ذر كما في فرع اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على نسبة الرجل
 (فقال هل تعلم احد اعلم منك) نصب أعلم صفة لا حدا (قال) وفي رواية الاصلي (فقال) (موسى لا) أعلم أحدا
 أعلم مني وفي التفسير فستل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه أي تبيها له وتعلم ما بين بعده ولئلا يقتدى به
 غيره في تركه نفسه فيها ولا ريب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حيث فاه بقوله أنا أعلم
 خلق الله وانما ألبى موسى للخضر للتأديب لا للتعليم فافهم (فأوحى الله) زاد الاصلي عز وجل (الى موسى
 بلي) بفتح اللام وألف كعلي (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة بما لا تعلم الانبياء
 منه الا ما أعلموا به كما قال سيدهم وصفوهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام اني لا أعلم الا ما علمني
 ربي والا فلا ريب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمر الشريعة وسياسة الامة
 وفي رواية المكشوف في بل باسكان اللام والتقدير فأوحى الله اليه لا تطلق النبي بل قل خضر لكن استشكل على
 هذه الرواية قوله عبدنا اذا أن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدك وأجيب بأنه ورد على سبيل الحكاية
 عن الله تعالى وأضافه تعالى اليه للتعظيم (فقال موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل اليه) أي الى الخضر
 فقال اللهم ادلني عليه (فجعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لمكان الخضر ولقبه (وقيل له) يا موسى
 (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل اليه قال الله تعالى
 اطلبه على الساحل عند الخصرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاني مكل فخت فقده فهو هناك فقيل أخذ
 سمكة ملحومة وقال لقناه اذا فقدت الحوت فأخبرني (وكان) وللأصلي وأبي الوقت وابن عساكر فكان (يتبع)
 بتشديد المنة الفوقية (اثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون فانه مكان يجدهم ويتبعه ولذلك
 سماه فتاه (أرأيت) مادها في (اذ) أي حين (اويضا الى الخصرة) يعني الخصرة التي رقد عندها موسى عليه الصلاة
 والسلام أو الخصرة التي دون نهر الزيت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوي ووقع في البحر معجزة
 لموسى أو الخضر عليهم السلام وقيل ان يوشع حل الخبز والحوت في المكل ونزل لاله على شاطئ عين نسي
 عين الحياة فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت وقيل يوشع من تلك العين فانتضج الماء على الحوت
 فعاش ووقع في الماء (فاني نسيت الحوت) فقده أو نسيت ذكره بما رأيت (وما أنشأه الا الشيطان ان اذ كره)
 قال البيضاوي وما أنشأني ذكره الا الشيطان فان أن اذ كره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسبائه بشغل
 الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسب مثلها لكنه لما شري بمشاهدة أمثالها عند موسى
 وألفها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جنباب القدس بماعراه
 من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان هضم النفس (قال) موسى (ذلك) أي فقد ان الحوت
 (ما كاتبني) أي الذي نطلبه علامة على وجدان المقصود (فارتد اعلى آثاره جا) فرجع في الطريق الذي جا
 فيه يقصان (قصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا أو مقتضين حتى اتيا الخصرة (فوجد خضرا) عليه الصلاة
 والسلام (فكان من شأنهما) أي الخضر وموسى (الذي قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له
 موسى هل اتبعك الى آخر ذلك والله أعلم * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو
 فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير يحتمل أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق اشارة الى أن
 ما وقع من غلبته للحزن قيس انما كان بدعائه له صلى الله عليه وسلم أو استعمل لفظ الحديث الاتي ترجحة اشارة الى
 أن ذلك لا يختص بجوازه به والضمير على هذا الغير المذكور وهو يقال لمثل هذا مما سبق في البلب سنده تعليل فيه
 خلاف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين مهمله ساكنة وآخره را
 عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المتقرى الحافظ القدرى الموثق من ابن

معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي الصنعبي
 أبو عبيدة البصري المتوفى في المحرم سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز ولم يكن هذا
 وإنما كان يجلس اليهم التابعي الموثق من يحيى وأحمد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن حكيم) أبي
 عبد الله المدني المتكلم فيه رأيه رأى الخوارج نعم اعتقه البصري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة
 خمس أو ست أو سبع ومائة (عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال ضفي رسول الله) وفي رواية لأبي
 ذر النخعي (صلى الله عليه وسلم) إلى نفسه أو صدره كما في رواية مستند عن عبد الوارث (وقال اللهم علمه) أي
 عزفه (الكتاب) بالنصب مفعول ثان والاول الضمير أي القرآن والمراد تعليم لفظه باعتباره دلالة على معانيه
 وفي رواية عطاء عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعا أن يوثق بالحكمة مرتين
 وفي رواية ابن عمر عند البغوي في معجم الصحابة مسج رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل وفي رواية
 طاوس مسج رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت اجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن
 عباس بجر العلم وحبر الامة ورئيس المفسرين وزجرجان القرآن • هذا (باب) بالتزوين (مق) يصح سماع
 الصغير) وللصغير في الصبي ومراده أن البلوغ ليس شرطاً في التحمل • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
 اسمعيل) بن أبي اويس كما في رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبيد الله) بصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة
 (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال اقبلت) حال كوني (راكباً على حماراً ثانياً) بفتح الهمزة وبالمثناة
 الفوقية الاثني من الجبر ولما كان الحمار شاملاً للذكرو والانثى خصه بقوله ثانياً وإنما لم يقل حماراً ويكتفى عن
 تميم حمار ثم تخصيصه لأن الثاء تحتل الوحدة كذا قاله الكرماني لكن تعقبه البرماوي بأن حماراً مفرد
 لا اسم جنس جمعى • كثر وقال العيني الاحسن في الجواب أن الحمار قد نطق على الفرس الهجين كما قاله
 الصغاني فلو قال على حماره لم بما كان يفهم أنه أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهرى
 حكى أن الحمار في الاثني شاذة وأما بالجز والتزوين كسابقه على النعت أو بدل الغلط أو بدل بعض من كل
 لأن الحمار يطلق على الجنس فيشمل الذكرو والانثى أو بدل كل من كل نحو شجرة زينة ويرى باضافة حمار إلى ثانياً
 أي حمار هذا النوع وهو الاثني قال البدر الدمايني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطاً
 في بعض الاصول واستنكرها السهيلي وقال انما يجوز من جواز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان
 وذكر ابن الاثير أن قاعدة التخصيص على كونها اتى الاستدلال بطريق الاولى على أن الاثني من بنى آدم لا تقطع
 الصلاة لانهم أشرف وعورض بأن العلة ليست مجرد الاثني فقط بل الاثني بقيد البشرية لانها مظنة الشهوة
 (وأما يومئذ قد ناهزت) أي عاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عشاء) بالصرف وعدمه
 والاجود الصرف وكاتبه بالالف وسميت بذلك لما عني أي يراقبها من الدماء (إلى غير جدار) قال في فتح الباري
 أي إلى غير ستره أصلاً قاله الشافعي وسياق الكلام يدل عليه لأن ابن عباس أوردته في معرض الاستدلال
 على أن المروزي يدي المصلى لا يقطع صلاته ويؤيده رواية البراء بن رباح (صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة
 ليس نبي بستره) (فمرت بين يدي) أي قدام (بعض الصف) فالتعبير باليد مجازاً والالف لا يده (وأرسلت
 الاثني ترفع) أي تأكل وترتفع مرفوع والجملة في محل نصب على الحال من الاثني وهي حال مقدرة لأنه
 لم يرسلها في تلك الحال وإنما أرسلها قبل مقدراً كونها على تلك الحال وجوز ابن السديقه أن يريد ترتفع فلما حذف
 الناصب رفع كقوله تعالى قل أفغير الله تأمرني أعبد قاله البدر الدمايني وقيل ترتفع تسرع في المشي والاول
 أصوب ويدل عليه رواية المؤلف في الحج زلت عنها فرغت (ودخلت الصف) وللكنهيني قد دخلت بالفاء
 في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم ينكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل
 المؤلف بسياق هذا على ما ترجمه وهو أن التحمل لا يشترط فيه كمال الاهلية وإنما يشترط عند الاداء ويطلق
 بالصبي في ذلك العبد والفاسق والكافر وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه سماع
 لتزويل عدم انكار المروزي لقوله أنه جائز والمراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح
 والبيان • وبه قال (حدثني) بالافراد وللأصلي وأبي ذر وابن عساكر حدثنا (محمد بن يوسف) هو البكندي
 كما جزم به البيهقي وغيره وقبل هو القريائي ورد بأنه لا رواية له عن أبي مسهر الا في (قال حدثنا أبو مسهر)

بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره راء عبد الأعلى بن مسهر القسافي الدمشقي المتوفى بعد سنة
سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقبه المؤلف وسمع منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا بواسطة (قال حدثني)
بالافراد ولا بن عسا كروابي الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء وسكون الراء المهملة آخره واحدة
الحوالي الحصى المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شاركنا مسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب
هذا محمد بن الحسن كما عند النسائي وابن جوصا عن سلمة بن الخليل وابن النقي كلاهما عن محمد بن حرب كما
في المسد دخل البيهقي فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن ابن حرب فاندفع دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال
حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحصري
المتوفى بالشام سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع)
بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سرة الانصاري الخزرجي المدني المتوفى ببيت المقدس سنة تسع وتسعين عن
ثلاث وتسعين سنة انه (قال عقلت) بفتح القاف من باب ضرب يضرب اي عرفت أو عقلت (من النبي صلى
الله عليه وسلم بحجة) بالنصب على المفعولية (مجها) من فيه أي رمى بها حال كونها (في وجهي وأنا ابن خمس
سنين) جملة من المبتدأ والخبر وقعت حالا تاما من الضمير المرفوع في عقلت أو من الياء في وجهي (من) ما (دلو)
كان من بثرهم التي في دارهم وكان فعله عليه الصلاة والسلام لذلك على جهة المدح أو التبريك عليه كما كان
صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد الصحابة ثم نقله ذلك الفعل المنزل منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل
لأن يقال لابن خمس سمع وقد تعقب ابن أبي صفرة المؤلف في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير
في رؤيته اياه يوم الخندق يختلف الى بني قريظة فقيه السماع منه وكان سنة حينئذ ثلاث سنين أو أربعاهو
أصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شيء فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين وأجاب
ابن المنبر كما قاله في فتح الباري ومصابيح الجامع بأن المؤلف إنما أراد نقل السن النبوية لا الاحوال الوجودية
ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وسلم حج بحجة في وجهه بل في مجرد رؤيته اياه فائدة
شرعية ثبت بها كونه صحابيا وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنتين النبوية حتى تدخل في هذا
الباب ولا يقال كما قاله الزركشي ان قصة ابن الزبير تحتاج الى ثبوت صحتها على شرط البخاري أي حتى توجه
الاراد لانه قد أخرجه في مناقب الزبير من كتابه هذا فنفى ورود حديث لا يجني ما فيه * وفي هذا الحديث من
الفقه جواز احضار الصبيان مجالس الحديث واستدلال به ايضا على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعزاء
عباس في الاماع لاهل الصنعة وقال ابن الصباغ وعليه قداسة عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن
خمس فصاعدا سمع ولم يبلغها حضر أو حضر وحكي القاضي عياض أن محمود حين عتق الهبة كان ابن أربع
ومن ثم صحح الاكثرون سماع من بلغ اربعا لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن الجعي فاذا بلغ سبعا قال
في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسميع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم من
فهم الخطاب بسمع وان كان دون خمس والافلا * هذا (باب الخروج في طلب العلم) اي السفر لاجل طلب العلم
(ورحل جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي رضي الله عنه (مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة
مصغرا الجوهري المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه (في) اي لاجل (حديث واحد)
ذكره المؤلف في المطالم آخر هذا الصحيح بلفظ ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضا في الادب المفرد موصولا وفيه أن جابرا
بلغه عنه حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى بغيره ثم شتره وشاره شهر حتى قدم
عليه الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك احمد وأبو يعلى لا يقال ان المؤلف نقض قاعده حيث عبر هنا بقوله
ورحل بصيغة الجزم المقضية للصحيح وفي باب المطالم بقوله ويذكر بصيغة التريض كما ذكره الزركشي وحكاة عنه
صاحب المصابيح من غير تعرض له لأن الجزم به هو الرحلة لا الحديث قال في فتح الباري جزم بالارتحال لأن
الاسناد حسن واعتضد ولم يجزم بما ذكره من المتن لأن لفظ الصوت مما يتوقف في اطلاقه نسبته الى الرب
ويحتاج الى تأويل فلا يكفي فيه مجي الحديث من طرق مختلف فيها ولو اعتضدت انتهى وبالسند الى المؤلف
قال (حدثنا ابو القاسم خالد بن خن) بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام الحقيقية بعدها مشددة لا بلام
مشددة كما وقع للزركشي كما في فتح الباري وهو سبق قلم او خطأ من النسخ انتهى الكلام في رواية

أبي ذر قاضي حص (قال حدثنا محمد بن حرب) الثولاني الحمصي (قال الاوزاعي) وللأصميلي بحال
 حدثنا الاوزاعي بفتح الهمزة نسبة الى الاوزاع قرية بقرب دمشق خارج باب الراديس اوبطن من حص
 أو همدان بسكون الميم ولاوزاع القبائل أي فرقها ابو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد أحد الاعلام من
 أتباع التابعين المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة (اخبرنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عبد الله)
 بتغير العبد الاقول (ابن عتبة) بضم العين (ابن مسعود عن ابن عباس) عبد الله ورضي الله عنهما (انه تمادى)
 من التماري وهو التجادل والتنازع (هو والحز بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى) بن عمران عليه
 السلام هل هو خضر أم لا وأنى بضمير الفصل لانه لا يعطف على ضمير المرفوع المتصل الا اذا كد بالمنفصل
 وسقطت لفظة هو من رواية ابن عباس كرفع على المرفوع المتصل بغير تأكيد ولا فصل وهو ما يرتفع عند الكوفيين
 وزاد في الرواية السابقة قال ابن عباس هو خضر (فترجمها ابي بن لعب) الانصاري اقرأ هذه الآية المقول
 فيه من عمر سيد المسلمين (فدعا ابن عباس) هلم اليها (فقال اني تماديت أما وصاحبني هداي صاحب موسى
 الذي سألت) موسى (السييل الى لقبه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء مصدر بمعنى اللقاء يقال لقينه
 لقاء بالمد ولقاء بالقصر ولقاء بالتشديد (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه) قصته (فقال ابي
 نعم سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول ينما موسى) عليه السلام
 (في ملا من بني اسرائيل) من ذرية يعقوب بن اسحق بن الخليل عليهم الصلاة والسلام وعند مسلم ينما موسى
 في قوله يذكرهم ايام الله (اذ جاء رجلى) لم يسم (فقال) وفي رواية قال (انعم) بهمة الاستفهام وفي رواية
 الاربعة تعلم بحذوها وللشمسني هل تعلم (احدا أعلم) بضمهم ملحقه ولا وصفه وفي رواية الجوى أن أحدا أعلم
 (منك قال موسى لا) انما اني الاعلمية بالنظر لما في اعتقاده (فأوحى الله تعالى الى موسى بلى) وللشمسني
 والجوى بل (عبدنا خضر) أعلم منك أي في شيء خاص (فدأله) موسى (السييل الى لقبه) وفي السابقة
 اليه بدل لقبه وزيادة موسى (فجعل الله تعالى) له الحوت آية علامة دالة على مكانه (وقيل له اذا فقدت
 الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ههنا فكان موسى يبيع) بتشديد المثناة الضوقية (أثر الحوت في البحر)
 وللشمسني والجوى في الماء (فقال فتى موسى) يوشع (لموسى رأيت أذوني) أي حين نزلنا الى العصرة
 فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره (وفي حرف عبد الله وما أنسانيه أن اذكره الا الشيطان
 وكانا تزودا حوتا وخيرا فكانا يصيدان منه عند الغداء والعشاء فلما اتهمنا الى العصرة على ساحل البحر فانسرب
 الحوت فيه وكان قد قبل لموسى تزودا فاذ اذقته وجدت الخضر فاتخذ سبيله في البحر مسلكا ومذهبا
 (قال موسى ذلك ما كنا نبغي) من الآية الدالة على لقي الخضر عليه السلام (فارتداعلى آثارهما) يقصان
 (قصصا فوجدا خضرا) على طنفسة على وجه الماء أو نائما مسجى شوب أو غير ذلك (فكان من شأنهما) أي من
 شأن موسى والخضر (ما قص الله في كتابه) بسورة الكهف مما سياتي البحث فيه ان شاء الله تعالى بعون الله
 هذا (باب فضل من علم) بخفيف اللام المكسورة أي من صار عالما (وعلم) غيره بقصصها مشددة وبالسند
 الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن العلاء) باللهمة والمدة المكنى بأبي كريب بضم الكاف مصغر كرب بالوحدة
 وشهرته بكنيته أكثر من اسمه المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا حماد بن اسامة) بضم الهمزة
 ابن يزيد الهاشمي القرشي الكوفي المتوفى سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل (عن يزيد بن عبد
 الله) بضم الواو وحدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره دال مهملة (عن ابي بردة) بضم الواو وحدة واسكان
 الراء ابن أبي موسى الاشعري (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ولم يقل عن أبيه بدل
 قوله عن أبي موسى تفننا في العبارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل) بفتح الميم والمثلثة (ما بعنى الله به
 من الهدى والعلم) بالجر عطف على الهدى من عطف المدلول على الدليل لان الهدى هو الدلالة الموصلة
 المقصد والعلم هو المدلول وهو صفة توجب تميزا لا يحتمل التقيض والمراية هنا الدالة الشرعية (كمثل) بفتح
 الميم والمثلثة (الغيث) المطر (الكثير اصاب) الغيث (ارضا) الجملة من الفعل والتفاعل والمفعول في موضع نصب
 على الحال بتقدير قد (فكان منها) أي من الارض أرض (نقية) بنون مفتوحة وقاف مكسورة ومثناة
 تحتية مشددة أي طيبة (قبلت الماء) بفتح القاف وضم كسر الواو من القبول (فانبت الكلا) بفتح
 الكاف واللام آخره همزة مقصورة والنبات يابس او رطباً (والعشب) الرطب منه وهو نصب عطفا على

المفعول (الغالب) صفة للعشب فهو من ذكر الخصاص بعد الماء وفي حاشية أصل أبي ذر وهو عند الخطابي
والجيسدي ثغبة بثلاثة مفردة وعين مججمة مكسورة وقد تسكن بعدها باء واحدة خفيفة مفتوحة وفي فخر
البرقنية ثغبة مضرب عليها وهي بضم المثناة وتسكن الغين وهو مستقنع الماء في الجبال والعشور كما قاله
الخطابي لكن وقده القاضي عياض وجزم بأنه تعصيف وقلب للتخيل قال لانه انما جعل هذا المثل فيما ثبت
والثغاب لا تثبت والذي روينا من طرق البخاري كلها بالنون مثل قوله في مسلم طائفة طيبة قبلت الماء
(وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها اجادب) بالجيم والدال المهملة جمع جذب بفتح الدال المهملة على غير
قياس ولغير الاصيل اجادب بالهمزة قال الاصيل وبالمهملة هو الصواب أي لا تشرب ماء ولا تثبت (أمسكت
الماء فنفخ الله بها) أي بالاجادب وللأصيل به (الناس) والضمير المذكر للماء (فشر بوا) من الماء (وسقوا)
دوابهم وهو بفتح السين (وزرعوا) ما يصلح للزراعة ولمسلك وكذا التماسي ورعوا من الرعي وضبط المازري
اجادب بالدال المججمة وهم في القاضي عياض ولا يذر اخذات بهمزة مكسورة وخاء خفيفة وذال مجتمعة
آخره مثناة فوقية قبلها ألف جمع اخذ وهي الارض التي تمسك الماء كالغدير وعند الاسماعيل احارب بجاء
وراء مهملةين آخره موحدة (وأصاب منها طائفة أخرى) وللأصيل وكريمة وأصاب أي أصابت طائفة أخرى
ووقع كذلك صريحا عند التماسي (انما هي قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهو أرض مستوية ملساء (لا تمسك
ماء ولا تثبت كلاً) بضم المثناة الفوقية فيهما (فذلك) أي ما ذكر من الاقسام الثلاثة (مثل) بفتح الميم والمثناة
(من فقه) بضم القاف وقد تكسر أي صار فقيها (في دين الله ونفعه ما) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر
بما أي يلذذي (بعثني الله) عز وجل (به فعل) ما جئت به (وعلم) غيره وهذا يكون على قسمين الاول العالم العامل
المعلم وهو كالارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعلم المستغرق
لزمانه فيه المعلم غيره لكنه لم يعمل بوائده ولم يتفقه فيما جاع فهو كالارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به
(ومثل) بفتح الميم والمثناة (من لم يرفع بذلك رأسا) أي تكبر ولم يلتفت اليه من غلبة تكبره وهو من دخل في الدين
ولم يسمع العلم اوسع فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وأشار
بقوله (ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أي لم يدخل في الدين اصلا بل باغى فكفر به وهو كالارض الصماء
المساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا تنفع به قال في المصابيح وتشبيه الهدى والعلم بالغيث المذكور تشبيه
مفرد بمركب اذا الهدى مفرد وكذا العلم والمشيبه به وهو غيث كثير أصاب أرضا منها ما قبلت فأثبتت ومنها
ما أمسكت خاصة ومنها ما لم تثبت ولم تمسك مركب من عدة أمور كما تراه وشبهه من انتفع بالعلم ونفع به بارض
قبلت الماء وأثبتت الكلاً والعشب وهو غنيل لان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من قبول الحمل لما ردد
عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عام الثمرة متعدي النفع ولا يخفى أن هذه الهيئة منتزعة
من أمور متعددة ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتعدي بانبثاق الكلاً والعشب
والاول الخيل وأجرل لان في الهيئات المركبات من الوقع في النفس ما ليس في المفردات في ذواتها من غير نظر
الى نضاتها ولا التفات الى هيئتها الاجتماعية قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل

وكان أجرام النجوم لو أمعا * درر نثرن على بساط أزرق

لو قلت كانت النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا لكن أين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة
التي تلاءم النواظر عجبا ونسبة وقف العيون وتستلطق القلوب بذكر الله من طلوع النجوم مؤلفة متفرقة في أديم
السما وهو زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تبرز وتلا في أثناء الزرقة ومن لهذه الصورة
اذا جعلت التشبيه مفردا وقد وقع في الحديث أنه شبه من انتفع بالعلم في خاصة نفسه ولم ينفع به أحدا بأرض
أمسكت الماء ولم تثبت شيئا أو شبه انتفاعه بالجزء بما سالت الارض للماء مع عدم انبثاقها وشبهه من عدم فضيلتي
النفع والاتناج جميعا بأرض لم تمسك ماء أصلا أو شبه فوات ذلك لعدم امساكها الماء وهذه الحالات
الثلاثة مستوفية لاقسام الناس فنيه من البديع التقسيم * فان قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم
الثاني وذلك أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم وهذا القسم الاول ثم قال
ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فإين الثاني أجيب
باحتمال أن يكون ذكر من الاقسام اعلاها وادناها وطوى ذكر ما بينهما لفهمه من اقسام المشبه به المذكورة

أولا يحصل أن يكون قوله نفعه الخ صلة موصولة محذوف معطوف على الموصول الأول أي فذلك مثل من نفعه في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه * أمن يهجر رسول الله منكم * ويحده وينصره سواء أي ومن يحده وينصره سواء وعلى هذا فتكون الأقسام الثلاثة مذكورة فنفعه في دين الله هو الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعلم وعلم هو الأول ومن لم يرفع بذلك رأسها والثالث وفيه حينئذ نف ونشر غير مرتب انتهى وقال غيره شبه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدين بالغيب العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه وكذا كل حال الناس قبل مبعثه فكأن الغيب يحكي البلاد الميت فكذا علوم الدين تحكي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالأراضي المختلفة التي ينزل بها الغيب * وهذا الحديث فيه التحديث والعنعنة ورواه كلهم كوخون وأخرجه المؤلف هنا فقط ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله) أي البخاري وفي رواية غير الأصيلي وابن عساكر بحذف ذلك (قال اسحق) بن إبراهيم بن محمد بنغ المسمي وسكون الخاء وفتح اللام الحظلي المروزي المشهور بابن راهويه المتوفى بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في هذا الكتاب اسحق غير منسوب فهو كما قاله الجبائي عن ابن السكيت يكون ابن راهويه في روايته عن أبي اسامة (وكان مهاطئة قيل الماء) بالمنة التحتية المشددة بدل قوله قلت بالوحدة وجرم الأصيلي بأنها تصحيف من اسحق وموت بها غيره والمعنى شربت القليل وهو شرب نصف النهار وزاد في رواية المستطلي هنا (قاع) أي ابن قيعان المذكورة في الحديث جمع قاع ارض (يعاوه الماء) ولا يستقر فيه (والصفصف المستوى من الأرض) هذا ليس في الحديث وانما ذكره جرباع على عادته في الاعتناء بتفسير ما يقع في الحديث من الالفاظ الواقعة في القرآن وعند ابن عساكر بعد قيل الماء والصفصف المستوى من الأرض * (باب رفع العلم وظهور الجهل) الأول مستلزم للثاني وأتى به للإيضاح (وقال ربيعة) الرأي بالهمزة الساكنة ابن أبي عبد الرحمن المدني التميمي شيخ امام الأئمة مالك المتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وانما قيل له الرأي لكثرة اشتغاله بالرأي والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه والبيهقي في مدخله (لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أي الفهم (أن يضيع نفسه) بترك الاشتغال او بعدم افادته لاهله ثلاثين العلم فيؤدي ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضيع نفسه بحذف أن * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المنة المنقري البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري (عن أبي التياح) بنغ المنة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهمله يزيد بن حميد الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس) والأصيلي زيادة ابن مالك أنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن من اشراط الساعة) بنغ الهمزة أي علاماتها (أن يرفع العلم) يموت جلته وقبض نطقه لا يعود من صدورهم ويرفع بضم أوله وعند النسائي من اشراط الساعة بحذف أن وجئت فيكون محل أن يرفع العلم رفعاً على الابتداء وخبره مقدم (و) أن (يثبت الجهل) بنغ المنة التحتية من الثبوت بالثبوت وهو ضد النفي وعند مسلم ويث من البت بوحدة فثلاثة وهو الظهور والفسوق (و) أن (يشرب) بضم المنة التحتية (الجر) أي يكثر شربه وفي النكاح من طريق هشام عن قتادة ويكثر شرب الخمر فالطلق محمول على المقيد خلافاً لما ذهب اليه لا يجب حمله عليه والاحتياط بالحمل ههنا أولى لان حمل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب فان السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة حين المقالة فاذا ذكر شيئاً كان موجوداً عند المقالة فحمله على أن المراد يجعله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجوداً كالكثرة والشهرة أقرب (و) أن (يظهر) أي يفش (الزنا) بالعصر على لغة أهل الجواز وبها جاء التنزيل وبالمذلة لاهل نجد والتسبة الى الأول زنوي والى الآخر زناوي فوجود الأربع هو العلامة لوقوع الساعة * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والذال المهملتين ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بنغ القاف ابن دعامه (عن أنس) والأصيلي ابن مالك (قال لا حدثتكم) بنغ اللام أي والله لا حدثتكم ولذا كذب النون وبه صرح أبو عوانة عن هشام عن قتادة (حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى) ولمسلم لا يحدث أحد بعدى بحذف المفعول وللمؤلف من طريق هشام لا يحدثكم غيري وحمل على أنه قاله لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من الصحابة (سمعت رسول الله) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه

(يقول من) وللأصلي "وأي خد ان من" (أشراط الساعة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله في الحديث والنسكاح أن يرفع العلم وكذا المسلم ولا تنافي بينهما لما لان القلة فيه معبر به عن العدم قال في الفتح وهذا البيت لا تضاد المخرج أو ذلك ما عتبار زمانين مبدأ الاشتراط وانتهائه (و) أن (يظهر الجهل و) أن (يظهر الزنا و) أن (تكثر النساء و) أن (يقل الرجال) لكثرة القتل بسبب الفتن وبقلة النساء يظهر الجهل والزنا ويرفع العلم لأن النساء جبايل الشيطان (حق) أي إلى أن (يكون لحسين امرأة القيم الواحد) بالرفع صفة لقيم وهو من يقوم بأمرهن وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة يحتفل أن يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطآت أم لا ويحتفل أن يكون ذلك في الزمان الذي لا يبق فيه من يقول الله الله فيزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي وقال القيم بالاشعار بما هو مهود من كون الرجال قوامين على النساء وهل المراد من قوله حسين امرأة حقيقة العدد أو المجاز عن الكثرة ويؤيد الثاني ما في حديث أبي موسى ويري الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة * هذا (باب فضل العلم) والباب السابق في أول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا الزيادة أي ما فضل عنه وهناك بمعنى الفضيلة وحينئذ فلا تكرار * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية آخره راء (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (الليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن خالد الايلي بفتح الهمزة وفي رواية أبي ذر عن عقيل وفي فتح الباري وللأصلي "وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري" (عن حمزة) بالمهملة والراء (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى بأبي عمارة بضم العين القرشي "العدوي المدني" التابعي (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (قال سمعت رسول الله) أي كلامه (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبي ذر وللأصلي "وابن عباس كرى يقول (ينا) بغير ميم (انا) مبتدأ وخبره (نا ثم اثبت) بضم الهمزة وهو جواب (ينا) بقدره (بن فسررت) أي من اللين (حق) أي بكسر همزة أن لوقوعها بعد حتى الابتدائية أو قصها على جعلها جارة (لا رى) بفتح الهمزة من الرؤية (الرى) بكسر الراء وتشديد الباء كذا في الرواية وزاد الجوهري "حكاية الفتح أيضا وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر (يخرج في انظارى) في محل نصب مفعول ثان لا رى ان قدوت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدوت بمعنى الابصار وفي رواية ابن عساكر والجرى من انظارى وللمؤلف في التعبير من اطرافى ويجوز أن تكون في هنا بمعنى على أي على انظارى كقوله تعالى لا صلبكم في جذوع النخل أي عليها ويكون بمعنى يظهر عليها والظفر أمانشأ الخروج أو ظفره وقال لا رى بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية للسامعين واللام فيه هي الداخلة في خبر ان للتاكيد كما في قولك ان زيدا قائم أو هي لام جواب قسم محذوف ورد بأنه ليس بصحيح فليس فيه قسم صحيح ولا مقدراته انتهى وعبر بخرج المضارع موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية للسامعين وجعل الرى مرئيا تزيلا منزلة الجسم والافارى لا يرى فهو استعارة أصلية (ثم اعطيت فضلى) أي ما فضل من ابن القدرح الذي شربت منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مفعول اعطيت الثاني (قالوا) أي الصحابة (فما أولته) أي عبرته (يا رسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي الموقول به العلم ووجه تفسير اللين بالعلم الاشتراكي في كثرة النفع بهم ما وكونهم سببا للصلاح ذال في الاشباح والآخرة في الارواح والقاء في فبا أولته زائدة كهي في قوله تعالى فليذوقوه فافهم ذلك * هذا (باب الصبا) بضم الفاء (وهو) أي العالم المفتي الجيب المستفتى عن سؤاله (واقف) أي راكب (على الدابة) التي تركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (وغيرها) سواء كان واقفا على الارض أو ماشيا وعلى كل أحواله وفي رواية أبوى ذر والوقت وأغيرها * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس بن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) بن انس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغرا القرشي "التبى التابعي" المتوفى سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) باثبات الباء بعد الصاد على الافصح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع) بفتح الواو اسم من ودع والفتح في حاء حجة هو الرواية ويجوز كسرها أي حال وقوفه (بمن) بالصرف وعدمه (للتاس) حال كونهم (يسألونه) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف ويحتمل أن يكون من الناس أي وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استئنافا يائيا بالعلامة الوقوف (لجاءه ريبيل) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الأصل "فجاء رجل (فقال) يا رسول الله (لم أشعر) بضم

العين أي لم افطن (خلقت رأيي) (قبل أن اذبح) الهدى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا
 حرج) أي ولا اثم عليك (بخاء آخر) غيره (فقال) يا رسول الله (لم أشعر فحسرت) هدي (قبل أن ارمي) الجمرة
 (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر (فقال) (أرم) الجمرة (ولا حرج) عليك في ذلك (فأستل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن شيء) من أعمال يوم العيد الرمي والتحر والخلق والطواف (قدم ولا آخر) بضم أولهما على
 صيغة المجهول وفي الأول حذف أي لا قدم ولا آخر لأنها لا تكون في الماضي المأكثرة على الفصح وحسن ذلك
 هنا أنه في سياق النبي كافي قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ولم أسئل عن شيء قدم أو آخر (الاقال) عليه
 الصلاة والسلام للسائل (أقول) ذلك كما فعلته قبل أومتي شئت (ولا حرج) عليك مطلقاً في الترتيب ولا في ترك
 الفدية * وهذا مذهب امامنا الشافعي واحد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب
 واجب يجبر به لما روى ابن عباس أنه قال من قدم شيئاً في حجه أو آخره فلم يرق لذلك ما وتناولوا الحديث أي
 لا اثم عليكم فيما فلقوه من هذا لانكم فعلتموه على الجهل منكم لا على القصد فاسقط عنهم الحرج وأعذرهم لاجل
 التسبان وعدم العلم ويدل له قول السائل لم أشعر ويؤيده أن في رواية علي عند الطحاوي باسناد صحيح بلفظ
 رميت وخلقت ونسيت أن اتحر وفي الحديث جواز سؤال العالم راكياً وما شيا وواقفاً وعلى كل حال ولا يعارض
 هذا ما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لان الموقف يعني لا يعد من الطرقات
 لانه موقف سنة وعبادة وذ كر وقت طاعة الى التعلم خوف القوان اما بالزمان أو بالمكان * هذا (باب من
 أجاب الفتيا) أي في بيان الفتى الذي أجاب المستفتي فيما سأله عنه (بإشارة اليد والرأس) وسقط لفظ باب
 للأصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب)
 بضم الواو وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحد ابن خالد الباهلي البصري المتوفى سنة خمس اوتسع
 وستين لاسنة ست وخسين (قال حدثنا يوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس)
 عبد الله رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين (في حجه) أي الوداع (فقال) أي
 السائل (ذبح) هدي (قبل أن ارمي) الجمرة فهل يصح وهل على (حرج) فأوماً (أي أشار صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الاصمعي وأبي الوقت قال فأوماً) (بيده) الكريمة حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر (فقال
 لا حرج) عليك وللأصمعي (ولا حرج بالواو أي صح ففك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية أبي ذر وعلى
 حاله قال يكون جمع بين الإشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بيانا لقوله فأوماً ويكون من اطلاق القول على
 الفعل وهذا هو الاحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (خلقت رأيي) (قبل أن اذبح) هدي أي قبل ذبحه
 (فأوماً) فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ولا حرج) أي صح ففك ولا اثم عليك ولم يحج
 الى ذكر قال هنا لانه أشار بيده بحيث فهم من تلك الإشارة أنه لا حرج * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون
 وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في الحج من طريقين ومسلم والنسائي
 فيه أيضا * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بفتح الموحدة وكسر المثناة آخره راء البطني المتوفى ببلغ
 سنة أربع عشرة ومائتين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الاصمعي بن أبي سفيان (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه (قال سمعت ابا هريرة) عبد الرحمن بن صخر أي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقبض العلم) أي يموت العلماء ويقبض بضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة يرفع العلم
 (ويظهر الجهل) بفتح المثناة التحتية على صيغة المعلوم وذ كر هذه لزيادة التأكيذ والايضاح والافظهور والجهل
 من لازم قبض العلم (والفتن) بالرفع عطفا على الجهل وللأصمعي وابن عساكر وتظهر الفتن باسقاط الجهل (ويكثر
 الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء آخره جيم الفتنة والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحبشة القتل كما عند
 المصنف في كتاب الفتن (قبل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فخرها كأنه يريد القتل) فهمه الراوي من
 تحريف بيده الكريمة وحركتها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والفاء في قوله فخرها تفسيرية فهي
 مفسرة لقوله هكذا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا وهيب) أي ابن خالد
 (قال حدثنا حاتم) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة
 هشام هذا وفتت عنه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين
 وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل انها (قالت أئيت عاتة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وهي

(نصلي) أي حال كون عائشة تصلي (فقلت ما شأن الناس) فأتين مضطربين فزعين (فأشارت) عائشة (إلى السماء)
 ثم في انكسفت الشمس (فأذا الناس) أي بعضهم (قيام) الصلاة الكسوف (فقلت) أي ذكرت عائشة رضي الله
 عنها (صباحان الله قلت آية) هي أي علامة لعذاب الناس لأنها مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالآيات إلا تحذيفا
 أو علامة لقرب زمان قيام الساعة (فأشارت) عائشة (برأسها إلى نعم) قالت اسماء (فصمت) في الصلاة (حتى
 علاني) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته ولكريمة فجلاني بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام
 وضبط عليه في الفرع أي علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتسين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر
 الشين وتشديد اللام أيضا بمعنى الضاوة وهي الغطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه
 وهو طرف من الأنحاء والمراد به هنا الحالة القرية منه فاطلقته مجازا ولهذا قالت (فجلت أصب على رأسي
 الماء) أي في تلك الحالة ليذهب (لحمد الله) عز وجل (النبي صلى الله عليه وسلم واثني عليه) عطف على حمد من
 يلب عطف العام على الخاص لأن الثناء أعم من الحمد والشكر والمدح أيضا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (ما من شيء لم أكن أريته) بضم الهمزة أي مما يصح رؤيته عقلا كروية الباري تعالى ويلقي عرفا بما يتعلق بأمر
 الدين وغيره (الآريته) رؤيته عين حقيقة حال كوني (في مقامي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية زاد في رواية
 الكشي يهني والحوي هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو هذا وبؤول بالمشا إليه والاستثناء مقف غ متصل قلني فيه
 الأمن حيث العمل لأن حيث المعنى كسائر الحروف نحو ما جاءني الأزيد وما رأيت الأزيد وما مرت الأزيد
 (حتى الجنة والدار) بالرفع فيها على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار
 عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطفت الجنة على النعيم المنصوب في رأيت والجرح على أنها جارة كذا
 قرره بالثلاثة وهي ثابتة في فرع اليونانية كهي وقال الحافظ ابن حجر وبناء بالحركات الثلاث فهم ما لكن
 استشكل البعد والدما بين الجرب أنه لا وجه له إلا العطف على الجرح والمقتدم وهو متنع لما يلزم عليه من
 زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (فأوحى) بضم الهمزة وكسر الحاء (إلى أنكم) بفتح الهمزة مفعول أوحى ناب
 عن الفاعل (فتفتنون) تفتنون وتختبرون (في قبوركم مثل أوقرييا) بحذف التنوين في مثل وأثبتته في تاليه
 (لا أدري أي ذلك) لفظ مثل أوقرييا (قالت اسماء) رضى الله عنها (من فتنة المسيح) بالخاء المهملة تلمحه
 الأرض أولا أنه مسح العين (الدجال) الكذاب والتقدير مثل فتنة المسيح أوقرييا منها تحذف ما كان مثل
 مضافا إليه لدلالة ما بعده وتركه على هيئته قبل الحذف كذا وجهه ابن مالك وقال أنه الرواية المشهورة وقال
 عياض الأحسن تنوين الثاني وتركه في الأول وفي رواية في الفرع وأصله مثل أوقرييا بالنصب من غير ألف بغير
 تنوين فيها قال الزركشي المشهور في البخاري أي تفتنون مثل فتنة الدجال أوقرييا الشبه من فتنة الدجال
 فكلاهما مضاف وجله لا أدري إلى آخرها اعتراض بين المضاف والمضاف إليه مؤكدة لمعنى الشك المستفاد
 من كلمة أولا يقال كيف فصل بين المضافين وبين ما ضيفا إليه لأن المؤكدة للشيء لا تكون اجنبية منه وإثبات
 من كما في بعض النسخ وهو الذي في فرع اليونانية بين المضاف والمضاف إليه لا يتنع عند جماعة من النحاة ولا
 يخرج بذلك من الإضافة وفي رواية مثلا أوقرييا بإثبات التنوين فيها أي تفتنون في قبوركم فتنة مثلا من فتنة
 المسيح أو فتنة قرييا من فتنة المسيح وحينئذ فالأول صفة مصدر محذوف والثاني عطف عليه وإي من فروع على
 الأشهر بالإشهاد والخبر قالت اسماء وخبر المفعول محذوف أي قالته وفعل الدراية معلى بالاستفهام لأنه من
 أفعال القلوب وبالنصب مفعول أدري أن جعلت موصولة أو قالت أن جعلت استفهامية أو موصولة (يقال)
 للمفتون (ما علمك) مبتدأ وخبره (بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم ولم يعبر بضمير المتكلم لأنه حكاية قول الملكين
 ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه بصير تلقينا لجنه وعدل عن خطاب الجمع في أنكم تفتنون إلى المفرد
 في قوله ما علمك لأنه تفصيل أي كل واحد يقال له ذلك لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 بخلاف الفتنة (فأما المؤمن أو المؤمن) أي المصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم (لا أدري أيها) وفي رواية الأربعة
 أيها المؤمن أو المؤمن (قالت اسماء) والشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) الفاء جواب أمالما في أمان معنى
 الشرط (هو محمد رسول الله) هو (جاءنا بالبينات) بالمحجزات الدالة على نبوته (والهدى) أي الدلالة الموصلة
 إلى البغية (فأجبنا واتبعنا) وفي رواية أبي ذر فأجبنا واتبعناه بالهاء فيها حذف ضمير المفعول في الرواية
 الأولى لا علم به أي قبلنا بنبوته معتقدين مصدقين واتبعناه فيما جاء به إلينا أو الإجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل

يقول المؤمن (هو محمد) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وهو محمد صلى الله عليه وسلم قولاً (ثلاثاً) أي ثلاث مرات
 (فيقال له) (ثم) حال كونك (صالحاً) مستقبلاً بما لك إذا صلاح كون الشيء في حد الانتفاع (قد علمنا أن كنت)
 بكسر الهمزة أي الشأن كنت (لمو قناه) أي أنك موثق بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أتتبعني على بابها حال
 القاضي وهو الأظهر واللام في قوله لمو قناه عند البصريين للفرق بين أن المخففة وإن النافية وأما الكوفيون فهم
 عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الأكفولة تعالى أن كل نفس لما عليها حافظ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ والتقدير
 ما كنت إلا موثقاً وحكي السفاقي - فتح همزة إن على جعلها مصدرية أي علمنا كونك موثقاً بوردته بدخول
 اللام انتهى وتعقبه البدر الدمايني فقال انما - كون اللام مانعة إذا جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه
 ومن تابعه وأما على رأي الفارسي وابن جني وجماة أن اللام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق فيسوغ الفتح بل
 يعين حينئذ لوجود المقضي وانتفاء المانع (وأما المناق) أي غير المصدق بقلبه لمبونه (أو المراتب) السالك
 قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء في قول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت) أي قلت ما كان
 الناس يقولونه وفي رواية أخرى كالحديث أي الخ لا أتق أن شاء الله تعالى وفي هذا الحديث إثبات هذاب القبر
 وسؤال الملكين وأن من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته فهو كافر وأن الغشي لا ينقض
 الموضوع مادام العقل ياقنا إلى غير ذلك مما لا يخفى * هذا (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أي حثه (ومد
 عبد القيس) القبيلة المشهورة (على أن يحفظوا الأيمان والعلم) من باب عطف الخاص على العام (ويجربوا به
 من وراءهم) وتحريض بالضاد المجع و قيل وبالمهملة أيضاً وهما بمعنى كما قاله الكرماني وعورض بأنه تعصيف
 ودفع بأنه إذا كان كلاهما يستعمل في معنى واحد لا يكون تعصيفا وعلى منكر استعمال المهملة بمعنى المنجم
 البيان وأجيب بأن المناق لا يلزمه إقامة دليل وبأنه لا يلزم من ترادفهما وقوعهما معاً في الرواية والكلام إنما
 هو في تقييد الرواية لا مطلق الجواز انتهى (وقال مالك بن الحويرث) بالتحسين والمثلثة ابن حشيش بفتح المهملة
 وبالشين المجع المكررة اللبني له في البخاري أربعة أحاديث المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين مما هو موصول
 عند المؤلف في الصلاة والادب وخبر الواحد كما سيأتي أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم كذلك (قال لنا النبي)
 وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم عليه في ستة من قومه وأسلم وأقام عنده أياماً وأذن له
 في الرجوع (أرجعوا إلى أهليكم فعملوهم) أمر دينهم وفي رواية الأصيلي - والمستل في عظمهم من الوعظ
 والتذكير وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجع المثقلة ابن عثمان
 البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجع وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر الهذلي البصري (قال
 حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران البصري أنه (قال كنت أترجم) أي أعبر
 (بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) فأعبر بهم ما سمع من ابن عباس وله ما سمع منهم (فقال) ابن
 عباس (أن وفد عبد القيس) بن أفسى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لاجمع
 لو افد على الصحيح قال القاضي وهم القوم بأنون ركبنا (أو النبي) وفي الرواية السابقة لما أتوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) شك شعبة أو شيخه (قالوا) نحن (ربيع) لأن
 عبد القيس من أولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابن عساكر قال (مرحبا بالقوم أو بالوفد)
 على الشك أيضاً وفي رواية غير الأصيلي - وكرية مجذفه ما (غير خراباً) أي مذلين ولا مهانين ولا مضطحين
 بوطن البلاد وقتل النفس وسبي النساء ونصب غير على الحال قال النووي - وهو المعروف وبالجز على الصفة
 (ولاندأى) الأصل نادى جمع نادى لأن نادى إنما هو جمع نادى أي المنادى في الله ولكن هنا على الاتباع
 كما قالوا العشايا والغدايا وغداً جمعها الغدوات لكنه أتبع قاله الزركشي - كالخطابي - وعورض بما في جامع
 القزاز على ما حكاه السفاقي أنه يقال رجل نادى ونادى في الندامة بمعنى أي نادى وحينئذ يكون
 جارياً على الأصل وعند النسي - من طريق قرة فقال مرحبا بالوفد ليس الخراباً النادمين (قالوا) يا رسول
 الله (أنا نأيتك من شقة) بضم الشين المجع أي سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى من كنف مضر)
 أصل الحى منزل القبيلة ثم سميت به اتساعاً لأن بعضهم يحيى بعض (ولأنه يستطيع أن نأيتك إلى شهر حرام)
 بتكبيرهما وهو يصلح لكلها وفي رواية الأصيلي - في شهر الحرام بتعريف الشاني كسجد الجامع والمراد وجوب
 لتفرد بالتحريم مع التصريح به في رواية البيهقي - كما مر (فمرنا بما مر) زاد في رواية كتاب الإيمان فصل

(النجيد) بارفع على الصفة لقوله أمر بالجزم جوابا للامر (من ورائنا) من قومنا رند دخل به الجنة) باسقاط واو
العطف النابتة في رواية صكتاب الايمان مع الرفع على الحال المقدرة اي نجيد مقتدرين دخول الجنة او على
الاستئناف او البدلية او الصفة بعد الصفة والجزم جوابا للامر جوابا بعد جواب وفي فرع اليونانية ونه دخل
بائبات العاطف كالأولى وحينئذ فلا يتأتى الجزم في الثاني مع رفع الأول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام
(ماربع) وزاد خاصة وهي اعطاء النحر (ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله عز وجل وحده) زاد في رواية
الكشميني لفظه قال (قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة) الفروضة (وايتاء الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان) أن (تعطوا النحر
من المغنم) صرح بأن في وتعطوا في رواية احمد عن غندر فقال وأن تعطوا فكان الحذف من شيخ البخاري
(ونهاهم عن الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذاقرع (و) عن (الحنتم) بفتح المهملة وهو حرار
خضر مطلبة بما يستخرق (و) عن (المزفت) اي المطلى بالزفت (قال شعبة رعا) وفي رواية أبي ذر وأبي
الوقت ورعا (قال) أبو جرة عن (النقيير) بالنون المفتوحة وكسر القاف اي الجذع المقبور (ورعا قال) عن
(المقير) اي المطلى بالتارقال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين لبثت احدهما دون
الآخرى لئلا يلزم من ذكر المقير التكرار لسبق ذكر المزفت لانه بمعناه بل المراد أنه كان جازما بذكر الثلاث الاول
شا كافي الرابع وهو النقيير فكان تارة لا يذكره وتارة لا يذكره وكان ايضا شاك في التفت بالثالث فكان تارة يقول
المزفت وتارة يقول المقير هذا توجه فلا يلتفت الى ما عده والدليل عليه أنه جزم بالنقيير في الباب السابق يعني
في كذب الايمان ولم يتردد الا في المزفت والمقير (قال احفظوه) اي المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر
الموحدة وللشميمي (وأخبروا بحذف الضمير وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني (وأخبروا به) من
وراءكم) من قومكم • هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من رحل أي الارتحال (في المسألة النازلة) بالمرء قال
الحافظ ابن حجر وفي روايتنا ايضا الرحلة بفتح الراء أي الواحدة وأما بضمها فالمراد به الجهة وقد يطلق على من
يرحل اليه اه وفي هامش الفرع كاهله بضم الراء ورقم عليه علامة الاصيلي • وزاد في رواية كريمة وأبي
الوقت بعد قوله النازلة (وتعليم ادله) بالجر عطف على الرحلة وصوب حذفه لجيئه في باب آخر • وبالسند السابق
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي رواية غير الاصيلي (ابن مقاتل أبو الحسن) قال اخبرنا عبد الله (ابن
المبارك المروزي) (قال اخبرنا عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية (ابن أبي حسين) بضم الحاء
وفتح السين مصغرا للنوفلي (المكي) (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي
ملكبة) بضم الميم زهير التميمي القرشي الاحول ونسبه لجدته أبي ملكبة لشهرته به والاقابوه عبد الله بضم العين
(عن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المكي أبو سبيعة
بكسر السين المهملة وقد فتح اسلم يوم الفتح وعند المؤلف في التكاثر في باب شهادة المرضعة ان ابن أبي ملكبة
قال حدثنا عبد بن أبي مريم عن عقبة بن الحرث قال سمعته من عقبة ولكنني لست بعبداً حفظ فصرح
بسماعه من عقبة فأتني قول أبي عمران ابن أبي ملكبة لم يسمع من عقبة بينهما عبد بن أبي مريم فاسناده منقطع
(اه) اي عقبة بن الحرث (تزوج ابنة) وللاصيلي (فتا) لابي اهاب ابن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة
وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية لا بضم العين وفتح الزاي ابن قيس ابن سويد التميمي الدارمي واسم ابنته
غنية بفتح الميم وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكتبها أم يحيى (فأنته امرأه) قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمها (فقال ان قد أُرْضعت عقبة) بن الحرث (والتي تزوج بها) اي غنية وفي رواية الاربعة بحذفها
(مقال لها عقبة ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أُرْضعتني) وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت أرضعتني بزيادة
منشأة تحسية قبل النون (ولأخبرتني) ولا ابن عساكر ولا اخبرتني بزيادة منشأة تحسية بعد الفوقية فولدت من
اشباع الكسرة فجميعا وعبر بأعلم مضارعا واخبرت ما ضيلاً أن نقي العلم حاصل في الحال بخلاف نقي الاخبار فانه
كان في الماضي فقط (فركب) عقبة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) اي فيها (فسأله)
اي سأل عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسألة النازلة به (فقال) وفي رواية الاصيلي وأبي
الوقت وابن عساكر قال (رسول الله) وفي رواية أبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم كيف) تبشيرها
وتعفي اليها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاعة اي ذلك بعيد من ذي المروءة والورع (ففارقها عقبة) ابن

الحرف رضى الله عنه صودة اوطلقها احتياطاً وورعاً لا يحكي بيبوت الرضاع وفساد النكاح اذ ليس قول المرأة
الواحدة شهادة يجوز به الحكم في أصل من الأصول نعم على بظاهر هذا الحديث اجد رحمه الله تعالى فقال
الرضاع يثبت بشهادة المرضعة وحدها بينهما (ونكت) غنية بعد فراق عقبة (زوجة غيره) هو نظير بضم
الهمزة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحرف وتأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى والله اعلم
العافية والسلامة في السفر والاقامة * هذا (باب التناوب) بالخفض على الاضافة (في العلم) اي بأن يأخذ هذا
مرّة ويتركه لهذا والآخر مرّة ويتركه وسقط لفظ باب للاصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) اي ابن أبي حمزة بالمهمل والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن
شهاب (ح) للتحويل (قال ابو عبد الله) اي البخاري وهو ساقط في رواية الاصلي "وأبي الوقت وابن عساكر
(وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حملة عن عبد الله بن وهب
(اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) هو الزهري المذکور في الموصول فقار بين اللفظين بنفسها على
قوة محافظته على ما سمعه من شيوخه (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) يفتحها (ابن أبي ثور) بالثنية
القرني "النوفلي" التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أنه (قال كنت أنا واجر
لي) بالرفع عطفاً على الضمير المنفصل المرفوع وهو أنا وانما أظهره لصحة العطف لتلازم عطف الاسم على الفعل
وهو جازر عند الكوفيين من غير اعادة الضمير ويجوز النصب على معنى المعية واسم الجار عتيان بن مالك بن عمرو
ابن الجحان الانصاري "الخرزجي" كما أفاده الشيخ قطب الدين القسطلاني فيما ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر
غيره وعند ابن بشكوال وذكره البرماوي أنه اوس بن خولي وعلى بأن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين
عمر لكن لا يلزم من المواخاة الجوار (من الانصار) الكاثنين أو المستقرين أو النازلين (في) موضع اوقيلة (بخ)
وفي رواية من بخي (امية بن زيد وهي) اي القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو رأى الموضع (من عواى المدينة)
قرى شرق المدينة بين أقرمها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعد ما غامية (وكنا تناوب النزول) بالنصب على
المفعولية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل) جارى الانصارى (يوما) بالنصب على الظرفية من العواى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم العلم (وانزل يوما) كذلك (فاذرت) أنا (جنته) جواب فاذا المافها من
معنى الشرط (بجسر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذنزل) جارى (فعل) معي (مثل ذلك فنزل صاحبى
الانصارى) بالرفع صفة لصاحبى (يوم نوبته) اي يوماً من أيام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتزل زوجاته فرجع الى العواى فجاء (فضرب بابى ضرباً شديداً فقال اتم هو) بفتح المثناة وتشديد الميم اسم
يشاوبه الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاي اي خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على خلاف
العادة فالفاء تعليلية وللمؤلف في التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال عمر رضى الله عنه كنا نتخوف ملكاً
من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير البنا وقد امتلأت صدورنا منه فتوهمت له جاء الى المدينة فخفته
لذلك (فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم) طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قلت قد كنت أظن أن
هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابى ثم نزلت (فدخلت على حفصة) ام المؤمنين فادخل عليها
أبوها عمر لا الانصارى وقضية حذف طلق الى قوله قد دخلت يوهم أنه من قول الانصارى فالفاء في قد دخلت
فصيحة تفصح عن المقدراى نزلت من العواى فجئت الى المدينة قد دخلت وفي رواية الجوى والمستخلى دخلت
وللاصلي قال قد دخلت على حفصة (فاذا هي تبكى فقلت ما لتكن) وفي رواية لابن عساكر (رواى ذكر عن
الكشميني) أطلقكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لا أدري) اي لا أعلم أنه طلق (ثم دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يا رسول الله (أطلقت نساءك) بهمزة الاستفهام كما في فرع
البوينية كهى وقال العيني بمجدها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا فقلت) وللأصلي قلت (الله أكبر) تعجباً
من كون الانصارى ظن أن اعتزاله صلى الله عليه وسلم عن نساءه طلاق أو ناشئ عنه والمقصود من ايراده لهذا
الحديث هنا التناوب في العلم اهتماماً به أنه لكن قوله كنت أنا واجر لي من الانصار تناوب النزول ليس في رواية
ابن وهب إنما هو في رواية شعيب كما نص عليه الذهلي والدارقطني والحاكم في آخرين * وفي هذا الحديث
رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والاخبار والغنفة وأخرج المؤلف في النكاح
والطالم ومسلم في الطلاق والترمذي في التفسير والنسائي في الصوم وعشرة النساء * هذا (باب الغضب)

بالإضافة وهو انفعال يحصل من غليان الدم لثي دخل في القلب (في حالة) (الموعظة و) حالة (التعليم إذا رأى) (الواعظ أو المعلم) (ما يكره) أي الذي يكرهه حذف العائد وقيل أراد المؤلف الفرق بين قضاء القاضي وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجدر كذا قاله البرماوي والعيني كان المنبر وعقبه البدر الدمايني فقال أما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلا سلم أنه أجدر بالغضب لأنه مما يدهش الفكر فقد يفضي التعليم به في هذه الحالة إلى خلل والمطلوب كمال الضبط انتهى وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وبالمثلثة العبدى يسكون الموحدة البصري الموفق من أبي حاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يذمر أخبرني (سفيان) الثوري (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل الجيلي الكوفي الاجسي (عن أبي التابعي) الطحان المسمى بالميزان (عن قيس ابن أبي حازم) بالمهمله والزاي الاجسي الكوفي الجيلي (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو (الانصاري) الخزرجي البصري أنه (قال قال رجل) هو حزم بن أبي كعب كذا قال ابن حجر في المقدمة ثم قال في الشرح في كتاب الصلاة لم أقف على تسميته ووهم من زعم أنه حزم بن أبي كعب لأن قصته كانت مع معاذ لمع ابن أبي كعب (بارسول الله لا كاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) هو معاذ بن جبل وفي رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضي عياض ظاهره مشكل لأن التطويل يقتضي الادراك لا عدمه ولعله لا كاد ترك الصلاة فزيدت الالف بعد لا وفصلت التاء من الراء فجعلت دالا وعرض بعدم مساعدة الرواية لما ادعاه وقيل معناه أنه كان به ضعف فكان اذا طوّل به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الا وقد اذداد ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القريابي بلفظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ فالمراد اني لا أقرب من الصلاة في الجماعة بل تأخر عنها احيانا من أجل التطويل فعدم مقارنته لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب وعلة بتطويل الامام وذلك لأنه اذا اعتيد التطويل منه تقاعد المأموم عن المبادرة ركونا الى حصول الاداء بسبب التطويل فيأخر ذلك وهو معنى الرواية الاخرى المروية عن القريابي فالتطويل سبب التأخر الذي هو سبب لذلك الشيء ولا داعي الى حمل الرواية النابتة في الاتهامات الصحيحة على التحفيف فانه البدر الدمايني (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا) بالنصب على التمييز (من يومئذ) وفي رواية منه من يومئذ ولفظة منه صلة أشد والمفضل والمفضل عليه وان كانا واحدا وهو الرسول لأن الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار سائر الايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم اما مخالفة الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك اول للتصريح في تعلم ما ينبغي فعله اولارادة الاهتمام بما يليق به على أصحابه ليكونوا من معاه على بال املا بعد من فعل ذلك الى مثله (وقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس انكم منفرتون) عن الجماعة وفي رواية أبي الوقت ان منكم منفرين ولم يخاطب المطول على التعيين بل هم خوف الخلل عليه لطفا به وشنقة على جبل عادته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه (فن صلى بالناس) أي من صلى متلبس بهم اما ما هم (فليخفف) جواب من الشرطية (فان فيهم المريض) الذي ليس بصحيح والضعيف الذي ليس بقوي الخلقة كالضعيف والمسكين (وذا) بالنصب اي صاحب (الحاجة) وللغاسي وذو الحاجة بالرفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة المتقدمة اي وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لأنها تجمع الانواع الموجبة للتحفيف لأن المنتفضي له اتمام نفسه اول والاقل اما بحسب ذاته وهو الضعيف أو بحسب العارض وهو المريض اول في نفسه وهو ذو الحاجة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر المسندي بفتح النون (قال حدثنا ابو عامر) وفي رواية ابن عساكر العقدي وفي رواية أبي ذكر عبد الملك ابن عمرو العقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المديني) بالثناة التحسية قبل النون وللأصملي المديني بحذفها (عن ربيعة) الرأي (ابن أبي عبد الرحمن) شيخ امام الأئمة مالك بن أنس (عن يزيد) من الزيادة (مولى المتبعث) بالنون والموحدة والمهمله والمثلثة المديني (عن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء والنون نزيل الكوفة المتوفى بها أو المدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخاري خمسة أحاديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلا) هو عمرو الدمال وقيل بلال المؤذن وقيل الجارود وقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن اللقطة) بضم اللام وفتح القاف وقد نكسكن الشيء الملقوط وهو ما ضاع بسقوط أو غلظه فيجده شخص (فقال) له صلى الله عليه وسلم ولكريمة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكاهما) بكسر الواو ومجود ما يربط به رأس المرأة

والكيس ونحوهما أو هو الخط الذي يثقبه الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو أى نظرها أو انشق من فيه
 ابن خالد أو من دونه من (الرواة) (وعفاها) بكسر العين المهملة وبالفاء هو الوعاء أيضاً لأن العفص هو المنقش
 والعطف لأن الوعاء يثنى على ما فيه وينعطف والمراد الشيء الذي يكون فيه النفقة من خرقة أو جلدة ونحوهما
 أو هو الجلد الذي يلي رأس القارورة وما الذي يدخل فيها فهو الصمام بالمهملة المكسورة وانما أمر بعرفة
 ما ذكر يعرف صدق مدعيها من كذبه ولئلا يحتلط بعلمه (ثم عرّفها) على سبيل الوجوب للناس بذلك بعض
 صفتها (سنة) أى مدة سنة متصلة يعترف أولاً كل يوم طرفى النهار ثم كل يوم مرة ثم كل أسبوع ثم كل شهر
 ولا يجب فورى التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكفى سنة مفترقة وجهان فانيهما ما به قطع العراقيون
 ثم قال النوى وهو الأصح (ثم استفتح بها) بكسر التاء الثانية وتسكين العين عطف على ثم عرّفها (فإن جازها)
 أى مالكتها (فأدّاه) جواب الشرط أى أعطاه (اليه قال) يارسول الله (فضالة الأبل) ما حكمها كذا أم لا
 وهو من باب إضافة لصفة إلى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى أحزّت وجهه) تنية وحنة
 يتلبث الواو وأجته بهمزة مضومة وهى ما ارتفع عن الخط (أو قال أحزّ وجهه) وانما غضب استقصا العلم
 السائل وسوء فهمه إذا أنه لم يراع المعنى المذكور ولم يفتن له ففاس الشيء على غير نظيره لأن اللقطة انما هو الشيء
 الذى سقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه وليس كذلك الأبل فانما مخالفة للقطة انما وصفة (فقال) صلى
 الله عليه وسلم (ومالك ولها) أى ما نضع بها أى لم تأخذها ولم تناولها وفى رواية الجوى والمسقى فمالك
 وفى رواية الأصبلى وابن عساكر مالك بغير واو ولا فاء (معها سقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أى
 أحوافها فانما تشرب فتكتفى بها أيا ما (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة والمذعطف على سقاؤها أى خفها
 الذى عثمى عليه (ترد الماء) جملة بيانية لا محل لها من الإعراب أو محطها الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى ترد
 الماء (وترعى الشجر فذرهما) أى إذا كان الأمر كذلك فذرهما فالقاء فى فذرهما جواب شرط محذوف (حتى
 يلقاها لربها) مالكها إذا أنهم غير فاقدة أسباب العود إليه لقوة سيرها بكون الحذاء والسقاء معها لأنها
 ترد الماء ربعا ونحسا وتمتنع من الذئاب وغيرها من صفار السباع ومن التردى وغير ذلك (قال) يارسول الله
 (فضالة الغنم) ما حكمها أى مثل ضالة الأبل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كضالة الأبل بل هى (لث)
 ان أخذتها (ولا خيل) من اللاتقين ان لم تأخذها (وللذئب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو اذن
 فى أخذها دون الأبل نعم اذا كانت الأبل فى القرى والامصار فلتقط لأنها تكون حينئذ معرضة للتلط مطعنة
 للاطماع • ومباح ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى باب بعون الله وحوله وقوته • وبه قال (حدثنا) وفى رواية
 ابن عساكر حدثني (محمد بن العلاء) هو أبو كريب الكوفى (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاهد بن أسامة الكوفى
 (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي ردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبى موسى الأشعرى
 (عن أبى موسى) الأشعرى رضى الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين المهملة وكسر
 الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لأنه ربما كان فيها شئ مسبباً للتصريح شئ على المسلمين فبطلتهم به المستقة
 أو غير ذلك وكان من هذه الأشياء السؤال عن الساعة ونحوها كما سيأتى ان شاء الله تعالى (فلما كثر)
 بضم الهمزة على صيغة المجهول أى فلما كثر الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لغضبهم
 فى السؤال وتكلفتهم ما لا حاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لنأس سلوى) وللأصبلى ثم قال
 سلوى (عما شئتم) بالالف وللأصبلى عم ثمّم بحدفها لأنه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت
 وإشياء الفتحة دليل عليها مخوفيم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر ومن ثم حذف فى مخوفيم أنت
 من ذكرها فناظرة بمرجع وثبتت فى المسكّم فيما أفضم أن تسجد لما خلقت يدي فكما لا تحذف
 الألف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الوحى اولا والا فهو
 لا يعلم ما يسأل عنه من المغيبات إلا بإعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول الى
 كسرى (من أبى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ابولحذافة) بضم اللام المهملة ومضومة وذال مهملة وظاء
 القرشى السهمى المتوفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه (فقام) رجلا (آخر) وهو سعد بن سالم
 بكافى التهيد لابن عبد البر (فقال من أبى يارسول الله فقال) وفى رواية أبوى ذكر والوقت وابن عساكر قال
 (ابولحذافة) بضم اللام مولى شيبه بن ربيعة وهو صحابى جزم ما كان سبب السؤال طعن بعض الناس فى نسب بعضهم على

عادة الجاهلية (فلما رأى) أبصر (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ما في وجهه) الوجه عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله أتأتوب إلى الله عز وجل) مما يوجب غضبك * هذا (باب من يرك) يقتضي وتخفيف الراء (على ركبتيه عند الامام او المحدث) * وبالسند الى المصنف قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) والاصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فسئل فأكثروا عليه فغضب فقال سلوني) فقام عبد الله بن حذافة (السهمي) المهاجري أحد الذين ادركوا بيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من ابى فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أبى فقال (ابول) حذافة) وفي مسلم أنه كان يدعى لغير أبيه ولم اسمعت أمه سؤالا قالت ما سمعت بابن اعمى منك أمنت أن تكون اقل فارقت ما يقارف نساء الجاهلية فتغصها على أعين الناس فقال والله لو ألحقني بعد أسود للفت به (ثم اكتم) بالثلثة (ان يقول) عليه الصلاة والسلام (سلوني فرك) بفتح الموحدة والراء المخففة (عمر) رضى الله عنه (على ركبتيه) يقال برك البعير اذا استناخ واستعمل في الادعى على طريق المجاز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقته مقيدا فيستعمل في الآتم بلا قيد كالمفرقة البعير فيبذل عمل اطلاق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عمر رضى الله عنه بعد أن برك على ركبتيه تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين (رضينا بالله زبوا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) فرضى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فسكت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بدل فسكت * هذا (باب من اعاد الحديث) في امور الدين (ثلاثا ليفهم) بضم المثناة الصنية وفتح الهاء (عنه) كذا الاصلي * وكرمة فيما نص عليه الحافظ ابن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (فقال ألا) بالتخفيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور وغزال يكررها) في مجمله ذلك والضمير اقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما فيها وصله المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أى قال هل بلغت ثلاث مرات * وبالسند الماضى الى المؤلف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله الخزاعي البصري الكوفي الاصل المتوفى سنة ثمان وخسين ومائتين (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التميمي البصري الحافظ الحجة المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن المنثي) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري وثقه العجلي والترمذي (قال حدثنا حمادة) بضم المثناة وتخفيف الميمين زاد في غير رواية أبي ذر وأبي الوقت ابن عبد الله أى ابن انس بن مالك الانصاري البصري (عن) جده (انس) أى ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سلم) على الناس (سلم ثلاثا) أى ثلاث مرات وبشبهه أن يكون ذلك عند الاستئذان لحديث اذا استأذن أحدكم ثلاثا لم يؤذن له فارجع وعورض بأن تسليم الاستئذان لا تنفي اذا حصل الاذن بالاولى ولا تثبت اذا حصل بالثانية نعم يحتمل أن يكون معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أتى على قوم سلم عليهم تسليم الاستئذان واذا دخل سلم تسليم التحية ثم اذا قام من المجلس سلم تسليم الوداع وكل سنة (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام (بكلمة) أى بجملة مفيدة من باب اطلاق اسم البعض على الكل (اعادها ثلاثا) أى ثلاث مرات قال البدر الدمايسقي لا يصح أن يكون أعاد مع بقائه على ظاهره عاملا في ثلاث ضرورية أنه يستلزم قول تلك الكلمة اربع مرات فإن الاعادة ثلاثا إنما تتحقق بها المرة الاولى لا اعادة فيها فاما أن تضمن معنى قال ويصح علمها في ثلاثا بالمعنى المضمن او يتنى أعاد على معناه ويجعل العامل محذوفا أى أعادها فقالها وعلفها فلم تقع الاعادة الا مرتين انتهى * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) زاد في رواية الاصلي الصغار وهو السابق وسقط عنده لفظة ابن عبد الله (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الله بن المنثي) الانصاري (قال حدثنا حمادة بن عبد الله) وفي رواية الاصلي وابن عساكر حمادة بن انس فتنسبها الى جده وأسقط اسم أبيه والافاسم أبيه عبد الله (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة أعادها) أى الكلمة المقصورة على الجمله المفيدة (ثلاثا) أى ثلاث مرات وقد بين المراد بالتكرار في قوله (حتى يفهم) عنه بضم اوله وفتح ثالثة أى لكي تعقل لانه عليه الصلاة والسلام مأمور بالبلاغ والبيان وعبر بكان اذا تكلم ليشعر بالاستقرار لان

كان تدل على الثبات والاستقرار بخلاف صار فانها تدل على الانتقال فلهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز
 صار (و) كان صلى الله عليه وسلم (اذ اتي على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا) اي ثلاث مرّات واذا شرط جوابه
 سلم لاسلم بل هو عطف على اتي من بقية الشرط وقد سقط حديث عبدة الاول في رواية ابن عسّا كروا بي ذر
 ولا يخفى الاستغناء عنه بالشافى * وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين المهملة (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح
 العين المهملة اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن اياس (عن يوسف ابن ماهك)
 بفتح الهاء وبكسر هاء غير منصرف المجمة والعلية والاصيلي بالصرف لاجل الصفة على ما تقدم تقريره في باب
 من رفع صوته بالعلم (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضى الله عنه (قال تحلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر ساقرناه) وللاصيلي كما في الفرع في سفرة ساقرناها ووقع في مسلم تعينها من مكة الى المدينة (فأذركا)
 بفتح الكاف أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أرفقنا) بسكون القاف (الصلاة) بالنصب على المفعولية
 وللاصيلي أرفقنا بالتأنيث وفتح القاف الصلاة بالرفع على الفاعلية (صلاة العصر) بالنصب أو الرفع على البدلية
 من الصلاة (ونحن نتوضأ فحلمنا سمح على أرحمنا) أي نغسلها غسلا خفيفا (فنادى) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار- رتين أو ثلاثا) شك من الراوى وقد سبق الحديث في باب من رفع
 صوته بالعلم وأعاد لغرض تكرر الحديث وأخرجه هناك عن النعمان عن أبي عوانة وهما عن مسدد عن أبي
 عوانة وصرح هنا بصلاة العصر وتأني بقية مباحثه في الطهارة ان شاء الله تعالى * (باب تعليم الرجل امته وأهله)
 من عطف العام على الخاص لان أمة الرجل من أهل بيته * وبالسند قال (أخبرنا) وفي رواية أبو ذر
 والوقت - حدثنا (محمد) وكريمة - حدثنا محمد هو ابن سلام أي بخفيف اللام وفي رواية أبي ذر والاصيلي
 حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عسّا كروا بي الوقت - حدثني محمد بن سلام (قال حدثنا) وفي رواية أبي الوقت
 وابن عسّا كروا خبرنا (الحسابي) بضم الميم وبالهاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد
 الكوفي الموثق المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن مسلم بن حيان) بفتح المهملة وتشديد المثناة
 التحتية ونسبه لجدّه الأعلى لشهرته به والافه وصالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس هو صالح بن حيان القرشي
 الضعيف (قال) أي صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح المجمة وسكون المهملة وبالموحدة
 (حدثني) بالتوحيد (ابوردة) بضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الاشعري كما سرح به في العتق وغيره
 (قال) أي أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) مبتدأ خبره جملة (أهم اجران) أولهم (رجل)
 وكذا امرأة (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية فاسحة لليهودية
 حال كونه قد (آمن بربه) موسى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم المنعوت
 في التوراة والانجيل المأخوذه الميثاق على سائر النبيين وأممهم (وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي بأنه هو
 الموصوف في الكتابين ويأتى ان شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من اسلم من أهل الكتابين
 في كتاب الجهاد (و) الثاني (العبد المملوك) أي جنس العبد المملوك (اذا ادى حق الله تعالى) أي كالصلاة
 والصوم (وحق ماله) بسكون اليا جمع مولى تحصل مقابلة الجمع في جنس العبيد بجمع المولى أوليدخل
 ماله كان العبد مشتركا بين مولى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالمملوك لان كل الناس عباد الله فيزده
 بكونه مملوك للناس (و) الثالث (رجل كان عبده أمة) زاد في رواية الاربعة من طه ص بطأها بالهمزة (فأديها)
 لتخلط بالاخلاق الحميدة (فأحسن نأديها) بلفظ ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين
 (فأحسن تعليمها ثم اعنتها فترجها) بعد ان اصدقها (فله اجران) الضمير يرجع الى الرجل الاخير وانما يقتصر
 على قوله لهم اجران مع كونه داخل في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة كانت فيه متعددة وهي التأديب
 والتعليم والعتق والتزوج وكانت ظنه أن يستحق من الاخير أكثر من ذلك فأعاد قوله فله اجران اشارة الى أن
 الاعتبار من الجهات أمران وانما اعتبر اثنين فقط لان التأديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبى والاولاد
 وجميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء فلم يبق الاعتبار الا في العتق والتزوج وانما ذكر الاخيرين لان التأديب
 والتعليم اكل للاجر اذ تزوج المرأة المؤدبة المعلقة أكثر بركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وطف به
 في العتق وفي السابق بالقضاء لان التأديب والتعليم ينفعان في الوطاء بل لا بد منهما من صنف
 بالي صنف ولا يخفى ما بين الصنفين من البعد بل من الضدية في الاحكام والمناسفة في الاحوال فتناسب لفظا دالا

على التراخي بخلاف التاديب وغيره مما ذكر فان قلت اذا لم يبطأ الامة لكن اتبها له اجران. اوجب بأن المراد
تحتكم من وطئها شرعا وان لم يبطأها انتهى وانما عترف العبد ونكر رجل في الموضوعين الاخيرين لان التعريف بلام
الجنس كالنكرة في المعنى وكذا الايتان في العبد باذا دون القسم الاول لانها ظرف وآمن حل وهي قد حكم
الظرف لان معنى جاء زيد راكب في وقت الركوب وحاله اذ يقال في وجه مخالفة الاشعار بفائدة عظيمة وهي أن
الايان بنية لا يفيد في الاستقبال الاجرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق اجرين بخلاف العبد
فانه في زمان الاستقبال يستحق الاجرين ايضا فاني باذا التي للاستقبال قاله البرماوى كالسكرماني ونعقبه
في الفتح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متفقا عليه بين الرواة بل هو عند المصنف وغيره
مختلف فقد عبر في ترجمة عيسى باذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله ايمان رجل في المواضع الثلاثة وهي صريحة
في التعميم * وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي الراوية صالح
المذكور (اعطينا كها) أى اعطينا المسألة أو المقالة اياك (بغير شئ) من اجرة بل ثواب التعليم أو التبليغ
أو الخطاب لرجل من أهل خراسان سأل الشعبي عن يعتق امته ثم يترجها كما عند المؤلف في باب واذا كر
في الكتاب مريم والاؤل قاله الكرماني والثاني العيني كابن حجر وهو الرابع (قد) وللأصلي وقد بالواو ولغيره
كما قاله العيني والبرماوى فقد (كان يركب) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف أى يرحل (فيما دونها الى
المدينة) النبوية والضجر للمسألة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث لترجمة في الامة بالنص وفي الادل
بالتميز اذا اعتناء بالاهل الحرار في تعليم فرائض الله تعالى وسنن رسوله عليه الصلاة والسلام اكد من
الاعتناء بالامة * ورواة هذا الحديث الستة كلهم كوفيون ما خلا ابن سلام وفيه الحديث والاخبار
والعنقة ورواية تايبي عن تايبي وأخرجه المؤلف ايضا في العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم
في الايمان والترمذى في النكاح وكذا النسائي فيه وابن ماجه * هذا (باب غطاة الامام) أى الاعظم أو تايبيه
(النساء) أى تذكيره من العواقب (وتعليمهن) امور الدين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب)
بالمهمل والموحدة الأزدي الانصاري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ايوب) السخيتاني (قال سمعت
عطاة) أى ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي الاسود الاعور الافطس الاشلى الاعرج ثم عني بأخرة
المرفوع بالمعنى والعمل حتى صار من الجلالة والثقة بكان المتوفى سنة خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة
(قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهما (قال اشهد على النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو قال عطاة اشهد على ابن عباس) يعنى أن الراوى تردد هل لفظ اشهد من قول ابن عباس أو من
قول عطاة وأخرجه أحمد بن حنبل عن غندر عن شعبة جازما بلفظ اشهد عن كل منهما وعبر بلفظ الشهادة
تأكيدا للتحقق ووثوقا بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال الى صف النساء
(ومعه بلال) أى ابن أبي رباح بفتح الراء وتخصيف الموحدة الحبشي واسم أمه حمادة وغيرة الكشميني معه بلال
بلاواو على انه حال استغنى فيها عن الواو بالتخفيف كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو (فطن) صلى الله عليه
وسلم (انه لم يسمع النساء) حين اسمع الرجال فان مع اسمها وخبرها مدت مسددة مفعولى ظن وفي رواية أنه لم يسمع
بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام بقوله انى رأيتهن أكثر أهل النار لانكن تكثرن اللعن
وتكفرن العشير وهذا أصل في حضور النساء مجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (واسمهن بالصدقة)
النفلية لما رآهن أكثر أهل النار لانهم مجامعة لكثير من الذنوب المدخلة النار أو لانه كان وقت حاجة الى المواساة
والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر فجعلت المرأة تلقى القرط) بضم القاف وسكون الراء آخره مهملة الذى
يلحق بشحمة اذنها (والخاتم) بالنصب عطف على المفعول (وبلال يأخذ في طرف ثوبه) ما يلقه ليصرفه عليه
الصلاة والسلاة في مصارفه لانه يحرم عليه الصدقة وحذف المفعول لعلمه برفع بلال بالابتداء وتاليه خبره
والجمله حالية (وقال اسمعيل) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى وقال اسمعيل أى ابن عليه
(عن ايوب) السخيتاني (عن عطاة) أى ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضى الله عنهما ما وفي رواية ابن
عساكر والأصلي وأبى الوقت قال ابن عباس (اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) فجزم بأن لفظ اشهد من
كلام ابن عباس فقط وهذا من تعاليقه لانه لم يذكر اسمعيل بن عليه لانه مات في عام ولادة المؤلف سنة أربع
وتسعين ومائة ووصله في كتاب الزكاة * هذا (باب الحرس على) تحصيل (الحديث) المضاف الى النبي صلى

الله عليه وسلم وسقط لفظ باب للاصلي * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
 ابن يحيى الاوبسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (سليمان) بن بلال أبو محمد التيمي القرشي (عن عمرو بن أبي
 عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة (عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة وفتحها (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنظل رضي الله عنه (أنه)
 بفتح الهمزة (قال قيل يا رسول الله) ولغير أبي ذر ربيعة قال يا رسول الله باسقاط قيل كما في رواية الاصلي
 والقابسي فيما قاله العيني وغيره وهو الصواب ولعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرقاق فتصفت بقيل لأن
 السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواية أبي ذر ربيعة وهم (من أسعد الناس بشفا عنك يوم القيامة)
 ينصب يوم على الظرفية ومن استغفها مية مبتدأ خبره تاليه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانه (لقد
 ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني) بضم اللام وفتحها على حذف قرأتني وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع
 أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته أولئنا كيد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل
 يسألني (أول منك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه بالنصب وهو الذي في فرع اليونانية كهى وصحح عليه
 وخرج على الظرفية وقال عياض على المفعول الثاني لظننت قال في المصابيح ولا يظهر له وجه وقال أبو البقاء
 على الحال أي لا يسألني أحد سابقا لك ولا يضر كونه نكرة لأنه في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك
 (لما رأيت) أي للذي رأيت (من حرصك على الحديث) أو رويته بعض حرصك في بيانه على الأول وتبعية
 على الثاني (أسعد الناس) الطائع والعاصي (بشفاعتي يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من قال)
 في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة أي الذي قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله
 حال كونه (خالصا) من الشرك زاد في رواية الكشميهني وأبى الوقت مخلصا (من قلبه أو نفسه) شك من
 الراوي وقد يكتفي بالنطق بأحد الجزئين من كلتي الشهادة لأنه صار شعارا لجموعهم ما كان أحد مخلص
 القلب خافأفة قوله من قلبه أجيب بأن الايمان به للتأ كيد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم
 لكالا فحكم عليه بالدخول لأن يتلفظ فهو للحكم باستحقاق الشفاعة لانفس الاستحقاق واستشكل التعبير
 بأهمل التفضل في قوله أسعد إذ مفهومه أن كلام الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق بلسانه
 دون قلبه أن يكون سعيدا وأجيب بأن أفعل هنا ليست على بابها بل بمعنى سعيد الناس من نطق بالشهادتين
 أو تكون أفعل على بابها والتفضل بحسب المراتب أي هو أسعد من لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
 المؤكد البالغ غايته والدليل على ارادة تأ كيد ذكر التنبأ اذا الاخلاص محله القلب ففأفأفة التأ كيد كما مر
 وقال البدر الدمايني حمله ابن بطال على قوله مخلصا على الاخلاص العام الذي هو من لوازم التوحيد وورده
 ابن المنبر بأن هذا لا يتخلو عنه مؤمن فتعطل صيغة أفعل وهو لم يسأل عن شفاعته وانما سأل عن
 أسعد الناس بها فينبغي أن يحمل على اخلاص خاص مختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبة والحديث
 يأتي ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين وفي فرع اليونانية
 بغير تنوين مضافا لقوله (كيف يقبض العلم) أي كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب للاصلي (وكتب) وفي رواية
 ابن عساكر قال أي البخاري وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (إلى) نائبه
 في الامرة والقضاء على المدينة (أبي بكر) محمد بن عمرو (بن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاي الانصاري
 المدني المتوفى سنة اثنين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع وثلاثين سنة ونسبه المؤلف
 الى جد أبيه لشهرته به وبلده عمر وحببة ولا يه محمد روية (انظر ما كان) أي اجمع الذي تجده وفي رواية
 الكشميهني انظر ما كان عندك أي في بلدك فكان على الرواية الاولى تأمة وعلى الثانية ناقصة وعندك الخبير
 (من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكتبه فاني خفت دروس العلم بضم الدال (وذهب العلماء) فان
 في كتبه ضبطا له وابقا وقد كان الاعتماد اذ ذاك انما هو على الحفظ فخاف عمر بن عبد العزيز في رأيه المائة
 الاولى من ذهاب العلم بموت العلماء فأمر بذلك (ولا يقبل) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفي بعض النسخ
 بالرفع على أن لا نافية وفي فرع اليونانية كهى تقبل بفتح المثناة الفوقية على الخطاب مع الجزم (الاحديث
 النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا) بضم المثناة التحتية في الاول من الاقضاء وفتحها في الثاني
 من الجلوس لامن الاجلاس مع سكون اللام وكسرهما معا فهما وفي رواية عن ابن عساكر ولفشوا

وتخلصوا بالمشاة القوية فهما (حق يعلم) بضم المشاة التحية وتشديد اللام المفتوحة والكشميني يعلم بفهمها
وتخفيف اللام مع تسكين العين من العلم (من لا يعلم فان العلم لا يهلك) بفتح اوله وكسر ثائه كضرب بضرب وقد
تفتح (حق يعلم سراً) اى خفية كاتخاذها في الدار المحجورة التي لا يتأتى فيها نشر العلم بخلاف المساجد
والجوامع والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولاً عقبه في غير رواية الكشميني وكريمة وابن
عسا كرولفظه حدثنا وفي رواية الاصيلي قال ابو عبد الله اى البخارى حدثنا العلاء بن عبد الجبار ابو الحسن
المبصرى الطار الانصارى الثقة المتوفى سنة اثنى عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسبلى
المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشى المدنى مولى ابن عمر رضى الله عنهما بذلك يعنى
حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهاب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل لان يكون ما بعده ليس من كلام عمر
او من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والاول اظهر وبه صرح ابو نعيم في المستخرج ولم اجد في مواضع كثيرة
الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف اورده تلو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى اليه كلام عمر
اتمى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس) بضم الهمزة والسين المهملة (قال حدثنى)
بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصى)
رضى الله عنهما انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى كلامه حال كونه (يقول) اى فى حجة الوداع
كما عند أحد والطبرانى من حديث ابي امامة (ان الله لا يقبض العلم) من بين الناس (انتزاعاً) بالنصب مفعول
مطلق (يتزعه) وفي رواية ينزعه (من العباد) بأن يرفعه الى السماء او يحجوه من صدورهم (ولكن يقبض
العلم يقبض) ارواح (العلماء) وموت جلته وانما عبر بالمظهر فى قوله يقبض العلم موضع المضمر لزيادة تعظيم المظهر
كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد (حتى اذا لم يبق) بضم المشاة التحية وكسر القاف
من الابقاء وفيه ضمير يرجع الى الله تعالى أى حتى اذا لم يبق الله تعالى (عالمًا) بالنصب على المفعولية كذا
فى رواية الاصيلي واخبره يبق بفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاثى وعالم بالرفع على الفاعلية ولمسلم حتى اذا لم
يترك عالماً (اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (روساً) بضم الراء والهمزة والتنوين جمع رأس ولا بد من رأياً
كما فى الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفى آخره همزة اخرى مفتوحة جمع رئيس (جهالاً) بالضم والتشديد والنصب
صفة لسابقه (فستلوا) بضم السين اى فسألهم السائل (فأفتوا) له (بغير علم فضلوا) من الضلال اى فى أنفسهم
(وأضلوا) من الاضلال اى أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جلة شرطية فكيف وقعت غاية
اجيب بأن التقدير ولكن يقبض العلم يقبض العلماء الى أن يتخذ الناس رؤوساً جهالاً وقت انقراض اهل العلم
فالغاية فى الحقيقة هي ما ينسبك من الجواب مرتباً على فعل الشرط انتهى واستدل به الجمهور على جواز خلق
الزمان عن مجتهد خلافاً للحنابلة (قال الفريرى) ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر (حدثنا عباس) بالموحدة
والمهملة آخره وفى رواية باسقاط قال الفريرى (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد احمد مشايخ المؤلف (قال حدثنا
جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (بحوه) اى نحو حديث
مالك السابق وهذه من زيادات الراوى عن البخارى فى بعض الاسانيد ولفظ رواية قتيبة هذه اخر جهام سلم
عنه وسقط من قوله قال الفريرى الخ لابن عسا كروا بى الوقت والاصيلي * هذا (باب) بالتنوين (هل يجعل)
الامام (للتساء يوماً على حدة فى العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملتين اى على انفراد ولا اصيلي وكريمة
يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) غير
منصرف للمجهلة والعلمية على القول بجمته والافالعية ووزن الفعل وهو ابن ابي اباس (قال حدثنا شعبة) بن
الطحايج (قال حدثنى) بالتوحيد (ابن الاصبهاني) بفتح الهمزة وقد تكسر وقد تبدل باؤه فاء عبد الرحمن بن
عبد الله الكوفى (قال سمعت ابا صالح ذكوان) بالذال المجهلة وسكون الكاف حال كونه (يتحدث عن ابي
سعيد الخدرى) سعد بن مالك رضى الله عنه (قال) اى قال ابو سعيد (قال النساء) وفى رواية باسقاط قال
الاولى واغير أبى ذروا بى الوقت وابن عسا كروا قالت النساء بناءً التانيث وكلاهما جازئى فعل اسم الجمع (لنبي)
صلى الله عليه وسلم غائباً) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بملازمتهم لك كل الايام يتعلمون الدين ونحن نساء ضعفة
لا نقدر على مزاحمتهم (فاجعل) اى انظر لنا فعين (لنا يوماً) من الايام نعلمنا فيه يكون منشاؤه (من نفسك) اى
من اختيارك لان من اخبارنا وعبر عن التعيين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوماً)

ليعلمن فيه (لقين فيه) أي في اليوم الموعود به ويوما نصب مفعول ثانٍ لوعده قال العيني "فان قلت عطف الجملة الخبرية وهي فوعدهن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منعه ابن عصفور وابن مالك وغيرهما أوجب بأن العطف ليس على قوله فاجعل لنا يوما بل العطف على جميع الجملة من قوله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أي فوفى عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولقين فوعظهن جواظ (وأمرهن) بأمر دينية (فكان فيما قال لهن مامكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان) التقديم (لها حجابا) بالنصب خبر كان وللاصلي "مامكن من امرأة زيادة من زيدت تأكيداً كما قاله البرماوي وللاصلي "وابن عساكر والحوي حجاب بالرفع على أن كان تامة أي حصل لها حجاب (من النار فقالت امرأة (و) من قدم (اثنتين) ولكريمة واثنين بناءً التأنيت والسائلة هي أم سليم كما عند أحمد والطبراني "أو أم أيمن كما عند الطبراني في الاوسط "وأم مبشر بالهجرة المشددة كما بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (اثنتين) ولكريمة واثنين ايضاً * (تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمرأة * وبه قال (حدثنا) وفي رواية ابوي ذر والوقت حدثني (محمد بن بشار) الملقب بيندار (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ذكوان) أبي صالح وأفاض المؤلف هنا تسمية ابن الاصبهاني المبهم في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) أي الخدرى كلالاصلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالحديث المذكور (وعن عبد الرحمن بن الاصبهاني) الواو في وعن للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والحاصل أن شعبه يرويه عن عبد الرحمن باسنادين فهو موصول ومن زعم أنه معلق فقد وهم (قال سمعت أبا حازم) بالمهملة والراي سلمان الاشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز (عن أبي هريرة قال) وفي رواية ابوي ذر وقال يوا والعطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يلقوا الحنث) بكسر المهملة وبالمثناة أي الاثم فزاد هذه على الرواية الاولى والمعنى انهم ما تواقبل البلوغ فلم يكتب الحنث عليهم ووجه اعتبار ذلك أن الاطفال اعلق بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء اشتدت لان وقت الحضانة قائم * هذا (باب من سمع شيئاً) زاد في رواية ابوي ذر فلم يفهمه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه وللاصلي "فراجع فيه وفي رواية فراجع (حتى يعرفه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن ابى مريم) الجعفي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجد أبيه لان أباه الحكم بن محمد بن ابى مريم (قال اخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية ابوي ذر ابن عمر الجعفي وهو قرشي مكي "توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (ان عائشة) بفتح الهـ مزاة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية ابوي ذر لا تسمع شيئاً مجهولاً موصوفاً بصفة (لا تعرفه الا راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي الى أن (تعرفه) وجع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع استحضار الصورة الماضية لقوة تحققها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله ان عائشة (قال من) موصول مبتدأ (و) حوسب) صلتة (وعذب) خبر المبتدأ (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) كان كذلك (وليس يقول الله تعالى) وللاصلي "وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس واسمها ضمير الشأن وأن ليس بمعنى لا أي أولاً يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) أي سهلاً لا يناقش فيه (قالت) عائشة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما ذلك العرص) بكسر الكاف لانه خطاب المؤمن (ولكن من يوقش الحساب) بالنصب على المفعولية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (يبلان) بكسر اللام واسكان الكاف جواب من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لان الشرط اذا كان ماضياً جاز في الجواب الوجهان والمعنى أن تحرير الحساب يفضي الى استحقاق العذاب لان حسنات العبد متوقفة على القبول وان لم تحصل الرحمة المقتضية القبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن ابى مليكة ان عائشة كانت لا تسمع شيئاً الا راجعت فيه الا رسال لان ابن ابى مليكة تابعي لم يدرك مرآجعتها النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت وليس يدل على انه موصول والله اعلم * هذا (باب) بالذو (ين) (يلبغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب أي ليلبغ الحاضر الغائب العلم قال شاهد فاعل والغائب مفعول أوله وان تأخر في الذكروا العلم مفعول ثانٍ واللام في ليلبغ لام الامر وفي الغيب الكسر على الاصل في حركة التقاء الساكنين والفتح لخفته (قاله) أي نزوله (ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى (عن النبي صلى الله عليه وسلم

(وسلم) لكن بحذف العلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال ايها الناس اي
 يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انهم الوصية الى امته فليبلغ
 الشاهد الغائب واظهار ان المصنف ذكره بالمعنى لان المأمور بتبليغه هو العلم اشار له بما في الفتح وبالسند
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا (الميت)
 ابن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولا يصلي وابن عساكر وابي الوقت
 سعيد بن ابي سعيد وغيرهم هو ابن ابي سعيد (عن ابي شريح) بضم المجهدة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد بن
 عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي العجاني المتوفى سنة ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخاري ثلاثة احاديث
 (انه قال لعمر بن سعيد) بفتح العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن العاص بن امية القرشي الاموي
 المعروف بالاشدق قال ابن حجر وابست له حجة ولا كلن من التابعين باحسان (وهو يبعث البعوث) بضم
 الموحدة جمع البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجيوش (الى مكة) زادها الله تعالى
 شرفا ومن علينا بالهجرة بها على احسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة
 يزيد بن معاوية في سنة احدى وستين من الهجرة واعترضهم بالحرم باغنا الله المجاورة به في عافية بلا محنة وكان عمرو
 والي يزيد على المدينة الشريفة (أذن لي) يا (ايها الامير) حدثك (بالجزم) لانه جواب الامر (قولا) بالنصب
 مفعول ثان لحدث (قام به النبي) وفي رواية ابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالغد) بالنصب على
 الظرفية (من يوم الفتح) اي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سمعته
 اذناي) اصله اذنان لي فسقطت النون لاضافته لياء المتكلم والجملة في محمل نصب صفة للقول بجملة قام به النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو متني أن يكون سمعه من غيره (ووعاه قلبي) اي حفظه وتحتق فهمه وتثبت في تعقل معناه
 وأبصره عيناى) بناء التانيث كسمعه اذباى لان كل ما هو في الانسان من الاعضاء اثنان كاليد والرجل
 والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانف والرأس والمعنى انه لم يكن اعتقاده على الصوت من وراء حجاب بل
 بالرؤية والمشاهدة وأنى بالتثنية تأكيد (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) اي بالقول الذي احدثك (حد
 الله) تعالى بيان لقوله تكلم به (وأثني عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (ان مكة حرمها الله) عز وجل يوم خلق السموات والارض (ولم يحرمها الناس) من قبل
 أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فتحريمها ابتداء من غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه
 لنبي ولا غيره ولا تنافي بين هذا وبين ما روى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرمها اذ المراد انه بلغ تحريم
 الله وأظهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان واندرست حرمتها واذا كان كذلك (فلا يحل لامرئ) بكسر الراء
 كالهزة اذ هي تابعة لها في جميع أحوالها اي لا يحل لرجل (يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة اشارة الى
 المبدأ والمعاد (أن يسفك بهادما) بكسر الفاء وقد تضمن هذه الغتان قال في العباب سفكت الدم اسفكه
 وأسفكه سفكا وفي رواية المستقلى والكشميني فهما يدل بهما والباء بمعنى في وأن مصدرية أى فلا يحل سفك دم
 فيها والسفك صب الدم والمراد به القتل (و) أن (لا يعصدها) بفتح المنة التحية وتسكين العين المهملة وكسر
 الصاد المجهدة آخره دال مهملة مفتوحة أى يقطع بالعصده وهو آلة كالفاس (شجرة) أى ذات ساق ولا زيد
 لتأكيد معنى النفي أى لا يحل له أن يعصده (فان) ترخص (احد ترخص) برفع أحد بفعل مقدّر بفسره ما بعده
 لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلايم جمع بين المفسر والمنسر وأبرزته لضرورة
 البيان والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عنسد الحاجة (لقتال) أى لاجل قتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) مستدل بذلك (بقولوا) له ليس الامر كذلك (ان الله) تعالى (قد أذن لرسوله)
 صلى الله عليه وسلم خصيصه (ولم ياذن لكم وانما اذن لي) الله في القتال فقط (فيها) اي مكة وهزيمة اذن
 مفتوحة ويجوز ضمها على البناء للمفعول ولا يذّر كما في الفرع وأصله اسقاط لفظة فيها اختصار العلم به فقال
 اذن لي (ساعة) اي في ساعة (من نهار) وهي من طلوع الشمس الى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده عند احد فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة بمنزلة الحل (ثم عادت حرمتها اليوم)
 اي تحريمها المقابل للإباحة المفهومة من لفظ الاذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح اذ عود حرمتها مكان
 في يوم صدور هذا القول لاني غيره (لحرمتها بالامس) الذي قبل يوم الفتح (وليبغ الشاهد) الحاضر (الغائب)

بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام لبليغ وتسكينها فالتبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض
كفاية (فقيل لابي شريح) المذكور (ما قال عمرو) اي ابن سعيد المذكور في جوابك فقال (قال) عمرو (انا
اعلم منك يا ابا شريح ان مكة) يعني صح سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى فان مكة (لا تعين) بالمنشاة الفوقية
والذال المجعولة اي لا تعصم (عاصيا) من اقامة الحد عليه وفي رواية ان الحرم لا يعيد بالمنشاة التحتية عاصيا (ولا
فارا) باقائه والراء المشددة (بدم) اي مصاحبا بدم ومتلبسا به وملتحجا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد
عليه (ولا فارا بخربة) اي بسبب خربة وهي بفتح الحجة وبعد الراء الساكنة موحدة وورق في رواية المستقلى تفسيرها
فقال بخربة يعني السرقة وفي رواية الاصيلي "كما قال القاضي عياض بخربة بضم الخاء اي الفساد وزاد البدر
الداميني الكسر مع اسكان الراء كذلك وقال على المشهور رأى في الراء قال وأصلها سرقة الابل وتطلق على كل
خيانة انتهى وقد حاد عمرو عن الجواب وأتى بكلام ظاهره حق لكن اراد به الباطل فان ابا شريح العاصي انكر
عليه بعث الخيل الى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فاجاب بأنه لا يمنع من اقامة القصاص وهو
الصحيح الا أن ابن الزبير لم يترك امر ايجب عليه فيه شيء بل هو أولى بالخلافة من يزيد بن معاوية لانه يبيع قبله
وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواة هذا الحديث ما بين
مصرى ومديني وفيه التصديت بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الحج والمغازي ومسلم في الحج
والترمذي فيه وفي الدييات والنسائي في الحج والعلم والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
ابو محمد الجني بفتح الحاء المهملة والهمزة والجيم والموحدة البصري الثقة الثبت المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين قال
(حدثنا حماد) اي ابن زيد البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد
الرحمن (عن) اييه (ابن بكرة) نفيح كذا في رواية الكشميهني والمستقلى وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من
طريق اخرى وهو الذي رواه سائر رواة القريبي ووقع في نسخة أبي ذر فيما قيده عن الحموي وأبي الهيثم عن
القريبي عن محمد عن أبي بكرة فأسقط ابن أبي بكرة كذا قاله أبو علي الغساني والصواب الاقول قال أبو بكرة
حال كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبنيا للمفعول وفي نسخة مبنيا للفاعل (قال) وللاصيلي
فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي في يوم الحديث السابق في باب وب مبلغ من كتاب العلم
واقصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فان) بقاء العطف على المحذوف كما تقرر (دماكم
وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) اي وأظن ابن أبي بكرة (قال وأعرأضكم) بالنصب عطف على
السابق (عليكم حرام) أي فان انتهال دماكم وانتهال أموالكم وانتهال أعرأضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم
حرام على بعض لأن مال الشخص حرام عليه كإدال عليه العقل ويدل له رواية ينكم بدل علمكم (كحرمة يومكم
هَذَا) وهو يوم النحر (في شهركم هَذَا) ذي الحجة (الآ) بالتخفيف (يلبغ الشاهد) منكم (الغائب) بالنصب على
المفعولية وكسر لام لبليغ الثانية وغينها للساكنين (وكان محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ذلك) أي اخباره عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الامر في قوله لبليغ
بمعنى الخبر لان التصديق انما يكون للخبر لا للامر ويكون اشارة الى تمة الحديث وهو أن الشاهد عسى أن يلبغ
من هو أوعى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو اشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الأهل بلغت بمعنى وقع
تبليغ الرسول الى الامة قاله البرماوي كالكرمانى وغيره وفي رواية قال ذلك بدل قوله كان ذلك (الآ) بالتخفيف
ايضا اي يقوم (هل بلغت مرتين) اي قال هل بلغت مرتين لانه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت فقوله قال محمد الخ
اعتراض وأهل بلغت من كلامه صلى الله عليه وسلم * هذا (باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم)
اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك * وبالسند قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره دال
مهمتلين الجوهرى البغدادي (قال اخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
(قال سمعت ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد المنشاة التحتية (ابن حراش) بكسر
الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالنشئين المجعولة ابن جحر بفتح الجيم وسكون المهملة آخره شين مجعولة الغلفاني
العيسى بالموحدة الكوفي الا عور قيل انه لم يكذب قط وحلف أن لا يفعل حتى يعلم أين معبره فاضحك الا عند
موته ونوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة اوسنة اربع ومائة (يقول سمعت عليا) اي
ابن ابي طالب احدا السابقين الى الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان

المشهورين ولى الخلافة خمس سنين وتوفى بالكوفة ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخارى تسعة وعشرون حديثا ادى معها عليا حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على) بصيغة الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على "لانه لا يتصور أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نهي عن مطلق الكذب (قائه) أى الشان (من كذب على - فليج النار) أى فليدخل فيها هذا جزاؤه وقد يعفو الله تعالى عنه ولا يقطع عليه بدخول النار كسائر أصحاب الكبار غير الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسيبا عن الكذب لان لازم الامر بالالزام والالزام يوجب النار بسبب الكذب عليه او هو بلفظ الامر ومعناه الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب على - يلج النار ولا يبرأ ما جاءه فان الكذب على - يوجب النار وقيل دعاء عليه ثم اخرج مخرج الذم * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن جامع بن شاذان) المحاربي الكوفي الثقة المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرشي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن ابيه) عبد الله بن الزبير الصحابي - أول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة وكان اطلس لالحية له وتوفى سنة اثنتين وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام بتشديد الواو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السماع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله في البخارى تسعة احاديث (انى لا اسمع تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان) أى كحديث فلان وفلان وسعى منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال) أى الزبير (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ولذا كسرت همزة ان بعدها في قوله (انى لم افارقه) صلى الله عليه وسلم زاد الإسماعيلي - منذ أسلمت والمراد المفارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافقد هاجر الى الحبشة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن اجيب عن هجرة الحبشة بأنها كانت قبل ظهور شوكته الاسلام أى ما فارقه عند ظهور شوكته (ولكن) ولا يصلي - وابن عساكر وأبي ذر والجرى ولكنى وفي رواية مما ليس في البيهقي ولكنى اذ يجوز في ان وأخواتها الخاقنون الوقاية بها وعدمه (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول من كذب على - فليتبوأ) بكسر اللام على الاصل وبسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط والتالى صلته وفليته وأجابه امر من التبتوأى فليتحذر مقدمه من النار) أى فيها والامر هنا معناه الخبر أى ان الله تعالى يثوبه مقدمه من النار وأمر على سبيل التحكم والتغليظ وأمره شديد أو دعاء على معنى بؤاء وانما خشى الزبير من الاكثار أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر لانه وان لم يأثم بالخطأ لكنه قدياً ثم بالاكتثار اذا الاكثار مظنة الخطأ والثقة اذا حدث بالخطأ فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطا يعمل به على الدوام للوقوف بنقله فيكون سببا للعلل بما لم يقله الشارع فمن خشى من الاكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الاثم اذا تعدد الاكثار فمن ثم توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث وأما من اكثر منهم فعمول على انهم كانوا واقفين من انفسهم بالتثبت وطلت اعمارهم فاحتج الى ما عندهم فاستلوا فلم يمكنهم الكتمان قاله الحفاظ ابن حجر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم و - يكون العين المهملة عبد الله بن عمر والمنقرى البصري المعروف بالمقدم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الاعشى البصري (قال قال انس) أى ابن مالك رضى الله عنه وفي رواية ابوى ذر الوقت باسقاط قال الاولى (انه لم يعنى أن احذركم) بكسرة همزة ان الاولى مع التشديد وفتح الثانية مع التخفيف أى ليعنى تحذيركم (حدثنا كثيرا) بالنصب فيهما والمراد جنس الحديث ومن ثم وصفه بالكثرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعدد على - كذبا) عام في جميع أنواع الكذب لان التكررة في سياق الشرط كالتكررة في سياق النبي في افادة العموم والمختار أن الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع ولا يشترط في كونه كذبا لعدمه والحديث يشهد له دلالة على انقسام الكذب الى متعمد وغيره (فليتبوأ مقدمه من النار) فأفاد أنس أن توقيه من التحديث لم يكن للاستناع من اصل التحديث للامر بالتبليغ وانما هو لخوف الاكثار المفضى الى الخطا وقد ذهب الجوينى الى كفر من كذب متعمدا عليه صلوات الله وسلامه عليه وردده عليه ولده امام الحرمين وقال انه من هفوات والده وتبعه من بعده فضعفه واتصله ابن المنبر بأن خصوصية الوعيد توجب ذلك اذ لو كان بطلق النار لكان كل كاذب

كذلك عليه وعلى غيره فاعلموا الوعيد بالخلود قال ولهذا قال خليفة بواي عليه تعذها بمائة وسكناؤنا لله هو الخلود
وبأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلاً لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام أو الجمل على استحلاله واستحلال
الحرام كقروا الجمل على الكفر كفر وأجيب عن الأول بأن دلالة التبرؤ على الخلود غير مسلمة ولو سلم فلا نسلم
أن الوعيد بالخلود مقتضى للكفر بدليل متعمد القتل الحرام وأجيب عن الثاني بأننا لا نسلم أن الكذب عليه
ملازم لاستحلاله ولا لاستحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلاً مع قطعاً بأن الكذب عليه حرام
وأن ذلك الحرام ليس بمسحل كما تقدم العصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر مع اعتقادهم حرمتها انتهى
* وبه قال (حدثنا المسكي) وفي رواية أبي ذر حدثني المسكي بالافراد والتعريف وفي أخرى حدثني مسكي بالافراد
والتكثير (ابن ابراهيم) البلخي (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلي المتوفى بالمدينة سنة ست
اوسبع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام (ابن الاكوع) واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلي
المدني المتوفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشرون حديثاً (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من يقل على) اصله يقول حذف الواو للجزم لاجل الشرط
(ما لم اقل) أي الذي لم اقله وكذا لو نقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم او نسب اليه فعلاً لم يرد عنه (فليتبعوا)
جواب الشرط السابق (مقدم من النار) لما فيه من الجرأة على الشريعة وصاحبها صلى الله عليه وسلم فلو نقل
العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو سائغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق
التصريح بالقول لأن السابق اعتم من نسبة القول والفعل اليه * وبه قال (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى)
اسماعيل بن المنقري التبوذي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي حصين) بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملة ثمان بن عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة (عن أبي صالح)
ذكو ان السمان المدني (عن أبي هريرة) الدوسي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا)
بفتح التاء والسين والميم المشددة امر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى) محمد واحمد (ولا تكسوا) بفتح التاء ين
بينهما كاف ساكنة وفي رواية الاربعة ولا تكسوا بفتح الكاف ونون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من
باب تكفى يتكفى تكتيا وأصله لا تكسوا حذف احدى التاءين او بضم التاء وفتح الكاف وضم النون المشددة
من باب التفعّل من كفى يكتى تكتية او بفتح التاء وسكون الكاف وكلاهما من الكتاية (بكتيتي) الى التاء وهو
من باب عطف المنى على مثبت (ومن رأى في المنام فقد رأى) حقاً (فان الشيطان لا يتمثل في صورة) أي
لا يتمثل بصورة وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك ما يكتفى ويشفى (ومن كذب
على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء
في البقعة والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على ههنا عن جماعة من الصحابة على الزبير وأونس
وسلمة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهاية القوة وقد أطلق القول بتواتره جماعة وعورض بأن المتواتر
شرطه استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة وليست موجودة في كل طريق بمفردها وأجيب بأن المراد من اطلاق
تواتره رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم * هذا (باب
كتابة العلم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف قال في الكمال وقد يشترطه من لا يعرف وقال
الدارقطني بالتشديد لا بالتخفيف البيهقي ولغير أبي ذر محمد بن سلام (قال اخبرنا وكيع) أي ابن الجراح بن
مليح الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن سفبان) الثوري أو ابن عيينة وجرم في فتح
البارى بالاول لشهرة وكيع بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة لنسبه المؤلف لان اطلاق الرواية عن متفق الاسم
يقضي أن يحمل من اهلها نسبته على من يكون له به خصوصية من اكتار ونحوه ونعقبه العيني بأن أبا مسعود
الدمشقي قال في الاطراف انه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاه ابن
طريف بطاء مهملة مفتوحة الحارثي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح الشين وسكون العين
المهملة واسمه عامر (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وبالفاء واسمه وهب بن
عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الكوفي من صفار الصحابة المتوفى سنة اثنتين وسبعين
(قال قتادة) وللأصلي زيادة ابن أبي طالب (هل عندكم) اهل البيت النبوي واليه الميم للعظيم (كتاب)
أي مكتوب خصكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيركم من اسرار علم الوحي كما يزعم الشيعة (قال) على

(لا) كلب عندنا (الا كتاب الله) بالرفع بدل من المستثنى منه (او فهم) بالرفع (اعطيه) بصيغة المجهول وفتح
 الباء (وجل مسلم) من غوى الكلام ويدركه من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نفسه وهو ارباب النسل
 في ذلك متفاوتة ويفهم منه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق
 اصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقه فالاستثناء متصل قطعاً وأما قول الحافظ ابن حجر الظاهر أنه
 منقطع فدفوع بأنه لو كان من غير الجنس لكان قوله او فهم منصوباً لانه عطف على المستثنى والمستثنى اذا كان
 من غير جنس المستثنى منه يكون منصوباً او ما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كتاب الله قوله (او ما) اي
 الذي (في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقصة سيفه اما احتياطاً واحتياطاً واما لكونه
 منفرداً بسماع ذلك وللتساي فخرج كتاباً من قراب سيفه (قال) ابو حنيفة (قلت وما) وفي رواية الكشميني
 فما وكلاهما للعطف اي أي شيء (في هذه الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (القتل) أي حكم العقل وهو
 الدية لانهم كانوا يعقلون فيها الابل ويربطونها بفناء دار المستحق للعقل والمراد أحكامها ومقاديرها وأصنافها
 وأسمائها (ومكالك) بفتح الكاف ويجوز كسر ها وهو ما يحصل به خلاص (الاسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم
 اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية أي فيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الاصيلي
 والكشميني وأن لا يقتل بزيادة أن المصدرية الناصبة وعطف الجملة على المفرد لان التقدير فيها أي الصحيفة
 حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فالخبر محذوف وحيث أنه عطف جملة على جملة وحرمة قصاص
 المسلم بالكافر هو مذهب امامنا الشافعي ومالك وأحمد والاوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للعنفية
 ويدل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً معاهداً وقال أنا اكرم من وفي بدمته الحديث رواه الدارقطني
 لكنه ضعيف فلا يحتج به وتقام البحث في ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا
 شيء نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المديونة حرم ولمسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها عن الله من ذبح
 لغير الله وللتساي فاذا فيها المؤمنون يتكافون دماءهم يسعي بدمتهم اذ ناهم الحديث ولا حذف فيها فرائض
 الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فنقل كل من الرواة عنه ما حفظ
 * وبه قال (حدثنا ابو يعين الفصل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح الشيماء
 وسكون المثناة التحتية ابن عبد الرحمن النعوى المؤدب البصري الثقة المتوفى سنة اربع وستين ومائة في خلافة
 المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح بن المتوكل الطائي مولاهم العطار أحد الاعلام الثقات العباد
 المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين (عن أبي سلة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ولله مؤلف في الديات حدثنا أبو سلة قال حدثنا أبو هريرة (أن خراعه)
 بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلمية والتأنيث وهم حتى من الازد (قتلوا رجلاً من بني لث عام فجع ملة
 بقتيل منهم قتلوه) في السيرة أن خراش بن أمية الخزاعي قتل جندب بن الاقرع الهذلي بقتيل قتل في الجاهلية
 يقال له اجر وعلى هذا فيكون قوله ان خراعه قتلوا أي واحداً منهم فاطلق عليه اسم الخي (بجأزا) فأحبر) بضم
 الهمزة وكسر الواو (بذلك النبي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم ذكرب راحلته) الناقة التي تصلح
 أن يرذل عليها (نخطب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ان الله عز وجل حبس) أي منع (عن مكة
 القتل) بالقاف المفتوحة والمنناة الفوقية (أو القيل) بالقاف المكسورة والمنناة التحتية الحيوان المشهور (شأن
 أبو عبد الله) أي البخاري وسقط قوله شأن أبو عبد الله عند أبي ذروابن عساكر وللاربعة قال أبو عبد الله كذا
 قال أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن الشك فيه من شيعته واجعلوا بصيغة الامر وللأصيلي واجعلوه
 بضمير النصب اي اجعلوا الالفاظ على الشك القيل بالقاف او القيل بالقاف او غيره أي غير أبي نعيم عن رواه عن
 الشيباني رفيقاً لابي نعيم وهو عبيد الله بن موسى ومن رواه عن يحيى رفيقاً الشيبان وهو حرب بن شداد كلسي
 أن شاء الله تعالى في الديات يقول القيل بالقاف من غير شك والمراد بحبس القيل اهل القيل الذين غزوا مكة فنعها
 الله تعالى منهم كما أشار إليه تعالى في القرآن وهذا قصر مح من المصنف بأن الجمهور على رواية القيل بالقاف
 وفي بعض النسخ مالم يس في البيهقينية أن الله حبس عن مكة القتل أو القيل كذا قال أبو نعيم واجعلوا على الشك
 القيل أو القتل وفي رواية قال محمد أي البخاري وجعلوه اي الرواة على الشك كذا قال أبو نعيم القيل أو القتل
 وقال البرماوي كالكرمانى القتل بالقاف والكاف أي سفك الدم على غفلة أي بدل القتل ووجهه ظاهر لكن

لا علمه روى كذلك ولا يبعد أن يكون تصحيحاً من صف على السابق قوله (وسلط عليهم) بضم السين بالبناء للمفعول (رسول الله) نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم والمؤمنون) رفع بالواو عطف عليه كذا في رواية أبي ذر وغيره وسلط بفتح السين أي الله رسول الله مفعوله والمؤمنين نصب بالياء عطف عليه (آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام أن الله قد جسر عنها (وانها) ولا يذرفانم بالفاء (لم تحل) بفتح أوله وكسر ثانيه (لا حد قبل ولا تحل) بضم اللام وفي رواية الكشميهني "ولم تحل" (لا حد بعدى) واستشكلت هذه الرواية فإن لم تغلب المضارع ما ضا والفظ بعدى للاستقبال فكيف يجتمعان واجب بأن المعنى لم يحكم الله في الماضي بالحل في المستقبل (آلا) بالتخفيف مع الفتح أيضاً (وانها) بالعطف على مقدر كالسابقة (أحلت لي ساعة من نهار آلا) بالتخفيف أيضاً (وانها) بواو العطف كذلك (ساعتي) أي في ساعتي (هذه) التي اتكلم فيها بعد الفتح (حرام) بالرفع على الخبرية لقوله أنها أي مكة واستشكل بكون مكة مؤنثة فلا تطابق بين المبتدأ والخبر المذكور وأجيب بأنه مصدر في الأصل يستوي فيه التذكير والتأنيث والافراد والجمع (لا يحل) بضم أوله وبالهمزة أي لا يقطع ولا يجوز (شوكها) الا المؤذى كالعوامج واليابس كالحيوان المؤذى والصيد الميت (ولا يعصد) بضم أوله وفتح ثالثة المجمل أي لا يقطع (شجرها ولا تلتقط) بالبناء للمفعول (ساقطتها) أي ما سقطت فيها بغضلة مالكة (الانشد) أي معترف فليس لواحد ما غير التعريف ولا يملكها هذا مذهبنا (فن قتل) بضم أوله وكسر ثانيه أي قتل له قتل كما في الديات عند المصنف (فهو بخير النظرين) أي افضلهما ولغير الشبهة في بخير بالتسوية واسقاط النظرين وفي نسخة الصغاني "فن قتل له قتل" وصحح على قوله قتل كذا قد راجح المحذوف هنا الحافظ ابن حجر كالخطابي وتعقبه العيني بأنه يلزم منه حذف الفاعل وقال البرماوي أي المستحق لدمه بخير وهو معنى قول البدر الدمايني "يمكن جعل الضمير من قوله فهو عائداً الى الولي" المفهوم من السياق وقال العيني "التحقيق أن يقتدر فيه مبتدأ محذوف وحذوف ساكن والتقدير فن اهلكه قتل فهو بخير النظرين فن مبتدأ وأهلكه قتل جملة من المبتدأ والخبر وقعت صلة للموصول وقوله فهو مبتدأ وقوله بخير النظرين خبره والجملة خبر المبتدأ الا قول والضمير في قتل يرجع الى اهل القدر وقوله هو يرجع الى من والباء في بخير النظرين متعلق بمحذوف تقديره فهو مرضى بخير النظرين او عامل او مأمور (أنا أن يعقل وأما أن يقاد) أي يمكن (اهل الصل) من القتل يقال اقدت القاتل بالفتول أي اقصصته منه فالنائب عن الفاعل ضمير يعود للمفعول أي يؤخذ له القود أو نحو ذلك وبهذا يزول الاشكال اذ لو لا التقدير كان المعنى وأما أن يقتل اهل القتل وهو باطل قال الدمايني "ولعل يقاد يمكن من القود وهو القتل أي وأما أن يمكن اهل القتل من القود فيستقيم المعنى والعلان مبنيان للمفعول وهمزة أما التفصيلية مكسورة وأن المصدرية مفتوحة في الاربعة (بجاء رجل من اهل اليمن) هو أبوشاه بشين معجمة وهاء منونة كما في فتح الباري (فقال اكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لابي فلان) أي لابي شاه (فقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب قل يا رسول الله لا يحل شوكها ولا يعصد شجرها (الا الاخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر اناء المجتمين وهو ثبت معروف طيب الرائحة ويجوز فيه الرفع على البسمل من السابق والنصب على الاستثناء لكونه واقفاً بعد النفي (فانا نجعل في بيوتنا) للسقف فوق الخشب او يحلط بالطين لثلاثين شق اذا بنى به (وقبورنا) نستد به فرج اللحد المتخللة بين البنات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بوحى في الحال او قبل ذلك اوانه ان طلب منه أحد استثناء شيء منه فاستثنى (الا الاخر) وللأصلي (الا الاخر مرتين فتكون الثانية لتأكيده وفي فرع اليونانية هنا زيادة وهي قال أبو عبد الله أي البخاري" يقال يقاد بالقاف فقيل لابي عبد الله أي شيء كتب له فقال كتب له هذه الخطبة وليس هذا التفسير عند أبي ذر والاصلي "وأبي الوقت وابن عساكر هو به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (الامام) (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي الجمحي أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال اخبرني) بالافراد (وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة ابن كامل بن سيج بفتح السين المهملة وقيل بكسرها وسكون المشددة القصبة في آخره جيم الصنعاني الانباري الذماری بالمجعة المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منبه المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (يقول ما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد) بالرفع اسم ما النافية (أكثر) بالنصب خبرها (حدثنا) بالنصب على التمييز (عنه)

صلى الله عليه وسلم (مضى) وفي رواية أبي ذرٍّ أن كتابا رفع صفة أحد كذا أعربه الصبي والكرمانى والزركشى
 وتعبه البدر الدمامى فقال قوله اسم ما يقتضى أنها عاملة وأحد الشروط مختلف وهو تأخير الخبر
 واختصارهم لتقدم الطرف دائما إنما هو إذا كان معمولاً للخبير لا خبراً أو ما نصب أكثر فيحتمل أن يكون حالاً من
 الضمير المستكن في الطرف المتقدم على بحث فيه فتأمل قال والذى يظهر أن ما هذه مهمة غير عاملة عمل ليس
 وإن أحد مبتدأ أو أكثر صفته ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبره اهـ (الاما كان من عبد الله بن عمرو)
 أى ابن العاصى رضى الله عنهما (فانه كان يكتب) أنا (لا أكتب) أى لكن الذى كان من عبد الله بن عمرو
 وهو الكتابة لم يكن منى والخبر محذوف بقرينة ما فى الكلام سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه عادة
 الملازمة مع الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً نظر إلى المعنى إذ حدثا وقع تميزاً والتمييز كالحكموم
 عليه فكانه قال ما أحد حديثه أكثر من حديثى الأحاديث حصلت من عبد الله وبنوه هم منه جزم أبى هريرة
 رضى الله عنه بأنه ليس فى العصابة أكثر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم منه إلا عبد الله بن عمرو مع أن
 الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروى عن أبى هريرة بأضعاف لا تسكن مصر و كان
 الواردون إليها قليلاً بخلاف أبى هريرة فإنه استوطن المدينة وهى مقصد المسلمين من كل جهة وروى عنه
 فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلثمائة حديث ووجد لعبد الله
 سبعة مائة حديث (تابعه) أى تابع وهب بن منبه فى روايته لهذا الحديث عن همام (معمر) هو ابن راشد
 (عن همام عن أبى هريرة) كما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال (حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى) المعنى المكي
 المتوفى بمصر سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال
 أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال لما شئت) أى حين قوى
 (بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمعه) الذى توفى فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال أنشأت بكتاب) أى
 بادوات الكتاب كالدواة والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكتف كما صرح به
 فى رواية مسلم (اكتب لكم) بالجزم جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف أى أمر من يكتب لكم (كتاباً)
 فيه النص على الأئمة بعدى أو أين فيه مهمات الأحكام (لأنضوا بعده) بالنصب على الظرفية وتضادوا بفتح
 أوله وكسر ثانيه مجزوم محذوف النون بدلالة من جواب الأمر (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لمن حضره
 من العصابة (إن النبي صلى الله عليه وسلم عليه الوجع) الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسبنا) أى كافيناً فلا
 نكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشق عليه فى هذه الحالة من إملاء الكتاب ولم يكن الأمر فى اتوفى
 للوجوب وإنما هو من باب الإرشاد للأصلح للقرينة الصارفة الأمر عن الإيجاب إلى الندب والأخا كان يسوغ
 لعمر رضى الله عنه الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن تركه عليه الصلاة والسلام
 الإنكار على عمر رضى الله عنه دليل على استحوايه فكان توقف عمر صواباً لا سيما القرآن فيه بيان لكل شئ
 ومن ثم قال عمر حسبنا كتاب الله (فاختلعا) أى العصابة عند ذلك فكانت طائفة بل نكتب لما فيه من امثال
 أمره وزيادة الإيضاح (وكرر) بضم المثلثة (اللعط) بتحريك اللام والغين المعجمة أى الصوت والجلبة بسبب ذلك
 فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفى رواية فقال بغاء العطف وفى أخرى وقال بواوه (قوموا عني)
 أى من جهتي (ولا يغنى عنى التنارع) بالضم فاعل يغنى (خرج ابن عباس) من المكان الذى كان به عند
 ما تحدث بهذا الحديث وهو (يقول إن الرزية) بفتح الراء وكسر الزاى بعدها ياء ساكنة ثم همزة وقد تسهل
 وتشدد الياء (كل الرزية) بالنصب على التوكيد (ما حال) أى الذى همز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين كتابه) وقد كان عمر أوفقه من ابن عباس حيث أكتفى بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
 كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم ظهر له أو أوحى إليه بعد أن المصلحة فى تركه ولو كان واجباً لم يتركه
 عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف وقد عاش بعد ذلك أياماً ولم يعلود
 أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذى عده المؤلف الباب له وكذا من حديث على
 وقصة أبى شاة الأذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبى سعيد الخدرى المروى فى مسلم مرفوعاً لا تكتبوا
 حتى تسأعبر القرآن وأجيب بأن النبي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بفسيره والإذن فى غير

ذلك أو الاذن ناسخ للنهي عند الامن من الالتباس أو النهي خاص من خشى منه الاتكال على الكتاب دون
الحفظ والاذن لمن أمن منه ذلك وقد ذكره جماعة من الصحابة والتابعين كآية الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم
حفظاً كما أخذوا حفظاً لكن لما قصرت الهمم وخشى الأثرة ضياع العلم وقوته وأول من دون الحديث ابن
شهاب الزهري على رأس المائة بأمر محمد بن عبد العزيز ثم كثروا التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خبر كثير ولله
الحمد والمنة * (باب) تعليم (العلم والعصمة) بكسر العين أي الوعظ وفي بعض النسخ والبقطة (بالدال) * وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي المتوفى سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين وانفرد المؤلف
به عن الستة (قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم (عن هند) بنت الحارث القرظية بكسر القاء وبالسین المهملة وللكشميهني عن امرأة
بذلها (عن أم سلمة) هند وقيل رملته أم المؤمنين بنت سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورويت عن
النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً الهادي البخاري أربعة أحاديث وتوفيت سنة تسع وخمسين رضى الله عنها
(وعمره) بالرفع على الاستئناف والمعنى أن ابن عيينة حدث عن معمر عن الزهري ثم قال وعمره وكان له حدث
يحذف صبغة الاداء كما هي عادته ويجوز الجز في عمره وطفاه على معمر وهو الذي في الفرع صحيحاً عليه قال
القاضي عياض والقائل وعمره هو ابن عيينة وعمره هذا هو ابن دينار (ويحيى بن سعيد) هو الانصاري
لا القطن اذ هو لم يلق الزهري حتى يكون سمع منه (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند) وفي رواية الاربعة
عن امرأة بدل قوله في هذا الاسناد الثاني عن هند وفي هامش فرع اليونانية ووقع عند الجوى والمستغنى
في الطريق الثاني عن هند عن أم سلمة كما في الحديث قبله ولغيرهما عن امرأة قال وفي نسخة صحيحة مرقوم على
قوله عن امرأة علامة أبي الهيثم والاصيلي وابن عساكر وابن السمعاني في أصل سماعه عن أبي الوقت
في خاتمة السجسطى اهـ والحاصل أن الزهري ربما اهتمها وربما سمعها (عن أم سلمة) رضى الله عنها انها
(قالت استيقظ) أي تنبذ فالسين ليست هنا للطلب أي اتبه (النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة وألف ذات زبدت للتأكد وقال جارا لله هومن إضافة المسمى إلى اسمه وكان
عليه الصلاة والسلام في بيت أم سلمة لانها كانت ليلتها (فقال سبحانه الله ماذا) استفهام متضمن معنى التعجب
لان سحان تستعمل له (انزل) بضم الهمزة وللكشميهني انزل الله (الليلة) بالنصب ظرفاً للانزال (من الفتن
وماذا فتح من الخزائن) عبر عن العذاب بالفتن لانها أسبابه وعن الرحمة بالخزائن لقوله تعالى خزائن رحمة ربك
واستعمل الجواز في الانزال والمراد به اعلام الملائكة بالامر المقدور وكان صلى الله عليه وسلم رأى في المنام
أنه سيقع بعده فتن وتفتح لهم الخزائن أو أوحى الله تعالى اليه ذلك قبل النوم فعب عنه بالانزال وهو من المعجزات
فقد فتحت خزائن فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (ايقظوا) بفتح الهمزة أي نبهوا
(صواحب) وفي رواية صواحبنا (الحجر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواجه صلى الله عليه
وسلم وخصه من لهن الحاضرات حينئذ (قرب كاسية في الدنيا) أو بأباريقه لاتمتع ادراك البشرية أو نفيسة
(عارية) بخفيف الباء أي معاينة (في الأسرة) بضم السين التعزى أو عارية من الحسنات في الآخرة فتدبر
بذلك إلى الصدقة وترك السرف ويجوز في عارية الجز على النعت لأن رب عند سيبويه حرف جر يلزم صدر
الكلام والرفع بتقدير هي والفعل الذي يتعلق به رب محذوف واختار الكسائي أن تكون رب اسماً مبتدأ
والرفوع خبرها وهي هنا للتكثير وفعالها الذي يتعلق به ينبغى أن يكون محذوفاً فالجواب والتقدير رب كاسية
عارية عرفتها والحديث يأتي في الفتن ان شاء الله تعالى * (باب السمر) بفتح السين والميم وهو الحديث في الليل
(في العلم) وللاربعة بالعلم وفي اليونانية في العلم وضبط عليه ومكتوب على الهامس بالعلم مصحح عليه وغير أبي
ذر (باب) بالتسوين مقطوعاً عن الإضافة أي هذا باب في بيان السمر بالعلم * وبالسند السابق إلى المؤلف قال
(حدثنا سعيد بن خفي) بضم العين المهملة وفتح القاء (قال حدثني) بالافراد وللاصيلي (حدثنا) الليث
ابن سعد عالم مصر (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) زاذني رواية أبي ذر ابن مسافر أي الفهمي
مولي الليث بن سعد أمير مصر لهشام بن عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وفي رواية حدثني
الليث حدثني عبد الرحمن أي أنه حدثني عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) أي ابن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب (وأبي بكر بن سليمان بن أبي حمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ولم يخرج له المؤلف سوى

هذا الحديث مقرونا باسم (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى النبي) وفي رواية
 الأربعة أنها باللام بدل الباء يعني أمانا والاولا فالصلاة لله لأهم وفي رواية أبي ذر عن الكشي عن رسول الله
 بدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والمد أي صلاة العشاء (في آخر حياته) قبل موته
 عليه الصلاة والسلام بشهر (فلما سلم) من الصلاة (قام فقال أرايتكم) أي أخبروني وهو من اطلاق السبب على
 المسبب لان مشاهدة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقطرة أي قد رأيتم ذلك فأخبروني
 (ليلتكم) أي شأن ليلتكم وأخبر ليلتكم (هذه) دل تدرون ما يحدث بعدها من الامور العجيبة ونأه أرايتكم
 فاعل والكاف حرف خطاب لاجل لها من الاعراب ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وليلتكم نصب
 مفعول ثان لاخبروني (فان رأس) ولا يصلي (فان على رأس) مانه سنة منها (أي من تلك الليلة) لا يبقى ممن هو
 على ظهر الارض أحد) ممن ترونه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التي بها نشأ ومنها بعث بكزيرة العرب
 المشتعلة على الجواز وتهامة ونجد فهو على حد قوله تعالى أو يتقوا من الارض أي بعض الارض التي صدرت
 الجنابة فيها فليست آل للاستغراق وبهذا يدفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه
 السلام كالموافق وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن آل للاستغراق
 فقوله أحد عموم يحتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها التخصيص بأدنى قرينة واذ
 احتمل الكلام وجوها سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النووي المراد أن كل
 من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي
 حياة أحد بل بعد تلك الليلة مائة سنة * وبه قال (حدثنا آدم) أي ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة)
 ابن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن النحاس فقيه
 الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما انه (قال بت) بكسر الموحدة من البيتونة (في بيت خاتني ميمونة بنت الحارث) الهلالية (زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه لسابك الكبرى بنت الحارث ولبابه هذه أول امرأة أسلمت بعد
 خديجة وتوفيت ميمونة رضي الله عنها سنة احدى وخسين بسرف بالمد كان الذي بنى بها فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم وصلى عليها ابن عباس لها في البخاري سبعة أحاديث (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندهما
 في ليلتهما) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فعلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء)
 في المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذي هو بيت ميمونة ام المؤمنين وانفا في فصله هي التي تدخل بين الحمل
 والمنصل لان التفصيل انما هو عقب الاجمال لان صلاته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كانا
 قبل كونه عنده ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندهما (صلى) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات
 ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المجبة وفتح اللام وتشديد المشاة
 التخصية تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استغفها حذف همزته لتقرينة المقام أو اخبار منه عليه
 الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوي وعبر بكلمة على حد كلمة
 الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام في الصلاة (فقامت عن يساره) بفتح الياء وكسر هاء شبروها في الكسر
 بالشمال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الياء الا هذه وحكي التشديد للسین لغة فيه عن ابن عباد (فجعلني عن
 يمينه صلى) وفي رواية ابن عساكر وصلى (خمس ركعات) وفي الفرع كصله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى
 ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أي الى أن (سمعت غطيطة) بفتح الغين المجبة وكسر المهملة الاولى
 وهو صوت نفس التائم عند استنقاله وفي العباب وخطبة التائم والخنوق تخيرهما (أو خطيطة) بفتح الخاء
 المجبة وكسر المهملة شك من الراوي وهو يعني الاول ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة)
 ولم يتوضأ لان من خصائصه أن نومه مضطجعا لا ينقض وضوءه لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه لا يقال انه
 معارض بجذبة نومه عليه الصلاة والسلام في الوادي الى أن طلعت الشمس لان القمر والشمس انما يدركان
 بالعين لا بالقلب ويأتى تمام البص في ذلك في ذكر تهجد عليه الصلاة والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا
 الحديث والترجمة أجيب باحتمال أن يطلق السمر على الكلمة وهي هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم
 أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من الفعل

ونعتب بان المتكلم بالكلمة الواحدة لا يسمى سامرا وبان صنيع ابن عباس يسمى مهر الاشم الا ان السمر
لا يكون الا عن تحدث وأجيب بأن حقيقة السمر التصديق بالليل ويصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعقد
وكما يطلق السمر على القول يطلق على الفعل بدليل قولهم سمر القوم انهم اذا سمر بوا السلا وأجاب الحافظ ابن
جبر بأن المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف بلفظ
في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير نصف ولا رجم بالظن
لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن وتعبه العبي بأن من يعقد بما يترجمه يضع فيه
حديثا وكان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى وألفاظ متغيرة هل يقال مناسبة الترجمة
في هذا الباب نستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب الآخر قال وأبعد من هذا أنه هل ما قاله بقوله
لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن لان هؤلاء مفسروا الحديث هنا بل ذكروا مطابقة
الترجمة بالتقارب • هذا (باب حفظ العلم) وسقط لفظ باب للاصلي • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله) أي الابوسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن
شهاب) الزهري (عن الامرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ان الناس يقولون
أكثر أبو هريرة) أي الحديث كما في البيوع وهو حكاية كلام الناس والالفاظ أكثر زاد المصنف في رواية
في الزراعة ويقولون ما لله ما جرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه (ولولا آيتان) موجودتان (في كتاب
الله) تعالى (ما) أي لما (حدثت حديثا) قال الامرج (ثم يتلو) أبو هريرة (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من
النبات والهدى الى قوله) تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع في قوله ويتلووا استحضار الصورة التلاوة والمعنى لولا
أن الله تعالى ذم الكائمين للعلم لما حدثتكم أصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت
الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله (ان اخواتنا) جمع أخ ولبق اخوانه ليعود الضمير على أبي هريرة
لفرض الالتفات وعدل عن الافراد الى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل المصنف وحذف العاطف على جهله
بجمله استثنائية كالتعليل لكثرت جوابا للسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا
من مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاث وحكى ضم أوله من الرباعي وهو شاذ (العق
بالاسواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التباعد لا أنهم كانوا يضرعون فيه يدايد عند المعاقدة وسببت
السوق لقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الاوس والخزرج (كان يشغلهم العمل
في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان أباهريرة) عدل عن قوله واني لقصد الالتفات (كان يلزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب بطنه) كذا للاصلي بوحدة في أوله وفي رواية الاربعة باللام وكلاهما
للتعليل أي لاجل شعب بطنه وهو بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد اسكانها وعن غيره الاسكان
اسم لما أشبعك من الشيء وفي رواية ابن عسا كفي نسخة لبشعب بطنه بلام كي وشعب بصورة المضارع المنصوب
والمعنى انه كان يلزم فاعا بالقوت لا يفر ولا يزرع (ويحضر ما لا يحضرون) من أحوال النبي صلى الله
عليه وسلم لانه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لانه يسمع ما لا يسمعون • وبه قال
(حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاذني رواية عن أبي ذر وابن عسا كروا للاصلي أبو مصعب وهو كنية أحمد وهو
أشهر بها وسقطت في رواية أبي ذر والاصلي واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرة بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها صاحب مال المتوفى سنة اثنتين وأربعين
ومات بن عن اثنتين وتسعين سنة (قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار) مفتي المدينة مع امامها مالك بن
أنس المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة (عن ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والفتح المعجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشي المدني العامري قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك
الا أن مالك أشد تنقية للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد
(المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قلت يا رسول الله)
وفي رواية ابن عسا كرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لقوله حديثا
لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير (انساء) صفة ثانية لحديثا والنسبان زوال علم سابق عن
الحافظة والمدركة والسهو زواله عن الحافظة فقط ويصرف عنه وبين الخطأ بأن السهو ما ينتبه صاحبه

يألف فيه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة في رواية فقال (ابسط رداك قبضته) أي لما قال ابسط امره فبسطته والافلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو يختلف فيه (قال ضرف) عليه الصلاة والسلام (بيده) من قبض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ويرى به في رداه ومثل بدله في عالم الحسن (م قال عليه الصلاة والسلام) لابي هريرة (ضنه) بالهاء مع ضم الميم تبعاً للضاد وقبحها وهي رواية أبي ذر لأن الفخ اخف الحركات وكسرها لأن الساكن اذا حرك حركه بالكسر وفك الادغام فيصير اضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الصحيح فغرف بيده ثم قال ضم الحديث وعند المصنف في بعض طرقه ان يسط أحدكم نوبه حتى أفضى مقالتي هذه ثم يجمعها الى صدره وقد وقع في جامع الترمذي وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة ووقع في رواية الكشميهني وعزاه في الفرع للعموي والمستملي ضم بغيرها قال أبو هريرة (فسميته فاسيت شيئا بعده) أي بعد الضم وفي رواية الاكثر بعد مقطوع عن الاضافة مبني على الضم وتشكيك شيئا بعد النبي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شيء في الحديث وغيره لأن النكرة في سياق النفي تدل عليه لكن وقع في رواية ابن عيينة وغيره عن الزهري في الحديث السابق حانبت شيئا سمعته منه وعند مسلم من رواية يونس فحانبت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فحانبت من مقالته تلك شيئا فانه يفهم تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح رواية يونس ومن وافقه لأن أبا هريرة نبه به على كثرة محفوظه من الحديث فلا يصح جملة على تلك المقالة وحدها ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والتى رواها سعيد المقبري عامة هكذا قرره في فتح الباري وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة النسيان الذي هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذي ليس للعقل فيه مجال * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بالذال المعجمة وسبق في أول كتاب العلم (قال اخبرنا ابن أبي فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وهو أبو اسمعيل محمد بن اسماعيل بن أبي فديك واهم أبي فديك دينار المدني اللبني المتوفى سنة مائتين وابن أبي فديك يرويه عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة (بهذا) أي بهذا الحديث (أوقال) وفي رواية الكشميهني وقال (غرف بيده فيه) بالافراد مع زيادة فيه والضمير للثوب والمستقل وحده يحذف فيه بالحاء المهملة والذال المعجمة والفاء من الحذف وهو الرمي لكن حديث علامات النبوة المنبى عامه فيما سبق ليس فيه الا الغرف وبه استوضح الحافظ ابن حجر على أن يحذف تصحيف مع ما استشهد به مما في طبقات ابن سعد عن ابن أبي فديك حيث قال فغرف وتعبقه العيني بأن ما قاله لا يكون دليلاً لما ادعاه من التصحيف ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون تصحيفاً انتهى لكن يبقى طلب الدليل على كونه تصحيفاً فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا ابراهيم بن المنذر الخ قوله فغرف أو يحذف بيده فيه ساقط في رواية أبي ذر والاصلي والمستملي وابن عساكر * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالتوحيد وللاصلي حدثنا (أخي) عبد الحميد بن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قرياً (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الكشميهني من بدل عن وهي اصريح في تلقبه من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (وعاين) بكسر الواو والمذنتية وعاء وهو من باب ذكر الحمل واردة الحال أي نوعين من العلم (فأما أحدهما) أي أحدهما في الوعاين من نوعي العلم (فبثنته) بموحدة مفتوحة ومثلثين بعدهما مثناة فوقية ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط أي نشرته زاد الاصلي فبثنته في التام (وأما الوعاء) (الاخر فلو بثنته) أي نشرته في الناس (قطع) وفي رواية لقطع (هذا البلغوم) بضم الموحدة مرفوعا لكونه ناب عن الفاعل وكنى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر والاصلي وأبى الوقت وأبى ذر والمستملي قال أبو عبد الله أي البخاري البلغوم مجرى الطعام أي في الحلق وهو المري قاله القاضي والجوهري وابن الاثير وعند الفقهاء الحلقوم مجرى النفس خروجاً ودخولاً المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت

الملقوم والبلعوم تحت الملقوم وأراد بالوعاء الأول ما حفظه من الأحاديث وبالثاني ما كتبه من أخبار المفتن
وأشراط الساعة وما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي أغلبته من مفسدات قريش
وقد كان أبو هريرة يقول لو شئت أن أصيبهم بأحاديثهم والمراد بالأحاديث التي فيها تبين أسماؤهم وأحوالهم
وأحوالهم وذمهم وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعض ذلك لا يصرح خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من
رأس المستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله
تعالى دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة وسبقني ذلك مع مزيد في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى والمراد به علم
الأسرار المصون عن الأغيار المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان والمشاهدات والاتقان التي هي نتيجة علم
الشرائع والعمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والوقوف عند ما حذره وهذا لا يظفر به إلا القواصون
في بحر الجاهادات ولا يسعد به إلا المصطفون بأوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد نظر من حيث أنه
لو كان كذلك لما وسع أبا هريرة كتمان مع ما ذكره من الآية الدالة على ذلك كتمان العلم لا سيما هذا الشأن الذي هو
لب ثمرة العلم وأيضا فإنه نفي شبه على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل بذلك وأبو هريرة لم يكشف مستوره
فيما أعلم فمن أين علم أن الذي كتبه هو هذا في ذلك فعله البيان فقد ظهر أن الاستدلال بذلك طريق القوم
فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال إذا الشريعة ناطقة بأدلتهم ومن تصفح الأخبار وتبع الآثار مع
التأمل والاستنارة بنور الله ظهر له ما قلته والله يهدي سبيل من يشاء (باب الانصات) بكسر الهمزة
أي السكوت والاستماع (العلماء) أي لاجل ما يقولونه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل
(قال حدثنا شعبه) أي ابن الحجاج (قال أخبرني) بالتوحيد (علي بن مدرن) بضم الميم وكسر الراء النخعي
الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (عن أبي زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء زادني رواية أبي ذر الأصبلي
ابن عمرو (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي وهو جد أبي زرعة الراوي عنه هنا لايه وكان بديع الجمال طويل
القامة بحيث يصل إلى سنام البعير وكان نعله ذراعا وسبق في باب الدين النعيجة (أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له) وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو
عند جرة العقبة واجتماع الناس للرعى وغيره (استنصت الناس) استنصت من الانصات ومعناه طلب
السكوت وقد أنكر بعضهم لفظة له من قوله قال له في حجة الوداع معللا بأن جريرا أسلم قبل وفاته عليه الصلاة
والسلام بأربعين يوما وتوقف المنذرى لتبوءته في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة
عشر فأمكن حضوره مساجد حجة الوداع وحينئذ فلا خلل في الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد
أن أنصتوا (لا ترجعوا) أي لا تصيروا (بعدي) أي بعد موتي هذا أو بعد موتي (كفاراً) نصب خبر لا ترجعوا
المفسر لا تصيروا (بضرب بعضكم رقاب بعض) مستعملين لذلك وبضرب بالرفع على الاستئناف بياناً لقوله
لا ترجعوا أو حالاً من ضمير ترجعوا أي لا ترجعوا بعدى كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو صفة أي
لا ترجعوا بعدى كفاراً متصفين بهذه الصفة القبيحة أي ضرب بعضكم وجوز أن ماله وأبو البقاء جزم الباء
بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب بعضكم بعضاً والمعنى لا تشبهوا بالكلية كفاراً في قتل بعضهم بعضاً وبأى تمام
البحث إن شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى منها هذا (باب ما يستحب) أي الذي يستحب (للعالم إذا مثل
أي الناس) أي أي شخص من أشخاص الناس (اعلم) من غيره (فيكل) أي فهو بكل (العلم إلى الله) وحينئذ
فإذا شرطية والفاء في جوابها والجملة بيان لما يستحب أو إذا طرأ ليسحب والفاء تفسيرية على أن يكل
في تقدير المصدر بتقدير أن أي ما يستحب وقت السؤال هو الوكيل إلى الله تعالى وبالسند إلى المؤلف قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي "المسند" بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا)
وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (عمرو) بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخبرني) بالتوحيد (سعيد بن جبير) بضم
الجبين وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (إن نواف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء
منصوب باسم إن منصرف في الفصحى بطن من العرب وأثنى سلمنا بحمته فنصرف أيضاً السكون وسطه كنوح ولوط
واسم أبي نوف فضالة بفحصين القاص (البكالي) بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديدها
مع فتح الموحدة وعزاه في المطالع لاكثر المحدثين والصواب التخفيف نسبة إلى بني بكال بطن من حبر وهو نصب
نعتاً للنوف وكان تابعاً عاماً اماماً لاهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور (يزعم أن) بفتح

الهمة مسفوهة لم يزعم أي يقول ان (موسى) صاحب الخضر (ليس موسى بن اسرائيل) المرسل لهمم والباء
 زائدة للتوكيد حذفت في رواية الاربعة وأضيف لبي اسرائيل مع العلية لانه نكرا بأن أول واحد من الامة
 المحمدا به ثم أضيف اليه (انما هو موسى آخر) بتوهم موسى لكونه نكرة فانصرف لزوال علمته وفي رواية بتوك
 السنون قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا بغير تنوين فيهما وهو علم على شخص معين قالوا انه موسى بن ميثا
 بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالشين المجمة (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوف خرج منه مخرج
 الزبر والتخدير لا القدح في نوف لأن ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة
 غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد (حدثنا) وفي رواية أبو ذر الوقت حدثني (أبي
 ابن كعب) الصحابي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه
 وسلم) حال كونه (خطيباً في اسرائيل فاستل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل شيء
 (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروح في طلب العلم هل تعلم أن أحدا
 أعلم منك فقال لا فانه انما نفي هناك علمه وهنا على البت (فكتب الله عليه اذ) بسكون الذا للتعليل (لم يرد العلم
 اليه) فكان يقول نحو الله أعلم وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (الذي ورد بضم الال اتباعاً لبقية
 وبفتحها الخففة وبكسر هاء على الاصل في الساسك) اذا حرك وجوزاً لفظاً أيضاً والغيب من الله محمول على
 ما يليق به فيصم على أنه لم يرض قوله شرعاً فان الغيب الذي هو بمعنى تغيير النفس مستحيل على الله تعالى
 (فأوحى الله) تعالى (اليه أن عبداً) بفتح الهمة أي بأن وفي فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال ان عبداً
 والمراد الخضر (من عبادي) كأننا (بجمع البحرين) أي ملحق بحري فارس والروم من جهة الشرق
 او بافريقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشي مخصوص كإيدل عليه قول الخضر الاتي ان شاء الله تعالى اني
 على علم من علم الله علميه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك لا أعلمه ولا ريب أن موسى أفضل من الخضر بما اختص
 به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بن اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته ومخاطبون بحكم
 نبوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر أن يكون كواحد من أنبياء بن اسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا
 ان الخضر ليس بنبي بل ولي فالنبي أفضل من الولي وهو أمر مقطوع به والقاتل بخلافه كافر لانه معلوم من
 الشرع بالضرورة وانما كانت قصة موسى مع الخضر امتحاناً لموسى ليظهر وقوعه عند الناس أنه عرض
 في نفس موسى عليه السلام أن أحد الم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من
 عبادي من آتيت من العلم ما لم أوتك (قال رب) يحذف أداة النداء وباء المتكلم تخفيفاً اجتزاء بالكسرة
 وفي بعض الاصول يارب (وكيف لي به) أي كيف السبيل الى لقائه (فتقبل له اجل) بالجرم على الامر (حوتا)
 أي سمكة (في مكنل) بكسر الميم وفتح المثناة الفوقية شبه الزنبل يسع خمسة عشر صاعاً كذا في الباب
 (فاذا فقدته) بفتح القاف أي الحوت (فهو غم) بفتح المثناة طرف بمعنى هناك أي العبد الا علم منك هناك
 (فانطلق) موسى (وانطلق بفناء يوشع) مجروراً بالفتح عطف بيان لفناء غير منصرف للمجمة والعلية (ابن يون)
 مجروراً بالاضافة منصرف كنوح ولوط على القصص وفي رواية أبي ذر وانطلق معه فتاه فصرح بالمعية للتأكيد
 والا فالصاحبة مستفادة من قوله بفناه (وجلا حوتا في مكنل) كما وقع الامر به وقد قيل كانت سمكة
 مملوحة وقيل شق سمكة (حتى كان عند الصخرة) التي عند ساحل البحر الموعود بقاء الخضر عنده (وضعا رؤسهما
 وناما) وفي رواية الاربعة فنا ما بالقاء وكلاهما للعطف على وضعا (فانسل الحوت) الميت المملوح (من المكنل)
 لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة شيء اذا صابها مقتضة للحياة كما عند المؤلف في رواية
 (فانخذ سله) أي طريقه (في البحر سرباً) أي مسلحاً كذا في سورة الكهف وأمسك الله عن الحوت جربة الماء
 فصار عليه مثل الطاق (وكان) احيا الحوت المملوح واما جربة الماء حتى صار مسلحاً (لموسى) وفناه بجبا
 فانطلقا بقية بالنصب على الطرف (ليلتما) بالجرم على الاضافة (وبومهما) بالنصب على ارادة سير جميعه وبالجرم
 عطفاً على ليلتما والوجه الاول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف في التفسير بقية يومهما وليلتما
 وهو الصواب لقوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل (قال موسى لفناء آتنا غداً) بفتح الغين مع المذ
 وهو الطعام يؤكل أول النهار (لقد لقينا من سفر ما هذا نصبا) أي تعباً والاشارة لسر البقية والذي يليها ويدل
 عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه السلام (مساً) وفي نسخة شيئاً (من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به

فأتى عليه الجوع والنصب (سأل) وفي رواية الاصيلي قال (له فتاه ارايت) أي اخبرني ما ذهبت الي (اذ اوبد
الى العصرة فاني نسيت الحوت) أي فقدته او نسيت ذكره بما رأيت زاد في رواية ابن عساكر وما انسانيه أي
وما انساني ذكره الا الشيطان وانما نسبه للشيطان ههنا لنفسه (قال موسى ذلك) أي أمر الحوز
(ما كذبني) هو الذي كذا طلب لانه علامة وجد ان المطلوب وحذف العائد (وارتد اعل آثارهما) أي فرجه
في الطريق الذي جا فيه يتصان (قصصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا (فل أتيا الى العصرة) وفي نسخة اتهد
(اذا رجلا) مبتدا وسوغ تخصيصه بالصفة وهي قوله (مسجي) أي مغطى كله (بتوب) والخبر محذوف أي ناء
(او قال تسجي بشوبه) شك من الراوي (مسلم موسى) عليه السلام (وقال الخضر وأني) بهمة ونون مشددا
مفتوحين أي كيف (بأرضك السلام) وهو غير معروف بها وكانها كانت دار كفر وكانت تحبهم غيره وعنده
في التفسير وهل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (انا موسى فقال) له الخضر أنت (موسى بن
اسرائيل) فهو خبر مبتدا محذوف (قال نعم) انا موسى بن اسرائيل فهو مقول القول ناب عن الجملة وهذا يدل
على أن الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف
موسى قبل أن يسأله (قال حل أتبعك على أن تعلمني مما علمت) أي من الذي علمك الله علما (رشدا) ولا ينافي
نبوته وكونه صاحب شريعة أن يعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم
من أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل
نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه به قاله البيضاوي
لكن لم يكن موسى مرسل الى الخضر فقد يوهم ما قاله دخوله فيهم من السياق فليتنامل (قال انك ان تستطيع
معي صبرا) فاف افعل أمور اظاها ههنا كبر وباطنهما لم تحط به (يا موسى اني على علم من علم الله علمه) جملة من
الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما ياء المفعول والثاني ضمير الراجع الى العلم صفة لعلم (لا تعلمه أنت وأنت
على علم) مبتدا وخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله
أياء وفي فرع اليونانية علمك الله بهاء الضمير الراجع الى العلم (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا بد من تأويله لان
الخضر كان يعرف من علم الشرع ما لا غنى للمكف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى
(قال استجدني ان شاء الله صابرا) معك غير منكسر عليك واتصاب صابرا مفعول ثان لاستجدني وان شاء الله
اعترض بين المفعولين (ولا أعصى لك أمرا) عطف على صابرا أي استجدني صابرا وغير عاص قال القاضي
وتعليق الوعد بالمشيئة اما لتبين واما لعل به صعوبة الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على
الساحل حال كونهما (يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فزت بهما سفينة فكلموههم) أي موسى
والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (ان) أي لان (يحملوهما) أي لاجل حملهم أياءهما (فعرّف الخضر
خملوهما) أي الخضر وموسى (بغير بول) بفتح النون أي بغير أجرة ولم يذكر يوشع معهم كما في قوله فانطلقا
يمشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل أن يكون يوشع لم يركب معهم لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه
معهم ما في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضي كلام التابع لكن في رواية بفتح اليونانية كهي فعرف الخضر
خملوههم بالجمع وهو يقتضي الجزم بركوبه معهم في السفينة (فجاء صفور) بضم أوله وحكى ابن رشيق
في كتاب الغرائب فتحه قبل وسمي به لانه عصي وقرأه الدميري وقيل انه الصرد (فوقع على حرف السفينة)
فقرقرة (بالنصب على المصدر) او قررتين (عطف عليه) في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من
علم الله) أي من معلومه (الا كقرقرة هذا الصفور في البحر) وعند المؤلف أيضا ما على وعلمك في جنب علم الله
تعالى الا كما أخذ هذا الصفور بمنقاره من هذا البحر أي في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سياقا من
المسوق ههنا وبعد عن الاشكال ومفسر الواقع ههنا والعلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التبعية
وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قديمة لا تتبع فليس العلم هنا على ظاهره لان
علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان النقص أخذ خاص فيكون التشبيه واقعا على الاخذ
لا على المأخوذ منه اذ نقص الصفور لا تأثيره فكأنه لم يأخذ شأ فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلؤل من قراع الكتاب

أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الظاهر من الطيور التي تعلمنا قبرا بحيث لا يعلق بها ماء البتة (فعند الخضر) بفتح

الميم ضرب (الى فرج من ارواح السفينة فخره) فباس فأنخرقت ودخل الماء (قال) (موسى) عليه السلام
 هؤلاء (قوم جالوا بغير نول) بفتح اوله اى بغير أجر (حدث) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرتها تغرق) بضم التاء
 القوقية وكسر الراء على الخطاب مضارع أغرق اى لان تغرق (اهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقها
 سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق أهلها وفى رواية ليغرق بفتح المنة التحيبة وفتح الراء على القيب مضارع
 غرق أهلها بالرفع على الضاعلة (قال) الخضر (ألم اقل أنك لن تستطيع معى صبرا) ذكره بما قال له قبل (قال)
 موسى (لا تأخذنى بنسب) اى بالذى نسبته او بفسانى او بشى نسبته يعنى وصيته بأن لا يعترض عليه وهو
 اعتذار بالنسيان أخرجه فى معرض النهى عن المؤاخذه مع قيام المانع لها زاد فى رواية ابوى ذرو الوقت
 ولا ترهقنى من أمرى عسرا اى ولا تغشنى عسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذه على التمسى فان ذلك يعسر
 على متابعك (فكانت) المسألة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد
 خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لكونه مخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع الغلمان) والخبر
 محذوف والغلام اسم للمولود الى أن يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام اطرفهم وأرضاهم واسم الغلام
 حبسون او حبسور وعن الضحاك يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا اصبح
 بدا الى ابويه فيقولان لقد بات عندنا (فأخذ الخضر برأسه من اعلام) اى جر الغلام برأسه (فاقتلع رأسه
 بيده) وعنده فى يده الخلق فأخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأومأ سفيان بأطراف اصابعه كأنه يقطف شيئا
 وعن الكلبي صرعه ثم نزع رأسه من جسده فقتله والفاء فى فاقطلع للدلالة على انه لما رآه اقتلع رأسه من غير
 ترك واستكشاف حال (يقال موسى) للخضر عليه السلام (اقتلت نفسا زكية) بتشديد الياء اى طاهرة من
 الذنوب وهى ابلى من زكية بالتخفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزكية التى لم تذب قط والزكية التى اذنت
 ثم غفرت ولذا اختار قراءة التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم انه كان بالغاي يعمل بالفساد
 واحتجوا بقوله (بغير نفس) والقصاص انما يكون فى حق البالغ ولم يرها قد اذنت ذنباً يقتضى قتله او قتلت
 نفسا فتقاده به على أن القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الأمرين منتف والهمزة فى أقتلت ليست
 للاستفهام الحقيقى فهى كفى فى قوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى وكان قتل الغلام فى ابله بضم الهمزة والموحدة
 وتشديد اللام المفتوحة بعدها هاء مدينة قرب بصرة وعمبادان (قال) الخضر لموسى عليه السلام (ألم اقل
 لك أنك لن تستطيع معى صبرا) بزيادة لك فى هذه المرة زيادة فى المكافأة بالعتاب على رفض الوصية والوسم
 بقلة الثبات والصبر لم تذكر منه الا شتمزاز والاستسكار ولم يرعوا بالتذكير أنزل مرة حتى زاد فى الاستكثار ثانيا
 مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا اوكد) واستدل عليه بزيادة لك فى هذه المرة (فانطلقا حتى أتيانا) وفى رواية
 غير أبى ذر حتى اذا اتينا موافقة للتغزيل (اهل قرية) هى انطاكية أو ابله أو ناصرة أو برقة أو غيرها من قراها
 وأنها بعد غروب الشمس (استطعما أهلها) واستضافوهم (فأبوا ان يضيفوهم) ولم يجدوا فى تلك القرية
 قرى ولا مأوى وكانت ليلة باردة (فوجد فيها) اى فى القرية (جدارا) على شاطئ الطريق وكان سمكه مائتى
 ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعا (يريد أن ينقض) اى
 يسقط فاستعبرت الارادة للمشاركة والا فالجدار لا ارادة له حقيقة وكان اهل القرية يمزون تحته على خوف
 (قال الخضر بيده) اى اشار بها وفى رواية قال فسمع بيده (فأقامه) وقبل نقضه وبناء وقيل بعمود عمده به
 وفيه اطلاق القول على الفعل وفى رواية أبى ذر والمسمى يريد أن ينقض فأقامه (قال موسى) وفى رواية غير
 أبى ذر فقال له موسى اى للخضر (لو شئت لانتخذت) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء على وزن اقتعلت
 من اتخذ كأنه من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وفى رواية أبى ذر والاصبلى وابن عساكر لانتخذت
 اى لاخذت (عليه أجرة) فيكون لنا قوتنا وبلغة على سفرنا قال القاضى كأنه لما رأى الحرمان ومساس
 الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه (قال) الخضر لموسى عليه السلام (هذا فراق بينى وبينك) بإضافة
 الفراق الى المين إضافة المصدر الى الظرف على الاتساع والاشارة فى قوله هذا الى الفراق الموعود بقوله فلا
 تصاحبى لو تكون الاشارة الى السؤال الثالث اى هذا الاعتراض سبب للفراق اولى الوقت اى هذا الوقت
 وقت الفراق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى) انشاء بلفظ الخبر (لوددنا) بكسر الدال الاولى
 وسكون الثانية اى والله لوددنا (لو صبر) اى صبره لانه لو صبر لا بصرا أحببنا الاطحاب (احد) بضم

صفة المجهول (عليه من أمرهما) مفعول لم يسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشرع على ما لا يدع فيه ولو كان مستقيما في باطن الأمر على أنه ليس في شيء مما فعله الخضر مناقضة للشرع فإن نقض لوح السفينة لدفع العالم عن خصمائه اذ اتركها لعبد اللوح جائز شرعا وعقلا ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك مصرحاً عند مسلم واقطعه فاذا جاء الذي يحضرها وجدها مفترقة وأما قتله الغلام فلعله كان في تلك الشريعة وقد حكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال للخضر أقتلت نفسا زكية اقتلع الخضر كتف الصبي الأيسر وقشر عنه اللحم فاذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبداً وفي مسلم وأما العلامة فطبيع يوم طبع كافر لا يؤمن بالله وأما إقامة الجدار فمن باب مقابلة الاساءة بالاحسان وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع وفيه رواية تايبي عن تايبي وصحابي عن صحابي وفيه التحديث والاختبار بصيغة الافراد والسؤال هذا (باب من سأل وهو قائم عالما بالسؤال) بالنصب صفة لعالم المنسوب على المفعولية بسأل ومن موصول والواو للعامل والمراد جواز فعل ذلك اذا أمنت النفس فيه من العجب وليس هو من باب من يمثل له الناس قياما وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان) ابن أبي شيبة (قال اخبرني) بالافراد وفي رواية حدثنا (جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المقهر (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله) مبتدأ وخبره وقع مفعول القول (فإن أحدنا ياتر غضبا) نصب مفعول له والغضب حالة تحصل عند غلبان الدم في القلب لارادة الانتقام (ويقاتل حمية) نصب مفعول له ايضا وهو بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة التحية وهي الانفة من الشيء او المحافظة على الحرم (فرفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليه) اي الى السائل (رأسه) الشريف (قال) أبو موسى أو من دونه (وما رفع اليه رأسه الا انه) اي السائل (كان قائما) اي ما رفع لامر من الامور لالقيام الرجل فان قوامها وخبرها في تقدير المصدر وفيه جواز وقوف المستفتي له ذرا ولا حاجة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل) بمقتضى القوة العقلية (لتكون) اي لأن تكون (كلمة الله) اي دعوته الى الاسلام او كلمة الاخلاص (هي العليا) لأن من قاتل عن مقتضى القوة الغضبية والشهوانية (فهو في سبيل الله عز وجل) ويدخل فيه من قاتل لطلب الثواب ورضاء الله فانه من اعلاء كلمة الله وقد جمع هذا الجواب معنى السؤال لابلغظه لأن الغضب والحمية قد يكونان لله تعالى او لغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بالمعنى مختصرا الذل وذهب بقسم وجوه الغضب لطال ذلك ونشئ أن يلبس عليه فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عنما بل عن المقاتل اجيب بان فيه الجواب وزيادة أو أن القتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل بقرينة لفظ فان أحدنا ويكون عبرما عن العاقل هذا (باب السؤال) من جهة المستفتي (والفتيا) بضم الفاء من جهة المفتي (عند روى الجار) الكاتبة بنتي وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا ابو نعيم) بضم النون وفتح العين الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) نسبه لجدته لشهرته به والافاد به عبد الله وامم أبي سلمة الماجشون بفتح الجيم وكسرها (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله القرشي التيمي (عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاص رضي الله عنهما (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة) اي جرة العقبة لانها المقصودة عند الاطلاق قال للعهد (وهو يسأل) بضم اوله على صيغة المجهول (فقال رجل يا رسول الله فخرجت) الابل (قبل أن ارمى قال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيل وأبى الوقت فقال (ارم ولا حرج) عليك (قال آخر) وفي رواية الاصيل فقال وفي أخرى وقال وكلاهما اللطف على السابق (يا رسول الله خلقت) رأسي (قبل أن اخرج قال) عليه الصلاة والسلام (اخرج) عليك (مما مثل) صلى الله عليه وسلم (عن شيء) من المناسك (قدم ولا احر الا قال اعمل ولا حرج) واخرج على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسئلة وقعت في خلال الرمي بل فيه انه كان واقفا عندا فقط وأجيب بأن المصنف كثيرا ما يترك بالعموم فوقع السؤال عند الجرة اعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه أو يقال ان كونه عند الجرة قرينة أنه كان يرمى أو في الذكر المفعول عندها هذا (باب قول الله تعالى وما أوتيت من العلم الا قليلا) ومقط لفظ باب للاصيل وبالسند الى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا قيس بن حفص) هو ابن القعقاع الداري المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الامام سليمان) زاد

رأي في رواية ابن عساكر ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله)
 ابن مسعود رضي الله عنه (قال) منا انا مشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة (بفتح الخاء المعجمة)
 وكسر الراء آخره موحدة وفي رواية أبي ذر عن الكشي في بكسر ثم فتح جمع خربة وكلاهما في فرع اليونينية
 بل الاول في اصله والثاني في هامشه مرقوم عليه علامة أبي ذر والكشي في وعزا العين الاول لفيض بعضهم
 اخذوا عن بعض الشارحين ورده بأنه ليس بجمع خربة كما زعموا وانما جمع خربة خرب ككلمة وكلم كما ذكره
 الصغاني وعند المؤلف في موضع آخر بالحاء المهملة المقفوحة واسكان الراء وبالمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه
 وسلم (توكا) بجملة اسمية وقعت حالا أي بعقد (على عيب) بفتح الاول وكسر الثاني المهملتين وسكون المثناة
 العتبية آخره موحدة أي عصا من جريد النخل (معه) صفة لعيب (مقر بنقر) بفتح الفاء عتد رجال من ثلاثة
 إلى عشرة (من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وها) وفي رواية
 أبي الوقت فقال (بعضهم لا تسألوه لا يجي فيه بشئ تكرهونه) برفع يجي على الاستئناف وهو الذي في القرع
 فقط والمعنى لا يجي فيه بشئ تكرهونه ويجزئه على جواب النهي قال ابن حجر وهو الذي في روايتنا والمعنى
 لا تسألوه لا يجي بكرهه وبنصبه على معنى لا تسألوه خشية أن يجي فيه بشئ ولا زائدة وهو ما شاع على مذهب
 الكوفيين (فقال بعضهم) لبعض والله (لتسألوه) عنها (فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح) وسؤالهم
 بقولهم ما الروح مشكل إذ لا يعلم مرادهم لأن الروح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل وأملك غيره
 وعيسى لكن الأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن اليهود قالوا القريش أن
 فسر الروح فليس بشئ ولذا قال بعضهم لا تسألوه لا يجي بشئ تكرهونه أي أن لم يفسره لا تبدل على نبوته وهم
 يكرهونها (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسألوه قال ابن مسعود (فقلت له يوحى إليه بقت) حتى
 لا كون مشوشا عليه أوفقت حائلينه وبينهم (فلما انجلي عنه) أي انكشف عنه عليه الصلاة والسلام
 الكبر الذي كان يتفشاه حال الوحى (فقال) وفي رواية الأربعة قال (ويسألونك) بآيات الواو كالتنزيل
 وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر يسألونك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات
 الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب
 وما رب العالمين بذكر بعض صفاته إذ الروح لدقه لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس فذلك
 اقتصر على هذا الجواب ولم يبين الماهية لكونها مما استأثر الله بعلمها ولأن في عدم بيانها تصديق النبوة ببياننا
 صلى الله عليه وسلم وقد كثرا اختلاف العلماء والحكام قديما وحديثا في الروح وأطلقوا أعنة النظر في شرحه
 وخاضوا في غمرات ماهيته والذي اعتمد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سار
 فيه مريان ماء الورد فيه وعن الأشعري النفس الداخل الخارج (وما أتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ
 الصحيحين (من العلم الا) علما أو آيات (فليلا) أو الا قليلا منكم أي بالتسبب إلى معلومات الله تعالى التي لا نهاية
 لها (قال الاعمش) سليمان بن مهران (هكذا) وفي رواية الجوى والمستقى هكذا في (مراءتنا) أي أو تو
 بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعمش ٥ وليس في طرق
 مجموعي المفرد في فنون القراءات عن الاعمش وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أنيسم بالخطاب موافقة
 للمرسوم وهو خطاب عام أو خاص باليهود وبأبي بلعث أن شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله
 الموفق والمعين والحمد لله وحده (باب من) أي الذي (ترك بعض الاختيار) أي فعل الشئ المختار أو الاعلام به
 (بمخافة) بغير تنوين أي لأجل خوف (أن يقتصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا) نصب بأسقاط النون عطفا على
 المضارع المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الاصيلي في أشد بالراء وفي أخرى في شدة
 عنه بالراء مع اسقاط الهمزة ٥ وبه قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولاهم الكوفي
 (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة نسبة إلى سبيع بن سبع المتوفى
 سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحاق عن الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي أدرك الزمان النبوي وأبسته
 له رواية ويوفى بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال لي ابن الزبير) عبد الله العاصمي المشهور (كانت عائشة)
 رضي الله عنها (تسر البسك) اسراراً (كثيراً) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسر البسك
 حديثا كثيرا فان قلت قوله كانت للماضي وتسر للمضارع فكيف اجتمعاً أجيب بأن تسر تفيد الاستقرار

وذ كر بلفظ المضارع استحضار الصورة الاسرار (فما حدثت في) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت)
 وفي رواية أبي ذر فقلت (قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بقرينة
 حديث ورفع عهدهم على أعمال العفة (قال) وفي رواية الاصيلي (قال ابن الزبير بكفر) كأن الاسود
 نسي قولها بكفر فذكر ابن الزبير وأما التالي الخ فيجتمعل أن يكون محاسن أيضاً ومما ذكره ولترمذي
 كالمؤلف في الحج بجاهلية بدل قوله بكفر (لنقض الكعبة) جواب لولا (فجعلت لها بابين باب يدخل منه
 الناس وباب يخرجون) منه ولا يذري باباً في الموضعين بالنصب على أنه بدل أو بيان لبابين وضريح المصحول
 محذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمستقلى كافي فرع اليونينية أثبات ضمير الثاني يخرجون
 منه وهي منازعة الفلطين (فعله) أي النقص المذكور والبابين (ابن الزبير) وهذه المرة الرابعة من بناء البيت
 ثم بناء الخامسة الحجاج واستمر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجم له لأن قريشا كانت تعظم الكعبة جداً فغشي
 صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لاجل قرب عهدهم بالاسلام انه غير بناء هاليفرد بالفخر عليهم في ذلك * هذا (باب
 من خص بالعلم قومادون قوم) أي سوى قوم لابعني الادون (كراهية) بخفيف الياء والنصب على التعليل
 مضاف لقوله (ان لا يفهموا) وأن مصدرية والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين هم سوى القوم الذين
 خصهم بالعلم ولفظ أن ساقط للاصيلي وهذه الترجمة قريية من السابقة لكنها في الافعال وهذه في الاقوال
 (وقال على) أي ابن ابي طالب رضي الله عنه (حدثوا) بصيغة الامر أي كلوا (الناس بما يعرفون) ويدركون
 بمقولهم ودعوا ما يشبه عليهم فهمه (الخبون) بالخطاب (ان يكذب الله ورسوله) لأن الانسان اذا سمع
 ما لا يفهمه وما لا يتصور امكنه اعتقد استحالة جهلا فلا يصدق وجوده فاذا اسند الى الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم لم يزد ذلك المحذور ويكذب بفتح الذال على صيغة المجهول * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبيد
 الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولا هم وللاصيلي وابن عسا كروابي ذرعن الكشميني حدثنا به (عن
 معروف بن خربوذ) بفتح الحاء المجهمة ونشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال مجع وسقط في رواية
 أبي ذر وابن عسا كروابي الاصيلي لفظ ابن خربوذ (عن ابي الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء عا مرن واثله وهو
 آخر الصحابة موتا (عن علي بذلك) أي بالاثر المذكور وهذا الاسناد من عوال المؤلف لأنه يلحق بالثلاثيات
 من جهة أن الرواي الثالث وهو أبو الطفيل صحابي وآخر المؤلف هنا السند عن المتن ليميز بين طريقة اسناد
 الحديث واسناد الاثر أو لنضع الاسناد بسبب ابن خربوذ وأوللتفتن وبيان الجواز ومن ثم وقع في بعض النسخ
 مقدماً وقد سقط هذا الاثر كله من رواية الكشميني * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن
 راهويه) (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي أخبرنا (معاذ بن هشام) أي ابن ابي
 عبد الله الدستوائي المتوفى بالبصرة سنة مائتين (قال حدثني) بالافراد (ابي) هشام (عن قتادة)
 ابن دعامة (قال حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ) أي ابن جبل
 (ردفه) أي راكب خلفه (على الرحل) بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وهو للبعير اصغر من القتب وعند
 المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار (قال يامعاذ بن جبل) بضم معاذ منادى مفرد علم واختاره ابن مالك
 لعدم احتياجه الى تقدير ونصبه على انه مع ما بعده كاسم واحد مركب كأنه اضيف وهذا اختاره ابن
 الحاجب والمنادى المضاف منصوب فقط (قال) أي معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك قال) عليه السلام
 (يامعاذ قال) معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك ثلاثاً) بمعنى أن نداه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابة
 معاذ قبل ثلاثاً (قال ما من احد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) شهادة (صدق من قلبه الا حرمه
 الله على النار) والجار والمجرور الاول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقاً وبقوله يشهد فعلى الاول الشهادة لفظية
 أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه ويصدق بلسانه واحتزبه عن شهادة المنافقين
 فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم والتأكيده وهو
 مصادم للدلالة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعاة أجيب بأن
 هذا مقيد بن ياتي بالشهادتين تأنيهاً يموت على ذلك او ان المراد بالتعظيم هنا تحريم الخلوة لاصل الدخول وأنه
 خرج مخرج الغالب اذ الغالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويجتنب المعاصي او من قال ذلك مؤذياً حقه وفرضه

لما أراد تحريم الناطق ~~ب~~ كتحريم مواضع السجود (قال) معاذ (يا رسول الله أفلا) بهمة
 الاستفهام وفاء العطف المحذوف معطوفها والتقدير فلت ذلك فلا (أجابه الناس فيستبشرون) نصب
 بمحذوف النون والتقدير فأن يستبشروا ولا يذرف فيستبشرون بالنون أى فهم يستبشرون (قال) صلى الله
 عليه وسلم (إذا) أى أن أخبرتهم (بشكوا) بتشديد المثناة الفوقية أى يعتمدوا على الشهادة المجردة وللكتف
 ينكلوا بنون ساكنة وضم الكاف من النكول وهو الامتناع أى يمنعوا عن العمل اعتمادا على مجرد اللفظ
 بالشهادتين (واخبر) وفي رواية اخبر بغير واو (بها معاذ عدمونه) أى موت معاذ (تأثما) بفتح المثناة الفوقية
 والهمزة وتشديد المثناة نصب على أنه مفعول له أى تخشعوا عن الاثم أن كنتم ما أمر الله بتبلغه حيث قال واذا أخذ
 الله مشاق الذين أوتوا الكتاب ليدينه للناس ولا يكدونه فإن قاتلناهم تأثم من الكتمان فكيف لا يتأثم من
 مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أوجب بأن النهى كان مقيدا بالاتكال فاخبر به من لا يحصى
 عليه ذلك أو أن النهى انما كان للتزكية لا للتحريم والامساك بخبره أصلا وقد روى البزار من حديث أبي سعيد
 الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقبه عمر رضى الله عنه فقال لا تجل
 ثم دخل فقال يا نبي الله أنت أفضل رأيا من الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فردده وقد نمتن هذا
 الحديث أن يخص بالعلم قوم فيهم الضبط وصحة الفهم ولا يذل المعنى اللطيف لمن لا يستأله ومن يخاف عليه
 الترخيص والاتكال لتقصير فهمه وهو مطابق لما ترجم له المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري نزيل بنى تميم المتوفى بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة
 (قال سمعت ابي) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث واربعين ومائة (قال سمعت انس) وفي رواية الاصمعي * وابن
 عساكر أنس بن مالك (قال ذكر لي) على صيغة الجهول ولم يسم أنس من ذكر له ذلك وهو غير قاض في صحة الحديث
 لأن متنه ثابت من طريق أخرى وأيضاً فأنس لا يروى الا عن عدل صحابي أو غيره فلا تنصر الجاهلة هنا ويحتمل
 أن يكون عمرو بن ميمون او عبد الرحمن بن سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أبوي
 ذروا الوقت ابن جبل ومقول القول (من لقي الله) أى مات حال كونه (لا يشركه شياً) حين الموت (دخل
 الجنة) وان لم يعمل صالحا ما قبل دخوله النار أو بعده بفضل الله ورحمته واقصر على نفي الشرك لأنه يستدعي
 التوحيد بالاقتضاء ولم يذكر اثبات الرسالة لأن نفي الاشرار يستدعي اثباتها للزوم أن من كذب رسل الله فقد
 كذب الله ومن كذب الله فهو كافر او هو نفو من نواضعت صلاته أى عند وجود سائر الشرط فالمراد من لقي
 الله موحد ابا سائر ما يجب الايمان به (قال) معاذ وفي رواية أبي ذر فقال (ألا ابشر الناس) بذلك (قال) النبي
 صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يشكوا) بتشديد المثناة الفوقية أى أخاف اتكا
 لهم على مجرد التوحيد وفي رواية كريمة وأبي الوقت قال لا انى أخاف وعلى الرواية الاولى ليست كلمة النهى
 داخله على أخاف فافهم * هذا (باب الحياء) بالمد (في) تعلم (العلم) وتعليمه (وقال مجاهد) أى ابن جبر التابعي
 الكبير مما وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عيينة عن منصور عنه بإسناد صحيح على شرط
 المؤلف (لا يعلم العلم مستحي) باسكان الحاء وبياء بن اخير تماسا كنه من استحيي يستحي على وزن
 يستفعل ويجوز فيه مستحي أى يياء واحدة من استحي يستحي على وزن مستفعل ويجوز مسخ من غير ياء على
 وزن مستف (ولامستكبر) يتعاطم ويستكبر أن يتعلم العلم ويستكبر منه وهو أعظم آفات العلم فالحياء هنا
 مذموم لكونه سببا لترك امر شرعي وليست لانهية بل نافعة ومن ثم كانت ميم يتعلم مضمومة (وقالت عائشة)
 رضى الله عنها مما وصله مسلم (ثم النساء النساء الانصار) برفع نساء في الموضعين فالاولى على الفاعلية والثانية
 على أنها مخصوصة بالمدح والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعهن الحياء) عن (أن يتفقهن) أى
 عن التفقه (في) أمور (الدين) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بخفيف اللام على الأشهر
 واقصر عليه في فرع اليونانية وهو البيكندي (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بمجتبي الضري التيمي
 (قال حدثنا هشام) وفي رواية ابن عساكر بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زينة ابنة)
 وفي رواية الاربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت
 لأمها أم المؤمنين أم سلمة يسانا لشرها لانهار بيته صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (قالت جاءت أم سليم) بضم المهملة وفتح اللام بنت سليمان بكسر الميم

وسكون اللام وبالحاء المهملة والنون النصارية الانصارية وهي والدة أنس بن مالك (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) ليس الاستحياء هنا على بابه وانما هو جار على سبيل الاستعارة التبعية القسيلية أى ان الله لا يتعجب من بيان الحق فكذا انما لا امتنع من سؤال عما اذا غصا بجمعة اليه وانما قالت ذلك بسط العذرها في ذكر ما تستحي النساء من ذكره عادة بمحضرة الرجال لان نزول المني منهن يدل على قوة شهوتهن للرجال (فهل) يجب (على المرأة من غسل) بضم الغين وفي رواية من غسل بقصها وهما مصدران عند أكثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم وبالفتح المصدر وحرف الجز زائد (إذا) هي (احتلت) أى رأت في منامها انها تتجامع (قال) وفي رواية أبي ذر وابن عباس (النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليها غسل (إذا) أى حين (رأت الماء) أى المني اذا استيقظت فاذا ظرفية ويجوز أن تكون شرطية أى اذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطاً للغسل يدل على أنها اذا لم تر الماء لا غسل عليها قالت زينب (فغطت أم سلمة) رضى الله عنها أوفاته أم سلمة على سبيل الالتفات من باب التجريد كأنهم اجترأت من نفسها شخصاً فاستندت اليه التغطية اذا الاصل فغطيت قال عروة وغيره (نفى وجهها) بالثناة الفوقية * وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك وقع لعائشة أيضاً فيحتمل حضورهما معا في هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله ويحتمل المرأة) بجذف همزة الاستفهام ولله شبيبى أو تحتمل باثباتها وهو معطوف على مقدّر يقتضيه السياق أى ترى المرأة الماء وتحتمل (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تحتمل وترى الماء (ترت يمينك) بكسر الراء والكاف أى افتقرت وصارت على التراب وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب (فبهم) بجذف الالف (يشبهها ولدها) وفي حديث أنس في الصحيح فن أين يكون الشبه ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيماعلاً وسبق يكون منه الشبه وفي هذا الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس بن أخت امام دار الهجرة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي) ولا يصلى - هي باسقاط الواو (مثل المسلم) بفتح الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثوني) ما هي فوق الناس في شجر البادية ووقع في نفسي انها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا) ولابن عساكر والاصميلي - قالوا (يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله فحدثت) (أى) عمر (بما) أى بالذى (وقع في نفسي) من انها النخلة (فقال لان) بفتح اللام (تكون قلتها أحب الى من أن يكون لى كذا وكذا) أى من حر النعم وغيرها فان قلت لم قال قلتها بلقظ الماضي مع قوله تكون بلقظ المضارع وقد كان حقه أن يقول لان كنت قلت أحب بأن المعنى لان تكون في الحال موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضى الله عنه على كون ابنه لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستلزم حياته وتفويت ذلك وقد كان يمكنه اذا استحيى اجلال ان هو اكبر منه أن يذ كر ذلك لغيره سر الختبر به عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله * (باب من استحيى) من العالم أن يسأل منه بنفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ولفظ باب ساقط للاصميلي * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الخريجي نسبة الى خريجة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة محلة بالبصرة المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الاعرس) سليمان بن مهران (عن منذر) بضم الميم وسكون الزون وكسر المعجمة وكنيته أبو يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (الثوري) بالمثلثة الكوفية (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين او احدى وثمانين او أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع والحنفية أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفى - اليماني وكانت من سبي بنى حنيفة (عن) أبيه (على) رضى الله عنه ولا يصلى - زيادة ابن أبي طاب (قال كنت رجلاً مذكراً) بالمعجمة المشددة للمبالغة في كثرة المذى وهو باسكان المعجمة الماء الذى يخرج من الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفة رجلا المنصوب خبر كان (فأمرت) (الافداد) بكسر الميم وسكون الصاد ابن عمرو زاذنى رواية ابن عساكر بن الاسود وليس بابه وانما ربه اوتبناء أو حالفه أو تزوج بامته فنسب اليه وانما أبوه عمرو بن ثعلبة الهيراني - وهو من السابقين الى الاسلام المتوفى سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنه (أن يسأل) أى بأن يسأل (النبي) صلى الله عليه وسلم

وسلم فسأله عن حكم المدي (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المدي (الوضوء) لا انفصل
وقد استدلل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع وهو خطأ
في التسامى أن السؤال وقع وعلى حاضر قاله في القبح * هذا (باب) جواز (ذكر العلم والعيا في المسجد)
وان أدت المباحنة في ذلك إلى رفع الصوت وسقط لفظ الباب للأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا)
بالجمع وفي رواية المسئلة في حديثي (قتيبة) وأبو أيوب ذروا الوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر العين (قال)
حدثنا الليث بن سعد (إمام المصريين) (قال حدثنا نافع) هو ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر
الجيم آخره سين مهملة وهو (مولي عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفى بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة
وفي رواية ابن عساكر باسقاط لفظة ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً قام
في المسجد) النبوي ولم يعرف اسم الرجل (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل) أي بالاهلال وهو رفع
الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هنا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات المكناني
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذي الحليفة) بضم المهملة وفتح
اللام (ويهل أهل الشام من الحجة) بضم الجيم وسكون المهملة (ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض
تهامة إلى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كأنه هضبة مطل على
عرفات وقوله ويهل في الكل على صورة الخبر في الظاهر والظاهر أن المراد منه الأمر بالتقدير ليل (وقال
ابن عمر) رضي الله عنهما بواو العطف على ألفظ عن عبد الله بن عمر عطفان جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال
ابن عمر قال (ويرعون) عطف على مقذرو وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير
لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلملم)
بفتح المثناة التحتية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما
(يقول لم أفقه) أي لم أفهم (هذه) أي الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحريمه وورعه
وأطلق الزعم على القول المحقق لأنه لا يريد من هؤلاء الزاعمين إلا أهل الحجة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا
ذلك بأرائهم لأن هذا ليس مما يقال بالرأي وتأني بقية مباحث الحديث إن شاء الله تعالى في الحج وبالله
المستعلن * (باب من أجاب السائل بالكثرة) وفي رواية ابن عساكر (بمسأله) فلا يلزم مطابقة الجواب
للسؤال بل إذا كان السؤال خاصاً والجواب عاماً جاز وأما ما وقع في كلام كثير من أهل الأصول أن الجواب
يجب أن يكون مطابقاً للسؤال فليس المراد بانطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مغيداً للهمم
المسؤول عنه ولفظ باب سقط عند الأصلي * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس
(قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الذال المعجمة والهمزة الساكنة واهمه محمد بن عبد الرحمن المدني (عن نافع)
مولي ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بضم العين وهو والد سالم (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وفي رواية أبو أيوب ذروا الوقت والأصلي والزهري باسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن
عمر فهما اسنادان أحدهما عن آدم عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر والآخر عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح للتحويل قبل وعن الزهري (أن رجلاً) لم أعرف اسمه (سأله) صلى الله
عليه وسلم (ما يلبس المحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع بكسر الموحدة (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا يلبس) بفتح الاوّل والثالث ويجوز ضم السين على أن لنافية وكسرها على أنها نافية والاول
لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة والتون (ولا ثوبا
مسه الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت أصفر من اليمن يصبغ به (أو الزعفران) وللأصلي
مسه الزعفران والورس (فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونها عطف على
فليلبس (حتى) أن (يكونا) أي غاية قطعهما (تحت الكعنين) فان قلت السؤال قد وقع عما يلبس فكيف أجابه
عليه السلام بما لا يلبس أجيب بأن هذا من بديع كلامه عليه السلام وفصاحته لأن المتروك منحصراً بخلاف
الملبوس لأن الإباحة هي الأصل فصر ما يترك ليسين أن ما سواه مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة
الاختيار فأجابه عليه السلام عنها وزاده حالة الاضطرار في قوله فان لم يجد النعلين وليست أجنبية عن السؤال

لأن حالة السفر تقتضي ذلك وتأتي مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج يعون الله وقوته وفضله ومنه
وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها مائة حديث وثلاثة أحاديث * ولما فرغ المؤلف من ذكر
أحاديث الوحي الذي هو مادة الأحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرع يذكر أقسام العبادات مرتبة
لذلك على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام
الصلاة وآتاه الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهادتين على غيرها لكونها أفضل
العبادات بعد الإيمان وابتدأ المؤلف بالطهارة لأنها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود بإسناد صحيح ولأنها
أعظم شروطها والشروط مقدم على الشروط طبعاً فقدم عليه وضعاً فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الوضوء) وهو بالضم الفعل والفتح الماء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح
والضم وهو مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة لأن المصلي يتنظف به فيصير وضئاً ولا ين عسا كرتاً خير
السلسلة عن كتاب الوضوء ولغير ابن عسا كروا بباب بالتنوين في الوضوء * هذا (باب ما جاء) من اختلاف
العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المرفقين أي مع المرافق ودل على دخولها في الغسل الإجماع كما استدله الشافعي في الام وفعله صلى الله عليه
وسلم فيأمره مسلم أن باهريرة توضع فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد
ثم اليسرى حتى أشرع في العضد الحديث وفيه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فثبت
غسله عليه الصلاة والسلام لها وفعله بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل تركه ذلك ول عليه الآية أيضاً يجعل اليد
التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازاً إلى المرافق مع جعل اليد إلى الغاية الداخلة هنا في الغاية واللمعية
كما في انصاري إلى الله ويجعل اليد باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل اليد إلى غاية الغسل أو للترك المقتدر كما قال
بكل منهما جماعة فعلى الأول منهما تدخل الغاية لا لكونها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كما قيل لعدم
اطرادها كما قال التفتازاني وغيره فانه تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى
سورة كذا بل اقربني الإجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي بناء على أنها حقيقة إلى المنكب ولو اقتصر على
قوله وأيديكم لوجب غسل الجميع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فما تحققنا خروجه تركناه
وما شككنا فيه أوجبناه احتياطاً للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم إلى المرافق من رؤس أصابعها إلى المرافق
وعلى الثاني تخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (ومصحوا برؤسكم وأرجلكم إلى
الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعمومه فقال بالأول الأكثر وإنه مطلق أريد به التقييد والمعنى
إذا أردتم القيام إلى الصلاة محمدتين وقال الآخرون بل الأمر على عموم من غير تقدير حذف لأنه في حق
المحدث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوباً واستدلوا به بحديث
عبد الله بن حنظلة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر
فلما شق عليه وضع عنه الوضوء إلا من حدث رواه أبو داود وهو ضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من
آخر القرآن نزولاً فأحلو حللها وحرموا حرامها وافتتح المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للتبرك أولاً صالحتها
في استنباط مسائله وإن كان حق الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى تقديم المدعى وعبر عن
إرادة الفعل بقوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا يجوز والتنبية على أن من أراد العبادة ينبسني له أن يسادر
البيان بحيث لا يفتك الفعل عن الإرادة واختلف في موجب الوضوء فصيح في التحقيق والمجموع وشرح مسلم
الحديث والقيام إلى الصلاة معاً وبعضهم القيام إلى الصلاة ويدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إنما أمرت بالوضوء إذا قمتم إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحديث وجوباً
موسعاً وعليه يتم نية الفرضية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعني بها لزوم الاتيان ولهذا أصبح من الصبي
بل المعنى إقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحمل جميع البدن
كله نهاية حتى يمنع من مس المصحف بظهوره ويطهه أو محتص بالأعضاء الأربعة خلاف الأصح التلخيص
ودفع في رواية الأصلي ما جاء في قول الله دون ما قبله وفي فرع الميمنية ما جاء في الوضوء وقال الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرفقين وأرجلكم إلى الكعبين
عقب السلسلة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من السابق لأن الطهارة أعم من الوضوء والكتاب

الذي يذكر فيه نوع من الانواع ينبغي أن يترجم بتوهم عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقيد بالماء لأن الطهارة تطلق على التراب كما قاله الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح بطهر بالفتح فيهما وهي لغة النظافة والخلوص من الأدران حسية كالاجناس او معنوية كالعبوب يقال تطهرت بالماء وهم قوم يطهرون أي يتزهدون عن العيب وشربا كما قال النووي في شرح المذهب رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناهما أو على صورتها ما كالتييم والاعتسالات المسنونة وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة ومسح الأذنين والمضمضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المستحاضة وسلس البول (قال أبو عبد الله) يعني البخاري مما سيأتي ووصولا (وبين) وفي رواية الأصيلي قال وبين (البي) صلى الله عليه وسلم أن فرض الوضوء (المجل في الآية السابقة غسل الأعضاء) (مرة) للوجه و(مرة) للبدن إلى آخره فالتكرار لإرادة التفصيل والنصب على أنه مفعول مطلق أو على الحال الساذجة مستد الخبر أي يفعل مرة وقال في الفتح وهو في روايته بالرفع على الخبرية اه وهو أقرب الأوجه والأول هو الذي في فرع اليونانية فقط (وتوضأ) صلى الله عليه وسلم (أيضا) وضو (مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر وغيره مرتين بغير تكرار (و) توضأ عليه الصلاة والسلام (أيضا) ثلاثا أي ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر الوقت والأصيلي وثلاثا ثلاثا بالتكرار (ولم يزد) عليه السلام (على ثلاث) أي ثلاث مرات بل ورد أنه دُم من زاد عليها كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وغيره باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال من زاد على هذا انقص فقد أساء وظلم أي ظلم بالزيادة بإتلاف الماء ووضع في غير موضعه وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً تقديره من نقص من واحدة فقد أساء ويؤيده ما رواه نعيم بن حجاج مرفوعا الوضوء مرة ومرتين وثلاثا فنقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال في المجموع عن الأصحاب وغيرهم أن المعنى زاد على الثلاث وانقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى أساء وظلم فقليل أساء في النقص وظلم في الزيادة فإن الظلم مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقبل عكسه لأن الظلم يستعمل بمعنى النقص لقوله تعالى آتاكها ولم تظلم منه شيئا وقبل أساء وظلم فيهما واختاره ابن الصلاح لأنه ظاهر الكلام اه وأجيب أيضا بأن الرواية لم تفتقر إلى ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على قوله فن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عدم لم قوله وانقص مما أكره على عمرو بن شعيب وإنما تحب غسله إذا استوعب العضو فلو شك في العدد أثناء الوضوء فقبل بأخذ بالأكثر حذرا من زيادة رابعة والأصح بالأقل كالركعات والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الأصح لثلاث بؤذيه الأمر إلى الوسوسة المذمومة وفي رواية أبي ذر وابن عساكر على ثلاثة بالهاء والأصل عدمها إذا لم يرد مؤثركه أوله بأشياء وفي أخرى على الثلاث (وكره أهل العلم) المجتهدون (الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الأصح من مذهبنا وبعبارة إمامنا الشافعي في الأم لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فإن زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لأن قوله لا أحب يقتضي الكراهة وقال أحمد وإسحاق وغيرهما لا تجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم ثم عطف المضاف على السابق لتفسيره قوله (وان يجاوزوا) أي أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فليس المراد بالاسراف الإجمالية عن فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ليس بعد الثلاث شيء * هذا (باب) بانتوين (لانتيل) بضم المثناة الفوقية على ما لم يسم فاعله (صلاة) بالرفع نائب عنه وفي رواية بضرع اليونانية موافقة لما عند المؤلف في ترك الحبل لا يقبل الله صلاة (بغير طهور) بضم الطاء الفعل الذي هو المصدر والمراد به ما هو أتم من الوضوء والغسل وبفتحها الماء الذي يطهر به وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على شرط المؤلف رواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض في شرحه أنه نص في وجوب الطهارة وتعبه أبو عبد الله الأبي بأن الحديث انما فيه أنها شرط في القبول والقبول أخص من الصحة وشرط الأخص لا يكون شرطا في الأعم وانما كان القبول أخص لأن حصول الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للأمر فكل مقبل صحيح دون العكس والذي يتقن بآتقاء الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة وإذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء يحتجون به وقبه من البحث ما سمعت فان قلت إذا فسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقا للأمر فالتقوا عدتد على أن الفعل إذا وقع مطابقا للأمر كان سببا في حصول الثواب فالتقوا بطلان التمسك بالحديث من قبل اشترطية

وقد اتفق ثم منع انما سبب في حصول الثواب لان الاصل ليس سببا في حصول اخره المعين انتهى ويجاب بأن المراد بالقبول هنا ما يرادف الصلة وهو الاجزاء وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة مجزئة رافعة لما في الذمة ولما كان الاتيان بشرطها مظنة الاجزاء الذي القبول ثمرة غير عنه بالقبول مجاز لان الغرض من الصلة مطابقة العباد للامر واذا حصل ذلك ترتب عليه القبول واذا اتى القبول انتفت الصلة لما قام من الادلة على كون القبول من لوازمها فاذا انتفى انتفت وأما القبول المنقّى في محو قوله من أى عزافاً لم تقبل له صلاة فهو الحقيقي لأنه قد يصح العمل ويتخلف القبول لما منع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل لي صلاة واحدة أحب الي من جميع الدنيا قال ابن عمر لأن الله تعالى قال انما يقبل الله من المتقين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) بالفناء المجهمة (قال اخبرنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد ميم الاول وضم ميم الثاني وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المثناة الفوقية (صلاة من) اى الذى (أحدث) وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولية من أحدث اى وجد منه الحدث الا كبر كالجناية والحيض والاغصاء الناقض للوضوء (حتى) اى الى أن (يتوضأ) بالماء وما يقوم مقامه فتقبل حينئذ قال في المصابيح قال لي بعض الفضلاء يلزم من حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدث اذا وقع بعدها وضوء صححت فقلت له الاجماع يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أولى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل الغاية للصلاة لاعداد القبول والمعنى صلاة احدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والذي يقوم مقام الوضوء بالماء هو التيمم أو أنه يسمى وضوءاً كما عند النساءى - باسناد صحيح من حديث أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الطيبة وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فأطلق عليه الصلاة والسلام على التيمم انه وضوء لكونه قائماً مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظراً الى كونه الاصل ولا يخفى أن المراد بقبول صلاة من كان محدثاً تقوضاً أى مع باقى شروط الصلاة واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لأن القبول انتهى الى غاية الوضوء وما بعدها مخالفاً لما قبلها فاقضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقاً وفيه الدليل على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختيارياً أو اضطرارياً لعدم التفرقة في الحديث بين حدث وحدث في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة وفتح الراء والميم بلديا العين وقبيلة ايضا (ما الحدث) وفي رواية فما الحدث (يا أبا هريرة قال) هو (فساء) بضم الفاء والمدة (اوضارط) بضم الضاد وهما يشتركان في كونهما رجا بما خارجاً من الدبر لكن الثاني مع صوت وانما فسر أبو هريرة الحدث بهما تنبيهاً بالاخف على الاعطى وأنه أجاب السائل بما يحتاج الى معرفته في غائب الامر والا فالحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمي - المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الوضوء رافعا للحدث فلا يعنى بالحدث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لان الواقع لا يرتفع فلم يبق أن يعنى بالمنع أو الصفة * هذا (باب فضل الوضوء) بالجزء على الاضافة (واقترأ المحجلون) بالرفع عطفاً على باب أى وباب الفز المحجلين فأقيم المضاف اليه مقام باب المحذوف أو الفز مبتدأ وخبره محذوف أى مفضلون على غيرهم ووقع في رواية الاصيلي - وفضل الفز المحجلين (من آثار الوضوء) جمع أثر الشيء وهو بقبته * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف واسكان المثناة التحتية المصرية (قال حدثنا اللبث) بن سعد المصري ايضا (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الاسكندراني - البربري - الاصل المصري - الفقيه المفتي التابعي - المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي هلال) التيمي - مولا هم البصري - المولد المدني - المنشأ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن نعيم) بضم النون وفتح العين وسكون المثناة التحتية ابن عبد الله المدني - العدوي - (الجمي) بضم الميم الاول وكسر الثانية اسم فاعل من الاجار على الاشهر وقبل بتشديد الميم الثانية من التمجيد وهو وصفة لهم حقيقة (قال رقيت) بكسر القاف اى صعدت (مع أبي هريرة) رضى الله عنه (على ظهر المسجد) النبوي (تقوضاً) بالفاء التعقيبية وفي نسخة بالواو ولا يذروا بدونهاما - ولكن شيمى - يوم ابدل وضوءاً وهو تعقيب وللإسماعيلي وغيره ثم توضأ (فقال) وفي رواية الاربعة قال يحذف حرف العطف على الاستئناف كان

قاتلاً قال ثم ماذا فقال قال (أني سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (يقول) بلفظ المضارع استنصار الصورة الماضية أو لاجل الحكاية عنها (أن أمتي) المؤمنين (يدعون) بضم
 أوله وفتح ثالثه (يوم القيامة) على رؤس الأشهاد حال كونهم (غزاً) بضم الغين المجتمة وتشديد الراء جمع اغترأى
 ذو غرة وهي يسان في الجهة والمراد به النور يكون في وجوههم وحال كونهم (محبطين) من التحجيل وهو
 يسان في اليدين والرجلين والمراد به النور أيضاً أي يدعون إلى يوم القيامة وهم بهذه الصفة فيكون معذى
 بالي نحو يدعون إلى كتاب الله وتعقبه الدماميني بأن حذف مثل هذا الحرف ونصب المحرور بعد حذفه غير
 مقبس قال ولنا من دوحه عن ارتكابه بأن نجعل يوم القيامة ظرفاً أي يدعون فيه غزاً محبطين اه وقال ابن
 دقيق العيد أو مفعول ثانٍ ليدعون بمعنى ينادون على رؤس الأشهاد بذلك أو بمعنى يسعون بذلك فان قلت الغرة
 والتحجيل في الآخرة صفات لازمة غير منتقلة فكيف يكونان حالين أوجب بأن الحال تكون منتقلة أو في
 حكم المنتقلة اذا كانت وصفاً ثابتاً مؤكداً نحو قوله تعالى وهو الحق مصداقاً ومنه خلق الله الزرافة يديها
 أطول من رجلها فأن طول حال لازمة غير منتقلة لكنها في حكم المنتقلة لأن المعلوم من سائر الحيوانات استواء
 القوائم الأربع فلا يجزى بهذا الأمر الأمن يعرفه وكذلك هنا المعلوم في سائر الخلق عدم الغرة والتحجيل فلما
 جعل الله ذلك لهذه الأمة دون سائر الأمم صارت في حكم المنتقلة بهذا المعنى ويحتمل أن تكون هذه علامة لهم
 في الموقف وعند الخوض ثم تنقل عنهم عند دخولهم الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من) أي لاجل (آثار
 الوصوه) أو من سببية أي بسبب آثار الوصوه ومثله قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا أي بسبب خطاياهم اغرقوا
 وحرف الجر متعلق بمحبطين أو يدعون على الخلاف في باب التنازع بين البصريين والكوفيين والوصوه بضم
 الواو ويجوز فتحها فان الغرة والتحجيل نشأ عن الفعل بالماء فيجوز أن ينسب إلى كل منهما (فن استطاع)
 أي قدر (منكم أن يطيل غرته) بأن يغسل رأسه وما يجاوز وجهه زائداً على القدر الذي يجب
 غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تحجيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كما روى عن أبي هريرة
 وابن عمر (فليغسل) ماذا كمن الغرة والتحجيل فالمفعول محذوف للعلم به والمسلم فليطيل غرته وتحجيله واتدعى
 ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب وردبانه ثبت من
 فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر بإسناد حسن وعمل العلماء
 وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن زاد على
 هذا أو نقص فقد أساء وظلم فالمراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل
 الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الأمة لا أصل للوصوه واقتصر هنا على الغرة لئلا يفتأ على الآخر وخصها
 بالذكر لأن محلها أشرف أعضاء الوصوه وأول ما يقع عليه النظر من الإنسان وحل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو
 عبد الله الأبى الغرة والتحجيل على انهما كناية عن انارة كل الذات لأنه مقصور على أعضاء الوصوه ووقع
 عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصححه اتقى يوم القيامة غز من السجود محجلة من الوصوه قال
 في المصابيح وهو معارض بظاهر ما في البخاري * هذا (باب) بالتسوين (لا يتوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن
 عساكر باب من لا يتوضأ (من الشك) أي لاجله كقوله * وذلك من نبأ جاني * والشك عند الفقهاء هو التردد
 على السواء (حتى يستيقن) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي) * هو ابن عبد الله المديني (قال حدثنا
 سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء (وعن عباد بن عويمر)
 بفتح العين المهمة وتشديد الموحدة ابن يزيد الانصاري المدني عنه الذهبي في العصابة وغيره في التابعين ووقع
 في رواية كريمة سقوط واو العطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لأنه لا رواية لسعيد بن المسيب عن عباد أصلاً
 وحينئذ فالعطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لأن الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن
 عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قتل في ذي الحجة بالحرة في آخر سنة ثلاث وستين في البخاري
 تسعة أحاديث (أنه شكاً) بالالف أي عبد الله بن زيد كما صرح به ابن خزيمة (الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية وفي رواية أنه شكى بضم أوله مبنياً للمفعول موافقة لمسلم كما ضبطه النووي
 رحمه الله تعالى الرجل بالضم قال في التنقيح وعلى هذين الوجهين أي في شكاي مجوز في الرجل الرفع والنصب
 وتعقبه البدر الدماميني بأن الوجهين محتملان على الأول وحده وذلك أن ضميراً أنه يحتمل أن يكون ضمير الشأن

وشكك الرجل فعل وفاعل مفسر الشأن ويحتمل أن يعود إلى الراوي وشكك اسند إلى ضمير يعود إليه أيضا
 والرجل مفعول به (الذي يحتمل إليه) بضم المثناة التحتية وفتح المجمة مبنيا للم اسم فاعله أي يشبهه (أنه يجرد
 الشيء) أي الحدث خار جامن دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينقل ولا ينصرف) بالجزم
 فيهما على النهي وبالرفع على النفي والشك من الراوي وكأنه من شجج المؤلف على (حتى) أي إلى أن (يسمع
 صوتا) من دبره (أو يجرد رجلا) منه والمراد تحقق وجودهما حتى أنه لو كان اخشم لا يشم أو أصم لا يسمع
 كان الحكم كذلك وذكروا ليس لقصر الحكم عليهما فكل حدث كذلك إلا أنه وقع جوابا لسؤال والمعنى
 إذا كان أوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا الحديث إذا استعمل الصبي ورث وصلى عليه اذ لم يرد
 تخصيص الاستعمال دون غيره من أمارات الحياة كالحركة والنفض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة
 لكثير من الأحكام وهي استصحاب اليقين وطرح الشك الطاري والعلماء متفقون على ذلك فمن يتيقن الطهارة
 وشك في الحدث عمل بيقين الطهارة أو يتيقن الحدث وشك في الطهارة عمل بيقين الحدث فلو يتيقنهما وجهل
 السابق منهما كما لو يتيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فأوجه اصحها اسناد الوهم لما قبل
 الطلوع فإن كان قبله محدثا فهو الآن متطهرا لأنه يتيقن أن الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل
 ارتفع أم لا والاصل بشاؤه وإن كان قبله متطهر انظر ان كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لأن
 الغالب أنه نسي وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده وإن لم يعتد فهو الآن متطهر لأن طهارته بعد الحدث
 وإن لم يذكروا قبله ما توضحا للعارض واختار في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطاً وذكروا في شرح
 المذهب والوسيط أن الجمهور أطلقوا المسئلة وأن المقيدها المتولى والرافعي مع أنه نقله في أصل الروضة عن
 الأكثرين قال في المهمات وعليه الفتوى وقد أخذ بهذه القاعدة وهي العمل بالاصل بجمهور العلماء خلافاً
 لما لا حيث روي عنه النقص مطلقا وأخرج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصري
 والأول مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه
 مطلقا كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وإنما هي لاصحابه
 وقال القرافي ما ذهب إليه مالك أريح لأنه احتياط للصلاة وهي مقصد وألغى الشك في السبب المبرئ وغيره
 احتياط للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط للمقاصد أولى من الاحتياط
 للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لما دلل الحديث لأنه أمر بعدم الانصراف الآن
 بتحقيق والله سبحانه أعلم بالصواب * هذا (باب جواز التخفيف في الوضوء) * وبالسند إلى المؤلف قال
 (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشميني حدثني (علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) عن
 (عمرو) أي ابن دينار أنه (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره
 موحدة ابن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس المكي بابي رشدين بكسر الراء وسكون المجمة وكسر
 المهله وسكون المثناة التحتية آخره نون المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أي إلى أن (نفس ثم صلى) وفي رواية ابن عباس كرباسقاط ثم صلى
 (وربما قال) سفيان (اضطجع) عليه السلام (حتى) أي إلى أن (نفس ثم قام فصلى) أي قالها بدون قوله نام
 وبزيادة قام قال علي بن المديني (ثم حدثنا به سفيان بن عيينة) بفتح عينه (مروءة بعد مروءة) أي كان يحدثهم تارة
 مرة واحدة مطولا (س عمرو) أي ابن دينار (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة (عند خاتمي) أم المؤمنين (ميمونة) بنت الحارث الهلالية (بيلة) بالنصب
 على الظرفية (فنام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدئا (من الليل) وفي رواية ابن السكن فنام من النوم
 وصوبها القاضي عياض لقوله (فلما كان في) وفي رواية الجوى والمستقلى من (بعض الليل قام النبي)
 ولا أربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ (بفتح الشين المجمة وتشديد النون أي من قرينة خلقه
 (معلق) بالترجمة لثقت على تأويله بالجلد أو الوعاء وفي رواية معطقة بالتأنيث (وضوء أخفيا) بالنصب على
 المصدرية في الأولى والصفة في الأخرى (يخففه عمرو) أي ابن دينار بالفعل الخفيف مع الاستباض (ويقلله)
 بالاقصار على المرة الواحدة فالخفيف من باب الكيف والتقليل من باب الكم وذلك أدنى ما يجوز به الصلاة
 (وقام) عليه الصلاة والسلام (بصلي) وفي رواية نصلي (فتوضأت) وضوء أخفيا (نحو ما توضأ) صلى الله

عليه وسلم وفي رواية ثالثة ان شاء الله تعالى فثبت فثبت مثل ما صنع وهي ترك على التكرار في حيث قال
 هشام يقل مثل لان حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يتدر عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق المثلية
 المساواة من كل وجه (ثم بحث فثبت عن يساه ورمحاهل سفیان) بن عيينة (عن شمالة) وهو ادرج من
 ابن المديني (بخواني) عليه الصلاة والسلام (بخلفي عن عيينة ثم صلى) عليه السلام (ما شاء الله ثم اضطلع فقام
 حتى نفخ ثم اتاه المنادي فاذنه) بالذأي اعلمه وفي رواية يؤذنه بلفظ المضارع من غيراء والمستهلى فساداه
 (بالصلاة فقام) المنادي (معه) عليه السلام (الى الصلاة فصلى) عليه السلام (ولم يتوضأ) من النوم قال
 سفیان بن عيينة (قلنا لعمرؤ) اي ابن دينار (ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا ينام
 قلبه) ليبي الوحي اذا أوحى اليه في المنام (قال عمرو) المذكور (سمعت عبيد بن عمير) بالتصغير فيه ما ابن قتادة
 الليثي المكي السابري (يقول رؤيا الانبياء وحي) رواء مسلم مرفوعا (ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك)
 واستدل له بهذه الآية من جهة أن الرؤيا لو لم تكن وحيا لما جازل ابراهيم عليه السلام الاقدام على ذبح ولده *
 هذا (باب اسباغ الوضوء) أي اتمامه من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمة أي اتمها (وقال ابن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح (اسباغ الوضوء الانقاء) وهو من تفسير الشيء
 يلزمه اذا اتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر
 بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللا للاسباغ غالبالاعتقاد هم المني حفاة واستشكل بما
 تقدم من أن الزيادة على الثلاث ظلم ونعت وأجيب بأنه فيمن لم ير الثلاث سنة أتما اذا رآها وزاد على أنه من باب
 الوضوء على الوضوء يكون نورا على نور وقال في الصابج والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اتمامه واكمله
 والمبالغة فيه * وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك)
 امام داود الهجرية (عن موسى بن عقبة) بن أبي عبيد الله المدني المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة ندى المغازي
 التي هي أصح المغازي (عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد) أي ابن حارثة السكبي المدني الحب ابن
 الحب وأمه أمة أم أين المتوفى بوادي القرى سنة أربع وخمسين له في البخاري سبعة عشر حديثا (انه سمعه يقول
 دفع) أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقوف (عرفة) بعرفات الاول غير منقون وهو اسم للزمان
 وهو التاسع من ذي الحجة والثاني الموضع الذي يقف به الحاج وحينئذ فيكون المضاف فيه محذوفا (حق
 اذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المجبة وسكون العين المهمله الطريق المعهود للحاج (نزل)
 صلى الله عليه وسلم (فبال ثم توضأ) بما زعمكم كما في زوائد المسند باسناد حسن (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه
 لا بجعله الدفع الى المزدلفة وفي مسلم فتوضأ وضوا خفيفا وقيل معناه توضأ مرة واحدة لكن بالاسباغ أو خفف
 استعمال الماء بالنسبة الى غالب عاداته واستبعد القول بأن المراد به الوضوء اللغوي وأبعد منه القول بأن
 المراد به الاستنجاء ومما يقوى استبعاده قوله في الرواية الثانية ان شاء الله تعالى في باب الرجل يوضي صاحبه
 انه صلى الله عليه وسلم عدل الى الشعب ففضي حاجته فغسل اصبع الماء عليه ويوضأ اذا لا يجوز أن يصب عليه
 اسامة الا وضوء الصلاة لانه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الاعراء
 او بتقدير تريد أو أنصلي الصلاة (بارسول الله فقال) وفي رواية ابوي ذر الوقت والاصلي قال (الصلاة)
 بالرفع على الابتداء وخبره (امامك) بخج الهمة أي وقت الصلاة او مكانها فادامك (فركب فلما جاء المزدلفة
 نزل فوضأ) بما زعم أيضا (فأسبغ الوضوء) فان قلت لم أسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك أجيب بأن الاول
 لم يرد به الصلاة وانما أراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالاول لكن ذهب جماعة
 الى انه ليس له ذلك قبل أن يصل به لانه لم يقع به عبادة ويكون كن زاد على ثلاث في وضوء واحد وهذا هو
 الاصح عند الشافعية قالوا ولا يستجدده الا اذا صلى بالاول صلاة فرضا ونظرا (ثم أقیم الصلاة فصلى
 المغرب) قبل حط الرحال (ثم أناخ كل انسان) منا (بغيره في منزله ثم أقیم العشاء) بكسر العين وبالذأي
 صلاهما (فصلى ولم يصل بينهما) وتأتي مباحث الحديث في كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته *
 هذا (باب غسل الموجه) بخج العين (باليد من غرفة واحدة) أي فلا يشترط الاعتراف باليد معا والغرفة
 بخج العين المجبة بمعنى المصدرو بالضم بمعنى المغروف وهي ملء الكف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا)
 (الاصلي) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) بن أبي زهير البغدادي الملقب بصاحفة لسرعة حفظه وشدة ضبطه

البراز المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال أخبرنا) والاصلي عنه ابو سلمة فتح السيد والله الاعلى الاعلى
منصور بن سلمة البغدادي الحافظ المتوفى بالمصبة سنة عشرين وما تشرين اوسنة عشرين سنة سبع مئتين
 ومائتين (قال أخبرنا ابن بلال يعني سليمان) السابق في باب أموال الايمان عن زيد بن اسلم من جمله بن يحيى
عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه نوضا فغسل وجبه) من باب عطف المفصل على المجمل ثم يقين الغسل على
وجه الاستئناف فقال (اخذ غرفة من ماء فتمضمض بها) وفي رواية الاصلي وابن عسا كرتمضمض بها
(واستنشق ثم اخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا اضافها الى يده الآخرى) اى جعل الماء الذى في يده في يده
جميعا لكونه امكن في الغسل لان اليد قد لا تستوعب الغسل (فغسل لها وجهه) اى بالغرفة والاصلي وكريمة
فغسل بها اى باليد ين وظاهر قوله انه نوضا فغسل وجبه مع قوله اخذ غرفة أن المنضضة والاستنشاق بغرفة
من جمله غسل الوجه لكن المراد بالوجه اولا ما هو أعم من المفروض والمستنون بدليل انه اعاد ذكر ثانيا بعد
ذكر المنضضة والاستنشاق بغرفة مستقلة (ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ماء) ايضا
(فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه) بعد أن قبض قبضة من الماء ثم نفض يده كما في رواية أبي داود مع
زيادة مسح اذنيه ففي الحديث هنا حذف دل عليه ما رواه أبو داود (ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها أي صب الماء
قليلًا قليلًا (على رجله اليمنى حتى) اى الى أن (غسلها) والرشد قدير ادبه الغسل وبؤيده قوله هنا حتى غسلها
والرشد القوى يكون مع الاسالة وعبر به تليها على الاحتراز عن الاسراف لان الرجل مظنته في الغسل
(ثم اخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعنى اليسرى) وفي رواية أبوى ذرو الوقت فغسل بها يعنى رجله اليسرى
والقائل يعنى زيد بن اسلم او من هو دونه من الرواة (ثم قال) أى ابن عباس (هكذا أرأيت رسول الله) ولا ي
الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نوضا) حكاية حال ماضية وفي رواية ابن عسا كرنوضا وفي هذا الحديث دليل
الجمع بين المنضضة والاستنشاق بغرفة واحدة الحكى في الكفاية عن نصه في الآتم وهو يحتمل وجهين أن تتمضمض
منها ثلاثا ولا ثم يستنشق كذلك وأن تتمضمض ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن
يجمع بين ثلاث غرفات تتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبدالله بن زيد وغیره وصحبه
الذوى وتأتى بقية الكيفيات ان شاء الله تعالى في باب المنضضة في الوضوء * هذا (باب التسمية على كل حال
وعند الوقوع) بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به والحديث الذى ساقه هنا
شاهد للخاص للالعام لكن بما كان حال الوقوع أبعد حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك تست التسمية فيه ففي
غيره أولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا المشروعية للتسمية عند الوضوء ولم يسق حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه مع كونه ابلق في الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو مطعون فيه * وبالستدالى المؤلف قال (حدثنا على
ابن عبدالله) المدينى (قال حدثنا جرير) هو ابن عبدالحمد (عن منصور) هو ابن العقير) عن سالم بن أبي
الجدد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة راقع الاشجعي مولاهم الكنوى التسابعي المتوفى سنة مائة (عن
كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يلغ به) بفتح أوله وضم ثالثه أى يصل
ابن عباس بالحديث (النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام كريب أى انه ليس موقوف على ابن عباس بل
هو مسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه يحتمل أن يكون بواسطة بأن يكون مع من صحب ابن عسا من
الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن أحد كم إذا أتى
أهله) أى زوجته وهو كتاب عن الجماع) (قال بسم الله اللهم جيبنا) اى أبعد عنا (الشيطان وجنب الشيطان
ما ورقنا) اى الذى رزقناه والمراد الولد وان كان اللفظ أعم (فتضى) بضم القاف وكسر الضاد (بينهما) أى
بين الأحد والأهل والمستقى والجوى فقتضى بينهم بالميم نظرا الى معنى الجمع فى الأهل (ولد) ذكر أنا وأنا نثي
(لم يضره) الشيطان بضم الراء على الأفصح أى لا يكون له على الولد سلطان فيكون من الحفوظين أو المعصين
لا يتجنبه الشيطان ولا يدخله بما يضر عقله أو بدنه ولا يطعن فيه عند ولادته اولم يفتنه بالكفر وروى ابن
جرير في تهذيب الآثار بسنده عن مجاهد قال إذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على أحليله لجامع
مع فذلك قوله تعالى لم يطمئن انس قبلهم ولا جان * هذا (باب ما يقول عند) ارادة دخول (الخلا) بالمذ أى
موضع قضاء الحاجة وهو المراحم والكتف والحن والمرق وسمى به لان الانسان يظن فيه * وبالسند الى
البزارى رحم الله تعالى قال (حدثنا أحمد) بن أبي اياس) (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج) (عن عبد الله بن يحيى)

صحيح (قال سعد المصنف) (قال سمعت ابا) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد اذا اراد دخول الخلاه) (قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث) يضم المجهمة والموحدة وقد تسكن وهي
رواية لا يصح في كافي فرع اليونانية ونص عليها غير واحد من اهل اللغة ثم صرح الخطابي بان نكبتها
مجموع وهذه من اغالب المحدثين وانكره عليه النووي وابن دقيق العيد لان فعلا يضم الفاء والعين تخفف عنه
بالهسكين انفاقا ورده الزركشي في تعليق العمدة بان التخفيف انما يطردهما لا يلبس كعق من المفرد ووصل
من الجمع لا فيما يلبس كمر فانه لو خفف البس يجمع آخر وتعبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا
التفصيل لاحد من ائمة العربية بل في كلامه ما يدفعه فانه صرح بجواز التخفيف في علق مع انه يلبس حينئذ
يجمع اعنق وهو الرجل الطويل العنق والائى عنقاء بينة العنق وجهها معنق يضم العين واسكان النون اه
(والجباث) أى ألؤذ بك وألجئى من ذكران الشياطين وانامهم وعبر بلفظة كان للدلالة على الثبوت والدوام
وبلفظ المضارع في يقول استحضار الصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعيد اظهارة للعبودية ويجهز
بها للتعليم والافهوصلى الله عليه وسلم محفوظ من الانس والجن وقد روى المعمرى هذا الحديث من طريق
عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب باسناد على شرط مسلم بلفظ الامر قال اذا دخلت الخلاه فقولوا
بسم الله اعوذ بالله من الخبث والجبائث وفيه زيادة البسلة قال الحافظ ابن حجر ولم أرها في غير هذه الرواية
اتمى ونظار ذلك تأخير التعوذ عن البسلة قال في المجموع وبه صرح جماعة لانه ليس للثراء وتخص الخلاه
لان الشياطين تضر الخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالى (تابعه) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أى
الجبائى تابعه أى تابع آدم بن أبي اياس (ابن عريرة) محمد بن رواية هذا الحديث (عن شعبة) كما رواه المؤلف
في الدعوات موصولا والحاصل أن محمد بن عريرة روى هذا الحديث عن شعبة كما رواه آدم عن شعبة وهذه
هى المتابعة الناقمة وفائدتها التقوية (وقال عند) يضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء لقب
محمد بن جعفر البصرى (عن شعبة) مما وصله البزار في مسنده (اذا أتى الخلاه وقال موسى) بن اسماعيل
التبوذ كى مما وصله البيهقى (عن حماد) بن سلمة بن دينار الرضى وكان من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد
له لان البدل لا يولد له المتوفى سنة سبع وستين ومائة (اذا دخل) الخلاه (وقال سعيد بن زيد) أى ابن درهم
الجهضمى البصرى مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) (اذا أراد أن يدخل)
وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غير هذا التعليق مع انه لم يفرده بهذا اللفظ فقد
رواه مستدرك عن عبد الوارث عن عبد العزيز مثله وأخرجه البيهقى من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه
الروايات وان كانت مختلفة اللفظ فعناهما متقارب يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك اذا
أراد الدخول في الخلاه ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لانه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط
قال غفر لك وحديث انس عند ابن ماجه اذا خرج من الخلاه قال الحمد لله الذى أذهب عني الاذى وعافاني
وحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا الحمد لله الذى أخرج عني ما يؤذي وأمسك عني ما ينفعني ولا بن
عساكر بعد قوله اذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعنى البخارى ويقال الخبث يعنى يسكون الموحدة
هذا (باب وضع الماء عند الخلاه) ليستعمله المتوضي بعد خروجه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله
ابن محمد) المسندى الجعفى (قال حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر بالضاد المجهمة التيمى اللبى الكنانى
انظر اسانى الملقب بقبصر الكوفي المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا ورواه) باسكان الراء مع المذهب ابن عمر
الشكرى الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي
المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاه
فوضعت له وضوءا) بفتح الواو أى ما يتوضأ به وقبل ناوله اياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظر (قال) أى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاه في رواية ابن عساكر فقال (من) استنفاها مبة مبتدأ خبره (وضع
لهذا) الوضوء (فأخبر) على صيغة الجهول عطف على السابق وقد جوزوا عطف الفعل على الاسم والعكس
أى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن عباس والخبر حاله ميمونة بنت الحارث لأن ذلك كان في بيتها (فقال)
عليه السلام والصلوات (اللهم عني الدين) انما دعاه لما تفرس فيه من ذلك كما مع مفسر سنة بوضعه الوضوء

عند الخلافة لانه أسير له عليه الصلاة والسلام اذ ووضعه في مكان بعيد عنه لا تقضي فيه صلاة ولا يطعم فيه ماء
 ولودخل به اليه لكان تعريضا للاطلاع عليه وهو يقضي حاجته ولما كان وضع الماء فيه اعمى من الدين
 ناسب أن يدعوه بالتفقه فيه ليطالع به على استمرار التفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان هذا (باب) بالنهي
 (لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط) يفتح المثناة التحتية وكسر الموحدة من يستقبل مبنيا للفاعل والقبلة نصب
 على المفعولية وفي لام يستقبل الضم على أن لنافية والكسر على أنها نافية ويجوز في يستقبل ضم المثناة وفتح
 الموحدة مبنيا للمفعول ورفع القبلة مفعول ناب عن الفاعل قال في الفتح وهي روايتنا وكلا الوجهين بفتح
 اليونينية وفي رواية ابن عساکر لا يستقبل القبلة بغائط ولا يبول (الاعمد البناء جدار) بالجز بدل من البناء
 (أو نحوه) كالسوارى والاساطين والخشب والاجار الكبار ولشكهم في مما ليس في اليونينية أو غيره بدل
 أو نحوه وهما متقاربان والباء في قوله بغائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الارض في الفضاء كان
 يقصد لقضاء الحاجة فيه ثم كفي به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخاص اسمها ومن عادة العرب استعمال
 الكتابات صوراً للامثلة سنة عما تصان الاصار والاسماع عنه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية
 وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقيل انه أراد بالغائط معناه اللغوي وحديث يصح
 استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الا في ان شاء الله تعالى اذ
 الحديث كله واحد وان اختلفت طرقة او أن حديث الباب عنده عام مخصوص قال العيني وعليه يتجه
 الاستثناء وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثني ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
 ابن المغيرة بن الحارث نسبه الى جده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد وفي نسخة بالجمع (الزهرى) محمد بن
 مسلم (عن عطاء بن يزيد) من الزيادة (الليثي) ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدفوع
 التسابي المتوفى سنة سبع وأخمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضي الله عنه
 وكان من كبار الصحابة شهد بدر وازل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غازيا بالروم سنة
 خمسين وقيل بعدها في البخاري سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى) أي جاء
 (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي وبضمها على النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف
 الباء على النهي أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا يستبرها يبول أو غائط والظاهر منه اختصاص
 النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالجماسة وقيل مثار النهي كشف
 العورة وحديث فيطرد في كل حالة تكشف فيها العورة كالوطء مثلاً وقد نقله ابن شاس من المالكية قولا
 في مذهبهم وكان قائله تسكبر رواية في الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفروجكم ولكنها محمولة على حالة قضاء الحاجة
 جميعا بين الرايتين (شرقا أو غربا) أي خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة
 الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على منهم أم من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه
 ينصرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهي في الصغراء والبنيان وهو مذهب
 أبي حنيفة ومجاهد وارايم النخعي وسفيان الثوري وأحمد في رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيها ما
 فالجواز في البنيان ان كان لوجود الحائل فهو موجود في الصغراء كالجبال والادوية وخص الشافعية
 والمالكية واصحابنا وأحمد في رواية هذا العموم بجدي بن ابن عمر الا في الدال على جواز الاستدبار في الابنية
 وجابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب
 لا يخص من عموم حديث ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يصح وقد نقلت
 به قوم فقالوا بجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكى عن أبي حنيفة وأحمد وهو قول أبي يوسف وهل
 جوازهما في البنيان مع الكراهة ام لا فقبل بكرة وفاقا للجمع وعجزم في التذنب بعمامة المتولي بالكراهة
 واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير وبيعة الرأي
 وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا علي بن حديث ابن عمر منسوخا بحديث جابر عند أبي داود
 والترمذي وأبناء ما به وخزيمة وجبان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة أو نستدبرها
 يبول ثم رأيت قبل أن يقبض بعمام يستقبلها وقد ضعفوا دعوى التسخ بانه لا يصار اليه الا عند تعذر الجمع وحلها
 حديث جابر هذا على أنه رآه في بناء أو نحوه لان ذلك هو المعهود من الله عليه السلام لها الله في التسخير يستق

في القول بالخرقة في الصراة ما لو كان الرجب يجب على عمن القبلة أو شملها فانها لا يحرمان للضرورة
 في حال في حقه والاعتبار في الجواز في البنيان والتصريح في الصراة بالسائر وعدمه ثبت كان في الصراة
 لم يكن بينه وبينها سائر وكان وهو قصير لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو يبلغ ذلك وبعد عنه أكثر من ثلاثة أذرع
 وهو الاطلاق وفي البنيان يشترط الستركا ذكرنا والافيرمان الا فيما يجي لذلك وهذا التفصيل للفراسانيين
 ومحمدة في المجموع هذا (باب من تبرز) أي تقوط جالساً (على لبنتين) تنبئة لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
 ويسكن مع فتح اللام وكسرها واحدة الطوب النية * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 النيسبي) (قال أحسبنا مالك) هو ابن انس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (عن محمد بن يحيى
 ابن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري التجاري بالجيم والنون المازني المتوفى بالمدينة سنة
 احدى وعشرين ومائة (عن عمه واسم ابن حبان) بفتح المهملة ابن منقذ له رؤية ولا يبه صحبة رضي الله عنهم
 (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه) أي عبد الله بن عمر كاصرح به مسلم (كان يقول ان
 ناساً) كافي هريرة وأبي أيوب الانصاري ومقل الاسدي وغيرهم ممن يرى عموم التهي في استقبال القبلة
 واستدبارها (يقولون اذا قعدت على حاجتك) كناية عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والافلا
 فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال الخفيفة
 وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطفاً على القبلة والاضافة فيه اضافة
 الموصوف الى صفته كسجد الجامع (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما وهذا ليس جواباً واسع بل الفاء
 سببية لان ابن عمر أورد القول الاول منكره ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 يمكنه أن يقول فلقد ارتقيت الخ لكن الراوي عنه وهو واسع أراد التاكيد باعادة قوله فقال عبد الله بن عمر
 والله (لقد ارتقيت) أي صعدت وفي بعض الاصول رقيت (يوماً) بالنصب على الظرفية ولا م لقصد جواب قسم
 محذوف وسقط ابن عسا كرلفظ يوماً (على طهر بيت لسا) وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى على ظهر بيتنا
 (قرأيت) أي أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبنتين) وحال كونه (مستقبلاً
 المقدس لحاجته) أي لاجل حاجته أو وقت حاجته ولترمذي الحكيم بسند صحيح قرأيت في كني قال في الفتح
 وهذا رد على من قال ممن يرى الجواز مطلقاً يحتمل أن يكون رآه في القضاء وكونه على لبنتين لا يدل على البناء
 لاحتمال أن يكون جلس عليه ما يرتفع بهما عن الارض ويرد هذا الاحتمال أيضاً أن ابن عمر كان يرى المنع من
 الاستقبال في القضاء الا بسائر كما رواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره
 يخصص لعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضي الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه
 وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح للضرورة كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى خاتمة منه التفاتة كما
 في رواية البيهقي نعم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخفى ذلك من فائدة حفظ هذا
 الحكم الشرعي اهـ (وقال) أي ابن عمر (لعلك من الذين يصلون على أوراكهم) أي من الجاهلين بالسنة
 في السجود من تجافي البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجهله العرفت الفرق بين القضاء وغيره والفرق
 بين استقبال الكعبة وبيت المقدس قال واسع (فقلت لا أدري والله) أمانهم أم لا أولاً أدري السنة في استقبال
 الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الامام في تفسير الصلاة على الورك (يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الارض
 يسجد وهو لا يصق بالارض) * هذا (باب خروج النساء الى البراز) بفتح الموحدة القضاء الواسع من الارض
 وكني به عن الخارج من باب اطلاق اسم المحل على الحال * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
 بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها
 (ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أي في الليل (اذا تبرزن) أي اذا خرجن الى البراز
 للبول والغائط (الى المناسع) بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عين مهملة موضع آخر المدينة من جهة
 البقيع (وهو) أي المناسع (صعيد أقيج) بالقاف والحاء المهملة أي واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنه (يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك) أي امسعن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفعل) ما قاله عمر رضي الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة

المفتوحات أو يكون المسيح قال في النهاية وهو كثر ما سمعنا من أهل الحديث والتفقهة يقولون القريش
 العامرية رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاة آخر خلافة عمر رضى الله عنه وقيل في خلافة
 معاوية بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أى خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين والله والنصب
 بدل من قوله ليلة (وكانت) أى سودة (امرأة طويلة فناداها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ألا) بفتح الهمزة
 وتخفيف اللام حرف استفتاح ينبه به على تحقيق ما بعده (قد عرفناك يا سودة) بالبناء على الضم لأنه مناجى
 مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له مفعول لقوله فناداها (على أن ينزل) بضم المثناة مبنيا للمفعول وسقط
 لفظ على لأصلي وفي نسخة في الفرع أن ينزل بفتحها مبنيا للفاعل وأن مصدرية أى على نزول (الحجاب فأنزل
 الله عز وجل الحجاب) ولغير الأصلي فأنزل الله تعالى آية الحجاب أى حكم الحجاب وللمسقطي فأنزل الله آية
 الحجاب وزاد أبو عوانة في صحيحه من طريق الترمذى عن ابن شهاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب بإيهما الذين
 أمنا لا تدخلوا بيوت النبي الآية تفسر المراد من آية الحجاب صريحا وهذا أحد المواضع الأحد عشر التي
 وافق عرفها نزول القرآن الآية مع تمام البحث في الحديث أن شاء الله تعالى في تفسير سورة الاحزاب بعون
 الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا) ولابن عساكر وحدثنا بالواو وفي رواية أيضا حدثني (زكريا) بن يحيى بن
 صالح اللؤلؤى البجلي الحافظ المتوفى ببغداد سنة ثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
 الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال) بعد نزول الحجاب (قد أذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أذن الله (أن) أى بأن
 (تخرجن) أى بخروجكن (في حاجتكن قال هشام) أى ابن عروة (تعنى) أى عائشة رضى الله عنها بالحاجة
 وفي بعض الأصول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (البراز) بفتح الموحدة كما مر قال الداودى قوله قد أذن أن
 تخرجن دال على أنه لم يرد هنا حجاب البيوت فان ذلك وجه آخر انما أراد أن يستترن بالحجابات حتى لا يبدو
 منهن إلا العين انتهى * وهذا الحديث طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى في التفسير بطوله والحاصل منه
 أن سودة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظيمة الجسم فراها عمر رضى الله عنه فقال يا سودة
 أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فرجعت فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يتعشى فأوحى الله تعالى اليه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن أى اضرورة عدم الاخيلة
 في البيوت فلما اتخذت فيها الكنف منهن من الخروج الاضرورة شرعية واهذا عقب المصنف رحمه الله هذا
 الباب بقوله * هذا (باب التبررى البيوت) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبى ذر عن
 الكشيتهى حدثني (ابراهيم بن المذدر) بضم الميم وكسر المذال بلفظ اسم الفاعل القرشى الحزافى (قال
 حدثنا انس ابن عياض) أبو حمزة البجلي المدنى المتوفى سنة مائتين (عن عبيد الله) بالصغير ابن عمر بن حفص
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى المدنى المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان)
 بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما
 (قال ارتقيت) أى صعدت (فوق ظهر بيت حفصة) يعنى اخته كما صرح به مسلم (لبعض حاجتى) وفي رواية
 ارتقيت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرز على لبنتين على ظهر بيت لنا وفي رواية
 يزيد الآتية على ظهر بيتنا و طريق الجمع أن يقال اضافة البيت اليه على سبيل المجاز لكونها أخته وحيث
 أضافه الى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذى أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واسقز في يده الى أن ماتت
 فورثه عنها وحيث أضافه الى نفسه كان باعتبار ما آل اليه الحال لانه وورث حفصة دون اخوته لكونها كانت
 شقيقته ولم تزل من يحببه عن الاستيعاب (قرأب) أى فلأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبرا القبلة مستقبلا الشام) لا يقال شرط الحال أن تكون نكرة ومستدبر
 مضاف لتاليه فيعرف لان اضافته لفظية وهى لا تنفيذ التعريف * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
 يوسف الدورى وفي رواية غير أبى ذر الوقت والأصلي باب بالتونين حدثنا يعقوب بن ابراهيم (قال حدثنا
 يزيد) أى ابن هارون كما عند الأصلي وأبى الوقت وتوفى يزيد هذا بواسطة سنة ست ومائتين (قال أخبرنا يحيى)
 ابن سعيد الانصارى المدنى الذى روى عنه هذا الحديث مالك كما مر (عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمه
 واسع بن حبان) بفتح المهملة فهما (أخبرا أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أخبرا قال فقد

ظهرت أي علوت وارتفعت وأكذب باللام وقد (ذات يوم) أي يومانه من إحصاءه للمسلم إلى اسمه أي ظهرت
 في زمان هو مسمى لفظ اليوم وصاحبه (على ظهره) أي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا على البنتين
 يتنفي حاجته حال كونه (مستقبل بيت المقدس) ولم يقع في رواية يحيى الأنصاري هذه مستند بالقبلة كما
 في رواية عبيد الله لأن ذلك لازم من استقبال الشام بالمدينة وإنما ذكر في رواية عبيد الله التأكيد والتصريح
 به وظل هنا مستقبل بيت المقدس وفي السابقة مستقبل الشام فقار في اللفظين والمعنى واحد لأنهما في جهة
 واحدة * هذا (باب الاستنجاء بالماء) استعمال أي طلب الانجاء والهزمة للسبب والإزالة كالأستنجاء طلب
 الإعتناء بالعقب والاستنجاء إزالة النجس وهو الأذى الباقي في فم أحد الخرجين بالجر أو بالماء وأصله الإزالة
 والذهاب إلى النجس وهو ما ارتفع من الأرض كانوا يسترون بها إذا قعدوا للنجس وقصدوا المواقف بهذه الترجمة
 الرذ على من كره الاستنجاء بالماء وعلى من نقي وقوعه من الشارع صلى الله عليه وسلم * وبالسند أقول الكتاب
 إلى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
 (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالألف المجمة (واسمه عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي القدرى المتوفى بعد
 الثلاثين والمائة وفي رواية الإقتصار على أبي معاذ دون تاليه (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول أو الغائط ولفظة
 كل تشعر بالسكر أو الاستمرار (أجى) أنا وغلام زاد في الرواية الآتية منه أي من الأنصار كما صرح به
 الأسعاعيلي في روايته وكلمة إذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهي أجى والجملة في محل نصب على
 أنها خبر كان والعائد محذوف أي أجى وأنا ضمير مرفوع أبرزه ليعلم عطف غلام على ما قبله فلا يلزم عطف
 اسم على فعل والغلام الذي طر شربه وقبل هو من حين يولد إلى أن يشبه وفي أساس البلاغة الغلام هو الصغير
 إلى حد الالتصاء فان قيل له بعد الالتصاء غلام فهو مجاز ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون معناه غلاما
 مجازا وحينئذ يقول أنس من أي من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الأسعاعيلي
 التي فيها من الأنصار فلعلم من تصرف الراوي حيث رأى في الرواية مناخها على القبيلة فرواها بالمعنى
 وقال من الأنصار أو من إطلاق الأنصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم وإن كان العرف خصه بالآوس
 والخزرج وقيل أبو هريرة وقد وجد ذلك شاهد ومعه أنصار ياجحاز الكندي معه أن أسلام أبي هريرة بعد
 بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كما في مسلم وغلام نحوى أي مقارب لي في السن ووقع في رواية
 الأسعاعيلي من طريق عاصم بن علي فأنه وأنا غلام بتقديم الواو فتكون حالية لكن تعقبه الأسعاعيلي بأن
 الصحيح أنا وغلام أو العطف (معنا) بفتح المعين وقد نسكن (أداة) بكسر الهمزة نداء صغير من جلد كالسطيحة
 ملحوة (من ماء) قال هشام (يعني) أنس (يستنجي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الأصمعي
 الجار في استدلاله بجديت الباب على الاستنجاء بالماء قال لا قوله هذا يستنجي به ليس هو من قول أنس إنما هو
 من قول أبي الوليد هشام الراوي وقد رواه سليمان بن حرب عن شعبه فلم يذكر ما فيتمثل أن يكون الماء لوضوئه
 انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستنجي به مدح من قول عطاء الراوي عن أنس فيكون مرسلًا حينئذ فلا حاجة فيه
 بهذا رده ما عند الأسعاعيلي من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبه فانطلقت أنا وغلام من الأنصار معنا أداة
 فيها ما يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من طريق خالد الحذاء عن عطاء عن أنس نخرج علينا وقد
 استنجي بالماء والمؤلف من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة إذا تبرأ لحاجته أي تبرأ بما يغسل به
 وعند ابن خزيمة في صحيحه من حديث إبراهيم بن جرير عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دخل الغيبة فقضى حاجته
 فأنا جرير بأداة من ماء فاستنجي بها وفي صحيح ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط إلا من ماء وعند الترمذي وقال حسن صحيح أنها قالت من
 أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل وهذا رذ على من كره
 الاستنجاء بالماء ومن نقي وقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم متسكبا رواه ابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن
 حذيفة بن اليمان أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال إذا لا يزال في يدي تن وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
 كان لا يستنجي بالماء وعن الزهري قال ما كنا نفعله وعن سعيد بن المسيب أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال
 أنه مضمون السند ونقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجي بالماء وعن ابن

حبيب من المالكية أنه منع من الاستنجاء بالماء المثلث معلوم وقال بعضهم لا يجوز الاستنجاء بالماء المثلث
 الماء والسنة قاضية عليهم استعمال النبي صلى الله عليه وسلم الأجرل وأبو هريرة معه ومعه اداوة من ماء أو الماء
 عليه جهو والسلف والخلف رضى الله عنهم أن الجمع بين الماء والجر أفضل فية قدم الخبر لتخفيف الحاجة وتقليل
 مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط والبول كما قاله ابن سراقم وسليم الرزقي وكلام التتال
 الشاشي في محاسن الشريعة يقتضى تخصيصه بالغائط فان أراد الاقتصار على أحدهما فللماء أفضل لتكونه
 يزيل عين النجاسة وأثرها والجر يزيل العين فقط والخشيش المشكل يتعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الجر
 الطهارة الا في الجمع بينه وبين الماء كما نقله صاحب العجايز عن الغزالي * هذا (باب من حل) بضم الحاء وكسر
 الميم خفيفة (مع الماء لظهوره) بضم الطاء أى ينظهر به وفي رواية ابن عساكر لظهور بفتح الطاء وحذف
 الضمير (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك بن عبد الله بن قيس ويقال عويم بن يزيد بن قيس الانصاري قاضي
 دمشق في خلافة عثمان رضى الله عنهما المتوفى به سنة احدى أو اثنتين وثلاثين يحاطب علقمة بن قيس
 ومن سألهم عن العراقيين عن أشيا ما كان بالشام مما وصله المؤلف في المناسبات (أليس فيكم صاحب التطين)
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (والظهور) بفتح الطاء (والوساد) بكسر الواو أى صاحب نعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومائه الذى يطهر به ويحذنه والاسناد اليه مجاز لاجل الملازمة لانه كان يخدم النبي
 صلى الله عليه وسلم أى لم لاتسألون ابن مسعود رضى الله عنه وهو في العراق ينكم وكيف تتصاحبون معه الى
 أهل الشام أو الى مثلى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء
 أن جرهم وحده الواسطي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري السابقي وفي رواية
 غير أبي ذر بن الأصمى وابن عساكر وأبي الوقت عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت أنسا) رضى الله
 عنه وفي رواية الأصمى أنس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان النبي (صلى الله عليه
 وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) البول أو الغائط (تبعته أنا وغلام منا) أى من الانصار
 كما صرح به الاسماعيلي في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه السلام كما مر (معنا اداوة) مملوءة (من ماء)
 فان قلت اذا للاستقبال وخروج للمضى فكيف يصح هنا اذا الخروج قد وقع أجيب بأن اذا هنا مجزأة ظرفية
 فيكون المعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية الحال الماضية * هذا (باب حل العفة) بفتح العين والنون والزاي
 عفا أقصر من الرمح (مع الماء في الاستنجاء) * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن بشار)
 بالوحدة وتشديد المجبة الملقب ببندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج
 (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري السابقي أنه (سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله)
 ولا بن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاه) بالمدى المتبرز (فأحل أنا وغلام اداوة) مملوءة (من ماء
 وعفزة) بالنصب عطف على اداوة وكان ادها له عليه الصلاة والسلام التجاشي كما في طبقات ابن سعد ومفاتيح
 العلوم للتواريخي والمراد بالخلاه هنا القضاء كما في الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل
 العفزة مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لاسترة غيرها ولان الاخيلة المتخذة في البيوت انما ينزل خدمته
 فيها في العادة أهله (يستنجي) عليه الصلاة والسلام (بالماء) وينبش بالعفزة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة
 لتلا برتد عليه الرشاش أو يصل اليها في القضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركزها يجنبه لتكون اشارة
 الى منع من يروم المرور بقر به لا يستتر بها عند قضاء الحاجة لان ضابط هذا ما يستر الاسافل والعفزة ليست
 كذلك (تابعه) أى تابع محمد بن جعفر (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجبة ابن شمير بضم الشين المجبة
 المازني البصري من اتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث وأربع ومائتين (وشاذان) بالشين والمذال
 المجتنب آخره نون لقب الاسود بن عامر الشامي أو البغدادي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبة) فأما
 متابعة الاوّل فموصولة عند النساء والشانية عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كريمة فقط وفي اليونانية
 سقوطها للاربعية (العفزة عفا عليه زج) بضم الزاي المجبة وبالجميم المشددة وهو السنان أقصر من الرمح * هذا
 (باب النهي عن الاستنجاء بالمين) * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن فضالة)
 بفتح الميم وبالمذال المجبة في الاوّل ونفع الماء والضاد المجبة في الثاني البصري الزهراني (قال حدثنا هشام)
 بن عبد الله (هو الدستواي) بفتح الدال وسكون السين المهملة ونفع المتناة القوقية وبالهمز من غير نون

عن أبي بن كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي التوفي سنة خمس وثلاثين (عن أبيه)
 عن أبي قتادة بدل قوله عن أبيه واسم أبي قتادة الحرث أو النعمان أو عمرو بن ربيع الأنصاري فارجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعدها واختلف في شهوده بدره في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي
 بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم
 ماء أو غيره (ولا ينفس) بالجزم على النهي كالفعلين اللاحقين والرفع على النفي (في الأنا) أي داخله وحذف
 المفعول يفيد العموم ولذا قدر بـ «أو غيره» وهذا النهي للتأديب لا رادة المبالغة في النظافة لأنه ربما يخرج
 منه ريق فيضال الماء فيعافه الشارب وربما تروح الأنا من بخار ردي بعدنه فيفسد الماء للطافة فيسن أن
 يسب الأنا عن فمه ثلاثا مع التنفس في كل مرة ويأتي مزيد لذلك أن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الأشربة
 (وإذا أتى الخلاء) فبال كما فسره الرواية الآتية (فلا يمسه ذكره) وكذا دبره (بيمينه) حالة البول والصاء
 في فلاحواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في سبب ففهم الخلقه وكسر هاء على الأصل في تحريك الساكن
 وفك الإدغام وانما يظهر الجزم فيها للإدغام فإذا زال ظهر (ولا يتمسح بيمينه) تشريفها عن محاسة ما فيه
 أذى أو مباشرته وربما تذكرك عند تناوله الطعام مباشرة بيمينه من الأذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها
 للترفيه عند الجهور كما صرح حوايه وبعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في الكافي يفهم أن الاستنجاء بها
 حرام فإنه قال لو استنجى بيمينه صح كالتوضأ من أنافة وضوء الأخص الرجال بالذ كر لكون الرجال في الغالب هم
 المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الأحكام الأماخص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستنجاء باليمين لأنه
 إذا استجمر باليسار استلزم مس الذ كر باليمين وإذا مس باليسار استلزم الاستنجاء باليمين وكلاهما منهي عنه
 وأجيب بأن التخص من ذلك ما قاله امام الحرمين والبعث في تهذيبه والغزالي في وسطه أنه يميز العضو يساره
 على شيء يسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة وحينئذ فلا يعتد مستجرا باليمين ولا ما ساجها فهو مكن صب الماء
 بيمينه على يساره حالة الاستنجاء ومحصله أنه لا يجعل يمينه محركة للذ كر ولا الحجر ولا يستعين بها بالضرورة
 كالأستنجى بالماء أو بحجر لا يقدر على الاستنجاء به إلا بمسكه بها قاله ابن الصباغ * ولما فرغ من ذ كر ما ترجم له
 وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع بذكر ترجحة النهي عن مس الذ كر بها فقال * هذا (باب) بالتزوين
 (لا يمسه) بالرفع في اليونانية على أن لافية وفي غيرها بالجزم وفي نسخة بالرفع كاصلة لا يمسه (ذكره بيمينه إذا
 بال) فان قلت حكم هذه الترجمة قدم في الحديث السابق فما فائدة هذه الترجمة فالجواب أن فائدتها اختلاف
 الاسناد مع ما وقع في لفظ المتن من الخلاف الآتي في بيانه وتحريمه على عادته في تعدد التراجم بتعدد الأحكام
 المجموعة في الحديث الواحد كما في هذا * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني (قال
 حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو امام أهل الشام (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي
 قتادة عن أبيه) أبي قتادة وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى له من عبد الله بن أبي قتادة فحصل الامن
 من التدليس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذ كر بيمينه) بنون التوكيد واغفر
 أبي ذر عماري في اليونانية فلا يأخذ باسقاطها وفي الرواية السابقة إذا أتى الخلاء فلا يمسه ذكره بيمينه
 (ولا يستنج بيمينه) مجزوم بحذف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الأربعة ولا يستنجى بأثباتها على
 النفي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يتمسح بيمينه ولفظ لا يستنجى أعم من أن يكون باقبل أو بالدبر وهو
 يرد على الطيبي حيث قال في الرواية السابقة ولا يتمسح بيمينه مختص بالدبر (ولا ينفس في الأنا) جملة
 استثنائية على أن لافية أو معطوفة على أنها ناهية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد أن يكون
 المعطوف مقيدا به لأن التنفس لا يتعلق بحالة البول وإنما هو حكم مستقل * هذا (باب) الاستنجاء بالحجارة *
 وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أي ابن أبي الوليد (المكي) الأزرق (حدثنا محمد بن الوليد محمد بن عبد الله صاحب
 تاريخ مكة المتوفى سنة أربع عشرة وأثنتين وعشرين ومائتين) قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو
 بكسر عين سعيد (المكي) القرشي الأموي (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الثقفي (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم) يقطع المهرمة من الرابعي أي لحفته قال تعالى
 فاتبعوهم مشركين وبهمزة وصل وتشديد المثناة الفوقية أي منبت وراءه (قد) (خرج لحاجته) جملة وقعت
 حال انقلابه فيها من قد اما ظاهرة أو مقدرة (فكان) عليه الصلاة والسلام يشاء العطف ولغير أبي ذر عماري

في اليونانية وكان (لا يثبت) ورواه هذه كانت عادة عليه الصلاة والسلام في منسبه (مفوض) أي فوضت
 (منه) لاستأنس به كما في رواية الاسماعيلي "وزاد فقال من هذا فقلت أبو هريرة (فقال أيفق) بهمة وهل من
 الثلاث أي اطلب لي يقال بغيرك الشيء أي طلبته لك وبهمة قطع اذا كان من المزيد أي أعني على المطلب يقال
 أبغيتك الشيء أي اعنتك على طلبه قال العيني "كالحفاظ ابن حجر وكلاهما روايتان وللأصلي "فقال أيفق لي بهمة
 قطع وبالإلام بعد العين بدل النون وللإسماعيلي "أثني (أحجاراً) نصب مفعول ثان لا يفي (استنفض بها) بالنون
 والقاء المكسورة والصاد المججمة مجزوم جواب الإلام وهو الذي في فرع اليونانية كهي ويجوز رفعه على
 الاستئناف والاستفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستبصار كما قاله المطرزي وفي القاموس استنفضه استخراج
 وبالجذر استنفي (أو) قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب مفعول قال أي قال نحو هذا اللفظ كما استنفي أو
 استنظف والتردد من بعض روايته (ولأنني) بالجزم بحذف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساکر وأبي حنيفة
 عن الكشيبي "ولأنني بآثباته على النبي وفي رواية في الفرع ولأنني (بعظم ولا روث) لأنهم مطعمو مان الجن
 كما عند المؤلف في المبعث أن أباه ريرة رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال العظم والروث
 قال هما من طعام الجن وفي حديث أبي داود عن ابن مسعود أن وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك عن الاستبصار بالعظم والروث فان الله تعالى جعل لنا فيه رزقاً فانهم عن ذلك وقال
 انه زاد اخوانكم من الجن وقيل النهي في العظم لأنه لرج فلا تماسك لقطع الغباسة وحينئذ فيلحق به
 كل ما في معناه كالزجاج الاملس أولانه لا يخلو غالباً من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولاً للناس ولأن الروث
 نجس فيزيد ولا يزيل ويلحق به كل نجس ومتنجر ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما
 في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم للادى لحرمته وان اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ابن
 الصباغ والغالب كالتخصيص أو استويا فوجهان وقديمه في الحديث باقتصاره في النهي على العظم والروث على
 أن ماسواهما مجزئ ولو كان ذلك محتصاً بالأحجار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذين
 بالنهي معنى واتماخصاً بالذكر لكثرة وجودهما قال أبو هريرة (فأثنته) عليه الصلاة والسلام (بأحجار بطرفه)
 أي في طرف (ثيابي فوضعها) ثاباً بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعها (إلى جنبه وأعرضته) والكشيبي
 في غير اليونانية واعترضت (عنه) بزيادة ثاباً بعد العين (فما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته (أثنته) بهمة قطع
 أي ألحقته (بهن) أي أتبع المحل بالأحجار وكنى به عن الاستبصار واستنبط منه مشروعية الاستبصار وهل هو
 واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي "وأجدر رحمه الله تعالى لأمه عليه الصلاة والسلام بالاستبصار بثلاثة
 أحجار وكل ما فيه تعدد يكون واجباً كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمزني من أصحابنا الشافعية
 هو سنة واحتجوا بحديث أبي هريرة عند أبي داود ومروان عن استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا
 خرج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء المجموع لا الأيتار وحده وأن يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة
 والسلام وخروجاً من الخلاف فانه شرط عند أحمد وان أخره بعد التيمم لم يجزه * هذا (باب) بالثنيون
 (لا يستنجي بروت) بضم المثناة التحتية وفتح الجسيم من باب المفعول وثبت في رواية أبي ذر والوقت والأصلي
 وابن عساکر ما بعد الباب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية
 الجعفي "المكي الكوفي" (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي "بفتح السين المهملة وكسر الموحدة التابعي"
 وما ذكر من كون زهير سمع من أبي اسحاق بأخرة لا يتدح لثبوت سماعه منه هذا الحديث قبل الاختلاط بطرق
 متعددة (قال) أي أبو اسحاق (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود (ذكره) لي (ولكن) ذكره لي
 وحدثني به (عبد الرحمن بن الاسود) المتوفى سنة تسع وستين أي لست أرويه الآن عن أبي عبيدة وإنما أرويه
 عن عبد الرحمن بن الاسود (عن أبيه) الاسود بن يزيد النخعي "الكوفي" صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على
 أبي اسحاق فرواه اسرائيل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الاسود عن أبيه عن عبد الله
 من غير ذكر عبد الرحمن ورواه زكريا بن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود ومعه عنه عن
 علقمة عن عبد الله ويونس بن أبي اسحاق عن أبيه عن أبي الاحوص عن عبد الله ومن ثم انتقدته ارقطبي
 على المؤلف لكنه قال أحسنها سباً الطريق التي أخرجها البخاري لكن في النفس منه شيء لكثرة الاختلاف
 فيه على أبي اسحاق وأجيب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الا مع استواء وجوه الاختلاف

حتى رجع أحد الأقوال قدم ومع الاستسواء لا بد أن يتعدوا راجع على قواعد الحديثين وهما يظهر عدم استجواب
 وجود الاختلاف على أي إسحاق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا يتجملوا إسناد منها عن مقال غير طريق فيهم
 وأسر لا يلي مع أنه يمكن هذا كثر الطرق إلى رواية زهير وقد تابع زهير أبو يوسف بن إسحاق كما سألني وهو يقتضي
 تقديم رواية زهير (أنه) بفتح الهمزة بتقدير الموحد أي الأسود (مع عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه
 (يقول أي النبي صلى الله عليه وسلم القاطن) أي الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه اللغوي
 (فلنرى أن آية بثلاثة أحجار) أي فلنرى بآيتين ثلاثه أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والامتناع لطلبها
 وفي حديث سلطان بن نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثني بدون ثلاثة أحجار كما رواه مسلم وأحمد قال عبد
 الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والقسم) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده)
 بالضم المنسوب أي الحجر ولا بد في ذرف لم أجده بخلافه (فاخذت روثه) زاد ابن خزيمة في رواية له في هذا الحديث
 أنها كانت روثه حملا (فأنته) عليه السلام (بها) أي بالثلاثة (فأخذ) عليه السلام (الحجرين وألقى الروث)
 وقال هذا ركس (يكسر الراء أي وجس كما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أو طعالم الجن وعزي
 للنسائي أو الرجيع رومن حالة الظهارة إلى حالة الخساسة قال الخطابي وذ كراشارة للروث باعتبار تذ كبر الخبر
 على حد قوله تعالى هذا ربي وفي بعض النسخ هذه ركس على الأصل فان قلت ما وجه إسناده بل روثه بعد أمره
 عليه الصلاة والسلام بالأحجار أجيب بأنه قاس الروث على الحجر بجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه
 بالفرق أو بإبداء المانع ولكنه ما قاسه إلا لضرورة عدم التصوص عليه وزاد في رواية الأصيلي وابن عساكر
 وأبو الوقت وذرو قال (وقال إبراهيم بن يوسف) بن أبي إسحاق السبيعي - الهمداني الكوفي المتوفى سنة ثمان
 وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي إسحاق الكوفي الحياظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة
 سبع وخمسين ومائة (عن) جده (أبي إسحاق حدثني) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الأسود بن يزيد أي
 بالإسناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا إسحاق دلس هذا الخبر وفي ذكره محتم ذلك
 طول يخرج عن غرض الاختصار وقد استدلل الطحاوي بقوله وألقى الروث على عدم اشتراط الثلاث
 في الاستنجاؤه عليه بأنه لو كان شرطا لطلب ثالثا وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وداود وأجيب بأن في رواية
 أحمد في مسنده بإسناد وجاله ثقات أثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فألقى الروث وقال أنها ركس انتهى
 بحجر أو أنه عليه الصلاة والسلام اكتفى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بثلاثة أن يجمع بها
 ثلاث مصبات وذلك حاصل ولو بوأحده ثلاثة أطراف ونأى بقية المساحت قرىا ان شاء الله تعالى * هذا
 * (باب الوضوء مرة مرة) لكل عضو * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي أو الفريابي (قال حدثنا
 سفیان) بن عيينة أو الثوري وجرم الحافظ ابن حجر والبرماوي بأن المراد محمد بن يوسف الفريابي لا البيهقي
 وسفيان الثوري لا ابن عيينة والبردة فيهما للكرمان وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) السابغي المديني
 (عن عطاء بن يسار) بفتح المشدة التحتية والسین المهمله المخففة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال توضأ
 النبي صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فيهما على المفعول المطلق
 الميعن للكمية وقبل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقبل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل
 الأعضاء غسله واحدة * هذا (باب الوضوء مرتين مرتين) لكل عضو أيضا * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية
 ابن عساكر حدثني (حسين بن عيسى) بصغير الأول ابن جريران بضم الحاء المهمله الطائي القومسي بالتساقف
 والسین المهمله الدامغانى البسطامى المتوفى ببسبوس سنة سبع وأربعين ومائة وفي رواية ابن عساكر وأبي
 ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المعلم المؤذن البغدادي الحافظ المتوفى
 بعد المائتين سنة سبع وأربعين أو غير ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الأربعة أخبرنا (فليح بن سليمان) بضم الفاء
 وفتح اللام وسكون التحتية آخره مهمله واسمه عبد الملك (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حرم) بفتح العيني
 في الأقل وفتح الحاء المهمله وسكون الزاي في الثاني المديني الانصاري السابغي المتوفى سنة خمس وثلاثين
 ومائة وفي رواية أبي ذر أي بكر بن محمد بن عمرو بن زيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عباد بن عليم) بشديد
 الموحد بعد العين ابن يزيد الانصاري المختلف في مصبته (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عبد ربه صاحب روبا
 الأذ ان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) فغسل أعضاء الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب فيهما

على الفـعـول المطلق كالسابق هـ (باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً) لكل عضو به حال (سنة محمد بن عبد العزيز بن
 عبد الله الاوبسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون المثناة الصنية (قال حدثني) (بالتوسيد) (ابراهيم بن سعد)
 يسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عطاب بن يزيد) (التسابي)
 (أخبره) أي أخبر ابن شهاب (أن) بفتح الهمزة بتقدير الباء (جران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء
 ابن أبيان بفتح الهمزة والموحدة المخففة ابن خالد (مولى عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس وسبعين
 (أخبره) أي أن جران أخبر عطاب (أنه رأى) أي ابصر (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين
 الملقب بذي النورين ولا نعلم أن أحداً أرخى ستره على ابنتي نبي غيره قاله الحافظ الزين العراقي المستشهد
 في يوم الدار يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعاباً) (بـ)
 فيه ما للوضوء (فأفرغ) بقاء التفسير أي فصب (على كفيه) أفرغاً (ثلاث مراراً) والظاهر أن المراد أفرغ
 على واحدة بعد واحدة لا عليهما وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ يده اليمنى على اليسرى ثم غسلها وقوله
 غسلها قد مر مشترك بين كونه غسلها مجوعتين أو متفرقتين والذي جزم به في الروضة من زوائده أن الكفين
 كالأذنين والصحيح في الأذنين مسحهما معاً كذلك يغسل الكفين معاً ويدل عليه من هذا الحديث أنه قال
 فغسلهما ثلاثاً ولو أراد التفريق لقال غسلهما ثلاثاً ثلاثاً وفي رواية الاصيلي وكرمة ثلاث مرات (فغسلهما)
 أي غسل كفيه قبل ادخالهما الأناة (ثم ادخل يمينه في الأناة) فأخذ منه الماء وأدخله في فيه (فضمض) بأن
 أدار الماء في فيه وفي رواية الاصيلي فتمضمض بالتاء بعد الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية
 ابن عساکر والاصيلي وأبي ذر عن الكشيبي واستنثر بالماء الفوقية ثم المثلثة بينهما من ساكنة أي أخرج
 الماء من أنفه بعد الاستنشاق وفي رواية أبي داود وابن المنذر فتمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً (ثم غسل وجهه)
 غسلًا (ثلاثاً) وحده الوجه من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولاً ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضاً
 وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كما دل عليه العطف بـ ثم مقتضية للمهلة والترتيب احتياطاً للعبادة لأن
 اعتباراً ووصاف الماء لونا وطعماً وريحاً يدركه بالبصر والشم والنف فظهر سر تقديم المسنون على المفروض
 (و) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (المرفقين) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان
 (ثلاث مراراً) مسح برأسه) وسقط ثم اغبر الأربعة ولم يذكر عدد للمسح كغيره فاقضى الإقصار على مرة واحدة
 وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد لأن المسح مبيح على التخفيف فلا يقاس على الغسل لأن المراد منه
 المبالغة في الأسباغ ثم روى أبو داود من وجهين صحيح محمد بن عيسى بن خزيمة وغيره في حديث عثمان تثليث مسح
 الرأس والزيادة من العدل مقبولة وهو مذهب الشافعي كغيره من الأعضاء وأجيب بأن رواية المسح مرة أو ثلثاً
 هي لبيان الجواز (ثم غسل رجله) غسلًا (ثلاث مراراً) أي مع (الكعبين) وهما العظامان المرتفعتان عند
 مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضأ) وضوءاً (نحو
 وضوءي هذا) أي مثله لكن بين نحوه ومثل فرق من حيث أن لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه إلا في الوجه
 الذي يقتضي التغاير بين الحقيقيين بحيث يخرجان عن الوحدة وانف نحو لا يقتضي ذلك ولعلها استعملت هنا
 بمعنى المثل مجازاً أو لعله لم يتركها بما يقتضي المثلية إلا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن دقيق العيد قال البرماوي
 في شرح العمدة وانما حمل نحوه على معنى مثل مجازاً أو على جل المقصود لأن الكيفية المترتبة عليها ثواب معين
 باختلاف شئ منها يحمل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتنال الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فإنه يكتفي
 فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند المؤلف في الرقاق
 وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي انما قال نحوه وضوءي ولم يقل مثل لأن حقيقة مماثلته لا يتقرر
 عليها غيره نعم علمه عليه الصلاة والسلام بمحقق الأشياء وخفيات الأمور لا يعلمها غيره وحينئذ فيكون قول
 عثمان رضي الله عنه مثل بمقتضى الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكيم
 الترمذي في كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه في أمور الآخرة أو يفكر في معاني ما يتلوه من
 القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهر بحديثه في صلاته لكن قال البرماوي في شرح العمدة
 ينبغي تأويله أي لكونه لا تعلق له بالصلاة إذ السائق انما هو ما يتعلق به من فهم المتلو فيها أو غيره كما تقرر الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وقال في الفتح المراد ما ترسل النفس معه ويمكن المرء قطعه لأن قوله يحدث يقتضي

تكسبنا منه فأما ما به من الخطرات والوساوس ويتعذر دفعه فذلك معفو عنه نعم هو بلا ريب دون من سلم
 من الكل لأنه عليه الصلاة والسلام إنما ضمن الغفران لمن راحى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان
 ونفسه عنه وتفرغ قلبه ولا ريب أن المتبرزين عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك
 ودروى عن سعد رضي الله عنه أنه قال ماتت في صلاة فحدثت نفسي فيها بغيرها قال الزهري رحمه الله رحم الله
 سعدا إن كان لما ونا على هذا ما ظننت أن يكون هذا إلا في نجي انتهى وجواب الشرط قوله (غفر له) بضم الغين
 مبنيا للمفعول وفي رواية ابن عسا كر غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغار دون الكبار كما في مسلم من
 التصريح به فالملحق يحمل على القيد وزاد ابن أبي شبة ومات آخر وبأق لفظه في باب المنصبة بعون الله تعالى
 (وعن إبراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو معطوف على قوله حدثني إبراهيم بن سعد (قال قال صالح بن
 كيسان) بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام
 (يحدث عن حمران) هذا استند الزمن ابن شهاب يعني أن شيخه اختلفا في روايتهم ما له عن حمران عن عثمان
 رضي الله عنه فحدثه به عن عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اختلافا وإنما هما حديثان متغايران فأما
 صفة محمد بن عطاء فتقدمت وأما صفة تحديث عروة عنه فأشار إليها بقوله (فلما توضأ عثمان) رضي الله عنه
 عطف على محذوف تقديره عن حمران أنه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بأما فأفرغ على كفيه إلى أن قال فغسل
 رجليه إلى الكعبين فلما توضأ (قال ألا أحدثكم) وفي رواية الأربعة لا أحدثكم أي والله لا أحدثكم (حديثنا
 لولا آية) ولان عسا كر لولا آية ثابتة في كتاب الله تعالى (ما حدثتكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به
 (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي رواية لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة
 (رجل يحسن) وفي رواية الأربعة فيحس (وصوه) بأن يأتي به كاملا بأدابه وسننه والقيام بمعنى ثم لأن
 احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالقيام التوقيفية بل هي لبیان الرتبة دلالة على أن
 الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلي الصلاة) المفروضة (الا) رجل (غفر
 له) بضم الغين وكسر الفاء (ما يبيد وبين الصلاة) التي تليها كما في مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغار
 (حتى يصلي) أي يفرغ منها حتى غاية تحصيل المنتد في الطرف اذا الغفران لإغاية له وقال في النسخ حتى يصليها
 أي يشرع في الصلاة الثانية (قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أمرنا منكم انزلنا من السموات
 وفي رواية ما أمرنا الآية أي التي في سورة البقرة الى قوله ويلعنهم اللاعنون كما في مسلم وهذه الآية وان كانت
 في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ ومن ثم استبدل بها في هذا المقام لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
 السبب على ما عرف في محله ثم ان طاهر الحديث يقتضي أن المغفرة لا تحصل بمجرد احسان الوضوء بل حتى
 تضاف اليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب على مجموع الوضوء على النجوى المذكور
 وصلاة الركعتين بعده به والمترتب على مجموع أمرين لا يترتب على أحدهما الا بدليل خارج وقد أدخل قوم
 هذا الحديث في فضل الوضوء وعليهم في ذلك هذا السؤال ويجاب بأن كون الشيء جزا فيا يترتب عليه الثواب
 العظيم كاف في كونه ذا فضل فيحصل المقصود من كون الحديث دليلا على فضيلة الوضوء وبظهر بذلك الفرق بين
 حصول الثواب المخصوص وحصول مطلق الثواب فالثواب المخصوص يترتب على مجموع الوضوء وعلى النجوى
 المذكور والصلاة الموصوفة وفضيلة الوضوء قد تحصل بعبادته دون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة رضي الله
 عنه الصحيح اذا توضأ العبد خرجت خطايااه الحديث وفيه أن الخطايا تخرج من آخر الوضوء حتى يشرع من
 الوضوء بقبض من الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحمل حديث أبي هريرة عليها لكن يسهل أنه
 في رواية لمسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد نافذة وأجيب باحتمال أن يكون
 ذلك باختلاف الأشخاص فرب متوضي يحضره من الخبيث ما يستقل وضوءه بالكفر وآخر عند تمام الصلاة
 واقه تعالى أعلم (باب الاستنار في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستشفق المتوضي أي يجذبه برح نفسه
 استنظيف ما في داخله فيخرج به برح أنفه سواء كان باعانة يده ام لا (ذكره) أي الاستنار (عنه) بن عثمان
 رضي الله عنه فيما رواه المؤلف موصولا في باب مسح الرأس كله كما تقدم (وعبد الله بن زيد) فيما وصله المؤلف
 فيما سبأني ان شاء الله تعالى (وابن عباس) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عسا كر
 والاصلي وعبد الله بن عباس وتقدم حديثه موصولا عند المؤلف في باب غسل الوجه من غرقه لكن ليس فيه

ذكر الاستنثار قال في الفتح وكان المصنف أشار بذلك الى ما رواه احمد وابوداود والحاكم من حديث حماد بن عوف قال
استنثروا مرتين بالغتين أو ثلاثاً * وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أحمد
الله) أي ابن المبارك (قال أخيراً يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخيراً)
بالتوحيد (ابوداود روى) عاصداً لله بالهمزة والذال المجعلة ابن عبد الله الخولاني بالهمزة التسابي الجليل قاضي
دمشق لمعاوية المتوفى سنة ثمانين (أهـ) سمع أبا هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
رواية أبوي الوقت وذو عن المسقى انه قال (من نوضاً فليستنثر) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق
لما فيه من تخية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه من النفل نفع مجاري الحروف وفيه طرد
الشیطان لما عند المؤلف رحمه الله تعالى في بدء الخلق اذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضاً فليستنثر ثلاثاً
فإن الشيطان يبيت على خيشومه والخبشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة وهو على الاستعارة
لأن ما به عقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المستقيمت
والمستبشع الى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام الى الصلاة ولا مانع من جملة على الحقيقة وهل
مبيته لعدم التناهي أو مخصوص بمن لم يفعل ما يحترس به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الأمر فيه
للوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق لورود الأمر به كاحد واحد واهما أن يقول به في الاستنثار
وظاهر كلام صاحب المغني من الحساب أنه يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستنثار
وقول العيني أن الإجماع قائم على عدم وجوبه يردّه تصريح ابن بطال بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال
الجمهور أن الأمر فيه للتدب مستدلين بما أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه
وسلم للأعرابي من نوضاً كما أمر الله فأحال على الآية وليس فيها ذكر الاستنشاق (ومن استنثر) أي مسح
محل النجس بالجار وهي الحجارة الصغار (فليور) وحله بعضهم على استعمال البخور فإنه يقال فنجس واستنثر
أي فليأخذ ثلاث قطع من الطيب أو يطيب ثلاثاً أو أكثر وترى أحكام ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وكذا أحكام
ابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة ولا يظهر الأول * (باب الاستنجار) بالاستنجار
حال كونه (وترى) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخيراً ما مات) امام دار الهجرة ابن
انيس الأصمعي (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون واهمه عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ أي اذا أراد أن يتوضأ
أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع اليونينية كهي يحذف المفعول لدلالة الكلام عليه وهو رواية الأكثرين
أي فليجعل في أنفه ماء ولا يذرا ثباته كسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد (ثم ليستر) بمثلثة مضمومة بعد
النون الساكنة من باب الثلاث المجرد ولا يذروا الأصيلي تم لئلا يفتعل على وزن ليفتعل من باب الاقعمال يقال
نثر الرجل واتنثر إذا حركت النثرة وهي طرف الأنف في الطهارة (ومن استنثر) بالاستنجار (ثلاثاً أو خمس
أو سبع أو غير ذلك) والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستنثر أحدكم بأقل من ثلاثة استنجاراً فخذ من الحديث
الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث فاستنثروا أن لا ينقص من الثلاثة فإن حصل الانقضاء بها والواجب
الزيادة واستحب الإتيان حصل الانقضاء بشفع للحديث الصحيح ومن استنثر فليور وليس بواجب لزيادة لابي
داود باسناد حسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والحنفية على أن الانقضاء حيث وجد اقتصر
عليه (واذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله اذا توضأ (فليغسل) ندبا (يده) بالافراد وفي مسلم ثلاثاً
(قبل أن يدخلها) أي قبل ادخالها (في) دون القلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به
وللكشميني كسلم قبل أن يدخلها في الأنا وهو ظرف الماء المعلق للوضوء لا يبلغ قلتين (فإن أحدكم لا يدرى
أين بات يده) من جسده أي هل لاق مكاناً طاهر أمه أو نجس باثرة أو جرحاً أو أثر استنجاء بالاستنجار بعد بلل
المحل أو اليد بغير عرق ومفهومه أن من درى أين بات يده كن أنف عليها خرقه مثلاً فاستيقظ وهي على حالها
أنه لا كراهة ثم يستحب غسلها قبل غمسها في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسلها بماء قبل
ادخالها في الأنا في حالة البقطة فاستحبها به بعد النوم أولى ومن قال كالتك أن الأمر للتعب لا يفرق بين ثلث
ومتيقن والأمر في قوله فليغسل للتدب عند الجمهور فإنه عليه بالشك في قوله فإن أحدكم لا يدرى أين بات يده
والأمر المضمّن بالشك لا يكون واجباً في هذا الحكم استصحاباً لاصل الطهارة وحله الامام احمد رحمه الله على

شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخيراً) بالتوحيد (على يد من يده من ثلثه غسلها
 حران) بضم المهملة (مولي عثمان بن عفان أنه رأى عثمان) زاد الأصملي وأبو ذر ابن عثمان (وعلى وضوءه)
 بفتح الواو وفي باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ما عاباً ما فيه ما للوضوء (فارغ) أي غصب (على يده من ثلثه غسلها
 ثلاث مرات) أي قبل أن يدخل يمينه في الوضوء (ثم أدخل يمينه في الوضوء)
 بفتح الواو فأخذ منه (ثم تمضمض) وفي رواية أبي ذر ثم مضمض (واستنشق) بأن جذب الماء برح أنفه (واستنشق)
 بأن أخرجه به وفي السابقة ثم أدخل يمينه في الأناة فتمضمض واستنشق والمضمضة وضع الماء في الفم وإدارته
 بالأصبع أو بقوة الفم ثم بجهه لكن المشهور عند الشافعية أنه لا يشترط تحريكه ولا بجهه وإذا كان بالأصبع
 فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لأن الشمال مست الأذى وإذا كان في الفم درهم إداره ليصل الماء إلى محله
 وفي رواية أبي داود وابن المنذر فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وتقديم المضمضة على الاستنشاق مسنون لا اختلاف
 العضوين وقيل مستحب كتقديم اليمين قال في الفتح واتفقت الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق وهما
 ستان في الوضوء والغسل وأوجهها اجدوا الأفضل في كيفية ما أن بفصل بينهما في أظهر القولين عند الرافعي
 وعلى هذا فالأصح ونص عليه في البويطي الفصل بفرقتين بتمضمض بفرقة ثلاثاً ثم يستنشق بأخرى ثلاثاً وقبل
 بست غرفات الحاقاً بسائر الأعضاء وقصد التظافة والقول الثاني أن الجمع أفضل وعلى هذا فالأولى أن يجمع
 بثلاث غرفات بتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق وهو الأصح عند النووي وقيل يجمع بفرقة واحدة حكاه
 في الكفاية عن نفسه في الأم وعلى هذا يستمضمض منها ثلاثاً ثم يستنشق كذلك وقيل بتمضمض منها ثم يستنشق ثم
 يفعل كذلك ثانياً وثالثاً واستدل بعضهم بقوله ثم أدخل يمينه على عدم اشتراط ثنية الاعتراف ولادلالة فيه نصياً
 ولا اثباتاً (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثاً) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (الرفقين) غسل (ثلاثاً)
 وفي السابقة ثلاث مرات (ثم مسح برأسه) زاد في رواية أبي داود وابن خزيمة في صحيحه ثلاثاً (ثم غسل كل رجل)
 غسل (ثلاثاً) كذا الكشميني والأصملي وفي رواية المستملي والحموي كل رجله وهي تفيد تعميم كل رجل
 بالغسل وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي كل رجله بالتمنية قال في الفتح وهي بمعنى الأولى أي رواية
 الكشميني والأصملي وفي رواية ابن عساكر كلتا رجله وهي التي اعتمدها في عدة الأحكام (ثم قال) رضي
 الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال) وفي رواية ثم قال (من توضأ) وضوءاً
 (نحو وضوئي هذا) وفي الرقاق عند المؤلف مثل وضوئي هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين لا يحدث
 فيهما نفسه) بشئ أصلاً كذا نقله القاضي عياض عن بعضهم ويشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ
 لم يمسرفهم ما وردته النووي فقال الصواب حصول هذه الفضيلة مع طربان الخواطر العارضة غير المستقرة
 (غفر الله له) وفي رواية غير المستملي غفر له مبنياً للمفعول (ما تقدم من ذنبه) من الصغار وفي الرواية السابقة
 في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسل رجله ثلاث مرات إلى الكعبيين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 توضأ نحو وضوئي هذا الخ فوقع في الحديث المسوق هنا رفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا
 الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده معاً حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا إسحاق بن حازم قال سمعت
 محمد بن كعب القرظي يقول حدثني حمران بن أبان مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه بوضوء
 في ليلة باردة وهو يريد الخروج إلى الصلاة فغشاه بما فاكترت أدماء على وجهه ويديه فقلت حسبك فقد
 أسبغت الوضوء والليل شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد
 الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الحافظ ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه
 وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النساوي
 في مسند عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن يزيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق
 * (باب غسل الاعقاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أي وما يلحق بها مما في معناها من جميع الأعضاء التي
 قد يحصل التساهل في أسباغها ومن ثم ذكر موضع الخاتم لأنه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان
 ابن سيرين) محمد التابعي الجليل عما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تأويله (يفضل موضع
 الخاتم إذا توضأ) وذهب الشافعي والحنفية إلى أنه ان كان الخاتم واسعاً بحيث يدخل الماء تحته أجزأ من غير
 تحريكه وان كان ضيقاً فليحركه وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وسقط

لابن عباس كلفظ ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف
 المشاء التثنية القروشي الجهمي المدني السابعي الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (وكان يمزينا)
 جملة حالية من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة ويمز بنا جملة في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ خبره
 (يتوضئون) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الاناء المعتد للتطهير وفتحها أجود وفتح
 في الحديث السؤال المطهرة للفم (قال) أي سمعت أبا هريرة حال كونه قاتلا وفي رواية الأربعة فقال بالقضاء
 التفسيرية لأنه يفسر قال المذوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان يمز بنا الخ فان
 الذات لا تسع فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهمزة من الاسباغ وهو ابلاغه مواضعه
 وايضا كل عضو حقه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار) والاعقاب جمع عقب
 بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفصل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى الى
 الكعبين قال المفسرون أي مع الكعبين وأل في الاعقاب للعهد ويلق بها ما يشار كها في ذلك وفي حديث
 عبد الله بن الحارث عند الحاكم ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار والمعنى كما قاله البغوي ويل لأصحابها
 المقصرين في غسلها ففيه حذف المضاف أو المعنى أن العقب يختص بالعقاب اذا قصر في غسله لان مواضع
 الوضوء لاتمسها النار كما في مواضع السجود ولولم يكن واجبا لما وعد عليه بالنار أعادنا الله منها ومن سائر
 المكار به وكرمه وهذا الحديث من ربا عيانه رضى الله عنه ورواه ما بين بصرى وخراسان ومدني وفيه
 التصديق والسماع وهذا (باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين) لانه لا يجزئ وحديث مسحهما
 المروي في سنن أبي داود ضعفه ابن مهدي وغيره وأما تمسك من أجازه بظاهر قوله تعالى برؤسكم وأرجلكم
 فأجيب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم أو على محل رؤسكم فقرأه الجزر محمولة على مسح الخفين
 وقرأه النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجز آخرين أو هو
 معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) النسبي (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح)
 بالجيم والتصغير فيه ما المديني الثقة (انه قال لعبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يا أبا عبد الرحمن رأيتك تضع
 أربعا) أي أربع خصال (لم أرا أحدا من أصحابك) وفي رواية أبي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم (يضعها) مجمعة وان كان يصنع بعضها والمراد الأكثر منهم (قال وما هي يا ابن جريح قال
 رأيتك لاتمس من الاركان) أي أركان الكعبة الاربعة (الا) الركنين (اليمنين) تغليبا والافالذي فيه الحجر
 الاسود عراق لأنه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود خوفا للاشتباه على جاهل وهما باقنان على
 قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصا أخيرا بالاستلام وعلى هذا الوجه البيت على قواعد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام الآن استملت كلها اقتداء به ولذا الماردهما ابن الزبير على القواعد استلهما وقد صح
 استلامهما عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما وظاهر ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر
 رضى الله عنهما باستلام اليمنيين دون غيره عن رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الاربعة ثم قال ابن جريح لابن
 عمر رضى الله عنهما (ورأيتك تلبس) بفتح المثناة الفوقية والموحدة (النعال السبئية) بكسر المهملة وسكون
 الموحدة آخره مثناة فوقية التي لاشعر عليهما من السبت وهو الحلق وهو ظاهر جواب ابن عمر ألا ترى أوهي التي
 عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ والسبت بالضم نبت يدبغ به أو كل مدبوغ أو التي اسبنت باللباغ أي
 لانت أو نسبة الى سوق السبت وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما
 كانوا يلبسون النعال بالشعر غير مدبوغ وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيره (ورأيتك تصبغ) نوبك أو شعرك
 (بالصفرة ورأيتك اذا كنت) مستقرا (بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للإحرام بحج أو عمرة
 (اذا راوا الهلال) أي هلال ذي الحجة (ولم) وفي رواية الاصلي فلم (فهل) أنت حتى كان يوم التروية) الثامن
 من ذي الحجة لانهم كانوا يرون فيه من الماء ليلستعملوه في عرفة شربا وغيره وقيل غير ذلك فتهل أنت حينئذ
 ويوم بالرفع اسم كان وبالنصب خبره فلي الأول كان تامة وعلى الثاني ناقصة والرؤية هنا تحتمل البصرية
 والعينية (قال عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما مجيبا لابن جريح (أما الاركان) الاربعة (فأنت لم أدر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) منها (الا) الركنين (اليمنين) وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يلبس النعل) ولغير الاربعة النعل بالافراد (التي ليس فيها شعرو وتوطا فيها) أي في النعل (فأما) وفي رواية أبي ذر عن الجهمي والسجستاني فأنى (أحب أن ألبسها) فيه التصريح بحبها عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشريفتين وهما في نعليه وهذا موضع استدلال المصنف للترجمة (وأما الصفرة فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها) يحتمل صبغ ثيابه لما في الحديث المروي في سنن أبي داود وكان يصبغ بالورس والزعفران حتى عمامته أو شعره لما في السنن أنه كان يصفر بهما لحبته وكان أكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يخطب بالصفرة ورجح الأول القاضي عياض وأجيب عن الحديث المستدل به للشافعي باحتمال أنه كان يطيب بهما إلا أنه كان يصبغ بهما (وأما الإهلال) بالحلج والعصرة (فأنى لم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) أي تستوي قائمة إلى طريقه والمراد ابتداء الشروع في أفعال النسك وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة جالساً وهو قول عندنا الحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالحلج حين فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الأفضل أن يهل من أول يوم من ذى الحجة * وهذا الحديث خماي الأسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لأن عبيداً وسعيداً تابعين من طبقة واحدة وفيه الحديث والاختبار والعنفه وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس ومسلم وأبو داود في الحلج والنساء في الطهارة وابن ماجه في اللباس وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى * (باب التيمم) أي الأخذ باليمين (في الوضوء والعسل) بضم الغين اسم للفعل أو بفتحها وهو الذي في الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسماعيل) ابن عليه (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بضم النون وفتح المهمله وسكون المثناة التحتية بنت كعب أوبنت الحارث الانصارية وكانت تغسل الموتى وتمرض المرضى وشهدت خبير رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتني) أي لأم عطية ومن معها (في غسل ابنته) زينة رضى الله عنها كما في مسلم (أبدأن بيما منها موضع الوضوء منها) * وهذا الحديث من الخاسيات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية تابعة عن صحابة والتحديث والعنفه وأخرجه في الجنائز بتمامه وأقصر منه هنا على طرف لبيان قول عائشة رضى الله عنها الآتي كان عليه الصلاة والسلام يعجبه التيمم إذا نه لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين وأخرجه أيضاً مسلم والنساء وابن ماجه جميعاً فيه * وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) الحوضي البصري المتوفى بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (اشعث) بفتح الهاء وسكون اللام وفتح العين آخره مثلثة (ابن سليم) بالتصغير (قال سمعت أبا) سليم بن الأسود الحارثي بضم الميم الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي أبي عائشة أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وأدركه الصدر الأول من الصحابة (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمجبه التيمم) بالرفع على الفاعلية أي لحسنه (في تنعله) بفتح المثناة الفوقية وتشديد العين المنعومة أي حال كونه لا لبساً للنعل أي الابتداء بلبس العيين (و) في (ترجله) أي الابتداء بالمشق الايمن في تسريح رأسه ولحيته (و) في (طهوره) بضم الطاء لأن المراد تطهره وفتح أي البداء بالمشق الايمن في الغسل وباليمن في اليدين والرجلين على اليسرى وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مر فوعا إذا توضأت فابدؤا بيمينكم فان قدم اليسرى كره نص عليه في الام ووضوء صحيح وأما الكفان والخدان والاذنان فيطهران دفعة واحدة (و) كذا كان عليه الصلاة والسلام يعجبه التيمم (في شأنه كله) كذا في رواية أبي الوقت وبواو العطف وهو من عطف العام على الخاص ولغيره في شأنه باسقاطها وتأكيده الشأن بقوله كله يدل على التعميم فيدخل فيه نحو ابس الثوب والسراويل والخلف ودخول المسجد والصلاة على مينة الامام ومينة المسجد والا كل والشرب والا كتحال وتقاسيم الاظفار وقص الشارب وتنق الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء وغير ذلك مما في معناه الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلق الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التيسر لانه من باب الازالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والاقبال يسار ولا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانه من باب التزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن كلبس يأتى ان شاء الله تعالى قريباً وفي رواية الاكثر في شأنه كله بمحذوف العاطف وهو جازع عند بعضهم حيث دللت عليه قرينة أو هو يدل من

الثلاثة السابقة بدل اشتمال والنسب في بدل الاشتمال أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضياً به وجه ما وهما كذلك على ما لا يخفى وإذا لم يكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل الغلط وهو بدل كل من كل كما نقله في الفتح عن الطيبي وعبارته قال الطيبي قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله بأعادة العامل وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانت به على جميع الأعضاء فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كله على قوله في تنعله الخ وعليها شرح الطيبي وكذا ذكره البرماوي ولم يعترضه وتعقبه العيني بأن كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب التين في شأنه كله في طه ووه وترجله وتنعله فقال الطيبي في شرحه لذلك قوله في طه ووه وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بأعادة العامل فكانت ظناً أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها ذكر الشأن متأخراً كرواية البخاري هنا انتهى وهو بدل كل من بعض وعليه قوله

نضر الله أعظماد فنوها * بسجستان طلحة الطلحات

أو يقدر لفظ يعجبه التين كما مر فتكون الجملة بدلاً من الجملة أو هو متعلق يعجبه لا بالتين والتقدير يعجبه في شأنه كله التين في تنعله الخ لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشتغاله فانه في فتح الباري كالنكر ماني وتعقبه العيني بأنه يلزم منه أن يكون إعجاب التين في هذه الثلاثة مخصوصة في حالته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التين في كل الأشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه أكد الشأن بمؤكد والشأن بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته وفي هذا الحديث الدلالة على شرف البعير وهو سداسي الأسناد ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه رواية لابن عن الأب وقرنين من أتباع التابعين أشعث وشعبة وآخرين من التابعين سليم ومسروق والتحديث والاختبار والعنفه وأخرجه أيضاً الصلوات واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس والترمذي في آخر الصلاة وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة هذا (باب القياس الوضوء) بفتح الواو أي طلب الماء لأجل الوضوء بالاضم (إداحات الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت) أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما أخرجه المؤلف من حديثه في قصة ضياع عقد هالمذكور في مواضع منها التيم وساقه هنا بلفظ عمرو بن الحارث في تفسير المائدة فقال (حضرت الأصم) انه باعتبار صلاة الصبح (فالتس) بضم المثناة مبنياً للمفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (فلم يوجد) وفي رواية الكشيبي قالتموا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم يجدوه بالجمع (فزل التيم) أي آتته واسناد التيم إلى القول مجاز عقلي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن اصحاب بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك) الانصاري رضي الله عنه انه قال (رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد حانت بالمهمة أي قربت (صلاة العصر) وهو بالزوراء كإرواء قتادة عند المؤلف سوق بالمدينة (فالتس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (فلم يجدوه) وغير الكشيبي بغير الضمير المنصوب أي فلم يصيبوا الماء (فأتى) بضم الهزنة مبنياً للمفعول (رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم) بوضوء بفتح الواو أي باناء فيه ما ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك في أخبار رجل يقدح فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدار وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر) عليه الصلاة والسلام (الناس ان) أي بأن (يتوضؤوا) أي بالتوضؤ (منه) أي من ذلك الاناء (قال) أنس رضي الله عنه (فأريت) أي أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) بتثنية الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي رواية يفور من بين (اصابعه) فتوضؤوا (حتى توضؤوا من عند آخرهم) أي توضؤوا الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والنهض الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم والمبالغة لأن عند هذا تجعل لمطلق الظرفية حتى تكون بمعنى في كأنه قال حتى توضؤوا الذين هم في آخرهم وأنس داخل فيهم إذا قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه أمراً أو نهياً أو خبراً وهو مذنب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء يستأنف بعده جلة احجية ونظية فعلها ماض نحو حتى عفووا حتى توضؤوا ومضارع نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع ومن للغاية لا البيان خلافاً للكبرماني لأنها لا تكون للبيان الا اذا كان فيما قبلها ايهام ولا ايهام هنا * وبقية المباحث تأتي ان شاء الله تعالى في علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب التماس

الماء لمن كان على غير طهارة والرد على من أنكر المجزأة من الملاحظة واحتراف المتوضئ من الماء القليل وخبر
 من الرباعيات ورجاله ما بين تينسي ومدني وبصري وفيه الحديث والاختبار والعنفة وأخرجه المصنف
 في علامات النبوة ومسلم والترمذي في المناقب وقال حسن صحيح والتساي في الطهارة والله تعالى اعلم *
 هذا (باب) حكم (الماء الذي يغسل به شعر الانسان) هل هو طاهر أم لا (وكان عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله
 محمد بن اسحاق الفاكهي في أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أي بالشعر (بأسا) وفي رواية ابن عساكر
 لا يرى بأسا (ان يخذ منها) أي من الشعر وفي رواية ابن عساكر منه أي من الشعر (الخيوط والحبال) جمع
 خيط وحبل ويفرق بينهما بالرقعة والفظ (و) باب (سور الكلاب) بالهمزة أي بقية ما في الألف بعد شربها
 (ومرغاف المسجد) وفي رواية هنا زيادة وأكلها أي حكم أكلها وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل وظاهر
 صنيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) فيمن دواه الوليد بن مسلم في حنيفة
 عن الأوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح (أذا ولغ الكلب في الماء) فيه ماء
 بأن أدخل لسانه فيه فخر كما في غيره بقليل أو كثيرا وفي رواية أبي ذر في الألف أي والحال أنه (ليس له) أي
 لم يد الوضوء (وضوء) فخر الوضوء ما يتوضأ به (غيره) أي غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز في غير النصب والرفع
 (يتوضأ به) أي بالماء الباقي وهو جواب الشرط في إذا وفي رواية أبي ذر حتى يتوضأ بها أي بالبقية وفي أخرى
 منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أي الحكم بالتوضوء (اللقمة بعينه) أي المستفاد من القرآن (بقول الله
 تعالى) وفي رواية أبي الوقت لقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وفي رواية القابسي عن أبي زيد المرزبي
 يقول الله فان لم تجدوا وهو مخالف للتلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالمعنى ولعله كان يرى جواز ذلك
 وقد تنبعت كثير من القراء أن فلم أر أحدا قرأها بوجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء تنكر في سياق
 النبي فتم ولا تخص الأبدل كما قال (وهذا) أي المذكور (ماء) وفي رواية الأصملي فهذا ماء وتنجسه
 بولوج الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفي النفس منه شيء) لعدم ظهور دلالة أنه أو لوجود معارضة له
 من القرآن وأغريه وحديث (يتوضأ به) أي بالماء المذكور وفي رواية منه (ويتيمم) لأن الماء الذي يشك فيه
 لاجل اختلاف العلماء رضى الله عنهم كعدم فيحاط للعبادة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن عسان
 الهندي الحافظ الحجة العابد المتوفى سنة عشر ومائتين (قال حدثنا اسراييل) بن يونس بن اسحاق السبيعي
 الهمداني أبو يوسف الكوفي الثقة المتكلم فيه بالاحجية من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعدها ومائة
 (عن عاصم) أي ابن سليمان الاحول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن سيرين) محمد
 أنه (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمرو وابن قيس بن عمرو السلمي بفتح السين
 وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ولم يره المتوفى سنة
 اثنتين وسبعين ومقول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اصنناه) أي حصل
 لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (انس أو من قبل أهل انس) هو ابن مالك ووجه
 حصوله لابن سيرين أن سيرين والد محمد كان مولى لانس بن مالك وكان انس بن مالك ريبا لابي طلحة وهو صلى
 الله عليه وسلم اعطاه لابي طلحة رضى الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث الآتي (فقال) عبيدة
 (لأن تكون عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من منافعها وفي رواية الاسماعيلي أحب
 إلى من كل صفراء وبضياء ولا م لأن تكون لام الابتداء للتأكيد وأن مصدرية أي كون شعرة وأحب خبر لان
 تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فان قلت ما وجه الدلالة من الحديث على الترجمة أجيب بأن ذلك
 من حفظ انس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتقي عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارته وشرفه
 فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر وإذا كان طاهرا فالألم الذي يغسل به طاهر وتعقب بأن شعره صلى الله
 عليه وسلم مكترم لا يقاس عليه غيره وأجيب بأن الخصوصية لا تثبت الأبدل والأصل عدمها وعورض بما
 يطول فاقه أعلم وهذا الحديث خامس ورواه ما بين بصرى وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنفة
 والقول * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى (قال أخبرنا) وفي رواية أبو ذر الوقت
 والأصملي (حدثنا) (سعيد بن سليمان) الضبي البزار أبو عثمان سعدويه الحافظ الواسطي المتوفى سنة خمس
 وعشرين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بن شاذل الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل المتوفى سنة خمس

(عن ابن عون) يقع العين المهملة وآخره نون واسمه عبد الله تابعي سبيد قراه زمانه (عن ابن
 سيرين) محمد (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (ان رسول الله) وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله عليه
 وسلم) لما خلق رأسه في حجة الوداع أي أمر الحلاق لحلقه فأضاف الفعل إليه مجازا واختلف في الذي خلق
 فالصحيح أنه معمر بن عبد الله كما ذكره البضاري رحمه الله وقيل هو خراش بن أمية بمجتمين والصحيح أن خراشا
 كان الخالق بالحديبية (كان أبو طلحة) زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري - البخاري - زوج أم سليم والدة أنس
 شهد المشاهد كلها المتوفى في سنة سبعين كابي هريرة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وهذا
 من النجاسات ورواه ما ينسب - ومدني - وكلهم أئمة اجلاء وفيه الاخبار والتحديث والعننة وأخرجه
 مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح * هذا (باب) بالنون (إذا شرب الكلب
 في اناء أحدكم فليغسله سبعا * حدثنا عبد الله بن يوسف) النسائي (عن مالك) وللاربعة أخبرنا مالك الامام
 (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الاعرج) محمد بن الحسن بن هرم (عن أبي
 هريرة) انه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ قال لابي ذر والاصلي وابن عساكر (قال اذا
 شرب الكلب) أي اذا ولغ الكلب ولو ما ذونا في اتخاذه بطرف لسانه (في) وفي رواية من (انا) أحدكم فليغسله
 سبعا) أي سبع مرات لنجاسته المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في اناء أحدكم على عدم نجس الماء المستقنع اذا
 ولغ فيه ولو كان قليلا شاذ فان ذلك انما خرج مخرج الغالب لا للقيد وخرج بقوله ولغ وكذا شرب ما اذا كان
 جامدا لأن الواجب حينئذ القاء ما أصابه الكلب بفسه ولا يجب غسل الاناء حينئذ الا اذا أصابه فم الكلب
 مع الرطوبة فيجب غسل ما أصابه فقط سبعا لأنه اذا كان مافيه جامدا لا يسمى أخذ الكلب منه شربا ولا ولو غا
 كما لا يخفى ولم يقع في رواية مالك الترتيب ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة الا عن ابن سيرين والاضافة
 التي في اناء أحدكم ملغى اعتبارها لان الطهارة لا تتوقف على ملكه ومفهوم الشرط في قوله اذا ولغ يقتضي قصر
 الحكم على ذلك لكن اذا قلنا الامر بالغسل للنجس يتعدى الحكم الى ما اذا لمس اولعق مثلا ويكون ذكر
 الولوغ للغالب وأما الحاق باقي اعضائه كبده ورجله فالذهب المنصوص انه كذلك لان فيه اشرفها فيكون غيره
 من باب اولي وبقيته مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساكر كافي الفرع كاصله باب اذا
 شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الحافظ ابن حجر لكن
 يليه عنده حديث اسحاق بن منصور الكوسج ان رجلا وفي رواية بهامش اليونينية بعد حديث عبد الله بن
 يوسف اذا شرب الكلب وسقطت الترجمة والباب في بعض النسخ لابي ذر والاصلي * وبه قال (حدثنا اسحاق)
 ابن منصور بن بهرام (عن) محمد بن ابي يعقوب المروزي الثقة ثبت المتوفى سنة احدى وخسين ومائتين وليس هو
 اسحاق بن ابراهيم الحنفي كما جزم به ابو نعيم في المستخرج (قال اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا
 عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرد بهذا (قال سمعت ابي) عبد
 الله بن دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابي صالح) الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا) من بني اسرائيل (رأى) أي أبصر (كلبا يأكل الثرى) بالملثة المفتوحة
 وبالراء مقصورا والتراب الندي أي يلعبه (من العطش) أي بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى
 ارواه) أي جعله ريانا وفي رواية ينيخا رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا
 كلب يلث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان نزل في بئر
 البئر فلا خفه ماء ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب (فشكر الله) أي اثني عليه اوجازاه (فادخله الجنة) من
 باب صلف الخاص على العام أو الفاء تفسيرية على حديث قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم على ما فسر
 أن المقتل كان نفس توتهم وفي الرواية الاخرى فشكر الله ففقره قالوا يا رسول الله ان لنا في الهائم اجرا فقال
 ان في كل كبد رطبة اجر وقد استدلل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب بايراد المؤلف هذا الحديث في هذه
 الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث
 وأجيب باحتمال أن يكون صب في شيء فسقاه ولم يلبسه ولئن سلمنا سقيه فيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا
 فهو منسوخ في شرعنا وهذا الحديث من السداسيات ورواه ما ينسب وروى - ومدني - وفيه تابعين
 وهما عبد الله بن دينار وابو صالح والتحديث والاخبار والسماع والعننة وأخرجه المؤلف ايضا في الشرب

والنظام والادب وذكري اسرائيل ومسلم في الحيوان وابوداود في الجهاد (وقال احمد بن شبيب) بفتح الجيم
وكسر الموحدة بن سعيد أبو عبد الله التيمي الحنظلي البصري المتوفى بعد المائتين وهو من شيوخ المواقف
(حدثنا أبي شبيب (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافران
(حزرة) بالحاء المهملة والزاي (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المدني التميمي
الثقة الجليل (عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) حال كونها
(في المسجد) النبوي المدني وفي غير رواية الاربعة قبول وتقبل وتدبر في المسجد (في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرشون) وفي رواية ابن عساكر فلم يكن وفي رواية أبي ذر وابن عساكر في نسخة فلم يكونوا يرشون
(شيأ من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغه ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث
لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لان الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف
الغسل فانه يشترط فيه الجريان فتني الرش المبلغ من نقي الغسل ولفظ شيأ أيضاً عام لانه نكرة في سياق النفي وهذا
كله للمبالغة في طهارة سوره الأذى مثل هذه الصورة الغالب أن لعابه يصل الى بعض أجزاء المسجد وأجيب
بأن طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة لا تعارض دلالة منطوق
الحديث الوارد بالغسل من ولوغه وقد زاد أبو نعيم والبيهقي في روايتهما هذا الحديث من طريق احمد بن
شبيب المذكور وموصولا بصريح الحديث قبل قوله تقبل وتبول وبعد هاو والعطف وذلك ثابت في فرع
اليونانية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وكره الاصيلي
في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذكور وحينئذ فلا حجة فيه لمن استدلل به على
طهارة الكلاب للاتفاق على نجاسة بولها قاله ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانها تؤول كل حين
صح عن نقل عنه وان بول ما يؤكل لحمه طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواطنها ثم تقبل
وتدبر في المسجد ويعد أن تترك الكلاب تناب في المسجد حتى تمتلئ بالبول فيه والاقرب أن يكون ذلك
في ابتداء الحال على أصل الاباحة ثم ورد الامر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الابواب عليها وبهذا
الحديث استدلل الحنفية على طهارة الارض اذا أصابتهما نجاسة وجفت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه
بواب ابوداود حيث قال باب ظهور الارض اذا يئت ورجاله الستة ما بين بصرى وابلى ومدنى وفيه تابعي
عن تابعي والقول والتحديث والعننة وأخرجه ابوداود والاسماعيلي وأبو نعيم وبه قال (حدثنا حفص
ابن عمر) بن الحارث بن سخرية بفتح المهملة وسكون الميم وفتح الموحدة النمرى الازدى البصري أبو عمر
الحوضي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على التحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابن أبي السفر) بفتح السين والقاء عبد الله بن سعيد بن الحشرج بفتح المهملة
وسكون الميم آخره جيم الصحابي الشهير بابن محمد وأحمد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) بفتح الشين المهملة
واسمه عامر (عن عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل
انه عاش مائة وثمانين سنة في البخاري سبعة أحاديث (قال سأت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد
الكلاب كما صرح به المؤلف في كتاب الصيد (مقال) وفي رواية الاربعة قال (اذا أرسلت كلبك المعلم) بفتح اللام
المشددة وهو الذي يسترسل بأرسال صاحبه أي يبيع بأغرائه وينزجر بانزجاره في ابتداء الامر وبعد شدة العدو
ويملك الصيد ليأخذه الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا اكل) الكلب الصيد (فلاناً كل)
منه وعلل بقوله (فانما أمسك على نفسه) قال عدي بن حاتم (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ارسل كلبى)
المعلم (فاجده مع كلباً آخر قال) عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل) منه (فانما سميت) أي ذكرت اسم الله (على
كلبك) عند إرساله (ولم تسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تزكها سموا أو عمد الايمل وهو
قول أهل الظاهر وقال الحنفية والمالكية يجوز تزكها سموا والاعمداوا احتيجوا مع الحديث بقوله تعالى
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال الشافعية سنة ولو تزكها سموا أو سموا فقل قيل وهذا
الحديث حجة عليهم وأجيب بحديث عائشة رضى الله عنها عند المصنف رحمه الله قلت يا رسول الله ان قرما
حديثي عهد بجاهلية أو تأبلم لاندري اذ كروا اسم الله عليه ام لم يذكر اسم الله عليه ام لا فقال اذ كروا اسم
الله عليه وكوا فلو كانوا جبالاً جازالا كل مع الشك وأما الآية فمفسر القسقي فيها بما أهل لغته رضى الله تعالى

وتوجهه أن قوله والله تعالى ليس معطوفاً لأن الجملة الأولى فعلية انشائية والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون
 جواً للمكان الواقعين كونها حالية فتقدم النهي بحال كون الذبح فسقا والفسق مفسر في القرآن بما أهل
 لغير الله تعالى فيكون دليلاً لنا على هذا النوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب خل لكم
 وهم لا يسمعون وقد قام الإجماع على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق ومطابقة هذا الحديث للترجمة
 من قوله فيها وسور الكلاب لأن في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في كل ما صاده الكلاب ولم يقيد
 ذلك بغسل موضع فمه ولذا قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعبابه نجساً وأجيب بأن الشارع وكاه إلى
 ما تقرر عنده من غسل ما يمسه فمه * وهذا الحديث من الحماسيات ورواه كلهم أئمة اجلاء ما بين بصري
 وكوفي وفيه التعديت والغفنة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والصيد والذبايح ومسلم وابن ماجه كلاهما
 فيه أيضاً * هذا (باب من لم ير الوضوء) واجبا من مخرج من مخارج البدن (الامن المخرجين القبل والدبر)
 بالترتيب معطف بيان أو بدل أي لا من مخرج آخر كالفصد والحجامة والتي وغيرها والقبل يتناول ذكر الرجل
 وفرج المرأة وزاد في رواية من قبل القبل والدبر (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والاصيلي وابن عساكر
 وأبي الوقت وقول الله تعالى (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السيلين
 القبل والدبر وأصل الغائط المطمئن من الأرض تقضي فيه الحاجة سمي باسم الخارج للعبادة لكن ليس
 في هذه الآية ما يدل على الحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيها أن الله تعالى أخبر أن الوضوء أو التيمم عند
 فقد الماء يجب بالخارج من السيلين وبعلامة النساء المفسرة بحبس اليد كما فسرها به ابن عمر رضي الله عنهما
 واستدل بذلك الامام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء به والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ
 المثير للشهوة وقال الحنفية الملازمة كناية عن الجماع فيكون دليلاً للغسل لا للوضوء وأجيب بأن اللفظ لا يختص
 بالجماع قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لما عز لعلك لمست (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح
 مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه باسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من
 ما نادى قال (بعد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي واحد وإسحاق وأبي ثور وسفيان الثوري والاوزاعي وقال
 قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة باليونانية بعد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه
 مما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (إذا ضحك) فظهر منه حرفان أو حرف مفهم (في الصلاة أعاد الصلاة
 لا الوضوء) والذي في اليونانية ولم يعد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا قهقهة في الصلاة ذات الركوع والسجود
 بصوت يسمعه جيرانه بطلت الصلاة وانتقض الوضوء وإن لم يسمعه جيرانه فلا حديث من ضحك في الصلاة قهقهة
 فليعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدي في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخلاف إنما هو في نقض
 الوضوء لا في إبطال الصلاة (وقال الحسن) البصري مما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر باسناد صحيح
 موصولاً (إن أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شاربه (أو) من (أظفاره) وابن عساكر وظافره فلا وضوء
 عليه خلافاً للجهاد والحكم بن عتيبة وسجاد (أو خلع) وفي رواية ابن عساكر وخلع (خفيه) أو أحدهما بعد
 المسح عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن هشيم عن يونس عن الحسن البصري
 واليه ذهب قتادة وعطاء وطاوس وإبراهيم النخعي وسليمان وداد واختاره النووي في شرح المذهب كابن
 المنذر وفي قول ثوبان بطلان كل الطهارة بطلان بعضها كالصلاة والأظفار أنه يغسل قدميه فقط لبطلان
 طهرهما بانخلع أو الانتهاء (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله القاسمي إسماعيل في الأحكام باسناد
 صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء الا من حدث) هو في اللغة الشيء الحادث ثم نقل إلى الأسباب الناقصة
 للطهارة وإلى المنع المترتب عليها مجازاً من باب قصر العام على الخاص والاقول هو المراد هنا (ويذكر) بضم
 الياء (عن جابر) رضي الله عنه مما وصله ابن إسحاق في المغازي وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه
 ابن خزيمة وابن حبان والهيثم كلهم من طريق ابن إسحاق (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات
 الرقاع فرمى رجلاً) وهو عباد بن بشر (بسهام فترفه الدم) بفتح الزاي والقائه أي خرج منه دم كثير (فركب وسجد
 ومضى في صلاته) فلم يقطعها لاشتغالها بجلاوتها عن مراعاة ألم الجرح وفيه رقة على الحنفية حيث قالوا ينتقض
 الوضوء إذا سال لكن بشكل عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه المستلزم لبطلان الصلاة للحجاسة
 وأجيب بإحتمال عدم أصابة الدم لهما أو أصابة الثوب فقط وزعمه عنه في الحال ولم يسأل علي جسده الا

مقدار ما يعني عنه كذا اقرره الحافظ ابن حجر والبرماوى والهيئى وغيرهم وهو يفتى على عدم النقص
كثير دم نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعني الا عن قليله فقط وهو الذى صححه النووي في المجموع والتحقق
وصحح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقصيته العفو عن قليله وكثيره وقد صحح أن عمر رضى الله عنه صلى
وجرحه ينزف دما (وقال الحسن) البصرى (ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم) بكسر الجيم قال الهيئى
منتصر المذهب أى يصلون في جراحاتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبى شيبة في مصنفه عن
هشيم عن يونس عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم الا ما كان سائلا هذا الذى روى عن الحسن باسناد
صحیح وهو مذهب الحنفية ووجه لهم على الخصم انتهى وليس كما قال لأن الاثر الذى رواه البخارى ليس هو
الذى ذكره هو فان الاول روايته عن الصحابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فافهم (وقال طاوس) اسمه
ذكو بن كيسان الباقى الجبى من أحد الاعلام فيما وصله ابن أبى شيبة باسناد صحيح عن عبد الله بن موسى
ابن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أى ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى المدنى التابعى أبو جعفر
المعروف بالباقر لانه بقر العلم أى شقه بحيث علم حقائقه مما وصله أبو بشر سموية في فوائده من طريق الاعشى
رضى الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أى ابن أبى رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (و) قال (أهل
الحجاز) كسعيد بن المسيب وسعيد بن خبير والفقهاء السبعة ومالك والشافعى وغيرهم وهو من باب عطف
العام على الخاص لان الثلاثة السابقة طاوس ومحمد بن علي وعطاء جازيون (ليس في الدم وضوء) سواء
سال أول يسأل خلا فالابى خفيفة حيث أوجبه مع الاسالة مستدلا بحديث الدارقطنى الا أن يكون دما سائلا
وأجيب (وعصر ابن عمر) رضى الله عنهما (بثرة) بسكون المثناة وقد تفتح خراجا صغيرا
في وجهه (فخرج منها الدم) فحك بين أصبعيه وصلى (ولم يتوضأ) وفي رواية أبوى ذر الوقت والاصبلى فخرج
منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم وفي أخرى لابن عسا كردهم ولم وهذا الاثر وصله ابن أبى شيبة باسناد صحيح (وبرق)
بالزاي ويجوز بالسین كالصاد (ابن ابى اوفى) عبد الله الصمى بن الصمى وهو آخر من مات من الصحابة
بالكوفة سنة سبع وعشرين وقد كف بصره قبل وقد رآه أبو حنيفة رضى الله عنه وعمره سبع سنين (دما) وهو
يصلى (مضى في صلاته) وهذا وصله سفيان الثورى في جامعه عن عطاء بن السائب باسناد صحيح لان سفيان سمع
من عطاء قبل اختلاطه (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما (والحسن) البصرى (فمن يتحجم) وفي رواية الاربعة
فمن احتجم (ليس عليه الا غسل محاجه) لا الوضوء والمحاجم جمع محجمة بفتح الميم موضع الحجامة وقد وصل
أثر ابن عمر الشافعى وابن أبى شيبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجه وأما أثر الحسن فوصله ابن أبى شيبة
أيضا بلفظ أنه سئل عن الرجل يتحجم ماذا عليه قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشمينى ليس عليه غسل
محاجه باسقاط الا وهو الذى ذكره الاسماعيلى وقال ابن بطلان ثبت في رواية المستملى دون رفيقه انتهى
وكذا هي ثابتة في فرع اليونانية عنه وعن الهروى وقال ابن حجر وهى في نسختي ثابتة من رواية أبى ذر عن
الثلاثة وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبى اياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب واسمه هشام (قال حدثنا سعيد المقبرى) ولغير أبوى ذر الوقت والاصبلى
وابن عسا كره عن سعيد المقبرى (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى) وفي رواية أبى ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم لا يزال العبدى) ثواب (صلاة) لاحقية نها والا لا تمنع عليه الكلام ونحوه (ما كان)
وللكشمينى مادام (في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث) أى ما لم يأت بالحديث وما مصدرية ظرفية أى مدة
دوام عدم الحدث وهو يوم ما خرج من السيلين وغيره وتكرر الصلاة في قوله في صلاة ليشمل انتظار كل واحدة
منها (فقال رجل أعجمى) لا يفصح كلامه ولا يبينه وان كان عربيا (ما حدث يا أبا هريرة قال الصوت يعنى
الضربة) ونحوها وفي رواية أبى داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو يبح فكانه قال لا وضوء الا من ضراط
أو فساد وانما خصم ما بالذ كر دون ما هو أشد منهما لكونهما لا يخرج من المرة غالبيا في المسجد غيرهما فالظاهر أن
السؤال وقع عن الحدث الخاص وهو المعهود وقوعه غالبيا في الصلاة وهذا الحديث من الرابعات ورجاله
كلهم مدنيون الا آدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث والعنفية وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا ابن عيينة) وفي رواية ابن عسا كره سفيان بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم
(عن عباد بن تميم) بتشديد الواو واحدة بعد العين الانصارى (عن عمه) عبد الله بن زيد المازنى رضى الله عنه

تدبر
في
الاصبلى
وغيره

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينصرف) أي المصلي عن صلاته (حتى يسمع صوتاً أو يجرد رجليه) وفي رواية لا ينقلب وهي بمعنى لا ينصرف أو رده هنا مختصراً اقتصر منه على الجواب وسبق تاماً في باب لا يتوضأ من الثلثة حتى يستقي من طريق علي بن موسى حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن نعيم ولفظه عن عمه أنه شكك في النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يحفل إليه أنه يجرد النسي في الصلاة فقال لا يتقبل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجرد رجليه * وهذا الحديث من الخماسيات ورواه أئمة أجلاء ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه الحديث والعنفه وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضاً في البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن منذر أبي يعلى الثوري) بالثلثة (عن محمد بن الحنفية) أنه (قال قال علي) أي ابن أبي طالب أبوه رضي الله عنه (كنت رجلاً مذاه) بالمهجة والمهمزة والنصب خبر كان وهو على وزن فعال بالتشديد أي كثيره (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حكمه (فأمرت المقداد ابن الأسود) مجازاً إذا أبوه في الحقيقة ثعلبة البهراني ونسب إلى الأسود لأنه تيناه أو حالفه أو لف بر ذلك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساکر رواه بإسقاط الواو (شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أبو محمد الطائي بالمهملة (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن الثوري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير البصري التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بفتح اللام عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي (أن عطاة بن يسار) بفتح المنة التحتية والسین المهملة المدني (أخبره أن زيد ابن خالد المدني الصعالي) أخبره أنه سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه (قلت) بتاء المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم تصدح كناية لفظه بعينه والافكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرأيت إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (فلم) وفي رواية الأصلية وابن عساکر وأبي الوقت لم (يعن) بضم الياء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشذ النون بتوضاً (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وإنما أمره بالوضوء احتياطاً لأن الغالب خروج المذني من الجامع وإن لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجسه بالمذني وهل يغسل جميعه أو بعضه المتخصص قال الامام الشافعي بالثاني ومالك بالأول فان قلت غسل الذكركم تقدم على الوضوء فلم أخره أجيب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على إطلاق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذكركم قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي ما ذكره جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (والزبير) بن العوام (وطهمة) بن عبيد الله (وأبي بن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم) أي الجامع (بذلك) أي بأن يتوضأ والضمير المرفوع للعصابة والمنصوب للجامع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله إذا جامع * وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كإسقاطي أن شاء الله فربما قد انعقد الإجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في العصابة من لا يوجب الغسل إلا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطهمة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والأعمش وبعض أصحاب الظاهر فان قلت إذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أجيب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لعدم الوضوء فحكمه باق والحكمة في الأمر به قبل أن يجب الغسل ما لا يكون الجامع مظنة خروج المذني أو الملامسة الموطوءة فدلالته على الترجمة من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المقتد لأعلى الجزء الأخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجمة بل تكفي دلالة البعض على البعض * ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي وبصري ومدني وفيهم ثلاثة من التابعين وصحبا يان يروي أحدهما عن الآخر والتحديث والعنفه والاختبار والسؤال والقتول وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (اسحق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة بإسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر اسحق بن منصور أي ابن مهران بفتح الموحدة الكوسج كاعند أبي نعيم (قال أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون

المجته ابن شمیل بضم المجته أبو الحسن المازنی البصري (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح الهمة والكاف ابن عتيبة مصفر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المدني (عن أبي سعيد الخدري) بماله ال المهمل سعد بن مالك الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى رجل من الانصار) هو عثمان بكسر العين المهمل وسكون التاء المثناة الفوقية وموحدة ثم نون منهم ألف ابن مالك الانصاري كما في مسلم أو صالح الانصاري فيما ذكره عبد الغني بن سعيد أو رافع بن خديج كما حكاه ابن بشكوال وزجج في الفتح الاقول وسلم متر على رجل فيصل على أنه متر به فأرسل اليه (جاءه ورأسه يقطر) جلة وقعت حالا من ضمير جاء أي ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الاغتسال واسناد القطر الى الرأس مجاز كسأل الوادي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (لعلنا) قد (أعجلنا) عن فراغ حاجتك من الجماع (فقال) الرجل وفي رواية ابن عساكر قال مقرأه (نم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجلت) بضم الهمة وكسر الجيم وفي رواية الكشميني عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي رواية عجلت كذلك مع التشديد (أو عجلت) بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية الاصيلي أو عجلت بفتح الهمة مزه والحاء وكذا المسلم وفي رواية أخط بضم الهمة وكسر الحاء أي لم ينزل استعارة من فخرط المطر وهو انخباسه (فعلك الوضوء) بالرفع مبتدأ خبره الجار والمجرور وبالنصب على الاغراء أو المفعولية لانه اسم فعل وأو في قوله أو عجلت للشك من الراوي أو لتنويج الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته لافرق بينهما في ايجاب الوضوء لا الغسل لكنه منسوخ وقد أجمعت الامة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروى عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمر وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وبعض أصحاب الظاهر والنفخي والثوري وهذا الحديث من السداسيات ورواه ما بين مروزي وبصري واسطى وكوفي ومدني وفيه التحدث والاختبار والضعفة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أي تابع النضر بن شمیل (وهب) أي ابن جرير بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن زياد بن أيوب عنه (قال) أي وهب (حدثنا شعبة) وفي رواية عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (ولم يقل) كذا الكريمة وابن عساكر وغيرهما باسقاط قال أبو عبد الله انما قال ولم يقل (عند) واسمه محمد بن جعفر (ويحيى) بن سعيد القطان في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد والمتن (الوضوء) قال البرزماوي كالتكرماني أي لم يقل ولا لفظ الوضوء بل قال فعليكم فقط بخذف المبتدأ لاقرينة الموصوغة للمدح والمقده وعند القرينة كالتنوين وقال ابن حجر فاما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه احمد بن حنبل في مسنده عنه ولفظه فليس عليك غسل وأما عند فقد أخرجه احمد أيضا عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضوء وهكذا أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق عنه وكذا ذكره أصحاب شعبة كافي داود الطيالسي وغيره عنه فكان بعض مشايخ البخاري حذنه به عن يحيى وعندهم ما فساقه له على لفظ يحيى انتهى *

(باب) حكم (الرجل يوضئ صاحبه) وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الاربعة حدثني (عبد بن سلام) بالتخفيف على الصحيح ولكن كريمة حدثنا ابن سلام (قال أخبرنا يزيد بن هارون) أحد الاعلام (عن يحيى) بن سعيد الانصاري التابى (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي المدني التابى (عن كريب مولى ابن عباس) التابى (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض) أي رجع أو دفع (من) موقف (عرفة عدل) أي توجه (الى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل (ففضي حاجته قال اسامة) بن زيد كما صرح به في رواية الاصيلي (فجعلت اصب عليه) الوضوء (و) هو (يتوضأ) مبتدأ أو خبر أو نصب على الحال أي والحال أنه يتوضأ ويجوز وقوع الفعل المضارع المبتدأ حالا (فقلت يا رسول الله أصل فقال) بقاء العطف وفي رواية الاربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصل) بفتح اللام أي مكان المصل (أمامك) بفتح الهمة والميم ظرف بمعنى قد أمك وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضوء بالصواب وبه استدلل المؤلف للترجمة ولم يذكر جواز ولا غيره ويقاس على الاستعانة بالصواب الاستعانة بالغسل والاضمار للماء بجماع الاعانة فأما الصب فهو خلاف الاولى لانه تره لا يليق بالتعبد وعرض بأنه اذا فعله الشارع لا يكون خلاف الاولى وأجيب بأنه قد يفعله لبيان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الاولى بخلافنا وقيل مكروه

وأما الاستسقاء في غسل الأعضاء فمكرهة قطعاً لا لحاجة وأما احتضار الماء فلا كراهة فيه أصلاً قال ابن حجر
لكن الأفضل خلافه وقال الجلال المحلى "ولا يقال إنها خلاف الأولى وأما الحديث المرفوع أما الاستسقاء
في غرضي بأحد وأنه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقيل لأدرك عليه فقال النووي في شرح المذهب
أنه حديث باطل لا أصل له وهذا الحديث من سدا سبانه ورواه ما بين ييكندى وواسطى ومدنى وفيهم ثلاثة
من التابعين والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة والحج ومسلم فيه أيضاً وبه قال
(حدثنا عمرو بن علي) بفتح عين عمرو وسكون ميم الفلاس البصري (قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد
الثقفي البصري (قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري التابعي (قال اخبرني) بالافراد (سعد)
بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعي (ان نافع بن جبير بن مطعم) المقرئ
التوفلي المدني التابعي (اخبره انه سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يتحدث عن المغيرة) بضم الميم أيه (ابن شعبة) بن
مسعود الثقفي الصحابي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولي امره الكوفة توفي سنة ثمانين على الصحيح له في البخاري
أحد عشر حديثاً (انه) أي المغيرة (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه) عليه الصلاة والسلام
(ذهب لحاجة له) وأدى عروة معنى كلام أبيه بعبارة نفسه والافكان السياق يقتضي أن يقول قال أبي كنت
وكذا قوله (وان مغيرة) وفي رواية الاصيلي "وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أي طفق (يصب الماء عليه)
وفي رواية الاصيلي وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ) بجملة اسمية
وقعت حالا (فغسل وجهه ويديه) أتى بغسل ماضياً على الاصل (ومسح برأسه) بياء الاصل (ومسح على
الخطمين) أعاد لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرر لسابق وهذا الحديث
من مصابيحاه ورواه ما بين بصري وكوفي ومدنى وفيه أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث
والاخبار والسماع والعنونة (باب قراءة القرآن العظيم) (بعد الحدث) الاصغر (وغیره) أي غير قراءة
القرآن ككتابة القرآن وهذا شامل للتولي والاعلى وتمثيل الكرماني بالذكور والسلام ونحوهما لوجه له لانه
إذا جاز للحدث قراءة القرآن فالسلام والذكور ونحوهما بطريق الأولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره
من مظان الحديث تعقبه العيني بأن الضمير لا يعود الا على مذكور لفظاً أو تقدير ابدالة القرينة اللفظية
او الحالية وبأن مظنة الحدث على نوعين مثل الحدث والآخر ليس مثله فان أراد الاول فهو داخل في قوله بعد
الحدث أو الثاني فهو خارج عنه وحينئذ فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اهـ (وقال منصور) هو ابن المقهر
السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه مما وصله سعيد بن منصور عن أبي عوانة (لا بأس
بالقراءة) للقرآن (في الحمام) خصه بالذكور لان القاري فيه يكون محدثاً في الغالب ونقل النووي في الاذكار
عدم الكراهة عن الاصحاب ورجحه السبكي نعم في شرح الكفاية للصمري لا ينبغي أن يقرأ أو سوى الحلبي بينه
وبين القرآن حال قضاء الحاجة وعن أبي حنيفة الكراهة لان حكمه حكم بيت الخلا والماء المستعمل في الحمام
نجس وعن محمد بن الحسن عدم الكراهة لطهارة الماء عنده (و) لا بأس (بكتب الرسالة) بموحدة مكسورة
وكاف مفتوحة عطفاً على قوله بالقراءة (على غرضه) مع كون الغالب تصدير الرسائل بالجملة وقد يكون
فيها ذكر القرآن والحج والمجور متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوى والحافظ ابن حجر
وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله بكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله على غرضه
متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه لانهما كشى واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق موصولاً عن الثوري عن
منصور ولفظه قال سألت ابراهيم أأ كتب الرسالة على غرضه قال نعم وفي رواية أبوى ذرو الوقت والاصيلي
ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الأكثر والأولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حماد) أي
ابن سليمان شيخ أبي حنيفة وفيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعه عنه (ان كان
عليهم) أي على الذين داخل الحمام للتطهير (ازار) اسم لما يلبس في النصف الاسفل (فسلم) زاد في رواية
الاصيلي عليهم وتفسير ابن حجر قوله ان كان عليهم عن في الحمام تعقبه العيني بأنه عام يشمل القاعد بنباه في المسطح
وهو لا خلاف فيه وأجيب بأن المسطح وان أطلق عليه اسم الحمام فجازوا الحمام في الحقيقة ما فيه الماء الحميم
والاصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بأن لم يكن عليهم ازار (فلا تسلم) عليهم امانة لهم لكونهم على
بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعي تلفظهم بذكر السلام الذي هو من أسمائه تعالى مع أن لفظ سلام عليهم من

التزليل والتعزّي عن الأزار يشبه من في الغلاص هذا التقرير بتوجّه كرهذا الأثر في هذه الترجمة وقد روى مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث لكنه ليس على شرط المؤلف . وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس الاصمعيّ - قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو خال اسمعيل هذا (عن مخزومة بن سليمان) بفتح الميم وسكون الحاء المججمة وفتح الراء الواو اليّ المدنيّ (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحد (مولى ابن عباس ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته) رضي الله عنها (فاضطجعت) أي وضعت جنبه بالارض وكان اسلوب الكلام أن يقول اضطجع مناسبة لقوله بات أو يقول بات مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك مسلك التفتن الذي هو نوع من الالتفات أو يقدّر قال اضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كما في الفرع وهو المشهور وقال النووي هو الصحيح وبالضم كما حكاه البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباجي نقلاً ومعنى لأن العرض بالضم الجانب وهو لفظ مشترك وأجيب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به الرواية عن جماعة منهم الداودى والاصمعيّ فلا وجه لانكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أي الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف) كذا الاصمعيّ وغيره حتى إذا انتصف (الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) بعد انتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن جعلت إذا ظرفية فقبله ظرف لا استيقظ أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله وان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدّر واستيقظ جواب الشرط أي حتى إذا انتصف الليل أو كان قبل الانتصاف استيقظ (بجلس) حال كونه (بمسح النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أي مسح يده عينيه من باب اطلاق اسم الحال على المحل لأن المسح لا يقع الا على العين والنوم لا يمسح أثر النوم من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قاله ابن حجر ونقصه العيني بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأجيب بأن الأثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتخاء الجفون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من اضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد المضاف نحو الثلاثة الآيات (الخواتيم من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة والخواتيم نصب صفة لعشر المنصوب بقرأ (ثم قام الى شئ معلقة) بفتح الشين المججمة وتشديد النون القربة الخلقة من آدم وجمعه شنان بكسر أوله وذكره باعتبار لفظه أو الادم أو الجاد وأنث الوصف باعتبار القربة (فقوضاً) عليه الصلاة والسلام (منها فأحسن وضوءه) أي أتمه بأن اتى بمندوباته ولا يعارض هذا قوله في باب تخفيف الوضوء وضوءاً أخفها لأنه يحتمل أن يكون أي بجميع مندوباته مع التخفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يعلى قال ابن عباس) رضي الله عنه (فغتمت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم (ثم ذهبت فغتمت الى جنبه) الايسر (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (بيده اليمنى على رأسي) أي فأدارني على يمينه (وأخذ بأذني اليمنى) بضم الهمزة والمججمة حال كونه (بفتلها) أي يدلكها تنبيهها عن الغفلة عن أدب الانتماء وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحده أو تأنيسه ليهلكون ذلك كان ليلاً (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنا عشرة وهو يقيّد المطلق في قوله في باب التخفيف فصلى ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة أو بثلاث وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بأصحابه رضي الله عنهم قبل ويؤخذ من قراءته عليه السلام العشر الآيات المذكورة بعد قيامه من النوم قبل أن يتوضأ جواز قراءة القرآن للمحدث وعورض بأنه عليه الصلاة والسلام تنام عينه ولا ينام قلبه فلا يتنقض وضوءه به وأما وضوءه فلا تجديد أول حدث آخر وأجيب بأن الأصل عدم التجديد وغيره وعورض بأن هذا عند قيام الدليل على ذلك وههنا قام الدليل بأن وضوءه لم يكن لاجل الحدث وهو قوله تنام عيناي ولا ينام قلبي وحينئذ يكون تجديد وضوءه لاجل طلب زيادة النور حيث قال الوضوء على الوضوء نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة والحدث أجيب من جهة أن مضاجعة الأهل في الفراش لا تخلو عن الملاسة غالباً وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل بهن أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائي وأجيب بأن المذهب الحزم بالتساخيه به كما قاله الاستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لأن في آخر هذا

الحديث عنده في باب التخصيف في الوضوء ثم اضطلع فنام حتى فتح ثم صلى ويحتمل أن يكون المؤلف احتج
بفضل ابن عباس المبرع عنه بقوله فصنعت مثل ما صنع بحضرة صلى الله عليه وسلم واستنبط من هذا الحديث
استنباط التهجيد وقرأه العشرة الآيات عند الانتباه من النوم وأن صلاة الليل متني وهو من خاسياته وورجائه
مدينون وفيه الحديث بصيغة الافراد والجمع والاختار والعنفة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الوضوء
والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * هذا (باب من لم يتوضأ الا من الغشي
المنقل) لا من الغشي غير المنقل وليس المراد من توضأ من الغشي المنقل لا من سبب آخر من أسباب الحدث
والغشي بفتح الغين وسكون الشين المجتهد ضرب من الانغماء الا انه أخف منه والمنقل بضم الميم وكسر القاف
صفة للغشي * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) (قال حدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر
حدثنا (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي (عن امرأته فاطمة)
بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن جدتها أسماء بنت أبي بكر) الصديق وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض
النسخ عن جدته بنت كبر الضمير وهو صحيح لأن أسماء جدته لهشام وفاطمة كليهما لانها أم أبيه عروة كما انها
أم المنذر أبي فاطمة (انها قالت أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خيفت الشمس) بفتح الحاء
والسين أي ذهب ضوءها كله أو بعضه (فاذا الناس قيام يصلون واداهي) أي عائشة رضی الله عنها (قاعة)
نصلي فقلت ما للناس فأشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية أبي ذر فقالت (سبحان الله فقلت
آية) هي أي علامة لعذاب الناس (فأشارت) عائشة برأسها (أن) ولكن عمة أي (نعم) وهي الرواية المتقدمة
في باب من أجاب الفتياباشارة اليد والرأس وهما حرفا تفسير قالت أسماء (فقمته حتى تجلاني) بالجميم أي غطاني
(الغشي) من طول تعب الوقوف (وجعلت اصب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشي وهذا يدل على أن حواسها
كانت مدركة والا فالانغماء الشديد المستغرق يقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم) من الصلاة ومن المسجد (رحم الله) تعالى (وأتني عليه) من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)
صلى الله عليه وسلم (ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد رأيته) رؤية عين حقيقة حال كوني (في مقام)
هذا) بفتح الميم (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما وجرهما وتقدم توجيههما مع استشكال البدر الدماميني
وجه الخبر فراجع (ولقد أوحى الي أنكم تفتنون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبوركم (مثل) قننة المسبح
الدجال (او قريبا) وفي رواية الاربعة قريب (من قننة) المسبح (الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي
الله عنها (يؤتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأما المؤمن أو الموقن) بنبوته
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك) المؤمن أو الموقن (قالت أسماء فيقول هو محمد
رسول الله جاءنا بالبينات) الدالة على نبوته (والهدى) الموصل للامراد (فأجبنا وأمسأنا وبنا) بمحذف ضمير
المفعول في الثلاثة (ميقال ثم) وفي رواية الجوى والاصيلي فيقال له ثم حال كونك (صالحا فقد علمنا أن كنت
موقنا) وفي هزمة ان الكسر والفتح ووجه البدر الدماميني بل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب
الفتيا باشارة اليد والرأس من كتاب العلم (وأما المنافق) غير المستدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام
(او المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت) ويحتمل استدلال المؤلف للترجمة من هذا الحديث فعل أسماء من جهة انها كانت
تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم ينقل انه أنكر عليها وقد تقدم شيء
من مباحث هذا الحديث في باب العلم ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب صلاة الخسوف * ورواية
هذا الحديث كلهم مدينون وفيه رواية الاقران هشام وزوجته فاطمة وفيه الحديث بالافراد والجمع والعنفة
والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسهو ومسلم في الصلاة *
(باب مسح الرأس كله) في الوضوء وفي رواية المستنلى الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (لقول الله
تعالى) وفي رواية ابن عساكر سبحانه وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤوسكم) أي امسحوا
برؤوسكم كلها غالبا زائدة عند المؤلف كمالك (وقال ابن المسيب) سعيد (المرأة تغتسل الرجل تمسح على رأسها)
وهذا أصله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرجل في المسح سواء وعن أحمد يكتفي المرأة مسح مقدم رأسها (وسئل
مالك) الامام الاعظم والسائل له اسحاق بن عيسى الطباع (أبي جزي) بضم التاء التسمية من الابرار وهو الاداء

الكافي لسقوط التعبد به وبغض النائم من جرى يجرى أى كفى والهمزة فيه للاستفهام (أن يجمع بعض)
 وفي رواية ابن عساكر بعض (الرأس) وفي رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي رأسه (فاحج) أى ما تعلق أنه
 لا يجرى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا الاقنى ان شاء الله تعالى وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا) وفي رواية الاصلي (حدثنا مالك) امام الامّة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بضم العين
 ونقص الميم (المأزني) عن أبيه (يحيى بن عماره بن أبي حسن) (ان رجلا) هو عمرو بن أبي حسن كما سيأتي ان شاء
 الله تعالى في الحديث الاقنى من طريق وهيب (قال لعبد الله بن زيد) الانصاري (وهو) أى الرجل المفسر
 بعمر بن أبي حسن (جد عمرو بن يحيى) المأزني المذكور مجازا لا حقيقة لانه عم أبيه وانما أطلق عليه
 الجدوة لكونه في منزله (استطيع أن تربني) أى هل نستطيع الارادة اباي (كيف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تروا) كأنه أراد أن يريه بالفعل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أى الانصاري
 (نعم) أستطيع أن أربك (فدعا بعمامه) عقب قوله ذلك (فأفرغ) أى صب من الماء (على يديه) بالثنية وفي رواية
 الاربعة على يديه بالافراد على ارادة الجنس (فصل مرتين) وفي رواية الاربعة ففصل يديه مرتين كذا في رواية
 مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فهي مقدمة على رواية الحفاظ الواحد لا يقال انهما واقعان لا اتحاد
 يخرجهما والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وفيه غسل يديه اليقين ثلاثا ثم الاخرى ثلاثا فيحصل على أنه وضوء آخر لكون
 مخرج الحديثين غير متحد (ثم مضى واستنثر ثلاثا) أى ثلاث غرفات كافي رواية وهيب وللكنهين
 واستثنى ثلاثا والرواية الاولى تستلزم الثانية من غير عكس قاله ابن حجر وعورض بأن ابن الاعراب وابن
 قتيبة جملاهما واحدا وقد مر في المنمضة والاستسقاء (ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين)
 بالتركار (الى) أى مع (المرفقين) بالثنية مع فتح الميم وكسر الفاء وفي رواية الاصلي بكسر الميم وفتح الفاء
 وفي رواية المستلي والجوى الى المرفق بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل الذراع والعضد وسمي به لانه
 يرتفق به في الانكسار ويدخل في غسل اليدين خلافا لفرلان الى في قوله تعالى الى المرافق بمعنى مع كالحديث
 كقوله تعالى ويردكم قوة الى قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره وايدىكم مضافة الى المرافق قال البيضاوي
 ولو كان كذلك لم يبق معنى للتعبد ولا ذكره من يد فائدة لان مطلق اليد يشغل عما قبل الى تفيد الغاية
 مطلقا وما دخلها في الحكم أو خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكان
 الايدى متساوية لها حكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضى خروجها والالم تكن
 غاية كقوله فنظرة الى ميسرة وقوله ثم أقوا الصيام الى الليل لكن لما تم تميز الغاية ههنا من ذى الغاية وجب
 دخولها احتياطا انتهى ووقف زفر مع التيقن وقال اسحاق بن راهويه يحتمل أن تكون بمعنى الغاية وبمعنى مع
 فبنت السنة انها بمعنى مع وقال الامام الشافعي في الام لا أعلم مخالفا في ايجاب دخول المرفقين في الوضوء
 قال ابن حجر فعلى هذا فزفر محجوج بالاجماع (ثم مسح رأسه) زاد ابن الطباع في روايته كله كافي حديثه المروي
 عند ابن حزيمة في صحيحه (بيده) بالثنية (فأقبل بهما وأدبر) بهما ولم مسح رأسه كله وما أقبل وما أدبر
 وصدغبه (بدأ بمسح رأسه) بفتح الدال المشددة من بمسح بأن وضع يديه عليه وألقى مسبحته بالآخرى
 وأبها مية على صدغيه (حق) ذهب بهما الى قتاه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر
 بالمسح وعلى هذا يختص ذلك بمن له شعر ينقلب والا فلا حاجة الى الرد فلور لم يحسب ثانية لان الماء صار
 مستعملا وهذا التعليل يقتضى انه لو ردهما المرة الثانية حسب ثالثة بناء على الاصح من أن المستعمل في النفل
 طهور الا أن يقال السنة كون كل مرة بماء جديد والجله من قوله بدأ عطف بيان لقوله فأقبل بهما وأدبر ومن
 ثم لم تدخل الواو على قوله بدأ والظاهر أنه ليس مدرجا من كلام مالك بل هو من الحديث ولا يقال هو بيان
 للمسح الواجب كما قال به مالك وابن علية وأحد في رواية أصحاب مالك غير أنهم شبهوا به واجب لانه يلزم منه
 وجوب الرد الى المكان الذي بدأ منه ولا تأكل بوجوبه ويلزم أن يكون ثلث الفسل وثنية واجبين لانهما
 بيان أيضا فالحديث ورد في الكمال ولا نزاع فيه بدليل أن الاقبال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع
 في رواية خالد بن عبد الله الآتية قريبا في باب من غضم واستنشق من فرفة واحدة ومسح برأسه ما قبل
 وما أدبر كاية المائدة بالباء واختلف فيها فاقبل زائدة للتعبدية وغسل به من أوجب الاستيعاب وقيل للتبجيل

وهو مرض بأن بعض أهل العربية أنكروا كونهم التبعيض قال ابن برهان من زعم أن الباء تفيد التبعيض فقد
 جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأن ابن هشام نقل التبعيض عن الأصمعي والفساري والقتبي وابن
 مالك والكوفيين وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله انتهى وقال بعضهم الحكم في الآية بمحمل في حق
 المقدار فقط لأن الباء لا لصاق باعتبار أصل الوضع فاذا قرنت بالة المسح يتعدى الفعل بها إلى محل المسح
 فيتناول جميعه كما تقول مسح الحائط يسدي ومسحت رأس اليتيم فيتناول مسح الحائط كله واذا قرنت
 بمحل المسح يتعدى الفعل بها إلى الآلة فلا تقتضي الاستيعاب وإنما تقتضي التصاق الآلة بالمحل وذلك
 لا يستوجب الكل عادة فعنى التبعيض انما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي احتمل قوله وامسحوا برؤوسكم
 جميع الرأس أو بعضه فدللت السنة أن بعضه يجزى وروى الشافعي أيضا من حديث عطاء أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نوضا لحسر العمامة عن رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعتضد من وجه آخر موصولا
 أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي اسناده أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتضد كل من المرسل والموصول
 بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة وهذا مشال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر
 أو مسند ومصح عن ابن عمر لا اكتفاء بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة انكار
 ذلك قاله ابن حزم وهذا كله مما يقوى به المرسل انتهى وقوله روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبة أنه صلى الله
 عليه وسلم نوضا فمسح بياصيته وعلى العمامة فلو وجب الكل لما اقتصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على
 إيجاب مسح الأربع بمسحه عليه الصلاة والسلام بالناصية وأنه بيان للإجمال في الآية لأن الناصية ربع الرأس
 فأجيب عنه بأنه لا يكون بياناً إلا إذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وبأن قوله بياصيته يحتمل بعضها كما سبق
 نظره في رؤوسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح بخاحده كافر لا ثم قطعي واختلف في مقداره بخاحده لا يكفر
 لأنه ظني (ثم غسل رجله) أطلق الغسل فيه ما لم يذكر فيه تثلثا ولا تنية كما سبق في بعض الأعضاء اشعارا
 بأن الوضوء الواحد يكون بعضه بمرة وبعضه بمرتين وبعضه بثلاث وإن كان الكل التلث في الكل ففعله يانا
 للجواز والبيان بالفعل أوقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التأويل * ورواه هذا الحديث الستة كلهم
 مديون الشيخ البخاري وقد دخلها وفيه رواية ابن عن الأب والتحديث والاختبار والعنونة وأخرجه
 المؤلف في الطهارة ومسلم فيها والترمذي مختصرا والنسائي وابن ماجه * (باب غسل الرجلين إلى الكعبين)
 في الوضوء * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي
 (عن عمرو) بفتح العين بن يحيى بن عمارة المازني شيخ مالك (عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبي حسن بفتح الحاء
 (شهدت) أي حضرت (عمرو بن أبي حسن) أخ عمارة وعم يحيى بن عمارة وسماه في الرواية السابقة في باب
 مسح الرأس كله جذاً مجازاً وليس جذه لأنه خلافاً لمن زعم ذلك لأن عمرو بن يحيى ليست بنتا العمرو بن أبي
 حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدا عاتور) بفتح المثناة الفوقية
 وسكون الواو وآخره راء أناه يشرب فيه أو طحت أو قدح أو مثل القدر من صفراً وجمارة (من ماء فتوضأ بهم)
 أي لأجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوئه وأطلق وضوءه عليه بمبالغة
 (فأكفأ) بهم مرتين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المدكور (فغسل يديه) بالتنية قبل أن يدخلهما
 في التور وفي رواية فغسل يدهما بالافراد على إرادة الجنس (ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضاً
 (فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث) وفي رواية الأصمعي بثلاث (غرفات) بفتح الغين والراء ويجوز ضمهما وضم
 الغين مع اسكان الراء وقصها بمضمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق ويصحه النووى أو بثلاث غرفات
 يخفض بها وثلاث يستنشق بها وهي أضعف الصور الخمسة المتقدمة التي ذكرها والثالثة بفرقة بلا خلط
 والرابعة بفرقة مع الخلط والخامسة الفصل بفرقتين والسنة تحصل بالوصل والفصل فإنه في المجموع وعطف
 استنثر على سابقه فيدل على تفايرهما كما قاله البرماوي كالكرماني وتعقب بأن ابن الاعرابي وابن قتيبة
 جعلاهما واحداً فلا تفاير وحينئذ فيكون عطف تفسير (ثم أدخل يده) بالافراد في التور (فغسل وجهه ثلاثاً)
 وليس فيه ذكر اشتراط نية الاعتراف من الماء القليل (ثم غسل يديه) كل واحدة من مرتين إلى المرفقين بكسر
 الميم وفتح الفاء العظم النسائي في الذراع وإلى معنى مع أي مع المرفقين (ثم أدخل يده) بالافراد في الأناه (فمسح
 رأسه) كله ندياً يديه (فأقبل بهما وأدير مرة واحدة ثم غسل رجله إلى الكعبين) أي معهما وهما العظمان

الثالثان عند ملئ الساق والقدم وقال مالك المتصقان بالساق المحاذيان للعقب * (باب استعمال فضل وضوء
 الناس) أى استعمال فضل الماء الذى يبقى فى الاناء بعد الفراغ من الوضوء فى التطهر وغيره كالشرب والجميع
 والطبخ أو المراد ما استعمل فى فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا بد منه ثم تركه أولاً كالفلسة الأولى فيه
 من المكلف أو من الصبي - لأنه لا بد لصحة صلاته من وضوءه فذهب الشافعى فى الجديد الى أنه طاهر غير طهور
 لأن العصاة رضى الله عنهم لم يجمعوا المستعمل فى أسفارهم القليلة الماء ليتطهروا به بل عدلوا عنه الى التيمم
 وفى القديم وهو مذهب مالك أنه طاهر طهور وهو قول النخعي والحسن البصري والزهري والثوري لوصف
 الماء فى قوله تعالى وأزلفنا من السماء ماء طهورا مقتضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب
 وأجيب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمعاً بين الدليلين وعن أبي حنيفة فى رواية أنه
 يوسف أنه نجس مخفف وفى رواية الحسن بن زبادة عنه نجس مغلف وفى رواية محمد بن الحسن وزفر طاهر غير طهور
 وهو الذى عليه الفتوى عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ ما وراء النهر وقال فى المقيد أنه الصحيح
 والاصح أن المستعمل فى نقل الطهارة طهور على الجديد (وأمر جرير بن عبد الله) فيما وصله ابن أبي شيبة
 والدارقطنى وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عنه (أهله ان يتوضوا بفضل سواك) وفى بعض طرقه كان
 جرير يستألف ويغمس رأس سواك فى الماء ثم يقول لاهله توضوا بفضل لاهلى به بأساً وتعقب الصبي المؤلف
 بأنه لا مطابقة بين الترجمة وهذا الاثر لأن الترجمة فى استعمال فضل الماء الذى يفضل من المتوضئ وهذا الاثر
 هو الوضوء بفضل السواك وأجيب بأنه ثبت أن السواك مطهرة للفم فاذا خالط الماء ثم حصل الوضوء بذلك
 الماء كان فيه استعمال للمستعمل فى الطهارة أو يقال ان المراد من فضل السواك هو الماء الذى فى الظرف
 والمتوضئ يتوضأ منه وبعد فراغه من تسوكة عقب فراغه من المضمضة يرى السواك الملوث بالماء المستعمل
 فيه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم)
 فتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة السابعة
 الصغير الكوفي (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وبالفاء وهب بن
 عبد الله السوائي بضم المهملة والمذال الثقفي الكوفي رضى الله عنه وفى سنة أربع وسبعين له فى البخارى
 سبعة أحاديث حال كونه (يقول خرج علينا رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر النبى (صلى الله
 عليه وسلم بالهجرة) أى فى وسط النهار عند شدة الحر فى سفر وفى رواية أن خروجه كان من قبلة حراء من أدم
 بالابطح بمكة (فأتى) بضم الهمزة وكسر التاء (بوضوء) بفتح الواو أى بما يتوضأ به (فتوضأ) منه (فجعل الناس
 يأخذون) فى محل نصب خبر جعل الذى هو من أفعال المقاربة (من فضل وضوئه) عليه الصلاة والسلام بفتح
 الواو الماء الذى بقى بعد فراغه من الوضوء وكانهم اقتسموه أو كانوا يقتسمون ما سأل من أعضائه وضوئه صلى الله
 عليه وسلم (فتمسحون به) تبركاً به ليكون من جسده الشريف المقدس وفى ذلك دلالة يئنه على طهارة الماء
 المستعمل وعلى القول بأن الماء المأخوذ ما فضل فى الاناء بعد فراغه عليه الصلاة والسلام فالما طاهر مع
 ما حصل له من التشرىف والبركة بوضع يده المباركة فيه والتمسح بفعل كان كل واحد منهم مسح به وجهه
 ويديه مرة بعد أخرى نحو تجزعه أى شربه جرعة بعد جرعة أو هو من باب التكلف لأن كل واحد منهم لشدة
 الازدحام على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام كان يمتنع له كشجيع وتصبر (فصل النبى صلى الله عليه
 وسلم اظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عترة) بفتحان أقصر من الرمح وأطول من العصا
 وفيها زج كزج الرمح وانما صلى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كان فى الصحراء ورواة هذا الحديث الأربعة
 ما بين عسقلانى وكوفى - واسطى - وفيه التصديت والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً فى الصلاة وكذا ما سلم
 والنسائى فيها أيضاً (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه مما أخرجه المؤلف
 فى المغازى باللفظ كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه بلال فأناء اعراجى فقال ألا تنجزنى
 ما وعدتني قال أبشر الحديث واقصر منه هنا على قوله (دعا النبى صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل
 يديه ووجهه فيه ومج فيه) أى صب ما تناوله من الماء بفيه فى الاناء (ثم قال لهما) أى لبلال وأبي موسى
 (اشربا منه وأفرغاعلى وجوهكما ونحوركما) جمع نحر وهو موضع القلادة من الصد وهو مرة اشرباً ثمرة وصل
 من شرب و همزة أفرغاً همزة قطع مفتوحة من الرابع واستدل به ابن بطال على أن لعاب الادنى ليس بغيره

كبيرة شربه وخيئذ فنهيه صلى الله عليه وسلم عن النخع في الطعام والشراب انما هو لئلا يتقذر بما يتطايرو من
المطابخ في المأكول أو المشروب لانهجاسته * ومطابقة الترجمة للعديد من حيث استعماله عليه الصلاة والسلام
الماء في غسل يديه ووجهه وأمره لهما شربه وافرغته على وجوههما ونحوهما فلولم يكن طاهر الماء أمرهما
به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (أحد الأئمة) قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد (يسكون
العين وسبق ذكره في باب ذهاب موسى في البحر الى الخضر) قال حدثنا أبي إبراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) وفي رواية حدثني بالافراد فيهما (محمود بن الربيع)
بفتح الراء (قال) أي ابن شهاب (وهو) أي محمود (الذي حج) أي رمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من فيه ماء
(في وجهه) يمازحه (وهو غلام) بجملة اسمية وقعت حالا (من بترهم) أي بتر محمود وقومه والذي أخبر به محمود
هو قوله عثلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (وقال عروة) بن
الزبير بن العوام مما وصله المؤلف في كتاب الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو
ابن مخزومة بفتح الميم وسكون المجهة وفتح الراء الزهري ابن بنت عبد الرحمن بن عوف المتوفى في زمن محاصرة
الطجاج مكة بجبرأصابه من التحنيق وهو يصلي في الجرسنة أربع وستين بعد خمسة أيام من الاصابة المذكورة
(و) عن (غيره) هو مروان بن الحكم (يصدق كل واحد منهما) أي من المسور ومروان (صاحبه) أي حديث
صاحبه الحديث الى أن قال قال عروة بن مسعود الثقفي كما يكالمشركي مكة زمن الحديبية شدة تعظيم الصحابة
لرسول صلى الله عليه وسلم (واذ أفاض النبي صلى الله عليه وسلم كادوا) ولا يذرفي غير اليونينية كانوا بالنون
(يقنتلون على وضوئه) بفتح الواو وبالغلة منهم في التنافس عليه وصوب الحافظ ابن حجر رواية الدال قال لانه
لم يقع منهم قتال وانما حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع الى قريش * (باب) بالتسوين بغير ترجمة كما في رواية
المستقلى وهو ساقط في رواية الأكثرين من غير فصل بين آخر الحديث السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا عبد
الرحمن بن يونس) البغدادي المستقلى لسفيان بن عيينة وغيره وهو أحد الحفاظ المتوفى لخاتمة سنة أربع
وعشرين ومائتين (قال حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة والمثناة الفوقية الكوفي نزير المدينة المتوفى
بها سنة ست وثمانين ومائة في خلافة هارون (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة وللاكثرين الجعيد
بالتصغير وهو المشهور ابن عبد الرحمن بن اوس المدني الكندي (قال سمعت السائب بن يزيد) بالسين المهملة
والمثناة التحتية آخره موحدة والثاني من الزيادة الكندي من صفار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو
ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى ثنية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه
وسلم مقدمه من تبوك وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخاري ستة أحاديث رضى الله عنه (يقول
ذهبت) أي مضت (بني خالتي) لم تسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي) علة بالعين
المهملة المضمومة واللام الساكنة والموحدة بنت شريح (وقع) بفتح الواو وكسر القاف والتسوين أي أصابه
وجع في قدميه أو يشتكي لخم رجله من الحضا لغلط الارض والحجارة والكشيمى وقع بفتح القاف بلفظ
الماضى أي وقع في المرض وفي الفرع لابي ذر وكرية وأبي الوقت وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتسوين وعليه
الاكثرين والعرب تسمي كل مرض وجعا قال السائب (ففتح) عليه الصلاة والسلام (رأى) بيده الشريفة
(ودعا الى بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وبهذا
التفسير تقع المطابقة بين الترجمة والحديث اذ فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل (ثم خف خلف ظهره) عليه
الصلاة والسلام (ف نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه) بكسر تاء خاتم أي فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ الى
الآخر وبفتحها بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذي هو دليل على أنه لاني بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة
والسلام عن طريق القدح اليها صيانة الشيء المستوفى بالختم وفي رواية أحمد من حديث عبد الله بن سرجس
في نقض كتفه اليسرى بضم النون وفتحها وسكون الغين المجهة آخره ضاد معجمة أعلى الكتف أو العظم الدقيق
الذي على طرفه (مثل) بكسر الميم وفتح اللام مفعول نظرت ولا يصلي مثل بكسر هاء بدل من الجرور (زرا الحلة)
بكسر الزاي وتشديد الراء واحد الأزار والحلة بفتح المهملة والجيم واحدة الخمال وهي بيوت تزين بالثياب
والتسوين والاسرة لها عرى وأززار وفي رواية أحمد من حديث أبي ربيعة السجى قال خرجت سحابة حتى أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائت على كتفه مثل التفاحه فقال لاني طيب ألا أطيبك قال طيبها

الذي خلقها فان قلت هل وضع انما تم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو جيب ثياب في الملاقي
 لابي نعيم انه صلى الله عليه وسلم لما ولد كرت امه أن الملك تحسه في الماء الذي أنجبه ثلاث غسبات ثم أخرج
 صرة من حرير أبيض فاذا فيها خاتم فضر به على كتفه كالبيضة المكنونة تضي كالزهره فهذا امر صحيح
 في وضعه بعد مولده وقيل ولده والله اعلم وفي كتابي المواهب مزيد ذلك ويأتي ان شاء الله تعالى في صفته
 عليه الصلاة والسلام مزيد بحث لذلك * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه
 التحديث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام وفي الطب والدعوات ومسلم
 في صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى في المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى في الطب
 * (باب من مضمض) وفي رواية تميم (واستنشق من غرفة واحدة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالبين
 وفتح الدال المشددة المهملة (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطحان
 المتصدق برزته بدنه فضة ثلاث مرات فيما حكي المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح
 العين المازنى الانصارى (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن عبد الله بن زيد) الانصارى (انه) أى عبد الله بن زيد
 (أفرغ) أى صب الماء (من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل) أى فيه (أو مضمض) شك من الراوى قال في الفتح
 والظاهر انه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير شك (واستنشق من كفة) بفتح الكاف وضما آخره هاء تأنيث
 كغرفة وغرفة أى من حفنة (واحدة) فاشتق ذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف في كلام
 العرب الحاق هاء التأنيث في الكف قاله ابن بطل وهو رواية أبي ذر وقال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف
 سمي النى باسم ما كان فيه وعن الاصيلي فصارأيته بهامش فرع اليونانية صوابه من كف واحد وفي رواية
 ابن عساکر من كف واحدة لكن كتاباته صوابه من كف واحد بكسرهما وفي رواية أبي ذر غرفة كما
 في الفرع وقال ابن حجر وفي نسخة أى من مروى أبي ذر غرفة واحدة (فغسل ذلك) أى المضمضة والاستنشاق
 (ثلاثا) من غرفة واحدة وهذه احدى الكيفيات الخمسة السابقة وتحصل السنة كما مر بفعل ايها حصل نعم
 الاظهر تفضيل الجمع بثلاث غرف تميم من كل ثم يستنشق كما سبق (فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه الى)
 أى مع (المرفقين مرتين مرتين ومسح برأسه ما أقبل) أى منها (وما أدبر) منها مرة واحدة (وغسل رجله الى)
 أى مع (الكعبين) وسقط هنا ذكر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعيلي وفيه
 بعد ذكر المضمضة والاستنشاق ثم غسل وجهه ثلاثا فدل على أن الاختصار من مسدد كما تقدم أن الشك منه
 (ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضو رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطى ومدنى وفيه فعل الصحابي ثم اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم * (باب مسح الرأس مرة) وللأصيلي
 مسحة وله في أخرى مرة واحدة بزيادة اللاحقة * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
 وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال
 شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبي حسن) بفتح العين (سأل عبد الله بن زيد) الانصارى (عن وضوء النبي) وفي
 رواية أبي ذر والاصيلي عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ثور بالمناة الضوقية أى اناء (من ماء)
 لم يذكر التور في رواية الكشميهنى بل قال فدعا بعاء (فقوضأهم فكفأ) أى الاناء أى اماله وفي نسخة فكفأه
 بالهاء وللأصيلي فاكفأ بهمة أوله (على يديه فغسلهما ثلاثا) أى ثلاث مرات (ثم أدخل يده في الاناء فمضمض
 واستنشق واستنثر ثلاثا بثلاث غرفات من ماء) هذه احدى الكيفيات الخمس (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
 الاصيلي ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه الى) أى مع (المرفقين
 مرتين مرتين) بال تكرار (ثم أدخل يده في الاناء فمسح برأسه فأقبل بيده) بالتوحيد على ارادة الجنس (وأدبر بها)
 وفي رواية الكشميهنى فأقبل بيده وأدبر بها أى كلاهما مسحة واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
 الكشميهنى يده في الاناء فغسل (رجليه) * وبه قال (حدثنا) وفي رواية وحده (موسى) بن اسماعيل
 التبوذكى (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي وتعام هذا الاسناد كما سبق في باب غسل الرجلين
 عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
 الحديث الى أن قال (قال) وفي رواية أبي ذر وابن عساکر والاصيلي (قال) مسح رأسه وفي رواية أبي ذر

برأسه (مرة واحدة) وأما حديث الضميمة ليس فيها ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلما ثم روى أبو داود وابن
 ماجه من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث عثمان تثليث مسح الرأس والزائدة من التثنية
 مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به صاحب الهداية لكنه جاء واحد وعبارته والذي
 يروى من التثليث محمول على أنه جاء واحد وهو مشروع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية
 مسح مرة حجة على منع التعدد لكن المفتي به عند الحنفية عدم التثليث أيضا ويحتاج للتعدد أيضا بظاهر رواية
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثا ثلاثا وبالقياص على المغسول لأن الوضوء طهارة حكمية ولا فرق
 في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح وأجيب بأن قوله توضع ثلاثا ثلاثا يحمل قديين في الروايات الصحيحة أن
 المسح لا يتكرر فيحصل على الغالب ويختص بالمغسول وبأن المسح مبنى على التخصيف فلا يقاس على الغسل
 الذي المراد منه المبالغة في الاسباغ وأجيب بأن الخفة تقتضي عدم الاحتياج وهو مشروع بالاتفاق فليكن
 العدد كذلك * هذا (باب) حكم (وضوء الرجل مع امرأته) في اناء واحد وواو وضوء مضمومة على المشهور
 لأن المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن تكون امرأته أو غيرها (وفضوء المرأة)
 يفتح الواو أي الماء الفاضل في الاناء بعد فراغها من الوضوء وفضل مجرور عطفا على المجرور السابق (وتوضأ
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالحميم) يفتح الحاء المهملة أي الماء المسخن ففعل بمعنى مفعول وهذا الاثر وصلة
 سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما باسناد صحيح بلفظ ان عمر كان يتوضأ بالحميم ويغتسل منه واتفق على
 جواز الاثناقل عن مجاهد نعم يكره شديد السخونة لئلا يفسد (و) توضأ عمر أيضا (من بيت نصرانية) فيما
 وصله الشافعي رضي الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي
 الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي من طريق سعد
 ابن نصر عنه قال وحدتونا عن زيد بن أسلم فذكره مطولا وفي رواية كريمة بالحميم من بيت نصرانية بحذف واو
 العطف وفي ذلك نظر لانهم ما أثروا مستقلا كما مر ولم تظهر لي مناسبة الترجمة أما توضؤ عمر بالحميم فلا يخفى
 عدم مناسبتها وأما توضؤ من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان من فضل ما استعملته بل الذي يدل عليه جواز
 استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية لانه طاهر خلافا لاجد وإسحاق رضي الله عنهما
 وأهل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله في المدونة لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما دخل يده فيه وفي
 الغنية أجازة مرة وكرهه أخرى وفي رواية ابن عساكر حذف الاثرين وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين
 الترجمة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر عن ابن عمر (أنه
 قال كان الرجال والنساء) أي الجنس منهما (يتوضون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا) أي حال
 كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من اناء واحد وزاد أبو
 داود من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ندى فيه أي بنا وفي صحيح ابن خزيمة من طريق معمر عن
 عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يطهرون والنساء معهم من اناء واحد
 كلهم يطهرون منه وهو محمول على ما قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالزجاء والمخارم وفي قوله زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة للجواز فإن العصابي إذا قال كأن فعل أو كانوا يفعلون في زمنه صلى الله عليه
 وسلم يكون حكمه الرفع كما هو الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الأول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء
 المرأة فيوضوء عند الشافعية الوضوء منه للرجل سواء اخلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة
 رضي الله عنهما وجهور العلماء وقال أحمد وداود لا يجوز اذا اخلت به وعن الحسن وابن المسيب كراهة فضلها
 مطلقا * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين تميمي ومدني وفيه الاخبار والتحديث والنعنة والقول وهو
 من سلسلة الذهب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الاسانيد * (باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه) يفتح
 الواو أي الماء الذي توضأ به (على المغني عليه) يضم الميم واسكان المجمة من أصابه الاعما وبكون العقل فيه
 مغلوبا وفي الجنون مساو بارى النائم مستورا * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) التيمي القريشي الزاهد المشهور المتوفى سنة
 إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت جابر) أي ابن عبد الله حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حال كونه (يعودني وأنا) أي في حال أتي (مريض لا أعقل) أي لا أفهم شيئا لحذف مفعوله ليم (فتوضأ)
 عليه الصلاة والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء الذي توضأ به أو ما بقي منه (فغسلت)
 بفتح القاف (فغسلت يارسول الله لمن المرات) أي لمن مراني قال عوض عن ياء المسكلم وعند المؤلف في الاعتصام
 كيف اصنع في مالي وهو يؤيد ذلك (انما يرثي كلاله) غير ولد ولا والد (فزلت آية الفرائض) يستفتونك قل
 الله يفتيكم في الكلالة الى آخر السورة والمراد بوضعكم الله أي يأمركم الله ويعهد اليكم في أولادكم في شأن
 ميراثكم وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين الى آخرها * واستنتج من هذا الحديث فضيلة عبادة
 الأكابر الأصغر ورواه الأربعة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه
 المؤلف أيضا في الطب والفرائض وكذا مسلم فيها والنسائي وابن ماجه كذلك وفي التفسير والطب * (باب
 الغسل والوضوء في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتنب آخره موحدة أمانة لغسل الثياب
 أو المكن أو أمانة يغسل فيه (و) في (القدح) الذي يؤكل فيه ويكون من الخشب غالبا مع ضيق فيه (و) في
 الاناء من (الخشب) بفتح الخاء والشين المجتنب وبضمين وسكون الشين (و) في الاناء من (الحجارة) النخسية
 وغيرها وعطف الخشب والحجارة على سابقهما من باب العطف التفسيري لأن الخضب والقدح قد يكونان من
 الخشب أو الحجارة كما وقع التصريح به في حديث الباب بخضب من حجارة * وبالسند السابق الى المؤلف
 قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون المثناة التحتية آخره راوي وفي رواية الاصيلي وابن
 عساكر ابن المنير زيادة آل السهمي المروزي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين انه (سمع عبد الله بن بكر)
 بفتح الموحدة وسكون الكاف ابا وهب المصري المتوفى ببغداد في خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال
 حدثنا حميد) بالتصغير ابن أبي حميد الطويل المتوفى وهو قائم يصلي سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو
 ابن مالك رضي الله عنه (قال حضرت الصلاة) أي صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار الى أهله) لاجل
 تحصيل الماء والتوضؤ به (وبقي قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأتى) بضم الهمزة
 مبني للمفعول ونائب الفاعل قوله (وسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب) متخذ (من حجارة فيه ماء) قليل
 (فصغر الخضب أن يسط فيه كفه) لصغره أي لأن يسط وأن مصدرية أي لسط كفه فيه (فتوضأ القوم)
 الذين بقوا عنده صلى الله عليه وسلم (كلهم) من ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفي رواية ابن عساكر وكريهة قلنا
 وفي أخرى قلت وهو من كلام حميد الطويل الراوي عن أنس رضي الله عنه (كم) نفسا (كنتم قال) كلنا
 نفسا (وزيادة) على الثمانين وهذا الحديث رواه الأربعة ما بين مروزي ومصري وفيه التحديث والسماع
 والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة ومسلم ولفظها مختلف * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)
 بالمهمل مع المد (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون
 المثناة التحتية (عن أبي بردة) الحارث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه
 (إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح) أي طلب قدحا (فيه ماء) جله اسمية في موضع جر صفة لقدح ثم عطف
 على دعا قوله (فغسل يديه ووجهه فيه ويح) أي صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم الغين
 * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه ثلاثة مكثون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف معلقا
 فيما سبق في باب استعمال فضل وضوء الناس * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
 سلمة) بفتح اللام الما جشون بفتح الجيم ونسبه كسابقه لجدته لشهرة كل منهما به وأبو كل منهما اسمه عبد الله (قال
 حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة (عن أبيه) يحيى (عن عبد الله بن زيد) الانصاري (قال أني) وفي
 رواية الشامي وأبي الوقت أنا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم فأخرجنا له ماء في نور)
 بالمثناة الفوقية (من صفر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثا) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره
 فغسل واستنشق (و) غسل (يديه مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر به) وغسل رجليه (ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنان نسبوا الى جدتهما واسم أبيهما عبد الله والتحديث والعنعنة
 * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) المسكلم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة
 الفوقية زادي رواية الاصيلي ابن مسعود (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم)

بضم خاف ثقل أى أثقله المرض (واشتد به وجعه استأذن) عليه السلام (أزواجه) رضى الله عنهن (فى أن
 عزض) بضم المشاء التشنه وفتح الراء المشددة أى يخدم فى مرضه (فى يبقى فأذن له) بكسر المجهمة وتشديد النون
 أى أن عزض فى بيت عائشة (نخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيت مبوثة أوزن ببت جهش أوريحانة
 والاقول هو المعتقد (بين رجلين مخط) بضم الخاء المجهمة (رجلاه فى الارض بن عباس) عه رضى الله عنه (ورجل
 آخر قال عبيد الله) الراوى عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهرى الراوى عنه (فاخبرت عبيد الله بن
 عباس) رضى الله عنهما بقول عائشة رضى الله عنها (فقال أتدرى من الرجل الآخر) الذى لم تسم عائشة
 (قلت لا) أدري (قال) عبد الله (هو على) وفى رواية ابن أبى طالب وفى رواية مسلم بين الفضل بن عباس وفى
 أخرى بين رجلين أحدهما اسامة وحينئذ فكان أى العباس ادومهم لا خذيده الكريمة كراماله واختصاصا
 به والثلاثة يتناوبون الاخذ بيده الأخرى ومن ثم صرحت عائشة بالعباس وأهمت الآخر والمراد به على بن
 أبى طالب ولم تسمه لما كان عنده هامة مما يحصل للبشر مما يكون سببا فى الاعراض عن ذكر اسمه (وكانت
 عائشة) رضى الله عنها بالعطف على الاسناد المذكور (تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل
 بينه) ولابن عسا كرىنها أى عائشة وأضيف اليها مجازا للملابسة السكنى فيه (واشتد وجعه) وللأصمى واشتد
 به وجهه (هريقوا) من هراق الماء يهرقه هراقه وللأصمى وأبوى ذرو الوقت وابن عسا كرىها هريقوا بفتح
 الهمزة من هراق الماء يهرقه هراقا أى صبوا (على من سبع قرب) بكسر القاف وفتح الراء جمع قرب به وهى
 ما يستقى به (لم تحلل او كنهن) جمع وكاء وهو ما يربط به قم القربة (لعلى أعهد) بفتح الهمزة أى اوصى (الى
 الناس وأجلس) صلى الله عليه وسلم وفى رواية فأجلس بالقاء وكلاهما بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فى محضب)
 بكسر الميم من محضس كما فى رواية ابن خزيمة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء وقد
 تفتح أى جعلنا (نصب عليه من تلك القرب) السبع (حتى طفق) أى جعل صلى الله عليه وسلم (يشرب البينا أن
 قد فعلت) ما أمرت به من هراق الماء من القرب المذكور وأما فاعل ذلك لأن الماء البارد فى بعض
 الامراض ترده القوة والحكمة فى عدم حل الاوكية لكونه أبلغ فى طهارة الماء وصفائه لعدم تخالطه الايدى
 (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة (الى الناس) الذين فى المسجد فصلى بهم وخطبهم كىأتى ان
 شاء الله تعالى مع ما فى الحديث من المباحث فى الوفاة النبوية بحول الله وقوته * واستنبط من الحديث وجوب
 القسم عليه صلى الله عليه وسلم واراقة الماء على المريض لقصد الاستشفاء به * ورواه الخمسة ما بين حصى
 ومدى وفيه التجديث والاختبار بصيغة الجمع والافراد والقول وأخرجه المؤلف فى ستة مواضع غير هذا
 فى الصلاة فى موضعين وفى الهمة والنفس والمغازى وفى مرضه وفى الطب ومسلم فى الصلاة والنساء فى عشرة
 النساء وفى الوفاة والترمذى فى الجنائز * (باب الوصو من التور) بالمنشاء الفوقية انا من صفر أو حجارة *
 وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوانى الجبلى (قال حدثنا سليمان)
 أى ابن بلال كما فى رواية ابن عسا كر (قال حدثنى) بالافراد (عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال
 كان عمى) عمرو بن أبى حسن (يكثرون الوضوء قال) ولابوى ذرو الوقت والأصمى وابن عسا كر فقال (أعبد
 الله بن زيد أخبرنى كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا تور) بالمنشاء انا فيه شئ (من ماء فكفأ على
 يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفى رواية أبى ذرو الاصمى مرأت (ثم أدخل يده فى التور) ثم أخرجهما (فضمض
 واستنثر) بعد الاستنشاق (ثلاث مرأت) حال كونه (من غرفة واحدة) ولابوى ذرو الوقت والأصمى مرار
 وهذه إحدى الكيفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترب بها) ثلاثا ولابى ذرو ابن عسا كر
 ثم أدخل يده فاغترب بها (فغسل وجهه ثلاث مرأت) وللأصمى والجوى والمستقى مرار (ثم غسل يديه
 الى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده) بالافراد ولابوى ذرو الوقت والأصمى وابن عسا كر يديه (ما فسخ
 به رأسه فأدبر) وللأصمى وأدبر (به) أى بالماء وللأصمى وأبوى ذرو الوقت وابن عسا كر يديه (وأقبل)
 وفى الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كلاما من المختلفين لبيان الجواز والتيسير (ثم غسل
 وجليه) مع كعبيه (فقال) أى عبد الله بن زيد وللأصمى وقال (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يتوضأ) * وهذا الحديث من الخماسيات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) أى ابن
 زيد لا حماد بن سلمة لانه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البنائى بضم الواو وحدة والنون (عن أنس) هو ابن

ما لترضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابانا من ماء قاتى) بضم الهمزة (بقدر حجاج)
 بمهمات الاولى مفتوحة بعدها سكون اى منسج القم أو الواسع الحصن القريب القعر (فيه شئ) قليل (من)
 ماء) وعند ابن خزيمة عن احمد بن عبدة عن حماد بن زيد قدح من زجاج بزاي مضومة وجبين بدل قوله حجاج
 المتفق عليها عند اصحاب حماد بن زيد ما عدا احمد بن عبدة فان ثبتت روايته فيكون ذكر الخنس والجماعة
 وصفوا الهيئة ويؤيده ما في مسند احمد من حديث ابن عباس أن المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدحاً من زجاج لكن في اسناده مقال كائنه عليه في القح (قوض) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابه فيه) أى
 في الماء (قال أنس) رضى الله عنه (جعلت أنظر الى الماء يبع) بتثنية الموحدة واقتصر في الفرع على الضم
 (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضى الله عنه (خزرت) بتقديم الزاي على الراء من الخزر
 أى قدرت (من نوضاً منه ما بين السبعين الى الثمانين) وفي رواية حميد السابقة أنهم كانوا ثمانين وزيادة وفي
 حديث جابر كآخس عشرة مائة ولغيره زهاء ثمانمائة فهي وقائع متعددة في اما كن مختلفة وأحوال متغيرة
 وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة * ورواة هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء
 بصر يون وفيه التصديق والعنعنة وأخرجه مسلم في الفضائل النبوية * ووجه مطابقتها لما ترجم له المؤلف من
 جهة اطلاق اسم التور على القدح فاعلمه * (باب الوضوء بالماء) بضم الميم وتشديد الدال * وبالسند قال (حدثنا
 ابو نعيم) بضم النون الفضل بن دكير (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن
 كدام بكسر الكاف وبالดาล المهملة المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح
 الجيم وسكون الموحدة اى عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك الانصارى ونسبه الى جده لشهرته به وليس هو
 ابن جبر سعيد بالتصغير لانه لا روايه له عن أنس في هذا الصحيح (قال سمعت انساً) بالنون حال كونه (يقول
 كان النبي) وللأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل جسده المقدس (أو كان يغتسل) كيف فعل
 (بالصاع) انا سبع خمسة ارطال وثلاث رطل بالبغدادى ورعا زاد صلى الله عليه وسلم على ما ذكر (الى خمسة
 امداد) كان النبي صلى الله عليه وسلم (يتوضأ بالماء) الذى هو ربع الصاع وعلى هذا فالسنة أن لا ينقص ماء
 الوضوء عن مد والفصل عن صاع نعم يختلف باختلاف الاشخاص فضيل الخلقة يستحب له أن يستعمل من الماء
 قدر ما يكون نسبته الى جسده كنسبة المد والصاع الى جسد الرسول صلى الله عليه وسلم ومتفاحشها في الطول
 والعرض وعظم البطن وغيرها يستحب أن لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة الى بدنه كنسبة المد والصاع الى
 بدن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حديث ام عمارة عند أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام توضأ قاتى باناء
 فيه قدر ثلثي المد وعنده أيضاً من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ باناء يسع رطلين
 ويغتسل بالصاع ولا بنى خزيمة وجبان في صحيحهم ما والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن زيد رضى الله
 عنه انه عليه الصلاة والسلام اتى بثلاثي مدين ماء فتوضأ فجعل بذلك ذراعيه ولمسلم من حديث عائشة رضى الله
 عنها انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يسع ثلاثة امداد وفي أخرى كان يغتسل
 بخمس مكايك ويتوضأ بمكوك وهو اناء يسع المد وفي لفظ البخارى من قدح يقال له الفرق بفتح الفاء والراء
 يسع ستة عشر رطلا وهي ثلاثة اصوع وبسكون الراء مائة وعشرون رطلا قاله ابن الاثير والجمع بين هذه
 الروايات كما نقله الموروى رحمه الله ورضى عنه عن الشافعى رحمه الله ورضى عنه انها كانت اعتسالات
 في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على أنه لا حد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة
 والكثرة باعتبار الاشخاص والاحوال كما مر ثم ان الصاع أربعة امداد كما أشير اليه والمد رطل وثلاث
 بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع سقانة درهم
 وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي رحمه الله ورضى عنه والشك في قوله أو كان يغتسل من
 الراوى وهل هو من البخارى أو من أبي نعيم أو من ابن جبر أو من مسعر احتمالات * ورواة هذا الحديث
 الاربعة ما بين بصرى وكوفى وفيه التصديق والسماع * (باب حكم) (المسح على الخفين) في الوضوء بدلا
 عن غسل الرجلين * وبالسند قال (حدثنا اصبغ) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة آخره مبهمة أبو عبد
 الله (ابن العرج) بالجيم القرشي الفقيه المصري المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشي
 المصري وكان اصبغ ورواه أنه (قال حدثني) وفي رواية أخبرني بالافراد فيهما (عمرو) بفتح العين ابن الحرث

كما في رواية ابن مسعود كراوية المؤدب الانصاري المصري الخطيب المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ووطاة
 (خال حديثي) بالتوحيد (أبو النضر) بالصاد المجبة الساكنة سالم بن أبي أمية القرشي المدني مولى عمر بن
 عبد الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف
 القرشي القهية المدني (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن سعد بن أبي وقاص) رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين) القويين الطاهرين الملبوسين بعد كمال الطهر
 الساترين لجل القرض وهو القدم بكعبيه من كل الجوانب غير الأعلى فلو كان واسعاً مزي مثله لم يضر (وإن
 عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فيكون موصولاً إن حملناه على أن أباسلة سمع ذلك من
 عبد الله والأفابوسلة لم يدرك القضية (سأل) أباه (عمر) أي ابن الخطاب كمالاً صلي (عن ذلك) أي عن مسح
 النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين (فقال) عمر رضي الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين
 (إذا حدثت شيئاً سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) ثقته بثقله وقد أخرج الحديث الإمام
 أحمد من طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يمسح
 على خفيه بالعراق حين تضافاً نكرت ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد سل أباك وذكر
 القصة ورواه ابن خزيمة من طريق إيبس عن نافع عن ابن عمر نحوه وفيه أن عمر رضي الله عنه قال كانوا مع
 نبينا صلى الله عليه وسلم مسح على خفافنا لا نرى بذلك بأساً وانما أنكرا ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحبته
 وكثرة روايته لأنه خفي عليه ما اطلع عليه غيره أو أنكرا عليه مسحه في الحضرة كما هو ظاهر رواية الموطأ من
 حديث نافع وعبد الله بن دينار أنهما أخبراه أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فرآه يمسح على الخفين
 فانكر ذلك عليه فقال له سعد سل أباك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم كبارواه ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بالماء في السفر وقد تكاثرت الروايات بالطرق المتعددة عن
 الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا لا يفارقونه عليه الصلاة والسلام سفرًا ولا حضرًا وقد صرح جمع من
 الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم رواته بخا وزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن
 البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين واتفق العلماء على جوازه خلافاً للخوارج كتبهم الله
 لأن القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لأن علياً رضي الله عنه امتنع منه وبرد عليهم صحتهم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وتواتره على قول بعضهم كما تقدم وأما ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه بإسناد
 موصل ثبت بمثله كما قاله البيهقي وقد قال الكرخي أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس
 بمنسوخ لحديث المغيرة في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة
 المريسيع فأمن النسخ للمسح ويؤيده حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد المائدة
 * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري ومدني وفيه رواية تابي عن تابي وصحابي عن صحابي
 والتحديث بصيغة الجمع والافراد والعنونة ولم يخرجه المؤلف في غير هذا الموضع ولم يخرج مسلم في المسح الا
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا الحديث من افراد المؤلف وأخرجه النساء في الطهارة أيضاً (وقال
 موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة للتابعي صاحب المغازي المتوفى سنة احدى
 وأربعين ومائة مما وصله الاسماء على وغيره بهذا الاسناد (أخبرني) بالافراد (أبو النضر) التابعي (إن أباه
 سلمة) التابعي أيضاً (أخبره ان سعداً) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث أباسلة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد الله) ولده (نحوه)
 بالنصب لأنه مقول القول أي نحو قوله في الرواية السابقة إذا حدثت شيئاً سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا تسأل عنه غيره فقول عمر رضي الله عنه في هذه الرواية المعلقة بمعنى الموصولة السابقة لا بلفظها والقاء
 في فقال عطف على قوله حدث المذوف عند المصنف كما قررناه الخ وانما حذفه لدلالة السياق عليه * وبالسند
 قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بالقاء المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره مبهمة (الخرافي)
 بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالفون نسبة الى حران مدينة قديمة بين دجلة والفرات (قال
 حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يحيى بن سعيد) بالثناة التحتية الانصاري (عن سعد بن ابراهيم)

بسمكون العين بن عبد الرحمن بن عوف (عن فافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عمرو بن المغيرة) بن شعبة
 (عن أبيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته) في غزوة تبوك عند
 صلاة الفجر كما في الموطأ ومسنَد الإمام أحمد وسنن أبي داود من طريق عباد بن زياد عن عمرو بن المغيرة (فأبعثه
 المغيرة) بتشديد المنة الفوقية (بأداة) بكسر الهمزة أي مطهرة (فيهما ما فصب) المغيرة (عليه) فزاده الله
 شرفاً لديه (حين فرغ من حاجته فتوضأ) فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله
 في الجهاد أنه تغمض واستنشق وغسل وجهه زاد الإمام أحمد ثلاث مرّات فذهب يخرج يديه من كفيه فكانا
 ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة ولمسلم من وجه آخر وألقى الجبة على منكبيه وللإمام أحمد فغسل يده اليمنى
 ثلاث مرّات ويده اليسرى ثلاث مرّات وللمصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على
 أعلاه ما لازل مشط الرجل وأسفله ما خطوطاً وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على
 ظهر الأصابع ثم يمر اليمنى إلى ساقه واليسرى إلى أطراف الأصابع من تحت مفترج بين أصابع يده ولا يست
 استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يترها أو قطر عليه أجزاءه ولا يكتفي
 مسحي مسح بحاذي الفرض من ظاهر الخف دون باطنه الملاقى للبشرة فلا يكتفي كما قال في شرح المذهب اتفاقاً
 ولا يكتفي مسح أسفل الرجل وعقبه على المذهب لانه لم يرد الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى
 فيقتصر عليه وقوفاً على محل الرخصة وحره كاسفله فلا يكتفي الاقتصار عليه لقرنه منه وهل المسح على الخف
 أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاتنا للمسافر من الروضة بالشأن ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا
 كان أو مندوباً كما نقله في شرح المذهب لما في حديث صفوان عند الترمذي وصححه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا مسافرين أو سفراً أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة فدل الأمر
 بالترفع على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لأجل الجنابة فهي مانعة من المسح * ورواه هذا الحديث
 السبعة ما بين حرّاني ومصرى ومدني وفيه أربعة من التابعين على الولاة يحيى وسعد ونافع و عمرو
 والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي المغازي وفي اللباس ومسلم في الطهارة
 والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلفة) بفتح اللام عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) بالضاد المجهة المفتوحة وعمرو بفتح العين التالفي
 الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (ان أباه) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي)
 وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين) ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي
 ومدني وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلفة وجعفر والتحديث والعنينة والأخبار وأخرجه النسائي وابن
 ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي البخاري وفي رواية الأصيلي "تابعه بغير رواة
 أي تابع شيبان المذكور (حرب) أي ابن شداد كما في رواية غير أبي ذر والاصيلي "وهذا وصلة النسائي والطبراني
 (و) تابعه أيضاً (أبان) بفتح الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألفه أصلية ووزنه فعال وبعده على أن الهمزة
 زائدة والالف بدل من الباء وأصله بين وهو ابن يزيد العطار وهذا وصلة الإمام أحمد والطبراني في الكبير
 كلاهما (عن يحيى) بن أبي كثير عن أبي سلفة * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
 لقب عبد الله بن عثمان العنكي الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الأوزاعي
 عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلفة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بفتح العين زاد
 الاصيلي وأبو الوقت وذروا ابن عساکر ابن أمية (عن أبيه) عمرو المذکور رضي الله عنه وأسقط بعض الرواة
 عنه جعفر من الاسناد قال أبو حاتم الرازي وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يمسح على عمامته) بعد مسح الناصية كما في رواية مسلم السابقة أو بعضها أو على عمامته فقط مقتصر عليها
 (و) كذا رأيت يمسح على (خفيه) أي في الوضوء والاقتصار على المسح على العمامة هو مذهب الإمام أحمد
 لكن بشرط أن يعتزم بعد كمال الطهارة ومشقة ترعها بأن تكون مخنكة كعمائم العرب لا أنه عضو يسقط فرضه
 في التيمم فجاء المسح على حائله كالقدمين ووافق الإمام أحمد على ذلك الأوزاعي والثوري وأبو نوري وابن خزيمة
 * وقال ابن المنذر أنه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال إن يلع

السنين إلى بكره وجره رشداً واحج المأثور بقوله تعالى واسمعوهم ومن مسج على العمامة لم يجمع على
 ما يجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دونه فكذلك الرأس وقال الخطابي قرئ الله مسح
 الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قال وقياسه على مسح الخلف يبيد
 لا يثبت في زعمه بخلافها ٨١ وأجيب بأن الآية لا تنفي الاقتصار على المسح عليها إلا سماعاً من يحمل المشترك
 على حقيقته ومجازه لأن من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو كان على حائل وبأن الذين أجازوا الاقتصار على
 مسحها شرطاً وقبسه المتيقن في زعمها كما في الخلف وقد مرز التقييد بالعمامة مخرج للقتسوة ونحوها فلا يجوز
 الاقتصار في المسح عليها ثم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلتسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس
 عندنا تكميله على العمامة عند عصر رفعها أو عند عدم ارادته نزوعها وقال الاصيلي فيها حكاه عنه ابن بطال
 ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الأوزاعي لأن شيان وغيره روى عن يحيى بن زهير فوجب تغليب رواية
 الجماعة على الواحد ٨٢ وأجيب بأن أفراد الأوزاعي بذكر العمامة على تقدير تسليبه لا يستلزم تحققة لأنه
 زيادة من ثقة غير منافية لغيره فقبل * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشامي ومدني وفيه
 التعديت والاختصار والعنعنة (وتابعه) أبو العطف وللأصيلي وابن عساكرنا به باسقاطها أي تابع
 الأوزاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عمرو) بالواو باسقاط جعفر الثابت في السابقة وهذا هو السبب في سباق المؤلف الأسناد ثانياً ليعين
 أنه ليس في رواية معمر ذكر جعفر بن أبي سلمة وعمرو (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن في هذه
 الرواية وهذه المتابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجه
 ابن منده في كتاب الطهارة له من طريق معمر باباً ثم أو بوسيلة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالمتابعة
 مرسله * هذا (باب) بالتسوين (إذا دخل رجله) في الخفين (وهما طاهرتان) من الحدث * وبالسند قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل
 الشعبي التابعي قال الحافظ ابن حجر زكريا مدلس ولم أره من حديثه إلا بالعنعنة لكن أخرجه الإمام
 أحمد عن يحيى القطان عن زكريا والقطان لا يحمل عن شيوخه المدلسين إلا ما كان مسموعاً عنهم صرح بذلك
 الأسماعيلي انتهى (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في سفر) في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أوقصدت أو أشرت أو أومأت
 (لأنزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فاني ادخلتهما) أي الرجلين حال كونهما
 (طاهرتين) من الحدثين وللتشميمني وهما طاهرتان جله اسمية حاوية ولا يبي داود فاني أدخلت القدمين
 الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه السلام (فمسح عليهما) ولا يبي حريمة وجبان أنه صلى الله عليه
 وسلم أرخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليالته إذا نظهر فليس خفيه أن يمسح عليهما أي من
 الحدث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع
 قول أبي نوري والمنذر أن ابتداء المدة من المسح لأن قوة الأحاديث تعطيه وحديث ابن خزيمة وجبان هذا
 موافق لحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس فلا يمس قبل غسل رجله وغسلها
 فيه لم يجز المسح إلا أن ينزعها من مفرها ثم يدخلها فيه ولو أدخل أحدهما بعد غسلها ثم غسل الأخرى
 وأدخلها لم يجز المسح إلا أن ينزع الأولى من مفرها ثم يدخلها فيه لأن الحكم المترتب على التنشيط غير الحكم
 المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لأن الاحتمال باق قال ولكن ان ضم إليه دليل يدل على أن
 الطهارة لا تتبع بعض أجزائه ولو ابتداء اللبس بعد غسلها ثم أحدث قبل وصولها إلى موضع التقدم لم يجز المسح
 ولو غسلها بنية الوضوء ثم لبسها ثم أكل باقي أعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على
 إيجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناءً
 على أن الطهارة لا تتبع بعض ولم يخرج المصنف في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور
 الحديث الذي قدمته وحديث مسلم وغيره وخالف المالكية في المهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيماً بأيام
 بل جعلوا عليه ما لم يخلعه أو يمسح عليه الماسح غسل ثم روى أن المسح في السفر ثلاثاً أياماً ولم يذكر
 في غيرهما ولا يوجب مسح من الجمعة إلى الجمعة قال القاضي أبو محمد هذا لا يحمل الاستصحاب ثم قال

إلى هو مقصود فوجه أنه يقتل الجماعة ويمزق إلى سلك في الرسالة المنسوبة إليه أنه قد سار في ذلك
 والقيم وما وليه وأكثر الرماة المنسوبة لملك ورواة هذا الحديث كلهم كوفون وفي رواية النجاشي
 الكبير عن التابي والعنقة والتحديث هذا (باب من لم يتوضأ من) كل (لحم الشاة) ونحوها هو مشهور
 وما دونها (و) من كل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمع مقل يذق يكون كالدقيق إذا احتجج إلى
 خطباء أولي أورب أو نحوه (واكل أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعثمان) ذو النوردين (رضي الله
 عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر الأعن الكشميني بحذف المقول وهو يم كل مامت النار وغيره
 وفي رواية أبي ذر عن الكشميني والجهوي والاصيلي واكل أبو بكر وعمر وعثمان لحما بآبائه وعند ابن أبي
 شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
 خبزاً ولحماً فصاروا لم يتوضأوا وكذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين بإسناد حسن من طريق
 سليم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان أكلوا مما امت النار ولم يتوضأوا وبإسناد قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) النسبي (قال أخبرنا جالك) إمام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن
 عطاء بن يسار) بمسألة فحسبه فمهمة مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أكل كفت شاة) أي أكل لحمه في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه
 وسلم أوفيت بمهونة رضي الله عنها (ثم صلى) صلى الله عليه وسلم (ولم يتوضأ) وهذا مذهب الاستاذ الثوري
 رحمه الله والاوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي والليث وإسحاق وأبي ثور رضي الله عنهم وأما حديث زيد
 ابن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غيرت النار وهو مذهب
 عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم
 أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأوضأ من لحوم الغنم قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ
 قال أأوضأ من لحوم الإبل قال نعم توضأ من لحوم الإبل وحديث البراء المصعفي في المجموع قال مثل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الإبل فأمر به وبه استدلال الإمام أحمد على وجوب الوضوء من لحم الجوزور
 فأجيب عن ذلك بجمل الوضوء على غسل اليد والمضمضة لزيادة دسومة وزهومة لحم الإبل وقد نهى أن يبيت
 وفي يده أو فيه دسم خوفاً من عقرب ونحوها وبأنهم ما منسوخان بخبر أبي داود والنسائي وغيرهما ومحمداً
 خزيمه وحبان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما امت النار
 ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحل على الوضوء الشرعي مقدم على الأقوى كما هو معروف في محله
 وترك الوضوء مما امت النار عام وخبر الوضوء من لحم الإبل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله
 أو بعده لكن حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يتبين الأرجح منها نظرنا
 إلى ما عمل به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فربحناه أحد الجانبين
 وارفعي الاستاذ النووي هذا في شرح المذهب وعبارته وأقرب ما يستروح إليه قول الخلفاء الراشدين وجاهر
 الصحابة رضي الله عنهم ومادل عليه الخبر أن هو القول القديم وهو أن كان شاذ في المذهب فهو قوي في الدليل
 وقد احتاره جماعة من محققي أصحابنا المحدثين وأما من اعتقد رجحانه اه وقد ترقى الإمام أحمد بن لحم الجوزور
 وغيره وهذا الحديث من النجاشيين وفيه التحديث والأخبار والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في الاطعمة
 ومسلم وأبو داود في الطهارة وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) المصري نسبته إلى جده لشهرته به
 وأبو عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن فضيل) بضم العين ابن خالد الأيلي المصري (عن ابن
 شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (أن أبا عبد الله أخبره أنه رأى
 رسول الله) وفي رواية أبي ذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يجتري) بالحاء المهملة وبالزاي المشددة أي
 يقطع (من كفت شاة) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الاطعمة من
 طريق معمر عن الزهري يأكل منها (فدعي) بضم الدال (إلى الصلاة) وفي حديث التميمي عن أم سلمة رضي
 الله عنها أن الذي دعاه إلى الصلاة بلال رضي الله عنه (فألقى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد
 في الاطعمة عن أبي اليان عن شعب عن الزهري فألقاها أو السكين (فملى) ولا بن صاكر وصلى (ولم يتوضأ)
 زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليان في آخر الحديث قال الزهري فذهبت تلك أي

في الناس ثم أخبر رجال من اصحابه صلى الله عليه وسلم رؤساء من ائمة اهل البيت صلى الله عليه وسلم قال
 في هذا الحديث انما كانت النار في مكان الزهري يرى ان الامر بالوضوء مما استعملوا من الايام
 الايام السابقة واعترض عليه بحديث جابر السابق قرياً قال كان آخر الامر من دخول الله صلى الله عليه
 وسلم ترك الوضوء مما استعملوا لكن قال ابو داود وغيره ان المراد بالامر هنا الثاني والقصة لا ما قبل النهي
 وان هذا اللفظ مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
 منها ثم يوضأ وصلى الظهر ثم اكل منها صلى العصر ولم يوضأ ففعل أن تكون هذه القصة وقعت قبل الامر
 بالوضوء مما استعملوا النار وأن وضوءه لصلاة الظهر كان من حدث لا بسبب الاكل من الشاة قال الاستاذ
 النووي كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على أنه لا وضوء مما استعملوا النار
 الا ما ذكر من علم الاكل في الفتح وقال المهلب كانوا في الجاهلية قد افوا قلة التلطيف فأمروا بالوضوء
 مما استعملوا النار فلما تقررت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تغير اهل المساجد واستنبط من هذا
 الحديث جواز قطع اللحم بالسكين ورواه الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مديون وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة وليس لعمر بن ابي ربيعة رواية في هذا الكتاب الا هذا والحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف
 الحديث أيضاً في الصلاة والجهاد والاطعمة والنساء في الولعة وابن ماجه في الطهارة * (باب من مضى من
 السويق) بعدا كله (ولم يوضأ) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا ما مات)
 الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجمة في السابق وفتح المثناة
 التحتية والسين المهملة في اللاحق (ولي بن حارثة بن سويد بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الواو ووضم
 نون الهمزة والواو (المدني صحابي) تهديد أحدا وما بعدها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه
 سوى بشير بن يسار (اخبرنا) خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر غير منصرف للعلية والتأنيث
 وصحبت باسم رجل من العماليق اسمه خيبر نزلها (حق اذا كانوا) الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
 عنهم (بالصباح) بالذ (وهي أدنى) أي أسفل (خيبر) وطرفها مما يلي المدينة وعند المؤلف في الاطعمة وهي
 على راحة من خيبر (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم وللعمرى نزل فصلى (العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد
 وهو ما يؤكل في السفر (لم يؤت الا بالسويق فأمر) عليه الصلاة والسلام (به) أي بالسويق (فترى) بضم
 المثناة مبنيا للمفعول ويجوز تخفيف الراء أي بل بالما لما لحقه من اليبس (فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 منه (واكلنا) منه زاد في رواية سليمان الاعمى ان شاء الله وشربنا وفي الجهاد من رواية عبد الوهاب فلكنا
 ماكلنا وشربنا أي من الماء أو من مائع السويق (ثم قام الى) صلاة (المغرب فصلى) قبل الدخول في الصلاة
 (ومضنا) كذلك (ثم صلى ولم يوضأ) بسبب اكل السويق وفائدة المضضة منه وان كان لا دسم له لانه يخبس
 بقايا بين الاسنان ونواحي الفم فيشغل بيلعه عن امر الصلاة وهذا يدل على استحباب المضضة بعد الطعام *
 ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم اجملاء فقها كبار مديون الاشخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
 والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في موضعين من كتاب الطهارة وموضعين في الاطعمة
 وفي المغازي والجهاد وأخرجه النساء في الطهارة والولعة وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حدثنا
 (اصبح) بالفتح المجمة ابن الفرج (قال اخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالتوحيد (عمر) بفتح العين أي
 ابن الحارث كما في رواية ابن عساكر (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو ابن عبد الله بن الاشج (عن كريب)
 بضم الكاف مصغرا أيضا ابن أبي سلمة الهاشمي - ولا هم المدني - أبي رشدين - مولى ابن عباس رضي الله عنهما
 (عن) امة المؤمنين (يموت) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اكل عندها كفتا) أي لحم كفت (ثم
 صلى ولم يوضأ) أي لم يجعل ناقض للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا ان وضوءه هنا
 من يلم الناس فيه وان نسخة القري يرى التي بخطه تقديمه الى الباب السابق ولم يذكر فيه المضضة المترجم بها الشارة
 الى جواز بيان تركها وان كان المأ كول دسما يحتاج الى المضضة منه * والحديث من السداسات وفيه اسمان
 حم غران وهما تابعيان وفي رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مديون وفيه الاخبار بالجمع والافراد والتحديث
 والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة * هذا (باب) بالتونين (هل يفيض) بضم الباء وفتح الميم الاولى وكسر
 الثانية واللام الاولى - يفيض من يده مائة فوقيه بعد التسمية وفتح الميم (من النبي) اذا شربه * وبالسند قال

(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (وعقوبة) بضم القاف وقد فتح المنة والقوسية والموحدة ابن سفيان ويحيى الثقفي قالا حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم أول السابغ وفتحه في اللام حق (ابن عتبة) بضم العين وسكون تاليه (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبننا) زاد مسلم ثم دعا بماء (فمضض وقال انه) اي اللبن (دسما) بفتحين منصوبا بدم ان وهو يمان لعلة المضضة من اللبن والدم ما يظهر على اللين من الدهن ويقاس عليه استحباب المضضة من كل ماله دم ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصرى بالميم وهو يحيى بن عبد الله بن بكير والليث وعقيل وبلغى وهو عقبة ومدنى وهو ابن شهاب وعبيد الله وهو أحد الاحاديث التي اتفق الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى على اخراجها عن شيخ واحد وهو عقبة وفيه الحديث والعنفة وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) اي تابع عقبه (يونس) بن يزيد وحديثه موصول عند مسلم (و) كذا تابع عقبه (صالح بن كيسان) وحديثه موصول عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن ابن شهاب) (الزهرى) وكذا تابعه الاوزاعى كما أخرجه المؤلف في الاطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب السكر رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم بلفظ مضمضوا من اللبن فذكره بصفة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعى رحمته الله عن ابن عباس راوى الحديث انه شرب لبننا فمضض ثم قال لولا ان مضض ما باليث وحديث أبي داود انه عليه الصلاة والسلام شرب لبننا فلم تضمض ولم يتوضأ واسناده حسن هذا (باب حكم (الوضوء من النوم) الكثير والقليل (و) (باب من لم يرمن النعسة والنعستين) تثنية نعسة على وزن فعله مرة من النعس من نفس بفتح العين بفتح من باب نصر نصر (او الخفقة وضوءا) من خفق بفتح الفاء يخفق خفقة اذا حرل رأسه وهو ناعس او الخفقة النعسة فلو زادت الخفقة على الواحدة او النعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون ناعما استغفر فا آية النوم الرؤيا وآية النعاس سماع كلام الحاضرين وان لم يفهمه و به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام) اي ابن عروة كما للأصبلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلى) جعله اسمية في موضع الحال (فليرقد) اي فليمن احتياطا لانه علل بأمر يحمّل كما سأى ان شاء الله تعالى ولان سأى من طريق أبوب عن هشام فلينصرف اي بعد ان يتم صلاته لانه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا لما هلب حيث جاءه على ظاهره (حتى يذهب عنه النوم) فالنعاس سبب للتوم أو سبب للامر بالنوم (فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر) اي يريد ان يستغفر (فيسب نفسه) اي يدعو عليها والفناء عاطفة على يستغفر وفي بعض الاصول يسب بدونها جاءه خالية ويسب بالنصب جوابا للعلل والرفع عظافى يستغفر وجعل ابن أبي بجرة عله النهى خشية ان يوافق ساعة اجابة والترجى في لعل عائد الى المصلى لا الى التكلم به اي لا يدري استغفر أم سأب مترجيا للاستغفار وهو في الواقع بصد ذلك وغير بين لفظي النعاس فقال في الاول نفس بلفظ الماضى وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيهها على انه لا يكنى تجدد ادنى نعاس وتقصيه في الحال بل لا بدن من ثبوته بحيث يفضى الى عدم درايته بما يقول وعدم عله بما يقرأ فان قلت هل بين قوله نفس وهو يصلى وهو ناعس فرقا أجيب بأن الحال قيد وفضله والقصدي الكلام ماله القيد في الاول لاشك ان النعاس هو عله الامر بالرقاد لا الصلاة فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي الثاني الصلاة عله الاستغفار اذا تقدير الكلام فان احدكم اذا صلى وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيين هو الفرق بين ضرب فانما وقام ضارب افان الاول يحمّل قياما بلا ضرب والثاني ضربا بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحادث فتقل ابن المنذر وغيره عن بعض الصحابه والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وبه قال الشافعى والحسن والمزنى وغيرهم انه في ذاته ينقض الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيئة لعموم حديث صفوان بن مسال رضي الله عنه المروى في صحیح ابن خزيمة لذفيه الامن خافط أو بول أو نوم فشوى ينهاى الحكم وقال آخرون بالتانى حديث أبي داود وغيره العبان وكا السنه فن نام فليتوضأ واختلف هو لا فهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهرى ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى في احدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الانوم يمكن مقعدته من مقر مظنا ينقض لحديث أنس رضي الله عنه المروى عند مسلم ان الصحابه ترضی الله عنه كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وجعل على نوم

الممكن جمعا بين الاحاديث ولا يمكن لمن نام على قضاء ملصقا مقعده بقره ولا لمن نام محتبيا وهو من يل بحديثه لا تطبق الياء على مقره على ما نقله في الشرح الصغير عن الروائي وقال الاذري "انه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردي خلافا واختار انه ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر الى انه ممكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزالت الياء او احدها عن الارض فان زالت قبل الالتباء انتقض وضوءه او بعده او معه ولم يدر أجمما سبق فلا لأن الاصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده ام لا وهذا مذهب الاستاذ الشافعي وأبي حنيفة رحمه الله ورضي عنهما وقال مالك رحمه الله ورضي عنه ان طال نقض والا فلا وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وابن عمر ومكحول رضي الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل يجنون او انغماء أو سكر لان ذلك يبلغ في الذهول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى * ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الاشيج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان (قال حدثنا ايوب) السخني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس) اي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذ انص في الصلاة) بمحذوف الفاعل للعلم به وفي رواية الاصيلي وابن عساكر اذ انص أحدكم في الصلاة (فليتم) أي فليجتز في الصلاة وتتمها وينم (حتى يعلم ما يقرأ) أي الذي يقرؤه ولا يقال انما هذا في صلاة الليل لان الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فهمان التطويل ماوجب ذلك لا نأقول العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيعمل به أيضا في الفرائض ان وقع ما من بقاء الوقت * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تالبي عن تالبي والتحديث والعنونة وأخرجه النسائي في الطهارة * (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريائي (قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن عمرو بن عامر) بالواو الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت انس) وللاصيلي انس بن مالك (ح) اشارة الى التحويل او الحائل الى صح الى الحديث كما مر البحث فيه قال اي المؤلف رحمه الله تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن عامر) الانصاري (عن انس) وللاصيلي انس بن مالك رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة) مفروضة من الاوقات الخمسة ولقطة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذكور في الباب يدل على أن المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب والالما كان وسعه ولا غيره أن يخافه ولأن الاصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل انه كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة أي المروي في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد وأن عمر رضي الله عنه سأله فقال عمد افعلته وتعبت بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فانه كان في خبره وهي قبل الفتح بزمان انتهى (قلت كيف كنتم تصنعون) القائل قلت عمرو بن عامر والخطاب للحضبة رضي الله عنهم (قال) انس رضي الله عنه (يجزئ) يضم اوله من اجزاء اي يكفي (احدنا الوضوء) بالرفع فاعل واحدنا منصوب مفعول يجزئ (ما لم يحدث) وعند ابن ماجه وكنا نحن صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور أن الوضوء لا يجب الا من حدث وذبت طائفة الى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو مقتضى الآية لأن الامر فيها معلق بالقيام الى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وان لم يحدث لكن اجاب جارا الله في كشافه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للحدثين أو أن الامر للتدب ومنع أن يحمل عليهم ما على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على محبيه لكن مذهبنا انه يحمل عليهم ما يخص بعض الظاهرية والشيعة وجوبه لكل صلاة بالمقيمين دون المسافرين وذهب ابراهيم النخعي الى انه لا يصلي بوضوء واحد أكثر من خمس صلوات * وهذا الحديث من السداسيات ورواه ماين فريابي وكوفي وبصري وللمؤلف فيه سندان في الاوّل التحديث بالجمع والعنونة وفي الثاني بصيغه الجمع والافراد والعنونة وفائدة اتيانه بالسندين مع ان الاوّل عال لأن بين المؤلف وبين سفيان فيه رجل والثاني نازل لأن بينهما فيه اثنان أن سفيان مدلس وعنونة المدلس لا يمحج بها الا أن ثبت سماعه بطريق آخر ففي السند الثاني أن سفيان قال حدثني عمرو وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الجاء (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (سليمان بن يحيى) بن
بلال كذا في رواية عط (قال حدثني) ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد
(بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الجيم في السابق وبفتح المثناة التحتية والسين المهملة في اللاحق (قال
أخبرني) بالافراد (سويد بن الثعمان) بضم السين وفتح الواو والواو المدني (قال خر جناح رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام خير حتى إذا كنا بالصهباء) وهي ادنى خيبر (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فأكلنا وشربنا) من الماء أو من مانع السويق (ثم قام النبي صلى
الله عليه وسلم الى) صلاة (المغرب فمض) من السويق (ثم صلى لنا) ولا بن ذر عن السقلي وصلى لنا (المغرب
ولم يتوضأ) والجمع بين حديثي الباب أن فعلة صلى الله عليه وسلم الاول كان غالب احواله لكونه الافضل وفعلة
الثاني لبيان الجواز * وهذا الحديث من التماسيات وفيه التصديق بالجمع والافراد وليس له مؤلف حديث
لسويد بن الثعمان الا هذا وقد أخرجه في مواضع كإثر النبي عليه في باب من مضى من السويق * هذا
(باب) بالتونين كافي القرع (من الكثار) التي وعد من اجتنبها بالمغفرة (ان لا يستمر من بوله) والكبار جمع
كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والقرار من الزحف
ويأتي تمام مباحثها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة الكوفي) (قال حدثنا جابر) هو
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) أي ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة (عن ابن
عباس) رضي الله عنهما انه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط) أي بستان من التخل عليه جدار (من
حيطان المدينة او مكة) شك جبري وعنده المؤلف في الادب المفرد من حيطان المدينة بالجزم من غير شك ويؤيده
رواية الدارقطني في افراده من حديث جابر أن الحائط كان لأم مبشر الانصارية رضي الله عنها لان حائطها
كان بالمدينة وفي رواية الاشمس مز بقبرين (فسمع صوت انسانين) حال كونهما (يعذبان) حال كونهما
(في قبورهما) عبر بالجمع في موضع التنبيه لان استعمالها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف
الى المثنى اذا كان جزءا ماضيا اليه يسوغ فيه الافراد نحو كات رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صفت
قلوبكم وان كان غير جرته فالأكثر مجيئه بلفظ التنبيه نحو حصل الزيدان سبيقيهما وان أمن اللبس جاز جعل
المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد تجتمع التنبيه والجمع في نحو ظهرهما مثل ظهور الترسين قاله ابن
مالك ولم يعرف اسم القبورين ولا احدهما فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسمهما مقصدا للستر
عليهما وخوفا من الاقتضاح على عادة ستره وشفقته على امته صلى الله عليه وسلم واسماهما ليحترز غيرهما عن
مباشرة ما باشره وأبهمهما الراوي عبد الماسر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان) أي صاحبا القبرين
(وما يعذبان في كبير) تركه عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) انه كبير من جهة المعصية ويحتمل انه عليه
الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فادعى اليه في الحال بأنه كبير فاستدل وقال بغوي وغيره ووجه ابن
دقيق العيد وغيره انه ليس بكبير في مشقة الاحتراز أي كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي
الموجبة للعذاب وما فيه وعيد شديد وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذابا
شديدا في ذنب حين (كان احدهما لا يستمر من بوله) بمثنائين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة من
الاستنار أي لا يجعل بينه وبين بوله سترة أي لا يتحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الاشمس
يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء من التزهد وهو الابعاد ولا يقال ان معنى لا يستتر يكشف عورته لانه يلزم
منه أن يجرد كشف العورة سبب للعذاب المذكور لا اعتبار البول فيترتب العذاب على مجرد الكشف وليس
كذلك بل الاقرب حمله على المجاز ويكون المراد بالاستنار التزهد عن البول والتوقي منه اما بعدم ملاسته واما
بالاحتراز عن مفسدة تتعلق به كاتقاض الطهارة وعبء عن التوقي بالاستنار مجازا ووجه العلاقة بينهما أن
المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبيه بالبعد عن ملاسة البول وانما خرج المجاز وان كان الاصل
الحقيقة لان الحديث يدل على أن للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث
المصرح بهذه الخصوصية اولى وأيضا فان لفظة من لما اضيفت الى البول وهي لا ابتداء الغاية حقيقة أو ما يرجع
الى معنى ابتداء الغاية مجازا تقتضي نسبة الاستنار الذي عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى ان ابتداء سبب
عذابه من البول واذا حمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عساكر لا يستتر ببوله ساكنة

من الاستبراء أي لا يستفرغ جهده بعد فرغ منه وهو يدل على وجوب الاستجماء لانه لما عذب على استغفائه
بفسله وعدم الترتب منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه حقيق بالعذاب (وكان الآخر يعني
بالنمعة) فعبارة من ثم الحديث تنبئة اذا نقله عن المتكلم به الى غيره وهي حرام بالاجماع اذا قصد بها الافساد بين
المسلمين وسبب كونها كبيرتين أن عدم الترتب من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شك والمنتهى
بالنمعة من السعي بالفساد وهو من أقيع القبايح ويجب عن استشكل كون النعمة من الصفات بأن الاصرار
عليها المفهوم هنا من التعبير بكان مقتضية له بصير حكمها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد
ووقع في حديث أبي بكر عند الامام احمد والطبراني باسناد صحيح بعد بان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان
الا في القبيحة والبول بأداة المحصر وهي تنقي كونها ما كافرين لان الكافرين عذب على ترك احكام المسلمين فانه
يعذب مع ذلك على الكفر بخلاف وبذلك جزم العلامة بن العطار وقال لا يجوز أن يقال انهما كانا كافرين
لانهم لو كانا كافرين لم يدع لهما تخفيف العذاب عنهما ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
البول والنمعة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه غرض ما يقع في القيامة من العقاب
والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق
الله عز وجل الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه مقدمات هذين الحقيقتين ووسايلهما
مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النعمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا)
صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد التل وهي التي ليس عليها ورق فألقى بها (فكسرها كسرتين) بكسر
الكاف ثنية كسرة وهي القطعة من الشيء المكسور وقد تبين من رواية الاعمش الاتية ان شاء الله تعالى انها
كانت نصفاً وفي رواية جرير عنه بالتين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفي الرواية
الاتية فغرزوه واستلزم الوضع دون العكس (فقبل له يارسول الله) ولا بن عباس كرفيل يارسول الله (لم فعلت
هذا) لم يعين السائل من العصاة (قال صلى الله عليه وسلم لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أي العذاب وهما
لعله ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلتها لانها في حكم جملة الاشتمالها على مسند ومسند اليه ويحتمل أن تكون
زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة فله ابن مالك ويقوى الاحتمال الثاني حذف أن في الرواية
الاتية حيث قال لعله يخفف (عنهما) أي المعذبين (مأم تيسا) بالمشاة القوقية بالتأنيث باعتبار عود الضمير فيه
الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم يعلم وقد تكسر وهي لغة شاذة وفي رواية الكشميتي إلا أن تيسا بحرف
الاستفناء وللمسقى الى أن ييسا بالي التي للغاية والمثناة التحية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لان
الكسرتين هما العودان ومصدرية زمانية أي مدة دوامهما الى زمن اليبس المحتمل تأنيته بالوحى كما قاله
المازري لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحى لما أتى بحرف التريجي وأجيب بأن لعل هنا للتعليل وأنه
يشفع لهما في التخفيف هذه المدة كما صرح به في حديث جابر على أن القصة واحدة كما رجحه النووي وفيه
نظر لما في حديث أبي بكر عند الامام احمد والطبراني انه الذي أتى بالجريدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
الذي قطع الغصنين فدل ذلك على المغيرة ويؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالذينة وكان معه عليه الصلاة
والسلام جماعة وقصة جابر كانت في السفر وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده فظهر التباين بين حديث ابن
عباس وحديث جابر بل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المروي في صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة
ولفظه انه صلى الله عليه وسلم مر بقبر فوقف فقال اتوني بجريدتين فجعل احدهما عند رأسه والاخرى عند
رجليه وبأنى مر بذلك ان شاء الله تعالى في باب وضع الجريدة على القبر من كتاب الجنائز ورواه هذا الحديث
الخمس مابين كوفي ودارمي ومكي وفيه التصديق والعنفه وأخرجه المؤلف هنا عن جرير عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاتية عن الاعمش كسلم عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
فأسقط المؤلف طاوسا الثابت في الثانية من الاولى فانه قد عليه الدارقطني ذلك كما سيأتي مع الجواب عنه
في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث ايضا في الطهارة في موضعين وفي الجنائز والادب
والحج ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الطهارة ولذا التماس فيهما ايضا وفي التفسير والجنائز
(باب ما جاء في الحديث في) حكم (غسل البول) من الانسان فأل فيه لاه هذا الخارج (وقال النبي صلى
الله عليه وسلم) في الحديث السابق (لصاحب القبر كان لا يستتر) بالثنتين ولا بن عباس كرا لا يستبرئ بالوحدة بعد

المثناة (من بوله ولم يذ كرسوى بول الناس) اخذ المؤلف ههنا من اضافة البول اليه وحشد فتكون رواية
 لا يستمر من البول بمجولة على ذلك من باب حل المطلق على المقيد وعلى هذا قالوا قول نجاسة البول خاص ببول
 الناس وليس عامافي بول جميع الحيوان نعم للقائلين بعموم النجاسة فيه دلائل أخر كالقائلين بطهارة بول
 المأكول واللام في قوله لصاحب التعليل او بمعنى عن كاذره ابن الحارث في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان
 خيرا الآية * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت أخبرنا
 (احماد بن ابراهيم) هو بن عليه وليس هو أخا يعقوب (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء على
 المشهور وعن القاسمي ضمها وهو شاذ مردود التعمي الغبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد
 ايضا (عطاء بن أبي ميمونة) ابو معاذ البصري مولى انس (عن انس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي)
 ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذا تبرز) بنشديد الراء اى خرج الى البراز بفتح
 الموحدة وهو اسم للقضاء الواسع فكأنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون
 في الامكنة الخالية من الناس (لحاجته) أى لاجلها (أتيت به ماء يغسل به) ذكره المقدس بفتح المثناة التحتية
 وسكون الفين المجمة وكسر السين وحذف المفعول لظهوره اوللا استحياء عن ذكره ولا بوى ذر فيغتسل بمثناة
 فوقية بين الغين والسين ولا بن عسا كر فتغسل بفتح المثناة فوقية وفتح الغين وتشد يد السين المفتوحة يقال
 تغسل تغسل تغسلا من التكاف والتشديد في الامر وقد استدل المؤلف بهذا الحديث هنا على غسل البول
 وهو أعم من الاستدلال به على الاستنجاء وغيره فلا تكرر فيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحجر فيستدل به على
 وجوب غسل ما اتشعر على المحل * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه التجديث بصيغة
 الافراد والجمع والاختلاف والعنفه وأخرجه المؤلف ايضا في الطهارة والصلوة ومسلم وأبو داود والنسائي
 في الطهارة والله اعلم * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) ولا بوى ذر حدثني (محمد بن
 المنني) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون البصري (قال حدثنا محمد بن خازم) بالهاء المجمة والزاي اومهاوية
 الضري الكوفي حفظ الناس لحديث الاعمش المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان
 ابن مهران الكوفي الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جهم (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى
 الله عنهما (قال مزا النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان) أسند العذاب الى القبرين من باب ذكر
 المحل وارادة الحال (وما يعذبان في كبير) يشق الاحتراز عنه وان كان كبيرافى المعصية (أما أحدهما فكان
 لا يستمر من البول) من الاستمرار وهو يعنى التنزه منه المروى في مسلم وسنن أبي داود ولا بن عسا كر لا يستبرئ
 بالموحدة من الاستبراء (وأما الآخر) من المقبورين (فكان يمشي بالنميمة) بقصد الاضرار فأما ما اقتضى فعل
 مصلحة او تركه فمفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير مجزئه وانما صار كبيرافى المواظبة عليه ويرشد الى ذلك
 السياق فانه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على تجدد ذلك منه واستمراره عليه للاثبات بصيغة المضارعة بعد
 كان كما أشير اليه فيما سبق (ثم أخذ) صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فشققها نصفين فغرز) وفي رواية وكيع
 في الادب المفرد فغرس بالسين وهو بمعنى واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم (بارسول
 الله لم فعلت) زاد ابو الوقت والاصمبلى وابن عسا كر هذا وهى ساقطة عند المسقلى والسرخسى (قال) عليه
 الصلاة والسلام (لعله يحصف) بفتح الفاء الاولى المشددة (عنهما) العذاب (مالم يبيسا) بالتذكير والتأنيث
 كما مر * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومكي ومدني وفيه التعديت والعنفه ووقع يذنه
 وبين السابق اختلاف لانه هناك عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس وهشام بن الاعمش عن مجاهد عن
 طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني اخرجه مسلم وباقي الاثمة الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه
 ابو داود والنسائي من الوجه الاول وانتقد الدارقطني على المؤلف اسقاط طاوس من السند الاقل وقال
 الترمذي بعد أن اخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح بمعنى التضمن للزيادة
 انتهى وأجيب بأن مجاهدا غير مدلس وسماه عن ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتقن
 من الاعمش مع أن الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيف ما دار دار على ثقة والاسناد كيف ما دار كلن
 متصلا فالخاصل أن اخراج المؤلف له من هذين الطريقين صحيح لانه يحتمل أن مجاهدا سمعه تارة عن ابن عباس

ورواه عن طلوس (قال ابن المنني) وللأصملي وابن عاصم كروا محمد بن المنني (وحدثنا)
 يواو العلف على قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهد أمثله) صرح بإجماع
 الأعمش عن مجاهد ومن ثم ذكر المؤلف هذا الإسناد لان الأول معنعن والأعمش مدلس وعننة المدلس غير
 مقبولة إلا أن علم سماعه وقد وصل أبو نعيم هذا في مسخره من طريق محمد بن المنني عن وكيع وأبي معاوية جميعا
 عن الأعمش وعبرنا بقال رعاية للفرق بينه وبين حدثني فإن قال أحط رتبة (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 والناس) بالتر عطف على المضاف إليه أي وترك الناس (الأعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي
 وبال فيه فلم يعترض له أحد بإشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد) النبوي واللام في الأعرابي
 للغة الذهب والأعرابي واحد الأعراب وهم من سكن البادية عربا كان أو عجميا وبالسند إلى المؤلف قال
 حدثنا موسى بن إسماعيل (التبوذكي) البصري ولا بن عساكر باسقاط لفظ ابن إسماعيل (قال حدثنا همام)
 هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المحجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة
 (قال أخبرنا) ولا بن عساكر (الاصملي) حدثنا (إسحاق) بن عبد الله بن أبي طهمة الأنصاري (عن انس) هو ابن
 مالك رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي البصر (اعرابيا يبول) أي باثلا (في المسجد) فزجوه
 الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي اتركوا الأعرابي وهو الأقرع بن حابس فيما حكاه أبو بكر
 التاريخي - وأذوا نحو بصرة الباني فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تخييس بدنه أو ثوبه
 أو مواضع أخرى من المسجد أو يقطعه فيستضربه (حتى إذا فرغ) أي من بوله كما للأصملي - وهذا من كلام انس
 وحتى للغاية أي فتركوه إلى ان فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (بما) أي طلبه (فصبه عليه)
 أي امر بصبه عليه وللأصملي - فصب بجم حذف ضمير المفعول واستدل به على ان الأرض اذا نتجست تطهر بصب الماء
 عليها أي قدر ما يغمرها حتى تستلك فيه وقيل ان كانت صلبة بضم الصاد واسكان اللام يصب عليها من الماء
 سبعة أمثاله ونقل ذلك عن الشامي رضي الله عنه من غير تقييد بصلابة قبل ولعله أخذه من نسبة بول الأعرابي
 في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى إلى الذنوب المصوب عليه وان كانت الأرض رخوة تحفر
 إلى ما وصلت إليه النداة وينقل التراب بناء على أن الغسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل
 رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه وأهريقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الأرض حتى تحفر إلى الموضع الذي وصلت إليه النداة
 وينقل التراب وقبل بشرط في تطهير الأرض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا
 والظاهر هو الأول لحديث الباب ولحقه اذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فيها بقطع التراب وأما
 الحديث السابق الدال على قلعه فضعيف لان اسناده غير متصل لأن ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي الحديث أيضا من الفقه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لم يكن ذلك منه عنادا
 ولا سيما ان كان ممن يحتاج إلى استتلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قريبا ان شاء الله سبحانه وتعالى ورواته
 الأربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الباب التالي وفي الأدب
 ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم (باب) حكم (صب الماء على البول
 في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد وبه قال (حدثنا أبو البنان) الحسك بن نافع (قال أخبرنا شعيب)
 ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بصغير الابن وتكبير
 الاب (ابن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (ان أبا هريرة) رضي الله عنه
 (قال قام أعرابي فقال) أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولا يذرف في المسجد فقال (فتناوله الناس)
 بالسنتهم لا يديهم وفي رواية انس الآتية فزجره الناس ولمسلم فقال الصحابة معه وللبيهقي من طريق عبدان
 شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا النسائي من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه)
 يبول زاد الدارقطني في رواية له عسى أن يكون من أهل الجنة (وهريش) وعنده في الأدب وأهريقوا (على بوله
 سجلا من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملاهي ماء لا فارغة أو الدلو الواسعة (أوذ نوبان ماء) بفتح النون
 الجنب الدلو الملاهي لا فارغة أو العظيمة وجئت فعل الترادف أو الشك من الراوي والأفهي للتخيير (فأعابهم)

حال كونكم (ميسرين ولم يمشوا) حال كونكم (ميسرين) ٢ كذا السابق حتى ضده فيها على المبالغة في الميسر
 وأسند البعث الى العصاة رضي الله عنهم على طريق المجاز لانه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة فكيف
 لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا بعث بعثه
 الى جهة من الجهات يشول يسر واولا تعسروا وفي قوله انما بعثتم ميسرين اشارة الى تضعيف وجوب جفر
 الارض اذ لو وجب زال معنى التيسر وصاروا معسرين ورواه الخمسة ما بين حمص ومدي وبصري وفيه
 التحديث بالجمع والاخبار به وبالوحد والضعف وأما قوله اخبرني عبيد الله فرواه كذلك اكثر الرواة عن
 الزهري ورواه سفيان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عبيد الله وتابعه سفيان بن حسين قال في الفتح
 فالظاهر ان الروايتين صحيحتان وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبد الله العتكي
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا بلفظ جاء اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفني حاجته قام الى ناحية المسجد فبال فصاح به الناس فكفهم عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صبروا عليه دلوا من ماء وفي بعض الاصول هنا علامة التحويل من سند الى سند آخر
 وفي فرع اليونانية بدله (باب بالتثنية) يهريق الماء على البول بفتح الهاء وسقط الباب والترجمة في رواية
 الاصيلي والهروي وابن عساكر (وحدثنا) ابو العطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقطت من رواية
 كريمة وفي الفرع ثبوته للاصيلي وابن عساكر (خالد) هو ابن مخلد كلالاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر وهو بفتح
 الميم وسكون الخاء المججمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللأصيلي وأبي الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى
 ابن سعيد) الانصاري انه (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء اعرابي فبال في طائفة المسجد) أي
 في طائفة من ارضه (فجزه الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراس من نجاسة كان مقررا عندهم (فنهاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الراجحة وهي دفع اعظم المفسدين باحتمال ايسرها وتخصيل اعظم
 المصلتين بترك ايسرها (فما قفني) الاعرابي (بوجه امر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء) بفتح الذال
 المججمة الدلو المملوء ماء أو العطية (فأهريق) بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضما كذا في اليونانية
 ولا يذفرهريق بضم الهاء (عليه) أي على البول وهذا يدل على أن الارض المتنجسة لا يظهرها الا الماء
 لا الخفاف بالريح أو الشمس لانه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل ولهذا لا يجوز
 التيمم بها وقال الخفية غير زفر منهم اذا أصابت الارض نجاسة خفت بالشمس وذهب اثرها جازت الصلاة على
 مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام زكاة الارض يسها ولا دلالة هنا على نفي غير الماء لان الواجب هو الازالة
 والماء مزيل بطبيعته فيقاس عليه كل ما كان مزيل لوجود الجامع قالوا وانما لا يجوز التيمم به لان طهارة المصعيد
 ثبتت شرط انص الكتاب فلا تنأى عما ثبت بالحديث انتهى وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الارض
 طاهرة لان الماء المصوب لا بد أن يذفع عند وقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه البول مما يجاوره فلو لا
 أن الغسالة طاهرة لكان الصب ناشرا للنجاسة وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض
 أو غيرها لكان الخناب له فرقوا بين الارض وغيرها والله اعلم (باب) حكم (بول الصبيان) بكسر الصاد ويجوز
 ضمها جمع صبي قاله البرماوي والحاظ ابن حجر وبعقبه العيني فقال لا يقال في الضم الاصبيان بالواو وقد وهم
 هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المادّة الواوية والمادّة اليابسة قال واصل الصبيان بالكسر صبيان لان المادّة
 واوية فقلت الواو لا تنكسر ما قبلها انتهى قلت وفيما قاله نظر فان الذي قاله ابن حجر موافق لما قاله امام عصره
 في لسان العرب المجد الشيرازي في قاموسه وعبارته الصبي من لم يطمع وجعه اصيبة واصب وصبوة وصيبة
 وصبيان وصبيان وتضم هذه الثلاثة انتهى وهو يرد على العيني كما ترى وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام
 رضي الله عنهما (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (انها قالت أتني) بضم الهمزة وكسر المشددة الفوقية
 ولا بن عساكر هن عائشة أم المؤمنين قالت أتني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الذي لم يأكل ولم
 يشرب غير اللبن لثقتي وهو ابن أم قيس المذكورة بعدد أو الحسن بن علي رضي الله عنهما وأخوه الحسين رضي

الله عنه كافي الاوسط للطبراني (قيل على نوبه) أي نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فدعا بما فأنجعه اياه) يعني
 حمزة فأنجعه واستكان المناة القوية وفتح الموحدة أي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم البول الذي على الثوب الماء
 بصبه عليه حتى غمره من غير سيلان كما يدل عليه قوله الا في قريسا ان شاء الله تعالى ولم يغسله واكتفى بذلك لان
 النجاسة مخففة وشمل قولي كما تضمنت يا كل غير اللبنين الا دمي وغيره وهو متجه كافي المهمات وظاهره انه لا فرق
 بين النجس وغيره وأما قول الزركشي لو شرب لبننا نجسا أو متنجسا فينبني وجوب غسل بوله كما لو شرب السخلة لبننا
 نجسا يحكم بنجاسة انجسها وكذا الجلالة فانه مردود بان استحالة ما في الجوف تغيير حكمه الذي كان بدليل قول
 الجمهور بطهارة لحم جدي ارتضع كلبه أو نحوها فثبت لحمه على لبنها وبعدهم تسبيح المخرج فيما لو اكل لحم كلب
 وان وجب تسبيح القم وما قاس عليه لم يذكره الاثمة كما اعترف هو به في أثناء كلامه وهو موعود لان الانفة
 لبن جامد لم يخرج من الجوف كما ذكره الامام والروائي وغيرهما فهي مستحيلة في الجوف وقد عرف أن الحكم
 يتغير بالاستحالة والجلالة لحمها ولبنها طاهران كما صححه النووي كالجمهور ورواه الرافعي عنهم وان صحح في المحزر
 خلافه قاله في شرح التنقيح * وهذا الحديث من الحمايات وفيه التحديث والاخبار والعنفه وأخرجه النسائي
 في الطهارة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الاثمة (عن ابن شهاب) (الزهرى
 عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود رضى الله عنه (عن أم قيس) بفتح القاف
 وسكون المنة المناة الضحية وذكرها الذهبي في تجريد في الكنى ولم يذكر لها اسما وعند ابن عبد البر اسما بجماعة
 بالجيم وبالذال المجعة وعند السهيلي أمية (بنت) ولابي الوقت والاصيلي ابنة (محسن) بكسر الميم وسكون الحاء
 وفتح الصاد المهمة ابن آخره نون وهي اخت عكاشة بن محسن وهي من السابقات المعمرات ولها في البخاري
 حديثان (أنتا ابن لها) ذكر (صغير) بالجر صفة ابن كقوله (لم يأكل الطعام) لعدم قدرته على مضغه ودفعه
 لمعدته (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره) بكسر الحاء وفتحها
 وسكون الجيم (قيل على نوبه) أي نوب النبي صلى الله عليه وسلم (فدعا بما فأنجعه) أي رشه بما معه وغلبه من غير
 سيلان كما يدل عليه قوله (ولم يغسله) لانه لم يبلغ الاسالة وقد ادعى الاصيلي أن قوله ولم يغسله من كلام ابن شهاب
 ليس من المرفوع والفا آن الاربعة في قوله فاجلسه فبال فدعا بما فأنجعه للعطف بين الكلام بمعنى التعقيب
 ومراده بالصغير هنا الرضيع بدليل قوله لم يأكل وعبر بالابن دون الولد لان الابن لا يطلق الاعلى الذي بخلاف
 الولد فانه يطلق عليه ما والحكم المذكور انما هو للذكر لاله ولا بد في بولها من الغسل على الاصل وقد روى ابن
 خزيمة والحاكم وصححه بغسل من بول الجارية وبرش من بول الفلام وفرق بينهما بأن الالتفاف يحمل
 الصبي أكثر تخفف في بوله وبأنه أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها به ولأن بولها بسبب استيلاء
 الرطوبة والبرودة على مزاجها اغلظ واثن ومثلها الخنثى كما حرم به في الجموع ونقله في الروضة عن البغوي
 وأفهم قوله لم يأكل الطعام انه لا يمنع النضج تحنيكه بتروخوه ولا تناوله السفوف ونحوه للاصلاح وعن قال
 بالفرق على ابن أبي طالب وعطاء بن ابي رباح والحسن واحمد بن حنبل وابن راهويه وابن وهب من المالكية
 وذهب ابو حنيفة ومالك رحمهما الله الى عدم الفرق بين الذكر والانثى بل قالوا بالغسل فيهما مطلقا سواء أكل
 الطعام أم لا واستدل لهما بأنه عليه الصلاة والسلام نضح والنضح هو الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام
 في المذي فلينضح فرجه رواه ابو داود وغيره من حديث المقداد والمراد به الغسل كما وقع التصريح به في مسلم
 والقصة واحدة كالروى ولحديث اعماء في غسل الدم والضحية وقد ورد الرش وأريد به الغسل كافي حديث
 ابن عباس في الصحيح لما حكى الوضوء التبوؤ اخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش
 هنا الصب قليلا قليلا وتأوّلوا قوله ولم يغسله أي غسلها بالغافية بالعرك كما تغسل الثياب اذا أصابها النجاسة
 واجيب بأن النضح ليس هو الغسل كما دل عليه كلام اهل اللغة في الصحاح والجمعي لابن فارس وديوان الادب
 للقارابي والمتنخب الكراع والافعال لابن طريف والقاموس للفيروز اباذي النضح الرش ولا نسلم انه
 في حديث المقداد واسماء بمعنى الغسل ولئن سلمنا فبدليل خارجي واستبدل بعضهم بقوله ولم يغسله على طهارة
 بول الصبي وبه قال احمد وإسحاق وابو ثور وحكي عن مالك والاوزاعي وأما حكايته عن الشافعي فجزم
 النووي بأنها باطلة قطعا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين تميمي ومدي وفيه التحديث والاخبار
 والعنفه * (باب) بيان حكم البول (البول) حال كون البائل (قائما) حال كونه (قاعدا) وبه قال (حقه ثلث آدم)

ابن ابي امام (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الاعرج) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) بن اليمان واسم اليمان حسيل يهملتين مصغرا يقال حسيل بكسر ثم سكنون العيسى بالموحدة
 حليف الانصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كان وما يكون
 الى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين له
 في البخاري اثنتان وعشرون حديثا (قال أبي النبي صلى الله عليه وسلم سباطة) بضم الهاء وتخفيف الموحدة
 مرمى تراب كاسة (قوم) من الانصار تكون بقاء الدور مرتفعالا هلهما أو السباطة الكاسة تضمها وتكون في الغالب
 ماله لا يرتد منها البول على البائل واضافتها الى القوم اضافة اختصاص لملك لانهم لا يتخلون عن القباصة
 وفي رواية احمد أن سباطة قوم قباصة منه فأدناى حتى صرحت قريسا من عقبيه (قيل) صلى الله عليه وسلم
 في الكاسة لدمها اى سهولتها حال كونه (قائما) بيان للجواز ولانه لم يجد للقعود مكانا فاضطر للقيام أو كان بماضيه
 بالهمزة الساكنة والموحدة المكسورة والاضاد المجهمة وهو باطن ركبته الشريفة جرحا واستشفاء من وجع
 صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائما أحسن للفرج فلعله خشي من البول قاعدا مع قربه من الناس
 خروج صوت منه فان قلت لم يال عليه الصلاة والسلام في السباطة من غير أن يهد عن الناس أو يهدهم عنه
 اجيب بانه لعله كان شغولا بامور المسلمين والتطرق في مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية
 الضرر وقد اباح البول قائما جماعة كعمر وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والفضي والشعبي
 وأحمد وقال مالك ان كان في مكان لا يطير عليه شيء فلا بأس به والا فأكروه وكرهه للتنزيه عامة العلماء فان
 قلت في الترجمة البول قائما وقاعدا وليس في الحديث الا القيام اجيب بان وجه اخذه من الحديث أنه اذا جاز
 قائما فقاعدا أجاز لانه امكن (ثم دعاه) صلى الله عليه وسلم (بما جئته بما تقوضا) به وزاد عيسى ابن يونس فيه عن
 الاعرج ما أخرجه ابن عبد البر في التمهيد بسند صحيح ان ذلك كان بالمدينة واستنبط من الحديث جواز البول
 باقرب من الديار وان مدافعة البول مكروهة * ورواه الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والغفنة
 واخرجه المؤلف أيضا في الظهارة وكذا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب البول) أى
 حكم بول الرجل (عند صاحبه والنسرة) أى ويبان حكم نسره (بالحائط) فأن في البول بدل من المضاف اليه
 وهو كما قدرنا والضمير في صاحبه يرجع الى المضاف اليه المقدر وهو الرجل البائل * وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) نسبه لجدته الاعلى لشهرته به والافاسم ابيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع
 وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال رأيتني) بضم المثناة الفوقية فعل وفاعل ومفعول وجاز كون
 الفاعل والمفعول واحد الان افعال القلوب يجوز فيها ذلك (أنا والنبي) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب على
 المفعولية اى رأيت نفسي ورأيت النبي وانا للتأكيده ولصحة عطف لفظ النبي على الضمير المذكور ويجوز رفع
 النبي عطفا على أنا وكلاهما برفع اليونينية (صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (تماشي) فأنى سباطة قوم خلف
 حائط) أى جدار (فقام) صلى الله عليه وسلم كما يقوم احدكم فقال فاتبذت) بنون فثناة فوقية فوحدة فجة
 أى ذهبت ناحية (منه فأشار الى) عليه الصلاة والسلام يده أو رأسه (لجثته) فقال يا حذيفة استرني كما عند
 الطبراني من حديث عصمة بن مالك (فصمت عنه عقبه) بالافراد وللاصلي عقبه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه
 الصلاة والسلام لحذيفة دليل على انه لم يهد منه بحيث لا يراه والمعنى في اذناؤه اياه مع استحباب الابعاد
 في الحاجة أن يكون ستر بينه وبين الناس اذ السباطة انما تكون في الافنية المسكونة او قريبا منها ولا تسكاد فقلوا
 عن ما رواهنا اتبذ حذيفة ثلاثا سمع شيئا مما يقع في الحديث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما وأمن منه ذلك
 أمره باقرب منه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورازي * (باب حكم البول عند سباطة قوم) *
 وبه قال (حدثنا محمد بن عرعر) بعينين ورايين مهملات (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن
 المعتمر (عن ابي وائل) شقيق (قال كان ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (يشددني)
 الاحتراز من (البول) حتى كان يبول في فارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشاشه ويقول ان بني اسرائيل بنى
 يعقوب واسراييل لقبة لانه لما فاز به هواية اسحق قد دون اخيه عيسى فوعده بالقتل فطوى بجله يابل أو بجران
 فكان يسير بالليل ويكمن بالانهار فسمي لذلك اسراييل (كان) شأنهم (اذا أصاب) البول (نوب) احداهم قرعته

اى قطعه وللا مما على قرصه بالمقراض ولمسلم اذا اصاب جلد أحدهم أى الذى يلبسه أو جلد نفسه على ظاهره
 و يؤيده رواية أبى داود اذا اصاب جسد أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة فى الثياب فيجتمل أن بعضهم
 رواه بالمعنى (فقال حذيفة) بن اليمان (ليته) أى أباموسى الاشعري (امسك) نفسه عن هذا التشديد فإنه
 خلاف السنة فقد (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطه قوم فبال قاعما) فلم يتكلف البول فى القنارورة
 واستدل به مالك على الرخصة فى مثل رؤس الأبر من البول نعم يقول بغسلها استحبابا وأبو حنيفة يسهل فيها
 كسبر كل النجاسات وعند الشافعى يغسلها وجوبا وفى الاستدلال على الرخصة المذكورة بيوله عليه السلام
 فأما نظرا لانه عليه الصلاة والسلام فى تلك الحالة لم يصل اليه منه شئ قال ابن حبان انما بال فأما لانه لم يجد
 مكانا يصلح للقعود فقام لكون الطرف الذى يليه من السباطة عاليا فأن من أن يرتد عليه شئ من بوله أو كانت
 السباطة رخوة لا يرتد إلى البائل شئ من بوله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين شامى ومصرى وكوفى وفيه
 التحديث والعنعنة * (باب) حكم (غسل الدم) بفتح الفين أى دم الحيض * وبه (قال حدثنا محمد بن المننى) بفتح
 النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قال حدثنى
 فاطمة) أى زوجته بنت المنذر بن الزبير (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبى بكر الصديق أم عبد الله بن
 الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر فى حديث الهجرة أسلت بعد سبعة عشر اسنانا كما قاله
 ابن اسحاق وهاجرت بآنها عبد الله وكانت عارفة بتعبير الرؤيا حتى قيل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب
 وأخذ ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهى آخر المهاجرات وفاة توفيت فى جمادى الاولى سنة
 ثلاث وسبعين بحكة بعد أن عبد الله بأيام بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لها فى البخارى ستة
 عشر حديثا رضى الله عنها (فالت جاءت امرأة النبي) وللاربعة الى النبي (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هى
 أسماء كما وقع فى رواية الامام الشافعى باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يعد
 أن ييهم الراوى اسم نفسه (فقلت أرايت) يا رسول الله (أحدا أنا تحيض) حال كونها (فى الثوب) ومن
 ضرورة ذلك غالب وصول الدم البه وللمؤلف من طريق مالك عن هشام اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة
 وأطلقت الرؤية وادارت الاخبار لانها سببه أى أخبرنى والاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب (كيف
 تصنع) به (قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي (فقال) بضم الحاء أى تفركه (ثم تفرص بالماء) بفتح
 المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملين أى تفرك الثوب وتقلعه بذلك بأطراف أصابعها
 أو بنظرفها مع صب الماء عليه وفى رواية تفرصه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معنى التشديد تقطعه
 (وتنفضه) بفتح الأول والثالث لا بكسره أى تغسله بأن نصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطاطبى تحت التجسد
 من الدم لتزول عينه ثم تفرصه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تغمره غمرا جيدا وتدلكه حتى ينحل ما نشر به من
 الدم ثم تنفضه أى نصب عليه والنضج هنا الغسل حتى يزول الأثر وفى نسخة ثم تنفضه (وتصلى فيه) ولا بن عساكر
 ثم تصلى فيه وفى الحديث تعيين الماء لازالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات اذ لا فرق بين الدم وغيره
 وهذا قول الجمهور وخلافا لآبى حنيفة وصاحبه أبى يوسف حيث قال يجوز تطهير النجاسة بكل مانع طاهر
 لحديث عائشة ما كان لا حدا نا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا اصابه شئ من دم الحيض قالت بر بقها فصعته
 بنظرفها فلو كان الرين لا يظهر لرادت النجاسة وأجيب بأنهم أرادوا بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن
 قليل دم الحيض لا يعنى منه كسائر النجاسات بخلاف سائر الماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم ويغسل قليل
 غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مكى ومدنى وفيه
 التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة والبيوع وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى الطهارة
 * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بى الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام وللأصلي (حدثنا محمد بن سلام
 ولا بى ذكر محمد هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام البيكندى) (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (أبو معاوية) محمد
 ابن خازم (بجنتين الضرير) (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها
 (فالت جاءت فاطمة ابنة) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي (وابن عساكر بنت) (أبى حبيش) بضم الحاء المهملة
 وفتح الواو وحده وسكون المثناة التحتية آخره شين معجمة قيس بن المطلب وهى قرشية أسدية (الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى امرأة أستحاض) بضم الهمزة وفتح المثناة أى يستقرى الدم بعد أيام المعتادة

إذا استخاضه جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه (قلأطهر) لدوامه والسبب في استحاضه التحول لأن دم
الحيض يتحول إلى غيره وهو دم الاستخاضة كما في استحضر الطين وبني الفعل فيه للمفعول فتبيل استحيضت
المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لأن دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب إليها
والآخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسوباً إلى الشيطان كما في الحديث أنها ركض الشيطان بنى للمفعول
وتأكيدها بأن التحمين القضية لندور وقوعها إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم متردد أو منكر (أفادع) أي أنزله
والعطف على مقدر بعد الهمزة لأن لها مصدر الكلام أي أيكون لي حكم الحائض فأترك (الصلاة) أو أن
الاستفهام ليس باقياً بل للتقرير فزالت صدرتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (أنما
ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العازل بالعين المهملة والذال المجهمة المكسورة
(وليس بحيض) لأنه يخرج من فعر الرحم (فإذا أقبلت حيضتك) بفتح الحاء المزنة وبالكسر اسم للدم والخرقعة
التي تستغبر بها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب الكسر لأن المراد بها الحالة فالة الخطابي ورده القاضي
عباس وغيره بل قالوا لا يظهر الفتح لأن المراد إذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع اليونينية (فدعى الصلاة)
أي أتركها (وإذا دبرت) أي انقطعت (فأغسل عنك الدم) أي واغتسل لانقطاع الحيض وهذا مستفاد من
أدلة أخرى تأتي إن شاء الله تعالى ومفهومه أنها كانت غير بين الحيض والاستخاضة فلذلك وكل الأمر إليها
في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة تدركيها وقال مالك في رواية تستظهر بالامساك عن الصلاة ونحوها
ثلاثة أيام على عاداتها (قال) هشام بالاسناد المذكور عن محمد بن أبي معاوية عن هشام (وقال أبي) عروة بن
الزبير (ثم توضئ) بصيغة الأمر (لكل صلاة حتى يجيئ ذلك الوقت) أي وقت إقبال الحيض وكاف ذلك مكسورة
كما في فرع اليونينية وصحح عليه * وبقيّة مباحث الحديث تأتي في كتاب الحيض إن شاء الله تعالى وتفاصيل
حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشير إلى منها في محل إن شاء الله تعالى بعون الله ورواة هذا الحديث ستة
وفيه الاخبار والحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والتسائي وأبو داود (باب
غسل المني وفركه) من الثوب حتى يذهب أثره (وغسل ما يصب) الثوب وغيره من الرطوبة الحاصلة (من)
فرج (المرأة) عند مخاطبة أياها وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة المروزي (قال
أخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كالأبوي الوقت وذر (قال) أخبرنا عمرو بن ميمون (بفتح العين وفي نسخة ابن
مهران بدل ابن ميمون) (الجزري) بالزاي المتقوطة والرائسة إلى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح المشنة
التحنية والسبب المهملة الخفيفة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضي
الله عنها (قالت كنت أغسل الحسابة) أي أثرها لأن الجنابة معني فلا تغسل أو عبرت بها عن ذلك مجازاً
أو المراد المني من باب تسمية الشيء باسم سببه فان وجوده سبب لبعده عن الصلاة ونحوها أو أطلقت على المني
اسم الجنابة وحينئذ فلا حاجة إلى التقدير بالحذف أو بالهجاز (من ثوب النبي) ولابن عساكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيخرج (من الحجر) إلى المسجد لأجل (الصلاة وإن بقع) بضم الموحدة وفتح القاف وآخره عين
مهملة جمع بقعة أي موضع يخالف لونه ما يليه أي أثر (الماء في ثوبه) الثوب يغسل عليه الصلاة والسلام لأنه
خرج مسدداً للوقت ولم يكن له ثياب يتداولها ولا ابن ماجه وأما رأي أثر الغسل فيه أي لم يجب ولمسلم من حديث
عائشة كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمة وجبان بسند صحيح كانت تمسكه
وهو يصلي ويجمع بينهما وبين حديث الباب على القول بطهارته كما هو مذهب الإمام الشافعي وأحمد
والمحدثين يحمل الغسل على التدب أو غسله للنجاسة الممرأ ولاختلاطه برطوبة الفرج على القول بنجاسته وحل
الحنفية الغسل على الرطب والفرك على اليابس * لنا ما في رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت
تسل المني من ثوبه بعرق الأذخر ثم يصلي فيه وتحمته من ثوبه يابس ثم يصلي فيه فانه يتغتم ترك الغسل في الحالين
وأيضاً لو كان نجس المكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون فيما لا يعني عنه
من الدم بالفرك وأجيب بأنه لم يأت نص بجواز الفرك في الدم ونحوه وإنما جاز في يابس المني على خلاف
القياس فيقتصر على مورد النمس وحاصل ما في هذه المسألة أن مذهب الشافعي وأحمد طهارة المني وقال
أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما نجس إلا أن أبا حنيفة يكتفي في تطهير اليابس منه بالفرك ومالك يوجب
غسله برطباً وياساً وجميع النووي طهارة مني غير الكاب والخزير وقرع أحدهما ولم يذكر المؤلف حديثاً

للفرد المذكور في الترجمة اكتفاء بالإشارة اليه فيها كعادته أو كان غرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له
 ذلك أو لم يجد على شرطه وأما حكم ما يصب من رطوبة فرج المرأة فلا أن المني يحتل بها عند الجماع أو أكتفى
 بما سيجي إن شاء الله تعالى في أو آخر كتاب الغسل من حديث عثمان ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
 مروزي وورقي ومدني وفيه التحديث والاختصار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن
 صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد) بفتح المثناة
 التحتية وكسر الزاي المجبة يعني ابن زريع كافي رواية ابن السكن أحد الرواة عن الفربري كما نقله القسافي
 في كتاب تقييد المهمل وكذا أشار إليه الكلاباذي وصححه المزي أو هو ابن هارون كما رواه الاسماعيلي من
 طريق الدورقي وأحمد بن منيع ورجحه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثرا في الحديث لأن
 كلا من ابن هارون وابن زريع ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو) بفتح العين يعني ابن ميمون كافي رواية
 أبي ذر عن المستملي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كما لا بوي ذرو الوقت والاصيلي (قال سمعت عائشة)
 رضي الله عنها (ح) إشارة إلى التحويل (وحدثنا سعد) هو ابن مسهر (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد
 بكسر الزاي ومثناة تحتية البصري (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان
 ابن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها وفي السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسماع لا يستلزم
 السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكره ما يدل على صحته ما ونصرحه بالسماع هنا رد على البراز حيث
 قال ابن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن) الحكمي (المعنى يصب الثوب) هل يشرع غسله أو فرجه
 (فقلت) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجر (إلى
 الصلاة) وأثر الغسل في ثوبه (هو) (يقع الماء) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما لا أثر الذي في ثوبه فقلت
 هو يقع الماء ويجوز النصب على الاختصاص والوجه الأول هو الذي في فرع اليونينية ولقطة كنت وان
 اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرد المروي في مسلم فالغسل محمول على الذنب
 بهما بين الحديثين كما سبق ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث
 والعنونة والسماع والسؤال وهذا (باب) بالتونين (إذا غسل الجنابة أو غيره) لمحو دم الحيض وغيره من
 النجاسة العينية (فلماذا يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغسول يضر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال
 أو ربح فظهر كما صححه في الروضة والظاهر أنه يضر اجتماعهما ما لقوة لاثمهما على بقاء عين النجاسة ولا
 خلاف كما في المجموع أن بقاء الطم وحده يضر لسهولة إزالته غالبا ولا ن بقاءه يدل على بقاء العين والقاء في فلم
 يذهب للعطف وبه قال (حدثنا موسى) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر بن اسماعيل ولا بوي ذر
 المنقري أي بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف نسبة إلى بي منقريطن من عجم التبوذكي (قال حدثنا عبد
 الواحد) بن زياد (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين (قال سألت سليمان بن يسار) بالمشناة والمهملة الخفيفة
 أي قلت له ما تقول (في الثوب) الذي (تصبه الجنابة) أو في بمعنى عن أي سألته عن الثوب وللكتشيبي وابن
 عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي تصببه الجنابة (قال قالت عائشة) رضي الله عنها
 (كنت أغسله) أي أثر الجنابة أو المني (من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتد كبير الضمير على التفسير
 بالمني أو أثر الجنابة (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجر (إلى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي
 في ثوبه (يقع الماء) يدل من قوله أثر الغسل ولم يذ كر في الباب حديثا يدل على غير الجنابة ويحتمل أن يكون قاس
 ذلك على سابقه وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال
 حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران) بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه (عن سليمان بن يسار) السابق
 (عن عائشة) رضي الله عنها (إنها كانت تغسل المني من ثوب النبي) ولا بن عساكر من ثوب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (قلت عائشة) ثم أراه (بفتح الهمزة أي أبصر الثوب فيه) أي الأثر الدال عليه قوله تغسل المني
 أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى بدون الضمير المنسوب فعلى هذا يكون
 الضمير الجور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة فالنصب على المفعولية وقوله بقعة أو بقعا من قول
 عائشة أو شك من سليمان أو غيره من رواه (باب) حكم (أبوال الأبل والدواب) جمع دابة وهي لغة اسم لما
 يدب على الأرض وعرفا لذي الأربع فقط (و) حكم (أبوال الغنم) حكم (مرايضها) بفتح الميم وكسر الموحدة

وبالضاد المجعة من ربيض بالمكان يبيض من باب ضرب يضرب إذا أقام به وهي للفنم كما ساطن للابل وربو من
 الفنم كبوك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والفنم على الدواب من عطف
 الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة
 له (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل إذا حضروا من الخلفاء إلى الأمراء وكان أبو موسى
 أميراً على الكوفة من قبل عمر وعثمان وبطلق البريد على الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلاً (والسرقين)
 معطوف على المجرور السابق وهو بكسر المهملة وفتحها وسكون الراء وبالضاد ويقال السرجين بالجسيم روث
 الدواب معرب لأنه ليس في الكلام فعليل بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أي الصحراء (إلى جنبه)
 الضمير لابي موسى والجملة حالية (فقال) أبو موسى (ههنا وثم) بفتح المثناة أي ذلك والبرية (سواء) في جواز
 الصلاة فيه لأن ما فيها من الأرواث والبول طاهر فلا فرق بينها وبين البرية ولفظ رواية أبي نعيم الموصولة صلى
 بنا أبو موسى في دار البريد وهنالك سرقين الدواب والبرية على الباب فقالوا وصلت على الباب فذكره وأخرجه
 ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ فصلي بنا على روث وتبين فقلنا تصلي ههنا والبرية إلى جنبك فقال البرية وههنا سواء
 وأراد المؤلف من هذا التعليق الاستدلال على طهارة بول ما يؤكل لحمه لكنه لا حاجة فيه لاحتمال أنه صلى على
 حائل بينه وبين ذلك وأجيب بأن الأصل عدمه فالأولى أن يقال إن هذا من فعل أبي موسى وقد خالفه غيره من
 الصحابة كابن عمر وخبره فلا يكون حجة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بحجة ثم مهملة
 البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن
 درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي البصري (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله
 (عن أنس) وللأصلي ابن مالك (قال قدم أناس) بهمزة مضمومة وللكشيميني والسرخسي والأصلي أناس
 بغير همز على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من
 (عريضة) بالعين والراء المهملتين مصغرا حتى من بجيلة لأن قضاءه وليس عريضة عكلا لأنهم ما قبلتان
 منغيارتان لأن عكلا من عدنان وعريضة من فحطان والشك من حماد وقال الكرمانى ترديد من أنس وقال
 الداودي شك من الراوى وللمؤلف في الجهاد عن وهب عن أيوب أن رهطاً من عكل ولم يشك وله في الزكاة عن
 شعبة عن قتادة عن أنس أن أناساً من عريضة ولم يشك أيضاً وكذا المسلم وفي البخاري عن سعيد بن أبي عروبة عن
 قتادة أن أناساً من عكل وعريضة بالواو والعاطفة قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ويؤيده ما رواه أبو عوانة
 والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فان قلت هذا
 مخالف لما عند المؤلف في الجهاد والديات إن رهطاً من عكل ثمانية أجيب باحتمال أن يكون الثامن من غير
 القبيلتين وإنما كان من أتباعهم وقد كان قدومهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن إسحاق بعد قد
 وكانت في جادى الأولى سنة ست وذكروا المؤلف بعد الحديبية وكانت في ذى القعدة منها وذكروا أقدى أنها
 كانت في شوال منها وتبعه ابن خبان وابن سعد وغيرهما والمؤلف في المحار بين أنهم كانوا في الصفة قبل أن
 يطلبوا الخروج إلى الابل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو ين أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا انطاول أو
 كرها الإقامة بها المأفيا من الوخم أولم يوافقهم طعامها والمؤلف من رواية سعيد بن قتادة في هذه القصة
 فقالوا يا نبي الله انا كنا أهل ضرع ولم تكن أهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس أن أناساً كان بهم سقم
 قالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وجة والظاهر أنهم قدموا سقاماً من الهزال الشديد
 والجهد من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حمى المدينة ففكروا الإقامة بها ولمسلم عن
 أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو ورم الصدر فغضمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة
 وجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بلام مكسورة جمع لقوح وهي الناقة الخلوب كقلاص وقلاص
 أي أمرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية همام عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا بأرابعه وعند أبي عوانة أنهم
 بدوا يطلب الخروج إلى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلما أذنت لنا فخرجنا إلى الابل وللمؤلف
 من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله ابغنا رسلاً أي اطلب لنا ابناً قال ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالزدود وعند
 ابن سعد أن عدد لقاحه صلى الله عليه وسلم كان خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت ترى بذى الجدر بالجسيم
 وسكون الدال المهملة ناحية قباء قرياً من عين على ستة أميال من المدينة (و) أمرهم عليه الصلاة

والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من أو الهاء) لأنها فاعلة (فشربوا منهم) (فلما حصوا) من ذلك الداء
وسموا ورجعت إليهم أو أنهم (قتلوا راعي النبي) وللاصلي وابن عساكر روى رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) يسارا النبوي وذلك أنهم لما عدوا على اللقاح أدركهم ومعه نفر فقاتلهم فقتلوا ورجله وغرزوا
الشوكة في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واسنأفوا) من الاستيق أي ساقوا (النم) سواقا
حنيفا والنم بفتح النون والعين واحد الأنعام وهي الأموال الراعية وأكثر ما يقع على الأبل وفي بعض النسخ
واسنأفوا أبلهم (لجاء الخبر) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم
الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأميرهم كرز بن جابر وعند ابن عتبة سعيد بن زيد فأدركوا في ذلك اليوم
فأخذوا (فلما ارتفع النهار جئ بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام
(أيديهم) جمع يد فاما أن يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لأن لكل منهم يدين وأما أن يراد بالتوزيع
عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واسناد الفعل فيه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم مجاز ويشهد له ما ثبت في رواية الاصيلي وأبي الوقت والجوي والمستمل والسرخسي فأمر
بقطع وفي فرع اليونينية فأمر بقطع أي أمر بالقطع فقطع أيديهم (وارجلهم) أي من خلاف كما في آية المائدة
المتروكة في القضية كما رواه ابن جرير وحاتم وغيرهما (وسميت أعينهم) بضم السين قال المنذري وتحقيف الميم أي
سكتت بالمساير المحمالة قال وشدد هاء بعضهم والاول أشهر وأوجه وقيل سميت أي فقتت أي كرواية مسلم سملت
باللام مبنيا للمفعول أي فقتت أعينهم فيكونان بمعنى تقرب مخرج الراء واللام وعند المؤلف من رواية وهيب
عن أيوب ومن رواية الاوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابة ثم أمر بمساير فأجبت فكملهم بها وانما فعل
ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عين الراعي وليس من المثلة المنهى عنها (وألقوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول
(في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء في أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة النبوية كأنها أحرقت
بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن معاوية (يستسقون) بفتح أوله أي يطلبون السقي (فلا يسقون)
بضم المثناة وفتح القاف زاد وهيب والاوزاعي حتى ماتوا في الطب من رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم
الأرض بلسانه حتى يموت ولا بي عوانة يكدم الأرض ليجد بردها مما يجرد من الحر والشتة والمنع من السقي مع
كون الاجتماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى أما لأنه ليس بأمره صلى الله عليه وسلم وأما لأنه نهى عن
سقيهم لارتدادهم في مسلم والترمذي أنهم ارتدوا عن الاسلام وحسب ذلك فلا حرمة لهم كالكلب العقور واحتج
بشرهم البول من قال بطهارته نصافي بول الأبل وقياسا في سائر ما كول اللحم وهو قول مالك وحماد ومحمد بن
الحسن من الحنفية وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والروائي من الشافعية وهو قول الشعبي
وعطاء والنخعي والزهري وابن سيرين والثوري واحتج له ابن المنذر بأن أهل العلم يبيع الناس أبعاد الغنم
في أسواقهم واستعمال ابوالأبل في أدويتهم قديما وحديثا من غير تكثير دليل على طهارتها واجيب بأن
المختلف فيه لا يجب انكاره فلا يدل ترك انكاره على جوازه فضلا عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة
والجمهور إلى أن الأبول كلها نجسة الا ما عني عنه وحملوا ما في الحديث على التداء وليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث أم سليم المروي عند أبي داود ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها
محمول على حالة الاختيار وأما حالة الاضطرار فلا حرمة كالمثمة للمضطر لا يقال يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم
في الخمر انها ليست بدواء انها داء في جواب من سأل عن التداء بها كما رواه مسلم لاننا نقول ذلك خاص بالخمر
ويلحق به غيره من المسكر والفرق بين الخمر وغيره من النجاسات أن الحديث باستعماله في حالة الاختيار دون
غيره ولأن شره يجر إلى مقاصد كثيرة وأما بول الأبل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس مرفوعا في أبوال
الأبل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت في الدواء عنه وظاهر
قول المؤلف في الترجة أبوالأبل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الأرواث والأبول مطلقا كالطهارة
الأنهم استثنوا بول الأدمي ودونه وتعقب بأن القصة في أبوالأكل ولا يسوغ قياس غير الماء كقول علي
الماء كقول الظهور الفرق * وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى * ورواه الخمسة بصريون وفيه
رواية تاجي عن تاجي والتحديث والغنعة وأخرجه المؤلف هنا في المحاربين والجهاد والتفسير والمغازي
والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة والنسائي في المحاربة (قال أبو قلابة) عبد الله (فهو لا)

العرنيون والعكليون (سرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من حرز مثلها ولفظ السرقة قاله أبو قلابة استنباطا
(وقتلوا) الراعي (وكفروا بعدايمانهم وحاربوا الله ورسوله) أطلق عليهم محاربين لما ثبت عند أحد من روايته
حمد عن أنس في أصل الحديث وهو أبو محاربين وقوله وكفروا هو من روايته عن قتادة عن أنس في المغازي
وكذا في رواية وهب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس قوله وكفروا وخاربا ووقفا على أبي قلابة
ثم إن قول قتادة هذا إن كان من مقول أيوب فهو مسند وإن كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرنا) وللاصميلي - حدثنا (أبو التياح) بنغ
المنشأة القوية وتشديد الحسية آخره مهملة يزيد بن حميد كما في رواية الاصيلي - وأبي ذر (عن أنس) رضي الله عنه
(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبنى المسجد) المدني - (في مرض الغنم) واستدل به على
طهارة أبو الهيا وأبصارها لأن المراض لا تخلو عنهم ما فدل على أنهم كانوا يباشرونها في صلاتهم فلا تكون نجسة
وأجيب باحتمال الصلاة على حائل دون الأرض وعورض بانها شهادة تفي لكن قديقال انها مستندة إلى
الاصل أي الصلاة من غير حائل وأجيب بانه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حصير كما في الصحيحين
ولحديث عائشة الصحيح انه كان يصلي على الخمرة * ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين خراساني - وكوفي -
وبصري - وفيه التحديث والاخبار والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة * وكذا مسلم والترمذي
والنسائي في العلم * (باب) (حكم) (ما يقع من النجاسات) أي وقوع النجاسات (في السمن والماء وقال الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لأبأس بالماء) أي لأخرج في استعماله في كل
حالة فهو يحكم بطهارته (مالم يغيره) بكسر اليااء فعل ومفعول والفاعل قوله (طعم) أي من شيء نجس (أوريج
أولون) منه فإن قلت كيف ساغ جعل أحد الأوصاف الثلاثة مغيرا على صيغة الفاعل والمغير انما هو الشيء
النجس المخاط للماء أجيب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم إلا من جهة أحد أوصافه
الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب وإرادة المسبب ومقتضى قول الزهري أنه لا فرق بين القليل
والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعبه أبو عبيد في كتاب الطهورة بانه يلزم منه أن من بال في ابريق
ولم يغير للماء وصفا أنه يجوز له التطهر به وهو مستبشع ومذهب الشافعي - وأجد التفرق بالقلبين فما كان
دونهما نجس بملاقاة النجاسة وإن لم يظهر فيه تغييره فهو حديث القلتين إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي داود وغيره بأسناد صحيح فانه لا نجس وهو المراد بقوله لم يحمل الخبث أي
يدفع النجس ولا يقبله وهو مخصص لمنطوق حديث الماء لا ينجسه شيء وانما يخرج المؤلف حديث القلتين
للاختلاف الواقع في اسناده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة إلا أن مقدار القلتين من الحديث
لم يثبت وحينئذ فيكون مجحولا لكن الظاهر أن الشارع امتار له تحديده ما توسعا والافليس بخلاف أنه عليه
الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه إلا بما يفهمون وحينئذ فينتفي الجبال لكن لعدم التحديد وقع بين السلف
في مقدارها ما خلف واعتبره الشافعي بنجس قرب من قرب الجحاز احتياطا وقال الحنفية إذا اختلطت
النجاسة بالماء نجس الآن يكون كثيرا وهو الذي إذا حرك أحد جانبيه لم يتحرك الآخر وقال المالكية ليس
للماء الذي تحله النجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد أوصافه الثلاثة نجس قليلا كان وكثيرا فلو تغير الماء
كثيرا بحيث يسلبه الاسم بطاهر يستغنى عنه ضرر والافلا (وقال حماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي
حنيفة مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لأبأس) أي لأخرج (بريش الميتة) من مأ كول وغيره إذا لاقى الماء
لانه لا يغيره أو أنه طاهر مطلقا وهو مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية نجس (وقال الزهري) محمد بن
مسلم (في عظام الموتى نحو القيل وغيره) مما لم يؤكل (أدركت ناسا) كثيرين (من سلف العلماء ينشطون بها)
أي بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مشطا ويستعملوها (وبدهنون) بتشديد الدال (فيها) أي في عظام الموتى
بأن يصنعوا منها آتية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أي حرافلو كن عندهم نجسا ما استعملوه
امتشاطا وإذا نأوا حينئذ أوقع عظم القيل في الماء لا ينجسه بناء على القول بعدم نجاسته وهو مذهب أبي
حنيفة لانه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي انه نجس لانه تحله الحياة قال تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وعند مالك انه يطهر إذا ذكي كغيره مما لم يؤكل إذا ذكي فانه يطهر
(وقال) محمد (بن سيرين وأبراهيم) النخعي (لأبأس بتجارة العجاج) ناب القيسل أو عظمه مطلقا وأسقط

المسرخسي "ذ كراهم النخعي" كما كثر الرواة عن القزري ثم ان أثر ابن سيرين هذا وصله عبد الرزاق بلفظه
 انه كان لا يرى بالتجارة في العلاج بأسا وهو يدل على أنه كان يراه طاهرا لانه كان لا يجيز بيع النجس
 ولا المتنجس الذي لا يمكن تطهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت وايراد المؤلف لهذا كله يدل على أن عنده
 أن الماء قليلا كان أو كثيرا لا ينقض إلا بالتغير كما هو مذهب مالك * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل)
 ابن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيلي
 الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عساكر ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبني
 للمفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في من) أي جامدا كما عند عبد
 الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي فمات كما عند المؤلف في الذبايح (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (ألقوها) أي ارموا الفأرة (وما حولها) من السم (فاطرحوه) الجميع (وكلاهما سمكم) الباقي
 ويدقاس عليه نحو العسل والحبس الجاسدين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخارج بالجاسم الذائب فانه
 ينجس كله بلاقاة النجاسة وية عذر تطهيره ويحرم اكله ولا يصح بيعه ثم يجوز الاستصباح به والانتفاع به في غير
 الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان مانعا فاستصباحه وحرم
 الخنفسة أكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الحساب له من الانتفاع به مطلقا لقوله
 في حديث عبد الرزاق وان كان مانعا فلا تقر بوه * ورواه هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث بالجمع
 والافراد والغنة والقول ورواية صحابي عن صحابة وأخرجه المؤلف أيضا في الذبايح وهو من أفراد عن
 مسلم وأخرجه ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 (قال حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره نون ابن عيسى أبو يحيى القزاز بالقاف والزايين المجتبين
 أولاها مشددة نسبة لشرأ القز المديني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية (ابن
 مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل
 أن السائل هي ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجويرية عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن
 فارة) بالهمزة الساكنة (سقطت في من) فقال (عليه الصلاة والسلام) (خذوها) أي الفأرة (وما حولها) من
 السم (فاطرحوه) أي المأخوذ وهو الفأرة وما حولها أي وكلا الباقي كما صرح به في الرواية السابقة فهو
 من اطلاق اللازم واردة المزموم وفيه انه ينجس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكله أما
 الاستصباح فلا بأس به كما مر * وفي هذا الحديث التحديث والغنة (قال معن) القزاز فيما قاله علي بن
 المديني بإسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصيه) بضم الهمزة أي ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن
 ميمونة) أي فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كما في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال
 الذهلي في الزهريات انه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وان رواه القعنبي وغيره في الموطأ واسقط
 اشهب ابن عباس واسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأبو مصعب ولهذا الاختلاف على مالك في اسناده ذكر
 المؤلف معنا هذا بعد اسناده وسباق حديثه بنزل بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق * وبه قال
 (حدثنا احمد بن محمد) أي ابن موسى المروزي المعروف بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم المهملة وسكون
 الواو وفتح المثناة التحتية (قال اخبرنا) وابن عساكر (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا معمر) بسمين
 مفتوحتين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضي
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كرم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم اؤه
 وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبني للمفعول ويجوز نشاؤه للفاعل أي كل جرح يجرحه واصله يكلم به فحذف الجار
 واضيف الى الفعل توسعا وللقاسبي وابن عساكر في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يجرحها المسلم
 (في سبيل الله) قيد يخرج به ما اذا وقع الكلام في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله اعلم بمن يكلم في سبيله
 (يكون) أي الكلام (يوم القيامة) وفي رواية الاصيلي وأبي ذر تكون بالمثناة الفوقية (كهنتها) قال الحافظ
 ابن حجر أعاد الضمير مؤثلا لارادة الجراحة انتهى وتعبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلام

والكامة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر (أن) يسكون المذال أي حين (طعنت) قال الكرماني
المطعون هو المسلم وهو مذكر لكن لما أريد طعن به أحذف الجار ثم أوصل الضمير المجرور بالفعل وصار
المنفصل متصلا وتعقبه البرماوى بأن التاء علامة لاضمير فان أراد الضمير المستتر فسميته متصلا طرية
والاجود أن الاتصال والانفصال وصف للبارزوني بعض أصول البخارى كسلم اذا طعنت بالالف بعد الذال
وهي ههنا مجرد الظرفية أو هي بمعنى اذ وقد تقارضان أو لا تستحضار صورة الطعن لان الاستحضار كما يكون
بصريح لفظ المضارع نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا ليكون بما في معنى المضارع كما فيما نحن فيه (تفجير
دما) بفتح الجيم المشددة وقال البرماوى كالكرماني هو بضم الجيم من الثلاثي ويفتحها مشددة من الفعل قال
العيني أشار بهذا الى جواز الوجهين لكنه مبنى على مجيى الرواية بهما وأصله تفجير فحذف التاء الاولى تخفيفا
(اللون) ولا يذو اللون (لون الدم) يشهد لصاحبه بفضل على بذل نفسه وعلى ظالمه بفعله (والعرف عرف)
بفتح العين وسكون الراء أى الريح ريح (المسك) ليتشترى أهل الموقف اظهارا لفضله ومن ثم لا يغسل دم
الشهيد في المعركة ولا يغسل فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة أجيب بأن المسك طاهر وأصله
نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير خرج عن حكمه أو أن دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من
النجاسة حتى حكم له في الآخرة بحكم المسك الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر بنجس الرائحة اذا حلت فيه
نجاسة من حكم الطهارة الى النجاسة وتعقب بأن الحكم المذكور في دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم
في الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه انتهى وأن مراد المؤلف تأكيده مذهب أن الماء
لا ينجس بمجرد الملاقاة ما لم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة يؤثر في الموصوف فكأن تغير صفة
الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الذم الى المدح فكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالنجاسة يخرج عن صفة
الطهارة الى النجاسة وتعقب بأن الغرض اثبات انحصار النجس بالتغير وما ذكر يدل على أن النجس يحصل
بالتغير وهو وفاق لأنه لا يحصل الا به وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستسكال
وأكثرها بل كلها متعقب والله اعلم * وسياق مزيد البحث في هذا الحديث ان شاء الله تعالى في باب الجهاد
وروانه الخمسة ما بين مروزي وبصري ويماني وفيه التحديث والاخبار والعنسة وأخرجه المؤلف أيضا
في الجهاد وكذا مسلم * (باب الماء الدائم) بالجزم صفة للمضاف اليه أى الراكد ولفظ الباب ساقط عند الاصيلي
ولابن عساكر باب البول في الماء الدائم وللأصيلي لا تبولوا في الماء الدائم * وبه قال (حدثنا ابو اليان) بتخفيف
الميم الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال اخبرنا) ولابن عساكر (حدثنا ابو الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (انه سمع) وللأصيلي
قال سمعت ولابن عساكر يقول سمعت (رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) بكسر الخاء أى المتأخرون في الدنيا (السابقون) أى المتقدمون في الآخرة (وباسناده) أى اسناد
هذا الحديث السابق (قال لا يولن أحدكم في الماء الدائم) القليل القليل فإنه يتنجس وان لم يتغير وهذا
مذهب الشافعية وقال المالكية لا ينجس الا بالتغير قليلا كان أو كثيرا جازيا كان الماء أو را كذا الحديث خلق
الله الماء طهورا لا ينجسه شيء الحديث وعند الحنفية ينجس اذا لم يبلغ القدير العظيم الذى لا يتجزأ أحد أطرافه
بجزء أو أحد روافده أو أحد روافد غيره في غير قول الأديم وعذرته المانعة فأما ههنا فينجس الماء وان كان
قليل فأكثر على المشهور ما لم يكن رأى بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذى لا يجرى) قبل هو تفسير للدائم وايضا
لمعناه وقيل احتزبه عن الماء الدائر لأنه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن الانباري
الدائم من حروف الاضداد يقال للساكن والدائر يطلق على الجار والانهيار الكبار التي لا ينقطع
ماؤها انها دائمة بمعنى أن ماؤها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا وعلى هذين القولين فقوله الذى
لا يجرى صفة مخصوصة لاحد معني المشترك وهذا اولى من جملة على التوكيد الذى الاصل عدمه ولا يخفى انه
لوم يقل الذى لا يجرى لكان مجلا بحكم الاشتراك الدائر بين الدائر والدائم فلا يصح الحمل على التأكيده واحتز
به عن را كذا يجرى بعضه كالبرك (ثم) هو (يقفل فيه) أو يتوضأ وهو بضم اللام على المشهور في الرواية وجوز
ابن مالك في توضيحه صحة الجزم عطفا على يولن المجزوم موضعا بلا الناهية ولكنه فتح بناء لتوكيده بالنون
والنصب على اضمار أن اعطاء لهم حكمه واو الجمع وتعقبه القرطبي في المفهوم والنوى في شرح مسلم بأنه يقتضى

أن النهي للجمع بينهما ولم يقله أحد يدل البول منهى عنه أراد الفصل منه أولاً وأجاب ابن دقيق العبد بأنه لا يلزم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب ويؤخذ النهي عن الأفراد من حديث آخر انتهى يعني كحديث مسلم عن جابر مر فوعاها عن البول في الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس لا يحسن النصب لأنه لا ينصب باضمار أن بعده ثم وقال أبا ن الجزم ليس بشئ إذ لو أراد ذلك لقال ثم لا يغتسل لأنه إذا ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحسنه يكون الأصل مشاركة الفعلين في المنهى عنه وتأكيدهما بالنون المشددة فإن المحل الذي تواردا عليه شئ واحد وهو الماء فعدوله عن ثم لا يغتسل إلى ثم يغتسل دليل على أنه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على التنبه على ما ل الحال ومعناه أنه إذا بال فيه قد يحتاج إليه فيمنع عليه استعماله لما وقع فيه من البول وعلقه الزين العراقي بأنه لا يلزم من عطف النهي على النهي ورود التأكيدهما معاً وهو معروف في العربية قال وفي رواية أبي داود لا يغتسل فيه من الجنابة فأقرباً بادة النهي ولم يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وقد تقدم قول من لا يعتبر إلا التغير وعدمه وهو قوي لكن التفصيل بالقتين أقوى لصحة الحديث فيه وقد نقل عن مالك أنه حمل النهي على التنزيه فيما لا يتغير وهو قول الباقيين في الكثير وقد وقع في رواية ابن عيينة عن أبي الزناد ثم يغتسل منه بالماء بدل فيه وكل منهما يفسد حكماً بالنص وحكماً بالاستنباط فلفظة فيه بالفاء تدل على منع الانغماس بالنص وعلى منع تناول بالاستنباط ولفظة منه بالماء يعكس ذلك وكل ذلك مبني على أن الماء ينجس بملاقاة النجاسة فإن قلت ما وجه دخول نحن الآخرون في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدث بهم ما جميعاً ونبه المؤلف ويحتمل أن يكون همام فعل ذلك وأنه سمعهما من أبي هريرة والافليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعبق بأن البخاري إنما ساق الحديث من طريق الأعرج عن أبي هريرة لا من طريق همام فالاحتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والصواب أن البخاري في الغالب يذكّر الشئ كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقية مقصوداً * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث بالأفراد والجمع والأخبار والسماع وآخره مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب بالتسوين إذا التقى) بضم الهمزة من باب ما لم يسم فاعله (على ظهر المعلى قدر) بالذال المجهمة المفتوحة مرفوع لكونه نائباً عن الفاعل أى شئ نجس (أو جيفة) بالرفع عطفاً على السابق وهى جثة الميتة المريجة (لم تفسد عليه صلته) جواب إذا (وكان) ولا يولى ذرو الوقت قال وكان (ابن عمر) رضى الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح (إذا رأى في ثوبه دم أو هو يصلى وضعه) أى ألقاه عنه (ومضى في صلته) ولم يذكر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي وأحمد يعيدها وقيد هاهنا مالك بالوقت فإن خرج فلا قضاء (وقال ابن المسيب والشعبي) بفتح الشين عامر ما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد متفرقة (إذا صلى) المرء (وفي ثوبه دم) لم يعلمه وللمستمل والسرخصي كان ابن المسيب والشعبي إذا صلى أى كل واحد منهم ما وفى ثوبه دم (أو جنابة) أى أثرها وهو المني وهو مقيد عند النائل بنجاسته بعدم العلم كالم (أو تغير القبلة) إذا كان باجتهاد ثم أخطأ (أو تيمم) عند عدم الماء (وصلى) وللهروى والاصبلي وابن عساكر صلى (ثم أدرك الماء في وقته) أى بعد أن فرغ (لا يعيد) الصلاة أما الدم فعني عنه إذا كان قليلاً من أجنبي ومطلقاً من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الجديد تجب إعادة وأما التيمم فعدم وجوب إعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الأربعة وأكثر السلف * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان (قال أخبرني) بالأفراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والواحدة (عن شعبه) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح الهمزة وكسر الواو المتحدة الكوفي (التابعي) (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي (الأودى) بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه ووج مائة حجة وعمره وتوفي سنة خمس وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود وفي رواية قال عبد الله (قال يينا) بغير ميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفاً وعامله قال في قوله بعد ذلك إذا قال بعضهم لبعض (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد) بقبته من رواية عبدان المذكوورة وحوله فاس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصراً (ح) مهملة لتحويل الاسناد كما مر ولا بن عساكر

قال ابي البزارى (وحدثني) بالافراد والاصلي (وحدثنا) (احمد بن عثمان) بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف
 الاوذي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائتين (قال حدثنا شيخنا بن مسلمة) بضم الشين وفتح الراء وسكون
 المثناة التحتية آخره مهملة وابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون المهملة التنوين بالمثناة الفوقية والنون
 المشددة وانحاء المجمة كذا ضبطه الكرماني فاقه أعلم المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائتين (قال حدثنا
 ابراهيم بن يوسف) السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن ابي اسحق)
 عمرو بن عبد الله السابق قريبا (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون ان عبد الله بن مسعود) وللكشمي
 عن عبد الله بن مسعود أنه (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت) العتيق (وابو جهل)
 عمرو بن هشام المخزومي عدوا له (واصحاب) كانوا (له) أي لابي جهل وهم السبعة المدعوق عليهم بعد كما بينه
 البزار (جلوس) خبر المبتدأ الذي هو وأبو جهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (اذ قال)
 ولا بن عسا كر جلوس قال (بعضهم) أي أبو جهل كما في مسلم (لبعض) زاد مسلم في روايته وقد غفرت جزور
 بالامس (ايكم يحيى بسلا جزور بن فلان) بفتح السين المهملة مقصورا وهو الجلالة التي يكون فيها ولد البهائم
 كالشيمة للآدميات أو يقال فهن أيضا جزور بفتح الجيم وضم الزاى يقع على الذكرو الانثى وجمعه جزور وهو
 بمعنى الجزور ومن الابل أي المخوروزا في رواية اسرائيل هنا فيعدها الى فرثها ودمها وسلاها (فيضعه على ظهر
 حجر اذا جدد فاسيت اشق القوم) عقبة بن أبي معيط بهملتين مصغرا أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع
 السير وانما كان اشقا هم مع أن فيهم أبا جهل وهو أشد كفر منه وايداء الرسول عليه الصلاة والسلام لانهم
 اشتركوا في الكفر والرضا وافترد عقبة بالمباشرة فكان اشقا هم ولذا اقتتلوا في الحرب وقتل هو مصبرا
 وللكشمي "والسر خسي" فابعت أشقى قوم بالتكثير وفيه مبالغة يعني أشقى كل قوم من أقوام الدنيا ففيه
 مبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضي التعريف لان الشقاء هنا بالنسبة الى اولئك القوم فقط قاله ابن
 حجر وتعقبه العيني بأن التكثير أولى لمبالغة لانه يدخل هناك خولا ثانيا بعد الاول قال وهذا القائل
 يعني ابن حجر ما أدرك هذه النكتة (فجاءه فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس
 (بين تنفيه) قال عبد الله بن مسعود (وانا انظر) أي اشاهد تلك الحالة (لا اغنى) في كف شرهم وللكشمي
 والمستحلى لا أغبر أي لا اغبر من فعلهم (شيأ لو كان) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كر لو كانت
 (لي منعة) بفتح النون وسكونها أي لو كانت لي قوة أو جمع مانع لطرحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما قال ذلك لانه لم يكن له عكة عشيرة لكونه هذليا حليفا وكان حلفاؤه اذذاك كفارا (قال فجعلوا يصيحون)
 استهزاء فانهم الله (ويحيل) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) أي ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة
 تهكما ولمسلم وعيل بعضهم على بعض بالميم أي من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ليرفع رأسه
 حتى جانه) عليه الصلاة والسلام ولا بى ذرجان (فاطمة) ابنته عليه السلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه
 الامة ومناقبها جمة وتوفيت فيما حكاه ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر الايتين وذلك يوم
 الثلاثاء لثلاث ليل خلت من شهر رمضان وغسلها على على الصحيح ودفنها بالبواصينته في ذلك لها في البخاري
 حديث واحد زاد اسرائيل وهي جويرية فأقبلت تسبحي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا (فطرح)
 ما وضعه أشقى القوم (عن ظهره) المقدس ولغير الكشمي فطرحته بالضمير المنصوب زاد اسرائيل فأقبلت
 عليهم تسبحهم وزاد البزار فلم يردوا عليها شيأ (فرفع) عليه السلام (رأسه) من السجود واستدل به على أن من
 حدث له في صلواته ما يمنع انقضاءها ابتداء لا بطل صلواته ولو غادى وعلى هذا ينزل كلام المؤلف فلو كانت
 نجاسة وازالها في الحال ولا أثر لها صحت اتصافا وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذ ذلك حكم بنجاسة ما ألقى عليه
 كالخرفانهم كانوا يلاقون بنسبهم وأبدانهم انخر قبل نزول التعريم انتهى ودلالته على طهارة فرث ما كل له
 ضعيفة لانه لا ينفك عن دم بل صرح به في رواية اسرائيل ولانه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه
 السلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحسبا للطهارة وما ندري هل كانت الصلاة واجبة حتى تعاد على
 الصحيح أولا فلا تعاد ولو وجبت الاعادة فالوقت موضع وتعقب بأنه عليه السلام أحس بما ألقى على ظهره
 من كون فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من ازالة فاطمة اياه عن ظهره احساسه عليه
 السلام به لانه كان اذا دخل في الصلاة استغرق باشتغاله بالله ولئن سلنا احساسه به فقد يحتمل أنه لم يفتق

فجاسته لان شأنه اعظم من أن يمضي في ضلّاته وبه نجاسة انتهى ولا بن عسا كرفر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه (ثم قال) ولا بن عسا كرو قال ووقع عند البزار من حديث الالج فرفع رأسه كما كان يرفعه عند مقام سجوده فلما قضى صلاته قال (اللهم عليك بقرين) أي باهلا لك كفارهم أو من سعى منهم بعد فهو عام أو يديبه الخصوص (ثلاث مرّات) كثره اسرائيل في روايته لفظا لاعددا وزاد مسلم في روايته ذكر يا وكان اذا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا (فشق عليهم اذ دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوته صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته (قال) ابن مسعود (وكانوا يرون) بضم اؤه على المشهور ويقتضه قاله البرماوى وقال الحافظ ابن حجر بالفتح في روايته من رأى أي يعتقدون وفي غيرها بالضم أي يظنون (ان الدعوة) ولا بن عسا كرو ان الدعوة (في ذلك البلد) الحرام (مستجابة) أي مجابة يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الا من جهة المكان لا من خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك يكون عما بقي عندهم من شريعة الخليل عليه السلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أي عين في دعائه وفصل ما أجل قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الخنظلية فرعون هذه الامة وكان أحول مأبونا (وعلي بن عتبة بن ربيعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهمل وسكون المثناة القوقية في الأول (وشيبة بن ربيعة) أخى عتبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة بالمثناة القوقية وفي مسلم بالقاف وانفقوا على أنه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وامية بن خلف) في رواية شعبة أو أبي بن خلف شعبة (وعقبة) بالقاف (ابن أبي معيط) بضم الميم وفتح الميم وسكون المثناة التحتية (وعند النبي صلى الله عليه وسلم أو عبد الله بن مسعود أو عمرو بن ميمون) (السابع فلم تحفظه) بنون أي نحن أو ياء فاعله ابن مسعود أو عمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في موضع آخر عبارة بن الوليد بن المغيرة وذكره البرقاني وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه من التكلم حال عبادته له به والا فخلعه عن آذانه لا يخفى (قال) ابن مسعود (فوالذي نفسي بيده) ولا بن عسا كرو في يده أي قدرته (لقد رأيت الذين) ولا بن ذروا بن عسا كرو الذي (عد) بمحذوف المفعول أي عدّهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحي) جمع صريع بمعنى مصرع ومفعول ثان رأيت (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام البرق قل أن تطوى أو العبادية القديمة (قلب بدر) بالجر بدل من قوله في القلب ويجوز الرفع تقدير هو والنصب بأعنى لكن الرواية بالجر وانما أقروا في القلب بتحقيق الشائهم وثلاثا تاذي الناس برأيتهم لأن دفن لان الحربي لا يجب دفنه وكان القاتل لابي جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء كافي الصحابين ومز عليه ابن مسعود وهو صريع فاحترأه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربيعة فقتله حمزة أوعلى وأما شيبة بن ربيعة فقتله حمزة أيضا وأما الوليد بن عتبة بالناء فقتله عبيدة بضم العين ابن الحرث أوعلى وأوجزة أو اشتر كا وأما امية بن خلف فعند ابن عتبة قتله رجل من الانصار من بني مازن وعند ابن اسحق معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركا في قتله وفي السير من حديث عبد الرحمن بن عوف ان بلالا خرج اليه ومعه فخر من الانصار فقتلوه وكان بدنا فانتفخ فالتقوا عليه التراب حتى غيبه وأما عتبة بن أبي معيط فقتله على أو عاصم بن ثابت والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله بعرق النضبية وأما عمارة بن الوليد فتعترض لامرأة النجاشي فامر سحر افنفع في احليله عقوبة له فتوحش وصار مع البهاائم الى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة * ورواة هذا الحديث العشرة كوفيون سوى عبدان وابيه فانهم امر وزيان وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنقة وقرن رواية عبدان برواية احمد بن عثمان مع أن اللفظ لرواية احمد تقوية لروايته برواية عبدان لان في رواية ابراهيم بن يوسف مقالا وفي رواية احمد التصريح بالتحديث لابي اسحق من عمرو ابن ميمون ولعمرو من عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية أيضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والتساي في الطهارة والسير * (باب البزاق) بازاي للا كثره بالصاد قال ابن حجر وهي رواية بالبسين وضعفت والباء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من الفم (والخناط) بضم الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الانف (ونحوه) بالجر ايضا عطف على سابقه أي ونحوه كل منهما كالعرق الكائن (في الثوب) أي والبدن ونحوه هل يضرب أم لا (وقال عروة) بن الزبير السابحي

فقه المدينة مما وصله المؤلف في قصة الحديبية في الحديث إلا أن شاء الله تعالى في الشروط (عن المنصور)
 بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وآخره واء ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الميمجة الصحابي (ومروان) بن
 الحكم بفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لانه خرج طفلا مع أبيه الحكم
 الى الطائف لما نفاه صلى الله عليه وسلم اليها لانه كان يفشى سره فكان فيه حتى استخلف عثمان فرده الى المدينة
 وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسيما وهو مع رواية المنصور
 تقوية لها وتأكيده (خرج النبي) ولا يوى ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم زمن) وللأصيل في زمن
 (حديبية) والهروى والأصيلي وابن عساكر الحديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي
 مشددة عند أكثر المحدثين قرية على مرحلة من مكة سميت بيثرها لكثرة أشجارها كانت تحتها بيعة الرضوان
 (فذكر) حذيفة (الحديث) إلا أن شاء الله تعالى مسندا في قصة الحديبية وفيه (وماتنهم النبي صلى الله
 عليه وسلم بخامة) أي مارعى بخامة زمن الحديبية أو مطلقا (الوقت في كف رجل منهم) أي ماتنهم في حال
 من الأحوال الاحال وقوعها في كف رجل منهم والخامة بضم النون النخامة كافي الجمل والصحاح أو ما يخرج
 من الخيشوم وقال النووي ما يخرج من الفم بخلاف النخاعة فانها تخرج من الحلق وقيل بالميم من الصدر
 والبلغم من الدماغ (فذلك بها) أي بالخامة (وجهه وجلده) تبركاه عليه الصلاة والسلام وتعظيما وتوقيرا
 واستدلال به على طهارة الربق ونحوه من فم طاهر غير متنجس وحينئذ فاذا وقع ذلك في الماء لا ينحسه ويتوضأ به
 * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي بكسر الفاء وسكون الراء (قال حدثنا سفيان) أي الثوري كما قاله
 الدارقطني (عن حميد) بضم الحاء أي الطويل (عن انس) رضى الله عنه زاد الاصيلي ابن مالك (قال يرفق
 النبي صلى الله عليه وسلم) بالزاي (في ثوبه) عليه السلام ولا ينعيم وهو في الصلاة (طوله) أي هذا الحديث أي
 ذكره مطولا في باب حكم البزاق باليد من المسجد ولا يوى ذرو الوقت والأصيلي قال أبو عبد الله طوله (ابن أبي
 مريم) شيخ المؤلف سعيد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال اخبرنا يحيى بن أيوب)
 الغافقي الماصري مولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل
 (قال سمعت انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مثل الحديث المذكور وهو مفعول سمعت الثاني حذف
 للعلم به وصرح بسماع حميد من انس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لمن زعمه * ورواه هذا الحديث ما بين مصري
 وبصري ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنونة والسماع * هذا (باب) بالتونين (لا يجوز
 الوضوء بالنيذ) بالمجبة وهو الماء الذي ينبذ فيه نحو التمر لتخرج حلاوته الى الماء فعمل بمعنى مفعول أي مطروح
 (ولا المسكر) عطف على السابق وانما أفرد بالنيذ لانه محل الخلاف في التوضؤ والمراد بالنيذ ما لم يبلغ الى حد
 الاسكار ولا ينسأ كروابي الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالنيذ (الحسن) البصري فيما رواه ابن أبي
 شيبة وعبد الرزاق من طريقين عنه قال لا يتوضأ بنبذ وروى أبو عبيدة من طريق أخرى عنه انه لا بأس به
 وحينئذ فكر اهتدائه للتزوية (و) كذا كرهه (ابو العالية) رفيع ابن مهران الرياحي بكسر الراء ثم المثناة
 التحتية فيما رواه الدارقطني وأبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خزيمة فقال قلت لابي العالية رجل ليس عنده
 ماء وعنده نبذ يغتسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شيبة بلفظ انه كره أن يغتسل بالنيذ (وقال عطاء)
 أي ابن أبي رباح (التيتم احب الى من الوضوء بالنيذ) بالمجبة (والابن) روى ابو داود من طريق ابن جرير عن
 عطاء انه كره الوضوء بالنيذ والابن وقال ان التيم احب الى منه وجوز الاوزاعي الوضوء بسائر الانبذة وأبو
 حنيفة بنبذ التمر خاصة خارج مصر والقرية عند فقد الماء بشرط أن يكون حلوا رقيقا ساثلا على الاعضاء كالماء
 وقال محمد بن يعقوب بن التيم وقال ابو يوسف كالجهور لا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك واحد
 واليه رجع أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المقيد من كتبهم اذا أتى في الماء غمرات خللا ولم يزل عنه اسم
 الماء جازا التوضؤ به بخلاف يعني عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود ليلة الجن اذا قال صلى الله عليه وسلم
 أمعن ماء فقال نبذ فتال أصبت شراب وطهور أو قال ثمرة طيبة وماء طهور رواه ابو داود والترمذي وزاد
 فتوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا الحديث وثبتنا صحته فهو منسوخ لان ذلك كان
 بمكة ونزول قوله تعالى فيتموا كان بالمدينة بخلاف عند فقد عائشة رضى الله تعالى عنها العقد وأجيب بأن
 الطبراني في الكبير والدارقطني روي أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة

فهمزله بعقبه فأصبح الماء عليه الوضوء وقال السهلي الوضوء مكى ولكنه مدنى التسلاوة وانما قالت عائشة
آية التيمم ولم نقل آية الوضوء لأن الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرأنا بلى حتى انزلت آية التيمم وحكى
عياض عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة انتهى أو هو محمول على ما ألفت فيه تحرات
بابسة لم تغيره وصفاً أو ما لا يبين الحاصل فلا يجوز التوضوء به اجماعاً فان خالط ماء فيجوز عند الحنفية * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا الزهري) محمد بن
مسلم وللأصلي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضى الله
عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر) كثيره (فهو حرام) قليله وكثيره وحد شاربه المكلف
قليله كان أو كثيراً من عنب أو تمر أو حنطة أولبن أو غيرها نياً كان أو مطبوخاً وقال أبو حنيفة نقيع التمر
والزبيب إذا اشتد كان حراماً قليله وكثيره ويسمى نقيعاً لا خبيراً فان اسكر في شر به الحذو وهو نجس فان طبخا
ادق طبخ حل منهما ما غلب على ظن الشارب منه انه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشر به منهما
ولم يعتبر في طبعهما أن يذهب ثلثاهما أو ما نبيذ الحنطة والذرة والشعير والارز والعسل فانه حلال عنده نقيعاً
أو مطبوخاً وانما يحرم المسكر ويحذ فيه واستدل به حديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً انما حرمت الخمر لعينها
والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلها وكثيرها أسكرت أم لا حرام وعلى أن غيرها من الاشربة
انما يحرم عند الاسكار وبأنى ان شاء الله تعالى مزيد لهذا في بابة بحول الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا
الحديث في هذا الباب أجيب بأن المسكر حرام شر به وما لا يحل شر به لا يحل التوضوء به اتفاقاً وبأن النبي
خرج عن اسم الماء لفظة وشرعاً وحديثاً فلا يتوضأ به * ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين مدنى ومديني وكوفي
وفيه رواية تالبي عن تالبي والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب غسل المرأة اباهاً الدم) المنصوب الاول وهو أباهاً مفعول بالمصدر
المضاف لغاؤه والدم بدل اشغال من أباهاً أو يتقديراً عنى (عن وجهه) وللكشميه من وجهه ومن وعن
بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن ضمن الفصل معنى
الازالة قال في الشيخ ولا ينحس كغسل المرأة الدم عن وجهه أيها (وقال ابو العباس) ربيع بضم الراء وفتح
الفاء وسكون المثناة التحتية الرياحي بعد ما وضوءه وبقيت احسدى رجله وهو وجع مما وصله عبد الرزاق
(اصحوا على رجلي فانها مريضة) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجيب من حيث جواز
الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة النجاسة * وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كما لابن عسا كوفي رواية
البيكندي كافي بعض الاصول (قال اخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي (حدثنا) سفيان بن عيينة عن أبي
حازم) بالحاء المهملة والزاي المكسورة سلمة بن دينار الاخرج الخزومي المديني الزاهد المتوفى سنة خمس
وثلاثين ومائة انه (سمع سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المديني رضى الله عنه المتوفى سنة احسدى
وتسعين وهو ابن مائة سنة له في البخارى احد واربعون حديثاً (وسأله الساس) جملة من فعل ومفعول وفاعل
محلها نصب على الحال (وما يفي وبينه احد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه لقربه منه
والجملة حالية ايضاً آمن مفعول سأل فهما متداخلتان وأما من مفعول سمع فهما مترادفتان أو الجملة معترضة
لا محل لها (بأى نبي) الجارية متعلق بسأل والجور ولللاستفهام (دوى) بواو بن الاولى ساكنة والثانية
مكسورة مبنى للمفعول من المداواة ورجما حذف في بعض الاصول احسدى الواو بن كداود في الخط (جرح
النبي صلى الله عليه وسلم) الذى اصابه في غزوة أحد لما شج رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بيني احد) من
الناس (اعلم به معنى) برفع أعلم صفة لاحد وبالنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقي من
العصابة بالمدينة كما وقع عند المواقف في الشكاح (كان على) اى ابن أبي طالب (يجي) بترسه فيه ماء وفاطمة
رضى الله عنها (تفصل عن وجهه) الشريف (الدم) فأخذ حصيراً فأحرق فخشي به بضم الهمزة والحاء فيهما
على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل وللمواقف في الطب فلما رأته فاطمة
الدم يزيد على الماء كثره عمدت الى حصيرها فأحرقتهما وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لان في رماد
الحصير اسفاس الدم * وفيه اباحة التداوى وأنه لا ينافي التوكيل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع
الابتلاء بالانبياء لعظم أجرهم ولتحقق الناس انهم مخلوقون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات

كما اقتنع النصارى بعبسى * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين مكى ومدنى وفيه التحدث والعنينة والسماع
وفي رواية الاخبار في موضع التصديق وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في المغازي والترمذي
وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح * (باب السوال) بكسر السين وهو يطلق على الفعل
والالة وهو مذ كرو قيل مؤث وجمع السوال سول ككتاب وكتب ويجوز بالهمزة كما هو القياس في كل واو
مضمومة ضمة لازمة كوقت وأقت وهو مشتق من سأل اذا دلل او من جاءت الابل تتساول أى تتمايل هذا لا
وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في بابه أو أن باب الطهارة يشمل الازالة والسوال مطهرة للضم مرصاة
للرب (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف في تفسير آل عمران مطولا (بت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاستن) من الاستنات وهو ذلك الاسنان وحكمها بما يجلوها مأخوذ من السن بفتح السين وهو امرار
ما فيه خشونة على آخر لذهبها وهذا التعليق ساقط من رواية المستملى * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) بضم
النون محمد بن الفضل وبشهر بعارم (قال حدثنا احمد بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح الميم (ابن جرير)
بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكسرة المعولى بكسر الميم وبفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة
تسع وعشرين ومائة (عن ابى بردة) بضم الموحدة عامر بن أبى موسى (عن ابيه) أبى موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسوال) كان (بيده) جله
في موضع نصب مفعول ثان لوجدته حال كونه (يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم او السوال مجازا (أع)
أع) بضم الهمزة والعين مهملة فمهملة موضع نصب على أنه مفعول القول وذ كر ابن التين أن في رواية غير أبى ذر
بفتح الهمزة وفي هامش فرع اليونانية مانصه عند الحافظ أبى القاسم أى ابن عسا كفى أصله اغاغ بفتح ميم
قال وفي نسخة بالعين المهملة اه ورواه ابن خزيمة والنسائى عن احمد بن عبدة عن حماد بتقديم العين المهملة
على الهمزة وكذا أخرجه البيهقي من طريق اسمعيل القاضي عن عارم شيخ المؤلف فيه وفي صحيح الجوزقي
اخ اخ بكسر الهمزة وبالحاء المعجمة وانما اختلف الرواة الثقات لتقارب مخارج هذه الاحرف وكلاهما ترجع الى
حكاية صوته عليه السلام اذ جعل السوال على طرف لسانه كما عنده مسلم والمراد طرفه الداخل كما عند احمد
ليستن الى فوق ولذا قال هنا (والسوال الذى فيه كأنه يهوع) أى بقباً يقال هاع يهوع اذا قام بلا تكلف يعنى
ان له صوتا كهو صوت المتقي على سبيل المبالغة ويفهم منه السوال على اللسان طولا أما الاسنان فلا يحب أن
يكون عرض الحديث اذا استكنتم فاستا كوا عرضا رواه ابوداود في مراسيله والمراد عرض الاسنان قال
في الروضة كره جماعات من اصحابنا الاستبالة طولا أى لانه يجرح اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء لحدث لولا
أن اشق على امتى لامرهم بالسوال عند كل وضوء أى أمر ايجاب رواه ابن خزيمة وغيره وكذا من سنن الصلاة
لحديث الشيخين لولا أن اشق على امتى لامرهم بالسوال عند كل صلاة أى أمر ايجاب ويستحب عند قراءة
القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير القم وفي كل حال الا للصائم بعد الزوال فيكره وقال ابن عباس فيه عشر
خصال يذهب الحنفى ويحلو البصر ويشد اللثة ويطيب القم وينقى البلغم وتفرح له الملائكة ويرضى الرب تعالى
ويوافق السنة ويريد في حسنات الصلاة ويصحح الجسم وزاد الترمذي الحكيم ويزيد الحافظ حفظا وينبت
الشعر ويصفي اللون ويسبل ريقه في اول استبالة فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا يلبس
بعده شيئا فانه يورث النسيان * ورواة الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحدث والعنينة وأخرجه مسلم
وأبوداود والنسائى في الطهارة * وبه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصبلى وابن عسا كروا بو الوقت ابن أبى
شيبه وهو أخو أبى بكر بن أبى شيبه (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) أى ابن المعتمر (عن أبى
وانث) بالهمزة شقيق الحضرمي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قام من الليل يشوس) بالسين المعجمة والصاد المهملة أى يدل أو يغسل أو يحل (فاه بالسوال) لان النوم
يقضى تقير القم لما تصاعدا اليه من أبخرة المعدة والسوال آلة تنظيفة فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام
ظاهره يقضى تعلق الحكيم بمجرّد القيام ولقطة كان تدل على المداومة والاستمرار * ورواة هذا الحديث
الخمس كوفيون الاحذية نعراتي وفيه التحدث والعنينة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وفي فضل قيام
الليل ومسلم وأبوداود وابن ماجه في الطهارة والنسائى فيها * (باب دفع السوال الى الاكبر) سنا (وقال
عثمان) بن مسلم الصنار البصري الانصارى المتوفى بعد اربعة عشر ومائتين مما وصله أبو عوانة وابو نعيم

والبيهقي (حدثنا عمر بن جويرية) بالجسيم المضمومة تصغير جارية البصري - التميمي (عن نافع) مولى ابن عمر
 القرشي العدوي (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني انسوك بسؤال) بفتح
 همزة اراني للاصلي اى ارى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا من خصائص أفعال القلوب وبنيها
 لغيره اى اظن نفسى كذا ضبطها البرماوى كالكرماني ورواه ابن حجر وقال العيني ليس بهم والعبارة ان
 مستعملتان وللمستعمل رآنى بتقديم الراء قالوا وهو خطأ لانه انما اخبر عماراه فى النوم (بخاءنى رجلان أحدهما
 اكبر من الآخر فنوات) اى أعطيت (السؤال الاصغر منه ما قبل لى) القائل له جبريل (كبر) اى قدم الاكبر
 فى السن (فدفعته الى الاكبر منهم ما قال ابو عبد الله) اى المؤلف (اختصره) اى المتن (نعيم) هو ابن حماد (عن
 ابن المبارك) عبد الله (عن اسامه) بن زيد اللبثى المدنى (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبرانى فى الاوسط عن
 بكير بن سهل عنه بلفظ أمرنى جبريل عليه الصلاة والسلام أن اكبر ويستفاد منه تقديم ذى السن فى السؤال
 والطعام والشراب والمشي والركوب والكلام نعم اذا ترتب القوم فى الجلوس فالسنة تقديم الايمن فالايمن كتابه
 عليه المذهب * (باب فضل من بات على الوضوء) بالألف واللام ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وضوء بالتكثير
 * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم المروزي (قال اخبرنا) وللاصلي وان عسا كحدثنا (عبد الله)
 ابن المبارك (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المقسر وقيل سفيان هو ابن عيينة لان ابن
 المبارك يروى عنهما وهما عن منصور ولكن الثوري أثبت الناس فى منصور فتح ارادنه (عن سعد بن عبيدة)
 بضم العين فى الثانى وسكونها فى الاول أبى حزة بالزاي الكوفي المتوفى فى ولاية ابن هبيرة على الكوفة (عن البراء
 ابن عازب) رضى الله عنه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت) اى اذا أردت أن تأتى (مضجك)
 بفتح الجيم من باب منع يمنع وفى الفرع بكسر ها (فتوضأ وضوءاً للصلاة) اى ان كنت على غير وضوء والفاء
 جواب الشرط وانما تدب الوضوء عند النوم لانه قد تقبض روحه فى نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون
 أمداً لروايه وأبعد عن تلاعب الشيطان به فى منامه وليس ذكر الوضوء فى هذا الحديث عند الشيخين الا
 فى هذه الرواية (ثم اضطلع على شئك الايمن) لانه يمنع الاستغراق فى النوم اقلق القلب فيسرع الافاقة لينهجد
 أو ليدكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشئ الايسر (ثم قل اللهم اسلمت وجهي) ذاتى (اليك) طائفة
 لحكمك فأنا متقادلك فى أوامرك ونواهيك وفى رواية أسلمت نفسى ومعنى أسلمت اسلمت اى سلمت لك اذلا
 قدرته ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمر هامقوض اليك تفعل به ما تريد واستسلمت لما تفعل فلا
 اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل الصالح ولا اجاء فى رواية أسلمت نفسى اليك ووجه وجهي
 اليك فجمع بينهما فدل على تغايرهما (وقوضت) من القوض اى رددت (أمرى اليك) ورتت من الحول
 والقوة الا بك فاكفى همهم (والجأت) اى اسندت (ظهري اليك) اى اعتمدت عليك كما يعتمد الانسان بظهره
 الى ما يسند اليه (رغبة) اى طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) الجار والمجرور متعلق برغبة ورهبة وان تعدى
 الثانى بمن لكنه أجرى مجرى رغب تغلبا كقوله

ورأيت بعلمك فى الوغا * متقلداً سفاورمحا

والريح لا يتقلد ونحوه * علقتهما بناوماً بارداً * اى خوفان عقابك وهما منصوبان على المفعول له على طريق
 الالف والنشر أى قوضت أمرى اليك رغبة وأجأت ظهري اليك رهبة من المكارة والشدة لانه (لا ملجأ ولا
 منجا منك الا اليك) بالهمزة فى الاول وربما خفف وتر كفى الثانى كعصا ويجوز هنا تنوينه ان قدر منصوب لان
 هذا التركيب مثل لا حول ولا قوة الا بالله فتجربى فيه الواجهة الخمسة المشهورة وهى فتح الاول والثانى وفتح
 الاول ونصب الثانى وفتح الاول ورفع الثانى وفتح الاول ورفع الثانى ومع التنوين نسقط
 الالف وقوله منك ان قدر ملجأ ومنجا مصدرين فيتنازعان فيه وان كانا مكانين فلا والتقدير لا ملجأ منك الى أحد
 الا اليك ولا منجا الا اليك (اللهم أمنت) اى صدقت (بكتابك) القرآن (الذى انزلت) اى انزلته على رسولا صلى
 الله عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل أن يتم الكل لضافته الى الضمير
 لان المعترف بالاضافة كالعترف باللام فى احتمال الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال
 البيضاوى كالمنحصرى فى الكشاف فى قوله تعالى ان الذين كفروا ساء عليهم اول البقرة وتعرف الموصول
 اما العهد فالمراد به ناس بأعيانهم كآبى لهب وآبى جهل والواحد بن المغيرة وأخبار اليهود أو الجنس متناولاً لمن

صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) آمنت (بنيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي أرسلته (فانمت من ليلتك فأنت على الفطرة) الإسلامية أو الدين القويم ملا إبراهيم (واجعلهن) أي هذه الكلمات (آخر ما تتكلم به) ولا ين عساكر ما تتكلم به بحذف إحدى التاءين وللكشميني من آخر ما تتكلم به ولا يمنع أن يقول بعد من شأما شرع من الذي كره عند النوم والفقهاء لا يعتقدون الذي كره كلاما في باب الإيمان وإن كان هو كلاما في اللغة (قال) البراء (فرددتها) بتشديد الأولى وتسكين الثانية أي

الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم) لا حفظهن (فلما بلغت اللهم آمنت بكاتبك الذي أنزلت قلت ورسولك) زاد الأصمبلي الذي أرسلت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أي لا تقل ورسولك بل قل (وبنيك الذي أرسلت) وجه المنع لأنه لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله أرسلت فلما كان نبياً قبل أن يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وإن كان وصف الرسالة مستلزماً وصف النبوة مع ما فيه من تعديد النعم ونعظيم المنة في الحالين أو احتراز به عن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لأنبيا فلعله أراد تخلص الكلام من اللبس أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الإطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فإنه لا اشتراك فيه عرفاً وعلى هذا فنقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه قاله الحافظ ابن حجر يعني فيقيد بالرسول البشري وتعقبه العيني فقال كيف يكون أمدح وهو لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول أمدح لأنه يستلزم النبوة انتهى وهو مردود فإن المعنى يختلف فإنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى وهنا كذلك أو أن الأذكار بوقفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان يرادفه في الظاهر أو لعله أوحى إليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهلب انما تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لانها يبايع الحكم وجوامع الحكم فلو غيرت سقطت فائدة النهاية في البلاغة التي أعطاها صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تعلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوي قال إذا ما من كلتين متناظرتين الأولى بينهما فارق وإن دق ولفظ نحو بل ونعم ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم جواز إبدال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه لأن الذات المخبر عنها في الرواية واحدة وبأي وصف وصفت به تلك الذات من أوصافها اللائقة بها علم القصد بالخبر عنه ولو تباينت معاني الصفات كما لو تبدل اسمها بكنية أو كنية باسم فلا فرق بين أن يقول الراوي مثلاً عن أبي عبد الله البخاري أو عن محمد بن اسمعيل البخاري وهذا بخلاف ما في حديث الباب لأن ألفاظ الأذكار بوقفية فلا يندخلها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لأنه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عليه بالدعاء الذي هو من أفضل الأعمال كما ختمه بالوضوء * والكنية في ختم المؤلف كتاب الوضوء بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف في البقعة واقوله في الحديث واجعلهن آخر ما تتكلم به وأشهر ذلك بختم الكتاب * ورواه الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه الحديث والاختبار والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضاً في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل) هو بفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل وبمعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما يغسل به من سدر وخطمي ونحوهما وبالضم اسم للماء الذي يغتسل به وهو بالمعنيين الأولين لغة سيلان الماء على الشيء وشراً سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنية ووقع في رواية الأكثر تأخير البسملة عن كتاب الغسل وسقطت من رواية الأصمبلي وعنده باب بدل كتاب وهو أولى لأن الكتاب يجمع أنواعاً والغسل نوع واحد من أنواع الطهارة وإن كان في نفسه يتعدد * ثم إن المؤلف افتتح كتاب الغسل بآتي النساء والمائدة اشعاراً بأن وجوب الغسل على الجنب بنص القرآن فقال (وقول الله تعالى) وللأصمبلي عز وجل (وان كنتم جنباً فاطهروا) أي فاغتسلوا والجنب الذي أصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لأنه يجري مجرى المصدر (وان كنتم مرضى) مرضاً يخاف معه من استعمال الماء فان الواحد له كالفرد أو مرضاً يمنع من الوصول إليه قال مجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم نزات في مريض من الانصار لم يكن له خادم ولم يستطع أن يقوم ويتوضأ (أو على سفر) طويلاً كان أو قصيراً لا يتجددونه فيه (أو جاء أحد منكم من

هو من التائبين وقيل أوجبوا معقور من وهو قول علي والثابت عن ابن عباس وعن أكثر الصحابة والتابعين أنهم
تجدوا ما لم فلم تمكنوا من استعماله اذ المنوع عنه كالتقود ووجه هذا التقسيم أن الترخيص بالتييم إنما
 يحدث أوجنبه الحال المتفضية له في غالب الأمر مرض أو سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله
 والحدث لما لم يحدد كره ذكر أسباب ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل
 حال الجنب وبيان العذر مجملًا وكأنه قيل وإن كنتم مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لامستم
 النساء فلم تجدوا ماء (فقيموا صعيدا طيبا) أي اقصدوا ترابا أو ما يصعد من الأرض طاهرا أو حلالا (فامسحوا
 بوجوهكم وأيديكم منه) أي من بعضه ولذا قال أصحابنا لا بد أن يعلق باليد شيئا من التراب (ما يريد الله ليجعل
 عليكم) بما فرض من الغسل والوضوء والتييم (من حرج) ضيق (ولكن يريد أيطهركم) من الأحداث والذنوب
 فإن الوضوء تكفير لهما (وليس نعمته عليكم) ببيان ما هو مطهرة للقلوب والأبدان عن الآثام والأحداث
 (لعلكم تشكرون) نعمتي فأزيدها عليكم (وقوله جل ذكرا يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
 حتى تعلموا ما تقولون) اجتنبوها حال السكر نزلت في جمع من الصحابة شر بوالخر قبل تحررها عند ابن عوف
 وتقدم على ثلاث مائة وقرأ قل يا أيها الكافرون اعبدوا ما تعبدون رواه الترمذي وأبو داود وقال الفضالة عني به
 سكر النوم لا سكر الخمر (ولاجبا) عطف على وأنتم سكارى إذا الجملة في موضع النصب على الحال (الاعايري
 سبيل) مسافرين حين فقد الماء فانه جائز للجنب حينئذ للصلاة والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة في حال السكر
 ولا في حال الجنابة إلا حال العبور فيها بخار المرور لا البت وعليه كلام أكثر السلف (حتى تغتسلوا) من الجنابة
 (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فقيموا صعيدا طيبا
 فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) استدل به الحنفية على أنه لو ضرب المتييم يده على حجر صلد ومسح أجزأه (إن الله
 كان عفوا غفورا) يسهل ولا يعسر كذا ساق الأئمة بنماهم على الفرع وعند ابن عساكر فقيموا إلى قوله
 وليس نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي رواية وإن كنتم جنبا فاطهروا الآية وفي رواية أبي ذر عن النبي
 والاصيلي وإن كنتم جنبا فاطهروا إلى قوله لعلكم تشكرون وفي رواية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
 الآية إلى قوله إن الله كان عفوا غفورا ولا يؤى ذرو الوقت والاصيلي يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
 وأنتم سكارى إلى قوله عفوا غفورا (باب سنة (الوضوء قبل الغسل) بفتح الغين وضما على ما سبق وإنما قدم
 الوضوء على الغسل لفضل أعضاء الوضوء ولا يحتاج إلى أفراد هذا الوضوء بنية كما قاله الرافي بناء على
 اندراجها في الغسل وفي الروضة قلت المختار أنه ان تجردت جنابته عن الحدث نوى بوضوءه سنة الغسل وإن
 اجتمعا نوى به رفع الحدث الأصغر وقال المالكية ينوي به رفع حدث الجنابة عن تلك الأعضاء ولو نوى الفضيلة
 وجب عليه إعادة غسلها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن
 هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتسل) أي إذا أراد أن يغتسل (من الجنابة) أي لا جملها في سببية (بدأ بفعل
 يديه) قبل الشروع في الوضوء والغسل لأجل التنظيف مما بهما من مستقذر أو إتيامه من النوم ويدل عليه
 زيادة ابن عيينة في هذا الحديث عن هشام قبل أن يدخلهما في الأنا رواه الترمذي وزاد أيضا ثم يغسل فرجه
 وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لأن تقديم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل (ثم يوضأ) ولا يوتر
 ثم يوضأ (كما يوضأ للصلاة) ظاهره أنه يوضأ وضوا كاملا وهو مذهب الشافعي ومالك وقال الفاكهاني
 في شرح العمدة وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه إلى ما بعد الغسل لحديث سمينة الأتي أن شاء الله تعالى
 ولما لكية قول ثالث وهو أن كان موضعه وضعا آخر والأفلا وعند الحنفية أن كان في مستقع يؤخر والأفلا
 ثم إن ظاهره مشروعية التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض أنه لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر
 التكرار وقد قال بعض شيوخنا أن التكرار في الغسل لأفضلية فيه وأجيب بأن حاله على وضوء الصلاة
 تقتضيها ولا يلزم من أنه لأفضلية في عمل الغسل أن لا تكون في وضوءه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار
 وكان غيره يفتي بتركه فانه أبو عبد الله الأبي (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أي بأصابعه التي أدخلها
 في الماء (أصول شعره) أي شعر رأسه كما يدل عليه رواية حماد بن سلمة عن هشام يخلل بها شق رأسه إلا بمن فينبع
 بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الأيسر كذلك رواه البيهقي والمصنف في الحوى أصول الشعر بالتعريف

والحكمة في هذا تلبيح الشعر وترطبه ليسهل مروره الماء عليه ويكون أبعده من الأسر المحال في الماء في اليد
يخلل القبة أيضا وأوجب المالكية والحنفية تحليل شعر المغسل لقوله عليه السلام خللوا الشعر وأشعروا
البشرة فإن فكت كل شعرة جنازة (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) من الماء (بيده) استبدل به على مشروعية
التلبيح وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثا بعد تحليله في كل مرة ثم شقه الأيمن ثلاثا ثم شقه
الأيسر ثلاثا وقال الباجي من المالكية والثلاث يحفل أنها لما جاء من التكرار أو أنها مبالغة لا غام الفصل اذ قد
لا تنكفي الواحدة وخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف وللأصلي
غرفات وهي الأصل في حيز الثلاثة لأنه جمع قلة فغرف حينئذ من أقامة جمع الكثرة موضع القلة أو أنه جمع قلة
عند الكوفيين كعشر سور وغا في جمع (ثم يفيض) عليه الصلاة والسلام أي بسيل (الماء على جلده كله) أكد
بلفظ الكل ليدل على أنه عم جميع جسده بالفصل بعد ما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة
مستقلة ولا يفهم منه ذلك وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وأوجب المالكية في المنهور
عندهم وقيل واجب لأنفسه واحتج ابن بطلان للوجوب بالاجماع على وجوب امرار اليد على أعضاء الوضوء
عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما وأوجب بأن جميع من لم يوجب ذلك أجازوا غمس
اليدين في الماء للمعوضي من غير امرار فبطل الاجماع وانتفت الملازمة * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
تيسر وكوفي وفيه التحديث والاختار والعنينة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود * وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) الفريابي لا يسكندي (قال حدثنا سفيان) الثوري لا ابن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن كريب) بضم الكاف (عن ابن عباس
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت توضع يدي في الماء فيغسل به وجهي ثم يغسل به رجلي
قبلي احتراز عن الوضوء اللغوي الذي هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فأخرهما قال القرطبي ليحصل
الاقتناع والاختتام بأعضاء الوضوء والارجح عند الشافعية والمالكية تكميل الوضوء نعم نقل في الفتح عن
مالك أن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية أيضا وأجاب القائل بالتأخير بأن
الاستئناس زائد على حديث عائشة والزائدة من الثقة مقبولة وأوجب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة
الثقة لا قضاءه غسل الرجلين فيقدم وحمل القائل بالتأخير اطلاعا أيضا على فعل أكثر الوضوء حلالا لمطلق
على المقيد وأوجب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزم وترك وجهه الحنفية على
أنه كان في مستنقع كما تقدم قريبا أن مذهبهم أن كان في مستنقع أخر أو افلا قالوا وكل ما جاء من الروايات التي
فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعا بين الروايات (وغسل) عليه السلام (فرجه) أي ذكره المقدس وأخره
لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الروضة ينبغي أن يستنحي قبل الوضوء
والتييم فإن قدمها صاع الوضوء لا التيم انتهى أولان الواو لا تقتضي الترتيب فيكون قدمه والمراد أنه جمع
بين الوضوء وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضي تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقد بين ذلك فيما
رواه المؤلف في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر أول غسل اليدين ثم غسل
الفرج ثم مسح يده بالحنائط ثم الوضوء غير رجليه وأتى بتم الدالة على الترتيب في جميع ذلك (و) غسل عليه
السلام (ما) أي الذي (أصابه من الأذى) الظاهر كالمشي على الذكر والخياط ولو كان على جسده المغسل
نجاسة كفاه لها وللجنازة واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها ليقع الغسل على أعضاء طاهرة
(ثم افاص) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء ثم نحي رجليه فغسلها بهذه) الأفعال المذكورة (غسله) عليه
السلام أو صفة غسله وضرب عليها ابن عساكر وللكتيبي هذا غسله (من الجنازة) * وفي هذا الحديث
تابعي عن تابعي عن تابعي وصحاحيان والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطهارة * (باب غسل الرجل مع امرأته) من أئمة واحد * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر المجهة محمد بن عبد الرحمن القرشي
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت اغتسل
أنا) أبرزت الضمير لتعطف عليه الطاهر وهو قولها (والنبي صلى الله عليه وسلم) فهو من فروع ويجوز أن يكون
مفعولا معه (من أئمة واحد من قدح) بفتحين واحد الاقحاح التي للشرب (يقال له الفرج) بفتح الفاء والراء

قال النورى وهو الاخصم وهو ما كان كاحليه الجاهل وقال ابن الاثير الفرق بالفتح ستة عشر وطلا و بالاسكان
مائة وعشرون وطلا قال فى الفتح وهو غريب وقال الجوهرى مكالم معروف بالمدينة ستة عشر وطلا وكان من
شبهه بفتح الشين المجمة والموحدة كما عند الحاكم بلفظ نور من شبه وهو نوع من الثناس ومن فى قوله من انا
ابتدائية وفى قوله من قدح بياضة وفى هذا الحديث التحديث والعنفة وأخرجه مسلم والتساوى * (باب
الفصل بالصاع) اى بالماء الذى هو قدر ملء الصاع (ونحوه) من الاوانى التى تسع ما يسع الصاع وهو خمسة
ارطال وثلاث على مذهب الجازين احتجا بجديد الفرق فان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالطل البغدادى
وهو ما ربحه النورى مائة وعشرون درهما وأربعة اسباع درهم وأما احتجاج العراقيين لان الصاع
ثمانية ارطال بجديد مجاهد دخلنا على عائشة فأنى بعس اى قدح عظيم فقات عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتل عنقه قال مجاهد فخرته ثمانية ارطال الى تسعة الى عشرة فلا يقابل بما اشتهر بالمدينة
وتداولوه فى معاشهم ونواؤوا ذلك خلفا عن سلف كما أخرجه مالك لابى يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا
صاع النبى صلى الله عليه وسلم فوجده أبو يوسف خمسة ارطال وثلاثا فرجع الى قول مالك فلا يترك نقل هؤلاء
الذين لا يجوزوا طوهم على الكذب الى خبر واحد يحتمل التأويل لانه حزر والخز لا يؤمن فيه الغلط * وبه
قال (حدثنا) بالجمع ولا بوى ذرو الوقت حدثنى (عبد الله بن محمد) الجعفى (المسندى) بضم الميم (قال حدثنى)
بالافراد ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى (ابن عساكر) حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث التنورى (قال
حدثنى) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنى) بالافراد (أبو
بكر بن حمص) اى ابن عمر بن سعد بن أبى وقاص (قال سمعت اباسمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال
كونه (يقول دخلت انا وأحو عائشة) رضى الله عنهما من الرضاة كما صرح به مسلم فى صحيحه وهو عبد الله
ابن يزيد البصرى كما عند مسلم فى الجنائز فى حديث غيره هذا واختاره النورى وغيره أو هو كثير بن عبيد الله
الكوفى رضيعها ايضا كما فى الادب المفرد للمؤلف وسنن أبى داود وليس عبد الرحمن بن أبى بكر ولا الطفيل
ابن عبد الله اخاها لاتهمها وعطف على الصغير المرفوع المتصل بصغير منفصل وهو أنالانه لا يحسن العطف على
المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا الابد تو كيد بمنفصل (على عائشة) رضى الله عنها (فسألهما اخوها)
المدكور (عن) كيفية (غسل البى) بفتح القين كما فى الفرع ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى (ابن عساكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعت باناء نحو) بالجزم متوناصفة لافاء واكرامة نحو ما نصب نفث للمعجور
باعتبار اهل أو باضمار أعنى (من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها ويابسها حجاب) يستأ ساقل بدنهما
عما لا يحل للعمرم بفتح الميم الاولى النظر اليه لا اعاليه الجائز له النظر اليها ليعلمها فى رأسها وأعلى بدنهما
والالم يكن لاغتسلها بمحضرة أخيها وابن اختها ثم كنوم من الرضاة معنى وفى فعلها ذلك دلالة على استحباب
التعليم بالفعل لانه اوقع فى النفس من القول وأدل عليه * وهذا الحديث سباعى الاسناد وفيه التحديث
والسمع والسؤال (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال) لابن عساكر والاصبلى (قال) (ريد بن هارون) باسقاط
قال ابو عبد الله وزيادة والاعطف فى تاليه وطريقه مروية فى مستخرج ابى نعيم وأبى عوانة (وبه) بفتح
الموحدة وسكون الهاء آخره زى ابن اسد الامام الحجة البصرى المتوفى بمرو فى بضع وتسعين ومائة وطريقه
مروية عند الامعاءبلى (والجندى) بضم الجيم وتشديد الذال المكسورة نسبة لخدمة ساحل البحر من جهة مكة
المشرفة واهمه عبد الملك بن ابراهيم نزيل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روه (عن شعبة) بن الحجاج
المدكور (قدر صاع) بدل قوله نحو من صاع وقدر بالنصب كما فى اليونانية وبالجزم على الحكاية * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن آدم) الكوفى المتوفى سنة ثلاث ومائتين (قال حدثنا) لابن
حساكر أخونا (زهير) بضم الزاى ابن معاوية الكوفى ثم الجزرى (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح السين الكوفى (قال حدثنا ابو جعفر) الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (انه كان عند
جابر بن عبد الله هو وأبوه) على بن الحسين (وعنده) اى عند جابر (قوم فسأوه عن الحسن) السائل هو أبو
جعفر كما فى مسند اسحاق بن راهويه (فقال) جابر (بكهيك صاع فقال رجل) هو الحسن بن محمد بن الحنفية
خولة بنت جعفر المتوفى سنة مائة ونحوها (ما يكفىنى فقال جابر كان يكفى من هو أوفى) اى أكثر (منك شعرا
وخبرة) اى النبى صلى الله عليه وسلم وخير بالرفع عطا على اوفى الخبر به عن هو ولا اصبلى وخيرا بالنصب

حفظاً على الموصولة المتصوب يكتفى (ثم أمّا) جابر رضى الله عنه (في توب) وأحمد بن حنبل عليه السلام في حديثه من
 هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء واكثر رواه كوفيون وفيه التعديت والعنفه والسؤال
 والجواب وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان
 (عن عمرو) بفتح العين اي ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي البصري المتوفى سنة ثلاث ومائة
 (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أم المؤمنين (ميمونة) كانا يفتلان من
 ولاي الوقت في (أنا واحد) من الجنابة فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب اجيب بأن المراد
 بالاناء الفرق المذكور ولو لكونه كان معهودا عندهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فلم يمتنع الى التعريف
 أو أن في الحديث اختصار أو كان في غمائه ما يدل عليه كما في حديث عائشة ولا يخفى ما في الثلاثة من التعسف *
 ورواه الخمسة ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التعديت والعنفه وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه
 (قال ابو عبد الله) اي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول أخيراً) من عمره (عن ابن عباس عن ميمونة)
 رضى الله عنهم فجعل الحديث من مسندها ورجحه الاسماعيلي بكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله
 عليه وسلم في حالة اغتساله معها وهو يدل على أن ابن عباس أخذها عنها (والصحيح) من الروايتين (مارواه ابو
 ذؤيب) الفضل بن دكين أنه من مسند ابن عباس لا من مسندها وهو الذي صححه الدارقطني * (باب من أفاض)
 الما في الفصل (على رأسه ثلاثاً) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) اي ابن معاوية
 الجعفي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السديقي بفتح السين (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن سرد) بضم
 الصاد وفتح الراء آخره دال مهملة من أفاضل الصحابة تزيل الكوفة المتوفى سنة خمس وستين (قال حدثني)
 بالافراد (جابر بن مطعم) بضم الجيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين له في البخاري
 تسعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فأنقض) بضم الهمزة
 (على رأسي ثلاثاً) اي ثلاث أكف وعند أحمد فأخذ من كني فأصب على رأسي (وأشار) عليه السلام (بيديه)
 التثنية (كتبهما) وللكتيمية كلاهما بالالف بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاه ابن
 التين كتباهما وهو على لغة لزوم الف عند اضافتها للضمير كما في الظاهر كما قال

ان أباها وأباها * قد بلغا في الجدها غاياتها

وقسيم أمّا محذوف يدل عليه السياق ففي مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق ان الصحابة غامروا
 في صفة الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أما أنا فأفيض اي وأما غيري فلا يفيض أو
 فلا أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالكرمانى وتعقبه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من
 طريق لأجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وبأن أمّا هنا حرف شرط وتفصيل وتوكيد وإذا كانت التوكيد
 فلا يحتاج الى التفسير ولا أن يقال انه محذوف انتهى وفي الحديث أن الأفاضة ثلاثاً باليدين على الرأس وألحق
 به أصحابنا سائر الجسد قياساً على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثنية من الوضوء فان الوضوء مبنى
 على التخفيف مع تكراره * ورواه الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه التعديت بالجمع والافراد والعنفه
 وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثني) بالافراد وللأصلي (حدثنا) (محمد بن
 بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار وليس هو يسار بن شاة تحميه ومهله مخففة وليس
 في الصحيحين محمد بن بشار غيره (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمول بن
 راشد) بكسر الميم وسكون المعجمة ولا بن عساكر محمول بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة وكذا ضبطه الحاكم كما
 عزاه في هامش فرغ اليونانية ليعاض النهدي بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر
 ابن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع) بضم الباء آخره غين معجمة
 من الافراغ (على رأسه ثلاثاً) أي ثلاث غرفان وللإسماعيلي أنه من غسل الجنابة * ورواه هذا الحديث
 الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التعديت بصيغة الافراد والجمع والعنفه وليس لمحمول في البخاري غير
 هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة ايضاً * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في أكثر الروايات وجزم به المزني وللقاسبي معمر بضم الميم الاولى
 وتشديد الثانية على وزن محمد وجزم به الحاكم وجوز الغساني الوجهين (ابن مام) بالمهمله وتخفيف الميم

(قال حدثني) بالافراد والاصيلي حدثنا (ابو جعفر) محمد بن علي الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد
الاصيلي ابن عبد الله (انما ابن عمك) اي ابن عم ابيك ففيه تجوز لانه ابن اخي والدته علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب حال كونه اي جابر (يعرض بالحسن بن محمد ابن الحنفية) زوج علي تزوجها بعد فاطمة الزهراء
فولدت له محمد اهذا فاشتهر بها والتعريض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كناية سبقت لموصوف غير
مذكور وفي الكشف ان تذكري شأنا تدل به علي نبي لم تذكره وسقطت الموحدة من قوله بالحسن لابن عساكر
(قال) اي الحسن (كيف الغسل من الجنابة) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة ابي جعفر فهو غير سؤال ابي
جعفر السابق قال جابر (فقلت) له (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثة اكف) كذا في رواية كريمة بالتاء
ولغيرها ثلاثا اكف جمع كف يذكروا يوثق فيجوز دخول التاء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كفين لأن
الكف اسم جنس فيجوز جمعه علي الاثنين ويدل له رواية امحق السابقة وأشار بيده فيحمل اللاحق علي
السابق (ويفيضها) بالواو أي ثلاثة الاكف والكشميني والاصيلي فيفيضها (علي رأسه) وسقط لابي ذر علي
رأسه وفي قوله كان الدالة علي الاستمرار ملازمة عليه الصلاة والسلام علي ثلاثة اكف في غسل الرأس وأنه
يجزئ وان كان كثير الشعر (ثم يفيض) الماء بعد رأسه (علي سائر جسده) ففعوله محذوف ولا يعود الي ما سبق
في المعطوف عليه وهو ثلاثة اكف ويكون قرينه العطف لأن الثلاثة لا تكفي الجسد غالبا قال جابر (فقال لي
الحسن) بن محمد ابن الحنفية (اني رجل كثير الشعر) اي لا يكفيني الثلاث قال جابر (فقلت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر منك شعرا) وقد كفاه ذلك فالزيادة علي ما كفاه عليه السلام تنطع وقد يكون مثاره الوسواس
من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث
السابق أجب في الفخ بأنه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيك صاع وتعقبه العيني بأن لفظة
كيف في السؤال السابق مطوية اختصارا لأن السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب
في الموضوعين بالكمية لأن هنالك قال يكفيك صاع وهنا قال ثلاثة اكف وكل منهما كم * ورواه هذا الحديث
الخمس مابين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول * (باب) حكم (الغسل مرة
واحدة) * وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي وزاد أبو الوقت وذروا بن عساكر ابن اسمعيل (قال حدثنا عبد
الواحد) بن زياد البصري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن
كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله
عنهما (وضعت النبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يديه) كذا بالتثنية للكشميني وللمعوي والمستمل
يده (مرتين او ثلاثا) الشك من الاعشى ومن ميمونة (ثم افرغ علي شماله فغسل مذا كبره) جمع ذ كر علي غير
قياس فرقا بينه وبين الذ كر خلاف الاثنى وعبر بلفظ الجمع وهو واحد اشارة الى تعميم غسل الخصيتين
وحوا اليهما معه كأنه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا كر في حكم الغسل قال النووي يذني للمغتسل من
نحو ابريق أن يظن له دقيقة وهي أنه اذا استنجن بعبد غسل محل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لأنه اذا لم يغسل
الآن رجعا غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكر احتياجا لمس فرجه فينتقض وضوءه
أو يحتاج الي تكلف اخرقة علي يده انتهى (ثم مسح) عليه السلام (يده) بالافراد (بالارس) سم سمعص
واستمسك وغسل وجهه وبديه) بالتنسية (ثم أفاض) الماء (علي جسده) يتناول المزة فاكثروا من ثم تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطلال ولم يذكر في الافاضة كمية فحمل علي أقل ما يمكن وهو الواحد
والاجماع علي وجوب الاسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحول) عليه السلام (من مكانه فغسل قدسيه) * ورواه
هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه اصحاب الكتب الخمسة * (باب) من بدأ بالحلاب) بكسر
الحاء المهملة وتخفيف اللام لا بتشديد ها ولا ي عوانة في صحيحه عن يزيد بن سنان عن ابي عاصم كان يغتسل
من حلاب فباخذ غرقة بكفيه فيجعلها علي شقه الايمن ثم الايسر وهو يرد علي من ظن أن الحلاب ضرب من
الطيب ويؤيده قوله بعد (او الطيب عند الغسل) اذا العطف يقتضي التغاير وقد عقد المؤلف الباب لاحد
الامرين الاناء والطيب حيث أتى بأوال الفاصلة دون الواو والواصلة فوفي يذكر أحدهما وهو الاناء وكثيرا
ما يترجم ثم لا يذكر في بعضه حديثا لا مورو سبق التنبيه عليها ويحتمل أن يكون أراد بالحلاب الاناء الذي فيه
الطيب يعني انه يدا نارة بطلب طرف الطيب ونارة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب باسقاط الالف *

وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المثنى) البصري (قال حدثنا ابو عاصم) الفضال بن محمد بفتح
 الميم وسكون المجهة النيدل (عن حنظلة) بن أبي سفيان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى
 الله عنهم المدني افضل اهل زمانه التابعي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة)
 رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل) اى اراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو
 الحلاب) بكسر الحاء أى طلب اناء مثل الاناء الذى يسمى الحلاب وقد وصفه ابو عاصم كما أخرجه ابو عوانة
 فى صحيحه عنه بأقل من شبر فى شبر ولبيهي قدر كوز يسع ثمانية ارطال (فأخذ بكفه) بالافراد والكشيمى
 بكفيه (فبدأ بشق رأسه الايمن) بكسر الشين المجهة (ثم) بشق رأسه (الايسر فقال بهما) أى بكفيه وهو يقوى
 رواية الكشيمى بكفيه (على رأسه) ولا يذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر على وسط رأسه بفتح السين
 قال الجوهرى كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون والافهوى بالتحريك وأطلق القول على الفعل مجازا
 * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفة وأخرجه
 مسلم وأبو داود والنسائى * (باب) حكم (المضضة والاستنشاق) هل هما واجبان او سنتان (فى) الغسل من
 (الجنابة) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين المهملة فى الاول وكسر المجهة فى الثالث وآخره
 مثناة المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابى) هو حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضى
 بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم)
 هو ابن ابى الجعد النابى (عن كريب) بضم الكاف مصغرا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال حدثنا)
 بالمشاة القوقية بعد المثلثة (ميمونة) ام المؤمنين رضى الله عنها (قالت صليت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا)
 بضم الغين اى ماء لا اغتسال (فأفرغ) عليه السلام (يمينه على يساره فغسلها) ما ثم غسل فرجه ثم قال يديه
 الارض) ولا يذروا بين هـا كرى على الارض اى ضربها بيده (فمسحها بالتراب ثم غسلها) بالماء وأجرى القول
 مجرى الفعل مجازا كما (ثم تمضمض) بمثناة قبل الميم ولا يذرو الاصبلى وابن عساكر مضمض (واستنشق)
 طلبا للسكال المستلزم للشواب وقد قال الحنفية بفرضيهما فى الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا
 فاطهروا قالوا وهو امر بتطهير جميع البدن الآن ما يعذر اىصال الماء اليه خارج عن النص بخلاف الوضوء
 لأن الواجب غسل الوجه والمواجهة فيه ما منعدمة وأيضاً مواظبته عليه السلام عليه ما بحيث لم ينقل عنه
 تركه ما يدل على الوجوب * لنا قوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة اى من السنة وذكرهما منها (ثم غسل)
 عليه السلام (وجهه وأفاض) اى صب الماء (على رأسه ثم تبنى) اى تحول الى ناحية (فغسل قدميه ثم اتى)
 بضم الهمزة (بمعدل) بكسر الميم (فلم ينفض بها) بضم الفاء وفى نسخة قل ينفض بمثناة فوقية بعد النون وأنت
 التميمى على معنى الخرقه لأن المندل خرقه مخصوصة زاد هنا فى رواية كريمة قال ابو عبد الله اى المؤلف يعنى
 لم يسمح به اى بالمندل من بلل الماء لانه اثر عبادة فكان تركه اولى قال ابن التين ما لى بالمندل الا انه كان
 يتشف به وردته نحو مسح كان فيه انتهى وفى التنشف فى الوضوء والغسل اوجه فقيل يندب تركه لما ذكره وقيل
 يندب فعله ليلس من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فيه ما واليه ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره
 فى الوضوء دون الغسل وقيل تركه وفعله سواء قال النووي فى شرح مسلم وهذا هو الذى نختاره ونعمل به
 لاحتمال المنع والاستحباب الى دليل وقيل يكره فى الصيف دون الشتاء قال فى المجموع وهذا كاله اذا لم يكن
 حاجة كبرد أو التصاق نجاسة فان كان فلا كراهة قطعاً انتهى قال فى الذخائر واذا تنشف فالاولى أن لا يكون
 بذيله وطرف ثوبه ونحوهما * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفى ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد
 والعنفة ورواية نابى عن تابعى وصحابى عن حماد بن عيسى * (باب مسح اليد) اى مسح المغسل يده (بالتراب)
 لتسكون (بالقوقية لابن عساكر والاصبلى ولغيره ما بالتحنية) (أنقى) بالنون والقاف اى اطهر من غير
 المسوحة فحذف من الملازمة لأفعل التفضيل المنكر وحينئذ فلام باقية بينهم ما لأن أفعل التفضيل اذا كان
 بمن فهو مفرد مذ كراهه العينى كالسكر مائى وتعقبه البرماوى بأنه ان عنى أن اسمها ضمير البدن ص ما قاله قال
 والظاهر أن اسمها يعود على المسح ونحوه فالمطابقة حاصلة * وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء وفتح الميم
 ولا يذرو الله بن الزبير الحميدى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران
 (عن سالم بن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم

اغتسل من الجنابة) هذا مجمل فصله بقوله (فغسل فرجه بيده ثم دلك بها الحائط) وفي الرواية السابقة ذلك بيده
 على التراب (ثم غسبها) بالماء (ثم توضع وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجله) لأن المفصل يعقب
 الجملة فهو بنفسه لا يغتسل والافضل الفرج والدلك ليس بعد الفراغ من الاغتسال وقال العيني الفاء
 عاطفة وليكنما للترتيب اى المستفاد من ثم الدالة عليه قال والمعنى أنه عليه السلام اغتسل فرتب غسله فغسل
 فرجه ثم بيده ثم توضع وضوءه للتعقيب لا يخرجها عن كونها عاطفة فان قلت سياق المؤلف لهذا الحديث
 تكرار لان حكمه علم من السابق أجيب بأن غرض المؤلف بمثله استخراج روايات الشيخ مثل ما عمر بن حفص
 روى الحديث في معرض المفضضة والاستشفاق في الجنابة والجدي في معرض مسح اليد بالتراب وهذا مع
 افادة التقوية والتأكيد وحينئذ فلا تكرار في سياقه * وهذا الحديث من السبعين وفيه التحديث
 والعنونة * هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل الجنب بيده في الاناء) الذي فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج
 الاناء (اذا لم يكن على يده قدر) بالاذال المجمة اى شئ مستكبره من نجاسة او غيرها (غير الجنابة وأدخل ابن عمر)
 ابن الخطاب (والبراء بن عازب) رضى الله عنهم (بيده) بالافراد اى أدخل كل واحد منهما يده (في الطهور) بفتح
 الطاء وهو الماء الذي يتطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم توضع) كل منهما ولا يلى الوقت توضع بالتثنية على الاصل
 قال البرماوى كالكرمانى وفي بعض النسخ يديهما ولم يغسلها ثم توضع بالتثنية في الكل وأثر ابن عمر وصلة
 سعيد بن منصور بعناه وأثر البراء وصلة ابن أبي شيبة بلفظ أنه أدخل يده في المطهرة قبل أن يغسلها واستنبط
 منه جواز ادخال الجنب بيده في اناء الماء الذي يتطهر به قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده نجاسة (ولم ير ابن
 عمر) بن الخطاب (وابن عباس) رضى الله عنهم (باسأبما ينتضج) اى يترشش (من) ماء (غسل الجنابة)
 في الاناء الذي يغتسل منه لانه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصرى فيماروا ابن أبي شيبة ومن يملك
 انتشار الماء انما ترجو من رحمة الله ما هو أوسع من هذا وأثر ابن عمر وصلة عبد الرزاق هنا وأثر ابن عباس وصلة
 ابن أبي شيبة وعبد الرزاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال اخبرنا)
 ولكريمة وعزاه في الفرع للاصلي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب ولا اصلي (وابى الوقت ابن حميد
 بضم الحاء وفتح الميم الانصارى المدنى) وليس هو أفلح بن سعيد لأن المؤلف لم يخرج له شيئا (عن القاسم) بن
 محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كنت اغتسل انا والنبي) بالرفع
 عطفا على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المنفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعولا معه فتكون الواو
 للمصاحبة اى أغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) تغترف منه جميعا (تختلف ايدى بنافيه)
 من الادخال فيه والاخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة اى لاجلها ولمسلم ايضا من طريق معاذة عن عائشة
 فيبادرنى حتى أقول دع على والنساء وأباده حتى يقول دع لى وجهه تختلف الخ حالية من قوله من اناء واحد
 والجله بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والاناء هنا موصوف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث
 جواز ادخال الجنب بيده في الاناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن عليها قدر لقولها تختلف ايدى بنافيه واختلافها فيه
 لا يكون الا بعد الادخال فدل ذلك على انه غير مفسد للماء اذا لم يكن عليها ما ينجس يقينا * ورواه هذا الحديث
 كلهم مدينون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن
 مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد لاجل ما بن مسلمة لأن المؤلف لم يرو عنه (عن هشام) هو ابن عروة (عن
 ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اغتسل من الجنابة غسل بيده) قبل أن يدخلها الاناء وهو محمول على ما اذا خشى أن يكون علق بها شئ والسابق
 كاللاحق في حال ثيق نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما ونفى التعارض عنهما ويحمل
 الفعل على الندب والترك على الجواز وان الترك مطلق والفعل مقيد فيحمل المطلق على المقيد * وهذا
 الحديث من الخجاسات وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف مختصرا أو بزيادة ومطوقا لكنه قال غسل
 بيده بالتثنية وهى نسخة في اليونانية * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصرى
 (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير
 (عن عائشة) رضى الله عنها (كنت) ولابن عساكر قالت كنت (أغتسل انا والنبي) بالرفع والنصب كما مر
 (صلى الله عليه وسلم) آخذين الماء (من اناء واحد من جنابة) وللكشهمنى من الجنابة ثم عطف المؤلف على

قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وهن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 (عن عائشة) رضى الله عنهم اليه على أن لشعبة فيه اسنادين إلى عائشة أحدهما عن عروة والأخر عن القاسم
 كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أي مثل حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص وللأصلي بمثله بزيادة
 الموحدة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي المذکور قال
 (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن عبد الله بن عبد الله) بالكبير فيهما (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة قال
 سمعت أنس بن مالك (رضي الله عنه حال كونه) يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة بالرفع على
 العطف والنصب على المعية واللام للجنس فيشمل كل امرأة (من نسائه) رضى الله عنهن (بغسلان من إناء
 واحد) * وهذا الحديث انفرد به المؤلف وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن
 إبراهيم الأزدي شيخ المؤلف (وهب) وللأصلي وأبي الوقت ابن جبر رأى ابن حازم في روايتهما لهذا
 الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذي رواه عنه أبو الوليد في آخره لفظة (من الجنابة) فان قلت هل هذا من
 التعاليق اجيب بأن الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثني عشرة سنة وأنه سمعه منه وادخله
 في سلك مسلم يدل عليه قال البرماوي وعلى كل حال فزيادة وهب وصلها الامماعلي وزيادة مسلم قال بعض
 العصرين لم أجدها * (باب تفريق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم اؤه على صيغة المجهول
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه) بفتح الواو أي الماء الذي
 توضع فيه وفيه فرغ اليونانية بينهما وهذا نص صريح في عدم وجوب الموالاة بين الاعضاء في التطهير وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصح قول الشافعي أنها سنة لهذا الحديث ولأن الله تعالى إنا وأوجب غسل هذه
 الاعضاء في أتى به امثل مواصلا ومفترقا وفي القديم للشافعي وجوبها الحديث أبي داود أنه عليه الصلاة
 والسلام رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن
 قال في شرح المذهب انه ضعيف وقال مالك بوجوبها الا ان كان ناسيا أو كان التفريق يسيرا ونقل عنه ابن وهب
 انها مستحبة وهذا التعليق وصله الشافعي في الآتم عنه بلفظ أنه توضع بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح
 برأسه ثم دعى لجنائز فدخل المسجد ليصلي عليها فمخ خفيه ثم صلى عليها قال الشافعي لعله قد جف وضوءه
 وسنده صحيح ولعل المؤلف انما أورده بصيغة التريض ولم يجزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه * وبه
 قال (حدثنا محمد بن محبوب) بمجملة وموحدة مكررة أبو عبد الله البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي
 الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت ميمونة) أم
 المؤمنين رضى الله عنها (وضعت لرسول الله) ولا يذروا الاصلي وابن عساكر للنبى (صلى الله عليه وسلم ماء
 يغسل به) وفي الرواية السابقة في باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير
 تكرار كذا في رواية غير أبي ذر والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي الرواية السابقة فغسل يديه مرتين
 (او ثلاثا) شك من الراوى (ثم أفرغ) عليه السلام (بيمينه على شماله) وفي الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله
 (فغسل مذا كبره ثم ذلك يده في الارض) وفي السابقة ثم مسح يده بالارض (ثم تخمض) واغترأبوى ذرو الوقت
 والاصلي وابن عساكر ثم مضمض (واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل) ولا يذرو الوقت والاصلي
 وابن عساكر ثم غسل (رأسه ثلاثا) الظاهر عوده لجميع الافعال السابقة ويحتمل عوده للاخير فقط وهو يناسب
 قول الحنفية ان القيد المتعقب لجعل يعود على الاخيرة وقال الشافعية يعود على الكل به عليه البرماوي
 كغيره (ثم أفرغ) عليه السلام (على جسده) وفي السابقة ثم افاض على جسده (ثم تيمم) أي بعد (من مقامه)
 بفتح الميم وفي السابقة ثم تحول من مكانه (فغسل قدميه) * وهذا الحديث من السبعيات وتقدم ما فيه من
 البحث * (باب من أفرغ) الماء (بيمينه على شماله في الغسل) وهذا الباب مقدم على سابقه عند الاصلي وابن
 عساكر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضاح
 البشكري (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن
 عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن ميمونة بنت) وللاصلي وأبي الوقت ابنة (الحارث) رضى الله عنها

(فالتوضيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسلا) هو الماء الذي يغتسل به وبالفقع المصدر وبالكسر اسم ما يغتسل به كالسدر ونحوه (وسننه) بنوب كافي الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في باب غرض اليد من غسل الفسل من الجنابة اي غطيت رأسه فأراد صلى الله عليه وسلم الفسل فكشف رأسه فأخذ الماء (فصب على يده) منه (فغسلها مرة أو مرتين) شك من الراوى والمراد باليد الجنس فصح ارادة كتبهما واما فصب غطيت على محذوف كما مر قال أبو عوانة (قال سليمان) بن مهران الاعشى (لا ادري اذ كر) سالم بن أبي الجعد (الثالثة لا) نعم في رواية عبد الواحد عن الاعشى في السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثا فان قلت وقع في رواية ابن فضال عن الاعشى فيما أخرجه أبو عوانة في مستخرجه فصب على يديه ثلاثا فليشك فكيف الجمع بينهما اجيب باحتمال أن الاعشى كان يشك فيه ثم تذكر فجزم لان سماع ابن فضال منه متأخر (ثم افترغ) عليه السلام (بيمينه على شماله) فغسل فرجه ثم ذلك يده بالارض وبالحائط) شك من الراوى وهو محمول على انه كان في يده اذى فلذلك ذلك يده بالارض وغسلها قبل ادخالها وفيه أن تقديم الاستنجاء اولى وان تعذر تأخره لانهم ما طهارتان مختلفتان (ثم تمضمض) بالتاء اوله وللأصلي تمضمض (واستنشق وغسل وجهه ويديه وغسل رأسه ثم صب على جسده ثم نفخ) من مكانه (فغسل) بالفاء لا كدرو لابي ذر وغسل (قدميه) قالت ميمونة (فناولته خرقة) لينشف بها جسده الشريف (فقال) اي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده هكذا) أي لا اتناولها (ولم يرد لها) بضم اوله وسكون ثالثة من الارادة مجزوم بحذف الياء وما حكاها في المطالع مبهما ناقله من فتح اوله وتشديد ثالثة عن رواية القاسبي فتعريف بفسد المعنى وعند الامام احمد من حديث أبي عوانة فقال يده هكذا اي لأريدها وقد تقدم في باب المضمضة والاستنشاق في الغسل من الجنابة ما في التنشيف فراجع ثم هذا (باب) بالتنوين (اذا جامع) الرجل امرأته او امته (ثم عاد) الى جماعها مرة اخرى ما يكون حكمه وللكشيحي ثم عاود أي الجماع وهو أعم من أن يكون لتلك الجماعة أو غيرها (ومن دار على نسائه في غسل واحد) ما حكمه وأشار به الى ما روى في بعض طرق الحديث الاتي ان شاء الله تعالى وان لم يكن منصوفا فمما أخرجه وفي الترمذي وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف على نسائه في غسل واحد ولم يختلفوا في أن الغسل بينهما لا يجب واستدلوا بالاستحباب بين الجماعين بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عنده وعند هذه قال فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا قال هذا اركي واطيب واختلف هل يستحب له أن يتوضأ عند دوط كل واحدة وضوءه للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم وحده بعضهم على التوضأ القوي فيغسل فرجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليتوضأ وضوءه للصلاة وذهب ابن حبيب والظاهرية الى وجوبه لحديث مسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ واجيب بما في حديث ابن خزيمة فانه انشط للعود فدل على أن الامر للارشاد وبحديث الطحاوي عن عائشة أنه عليه السلام كان يجامع ثم يعود ولا يتوضأ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) ففتح الموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم المتوفى بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة (وبحيي ابن سعيد) بالياء بعد العين هو القطان كلاهما (عن زغبة) بن الجراح (عن ابراهيم بن محمد بن المنصور) بضم الميم وسكون النون وفتح المنة القوقية وكسر المجبة (عن ابيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) اي ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن اصبح محرما فاضغ طيبا الحديث الاتي ان شاء الله تعالى بعد باب غسل المذى واختصره هنا للعلم بالمحذوف عند أهل هذا الشأن أو رواه كذلك (فقات) عائشة (يرحم الله ابا عبد الرحمن) تريد عبد الله بن عمرو في ترجمته اشعارا به سها فيما قاله في بيان التضع وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أي يدور (على نسائه) أي في غسل واحد وهو كناية عن الجماع والمراد بتجديد العهد بين كاذره الاسما على لكن قوله في الحديث الثاني اعطى قوة ثلاثين يدل على ارادة الاول (ثم يصح محرما ينضح) بالخاء المجبة وفتح اوله وثالثه المعجم أو بالخاء المهملة اي برش (طيبا) أي ذرية بالنصب على التمييز ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيطوف على نسائه وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وانما يتضمن عند ارادة القيام الى الصلاة ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف في الباب الذي يليه ومسلم في الحج والنسائي في الظهارة وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) المذكور قريبا (قال حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال

قوله مجزوم بحذف الياء فيه
نظرا ذه مجزوم بالسكون
وانما حذف الياء لالتقاء
الساكنين كما هو واضح اه

حدثني بالافراد (ابي هشام) (عن قتادة) الا كنه السدوسي (قال حدثنا ابو من ماله) يعطى الله عليه
ولا بن عسا كرا بقاط لفظ ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه) رضي الله عنهم
(في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو يعني او ومراده بالساعة قد مر من الزمان لا ما اصطاح عليه الحكميون
(وهن) رضي الله عنهن (احدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وربحانة واطلق عليهن نساء تقليبا وبذلك
يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة او يجعل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث
عائشة محمول على المقيد في حديث أنس هذا حتى يدخل الاقل في الترجمة لأن النساء لو كن قليلات ما كان
يعذر الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة اذا تعذر المباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة
واحدة في العادة واما وطء الكل في ساعة فلا لأن القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لامحباتنا الشافعية
ويحرم به الاصطغري او أنه لما رجع من سفره اراد القسم ولا واحدة اولى من الاخرى بالبداءة بها وطئ الكل
او كان ذلك باستطاعتهم او الدوران كان في يوم القرعة للقسمه قبل أن يقرع بينهم وقال ابن العربي اعطاء الله
نعالي ساعة ليس لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهم وفي مسلم عن ابن عباس
أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الاخير الحافظ ابن حجر وقال انه يحتاج الى ثبوت ما ذكره
مفصلا (قال قتادة) قلت لأنس رضي الله عنه مستفهما (او كان) عليه الصلاة والسلام (يطبقه) أي مباشرة
المذكورات في الساعة الواحدة (قال أنس) (كما) معشر الصحابة (تحدث انه) عليه السلام (أعطى) بضم
المهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة ثلاثين) وجلا وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد
كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا
وكذا في الجامع قبل بارسل الله او يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضربها في الاربعين أربعة
آلاف • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفئة وآخر جهه النساى
في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة بما وصله المؤلف بعد اثني عشر بابا (عن قتادة ان أنسا حديثهم)
فقال في حديثه (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتسع مرفوع بدل من العدد المذكور وذلك خبر مبتدا وهو
وهن وحكوا عن الاصيلي انه قال وقع في نسختي شعبة بدل سه بد قال وفي عرضنا على أبي زيد بمكة سعيد قال أبو
علي الجبائي وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها احمد

• (باب غسل المذي) يفتح الميم وسكون المجهدة وتخفيف المثناة التحتية وبكسر هاء مع تشديد المثناة وهو ما أبيض
رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذ كرا الجماع أو ارادته (والوضوء منه) • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام
الطبايسى (قال حدثنا زائدة) بن قدامة بضم اوله وتخفيف ثانيه المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين
ومائة (عن ابي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الكوفي التابعي (عن ابي عبد الرحمن)
عبد الله بن حبيب ربيعة يفتح الموحدة وتشديد التحتية السلي بضم السين وفتح اللام مقرى الكوفة أحد
أعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام غنائين ومضانا (عن علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (قال
كنت رجلا مذام منسة لرجل ولو قال كنت مذام صبح الآن ذكر الموصوف مع صفته يكون اغتطيعه نحو
رأيت رجلا صالحا ولتحقيقه نحو رأيت رجلا فاسقا وما كان المذي يغلب على الاقوياء الاصحاء حسن ذكر
الرجولية معه لانه يدل على معناها وراعى في مذاهب الثاني وهو كسر الذال قال ابن فرحون وهو خلاف الاظهر
عندهم لان كان تدخل على المبتدأ والخبر فوجلا خبر وجبر المنكح هو المبتدأ في المعنى فالوراء لقضال كنت
رجلا مذام ومثل هذا قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب فراعى الضمير في اني ولوراعى قريب
لقال يجب قال ابو حسان ومن اعتبار الاول قوله بل انتم قوم نفقون بل انتم قوم تجهلون ومن اعتبار الثاني
قوله انارجل يأمر بالمعروف وأنت امرؤ يأمر بالخير انتهى وزاد أحد فاذا اذيت اغتسل ولاي داود فجعلت
اغتسل حتى يشقق ظهري وزاد في الرواية السابقة في باب الوضوء من المخرجين من وجه آخر فأجبت أن
اسأل (فأمرت رجلا) هو المقصد ابن الاسود كما في الحديث السابق (بسال النبي صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنه) فاطمة اي بسبب كونها تحتة (فسال) وللحموي والسرخسي فسأله بالهاء وعند الطحاوي من حديث
رافع بن خديج ان عليا أمر عمارا أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي قال يغسل مذا كبره اي
ذكره وعنده ايضا عن علي قال كنت مذام وكنت اذا اذيت اغتسل فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

قال ابن أبي عمير

قوله ورأى في مذاهب الثاني وهو كسر الذال الخ هكذا في عدة نسخ وانظر ما معناه ثم ان تنظيره بالآية لا يظهر الا لو قال كنت رجلا مذامى او عذى حتى يقال انه راعى الاول أو الثاني وأما مع التعبير بمذاهب فلا يدع أن يقال انه راعى الثاني أو الاول اذ يقال خلافه مع كليمات مثل اه

عند الترمذي عنه بلفظ سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي وجمع ابن حبان بينهما بأن عليا سأل عما رواه
 ثم أصر المقداد بذلك ثم سأل بنفسه لكن صحيح ابن بشكوال أن الذي سأل هو المقداد وهو مرض بأنه يحتاج إلى
 برهان وقد دل ما ذكر في الأحاديث السابقة أن كلا منهما قد سأل وأن عليا كذلك سأل لكن يعكر عليه أنه
 استحي أن يسأل بنفسه لاجل فاطمة فيتعين الحمل على الجواز بأن الراوي أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك
 (فقال) عليه السلام (نوضأ وأغسل ذكرك) أي ما أصابه من المذي كالبول ويؤيده ما في رواية أغسله أي
 المذي وكذلك رواية قرحه والفرج الخرج وهذا مذهب الشافعي والجمهور وأخرجه ابن أبي شيبة عن سعيد
 ابن جبيرة قال إذا مذي الرجل غسل الحشفة ونوضأ وضوءه للصلاة واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله إنما هو
 خروج الخمار فلاتجب المجاوزة إلى غير محله وفي رواية عن مالك وأحمد بغسل ذكره كله لظاهر الإطلاق
 في قوله اغسل ذكرك وهل غسله كله معقول المعنى أو للتعبيد وأبدى الطحاوي له حكمة وهي أنه إذا غسل
 الذكر كله تخلص فبطل خروج المذي كافي الضرع إذا غسل بالماء البارد يفرق اللبن إلى داخل الضرع
 فيقطع خروجه وعلى القول بأنه للتعبيد تجب النية واستدل به ابن دقيق العيد على تعين الماء فيه دون الأجبار
 ونحوها لأن ظاهره تعين الغسل والمعين لا يقع الامتثال إلا به وصححه النووي في شرح مسلم وصححه في غيره
 جواز الاقتصار على الأجبار الحاشية بالبول وحل الأمر بغسله على الاستصحاب أو أنه خرج مخرج الغالب
 والعلان بالخزم على الأمر وهو يشعر بأن المقداد سأل لنفسه ويحتمل أن يكون سأل لمهمه ويقويه رواية مسلم
 فسأل عن المذي يخرج من الإنسان أو على فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب إليه والظاهر أن عليا كان
 حاضر السؤال فقد طبق أصحاب الأطراف والمسانيد على إيراد هذا الحديث في مسنده على ولوجاهة على أنه
 لم يحضره لا ورود في مسند المقداد ورواية هذا الحديث الخمسة كوفيون ماعدا أبا الوليد قبصري وفيه
 التحديث والعنقة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة ومسلم فيها والنسائي فيها
 وفي العلم أيضا (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبقي أثر الطيب) في جسده
 وقد كانوا يخطبون عند الجماع للشايط وبه قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة)
 الوضاح (عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه) محمد (قال سألت عائشة) رضي الله عنها عن الطيب قبل
 الأحرام (فذكرت) بالفاء ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عسا كرو ذكر كرت (لها قول ابن عمر) بن
 الخطاب (ما أحب أن أصبح) يضم الهمزة فيهما (محرمًا أنفخ) بالخاء المعجمة أو المهملة روايتان (طيبا) نصب على
 التمييز (فقلت عائشة) رضي الله عنها (أنا طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كتابة عن
 الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكرنا أنها طيبته قبل ذلك (ثم أصبح محرمًا) ناضخا طيبا وبذلك يحصل الرد
 على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن
 الكشيقي (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال حدثنا الحكم) بن فتح بن ابن عتبة مصغر عتبة (عن إبراهيم)
 النخعي (عن الأسود) خال إبراهيم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كافي انظر إلى ويص) بالصاد المهملة
 بعد المثناة التحية اللاحقة للوحدة المكسورة بعد الواو المفتوحة أي يريق (الطيب) أي فائمة لا لرائحة
 (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد نفخ أي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس (وهو محرم) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من نظر ويص
 الطيب بعد الأحرام ومن سنية الغسل عذره ولم يكن عليه السلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي إن شاء الله
 تعالى في الحج * ورواية هذا الحديث الستة ما بين خراساني واسطى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم والنسائي في الحج * (باب تخيل الشعر)
 في غسل الجنابة (حتى إذا ظن أنه قد أروى بشره) من الأرواء أي جعله ريان وبشرته ظاهر الجلد وهو ماتحت
 شعره (أفاض عليه) أي صب الماء على شعره وللأصلي عليها أي على بشرته واقصر ابن عسا كره على قوله
 أفاض ولم يقل عليه ولا عليها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان العنكي مولاهم المروزي
 وعبدان لقبه (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (هشام بن غزوة عن أبيه) عروة
 (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتقل) أي إذا أراد الاعتقال
 (من الجنابة غسل يديه ونوضأ وضوءه للصلاة ثم اعتقل) أي أخذ في أفعال الاغتسال (ثم يحل يديه شعره)

كله وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا السمر فان نحت كل شجرة بسنة
 سنة في الوضوء العية عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فيهما عند الشافعية وفي الروضة وأصلها
 يخل الشعر بالماء قبل افاضته ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي المذهب يخل القبية أيضا (حتى إذا
 ظن) أي علم أو على يابه ويكتفي فيه بالقلبة (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم والعموي والمستقلى أن قد
 بفتح الهـ مزة أي أنه قد أدى فهي الخفقة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن حذف وجوبا (أروى بشرته افاض
 عليه) أي على شعره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لأنه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم
 غسل سائر) أي بقية (جسده) لكن في الرواية السابقة في أول الغسل على جلده كله فيستعمل أن يقال ان سائر
 هنا بمعنى الجميع (وقالت) عائشة رضي الله عنها بواو العطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت اغتسل
 أنا والنبي صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كيد لاسم كان معصم للعطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه
 النصب على أنه مفعول معه أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كثرون على أن هذا العطف وما كان
 مثله من باب عطف المفردات وزعم بعضهم أنه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلقه نحن ولا أنت
 ولا تخلقه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة تقديره ويسكن زوجك وهكذا كنت اغتسل أنا وغسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (من أنا واحد) حال كوننا (تغرف) بالنون والغين المجهمة الساكنة (منه جميعا)
 وصاحب الحال فاعل اغتسل وما عطف عليه وتقديره قوله تعالى فأتت به قومها تحمله فقيل هو حال من ضمير
 مريم ومن الضمير المجرور ضمير عيسى عليه السلام لأن الجملة اشتملت على ضميرها وضميرها وقبل من ضميرها وقبل
 من ضميرها ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانا صفة مقدرة بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من اغتسل
 ويقال جاوا جميعا أي كلهم فله العيني كالكرماني وتعبه البرماوي فقال انه وهم في ذلك واختار أنهما حال
 أي تغرف منه حال كوننا جميعا قال والجمع ضد التفريق ويحتمل هنا أن يراد جميع المعروف وجميع الغارفين
 وقال ابن فرحون وجميعا يراد كلا في العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معاودة هذا ابن مالك من
 ألفاظ التوكيد قال وأعظمها النحويون وقد نبه سيبويه على أنها بمنزلة كل معنى واستعملوا ولم يذكروا هذا
 من كلام العرب وقد نظرت بشاهد له وهو قول امرأته من العرب ترقص ابنا لها فالدحى خولان * جميعهم
 وحمدان * وهكذا الخطان * والا كرمون عدنان * (باب من توضأ) غسل (الجنابة ثم غسل سائر) أي باقى
 (جسده ولم يعد) بضم الياء من الاعادة (غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى) كذا في رواية أبي ذر عنه
 وغيره باسقاطها * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المروزي (قال أخبرنا) وللهروي وأبي الوقت
 حدثنا (الفضل بن موسى) السبائي (قال أخبرنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) هو ابن أبي الجعد
 رافع الأشجعي مولا هم الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهم (ما عن ميمونة)
 أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت وضع) بفتح الواو مبنيًا للفاعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل
 (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية والجنابة في رواية الكشميهني بلامين ولكريمة
 وأبو ذر والوقت وضوء بالتسوين أيضا الجنابة بلام واحدة وللاكثر وضوء الجنابة بالاضافة وانما اضيف مع
 أن الوضوء بالفتح هو الماء المحدث للوضوء لأنه صار اسماءه ولو استعمل في غير الوضوء فهو من الإطلاق المقيد واردة
 المطلق فله البرماوي كالكرماني وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان
 المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المحدث للجنابة ولا بد من تقدير في ثورا وطست
 وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع واضيف الى الجنابة بمعنى أنه مع الغسل الجنابة اضافة تخصيص
 وفي رواية الحموي والمستقلى وضع بضم الواو مبنيًا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة اللام أي لاجله
 وضوء بالرفع والتنوين (فاكفا) ولا يذرفكفا أي قلب (بيمينه على يساره) والمستقلى وكرمة على شمله
 (مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثا) جعل الأرض أو الحائط آلة
 الضرب والثلاث من الراوى للكشميهني ضرب يده الأرض فيستعمل أن تكون الأولى من باب القلب كقولهم
 أدخلت القلنسوة في رأسي أي أدخلت رأسي في القلنسوة ويحتمل أن يكون الفعل متضمنا غير معناه لأن
 المراد تعفير اليد بالتراب فكانه قال فعفر يده بالأرض (ثم منهم) وللهروي والاصيلي وأبي الوقت وابن
 عساكر غمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) أي ساعديه مع مرفقيه (ثم افاض) أي أفرغ

(على رأسه الماء ثم غسل جسده) أى ما بقى منه بعد ما تم قريته المنسبر قريته الجبال والمعرف من سياق الكلام فخص أعضاء الوضوء ذكر الجسد بعد ذكر الأعضاء المعنية بفهم عرفا بقية الجسد لاجلته لأن الأصل عدم التكرار (ثم نفي ففصل رجليه قالت) أى ميمونة ولا أصبلى عائشة ولا يجنى غلظه (عائشة بخروقة) أى ليستشف بها (فلم يردّها) بضم المثناة التحتية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعند ابن السكّن من الرد بالتشديد وهو وهم كما قاله صاحب المطالع ويدل له الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل يفض) زاد الهروى الماء (بيده) بياء الجز ولا أصبلى يده * ورواة هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة * هذا (باب) بالنون (اذا ذكر) أى تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعبه العسّى بأن ذكره من الباب الذى مصدره الذكر بضم الذال من الذى يكسرها قال وهذه دقة لا يفهمها الا من له ذوق بنكات الكلام قال ولو ذاق ما ذكرنا ما احتاج الى تفسير فعل بتفعل (انه جنب يخرج) كذا لا يذّر وكريمة ولا أصبلى وابن عساكر خرج (كاهو) أى على هيئة وحاله جنباً (ولا يتيم) عملاً بما نقل عن الثورى واضح وبعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتمل يتيم قبل أن يخرج ولا يحنيفة أن الجنب المسافر يجوز على مسجد فيه عين ماء يتيم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي - المسندى) قال حدثنا عثمان بن عمر (بضم العين ابن فارس البصرى) قال أخبرنا يونس بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة وعدلت) أى سويت (الصفوف قياماً) جمع قائم منصوب على الحال من مقدّر أى وعدل القوم الصفوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لأنه مفسر لما في قوله وعدلت الصفوف من الابهام أى سويت الصفوف من حيث القيام (فخرج النيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أى موضع صلاته (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (انه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لأن الذكر باطنى لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية الاسماعيلي فأشار بيده فيحتمل أن يكون جمع بينهما (مكانكم) بالنصب أى الزموا (ثم رجع) الى الحجر (فاغتسل ثم خرج النيار رأسه) أى والحال أن رأسه (يقطر) من ماء الغسل ونسبة القطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحل وارادة الحال (فكبر) مكتفياً بالاقامة السابقة كاهو وظاهر من تعقيبه بالقاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهما وبين الصلاة بالكلام مطلقاً وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة وقبل يتنوع فيقول فكبر أى مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كادقامة أو يؤول قوله أو لا أقيمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلينامعه) * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وابلى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أى تابع عثمان بن عمر السابق قريبا (عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالمهمل البصرى (عن معمر بن راشد) بفتح الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعه ناقصة لكن وصلها احمد عن عبد الاعلى (ورواه) أى الحديث عبد الرحمن (الاوزاعي) عن الزهري) محمد بن مسلم بمواصل المؤلف فى آخر أبواب الاذان ولم يقل المؤلف وتابعه الاوزاعي لأنه لم يقل لفظ الحديث بعينه وانما رواه بعناه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان بمثله من غير تفاوت والرواية اعم وهو من التفنن في العبارة ويجزم به الحافظ ابن حجر ورد الاول * (باب بهص البسدين من الغسل عن الجنابة) كذا لا يذّر وكريمة وفي رواية الجوى والمستقلى من الجنابة والكشميني وابن عساكر ولا أصبلى عن غسل الجنابة أى من ماء غسلها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العتكي (قال أخبرنا) ولا يلى الوقت ولا أصبلى حدثنا (ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون المروزي السكري سمي به لحلاوة كلامه اولاً لأنه كان يحمل السكري كنه (قال سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) اى ابن أبي الجعد بسكون العين كما في رواية ابن عساكر (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضى الله عنها (وضعت لثبي صلى الله عليه وسلم غسلاً) أى ماء يغتسل به (فسترته بثوب) أى غطيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالقاء (على يديه فغسلهما ثم صب بينيه على شماله فغسل فرجه فغسل يده الارض فمسحها بها) (ثم غسلها فمضمض) وللكشميني فمضمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرفقيه (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء

(على جثده ثم تقى) من مكانه (فصل قدميه) قالت ميمونة (فناولته فوبا) لينفض به جسده من أثر الماء (فغسل
 ياخذ فاطمات) أى ذهب (وهو ينفض يديه) من الماء جلة اسمية وقعت حالا واستدل به على إباحة تنفض اليد
 في الوضوء والغسل وربحه في الروضة وشرح المذهب اذ لم يثبت في التهيض منه شيء والاظهر تركه لأن التنفض
 كالتيبري من العبادة فهو خلاف الاولى وهذا ما رجحه في التحقيق وجرم به في النهاج وفي المهمات أن به القنوي
 فقد نقله ابن كجب عن نص الشافعي وقيل فعله مكروه وصححه الرافعي ورواه هذا الحديث ما بين مروزي
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف قبل هذا في ستة مواضع وفي ثالث هذا الباب يأتي
 ان شاء الله تعالى (باب من بدأ بشق) بكسر الشين المجهة أى بجانب (رأسه الايمن في الغسل) وبه قال
 (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام ابن صفوان الكوفي السلي سكن مكة ووفى سنة سبع عشرة ومائتين
 (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزرجي الكوفي (عن الحسن بن مسلم) بن ياق بفتح المثناة التحتية وتشديد
 النون وبالضاد المكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان الجني القرشي العبدري وهي وابوها من العصابة
 لكنهما من صفارهم ولا سماعلي أنه مع صفية (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كما اذا اصاب) ولكريمة
 أصابت (احدنا) أى من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (جناية اخذت يديها) الماء فصبته (ثلاثا فوق
 رأسها) ولكريمة والاصبلي وأبي ذر عن الكشميهني والمستقلى يدها بالافراد (ثم تأخذ يدها) وفي بعض
 الاصول يدها بدون حرف الجز فينصب بنزع الخافض أو يجز بتقدير مضاف أى أخذت مل يدها فتصبه (على
 شقها الايمن) تأخذ (بيدها الاخرى) فتصبه (على شقها الايسر) أى من الرأس فيهما لامن الشخص وهذا
 من محاسن استنباطات المؤلف وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال ابن حجر والذي يظهر أنه حل
 الثلاث في الرأس على التوزيع وظاهره أن الصب بكل يد على شق في حالة واحدة لكن العادة انما هي الصب
 باليد اليمنى ما قصم اليد على الجنس الصادق عليهما وعلى هذا فالمغايرة بين الامرين بحسب الصفة وهو أخذ
 الماء أولا واخذ يدها ثانيا وان لم تدل على الترتيب فلفظ أخرى يدل على سبق أولى وهي اليمنى وللحديث حكم الرفع
 لأن العصابي اذا قال كأن فعل او كفاوية لم يول فاطاها اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره
 سواء صرح العصابي باضاقة الى الزمن النبوي ام لا ورواه هذا الحديث الخمسة مكبون وخلاد سكنها وفيه
 التحديث والعنفه ورواية صحابية عن صحابية وأخرجه أبو داود

(بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ابى ذر وسقط لغيره كما في الفرع (باب من اغتسل عرابا) حال كونه (وحده
 في الخلوة) وللکشميهني في خلوة أى من الناس وهي تأكيد لقوله وحده واللفظان متلازمان بحسب المعنى
 (ومن تستر) عطف على من اغتسل السابق وللعموي والمستقلى ومن يستتر (فالتستر) ولا يوى الوقت وذو
 والاصبلي وابن عساكر والتستر (افضل) بلا خلاف وفيهم منه جواز الكشف للعاجة كالاغتسال كما هو
 مذهب الجمهور خلافا لابن أبي ليلى لحديث أبي داود مر فوعا اذا اغتسل أحدكم فليستتر قاله رجل رآه يغتسل
 عرابا وحده وفي مراسيله حديث لا تغتسلوا في العراء الا أن تجدوا متوارى فان لم تجدوا متوارى فليخط
 أحدكم كالدائرة فليسم الله تعالى وليغتسل فيه وهذا حكم الماوردي وجهها لاصحابنا فيما انزل عرابا في الماء
 بغير منظر لحديث لا تدخلوا الماء الا بتر فان الماء عامر اوضعف فان تكن حاجة للكشف فالاصح عند
 الشافعية التحريم (وقال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المجهزة زاد الاصبلي ابن حكيم (عن أبيه)
 حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف التابى الثقة (عن جده) معاوية العصابي فيما قاله في السكال وأشعره
 كلام المؤلف ابن حبيدة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ابن معاوية القشيري قال بغوى نزل
 البصرة وقال ابن الكلابي أخبرني أبي انه ادركه بصراسان ومات بها وقال ابن سعد له وفادة وصحبه علق له
 البصري في الطهارة وفي الغسل رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الله احق ان يستحي منه من
 الناس) يتعلق بأحق ولا سرخى الله احق أن يستتر منه بدل أن يستحي منه وهذا التعليق قطعة من حديث
 وصلة احمد والاربعة من طرق عن بهز وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ رواية ابن أبي شيبة قلت
 يا رسول الله عورتا ما تأتي منها وما تدرك قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك قلت يا رسول الله
 أحدنا اذا كان خاليا قال الله احق أن يستحي منه من الناس وفيهم من قوله الا من زوجتك جواز نظرها
 ذلك منه وقياسه جواز نظره لذلك منها الا حلقه الدبر كما قاله الدارمي من اصحابنا وجهزوا بوه ليسا من شرط

الخوف ظل السحاكم بهز كان من الثقة من يفتح بجديته وانما لم تعد من المصحح روايته عن آية من جسده لانها
 شاذة لا متابع لغيرها نعم الاسناد الى بهز صحيح ومن ثم عرف أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد
 الا الى من خلق عنه بخلاف ما فوه به قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه هنا الى جده وفي غيره الى آية
 ابراهيم وقد مر ذكره في باب فضل من تعلم وعلم (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) أي ابن
 راشد (عن همام بن منبه) بكسر الواو (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كانت بنو اسرائيل) هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وأنت كانت على رأي
 من يؤث الجوع مطلقا ولو كان الجمع سالما لذكر كما هنا فان جمع سلامة اصله بنون لكنه على خلاف
 القياس لتغير مفردة وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الجمع السلامة المذكور فاما التأويل بالقبيلة وأما
 لانه جاء على خلاف القياس (يقولون) حال كونهم (عرة) حال كونهم (ينظر بعضهم الى بعض) لكونه
 كان جائرا في شرعهم والالما أقزهم موسى على ذلك أو كان حراما عندهم لكنهم كانوا يسهلون في ذلك وهذا
 الثاني هو الظاهر لان الاول لا ينهض أن يكون دليلا لجواز مخالفتهم له في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت
 بنو اسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى عليه السلام وهذا من جملة عقوهم وقلة مبالاتهم باتباع
 شرعه (وكان موسى) زاد الاصيلي صلى الله عليه وسلم (يقول وحده) يختار الخلوة تزهوا واستغيا بابو حيا
 ومروءة أو طرمة التعزى (فقالوا) أي بنو اسرائيل (والله ما يمنع موسى ان يقتل معنا الا انه أدر) بالمد
 وتخصيف الراء كآدم أو على وزن افعال أي عظيم الخصبين أي منتهما (فذهب مرة) حال كونه (يقول
 فوضع ثوبه على حجر) قال سعيد بن جبير هو الحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فينقبض منه الماء (ففر الحجر
 بثوبه فخرج) والكشيمى والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر جمع (موسى) أي ذهب بجري جريا عاليا
 (في أثره) بكسر الهمزة وسكون المنة وفي بعض الاصول بقصهما قال في القاموس خرج في أثره وانه بعده
 حال كونه (يقول) ردأ وأعطى (ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر) مرتين ونصب ثوب بفعل محذوف كما قدرناه ويحتمل
 أن يكون مرفوعا مبتدأ محذوف تقديره هذا ثوبى وعلى هذا الثاني المعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه فعامله
 معاملته من لا يعلم كونه ثوبه كي يرجع عن فعله ويرد قوله ثوبى يا حجر الثانية ثابتة للاربعية وانما خاطبه لانه
 اجراء مجرى من يعقل لفعله فله فعله اذ المتحرك يمكن أن يسمع ويجيب ولغير الاربعية ثوبى حجر حتى فطرت بنو
 اسرائيل الى موسى عليه السلام وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة
 عند الضرورة الداعية الى ذلك من مداواة أو براءة مما رى به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر
 ومجرت تستمر موسى لا يدل على وجوبه لما تقر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجرده على الوجوب وليس
 في الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالستر ولا انكر عايبهم التكشف وأما اباحة النظر الى
 العورة للبراءة مما رى به من العيوب فانما هو حيث يترتب على الفعل حكم كفسخ النكاح وأما قصة موسى
 عليه السلام فليس فيها أمر شرعى ملزم يترتب على ذلك فلا اباحة النظر الى العورة لما أمكنهم موسى عليه
 الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج ما راعى مجالسهم وهو كذلك وأما اغتساله خالفا فكان يأخذ في حق نفسه
 بالاكمل والافضل ويدل على الاباحة ما وقع لنا صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على
 كتفه بأشادة العباس عليه بذلك ليكون ارفق به في نقل الحجارة ولولا اباحته لما فعله لكنه ألزم بالاكمل
 والافضل لما أمر بتنه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) ولا اصيلي وابن عساكر وقالوا (والله ما) أي ليس (بموسى
 من بأس) اسم ما وحرف الجر زائد (واخذ) عليه الصلاة والسلام (ثوبه فطفق) بكسر الفاء الثانية وفصحها
 ولا اصيلي وابن عساكر وطفق أي شرع يضرب (الحجر ضربا) كذا الكشيمى والجوى وللاكثر فطفق بالحجر
 بزيادة الواو مرة أي جعل يضربه ضربا بالما ناده ولم يطعه (فقال) ولا اصيلي وابن عساكر قال (ابو هريرة)
 رضى الله عنه عما هو من تمة مقول همام فيكون مسندا أو قول أبي هريرة فيكون تعليقا وبالاول جزم في فتح
 الباري (والله انه لندب) بالنون والذال المفتوحين آخره موحدة أي أثر (بالجهر ستة) بالرفع على البدلية
 أي ستة آثار أو بتقدير هي أو بالنصب على الحال من الضمير المستكن في قوله بالحجر فانه ظرف مستقر لندب أي
 انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار (او سبعة) بالشك من الراوى (ضربا بالحجر) بنصب ضربا على التمييز
 أراد عليه الصلاة والسلام اظهار المعجزة لقومه باثر الضرب في الحجر ولعله أوحى اليه أن يضربه ومضى الحجر

بالنسبة للهجرة أخرى ودلالة الحديث على الترجمة من حيث اغتسال موسى عليه السلام عرباً أو أوطساً من
 الناس وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا * ورواة هذا الحديث خمسة وأخرجهم مسلم في أحاديثه
 الأنبياء وفي موضع آخر * وبالسند السابق أول الكتاب إلى المؤلف قال حال كونه عاطفاً على هذا السند
 السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يينا) بألف من غير ميم (أيوب)
 النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن إبراهيم أو ابن رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان
 عبد أهل زمانه وعاش ثلاثاً وستين أو تسعين سنة ومدة بلائه سبع سنين واسمه اجمعي مبتدأ خبره (يقفل)
 حال كونه (عرباً) والجمله أضيف إليها الطرف وهو يينا وانما لم يثبت في جواب يينا بأذا وبأذا النجاشية لأن
 القاء تقوم مقامها في جواز الشرط كعكسه في قوله تعالى إذا هم يقنطون أو العامل في بين قوله (نخر عليه)
 وما قبل أن ما بعد القاء لا يعمل فيما قبلها لأن فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط بخوابه لأن سلم عدم
 عمله لا سيما في الطرف اذ فيه توسع وفاعل ختر قوله (جراد من ذهب) سمي به لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها
 وهل كان جراد حقيقة ذا روح إلا أن اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقرير
 الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجراد وانما هو اسم جنس كالبقرة والبقرة مذكرة أن لا يكون مؤنثه
 من لفظه ثلاثاً يلبس الواحد المذكور بالجمع (فجعل أيوب) عليه السلام (يحسب) باسكان المهملة وفتح المثناة
 بعد هاء مثناة على وزن يفتعل من حى أى يأخذ بيده ويرى (في ثوبه) وفي رواية القاسبي عن أبي زيد يحسب
 يبنون في آخره بدل الباء لكن قال العيني انه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخير معنى
 (فناداه ربه) تعالى (يا أيوب) بأن كلمه كوسى او بواسطة الملك (ألم اكن أغنيك) بفتح الهمزة (عماري) من
 جراد الذهب (قال بل وعزتك) اغنيته ولم يقل نعم كما به ألت بربكم فالواو ليعدم جوازه بل يكون كفراً
 لأن بل محتمل بالإيجاب النفي ونعم مقترنة لما سبقها قال في القاموس بل جواب استفهام معقود بالجد يوجب
 ما يقال لك ونعم بفتحين وقد تكسر العين كلمة كبل الأنة في جواب الواجب ٨١ وانما لم يفرق الفقهاء بينهما
 في الآثار بل لانهما منية على العرف ولا فرق بينهما فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو
 استطلاق بالجهة (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أى خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن لا تنفى
 الجففس وروينا بالتسوين والرفع على أن لا بمعنى ليس ومعناه ما واحد لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم
 وخبر لا يحتمل أن يكون بي أو عن بركتك فالعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه معناه بركة
 ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال حباً للدنيا وانما أخذه كما أخبره عن نفسه
 لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عز وجل أو أنه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقيها
 بالقبول ففي ذلك شكرها وتعظيم شأنها وفي الاعراض عنها كفر بها وفيه جواز الاغتسال عربياً لأن الله
 تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عربياً (ورواه) أى هذا الحديث المذكور (إبراهيم) بن
 طهمان بفتح الطاء المهملة أبو سعيد الخراساني المتوفى بمكة سنة ثلاث وستين ومائة فيما وصله النسائي بهذا
 الاسناد (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابى (عن صفوان) بن سليم بضم
 السين المهملة وفتح اللام التابى المدني قيل انه لم يضع جنبه الأرض أربعين سنة وقال اجد يستزل بذكره
 القطر وروى في المدينة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يينا) بغير ميم (أيوب يغسل عربياً) الحديث إلى آخره وأخر الاسناد عن المتن ليفيد
 أن له طريقاً آخر غير هذا وتركه وذكره تعليقا لغرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه إبراهيم اشعاري
 بهذا الطريق الآخر وهو تعليق ايضا لان البخاري لم يذكر إبراهيم * وفي هذا الحديث العنونة ورواية تابی
 عن تابی عن تابی * (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عط عن (الناس) * وبه قال (حد ثنا عبد
 الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام زاد ابن عساكر ابن قعب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام
 دار الهجرة ابن أنس (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة واسمه سالم بن أبي أمية (مولى عمر)
 بضم العين (ابن عبيد الله) بالتصغير التابى (ان ابامرة) بضم الميم وتثنية الراء (مولى أم هانئ) بالهمزة
 المنونة بعد النون وفي غير رواية الاصل جلى زيادة بنت أبي طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابنه

قوله أم سلمة لعلة علقمة
كما يدل عليه حديث مسلم
الذي ساقه الشارح هـ

لأنه يدل على شدة شهرته وانما انكرت أم سلمة على أم سليم لتكونا واجهتا به النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يحتلن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء لا يحتلن قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أي فبين قابلية ذلك ورواية حديث
الباب الستة مذيون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والغفنة والقول وثلاث صحايات وأخرجه
الستة واتفق الشيخان على إخراجهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد
جامعن جماعة من الصحايات انهن سألن كسؤال أم سلمة منهن خولة بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن
ماجه وسهله بنت سهيل كما عند الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبي شيبة (باب عرق الجنب وأن
المسلم طاهر لا ينجس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه وكذا عرق الكافر عند الجمهور وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا حميد بن بضم الحاء الطويل
التابعي قال حدثنا بكر بن فتح الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني البصري (عن أبي رافع) نفيح
بضم النون وفتح الفاء الصائغ بالغين المجبة البصري ترحل اليها من المدينة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن
النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة) بالافراد ولكريمة في بعض طرق المدينة (وهو جنب)
جاء اسمية حاله من الضمير المنصوب في لقيه قال أبو هريرة (فانجست منه) بنون ثم مجة ثم نون فمحملة أي
تأخرت وانقضت ورجعت وفي رواية فانجست ولا بن السكن والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر فانجست
بالموحدة والجيم أي اندفعت والمستل فانجست بنون ثمانية فوقية فخيم من النجاسة من باب الالة عال أي
اعتقدت نفسي نجسا (مذهب فاعنسل) بلفظ الغيبة من باب النقل عن الراوي بالمعنى أو من قول أبي هريرة
من باب التجريد وهو أنه خرج من نفسه شخصا وأخبر عنه وهو المناسب لرواية فانجست وفي رواية فذهبت
فاعنسل وهو المناسب لسانه وكان سبب ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن حبان من حديث حمزة
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى أحدا من أصحابه ماسحه ودعاه فلما طن أبو هريرة رضى الله عنه أن الجنب
ينجس بالجنابة خشى أن يماسه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فبادر إلى الاعتسار (ثم جاء فقال) عليه
الصلاة والسلام (إن كنت يا أبا هريرة قال كنت نجسا) أي ذابنا به لأنه اسم جرى مجرى المصدر وهو الاجتناب
(فكرهت أن اجالسك وأنا على غير طهارة) جله اسمية حاله من الضمير المرفوع في اجالسك (وقال) بالفاء
قبل القاف وسقط في كلام أبي هريرة على الافصح في الجمل المفتحة بالقول كما قبل في قوله تعالى أن أنت القوم
الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال وما بعد ها وأما القول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالفاء اسمية
رابطة فاجتبت لذلك ولا بن ذر وابن عساكر والاصيلي قال (سبحان الله) نصب بفعل لازم الحذف وأتى به هنا
للتعجب والاستعظام أي كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك (إن المؤمن) وفي رواية مضب عليها برفع الميمنية
أن المسلم (لا ينجس) أي في ذاته جوارا ولا ميتا ولذلك يغسل إذا مات نعم تنجس بما يعثر به من ترك التحفظ من
النجاسات والافتذار وحكم الكافر في ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد به نجاسة
اعتقادهم أو لأنه يجب أن يتجنب عنهم كما يتجنب عن الانجاس أو لانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون عن النجاسات
فهم ملبسون لها غابا وعن ابن عباس أن اعيانهم نجسة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بجل نكاح
النكاحيات للمسلم ولا تسلم مضاجعتهم من عرقهن ومع ذلك لم يجب من غسلهن الا مثل ما يجب من غسل
المسلمات فدل على أن الآدي ليس بنجس العين إذا لفرق بين الرجال والنساء بل يتنجس بما عرض له من خارج
ويأتى البحث ان شاء الله تعالى في الاختلاف في الميت في باب الجنائز ورواية هذا الحديث الستة بصريون
وفيه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغفنة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب بالنون) (الجنب يخرج) من بيته ويمشي في السوق
وغيره) يجوز ذلك عند الجمهور خلا لما حكاه ابن أبي شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشدة ابن اوس
وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهري ومحمد بن علي والنخعي وحكاية البيهقي وزاد سعد بن أبي
وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن انهم كانوا إذا اجنبوا لا يخرجون ولا يأكلون حتى
يتوضأوا أو في قوله ويمشي عطف على يخرج وفي غيره عطف على سابقه أي وفي غير السوق وجوز ابن حجر

كالكرماني الرفع على انه مبتدأ أي وغيره نحوه أي فنام وبأ كل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى
 لكن تعقبه البرماوى والعميق بأنه تكلف بلا ضرورة (وقال عطاء) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه
 (يخضع الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ) زاد عبد الرزاق وبطل بالضرورة * وبه قال (حدثنا عبد
 الأعلى بن حجاج) وللأصلي إسقاط ابن حجاج (قال حدثنا يزيد بن زريع) برأى فراء مصفر زرع (قال حدثنا سعيد)
 هو ابن أبي عروبة وللأصلي شعبة بن سعيد قال الضعيف وليس صواباً (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن
 مالك) رضى الله عنه (حدثهم) وفي رواية حديثه (أن نبي الله) كذا الكريمة وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله
 عليه وسلم) كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة) أي وله حينئذ اذ لا يوم لذلك معين
 ولقطة كان تدل على التكرار والاستمرار وسبق بيان مباحث الحديث في باب اذا جامع ثم عاد * ومطابقته
 لهذه الترجمة تفهم من قوله كان يطوف على نسائه لأن نسائه كان لهن حجر متقاربة فبالضرورة انه كان يخرج
 من حجر إلى حجر قبل الغسل * وبه قال (حدثنا عياش) بمشاة تحية مشددة وشبين معجمة ابن الوليد الرقام
 (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمل (قال حدثنا جريد) الطويل (عن بكر) المزني (عن
 أبي رافع) نفيح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ
 يدي) وفي بعض الاصول يميني (فغسلت معي حتى قد فأنسلت) أي خرجت أو ذهبت في خفية ولا بن عساكر
 فأنسلت منه (فأنيت) وفي رواية وأنت (الرحل) بالحاء المهمل الساكنة أي الذي آوى اليه (فاغتسلت ثم
 جئت وهو) صلى الله عليه وسلم (فاعد فقال ابن كنت) كان واسمها والخبر الظرف أو هي تامة فلا تحتاج إلى
 خبر (بأباهريرة) ولكن يميني بأباهر بالترخيم قال أبو هريرة (فقلت له) الذي فعلته من الجبي إلى الرجل
 والاعتسال (فقال) عليه الصلاة والسلام متجيباً منه (سبحان الله بأباهريرة) وفي رواية الأصلية وابن عساكر
 وأبي الوقت بأباهر (أن المؤمن) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر سبحانه الله أن المؤمن (لا ينجس)
 بضم الجيم * وقد سبق الكلام على مباحث هذا الحديث قريبا ومطابقته للترجمة من قوله فغسلت معي واستنبط
 منه جواز أخذ العالم يده وتلبذه ومشيه معه معتمداً عليه ومرفقا به وخبر ذلك مما لا يخفى * (باب) جواز
 (كينونة الجنب) أي استقراره (في البيت اذا توضأ) زاد أبو الوقت ذكره قبل أن يقتسل وليس في رواية
 الجوى والمستمل اذا توضأ قبل أن يغتسل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام)
 الدستواقي (وشيبان) بن عبد الرحمن الثعالبي المؤدب كلاهما (عن يحيى) زاد ابن عساكر ابن أبي كثير (عن
 أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (اكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقده وهو
 جنب قالت نعم) يرقد (ويتوضأ) الواو لا تقتضى الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والرقاد فكانها قالت
 اذا أراد النوم يقوم ويتوضأ ثم يرقد ويدل له رواية مسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءه
 للصلاة * ورواة هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعزيمة والسؤال وقد زاد في رواية كرية هنا باب نوم الجنب
 وهو ساقط في رواية أبوي ذرو الوقت والأصلي وهو أولى لحصول الاستغناء عنه بالأحق * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد وللأصلي (عن الليث) (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر
 أن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقد) ولغير ابن عساكر والأصلي قال
 أيرقد (أحدنا) أي يجوز الرقاد لا لأن السؤال انما هو عن حكمه لا عن تعيين وقوعه (وهو جنب) جلة
 حالبة (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا توضأ أحدكم فليرقد) أي اذا أراد الرقاد فليرقد بعد التوضؤ وهو
 جنب) وهذا مذاهب الاوزاعي وأبي حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد وإسحق وابن المبارك وغيرهم
 والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينوي فيه تبرع الحدث عن تلك الاعضاء
 المخصوصة على الصحيح ولابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا أجنب أحدكم من الليل ثم
 أراد أن ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون إلى أن الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل
 ذكره ويديه وهو التطفيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود * ومطابقة الحديث للترجمة من
 جهة أن جواز الرقاد الجنب في البيت يقتضي جواز استقراره فيه * (باب الجنب يتوضأ فنام) * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبه إلى جدته وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عبيد الله

ابن أبي جعفر) الفقيه المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أبي الأسود المدني قيم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى
 به إليه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام
 وهو جنب) جملة حاله (غسل فرجه) عما أصابه من الأذى (وتوضأ) وضوءاً شرعياً كما يتوضأ (للمصلاة) وليس
 المراد أنه يصلي به لأن الصلاة تنسحب قبل الغسل * واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور بل انما ينطبق
 عند القيام إلى الصلاة * ورواة هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والغفنة
 والقول * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثنا جويرية) بالجيم والراء مصغراً واسم أبيه
 أسماء بن عبيد الضبعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) وللأصلي (عن ابن عمر) قال
 استفتي عمر بن الخطاب (النبي) أي طلب الفتوى من النبي (صلى الله عليه وسلم) وصورة الاستفتاء قوله
 (أي نياماً أحداً وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يوبى ذروا الوقت وابن عساكر فقال (نم)
 نياماً (إذا توضأ) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبريزي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن
 دينار) ووقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الجاني عن نافع بدل عبد الله بن دينار والحديث محفوظ
 لمالك عنهما نعم اتفق رواة الموطأ على روايته عن الأول (عن عبد الله بن عمر) أنه قال ذكر عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللعمري والمستمل بأنه أي ابن عمر (تصبيه الجنابة من الليل)
 وفي رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال أصاب ابن عمر جنباً فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي
 صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) وللأصلي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مخاطباً لابن عمر
 (توضأ واغسل ذكرك) أي اجمع بينهما فاولوا لا تدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك اغسل ذكرك
 ثم توضأ (ثم) فيه من البديع تجنيس التعصيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غيبته أنه جواباً بالاستفتاء
 ولكنه يرجع إلى ابنه لأن الاستفتاء من عمر إنما هو لاجل ابنه وقوله وضأً أظهر من الأول في إيجاب وضوء الجنب
 عند النوم * واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم * هذا (باب) بالنون في بيان حكم (إذا
 اتقى الختانان) من الرجل والمرأة والمراد تلاقى موضع القطع من الذكر موضع من فرج الأنثى * وبه قال
 (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (ح) للتحويل (وحدثنا أبو نعيم)
 الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستوائي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري
 (عن أبي رافع) نعيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل بين
 شعبها) أي شعب المرأة (الأربع) بضم الشين المجبة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الشيء والمراد
 هنا على ما قيل البدن والرجلان وهو الأقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والفخذان
 أو الشفران والرجلان أو الفخذان والاسكتان وهما ما حيتا الفرج أو نواحي فرجها الأربع ورجحه عياض
 (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الإيلاج أو الجهد الجماع أي جامعها وانما
 كنى بذلك للتبذير عما يفرض ذكره صريحاً ولا يبي داود إذا قعد بين شعبها الأربع وأزق الختان بالختان أي
 موضع الختان بالختان ولمسلم من حديث عائشة ومس الختان بالختان والبيهقي مختصراً إذا اتقى الختانان
 (فقد وجب الغسل) أي على الرجل وعلى المرأة وإن لم يحصل انزال فالمراد بوجوب غيبوبة الحشفة هذا الذي انعقد
 عليه الإجماع وحديث انما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل إلا بانزال
 ثم صار يجب الغسل بدونه ~~كان~~ قال ابن عباس أنه ليس بمنسوخ بل المراد به في وجوب الغسل بالرقبة
 في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالمس في حديث مسلم السابق حقيقة لأن ختانها في أعلى
 الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مدخل الذكر ولا يمسها الذكر في الجماع فالمراد تغيب حشفة الذكر
 وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يوجع لا يجب الغسل فالمراد بالجماع وهذا هو المراد
 أيضاً بالتقاء الختانين وبذلك رواية الترمذي بلفظ إذا جاوز * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة قوله ثم
 جهدها المفسر عند الخطابي بالجماع المقتضى لاتقاء الختانين على ما مر من المراد المصرح به في رواية
 البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التوبيخ إلى هذه الرواية كما دلت في التوبيخ بلفظ إحدى روايات
 الباب * ورواة هذا الحديث السبعة كلهم مصريون وفيه التحديث والغفنة وأخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة (تابعه) أي تابع هشاماً (عمر) بالواو أي ابن مرزوق

كما صرح به في رواية كريمة البصري الباهلي مما وصله عثمان بن أحمد السمال (عن شعبة مثله) أي مثل حديث الباب وانقطعت مثله ساقطة عند الاصيلي وابن عساكر (وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكي شيخ المؤلف (حدثنا) والاصيلي (أخبرنا) (ابن) بن يزيد العطار (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال أخبرنا الحسن) البصري (مثله) صرح بتحديث الحسن اقتادة لثني تدليس قتادة اذ ربما يحصل لبس بعنقته السابقة وانما قال هنا وقال وهناك تابعه لأن المتابعة أقوى لأن القول اعتم من نقله رواية وعلى سبيل المذاكرة (باب غسل ما يصيب الرجل) (من رطوبته) (رج المرأة) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بن ذكوان ولا يذري زيادة العلم قال الحسين (قال يحيى) بن أبي كثير ولفظه قال الاولى تحذف في الخط اصطلاحا كما حذف هنا (وأخبرني ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالافراد وأني بالواو اشعارا بأنه حديثه بغير ذلك أيضا وأن هذا من جملة ما لم يثبت على مقدر (أن عطاف بن يسار) بالمشاة الخفية والسين المهملة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون نسبة الى جهينة ابن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضي الله عنه مستفتيا له (فقال أرايت) ولا يذري الاصيلي (قال له أرايت أي أخبرني) (إذا جامع الرجل امرأته) أي أوامته (فلين) بضم اؤه وسكون الميم أي لم ينزل المني (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكراه) مما أصابه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل (قال) ولا يوبى الوقت وذري ابن عساكر والاصيلي (وقال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي الذي أفتى به من الوضوء وغسل الذكرك (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذكور (مسأت عن ذلك) الذي اقتاني به عثمان (على) بن أبي طالب والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله وأبي بن كعب) رضي الله عنهم (فأمروه بذلك) أي بغسل الذكرك والوضوء والاغتسال ففعلوا مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فصرح بالرفع بخلاف الذي أورده المؤلف هنا لكن قال الاسماعيلي لم يقل ذلك غير الجاني وليس هو من شرط هذا الكتاب نعم روى عن عثمان وعلى وأبي أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المديني أن حديث زيد شاذ وقال أحمد فيه علة وأجيب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث فكيف من حديث منسوخ وهو صحيح فلا منافاة بينهما انتهى فقد كانت الفتاوى اول الاسلام كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم اجعوا عليه بعد ذلك وعلمه الطحاوي بأنه مفسد للصوم وموجب للعدو والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والنسبة المرفوعة في قوله فأمروه للصلاة الاربعة المذكورين والمنصوب للعجامع الذي يدل عليه قوله أولا إذا جامع الرجل امرأته وإذا تقرر هذا فليست قوله في فتح الماري فأمروه ان فيه التفتا لان الاصل أن يقول فأمروني انتهى (قال يحيى) بن أبي كثير (وأخبرني ابوسلمة) بالافراد وهو معطوف على الاسناد الاول وليس معلقا ولا يذري باسقاط قال يحيى كافي الفقه وغيره وهو في الفرع مضيب عليه مع علامة الاسقاط للاصيلي وابن عساكر (أن عروة بن الزبير أخبرني أن أبا أيوب) الانصاري (أخبره أنه سمع ذلك) أي غسل الذكرك والوضوء (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتقد الدارقطني هذا بأن أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من أبي بن كعب كافي رواية هشام عن أبيه عروة عن أبي أيوب عن أبي بن كعب الاتية قريسا ان شاء الله تعالى وأجيب بأن الحديث روى من وجه آخر عند الدارمي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثبت مقدم على المنفي وبأن ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قدرا وسماعا من هشام بن عروة انتهى * ورواه اسناد هذا الحديث سنة وفيه التحدث والاخبار والعنقة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا ملتبس فيهما (قال حدثنا يحيى) القطان (عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير (قال أخبرني أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد في الثلاثة (أبي بن كعب انه قال يا رسول الله) في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وذلك لا خلاف الحديثين لفظا ومعنى وان توافقا في بعض فيكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبي مرة فذكره أي أيا للتقوية أو لغرض غيره (إذا جامع الرجل المرأة) ولغير أبوى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر أمر أنه (فلم ينزل) في السابقة فلم ينزل وهو ما يعني واحد (قال) عليه السلام (يغسل ما لمس المرأة منه) أي يغسل الرجل المذكور والعضو الذي من رطوبة نرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق اللازم وارادة اللازم في مس صغير وهو فاعله يعود الى كلمة ما وموضعها نصب منه ولا يغسل (ثم يتوضأ) وضوءه للصلاة كما زاد فيه عبد الرزاق عن

التوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصبه من المرأة (ويصلي) هو اصرح في الدلالة على نزول الغسل من الحديث السابق * والحديث سداسي الاسناد وفيه رواية مصابي عن مصابي والتحديث والاخبار بالافراد والضعفة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الغسل) بضم الغين أي الاغتسال من الايلاج وان لم ينزل وفي الفرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطي أمر الدين من الاكتفاء بغسل الفرج والوضوء المذكور في الحديث السابق وقتوى من ذكر من العصابة أي على تقدير عدم ثبوت النامع وظهور الترجيح (وذلك الاخير) بالمنشأة من غير مدة ولغير أبي ذر الا خبر بالمدة من غير منشاء أي آخر الامر من فعل الشارع وهو يشير الى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدر الدماميني كابن التين الا خبر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الاخر أو الحديث الاخر الدال على عدم الغسل (اعلم) وابن عساكر وانما بالواو والالف حذفها وهو يناسب رواية فتح خاء الاخر (ينها) ولا يصلي بناء (لا خلافهم) أي اتخاذ كراهه لاجل بيان اختلاف العصابة في الوجوب وعدمه ولا خلاف المحدثين في صحته وعدمه ولكن رتبة ابن عساكر وانما بنا اختلافهم وفي نسخة الصغاني انما بنا الحديث الاخر لاختلافهم والماء انق و قال البدر الدماميني كالفاسقي فيه جنوح لمذهب داود وتعب هذا القول البرماوي بأنه انما يكون ميسلا لمذهب داود اذا فتحت خاء آخر انما بالكسر فيكون جرما بالنسخ والجمهور على ايجاب الغسل بالتقاء الختانين وهو اصاب * ولما فرغ المؤلف

قوله ولما فرغ المؤلف هنا سقط في كلام الشارح * وله ولما فرغ المؤلف من اسم الجنبه شرع في بيان احكام الحيض فقال الخ

* (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في الفرع بانباتها مع رقم علامة اسقاطها عند ابن عساكر والاصيلي * هذا (كتاب) بيان احكام (الحيض) وما يذكره مع من الاستحاضة والنفس ولا يذرت تقديم كتاب على البسملة وفي رواية باب بدل كتاب والتعريف بالكتاب أولى كالايجي وترجم بالحيض لكثرة وقوعه وله اسماء عشرة * الحيض * والطمث * والنفك * والاكثار * والاعصار * والدراس * والعرا * والفر * والنفاس * والطمس * والنفس * ومنه قوله عليه السلام لعائشة انفت * والحيض في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صفها وفي الشرع دم يخرج من فعر رحم المرأة بعد بلوغها في اوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير اوقاته وبسيل من عرقه في أدنى الرحم اسمه العاذل بالذال المجبة قاله الزهري ووحكي ابن سيده اهمالها والجوهري بدل اللام راه (وقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل بالخر عطفها على قوله الحيض المجرور باضافة كتاب اليه وفي رواية قول الله بارفع (وبسألونك عن الحيض) مصدر كالجي والميت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي أن الذي سأل اولا عن ذلك أبو الدحداح وسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فهم أخرجوها من البيوت فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وبسألونك عن الحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء الا السكاح (قل هو اذی) أي الحيض مستفذر ووذی من يقربه لنتنه ونجاسته (فاعتزلوا النساء في الحيض) فاجتنبوا مجامعتن في نفس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والاول هو الاصح وهو اقصاد بين افراط اليهود الآخذين في ذلك باخراجهن من البيوت وتفریط التصاري فانهم كانوا يجمعون ولا يسألون بالحيض وانما وصفه بأنه اذى ورتب الحكم عليه بانفاء اشعاره بأنه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن) تأكيد لتكميمه وبيان لغايته وهو أن يقتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريح اقراء بطهرن بالتشديد بمعنى يقتسلن والتزاما قوله (فاذا نظهرن ماوهن) فانه يقتضي ناخر جوازا لاتيان عن الغسل وقال أبو حنيفة ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربه انما قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أي المأني الذي أمركم به وحاله لكم (ان الله يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهين عن الفواحش والاقدار كجماعة الحائض والاتبان في غير المأني كذا ذكرت الآية كلها في رواية ابن عساكر ولا يوي ذر الوقت فاعتزلوا الى قوله ويجب المتطهرين وللاصيلي كذا في قوله المتطهرين وفي رواية وبسألونك عن الحيض الآية * هذا (باب كيف كان بدء الحيض) أي ابتداءه ويجوز تنوين باب بالقطع عما بعده وتركه للاضافة لتاليه (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز قول ورفعه على ما لا يخفى (هذا) أي الحيض (شي كتبه الله على بنات آدم) لانه من أصل خلقته الذي فيه صلاحته وبدل له قوله تعالى وأصلحنا له زوجه المفسر بأصلحنا بالولادة بردا الحيض اليها بعد عقرها وقد روى الحاكم بأسناد صحيح من حديث ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن اهبطت من الجنة

الجنة قال في الفتح وهذا التعليق المذكور وصله المؤلف بلفظ شئ من طريق أخرى بعد خمسة أبواب اهـ يعني
 في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وتعقبه البرماوى فقال ليس في الباب المذكور شئ بل
 هو الحديث الذى أورده البخارى في هذا الباب فلا حاجة لادعاء وصله بموضع آخر نعم لفظه هناك أمر بديل شئ
 فشى أما روايته بالمعنى وأما انه مروي أيضا انتهى والصواب ما قاله ابن حجر فانه في الباب المذكور كذلك نعم قال
 فيه فان ذلك شئ بديل قوله هنا هذا شئ (وقال بعضهم) هو عبد الله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم
 كان (ما ارسل الحيض) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بنى اسرائيل) خبر
 كان وكانته بشير الى حديث عبد الرزاق عن ابن مسعود باسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بنى اسرائيل
 يصلون جميعا فكانت المرأة تتشرف للرجل فأتى الله عليهن الحيض ومنه من المساجد وعنده عن عائشة نحوه
 (قال أبو عبد الله) البخارى وسقط لغير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر قال أبو عبد الله (وحديث النبي صلى
 الله عليه وسلم) ان هذا أمر كتب به الله على بنات آدم (الكثير) بالمثلثة أى اشمل من قول بعضهم السابق لانه يتناول
 نساء بنى اسرائيل وغيرهن وقال الداودى ليس بينهما مخالفة فان نساء بنى اسرائيل من بنات آدم انتهى
 والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بنى اسرائيل لم يرسل عليهن الحيض والحديث
 ظاهر في أن جميع بنات آدم كتب عليهن الحيض اسرائيليات كن أو غيرهن وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن
 يجمع بينهما مع القول بالتعميم بأن الذى أرسل على نساء بنى اسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن لا ابتداء
 وجوده وتعقبه العيني فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخبر فيه أول ما أرسل وينسب وبين كلامه منافية
 وأيضاً من ابن ورد أن الحيض طال مكثه في نساء بنى اسرائيل ومن نقل هذا ثم أجاب بأنه يمكن أن الله تعالى قطع
 حيض نساء بنى اسرائيل عقوبة لهن ولازواجهن لكثرة عنادهن ومضت على ذلك مدة ثم إن الله رجعهم وأعاد
 حيض نساءهم الذى جعله سبب الوجود النسل فلما أعاده عليهن كان ذلك أول الحيض بالنسبة الى مدة الانقطاع
 فاطلق الاولية عليه بهذا الاعتبار لانها من الامور النسبية وأجاب في المصابيح بالمثل على أن المراد بارسال
 الحيض ارسال حكمه بمعنى أن كون الحيض مانعاً ابتدئ بالاسرائيليات وحمل الحديث على قضاء الله على بنات
 آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه انتهى (قائدة) الذى يحيض من الحيوانات المرأة والضعف والخفاش
 والارنب ويقال ان الكلبة أيضا كذلك وروى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو ومرفوعا الارنب تحيض
 وزاد به ضم الناقة والوزغة * (باب الامر للنساء اذا انفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين آخره نون
 أى حضن كذا في رواية أبوى الوقت وذو كفى الفرع وفي غيره باب الامر بالنساء اذا انفسن والضمير الذى فيه
 يرجع الى النفس وتذكيره باعتبار الشخص أو لعدم اللباس لاختصاص الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجنس
 والباء في بالنفس زائدة لان النفس مأوارة لا مأور بها وفي اكثر الروايات الباب والترجمة ساقتان * وبه قال
 (حدثنا على بن عبد الله) وابن عساكر على يعنى ابن عبد الله أى المدائني بفتح الميم وكسر الدال (قال حدثنا
 سفيان بن عيينة) قال سمعت عبد الرحمن بن الناسم قال سمعت (أبى) (انقاسم) بن محمد كذا في رواية الاصيلي ابن
 أبى بكر الصديق حال كونه (يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها حال كونها (تقول حرجما) حال كونها (لا يرى)
 بضم النون أى لا تظن وفي الفرع لا ترى بفتحها (الاحليم) الاقصده لانهم كانوا يظنون امتناع العمرة في أشهر
 الحج فأخبر عن اعتقادها وعن الغالب من حال الناس أحوال الشارع (فلما كنا) وللكشميهني والاصيلي
 فلما كنت (بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء موضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو تسعة
 من مكة غيره منصرف للعلمية والتأنيث وقد يصرف باعتبار ارادة المكان (حضت) بكسر الحاء (فدخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي) جملة اسمية حالية (فقال) ولا ي الوقت قال (مالك) بكسر الكاف
 (انفست) بجمزة الاستفهام وضم النون في فرع البيهقي لكنه ضبب عليها قال التروى الضم في الولادة أكثر
 من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الهروى الضم والفتح في الولادة وأما الحيض فبالفتح لا غير (قلت
 نعم) نفست (قال) عليه السلام (ان هذا) الحيض (أمر) أى شأن (كتبه الله) عز وجل (على بنات آدم)
 افحصن به وتعبدن بالصبر عليه (فاقتضى ما يقتضى) بانيات الباء في اقتضى لانه خطاب لعائشة أى أدى الذى
 يؤدبه (الحاج) من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت) أى غير أن تطوف في الصلاة ولا زائدة ولا افعير عدم الطواف هو
 نفس الطواف أو تطوف في مجزوم بلا أى لا تطوف مادمت حائضاً وزاد في الرواية الآية حتى تظهرى وان محففة

من الثقيلة وفيها ضمير الشأن (قالت عائشة) (وصحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه) اتسع وضى الله
عنه باذنهن (بالبر) ولا يذروا الحوى والمسقى بالبرقة أى عن سبع منهن ويفهم منه جوارا التغطية ببرقة
واحدة عن النساء واشترط الطهارة فى الطواف ويأتى تمام البحث فيه فى الحج ان شاء الله تعالى * ورواة هذا
الحديث الخمسة ما بين بصرى ومكى ومدنى وآخرجه المؤلف أيضا فى الاضاحى ومسلم وابن ماجه فى الحج
والنساء فيه وفى الطهارة * (باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله) بالجيم والجر عطف على غسل المجرور
بالاضافة أى تسريح شعر رأسه وتنظيفه وتحسينه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) انبىسى (قال
حدثنا) ولا يصلى وابن عساكر أخبرنا (مالك) بن أنس الاصبى (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
ابن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنت ارجل) بضم الهمزة وتشديد الجيم امشط (رأس) أى
شعر رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأرسله فهو من مجاز الحذف لأن الترجيل للشعر لا للرأس أو من
اطلاق المحل على الحال مجازا (وأنا حائض) جملة اسمية حالية * ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الاشيع
المؤلف فهو تنبىسى * وآخرجه المؤلف أيضا فى اللباس والنساء فى الطهارة والاعتكاف * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمى الرازى القزاع يعرف بالصغير (قال حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني من
ابناء القرس اكبر اليمانيين وأحفظهم وأتقنهم المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (ان ابن جرير) بضم الجيم وفتح
الراء نسب لجدته لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز المكي القرشي الموصلى أصله روى أحد العلماء
المشهورين قيل هو أول من صنف فى الاسلام المتوفى سنة خمسين ومائة (أخبرهم قال أخبرني) بالذفراد (هشام)
ولا يذروا الاصيل وابن عساكر وأبى الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (انه) أى
عروة (سئل) بضم أوله وكسر ثانيه (أن محمد بن الحنفية أوتدو) أى تقرب (منى المرأة وهى جنب) يستوى فيه
المذكور والمؤنث والواحد والجمع لانه كما قال جارا لله اسم حرى مجرى المصدر الذى هو الاجنب والجملة اسمية
حالية (وهل عروة كل ذلك) أى الخدمة والدنو (على هين) بتشديد المنة وقد تخفف أى سهل ولا ينعساكر
كل ذلك هين (وكل ذلك) أى الحائض والجنب وكل رفع بالابتداء أو منصوب على الظرفية وجازت الإشارة
بذلك الى اثنين كقوله عوان بين ذلك (تخدمنى وليس على أحد) أنا وغيرى (فى ذلك بأس) أى حرج (أخبرني
عائشة) رضى الله عنها (انها كانت ترجل رسول الله) أى شعر رأسه وفى رواية غير أبوى ذروا الوقت والاصيل
وابن عساكر يعنى رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهى حائض) بالهمز والجملة حالية ولم يتل حائضة بالنساء
لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أى حين الترجيل (بجوار)
أى معتكف (فى المسجد) المدينى (يدى) بضم أوله أى يقرب (لها) أى لعائشة (رأسه) الشريف (وهى فى حجرها)
بضم الحاء المهملة جملة حالية (فترجله وهى حائض) أى فترجل شعر رأسه والحال أنهم حائض واستتبط منه أن
أخرج المعتكف جزأ منه كبده ورأسه غير مبطل لا اعتكافه كعدم الحنث فى ادخال بعضه دار احلف لا يدخلها
وجواز مباشرة الحائض وأما النهى فى آية ولا تبشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواهى اللذة لا المس وألحق
عروة الجنابة بالحيض قياسا بجامع الحدث الاكبر بل هو قياس جلى لأن الاستغفار بالحائض اكثر من الجنب
* ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وصنعاني ومكى ومدنى وفيه التصديت والاخبار بالافراد والعنفنة
والقول * (باب قراءة الرجل) حال كونه متكئا (فى) أى على (حجر امرأته) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء وسكون
الجيم (وهى) أى والحال أنها (حائض) وفى رواية عط باب قراءة القرآن فى حجر المرأة (وكان أبو وائل) بالهمز
شقيق بن سلمة التابعى المشهور المتوفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدي سماه ابن أبي شيبة باسناد
صحیح (يرسل خادمه) اسم لمن يخدم غيره أى جاريته بدليل تأنيته فى قوله (وهى حائض انى أبى رزين) بفتح الراء
وكسر الزاى مسعود بن مالك الاسدي مولى أبى وائل السكونى التابعى (فتأنيته) وفى رواية أبوى الوقت وذو
لتأنيته (بالمعنف فتسكبه لافقه) بكسر العين أى الخيط الذى يربط به كبسه وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال
على جواز جل الحائض والجنب المعنف لكن من غير مسه لحدث ان المؤمن لا ينجس ولكتابه صلى الله عليه وسلم
الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه انهم يمسونه وهم انجاس ومنعه الجمهور لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون من
الآدميين وبمسه مجزوم بلا الناهية وضم السين لاجل التفسير كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل
قال فى الدرر ان سبوره لم يحفظ فى نحوه الا الضم والحال ابلغ من المس ولو سلم مع امتعة وتفسير حل تبعها لانها

الهزيمة المفتوحة ثم المثناة الفوقية بوزن اقنعل قال ابن هشام وهو آثم المحدثين يحررونه فيقولونه بالتصويت
 مشددة ولا وجه له لانه اقنعل فقاؤه همزة ساكنة بعدهمزة المضارعة المفتوحة وقطع الزمخشري بخطا الادغام
 وقد حاول ابن مالك جواره وقال انه مقصور على السماع كما تكلم ومنه قراءة ابن محجب فليؤد الذي اتفق بهمزة
 وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فان صح عنها كان حجة في الجواز
 لانها من فصحاء العرب وحديثه فلا خطأ نعم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكاها الصفاني في مجمع البحرين
 (فيما شرف) عليه السلام أي تلامس بشرته بشرق (وأنا حاض) جملة حالية وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع
 اذ هو حرام بالاجماع فمن اعتقه دخله كفر قالت عائشة (وكان) عليه السلام (يخرج رأسه) من المسجد (إلى)
 أي وهي في حجرتها (وهو متكف) في المسجد جملة حالية (فاغسله وأنا حاض) جملة حالية أيضا • ورواة هذا
 الحديث كلهم إلى عائشة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة ورواية تاجي عن تاجي عن مصابة وأخرجه
 المؤلف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر أخبرنا (اسماعيل بن خليل) وللأصلي وابن عساكر الخليل باللام للصحيفة كالطرح والعباس
 الكوفي الخزاز بالخاء والزايين المجتات وأولى الزايين مشددة قال البخاري جاء نافع سنة خمس وعشرين
 ومائتين (قال احبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره راء القرشي الكوفي
 المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (قال اخبرنا ابو اسحق) سليمان بن فيروز التاجي المتوفى سنة احدى وأربعين
 ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المحجمة وانما قال هو لينبه على انه من قوله لا من قول الراوي عن أبي اسحق (عن
 عبد الرحمن بن الاسود) التاجي المتوفى سنة تسع وتسعين (عن ابيه) الاسود بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها
 (قالت كانت احدا) أي احدى زوجاته عليه السلام (إذا كانت حائضا فأراد رسول الله) وللأصلي "النبي"
 (صلى الله عليه وسلم أن يلمسها) بملامسة البشرة للبشرة من غير جماع (أمرها أن تنزع) بتشديد المثناة الفوقية
 وللتكسيمي "أن تأتزر بهمزة ساكنة وهي أفصح وقال في المصابيح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون
 الواو آخره راء أي في ابتداء (حيضها) قبل أن يطول زمنها وفي سنن أبي داود فوج بالخاء المهملة (ثم يامسها)
 بلامسة بشرته لبشرتها (قالت) عائشة (وايكم يملك اربه) بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر
 فيما حكاه في اللامع بفتح الهمزة والراء ومثوب الخطابي والخاس وعزاه ابن الاثير لرواية أكثر المحدثين ومعناه
 اضططكم لشهونه أو عضوه الذي يستمتع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك اربه) فلا يخشى عليه ما يخشى
 على غيره من أن يحوم حول الحى وكان يامس فوق الازار بشره من غير ما يستدل الجمهور على
 تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتا بوطاء أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الحائض فقال
 ما وراء الازار وهو الجارى على قاعدة المالكية في سد الذرائع وذهب كثير من العلماء إلى أن المنوع هو الوطء
 دون غيره واختاره النووي في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوى واختاره
 اصمغ من المالكية لخبر مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فجعلوه مخصصا لحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث
 الباب وشبهه على الاستحباب بجوابين الأدلة وعند أبي داود باسناد قوى حديث انه عليه السلام كان اذا أراد
 من الحائض ألقى على فرجها ثوبا واستحسن في المجموع وجهها ثالوثا أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة
 جاز الاستمتاع والافلا قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عامدا عالما بالتحريم أو الحيض محتارا فقد ارتكب كبيرة
 فينوب والجديد لا غرم ويندب ما أوجبه القديم وهو ديناران وطئ في قوة الدم والافتصغه وأما المباشرة فوق
 السرة ونحت الركبة بخاتمة انفا فاهل يحل الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجموع لم أرفيه نقلا واختار الجزم
 بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونه ماعورة قال في المهمات وقد نص في الام على الحل في السرة •
 ورواة الحديث الستة إلى عائشة كوفيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة ورواية تاجي عن تاجي عن
 تاجي عن مصابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا
 الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي • ما وصله أبو القاسم التنوخي في فوائده من طريق وهب بن منبه
 عنه (و) تابعه (جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أبي اسحق المذكور
 أي عن عبد الرحمن إلى آخر الحديث • وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعازم
 (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق (قال حدثنا عبد الله بن شداد)

بشمس يد الدال ابن أسامة بن الهاد البصري (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (تقول كل من رسول الله
وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر
قالت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه رضي الله عنهن (أمرها) بالانزاع
(فانزعت) كما في فرع اليونانية وقال ابن حجر في روايته اثبات الهمزة على الالف الفصحى (وهي حائض) جملة
حالية من مفعول يباشر على الظاهر أو من مفعول أمر أو من فاعل انزعت وقال الكرماني - يحتمل أنه حال من
الثلاثة جميعا * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والسماع ورواية تابي
عن تابي عن صحابة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أي الحديث
وللاصلي وكريمة ورواه (سميان) الثوري - مما وصله احمد في مسنده (عن الشيباني) أبي اسحق وعبر بقوله
رواه دون تابعه لأن الرواية أعظم من المتابعة فلعله لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عيينة وعلى كل
تقدير فلا يضر إيهامه لانهم على شرطه لكن جزم بالاول ابن حجر وغيره لما عند أحد كما ترافهم * (باب ترك
الحائض الصوم) في أيام حيضها * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
المصري - الجمعي (قال اخبرنا) ولابي الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري -
اخو اسمعيل (قال اخبرني) بالافراد (زيد هو ابن اسلم) المدني وسقط هو ابن اسلم عند ابن عساكر والاصلي -
(عن عياض بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجده (في) يوم (الضحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع اضحية احدى
ارب لغات في اسمها بضم الهمزة وكسرها وضمة بفتح الضاد وتشديد الباء والاضحية تذكر وتؤنث وهو
منصرف سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار (أو) في يوم (فطر) شك من الراوي أو من أبي
سعيد (إلى المصلي) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا (فزع على النساء فقال يا معشر
النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو يرذ على ثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصيص
حالة اطلاق المعشر لا تقيده كما في الحديث (تصدقن فاني أرى يتكنن) بضم الهمزة وكسر الراء أي في ليلة الاسراء
(اكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الا أن شاء الله تعالى في صلاة الكسوف ان الرؤية المذكورة
وقعت في صلاة الكسوف والقاء في قوله فاني للتعامل واكثر بالنصب مفعول أرى يتكنن الثالث أو على الحال
اذا قلنا بأن أفعل لا يتصرف بالاضافة كما صار إليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - وابن
عساكر عن الجوى قلن (وبمبارك رسول الله) قال ابن حجر الواو استنافية والباء تعليلية والميم أصلها
ما الاستفهامية فحذفت منها الالف تخفيفا وقال العيني الواو للعطف على مقدر تقديره ما ذنبوا بوم الباء سيدي
وكلمة ما استفهامية فاذا جرت ما الاستفهامية وجب حذف ألفها وبقاء الفتح دلالة عليها نحو الام وعلام
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر نحو فم أنت من ذكرها أو أمأقارة عكرمة عما تساءلون فنادر
(قال) صلى الله عليه وسلم لا تكن (تكثرن اللعن) المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع
أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كابي جهل ثم لعن صاحب وصف بالاعتين كالظالمين والكافرين جائز
(وتكفرون العشير) أي تجحدن نعمة الزوج وتستقلان ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على
الغيب واستنبط من التوعيد بالنار على كفران العشير وكثرة اللعن انهم ممن البكائر ثم قال عليه السلام
(ما رأيت) أحدا (من) باهات عتل ودين اذهب لب الرجل الحازم من احدا كن) اذهب من الازهاب
على مذهب سيبويه حيث جوز بناء أفعل التفضيل من الثلاثي المزيد فيه وكان القياس فيه أشد اذهابا واللب
بضم اللام وتشديد الموحدة العقل الخالص من الشوائب فهو خالص ما في الانسان من قواه فكل لب عقل
وليس كل عقل لب والاحازم بالمهمل والزاي أي الضابط لامره وهو على سبيل المبالغة في وصفه بذلك
لأنه اذا كان الضابط لامره ينقاد له من غيره أولى (فان) استفهامات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخفاها
عليهن (وما نقصان دينهن وعقلهن يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم محجبا لهن بلطف وإرشاد من غير تعنيف
ولالوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها) بكسر الكاف
خطابا للواحدة التي تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للآث والمعهود فيه فذلك لكن أجيب
بأنه قدم عهد في خطاب المذكور الاستفهام بذلك عن ذلكم قال تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم فهذا مثله

في الموثق على أن بعض النصارى نقل لغة بأنه يكتب بكاف مكسورة مفردة لكل مؤنث أو الخطاب للغير من
النساء ليعلم الخطاب كلامهن على سبيل البدل إشارة إلى أن حالتهن في النقص تناهت في الظهور إلى حيث يستغنى
خفاؤها فلا يختص به واحدة دون أخرى فلا يختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله في المعايير
ويجوز فتح الكاف على أنه للخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فإن في الشمول
نسبية ونسبيلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل إلى قوله تعالى فرجل واحد منكم من الشهداء
لأن الاستظهار بأخرى يؤذن بقوله ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام (أليس إذا حاضت
لم تصل ولم نصم) أي لما قام به من مانع الحيض (فلن يلى قال) عليه السلام (مذلك من نقصان دينها) بكسر
الكاف وفتحها كالسابق قبل وهذا العموم فيمن يعارضه حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذي واحد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة
فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بأن الحكم على الكل بشئ لا يستلزم الحكم على كل
فرد من أفراد ذلك الشيء فإن قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران في الحديث
أجيب بأن تركها للصلاة واضح لا يقتارها إلى الطهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض تعبد محض فاحتج
إلى التخصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بذلك كرفص العقل والدين في النساء لومهن عليه لأنه من أصل
الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذير من الافتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على
النقص وليس نقص الدين منحصر فيما يحصل من الإثم بل في أعم من ذلك قاله النووي لأنه أمر نسبي
فالكامل مثلاً ناقص عن الكل ومن ذلك الحائض لأنها تركت الصلاة من الحيض لكنها ناقصة عن المعلى
وهل تناب على هذا الترك لكونها مكلفة بما يناب المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته وشغل عنها
بمرضه قال النووي الظاهر لأن ظاهر الحديث أنها لا تناب لأنه ينوى أنه يفعل لو كان سالماً مع أهليته
وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوى لأنها حرام عليها * ورواه هذا الحديث النخبة كلهم مدينون إلا
ابن أبي مريم فصرى وفيه التحديث بصيغة الجمع والأخبار بالافراد والعنفه ورواية تابعي عن تابعي
عن صحابي وأخرجه المؤلف في الطهارة والصوم والصلاة والزكاة مقطوعاً وفي العبدین بطوله ومسلم في الإيمان
والنساء في الصلاة وابن ماجه هذا * (باب بالنزول) (نقص) أي تؤذى (الحائض) المتلبسة بالاحرام
(المساكن كلها) المتعلقة بالجمع أو العمرة كالنسية (الاطواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وما ل
ابراهيم) الخفي فيما وصله الدارمي (لا بأس) (خرج) (أن تقرأ) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه
عن مالك والجارزمي والشافعي والحنابلة والحنفية والحنابلة التحريم ولو بعض
آية لحديث الترمذي لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن وهو حجة على المالكية في قولهم أنها تقرأ
القرآن ولا يقرأ الجنب وعلى بطول أمد الحيض المستلزم نسيان القرآن بخلاف الجنب وهو باطل لاقه
بنسائل الآية فساداً ونها فيكون حجة على الخفي وعلى الطحاوي في إباحته بعض الآية لكن الحديث
ضعيف من جميع طرقه ثم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة إذا فقد الطهورين بل يجب كما صححه النووي
لأنه نادر وصحح الرافعي حرمتها لجزءه عن شراعه وكذا قيل أذكاره لا بقصد قرآن كقوله عند الركب سبحان
الذي يحضرنا هذا وما كان له مقرنين فإن قصد القرآن وحده أومع الذي حرم وإن أطلق فلا كما اقتضاه
كلام المنهاج خلافاً لما في المحرر وقال في شرح المذهب أشار العراقيون إلى التحريم (ولم يراهم عباس) رضى
الله عنهما (بالقراءة للجنب بأساً) روى ابن المنذر بإسناده عنه أنه كان يقرأ أو رده من القرآن وهو جنب
فقبل له في ذلك فقال ما في جوفه أكثر منه (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله بالقرآن وغيره) على كل
أحبابه (أي أزمانه) قد خل فيه حين الجنابة وبه قال الطبري وابن المنذر وداد وهذا التعليق وصله مسلم من
حديث عائشة (وقالت أم عطية) مما وصله المؤلف في العبدین بافظ (كانوا من يخرج) بفتح المنة التعمية
يوم العيد حتى يخرج البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيض) بالرفع على الضاعية ولا يذروا الصبي وابن
عساكر أن يخرج بنون مضمومة وكسر الراء الحيض بالنصب على المقولية فيكون خلف الناس (فيه) عكر
تكبيرهم ويعدون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته ولكنهم يديعون بمائة تحية بدل الواو وردها
العقب لمخالفتها القواعد التصريف لأن هذه الصيغة معتلة اللام من ذوات الواو يستوى فيها لفظ جماعة الذكور

والآثار في الخطاب والقبية جميعا وفي التقدير يختلف فوزن الجمع المذكر يفعون والمؤنث يفعلن (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في بدء الوحي (اخبرني) بالافراد (ابوسفيان) بن حرب (ان هرقل دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبأهل الكتاب) بن زيادة والوالقاسبي والقسبي وعبدوس وسقطت لابي ذر والاصيلي (تعالوا الى كلمة الابه) استدله على جواز القراءة للجنب لان الكفار جنب وانما كتب لهم ليقرؤه وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستنباط وأوجب بان الكتاب اشتمل على غير الآيتين فهو كالوذكر بعض القرآن في التفسير فانه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجمهور لانه لا يصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله المؤلف في باب قوله عليه السلام لو استقبلت من امرى ما استدبرته من كتاب الاحكام انه قال (حاضت عائشة) رضي الله عنها (فنسكت) بفتح النون اي اقامت (المناسك) المتعلقة بالحج (كلها غير الطواف بالبيت ولا تصلي) ولقطة كلها ثابتة عند الاصيلي دون غيره كما في الفرع (وقال الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بن عمير العين المهملة وفتح المثناة الفوقية والموحدة بينهما تحسية الكوفي مما وصله الغوي في الجعديات (ان لا يذبح) الذبيحة (وانا) أي والحال اني (جيب و) الذي يستلزم ذكر الله (قال الله عز وجل) ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذ المراد به لا تأخذ بجواب اجماع المفسرين ونظايره تحريم متروك التسمية عدا اونسبانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وقرئ أبو حنيفة بين العمد والتسيان وأولوه بالهيئة أو بما ذكر غير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع ما استدله المؤلف مما يطول ذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكيس (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها) قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع (لأنه لا الحج) لانهم كانوا يعتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلما جئنا سرف) بفتح السين وكسر الراء (طمثت) بطاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز فتحها اي حضت (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) وللاربعة فدخل النبي (وإنا بكي) جلة حالية بالواو (فنسأل) عليه السلام (ما ييكلك قلت لوددت) بكسر الهمزة والاولى وهو جواب قسم محذوف والقسم التالي وهو قوله (والله) تأكيده (انني لم أجد العام) أي لم أقصد الحج هذه السنة لان قولها ذلك كان قبل شيء من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (نفست) بفتح النون وضعا اي حضت (قلت نعم) نفست (قال) عليه السلام (فان ذلك) باللام وكسر الكاف ولا يوجب ذر والوقت والاصيلي فان ذلك (شيئ) كتبه الله على بنات آدم ليس هو خاصا بك فانه تسليها وتحفيفا لهما (فاوملي ما يسعل الحاج) من المناسك (غير ان لا تطوف بالبيت حتى تطهري) طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاعتسال لحديث الطواف بالبيت صلاة فيشترط له ما يشترط لهما انهم تعلق بهذه الغاية الحنفية في صحة الطواف بالانقطاع وان لم تغسل لكن الاصح عندهم وجوبه لانه يجب بتركه الجائز فلو طافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنه وكذلك النساء والجنب كما روى عن ابن عباس * وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الحيض * (باب) حكم (الاستحاضة) وهي أن يجاوز الدم أكثر الحيض ويستمر وهي أربعة اقسام مبتدأة أول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبقت لها حيض وطهر وكلاهما مميزة وهي التي دما نوعان قوي وضعيف وهذه تزد الى التيز فيكون حيضا الاقوى ان لم ينقص عن اقل الحيض وهو قدر يوم وليلة متصلا ولم يعبرا أكثره وهو خمسة عشر يوما بلها ان تفرق دما ولم ينقص الضعيف المتصل بعضه ببعض عن اقل الطهر بين الحيضين وهو خمسة عشر يوما ولا حدا أكثره وأما غير المميزة فان رأيت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شروطا من شروط التميز السابقة فان كانت مبتدأة عارفة بوقت ابتداء دما ردت لأقل الحيض في الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ورتت لعادتها قدرها ووقت ان كانت حافظة لذلك فان نسبت عادتها بان لم تعلم قدرها وتسمى المتغيرة فكالمبتدأة غير المميزة بجامع فقد العادة والتمييز فيكون حيضا يوما وليلة وطهرها بقية الشهر والشهور وانما ليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها للحيض والطهر فيجب الاحتياط فتكون في العبادة فرضها ونفلها كطاهرة وفي الوطء ومس المصحف والقراءة خارج الصلاة كجائز وتغسل لكل فريضة بعد دخول وقتها عند احتمال الانقطاع قال في شرح المذهب عن الاصحاب فان علمت وقت انقطاعه عند الغروب لم يجر

الفصل كل يوم عقب الغروب وتصلى به المغرب وتتوضأ لباقي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب ويدون
 ما سواه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) سقط
 لان عساكر ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت قالت فاطمة بنت أبي
 حيش) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره شين مججمة ابن المطلب بن اسد بن عبد
 العزى بن قصي القرشي الاسدي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني لا اطهر) أى بسبب اني
 استعاض وظنت أن طهارة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت
 أن الحائض لا تصلى وظنت أن ذلك الحكم مقتن بجريان الدم من الفرج فأرادت تحقيق ذلك فقالت (أفأدع
 الصلاة فقال رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) لاتدعيها (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق)
 يسمى العازل بالمججمة يخرج منه (وليس بالحیضة) بفتح الحاء كما نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كما هم وان كان
 قد اختار الكسر على ارادة الحمال لكن السخ هنا أظهر وقال النووي وهو متعين أو قريب من المتعين لانه
 صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفى الحيض انتهى والذي في فرع اليونانية بعد كسط الفتح (فاذا
 أقبلت الحيضة) بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في روايتنا بالفتح في الموضعين وجوز النووي في هذه
 الأخيرة الكسر أيضاً (فاتركي الصلاة فاذهب قدرها) أى قدر الحيضة (فاغسلي عنك الدم وصلي) أى بعد
 الاغتسال كما صرح به في باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض وزاد في رواية أبي معاوية في باب غسل الدم
 توضئ لكل صلاة أى مكتوبة فلا تصل عند الشافعية أكثر من فريضة واحدة مؤداة ومقضية وقال الحنفية
 توضأ المستحاضة لوقت كل صلاة فتصل بذلك الوضوء في الوقت ماشاءت من الفرائض الحاضرة والفائت
 والنوافل لنا أن اعتبار طهارتها ضرورة اداء المكتوبة فلا تليق بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحب لها
 الوضوء لكل صلاة ولا يجب الا بحد آخر بناء على أن دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء (باب غسل دم
 الحيض) بالميم ولا يلى الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض وسبق في كتاب الوضوء باب غسل الدم
 وهذه الترجمة أحسن منها على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو
 ابن أنس (عن هشام) راد الأصلي ابن عروة (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي
 بكر) الصديقين كما صرح به في رواية الأصلي وهي جدة فاطمة (انها قالت سألت امرأة) هي أسماء بنت
 الصديق أجهمت نفسها الغرض صحيح (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرايت) استفهام بمعنى
 الامر لا شتر كما هي في الطلب أى أخبرني (احدا ما اذا) أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع) فيه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة) بفتح الحاء كالسابقة (فلقطه) (فلقطه)
 بالقاف والراء المنصومة والصاد المهملة الساكنة أى تقطعه بظفرها أو أصابعها (ثم تسفحه) بكسر الضاد
 وفتحها أى تغسله (بماء) بأن نصبه شيئاً حتى يزول أثره والحكمة في القرص تسهيل الغسل (ثم تصلى به)
 ورواه هذا الحديث كلهم مدينون الأشيخ المؤلف * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالعين المججمة ابن الفرج الفقيه
 المصري (قال أخبرني) بالتوحيد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد وفي رواية حدثني (عروة
 ابن الحرث) بفتح العين المصري (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم انه
 (حدثه عن أبيه) القاسم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كانت احداً) أى من أئمة المؤمنين رضى
 الله عنهم (تحيص ثم تقرص) بالقاف والصاد المهملة وزن تفعل وفي رواية ثم تقرص (الدم من ثوبها عند
 طهرها) أى من الحيض والمستقى والجوى عند طهره أى الثوب أى عند ارادة تطهيره (فتغسله) أى بأطراف
 أصابعها (وتسفع) الماء أى ترشه (على سائر) دفعا للوسوسة (ثم تصلى فيه) * ورواه هذا الحديث الستة
 ما بين مصري بالميم ومدني وفيه رواية تابعي عن ناسي عن مصابة والتحديث بالجمع والافراد والاختار
 بالافراد والضعفة وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * (باب حكم الاعتكاف) في المسجد (للمستحاضة)
 ولا يولى ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي باب اعتكاف المستحاضة * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن شاهين
 بكسر الهاء ولا بن عساكر - حدثني اصحق الواسطي (قال حدثنا) وللأصلي - وابن عساكر أخبرنا (خالد بن عبد
 الله) الطحان الواسطي المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات فضة (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء بالمهملة ثم المجمة
 المثقلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر

ولا ثبت عنه بدعة واحتج به البخاري وأصحاب السنن واثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهم جزأ (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نساءه) هي سودة بنت زمعة أو رمل أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسند الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من أصل أبي ذر وأما قبل هي زينب بنت جحش الأسدية وعورض بأن زينب لم تكن استحيضت إنما المستحاضة اختها حمنة وإنكار ابن الجوزي على المؤلف قوله بعض نساءه وأوله بالنساء المتعلقات به وهي أم حبيبة بنت جحش اخت زينب رده الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية امرأة من أزواجه وفي الثالثة بعض اتهامات المؤمنين ومن المستبعد أن يعتكف معه عليه السلام غير زوجته ثم رجع أنها أم سلمة بحديث في سنن سعيد بن منصور ورولفظه أن أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة وقد بما جعلت الطست تحتها وحديث فسلمت رواية المؤلف من المعارض ولله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأتى بناء التأنيث في المستحاضة وإن كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا شعارباً أن الاستحاضة حاصلة لها بالقول لا بالقوة (فربما وصفت الطست) بفتح الطاء (تحت من الدم) أي لاجله قال خالد بن مهرا (وزعم عكرمة) عطف على معنى الغنعة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن عائشة رأت ماء العنصر) هو زهر القترطم (فقات كائن) بتشديد النون بعد الهمزة (هذا) أي الأصفر (شيئاً) كانت فلانة تجده) في زمان استحاضتها وفلانة غير منصرف كتابة عن علم امرأة وهي المرأة التي ذكرتها قبل على الاختلاف السابق واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن تلويث المسجد كدائم الحدث • ورواه الخمسة ما بين واسطى وبصري ومدني وفيه التحديث والغنعة وأخرجه المؤلف هنا وفي الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف • وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) مستحاضة (من أزواجه) هذا روى ابن الجوزي اعتراضه على رواية المؤلف بعض نساءه كاسبق قريباً (فكانت ترى الدم) الأحمر (والصفرة) كتابة عن الاستحاضة (والطست تحتها) جملة حالية بالواو وفي بعض الأصول سقوطها (وهي زعملي) جملة حالية أيضاً فيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع عدم التلويث فيهما • وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا معتمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن عائشة) أن بعض اتهامات المؤمنين (أحدى المذكورات) رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) • هذا (باب) بالنون (هل تصل المرأة في ثوب حاض فيه) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا إبراهيم بن ناغم) بالنون والقاء المخزومي أو ثقي شيخ بمكة (عن ابن أبي نجيج) عبد الله وأسم أبي نجيج يسار ضد البين (عن مجاهد قالت) ولابن عساكر قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدنا) أي من اتهامات المؤمنين (الأثوب واحد مخيض فيه) النبي عام لكاهن لأنه نكرة في سياق النبي لأنه لو كان لواحدة ثوب لم يصدق النبي ويجمع بين هذا وبين حديث أم سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها الدال على أنه كان لها ثوب مختص بالحض أن حديث عائشة هذا محمول على ما كان في أول الأمر وحديث أم سلمة محمول على ما كان بعد اتساع الحال ويحتمل أن يكون مراد عائشة بقولها ثوب واحد مختص بالحض وليس في سياقها ما ينفي أن يكون لها غيره في زمن الطهر فيوافق حديث أم سلمة قاله في فتح الباري (فأذا أصابه) أي الثوب (شيئ من دم) وللأصلي من الدم (قالت) أي بلبته (بريقها فقصعته) بالقاف والصاد والعين المهملة كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية أبي داود وهو موهوم أنها ليست للبخاري والمعنى فدلكته وعالجته ولا بوى ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامش فرع اليونانية أي حكته (بظفرها) بإسكان القاء في الفرع ويجوز ضمها • ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث أن من لم يكن لها الأثوب واحد مخيض فيه معلوم أنها أصلي فيه إذا غسلته بعد الانقطاع وليس هذا محالاً لما تقدم فهو من باب حل المطلق على المقيد ولأن هذا الدم الذي مصعته قليل معفوع عنه لا يجب عليها غسله فلذا لم يذكر أنها غسلته بالماء وأما الكثير فصع عنها أنها كانت تغسله قاله البيهقي لكن يبقى النظر في مخاطبة الدم بريقها فقد قالوا فيه حينئذ بعدم الغفو وليس فيه أنها أصلت فيه فلا يكون فيه حجة لمن أجاز إزالة نجاسة بغير الماء وإنما زالت الدم بريقها بالذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق يباب عنها ذكر الغسل بعد القرص • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والغنعة والقول • (باب) استحياب (الطيب

للرأة غير المهرمة (عند غسلها من الحيض) وكذا من النفاس بطيبا للمحل بل يكره تركه بلا عذر كما صرح به
 في المجموع وغيره ولا يذون من الحيض بغير ميم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الطبري البصري
 (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين زادي رواية المستقلى وكريمة قال أبو
 عبد الله أي البخاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحس والحسن عن حفصة فكانه شك في نسخ
 جاد أو أيوب السخيتاني أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الأطراف (عن أم
 عطية) نسبة بضم التون وفتح السين مصغرا بنت الحرث كانت غرض المرضى وتداوى الجرحى وتفصل الموق
 لها في البخاري خمسة أحاديث رضى الله عنها (قالت كذا انتهى) بضم النون الأولى وفاعل النهى النبي صلى الله
 عليه وسلم (أن تحذ) أي المرأة وفي الفرع أن تحذ بضم الأول مع كسر المهملة فهما من الأحاد اداى تنجم من
 الزينة (على ميت فوق ثلاث) يعنى به اللبالي مع إياها (الاعلى زوج) دخل بها أولم يدخل صغيرة كانت
 أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حنيفة لأحاديث على صغيرة ولا أمة وفي رواية المستقلى والمجوى الاعلى زوجها
 فالأولى موافقة للفظ تحذ بالنون والثانية موافقة لرواية تحذ بالقيسة أو توجه الثانية أيضا على رواية التون بأن
 الضمير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كذا انتهى أي كل واحدة منهم تنهى أن تحذ فوق ثلاث الاعلى
 زوجها (أربعة أشهر وعشرا) يعنى عشر ليال أذلوأريد به الأيام لقليل عشرة بالياء قال البيضاوى في تفسير
 أربعة أشهر وعشرا وتأنيت العشر باعتبار اللبالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك لا يستعملون التذكير
 في مثله قط ذهابا إلى الأيام حتى أنهم يقولون صمت عشر أو شهد له قوله إن لبنتم الأعشرا ثم إن لبنتم الأيوما
 ولعل المقتضى لهذا التقدير أن الجنين في غالب الأمر يتحرك للثلاثة أشهر إن كان ذكرا وأربعة إن كان أنثى
 واعتبرا قصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا لأذربما تضعف حركته في المبادئ فلا تحسبها (ولأنك تحذل)
 بالنصب وهو الذى في فرع اليونانية فقط عطف على المنصوب السابق كذا قرأه ولكن رده البدر الدماميني
 بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لأن تقديره كذا انتهى أن لا تكتمل نعم يصح العطف عليه على تقدير أن لا
 زائدة كذبها لأن في النهى معنى التثني ورواية الرفع هي الأحسن على ما لا يخفى (ولا تطيب ولا تلبس ثوبا
 مصبوغا إلا نوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة برواية ياءية يعصب غزلها أي يجمع
 ثم يصبغ ثم ينسج (وقدرخص لنا) التطيب بالتجذر (عند الطهر إذا اغتسلت أحدا من محيضها) لدفع رائحة
 الدم لما استقبله من الصلاة (في بذة) بضم النون وفتحها وسكون الموحدة وبالذال المجهدة أي في قطعة يسيرة
 (من كست أظفار) كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب الطبيب للمفضل بن سلمة القسط
 والكسطة والكست ثلاث لغات وهو من طيب الاعراب وسماه ابن السطار راسنا والأظفار ضرب من العطر على
 شكل ظفر الإنسان يوضع في الجحور وقال ابن التين صوابه قسط ظفار أي بغير همزة نسبة إلى ظفار مديته بسا حل
 الجحر يجلب إليها القسط الهندي وحكي في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذى يتجر به
 (وكأنهى عن اتباع الجنائز) يأتي البحث فيه في محله إن شاء الله تعالى * ورواية هذا الحديث بصريون وفيه
 الحديث والعنقة وأخرجه المؤلف هنا وفي الطلاق وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قال رواه)
 أي الحديث المذكور وللأصلي وابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي رواية لابن عساكر روى
 ولا يورى ذرو الوقت وروى (هشام بن حسان) المذكور مما سبأ في موصولا عند المؤلف في كتاب الطلاق
 إن شاء الله تعالى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 ولم يقع هذا التعليق في رواية المستقلى وقائدة ذكره الدلالة على أن الحديث السابق من قبيل المرفوع
 * (باب) بيان استحباب (ذلك المرأة إذا ظهرت من الحيض) مصدر كالجمي والمبيت (و) بيان
 (كيف تغتسل و) كيف (تأخذ فرصة) بثلاث الفاء وسكون الراء وفتح الصاد المهملة كما حكاه ابن سيده قطعة
 من قطن أو صوف أو خرقه (تمسكة) بتشديد السين وفتح الكاف (فتتبع) بلفظ الغائية مضارع الفعل
 وحذف إحدى التات الثلاث وفي الفرع فتتبع بتشديد التاء الثانية وتخفيف الموحدة المكسورة ولا يذ
 تتبع بسكون التاء الثانية وفتح الموحدة (بها) أي بالفرصة (أثر الدم) * وبه قال (حدثنا يحيى) أي ابن
 موسى البلخي الختي بفتح الحاء المجهدة وتشديد المثناة الفوقية فيما جزم به ابن السكن في روايته عن الفربرى
 ونوفى سنة أربعين ومائتين ويحيى بن جعفر البكندى كما وجد في بعض النسخ (قال حدثنا ابن عبيدة)

مضيان (عن منصور ابن صفية) نسبة اليها شهرتها واسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة (عن أمه) صفية بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ووقع التصريح بالسماع في جميع السند في مسند الحميدي (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة) من الانصار كما في حديث الباب التالي لهذا وهي اسماء بنت شريك كما في مسلم لكن قال الدصاطي انه تصحيف وانما هو سكن بالسكن المهملة والنون نسبة الى جدّها وجرم تبعاً للتطريب في مهمماته انها اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية خطيبة النساء وصوبه بعض المتأخرين بأنه ليس في الانصار من اسمه شكل وقعب يجوز ان تعدد الواقعة ويؤيده فريق ابن منده بين الترجتين وبأن ابن طاهر وأباموسى المدني وأبا علي الجبائي جزموا بما في مسلم ورواه ابن أبي شيبه وأبو نعيم كذلك فلم مسلم من الوهم والتصحيف (سأت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض) أي الحيض (فأمرها) صلى الله عليه وسلم (كيف تغسل) أي بأن قال كإرواء مسلم بعنه نظهري فأحسنى الطهور ثم صبي على رأسك فادلكيه ذلك كاشد احتج بيلغ شوزن رأسك أي امره ثم صبي الماء عليك (قال خذى فرصة) بتثنية الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد المهملة أي شياً يسيراً مثل القرصة بطرف الاصبعين وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المججمة أي قطعة والرواية ثابتة بالقاء والصاد المهملة ولا مجال للرأى في مثله والمعنى صحيح بنقل ثمة اللغة (من مسك) بكسر الميم دم الغزال وروى بفتحها قال القاضي عياض وهي رواية الاكثرين وهو الجلد أي خذى قطعة منه وتحمل بها لمسح القبل واحتج بأنهم كانوا في ضيق يتنقع معه أن يمتنوا المسك مع غلا ثمة ورجح النووي الكسر (فقطهري) أي تنظف (بها) أي بالفرصة (قالت) اسماء (كيف أنظف بها) قال عليه السلام (سبحان الله) منجها من خفاء ذلك عليها (قطهري) ولا بن عساكر تطهر بها قالت كيف قال سبحانه الله تطهر بها قالت عائشة رضي الله عنها (فاجتنبتها الى) بتقديم الموحدة على الذال المججمة وفي رواية فاجتنبتها بتأخيرها (فقلت) لها (تتبعي بها) أي بالفرصة (أثر الدم) أي في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجواب في الامور المستورة وأن المرأة تسأل عن أمر دينها وتكرير الجواب لفهام السائل وأن للطالب الحاذق تفهيم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه الدلالة على حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحيائه ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من جهة تفهمه طريق مسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاعتسال والدلك المسكوت عنه في رواية المؤلف ولم يخبر بها لانها البست على شرطه لكونها من رواية ابراهيم بن مهاجر عن صفية * ورواه حديث هذا الباب ما بين بطي ومكي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في الطهارة والاعتصام وكذلك في النساء * (باب غسل) المرأة من (المحيض) بفتح الغين وضمة كافى الفرع * وبه قال (حدثنا مسلم) زاد الاصيلي ابن ابراهيم (قال حدثنا وهيب) تصغير وهب ابن خالد (قال حدثنا منصور) هو ابن عبد الرحمن (عن أمه) صفية بنت شيبه (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار) هي اسماء بنت شريك (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض قال) عليه السلام (خذى) أي بعد اصال الماء لشعره وبشرتك (فرصة مسكة) بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أي قطعة من صوف أو قطن مطبقة بالمسك (فتوضئ) الوضوء للغوى وهو التنظيف ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر وتوضئ وفي رواية فتوضئ بها قال لها ذلك (ثلاثاً) أي ثلاث مرات قالت عائشة (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيي فأعرض) ولا ي ذرو الاصيلي وابن عساكر وأعرض (بوجهه) الكريم (أو قال) شك من عائشة (توضئ بها) ولا بن عساكر وقال فزاد في هذه الرواية السابقة لفظة بها أي بالفرصة قالت عائشة (فأخذتها فحذبتها فأخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم) من التمتع وازالة الرائحة الكريهة والمطابقة بين الحديث والترجمة على رواية فتح غين غسل وتفسير المحيض باسم المكان ظاهرة وعلى رواية ضم الغين والمحيض بمعنى الحيض فالإضافة بمعنى اللام الاختصاصية لانه ذكر لها خاصة هذا الغسل * (باب امتشاط المرأة) أي تسريح شعرها وأمرها (عند غسلها) بفتح الغين وضمة هاء (من المحيض) أي الحيض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني تزيد بغداد (قال حدثنا ابن نهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت اهلت) أي احرمت وورفعت صوفاً باللبية (مع رسول الله) ولا اصيلي (مع النبي) صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى) بفتح الهاء وسكون المهملة وتحقيف الباء أو بكسر المهملة مع تشديد الباء اسم لما يهدى بحكة

قوله وفيه التفات الخ لا يخفى
ما في هذه العبارة اذ لا
التفات هنا أصلاً فالصواب
ان يقول وفيه مراعاة لفظ
من ولوروي معناها قبل
من تمعوا تأمل ٨١

من الانعام وفيه التفات من المسك الم الى الغائب لان الاصل أن نقول عن تمتعت لكن ذكر باختيار لفظ من
(فزعمت انها حاضت ولم تظهر) من حبضها (حتى دخلت ليلة عرفة) فيه دلالة على أن حبضها كان ثلاثة ايام
خاصة لان دخوله عليه السلام مكة كان في الخامس من الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفة ويدل على انها
حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة من احرم بعمرة الحديث قالت لحضت
ففيه دليل على أن حبضها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلم ازل حائضاً حتى كان يوم عرفة قاله البدري (فقالت)
وللاصلي وابن عساكر قالت (بارسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه ليلة عرفة قال البدري رأى هذا
الوقت ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر ولا اصلي يوم عرفة (وانما كنت تمتعت بعمرة) اي وانا حائض وفيه
تصريح بما تضمنه التمتع لانه احرام بعمرة في أشهر الحج عن على مسافة النقص من الحرم ثم يحج من سنته (فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى رأسك) بضم الفاء اي حلى شعرها (وامتنعني وأمسكي) بضمزة قطع
(عن عمرتك) اي اتركى العمل في العمرة وانما هما فليس المراد الخروج منها فان الحج والعمرة لا يخرج منهما الا
بالتحلل وحينئذ فتكون فارنة ويؤيده قوله عليه السلام يكفيك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقض الرأس
والامتناع ابطالها لجوازها عند نأحال الاحرام لكن يكرهان خوف تنف الشعر وقد جلا ففعلها ذلك على انه
كان برأسها اذى وقيل المراد ابطلى عمرتك ويؤيده قولها في العمرة وأرجع بحجة واحدة وقولها ترجع صواحي
بحج وعمرة وأرجع أنا بالحج وقوله عليه السلام هذه مكان عمرتك قالت عائشة (ففعلت) النقض والامتناع
والامساك (فلما قضيت) اي أدت (الحج) بعد احرامى به (امر) صلى الله عليه وسلم أخى (عبدالرحمن) بن
أبي بكر الصديق رضى الله عنه (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة التي زلوا فيها
بالحصب موضع بين مكة ومضى يبيتون فيه اذا غروا منها (فأعمرني) اي أعمرني (من التسعين) موضع على فرسخ
من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرتي التي نسكت) من النسك أى التي احرمت بها وارتدت اولاً وحصلها
منفردة غير مندرجة ومنعنى الحيف وفي رواية أبي ذر المروزي التي سكت لفظ التكلم من السكوت أى التي
تركت أعمالها وسكت عنها وللقابسي شكك بالشين المجهدة والتحفيف والضمر فيه راجع الى عائشة على سبيل
الاتفات من التكلم للغمية أو المعنى شكك العمرة من الحيف واطلاق الشكاية عليها كناية عن اختلاها وعدم
بقاء استغلاها وانما أمرها بالعمرة بعد الفراغ وهي قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج فصدها عمرة
منفردة كما حصل لائرأزواجه عليه الصلاة والسلام حيث اعتمر بعد الفراغ من جهن المفردة عمرة منفردة
عن جهن حرص منها على كثرة العبادة وتعام مباحث الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحج بعون
الله وقوته * ورواه الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنف * (باب) حكم نقض المرأة شعرها
أى شعر رأسها (عند غسل المحيض) هل هو واجب أم لا ولا بد من رأي من رأى نقض المرأة الخ * وبه قال
(حدثنا عبيد بن اسعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة الكوفي المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال
حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة الهاشمي الكوفي (عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن
العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت خرجنا) من المدينة مكملين ذا القعدة (مواقين) وفي رواية موافقين
(لهلال ذي الحجة) كذا شرحه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافقين مشرفين يقال اوفى على كذا اذا اشرف
عليه ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النووي أي مقاربين لاستهلاله لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان
لخمس ليال يقين من ذي القعدة يوم السبت (فقال) ولا يورى ذرو الوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يهل) بلال بن رباح ولا اصلي وابن عساكر يهل بالام مستدة أي يحرم (بعمرة فلهل) بعمرة (فاني لولا
أني أهديت) أي سقت الهدى (لا هلت) كذا في رواية الحموي وكرية ولا يورى الوقت وذرو ولا اصلي لا حلت
(بعمرة) ليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من الافراد لانه عليه السلام انما قال ذلك لاجل فسح الحج الى
العمرة الذي هو خاص بهم في تلك السنة لمخالفة تحريم الجاهلية العمرة في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف
وقاله اطيب قلوب أصحابه اذ كانت نفوسهم لا تسمع بفسح الحج اليها لارادتهم موافقة عليه السلام أي
ما يعني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوقى الهدى ولولا موافقتكم وانما كان الهدى على اتقاء الاحرام
بالعمرة لان صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى ينحره ولا ينحره الا يوم النحر والمتنع يهل من عمرته قبله

فبينما فبان (فأهل بعضهم بعمره وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنتم أنا من أهل بعمره فادركني يوم عرفة
وأنا حائض فشكوت ذلك) (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك) أي أفعالها وأرضيها (وانقضى
رأسك) أي شعرها (وامتشطى وأهلى بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (ففعلت) ذلك كله (حتى إذا كان ليلة
الحصبة) بفتح الحاء وسكون الصاد وليلة بالرفع على أن كان نائمة أي وجدت وبالنصب على أنها ناقصة واسمها
الوقت (أرسل) عليه السلام (معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (فخرجت) معه (إلى
التنعيم فاهلت بعمره) منه (مكان عمرتي) التي تركتها لا يقال ليس في الحديث دلالة على الترجمة لأن أمرها
ينقض الشعر كان للالهلال وهي حائض لا عند غسلها لأنها تقول إن نقض شعرها إن كان لغسل الأحرام وهو سنة
فلغسل الحوض أولى لأنه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوده وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون
الجنب وبه قال أحمد لكن رجح جماعة من أصحابه الاستحباب فيهما واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض
بحديث أم سلمة أني امرأة أشد ضرر رأسي فأنقضه للجنابة قال لا رواه مسلم وقد جاوزوا حديث عائشة هذا على
الاستحباب جمعاً بين الروايتين نعم إن لم يصل الماء إلا بالنقض وجب * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي
ومدني وفيه التحديث والعنعنة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة)
استشكل النووي ثني الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القاضي عياض بأنها لم تكن قارنة ولا
مقتعة لأنها أحرمت بالحج ثم نوت فسحبه في عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت إلى حجها لتعذر أفعال العمرة
وكانت ترفضها بالوقوف فأمرها بتججيل الرض فلما اكملت الحج اعتمرت عمرة مبتدأة وعورض بقولها وكنتم
أنامن أهل بعمره وقولها ولم أهل الأبعمره وأجيب بأن هشام ما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه
في نفس الأمر بل روى جابر أنه عليه السلام أهدى عن عائشة بقرة فافهم * (باب مخلقة وغير مخلقة) أي مسواة
لأنقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو نائمة أو ساقطة أو مصورة وغير مصورة وللأصلي قول الله عز وجل مخلقة
قال ابن المنير أدخل المؤلف هذه الترجمة في أبواب الحيض لينبها على أن دم الحامل ليس بحيض لأن الحمل
إن تم فإن الرحم مشغول به وما ينقص عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وإن لم
يتم وكانت المضغة غير مخلقة مجها الرحم مضغة مائعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضاً انتهى
وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والأوزاعي والثوري وذهب الإمام الشافعي
في الجديد إلى أنها تحيض وعن مالك روايتان وما أدهاه ابن المنير كغيره من أنه رشح غذاء الولد الخ يحتاج إلى
دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو أثر نحو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الله رفع الحيض وجعل
الدم رزقاً للولد مما تنقيض الأرحام رواه ابن شاهين وقول ابن عباس عمار رواه ابن شاهين أيضاً فقال الحافظ ابن
حجر لا يثبت لأن هذا دم بصفات الحيض في زمن أمكانه فله حكم دم الحيض وأقوى حججهم أن استبراء الأمة اعتبر
بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة بالحيض * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد البصري (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن أبي بكر) بن
أنس بن مالك الأنصاري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل
وكل) بالتشديد قال الحافظ ابن حجر وفي روايتنا بالتخفيف من وكله بكذا إذا استكفأ أباه وصرف أمره إليه
(بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماساً لاتمام الخلقة أو الدعاء بأقامة الصورة الكاملة عليها
أو الاستعلام أو نحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لأن الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله رب أني
وضعتها أني قالته تحسراً وتحزناً إلى ربها (يارب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الأثير هي الماء القليل
والكثير والمراد به هنا المني واللقابسي نطفة بالنصب على ضمها فعمل أي خلقت يارب نطفة أو صار نطفة
(يارب) هذه (علقة) قطعة من الدم جامدة (يارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الأصل قدر ما يعضغ
ويجوز نصب الاسمين عطفاً على السابق المنصوب بالفعل المقدرين قول الملك يارب نطفة وقوله علة أربعون
يوماً كقوله يارب مضغة لاني وقت واحد والآن تكون النطفة علة مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه
(فاذا أراد) الله (أن يقضي) وللأصلي فاذا أراد الله أن يقضي أي يتم (خلقه) أي ما في الرحم من النطفة
التي صارت علة ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة أنه إذا لم يرد خلقه تكون
غير مخلقة * وهذا وجه مناسب للحديث للترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه الطبراني بإسناد صحيح من

حدث ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم دما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أمي) أو التقدير أهو ذكر أم أمي وسوغ الابتداء به وإن كان نكرة لتقصصه بقبول أحد الأمرين إذا السوال فيه عن التعيين وللأصلي - أذكر أم أمي بالنصب بتقدير يتخلق ذكر أم أمي (شقي) أي أعاصي لث هو (أم سعيد) مطيع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شقيا أم سعيدا (فما الرزق) أي الذي يتنفع به (و) ما (الاجل) أي وقت الموت أو مدة الحياة إلى الموت لأنه يطلق على المدة وعلى غايتها وفي رواية أبي ذر وما الاجل بزيادة ما كما وقع في الشرح (فيكتب) على صبغة الجهول أي المذكور والكتابة إما حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب أو أن الشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف وقد روى أنها تكتب على جبهته * ورواه هذا الحديث الأربعة بصريون وفيه الحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا في خلق آدم وفي القدر وسلم فيه * (باب كيف تمهل الحائض بالحج والعمرة) ليس مراده الكيفية التي يراد بها الصفة بل بيان صحة إهلاك الحائض * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف (قال حدثنا البيث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي - (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في حجة الوداع) نجس بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة (فما من أهل) أي أحرمت (بعمرة ومنهم من أهل بحج) وفي رواية أبي ذر عن المستمل بحجة (فقد منماكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرمت بعمرة ولم يهد) بضم المشاة التحية من الإهداء (فليحلال) بكسر اللام من الثلاثي أي قبل يوم النحر حتى يحرم بالحج (ومن أحرمت بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يحل) بفتح المشاة وكسر الحاء والضم في لام الأولى والفتح في لام الأخرى (بخرهديه) ولا يوبى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حتى يحل فخرهديه أي يوم العيد لكونه أدخل الحج فبصر فارنا ولا يكون متمتعاً فلا يحل وأما توقفه على دخول يوم النحر مع إمكان التحلل بعد نصف ليلته فليس التحلل الكلي - أما التحلل الكلي - المبع للجماع فهو في يوم النحر (ومن أهل بحج) مفردا ولا يوبى ذرو عزاها في الفتح للمستمل والجوى - ومن أهل بحجة (فليتم حجه) سواء كان معه هدى أم لا (قالت) عائشة رضي الله عنها (حضت) أي بسرف (فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لأن كان نائمة (ولم أهلل) بضم الهمزة وكسر اللام الأولى (الابعمرة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن انقض) شعر (رأسي و) أن (امتشط و) أن (أهمل) بضم الهمزة (بحج و) أن (أترك العمرة) أي أعمالها وأبطلها (ففعلت ذلك) كله (حتى قضيت حجي) ولا يوبى ذرو الوقت والأصلي - حتى (فبعث) صلى الله عليه وسلم (معي) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) وللأصلي - زيادة الصديق (وأمرني) عليه الصلاة والسلام ولا يوبى ذرو الوقت فأمرني بالقاء (أن أعمر مكان عمرتي من التسعيم) * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري وأبلي ومدني وأخرجه مسلم في المناسك ويأتي ما فيه من البحث في الحج أن شاء الله تعالى بعونه وقوته * (باب إقبال الحيض وإدباره وكن نساء) بالرفع بدل من ضمير كن أو على أمة أكلوني البراعيث وفائدة ذكره بعد أن علم من لفظ كن إشارة إلى التنويع والتنوين يدل عليه أي كان ذلك من بعضهن لامن كلهن (يبعثن إلى عائشة) رضي الله عنها (بالدرجة) بكسر الدال وفتح الراء والجيم جمع درج بالضم ثم السكون وبضم أوله وسكون ثانيه في قول ابن قرقول وبه ضبطه ابن عبد البر في الموطأ وعند الباجي شيخ الأولين ونوزع فيه وهي وعاء أو خرقة (فيها الكرسف) بضم الكاف واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن (فيه) أي في القطن (الصفرة) الحاصلة من أن تدم الحيض بعد وضع ذلك في الفرج لاختبار الطهور وإنما اختير القطن لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لم يظهر في غيره (فتقول) عائشة لهن (لا تعجلن حتى ترين) بسكون اللام والمثناة التحتية (القصة البيضاء) تريد بذلك الطهر من الحيضة (بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ماء أبيض يكون آخر الحيض يتبين به نقاء الرحم تشبيها بالخص وهو النورة ومنه قصص داره أي جصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تحت ثي به الحائض قريبا كالقصة كأنه ذهب إلى الجفوف قال القاضي عياض وينهم ما عند النساء وأهل المعرفة فرق بين انتهى قال في المصاييح وسببه أن الجفوف عدم والقصة وجود والوجود أبلغ دلالة وكيف لا والرحم قد ينجف في أثناء

الحيض وقد تنظف الحائض فيجبر حها ساعة والقصة لا تكون الا طهرا انتهى وفيه دلالة على أن الصغرة
والكبدرة في أيام الحيض حيض وهذا انزرواه مالك في الموطأ من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن ائمة
مرجانه مولاة عائشة وقد علم أن اقبال الحيض يكون بالدفعه من الدم وادباره بالقصة او بالمخفاف (وبلع ابنة)
ولابن عساكر بنت (زيد بن ثابت) هي ام كلثوم زوج سالم بن عبدالله بن عمر أو اختها ام سعدو الاول اختاره
الحافظ ابن حجر (ان نساء) من الصبايات (يدعون بالمصايب) اي بطلبها (من جوف الليل ينظرون الى)
ما يدل على (الطهر فقامت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن) ذلك لتكون الليل لا يمين فيه البياض
الحائض من غيره فيصعب انهن طهرن وليس كذلك فيصلين قبل الطهر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
المسندى (قال حدثنا سفيان بن عيينة (عن هشام) اي ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
رضي الله عنها (ان فاطمة بنت ابي حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الواو واحدة آخره معجمة (كانت تستحاض)
بضم التاء مبنيا للمفعول (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك) بكسر الكاف (عرف) بكسر العين
ونكون الرأبى يسمى العاذل (وليست بالحيضة) بفتح الحاء وقد تنكسر (فاذا اقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا
ادبرت فاعطى وصلى) لا يقتضى تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال انه معارض
باغتسال ام حبيبة لكل صلاة لانه اوجب بأنه اما لانها كانت عن يجب عليه ذلك لاحتمال الانقطاع عند كل
صلاة أو كانت متطوعة به وهذا نص الشافعي * هذا (باب) بالتزوين (لاتنقض الحائض الصلاة وقال جابر)
ولا يورى ذرو الوقت جابر بن عبد الله مواروه المؤلف في الاحكام بالمعنى (وابوسعيد) الخدرى رضى الله عنه
بما رواه ايضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم (عن النبي صلى الله عليه وسلم تدعى) الحائض (الصلاة) وترك
الصلاة يستلزم عدم قضائها لان الشارع أمر بالترك وتركه لا يجب فعله فلا يجب قضاءه * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل) التبوذكى (قال حدثنا حماد) بالتشديد ابن يحيى بن دينار العوذى المتوفى سنة ثلاث
وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الا كنه المفسر (قال حدثني) بالتأنيث والافراد (معاذة) بضم الميم وفتح العين
المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية (ان امرأة) ابهمها همام وهي معاذة نفسها (قالت لعائشة) رضى
الله عنها (انجزي) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الزاى آخره مثناة تحتية من غير هزأى اتقضى (احداها
صلاتها) التي لم تصلها من الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (اذا طهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات)
عائشة (أحروية أتت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حرواء قرية بقرب الكوفة كان
اول اجتماع الخوارج بها أى اخارجية انت لان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة
الفائتة زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام الانكارى وزاد في رواية مسلم عن عاصم عن
معاذة فقلت لا ولكنى اسأل سؤالا لمجد طلب العلم لالتفت فقات عائشة (كنا) وللاصلي قد كنا (نحيض مع
النبي صلى الله عليه وسلم) أى مع وجوده أو بعده أى فكان يطلع على حالنا في الترك (فلا) وللاصلي ولا
(يأمر نابه) أى بالقضاء لان التقرير على ترك الواجب غير جائز (أو قالت) أى معاذة (فلا تفعله) وقرئ بين
الصلاة والصوم بتكررها فليجب قضاؤها للخرج بخلافه وخطاها بقضائه بأمر جديد لا يكونها خوطبت به
اولا فلم استثنى من نفي قضاء الصلاة ركعتا الطواف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث
بالافراد والجمع وأخرجه الستة * (باب النوم مع الحائض وهي) أى والحال انها (في نياها) المعذرة لحيضها *
وبالسند قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الكوفى الطلمى المعروف بالنختم (قال حدثنا شيبان)
النهوى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن أبى سلمة) عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى
(عن زينب ابنة) ولابى ذرو الاصلى وابن عساكر بنت (ابى سلمة) بفتح اللام انها (حدثته ان ام سلمة) هند
رضي الله عنها (قالت حضرت وانامع النبي) وللاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة) أى
القطيفة (فانسلت فخرجت منها فاخذت ثياب حبيتى) بكسر الحاء (فلبستها فقال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكسرت) بضم النون وكسر القاء كافى الفرع (ولت سم) نفست (فدعاني فادخلني معه في الخيلة) هي الخيلة
الاولى لان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) أى زينب عما هو داخل تحت الاسناد الاول
(وحدثني) عطف على قالت الاولى أو عطف بجملة كافى اسكن انت وزوجك الجنة أى وليسكن زوجك (ان)
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صام وكنت) أى وحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها

وهو صائم وقولها كت (أغتسل أنا والنبي) وللأصلي "ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرفع على حافى
الفرع عطفاً على الضمير أو بالنصب مفعولاً معه أي اغتسل معه (من أناه واحد من الجنبات) ومن في قولنا
أناه ومن الجنبات يتعطفان بقوله أقتل ولا يمنع هذا الانتهاء الأول من حين وهو الأنا وفي الثاني من معنى
وهو الجنبات وإنما الممنوع إذا كان الابتداء من شيئين هما من جنس واحد كزمانين نحو رأيت من شهر من سنة
أو مكانين نحو خرجت من البصرة من الكوفة (باب من أخذ) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي "وابن عساكر
من اتخذوا لكثميني" مما ذكره في فتح الباري من اعتد بالعين من الأعداد أي من أخذ أو اتخذ أو اعتد من
النساء (باب الحيض سوى ثياب الطهر) وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة
أبو زيد الزهراني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن بن عوف (عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت بينما أنا مع النبي)
وللأصلي "رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كوني منطبعة في خيالة" ولا بوي الوقت في الخيالة (حدث
فانسلت) منها (فأخذت ثياب حيضتي) بكسر الحاء كافي الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث
السابق ما كان لا حداً أنا الأتوب واحد لأنه باعتبار وقتين حالة الاقتصار وحالة السعة أو المراد خرق الحيضة
وحفاظها فكنت بالثياب فجعلاً وتأدياً (فقال) عليه الصلاة والسلام (انفتت) بضم النون كافي الفرع
عن ضبط الأصلي "لكن قال الهروي يتنال في الولادة بضم النون وفتحها وإذا حاضت نفست بالفتح فقط
ونحوه لابن الأباري (فقلت) ولا بن عساكر قلت (نم) نفست (مدعاني) عليه السلام (فاضطجعت معه
في الخيالة) (باب شهود الحائض) أي حضورها يوم (العدين ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعترن) أي
حال كونهن يعترن ولا بن عساكر واعتزالهن (المصلى) تنزهاً وصيانة واخترازا عن مخالطة الرجال من غير
حاجة ولا صلاة وإنما يحرم لأنه ليس بمسجد أوجب الضمير مع رجوعه لمفرد لا رادة الجنس كافي سامراً
تهجرون وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذر كافي الفتح وابن عساكر كافي الفرع محمد بن سلام ولكريمة
هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام البكندى (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي عن الكثميني
حدثنا (عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السختياني (عن حفصة) بنت سيرين الأنصارية البصرية أخت
محمد بن سيرين أنها (قالت كأنتم عواتقنا) جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو فارته واستحقت التزويج
فدعت عن قهر أبيها أو الصكرية على أهلها أو التي عتقت من الصبا والاستعانة بها في مهنة أهلها (أن
يخرجن) إلى المصلى (في العدين فقدت امرأة) لم نسم (فنزلت قصرني خلف) كان بالبصرة مندوب إلى
خلف جذ طلبة بن عبد الله بن خلف وهو طلبة الطلمات (لقد كنت عن اختها) قيل هي أم عطية وقيل غيرها
(وكان زوج اختها) لم يسم أيضاً (غزامع النبي) وللأصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلثي عشرة) زاد
الأصلي "غزوة قالت المرأة (وكانت أحق) مع) أي مع زوجها أو مع الرسول صلى الله عليه وسلم (في ست) أي
ست غزوات وفي الطبراني أنها غزت معه سبعاً (قالت) أي الاخت لا المرأة (كأ) بلفظ الجمع لبيان فائدة
حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (نداوى الكلبي) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم أي الجرحى
(ونقوم على المرضى فسأت اخق النبي صلى الله عليه وسلم على أحدنا بأس) أي حرج واثم (إذا) وللأصلي
أن (لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام وبوحدين بينهما ألف أي خمار واسع كالمففة تغطي به
المرأة رأسها وظهورها والقميص (أن لا تخرج) أي لا تخرج وأن مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلى
للعبد (قال) عليه السلام (تلبسها) بالجزم وفاعله (صاحبته) وفي رواية فتلبسها بالرفع وبالفاء بدل اللام
(من جلبابها) أي تعرها من ثيابها ما لا تحتاج المعيرة إليه أو تنشر كها في لبس الثوب الذي عليها وهو ميقن
على أن الثوب يكون واسعاً وفيه نظر أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كانت ثقتان في ثوب واحد
(ولتشهد الخبير) أي ولتخبر بحال الخبير كسماع الحديث والعلم وعبادة المريض ونحو ذلك (ودعوة
المسلمين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء ولا بوي ذرو الوقت والأصلي "وابن عساكر ودعوة المؤمنين قالت
حفصة (فلما قدمت أم عطية) نسبية بنت الحارث أوبنت كعب (سألناها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
يقول المذكور (قالت باني) بهمة وموحدة مكسورة ثم منناة تحتة سا كنة ولا بوي ذر عن الكثميني يعني
بتلبس الهمة مزياً ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس وللأصلي "بابا بفتح الموحدة وابدال ياء المتكلم أنها

وفيها أربعة جيا بقلب الهمزة يا وفتح الموحدة اي فديته بأبي أو هو مفدى بأبي وحذف المتعلق تخفيفا للكثرة
 الاستعمال وفي الطبراني بأبي هو واى (ثم) سمعته (وكانت لا تذكره) اي النبي صلى الله عليه وسلم (الافاق
 بأبي) اي افديه أو مفدى بأبي (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) اي تخرج (العواتق) فهو خبر متضمن للامر
 لأن اخبار الشارع عن الحكم الشرعي متضمن للطلب لكنه هنا للندب لدليل آخر (وذوات الخدور) بواوى
 العطف والجمع ولا يذوذوات بغير واو والعطف واثبات واو الجمع صفة للعواتق ولا يذوذ عن الكشمهني
 والاصيلي ذات الخدور بغير عطف مع الافراد والحدور بضم الخاء المعجمة والبدال المهملة جمع خدر وهو الستر
 في جانب البيت أو البيت نفسه (او العواتق ذوات الخدور) على الشك ولا يذوذ عن الكشمهني والاصيلي
 ذات الخدر بغير واو وفيهما (والحيض) بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض وهو معطوف على العواتق
 (وليشهدن) ولابن عسا كرويشهدن (الخبر) عطف على تخرج المتضمن للامر كما سبق اي لتخرج العواتق
 ويشهدن الخبر (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المعلى) اي فيمكن فيمن يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد
 الكريم ويعتزل بضم اللام خبر بمعنى الامر كما في السابق ونخص اصحابنا من هذا العموم غير ذوات الهيات
 والمتحسنات أما هن فيمنعن لأن المفسدة اذ ذلك كانت مأمونة بخلافها الا ن وقد قالت عائشة في الصحيح
 لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث النساء لذهبن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل وبه قال
 مالك وأبو يوسف (قالت - فصعقت) لأم عطية (الحيض) بهمزة مدودة على الاستفهام التبعي من
 اخبارها بشهود الحيض (فقات) أم عطية (أليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن والكشمهني
 أليست بتاء التأنيث وللاصيلي أليس يشهدن بنون الجمع اي الحيض (عرفة) اي يومها (وكذا وكذا) اي نحو
 المزدلفة ومنى وصلاة الاستسقاء * ورواه هذا الحديث ما بين بخارى وبصرى ومدنى وفيه التحديث
 والنعنة والقول والسؤال والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في العدين والحج ومسلم في العدين وأبو داود
 والترمذى والنسائى وابن ماجه في الصلاة * هذا (باب) بالتعوين في بيان حكم الحائض (إذا حاضت في شهر)
 واحد (ثلاث حيض) بكسر الحاء وفتح المثناة التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم الباء
 وتشديد الدال المفتوحة (في) مدة (الحيض و) مدة (الحمل) ولابن عسا كروا الحمل بالباء الموحدة المفتوحة
 (وفيها) بالقاء ولابن عسا كروما (يمكن من الحيض) اي من تكراره والجار والمجرور متعلق بصدق فاذا لم يمكن
 لم تصدق (لقول الله تعالى) وللاصيلي عز وجل (ولا يحل لهن أن يكفنن ما خلق الله في ارحامهن) قال القاضي
 من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك زاد الاصيلي
 ان كن يؤمن (ويذكر) بضم اوله (عن علي) هو ابن أبي طالب (و) عن (شريح) بالشين المعجمة والحاء المهملة
 ابن الحرث بالثلثة أى الكوفي أدرك الرسول عليه السلام ولم يلقه استقضاء عمر بن الخطاب وتوفي سنة ثمان
 وتسعين وهذا التعليق وصله الدارمى بأسناد رجالة ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة الى علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه تخامص زوجها طلقها فقالت حضت في شهر ثلاث حيض فقال علي لشريح اقض بينهما قال
 يا أمير المؤمنين وانت ههنا قال اقض بينهما قال (ان جاءت) ولكرامة ان امرأة جاءت (بينه من بطانة اهلها)
 بكسر الموحدة أى من خواصها (عن برضى دينه) واماته بأن يكون عدلا يزعم (انها حاضت في شهر) ولابن
 عسا كرفي كل شهر (ثلاث صدقات) وفي رواية الدارمى انها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قره وتصل
 جاز لها والا فلا قال علي رضى الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم احسنت وليس عنده لفظة بينه وطريق
 علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطى القرائن والعلامات بل ذلك مما يشاهد النساء فهو ظاهر بالنسبة لهن
 (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (أقرواها) جمع قره بضم القاف
 وقصها في زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلما ادعت في زمن الطلاق اقرا معدودة في مدة معينة في شهر
 مثلام معتادة لما ادعت فذا الزوان ادعت في العدة ما يخاف ما قبله الم يقبل (وبه) أى بما قال عطاء (قال ابراهيم)
 التيمي فيما وصله عبد الرزاق ايضا (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمى ايضا (الحيض يوم الى خمس
 عشرة) فالיום مع ليلته أقله والخمسة عشر أكثره ولابن عسا كروا يذوذ الى خمسة عشر (وقال معمر) هو ابن
 سليمان العابد كان يصلى الليل كله بوضوء العشاء (عن ابيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمى ايضا (سألت)
 ولابن ذر والاصيلي قال سألت (ابن سيرين) محمدا (عن المرأة ترى الدم بعد قرنها) اي تطهر حال حيضها

بقريته رؤية الدم (خمسة أيام قال النساء اعلم بذلك) * وبالسند قال (حدثنا احمد بن ابي رباح) - جمع الروايات
وتحقيق الجيمع مع المتعبد لله بن ابي الهروي - حتى - التسب المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا
ابو اسامة) - جاء بن اسامة الكوفي - (قال سمعت هشام بن عروة قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن
العزام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان فاطمة بنت ابي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي
بعض الاصول فقالت بالقاء التفسيرية (اني استخاص) بضم الهمزة (فلا اطهر أفادع) اي اترك (الصلاة)
فقال (عليه السلام) (لا تدعيها) (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) اي دم عرق وهو يسمى العاذل بالذال المجهية
(ولكن دعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي) ومعنى الاستدرا لا تترك الصلاة
في كل الاوقات لكن اتركها في مقدار العادة * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله قدر الايام التي كنت
تحيضين فيها فيوكل ذلك الى أماتها وردها الى عادتها وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وفيه دلالة على أن
فاطمة كانت معتادة واختاف في أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي - القرء الطهر وأقله خمسة عشر يوما
وأقل الحيض يوم وليلة فلا تنقضي هذه في أقل من اثنين وثلاثين يوما ولخطين بأن تطلق وبق من الطهر لحظفة
وتحيض يوما وليلة وتطهر خمسة عشر يوما ثم ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن في الحيضة الثالثة للتحقق
وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض معا فأقل ما تنقضي به العدة عنده ستون يوما وعند مالك
لا حد لأقل الحيض ولا لأقل الطهر إلا بما ينته النساء * ورواه هذا الحديث ما بين هروي وكوفي ومدني
وفيه التحديث والخبار والعنونة والسماع * (باب الصفرة والكدر) تراها المرأة (في غير أيام الحيض) *
وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) ابن علية (عن ابي) السخنياني (عن محمد) هو ابن
سرين (عن أم عطية قالت) كذا أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقديره ولا يذعن أم عطية كذا
(لأنه ذالكدر والصفرة شيئا) أي من الحيض اذا كان في غير زمن الحيض أما فيه فهو من الحيض تبعاً وبه
قال سعيد بن المسيب وعطاء واليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي - واحد أو أماً الامام مالك فيرى انهم حيض
مطلقاً وأورد عليه حديث أم عطية هذا * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أبو
داود والنسائي وابن ماجه * (باب عرق الاستحاضة) بكسر العين وسكون الراء المسح بالعاذلي * وبالسند
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي - بالحاء المهملة المكسورة والراء الحقة (قال حدثنا معن) هو ابن
عيسى القزافي (قال حدثني) بالافراد والاصلي - حدثنا (ابن ابي ذئب) بكسر الذال المعجمة محمد بن عبد الرحمن
(عن ابن شهاب) الزهري - (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة اي ابن شهاب يروي عنه أيضاً
وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المتوفاة سنة ثمان وتسعين ولابي الوقت وابن عساكر عن عروة
عن عمرة بجذف الواو فيكون من رواية عروة عن عمرة والمحموظ اثبات الواو (عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان أم حبيبة) بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف اخت زينب أم المؤمنين (استحيضت سبع سنين)
جمع سنة شذوذاً لأن شرط جمع السلامة أن يكون مفرد مذكراً عاقلاً ويكون مفتوح الأول وهذا ليس
كذلك (ف سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن) أي بأن (تغتسل) أي بالاعتسال (فقال)
هذه عرق فكانت تغتسل لكل صلاة) وأمرها بالاعتسال مطلق فلا يدل على التكرار وانما كانت تغتسل لكل
صلاة تطوعاً كما نص عليه الشافعي - واليه ذهب الجمهور قالوا لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة إلا
التيمية لكن يجب عليها الوضوء وما في مسلم من قوله فأمرها بالغسل لكل صلاة طعن فيه النقاد لان الاثبات
من اصحاب الزهري لم يذكروا ثم ثبت في سنن أبي داود وخلف على النذب جميعا من الروايتين وقد عده المنذري
المستحاضات في عهده صلى الله عليه وسلم خمساً بنت جحش وأم حبيبة بنت جحش وفاطمة بنت أبي حبيش
وسهلة بنت سهيل القرشية العامرية وسودة بنت زمعة * ورواه هذا الحديث السبعة مدينون وفيه التحديث
بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود في الطهارة * (باب حكم المرأة)
التي (تحيض بعد) طواف (الافاضة) أي هل تمنع من طواف الوداع أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي - (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا (مالك) الامام (عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الذي الانصاري - (عن ابيه) أبي بكر (عن عمرة بنت عبد الرحمن)
المذكورة في الباب السابق (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لرسول الله صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيي بضم الحاء وفتح المثناة الاولى الخففة وتشديد الثانية لبن اخطب
بالخاء المعجمة النضرية بالضاد المعجمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المتوفاة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة
معاوية أو ست وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما (قد ساضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها
تحبسنا) عن الخروج من مكة الى المدينة حتى تطهر وتطوف بالبيت (ألم تكن طافت معكن) طواف الركن
ولغير ابوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر ألم تكن افاضت اى طافت طواف الافاضة وهو طواف
الركن (فقالوا) بالقاء ولا بن عساكر قالوا اى الناس أو الحاضرون هناك وفيهم الرجال (بلى) طافت
معنا الافاضة (قال) عليه السلام (فأخرجني) لان طواف الوداع ساقط بالحجض وفيه التفات من الغيبة الى
الخطاب اى قال لصفية مخاطبها الخرجي أو خاطب عائشة لانها الخبيرة له اى اخرجني فانها وافقت أو قال
لعاائشة قولي لها اخرجي وللاصيلي وابن عساكر كما في الفرع وفي الفتح عن السملى والكشميني فأخرجني
وهو مناسب للسباق * ورواة الحديث الستة مديون الاشيج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنفنة
والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج والنسائي في الطهارة ايضا * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم
الميم وتشديد اللام المفتوحة البصري المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتضعيف
وهب ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس) المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن ابيه) طاوس بن كيسان
الهماني الحبري من ابناء القرس المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال رخص
للمأتض) بضم الراء مبني للمفعول (ان تنفر) بفتح أوله وكسر ثالثه وقد يضم اى رخص لها النذور وهو
الرجوع من مكة الى وطنها (اذا حاضت) من غير أن تطوف للوداع قال طاوس (وكان ابن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما (يقول في أول امره انها لا تنفر) اى لا ترجع حتى تطوف طواف الوداع (ثم سمعته يقول تنفر)
اى ولا تطوف رجوع عن فتواه الاولى الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخص لهن) الرجوع من غير طواف ووداع وانما جامع وان كان المراد الحائض نظر الى الجنس * هذا (باب)
بالتنوين (اذا رأيت المستحاضة الطهر) بأن اقتطع دمها (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي شبة والدارمي
(تغتسل) اى المستحاضة (وتصلي) اذا رأيت الطهر (ولو) كان الطهر (ساعة) عن ابن عباس ايضا مما وصله
عبد الرزاق أن المستحاضة (يأتيها زوجها) ولا يداود من وجه آخر صحيح عن عكرمة قال كانت أم حبيبة
تستحاض فكان زوجها يغشاها وبه قال اكثر العلماء لأنه ليس من الاذى الذي يمنع الصوم والصلاة فوجب
أن لا يمنع الوطء (اذا صلت) جملة ابتدائية لا تعلق لها بسابقة اى المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصلي
أو التقدير اذا صلت تغتسل فعلى الأول يكون الجواب مقفلة ما هو رأي كوفي وعلى الثاني محذوف وهو
رأي بصري (الصلاة اعظم) من الجماع فاذا جاز لها الصلاة فالجماع بطريق الاولى وكأنه جواب عن مقدر
كأنه قيل كيف يأتي المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن
عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي نسبة الى جده لشهرته به (عن زهير) بن معاوية الجعفي الكوفي
(قال حدثنا هشام) ولا بوي ذرو الوقت هشام بن عروة (عن) ابيه (عروة عن عائشة) رضي الله عنها (قالت
قال النبي) وللاصيلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبلت الحيضة (بفتح الحاء) (قد عي) اى اتركي
(الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حبيش ومثله يسمى
بالفرورم وقد تمت مباحته في باب الاستحاضة * (باب الصلاة على النساء) بضم النون وفتح القاء مع المذموم
وجمعته نفاس فليس قياسا لا في المفرد ولا في الجمع اذ ليس في الكلام فعلا يجمع على فعال الانفساء وعشراء
والنفساء هي الحديثة العهد بالولادة (وسننها) اى سنة الصلاة عليها * وبالسند قال (حدثنا احمد بن ابي
سريع) بضم السين المهملة وآخره جيم الصباح بتشديد الموحدة الرازي قيل نسبة المؤلف الى جده لشهرته به
واسم ابيه عمر (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شبابه) بفتح الشين المعجمة وتحقيف الموحدين ابن سوار
بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره راء الفزاري بفتح القاء وتحقيف الرازي (قال اخبرنا) وللاصيلي حدثنا
(شعبة) بن الحجاج (عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة المكتوب (عن ابن بريده) وللاصيلي عن
عبد الله بن بريده بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن الاسلمي المروزي
التابع (عن حمزة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها ابن هلال الفزاري المتوفى سنة تسع وخمسين

(ان امرأة) هي ام كعب كما في مسلم (ما تفي) اي بسبب (بطن) اي ولادة بطن فالمراد النفاس (فصلى عليها
 التي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) اي محاذيا لوسطها بصر يك السن على انه اسم وبسكنها على انه ظرف
 ولكنهم في فقام عند وسطها ورواة هذا الحديث ما بين رازي ومدني وبصري ومروزي وفيه التحديث
 والاخبار والغنعة وأخرجه المؤلف في الجنائز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة وهو ساقط للاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء المهملة
 (ابن مدركة) بضم الميم من الادراك السدوسي البصري (قال حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني المتوفى سنة
 خمس عشرة ومائتين (قال اخبرنا ابو عوانة) بفتح العين ولغيره أبو ذر والوقت والاصميلي وابن عساكر اسمه
 الوضاح (من كتابه) أشار بذلك الى ما قاله احمد اذا حدث من كتابه فهو ثابت واذا حدث من غيره فربما وهم
 (قال اخبرنا) ولابي ذر عن الكشميني (حدثنا سليمان) بن أبي سليمان (الشيباني عن عبد الله بن شداد) هو ابن
 الهاد وأمه سلمى بنت أبي عيسى أخت ميمونة لأمها (قال سمعت خاتمي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انها) اي ميمونة (كانت تكون) احداهما زائدة كقوله وجبران لنا كانوا كرام فلفظة كانوا زائدة وكرام
 بالجر صفة لجبران أو في كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها تضاف وتكون هنا بمعنى تصير ولابن عساكر انها
 تكون (حائضا لا تصلي وهي مفترشة) اي منبسطة على الارض (بجذاه) بكسر الحاء المهملة وبالدال المعجمة
 والمداي ازا (مسجد) بكسر الجيم اي موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ينه لا مسجده
 المعهود كذا قرره ونقعه في المصابع بأن المنقول عن سيبويه أنه اذا اريد موضع السجود قيل مسجد
 بالفتح فقط (وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على حجرته) بضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة
 من خوص سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الارض وبردها ومنه الحمار (اذا سجد) عليه السلام
 (اصاب بعض ثوبه) هذا حكاية لفظها والافلاصل أن تقول أصابها بالجملة حالية واستنبط منه عدم نجاسة
 الحائض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة المتكبرين على سجاد غالية الاثمان مختلفة الالوان
 * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والغنعة وأخرجه
 المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الكريمة بتقديم البسملة على تأليها الحديث كل امر ذي بال ولا يذر تأخيرها
 بعد الا لاحق كتأخيرها عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصميلي (كتاب) بيان احكام (التييم)
 وغيره أبو ذر والوقت والاصميلي وابن عساكر باب التيم وهو لغة القصد يقال تيمت فلانا ويمته وتأمته
 وأمته اي قصده وشعر عامس الوجه واليدين فقط بالتراب وان كان الحدث اكبر وهو من خصوصيات هذه
 الامة وهو رخصة وقيل عزيمة به جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه سنة خمس أو ست (قول الله تعالى) بلاوا
 مع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا يوزر والوقت والاصميلي عز وجل بدل قوله تعالى ولا يصلي وابن عساكر
 وقول الله بواو العطف على كتاب التيم أو باب التيم اي وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البيضاوي
 فلم تمكنوا من استعماله اذ المنوع منه كالمفقود (فتمجدوا) فتمجدوا فاسم جوهكم وايدىكم منه اي
 فتمجدوا وشيئا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الخنفة لوضرب التيم يده على حجر صلد ومسح اجزاء وقال
 اصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلق باليد شيئا من التراب فاسم جوهكم وايدىكم منه اي من بعضه
 وجعل من لا بد الغاية تعسف اذ لا يفهم من تحوذلك الا التبعيض ووقع في رواية النسائي وعبدوس
 والمستقلى والحوى فان لم تجدوا وقال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب
 فان لم تجدوا قال عياض في المشارق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصميلي فلم تجدوا ماء فتمجدوا الآية
 وفي رواية أبي ذر الى وايدىكم لم يقل منه وزادتها كريمة والشبوي وهي تعين آية المائدة دون النساء *
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن
 محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (قالت
 خرجنا مع رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره) وهو غزوة بني المصطلق
 كما قاله ابن سعد وجبان وجزم به ابن عبد البر في الاسد كآرو كانت سنة ست كما ذكره المؤلف عن ابن
 اسحق أو خمس كما قاله ابن سعد ووجهه أبو عبد الله الحاكم في الاكبل وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك وقال

الداودي وكانت قصة التيم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك (حتى اذا كآ بالبيداء) بفتح الموحدة والمذ أدنى الى
 مكة من ذي الحليفة (اوبذات الجبش) بفتح الجيم وسكون المشاة التحتية آخره شين معجمة موضعان بين مكة
 والمدينة والشك من أحد الرواة عن عائشة وقبل منها واستبعد والذي في غيره هذا الحديث أنه كان بذات
 الجبش بحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي بإسناد جيد قال عزس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذات الجبش ومعه عائشة زوجها فانقطع عقدها الحديث ولم يشك فيه وبين البيداء (انقطع
 عقدى) بكسر العين وسكون القاف أى قلادة لى كان عنهما اثني عشر درهما والاضافة في قولها الى باعتبار
 حيازتها للعقد واستيلائها بالمنفعة لأنه ملأ لها بديل ما في الباب اللاحق أنها استعارت من أسماء قلادة
 (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) أى لاجل طلب العقد (واقام الناس معه وليسوا على
 ماء) ولغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجمله الأخيرة وهى وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر هنا
 فقط (فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (فقالوا) له (ألا ترى الى ما صنعت عائشة) بإثبات ألف
 الاستفهام الداخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس)
 بالجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) اسند الفعل اليها لأنه كان بسببها (بخاء أبو بكر) رضى الله عنه
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخدى) بالزال المعجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقات عائشة) رضى الله عنها (فعاتبى أبو
 بكر وقال ما شاء الله ان يقول) فقال حبست الناس فى قلادة وفى كل مرة تكونين عناء (وجعل يطعننى يده
 فى خصرى) بضم العين وقد تفتح أو الفتح لا قول كالأطعن فى التسبب والضم للرمح وقيل كلاهما ما بالضم ولم تقل
 عائشة فعاتبى أبى بل انزلته منزلة الاجنبى لأن منزلة الابوة تقتضى الحق وما وقع من العتاب بالقول
 والتأديب بالفعل مغاير لذلك فى الظاهر (فلا) وللأصلي (فما) بمعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على نخدى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح (دخل فى الصباح وعند المؤلف فى فضل
 أبي بكر فقام حتى أصبح) على غير ماء متعلق بقام وأصبح فتنازعافيه (فأنزل الله آية التيم) التى بالمائدة ووقع
 عند الحميدى فى الحديث وفيه فتزات يأبىها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الآية
 الى قوله لعلمكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مبدوءا به فى الآية لأن الطارئ فى ذلك الوقت حكم
 التيم والوضوء كان مقترنا يدل عليه وليس معهم ماء (فقيموا) بلفظ الماضى أى تيم الناس لاجل الآية
 أو هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا اوبدلا عن آية التيم أى أنزل الله فقيموا (فقال) وفى رواية قال
 (اسيد بن الحضير) بضم الهمزة فى الاوّل مصغرا أسد وبضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة فى الآخر الاوسى
 الانصارى الا نهلى أحد النقباء ليلة العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة عشرين (ماهى) أى البركة التى
 حصلت للمسلمين برخصة التيم (باوّل ركعتكم يا آل أبى بكر) بل هى مسبوقة بغيرها من البركات وفى رواية عمرو
 ابن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفى تفسير اسحق السبتي من طريق ابن أبى مليكة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما أعظم بركة قلادة لك (قالت) عائشة رضى الله عنها (فبعثنا) أى أنرنا (البعير الذى كنت
 راكبة) عليه) حالة السير مع اسيد بن حضير (فأصبنا) ولا بس عسا كرفوجدنا (العقد تحته) وللمؤلف من هذا
 الوجه فى فضل عائشة فبعث ناسا من اصحابه فى طلبها الى القلادة وفى الباب التالى لهذا الباب فبعث عليه
 السلام رجلا فوجد ها ولا بى داود فبعث اسيد بن حضير وناسا معه وجمع بينهما بأن اسيدا كان رأس من بعث
 لذلك فلذلك سمى فى بعض الروايات وكنهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا وزلت آية التيم وأرادوا
 الرحيل وأثاروا البعير وجده اسيد بن الحضير وقال النوى يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله
 عليه وسلم واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت من زوجة كبيرة وغير ذلك مما لا يخفى *
 ورواته الخمسة مدينون الا الاوّل وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا فى النكاح
 والتفسير والمحاريب ومسلم والنسائي فى الطهارة وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
 وتحتيف النون زاد الأصلي وهو العوقى بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف الباهلى البصرى

(قال حدثنا) وفي رواية اخبرنا (هشيم) بضم الهاء موفخ المجبة وسكون المثناة التحتية ابن بشير بن جعفر الموحدة وكسر المجبة الواصلة المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة (ح) مهمله التحويل ككمامة (قال) اي البخاري (وحدثني) بالافراد والاصلي (وحدثنا) (سعيد بن النضر) بفتح النون وسكون المجبة أبو عثمان البغدادي (قال اخبرنا هشيم) المذكور (قال اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره راء ابن أبي سيار وروى ان الواسطي (قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاذ في غير رواية أبي ذر والاصلي (وأبي الوقت وابن عساكر) كافي الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لانه كان يشكو فقار ظهره الكوفي أحد مشايخ أبي حنيفة (قال اخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت) بضم الهمزة (خسا) اي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الانبياء بست ولعله اطلع اولاً على بعض ما اختص به ثم اطاع على الباقي والاختصاص به عليه الصلاة والسلام كثيرة والتخصيص على عدد لا يدل على نفي ما عداه وقد استوفيت من الاختصاص جله كافية مع مباحث واقية في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن احمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام غزوة تبوك (لم يعطهن احد) من الانبياء (قبلي) زاذ في حديث ابن عباس لا اقولهن فخرنا وناظر الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك (نصرت) بضم النون وكسر الصاد (بالرب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب اعدائي (مسيرة شهر) جعل الغاية شهراً لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من اعدائه اكثر منه (وجعلت لي الارض) كلها (مسجداً) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون آخر وهو مجاز عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه اذ المسجد حقيقة عرفية في المكان المبني للصلاة فلما جازت الصلاة في الارض كلها كانت كالمسجد في ذلك فاطلق عليها اسمه فان قلت ائداع الى العدول عن جله على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصايح بانه ان بني على قول سيبويه انه اذا اراد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضح وان جوز الكسرية فظاهر أن الخصوصية هي كون الارض محللاً لابقاع الصلاة بجمليتها لا لابقاع السجود فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية أنها كانت تختص السجود بموضع دون موضع انتهى نعم نقل ذلك في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وكان من قبل انما يصلون في كائنههم وهذا نص في موضع النزاع فتثبت الخصوصية ويؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس فهو حديث الباب وفيه ولم يكن من الانبياء احدي يصل حتى يبلغ محرابه وعموم ذكر الارض في حديث الباب مخصوص بما انتهى الشارع عن الصلاة فيه ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ورواه ابو داود وقال الترمذي حديث فيه اضطراب ولذا ضعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهوريت الله عز وجل قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وقد تكلم في زيد بن جبير من قبل حفظه (و) جعلت لي الارض (طهوراً) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً اذا لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتختص الطهورة بالتراب وهو قول الشافعي واحد في الرواية الاخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره واجيب بانه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب ورواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند احمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهوراً (فأما رجل) كائن (من امتي ادركته الصلاة) جله في موضع جزة صفة لرجل واي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما لازادة التعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند البيهقي فأما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجد ماء وجد الارض طهوراً ومسجداً وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ اي بعد أن يتيمم أو حيث أدركته الصلاة (واحتلت لي الغنائم) جمع غنمية وهي ما حصل من الكفار بقره وللشعبي كسمل المغانم يميم قبل الغني (ولم تحل لاحد قبلي) لان منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلاً فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانت الغنمية حراماً

عليهم بل نفي نار محرقتها (واعطيت الشفاعة) العظمى أو نطروح من في قلبه مثقال ذرة من ايمان أو التي لا هلى
 الصغار والكبار أو من ليس له عمل صالح الا التوحيد أو رفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بلا
 حساب (وكان النبي) غيري (يحث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة وبشت الى الناس عامة) لوهي وغيرهم
 من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وارسلت الى الخلق كافة وهي أصح الروايات
 وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب الى ارساله عليه السلام الى الملائكة كظاهر آية الفرقان ليكون للعالمين نذيراً
 ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي وبغدادى وكوفي وفيه التحديث والتحويل من سند
 الى آخر وأخرجه أيضاً في الصلاة ببعضه وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة (باب اذا لم يجد ماء)
 للطهارة (ولا تراباً) للتميم بأن كان في سفينة لا يصل الى الماء أو مسجوناً بكنيف نجسة أرضه وجداره هل يصل
 أم لا وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح المؤلوى البلخي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال
 اليه النسائي والكلاباذي أو هو زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أبو السكين بضم المهمله وفتح الكاف
 المتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون الكوفي (قال حدثنا هشام بن
 عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها استعارت من) اختها (أسماء) ذات النطاقين
 (قلادة) بكسر القاف (فهلكت) أى ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو اسيد بن
 حضير (فوجدها) أى القلادة ولا منافاة بينه وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت البعير لأن لفظ
 أصبنا عام شامل لعائشة وللرجل فاذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا أو أن النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الذى وجده بعد ما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا) أى بغير وضوء كما صرح به في مسلم
 كالبخاري في سورة النساء في فضل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلى على حاله وهو وجه
 المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيمم منزلة فقد التراب بعد مشروعية التيمم
 فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذى هو الماء خاصة كـ كما في عدم المطهرين الماء والتراب فضبه
 دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين لأنهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة
 لانكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعي وأحد وجهي المحدثين وأكثر أصحاب مالك
 لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعي في الجديد على وجوبها اذا وجد أحد الطهورين وصححه أكثر
 أصحابه محققين بأنه عذر نادر فلم تسقط الاعادة في القديم أقوال أحدها يندب له الفعل والثاني يحرم ويعيد
 وجوباً عليهما والثالث يجب ولا يعيد حكاه في أصل الروضة واختاره في شرح المذهب لأنه اذى وظيفة الوقت
 وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم يثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد وبه قال المزني ومحمون وابن المنذر
 لحديث الباب اذ لو كانت واجبة لبينها لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة
 وأجيب بأن الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة وقال مالك وأبو حنيفة تحرم
 الصلاة لكونه محدثاً وتجب الاعادة لكن الذى شهره الشيخ خليل من المالكية سقوط الاداء في الوقت وسقوط
 قضائها بعد خروجه (فشكلوا ذلك) بفتح الكاف المخففة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل
 (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم آية المائدة الى آخرها (فقال اسيد بن
 حضير لعائشة) رضى الله عنها (جر الله خير افواله ما نزل بك أمر تكرر هينه الا جعل الله ذلك لله وللمسلمين فيه
 خيراً) بكسر الكاف فيهما خطا بالموث لا كنه ضب على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عباس
 ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنونة (باب حكم) التيمم في الحضر اذا لم يجد
 الماء أصلاً أو كان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما اذا وجدته في بئر وليس عنده آلة الاستقاء أو حال
 بينه وبينه عدو أو سبع (وخاف) ولا يصلى تخاف (فوت) وقت (الصلاة) تيمم (وبه) أى يقيم الحاضر الخائف
 فوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبه في مصنفه وبه قال الشافعي لكن
 مع التضام لندرة فقد الماء في الحضر بخلاف السفر وفي شرح الطحاوى من الحنفية التيمم في الحضر لا يجوز الا
 في ثلاث اذا خاف فوت الجنائز ان توشأ أو فوت صلاة العبد أو خاف الجنب من البرد بسبب الاعتسالى (وقال
 الحسن) للبصري مما وصله القاضي اسمعيل في الاحكام من وجه صحيح (في المريض عنده الماء ولا يجد من

يتأوله الماء ويعينه على استعماله (تيمم) بل عند الشافعية يتيمم إذا خلف من الماء بمقدار ما يحل وجده حية ولا يجب عليه القضاء وفي رواية تيمم بصيغة الماضي (واقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه نافع مما وصل في الموطأ (من أرضه بالجرف) بضم الجيم والراء وقد نسكن ما تجرفه السيول وتأكله من الأرض والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها إلى جهة الشام وقال ابن اسحق على فرسخ كانوا يعسكرون به إذا أرادوا الغزو (خضرت العصر) أي صلاتها (بجريد الغنم) بفتح الميم كافي الفرع ورواه السفاقي والجمهور على كسرها وهو الموافق للغة وبسكون الراء وفتح الموحدة آخره مهملة موضع تجب فيه الأبل والغنم وهو هنا على ميلين من المدينة (فصل) أي بعد أن تيمم كافي رواية مالك وغيره وللشافعي ثم صلى العصر ثم دخل المدينة والتمس مرتفعة عن الأفق (فلم يعد) أي الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز التيمم للحاضر لأن السفر القصير في حكم الحضر وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لأنه دخل المدينة والتمس مرتفعة لكن يحتمل أنه ظن أنه لا يصل الأبعد الغروب أو تيمم لأن حدث وانما أراد تجديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك إلى عدم وجوب الإعادة على من تيمم في الحضر وأوجبها الشافعي لتدوير ذلك وعن أبي يوسف وزفر لا يصل إلا أن يججد الماء ولو خرج الوقت فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا اجيب من كونه تيمم في الحضر لأن السفر القصير في حكم الحضر كما مر وان كان الموات لم يذكر التيمم لكن قال العيني الظاهر أن حذفه من الناسخ واستقر الأمر عليه وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة لجدته لشهرته به المخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) ابن شرجيل الكندي المصري وفي رواية الاسماعيلي (حدثني جعفر) (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني ولا بن عساكر كافي الفرع عن حميد الأعرج وهو ابن قيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة توفي سنة ثلاثين أمويها (قال سمعت عمرا) بضم العين مصغرا ابن عبد الله الهاشمي (مولى ابن عباس قال أقبل أنا وعبد الله بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثلثة وجهيم بضم الجيم وفتح الهاء بالتصغير عبد الله (ابن الصمة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي (الأنصاري) فقال أبو جهيم (وللاصلي) وأبى الوقت أبو جهيم ولا بن عساكر فقال الأنصاري (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم الفتوحين موضع بقرب المدينة أي من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجمل (فلقية رجل) هو أبو جهيم الراوي كما صرح به الشافعي في روايته (فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحركات الثلاث في دال يرد الكسر لانه الأصل والفتح لانه أخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم لاتباع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذي هنالك وكان مباحته بعضا ثم ضرب يده على الحائط (فمسح وجهه ويديه) ولاصلي وأبى الوقت ويديه بزيادة الموحدة وللدارقطني وغيره ومسح وجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أي على الرجل (السلام) زاد في رواية الطبراني في الأوسط وقال انه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت على غير طهر أي انه كره أن يذكر الله على غير طهارة قال ابن الجوزي لأن السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء أو بحديث عائشة كان عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحيانه قال النووي والحديث محمول على أنه عليه السلام كان عادما للآلاء حال التيمم لا امتناع التيمم مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل قال في الفتح وهو مقتضى صنيع البخاري لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب وهو إرادته ذكر الله فلم يرد به استباحة الصلاة وأجيب بأنه لما تيمم في الحضر ردت الصلاة مع جوازه بدون الطهارة فمن خشي فوات الصلاة في الحضر جاز له التيمم بطريق الأولى واستدل به على جواز التيمم على الجمر لأن حيطان المدينة مبنية بحجارة سود وأجيب بأن الغالب وجود القبار على الجدار لا سيما وقد ثبت أنه عليه السلام حث الجدار بالعصا ثم تيمم كافي رواية الشافعي فيصلى المطلق على المقيد * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدين ومصرين وفيه التحديد والعنفه وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة * هذا (باب) بالتنون (التيمم هل ينفع فيها) أي في يديه بعد ما يضرب بهما الصعيد وللاربعة باب هل ينفع فيها * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحليم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبة بضم العين وفتح المثناة القوية وسكون النونية وفتح

الموحدة (عن زر) بفتح الذال المجمة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن عبد
 الرحمن بن ابري) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي المقنوعة مقصورا وسعيد بكسر العين (عن أبيه) عبد
 الرحمن الصماني الخزاعي الكوفي (قال جابر بن) وفي رواية الطبراني من أهل البادية (الي عمر بن الخطاب)
 رضي الله عنه (فقال ان اجنبت) بفتح الهمزة أي صرت جنبا (فلم أصب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أي لم
 أجده (فقال عمار بن ياسر) الغنسي بالنون الساكنة وكان من السابقين الاولين وهو وأبوه شهدا المشاهد كلها
 وقال عليه الصلاة والسلام ان عمارا ملي ايمانا أخرجه الترمذي واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب الطيب
 وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله له في البخاري أربعة أحاديث منها قوله هنا (لعمري
 ابن الخطاب) رضي الله عنه يا أمير المؤمنين (امأخذ كراما) وللأصيلي (اد) (كأني سهر) ولمسلم في سرية وزاد
 فأجنبنا (أنا وأنت) تفسير لضمير الجمع في كذا وهمزة أما للاستفهام وكلمة مالتني وموضع انا كائن مفعول
 تذكر (فأما أنت فلم تصل) أي لأنه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أولا اعتقاد أن التيمم عن
 الحدث الأصغر لا الاكبر وعمار فاسه عليه (وأما أنا فتمعتك) أي ترغت في التراب كأنه لما رأى أن التيمم اذا
 وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم عن الغسل يقع على هيئة الغسل (فصلبت فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم) وغير أبوي ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر فذكرت للنبي باسقاط لفظ ذلك
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللأصيلي (فقال صلى الله عليه وسلم) (انما كان يكفئك هكذا) بالكاف بعد
 الهاء والعموي والمستمل هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولا يذرف ضرب بكفيه (الارض)
 وللأصيلي (في الارض) (ونفخ فيهما) نفخا نفخة ينفخ التراب وهو محمول على أنه كان كثيرا (ثم مسح بهما وجهه
 وكفيه) الى الرسغين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل
 بأن ما مسح به وجهه يصير مستعملا فكيف يمسح به كفيه وأجيب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين
 والكفين بياقهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلاف عندهم اذا اقتصر
 على الرسغين وصلى فاشتهر أنه يعيد في الوقت ومذهب أبي حنيفة والشافعي وصححه النووي رحمه الله وجوب
 ضربة لمسح وجهه واخرى ليديه والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم
 تيمم بضربتين مسح باحدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والى هنا يعني مع القياس على الوضوء دليل على أن
 المراد بقوله في حديث عمار وكفيه أي الى المرفقين وصحح الرافي الاكتفاء بضربة لحديث الباب والاول أصح
 مذهبنا والثاني أصح دليلًا وأما حديث الدارقطني والحاكم التيمم ضربتان الخ فالصواب وقفه على ابن عمر
 وأما حديث أبي داود فليس بالقوي وقضية حديث عمار الاكتفاء بمسح الوجه والكفين وهو قول قديم قال
 في المجموع وهو وان كان مرجوحا عند الاصحاب فهو القوي في الدليل كما قال الخطابي الاقتصار على الكفين
 أصح في الرواية وجوب الذراعين أشبه بالاصول وأصح في القياس ولو كان التراب ناعما كفي وضع اليد عليه
 من غير ضرب وفي الحديث أن مسح الوجه واليدين بدل في الجنابة عن كل البدن وانما لم يأمره بالاعادة لأنه
 عمل أكثر مما كان يجب عليه في التيمم ورواة هذا الحديث الثمانية ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث
 والغفلة والقول وثلاثة من الصحابة وأخرجه المؤلف رحمه الله في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه هذا (باب) بالتموين (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف
 على الوجه والخبر محذوف قدره الحافظ ابن حجر بقوله هو الواجب الجزئي والعيني التيمم ضربة واحدة للوجه
 والكفين قال ثم قد رعد ذلك لفظ جواز يعني من حيث الجواز وتقدر وجوبه يعني من حيث الوجوب قال
 والتقيد بالوجوب لا يفهم منه لأنه أعم من ذلك انتهى وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا يأتي ان
 شاء الله تعالى فليست مثل مع قول العيني ضربة واحدة وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن مناهل بكسر الميم
 (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة
 الفقيه الكوفي وللأصيلي وكرمة أخبرني بالافراد الحكم (عن زر) بفتح الذال المجمة ابن عبد الله الهمداني
 (عن سعيد بن عبد الرحمن) والمستمل عن ابن عبد الرحمن (بن ابري) بفتح الهمزة والزاي المجمة بينهما
 موحدة ساكنة (عن أبيه) عبد الرحمن (قال عمار بهذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة

لكن ليس في رواية الجاج هذه قصة عمر قال الجاج (وضرب شعبة) بن الجاج (بشيء الاصل ثم اذا اكلها) في
 قترهما (من فيه) كناية عن النخ وفيه اشارة الى انه كان نفعنا خفيفا (ثم مسح وجهه) ولا يوى ذرو الوقت ثم مسح
 بهما وجهه (وكفيه) أي الى الرسغين أو الى المرفقين (وقال النضر) بالنون والصاد المجعولة ابن شميل مما وصله
 مسلم (أخبرنا شعبة) هو ابن الجاج المذكور (عن الحكم) بن عتبة (قال سمعت ذرا يقول) في السابقة عن ذر
 فصرح في هذه بالسماع (عن ابن عبد الرحمن بن ابري قال الحكم) بن عتبة المذكور (وقد سمعته من ابن عبد
 الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولا بن عساكر من ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه وافادت هذه أن الحكم سمعه
 من شيخ شيعته سعد بن عبد الرحمن قال في القمخ والظاهر أنه سمعه من ذر عن سعد ثم لقي سعيدا فأخذه عنه
 وكان سماعه له من ذر كان اتقن ولهذا أكثر ما يبي في الروايات بأثباته انتهى (قال) عبد الرحمن بن ابري
 (قال عمار) أي ابن ياسر زاذ في غير الفرع الصعيد الطيب أي التراب الطاهر (وضوء المسلم) بكفيه أي يجهز منه من
 الماء عند عدمه قال الشافعي الصعيد لا يقع الاعلى تراب له غبار وفي معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكني التيمم
 به اذا لم يلق بالعضو بخلاف ما لا غبار له أوله غبار لئلا يلق بالعضو وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الأزدي الوائلي بجملة ثم مهملة البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الجاج (عن الحكم) بن عتبة
 (عن ذر) ولا ي ذرو الاصيل سمعت ذرا (عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه انه شهد) أي حضر (عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كأن في سرية فأهزنا) أي صرنا جنباً الحديث السابق
 (وهال) مكان فتح فيهما (نقل فيهما) أي في يديه قال الجوهرى والتقل شبيه بالزاق وهو أقل منه أوله البراق
 ثم التقل ثم التفت ثم النخ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا شعبة) بن الجاج (عن الحكم) بن
 ذر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن عبد الرحمن (ولا بن عساكر زيادة ابن ابري ولا ي ذر عن الكشمي)
 والاصلي وأبي الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمار لعمر) رضي الله عنهما (تمكت) أي
 تمزغت (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له (فقال يكفيك) أي لكل فريضة واحدة تيمت لها
 وما شئت من النوافل أو في كل الصلوات فرضها ونفلها (الوجه) بالرفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه
 كذا في رواية الاصيل وابن عساكر ولا ي ذر وكريمة كافي فتح الباري الوجه والكفين بالنصب فيهما أي تمسح
 الوجه والكفين ولغيرهم الوجه بالرفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أي يكفيك الوجه مع
 الكفين قيل وروى الوجه والكفين بالجر فيهما ووجه ابن مالك في التوضيح بوجهين أحدهما أن الاصل
 يكفيك مسح الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكاف من يكفيك حرفاً
 زائداً كما في ليس كخلة شيء ونعقبه ابن الدماميني فقال يدفعه كناية الكاف متصلة بالفعل أي بقوله يكني انتهى
 والظاهر ثبوت الجزر رواية فانه ثابت مع بقية الاوجه السابقة في نسخة الفرع المقابلة على نسخة الحافظ شرف
 الدين اليونيني الذي عول الناس عليه في ضبط روايات البخاري حتى ان سيبويه عسروا الجمال بن مالك حضره
 عند سماع البخاري عليه فكان اذا مر من الالفاظ ما يترادى مخالفتها لتوازين اللسان العربي سأله عنه فان
 أجاب انه كذلك أخذ ابن مالك في توجيهه ومن ثم جمع كناية التوضيح ومعنى الحديث يكفيك مسح الوجه والكفين
 في التيمم ومفهومه أن ما زاد على الكفين ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما تروى عن الشافعي
 في القديم وهو القوي من جهة الدليل وأما القياس على الوضوء فجوابه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد
 الاعتبار وأجيب بأن حديث عمار هذا لا يصلح الاحتجاج به لا لظروبه حيث روى والكفين وفي أخرى
 والكوعين وفي أخرى لا ي داود وبديه الى نصف الذراع وفي أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ
 المرفقين وفي أخرى له الى المرفقين وفي أخرى له أيضاً والنسائي وأبي جهم الى الماكب ومن بطون أيديهم الى
 الأباط وهذه الزيادة على تسليم صحتها لو ثبتت بالامر دلت على التسخير ولم قبولها لكن انما وردت بالفعل فتعمل
 على الاكل وقد قال الحافظ ابن حجر ان الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهم
 وعمار وما عداهما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه فأما رواية المرفقين وكذا أنصف الذراع
 ففيهما مقال وأما رواية الأباط فقال الشافعي وغيره ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل شيء
 صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو ناسخ له وان كان وقع بغير أمره فالجواب فيها أمر به وبما يقوى رواية

الصحبة في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث
اعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد انتهى وتعب في قوله لم يصح منها سوى حديث أبي الجهم الخ
بحديث جابر عند الدارقطني مرفوعا التيم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وأخرجه البيهقي أيضا
والحاكم وقال هذا اسناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من يمنع صحته وبه قال
(حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن زر عن ابن عبد
الرحمن) ولا يذعن الكشيقي زيادة ابن ابري (عن عبد الرحمن قال شهدت) أي حضرت (عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (فقال) بقاء العطف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قال (له عمار وساق الحديث)
الذي كورقيا قال للعهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة (قال حدثنا غندر) هو
محمد بن جعفر المصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن زر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه
قال قال عمار ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده الارض فسمع وجهه وكفيه) وقد أخرج المؤلف هذا
الحديث في هذا الباب من روايته ستة انفس وبينه وبين شعبة بن الحجاج في هذه الطريق الاخير اثنين وفي الطرق
الخمسة السابقة واحد ولم يسقه تامة من رواية واحد منهم ولم يذ كر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من
المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من
طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى تجد الماء وهذا مذهب مشهور
عن عمر وافقه عليه ابن مسعود وجرى فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود تأتى ان شاء الله تعالى في باب التيم
ضربة * هذا (باب) بالتسوين (الصعيد الطيب) مبند أو صفته والخبر قوله (وضوء المسلم بكفيه عن الماء) أي
يفنيه عند عدمه حقيقة أو حكما وقد روى اصحاب السنن نحوه مع زيادة وان لم يجد الماء عشر سنين وصححه
الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري مما هو موصول عند عبد الرزاق بنحوه (يجزئه)
بضم المثناة التحتية مهموزا أي يكفيه (التيم ما لم يحدث) أي مدة عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ
التيم منزلة الوضوء اذا تيممت فأتت على وضوء حتى تحدث وفي مصنف حماد بن سلمة عن يونس عن عبيد عن
الحسن قال يصلي الصلوات كلها بتيم واحد مثل الوضوء ما لم يحدث وهو مذهب الحنفية لرتبه على الوضوء فله
حكمه وقال الاثنية الثلاثة لا يصلي الا فرضا واحدا لانه طهارة ضرورة بخلاف الوضوء وقد صرح فيما قاله
البيهقي من ابن عمر ايجاب التيم لكل فريضة قال ولا تعلم له مخالف من الصحابة نعم روى ابن المنذر عن ابن عباس
أنه لا يجب والذكر كالفرض والاصح صحة جنائز مع فرض لشبه صلاة الجنائز بالنفل في جواز الترك وتعيينها
عند انفراد المكلف عارض وقد ايج عند الجمهور بالتيم الواحد النوافل مع الفريضة الا أن مالكا اشترط تقدم
الفريضة (وأم ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو منيم) من كان متوضئا وهذا مذهب البيهقي وابن أبي شبة
باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور خلافا للوزاعي قال لضعف طهارته نعم لا يصح
من تلزمه الاعادة كقيم تيم لعدم الماء عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لا بأس بالصلاة على
السجدة) بالمهلة والموحدة والخاء المعجمة المضوحان الارض الماخلة التي لا تكاد تنبت (و) كذا (التيم بها)
احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت دار هجر تكلم سبعة ذات
نخل يعني المدينة قال وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السجدة داخله في الطيب
ولم يخالف في ذلك الا الحسن بن راهويه وبالسند قال (حدثنا مسدد) ولا يذكر في الفتح مسدد بن مسرهد
(قال حدثني) بالافراد ولا اصلي وابن عساكر (حدثنا) يحيى بن سعيد (القطان) قال حدثنا عوف (بالقاء هو
الاعرابي) قال حدثنا ابو رجاء (بفتح الراء وتخفيف الجيم) وبالذعران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام والحاء
المهمله الطاردي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران)
ابن حصين الخزاعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وفقهاءهم يقول عنه أهل البصرة
انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكنوى وتوفي سنة اثنين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثا
(قال كافي سفر) أي عند رجوعهم من خيبر كافي مسلم أو في الحديثية كما رواه أبو داود أو في طريق مكة كما
في الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبول كما رواه عبد الرزاق مرسل (مع النبي صلى الله عليه

وسلم وأنا سريتا قال الجوهري تقول سريت واسريت اذا سرت ليلاً (حتى اذا كفى آخر الليل وقعنا ووقعه)
 أي غناومة (ولا وفعه احدى عند السافرونها) أي من الوقعة في آخر الليل وكلمة لالتني الجنس ووقعه اسمها
 واحلى صفة للوقعة وخبر لا محذوف واحلى الخبر (فما) ولا بن عسا كروما (أيقظنا) من نومنا (الاحتراس الشمس
 وكان) ولا بن ذرو الاصيل فكان (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبرها مقداً ما أو فلان بدل
 من أول على انه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشي ومن نكرة موصوفة فيكون
 أول ايضاً نكرة لضافته الى النكرة اي أول رجل استيقظ تعقبه البدل الدما ميني بأنه لا يتعين لجواز كونها
 موصولة أي وكان أول الذين استيقظوا أو أعاد الضمير بالافراد رعاية للفظ من انتهى وفلان المستيقظ أو لاهو
 أبو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوي لأن ظاهراً هو سيقاه أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته
 الا بعد استيقاظه قال في المصاييح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أي ثم استيقظ فلان اذ ترتبهم
 في الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم في الاولية ولا يمنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع
 في الاولية باعتبار البعض لا الكل أي أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم في الاستيقاظ لكن هذا
 لا يتأتى على رأى الزركشي لأنه قال اي أول رجل فاذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لزم الاخبار عن
 جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أن يكون من شارك عمران في رؤية هذه القصة المعينة
 وهو ذو مخبر كما في الطبراني (بسمهم) أي المستيقظين (أورجاء) العطاردي (نسى عوف) أي الاعرابي (ثم
 عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (الرابع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطفاً على ثم فلان أو بالنصب خبر كان أي ثم كان
 عمر بن الخطاب الرابع من المستيقظين وايقظ الناس بعضهم بعضاً (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ)
 بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبني للمفعول مع الافراد وللاربعة لم يوقظه بنون المتكلم وكسر القاف
 والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لا نال ان يرى ما يحدث له) بفتح المثناة وضم
 الدال من الحدوث (في نومه) أي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالايقظ (فلما استيقظ عمر) رضى الله عنه
 (ورأى ما اصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وجواب لما محذوف
 تقديره فلما استيقظ كبير (وكان) اي عمر (رجلاً جليداً) بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهي الصلابة (فكبر
 ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته) بالموحدة أي بسبب صوته وللاربعة
 لصوته باللام أي لاجل صوته (النبي صلى الله عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لسلك طريق الادب والجمع بين
 المصلحتين احدهما الذكروا الاخرى الاستيقاظ وخص التكبير لانه الاصل في الدعاء الى الصلاة واستشكّل هذا
 مع قوله عليه الصلاة والسلام ان عبيتي تنامان ولا ينام قلبي وأجيب بأن القلب انما يدرك الحسب المتعلّقة به
 كالالم ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استيقظ) عليه السلام (شكروا اليه الذي
 اصابهم) بما ذكر (قال) ولا بن عسا كرفال بالقاء تأنيساً لقلوبهم لما عرض لها من الاسف على خروج الصلاة
 عن وقتها (لاضير ولا يضير) أي لا ضرر يقال ضاره يضره وبضيره والشك من عوف كما صرح به البيهقي
 (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من الصحابة (فارتحل) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا بن
 ذروا بن عسا كرفارتحلوا أي عقب أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب في الارتحال من ذلك الموضع
 حضور الشيطان فيه كما في مسلم (فسار) عليه السلام ومن معه (غير بعيد ثم نزل) بمن معه (فدعا بالوضوء) بفتح
 الواو (قتوا) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودي بالصلاة) أي أذن بها كما عند مسلم والمؤلف في آخر
 المواقيت (فصلى بالناس فلما افتل) أي انصرف (من صلاته اذا هو برجل) لم يسم أو هو خلد بن رافع بن
 مالك الانصاري أخو رفاعه لكن وهو واقفاته (معتزل) أي منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم) قال ما منعك
 يا فلان ان تصلي مع القوم قال (بارسول الله) (اصابني جنبه ولا ماء) أي موجود بالكلية وما بفتح الهمزة
 وقول ابن حجر أي معي تعقبه العيني بأن كلمة لالتني جنس الماء وعدم الماء لا يستلزم عدمه عند غيره
 فيستدل بالاستقمة نبي جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا بمعنى ليس فيه رفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس ماء
 عندي وقال ابن دقيق العيد حذف الخبر في قوله ولا ماء أي موجود عندي وفي حذف الخبر بسط لعدله لما فيه
 من عموم النبي كانه نبي وجود الماء بالكلية بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو غير ذلك لحصله فاذا نفي وجوده
 مطلقاً كان أبلغ في النفي وأعدله (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في الآية الكريمة

قيسوا صعيد اطيبا في رواية سلم بن زرير عند مسلم فامرء أن يتيم بالصعيد (فانه يكفيك) لا باحة صلاة
 الفرض الواحد مع التوافل أو الصلاة مطلقا لم تحدث (ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشنكي اليه) والى
 الله صلواته وسلامه عليه (الناس من العطش قتل) عليه السلام (فدعا فلانا) وعمران بن حصين كما دل عليه
 رواية سلم بن زرير عند مسلم (ان يسميه ابورجا) العطاردي (نسيه) ولا بن عساكر ونسيه (عوف)
 الاعرابي (ودعا عليا) هو ابن أبي طالب (فقال) عليه السلام لهما (اذهابا بنينا) بالمنة الفوقية بعد
 الموحدة من الابتاء ولا صلي فابغيا وهو من الثلاث وهمزته همزة وصل أي فاطلبا (الماء فاطلقا فلقيا
 امرأة بين مزادتين) تنبيه مزادة بفتح الميم والزاي الراوية أو القرية الكبيرة وسميت بذلك لانه يراد فيها جلد آخر
 من غيرها (او) بين (سطيحين) تنبيه سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المزادة أو وعاء من جلدتين
 سطح أحدهما على الآخر والشك من الراوي وهو عوف (من ماء على بعير لهما) سقط من ماء عند ابن عساكر
 (فقال لهما ابن الماء قالت عهدي بالماء امس) بالبناء على الكسر عند الحجازيين ويعرب غير منصرف للعلية
 والعدل عند تميم فتفتح سينه اذا كان ظرفا ويحتمل أن يكون عهدي مبتدأ وبالماء متعلق به وامس ظرف له
 وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أي مثل هذه الساعة والخبر محذوف أي حاصل ونحوه
 أو هذه الساعة ظرف قال ابن مالك اصله في مثل هذه الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز
 أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدي لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم
 وجوز في المصابيح أن يكون بالماء خبر عهدي وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أي عهدي متلبس بالماء في أمس
 ولم يجعل الظرف متعلقا بعدي كما مر قال لاني جعلت بالماء خبرا فلو علق الظرف بالعهد مع كونه مصدر الزم
 الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهذا باطل انتهى (ونفرنا) أي رجالنا (خلوفا) بضم الخاء المعجمة
 واللام الخفيفة والنصب كما في رواية المستملي والجوي على الحال السادسة الخبر قاله الزركشي والبدر
 الدمايني وابن حجر أي متروكون خلوفا مثل ونحن عصبة بالنصب وتعقبه العيني فقال ما ان خبر هنا حتى
 يستد الحال مستد قال والاوجه ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المقدرة ولا صلي - خلوفا بالرفع خبر
 مبتدأ اي غيب أو خرج رجالهم للاستقاء وخلقوا النساء أو غابوا وخلقوهن (قالا لهما انطلق اذا قالت الى
 ابن قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابي) بالهمزة من صبا أي خرج من دين الى
 آخر ويروي بتسهيلها من صبا بصي أي المائل (قالا هو الذي يعنين) أي ترديد وفيه تخلص حسن لانهما
 لو قالوا لا لغات المقصود ولو قالنا لم يكن فيه تقرير لكونه عليه السلام صابنا فتخلصا بهذا اللفظ وأشارا الى
 ذاته الشريفة لا الى تسميتها (فانطلق) معنا اليه (جاء) أي على وعمران (بهما الى النبي) ولا بوي ذر والوقت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث الذي كان بينهما وبينها (قال) عمران بن الحصين
 (فاستزلوها عن بعيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجعل باعتبار على وعمران ومن تبعهما ممن يعينهما (ودعا
 النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضر وهما بين يديه (بانا ففرع فيه) عليه السلام من التفرغ وللكتيبة
 فافرع من الافراع (من افوا المزدتين) جمع في موضع التنبيه على حذف فقد صغت قلوبكما (او السطحيين)
 أي افرع من افواهما والشك من الراوي (وأوكا) أي ربط (افواهما واطلق) أي فتح (العزالي) بفتح
 المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الباء جمع عزلا وان من أسفلها (ونودي في الناس اسقوا) بهمزة وصل
 عرونها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها (ونودي في الناس اسقوا) بهمزة وصل
 من مصافتكسر أو قطع من أسقى فتفتح أي اسقوا غير كم كالذواب (واستقوا فسقى من سقى) ولا بن عساكر فسقى
 من شاء (واستقى من شاء) ففرق بينه وبين سقى لانه لنفسه واستقى لغيره من ماشية ونحوه واستقى قبل يعني سقى
 وقبل انما يقال سقىته لنفسه واستقىته لما شئته (وكان آخر ذلك) ينصب آخر خبر كان مقدما والتالي انما هو
 قوله (ان) مصدرية (اعطى الذي أصابته الجنابة) وكان معزلا (ابا من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى
 الخبر قال أبو البقاء والاول أقوى لأن أن والفعل اعرف من الفعل المفرد وقد قرئ فما كان جواب قومه الا
 أن قالوا بالوجهين (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذى أصابته الجنابة (اذهب فأفرغه عليك) بهمزة
 القطع في فأفرغه (وهي) أي والحال أن المرأة (فأثمة تنظر الى ما ينقل) بالبناء للمجهول (بماثما) قيل انما

أخذوها واستجازوا أخذ ما فيها لأنها كانت كافرة حرية وعلى تقدير أن يكون لها عهد فضرورة العطف تبع
 للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والافنفس الشارع تفدى بكل شيء على سبيل الوجوب (وابي الله) بوصل
 الهمزة والرفع مبتدأ خبره محذوف أي قسمي (لقد ألق) بضم الهمزة أي كف عنها وأنه ليخيل اليانها أشد
 مائة) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم ناء تأنيث أي امتلاء (منها حين ابتدأ فيها) وهذا من اعظم آياته
 وباهر دلالة نبوته حيث نوضوا وشربوا وسقوا واعتسل الجانب بل في رواية سلم بن زرير أنهم ملؤا كل قربة
 كانت معهم بماسقط من العزالي وبقيت المزادتان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءها أكثر مما كان أولا
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجعوا لها) لعله تطيبها لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت
 عن المسير إلى قومها وما نالها من مخافتها أخذ ما فيها لأنه عوض عما أخذ من الماء (فجمعوا لها من بين)
 وفي رواية ما بين (عجوة) ثم أوجدت المدينة (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما ولكن بفتح ودقيقة وسويقة بضمهما
 معفرين (حتى جمعوا لها طعاما) زاد أحد في روايته كثيرا والطعام في اللغة ما يؤكل قال الجوهري وربما
 خس الطعام بالبر (فجعلوه) أي الذي جمعوه ولا يدرى جعلوها أي الأنواع المجموعة (في نوب وجعلوها) أي
 المرأة (على بغيرها ووضعوا النوب) بما فيه (بين يديها) أي قدأما على البعير (قال لها) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وللأصلي قالوا لها أي الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم (تعلين) بفتح التاء وسكون العين وتخفيف
 اللام أي اعلمي (ما رزنا) بفتح الراء وكسر الزاي وقد تفتح وبعدها همزة ساكنة أي ما نقصنا (من مائت شيئا)
 أي فجميع ما أخذنا من الماء مما زاده الله وأوجده ويؤيده قوله (ولكن الله هو الذي اسقانا) بالهمز ولا بن
 عسا كرسقانا (فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا) أي أهلها ولا بوي ذرو الوقت فقالوا (ما) وللأصلي
 فقالوا لها ما (حبسك يا فلانة قالت العجب) أي حبسني العجب (ليني رجلا ن فذهبا بي إلى هذا الذي) ولا ي
 ذر إلى هذا الرجل الذي (يقال له الصابي ففعل كذا وكذا فوالله أنه لا يحمر الناس من بين هذه وهذه) عبر عن
 البياض وكان المناسب التعبير بنى بدل من على أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض (وقالت) أي أشارت
 (بأصبعها الوسطى والسبابة) لأنه يشار بها عند الخصامة والسب وهي المسجعة لأنها يشار بها إلى التوحيد
 والتزويه (فرفعتهما إلى السماء تعني) المرأة (السماء والأرض وأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) هذا منها
 ليس بإيمان للشك لكنها أخذت في النظر فأعقمت الحق فأمنت بعد ذلك (فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون)
 وللأصلي بعد يغيرون بضم الياء من أغار ويجوز فتحها من غار وهو قليل (على من حولها من المشركين
 ولا يصيبون العرم الذي هي منه) بكسر الصاد وسكون الراء النفر ينزلون بأهلهم على الماء أو أليات من الناس
 مجمعة وانما لم يغيروا عليهم وهم كفرة للطمع في إسلامهم بسببها أو لرعاية ذمامها (فقات) أي المرأة (يوما
 لقومها ما أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم أي الذي اعتقد (أن هؤلاء القوم) بفتح همزة أن مع تشديد النون
 (يدعونكم) بفتح الدال من الاغارة (عدا) لاجهلا ولا نسبانا ولا خوفانكم بل مراعاة لما سبق بين وبينهم
 وفي رواية الأكثرين ما أرى هؤلاء بفتح همزة أرى واسقاط أن والاولى رواية أبي ذر ولا بن عسا كرما أرى
 بضم الهمزة أي اختر أن هؤلاء بكسر الهمزة كذا في الفرع وللأصلي وابن عسا كرما أرى أن بالدال بعد
 الالف وأن بفتح الهمزة والتشديد وهي في موضع المفعول والمعنى ما أدرى ترك هؤلاء أياكم عماذا هو وقال
 أبو البقاء الجيد أن يكون هؤلاء بالكسر على الإهمال والاستئناف ولا يفتح على أعمال أدرى فيه لأنها
 قد علمت بطريق الظاهر ويكون مفعول أدرى محذوف والمعنى ما أدرى لماذا تمتنعون من الإسلام أن المسلمين
 تركوا الاغارة عليكم عما مع القدرة (فهل لكم) رغبة (في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام) ورواية
 هذا الحديث كلهم يصرون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة
 ومسلم في الصلاة وزاد في رواية المستملى هنا مما ليس في الفرع قال أبو عبد الله أي المؤلف في تفسير صبا أي
 خرج من دين إلى غيره وقال أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره الصابئين هم
 فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور وقال البيضاوي والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل
 دينهم دين نوح وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وأورده المؤلف هنا ليعين الفرق بين الصابي

الحاروي في الحديث والماء في التسويب لهذه الطائفة • هذا (باب) بالتنوين (أو حذف التنوين من
 المرحس) المتلف وغيره كذا يذنه أو نحو ذلك كشيف فاحش في عضو ظاهر (أو الموت) من استعمال الماء أو من
 الطمس) الحيوان محترم من نفسه أو رفيقه ولو في المستقبل (تيم) وللأصلي وابن عساكر يتيم أي مع وجود
 الماء (ويذكر) مما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاصي) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم
 قبل الفتح في صفر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته منه وله في البخاري ثلاثة
 أحاديث رضى الله عنه (أجنب في ليلة باردة) في غزوة ذات السلاسل (فتيم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا)
 بالواو والأصلي قتلا (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بالقاء إلى التهلكة (أن الله كان بكم رحيمًا فذكر) بضم الذال
 (لنبي) وللأصلي فذكر ذلك أي عمرو للنبي (صلى الله عليه وسلم لم يعنف) أي عمرا وحذف المفعول للعلم به
 قال الحافظ ابن حجر ولا كشيمهني فلم يعنفه بضمير المفعول وعزاه في القرع لابن عساكر أي لم يله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرير فيكون حجة على تيم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضا أبو داود والحاكم
 لكن من غير ذكر التيم ثم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها فتيم
 وعلقه المؤلف بصيغة التريض لكونه اختصره ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر
 التيم ولم يزل عمرو الآية وهو جنب وإن أوجه ظاهر السياق وانما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم
 كما يدل عليه سياق حديث أبي داود وانقله فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت بأصحابك وأنت
 جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم الآية • وفي الحديث
 جواز صلاة التيمم بالتوضي والتيمم إن يقع من استعمال الماء الهلاك • وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد)
 العسكري الفرائضي (قال حدثنا محمد) أي ابن جعفر البصري (هو غندر) وسقط ذلك عند الأصلي (عن
 شعبه) بن الجراح والأصلي (حدثنا ولا بن عساكر) أخبرنا شعبه (عن سليمان) الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن
 سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (لعبد الله بن مسعود) رضى الله عنهما (إذا لم يجد
 الجنب الماء لا يصلي) كذا الكريمة بصيغة الغائب يجذب ويصلي فيهما والأصلي وغيره إذا لم يجد الماء لا يصلي
 بالخطاب فيهما فأبو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاد في رواية ابن عساكر ثم أي لا يصلي
 (لو رخصت لهم في هذا) أي في جواز التيمم للجنب (كان) ولا بن عساكر وكان (إذا وجد أحدكم البرد قال
 هكذا) قال أبو موسى مفسر أقول ابن مسعود (بمعنى تيمم وصلي وقال) أبو موسى (قلت فأين قول عمار) بن ياسر
 (لعمرو) بن الخطاب رضى الله عنه أي قوله السابق كافي سفر فأجنب فتعمكت الخ (قال) أي ابن مسعود رضى
 الله عنه (أني) وفي رواية فاني (لم أر عرقن) بكسر النون (بقول عمار) بن ياسر وانما لم يفتنع عرب بقول عمار
 لأنه كان حاضر معه في تلك السفرة ولم يذكر القصة فارتاب لذلك • وفي هذا الحديث الحديث والغفنة
 والقول • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (عن الأعشى) سليمان
 ابن مهران وغيره أبو ذر الوقت حدثنا الأعشى (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد
 الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري رضى الله عنهما (فقال له) أي لابن مسعود (أبو موسى أرايت) أي
 أخبرني (يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن مسعود (إذا أجنب) الرجل (لم يجد ماء كيف يصنع) ولا بن عساكر
 فلم يجد الماء في رواية إذا أجنب فلم يجد الماء كيف يصنع بتاء الخطاب في الثلاثة (فقال عبد الله لا يصلي حتى)
 أي لا يصلي الرجل إلى أن (يجد الماء) وللأصلي حتى يجد بتاء الخطاب وسقط عنه وابن عساكر لفظ الماء
 فاقصر على حتى يجد (فقال أبو موسى فكيف يصنع بشول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكفين) أي مسح الوجه والكفين (قال) ابن مسعود (ألم تر عمار لم يفتنع بذلك) زاد في رواية أبي ذر عن المسقل
 والأصلي وابن عساكر منه أي من عمار (فقال أبو موسى) له (قد عانا) أي اتركنا (من قول عمار) واقطع النظر
 عنه (كيف يصنع بهذه الآية) أي قوله تعالى فلم يجدوا ماء فقيموا فانتقل في الحاجة من دليل إلى آخر مما فيه
 اختلاف إلى ما عليه الاتفاق فيجمل لقطع خصمه وإخامه (فيأدري) أي فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود
 (ما يقول) في توجيه الآية على وفق قتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمرو رضى الله عنهما من
 إبطال هذه الرخصة مع ما فيها من إسقاط الصلاة عن خطبها وأما مووبها وأجيب بأنهما انما تأولا
 الآية في الآية وهي قوله تعالى أو لا مسهم النساء على عماسة البشرين من غير جماع اذ لو أراد الجماع لكان

فيه مخالفة لآية صريحة لانه تعالى قال وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغسلوا ثم قال ولاستم الماء ثم قال
 ماء فقيموا جعل التيم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبي موسى وابن
 مسعود ما كان يقتضي تطويل المناظرة والافكان لابن مسعود أن يجيب بأبوموسى بأن الملامسة في الآية
 المراد به اتلاقي البشريين بلباسهم كما مر والحاصل أن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما لا يريان تيم الجنب لآية
 وان كنتم جنبا فاطهروا وآية ولا جنبوا الا عابري سبيل حتى تغسلوا (فقال) أي ابن مسعود (انما لو رخصنا لهم
 في هذا) أي في التيم للجنب (لا وشن) بفتح الهزة أي قرب وأسرع (اذا برد على أحدكم الماء) بفتح الراء وضمها
 كذا ضبطه في الفرع كاصوله لكن قال الجوهري الفتح أشهر (أن يدعه ويتيم) قال الاعمش (فقلت لشقيق)
 أبي وائل (فانما كره عبد الله) بن مسعود التيم للجنب (لهذا) أي لاجل احتمال أن يتيم للبرد (قال) شقيق
 ولا يوي ذروا الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك (باب التيم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا للكشيميني باضافة
 باب لتاليه فان قلت ليس هذا من الصور الثلاث التي يقع فيها الحال من المضاف اليه وهي أن يكون المضاف
 جزأ من المضاف اليه أو جزئه أو عاملا في الحال أجب بأن المعنى باب شرح التيم فالتيم بحسب الاصل مضاف
 الى ما يصلح عمله في الحال فهو من الصور الثلاث قاله الدماميني وفي رواية الا كثرين باب بالتينين خبر مبتدا
 محذوف التيم مبتدأ ضربه خبره وبالسند قال (حدثنا محمد) وفي غير رواية الاصيلي - محمد بن سلام بتخفيف
 اللام وتشديد ها كما في الفرع البيكندی - (قال اخبرنا) ولا يوي ذروا الوقت والاصيلي - حدثنا (ابو معاوية)
 محمد بن خازن بالمجتعين الضمير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أي أبي وائل بن سلمة (قال كنت
 جالسا مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى الاشعري) رضى الله عنهما (فقال له أبو موسى) تقول (لو أن
 رجلا جنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيم وبصلي) كذا الكريمة والاصيلي - بالهمز كما قاله الحافظ ابن حجر
 وما فاقية على اصلها والهمزة اما للتقرير المخرج عن معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط
 واما مقعده فوجودها كالعدم واما للاستفهام وعليه فهو جواب لو لكن يقتدر في الاوّلين القول قبل لو كما مر
 وفي الثالث قبل اما كان أي لو أن رجلا جنب يقال في حقه أما يتيم ويجوز على هذا أن يكون جواب لو هو
 قوله (فكيف تصنعون) أي مع قولكم لا يتيم (بهذه الآية) التي (في سورة المائدة) وفي رواية الا كثرين
 ما كان باسقاط الهمزة ولم كيف نصنع بالصلاة وفي رواية قال أي أبو موسى فكيف ولا الاصيلي - كما في الفتح
 فما تصنعون بهذه في سورة المائدة وفي الفرع علامة للكشيميني على بهذه وعلى الآية (فلم يجد واما فقيموا
 صعيدا طيبا) ولا الاصيلي - زاد في الفرع وأبي ذر فان لم يجدوا وهو مغاير للتلاوة وقد قيل انه كذلك كان في نسخة
 أبي ذر ثم اصلحه على وفي التلاوة وهو يؤيد ما في الفرع كما مر وانما عين سورة المائدة اكونها أظهر
 في مشروعية تيم الجنب من آية النساء لتقديم حكم الوضوء في المائدة ولانها آخر السور نزولا (فقال عبد الله)
 ابن مسعود (لو رخص لهم في هذا لا وشكوا) بفتح الهزة أي لا سرعوا (اذا برد) بفتح الراء وضمها (عليهم الماء
 أن يتيموا) أي يقصدوا (الصعيد) ولا الاصيلي - بالصعيد قال الاعمش (قلت) لشقيق (وانما) بالواو ولا يوي ذر
 والاصيلي - فانما (كرهتم هذا) أي تيم الجنب (لذا) أي لاجل تيم صاحب البرد وفي رواية حفص بن عمر
 السابقة فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا (قال) أي شقيق (نعم) وهو يرذ على البرماوى كالكرماني حيث
 قال في حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالفاء ولا بن عساكر قال (ابو موسى) ألم نسمع قول
 عمار لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما (بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) أي في سرية فذهبت
 (فأجنبني فلم) بالفاء ولا يوي الوقوف ولم (اجد الماء فتمزغت في الصعيد) وفي رواية في التراب (كما تمزغ الدابة) برفع
 الفين وحذف احدى التاءين تخفيفا كتلطي والكاف للتشبيه وموضعها مع مجرورها نصب على الحال
 وأعربها أبو البقاء في قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا المصدر محذوف فيقدر تمزغا كتمزغ الدابة ومذهب سيويه
 في هذا كله النصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق
 الانساع فيكون التقدير فتمزغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا المصدر محذوف لانه يؤدي الى حذف
 الموصوف في غير المواضع المستثناة قال عمار (قد كنت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفني
 أن تصنع) بالتراب (هكذا اضرب) بالفاء موللا ربعة وضرب (بكفه) بالافراد والاصيلي - بكفيه (ضربة) واحدة

(على الخوض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي دججه النووي وقال أنه الأصح المنصوص من مسانيد
 قريباً من شاة الله تعالى (ثم قضى) تخفيفاً للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفها) البقي (بشاة أو) مسح
 (ظهر شاة بكفه) البقي بالذك في جميع الروايات نعم هو في رواية أبي داود من طريق معاوية بن غير شك (ثم
 مسح بهما) أي بكفيه ولا يوقت وابن عساكر بها أي بالضربة (وجهه) فيه الاكتفاء بضربة واحدة وتقديم
 مسح الكف على الوجه والاكتفاء بظاهر كف واحدة وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل
 في الكف ولا يخفى ما في ذلك كله وقد نصف الكرماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لا أحد ظهر الكف
 والتقدير ثم ضرب ضربة أخرى ثم مسح بهما يديه للإجتماع على عدم الاكتفاء بمسح إحدى اليدين فيكون المسح
 الأول ليس كونه من التيمم بل فعله عليه السلام خارجاً عنه لتخفيف التراب انتهى ونعقب بأن حديث عمار لم يرد
 فيه على ضربة والأصل عدم التقدير وقد قال به ابن المنذرو ونقله عن جمهور العلماء واليه ذهب الرافعي وهو
 مذهب أحمد وقال النووي الأصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فيجبه على مذهب الحنفية
 أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للعضو الأصح بل يستحب لانه وسيلة فلا ضرب
 يديه دفعة واحدة ومسح يمينه وجهه ويساره يمينه جاز لأن الفرض المسح والنقل وسيلة وقد روى أصحاب
 السنن أنه عليه الصلاة والسلام تيمم فمسح وجهه وذراعيه والذراع ايم للساعد إلى المرفق وعن القديم إلى
 الكوعين حديث عمار هذا قال في المجموع وهو الأقوى دليلاً وفي الكفاية تعيين ترتيبه وذكر في المحرر
 كيفية التيمم وحزم في الروضة باستصحابها فإذا مسح البني وضع بطون أصابع يساره غير الإبهام على ظهور
 أصابع يمينه غير الإبهام بحيث لا يخرج أنامل البني عن مسحة السرى ولا تحاذي مسحة البني أطراف أنامل
 اليسرى ويمزها على ظهر الكف فإذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف الذراع ويمزها إلى المرفق ثم
 يدبر بطن كفه إلى بطن الذراع ويمزها عليه وإبهامه مرفوعة فإذا بلغ الكوع أمرها على إبهام البني ثم مسح
 اليسار بالبني كذلك ثم مسح إحدى الراحتين بالأخرى ويحاذي أصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل
 في الكفاية عن الإمام أنه يعكس فيجعل بطن راحته معاً إلى فوق ثم يميز الماسحة وهي من تحت لانه أحفظ للتراب
 (فقال) بالفاء ولا يوقت والوقت والاصبلي قال (عبد الله) بن مسعود (ألم تر عمر) بن الخطاب ولكريمة
 والاصبلي وهو في متن الفرع من غير عز واهل زعر (لم يقطع بقول عمار) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
 ابري اتق الله يا عمار أي فيما ترويه وثبت فله لك نسبت أو شبه عليك فاني كنت معك ولا أتدكر شيئاً من هذا
 (وزاد) بالواو ولا يوقت زاد (يعلى) بن عبيد الطناقي الحنفي الكوفي عماراً واحداً وغيره (عن
 الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله بن مسعود (وابي موسى) الأشعري (فقال ابو موسى) لعبد الله
 (ألم تسمع قول عمار لعمران رسول الله) وللاصبلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يعني أنا وأنت لا يقال كان
 الوجه بعثنى إياي وإياك لأننا ضمير رفع فكيف وقع تأكيد للضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف
 عليه لأن الضمائر تتقارض فيجعل بعضها على بعض ويجري بينها المناوبة (فأجبت فتعكت بالصعيد فأبينا
 رسول الله) وللاصبلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فآخبرناه فقال إنما كان يكف يدك (والكشيميني) هذا
 (ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أرضية واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في الترجمة باب التيمم
 ضربة (باب) بالتأني من غير ترجمة ولفظ باب ساقط عند الاصبلي فيكون دخلاً في الترجمة السابقة
 وبه قال (حدثنا عبدان) بنح العين المهملة وسكون الموحدة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا
 عوف (الأعرجي) عن أبي رجاء (عمران بن لمعان العطاردي) (قال حدثنا عمران بن حصين الخزاعي) رضي
 الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معتزلاً) أي منفرداً عن الناس (لم يصل في القوم فقال)
 عليه السلام (يا فلان ما منعك) هو كتابه عن علم المذكر فيصنعك أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه باسمه وكفى
 حننه الراوي لتسبان اسمه أو غير ذلك ولا ابن عساكر ما يمنعك (أن تصلي في القوم) مفعول ثانٍ لنزع أو على اسقاط
 الخطاب أي من أن تصلي في محله المذهب المشهور أن هل هو نصب أو جز (فقال يا رسول الله) أصابني جنابة
 ولا تأم (بالفتح) كما والمراد عموم النبي اظهار التمام العذر فكانه في وجود الماء بالكلية (قال) عليه السلام
 (عليك بالصعيد) المذكور في التزيل قال ابن عباس المراد به التراب والماء وطهر وترعلق بالحكم به (فانه
 يكتفك) كان قلت ما المأبقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الاصبلي المسقطه لفظاً باب أجيب بأنه لم يقصد

بضره ولا غير ما اذا ضربة واحدة تبدخل في القربة من ثم وفي هذا الحديث الحديث والصلوة
وهو مختصر من الحديث السابق في باب الصمد الطيب وما فرغ المؤلف من ذكر أحكام الطهارة التي هي من
شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي ساقطة عند ابن عساكر هذا (كتاب الصلاة) اوخذ كتاب الصلاة واشتقاقها
من الصلى وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها وبالطبع عوج فالمصلي من وهج السطوة يتقوى
اعوجاجه ثم يتحقق معراجها ومن اصطلح بنا الصلاة وزال عوجها لا يدخل النار وهي صلة بين العبد وربه تعالى
وجامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيها والتوجه الى
الكعبة والعكوف على العبادة واطهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة
الخلق وقراءة القرآن والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين وشرع المناجاة فيها سرًا ووجهر الجميع للعباد
فيها ذكر السر وذكرا العلانية فالمصلي في صلاته يذكر الله في ملائكة ومن حضر من الموجودين السامعين
وهو ما يجهر به من القراءة فيها قال الله في الحديث الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني
في ملائكة في ملائكة ومنه وقدير بذلك الملائكة المقر بين والكروبيين خاصة الذين اختصهم لمحضرتهم
فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالسراة والسر وهي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم اى ادع
لهم وشرعوا اقوال وافعال مفتحة بالتكبير محتمة بالتسليم (باب كيف فرضت الصلاة) وللكشيمى والمسقى
كيف فرضت الصلوات (في ليلة الاسراء) بجسده وروحه عليه الصلاة والسلام بقطة الى السموات وقد
اختلفوا مع اتفاقهم على أن فريضة الصلوات كانت ليلة الاسراء في وقته فقيل قبل الهجرة بسنة وعليه
الاكثر أو وخسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين وقال الحربى في سابع عشر ربيع الاخر وكذا
قال النووي في تناويه لكن قال في شرح مسلم ربيع الاول وقيل سابع عشر رجب واختاره الحافظ عبد
الغنى بن مسرور المقدسى (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله المؤلف اوائل الكتاب (حديثى)
بالافراد (ابوسفين) بضر بن حرب (في حديث هرقل) الطويل (فقال) ابوسفين (يا امرنا بغير النبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف) وقد أخرجه المؤلف في أربعة عشر موضعا وأخرجه مسلم وأصحاب
السنن الاربعة الا ابن ماجه وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
الامام (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لابن عساكر
(قال كان ابوذر) رضى الله عنه (يحذث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء وكسر الراء اى
فتح (عن سفيان يثي) اضافته لنفسه لان الاضافة تكون بأدنى ملابسة والانهويف امهاتى كائنت (وانا
بكنت) بجملة حالية اسمية (فقرئ جبريل) عليه السلام من الموضع المرفوع في السقف مبالغة في الفاجأة (فرج)
بقحات اى شق (صدري) ولا يذرى عن صدري (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهمله وهي مؤنثة وتذكر على
غيره من المياه اولاته يقوى القلب (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهمله وهي مؤنثة وتذكر على
معنى الاناء (من ذهب) لا يقال فيه استعمال آنية الذهب لانه لا يتناول ذلك كان قبل التحريم لانه انما وقع
بالدينه (متملى) بالجر صفة لطست وذكرا على معنى الاناء (حكمة وايماننا) بالنصب فيها على التمييز اى شيا يحصل
ملا بسته الحكمة والايمان فأطلقا عليه تسمية للنبي باسم مسبه أو هو غنيل لتكثف بالهوس ما هو معقول
كجبي الموت في هيئة كبدش أملح والحكمة كما قاله النووي عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشغلة على المعرفة
بالله تعالى المعهوبة بنفاذ البصيرة وتمذيب النفس وتحسين الحق والعمل به والصدق اتباع الهوى والباطل
وقبل هي النبوة وقبل هي الفهم عن الله تعالى (فأفرغه) اى ما في الطست (في صدري ثم طبقه) اى الصمد
الشرى بفتح عليه كما يجتم على الوعاء المملوء فجمع الله تعالى له اجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختم عليه
فلم يجد عدوه سبيلا اليه لان الشئ المحتوم عليه محروس وانما فعل به ذلك ليتقوى على استبلاء الاسماء الحسن
والتبوت في المقام الاسنى كما وقع له ذلك ايضا في حال صباه لينشأ على اكل الاخلاق وعند المبحث
لستقى الوحي بقلب قوى قال عليه السلام (ثم اخذ يدي) جبريل (فرج) اى صعد (الى السماء
الدنيا) ولا يذرى عن الكشيمى وابن عساكر به على الالتفات أو التعبير بذكر من نفسه شخصيا
وأشار اليه (فلما جئت الى السماء الدنيا) وينهاو بين الارض خضرة عام كابين حكيلى

إلى السابعة ومخططة الله بنا عند الاربعة (قال جبريل لخازن السماء الدنيا) (فتح) (أي بابها وفي رواية
 ثم يكمن عند الموضع فضر ببابها) (قال) (الخازن) (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل) (ولغير
 أبي ذر قال هذا جبريل لم ينزل الله عنه) (قال) (هل ملك احد قال نعم) صلى الله عليه وسلم فقال
 (أهل اليه) (للعروج به وليس السؤال عن أصل رسالته لاشتهارها في المكون ولا في ذرأ أرسل اليه من اثنين
 الاولى للاستفهام وهي مفتوحة والاخرى للتعديده وهي مضمومة) (للكشميتي) (كافي الفتح) (أو أرسل بواو
 مفتوحة بين المهمزين وفي رواية شريك قال أو قد بعث اليه) (قال) (جبريل) (نعم) (أرسل اليه) (فلما فتح) (الخازن
 (علونا السماء الدنيا) ضمير الجمع فيه يدل على انه كان معهم ملائكة آخرون وله كائنات عدا بها تسعها
 الملائكة حتى يصل الى سماء أخرى والدنيا صفة السماء في موضع نصب (فاذا) بالياء والاصلي وان عسا كذا
 (رجل فاعاد على يمينه اسودة) اشخاص جمع سواد كآزمنة جمع زمان (وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل) بكسر
 القاف وفتح الموحدة أي جهة (يمينه) ففتح واذا نظر قبل) أي جهة (يساره بكسر) والاربعة شماله (فقال) أي
 الرجل القاعد (مرحبا بالنبي) (الصالح والابن الصالح) أي اصبت رجلا لاضيقا وهي كلمة تقال عند تائيس
 القادم ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصادق لان الصلاح شامل لسائر الخصال الحمودة المدروحة من الصدق
 وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البار في نبوته
 (قلت لجبريل) عليه السلام (من هذا قال هذا آدم) عليه السلام (وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وشماله
 نسمة) (بفتح النون والسين المهملة) جمع نسمة وهي نفس الروح أي أرواح بنيهم (فأهل اليمين منهم أهل الجنة
 والاسودة التي عن شماله أهل النار) يتخلل أن النار كانت في جهة شماله ويكشف له عنها حتى ينظر اليهم لأنها
 في السماء لأن أرواحهم في جهنم الأرض السابعة كما أن الجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه كذلك (فاذا
 نظر عن يمينه ففتح واذا نظر قبل شماله بكسر) (حتى عرجي) جبريل ولا بن عسا كربه (الى السماء) انشابه فقال
 (خازنها) (فتح) فقال له نازها مثل ما قال الاول ففتح (قال) وفي رواية فقال (انس قد كره) أبو ذر (انه) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت) من
 الاثبات (كيف منازلهم) أي لم يعين أبو ذر لكل نبي سما (غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم
 في السماء السادسة) (نعم في حديث أنس عن مالك بن موهبة عند الشيخين أنه وجد آدم في السماء الدنيا كما مر
 وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وفيه بحث يأتي في باب ان شاء الله تعالى (قال أنس) ظاهره أن أنسا لم يسمع من أبي ذر هذه
 القطعة الا تيمية وهي (فلما تر جبريل بالنبي) صلى الله عليه وسلم (أي مصاحبا بالنبي) (بادريس) عليه السلام
 يتعلق بالمار والجور في الموضوعين بمنزلة الأبناء الاولى للمصاحبة كما مر والثانية للاصاق أو بعني على (قال)
 ادريس (مرحبا بالنبي) (الصالح والابن الصالح) لم يقل والابن كآدم لانه لم يكن من آبائه صلى الله عليه وسلم
 (قلت من هذا) يا جبريل (قال) (ولا اصلي) فقال (هذا ادريس) عليه السلام قال عليه السلام (ثم مررت
 بموسى) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي) (الصالح والابن الصالح) فقط قوله والابن الصالح في رواية الاربعة
 كافي الفرع قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال) (ثم مررت بعيسى
 فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي) (الصالح) قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال)
 (هذا عيسى) وسقطت لفظة هذا عند أبي ذر ورويت ثم هنا على بابها في الترتيب الا ان قبل به قد المعراج لأن
 الروايات قد اتفقت على أن المروية كان قبل المروية عيسى قال عليه السلام (ثم مررت بابراهيم) عليه السلام
 (فقال مرحبا بالنبي) (الصالح والابن الصالح) قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أبو بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة وأمه هازم من الوليد المتوفى سنة عشرين ومائة عن اربع وعشرين
 سنة (ان ابن عباس وأبا حبة) فتح المهمة وتشديد الموحدة على المشهور البدرى (الانصاري) (وعنه
 القاسمي) وأبا حبة بمناء تحسية وغلط ورواية أبي بكر بن حزم عن أبي حبة منقطعة لانه استشهد بأحد قبل
 مولده أبي بكر يدهر بل قبل مولده أي محمد أيضا في هذه الرواية ورواه له إمامان يراد بان حزم أبو بكر أو أبوه
 محمد فلا قول لم يدره أبا حبة والثاني لم يذكره الزهري الآن يقال ان أبا بكر رواه عنه مرسلان قال ان لم يقل

قوله ضمير الجمع الخ لا
 فيه على ماذا فان نامة
 ومعه غيره ولو واحد
 في آخر العبارة في موضع
 لا يخفى ما فيه من التس
 تأمل اه

حجتا لمن فيها عقود أو فلا من الأول وورد بأن الحياتل إنما تكون جمع حبال أو حبلية وذكر غير واحد من
 الأئمة أنه تصيف وانما هي جناذ كما عند المؤلف في أحاديث الأنبياء بلبليم والتون وبعد الألف موحدة ثم هبة
 جمع حبسنة وهي القبة (وإذا تراه المسك) أي تراب الجنة رائحة كرائحة المسك. ورواه هذا الحديث الستة
 ما بين مصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنفنة والقول وأخرجه
 المؤلف في الحج مختصرا وفي بدء الخلق وفي الأنبياء وباب وكلم الله موسى تكليما ومسلم في الإيمان والترمذي
 في التفسير والنسائي في الصلاة. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن
 أنس امام الأئمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين)
 رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرابعة (حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين)
 بالتركير لا فائدة عوم التنبيه لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا
 الاستناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه أحمد (فأثرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما
 قدم عليه السلام المدينة ركعتان ركعتان وترك صلاة الصبح أطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها وتر النهار
 رواه ابن خزيمة وحبان والبيهقي وقد تمسك بظاهره الحنفية على أن القصر في السفر عزيمة لا رخصة فلا يجوز
 الاتمام اذا ظهر قولها أفترت يقتضيه وأجيب بأنه منها على سبيل الاجتهاد وهو أيضا معارض بحديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم ما عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفيه نظر يأتي ان شاء الله
 تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة عندهم برأي الصحابي لا برويه أو نقول الزيادة
 في قولها وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات حتى بلغت خصالا في عدد الركعات ويكون قولها فرضت
 الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس وبشهد
 له قوله تعالى وسبح بحمده ربك بالعشي والابكار ودليلنا كلاك وأحد قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا
 من الصلاة لأن نفي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينفي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة
 تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالفروض الأربع الا انه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية المفروض ركعتان
 فقط وفائدة الخلاف تطهر فيما اذا أتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضا وعندهم تقلا. لنا أن الوقت
 سبب للأربع والسفر سبب للقصر فيختار أي ما شاء. ولهم قول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله فرض عليكم
 على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام الصلاة للمقيم أربعة ولله سافر ركعتين ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
 في محله في باب التقصير. ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنفنة وهو من
 هر اسبل عائشة وهو حجة. (باب وجوب الصلاة في الثياب) بالجمع على حد قولهم فلان يركب الخيول ويلبس
 البرود والمراد ستر العورة وهو عند الحنفية والشافعية كعامة الفقهاء وأهل الحديث شرط في صحة الصلاة نعم
 الحنفية لا يشترطون الستر عن نفسه فلو كان محلول الجيب فنظر الى عورته لا تفسد صلاته وقال بهرام من
 المالكية اختلف هل ستر العورة شرط في الصلاة أم لا فعند ابن عطاء الله انه شرط فيها ومن واجبا ثم اعلم العلم
 والتقدم على المعروف من المذهب وفي القبس المشهور أنه ليس من شروطها وقال التونسي هو فرض في نفسه
 لا من فروضها وقال اسمعيل وابن بكير والشيخ أبو بكر هو من سنتها وفي تهذيب الطالب والمقدمات وتبصرة
 ابن حجر اختلف هل ذلك فرض أو سنة انتهى (و) بيان معنى (قول الله تعالى) وللأصلي وابن عساكر عز وجل
 (خذوا زينتكم) أي ثيابكم لمواراة عوراتكم (عند كل مسجد) لطواف أو صلاة وفيه دليل على وجوب ستر
 العورة في الصلاة ففي الأول اطلاق اسم الحال على المحل وفي الثاني اطلاق اسم المحل على الحال بوجود الاتصال
 الذي بين الحال والمحل وهذا لان أخذ الزينة نفسها وهي عرض محال فأريد محلها وهو الثوب مجازا لا يقال
 بسبب نزولها أنهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب أذن بنا فيها فترأت لان العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب وهذا عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل المسجد الحرام فيؤخذ بعمومه (ومن صلى
 لم يقم في ثوب واحد) كذا ثبت للمصنف وحده قوله ومن صلى الخ ساقط عندنا لاربعة من طريق الجوى
 والكشميني (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزره) بالمشناة
 المشناة المفتوحة وتشديد الراء المضمومة أي بأن يجمع بين طرفيه كلاترى عورته وللأصلي تزره بالمشناة
 القوقية وفي رواية يزرجهذف الضمير (ولو) لم يكن ذلك الا بالان يزره (بشوكه) ويسفك بها الفيل فعل وهذا أصله

المؤلف في تاريخه وأبو داود وابن أبي شيبة وحبان من طريق الدراوردي عن موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن
 ابن أبي ربيعة عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله في رجل اتفقد أفاضلي في القبح الواضح قال هم زمره
 ولو بشوكه هذا القبط ابن حبان ورواه المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن أبيه
 عن سلمة فزاد في الاسناد رجلا ورواه أيضا عن مالك بن اسمعيل عن عطاء بن خالد قال حدثنا موسى بن إبراهيم
 قال حدثنا سلمة فصرح بالتحديث عن موسى وسلمة فاحتمل أن تكون رواية ابن أبي أويس من الزيد في متصل
 الاسانيد أو كان التصريح في رواية عطاء وهذا فهدأ وجه قول المؤلف (في) وللاربعة وفي (اسناده بطر)
 أو هو من جهة أن موسى هو ابن محمد النبي المطعون فيه كما قاله ابن القطان وبعده البرماوى وغيره لكن رتبة
 الحفاظ ابن حجر بأنه نسب في رواية البزارى وغيره مخزوما وهو غير النبي بل تزدد ثم وقع عند الطحاوى
 موسى بن محمد بن إبراهيم فان كان محفوظا فيمتثل على بعد أن يكونا جيعاروا بالحديث ووجه منعه الدراوردي
 والافذ كرمه فيه شاذ اه من الفتح وحينئذ فن صلى في نوب واسع الجيب وهو القدر الذي يدخل فيه الرأس
 ترى عورته من جيبه في ركوع أو سجود فليدره أو يشد وسطه (ومن) أى وباب من (صلى في النوب الذى يجامع
 فيه) امرأته أو أمته (مالم ير فيه اذى) أى نجاسة وللمستمل والمجوى مالم ير اذى باسقاط فيه (وأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم) فيما رواه ابو هريرة في بحث على في حجة أبي بكر عما وصله المؤلف قريالكن بغير نصريح
 بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام (عربان) واذا منع التعزى في الطواف فالصلاة أولى اذ بشرط فيها
 ما بشرط فيه وزيادة وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى (قال حدثنا يزيد بن
 ابراهيم) التستري المتوفى سنة احدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة بنت كعب
 رضى الله عنها (قالت امرأ) بضم الهمزة وكسر الميم أى امرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم (ان
 تخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء في الاولى وضم المهملة وتشديد المشاة التحية في الاخرى جمع حائض
 (يوم البيض) وللكشميهنى والمستمل يوم العيد بالافراد (و) أن تخرج (ذوات الحدور) بالذال المهملة أى
 صواحبات السور (يتشهدن) كهن (جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض) منهن (عن مصلاهن) أى عن
 مصلى النساء اللاتي لسن يحيض وللمستمل مصلاهم بالميم بدل النون على التغليب وللشميهنى عن المصلى بضم
 الميم وفتح اللام موضع الصلاة (قالت امرأ) يا رسول الله احدا نا أى بعننا مبتدأ اخره قوله (ليس لها جلباب)
 بكسر الحيم ملففة أى كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الجلباب (قال) عليه السلام (للبسها) بالجزم
 (صاحبتها من جلبابها) أى بأن تغيرها جلبابا من جلبابها ووجه مطابقته للترجمة من جهة تأكيده الامر
 باللبس حتى بالعارية للخروج الى صلاة العدة للصلاة أولى واذا وجب ستر العورة للنساء فلا رجال كذلك وهل
 ستر العورة واجب مطلقا في الصلاة وغيره فانهم هو واجب مطلقا عند الشافعية ورواه هذا الحديث كلهم
 بصريون (وقال عبد الله بن رجاء) بالجيم والمد الغداني بضم الميمه وتحفيف المهملة وبعد الالف نون أى عما
 وصله الطبرانى في الكبير قال ابن حجر ووقع عند الاصيل في عرضه على أبي زيد بجملة حدثنا عبد الله بن رجاء
 انتهى ولا بن عساكر قال محمد أى المؤلف وقال عبد الله بن رجاء (حدثنا عمران) القطان (قال حدثنا محمد بن
 سيرين قال حدثنا أم عطية) نسبة فيه نصريح ابن سيرين بحدث أم عطية له وهو يرد على من زعم أن ابن
 سيرين اغماصه من أخته حفصة عن أم عطية قالت (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق
 (باب) (حكم) (عقد) المصلى (الازارعى القفا) بالقصر أى ازاره على قفا وهو مؤخر عنقه والحال انه داخل
 (في الصلاة وقال ابو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج الزاهد المدني ومما وصله المؤلف في باب
 الثوب اذا كان ضيقا (عن مهمل) الانصارى المتوفى سنة احدى وتسعين آخر من مات من الصحابة بالمدينة
 ولا يصلى عن مهمل بن سعد (صلى) أى العصابة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي ازهم)
 بضم الهمزة وسكون الزاي جمع ازار وهو الملففة (على عواتقهم) فكان أحدهم يقد ازاره في قفاه وللشميهنى
 عاقدا وازهم بالواو وحينئذ فيكون خبر مبتدأ محذوف أى ملأوا وهم عاقدا وازهم وبالسند قال (حدثنا
 احمد بن يونس) نسبة الى جده لشهرته به والافأبوه عبد الله وتوفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال)
 (حدثنا عاصم بن محمد) أى ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال حدثني) بالافراد (واحد)
 ابن محمد) بالقاف المصلى سورة والذال المهملة القرشى العدوى المدني أخو عاصم بن محمد الراوى عنه

[illegible]

عن علي بن عاصم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «وبه حال» (حدثنا عبد الله بن يوسف) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن سألته) قال لما طاف ابن جبريل أوقف على اسمه لم يكن ذكر خمس الأئمة السرخسي الحنفي في كتابه الميسر أنه ثوبان (سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) ولا في الوقت في الثوب الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكلكم) أي أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ولكلكم (ثوبان) فهو استفهام إنكاري إبطائي قال الخطابي لفظه استخبار ومعناه الأخبار عما هم عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفحوى لأنه إذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعملوا أن الصلاة في الثوب الواحد الساخر للعودة جائزة وهذا مذهب الجمهور ومن الصحابة كابن عباس وعلي ومعاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وآم هاني ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء وأبو حنيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وإسحاق بن راهويه * هذا (باب) بالتنوين (إذا صلى في الثوب الواحد فيجعل) بعضه (على عاتقه) بالتنسية ولا ينسأ كره على عاتقه وهو ما بين المتكئين إلى أصل العنق * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النخعي بن محمد بفتح الميم البصري النبيل (عن مالك) هو ابن أنس الأصمعي (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة والنون (عن عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا يؤذى ذرو الوقت والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى أحداً في الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقه) بالتنسية ولا يذرو الأصل - وابن عساكر على عاتقه (شيء) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد منه شيء ولا نافية ويصلى بأثبات الياء وهو خبر بمعنى النهي وقال ابن الأثير كذلك في الصحيحين بأثبات الياء وذلك لا يجوز لأن حذفها علامة الجزم بلا الناهية فإن صححت الرواية ففعل على أن لا نافية أتت وقد صحت الرواية بذلك فلا وجه للتردد وقدرناه الدارقطني في غرائب مالك لا يصل بغيراء ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن مالك لفظ لا يصلح زيادة دون التوكيد وهو عند اسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي المذكور ليس محمولاً على التحريم فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نسائه وهي نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لباسه من الثوب غير متسع لأن يتزر به ويهطل منه ما كان على عاتقه قاله الخطابي فيما نقلوه عنه لكن قال في الفتح إن فيه نظراً لا يخفى ثم نقل السبكي وجوابه عن نص الشافعي واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فترك جعله شرطاً عنه تصح ويأتي جعله واجباً مستقلاً * وفي الحديث التحديث والغنة * وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال سمعته) أي قال يحيى سمعت عكرمة (أو كنت سألته) بالشك أي كنت سمعت منه أما ابتداء أو جواب سؤال لأدري كيف وقع (قال) ولا بن عساكر فقال أي عكرمة سمعت أباه ريرة رضى الله عنه حال كونه (يقول أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وللكشميني في ثوب واحد (فلينال بين طرفيه) حل الجمهور الأمر هنا على الاستصحاب وأنه لا يفتقر إلى كيدا لحفظه وتحقيقه كما لا يخضاره * هذا (باب) بالتنوين (إذا كان الثوب ضيقاً) كيف يفعل المصلّي * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي - بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة - وبالطاء المعجمة الخصى - الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره - حمزة مهملة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني (عن سعيد بن الحرث) بالناء المثلثة الانصاري قاضي المدينة (قال سألنا جابر بن عبد الله الانصاري) (عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) في غزوة بدر (كان في مسلم) بثقت ليلة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لمحض امرئ) أي لأجل بعض حواريجي (عليه السلام) صلى الله عليه وسلم (يصلى على ثوب واحد فاشتبه به وصليت) منتهباً (إلى جانبه) أو مضطجاً إلى جنبه (منصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السر يا جابر) بضم السين والقصر أي ما يبغى سبيله (عليه السلام) بأن المصلح الذي في الليل أمرا أكد (ما ينبغي) فلما مرغت بالليل عليه

السلام (ما حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
أن الثوب كان ضيقاً وأما خالف بين طرفيه ورواه عن أبي الحسن عليه السلام ما إذا كان
سائر الخافي ليسترقاً عليه السلام بأن جعل ذلك ما إذا كان الثوب واسعاً ما إذا كان ضيقاً
يتزبه لأن القصد الأصلي ستر العورة وهو يحصل بالارتداد ولا يحتاج إلى التواضع المفارقة للاعتدال
أو الذي أنكر عليه السلام هو أن يستر العورة وهو أن يستر نفسه بثوب ولا يرفع شيئاً من جوانبه ولا يترك
أخراجه يديه الأيمن أسفله خوفاً من أن تبدو عورته قال جابر (قلت كان) الذي استخف به (ثوباً) واحداً ولكن
وأبي ذر ثوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوي والعيني والزركشي على أن كان ثوباً فلا يحتاج إلى خبره أو ترجمته
البدرا لم يصفى فقال الاقتصاد على ذلك لا يظهر وأى معنى لا يخبره بوجود ثوب في الجملة فينبغي أن يقتصر
ما يناسب المقام زاد في فرع اليونانية يعني ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فإن كان) الثوب (واسعاً)
فالتخفيف) أي ارتد (به) أي بأن يتركها حد طرفه ويرتدي بالطرف الآخر منه (وإن كان) الثوب (ضيقاً) فالتزدد
به) بادغام الهمزة المقالوبة تاء في التاء وهو يراد على التصريفين حيث جعلوه خطأ وبه قال (حدثنا سعد)
هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري (عن ابن عيينة) (قال حدثني) بالافراد ولا يوي
ذر الوقت حدثنا (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي (والأصلي) عن سهل
ابن سعد (قال كان رجال) أي بعض الرجال لا كلهم فالتنكير للتبميز (بصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)
حال كونهم (عاقدي أزهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي وتون عاقدين سقطت للإضافة (على أعناقهم كهشة
الصبيان وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم والكشميني ويقال وهو أعم من أن يكون القائل النبي صلى الله
عليه وسلم أو من أمره قال الحافظ ابن حجر ويغلب على الظن أن القائل بلال (للتساء) الذي يصلين وراء الرجال
(لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوساً) جمع جالس أو مصدر بمعنى
جالسين وأنما قيل لهم ذلك لئلا يلعبن عند دفعهن من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع التصريح به
في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عنه أحمد وأبي داود بلفظ فلا ترفع رأيهما حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة
أن يرين عورات الرجال واستقبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور لأن متابعة الإمام من
غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكره لأنه لا يجب الستر من أسفل بخلاف الأعلى وفي الاسناد التعديت
والأخبار والعنعنة (باب الصلاة في الجبة الشامية) التي ينسجها الكفار ما لم تحقق نجاستها (وقال الحسن)
البصري ما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب ينسجها الجوسى) بضم سين ينسجها من باب
نصر ينصر ويكسرهما من باب ضرب يضرب والضرب والاول هو الذي في الضرع فقط والجوسى بالياء بلفظ المفرد
في رواية الجوسى والكشميني والمراد الجنس ولغيرهما الجوس بضم الجيم والجمع والجلة صفة للشباب
لأن الجلة وإن كانت نكرة لكن المعرفة بلام الجنس كالنكرة ومنه قوله ولقد أمرت على التثمين يعني
(لم يربها) الحسن (بأساً) أي قبل أن تغسل وقد أجاز الشافعي والكوفيون وكره ذلك ابن سيرين
كما رواه ابن أبي شيبة ومطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ثم استطرذ المؤلف فقال (وقال معمر) بفتح الميم
ابن راشد كما وصله عبد الرزاق في مصنفه (رأيت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب اليمن
ما صنع بالبول) أي بعد أن يغسله أو المراد بول المأكول وهو طاهر عند الزهري (وصلى على) وللأصلي
وصلى على بن أبي طالب محاروا ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قبل أن يغسله وبالسند قال (حدثنا
يحيى) هو ابن موسى أبو زر يا البطني المعروف بجنت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة القوقية وليس هو يحيى
ابن معين ولا ابن جعفر اليكندي (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمعتين أو
أبو معاوية بن شيبة النخعي وجرم الحافظ ابن حجر بأنه الاقل (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم)
ابن مسعود بضم الهمزة الخطاردي وهو مسلم بن عمران النبطي وجرم في فتح الباري بأنه الاقل أيضاً (عن
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني ومعنى به لأنه مرفق سارق في صفه (عن مغيرة بن شعبة) رضي الله عنه
(قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولا يخبرك (بغيره)
(الادوية) بفتح الهمزة وجمعها ادوية أي المطهرة (فأخذت) فافطن (ببول) بضم الباء (فأخذت) بضم
(الادوية) أي غسقت (عن فضيل) الطنطاوي (عن فضيل) الطنطاوي (عن فضيل) الطنطاوي (عن فضيل) الطنطاوي

القاربن بالشام لأنها اذ ذاك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يده من كمها فضاقت) أي
الخبيبة لأن الثياب الشامية كانت حينئذ ضيقة الأكام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يده من أسفلها
فصبت عليه) الماء (فقوضاً وضوءاً للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى). ورواه هذا الحديث ما بين يدي وكوفي.
وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضاً في الجهاد واللباس ومسلم في الطهارة وكذلك النسائي وابن ماجه
(باب كراهية التعري في نفس الصلاة) وللشمسيين والجوي زيادة وغيرها أي غير الصلاة وبالسند طلق
(قال حدثنا) (ابن أبي عمير) (عن ابن جابر بن عبد الله) (الانصاري)
زكريا بن اسحق المكي (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين الجمعي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري
حال كونه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة) أي مع قریش (للكعبة) أي
لبنائها وكان عمره عليه السلام اذ ذاك ثمانين سنة وقيل كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل كان عمره
خمس عشرة سنة (وعليه ازاره) ولابن عساكر وعليه ازار بغیر ضمير وبالجملة حاله بالواو وفي بعض الاصول بغیر
واو (وقال له العباس عمه) بالرفع عطفاً بيان (باب ابن اخي لو حلت ازارك) لكان اسمك عليك اولو يعني التني فلا
جواب لها (تجعات) وللشمسيين (فجعلته بالضيم أي الازار) على منكبين دون الحجارة) أي تحتها (قال) جابر
أو من حديثه (تحله) أي حل عليه السلام الازار (فجعلته على منكبيه فسقط) عليه السلام حال كونه (مغشياً)
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مغمى (عليه) أي لا يكشف عورته لأنه عليه الصلاة والسلام كان مجبولاً
على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها فلذلك غشى عليه وروى
عما هو في غير الصحيحين أن الملك نزل عليه فشدد عليه ازاره (بقاروى) بضم الراء فهزمة مكسورة فتشدة تحمية
فتقوسحة أو بكسر الراء فياء ساكنة فهزمة مفتوحة (بعد ذلك عرابانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلي
فلم يتعر بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحق من أنه صلى الله
عليه وسلم تعرى وهو صغير عند حلية فكلمه لا كم فلم يعد يتعري بعد ذلك أجيب بأنه ان ثبت حمل النبي فيه على
التعري لغیر ضرورة عادية والذي في حديث الباب على الضرورة العادية والنفي فيها على الإطلاق أية تقيد
بالضرورة الشرعية كحالة النوم مع الزوجة أحياناً واستنبط من الحديث منع يد العورة إلا ما رخص من
رؤية الزوجات لازواجهن عراة * ورواه هذا الحديث ما بين تميمي ومرزوقي ومكي وفيه التحديث والسماع
ورواية جابر له من مراسيل الصحابة لأن ذلك كان قبل البعثة فأما أن يكون سماع ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد اتفقوا على الاحتجاج برسائل الصحابي إلا ما تفرده به
أبو اسحق الاسفرائيني لكثر في السياق ما يستأنس لاخذ ذلك من العباس فلا يكون مراسلاً (باب الصلاة
في القميص والسراويل والتبائن) بضم المثناة الفوقية وتشديد الواحدة سر او بل صغير يستر العورة المغلفة
فقط (والقباء) بفتح القاف وتحفيف الواحدة مع المد والقصر مشتق من القصور وهو النظم والجمع سمي به لانضمام
أطرافه وأول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) ابو ايوب (قال
حدثنا حماد بن زيد) ابو اسمعيل (عن ايوب السختياني) (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابی هريرة) رضي الله
عنه (قال قام رجل) لم يسلم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد) أي هل تنصح
أم لا (فقال) عليه السلام (او كلكم) بهمزة الاستفهام الانتكاري الابطلائي وواو العطف وأصل الكلام
وأكلكم لكن قدّم الاستفهام لأن له صدر الكلام أو الواء عاطفة على محذوف بين الهمزة والواو دل عليه
المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالقدير هنا أكلكم يجذبون وكلكم يجذبون بين والاوّل أولى والتقديم
والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم (يجذبون) فلذا تصح الصلاة في الثوب الواحد (ثم سأله رجل
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه انه عن الصلاة في الثوب الواحد والمسائل يحتمل أن يكون هو ابن مسعود
أو أيلاً لما اختلف في ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال ابی الصلاة في الثوب الواحد لا تكره وقال ابن مسعود
انما كان ذلك وفي الثياب قلّة (فقال) عمر رضي الله عنه مجيباً للسائل (إذا وسع الله فأوسعوا) فيه دليل على أنّ
الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أي ليجمع (رجل عليه) أي على نفسه (ثيابه صلى) أي ليصل
(رجل في ارار) وهو ما يؤتز به في النصف الأسفل (ورداه) للنصف الأعلى او (في ارار وقبض) او (في ازار
وقباض) او (في سراويل ورداه) غير منصرف على وزن مفاعيل او (في سراويل وقبض) او (في سراويل وقباض)

او (في بيان وقباء) او (في بيان وقبص قال) أي ابو هريرة (واحسبه) أي عمر (قال) او (في بيان ورداه) وهذه
 تسع صور ولم يجزم ابو هريرة بل ذكره بالحسبان لا يمكن أن عمر أهل ذلك لأن التبان لا يستمر العورة كلها بناء
 على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء ومع القميص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأي ابو هريرة
 أن انحصار القمصة يقتضي ذكر هذه الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغا وندم ملابس الوسط
 اجامسة العورة وهذه الجملة من قوله جمع الى هنا من تمة قول عمر وغير بصغة الماضي ومراده الامر أي
 ليجمع وليصل كما مر ومثله في عدم تعريب النبي صلى الله عليه وسلم ويرى سيرة أصحابه في ذلك
 المنير الصحيح انه كلام في معنى الشرط كانه قال ان جمع رجل عليه ثياب به خشن وحذف أو العاطفة في المواضع
 التسعة على قول من يجوز ذلك من النخاسة والاصل اثباتها كما قاله ابن مالك وعورض بأنه لا يتعين أن يكون
 المحذوف حرف العطف بل يحتمل أن يكون المحذوف فعلا أي صلى في ازار وقبص صلى في ازار وقباء وكذا الباقي
 أي ليجمع عليه ثياب ليصل في كذا والجل على هذا أولى لثبوته اجماعا وحذف حرف العطف بابه الشعر فقط
 وعند بعض وقوعه في الشعر مختلف فيه أو أنه على سبيل التعدد فلا حاجة للعطف * وفي هذا الحديث
 الحديث والعنفة * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) هو ابن عاصم الواسطي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد
 ابن عبد الرحمن نسبة الى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن
 عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال سأل رجل) لم يسم كافي الفتح (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) بالفاء التفسيرية اذ هو نفس سأل ولا أصبلي قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا يلبس
 القميص) بفتح القاف ولاناهية فتكسر السين او نافية فضم (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة
 والتونوب معروف رأسه ملصق فيه أو هو قلنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الاسلام والسراويل
 مفرد بالفظ الجمع وجمعه سراويلات (ولا نوبا) ويجوز رفعه بتقدير فعل مبني للمفعول أي ولا يلبس نوب (مسح
 الزعفران) بفتح الزاي والقاف ولا يذروا أصبلي وابن عساكر زعفران (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آخره سين موهلة تبت اصغر بالين بصغ به (فن لم يجد النعلين فلبس الخفين ولبقطة هما حتى يكونا) وللحموى
 والمتملى حتى يكون بالافراد أي كل واحد منهما (اسفل من الكعبين) هو اذن في ذلك لأمر اذا لا يجب على من
 فقد النعلين لبس الخفين المقطوعين * والمراد هنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل
 وغيرهما من الخيط لأمر المحرم باجتناب ذلك وهو مأثور بالصلاة * وفي هذا الحديث الحديث والعنفة
 وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والحج وتأتي بقية مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله ثم عطف المؤلف
 قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوى كالكرماني هو تعليق ويحتمل
 أنه عطف على سالم فيكون متصلا بزمعه ابن حجر بأن التجوزات العقلية لا يابى استعما لها في الامور النقلية
 فان المؤلف رحمه الله أخرج الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم عن ابن أبي ذئب فقد تم طريق نافع وعطف
 عليها طريق الزهري عكس ما هنا واتصر العيني رحمه الله تعالى للكرماني راداعلى ابن حجر بأنه تعليق بالنظر
 الى ظاهر الصورة مع أن الكرماني لم يجزم بذلك بل قال ويحتمل أن يكون عطفا على سالم قال ولا فرق بين أن
 يقال عطفا على سالم أو عطفا على الزهري وأجاب ابن حجر في انتقاص الاعتراض بأنه اذا انتزع المراد فإى
 وجه للنزول وبأن قوله عطفا على سالم يصير كأن ابن أبي ذئب رواه عن الزهري عن نافع فهو عند ابن أبي ذئب
 عن شيخين بالنزول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم روياه جميعا عن ابن عمر قال فن كان هذا مبلغ
 فهمه فكيف يليق به التصدي للرد على غيره انتهى (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي مثل حديث سالم رضى الله عنه * (باب ما يستمر من العورة) بضم المثناة التحتية وفتح
 الفوقية ويجوز النسخ والضم وما صدر به أو موصولة ومن يمانية والعورة السوءة وكل ما يستحي منه * وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البلخي (قال حدثنا ثابث) هو ابن سعد الامام ولا أصبلي وابن عساكر
 اللبث بالتمر يف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود
 (عن أبي سعيد الخدري) بالبدال الممثلة (انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصماء
 بالمهمل والمثقال الاصمعي هو أن يشغل بالثوب حتى يخلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يلقى ما يخرج منه يده
 انتهى ومن ثم سميت صماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء ليس فيها خرق فيكون النهي

مكروها لعدم قدرته على الاستعانة يديه فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شعبه وهو موافق لتفسير الفقهاء وحينئذ فيحرم أن تكشف منه بعض العورة والافكره (و) نهى عليه السلام أيا من (أن يحتجى الرجل) أي وعن احتباء الرجل بأن يقعد على ألتنه ونهـ عليه ملتفا (في ثوب واحد ليس على فرجه منه) أي من الثوب (ثني) أما إذا كان مستورا العورة فلا يحرم * ورواة هذا الحديث ما بين يلخى "وهـ صري" ومدنى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والبيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف في الأول وضم العين في الثاني وليس عند الأصملي ابن عقبة (قال حدثنا سليمان الثوري) (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالتون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم من كبار التابعين (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين) بفتح الموحدة كما في الفرع وهو المشهور على الالسنه لكن الأحسن كسرهما لأن المراد به الهيئة كالركبة والجلسة (عن اللامس) بكسر اللام وهو أن يلبس ثوبا مطويا أو في ظلمة ثم يشتريه على أن لا يخبره إذا رآه أيضا ككفاه بلبسه عن رؤيته أو يقول إذا لمسته فقد بعته ككفاه بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع خيار النكاح (و) عن (النباذ) بكسر النون والمجسة آخره وهو أن يجعلا البنديع معا ككفاه به عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ إليك ثوبي بعشرة فيأخذه الآخر أو يقول بعك هذا بكذا على أني إذا نبذت إليك لم يبيع وانقطع الخيار والبطالان فهما عدم الرؤية أو عدم الصيغة أو الشرط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشتمل) أي عن اشتغال الثوب كاشتغال الحضرة (الصماء) لكونها مسدودة المنافذ فيعسر أو يتعذر على المشتغل إخراج يده لما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها أو لا تكشف عورته على التفسير السابق المعزوف لفقهاء المؤلف لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولا بن عساكر وأن يشتمل بضم أوله مبنيا للمفعول الصماء بالرفع تابعا عن الفاعل (و) نهى (أن يحتجى) بفتح أوله وكسر الموحدة ولا بن عساكر يحتجى بضم أوله وفتح الموحدة (الرجل) أي عن احتباء الرجل الناعدا على ألبتته من تصبأ ساقه وقوله الرجل ساق لا بن عساكر والأصملي ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتباء محمول على المقيـد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه ثني * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو مما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس * وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور تردد فيه لانهما يرويان عن يعقوب نعم حزم بالأول امام السنة وحافظها ابن جرير منذنا إلى أن في نسخة من طريق أبي ذر إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) ولا أصملي أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب محمد بن مسلم (عن عه) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (في تلك الحجة) التي جهأ أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع سنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والنون أي رهط يؤذنون في الناس (يوم النحر فؤذن) بنون فهمزة (بني أن لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لا يجمع ويحتمل أن تكون تفسيرية فلا نافية يجمع ويطوف رفع أو لا نافية كما قال ابن جرير ورواه العيني قال ابن الدمايني لأن بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون نافية فيجمع ويطوف نصب والظاهر كما قاله الكرماني أن قوله بعد العام أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر إلى التعليل انتهى ولكن شهابي ألا لا يجمع بتخفيف اللام للاستفتاح قبل حرف النهي (قال حميد بن عبد الرحمن) بن عوف التابعي (ثم اردف) أي أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) ورواه أبي بكر (ناصرة) أن يؤذن براءة (بالرفع كما في اليونانية على الحكاية ويجوز الفتح على أنها علم للسورة والكسر مع التنوين أي بسورة براءة والحكمة في تخصص على بذلك أن براءة تضمنت نقض العهد وكان من سيرة العرب أن لا يحمل العقد الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعاليق البخاري أو داخل تحت الإسناد وكذا قوله (قال أبو هريرة فاذن) بتشديد الهمزة (معنا) بفتح العين واسكانها (على) في أهل مي يوم النحر لا يجمع

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع في مجع وبطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراة فستر العورة شرط خلافا للحنفية لن يكره عندهم وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف في الجزية والمغازي والحج والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي * (باب الصلاة بعير رداء) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن حبيب) (الاه) (قال حدثنا ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب) حال كونه ملتصقا به (أي بالثوب ويجوز ملتصق بالجزء على الجوار أو وصفه للثوب) قال الحافظ ابن حجر وهو في نسخة عن الجوى والمستمل وفي رواية ابن أبي ذر ملتصق بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو ملتصق به (ورداؤه موضوع) على الأرض أو على المشجب ونحوه والجملة حالية اسمية (فلما انصرف) من صلاته (قلنا يا أبا عبد الله) هي كنية جابر (تصلي ورداؤه موضوع قال نعم) أي أصلي ورداؤه موضوع (أحبب أن يراني الجاهل مثلكم) بالرفع صفة للجاهل وهي وإن كانت لا تتعرف بالاضافة للموصوف وهو الجاهل قريب من النكرة لأن اللام فيه للأنس وكون مثل مفرد أو صفة جمع والتطابق بين الصفة والموصوف في الأفراد والجمع شرط فلا تبه بمعنى المثل وزن فاعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والأفراد والجمع أو يقال إنه اكتسب الجمعية من المضاف إليه أو هو جنس يطلق عليه المقرد والمثنى والجمع ويجوز التنبه على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي كذا) وللكشيمية هكذا وسبب اغلاط جابر أنه فهم من السائل الانكار وأنه يجب أن يراه الجاهل ليتنبهوا للافادة الحكم * (باب ما يذكر في حكم) (التخذ) وللكتيمية من التخذ (ويروى) بضم الهمزة المفعول تعليل بصيغة التريض ولا يورى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري ويروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله احمد والترمذي بسند فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف (و) عن (جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسلى مما وصله في الموطأ وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (و) عن (محمد بن جهم) نسبته الى جده لشهرته به والا فاسم ابيه عبد الله الاسدى وهو ابن اخي زبابة المؤمنين له ولاية صحبة قال ابن حبان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وصل حديثه هذا المؤلف في تاريخه وأحمد والحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال انس) مما وصله المؤلف قريبا ولا يصلى وقال انس بن مالك (حسر) بالمهملات المفتوحة أي كشف (النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث انس) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف وحديث انس (اسد) أي أقوى وأحسن سنداً من الحديث السابق (و) هو (حديث جرهد) ومعه لكن العمل به (احوط) من حديث انس أي أكثر احتياطاً في امر السر (حتى يخرج) بضم المثناة التحتية وفتح الراء وفي رواية حتى يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء كذا في المخرج وقال الحافظ ابن حجر في روايته بفتح النون وضم الراء (من اختلافهم) أي العلماء فقال الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح روايته وأبو يوسف ومحمد الفخذ عورة وذهب ابن أبي ذئب وداود وأحمد في إحدى روايته والاصطخري من الشافعية وابن حزم إلى أنه ليس بعورة قال في المغلي لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسوله المظهر المعصوم من الناس ولا رآها انس ولا غيره (وقال أبو موسى) الاشعري مما وطرف من حديث موصول عند المؤلف في مناقب عثمان رضى الله عنه (عطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبته) بالثنية وفي رواية ركبته (حين دخل عثمان) رضى الله عنه اديامعه واستحياء ولذا قال كما في مسلم والبيهقي ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وقد كان عليه السلام يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان رضى الله عنه الحياء عامله بذلك جزاء وفاها فكشف ركبته عليه السلام قبل دخول عثمان رضى الله عنه دليل على أنها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقاً ولو في خلوة الاعن نفسه ويكره نظره سوى يسهل كشفها الغسل ونحوه خالياً بعورة الرجل والصبي والامة قنة أو مبعضة أو مكاتبه أو مدبرة أو مستولدة والحرمة عند المحارم عند الشافعية ما بين السرّة والركبة لحديث عورة الرجل ما بين سرّة الى ركبته رواه الحرث بن أبي اسامة وقيس بالرجل الامة بجامع أن رأس كل منهما ليس بعورة وفي السنن أن عورتها ما بين معقداً زارها الى ركبته انهم يجب ستر بعض السرّة والركبة ليحصل الستر وقبلها عورة وقبل الركبة دون السرّة لحديث الدارقطني عورة الرجل ما دون سرّة حتى يجاوز ركبته وهو مذهب الحنفية وعورة الحرمة في الصلاة وعند الاجنبي جميع بدنها الا الوجه والكفين أي البدين ظاهره وباطنه الى الكوعين كما فسره

ابن عباس قوله تعالى الا ما ظهر منها وانكفى كالاتى فلو استمر كل رجل بأن اقتصر على شرايين سرته فركبه
 وحسب لم تضع صلته على الاصح في الروضة والافقه في المجموع للشك في المستر وفتح في التصديق صحت او اما
 في الخلوة فالذي يجب ستره فيها هو العورة الكبرى قاله الامام وقال ابو حنيفة في اصح الروايتين عنه قدم المرأة
 ليس بعورة لان المرأة مبتلاة بابداء قدمها في مشيها اذ ربما لا تجد الخلف (وقال زيد بن ثابت) الانصاري
 الناصري كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه وتعلم كتابه وود
 في نحو نصف شهر والسر بانية في سبعة عشر يوما بأمره عليه الصلاة والسلام وكان من علماء الصحابة وقال
 عليه الصلاة والسلام افرضكم زيد رواه احمد باسناد صحيح وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقال
 أبو هريرة حين توفي مات حبر هذه الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا وتطبيقه هذا وصله المؤلف
 في تفسير سورة النساء (انزل الله تعالى) (على رسوله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين الآية (ونخذه) (بواو الحال ولا بذر عن الكشميني نخذه) (على نخذي فتقاتل) بضم القاف أى نخذه
 عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة القوية وتشديد المجهمة أى تكسر (نخذي)
 نصب بفتح مقدر ويجوز ترض نخذي بضم المثناة وفتح الراء ونخذي رفع بضمة مقذرة قبل لا وجه لا دخل المؤلف
 هذا الحديث هنا لأنه لا دلالة فيه على حكم الفخذ نضيا ولا اثباتا وأوجب بالحل على المس من غير حائل لأنه
 الاصل وهو يقتضى النفي لأن مس العورة بلا حائل حرام كالنظر وتعقب بأنه لو كان فيه تصريح بعدم الحائل
 لدل على انه ليس بعورة اذ لو كان عورة لمامكن عليه الصلاة والسلام نخذه على نخذي زيد • وبه قال (حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا اسماعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة
 التحتية مصغرا ولااصيلي (حدثني ابن علية وأبوه اسمه ابراهيم بن سهم البصري) (قال حدثنا عبد العزيز بن
 صهيب) بضم الصاد المهملة البناني البصري الاعشى (عن انس) وللاصيلي (عن انس بن مالك) أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غزا خيبر على غانية برد من المدينة وكانت في جادى الاولى سنة سبع من الهجرة (فصلينا
 عندها) خارجا عنها (صلاة الغداة) أى الصبح (بفلس) بفتح الفين واللام ظلمة آخر الليل (فركب نبي الله صلى
 الله عليه وسلم) على حمار مخطوم برسن ليف وتحته اكاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب
 ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري المتوفى سنة اثنتين وأربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البصر (وأنا رديف
 أبي طلحة) جله اسمية حاله أى قال انس وأنا رديف أبي طلحة (فاجرى) من الاجراء (نبي الله صلى الله عليه
 وسلم) مركوبه (في زقاق خبير) بضم الزاي وبالقافين أى سكة خبير (وأن ركبني لقس نخذي) الله صلى الله
 عليه وسلم ثم حسر الازار عن نخذه (الشريف عند سوق مركوبه ليتمكن من ذلك) (حتى انى أنظر الى ياض
 نخذي) الله صلى الله عليه وسلم (وللكشميني) في الفرع لا تنظر زيادة لام التأكيد وحسر بفتح الحاء والسين
 المهمتين كما في القرع وغيره أى كشف الازار وصوب ابن حجر هذا الضبط مستدلا بالتعليق السابق وهو قوله
 قال انس حسر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي حسر بضم اؤه مبني على المفعول بدليل روايته مسلم
 فالمحسر أى بغير اختياره لضرورة الاجراء وحينئذ فلا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة ونقصه في فتح
 البصري بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم أن لا يقع عند البضاري على خلافه وأوجب بأن اللاتن
 بهالة عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب اليه كشف نخذه قصد امع ثبوت قوله عليه الصلاة والسلام الفخذ عورة
 ولعل أنسا لما رأى نخذه عليه الصلاة والسلام مكشوبا وكان عليه الصلاة والسلام يبني في ذلك بالاجراء أسند
 بالفعل اليه وقد مر قول المؤلف وحديث انس أسند وحديث جرهد أحوط فافهم (فلما دخل) عليه الصلاة
 والسلام (القرية) أى خيبر وهو يشعر بأن الزقاق كان خارج القرية (قال الله اكبر خربت خيبر) أى صارت
 خرابا قاله على سبيل الاخبار فيكون من الانبياء بالمقربات أو على جهة الدعاء عليهم أى التفاوض لمخارآتهم خرجوا
 بساحبهم ومكانهم التي هي من آلات الهدم (انا اذن لنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال
 المجهمة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) انس (خرج القوم الى) مواضع (اعمالهم) كذا تقدمه
 البرماوى كالسكرماني لكن قال العيني بل معناه خرج القوم لاعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة الى بمعنى للام
 (قالوا) هذا (محمد) أو جده (قال عبد العزيز بن صهيب الراوى) (وقال بعض اصحابنا) هو محمد بن سيرين
 كاحد المؤلفين من طريقه أو ثابت البناني كما أخرجه مسلم من طريقه أو غيرهما (واللهيس) بالرفع جملنا

على محمد أو بالتصديق على أن التواضع مع قال عبد العزيز بن موسى (يعني الجليس) أو أن يكون عبد العزيز بن موسى
 والجليس من أنس بل من بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قال سمعت من أنس قالوا به محمد
 وقال بعض أصحابه قالوا محمد والجليس والتفسير مدرج ومعنى بالجليس لأنه خمسة أقسام مقدمة ومطابقة والجليس
 وجناحان (قال فاصبناها) أي خبير (عنوة) بفتح العين وسكون النون أي قهر في عنف أو صلب في رفق
 ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عنوة أو اخلاصا ومعنى التذري أن بعضها أخذ صلحا وبعضها عنوة وبعضها
 اخلاصا وهذا يدفع التضاد بين الآثار (جمع السبي) بضم الجيم مبنيا للمفعول (جناح دحية) بكسر الدال
 وفخها ولا بن حسا كرد حية الكلي (نقال ياني الله أعطني جارية من السبي قال) عليه الصلاة والسلام
 ولا بوي ذر والوقت فقال (أذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفية) بفتح الصاد المهملة قبل وكان اسمها
 زينب (بنت حبي) بضم الحاء المهملة وكسر هاء وفتح المثناة الأولى مخففة وتشديد الثانية ابن الخطيب من يثا
 هارون عليه السلام المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخسين وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل عنها
 بخير وانما أذن صلى الله عليه وسلم لدحية في أخذ الجارية قبل القسمة لأنه عليه الصلاة والسلام صفي الغنم
 يعطيه لمن يشاء أو تغفله من أصل الغنمة أو من خسر الخيل بعد أن قهر أو قبل على أن يحسب منه إذا غنم
 أو أذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من مهمه (الجناح رجل) لم أعرف اسمه (إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ياني الله اعطيني دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة) بضم الصاد وفتح الراء والمطاء المجهمة
 (والنضير) بفتح النون وكسر الصاد المجهمة الساقطة قبيلتان من يهود خيبر (لا تصلح إلا لك) لأنهما من بيت
 النبوة من ولده هارون عليه السلام والرياسة لأنهما من بيت سيدة قريظة والنضير مع الجمال العظيم والنبي
 صلى الله عليه وسلم اكمل أطلق في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة (قال) عليه الصلاة والسلام
 (ادعوه) أي دحية (بها) أي بصفية فدعوه (جناحها قبل نظر البها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خذ
 جارية من السبي غيرها) وارتجفها منه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لأن أفضلهن فلما رآه
 أخذ أفضلهن نسبا وشرافا وجمالا لاسترجعها لئلا يتميز دحية بها على سائر الجليس مع أن فيهم من هو أفضل منه
 وأيضا لما فيه من أنها كها مع علو مرتبتها ووجاهتها على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى فكان اصطفاؤه لها
 طاعة لله في المقاصد وفتح الباري نفاذ عن الشافعي في الام عن سيرة الواقدي أنه عليه الصلاة والسلام
 أحصى دحية تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تطيبا لحظاؤه وفي سيرة ابن سيد الناس أنه
 أعطاه ابنتي عم صفية (قال فاعقها) أي صفية (النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت) البناني
 (يا أبا جزة) بالحاء المهملة والزاى كنية أنس (ما اصدقها) عليه الصلاة والسلام (قال) أنس اصدقها (نفسها)
 (اعقها) بلا عوض (وتزوجها) بلا مهر أو اعقها وشرط أن ينكحها فزنها الوفاء أو جعل نفس العتق صداقا
 وكلها من خصائصه وأخذ الامام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حق)
 إذا كان (عليه الصلاة والسلام) (بالطريق) في سدة الرواء على نحو أربعين ميلا من المدينة ونحوها (جهزتها)
 له (أم سليم) بضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي زقتها (له) عليه الصلاة والسلام (من الليل) قال البرماوي
 كالكرماني وفي بعضها أي التسخ أو الروايات فهدتها أي بغير مهر وصوتت لقول الجوهري الهداء مصدر
 هدبت أنا المرأة إلى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على وزن فعول يستوي فيه المذكر
 والمؤنث مادام في أعراسهما وجهه عرس وجهها عرائس (فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء
 فليجيئ به وبسط) بفتح الطاء بضم الطاء المهملة وعليها اقتصر نعلب في فصيحته وكذا في الفرع
 وغيره من الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وقصصهما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه
 سبع لغات وجهه انطاع ونطوع (فجعل الرجل يجي بالتمرو وجعل الرجل يجي بالسنن قال) عبد العزيز بن
 صهيب (واحببه) أي أنسا (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجزم بذكر السويق (قال فاحضوا)
 جهلتين أي خلطوا أو اتخذوا (حيسا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما منانة خمسة ما كتبه وهو انطاع
 اتخذ من الثمر والاقط والسنن ورجاع عوض بالدين عن الاقط (فكانت) بالقاف وفي رواية فكانوا أي
 الثلاثة المصنوعة حيسا (ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمى به لاجتماع
 الزوجين واستنبط عنه مشروعية مطلوبة الولية للعرس وانها بعد الدخول ويجوز التثنية كونها قبله أيضا

في الحديث فصل في الجيم ومساعدة الأصحاب بطعام من عندهم ورواية هذا الحديث ما بين الحديثين
 في صري وفيه الحديث والنعنة وأخرجه المؤلف في الشكاح والمغازي وأبو داود في الخرج والتسائي
 في الشكاح والمولوية هذا (باب) بالتسوين (في كم) نوبا (تصلي المرأة من الثياب) وأقبر الاربعية في الثياب وك
 لها صدر الكلام فلا يقدح نأخرها عن في الجارة لأن الجاروا والمجرو ككلمة واحدة (وقال عكرمة) حوفي
 ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عنه بمعناه (لو وارت) أي سترت المرأة (جسد هافي ثوب) واحد (لأجرته) كذا
 في كشيم في بفتح لام التاء كيد والجيم وسكون الزاي ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر جازو بالسند
 قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (من) ابن شهاب (الزهرى) قال
 أخبرني (بالافراد) (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت) والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي الفجر فيشهد أي فيحضر (معها) وفي رواية تشهد أي فيحضر معه (نساء) جمع امرأة لا واحد له من
 لفظه (من المؤمنات) حال كونهن (متلفعات) يعني مهمله بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاجساد
 (في من وطنهن) جمع مرط بكسر واو كساء من خرا وصف أو غيره أو هي الحقة أو الأزار أو الثوب الأخضر
 ولا اصلي متلفعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بضم ين قال ابن حبيب التلغع أي بالهين
 لا يكون الا بتغطية الرأس والتلف بتغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعن) من المسجد (الي بيوتهن) ما يعرفهن
 احد أي من الناس كما عند المؤلف في المواقف وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على
 جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الالتقاء المذكور يحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه
 تمسك بأن الاصل عدم الزيادة على ما أشار اليه على انه لم يصرح بشئ الا أن اختياره يؤخذ في العادة من
 الآثار التي يوردها في الترجة قاله في الفتح ورواية هذا الحديث ما بين حصي ومدي وفيه الحديث والنعنة
 والاخبار ورواية تايبي عن تايبي عن عاصية وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والتسائي وابن ماجه وهذا (باب) بالتسوين (اذا صلى) الشخص (في ثوب) أي وهو لا يلبس ثوبا (له اعلام
 ونظر الى علمها) أنت بالنظر الى الخبيصة الآية ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبة لجدته
 لشهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال
 حدثنا ابن شهاب) الزهرى (وابن عساكر عن ابن شهاب) (عن عروة) بن الزبير (عن العوام) (عن عائشة) رضي الله
 عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء اسود
 مربع (له اعلام) جملة وقعت صفة للخبيصة (فتنظر) عليه الصلاة والسلام (الي اعلامها نظرة فلما انصرف) من
 صلاته (قال اذهبوا جميعي هذه الي أبي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي القرشي
 المدني اسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (واتوني بانبيانية ابي جهم) بفتح الهمزة وسكون النون
 وكسر الموحدة وتحقيف الجيم وبعد النون بانه نسبة مشددة كساء غليظ لاعلمه ويجوز كسر الهمزة وسكون
 النون وفتح الموحدة وتحقيف المثناة قال ابن قرقول نسبة الى منبج بفتح الميم وكسر الموحدة موضع بالشام
 ويقال نسبة الى موضع يقال له انبيان وفي هذه قال نعلب يقال كساء انبياني وهذا هو الاقرب الى الصواب
 في لفظ الحديث انتهى (فانما) أي الخبيصة (الهنق) من لهي بالكسر لا من لها هو اذا لعب أي شغلتني
 (آثقا) أي قريبا (عن صلاتي) وعند مالك في الموطا فان نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتني وفي التعليق
 الا في ان شاء الله تعالى قرأ فاخاف أن يفتني فيصل قوله ألهنق على قوله كاد فيكون الاطلاق للمبالغة
 في القرب لا التقق وقوع الالهة ولا يقال ان المعنى شغلتني عن حكمال الحضور في صلاتي لا ناقول قوله
 في التعليق الا في خاف أن يفتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له عليه الصلاة والسلام حالتين حالة
 بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك فبالنظر الى الحالة البشرية قال ألهنق وبالنظر الى الحالة الثانية
 لم يجزم به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع وزعم الخبيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أبا
 جهم صلى في الخبيصة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يبعث الى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهن الخبيصة
 فيصروني الله عنه مع تحريم لباسها عليه انتفع بها ببيع أو غيره واستبطل من الحديث الخث على حضور
 التطيب في الصلاة وترك ما يؤدى الى شغله وقد شهد القرآن بالفلاح للمصلين الخاشعين والفلاح أجمع اسم لسعادة
 الآخرة وباشقاء المشركين فتنى الفلاح للمصلي يناجي به فظم في نفسه قدره مناجاته وانظر من تناسى وكثرت

ع

كتابي وما في كتابي فاعلموا أهل العلم **وهذه** الحديث ما بين كوفي ومديني **وهذه** رواية ما بين
 كتابي عن عناية والتحديث والعنونة **(وقال هشام بن عروة)** بن الزبير **(عن أبيه)** عروة **(عن عائشة)** رضي
 الله عنها **بما رواه مسلم وغيره** بالمعنى قالت **(قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أقرأ في علمها)** أي النبي **(في الصلاة)**
 وفي رواية يقتضي **بفتح** المنة القوية وكسر الثانية والتونين من باب ضرب جزيئ
(في نوب مصلب) بفتح اللام المشددة أي فيه صلبان منقوشة أو منسوجة **(أو)** في نوب ذي **(تصاوير هل تصدق)**
 صلاته **أم لا** **(وما ينهي عن ذلك)** ولا بن عساكر في نسخة وأبي الوقت والاصلي وما ينهي عنه الضمير ولا ي
 ذروا ينهي من ذلك بدل عن **• وبه قال** **(حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو)** بفتح العين واسكان الميم **(قال حدثنا)**
عبد الوارث بن سعيد **(قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس)** وللاصلي **عن أنس بن مالك** **(قال كان)**
قرا بكسر القاف وتخفيف الراء **ستررقين** من صوف ذوالوان أو رقم ونقوش **(لعائشة)** رضي الله عنها
(سرت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها **(اميطي)** امر من اماط يبط أي ازيل **(عنا قرأتك)**
هذا فإنه لا تزال تصاوير **بغير ضمير والهاء** في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاويره بإضافته إلى الضمير فضمير انه
 للثوب **(تعرض)** بفتح المنة القوية وكسر الراء أي تلوح لي **(في صلاتي)** ولم يعد الصلاة ولم يقطعها ثم تكبره
 الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب المفوت للشروع ووجه ادخال حديث القرام في الترجمة لأنه
 اذ انهي عنه في التبعيل كان النهي عن لباسه في الصلاة بطريق الاولى ويطحن المصلب بالصور لا شرا كهما
 في كون كل منهما قد عبد من دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يترك في بيته شيئا فيه تصلب الانقضاء وأمره صلى الله عليه وسلم بالاماطة في حديث الباب
 يستلزم النهي عن الاستعمال واستنبط منه الشافعية كراهة الصور مطلقا واستثنى الحنفية من ذلك ما يسط
 وبه قال المالكية وأحد في رواية **• ورواه** هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه
 في اللباس أيضا والنسائي **• (باب من صلى في فروج حرير)** بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وتخفيفها
 وآخره جسيم وحكي ضم أوله وخفة الراء على وزن خروج قباء مشقوق من خلفه وهو من لبوس الاعاجم
(ثم نزع) **• وبه قال** **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** التميمي **(قال حدثنا الليث)** بن سعد **(عن يزيد)** ولا بن
 عساكر والاصلي **عن يزيد بن أبي حبيب** ولا بن عساكر والاصلي في نسخة هو يزيد بن أبي حبيب **(عن أبي)**
الخبر) مرئ بن بفتح الميم والمثلثة الزني **(عن عقبه بن عامر)** الجهني رضي الله عنه كان فارسا فصيحاً شاعراً كاتباً
 وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصنفه على غير تأليف معنف عثمان وشهد مصنفين مع معاوية وأقره
 على مصرون في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً وله في البخاري
 أحاديث **(قال اهدى)** بضم الهمزة وكسر الدال **(إلى النبي)** وللاصلي **إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فزوج حرير) بالإضافة كتوب خروخاتم فضة وكان الذي اهداه له كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل
(فلبسه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير **(فصلى فيه ثم انصرف)** من صلاته **(فنزعه نزعاً شديداً)**
 كالنكاره **(وفي حديث جابر عند مسلم صلى في قباء ديباج ثم نزعها وقال نهاني جبريل عليه السلام قال نهني)**
 سبب نزعه وذلك ابتداء تحريمه **(وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي استعمال)** هذا **(الحرير)** **(للمتقين)**
 عن الكفروهم المؤمنون وعبر بجمع المذكر ليخرج النساء لأنه حلال لهن فان قلت يدخلن تغليبا أوجب بأنهن
 خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام احل الذهب والحرير لائناث اتقى وحرم على ذكورها قال
 الترمذي حسن صحيح نعم الاصح عند الراعي تحريم اقتراشها اياه لانه ليس في القرش ما في اللبس من التزين
 للزوج المطلوب وصحح النووي حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو
 حنيفة وكرهه صاحباه فلو صلى فيه الرجل اجزأته صلاته لكنه ارتكب حراما وقال الحنفية تكروه وتصح وقال
 المالكية يعيد في الوقت ان وجد ثوبا غيره وبأن ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب اللباس **• ورواه** هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي
 في الصلاة **• (باب حكم)** الصلاة في الثوب الاخر **• وبه قال** **(حدثنا محمد بن عمرو)** بالعين **(عن محمد بن الحسن)**
 وسكون الراء الاولى **(قال حدثني)** بالافراد **(عن ابن أبي رائدة)** بضم العين المكسرة **(عن عون بن أبي)**

جيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السواق بضم السين المهملة وتحتيف الواو الكوفية
 (عن أبيه) أبي جيفة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح (في قبعة جراء من
 آدم) بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بلالا أخذ رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أى الماء
 الذى يتوضأ به (ورأيت الناس يتدرون) أى يتسارعون ويتسابقون الى (ذلك) بغير لام ولا أصبلي وابن
 عسا كر ذلك (الوضوء) بغير كبا ثاره الشريعة (فمن اصاب منه شيئا مسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يده
 صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسر ها (ثم رأيت بلالا أخذ عنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاى
 مثل نصف الرمح أو اكبر لها سنان كسنان الرمح وفي رواية عنزة له (فرزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 حال كونه (في حلة جراء) بردين ازار ورداء عيانيين منسوجين بخطوط حجر مع الاسود حال كونه (مشمرا)
 يوبه بكسر الميم الثانية قد كشف شيئا من ساقه قال في مسلم كأننى انظر الى ياض ساقه (مسلى) ولمسلم تقدم
 فصلى (الى العنزة باناس) الظاهر (ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرّون بين يدي العنزة) ولا يذرى نخعة
 من بين يدي العنزة وفيه استعمال المجاز والافعال العنزة لا يذرها ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه
 التحديث والمنعنة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس في الصلاة وكذا ابوداود والترمذى وأخرجه
 النسائى في الزينة وابن ماجه في الصلاة * (باب حكم (الصلاة في السطوح) بضم السين جمع سطح (والمنبر)
 بكسر الميم وفتح الموحدة (والخشب) بنعتين أو بضمين (قال ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى (ولم ير
 الحسن) البصرى (بأسا أن يصلى) بضم الباء وفتح اللام المشددة (على الجمد) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم
 ثم دال مهملة ولا أصبلي فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن التين ضمها ^{لكن} قال القساضى عباس
 الصواب السكون وهو الماء الجاسد من شدة البرد (والقناطر) وللعموى والمستمل والقناطر وهو ما ارتفع
 من البنيان وفي البوينة مما لم يرق له علامة على الخندق (وان جرى تحتها بول او فوقها أو أمامها) أى
 القناطر وههنا ماء مفتوحة أى قدأماها (إذا كن بينهما) أى بين المصلّى وأمام القناطر (سنة) مانعة من
 ملاقة النجاسة (وصلى ابو هريرة) رضى الله عنه مما وصله ابن ابى شيبة (على سقف المسجد) ولا يذروا أصبلي
 وأبى الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أفضل لكن في رواية ابن أبى شيبة صالح مولى التؤمة وتكلم
 فيه لكنه تقوى برواية سعيد بن منصور من وجه آخر نعم يكره عندنا والخفية ارتفاع كل من الامام والمأموم
 على الآخر الحاجة كتعليم الامام المأموم من صفة الصلاة وكتبليغ المأمومين تكبير الامام فيستحب
 ارتفاعهم لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على النبل) بالثنية والجيم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
 المدائني (قال حدثنا عفيان) بن عبيدة (قال حدثنا ابو حازم) باناء المهمة والزاي مسلمة بن دينار (قال سألت
 سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (من اى شئ المنبر) النبوى المدنى ولا يذروا رجالا أو اسهل بن
 سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر ثم عوده (فقال) سهل (ما بين الناس) وفي رواية من الناس ولا يذروا
 والوقت في الناس (اعلم سقى) أى بذلك (هو من ائى الغاية) بالغين المججمة والموحدة موضع قرب المدينة من
 المعزى والا تمل بفتح الهمزة وسكون المثناة شجر كاطرافه لاشول له وخشبه جدي يعمل منه القصاع والاوائى
 وورقه اشنان يغسل به القصارون (سأله) أى المنبر (فلان) بالنون هو ميمون قال الحافظ ابن حجر وهو الاقرب
 فيما قاله الصغاني أو باقوم فيما قاله القاتنى وهو بوحدة فأنف ففواو فم الروى مولى سعد بن العاص
 أو باقول باللام فيما رواه عبد الرزاق أو قبصة الخزوى (مولى فلانة) بهدم الصرف للتأنيث والعلمية انصارية
 وفي عائشة فيما قاله البرماوى كالكرماتى ورواه الطبرانى بالفظ وأمرت عائشة فصنعت له منبره لكن
 منه ضعف وقيل مينا بكسر الميم أو هو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشتركوا في عمله (لرسول
 الله) أى لاجل (صلى الله عليه وسلم وقام عليه) أى على المنبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع)
 بالبناء للمفعول فيه ما (فاستقبل) عليه السلام (القبلة) كبر بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به
 بعد الاستقبال قال كبروفى بعض الاصول وكبر بالواو فى أخرى فكبر بالفاء (وقام الناس خلفه فقرأ) عليه
 السلام (وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى) نصب على أنه مفعول مطلق بمعنى الرجوع
 الى خلف أى رجع الرجوع الذى يعرف بذلك وانما فعل ذلك لئلا يولى ظهره القبلة (فمسجد على الارض ثم عاد
 الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى صجد بالارض فهذا شأنه) ولاحظ في قوله على

الارض معنى الاستعلاء وفي قوله بالارض معنى الاصاق * وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على
المؤمنين وهو مذهب الحنفية والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع واليه ذهب
الاوراعي "وأن العمل اليسير غير مبطل للصلاة قال الخطابي" وكان المنبر ثلاث مرافق فلهذا انما قام على الثانية
منها فليس في نزوله ومعوده الاخطونان وجواز الصلاة على الخشب وكرهه الحسن وابن سيرين كما رواه ابن أبي
شيبه عنهما وأن ارتفاع الامام لغرض التعليم غير مكروه * ورواه ما بين بصرى ومكة ومدني وفيه
التحديث والاحبار والسؤال وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وابن ماجه (قال) وللأصلي (قال) (أبو
عبد الله) أي البخاري (قال علي بن عبد الله) ولا يذوق قال علي بن المديني (سألني احمد بن حنبل) الامام
الجليل الذي وصفه ابن راهويه بأنه حجة بين الله وبين عباده في أرضه المتوفى في بغداد سنة احدى وأربعين
وما تين (رحمه الله عن هذا الحديث قال) وفي رواية فقال (فانما) ولا بن عساكر والأصلي (وانما) اردت أن
الذي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا) ولا بن عساكر ولا (باس أن يكون الامام أعلى من الناس
بهذا الحديث) أي بدلالة هذا الحديث (قال) أي علي بن المديني (فقلت) أي لابن حنبل وفي رواية قلت
(إن سفيان) وللأصلي (وأبي الوقت فان سفيان (بن عيينة كان يسأل) بالبناء للمفعول (عن هذا كثر اقل)
أي أقلم (تسمعه منه قال لا) صريح في أن احمد بن حنبل لم يسمع هذا الحديث من ابن عيينة * وبه قال (حدثنا
محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حميد الطويل) بضم الحاء (عن انس بن مالك) رضي
الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة وفي رواية عن
فرسه (لجئت ساقه) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة والشين المهملة أي خدشت أو أشد منه قليلا (أو) بحث
(كعبه) شل من الراوي وفي رواية الزهري عن أنس عند الشجين فجحش شقه الايمن وهو أشمل وعند
الاسماعيلي من رواية بشر بن المفضل عن حميد انكفت قدمه (وآلى من نسائه) أي حلف لا يدخل عليهن
(شبرا) لانه حلف لا يقربهن اربعة اشهر فصاعدا (الجاس) عليه السلام (في مشربة) بفتح الميم وسكون
المجمة وضم الراء وفتحها في غرفة (له) معلقة (درجتها من جذوع) بضم الجيم والمجمة والتنوين بغير اضافة
وللكتشيم في من جذوع النخل أي ساقها (فأناه) صحابه يعودونه بالذال المهملة (فصلى بهم) حال كونه
(جالسا وهم قيام) جلة اسمية حالية (فلما سلم) من صلاته (قال انما جعل الامام) اماما (ليؤتم) أي ليقبدي
(به) وتتبع افعاله والمفعول الاول وهو قوله الامام قائم مقام الفاعل (فاذا كبر) الامام (فكبروا) واذار كعب
فاركعوا واذاسجد فاسجدوا) بقاء التعقيب المقتضية مشروعية متابعة المؤمنين الامام في الافعال (وان صلى)
وللاصلي (واذا صلى) (فانما فصلوا قياما) مفهومه وان صلى فاعدا فصلوا قعودا وهو محمول على الجزأي اذا
كنتم عاجزين عن القيام كالامام والصحيح أنه منسوخ بصلاتهم في آخر عمره عليه الصلاة والسلام قياما خلفه
وهو قاعد خلافا لاحد في مباحث تأتي أن شاء الله تعالى في موضعها (ورزل) عليه السلام من المشربة (اتسع
وعشرين) يوما (فقالوا يا رسول الله انك آلت شهر اقل) عليه السلام (ان الشهر) أي المحلوف عليه (تسع
وعشرون) يوما وفي رواية تسعة وعشرون واستنبط منه أنه لو نذر صوم شهر معين واعتكافه فجاء تسعا
وعشرين لم يلزمه أكثر من ذلك بخلاف ما لو قال شهر اقل عليه ثلاثون ان قصد عدد او الا شهر بالهلال * ورواه
هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وواسطى وبصرى وأخرجه المؤلف في المطالم والصوم والتذود
والنكاح والطلاق وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (اذا)
اصاب نوب المصلي امرأته اذا سجد) فهل تفسد صلاته ام لا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن
خالد) هو ابن عبد الله الطحان (قال حدثنا سليمان الشيباني) التابى (عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهاد
وسقط لفظ ابن شداد عند الاصلي (عن) أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وأنا حاذؤه) بكسر المهملة وبالمجمة وبالنصب كما في البيهقي على الظرفية وفي غيرهما حاذؤه
بالرفع على الخبرية (وابا حاض) جلة اسمية حالية (وربما اصابني نوبه اذا سجد قالت) ميمونة (وكان) عليه
السلام (يصلي على الخمر) بضم الخاء المهملة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل تزل بجيوب وسمن
خزعة لا يتم استروجه المصلي عن الارض كسجدة الخمار لستره الرأس واستنبط منه جواز الصلاة على الحصى
لكن روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتى بتراب فيوضع على الخمر فيسجد عليه مباقة في التواضع

والخشوع وأن بدن الحائض ونفوسها طاهران وأن الصلاة لا تبطل بمحاذاة المرأة ورواه الخمسة ما بين بصري
وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والعنونة ورواية التابخي عن التابخي عن العصاية وأخرجه المؤلف
في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه (باب حكم الصلاة على الحصى) وهي
ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل والكبر والنكته في هذه الترجمة الإشارة الى ضعف حديث
ابن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن المقدم عن ابيه عن شريح بن هاني أنه سأل عائشة اكان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي على الحصى والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على الحصى لضعف
يزيد بن المقدم وأوردته لمعارضه ما هو أقوى منه (ومسلى جابر) ولا يوي ذرو الوقت جابر بن عبد الله (وأبو
سعيد) الخدرى مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل منها حال كونه (فأعما) كذا في الفرع
وفي غيره قيسا بالجمع وأراد التنبيه وأدخل المؤلف هذا الاثر هنا لما بينهما من المناسبة بجامع الاشتراك
في الصلاة على غير الارض لثلاثتهم من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذة فروع وجهك في التراب اشتراط مباشرة
الارض (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح أيضا خطا بالنسبة الى الصلاة
على السبيل قائلنا أو فاعدا فاجابه (تصلي) حال كونك (فأعما ما لم تشق على أصحابك) بالقيام (تدور
معهما) أي مع السفينة حينئذ اذارت (والا) بأن كان يشق عليهم (فعاقد) أي فصل حال كونك قاعد الا أن
الحرج مرفوع نعم جوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعدا مع القدرة على القيام ولا يذر عن الكشميهني
يصلي بالثناة التحتية وكذا يشق على أصحابه بضمير القائب يدور بالتحنية كذلك وفي متن الفرع وقال الحسن قائلنا
الى آخره فأسقط لفظ يصلي وبالسند قال (حدثنا عبد الله) أي التميمي - ولأربعة عبد الله بن يوسف قال
أخبرنا مالك) هو امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري وللكنهيهني
والجوي عن اسحق بن أبي طلحة فأسقط أباه ونسبه بجلده (عن انس بن مالك أن جده) أي جده اسحق
لا ييه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق وصححه النووي واسمها (ملكية) بضم الميم بنت مالك بن عدي
وهي والدة أم انس لأن أمه ام سليم أمها ملكة المذكورة أو الضمير في جده يعود على أنس نفسه وبه جزم ابن
سعد وابن منده وابن الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لا امام الحرمين لحديث اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند
أبي الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلني جدي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام) أي لاجل طعام
(صنعت) ملكة جدة اسحق أو ابنتها ام سليم والدة انس (له) عليه الصلاة والسلام (فاكل منه ثم قال قوموا
فلاصلي) بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة واللام
ومعجوبها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فليصلي بكم لأن أصلي لكم ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأي
الاخفش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي بكسر اللام على أنها لام كي وسكون الباء على لغة التخفيف
أولام الامر وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح وللاربعة فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على
أن اللام لام ابتداء للتأكيد أو هي لام الامر ففتح على لغة بني سليم وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى
الصحيح كقراءة قبل من يتقى ويصبر واللام جواب قسم محذوف والقاء جواب شرط محذوف أي ان قسم
فوالله لأصلي بكم وذهب ابن السكيت فقال وغلط من توهم انه قسم لأنه لا وجه للقسم ولو أراد بذلك لقال
لاصلي بالنون وفي رواية الاصيلي فلاصلي بكسر اللام وحذف الباء على أن اللام للامر والفعل مجزوم
بمحذوفها ولم يعزها في الفرع لاحد وفي رواية حكاه ابن قرقول فلتصل بكسر اللام وبالنون والجزم وحينئذ
فاللام للامر وكسر هاتفة معروفة وفي رواية قبل أنها للكنهيهني قال الحافظ ابن حجر ولم أقب عليها في نسخة
صحيحة فأصلي بغير لام مع سكون الباء على صيغة الاخبار عن نفسه وهو خبر مبتدأ محذوف أي فأنا أصلي (لكم)
أي لا جلي بكم وان كان الظاهر أن يقول بكم بالوحدة والامر في قوله قوموا قال السهيلي قيسا حكاه في فتح
الباري بمعنى الخبر كقوله فليبدله الرجن ماذا أو هو أمر لهم بالانتماء لكن اضافته الى نفسه لارتباط تعليمهم
بفعله انتهى فان قلت لم يد في قصة عتيان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهنا بدأ به قبل الصلاة أحبب بأنه بدأ
في كل منهما باصل ما دعي لاجله أو دعي لهما واصل ملكة كان غرضها الاعظم الصلاة ولكنهما جعلتا الطعام
مقدمة لهما (قال انس) رضي الله عنه (فقمتم الى حصير لنا فادسود من طول ما لبس) بضم اللام وكسر الباء
الموحدة أي استعمل وليس كل شيء بحسبه (فنهضت) أي رششته (بماء) نيليناه أو تنظيفا (فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم) على الحصر (وصفت واليتيم) هو ضمرة بن أبي ضمرة بضم الصاد المججمة وفتح الميم مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تجريد الصالحين للذهبي وفي رواية غير المستفي والحوى وصفته أنا واليتيم
 بن زيادة ضمير الرفع المنفصل لنا كيد المتصل بفتح العطف عليه نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستفي
 والحوى جارية على مذهب الكوفيين في جواز عدم التأكد واليتيم بالرفع في رواية أبي ذر عطاء على الضمير
 المرفوع وبالنصب في نفس متن الفرع معجماً عليه على المفعول معه أي وصفت أنا مع اليتيم (وراءه واليجوز)
 أي أم سليم المذكورة (من ورائنا فصل لنا) أي لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف)
 من الصلاة وذهب إلى بيته * وقد استنبط المالكية من هذا الحديث الحديث باقتراش الثوب الخوف على لبسه
 وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لبساً عرفاً ولا إيماناً منوطاً بالعرف وحمل اللبس هنا على الاقتراش إنما هو
 للقرينة ولأنه المفهوم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة صفواً وحدها إذا لم يكن
 معها امرأة غيرها وفيه التحذير والأخبار والعنفنة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذلك مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي * (باب الصلاة على النخلة) بضم الخاء كما سبق * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة بن الحجاج (قال حدثنا سليمان الشيباني) التابى (عن عبد الله بن
 شداد) هو ابن الهادي (عن) أم المؤمنين (سمينة) رضي الله عنها (قالت كان النبي) وللاصلي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي على النخلة (وقد سبق هذا الحديث قريباً بغير سند السابق مع الاختصار كما رواه عن شيعته
 أبي الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه * (باب حكم الصلاة على الفرائس) من أي نوع كان هو جازن سواء
 كان ينام عليه مع امرأته أم لا (وصلى انس) هو ابن مالك (على فراشه) واصله ابن أبي شبة وسعيد بن منصور
 عن ابن المبارك عن حميد عنه (وقال انس) مما وصله في الباب اللاحق (كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فيسجد أحدهما أي بعضنا (على ثوبه) أي الذي لا يتحرك بركته لأن التحرك يجر كفه كالجزم منه وسقط لفظ
 انس من رواية الاصملي وهو يوهم أنه بقية الذي قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كما
 في الفرع * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن أبي اويس المدني) ابن أخت الامام مالك بن انس (قال
 حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المججمة سالم (مولى عمر) بضم
 العين (ابن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة التيمي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن)
 ابن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كنت أنا ما بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورجلاي في قبلته) جملة خالية أي في موضع سجوده (فاذا سجد) عليه السلام (غزني) بيده أي مع حائل
 (فقبضت رجلي) بفتح اللام وتشديد الياء بالتثنية والمستفي والحوى رجلي بكسر اللام بالافراد (فاذا قام)
 عليه السلام (بسطهما) بالتثنية والمستفي والحوى بسطتهما بالافراد أيضا (قالت) عائشة رضي الله عنها معذرة
 عن نومها على هذه الهيئة (والبيوت يومئذ) أي وقت اذ (ليس فيها مصابيح) أي اذ لو كانت لقبضت رجلها
 عند ارادته السجود ولما أحوجته للغمز * واستنبط الخنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلبس المرأة
 وأجيب باحتمال أن يكون بينهما حائل من ثوب أو غيره أو بالخصوصية وأجيب بأن الأصل عدم الحائل في الرجل
 والبدع عرفاً وبأن دعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التشريع لا الخصوصية *
 ورواه الخمسة مديون وفيه التحذير بالجمع والافراد والعنفنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغراً (قال حدثنا الليث بن سعد) عن عقيل (بضم العين ابن
 خالد بن عقيل بفتح العين ولا يابى الوقت وابن عساكر) حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري (قال
 أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي في حجرتها (وهي بينه وبين القبلة) أي والحال أن عائشة بينه وبين موضع
 سجوده (على فراش أهله) وهي معترضة بينه وبين موضع القبلة (اعتراض الجنائز) بكسر الجيم وقد نفخ وهي
 التي في الفرع فقط أي اعتراضاً كما اعتراض الجنائز بأن تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة يساره
 كما تكون الجنائز بين يدي المصلي عليها * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه التحذير
 بصيغة الجمع والافراد والأخبار بالافراد والعنفنة ورواية تالبي عن تالبي عن مصابية وأخرجه مسلم

وأبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) ابن أبي حبيب (عن عمار) بكسر العين ابن مالك (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة) رضى الله عنها (معرضة بينه) عليه السلام (وبين القبلة على الفراش الذي ينأمان عليه) فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينأمان عليه بخلاف الرواية السابقة فأنها بلفظ فراش أهله وهي أعم من أن يكون هو الذي نأمان عليه أو غيره وفيه إشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي في الحضانم يثبت عنه * واستنبط منه أن الصلاة إلى الثائم لا تكرر وأن المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها أو مرت بين يديه كما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جمهور السلف والخلف لكن يكره عند خوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر إليها * ورواه ما بين مصري ومدني وفيه رواية ثلاثة من التابعين يزوي بعضهم عن بعض وفيه التحديث والعنونة وصورته صورة المرسل لكنه محمول على أنه سمع ذلك من عائشة بدليل الرواية السابقة * (باب السجود على) طرف (الثوب) كالكم والذيل (في شدة الحر) أي والبرد (وقال الحسن) البصري - مما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق (كان القوم) أي الصحابة (يسجدون على العمامة) بكسر العين (والقنسوة) بفتح القاف واللام واسكان النون وضم السين المهملة وفتح الواو من ملابس الرأس كالبرنس الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر (ويدها في كمه) جملة حالمة مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كمه وللكتميم في يديه بتقدير ويجعل كل واحد يديه في كمه * واستنبط منه أبو حنيفة جواز السجود على كور العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية مخجين بأنه كالم يقم المسح عليها مقام الرأس وجب أن يكون السجود كذلك لأن القدم من السجود التذلل وتعامه بكشف الجبهة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء والضاد المجمة الرقائشي بفتح الراء (قال حدثني) بالافراد (غالب) بالعين اجمة وكسر اللام ابن خطاب بضم الخاء المجمة وفتحها ونشديد الطاء المهملة آخره فاء (القطن) بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدهما طرف الثوب) أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبة كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد وأصحابي على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بالمنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته كما مر فلو سجد على متحرك بحركته عامدا عالما بتحريره بطلت صلاته لأنه كالجزء منه أو جاهلا أو ما هيا لم تبطل صلاته وتجب إعادة السجود قاله في شرح المذهب ثم استثنى في المهمات ما لو كان يده عودا ونحوه فسجد عليه فإنه يجوز كافي شرح المذهب في فوائض الوضوء * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه في الصلاة أيضا وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * (باب) حكم (الصلاة في النعال) أي على النعال أو بها لأن الظرفية غير صحيحة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وليس عند الأصلي (ابن أبي إياس) قال حدثنا شعبة بن الجراح (قال أخبرنا) وللأصلي وابن عساكر حدثنا (أبو مسلمة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام (سعيد بن يزيد) بكسر العين (الأردني) بفتح الهمزة (قال سالت أنس بن مالك) رضى الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه) أي عليهما أو بهما (قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة والاستفهام على سبيل الاستفسار واختلف فيما إذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يطهرها إلا الماء وقال مالك وأبو حنيفة أن كانت يابسة أجزأ أحدهما وإن كانت رطبة تعين الماء * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وبصري وكوفي وفيه التحديث والاخبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي * (باب الصلاة في الخفاف) أي بها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا راهيم) الضمعي (يحديث عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالثلثة (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجلي الصصاتي (يقال ثم نوضا وسمع على خفيه ثم قام فصلى) أي في خفيه (مستل) بضم السين مبني للمفعول أي سئل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما والسائل له همام كافي الطبراني (فقال) أي جرير (رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم منع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيهما (قال إبراهيم) النخعي (فكان) حديث جرير (بهميم)
 أي القوم وفي طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبد الله أي ابن مسعود وبهميم (لأن جريرا كان من آخر)
 ولا بن عساكر لأن جريرا من آخر (من أسلم) ولمسلم لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ووجه انهماجهم بقاء
 الحكم فلا نسخ بآية المائدة خلافا لما ذهب إليه بعضهم لأنه لما كان إسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول عليه
 الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو يبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخلف فتكون السنة
 مخصوصة للآية * ورواة هذا الحديث ما بين بغدادى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض
 عن العصباني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفنة والقول والرواية وأخرجه مسلم والترمذى والنسائي
 وأبو داود في الطهارة * وبه قال (حدثنا إسحق بن نصر) بإسناد مهمل نسبه إلى جده شهرته به وأبوه إبراهيم
 (قال حدثنا أبو أسامة) حماد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي ابن صبيح بضم الصاد المكنى بأبي
 النخعي أو هو مسلم المشهور بالبطين وكل منهما يروى عن مسروق والأعمش يروى عن كل منهما (عن مسروق)
 أي ابن الأجدع (عن الغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (قال وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم فمخ على خفيه وصلى) أي فيهما * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنفنة والقول وأخرجه في الصلاة والجهاد واللباس ومسلم في الطهارة والنسائي فيها والزينة
 * هذا (باب) بالتنوين (اذلم يتم) المصلى (السجود) حرم عليه لترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت
 في رواية الأصلي وسقط في رواية المسقلى لأن محله كالباب التالي في أبواب صفة الصلاة * وبه قال (أخبرنا)
 وللاربعة حدثنا (الصلت بن محمد) البخاري بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة إلى خازم من سواحل البصرة
 قال (أخبرنا) وللاربعة حدثنا (مهدي) هو ابن ميمون الأزدي (عن واصل) الأحمد (عن أبي وائل)
 بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (أنه رأى رجلا) لم أقف على اسمه (لا يتم ركوعه ولا سجوده) جملة
 وقعت صفة لرجلا (فلما قضى) أي أدى الرجل (صلاته) الناقصة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضى الله
 عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء فانتفاء تمام الركوع يلزم منه انتفاء الركوع
 المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أي حذيفة (قال) للرجل (لومت)
 بضم الميم من مات يموت وبكسر هاء من مات يمات وفي رواية ولومت (مت) على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم
 أي طريقته المتناولة للفرض والنفل وفي حديث أنس مر فوعا عند الطبراني ومن لم يتم لها خشوعها ولا
 ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضحك الله كما ضعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله
 لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه ورؤى ابن خنيم ساجدا كخرقة ملقاة وعليه عصفير لا يشعر بها
 * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنفنة وهو من أفراد البخاري
 * هذا (باب) بالتنوين من السنة (يبدى) بضم الياء يظهر المصلى (ضبعيه) ثنية ضبع يفتح الضاد المعجمة وسكون
 الموحدة وسط العضد أو ماتحت الأبط أي لا يلمس عضديه بجنبه (ويجافى) أي ويباعد عضديه ويرفعهما عن
 جنبه (في السجود) وليست المفاعلة في يجافى على بابها وهذا الباب كك السابق لم يكن عند المسقلى كما سبق
 * وبه قال (أخبرنا) وللاربعة حدثنا (بجي بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا) وفي رواية
 أخبرنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضروفا فتح ضاها قال البرماوى وابن الدمايين
 والعيني غير منصرف للعدل والعلية كعمر (عن جعفر) المصري وللأصلي عن جعفر بن ربيعة (عن ابن
 هريرة) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح الحاء
 المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبد الله وهي صفة أخرى له لاصفة لمالك وحينئذ فحذف الألف
 من ابن السابقة لمالك خطأ لأنه وقع بين عليين من غير فاصل فينون مالك وتثبت الألف من ابن بجينة لأنه وإن
 كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (أن النبي) صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى أي سجد من إطلاق
 الكل على الجزء (فروج) بفتح الفاء قال السفاقي رويناه بتشديد الراء والمعروف في اللغة التخصيف أي فتح
 (بين يديه) أي وجنبه قال الكرماني ويحتمل أن يكون بين يديه على ظاهره يعني قدأه وأراد به قدأه
 من الأرض (حتى يبدو) بواو مفتوحة أي يظهر (بياض أبيه) وفي رواية الليث إذا سجد فرج يديه عن أبيه

وإذا فرج بين يديه لابد من إبداء ضبعيه وعند الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن أرقم فكانت انظر إلى عفرق
 أبيه * وفي حديث ميمونة إذا سجد لولاهت بيمة أن تتر بين يديه لمزت والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ
 في تمكين الجبهة من الأرض وأبعد من هيات الكسالى وأما المرأة فتضم بعض إلى بعض لانه استرلها وأحوط
 وكذا الخنثى (وقال الليث) بن سعد مما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن
 ربيعة نحوه) أي نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحديث وبكر بالنعنة * ورواه هذا الحديث ما بين مصري
 ومدني وفيه التحديث والنعنة وأخرجه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة *
 ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لأن الذي يريد
 الشروع في الصلاة يحتاج أولاً إلى ستر العورة ثم إلى استقبال القبلة وما بينهما من أحكام المساجد فقال *
 (باب فضل استقبال القبلة يستقبل المصلي بأطراف رجله القبلة) ولا يذعن الكسبي يستقبل القبلة
 بأطراف رجله أي برؤوس أصابعهما نحو القبلة (قوله أبو جحيد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدني
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صفة صلاته عليه السلام كما سيأتي إن شاء الله تعالى وسقط
 في رواية الاصيلي وابن عساكر من قوله يستقبل إلى آخر قوله وسلم * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح
 العين فيهما وتشديد الموحدة في الثاني الا هو ازي البصري (قال حدثنا ابن المهدي) بفتح الميم وكسر
 الدال مع التعريف ابن حسان البصري اللؤلؤي وللأصيلي وابن عساكر حدثنا ابن مهدي (قال حدثنا
 منصور بن سعد) بسكون العين البصري (عن ميمون بن سباه) بكسر السين المهملة وتخفيف المثناة التحتية
 وبعد الالف هاء متونة أو غير مصروف للعلمية والمجبة ورد بأنه غير علم في العجم ومعناه بالقارسية الاسود (عن
 انس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا) أي من صلى صلاة
 كصلاتنا المتضمنة للاقرار بالشهادتين (واستقبل قبلتنا) المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وانما افرد ذكر
 استقبال القبلة تعظيماً لشأنها والافهود اخل في الصلاة لكونه من شروطها أو عطفه على الصلاة لان اليهود
 لما تحولت القبلة شنعوا بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من اكل ذبيحتنا أي
 صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام
 فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ خبره (المسلم الذي له ذمة
 الله) بكسر الهمزة والفتح ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ خبره (المسلم الذي له ذمة
 الله) وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي امان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفروا) بضم المثناة الفوقية
 واسكان المجمة وكسر الفاء أي لا تخفونوا (الله) أي ولا رسوله (في ذمته) أي ذمة الله وذمة المسلم أي لا تخفونوا
 في تضييع من هذا سبيله يقال خفرت الرجل اذا جئته وأخفرت اذا تقضت عهده والهمزة فيه للسلب أي
 ازلت خفارتك اذا شكيت اذا ازلت شكواه واكتفى بذلك الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم اخفار
 ذمة الرسول وانما ذكره أولاً للتأكيد * واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عين الكعبة لصلاة القادر
 عليه فلا تصح الصلاة بدونه اجماعاً بخلاف العاجز عنه كريض لا يجهد بوجهه إلى القبلة ومربوط على
 خشبة فيصلى على حاله ويبعد ويعتبر الاستقبال بالصدر لا بالوجه أيضاً لأن الالتفات به لا يطل نم لا يشترط
 الاستقبال في شدة الخوف ونفل السفر والقرض استقبال عين الكعبة يقينا لمن يحكة وظلما لمن هو غائب عنها
 فلا يكفي اصابة الجبهة لحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل
 بضم القاف والغالب ويجوز اسكانها ومعناه مقابلها أو ما استقبالك منها وعند عامة الحنفية فرض الغائب عن
 مكة استقبال جهة الكعبة لا عينها * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه
 النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) هو ابن حماد الخزاعي (قال حدثنا
 ابن المبارك) عبد الله فهو موصول ولا يوي ذرو الوقت حدثنا نعيم قال ابن المبارك وفي رواية حماد بن شاكر
 عن المؤلف قال نعيم بن حماد فيكون المؤلف علقه عنه وللأصيلي ذكر جملة وقال ابن المبارك فيكون المؤلف
 علقه عنه ولا بن عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن
 المبارك (عن حماد الطويل عن انس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت)
 بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرني الله (أن) أي بأن (أقاتل الناس) أي بقتل المشركين (حق يقولوا)

(لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله واكتفى بالاولى لاستلزامها الثانية عند التحقيق أو أنها شعار للمجموع
 كما في قراءة الحمد أي كل السورة (فأذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وجعلوا معناها بما وافقة الفعل لها (وصلوا
 صلاتنا) أي بالركوع (واستقبلوا قبلتنا) التي هدانا الله لها (وذبحوا ذبيحتنا) أي ذبحوا المذبح مثل
 مذبح حنيفة يعني المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لأنه إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذبح
 والمؤنث فلا تدخله التاء وأجيب بأنه لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت عليه الاسمية دخلت التاء وانما يستوي
 الامر ان فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمت) بفتح الحاء وضم الراء كما في الفرع وجوز البر ماوى كغيره
 ضم الاول ونشيد الثاني لكن قال الحافظ ابن حجر ولم أر في شيء من الروايات تشديد الراء (عليها دماؤهم
 وأموالهم الا بجهنم) أي الا بجهنم الدماء والاموال وفي حديث ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
 وأموالهم الا بجهنم الاسلام (وحسابهم على الله) هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقيق
 الوقوع والا فلا يجب على الله تعالى شيء وقد استنبط ابن المتبر من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دماؤهم
 قتل تارك الصلاة لأن مفهوم الشرط اذا قالوها وامتنعوا من الصلاة لم يحرم دماؤهم منكرين للصلاة كانوا
 او مقرين لانه ترتب استصحاب سقوط العصمة على ترك الصلاة لا ترك الاقرار بها لا يقال الذبيحة لا يقتل تاركها
 لاننا نقول اذا أخرج الاجماع بعضها لم يخرج الكل انتهى من المصايح فان قلت لم خص الصلاة بالذبح من بين
 الاركان وواجبات الدين أجيب لانها أظهر وأعظم وأسرع عملا لأن في اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه
 غالباً بخلاف الصوم والحج كالا يخفى * وهذا الحديث رواه أبو داود في الجهاد والترمذي في الايمان
 والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم المصري (اخبرنا يحيى) وللاربعة يحيى بن أيوب
 الغافقي (قال حدثنا جريد الطويل ولابن عساكر وقال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد
 جريد (قال حدثنا انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن منده
 في الايمان من طريق ابن أبي مريم وقد ذكره المؤلف استشهاده وتقوية والافيجي بن أيوب مطعون فيه قال
 احمد سبي الحفظ (وقال علي بن عبد الله) أي المديني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا جريد الطويل
 (قال سأل ميمون بن سباه) بكسر السين المهملة آخره هاء (انس بن مالك قال) ولا يورى ذر والوقت فقال
 وسقطت هذه الكلمة بالكلمة عند الاصيل (يا باجزة) بالحاء والزاي كنية انس (وما يحرم) بواو العطف على
 معطوف محذوف كأنه سأل عن شيء مثل هذا وغيره وقول ابن حجر أو أو أو استنافية تعقبه العيني بأن
 الاستئناف كلام مبتدأ وحينئذ لا يبقى مقول لقال فيحتاج الى تقدير وفي رواية كريمة والاصلي ما يحرم (دم
 العبد وماله فقال) انس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وكل ذبيحتنا فهو المسلم له
 ماله مسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من المضرة * ووجه مطابقة جواب انس للسؤال عن سبب التحريم
 انه يتضمنه لانه لما ذكر الشهادة وما عطف عليها علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله الا بجهنم
 فهو مطابق له وزيادة * (باب) حكم (قبله أهل المدينة وأهل الشام) (وقبله أهل) (المشرق) أي وأهل المغرب
 في استقبالها واستدبارها انتهى عنه وأهل بالجزء عطف على المضاف اليه والمشرق عطف على المجرور وقبله والمراد
 بالمشرق مشرق الارض كلها المدينة والشام وغيرهما ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيه ما مشترك
 اكفاً بذلك عنه كما في سرايل تفكيك الحز وخص المشرق بالذكر لأن أكثر بلاد الاسلام في جهته ولما ذكر
 المؤلف ذلك كأنه ما تلاه فقال كيف قبله هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبله) أي
 ليس في التشرين والتغريب في المدينة والشام ومن يلحقهم - م عن هو على سبيلهم قبله فاطلق المشرق والمغرب
 على التشرين والتغريب والجملة استنافية من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما مر وفي رواية الاربعة
 باسقاط قبله هذه وحينئذ يبين تنوين باب بتقدير هذا باب ورفع قبله أهل المدينة على الابتداء وجزأ أهل عطفاً
 على المضاف اليه وكذا المشرق والمغرب عطف على المجرور وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق لكن بتأويل قبله
 بلفظ مستقبل لأن التطابق في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشرين والمغرب
 بالتغريب أي هذا باب بالتونين مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في التشرين ولا في التغريب وقد
 سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينهما وبين قبله فلذا اقول بمستقبل ليتطابقا ذكر او حكي الزركشي

ضم خلف مشرق لا كثر من عياض عطف على باب أي وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم
 ولقيم المشرق مقام الاقل وصوبه الزركشي لما في الكسر من اشكال وهو اثبات قبله لهم أي لاهل المشرق
 وتعقبه الدماميني فقال اثبات قبله لاهل المشرق في الجملة لا اشكال فيه لانهم لا بد لهم أن يصلوا الى الكعبة
 ظاهرا قبله يستقبلونها قطعاً عما لا اشكال لوجعل المشرق نفسه قبله مع استدبار الكعبة وليس في جزأ المشرق
 ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبله وكيف يتوهم هذا المؤلف قد ألحق بهذا الكلام قوله ليس في المشرق
 ولا في المغرب قبله ثم إن ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفاً على ما أضيف
 اليه الباب وهو قبله لاهل المدينة ولا على الشام فكانه قال باب حكم قبله لاهل المدينة وحكم المشرق
 ولا اشكال البتة انتهى ومراده بالمشرق والمغرب كما مر - الاذان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق
 مكة ومغربها وكل البلاد التي تحت الخط المار عليهما من مشرقها الى مغربها فانها مخالفة المشرق والمغرب
 للمدينة والشام وما كان من جهتهم ما في حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتسريق والتغريب فان
 اولئك اذا شرعوا أو غزوا لا يكونون مستقبلي الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما
 متى شرعوا استدبروا الكعبة أو غزوا استقبلوها فيخرجون حينئذ للجانب أو الشمال وهو معنى قول
 المؤلف ليس في المشرق ولا في المغرب قبله (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي والمؤلف
 في الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرعوا أو غزوا) ظاهره التسوية بين الصحاري
 والابنية فيكون مطابقاً للترجمة وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في رواية عنه وقال مالك والشافعي يحرم
 في الصحراء لا في البنيان لحديث الباب ولأنه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام
 مستدبر الكعبة فجمع الشافعي رحمه الله بينهما يحمل حديث الباب المفيد للتحريم على الصحراء لانها السعيا
 لا يشق فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان فقد يشق فيه اجتناب ذلك ويجوز فعله كما فعله
 عليه السلام لبيان الجواز وان كان الاول لنازكه وتقدم مزيد لذلك في كتاب الوضوء وبالسند قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن
 عطاء بن يزيد) ولا يوي ذرو الوقت زيادة اللبي (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه (ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت الغائط) اسم للارض المطمئنة لقضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة
 ولا تستدبروها) احترامها وتعظيمها وهل هو من جهة خروج الخارج المستقذراً ومن جهة كشف العورة
 فيه خلاف مبنى على جواز الوطء مستقبل القبلة مع كشف العورة فمن عل بالخارج أباح ومن عل بالعورة
 منع (ولكن شرعوا أو غزوا) مخصوص بأهل المدينة لانهم المخاطبون ويلحق بهم من كان على سمعهم من
 اذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال ابو ايوب) الانصاري (فقد منا الشام
 فوجدنا حراً حياً) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة والضاد الموحدة جمع مرأض بكسر الميم (بنيت) لقضاء
 حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الواو حدة أي مقابل (القبلة فنحرف) عن جهة القبلة من الانحراف
 وفي رواية فنحرف (ونستغفر الله تعالى) لمن بناها فان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل ابا ايوب
 رضي الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك أو لم يره مخصوصاً وحمل ما رواه على العموم * ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه في الطهارة * ثم عطف المؤلف على قوله حدثنا سفيان قوله (وعن الزهري) بالاسناد المذكور (عن
 عطاء) أي ابن يزيد (قال سمعت ابا ايوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث
 السابق والحاصل أن سفيان حدث به علياً مرتين مرة صرح بتحديث الزهري له وفيه عن عطاء ومرة أخرى
 بالعنعنة عن الزهري ويتصرح عطاء بالسماع * (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الامرأى وقلنا
 لهم اتخذوا (من مقام ابراهيم صلى) مدعى يدعى عنده وقال البرماوي موضع صلاة وتعقب بأنه لا يصل فيه
 بل عنده ويترج القول الاول بأنه جار على المعنى الاقوى والغرض البيت لا المقام لأن من صلى الى الكعبة
 لغبر جهة المقام فقد أدى فرضه والامر في واتخذوا الاستحباب كما لا يخفى ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه أثر
 قدمه وقال مجاهد المراد بمقام ابراهيم الحرم كله وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضي
 عطفاً على جعلنا البيت مثابة للناس وأمناء واتخذوا * وبالسند قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم

عبد الله بن الزبير القرشي - المكي - (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا حماد بن دينار) بفتح العين المكي -
(قال سألنا ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن رجل طاف بالبيت العمرة) بالنصب للمستقبل والمحرم -
أي طواف العمرة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وللاربعة للعمرة بلام الجز أي لاجل العمرة
(ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة أي) أي هل حل من احرامه حتى يجوز له أن يجامع (امرأته)
ويفعل غير ذلك من محرمات الاحرام ام لا (فقال) عبد الله بن عمر يجيبا له (قدم النبي صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت سبعة واصل خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة) فأجاب ابن عمر بالإشارة إلى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد قال عليه الصلاة والسلام
خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألنا جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقرئ بها)
جملة فعلية مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح النهي * ومباحث هذا
الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواة هذا الحديث الثلاثة مكبون وفيه التحديث والسؤال وهو من
مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الحج وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سيف) بفتح السين زاذ ابن عساکر يعني
ابن أبي سليمان كما في الفرع الخزوي - المكي - (قال سمعت مجاهدا) الامام القسمر (قال ان ابن عمر) بن
الخطاب رضي الله عنهما باضم الهمزة مبنيًا للمفعول (فقبل له) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم هذا القائل (هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن عمر فأقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج) من
الكعبة (وأجد بلالاً) حال كونه (فأعما بين البابين) أي مصراعي الباب اذ لم يكن للكعبة يومئذ الاباب وفي
رواية الحموي بين الناس بالنون والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوضح وعبر بالمضارع في قوله
وأجد حكاية عن الحال الماضية واستحضار تلك الصورة حتى كأن الخطاب يشاهدها والافكان المنسب
للساق أن يقول ووجدت (فسأت بلالاً فقلت اصلي) بهمزة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي صلى باسقاطها
(النبي) وللأصيلي وحده رسول الله (صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى (ركعتين بين السارين)
تتمة سارية وهي الاسطوانة (التي على يساره) أي الداخل أو يسار البيت أو هو من الالتفات ولا يذرعن
الكشميني يسار بالكاف وهي انصب لقوله (اذا دخلت ثم خرج) من البيت (فصلى في وجهه) مواجهة
(الكعبة ركعتين) عند مقام ابراهيم وبذلك تحصل المطابقة للترجمة أو جهة الباب عموما وقد أجمع أهل
الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيح روايته على النافي كاسامة وسبب نفيه
اشتغاله بالدعاء في ناحية من نواحي البيت غير التي كان فيها الرسول مع غلق الباب وكان بلال قريبا منه عليه
الصلاة والسلام فحفي على اسامة لبعده واشتغاله ماشاهده بلال اقرب وجازله النبي عملا بالطن أو أنه عليه
السلام دخل البيت مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي وفيه
التحديث والعضنة وأخرجه أيضا في الحج والصلاة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن
ماجه * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه إلى جده لشهرته به والافأبوه ابراهيم السعدي (قال حدثنا
عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا) وللأصيلي وأبي الوقت حدثنا (ابن جريج) نسبه إلى جده لشهرته به
واسمه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل) فيه (حتى خرج
منه) ورواية بلال المثبت ارجح من نفي ابن عباس هذا لاسيما ان ابن عباس لم يدخل وحيد فيكون مرسل لانه
أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فهو مرسل صحابي (فما خرج) عليه الصلاة
والسلام منه (ركع) أي صلى (ركعتين) فأطلق الجزء وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها وهو
وجهه باضم القاف والموحدة وقد تسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أي الكعبة هي (القبلة) التي
استقر الامر على استقبالها فلا تنسخ كما نسخ بيت المقدس أو علمهم بذلك سنة موقف الامام في وجهها دون
أركانها وجوانبها الثلاثة وان كان الكل جائزا أو أن من حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزما
بخلاف الغائب أو ان الذي أمرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد حول الكعبة بل الكعبة
نفسها * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وصنعاني ومكي وفيه التحديث والاخبار والعضنة والسماح

وأخرجه مسلم في التماسك والنسائي (باب التوجه) في صلاة الفرض (نحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصل في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله المؤلف في الاستئذان من جملة حديث النبي صلى الله عليه وسلم استقبال القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الباء الموحدة فيها على الأمر وكبر بالواو وللاربعة فذكر وفي رواية الأصيلي "قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبال فكبر بالميم وفتح الموحدة فيهما" وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بتخفيف الجيم القداني بضم القين المجمة (قال حدثنا أسراييل) بن يوسف بن أبي اسحق وعمر بن عبد الله الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (حدثنا أسراييل) (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما ثبت ابن عازب عند أبي ذر عن المسملي (قال كان رسول الله) وللأصيلي "النبي" صلى الله عليه وسلم صلى نحو (أي جهة) بيت المقدس (بالمدينة) ستة عشر شهرا (أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة وكان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينهما وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه بحمل الأمر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبنيا للمفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عند الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قد نرى قلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وكان عليه السلام يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله أيه إبراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البضاوي (فتوجه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم) أي ما صرهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الأصل الحال التي عليها الإنسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان بخاصة ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس نارة وإلى الكعبة أخرى (فصل) الظهور (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن بشكوال أو هو عباد بن شهيل يفتح النون وكسر الهاء (ثم خرج) أي الرجل (بعد ما صلى) أي بعد صلاته أو بعد الذي صلى وللمسقل والجوي فصل مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى (فخرج قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشيته في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو يهدى) أي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه عليه الصلاة والسلام (توجه نحو الكعبة) وللاربعة وأنه نحو الكعبة (فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعنى بقوله هو يهدى نفسه على طريق التجريد بأن جرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى وعند ابن سعد في الطبقات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمدين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا ثبت عندنا ولا تنافي بين قوله هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصبح بقاء المروى عند الشيخين والنسائي لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني لأنهم خارجون عن المدينة من سوادها * واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز التسخيم وأنه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه * ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه الحديث والغفنة وأخرجه المؤلف في التفسير أيضا ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم) وللأصيلي مسلم بن إبراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللأصيلي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان العامري المدني وأيس له في البخاري عن جابر غير هذا الحديث

وفي طبقته محمد بن محمد بن الحسن بن نوفل ولم يخرج له البخاري عن جابر شيئا قاله الحافظ ابن حجر (عن جابر)
 الانصاري رضي الله عنه وللاصمعي جابر بن عبد الله (قال كان رسول الله) وللابرقة النبي (صلى الله عليه
 وسلم يصلي) الفل (على راحلته) ناقته التي تصلح لأن ترحل (حيث توجهت) به أي الراحلة زاد ابن حبان
 وأبو ذر عن الكشي في به والمراد توجه صاحب الراحلة لأنها تابعة لقصد توجهه وفي حديث ابن عمر عند
 مسلم وأبي داود والنسائي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه لغيره وعند أبي
 داود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث جابر يعني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فحقت وهو يصلي
 على راحلته نحو المشرق السجود أخفض (فاذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يصلي (الفرضة) نزل عن
 راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك استقبال القبلة في الفريضة وهو اجماع نعم رخص
 في شدة الخوف كما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وريماي ومدني
 وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة في المغازي ومسلم وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي
 شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) بن زيد النخعي (عن
 علقمة) بن قيس النخعي (قال قال عبد الله) بن مسعود ولا يذرعن عبد الله لكنه ضب عليه في الفروع (صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم) الظهر أو العصر (قال إبراهيم) النخعي (لا يرى زاد) النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلته ولا يركب عساكر أزيد بالهزمة (أو نقص) فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث بهم مرة الاستفهام وفتح الحاء
 والدال أي أوقع (في الصلاة شيئا) من الوحي يوجب تغييرها زيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما
 ذلك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (فالواصل كذا وكذا) كناية عما وقع أما زاد على المعهود أو ناقص
 عنه (فشيء) عليه الصلاة والسلام يتخفف النون أي عطف (رجله) بالافراد بأن جلس كهيمة فعود المشهد
 وللكشي في الأصيلي رجليه بالتبعية واستقبل القبلة ومجد سجدتين ثم سلم لم يكن سجود عليه الصلاة
 والسلام علاما بقولهم لأن المصلي لا يرجع إلى قول غيره بل لمساألهم بقوله وماذا أتدكر فسجد أو أن قول
 السائل أحدث شك فسجد لحصول الشك الذي طرأ له لا يجوز أخبارهم (فلما أقبل علينا بوجهه قال له لو حدث
 في الصلاة شيئا لنبأكم) أي لا أخبركم (به) أي بالحدث وحذف دلالة قوله لو حدث في الصلاة واللام
 في نبأكم لأم الجواب ومفعوله الأول ضمير المخاطبين والثاني به والثالث محذوف وفيه أنه كان يجب عليه
 تبليغ الأحكام إلى الأمة (ولكن أنا أنا نبأكم) أي بالنسبة إلى الإطلاع على بواطن المخاطبين بالنسبة
 إلى كل شيء (أنسي كائنون) بهزمة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشي ومن قبله بضم أوله وتشديد ناله
 لم يناسب التشبيه (فاذا نبيت قد كروى) في الصلاة بالتسبيح ونحوه (واذا شك أحدكم) بأن استوى عنده
 طرفا العلم والجهل (في صلاته فليختر الصواب) أي فليجتهد وعن الشافعي فليقصد الصواب أي فليأخذ
 باليقين وهو البناء على اليقين وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزم بالاعتصام على الأقل ولمسلم
 فلينظر أقرب ذلك إلى الصواب (فليتم) بناء (عليه ثم يسلم) وجوبا (ثم يسجد) للسهو أي نداء (سجدتين)
 لا واحدة (كالتلاوة وغيره) بل في هذين الفعلين ولفظ الأمر في السابقين وهما فليختر وليتم
 لأنهما كانا ثابتين يومئذ بخلاف التعزى والانتقام فانهما يتنابها هذا الأمر ولا يذرب مسلم بغير لأم الأمر
 وللاصمعي وليسجد بلام الأمر وهو محمول على الندب وعليه الإجماع في المسثلين ودلالة الحديث على
 الترجمة من قوله فتنى رجليه واستقبل القبلة واستنبط منه جواز النسخ عند الصحابة وانهم كانوا يتوقعونه
 وعلى جواز وقوع السهو من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الاعتصام وعليه عامة العلماء والمطالع كما قاله
 الشيخ تقي الدين ورواه الستة كلهم (كوفون أئمة أعلام واستنادهم من أصح الأسانيد وفيه التحديث
 والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في النذور ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه ولما فرغ المؤلف من
 حكم التوجه إلى القبلة شرع يذكر حكم من سها فصول إلى غير القبلة فقال (باب ما جاء في القبلة)
 غير ما ذكر (ومن لا يرى إعادة) ولا يرى ذرو الوقت والاصمعي وابن عساكر ومن لم ير إعادة (على من سها
 فصل إلى غير القبلة) الفاء تفسيرية لأنه تفسير لقوله سها فإله البرماوى (كالكرماني) وتعبقه
 المعنى فقال فيه بعد الأولى أن تكون للسببية كقوله تعالى فتصعب الأرض محضرة وأصل هذه المسئلة
 في الجهد في القبلة إذا صلى به فتبين الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فانه يقضى على الاظهر والثاني لا يجب

وله أي بالحدوث كان الأولى
 يقول أي بالشيء الحادث
 يحذف قوله وحذف الخ تأمل

القضاء لعذرهما بالاجتهاد وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وإبراهيم النخعي والثوري لأن جهة فقريه هي التي
خوطبوا باستقبالها حالة الاشتباه فأبى بالواجب عليه فلا يعيدها وقال المالكية يعيد في الوقت المختار وهو
مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرداوي من الحساب في تنقيح المقنع ومن صلى بالاجتهاد سفرًا فخطا
لم يعيد ٥١ فلو تبين الخطأ في الصلاة وجب استئنافها عند الشافعية والمالكية ويستدير إلى جهة القبلة ويحيى
على ما مضى عند الحنفية وهو قول للشافعية لأن أهل قباء لما بلغهم نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة
استداروا في الصلاة إليها (وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر) وللأصلي ركعتين من الظهر
(وأقبل على الناس بوجهه) الشريف (ثم أتم ما بقي) من الركعتين الأخيرتين * وهذا التعليق قطعة من
حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه
واقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريف في غير صلاة فلما مضى على صلاته كان
وقت استدبار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لا يعيد * وبه قال (حدثنا عمرو
ابن عون) بالثون أبو عثمان الواسطي البزاز بزيين نزيل البصرة المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجبة وسكون المثناة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المجبة (عن حميد)
الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال عمر) بن الخطاب وللأصلي رضي الله عنه (واقفت
ربي في ثلاث) أي واقفت ربي فيما أردت أن يكون شرعًا فأنزل القرآن على وفق ما رأيت لكن رعاية الأدب
أسند الموافقة إلى نفسه كذا قال العيني كابن حجر وغيره لكن قال صاحب اللامع لا يحتاج إلى ذلك فإن من
واقف فقد وافقته انتهى قال في الفتح أو أشابه إلى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أي قضايًا أو
أمور ولم يؤث مع أن الأمر مذكر لأن التمييز إذا لم يكن مذكورًا جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس
في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر أسارى بدر وقصة الصلاة
على المنافقين وتحريم الخمر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونوزع فيه لأن عمرًا خبر بهذا بعد
موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك (قلت) وغير الأربعة فقلت (يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
إبراهيم مصلى) بين يدي القبلة يقوم الإمام عنده بمحذوف جواب لو أو هي للتمني فلا تفتقر إلى جواب وعند ابن
مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني (فنزلت واتخذنا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب) برفع آية على
الابتداء والخبر محذوف أي كذلك أو على العطف على مقدراى هو اتخذنا مصلى وآية الحجاب وبال نصب على
الاختصاص وبالجر عطفًا على مقدراى اتخذنا الله مصلى من مقام إبراهيم وهو بدل من قوله ثلاث (قلت)
يا رسول الله لو أمرت نساء أن يحتجبن فانه يكلمهن البر) بفتح الموحدة صفة مشبهة (والضاجر) الضاجر وهو
مقابل البر (فنزلات آية الحجاب) بإيما النبي قل لازواجه وبناته ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن
(واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجبة وهي الحجة والانفة (فقلت لهن عسى
ربه أن يهلكن أن يبدلهن أزواجهن ممن كن) ليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرًا منهن لأن المعلق بما لم يقع
لا يجب وقوعه (فنزلات هذه الآية) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم كذا في رواية
كريمة ولا يذرعن المسقلى قال أبو عبد الله أي المواقف وحدثنا ابن أبي مريم وابن عساكر قال محمد أي
المواقف أيضا وقال ابن أبي مريم وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والكشميرى وقال ابن أبي مريم (أخبرنا يحيى
ابن أيوب) الضافى (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنسا) أي ابن مالك (بهذا) أي
بالحديث المذكور سندًا ومناوفاً وهذا الإسناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من أنس فحصل
الامتنان من تدليسه واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحتج به البخاري وان خرج له في المتابعات وأجيب بأن
هذا من جلة المتابعات ولم ينفرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد أخرجه الاسماعيلي من رواية يوسف
القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) وسقط قوله ابن أنس عند الأصلي وابن عساكر (عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال سينا الناس بقباء) بالذوالتذكير والصرف
على الأشهر أي ينال الناس بمسجد قباء وهم (في صلاة الصبح) ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء
المعصرا إذا لمجيء إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقباء وقت الصبح وقوله ينالنا أضيف إلى

المبتدأ والخبر وجوابه قوله (اذ جاءهم) أي اهل قباء (أت) بالمد هو عباد بن بشر بتشديد الموحدة الأولى
 وكسر الثانية (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) بالتشديد لأن المقصد البعض
 وفي رواية الاصيلي - القرآن بأل التي للعهد أي قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة
 على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازاً (وقد أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنياً للمفعول
 (أن) أي بأن (يستقبل) أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الموحدة عند جهور الرواة على أنه فعل
 ماض (وكانت وجوههم الى الشام) تفسير من الراوى لتحويل المذكور والضعيف فاستقبلوها ووجوههم
 لاهل قباء أول النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وفي رواية الاصيلي فاستقبلوها بكسر الموحدة بصيغة الامر
 لاهل قباء ويؤيده ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها (فاستندروا الى
 الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول
 النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا لما فيه من العمل الكثير في الصلاة وأجيب باحتمال وقوعه
 قبل التحريم أو لم تتوال الخطا عند التحويل بل وقعت مفارقة واستنبط من الحديث أن الذي يؤمر به عليه
 الصلاة والسلام يلزم امته وأن أفعاله يؤتسى بها كأقواله حتى يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناسخ
 لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا الى القبلة المنسوخة
 التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوبه ولم يؤمر وبالأعادة * ورواه هذا الحديث أئمة
 مشهورون وفيه التحديث والاخبار والغفنة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة
 (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم الظهر خسا) أي خمس ركعات (فقالوا ازيد في الصلاة قال) عليه السلام (وما ذاك) أي
 ما سبب هذا السؤال (قالوا صليت خسا) قال (فتنى) عليه السلام أي عطف (رجليه) بالثنية ولا بن عساكر
 رجله بالافراد (وسجد سجدتين) للسهم * ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام
 المساجد فقال * (باب حكم البزاق) بالزاي لغة كالصاد والسين (باليد من المسجد) سواء كان باليد أم لا * وبه
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد) الطويل (عن انس) وللأصيلي
 عن أنس بن مالك رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة) بالميم مع ضم النون وهي ما يخرج
 من الصدر أو من الرأس (في الحائط الذي في جهة القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى روى)
 بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميني حتى روى بكسر الراء وسكون الياء آخره
 همزة أي شوهه (في وجهه) اثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة
 والسلام (فحك) أي أثر النخامة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عساكر وقال (ان احدم اذا قام
 في صلاته) بعد شروعه فيها (فانه يناجي ربه) من جهة مساررته بالقرآن والاذكار فكانه يناجي ربه تعالى
 والرب تعالى يناجي من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخبير فهو من باب الجواز لأن القرينة صارقة عن ارادة
 الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (أو أن) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونينية ولا يذر عن
 الجوى والمستقلى وان (ربه) بواو العطف أي اطلع ربه على ما (بينه وبين القبلة) اذ ظاهره محال لتزبه الرب
 تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته بما يكرم به من يناجي من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه
 ومن أعظم الجفاء وسوء الادب أن تتختم في وجهك الى رب الارباب وقد أعلن الله تعالى باقباله على من توجه
 اليه قاله ابن بطال (فلا يبرقن) بنون التوكيد الثقيلة وللأصيلي فلا يبرق (احدم قبل) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهة (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبزاق المقضي للاستخفاف والاحتقار والاصح
 أن النهي للتحريم (ولكن) يبرق (عن يساره) أي لا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات كما رواه ابن أبي
 شيبة بسند صحيح (او بحث قدميه) بالثنية ولا يبرق ذروا الوقت وابن عساكر قدمه أي اليسرى كما في حديث
 أبي هريرة في الباب الآتي قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يبرق الا في نوبه (ثم أخذ) عليه الصلاة
 والسلام (طرف رداءه فصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعله هكذا) عطف على المقدر بعد حرف
 الاستدلال أي ولكن ليبرق عن يساره أو يفعله هكذا وفيه البيان بالفعل لأنه أوقع في النفس وليست لفظة أو

هذا المشك بل للتوبيخ أى هو مخير بين هذا وهذا لكن سبأنى أن المصنف حمل هذا الأخير على ما إذا بدره
 البزاق وجئت فلو للتوبيخ * وأخرج هذا الحديث المؤلف فى كفاية البزاق فى المسجد وفى باب إذا بدره
 البزاق وفى غيرهما وكذلك الترمذى وأبو داود والنسائى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمى) (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً) وهو ما يسيل من الفم (فى جدار القبلة) ولا يرى ذرعاً المسقى
 فى جدار المسجد (تخكك) أى البصاق (ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلى فلا يصق قبل) بكسر
 القاف وفتح الموحدة أى قدام (وجهه) ويصق بالجزم على النهى (فإن الله) أى القصد منه تعالى أو ثوابه
 عز وجل أو عظمت (قبل وجهه) أى المصلى (إذا صلى) وهذا التعليل يرشد إلى أن البصاق فى القبلة حرام سواء
 كان فى المسجد أم لا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
 الأصمى (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطاً) هو السائل من الألف (أو بصاقاً) من الفم (أو نخامة) من
 الصدر (وهى النخاعة أو الخناعة بالعين من الصدر وبالهم من الرأس) (تخكك) أى الذى رآه فى الجدار * (باب
 حلق المخاط بالحصى) أو نحوه وللأصمى بالحصى (من المسجد) لما كان المخاط فيه لزوجة يكون له جرم
 فى الغالب يحتاج فى زواله إلى معالجة بنحو الحصى ترجم له (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبى
 شيبه بسند صحيح (أن وطئت على قدر) بالذال المعجمة طاهر أو نجس (وطب فاعسله وإن كان يابساً فلا تغسله
 لأنه لا يضره لوطؤه) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقري النبوذكى البصرى (قال أخبرنا)
 ولابو ذر الوقت والأصمى (حدثنا) (أبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 القرشى المدنى (قال أخبرنا) وفى رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهرى (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
 القرشى الزهرى (أن أبا هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنهما
 (حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى جدار المسجد النبوى) (فتناول حصاة فخكها)
 بالكاف أى النخامة ولابو ذر الوقت والأصمى (وابن عباس) كرمهم بالإنشاء القوقية بدل الكاف ومعناها
 واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا نتخمت أحدكم) أى رمى بالنخامة (فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه)
 فإن من يمينه ملكا وعند ابن أبى شيبه بسند صحيح فعن يمينه كاتب الحسنات (وليصق عن يساره أو تحت قدمه
 اليسرى) * ووجه دلالة الحديث على الترجمة أن المخاط والنخامة حكمهما واحد لأنهما من الفضلات الطاهرة
 * ورواه كلهم مدنيون الاموسى بن ابراهيم فبصرى وفيه التعديت والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضاً
 فى الصلاة وكذلك مسلم * هذا (باب) بالنون (لا يصق) أى المصلى (عن يمينه فى الصلاة) * وبه قال (حدثنا)
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن
 خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة وأبا سعيد) الخدرى
 رضى الله عنهما (أخبراه) فى الحديث السابق حدثناه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى حائط
 المسجد) وفى السابق فى جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فخها) بالثاء (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (إذا نتخمت أحدكم فلا يتنخم) وفى الفرع إذا نتخمت فلا يتنخم بنون مكتوبة فوقهما معا (قبل
 وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة (ولا عن يمينه ولا يصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) * ومطابقة
 الحديث للترجمة فى قوله فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخامة والبصاق واحد دليل قوله فى حديث
 أنس الآتى أن شاء الله تعالى قريلاً لا يظن بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخامة فى القبلة * وبه قال
 (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الحوضى (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرنى) بالافراد
 (قائدة) بن دعامة (قال سمعت أنسا) وللأصمى أنس بن مالك (قال النبى) وفى رواية رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم لا يتنخم) بكسر الفاء فى الفرع ويجوز الفهم أى لا يترقن (أحدكم بين يديه ولا عن يمينه) ولكن عن يساره
 أو تحت رجله (أى اليسرى) والتفليس بالبرق لأن الأول البرق ثم التفليس ثم النفث ثم النفث وليس فى هذا
 الحديث تقييد بحالة الصلاة إلا فى رواية آدم الآتية أن شاء الله تعالى وحديث أنس السابق فى باب حلق
 البصاق باليد من المسجد * وكأنه جنح إلى أن المطلق محمول على المقيد وقد جزم التنوى بالمنع منه فى الجملة

اليفي داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يبصق عن يمينه وليس في صلاة وعن عمر بن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بمحالة الصلاة أخذه من علمه النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فإن عن يمينه سلكا * هذا

(باب) بالتموين (ليبرق) بالزاي ولا يذرعن الكشعبي لبصق بالصاد (عن يساره) ونحت قدمه اليسرى

* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت

انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة فالتفت يمينه

عز وجل والمناجاة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب اقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان (فلا يبرقن) بالزاي

والنون (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) ونحت قدمه اى اليسرى حتى يطابق التريجة وقيد التريجة

السابقة بالصلاة والقدم باليسرى وهنا أطلق التريجة والقدم في الحديث فيجعل كل مطلق منه ما على مقبده

* وفي اسناده التحديث والتصريح بسماع قتادة من أنس * وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (على)

وللاصلي على بن عبد الله أي ابن المديني (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (سفيان) بن عيينة (قال حدثنا

الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المديني لا الطويل (عن أبي

سعيد) الخدرى رضى الله عنه ولا بن عساكر كفى الفرع عن أبي هريرة يدل أبي سعيد قال الحافظ ابن حجر

وهو وهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر فخامة في قبله المسجد فحكهما) بالكاف (بخصاة) وللمسقى بمصا

(ثم نهى ان يبرق الرجل بين يديه او عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) ونحت قدمه اليسرى (كذا لاكثرين أو

ولا ي الوقت ونحت يواو العطف والاولى هي المطابقة للترجة (وعن الزهرى سمع حميدا) هو ابن عبد الرحمن

السابق (عن أبي سعيد) الخدرى (نحوه) فيه التصريح بسماع الزهرى من حميد * (باب كضارة) خطيئة

(البراق) بالزاي (في المسجد) بدفته * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال

حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

بالزاي (في المسجد خطيئة) بالهمز أي اثم (وكضارتها) أي الخطيئة (دفتها) في تراب المسجد وورمها وحصيانه

ان كان والا فيخرجها وقوله في المسجد ظرف للتعقل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج

المسجد فيه يتناول النهي قال القاضي عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفته فن أراد دفته فلا ويؤيده حديث

أبي امامة عند أحمد والطبراني باسناد حسن مرفوعا من تنفع في المسجد فلم يدفته فسيئة وان دفته فحسنة فلم

يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن وردة التوروى فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا

عمومين تعارضوا وهما قوله البراق في المسجد خطيئة وقوله لبصق عن يساره ونحت قدمه فالتوروى يجعل

الاول عامنا ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والقاضى يجعل الثاني عامنا ويخص الاول عن لم يرد دفتها

وقوسط بعضهم فعمل الجواز على ما اذا كان له عذر كأن لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم

يكن له عذر * وفي هذا الحديث التحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من أنس وأخرجه مسلم في الصلاة

وكذا أبو داود * (باب دفن الخامة في المسجد) جاز * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده واسم

أبيه ابراهيم (قال حدثنا) ولا يوذرو الوقت أخبرنا (عبد الرزاق) صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني (عن

معمر) هو ابن راشد ولا يصلي أخبرنا معمر (عن همام) هو ابن منبه بن كامل الصنعاني أخو وهب أنه (سمع

ابا هريرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قام احدكم الى الصلاة) أي شرع فيها

(فلا يبصق) بالصاد والجزم على النهي (أمامه) بفتح الهمزة أي قدماه (فانما) للكشعبي فانه (يناجى الله) عز

وجل (مادام في صلاه) ظاهره تخصيص المنع بمحالة الصلاة لكن التعليل بتأذى المسلم يقتضى المنع مطلقا ولولم

يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطلقا وفي جدار القبلة أشد انما من غير هامن جدار المسجد (ولا) يبصق

(عن يمينه فان عن يمينه ملكا) يكتب الحسنات لان الصلاة هي اتمها فلا دخل لكاتب السيئات الكائن عن

اليسار فيها وان لكل أحد قرينا وموقفه يساره كما في الطبراني ففعل المصلي اذا نفل يقع على قريته وهو الشيطان

ولا يصيب الملك منه شيء (وليبصق عن يساره) ونحت قدمه (اليسرى) في غير المسجد ما في المسجد في قوبه لانه

دخل في شطبة ثم ياذن فيه ثم يذوق في جهة اليسار لو وجد مضطرباً فصلى فيها حتى نعتت نفسه أو في ثوبه (في حديثهم)
 بالغ في وهو الذي في الفروع خبر المبتدأ محمد وفي أي فهو يذوقها وبالمنصب جواب الأمر وبالجزء مضطرباً على الأصح
 أي غيب البصيرة بالتحقيق في باطن أرض المسجد إذا كانت غير متجربة بحيث يأمن الجبالين طيناً من
 الأيدياء فلو كان المسجد غير ترابي فليدلكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة ورواة هذا الحديث خمسة ما بين
 بخاري وصنعائي وبصري وفيه التعديت والأخبار والضعفة هذا (باب) بالتنوين (أدبدره) أي غلبه
 على المصلي (البزاق) بالزاي ولم يقدر على دفعه (فلما أخذ بطرف ثوبه) وقد أنكر النعمان السروجي أن يقال
 بدرة بل يدرك السبه وبادرته وأجاب الزركشي والبرماوي والداميني وإن جهر صرة للمؤلف بأنه من باب
 الغالبية أي بادر البزاق فبدره أي غلبه في السبق قال الدماميني وهذا غير منكر ونعقب العيني ذلك على ابن
 حجر كعادته فيقال هذا الكلام من لم يسبأ من علم التصريف فان في المغالبة يقال بادر في فبدره ولا يقال
 بادر كذا فبدرني والفعل اللازم في باب المنة المالبة يجعل متعدياً بلا حرف صلة يقال كادمني فكرنته وليس
 هنا باب المغالبة حتى يقال بدرة انتهى وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) النهدى الكوفي (قال حدثنا
 زهير) بالتصغير ابن معاوية الكوفي الجعفي (قال حدثنا حميد) الطويل (عن انس) رضي الله عنه وللأصملي
 عن انس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى غمامة في القبلة) أي في جهة حائطها (فكسها بيده)
 بالكاف أي الغمامة وللأصملي تخفة أي أثر الغمامة أو البصاق (وروي) بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم ياء
 مفتوحة ولا يذعن الكشميني والأصملي وروي بكسر الراء ثم ياء ما كنة ثم همزة مفتوحة (منه) عليه
 الصلاة والسلام (كراهية) (وروي) بضم الراء ثم همزة مكسورة فباء مفتوحة (كراهية) عليه الصلاة والسلام
 (لذلك) أي الفعل والشك من الراوي وكراهية مرفوعة برؤي المبني للمفعول (وشده عليه) رفع عطف على
 كراهية أوجز عطف على قوله لذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم إذا قام في صلاته فأنما ينالني
 ربه) بكلامه وذكره وبنابجيه ربه بلازم ذلك من ارادة الخير قال النووي وهو إشارة لاختلاص القلب
 وحضوره ونشر بغيره لذ كراهية تعالى (أورد به) تعالى مبتدأ خبره (بين وبين قلبه) والجملة عطف على الجملة
 الفعلية قبلها ولا يذو الوقت وابن عسا كفي نسخة وبين القبلة وليس المراد ظاهر ذلك اذ هو محال لتزييه
 الرب تعالى عن المكان فيجب تأويله بنحو ما مر في باب حلك البزاق باليد (فلا يترقن) أحدكم (في قلبه ولكن) يترق
 (من يساره أو تحت قدمه) اليسرى (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبقرق فيه) بالزاي (ورد)
 بعضه على بعض قال (عليه الصلاة والسلام وللأصملي وابن عسا كرفقال) (أو يضل هكذا) فان قلت ليس
 في الحديث مطابقة للترجمة لانه لم يذ كفي الحديث بد البزاق أجيب بأنه أشار إلى ما في بعض طرق الحديث
 عند مسلم من حديث جابر فان عجلت به بإدرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى بعضه على بعض واستبط من الحديث
 أن على الامام النظر في أحوال المساجد وتعاهد هاليصونها عن المؤذبات وأن البصق في الصلاة والنفع والتضرع
 غير مفيد لها لكن الاصح عند الشافعية والمغالبة أن التضرع والنفع ان ظهور من كل منهما حرفان أو حرف
 مفهوم كمن الواقية أو مدة بعد حرف بطلت الصلاة والافلا تطل مطلقاً لانه ليس من جنس الكلام وعن أبي
 حنيفة ومحمد تطل بظهور ثلاثة أحرف (باب عظة الامام) أي وعظه (الناس) بالنصب على المفعولية (في)
 أي بسبب ترك (اتمام الصلاة وذكرا القبلة) يجوز ذكر عطف على عظة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي الكلاعي الدمشقي الأصل (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وتضعيف النون
 عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن المدني (عن أبي هريرة) رضي الله
 عنه (أن رسول الله) ولا يذو الوقت عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام
 انكار أي أي تحسبون (قلبي ههنا) وأني لأرى الاماني هذه الجهة (فواقه ما يجني على خشوعكم) أي
 في جميع الارضكان أو المراد في عبودكم لان فيه غاية الخشوع وبالسجود صرح في مسلم (ولا يجني على)
 (ركوعكم) إذا كنت في الصلاة مستدبر الحكم فروق لا تختص بجهة قلبي هذه وإذا قلنا ان الخشوع المراد به
 الاعمال فيكون ذلك كرا كمن بعده من باب ذكر الاخص بعد الاعمال (أني لأراكم) بفتح الهمزة بدل من جوابه
 القسم وهو قوله ما يجني الخ أو يان له (من ودا ظهري) رؤية حقيقة أختص بها عليكم والرؤية لا يشترط لها
 حواشي ولا مقابلة وإنما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها محتملاً أو كانت عليه الصلاة

والسلام هبتان من كثرة مثل ذلك في الخطب لا يصح بها الا تعميمها بالثبات في قوله في المؤلف
 المدينة بالمخ المهدية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة . وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) طوالت على من
 الواو وتخفيف المهملة ثم مجة الجصي المتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين وقد جاوز السبعين (قال بعد ثنا
 فليح بن سليمان) بضم الضاء وفتح اللام وسكون المشاة القصبة آخره مهملة المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (عن
 هلال بن علي) الفهرى المدني (عن أنس بن مالك) الانصاري رضى الله عنه (قال صلى بنا) بالموحدة ولا يوى
 ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر صلى لنا أى لاجلنا (التبى) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة)
 بالتكثير للايم (ثم رقى) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طيى أى معبد (المندب)
 بكسر الميم (فقال في) شأن (الصلاة وفي الركوع انى لاراكم من ورائى كما اراكم) أى من أمامى وأفرد الركوع
 بالذ كراهتها ما به لكونه أعظم الاركان لان المسبوق يدرك الركعة بمقامها بادراك الركوع ولو لم يكن التقصير
 كان فيه اكثروا طلاق الرؤية من ورائه يقتضى عمومه فى الصلاة وغيره فانم السياق يقتضى أن ذلك فى الصلاة
 فقط والكاف فى كما اراكم للتشبيه فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقدام والمشبه المقيدة بالوراء . وقد أخرج المؤلف
 هذا الحديث فى الرقاق ايضا . هذا (باب) بالتنوين (هل يقال) أى هل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد
 الى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بى ملان) والجمهور على الجواز خلافا لاراهيم
 النخعي لقوله تعالى وان المساجد لله وحديث الباب يرد عليه وأجيب عن الآية بحمل الاضافة فيها الى الله
 تعالى على الحقيقة والى غيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف للملك . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخليل التى اضممرت) بضم الهمزة
 منبأ للمفعول أى ضممرت بان ادخلت فى بيت وجل عليها يجمل ليكثر عرفها فيذهب رهلها ويقوى لها
 ويشد جرها وقيل غير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى فى محله وكان فرسه الذى سابق به يسمى السكب بالكاف
 وهو اول فرس ملكه وكانت المسابقة (من الحفيا) بفتح المهملة وسكون الفاء مع المذ قال السفاقي وورما
 قرئ بضم الفاء مع القصر وهو موضع بقرب المدينة (وامدها) بفتح الهمزة والميم أى غايتها (فنية الوداع)
 بالثلاثة ومنها وبين الحفيا خمسة اميال أوسنة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخليل التى لم تضر)
 بفتح الصاد المجهدة وتشديد الميم المفتوحة فى رواية لم تضر بسكون الصاد وتخفيف الميم (من التنية)
 المذ كورة (الى مسجد بن زريق) بضم الزاى المجهدة وفتح الراء وسكون المشاة القصبة آخره كاف ابن عامر
 واطافة المسجد اليهم اضافة تميز لملك كما مر (وان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فيمن سابق بها) أى بال خليل
 أو بهذه المسابقة وهذا الكلام امام قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا أو هو من
 مقول نافع الراوى عنه واستبطل منه مشروعية تضمير الخليل وتغريتها على الجرى واعدادها لاعزاز كلمة الله
 تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز اضافة اعمال البراى اربابها
 ونسبتها اليهم ولا يكون ذلك تركية لهم . وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا فى المغازى وأبو داود فى الجهاد
 والتساى فى الخليل . (باب القسمة) للثنى (وتعلق القنو) بكسر القاف وسكون النون (فى المسجد) اللام
 للجنس والجار متعلق بقوله القسمة وتعلق (قال ابو عبد الله) أى البخارى رحمه الله (القنو) هو (العذق)
 بكسر المهملة وسكون المجهدة وهى الكفاة بشماريحه وبسره وأما بفتح العين المهملة فالنخل (والاثنان قنوان)
 كقنلان بكسر القاف والنون (والجماعة ايضا قنوان) بالرفع والتنوين وبه تميز عن الثنى كقنوت فونه عند
 اضافته بخلاف الثنى فمخذف (مثل منور وحنوان) فى الحركات والسكان والتننية والجمع والصاد فيها
 مكسورة وهوان تبرز فخلتان أو ثلاثة من أصل واحد فكل واحدة منهن منور واحد والاثنان صنوان بكسر
 التون والجمع صنوان بأعرابها ولم يذ كر المؤلف جمعه لظهوره من الاول وهذا التفسير من قوله قال الخ ثابت
 عند أبى ذروا بن عساكر وأبى الوقت ساقط لغيرهم (وقال ابراهيم بن يحيى ابن طهمان) بفتح اللام المهملة وسكون
 الهاء ابن شعبة الخراسانى سقط اسم آية فى رواية الاربعة واثباته هو الصواب كما قاله ابن حجر لم يزول الاشتباه
 بوقد وصله أبو نعيم فى المستخرج والحال فى المستدرك من طريق احمد بن حنبل بن عبد الله النيسابورى عن
 ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس رضى الله عنه) قال انى رسول الله

يا الله صلى الله عليه وسلم) يضم أو ضم إليه المفعول (بإل) وكان مائة ألف كما عند ابن أبي شيبة من طريق حماد
 بن محمد (من الجوزين) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (انتموه) بالثنية أي
 نصبوه في المسجد وكان أكثر مال أبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الصلاة ولم يلتفت إليه) أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جالس إليه فما كان يرى أحدا إلا يصطلم) منه (أي
 خاله) (العباس) عمه (رضي الله عنه) قال في المصابيح المعنى واقه أعلم فيهما هو على ذلك إذا جاءه العباس (فقال
 يا رسول الله أعطني) منه (فأبى فاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقيلاً) بفتح العين المهلة وكسر القاف ابن
 أخي أي حين أسرا يوم بدر (فقال له) أي للعباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خنثاً بالمهلة والمثلثة
 من الخثية وهي مل اليد (في ثوبه) أي خنثا العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (بقوله) يضم إليه
 أي يرفعه (فلم يستطع) حمله (فقال يا رسول الله أو مرفعه هم يرفعه إلى) بياء المضارعة والجزم جواباً للامر أي
 فإن تأمره يرفعه أو بالرفع استئنافاً أي هو يرفعه والخبر المستتر فيه يرجع إلى البعض والبارز إلى المال الذي
 حمله في ثوبه وأمرهم بمز مضمومة فأخرى ساكنة وتحذف الأولى عند الوصل وتصبح الثانية ساكنة وهذا
 جار على الأصل وللأصلي (مر على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع التاني في أول كلمة وهو مؤد إلى
 الاستئصال فصار أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتصل ما بعدها تحذف ولا يذرف نسخته يرفعه بالوحدة
 المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) أمر أحد يرفعه (قال فارفعه أنت على) قال لا) أرفعه وإنما
 فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال (فنثر) العباس (منه ثم ذهب) بقوله
 فلم يستطع حمله (فقال) العباس (يا رسول الله أو مرفعه) وللأصلي (مر) بعضهم يرفعه (بالجزم أو الرفع) قال لا)
 أمر (قال فارفعه أنت على) قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أرفعه (فنثر منه) العباس (ثم أحمله فالتقاء على
 كاهله) ما بين كتفيه (ثم انطلق) رضي الله عنه (ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) يضم أوله وسكون
 ثانيه وكسر ثالثه من الاتباع أي ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (نصره حتى خفي علينا جبا
 من حرمه) بفتح العين والنصب مفعول مطلقاً (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وثم)
 بفتح المثلثة أي وهناك (منها) أي من الدراهم (دوهم) جملة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها
 ومرا دة نقي أن يكون هناك درهم فالحال قبل للمنتقى لا للثني فالجموع منتف باتقاء القيد لاتقاء المقدوان
 كان ظاهراً نقي القيام حالة ثبوت الدراهم فإله البرماوى والعين فحوه ولم يذكروا في حديثنا في تعليق
 القول لكن قال ابن الملقن أخذ من جواز وضع المال في المسجد بجماع أن كلا منهما وضع لأخذ المحتاجين
 منه وأشار بذلك إلى حديث عرف بن مالك الأشجعي عند الترمذي (بأسناد قوي) أنه صلى الله عليه وسلم خرج
 ويده عصا وقد علق رجل قنوصاً فجعل يطعن في ذلك القنوص ويقول لوشاء رب هذه الصدقة لتصدق بأطيب
 من هذا وأبش على شرطه * (باب من دعا) بفتح الدال والعين ولا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر من
 دعى يضم الدال وكسر العين (الطعام في المسجد) الجار متعلق بدعاء عدى دعائها باللام لإرادة الاختصاص
 طائفاً أريد الانتهاء عدى بالي نحو والله يدعوا إلى دار السلام أو معنى الطلب عدى بالياء نحو دعاهم قل بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف صلة الفعل بحسب اختلاف المعاني المرادة (ومن أجاب فيه) أي
 في المسجد وللاربعة منه بدل فيه من الابتداء والخبر للمسجد وللكتبيين إليه أي إلى الطعام * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي (عن اسحق بن عباد) أنه
 ولا يوي ذرو الوقت والأصلي زيادة ابن أبي طلحة كافي الفرع وهو ابن أخي أنس لأمه (سمع) وللأصلي أنه
 سمع (أنسا) وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه (وجدت) أي يقول وجدت ولا بن عساكر قال وجدت أي
 أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) الذي حال كونه (معه ناس) ولا يوي الوقت ومعه
 بالواو (فقلت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أرسلك أبو طلحة) زيد بن سهل أجد النقباء ليلة العقبة زوج أم
 أنس المتوفى بالبدنة سنة اثنتين وثلاثين على الأصح وقول ابن الملقن أرسلك بالمد وهو علم من أعلام نبوته لأن
 أبو طلحة أرسله ببيعة عقبه في المصابيح فقال لا يظهر هذا مع وجود الاستفهام إذ ليس فيه أخبار البنية وفي بعض
 الأصول أرسلت بغير همزة الاستفهام (قلت) وللأصلي وابن عساكر (قلت) (ثم) أرسلني (فقال) عليه
 الصلاة والسلام ولا يوي ذرو الطعام (بالتنكير وفي رواية للطعام) قلت ثم فقال (يما قبل القاف ولا يوي ذرو

والاصيلي قال (لن نفع) ولا يوي ذروا الوقت وابن عباس كرفي لخصته ابن عمر قال العجب من الرجل يفرقه الى بيت
كان حوله (لوموا فاطمات) عليه الصلاة والسلام الى بيت أبي طلبة وفي بعض الاطوال فاطمة (أي النبي)
صلى الله عليه وسلم ومن معه (وأطلقت بين ايديهم) وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة والاطعمة
والايمان والندوة ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (باب) (ب) (ج)
(القضاء) حكم (اللعان في المسجد) زاد في غير رواية المسقلى بين الرجال والعائسا وهو الذي في الفرع من حديث
عزو وسقطت في رواية المسقلى اذهى حشو كما لا يخفى وقوله واللعان بعد قوله القضاء من عطف الخاص على
العام لان القضاء أهم من أن يكون في اللعان وغيره وسعى لعاننا لا فيه لعن نفسه في الخامسة فهو من باب
تسمية الكل باسم البعض * وبه قال (حدثنا يحيى) الخ "بفتح الخاء المعجمة وتشديد المشاة الفوقية ولكن يحيى
يحيى بن موسى (قال اخبرنا) ولا يوي ذروا الوقت والاصيلي وابن عباس كحدثنا (عبد الرزاق) بن همام
الصنعاني (قال اخبرنا ابن جريج) بضم اوله وفتح ثانيه عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد والاصيلي اخبرنا
(ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الخزرجي رضي الله عنه (أن رجلاً) هو
عويمر بن عامر الجملاني أو هلال بن أمية أو سعد بن عباد وتعب بأن هذا الحديث فيه قتلاهما ولم يتفق
لسعد ذلك أو هو عامر الجملاني وتعب أيضاً بأن عامر رسول هذه الواقعة لاسائل نفسه لان عويمرا قال له
سلى يا عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عامر فسأل فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
وعاينها فجاء عويمر بعد ذلك وسأل نفسه (قال يا رسول الله أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً) أي يري بها
(اقتله) أم كيف بفعل فأنزل الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (قتلناهما) أي الرجل والمرأة اللعان المذكور في سورة النور
(في المسجد وأما شاهد) الحديث وأورده المؤلف هنا مختصر الينبه على جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند
عامة الأمة وعن مالك أنه من الامر القديم المعمول به وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعي كراهته اذا
اغداه لذلك دون ما اذا اتفقت فيه حكومة * وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في كتاب اللعان
بحول الله وقوته * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بطني وصنعاني ومكي ومدني وفيه التعديت والاخبار
بالجمع والافراد والعنسة وأخرجه المؤلف في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتنون (اذا دخل) الرجل (بينما) غيره
يأفقه هل (يصل) فيه (حيث شاء) اكتفاء بالاذن العام في الدخول (أو) يصل (حيث امر) لانه عليه الصلاة
والسلام استأذن في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما في حديث الباب وحينئذ فيبطل حكم حيث شاء ويؤيده
قوله (ولا يتجسس) بالجيم أو الحاء المهملة وبالضم أو بالجزم أي ولا يتفحص موضعاً يصل فيه لكن قال ابن المنير
والظاهر الاول وانما استأذن عليه السلام لانه دعى الى الصلاة ليتبرك صاحب البيت بكان صلاته فسأله عليه
الصلاة والسلام ليصل في البقعة التي يحب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الاذن الآن
يخص صاحب البيت ذلك العموم فيختص به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبري (قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري وفي مسند أبي داود الطيالسي
التصريح بسماع ابراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن الربييع) بفتح الراء الخزرجي الانصاري
الصنعاني وللمؤلف من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال اخبرني محمود (عن عتيان بن مالك)
بكسر العين وضمة الانصاري السامي المدني الاهمي وصرح في رواية يعقوب بسماع محمود من عتيان (أنه)
النبي) ولا يوي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناه في منزلة يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر كما عند الطبراني
وفي لفظ ان عتيان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب أن تأتيني وعند ابن حبان في صحيحه من حديث
أبي هريرة أن رجلاً من الانصار وفيه وذلك بعد ما عني (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يحب ان اصلي السنين
بينك) ولكن يحيى في يتيك والاضافة في ذلك باعتبار الموضع المخصوص والا فالاصلا منه (قال) عتيان (فأشرفت
له) عليه الصلاة والسلام (الى مكان) من بيتي (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصعدنا)
أي جعلنا صفاً (خلفه) ولا يوي ذر فصفنا بالقامع بل الواو ولا يوي ذر أيضاً وابن عباس كحدثنا (باب) (ج)

في الادغام (عشرون ركعتين) ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وقوله رواية صحابي عن صحابي في الحديث
 والعنينة وأخرجه في الرقاق والمغازي وامتدتها المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والاعمال والنسائي
 وابن ماجه في الصلاة (باب) القنادر (المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب) رضى الله عنه (في مسجد)
 وللاربعة في مسجد (في دار جماعة) كما رواه ابن أبي شيبة بمعناه وللكنهيني في جماعة «ووجه قال (مسجد)
 سعيد بن ضمر) بضم العين المهملة وفتح الفاء نسبة الى جده لشهرته به وأبوه كثير وعين سعيد مكسورة وهو
 مصري (قال حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح
 القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء
 (الانصاري) ان عتيان بن مالك (الاعمى وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانة من رواية الاوزاعي عن
 ابن شهاب التصريح بتحديث عتيان لمحمود كما عند المواظف التصريح بمجامع محمود من عتيان (وهو من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهادته وامن الانصار) رضى الله عنهم (آه ان رسول الله) ولمسلم انه بعث
 الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجمع بينهما بأنه جاء اليه مرة بنفسه وبعث اليه أخرى (فقال يا رسول الله
 بعد أن كنت بصري) أراد به ضعف بصره كما لمسلم أو عماء كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق العمى لقربه منه
 وشكره له في قنات بعض ما كان يعمده في حال العمى (وانا صلي لقوي) أي لا جملهم يعني أنه كان يؤتمهم
 (فإذا كانت الامطار) أي وجدت (سال) الماء في (الوادي الذي بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم
 لاني (لم استطع ان آتي مسجدهم) ولان عسا كرا المسجد (فأصلي بهم) بالوحدة ونصب اصلي عطفا على آتي
 وللاصلي - فأصلي لهم أي لا جملهم (ووددت) بكسر الدال الاولى أي تميت (يا رسول الله انك تأتيني فتصلي)
 بالسكون أو بالنصب كما في الفرع جوابا للثاني (في بيتي فأخذ مصلي) برفع فأخذ على الاستئناف أو بالنصب
 أيضا كما في الفرع عطفا على الفعل المنصوب كذا قرره الزركشي وغيره ونعقبه الدماميني فقال ان ثبتت
 الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضرة واضمارا هاجزا لا لازم وأن والفعل بتقدير مصدر معطوف
 على المصدر المسبوك من انك تأتيني أي ووددت اني انك فصلاتك فاتخذ في مكان صلاتك مصلي وهذا ليس
 في شيء من جواب الثاني الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالم يمتنع وهنالك يمتنع ولورفع نصلي وما بعده
 بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتيني لصح والمعنى بحاله اه (قال الراوي) (فقال له) أي
 لعتيان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل) ذلك (ان شاء الله) علقه بحسنة الله تعالى لا به الكهف لا لمجرد
 التبرك لان ذلك حيث كان النبي محمزا وما به قال البرماوي كالكرمانى وجوز العيني كان حجر كونه للتبرك
 لان اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحى على الجزم بأن ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون
 محمودا عا داسم شيخه اهتماما بذلك لطول الحديث (فقد ارسل الله) ولابي الوقت وأبي ذر عن الكنهيني
 والاصلي - فقد اعلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه زاد الاسماعيلي بالغد
 والطبراني ان السؤال كان يوم الجمعة والجمعيه اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) في الدخول (فأذنت له) وفيه رواية الاوزاعي فاستاذنا فاذنت لهما أي للنبي - صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وفي رواية أبي اويس ومعه أبو بكر وعمر ومسلم من طريق أنس عن عتيان أن أنس ومن شاء الله من
 أصحابه وجمع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمر وغيره فدخولهم معه عليه
 الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكنهيني حتى دخل أي لم يجلس
 في الدار ولا غيرا حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال ابن شهاب ان أصلي من بيتك) وللكنهيني
 في بيتك (قال) عتيان (فأثرت له) عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يعلى فيها (مقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكبر فقمما فصفنا) بالفتح للاربعة ونافاعل وغيرهم فصفنا بالادغام ونافعول (فصلى)
 عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة واستتب منه مشروعية صلاة النافلة في جماعة بالنهار
 (قال) عتيان (وحسنه) أي منعناه بعد الصلاة عن الرجوع (على خزيرة صنفنا هاله) بفتح الخاء المعجمة وكسر
 الراء ومكون المشاة الخمسة وفتح الراء آخره هاهنا نأيت لم يقطع صفارا يطبخ بما يذرع عليه بعد النسخ من
 وعينه وان هربت عن اللحم فصبه وقال النضر هي من الضالة والحريرة بالمجملات دقيق يطبخ بلبن (قال)
 عتيان (فقال) بالثلاثة والوحدة بينهما أي جاء في البيت رجاله من أهل الدار أي المحلة (ذو عدد)

بعضهم أقر بعض الناس بطلان الصلاة والسلام (فأجبت) الفتاوى من لا يثبت في حديثه رجل باجتماعه إلا يلزم منه مخالفت الشيء على مراده وهو خلاف الأصل فالأولى تفصيلها ببعضها من بعض كما مر عليه في المصاحف (فقال قائل منهم) لم يسم (ابن مالك الدخشن) يضم الدال المهملة ثم فتح الباء المجهمة وسكون المثناة الضمنية وكسر الشين المجهمة آخره نون (لها ابن الدخشن) يضم اؤله وفتح الشين وسكونه باليه شك الراوى هل هو مصغر أو مكبر لكن عند المؤلف رحمه الله في المحلل بين من رواه معصم مكبر من غير شك وفي رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبراني عن أحمد بن صالح أنه الصواب (فقال بعضهم) قبل هو عتيق بن مالك الراوى الحديث (ذلك) باللام أى ابن الدخشن أو ابن الدخشم (منافق لا يجب الله ورسوله) لكونه يوذأهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداً على القائل مقالته هذه (لا تقل ذلك) عنه (الأنباء) بفتح المثناة (قد قال لا اله الا الله) أى مع قول محمد رسول الله (يريد بذلك وجه الله) أى ذات الله تعالى فأنفت عنه الفلنة بشهادة الرسول لها بالاخلاص وقلة المنه ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله أعلم) بذلك وعند مسلم ليس يشهد أن لا اله الا الله وكانه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال غانما ترى وجهه) أى توجهه (ونصحت إلى المنافقين قال) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على الناس من قال لا اله الا الله ينفي أى يطلب بذلك وجه الله عز وجل اذا ادى القرائن واجتنب المناهى والا فبجود التلفظ بكلمة الاخلاص لا يحترم على الناس لما ثبت من دخول أهل المعاصى فيها أو المراد من التعريم هنا تحريم التخليد جماعة بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهرى أى بالسنة الماضى (ثم سألت الحصين) وللكتيبين ثم سألت بعد ذلك الحصين (بن محمد) بما مضى ومصادم مفتوحة مهملة ثم مثناة تحتية ساكنة وضبطه القاسى بضاد معجمة وغلطوه (الانصارى) المدنى من ثقات التابعين (وهو أحمد بن سالم وهو من سرائهم) بفتح السين المهملة أى خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع) ولا بن عساكر زيادة الانصارى (فصدقه بذلك) أى بالحديث المذكور (باب التين) أى البداءة باليمين (فدخول المسجد وغيره) أى غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب اذا دخل المسجد (يدأ برجله اليمنى فاذا خرج) منه (يدأ برجله اليسرى) قال ابن حجر ولم أره أى هذا لا يرمو صولاً عنه أى عن ابن عمر وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث) بالمجعة ثم المهملة ثم المثناة (ابن سالم) يضم السين المهملة وفتح اللام (عن ابيه) سليم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين (أى البداءة باليمين) (ما استطاع) أى ما دام مستطيعاً واحترزه عما لا يستطاع فيه التين شرعاً كخروج من المسجد والدخول للزنا وتعالى المستطاع فذوان كالاستنجاء والتجسط أو ما موصولة بدل من التين والمجعة وان كانت من الامور الباطنة فطهرها ففهم بالقرائن حبه لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه كله في طهوره) يضم الطاء أى طهره (و) في (ترجله) بالميم (و) في (تغله) بتشديد العين أى تمسكه الشعر ولبسه النعل وعم بقوله في شأنه كله ثم خص هذه الثلاثة بالذكراً اهتماماً بشأنها والجارون اليه بدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين أو بالهبة أو بهما فيكون من باب التنازع وهذا الحديث أخرجه المؤلف في اللباس والاطعمة وكذلك أخرجه غيره كما مر في باب التين في الوضوء والفصل * هذا (باب) بالتين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية) الاستفهام للتقرير كقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أى يجوز نبشها لانه لا حرمة لهم (ويثبت مكانها مساجد) بالنصب مفعولاً ثانياً ليتخذ المبنى للمفعول ومكانها المفعول الاول وهو مرفوع نائب عن الفاعل وفي رواية مساجد بالرفع نائب عن الفاعل في يتخذ ومكانها نصب على الظرفية فيتخذ متعدي الى مفعول واحد (لقول النبي) أى لاجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف فى أواخر المفازى كما يشأ أن شاء الله تعالى (لعن الله اليهود) لاجل كونهم (أخذوا قبوراً بآياتهم مساجد) سوا تبيت لمناجيتهم من الاستهانة أو لم تنبش لمناجيتهم من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم ويقتضى بهم اتباعهم وحينئذ فيجوز نبش قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لا انتفاء المنطقين المذكورين اذا لا حرج في استهانتها بالنسب واتخاذ المساجد مكانها وليس فعلها لها وإنما هو من قبيل تبدل السبب بالحسنه على هذا فلا تعارض بين فعله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ

قبيلة (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) فخرج العيينة فبما (أما ما ينبغي) صلى الله عليه وسلم فيهم أوج عشرة ليلة
 ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة ابن جابر وعشرين وصوب الحافظ ابن جابر الأمل قال وكذا لا يورى
 داود بن مسدد شيخ المؤلف فيه (ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى بن النجار) أخو الحافظ الصلاة والسلام
 (بغذا) حال كونهم (مطلقى السيوف) بالبرز وحذفون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة في رواية
 متقلدين بأبواب التور فلا اضافة والسيوف نصب بمتقلدين أى جملوا اتحاد السيف على المنكب فهو فاعل
 اليهود وليروه ما أعدوه لنصرته عليه الصلاة والسلام (كأنى انظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحته)
 أى ناقته القصواء (وابوبكر) الصديق (ودقه) بكسر الراء ومكون الدال جلة اسمية حاله أى راكبت
 خلفه واهله عليه الصلاة والسلام أراد تشريف أبى بكر بذلك وتوحيها بقدره والافتد كان له رضى الله عنه فاقته
 (وملا بن النجار) أى اشرفهم أوجاءتهم عشرون (حوله) عليه الصلاة والسلام أديا وبالجملة حاله (حتى ألقى)
 أى طرح رحله (بغناء) بكسر الفاء والمدة أى بناحية متسعة أمام دار (ابى ايوب) خالد بن زيد الانصارى
 (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب ان يصلى حيث ادركته الصلاة ويصلى في مرضاض الغنم) جمع
 مرضاض أى مأواها (وانه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونانية بقضها أى النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح
 الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل إلى ملا من بن النجار) وللاربعة إلى ملا بن النجار
 باسقاط من (فقال يابى النجار ثامنوني) بالثاء أى ساوموني (بما تظلمكم) أى يستأنكم (هذا قالوا والله
 لا نطلب منه الا إلى الله عز وجل أى من الله كما وقع عند الاسماعيلي (فقال) ولابن عساكر قال (انس) رضى الله
 عنه (فكان فيه) أى فى الحائط (ما أقول لكم قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما أقول لكم (وفيه
 نوب) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء اسم جمع واحد خربة ككلم وكلمة ولأى ذرخب بكسر الخاء وفتح الراء جمع
 خربة كعنب وعنبه (وفيه نخل مأمى النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبتت) وبالغمام فنبتت
 (ثم بالظرب) بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت) بإزالة ما كان فى ذلك الخرب (و) أمر (بالنخل فقطع قصفوا النخل
 قلة المسجد) أى فى جهتها (وجعلوا عضادته بالحجارة) تشيعة عضادة بكسر العين قال صاحب العين أعضاء
 كل شئ ما يشد من حواليه وعضاد الباب ما كان عليه ما يعلق الباب اذا صفيق (وجعلوا ينقلون العقر
 وهم يرتجزون) أى يتباطون الجر تنشيط النفوسهم لسهولة عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز
 (معه) جملة حاله كقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير الاخر الا آخره فاغفر للانصار)
 الاوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بحسبه فيه عليه
 الصلاة والسلام وطلب للاجر وللمستقى فأنفقر الانصار على تشييع انقمر معنى استروا وتنسكل قوله عليه السلام
 هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأوجب بأن الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده
 على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعر اهدا وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتاء منصرفا
 فخرج عن وزن الشعر ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والضعف والقول وأخرجه المؤلف
 فى الصلاة والوصايا والمجعة والحج والبيوع ومن لم فى الصلاة وكذا أبو داود والقساى وابن ماجه وتأتى
 بقية مباحثه ان شاء الله تعالى * (باب) حكم (الصلاة فى مرضاض الغنم) بفتح مرضاض بكسر الباء أى
 مأواها وقال العيني وضبط بعضهم المرض بكسر الميم وهو غلط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا
 شعبه) بن الحجاج (عن ابى التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة القصبة آخره مهملة يزيد بن حميد
 الضبي (عن انس) ولا يصلى عن أنس بن مالك (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى مرضاض
 الغنم (مطلقا) (ثم جمعه) أى قال ابو التياح سمعت انس أو قال شعبه سمعت ابى التياح (به) أى بعد
 ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى فى مرضاض الغنم قبل ان يفتى المسجد النبوى الحديث)
 ويفهم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلى فى مرضاض الغنم بعد بناء المسجد فثبت ذلك على ذلك
 مع السليمة من الاوبال والابصار وسبق فى كتاب الطهارة مزيد ذلك خبرا جرح * وفى الحديث
 الحديث الحديث والضعف والقول * (باب) حكم (الصلاة فى مواضع الأبل) أى حياضها وهى
 مبادىها أشهر بعلامتها سهل وصكره الصلاة فيها ماله والناسى * (تأخرنا السالك للشرع
 أو لكونها خلفته من الشياطين كما فى حديث عبد الله بن معقل للشرع فى ابن ماجه)

مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال يا رسول الله أصلي في مباركة الأبل قال لا وعند الترمذي من حديث
 أبي هريرة عن فوجا من أهل مكة من أهل الغنم ولا تصلوا في إعطان الأبل وعند الطبراني في الأوسط عن طريق أسيد
 بن خضير ولا تصلوا في مناخها وهو بضم الميم وليس كل مبركة عطنا والمبركة أعجم وغير المصنف بالخواضع لأنها
 أشعل وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت حدثنا (سليمان بن
 حبان) يفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الأحمر الأزدي - الجعفري
 الكوفي (قال حدثنا) ولا بن عسا كرا خبرنا (عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمر بن حصن بن عاصم بن عمر
 ابن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يصلى إلى بعيره وقال)
 ولا يذوق قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أى يصلى والبعيرى طرف قبله فان قلت لا مطابقة بين
 الحديث والترجمة لأنه لا يلزم من الصلاة إلى البعير وجعله ستره عدم كراهة الصلاة في مبركة أجب بأن مراده
 الإشارة إلى ما ذكر من علة النهي عن ذلك وهي كونها من الشياطين كأنه يقول لو كان ذلك مانعاً من صحة
 الصلاة لامتنع مثله في جعلها أمام المصلى وكذلك صلاة كرها وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى
 النافلة على بعيره فانه في المنع ونعقبه العيني فقال ما بعده هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر علة
 عن الصلاة في معاطن الأبل حتى يشرب إليه اه * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه
 التحديث والعنفه والقول وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح * (باب من صلى وقدامه) بالنصب
 على الظرفية (تنور) يفتح المثناة فوقية وتشديد النون الخسومة وهو ما يؤذيه النار الخبز وغيره والجملة
 اسمية حالية وتنور مبتدأ خبره الظرف أى بينه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنور قوله (أو نار) وهو من
 عطف العام على الخاص اهتماماً به لأن عبدة النار من الجوس (أو) صلى وقدامه (شئ مما يعبد) كالاصنام
 والأوثان (فأراد) المصلى الذى قدامه شئ من هذه الأشياء (به) أى بفعله (الله تعالى) ولا يوي ذرو الوقت
 وجه الله تعالى أى ذاته تعالى وحينئذ فلا كراهة نعم كراهة الحنفية لما فيه من التشبه بعبدة المذكورات ظاهراً
 (وقال) ابن شهاب (الزهرى) مما وصله المؤلف في باب وقت الظهور (أخبرني) بالافراد (انس) وللأصلي - انس
 ابن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت على النار) الجهنمية (وأنا أصلي) * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) القصبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن
 يسار) بالمثناة التحتية والمهملة المحذوفة القاص المدنى الهلالى (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال
 أنصفت الشمس) أى انكسفت أى تغير لونها وأذهب ضوءها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة
 الكسوف (ثم قال رأيت) بضم الهمزة وكسر الراء أى ابصرت (النار) في الصلاة رؤية عين (ثم أرمظراً
 كالיום) أى رؤية مثل رؤية اليوم (قط) بضم الطاء (أفطع) منه بقاء وظاء معجزة ونصب العين صفة لمظنر أو صفة
 أفعل التفضيل محذوفة أى منه كآله كبرأى من كل شئ أو بمعنى فطيع كآ كبر بمعنى كبير والفظيع الشنيع
 الشديد الجوارز المقدار قال السفاقسى - لا حجة في الحديث على ما يوجب له لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك
 مختاراً وإنما عرض عليه ذلك لعنى إرادته الله تعالى تنبيهها للعبادة اه * وأجب بأن الاختيار وعدمه في ذلك
 سواء منه لأنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل فدل على أن مثله جائز قاله الحافظ ابن حجر ونعقبه العيني
 فقال لا نسلم التسوية فإن الكراهة تنأكد عند الاختيار أو ما عند عدمه فلا كراهة لعدم العلة الموجبة
 للكراهة وهي التشبه بعبدة النار * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة
 وفيه التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف في الكسوف والإيمان والتسكاج وبدء الخلق ومسلم وأبو داود
 والنسائى في الصلاة * (باب) ذكر (كراهية الصلاة في المقابر) في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود
 والترمذي بسند رجاله ثقات مر فوجاً الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف وبه
 قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصفراً
 وللأصلي عن عبيد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاة لكم (النافع) وفي العيصين حديث صلوا
 أيما الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة * وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الربع والتأثر
 الرحمة فيه والملائكة لكن استثنى منه قبل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع لفصل البكور

وركننا الطواف والاسرام وكذا الترابيح للجماعة وعن بعضهم فيما حكاه بعض من أن المعنى ابطوا بعض
فرائضكم في بيوتكم ليقضى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن لكن قال النووي لا يجوز ذلك على
القربة (ولا تضدوها) أي البيوت (قبورا) أي كالتبوير مهجورة من الصلاة وهو من التشبيه بالبيع
البديع يحذف حرف التشبيه للمبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصل فيه بالقبر الذي لا يتمكن الميت من
العبادة فيه وقد جعل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجم به وتعقب بأنه ليس فيه
نعت صريح جواز الصلاة في المقابر ولا منعها بل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فإن المولى لا يصلون
في بيوتهم وكأنه قال لا تكونوا كالمولى في القبور حيث انقطعت عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولو أريد
مات أوله المؤلف لقال المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة يلفظ المقابر وتعقب بأنه كيف
يقال حديث يرويه غيره بأنه مطابق لما ترجم به وفي هذا الحديث التعديت والاخبار بالافراد والعنونة
وأخرجه مسلم وابن ماجه * (باب حكم الصلاة في مواضع الحسف) بالجمع وللأصلي في موضع بالافراد
(و) موضع نزول (العذاب) من باب عطف العام على الخاص لأن الحسف من جملة العذاب (ويذكر) مما وصله
ابن أبي شيبة (أن عليا) رضي الله عنه (كره الصلاة بحسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لتأنيته وقال
البيضاوي والمشهور أنه بلد من سواد الكوفة انتهى وقيل المراد بالحسف المذكور ما في قوله تعالى قد مكر
الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن غرود بن كعبان بن الصريح بابل بمكة خمسة
آلاف ذراع ليرصد أمر السماء فأهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولسانهم
سرياني فاصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لسانا كل يلبس لسانه فسمى الموضع بابلا وبالسند قال
(حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالئ) هو ابن أنس (عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يصعب ما لم يأمروا معه
بالجريد عود في حال توجههم الى بئرك) (لا تدخلوا على هؤلاء المعتدين) بفح الذال المججمة وهم قوم صالح
أى لا تدخلوا ديارهم (الآن تكونوا بأكبر) شفقة وخوفاً من حلول مثل ذلك (فان لم تكونوا بأكبر فلا
تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند المؤلف في احاديث الانبياء أن يصيبكم أى خشية أن يصيبكم (ما أصابهم) من
العذاب ويصيبكم بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابة العذاب وبين قوله تعالى ولا تزروا زواجر
أخرى لأن الآية محمولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا أن البكاء يحمله على التفكير والاعتبار
فكانت نه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكنه لهم في الأرض
واما الهام مدة طويلة ثم ابتاع نعمة بهم وشدة عذابه في مزل عليهم ولم يفكر فيما يوجب البكاء اعتباوا
بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأمن أن يجره ذلك الى العمل بمثل
أعمالهم فيصيبه ما أصابهم قاله ابن حجر ومن قبله الخطابي * وقد تشابه عليه الصلاة والسلام بالبقعة التي نام
فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى فكرهية الصلاة في مواضع الحسف أولى لأن اباحة الدخول فيها انما هو
على وجه الاعتبار والبكاء في مثل هذا لا يفسد صلته لأن الصلاة موضع البكاء والاعتبار ورواه هذا
الحديث كلهم مديون وفيه الحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير
* (باب حكم الصلاة في البيعة) بكسر الباء الموحدة معبد التصاري كالكنايس والصلوات لله وود الصوامع
للرهبان والمساجد للمسلمين والكنايس أيضا للتصاري كالبيعة كما قاله الجوهري وبه تحصل المطابقة بين
الترجمة وذكر الكنايس التي أنشأها الله تعالى في قوله (وعال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله عبد
الرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل من النصارى طعاما وكان من عظامهم
وقال أحب أن تجبني وتكرمني فقال له عمر (انا لا ادخل كنايسكم) بكاف الخطاب وللأصلي كنايسهم بهنجر
الجمع الغائب (من أجل التماثيل التي فيها الصور) جملة اسمية لأن الصور مبتدأ مرفوع خبره فيها أى
في الكنايس والجملة صلة الموصول وقعت صفة للكنايس للتماثيل لفساد المعنى لأن التماثيل هي الصور وهذه
رواية أبي ذر كافي القرع ووجهه في المصاحح بأن يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أى التي استقرت
فيها ووجه الحفاظ ابن حجر بقوله أى ان التماثيل مصورة قال والضمير على هذا التماثيل وتعقبه العيني فقطان
هذا توجه من لا يعرف من العربية شيئا وفي بعض الاصول الصور بالجر على البدل من التماثيل أو عطف

يلائم ويكون الموصول مع ملته صفة التماثيل وصريح ابن مالك يجوز عطفها بواو مذكورة وللأصلي والصور
 بواو المطف على التماثيل والمعنى ومن أجل الصور التي فيها وفي رواية صحيح عليها في الفرع الصور بالنسب على
 إحصائها أعني والتماثيل جمع غنال بمنزلة فوقية فثلثة ويمنه وبين الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة عامة
 من الغنال (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما وصلة البغوي في الجعديان (يصل في البيعة الإيعة فيها
 غنائل) فلا يصل فيهما وكره الحسن البصري والمعنى فيه أنها ما أوى الشياطين وبه قال (حدثنا محمد) غير
 منسوب ولا ابن عباس كرمحمد بن سلام وعزاه في الفتح لابن السكك وهو اليكندي (قال أخبرنا) بالجمع
 والأصلي (أخبرني) (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة واسمه عبد الرحمن بن سليمان (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة (عن عائشة أن أم سلمة) رضي الله عنها (ذكرت) رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيت أبا رضى
 الحبشة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التحتية والرفع (فذكرت له) عليه الصلاة والسلام (مآرات
 فيها) أى في الكنيسة (من الصور) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك) بكسر الكاف خطا بالمؤنث
 ويجوز فتحها (قوم إذا مات فيهم العبد الصالح) نبي أو غيره (أو الرجل الصالح) بواو على قبره مسجد أو صوروا
 فيه) أى في المسجد (تلك الصور) ليتأسوا بها وفي رواية تيك بمنزلة تحية بدل اللام في تلك والكاف فيها ما
 تكسر وتفتح ويؤخذ منه المطابقة لما ترجم له لأن فيه إشارة إلى نهي المسلم أن يصل في الكنيسة فيتحذرها
 بصلاته مسجدا (أولئك شرار خلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تنشر قبور مشركي الجاهلية يوم القيامة
 وفي كاف أولئك الكسر والفتح * هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كافصل من الباب السابق وسقط لفظ
 باب في رواية الأصلي * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا سيب) هو ابن أبي حنيفة (عن
 ابن شهاب الزهري) قال أخبرني (بالأفراد) (عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة أن) الصديقة (عائشة
 وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قالا لما نزل) الموت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الفاعل للعلم
 به ولأبي ذر عن الكشمي والأصلي نزل بضم النون مبني للمفعول (طلق) بكسر الفاء جواب لما أى جعل
 (يطرح خبصة) بالنصب مفعول يطرح أى كساه إلام (له على وجهه) الشريف (فأدا أهم بها) بالغين
 المجبة أى تسخن بالخبصة وأخذ نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو
 كذلك) أى في حالة الطرح والكشف (لعنه الله على اليهود والنصارى) وكأنه سئل ما سبب لعنهم فقال
 (أخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمه ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن
 يصنعوا بغيره مثل (ما صنعوا) أى اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم والحكمة فيه أنه لم يصبر بالترجيح شيئا
 بعبادة الأولاد فان قلت إن النصارى ليس لهم الأنبياء واحد وليس له قبر أجيب بأن الجمع بأزاء المجموع من
 اليهود والنصارى فإن اليهود لهم أنبياء والمراد الأنبياء وبكرا أتباعهم فاكثروا كرا لانياء وفي مسلم ما يؤيد
 ذلك حيث قال في طريق جندب كانوا يتخذون قبور أنبيائهم ومساجد وأنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم
 غير مسلمين كالخواريين ومريم في قول أو الضمير راجع إلى اليهود فقط والمراد من أمرهم بالإيمان بهم
 كنوح وإبراهيم وغيرهما * ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدي وفيه رواية صحابي وصحابة والتحديث
 والأخبار والغفنة وأخرج المواقف في اللباس والمغازي وذكر بنى إسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) الزهري (عن معبد بن
 المسيب) بفتح المشاق (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنزل الله اليهود
 أى قتلهم الله لأن فاعل باقى بمعنى فعل أو المعنى أبعد الله اليهود بسبب أنهم (أخذوا قبور أنبيائهم مساجد)
 وخص اليهود هنا لأنهم الذين ابتدوا ابتداء هذا الاتخاذ واتبعهم النصارى فاليهود أظلم * ورواه هذا
 الحديث مسلمون وفيه رواية ناهي عن ناهي والتحديث والغفنة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
 في الجنائز والنسائي في الوفاة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت على الأرض مسجدا وطهورا)
 فتجوز الصلاة على أى جزء كان من أجزائها وطهورا مفتوحة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي
 بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف الباهلي البصري (قال حدثنا هيثم) بضم أوله وفتح ثانياه ابن بشر يوزن
 عظيم الفقيه الثابت لكنه كثير التدليس والارسال الخفي (قال حدثنا سيار) بفتح السين المثناة التحتية (هو أبو
 المصعب) بفتح السين الغزني الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن مذهب (البحري) قال حدثنا جابر بن عبد الله

الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خسا) بضم الهمزة أى اعطاني الله خسر خصال
 (لم يعطون أحد) قال الداودي أى لم تحتم لاحد (من الانبياء قبلى نصرت بالرعب) يذف في قلوب
 اعداءى (مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا) أى موضع سجود قال ابن بطال فدخل في العموم المقابر
 والمرابض والكائنات ونحوها انتهى نعم نكره الصلاة فيها للتعز به كما مر (و) جعل لي زابها (طهورا وأيما) بالواو
 وللأصلي (فأيم) (رجل من اتقى أدركته الصلاة فليصل) حيث أدركته الصلاة أو بعد أن يتم (وأحلت لي
 الفنائم) ولم تحل لاحد من الانبياء قبلى (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة) أى جميعا
 ونصبه على الحالة لازم له (واعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها مما ذكر اختصاصه بها ورواه هذا الحديث
 ما بين واسطى وكوفى والله اعلم (باب نوم المرأة في المسجد) واقامتها فيه اذ لم يكن لها مسكن غيره وبه
 قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا القرشي الهباري الكوفي وفي بعض الاصول
 عبد الله وهو اسحق في الاصل وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة القرشي
 الكوفي (عن هشام) وللأصلي (زبادة بن عروة) (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله
 عنها (ان وليدة) بفتح الواو أى امه (كانت سوداء) أى كانت امرأة كبيرة سوداء (الحى من العرب فأعقوها
 فكانت معهم قالت) أى الوليدة (فخرجت صبيرة لهم) أى لهؤلاء الحى وكانت الصبية عروسا قد دخلت
 مفقدا لها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو ونضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سبور) جمع سبور وهو
 ما يقد من الجلد وقال الجوهري الوشاح يسج عرضا من اديم ويرصع بالجواهر ونسجته المرأة بين عاتقها
 وكشحتها وقال السفاقي خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتوشع به المرأة وقال الداودي ثوب كالبرد أو نحوه
 (قالت) أى عائشة (فوصفت) أى الوشاح (أو وقع منها) شك الراوى (فترت به) أى بالوشاح (هدية) بضم الحاء
 وفتح الدال الميمتين وتشديد المثناة التحتية والاصل حدياة همزة مفتوحة بعد الباء الساكنة لأنه تصغير
 حداة بالهمز بوزن عنية لكن ادلت الهمزة بيا وادغمت الباء في الباء ثم اشبعت الفتحة فصارت ألفا ولا ربعة
 فترت حدياة باسقاط به (وهو ملق) أى مرى والجله حالية (فحسبه لهما) سمينا لأنه كان من جلد أحمر وعليه
 اللؤلؤ (فخطفته) بكسر الطاء المهملة لا بفتحها على الفتحة الفصيحة (قالت فاقسوه) أى طلبوه وسألوا عنه
 (فلم يجدوه قالت فاتهمونى به قالت) عائشة (فطفقوا يفتشون) وللأصلي (وابن عساكر) يفتشونى (حق)
 فتشوا قبلها) بضم القاف والموحدة أى فرجها وعبر ضمير الغيبة لأنه من كلام عائشة والافتقضى السياق
 أن تقول قبلى كما عند المؤلف في أيام الجاهلية أو هو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التجريد
 كأنها جردت من نفسها لم تحضه وأخبرت عنه (قالت والله انى لقائهم معهم) زاد ثابت في دلائله فدعوت
 الله أن يبرتنى (اذمرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذى اتهمقونى به زعمتم) انى
 أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذاهو) حاضر الضمير الاقل ضمير الشأن وذامبتداً والاشارة الى
 ما ألقته الحدياة والضمير الثانى الى الذى اتهمقونى به لكن خبر الثانى محذوف أى حاضر كما مر والاول
 مبتدا وذاهو والضمير الثانى خبر بعد خبر أو الثانى تأكيدي للاول أو تأكيدي لبيان له أو ذامبتداً فان
 وخبره الضمير الثانى والجملة خبر الاول (قالت) عائشة (تجأت) أى المرأة (الى رسول الله) وللأصلي
 النبي (صلى الله عليه وسلم فاسكت قالت) عائشة رضى الله عنها (فكانت) أى المرأة والكشيمى فكان
 (لها خباء) بكسر الخاء المجمة وفتح الموحدة وبالذخمة من صوف أو وبر (في المسجد النبوى)
 (أو حفش) بجاء همزة مكسورة ثم فاساكنة ثم شين معجمة بيت صغير وفيه بيت من لا مسكن له في المسجد
 سواء كان رجلاً أو امرأة عنداً من الفتنة واحة الاستغلال فيه بالخيمه ونحوها (قالت) عائشة (فكانت)
 أى المرأة (تأتى فتحدث عندي) أصله تتحدث بتاءين مخذفت احداهما تخفيفاً (قالت) عائشة
 (فلا تجلس عندي مجلسا الا فأتى يوم الوشاح من تعاجيب ربنا) بالثناة القوية قبل العين كذا لايوى ذر
 والوقت والأصلي (وابن عساكر) جمع اعجوبة قال الزركشى كابن سيده لا واحده من لفظه
 ومعناه عجائب قال الدمامسى وكذا هو في الصحاح لكن لا أدري لم لا يجعل جمعاً لتعجب مع أنه ثابت
 في اللغة يقال عجبت فلاناً تعجيباً اذا جعلته تعجب وجمع المصدر باعتبار أنواعه لا يمنع وفي رواية غير
 المذكورين من أعاجيب ربنا بالهمز بدل التاء (الا) بخفيف اللام (أنه من بلدة الكفرانجاني)

هذه قصة مكسورة البيت من الطويل واجزاؤه ثمانية وزنه فعولن مفاعيلن اربع مرات لكن دخل البيت
المذكور والقض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت لها) أي
للرأة ما شأنك لا تفعلين معي مقعدا الا قلت هذا البيت (قالت فحدثني بهذا الحديث) أي المتضمن للقصة
المذكورة (باب جواز نوم الرجال في المسجد) وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال ابو قلابه)
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد فيما وصله المؤلف في المحاربين في قصة العرينيين (عن انس)
وللاصلي عن انس بن مالك (قدم رطط) هو ما دون العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون
الكاف قبيلة من العرب (على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفه) بضم الصاد وتشديد الفاء موضع
مقتل في اخر ايات المسجد النبوي تاوى اليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن ابي بكر) وللأصلي ابن أبي
بكر المديني مما وصله في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بعونه في علامات النبوة (قال كان اصحاب
الصفه الفقراء) بالنصب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها واصحاب خبر مقدم لانهم ماعرفتان وللاربعة فقراء
بالشكيرة وحديثه يتعين خبره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطن (عن
عبد الله) العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (أنه كان ينام وهو شاب) جملة اسمية حالية (اعزب) بهمزة ثم مهملة فزاي وهي لغة قليلة بل أنكرها
القرائون ولا يذرعزب بفتح العين والزاي من غير همزة وهي اللغة الفصيحة وضبطها البرماوي وابن حجر في الفتح
بكسر الزاي وقال انه المشهور ولكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الديماطي بخطه (لا اهل له) أي
لا زوجة له وهو وان كان مفهوما من أعزب لكنه ذكره تأكيذا وهو من العام بعد الخاص فيشمل الاقارب
والزوجة (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور متعلق بقوله ينام * ورواه هذا الحديث ما بين
بصري ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والاعنة وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل النخعي اسمه يحيى وقديما لقب غلب عليه
وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي الموصوف بأنه لم يكن في المدينة اقله
منه بعد مالك (عن) ابيه (ابي حازم) سلة بفتح اللام ابن دينار الا عرج (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك
الانصاري (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لييت) ابنته (فاطمة فلم يجد عليا) ابن عمه ابن أبي طالب
(في البيت فقال) لها (ابن ابن عمك) لم يقل ابن زوجك ولا ابن عم أهلك استعطا فالحال على تذكرة القرابة القرية
بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شيء (قالت) ولا ابن عساكر وقالت وللأصلي فطمة أي فاطمة رضي الله عنها
(كان بيني وبينه شيء فغاضبني) من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة اثنين (نخرج فلم) بالفاء وللأصلي ولم (يقول
عندي) بفتح اوله وكسر القاف مضارع قال من القبولة وهي نوم نصف النهار وللأصلي وابن عساكر يقول
بضم اوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر ابن هو) وعند الطبراني فأمر انسا فامعه قال الحافظ
ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوي الحديث لانه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا الانسائي ما وقع عنده في الادب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابن ابن عمك قالت في المسجد لانه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر ابن
هو المكان المخصوص من المسجد (خف) ذلك الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم) الى المسجد وراه (وهو مضطجع) جملة وقعت حالا وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شقه)
بكسر الشين أي جابه (واصابه نراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحبه عنه ويقول قم) يا (ابن اتراب قم)
يا (ابن اتراب) بجذف حرف النداء المقدر * واستنبط منه الملاطفة بالاصهار ونوم غير الفقراء في المسجد وغير ذلك
من وجوه الانتفاعات المباحة وجواز التكنية بغير الولد ورواه الاربعة مدنيون الاشيج المؤلف فبلني وفيه
التحديث والاعنة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا يوسف
ابن عيسى) المروزي السابق في باب من نوا من الجنابة (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الهمزة مصغرا
هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن ابيه) فضيل (عن ابي حازم) بالمهملة والزاي سلمان بسكون اللام
الاشجعي الكوفي التابعي هو غير الراوي في الحديث السابق والمميز بينهما أن الراوي عن سهل هو سلة بن
دينار والزاي عن أبي هريرة سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال لقد
رأيت (سبعة من اصحاب الصفه) هم غير السبعين الذين استشهدوا بغير معونة لانهم استشهدوا قبل اسلام أبي

هريرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يستغرا على البدن فقط (اما الزاد) فقط (واما كساء) على
 الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) بحذف الضمة العائد على الكساء والجمع باعتبار أن المراد بالرجل الجنس
 أي ربطوا الكسبة (في اعتناقهم فيها) أي الكسبة والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين
 ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه) الواحد منهم (بيده) زاد الاصمعي أن ذلك حال كونهم في الصلاة (كراهية أن
 ترى عورته) باب الصلاة (في المسجد) (إذا قدم) الرجل (من سفر) قال كعب بن مالك (في حديثه الطويل
 في قصة تخلفه عن غزوة تبوك) مما هو موصول عند المؤلف (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ
 بالمسجد فصلى فيه) وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم
 وفتح العين المهملة (قال حدثنا محارب بن دثار) بيم مضمومة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره موحدة
 في الأولى وكسر الدال المهملة وبالثالثة آخره راء السدوسي قاضي الكوفة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
 (قال أئبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جملة حالية (قال مسعر) أراه (بضم الهمزة أي أظنه) (قال
 ضحى) هو كلام مدرج من الراوى والضمير المنسوب لمحارب أي أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (قال) (لى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) (صل ركعتين) أي للقدوم من السفر وليستأخذه المسجد قال جابر (وكان لى عليه دين)
 أوقية (فتضاني) أي عند قدومه من السفر (وزادى) وللحموى وكان له عليه دين أي كان لجابر على النبي
 صلى الله عليه وسلم حينئذ في قوله بعد ذلك فتضاني التقات * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشر من
 موضعا طولا ومختصرا موصولا ومعلقا وفيه أنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن
 قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين * ورواه كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنفه وأخرجه مسلم
 في الصلاة والبيوع وكذا أبو داود والنسائي * هذا (باب) بالتثوين (إذا دخل المسجد) وللأصيل إذا دخل
 أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زاد في رواية ابن عسا كر قبل أن يجلس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشي المدني (عن عمرو بن
 سالم) بفتح العين وضم السين (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث
 بالثنية ابن رضى بكسر الراء وتسكين الموحدة (التسلي) بفتحين وفي آخره ميم كد اضبطه الاصمعي والجياى
 لانه من الانصار قال القاضي عياض وأهل العربية يفتحون اللام لكرهه نوالى الكسرات وضبطه الاكثرون
 بكسر اللام نسبة الى سلمة بكسر هاء المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 دخل أحدكم المسجد) أي وهو متوضئ (فليركع) أي فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (قبل ان يجلس)
 تعظيما للبيعة فلو خالف وجلس هل يشرع له التدارك صرح جماعة بأنه لا يشرع له التدارك ولو جلس سوا
 وقصر الفصل شرع له ذلك كما جزم به فى التحقيق ونقله فى الروضة عن ابن عبدان واستقر به وايداه صلى الله
 عليه وسلم قال وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسبيل الغطفاني لما قعد قبل أن يصلى قم فاركع ركعتين اذ مقتضاه
 كما فى المجموع انه اذا تر كها جهلا وسهوا شرع له فعلها ان قصر الفصل قال وهو المختار قال فى شرح المذهب
 فان صلى اكثر من ركعتين بتسليمه واحدة جاز وكانت كها تحية لاشتمالها على الركعتين وتحصل بفرض أو قفل
 آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت بما ذكر ولا يضره نية التحية
 لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصى بركعة ولا يجزأه وسجدة تلاوة
 وشكر على الصبح ولا تنس لدخول المسجد الحرام لاستغاله بالطواف واندراجها تحت ركعتيه ولا اذا اشتغل
 الامام بالفرض لحديث الصحيحين اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن فى اقامة الصلاة
 أو قرب اقامتها ولا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الاصح فى الروضة ولودخل وقت كراهة كره له أن
 يصليها فى قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحیح من مذهب الشافعى عدم الكراهة * ورواه هذا الحديث
 كلهم مدينون الا الاول وفيه التحديث والاخبار والعنفه وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي *
 (باب) (حكم) (الحدث) (الناقض للوضوء كالريح ونحوه الحاصل) (فى المسجد) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاى وبالتثوين عبد الله بن
 ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الملائكة) ولا تشبهى أن الملائكة والجمع المحلى بالفيض الاستغراق (تصلى على أحدكم ما دام فى محله)

بضم الليم أى مادام فى المكان (الذى صلى فيه ما لم يحدث) بضم أوله وسكون ثانيه أى ما لم يحصل منه ثمانية نقض
 الظاهرة فإن أحدث حرم استغفلهم ولو استقر جالساً معاقبة لا يذاته لهم براحتهم الخبيثة وهو يدل على أنه
 لشدة من الضامة لأن لها كفارة وهى الدفن بخلافه وصلاة الملائكة (تقول اللهم اغفر له) ذنوبه (اللهم ارحمه)
 * ومباحته تأتى إن شاء الله تعالى فى باب من جلس ينتظر الصلاة وفيه التحديد والاختيار والغفنة وأخرجه
 المؤلف أضيف إلى الصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي * (باب بنيان المسجد النبوي) (وقال أبو سعيد) الخدرى
 رضى الله عنه مما وصله المؤلف فى الاعتكاف (كان سقف المسجد النبوي) (من جريد الخيل) أى الذى
 يجرده عنه الخوص فإن لم يجرده فسعف (وامر عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ببناء المسجد النبوي) (وقال)
 للصانع (اكن الناس من المطر) بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكلان
 أى اصنع لهم كلاً بالكسر وهو ما يسترهم من الشمس وهى رواية الاصبلي وهى الظاهر وفى رواية اكن كذلك
 لكن مع كسر النون ولا يذعن الجوى والمستقلى اكن بضم الهمزة والنون المشددة بلفظ المتكلم من
 الفعل المضارع المرفوع وضبطه بهضم كتن بجذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على
 أن أصله اكن فحذفت الهمزة تخفيفاً قال القاضى وهو صحيح وجوز ابن مالك كتن بضم الكاف وحذفت
 الهمزة على أنه من كتن فهو مكنون أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعد (وابال)
 خطاب للصانع (أن يحمر أو تصمر) أى بالذو تحمير المسجد وتصغيره (فتقت الناس) بفتح المثناة الفوقية
 وتسكين الفاء وفتح النون من قن يفتن كضرب يضرب وضبطه الزركشى بضم المثناة الفوقية على أنه من افتن
 وأنكره الاصمعي (وقال انس) مما وصله أبو يعلى فى مسنده وابن خزيمة فى صحيحه (ببهاون) بفتح الهاء من
 المباحة أى يتفخرون (بها) أى بالمساجد (ثم لا يعرفونها) بالصلاة والذكر (الأقبلياً) بالنصب ويجوز الرفع
 على البدل من ضمير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله أبو داود وابن حبان (لتحرفها)
 بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على أو
 الضمير المحذوف عند اتصال نون التوكيد من الزخرفة وهى الزينة بالذهب ووضوء (كما زحرفت اليهود
 والنصارى) كأنهم ويبيعهم لم يحترقوا الكتب وبدلوهما وضيعوا الدين وعز جوا على الزخارف والتزيين
 واستتبقت منه كراهية زخرفة المساحد لا شتغال قلب المصلى بذلك أو لصرف المال فى غير وجهه نعم إذا وقع
 ذلك على سبيل التعظيم للمساجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس به ولو أوصى بتشديد مسجد
 وتحميره وتصغيره فحذفت وصيته لأنه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا وقد أحدث الناس مؤمنهم
 وكافرهم تشديد يؤتهم وتزيينها ولو بنيها مساجد نابالين وجعلنا هامة طامنة بين الدور الشاهقة وربما كانت
 لاهل الذمة لكافة مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع أن كان للعت على اتباع السائق فى ترك الرفاهية فهو
 كما قال وإن كان غلشية شغل بال المصلى بالزخرفة فلا باء العلة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر بن
 فحيح المشهور بابن المدينى البصرى (قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم) وللأصبلي (ابن إبراهيم بن سعد) أى ابن
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدنى الأصل العراقى الدار (قال حدثنى) بالافراد وللأصبلي (حدثنا) (ابن)
 إبراهيم بن سعد (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) مولى ابن عمر (ابن عبد
 الله) زاد الأصبلي ابن عمر (أخبرنا المسجد النبوي) (كان على عهد) أى زمان (رسول الله) وأيامه وللأصبلي
 على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم مبني باللين) بفتح اللام وكسر الموحدة وهو الطوب التى (وسقفه الجريد
 وعمده) بضم العين والميم وبضمهما (خشب الخيل) بفتح الخاء والشين وبضمهما (فلم يزد فيه أبو بكر) الصديق
 رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شيئاً) بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى الطول
 والعرض (و) لم يغير فى بنيانه بل (بناه على بنيانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللين والجريد وأعاد عمده)
 بضمين أو بفتحين (خشباً) لأنها بليت (ثم غيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه) من جهة التوسيع وتغيير
 الألات (فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة) بدل اللين (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصلاد
 المهملة الحصر بلفظ أهل الخجاز يقال قصص داره إذا حصصها وللحموى والمسقطى بحجارة منقوشة بالتركيب
 (وجعل عمده) بضمين أو بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفه بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضى عطفاً
 على جعل وفى فرع اليونانية وسقفه باسكان القاف وفتح الفاء عطفاً على عهد موضبطه البرماوى وسقفه بتشديد

القاف والساج بالجيم ضرب من الشجر يوقى به من الهند الواحدة ساجه * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه رواية الاقران صالح عن نافع لانهما من طبقة واحدة وتابى عن تابى والتحديث والاخبار والعنقة وأخرجه أبو داود في الصلاة * (باب التعاون في بناء المسجد) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستقلى المساجد بالجمع (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكنشيمى وقول الله عز وجل ما كان ولا ابن عسا كر قوله تعالى ما كان (للمشركين) أى ما صبح لهم (ان يعمر وامسا جداقه) أى شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبله المساجد وامتوا ما بها فاعمره كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو يعقوب بالتوحيد (شاهدن على انفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم أى ما استقام لهم أن يحجموا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما أمر العباس يوم بدر غيره المسلمون بالشرك وقطعية الرحم واغلقه على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا انما لعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني فترلت (اولئك حطمت اعمالهم) التي يقضون بها لان الكفر يذهب ثوابها (وفي التارهم خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أى انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجماعةين للكمال العلية والعملية ومن عمارتها زينها بالعرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة والذكور درس العلم فيها ووصياتها مما لم تكن له كحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن حيد مر فوعان عمار المساجد أهل الله وروى ان الله تعالى يقول ان يوقى فى أرضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تظهر في بيته ثم زارنى في بيتي حتى على المزور أن يكرم زائره (ولم يحس الا الله) في ابواب الدين (فغسى اولئك ان يكونوا من المهتدين) قبل الايمان بلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبيخهم بالقطع في زعمهم أنهم مهتدون فان هؤلاء مع هذه الكمالات اهدوا وهم دائرين عسى واهل فاطنك بن هو أصل من البهائم واشارة أيضا الى منع المؤمنين من الاعتزاز والانتكال على الاعمال انتهى وقد ذكرها تين الآيتين هنا في الفرع لكنه رقم على قوله شاهدن علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر أن يعمر وامسا جداقه الآية ولفظ رواية الاصلي مساجد الله الى قوله من المهتدين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن مختار) الديلم الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة ونشيدية الذال المجبة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال لي ابن عباس) عبد الله رضى الله عنه (ولابنه) أى لابن عبد الله بن عباس (على) بابي الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل علي بن أبي طالب رضى الله عنه فسمى باسمه وكان فيما قبل اجل قرشي في الدنيا (انطلقا الى ابي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فاسمعنا) ولا يذروا سمعا (من حديثه فاطلقنا فاذا هو) اى أبو سعيد (في حائط) أى بستان (يصله فاحد رداه فاحتى) بالحاء المهملة والموحدة أى جمع ظهره وساقيه بنحو عمامته أو يديه (ثم انشأ) أى شرع (يتحدثنا حتى اتى ذكر) وللاربعة وكرمة حتى اذا اتى على ذكر ولا اصلي (وأبي ذر عن الكنشيمى) حتى أتى على ذكر (بناء المسجد النبوى) (فقال) أبو سعيد (كان يحمل لبنه لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي (وعمار) هو ابن يامر يحمل (لبنين لبنين) ذكرهما مرتين كلبنة وزاد معمر في جامع لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) الضمير المنصوب لعمار رضى الله عنه (فينفض) بصيغة المضارع في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا يلى الوقت وابن عسا كر فنفض بصيغة الماضي ولا اصلي وعزاها في الفتح للكنشيمى فجعل ينفذ (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة (ويح عمار) بفتح الحاء والاضافة كلمة وجة لمن وقع فيهلكه لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها (يدعوهم) أى يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية رضى الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة علي بن أبي طالب رضى الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك (ويدعونه الى) سبب (النار) لكانهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونهم الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فان المجتهد اذا أصاب فله اجر وان اخطأ فله أجر واعبد الضمير عليهم وهم غير مذكورين صريحا لكن وقع في رواية ابن السكن وكرمة وغيرهما وثبت في نسخة الصغاني المقابلة على نسخة الفربري التي بخطه ويح عمارتة تسله

الجنة الباغية يدعومهم والفتنة هم أهل الشام وهذه الزيادة حذفها المؤلف لتكنه وهي أن أبو سعيد الخدري
 رضى الله عنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك في رواية البراز من طريق داود بن أبي هند عن
 أبي نصر عن أبي سعيد رضى الله عنه ولفظه قال أبو سعيد أخذتني أصحابي ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال يا ابن ماجة تقتلك الفتنة الباغية واسناده على شرط مسلم لا المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي
 سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره (قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتنة) واستنبط منه
 استحباب الاستعاذة من الفتنة ولو علم المرء أنه يمسك فيها الحق لأنها قد تنفضي إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على
 ما اشتهر على الالسنة مما لا أصل له لاستعبدوا من الفتنة ألا تذكروا الفتنة فان فيها حصاد المنافقين * ورواة
 هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في الجهاد والفتنة * (باب
 الاستعاذة بالتجار والصناع) بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص (في أحواد المنبر والمسجد)
 جوز الحافظ ابن حجر في الترجمة لفاوتنشر امرتاً بقوله في أحواد المنبر يتعلق بقوله والمسجد يتعلق
 بالصناع أى في بناءه وتعبه العين بأن التجار داخل في الصناع وشرط الف والنشر أن يكون من متعدد *
 وبه قال (حدثنا قتيبة) وللأصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) (عن أبي حازم) ولا يورى
 ذرو الوقت حدثني بالافراد أبو حازم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى امرأة) من الانصار واسمها عائشة (ان مرى غلامك التجار) باقوم أو يموت أو يمينا
 بكسر الميم أو قبيصة أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أى كهى في قوله تعالى أن اصنع الفلك وضبط في اليونانية
 على لفظ أن (يعمل في أحواد) أى منبر امر بكما منها (اجلس عليهن) أى الاحواد وأجلس بالرفع لأن الجلة
 صفة لاهواد ويعمل بالجزم جواب الامر ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين يلى ومدنى وأخرجه المؤلف
 أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خلاد) هو ابن يحيى بن صفوان
 السلي الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن) بفتح الهمزة وسكون المشنة التحتية وفتح الميم
 آخره نون الحبشي مولى بني مخزوم (عن ابيه) أئمن (عن جابر) وللأصلي زيادة ابن عبد الله (ان امرأة) هى
 المذكورة في حديث سهل (قالت يا رسول الله ألا) بخفف لأم لا النافية بعد همزة الاستفهام (اجعل لك شيئاً
 تقعد عليه) اذا خطبت الناس (فان لي غلاماً نجاراً) وللشمس مبنى فان لي غلام نجار (قال) صلى الله عليه وسلم
 لها (ان شئت) علمت (فعملت) المرأة (المنبر) وهذا السناد مجازى كاضافتها للعل لان العامل هو الغلام
 وأجيب عما في هذين الحديثين من التعارض لأن في حديث سهل أنه عليه الصلاة والسلام سأل المرأة
 وفي حديث جابر أنها سألته باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما أبطل الغلام استخبرها اتمامه لما علم من طيب
 قلبها بما بذلت من صنعة غلامها أو أرسل إليها ليرفها ما يصنع الغلام بصفة للمنبر مخصوصة أو أنه لما قوض
 إليها الامر بقوله لها ان شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرعاً وبطأ ولأنه جهل الصفة * ورواة
 هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في البيوع وعلامات
 النبوة * (باب) بيان فضل (من بنى مسجداً) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بضم السين وفتح اللام الجعفي
 (قال حدثني) بالافراد ولا بن عساكر (حدثنا) (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين
 ابن الحارث الملقب بدرة الغواص (ان بكيراً) بضم الموحدة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدني سكن
 البصرة (حدثه) وللأصلي أخبره (ان عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الانصاري المتوفى
 بالمدينة سنة عشرين ومائة (حدثه انه سمع عبيد الله) بتصغير العبد ابن الاسود (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة
 ربيب ائم المؤمنين معونة رضى الله عنها (انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه) حال كونه (يقول عند قول
 الناس فيه) أى انكارهم عليه (حين بنى) أى أراد أن يبنى (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالحجارة
 المنقوشة والقصة ويجعل عمده من الحجارة ويسقه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور ولم يبن المسجد
 انشاء وانما وسعه وشيده (انكم أكثرتم) أى الكلام في الانكار على ما فعلته (وانى سمعت النبي) ولا يورى ذكر
 الوقت والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازاً (مسجداً)
 كبيراً كلن أو صغيراً ولا بن خزيمة كتمص قطاة أو أصغر ومفصصها بفتح الميم والحاء المهملة كمفعد هو مجعها
 تتضم فيه يضها وترقد عليه كأنها تنمض عنه القرب أى تكشفه والقصص البحث والكشف ولا ريب أنه

لا ينبغي مقداره للصلاة فيه فهو محمول على المبالغة لأن الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يسجد يقع
 كقوله اسمعوا وأطيعوا ولوعبدوا حبسوا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تثمة من قرين أو هو على
 ظاهره بأن يزيد في المسجد قدر احتياج إليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع
 حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجهة فأطلق عليه البناء مجازا
 لكن الحمل على الحقيقة أولى وخص القطعة بهذا لأنها لا تبيض على شجرة ولا على رأس جبل بل انما تجعل
 مجتمعا على بسيط الأرض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولأنها توصف بالصدق فكانه أشار بذلك إلى
 الاخلاص في بنيانه كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي خالص العبودية لا اندماج في طي الاحكام من غير ضرورة
 ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل لأن الخوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه (قال بكير)
 المذكور (حسب أنه) أي شيخه عاصما (قال) بالاسناد السابق (يعني به) أي بناء المسجد (وجه الله) عز
 وجل أي ذاته تعالى طلبا لرضائه تعالى لا رياء ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من
 الاخلاص قاله ابن الجوزي وجملة ينبغي في موضع الحال من ضمير بني ان كان من لفظ النبي وانما يجوز
 بكير بهذه الزيادة لأنه نسبها فذكرها بالمعنى مترددا في اللفظ الذي ظنه والجملة اعتراض بين الشرط وهو قوله
 من بني وجوابه وهو قوله (بني الله) عز وجل (له) مجازا يناء (منه) في مسمى البيت حال كونه (في الجنة) لكنه
 في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الامام احمد باسنادين من حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من بني لله مسجدا بنى الله له يتأوى فيه من الله أو المراد بالجزاء أبنية متعددة
 أي بنى الله له عشرة أبنية مثله إذا حسنة بعشر أمثالها والاصل أن جزاء الحسنة الواحدة واحد بحكم العدل
 والزيادة عليه بحكم الفضل * ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون بالميم وثلاثة مدنيون والرابع بينهما
 مدني سكن مصر وهو بكير وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختار به والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه
 مسلم والترمذي * هذا (باب) بالتنوين وهو ساقت عند الاصيل (يأخذ) الشخص (يصول النبل إذا مر
 في المسجد) والنبل بفتح التون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر يأخذ
 بنصال النبل ولا يذري يأخذ نصول النبل * وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف وللاربعة ابن سعيد أي ابن
 جميل بفتح الجسيم ابن طريف الثقفي البغلافي بفتح الموحدة وسكون المجهمة (قال حدثنا شفيان) بن عيينة
 الكوفي ثم المكي تغير حفظه باحرة ورمع دلس لكن عن الثقات (قال قلت لعمر) بفتح العين ابن دينار
 (سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بحاء مهملة وراء الانصاري ثم السلمي بنتحيتن حال كونه (يقول
 مزرجل) لم أقف على اسمه (في المسجد) النبوي (ومعه سهام) قد أبدى نصولها وسلم من طريق أبي الزبير
 عن جابر أن المار المذكور كان يتصدق بالنبل في المسجد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمت
 بنصالحا) كي لا يتخذ مسلما وهذا من كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذكريه في هذا السياق جواب
 عمرو بن دينار عن استفهام شفيان نعم ذكر في رواية الاصيل أنه قال في آخره فقال نعم وكذا ذكرها المؤلف
 غير رواية قتيبة في الفتن والمذهب الرابع في الذي عليه الاكثر وهو مذهب المؤلف أن قول الشيخ نعم
 لا يشترط بل يكفي بالسكون إذا كان متيقظا * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه
 المؤلف أيضا في الفتن ومسلم في الادب والنساء في الصلاة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب * (باب)
 جواز المروء في المسجد بالنبل إذا امسك بنصالحا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم
 وسكون النون وفتح القاف التيزو كي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهمة (قال
 حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصري (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء
 يزيد بن حميدة ورواه مصغرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت) جدي
 (أبا بردة) عاصرا (عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا قبل) معه أو للتنويع للثلاث من الراوى ومن موصول
 في موضع رفع على الاخذ خبره قوله (فلما حد على نصالها) زاد الاصيل بكفه ضمن كلمة الاخذ هنلمعني
 الاستعلاء للمبالغة فعدت بعل والافالوجه تعديته بالباء والجار والمجرور متعلق بأخذ أي فلما أخذ على
 نصالها بكفه (لا يهقر) جزم بلا انشائية ويجوز الرفع أي لا يجرح (بكفه مسلما) ولا اصلي بكفه لا يهقر مسلما

بسبب ترك أخذ النصال ولمسلم من رواية أبي اسامة فليست على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين •
 ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي وفيه التحدث والسماع والعنفنة وأخرجه المؤلف في القنن
 ومسلم في الادب وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب • (باب) حكم انشاد (الشعر في المسجد) • وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع) البهراني • بفتح الموحدة المحصى • وسقط أبو اليمان للاصبلي • (قال أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الاموى • واسم أبي حمزة دينار المحصى • (عن الزهري) • محمد بن
 مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) عبد الله أو اسماعيل (بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري •
 المدني • وعند المؤلف في بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري • فقال عن سعيد بن المسيب بدل أبي
 سلمة وهو غير فادح لان الرابع أنه عنده عنهما معا فكان يحدث به نارة عن هذا ونارة عن هذا (انه سمع حسان
 ابن ثابت) أي ابن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء (الانصاري) الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حال كونه (يستنهم ابا هريرة) أي يطلب منه الشهادة أي الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية
 الخبر (انشدك الله) بفتح الهـ حمزة وضم الشين والجلالة الشريفة نصب أي سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار • (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه واصحابه وفي رواية سعيد بن المسيب أجب عنى فغير عنه بما هنا تعظيما أو انه عليه
 الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية لله مابة وتقوية لداعى المأمور كافي قوله الخليفة رسم بكذا يدل أنا
 رسمت (اللهم ايد) أي قوه (روح القدس) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (قال ابو هريرة) رضى الله عنه
 (نعم) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس في حديث الباب أن حسانا انشد شعرا في المسجد بحضوره عليه الصلاة
 والسلام وحينئذ فلا تطابق بينه وبين الترجمة أجب بأن غرض المؤلف تشجيع الاذهان بالاشارات ووجه
 ذلك هنا أن هذه المسألة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن للشعر حقايقا هل صاحبه لان يؤيد في النطق به
 بجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذأ شأنه يجوز قوله في المسجد قطعا والذي يحرم انشاده فيه ما كان من
 الباطل المنافي لما اتخذت له المساجد من الحق أو أن روايته في بدء الخلق تدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام
 لحسان أجب عنى كان في المسجد وأنه انشده فيه ما أجب به المشركون واقطعه من عمر رضى الله عنه في المسجد
 وحسان يشد فزجره فقال كنت أنشده فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال انشدك الله
 الحديث • ورواة حديث الباب الستة ما بين حصي ومدني وفيه التحدث بالجمع والاخبار به والافراد
 والعنفنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وأبو داود في الادب والنسائي في الصلاة وفي اليوم
 واليلة • (باب) جواز دخول (اصحاب الحرب في المسجد) ونصال حراهم مشهورة والحرب بالكسر جمع
 حربة بفتحها • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني (قال حدثنا ابراهيم
 ابن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) ولاصبلي زيادة ابن كيسان (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الاسدي المدني
 (أن) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت (أي والله) لقد أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما على باب حجرى والحبشة يلعبون في المسجد) للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو ومن ثم جاز
 فعله في المسجد لانه من منافع الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترى بردانه انظر الى لعبهم) ولا تهم لالى
 ذواتهم اذ نظر الاجنبية الى الاجنبى غير جائز وهذا يدل على انه كان بعد نزول الحجاب ولعله عليه الصلاة
 والسلام تركها تنظرا الى لعبهم لضبطه وتنقله لتعلمه بعد واللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالكسر
 ثم السكون والجل كالمحال (راد) ولابى الوقت وزاد (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الحجازي
 فقال (حدثنا) ولابن عساكر وأبى الوقت حدثني بالافراد وفي رواية حديثه (ابن وهب) عبد الله بن مسلم
 القرشي مولا هم المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) هو ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون
 بحراهم) هذه اللفظة الأخيرة هي التي زادها ابن المنذر في رواية يونس وبها تتصل المماثلة بين الترجمة
 والحديث ورواة التسعة ما بين مدني ومصري بالميم والبي وفيه التحدث والاخبار بصيغة الافراد والعنفنة
 وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف في العبد بن مناقب فريش ومسلم في العبد بن • (باب ذكر البع والشرار)

أى فى الاخبار عن وقوعهما (على المنبر فى المسجد) لاعتن وقوعهما على المنبر ولا يذرع على المنبر والسجدة أى
وعلى المسجد فضمن على معنى فى عكس لاصلتكم فى جذوع النخل وبه قال (حدثنا على بن عبد الله بن جعفر
السعدى - مولاهم الملقب بالبصري - قال حدثنا سفيان بن عيينة (عن يحيى بن سعيد الأنصارى - وفى مسنده
الجيدى - عن سفيان حدثنا يحيى (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زريزلة
الأنصارية (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت) أى عائشة (أنتها بريرة) بعدم الصرف لانه منقول من بريرة
واحدة البربر وهو عمر الاراك وهى بنت صفوان فيما نقل عن التوفيقى فى التهذيب قال الجلال البلقينى لم يقله
غيره وفيه نظرو فيه التفات لاذ الاصل أن تقول اتنى أو القائل ذلك عمرة وحينئذ فلا التفات (نسألهما) أى حال
كونها تستعين بها (فى كتابها) عبر بنى دون عن لان السؤال للاستعطاء لا للاستخبار (فقات) عائشة لها
(ان شئت اعطيت أهلك) أى مولىك بقية ما عليك لحذف مفعول اعطيت الثانى لدلالة الكلام عليه (ويكون
الولاء) بفتح الواو وعلبك (لى) دونهم (وقال اهلها) موالها عائشة رضى الله عنها (ان شئت اعطيتها) أى
بريرة (ما بقى) عليها من النجوم ووضع هذه الجملة نصب مفعول ثانى لاعطيتها ومفعوله الاوّل الضمير
المنسوب فى اعطيتها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة) ومفعومه محمد بن به على وجهين وهو موصول بالسند
السابق (ان شئت اعطيتها) هى بدل اعطيتها (ويكون الولاء) عليها (لنا) وكان المتأخر على بريرة من الكتابة
خمس اواق لجمعت عليها فى خمس سنين كما سأتى ان شاء الله تعالى فى الكتابة (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرته ذلك) بنشد كفى ذكرته وسكون نائها بلفظ المتكلم كفى الفرض واصله أو بضمها مع سكون الراء
فعلى الاوّل يكون من كلام الراوى بمعنى ما وقع ثم اوعلى الثانى يكون من كلام عائشة رضى الله عنها وقال
الزركشى صوابه ذكرت له انتهى وهو الذى وقع فى رواية مالك وغيره وعلل بأن التذكير يستدعى سبق علم
بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا يتجه تحطئة الرواية لاحتمال السبق اولاً على وجه الاجمال انتهى وتعبه العبنى
بانه لم يبين أحدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحقل أربعة أوجه ذكرته بالتشديد والضمير
المنسوب وذ كرت بالتشديد من غير ضمير وذ كرت على صيغة المؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير وذ كرت
بالتخفيف والضمير لان ذ كرت بالتخفيف يعذى يقال ذ كرت الشئ بعد النسيان وذ كرت بلسانى وقلبي
وتذك كرتنه واذ كرتنه غيرى وذ كرتنه جمعى انتهى وقال الدمامينى متعقباً الكلام الزركشى وكأنه فهم أن الضمير
المنسوب عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مفعول فاحتاج الى تقدير الحرف ضرورة أن ذ كراً
يتعذى بنفسه وليس الامر كما ظنه بل الضمير المنسوب عائدة الى الامر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذى
يتعذى اليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الحرف الجار له لدلالة ما تقدم عليه قال الامر الى انه ما قالت
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذ كرت ذلك الامر له وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة
على الوجه الساتع ولا غبار عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) عائشة رضى الله عنها (ابناعيا) ولغير أبى
ذرف قال ابناعيا (فأعقبتها) بهمزة القطع فى الثانى والوصل فى الاوّل (فان الولاء) ولا بوى ذرو الوقت
والاصلى وابن عساكر فاعما الولاء (لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر النبوى) (وقال
سفيان مرة فاصد) بدل ثم قام (رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال) أى ماشان (اقوام) كنى به
عن القائل اذ من خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم أن لا يواجه أحد ابماكرهه (يشترطون شروط ليس) أى
الاشترط أو التذ كير باعتبار جنس الشرط ولا اصلى ليست أى الشرط (فى كتاب الله) عز وجل أى فى حكمه
سواء ذكر فى القرآن أم فى السنة أو المراد بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرط ليس فى كتاب
الله فليس) ذلك الشرط (له) أى لا يستحقه (وان اشترط مائة مرة) للمبالغة لا قصد التعيين ولا يستدل به على أن
ما ليس فى القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن اعتق ليس فى كتاب الله بل من لفظ الرسول الا أن يقال لما خال تعالى
وما أتاكم الرسول فخذوه كان ما قاله عليه الصلاة والسلام كالمذكور فى كتاب الله تعالى وبقيّة مباحث هذه
الحديث تأتى ان شاء الله تعالى ورواها هذا الحديث انخسة ما بين مدنى وكوفى ومدنى وفيه تابعى عن تابعى
عن صحابى وفيه التحديث والغنضة وأخرجه المؤلف فى الزكاة والعق والبيع والهبة والقرائن والطلاق
والشروط والأطعمة وكفارة الايمان ومسلم مختصر او مطولا وأبو داود فى العتق والترمذى فى الوصايا
والنساء فى البيوع والعتق والقرائن والشروط وابن ماجه فى العتق (قال على) هو ابن المدينى (قال يحيى)

ابن سعيد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي - ولا بن عساكر قال أبو عبد الله يعني البخاري قال يحيى
 بن عبد الوهاب أي في موطأه لا سماعلي - من طريق محمد بن بشر عنهما (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن
 عمرة) المذكورة زاد الأصل في نحوه يعني لم يوروا رواية مالك من صورة الأرسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وقال
 جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون مما وصله النساء والاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد
 الأنصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت هذه الطريق التصريح
 بسماع كل من يحيى وعمرة فأمن الأرسال بخلاف السابق فإنه بالنعنة مع اسقاط عائشة وإنما انفرد المؤلف
 برواية صفيان لمطابقة الترجمة بذكر المنبر فيها ويؤيده أن التعليق عن مالك متأخر في رواية كريمة عن طريق جعفر
 ابن عون فإنه في الفتح (رواه) كذا في الفرع تأخير رواه مالك عن قوله قال علي - قال يحيى وفي غيره تقديمه ولا ي
 ذكر الأصل في - وابن عساكر ورواه أي حديث الباب (مالك) الإمام فيما وصله المؤلف في باب المكاتب (عن
 يحيى) بن سعيد (عن عمرة) بنت عبد الرحمن المذكورة (ان بريرة) فذكره لكنه لم يسند به إلى عائشة رضي الله
 عنها (ولم يذكر) فيه قوله (فصعد المنبر) وفي رواية على المنبر فصوره سياقه الأرسال * (باب) حكم (التقاضي)
 أي مطالبة الغريم بقضاء الدين (و) حكم (الملازمة) للغريم لأجل طلب الدين (في المسجد) * وبه قال (حدثنا)
 بالجمع ولا بن عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر السندي (قال حدثنا عثمان بن
 عمر) بضم العين ابن فارس البصري - العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عبد
 الله بن كعب بن مالك (الأنصاري - السلي - المدني) (عن) أبيه (كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا عن
 غزوة تبوك (أنه تقاضى) بوزن تفاعل أي أن كعبا طالب (ابن أبي حنيفة) بمهمات مقتوح الاقوال ساكن
 الثاني صحابي - على الأصح واسمه عبد الله بن سلامة كما ذكره المؤلف في إحدى رواياته قال الجوهري ولم يأت
 من الاسماء فلعن بتكرير العين غير حذر (دينا) نصب ينزع الخافض أي يدين لأن تقاضى متعدي لواحد وهو ابن
 (كان له عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حنيفة وجلة كان له في موضع نصب صفة ليدنا والظهير أن الدين كان
 أوقيتين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد صفت فلو كان لعدم
 اللبس أو أجمع بالنظر لتنوع الصوت (حتى سمعهما) ولغير الأصل في - وأبي ذر سمعهما (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) جملة حاله في موضع نصب (فخرج إليهما) عليه الصلاة والسلام وللاخرج
 فخرجهما أي أنه لما سمع صوتهما خرج لاجلهما ومترجمهما وهذا التوفيق يتقن التعارض (حتى كشف صحف)
 بكسر السين المهملة وفتحها واسكان الجسيم أي ستر (حجرته) أو السجف الباب أو أحد طرفي السترة المخرج
 (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (لبينك يا رسول الله) تثنية اللب وهو الاقامة أي لسا بعد
 لب ومعناه أنامقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ضع) عنه (من دينك هذا
 وأوما) بهمزة في قوله وفي آخره (إليه أي الشطر) أي ضع عنه النصف كما فسره به في رواية الاعرج عند المؤلف
 وهو تفسير بالمقصود الذي أومأ إليه صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الإشارة وإنها تقوم مقام
 النطق إذا فهمت دلالتها عليه (قال) كعب والله (لقد فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وخرج ذلك منه فخرج
 المماثلة في أمثال الأمر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عساكر والمستعمل قد فعلت
 (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنيفة (قم فاقضه) حقه على المور والامر على جهة الوجوب وفيه
 إشارة إلى أنه لا يجمع الوضعية والتأجيل فإن قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أجيب بأن التقاضي ظاهر وأما
 الملازمة فمستتبطة من ملازمة ابن أبي حنيفة خصمه في وقت التقاضي أو أن المؤلف أشار بالملازمة ههنا إلى
 ما رواه في الصلح بلفظ أنه كان له على عبد الله بن أبي حنيفة الأصل - مال فلزمه انتهى وبقيته مباحث الحديث تأتي
 إن شاء الله تعالى في محاله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخاري وبصري - ومدني - وفيه رواية الابن
 عن الابن والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة ومسلم في البيوع وأبو داود
 والنسائي - في القضاء وابن ماجه في الاحكام * (باب كس المسجد والتقاط الخرق) بكسر الميم وفتح الراء جمع
 خرقه (و) التقاط (العبدان) بكسر العين جمع عود (والقذى) بفتح القاف والمجعة ما يسقط في العين والشراب ثم
 استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره إذا كان يسيرا كالقش ونحوه وفي رواية الأربعة القذى والعبدان ولا أصحلي -

والقذى منه أى من المسجد والجار والمجور ومضمير في رواية غيره ومتعلق بالالتقاط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بتصغير الاول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي الواسطي بشين معجمة ثم حاء مهملة البصري قاضى مكة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الحنصلي البصري (عن ثابت) البنانى (عن أبي رافع) نضبع بضم النون وفتح الفاء الصانع التابعى لا الصحابي لأن ثابتاً لم يذكره (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلاً اسود أو امرأة سوداء) وعند ابن خزيمة من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امرأة سوداء من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الصلاة له بسند مرسل فالتك هنا من ثابت على الرابع وسماها في رواية البيهقي أم محجن (كان يقيم) أو كانت تقيم (المسجد) بضم القاف أى تكبسه وفي بعض طرقه كانت تلتقط الخسرق والعيذان من المسجد وبذلك تقع المطابقة بين الترجمة والحديث (فانت) أو مانت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أو عنها الناس (فقالوا مانت) أو مانت وأفاد البيهقي في روايته أن الذى أجاب النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت فقال (أفلا) أفلا إذ قسمتم فلا (كنتم آذنتوني) بالذى أى أعلمتموني (به) أو بها حتى أصلى عليه أو عليها وعند المؤلف في الجنازة فخرها شأنه ولا بن خزيمة قالوا مات من الليل فكرهنا أن نوقطك وحذف كانت بعد قوله كان يقيم كحذف مؤنث باقيا الذى قدرته للدلالة عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبره أو قال على قبرها) على الشك (فأتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبره) ولا بن عساكر قبرها (فصلى عليها) وزاد الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما قال انى رأيتها في الجنة تلتقط القذى من المسجد وللأصملى عليه وهو حجة على المالكية حيث منعوا الصلاة على القبر * وتأتى مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في محله * ورواه الخمسة ما بين بصرى ومدنى وفيه الحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والجنازة ومسلم وأبو داود وابن ماجه * (باب) ذكر (تحريم تجارة الخمر في المسجد) وتبين أحكامه فيه فالحار والمجور بعلق تحريم لا بتجارة وليس المراد اختصاص تحريمها بالمسجد لأنها حرام في المسجد وغيره أو المراد أن الاعلام بتحريم تجارة الخمر كان في المسجد كما هو ظاهر نصريح حديث الباب * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله بن عثمان المروزي البصري الاصل (عن أبي حنيفة) بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الميملة وفتح الموحدة أى النخعي الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نزل) بضم الهمزة وسكون النون وكسر الزاي ولا بن ذروا بن عساكر نزلت ولا بن عساكر أيضاً نزلت (الآيات) التى (في سورة البقرة في الربوا) بالقصر وانما كتب بالواو كالملة للتخفيف على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيهاً بواو الجمع والمواد قوله تعالى الذين يأكلون الربوا الى آخر العشر وبالا كل الاخذ وانما ذكر الاسل لانه أعظم منافع المال ولأن الربا شائع في المعومات (خرج البى صلى الله عليه وسلم) الى المسجد (فقراهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر) وللامام أحمد فحرم التجارة في الخمر وهو من تحريم الوسائل المقضية الى المحرمات ومفهومه سبق تحريم الخمر على تحريم الربا ويؤيده ما نقل عن عياض أنه كان قبل نزول آيات الرابطة طويلاً فيجتمعل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين للتأكيد وتأخر التحريم هنا عن تحريم غيرها * وتأتى مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع وفي التفسير ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه * (باب الخدم للمسجد) ولكنة وأبى الوقت وابن عساكر في المسجد وكان الاولى ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما رواه ابن أبي حاتم عنه في تفسير قوله تعالى حكاية عن حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون بنت فاقرؤا امرأة عمران وكانت عاقراً فرأت يوماً طائراً رزق فرخه فاشتت الولد فسألت الله أن يهبها ولداً فاستجاب الله دعاءها فوافقها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل قالت ما أخبر الله تعالى عنهارب انى (نذرت لك ما فى بطنى محرراً) وللأصملى (تفى محرراً أى معتقاً للمسجد) الاقصى (يخدمه) لا أشغله بشئ غيره ولا يذبح يخدمها أى الماسجداً أو الحضرة أو الارض المقدسة وكان النذر مشروعا عندهم في العمان فلعلها نيت الامر على التقدير أو طلبت ذكرها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انى قالت تحسروا وتحزنوا الى ربها لانها كانت ترحب وأن تلذذوا بتحزوها للمجدد فتقبلها بها فافرضى بها في النذر ومكان الذكركم قبول حسن

بوجه يحسن تقبل به التذاتروها قاتما مقام الذكرو به قال (حدثنا احمد بن وائل) بالقاف نسبة بلده
 لشهرته به وابوه عبد الملك الحزاني المتوفى ببغداد سنة احدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا جاد) وللاصيلي
 حماد بن زيد (عن ثابت) البناني (عن ابي رافع) نفيح (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان امرأه اورجلا
 كانت تقم المسجد) فحذف أو كان كما سبق فحذف من الاول خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتبارا بالسابق ليكون
 جارا على المهيض الكثير وهو الحذف من الثاني دلالة الاول فله الدماصيني - ثم في رواية أبي ذر كان يقم المسجد
 بالتذكير قال ابو رافع (ولا أراه) بضم الهمزة لا لا أعلمه (الا امرأه فذكر) ابو هريرة (حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم) السابق (انه صلى على قبره) ولا بى الوقت والاصيلي - قبرها وفي رواية على قبر بغير ضمير (باب) حكم
 (الاسير والغريم) حال كونه (يربط في المسجد) الاباحة أو للتوبيخ والاسير الاخذ ولا بن السكن وابن
 عساكر الاسير والغريم بواو العطف وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (قال اخبرنا) وللاصيلي
 حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين المهمله وتخفيف الموحدة (ومحمد بن جعفر) المشهور ببغداد
 كلاهما (عن شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى المجمة وتخفيف المثناة التحتية القرشي - الجمحي -
 مولى آل عثمان بن مظعون (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غفريتا) أى
 جنيا مادرا (من الجن) بيان له (تفلت على البارحة) أى تعرض لى فلة أى بغتة فى سرعة فى أدنى للة مضت
 وتفلت بفحات مع تشديد اللام ونصب البارحة على الظرفية (أوقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة نحوها)
 أى كقوله فى الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فى اواخر الصلاة عرض لى فشذ على - فالضمير لجملة تفلت على -
 البارحة (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنى الله منه فأردت) بالقاف ولا بى ذرو الوقت والاصيلي - وابن
 عساكر وأردت (ان اربطه) بكسر الموحدة (الى سارية من سوارى المسجد) أى اسطوانة من أساطينه
 (حتى تصبوا) تدخلوا فى الصباح (وتنظروا اليه كلكم) بالرفع نو كيدا للضمير المرفوع والفعل تام لا يحتاج
 الى خبر وهل كانت ارادته لربطه بعد تمام الصلاة أو فيها لأنه يسيرا احتمالا نذكرهما ان الملقن فيما نقله عنه
 فى المصاييح (مذكر قول اخي) فى النبوة (سليمان) بن داود عليهما السلام (رب اغفر لى وهب لى ملكا لا يبغى
 لاحد من بعدى) من البشر مثله فتركه عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حوصا على اجابة الله عز وجل
 دعوة سليمان كذا فى رواية أبي ذر كفى الفتح رب اغفر لى وهب لى ملكا ولا بن عساكر هب لى واسقاط سابقه
 كفى الفتح وأصله ولغيرهما رب هب لى وسجله فى الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني - ولهذه ذكره
 على قصد الاقتباس من القرآن لاعلى قصد أنه قرآن وزاد فى حاشية الفتح وأصله بعد قوله من بعدى مما ليس به
 رقم علامة أحد من الرواة انك أنت الوهاب * ورواية هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصرى وفيه
 التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة والتفسير وأحاديث الانبياء وصفة
 ابليس اللعين وأخرجه مسلم فى الصلاة والنساء فى التفسير (قال روح) هو ابن عباد فى روايته دون رواية
 رفيقه محمد بن جعفر (فردّه) عليه الصلاة والسلام أى الغفريت حال كونه (خاسئا) أى مطرودا ثم وقع
 عند المؤلف فى أحاديث الانبياء عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده بلفظ فردته خاسئا * واستنبط
 من الحديث اباحة ربط الاسير فى المسجد وربط الغريم بالقيد عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام
 والمتفضل بالقبول والاقبال * (باب) بيان (الاعتسال) للكافر (اذا سلم) بيان (ربط الاسير ايضا
 فى المسجد) ولا بى ذر فى نسخة ويربط الاسير ايضا (وكان شريح) بالمعجمة اولة والمهمله آخره مصغرا ابن الحرث
 الكندي - النخعي - أدرك زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان فاضيا بالكوفة لعمر ومن بعده ستمين
 سنة وتوفى قبل الثمانين او بعدها (يا أمر الغريم) أى بالغريم كفى أمرتك الخير أن تأتيه (ان يحبس) بضم
 اوله وفتح الموحدة أى بأمر الغريم أن يحبس نفسه (الى سارية المسجد) وتماهه فيما وصله معمر عن أيوب عن
 ابن سيرين عنه الى أن يقوم بماء عليه فان أعطى الحق والأمر به الى السجن لكن هذه الجملة من قوله ويربط
 الاسير الى آخر قوله الى سارية المسجد ساقطة فى رواية الاصيلي - وابن عساكر وزاد فى الفتح وكرمة وضرب عليها
 فى رواية أبي ذر الوقت كما به عليه فى الفتح وأصله ووقع عند بعضهم سقوط الترجمة أصلا والاقتصار على باب
 فقط وصوب نظرا الى أن حديث البلب من جنس حديث سابقه وفصل بينهما بالمقابلة ما * وبه قال * (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري - (قال حدثنا) بالجمع وللاربعة حدثني

(سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما المقبري (انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثني بالافراد ابو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) لعشر ليل خلون من المحرم سنة ست الى القرطام من بني أبي بكر بن كلاب (خيلا) فرسانا ثلاثين (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (تجذ) بفتح النون وسكون الجيم (لغات) برجل من بني حنيفة) بفتح الحاء المهملة (يقال له) ثامة بن اثال) يضم أول الاممين والثاء مثلثة فيهما وهي مخففة كالميم (مربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن اسحق في مغازيه (يسارية من سوارى المسجد) وحينئذ فيكون حديث ثامة من جنس حديث العفريت فهناك هم يربطوه وانما امتنع لامر اجنبي وهذا أمر به (فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطلقوا ثامة) مناعليه أو تألفا ولما علم من ايمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مر عليه فأسلم كما رواه ابنا خزيمة وحبان من حديث أبي هريرة وهمة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه (فانطلق) وفي رواية فذهب الى نخل قريب من المسجد) بالحاء المعجمة في نخل في اكثر الروايات وفي النسخة المقررة على أبي الوقت الى نخل بالجيم وصوبه بعضهم وهو الماء القليل التابع وقال ابن دريد هو الماء الجاري (فاعتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر اذا أسلم وأوجبه الامام أحمد ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مصري بالميم ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنساء في الطهارة ببعضه وبعضه في الصلاة (باب) جواز نصب (الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم) * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البطني الأولوي الحافظ (قال حدثنا عبد الله بن عمر) يضم النون وفتح الميم (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الاوس المهتم لونه عرش الرحمن رضي الله عنه (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب في ذي القعدة (في الاكل) بفتح المهملة والمهملة بينهما كفا ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة وكان الذي أصابه ابن العرق أحدى عاصري لوى (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمه في المسجد) لسعد رضي الله عنه (ليعوده من قريب فلم يرهم) أي لم يفزعهم (وفي المسجد خيمة من بني غفار) بكسر القين المعجمة (الا ادم يسبل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي باتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهنكم (فأذا سعد يغذو) يغين وذال معجمتين أي يسبل (بحرجه دما) نصب على التمييز وساقبه رفع فاعل يغذو والجيم مضمومة (فان) سعد (فيها) أي في تلك الموضة أو في الخيمة وللاربعة وعزاها في الفتح للشمسيين والمسئلي منها أي من الجراحة * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والمغازي والهجرة وأبو داود في الجنائز والنساء في الصلاة (باب) جواز (ادخال البعير في المسجد للعله) أي للحاجة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله المؤلف في كتاب الحج (طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفي رواية على بعيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الاسود (بن نوفل) بفتح النون والفاء يقيم عروة بن الزبير (عن عروة) ولا يورى الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير (عن زينب) ولا يورى ذبرة (بنات ابي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي (عن) أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضي الله عنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشتكى) أي أوجع وهو مقصود شكوت (قال) عليه الصلاة والسلام (طوى) أي مالكة (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت (قطفت) راكبة البعير (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكأب مسطور) أي بسورة الطور ومن ثم حذف واوالقدم لانه صار علما عليها وقد قيل ان ناقته صلى الله عليه وسلم كانت متوقفة أي معلقة فدفون من معهما ما يحذر من التلويث وهي سائرة فيجتمعا أن يكون بعير أم سلمة كان كذلك * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون الا شيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية تالبي عن تالبي عن صحابة عن صحابة وأخرجه أيضا في الصلاة والحج ومسلم فيه * هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنق) من التثنية (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني) بالافراد (ابي) هشام الدستوائي البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الاعشى البصري (قال حدثنا انس)

وللاصلي أنس بن مالك (ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر واسيد بن حضير
كما عند المؤلف في المناقب (خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعدما كانا معه في المسجد (في ليلة مظلمة)
بكسر اللام من أظلم الليل يظلم (ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) اكراما لهما ببركة نبيهما آية له
عليه السلام اذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم الى الدور واطهار السر قوله بشر المشائين
في الظلم الى المساجد بالتور التام يوم القيامة فجعل لهما مما ادخر في الاخرى (فلما اقترا فاصار مع كل واحد
منهما نور واحد) يضيء له (حتى أتى أهله) * ويأتى من يدلما ذكرته في هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء
الله تعالى بعونه وقوته * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التعديت والعنفنة وأخرجه المؤلف
في علامات النبوة ومنقبه اسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصار * (باب الخلوقة) بفتح الخاء المهملة
الباب الصغير (والمرت) الكائن (في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
ثم نوين بينهما ألف (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر)
بفتح الزون وسكون الميم (عن أبي أسيد) (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة فيهما وفتح النون
في الثاني مصغر في المدنى (عن بسر بن سعيد) بضم السين والواو وسكون السين المهملة وكسر العين في الثاني المدنى
العايد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) (ولابي ذر والاصلي) عن أبي زيد عن عبيد بن حنين عن أبي
سعيد الخدري فاسقطا بسر بن سعيد وكذا وجد تصويبه على الاصل المسموع على الحافظ أبي ذر وان الفرري
قال ان الرواية هكذا أي باسقاطه ونقل ابن السكن عن الفرري عن البخاري أنه قال هكذا حدث به محمد بن
سنان عن فليح وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعني بواو والعطف قال الحافظ ابن حجر
فعلى هذا يكون أبو النضر معه من شيخين حدثه كل منهما به عن أبي سعيد فحذف العاطف خطأ من محمد بن
سنان أو من فليح وحينئذ فاقاد الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع افصاحه بما ذكرناه له وليست
هذه بعلة قاذرة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه خير عبدا من التخيير
(بين الدنيا وبين ما عنده) أي عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الاصلي وابن
عسا كر قوله فاختر ما عند الله وضرب عليه عند أبي الوقت (فبكى أبو بكر رضى الله عنه) وللاصلي أبو بكر
الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المفعولية وكلمة ما استفهامية (ان يكن الله
خير عبدا) كذا في رواية الا كثرين وهو بكسر همزة ان الشرطية ويكن فعل الشرط مجزوم كسر لا انتقاء
الساكنين أي أي نبي يبيكه من كون الله خير عبدا وللكتشيمى من غير اليونينية ان يكن لله عبد خير بكسر
ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد مبتدأ وخبره لله مقدما وخبر يضم الخاء مبنيا للمفعول في موضع رفع صفة لعبد
وفي بعض النسخ كما في الادمع أن بالفتح وجعله الزركشي من تجوز الساقسى أي لاجل أن لكن بشكل الجزم
حينئذ في يكن وأجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قبل في حديث ان ترع فانه سكن مع الناصب وهو لن للوقف
فأشبهه المجزوم فحذف الالف كما تحذف في المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف انتهى والجزء محذوف يدل
عليه السياق وفيه ورود الشرط مضارعا مع حذف الجزاء أو الجزاء قوله فاختر وفي اليونينية من غير علامة
أن يكون عبد اخير (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختر ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المعبد) المخير وسقط قوله فاختر ما عند الله للاصلي وابن عسا كر وضرب عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر)
الصديق رضى الله عنه (اعلمنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق الدنيا فبكى حزنا على فراقه
وعبر بقوله عبدا بالتسكير ليظهر نباهة أهل العرفان في تفسير هذا الميم فلم يفهم المقصود وغير صاحب الخصة به
هيكى وقال بل نضديك بأموالنا وأولادنا فاسكن الرسول جزعه (فقال) واغير الاصلي (وابي ذر عن الكتشيمى)
قال (يا ابا بكر لانك) ثم خصه بالخصوصية العظمى فقال (ان آمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر) بفتح
الهمزة والميم وتشديد النون من آمن أي أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثناء ولم يرد به المنية لانها تفسد
الصنيعة ولانه لا منية لاحد عليه عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلاق وقال القرطبي
هو من الامتنان يعني أن أبا بكر رضى الله عنه له من الحقوق ما لو كان غيره لا تمن بها وذلك لانه يادر
بالصدق وبقوة ثقة الاموال وبالملازمة وبالمصاحبة الى غير ذلك بانشراح صدره وروسخ علم بأن الله ورسوله لهما

المنة في ذلك لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بمجمل أخلاقه وكرم أعرافه اعترف بذلك عملاً بشكره والمنعم
 وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي من فروع ما لا أحد عندنا يدرك إلا كافأناه ما خلا باباً بكره فأنه
 عندنا يدرك ما يكافئه الله بها يوم القيامة (ولو كنت متخذاً خليلاً) أي اختاراً واصطفي (من أمتي) كذا اللاربعة
 وغيرهم ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً (لا اتخذت) منهم (أباً بكر) لكونه متأهلاً لأن يتخذ عليه الصلاة
 والسلام خليلاً لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلاً قلبه بما تخلله من معرفة الله تعالى ومحبه
 ومراقبته حتى كأنها خرجت أجزاً من قلبه بذلك فلم يدس قلبه بخلافه غير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل
 إلا واحداً ومن لم يفته إلى ذلك من نعلق القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لأبي بكر وعائشة
 رضي الله عنهما أنهما أحب الناس إليه ونفى عنهما الخللة التي هي فوق المحبة وللأصلي لا اتخذت أباً بكر يعني
 خليلاً (ولكن أخوة الاسلام) أفضل وللأصلي ولكن خوة الاسلام بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة إلى
 النون وحذف الهمزة فتضم لينطق بها كذلك ويجوز نسكينها تخفيفاً فيحصل فيها ثلاثة أوجه سكن النون
 مع ثبوت الهمزة على الأصل ونقل ضمة الهمزة للساكن قبلها وهو النون والثالثة كذلك لكن استثقت ضمة
 بين كسرة وضمة فسكنت تخفيفاً فهذه فرع القرع (ومودته) أي مودة الاسلام وهي بمعنى الخللة والفرق بينهما
 باعتبار المتعلق فالمثبتة ما كان بحسب الاسلام والمنفية بجهة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن
 خللة الاسلام أفضل والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في علاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب
 ولا ريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحبيبة (لا يقين في المسجد باب)
 بالبناء للفاعل والنون مشددة للتأكيد وباب رفع على الفاعلية والنهي راجع إلى المكلفين لا إلى الباب فكأن
 بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لأنه لازم له كأنه قال لا يقصه أحد حتى لا يبقى وفي نسخة لا يقين مبنى للمفعول
 فلفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يبقى أحد في المسجد باباً (الآ) باباً (سد) بحذف المستثنى المقدرباً والفعل
 صفته وحينئذ فلا يقال الفعل وقع مستثنى ومستثنى منه ثم استثنى من هذا فقال (الآ) باباً بكر الصديق
 رضي الله عنه بنصب باب على الاستثناء أو برفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لأبي بكر الصديق رضي
 الله عنه بالخلافة بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فابقى خوخته دون خوخته غيره وهو
 يدل على أنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة كذا قرره ابن المنير وعورض بما في الترمذي من حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما سداً للابواب الابواب على وأجيب بأن الترمذي قال أنه غريب وقال ابن عساکر أنه وهم
 لكن للحديث طرق يقرى بعضها بعضاً بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها اسناداً قوي وفي بعضها راجله ثقات
 وفيه أن المساجد تصان عن غلق الناس إليها في خوختها ونحوها إلا من أبوابها الحاجة مهمة وسكون لنا
 عودة إن شاء الله تعالى إلى ما في ذلك من البحث في الفضائل * وفي الحديث التحديث والعنونة والقول
 وأخرجه المؤلف في فضل أبي بكر رضي الله عنه ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي)
 بضم الجيم وسكون العين المسندي (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء
 المهملة والزاي العتكي (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح المشاة التحية وسكون العين وفتح اللام في الأول وفتح
 الحاء وكسر الكاف في الثاني الثقفي المكي ثم البصري الشامي المدني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
 ابن عباس) رضي الله عنهما (قال خرج رسول الله) وللأصلي "خرج النبي" (صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه) حال كونه (عاصباً رأسه بخرفة) وغير الاربعة عاصب بالرفع أي وهو عاصب كنهه ضيب
 عليها في الضرع وأصله (تفقد) عليه السلام (على المنبر فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (وأنق عليه) على
 عدم النقصان (ثم قال انه) أي الشأن (ليس من الناس أحد آمن عليّ في نفسه وماله) أي أبذل لنفسه وماله
 (من أبي بكر بن أبي خافة) بضم القاف عثمان رضي الله عنهما (ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لا اتخذت أباً بكر)
 منهم (خليلاً ولكن خللة الاسلام أفضل) أي فاضلة اذ المقصود أن الخللة بالمعنى الأول أعلى مرتبة وأفضل
 من كل خللة (سدوا عنى كل خوخته في هذا المسجد غير خوخته أبي بكر) وللكتشيم في كافي الفتح لا بدل غير
 * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والسمع والقول وأخرجه في الفرائض بزيادة وأخرجه النسائي
 في المناقب * (باب) اتخاذ (الابواب والعلق للمكعبة) وغيرهما من (المساجد) لأجل صورتها (قال أبو عبد الله)
 أي البخاري وسقط ذلك عند ابن عساکر والأصلي (وقال لي عبد الله بن محمد) المسندي (حدثنا صفوان)

ابن هيثم (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال قال لي ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن
 عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله النبي - الاحول المكي - (يا عبد الملك لورأيت مساجد ابن عباس
 وأبوها) رأيت عجبا وأحسنا لا تقاها الخذف الجواب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن
 الفضل السدوسي - البصري - (وقتيبة) ولا يذرو قتيبة بن سعيد (فألا حد ثنا جاد) ولا يذرو الوقت وابن
 مسعود بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) الحنظلي - (ففتح الباب) أي باب الكعبة
 (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (و) دخل معه (بلال) مؤذنه وخدام أمر صلاته (و) دخل معه أيضا
 (اسامة بن زيد) خادمه فيما يحتاج اليه (وعثمان بن طلحة) الحنظلي - حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت
 (ثم أغلق الباب) لئلا يزدحم الناس عليه لتوفد واعيمهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لئلا يخذوا عنه
 وأغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهمزة واللام مبنيا للفاعل والباب نصب
 على المفعولية (فلبت) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فدرت) أي أسرع
 (فأنت بلالا) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أي) بالنسبة إلى أي في أي
 نواحيه (قال ابن السطواتين) بضم الهمزة (قال ابن عمر فذهب علي - أن أسأله كم صلى) أي فانتى سؤال
 الكعبة * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغفنة وأخرجه أيضا في المغازي
 والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والبيهقي وابن ماجه * (باب دخول المشرک المسجد) * وبه قال
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الباق) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري - (أنه سمع أبا
 هريرة) رضي الله عنه (يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا) فرسانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهتها ونجد ما ارتفع من تهامة إلى العراق (فجاء رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال)
 بضم المثناة وتخفيف الميم في الاوّل وضم الهمزة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بساربه من سوارى المسجد)
 لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه * وهذا الحديث سبق قريسي في باب الاغتسال اذا أسلم
 واختصره هنا مقتصر على مراد الترجمة وهو دخول المشرک المسجد وعند الشافعية التفصيل بين المسجد
 الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد
 فإنه لا يمنع منه لهذا الحديث ولأن ذات المشرک ليست بنجسة فيدخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا
 وعن المالكية والمزني المنع مطلقا تعظيما لشعائر الله تعالى ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه عز
 وجل في المغازي * (باب) حكم (رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا يذرو في المسجد بالافراد * وبه
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا الجعيد) بضم الجيم
 وفتح العين المهملة وسكون المشددة الحسية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعد (بن عبد الرحمن) بن اوس
 (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) بجاء مبهمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وبالفاء نسبة لجده واسم
 أبيه عبد الله (عن السائب بن يزيد) بالسبب المهمة الكندي - العمالي - وهو عم يزيد بن خصيفة (قال كنت
 قائما) بالقاف وفي نسخة قائما بالنون ويؤيد رواية حاتم عند الامام علي - عن الجعيد بلفظ كنت مضطجعا
 (في المسجد خصيفي) أي رمانا بالخصاء (رجل مطرت) اليه (فادعمر بن الخطاب) رضي الله عنه حاضر أو
 واقف (فقال) أي عمر السائب (ادع فأتني بهذين) الشخصين وكنا ثقفين كما في رواية عبد الرزاق (فجئته
 بهما قال) أي عمر رضي الله عنه ولا يذرو الوقت فقال (من) ولا يذرو الوقت وابن عساكر عن (انما أومن أين
 أنما قال من أهل الطائف قال) عمر رضي الله عنه (لو كنتما من أهل البلد) أي المدينة (لا وجه لك) جلدا
 (ترفعان) جواب عن سؤال مقدركما أنهما قال لا ترجعنا قال لا نكثرتفعان (أمصواتكم في مسجد رسول الله)
 وللأصلي - في مسجد النبي - (صلى الله عليه وسلم) عبر بأصواتكم بالجمع دون صوتيكما بالثنية لأن المضاف المتني
 معنى اذا كان جزءا ما أضيف اليه فالأصح أن يذكّر بالجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وان لم يكن جزءا
 قال أكثر مجيئه بلفظ الثنية نحو سلى الزيدان سيفيهما فان أمن اللبس جاز حمل المضاف بلفظ الجمع كقوله
 عليه السلام يذهب في قبورهما وانما قال عمر رضي الله عنه لهما من أين أنما لم ينههما ان كلنهما

أهل البلد وعلما أن رفع الصوت باللفظ في المسجد غير جائز زبرهما وأدبهما فلما أخبراه أنهما من غير أهل البلد
عذرهما بالجهل * ورواة هذا الحديث ما بين مديني ومدني وبصري وفيه التحديث والغفنة والقول * وفيه
قال (حدثنا أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شبيب عن القزري حدثنا أحمد بن صالح وبه جزم ابن
السككن وهو مصري (قال حدثنا) ولابي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال
أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد
الله بن كعب بن مالك) اباه (كعب بن مالك) الانصاري السلي المدني الشاعر (أخبره انه نقاضي) أي
طالب (ابن أبي حنيفة) بالهاء المهملة المفتوحة والدالين المهملتين الساكنة أو لهما بينهما ماراء عبد الله بن
سلامة (دينا) أي بدين (له عليه) ولا بوي ذرو الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فارفعت أصواتهما حتى سمعها) أي أصواتهما ولا أصلي حتى سمعها أي كعبا وابن أبي حنيفة
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جملة حالية اسمية ولم ينكر عليهما رفع أصواتهما في المسجد لأن
ذلك لم يطلب حق ولا بدينه من رفع الصوت كما لا يخفى وقال مالك لا يرفع الصوت في المسجد بعلم ولا بغيره وأجازه
أبو حنيفة رحمه الله (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف جفون حجرته) بكسر السين المهملة
وسكون الجيم وبالفاء أي ستر بيته (ونادى يا كعب بن مالك) الاول مضموم منادى مفرد والثاني منصوب
منادى مضاف ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ونادى كعب بن مالك (قال) وللاصلي فقال
كعب (ليكن يا رسول الله فأشار بيده) الكريمة المباركة (ان ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت) ذلك
(يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن أبي حنيفة وأمره (قم فاضه) دينه * (باب
جواز (الخلق) للعلم وقراءة القرآن والذكر وغيرهما وهي بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولا بن عساكر الخلق
بفتحهما) (و) جواز (الجلوس في المسجد) * والسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن
المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجبة في الاول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الصاد المجبة المفتوحة
(عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري وللاصلي (حدثنا عبيد الله) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنهما وللاصلي (عن عبد الله بن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الحافظ
ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) جملة حالية (ماترى) أي ما رأيك أو من رأيي بمعنى علم والمراد لازمه
اذا العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (مثنى مثنى) أي صلاة الليل مثنى مثنى
فالمبتدأ محذوف ومثنى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرره للتأكيده قال الزركشي رحمه الله
في تعليق العمدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعدة فيما عدل من أسماء الاعداد أن لا يكرر فلا يقال جاء
القوم مثنى مثنى وأجيب بأنه تأكيدي لا قصد التكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول ان
أصل السؤال فاصدبل لا بد من التكرار اذا كان العدل في لفظ واحد كثنى مثنى وثلاث ثلاث قال الشاعر
هنيئا لارباب البيوت بيوتهم * وللاكلين التمر خمس نخس

ومنه الحد بث مثنى مثنى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفة لم يجز التكرار كثنى وثلاث ورباع والحكمة
في ذلك أن ألفاظ العدد المعدولة مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تحقيقا نحو أولى اجنحة أو تقدير نحو صلاة
الليل مثنى مثنى فاذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لأن وقوعه بعده أماعلى جهة الخبرة أو الحالية
أو الوصفية فحمله عليه يقتضى مطابقتها فلا بد من تكريره لتحصل الموافقة له اذ لا يحسن وصف الجماعة بأثنين
وان كان من ألفاظ مقدرة محددة فالجموع تفصيل للمجموع فكان واياها فلاجل ذلك لم يكرر نحو قوله تعالى
فانكسروا مطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الالفاظ من غير تكرار ليصيب
كل ناكح ما شاء من هذه الاعداد اذ لو كان من لفظ واحد لاقتصر الناكحون على ذلك العدد وانتهى وتعبه
في المصاييح بأنه لا يعرف أحدهم النكاح ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصحاح اذا قلت جاءت الخيل
مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاؤا مزدوجين فهذا مما يقدح في إيجاب التكرير في اللفظ الواحد ثم بناء ما ذكره
على الحكمة التي أبدعها بناء واه لأن المطابقة حاصله بدون تكرير اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك
انك اذا قلت جاء القوم مثنى انما معناه اثنين اثنين وهكذا فهو بمعنى مزدوجين كما قال الجوهري ولاشك

في صحة جل عز وجلين على القوم ثم تكرر اللفظ المعدول لا يوجب المطابقة لأن الثاني كالأول سواء وليس
 ثم حرف يقتضي الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما قاله وبناء انتهى (فاذا خشي)
 المصلي (الصبح صلى) ركعة (واحدة فأوترت) تلك الركعة (له ما صلى) احتج به الشافعية على أن أقل الوتر ركعة
 واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي ركعة مع شفع
 تقدمها * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم
 وزرا) وللأصلي "وأي الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ بالليل وعزاها في الفتح
 لرواية الكشميني والأصلي فقط (فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي بالوتر أو بالجليل الذي يدل عليه
 قوله اجعلوا فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر
 يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلاة الليل * ورواة هذا الحديث ما بين بصري
 ومديني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا أبو المعان) محمد بن الفضل (قال حدثنا حماد)
 ولأربعة حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا
 جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجتنب) على المنبر (فقال كيف صلاة الليل فقال) ولا يذوق
 (منى مثى فاذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة بوتر) بالرفع على الاستئناف أو بالجزم جواب الأمر وزاد
 في رواية أبي الوقت في نسخة لك وعزاها في الفتح للكشميني والأصلي (مادة صليت) وأسناد الأيتار إلى الصلاة
 مجاز (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن صكينر) بالمائة القرشي المخزومي المديني ثم الكوفي مما وصله مسلم
 (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العمري (أن) أباه عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي
 الله عنهم (حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق
 وأجيب بأنه شبهه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه الصلاة والسلام وهو يجتنب بالتحاق حول العالم لأن
 الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في المسجد وهو على المنبر وعنده جمع جلوس المحدثين به كالمخلصين
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وابن عساكر والأصلي (حدثنا مالك) الإمام
 (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة) بضم الميم يزيد (مولى عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (أخبره
 عن أبي واقد) بالقاف والذال المهملة الحرف بن عوف (الذي قال بينا رسول الله) وللأصلي "النبي" (صلى الله
 عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة نفر) من الطريق ودخلوا
 المسجد ما رين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينما والأصلي (فأقبل نفر ثلاثة) (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين
 أقبلوا من الطريق (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد) عطف على ما قبل اثنان (فأما أحدهما)
 أما التفصيل وأحدهما رفع بالابتداء والخبر قوله (فرأى فرجة فجلس) هذا موضع الترجمة وأدخل الفاء في
 فرأى لتضمن أتمام معنى الشرط وفي مجلس للعطف وللأصلي "فرجة في الحلقة باسكان اللام فجلس (وأما الآخر)
 بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر فادبر ذاهبا) وهذه ساقطة من اليونانية
 (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغلا به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال ألا أخبركم
 عن الثلاثة) وللأصلي "عن نفر الثلاثة (أما أحدهم فأوى) بالقصر أي لجأ (إلى الله فأواه الله) عز وجل بالمدة
 (وأما الآخر فاستحي) ترك المزاحمة (فاستحي الله منه) جازاه بمنل فعله بأن رجحه ولم يعاقبه (وأما الآخر
 فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه) أي جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر
 المذموم وإرادة اللزوم لأن نسبة الأيواء والاستحياء والأعراض في حقه تعالى محال فالمراد لازم ذلك وهو
 إرادة إيصال الخبر وترك العقاب * وفي الحديث التخلق للعلم والذكور هو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق
 في باب من قد حدث ينتهي به المجلس من كتاب العلم * (باب) جواز الاستلقاء في المسجد ومذ الرجل) سقط قوله
 ومذ الرجل عند الأصلي "وأبي ذروا ابن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذروا ابن عساكر كافي الفرع وكذا ثبت
 في نسخة الصغاني "كافي الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن) امام دار الهجرة (مالك عن
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة (عن عمه) عبد الله بن زيد بن
 عاصم المازني رضي الله عنه (أنه رأى) أي أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقيا) على

ظهره (في المسجد) حال كونه (واضعاً احدي رجله على الاخرى) فعل ذلك ليسين جوازه حديث جابر المروي
 في مسلم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل احدي رجله على الاخرى وهو مستلق على ظهره
 اتمام نسوخ او مقيد بما اذا ظهرت بذلك عورته كأن يكون الازار ضيقاً فاذا وضع رجله فوق الاخرى وهناك
 فرجة ظهرت منها العورة فان امن ذلك جاز * ورواة هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والعنعنة
 واخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وابوداود في الادب والترمذي في الاستئذان
 وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري يواو العطف على الاسناد السابق وصرح به
 الداودي في روايته عن القعنبى (عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية وكتبها ابن حزن القرشي
 الخزومي أحد العلماء الاعلام الاثبات المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل وقال ابن المديني لا اعلم
 في التابعين اوسع علماً منه وتوفي بعد التسعين وقد فاهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان
 (بعلان ذلك) رضى الله عنه ما أى الاستلقاء المذكور وزاد الحميدى عن ابن مسعود أن أبابكر الصديق
 رضى الله عنه كان يفعل ذلك أيضاً وهذا روى عن من قال ان الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم * (باب)
 حكم بناء (المسجد يصح كون في الطريق) المباحة (من غير ضرر بالناس) ولا يذلل للناس (وبه) أى بجوازه
 (قال الحسن) البصري (وايوب) السخيتاني (وما لك) امام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما ما رواه
 عبد الرزاق عن علي وابن عمر رضى الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به * وبالسند قال (حدثنا يحيى
 ابن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل)
 بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد ولا يذعن الكشميني فأخبرني
 بالقاء ولا يذعن الوقت والاصلي وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على مقدراً رأى أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام
 بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة روج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل) أى لم اعرف (ابو) أبابكر
 وأمر رومان رضى الله عنهما (الا وهما يدين الدين) بكسر الدال أى يتدينان بدين الاسلام فهو نصب بنزع
 الخافض (ولم يزع علينا) ولا يصلي وأبى الوقت وان عساكر عليهما أى الصديق وزوجته (يوم الايام) فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيهما (ثم بدا) أى ظهر (لأبي بكر)
 رضى الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجراً من مكة ورجع في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه أن لا يستعلن
 بعبادته القصة الآية ان شاء الله تعالى في كتاب الهجرة الى قوله (فأبقي مسجداً ببناء داره) بكسر الفاء
 مع المد ما منتهى حواشيها (فتكلم يصلي فيه) أى في المسجد (ويقرأ القرآن) أى ما نزل منه اذ ذاك (فيقف
 عليه بساء المشركين وأبناؤهم يجعون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر) رضى الله عنه (رجلاً بكاءً) بتشديد
 الكاف مبالغة في بالك (لا يملك عنقه) أى لا يطبق امساكهما ومنعهما من البكاء (اذا قرأ القرآن فافزع)
 بالراى أى فأخاف (ذلك) الوقوف (اشراف قريش من المشركين) أن تميل ابناؤهم ونساؤهم الى دين الاسلام
 * ووجه المطابقة بين الحديث والتريجة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على بناء أبي بكر رضى الله عنه
 المسجد وأقره عليه * ورواته الستة ثلاثة منهم مصريون بالميم والاخر مديون وفيه رواية تابعي عن
 تابعي والتحديث والعنعنة والاخبار وأخرجه المؤلف في الاجارة والكفالة والادب والهجرة وبعضه
 في غزوة الرجيع * (باب) جواز (الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث ان الاسواق شر البقاع
 وان المساجد خير البقاع المروي عند البزار لعدم صحة اسناده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن
 بقعة المسجد حينئذ تكون بقعة خير ومسجد بالافراد وللاصلي وابن عساكر مساجد السوق (وصلى ابن
 عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فون عبد الله (في مسجد في دار يغلق عليهم الباب) أى على ابن عون
 ومن معه وليس في هذا ذكر السوق قاله أعلم بوجه المطابقة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد
 (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع) يساء بعد الميم المكسورة وفي
 رواية صلاة الجماعة (تزيد على صلاته) أى الشخص المنفرد (في بيته و) على (صلاته) بانفراده (في سورة حسا
 وعشرين درجة) نصب على التمييز وخمس مفعول تزيد نحو قولك زدت عليه خمسا وسر الأعداد لا يوقف عليه
 الا بنور النبوة وسيأتى ان شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعد الخمس والعشرين في باب فضلى

الجماعة مع مباحث أخرى (فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن) الوضوء بأسبغها ورعاية سننه وآدابها واسقط
المفعول للدلالة السياق عليه نعم الحق في الفرع لا في أصله وضوءه بعد فأحسن ويشبهه أن يكون بغير خط كاتب
الأصل وللكتبة في غير اليونانية بأن أحدكم بالموحدة بدل القاء للسببية أو لأنه صاحبة أي يزيد بخمس
وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما (وأتى المسجد) حال كونه
(لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالاغتكاك ونحوه واقتصر على الصلاة للأغلبية (لم يخط خطوة) بفتح
الخاء (الارتفاع لله بها درجة) سقط لفظ الجلالة للأصلي (وحط عنه خطيئة) نصب فيها على التمييز والأصلي
وحط عنه بها وله وللكتبة "أوحط والواو أثملى (حق يدخل المسجد) فالمنشئ إلى الجماعات يستلزم احتساب
الاجر بالخطوات والتفصل عن الخطيئات ومن توفى عن دركات الهلكات فقد نزل إلى منجاة الدرجات (وإذا
دخل المسجد كان في ثواب صلاة ما كانت) بناء التانيث ولا يذم ما كان (تجسبه) الصلاة أي مدة دوام ذلك
وحذف الفاعل للعلم به (وتصلي يعني عليه الملائكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه) أي تستغفر وتطلب له
الرحمة قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي "وابن عسا كر لفظ يعني ولفظ
عليه عند ابن عسا كر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصلي الملائكة (يحدث) من الأحداث بكسر
الهمزة وبضم أول المضارعين مجزومين والملاحق بدل من سابقه ولا يذم ما كان في نسخة وأبى الوقت
يحدث بالرفع على الاستئناف وللكتبة "مالم يؤذ يحدث فيه بل لفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم
يحدث فيه باسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه
التحديث والعنونة ورواية تابعي عن تابعي وآخرجه المؤلف أيضا في باب الجماعة ومسلم وأبو داود والترمذي
وابن ماجه في الصلاة (باب جواز تشييل الاصابع في المسجد وغيره) وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم
العين البكر أوى المتوفى بنيسابور أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن
المفضل الرافعي كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي كل يوم أربعين ركعة وتوفي سنة تسع وثلثين ومائة
(قال حدثنا عاصم) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب العمري المدني (قال حدثنا) أخى
(واقده) بالقاف ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (أو ابن عمرو) هو ابن العاص رضي
الله عنه والثلث من واقده (قال شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ولابن عسا كر شبك أصابعه قال
البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي شيخ المؤلف وتوفي سنة إحدى
وعشرين ومائتين مما وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت
هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم أحفظه فقومه لي) أخى (واقده عن أبيه) محمد بن زيد قال سمعت أبي وهو
يقول قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو)
بفتح العين (يغيبك إذا بقيت في حنالة من الناس) بضم المهمله وتخفيف المثناة (بهذا) أي بما سبق
وزاد الجديد في الجمع بين الصحابين فقال ابن مسعود قد مررت عهودهم ومائتهم واختلفوا فصاروا
هكذا وشبك بين أصابعه وانما شبك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه لئيل لهم هيئة اختلاطهم من باب
تصوير المعقول بصورة المحسوس وهذا الحديث ساقط في أكثر الروايات ولم يذكره إلا سماعي ولا يوثق
في مستخرجهم ما وانما وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الأطراف له أنه رآه في كتاب ابن رميح عن
الفربري عن حماد بن شاذان عن البخاري وفي اليونانية سقوطه للأصلي فقط ورواه ما بين بصري ومدني
وفيه التحديث والعنونة وبه قال (حدثنا حماد بن يحيى) السلمي الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا سفيان)
الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) وللكتبة في نسخة عن يزيد وهو اسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جده)
أبي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
المؤمن) ولابن عسا كر قال المؤمن (للمؤمن كالبنيان) بضم الموحدة أي كلما ط (يشد بعضه بعضا) نصب على
الفعولية فمما سبقه فاعل لما سبقه والمستعمل في غير اليونانية شد بلفظ الماضي (وشبك صلى الله عليه وسلم
أصابعه) وللأصلي بين أصابعه ورواة هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه رواية لابن عسا كر ورواية جده
عن أبيه والتحديث والعنونة وآخرجه المؤلف أيضا في الأدب والمطالع والترمذي في البر والتساعدي وبه قال

(حدثنا اسحاق بن منصور وكذا جرم به أبو نعيم) قال حدثنا ابن شميل) بضم المجهة و لابن عساكر النضر بن شميل
(قال اخبرنا) وللأصملي) حدثنا (ابن عون) بفتح العين وسكون الواو وعبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العتيق) بفتح العين المهملة
وتشديد الياء وهو من أول الزوال إلى الغروب والمسئلة والجوى صلاة العشاء بالتميم وهم في ذلك لما صح أنها
الظهر أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أي الظهر أم العصر (قال فضلي
بنار كعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في ناحية المسجد فاتكأ)
عليه السلام (عليها كما نه غضبان ووضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى) ولا يلى الوقت والأصملي) وابن عساكر على يده
اليسرى (وشبك بين أصابعه ووضع خذله الأيمن على ظهر كفه اليسرى) ولغير الكشممى) ووضع يده اليمنى بدل
خذه الأيمن والرواية الأولى أولى ثلاثين التكرار (وخرجت السرعة من أبواب المسجد) بفتح السين
والراء المهملتين وضم النون فاعل خرج أى أوائل الناس الذين يتسارعون وضبطه الأصملي) مما فى غير
اليونينية سرعة بضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثير وكثيران وهو الممرع للخرج وقول
أبي الفرج فيما حكاه الزركشى) أن فيه ثلاث لغات فتح السين وكسر ها وضمتها والراء ساكنة والنون نصب
أبدان عقبه الدمامى) بأنه انما هو فى سرعة الذى هو اسم فاعل أى سرعة ولذا قال والنون نصب أبداً أى
مقتوحة لا تتغير عن الفتح لأنها حركة بناء فاما جمع سريع فعرب نعتور ونونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير
محله كما ترى اه (فقالوا أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر يقصر
بضم القاف وكسر الصاد على البناء للمفعول وعزى لأصل الحافظ المندوزى (وفى القوم أبو بكر وعمرهما با)
باسقاط الضمير المنصوب وفى رواية فيها باه أى خافاه (أن يكلماه) عليه السلام اجلالاه (وفى القوم رجل)
هو الخرق وكان (فى يديه طول يقال له ذوالدين قال) وفى رواية فقال (بارسول الله أنسيت أم قصرت
الصلاة) بالفتح ثم الضم والضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) فى ظنى (ولم تقصر)
أى الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للعاشرين (أصكما) أى الامر كما (يقول ذوالدين فقالوا نعم)
الامر كما يقول (فتدتم) عليه الصلاة والسلام (فصلى ما ترك) أى الذى تركه وهو الركعتان (ثم سلم ثم كبر
وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول
ثم رفع رأسه وهو) بفتح عا سألوه) أى سألوا ابن سيرين هل فى الحديث (ثم سلم فيقول) وللأصملي) يقول
(نبئت) بضم النون أى أخبرت (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولا يلى داود والترمذى والنسائى) من طريق
أشعث عن ابن سيرين حدثني خالد الخذاء عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسجد سجدة ثم تشهد ثم سلم فبين أشعث الواسطة بين ابن سيرين وبين عمران
* ومباحث هذا الحديث تأتى أن شاء الله تعالى فى باب السهو * ورواه الخمسة ما بين مروزي وبصري
وفيه التحدث والاختبار والغفلة وأخرجه أيضاً فى السهو وكذا مسلم وأبو داود والنسائى) وابن ماجه
* (باب بيان المساجد التى على طرق المدينة) النبوية بينها وبين مكة (والمواضع التى صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) البصري المتوفى سنة أربع وثلاثين
ومائتين (المقدمي) بضم الميم الأولى وفتح القاف وتشديد الدال المهملة بلفظ المفعول (قال حدثنا وضين بن
سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المجهة وسليمان بضم السين القبرى بضم النون (قال حدثنا موسى بن عتبة)
بضم العين واسكان القاف (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (يجزى) أى يقصد
ويجتاز (أما من من الطريق فيصل فيها ويحدث أن أباه) عبد الله بن عمر (كان يصلى فيها وأنه) أى أباه
عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى تلك الأمكنة) سقط لفظ يصلى لابن عساكر وهذا مرسل من
سالم إن كان الضمير له قال موسى بن عتبة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما
أنه كان يصلى فى تلك الأمكنة) قال ابن عتبة أيضاً (وسالت سالم) أى ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلمه
الاوافق نافع فى الأمكنة كلها إلا أنهم ما اختلفوا فى مسجد بشرف الروحاء) بفتح الشين المجهة والراء آخره فاء
فى الأول وبفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة حمدود اسم موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً كما عند
مسلم فى الأذان ولابن أبي شيبة ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا واد من أودية الجنة وقد صلى فيه

قبل سبعون نبيا ومتر به موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا ومعقرا رواية هذا الحديث ما بين
بصري ومدني وفيه الحديث والعنقة والرؤية وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الهمزة
عبد الله المدني الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قال حدثنا أنس بن عباس) بكسر العين المهملة
مجة المدني المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا موسى بن عيسى عن نافع أن عبد الله) ولا بوي ذرو الوقت
أن عبد الله بن عمر ولا أصبلي (يعني ابن عمر) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة (
بضم الحاء المهملة وفتح اللام المفتحة المشهور لاهل المدينة (حين يعمر وفي حجة حين حج) حجة الوداع (فتحت
سورة) بفتح المهملة وضم الميم أم غيلان وشجر الطلح ذات الشوك (في موضع المسجد الذي بذي الحليفة) وفي
نسخة الذي كان بذي الحليفة (وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا رجع من غزوة وكان في تلك الطريق) أي طريق
الحديبية وكان صفة غزوة ولا بن عسا كرو أي ذرو في نسخة غزوة وكان بالواو قبل الكاف ولا في الوقت والأصلي
غزوة كان بالهاء فتد كبير الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولا في ذرعن الحموي والمستقلى والأصلي غزوة وكان
بتاء التانيث والواو (أو) كان (في حج أو عمرة) هبط (من بطن واد) هو وادي العقيق وسقط حرف الجر عند أبوي
ذرو الوقت والأصلي (وابن عسا كرو ولا بن عسا كرو وحده هبط من ظهر واد وبدل بطن واد) (فأذا ظهر من بطن
واد أنماخ) راحته (بالبطحاء) أي بالمسبل الواسع المجتمع فيه دفاق الحصى من مسبل الماء وهي (التي على شفير
الوادي) بفتح الشين المجهة أي طرفه (الشرقية) صفة لبطحاء (فعرس) بهملا مع تشديد الراء أي نزل آخر
الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أي هناك (حتى يصبح) بضم أوله أي يدخل في الصباح وهي تامة استغنت
بمرفوعها (ابن عسا كرو ولا بن عسا كرو ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموضع المرتفع على ماحوله
أو ثل من حجر واحد (التي عليها المسجد كان ثم) بفتح المثناة هناك (خليج) بفتح الخاء المهملة وكسر اللام آخره
جيم واد له عرق (بصلى عبد الله) بن عمر (عنده في بطنه كتب) بضم الكاف والمثناة جمع كتيب رمل مجتمعة (كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هناك (بصلى) قال البرماوي كالكرمانى هو مرسل من نافع
(فدحا) بالحاء المهملة أي دفع (السبل فيه) ولا في ذرو فدحاه السبل (بالبطحاء حتى دفن) السبل (ذلك
المكان الذي كان عبد الله) بن عمر (بصلى فيه وان عبد الله بن عمر حدثه) بالاسناد المذكور إليه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة للمسجد المرفوع بتقدير حيث هو المسجد وحيث
لا تصاف إلا إلى جملته وفي بعض الأصول صلى جنب المسجد بالجيم والنون والموحدة وحينئذ فالمسجد محجور
بالإضافة (الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء) هي قرية جامعة على الملتين من المدينة وتقدم أن بينها وبين
المدينة ستة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه من
العلم ولا بوي ذرو الوقت يعلم بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهما أيضا تعلم بمثناة فوقية وتشديد اللام
مفتوحين (المكان الذي كان صلى) ولا بن عسا كرو الذي صلى (فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول) المكان
الموصوف (ثم) بفتح المثناة هناك (عن يمينك حين تقو في المسجد صلى وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى)
يتخفيف الفاء أي على جانبه (وأنت داهب إلى مكة بينه وبين المسجد أكبر مية بجرا أو نحو ذلك وأن ابن عمر
كان يصلى إلى العرق) بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالقاف الجبل الصغير أو عرق الطيبة الوادي
المعروف (الذي عند منصرف الروحاء) بفتح الراء فيهما أي عند آخرها (وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة
الطريق) ولا في ذرعن الكشمي انتهى طرفه بالقصر ورفع طرفه (دون) أي قريب أو تحت (المسجد الذي
بينه وبين المنصرف) بفتح الراء (وأنت داهب إلى مكة وقد أتيت) بضم المثناة فوقية مبنيا للمفعول (ثم) أي
هناك (مسجد فلم يكن عبد الله يصلى) والأصلي فلم يكن عبد الله بن عمر يصلى (في ذلك المسجد كان) والأصلي
وكان (يترك عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية بتقدير في أو الجرة عطا على سابقه (وبصلى أمامه) أي
قدام المسجد (إلى العرق نفسه وكان عبد الله) بن عمر (يروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتي ذلك المكان
فيصلى فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن متر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين الفجر الكاذب
والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد آخر السحر أقل من ساعة وحينئذ فيغيّر اللاحق
السابق (عزم حتى يصلى بها الصبح وان عبد الله حدثه) بالسند السابق إليه (ان النبي) ولا بن عسا كرو أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت شجرة (بفتح السين والحاء المهملة) بينهما راهب وكنة شجرة
 (ضخمة) أي عظيمة (دون الرويشة) بضم الراء وبالثلاثة مصغرة قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا
 (عن بين الطريق ووجاه الطريق) بكسر الواو ووضعتها أي مقابلها والهاء خفض عطفا على عينا ونصب على
 الظرفية (في مكان بطح) بفتح الموحدة وسكون المهملة وكسرها واسع (سهل حتى) ولأبى الوقت والأصلي
 وابن عساكر حين (بعضي) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع
 مرتفع (دو بن بريد الرويشة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا ولابن عساكر دون الرويشة (عبلين) أي بينه وبين
 المكان الذي ينزل فيه البريد بالرويشة ميلان أو البريد الطريق (وقد أنكره أعلاما فأنق) بفتح المثلثة مبني
 للفاعل أي انطف (في جوفها وهي قائمة على ساق) كالبيان ليست مقصعة من أسفل (وفي ساقها كتب)
 بكاف ومثلثة مضمومتين جمع كتيب وهي تلال الرمل (كثيرة وإن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند المتقدم إليه
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة) بفتح التلثة والقوية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل
 الماء من فوق إلى أسفل الهضبة فوق الكتيب في الارتفاع دون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون
 الراء المهملة آخره جيم قرية جامعة بينها وبين الرويشة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا (وأنت ذاهب إلى هضبة)
 بفتح الهاء وسكون الضاد المججمة جبل منبسط على وجه الأرض أو ماطال واتسع وانفرد من الجبال (عند ذلك)
 المسجد قبران أو ثلاثة على القمور رنم) بفتح الراء وسكون المججمة وللأصلي رضم بفتحها أي صخور بعضها
 فوق بعض (من حجارة عن بين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام صغرات وغير أبي
 ذر والأصلي سلمات بفتح اللام شجرة يدبغ بورقها الاديم (بين أولئك السلمات كان عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما (روح من العرج بعد أن غلب الشمس بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر (فبصر الظهر في ذلك)
 المسجد وإن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات) بفتح
 الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر (دون هرسا) بفتح الهاء
 وسكون الراء وبالشين المججمة مقصور جبل على ملتقى طريق المدينة والسام قريب من الخفة (ذلك المسيل
 لاصق بكرع) بضم الكاف أي بطرف (هرسا) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المججمة ثنية بين مكة والمدينة
 وقيل جبل قريب من الخفة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المججمة غاية بلوغ السهم أو مدجوى
 الفرس (وكان عبد الله بن عمر (بصرى إلى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء
 أي إلى شجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطولهن وإن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل) المكان المنحدر (الذي في أدنى مزار الظهران) بفتح الميم وتشديد
 الراء في الأولى وبفتح الظاء المججمة وسكون الهاء في الأخرى المسمى الآن بطن مرو وللأصلي مزار الظهران
 (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصمروان)
 بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الأودية أو الجبال التي بعد مزار الظهران (ينزل في بطن ذلك
 المسيل عن يسار الطريق) ينزل بالثناة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بناء الخطاب لبوافق قوله (وأنت
 ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الأرمية بحجر) وإن عبد الله بن عمر
 حدثه (السند السابق) (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى) بضم الطاء موضع بمكة ولأبى ذر عن
 الكشيحي طوى بكسر هاو عزا العيني كابن حجر للأصلي وله في الفرع كاصله طوى بضمها ولأبى ذر بذي
 الطوا بزيادة أل مع كسر الطاء والمذوعزا العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للعموى والمستغلى وحكا
 فتح الطاء عن عياض وغيره وهو الذي في الفرع وليس فيه ضم الطاء البتة (ويصيح بها) حتى يصيح بصلي الصبح
 حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع
 على ماحوله أو تل من حجر واحد (غليظة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك
 على مكة غليظة وإن عبد الله) زاد الأصلي ابن عمر (حدثه) بالسند السابق إليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 استقبل فرضى الجبل) بضم الفاء وسكون الراء وفتح الضاد المججمة مدخل الطريق إلى الجبل (الذي بينه) ولأبى
 الوقت وابن عساكر الذي كان بينه (وبين الجبل الطويل نحو الكعبة) أي ناحيتها قال نافع (لجعل) عبد
 الله (المسجد الذي بنى ثم) بفتح الناء أي هناك (يسار المسجد بطرف مكة) ومضى النبي صلى الله عليه وسلم

أسفل منه) بالتعب على الظرفية أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع) بالذال المجبة ولا يذرع عشر أذرع (أو نحوها ثم تصلي) حال كونك (مستقبل القرضتين من الجبل الذي ينزل وبين الكعبة) وإنما كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي في هذه المواضع للتبرك وهذا لا ينافي ما روى من كراهية أبيه عمر لذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وأنه عبد الله مأمون من ذلك بل قال البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كما تعين المساجد الثلاثة فحفظ اختلاف عمر وأنه رضي الله عنه ما عظم في الدين في اقتفاء آثاره عليه الصلاة والسلام تبرك به وتعظيم له وفي نهى عمر رضي الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداء ألا ترى أن عمر بنه على أن هذه المساجد التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة في التعظيم ثم إن هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الروحاء يعرفها أهل تلك الناحية وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفترقة الآن لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الأخرى في كتاب الحج * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والعنعنة والأخبار (أبواب ستره المصلي) وهذا ساقط في اليونانية * وهذا (باب) بالتنوين (ستره الامام) الذي يصلي بالناس وإيسر بين يديه جدار ونحوه (ستره من) وفي رواية ستره من (خلفه) من المصلي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أحبرنا) وللأصلي حديثنا (مالك) الامام الاعظم (عن ابن نهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهم ما وسقط لابن عساكر عبد الله (أنه قال) وللمسلم أن عبد الله بن عباس قال (أقلت را بكاء على حمار أتان) بالمشاة القوقية (وأنابوا) عند قدناه زن) أي قاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني) ولمسلم من رواية ابن عيينة بعرفة وجع بينهما النوى بأنهما واقعتان وتعقب بأن الأصل عدم التعقد ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عيينة بعرفة شاذ ولكن في حجة الوداع من غير شك (إلى غير جدار) قال الشافعي إلى غير ستره وحديثه فلا مطابقة بين الحديث والترجمة وقد يوجب عليه البيهقي باب من صلى إلى غير ستره ليكن استنبط بعضهم المطابقة من قوله إلى غير جدار لأن لفظ غير يشعر بأن ثمة ستره لأنها تقع دائماً وتقدريه إلى شيء غير جدار وهو أعم من أن يكون عصاً وغير ذلك (فمرت بين يدي بعض المصنفات وأرسلت) ولا يذرع فأرسلت (الأتان ترنح ودخات في المصنف فلم ينكر ذلك على أحد) قدل على جواز المروءة والصلاة معاً فإن قلت لا يلزم مما ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن يكون المصنف حائلاً دون رؤيته عليه الصلاة والسلام له أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يرى في الصلاة من ورائه كما يرى من أمامه وفي رواية المصنف في الحج أنه مرت بين يدي بعض المصنف الأول فلم يكن هناك حائل دون الرؤية * وبه قال (حدثنا إسحاق) وابن عساكر إسحاق يعني ابن منصور وبه جزم أبو نعيم وغيره (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم الذون (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن غصم ابن عمر بن الخطاب القرشي المدني المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر) خادمه (بالحربة) أي بأخذها (فوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه) نصب على الظرفية والناس رفع عطفاً على فاعل فيصلي (وكان) عليه الصلاة والسلام (يفعل ذلك) أي وضع الحربة والصلاة إليها (في السفر) فليس محتصاً يوم العيد قال نافع (فمن ثم) أي من هنا (أخذها الأمراء) يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفيين ومدينيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوائيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة) يفتح العين وسكون الواو (قال سمعت أبي) أبا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة واسمه وهيب بن عبد الله السوائي بضم السين (إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء) خارج مكة ويقال له الأبطح (وبين يديه عترة) يفتح العين والنون كصفر ربح لكن سلتها في أسفلها بخلاف الرمح فإنه في أعلاه والجملة حالية (الظهر ركعتين والعصر ركعتين) نصب على الحال أو يدل من المفعول وزاد في رواية آدم عن شعبه عن عون أن ذلك كان

بالهاجرة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع حينئذ بين الصلوتين في وقت الاولى منهما (يترى
 يديه) أي بين العزّة والقبلة (المرأة والجار) لا يئنه وبين العزّة لأن في رواية عمر بن أبي زائدة في باب الصلاة
 في الثوب الأحمر رأيت الناس والدواب يمزون بين يدي العزّة وقد اختلف فيما يقطع الصلاة فذهب طائفة الى
 ظاهر حديث أبي ذر المروي في مسلم من ~~يكون~~ من رور الجار والكلب يقطع الصلاة فذهب طائفة الى
 لاشك في الكلب الاسود وفي قلبي من الجار والمرأة شئ وذهب الشافعي الى أنه لا يقطع الصلاة شئ لا الكلب
 ولا الجار ولا المرأة ولا غيره ها والتشديد الوارد فيه هو لما يشغل قلب المصلي ولا يخفى أن ما رواه ابن عباس
 كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمانين يوما فيكون ناحضا لحديث أبي ذر المذكور والله اعلم * ورواه هذا
 الحديث الاربعه ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
 وفي ستر العورة والاذان وصفة النبي صلى الله عليه وسلم والبأس وفي باب السترة ~~مسك~~ ومسلم وأبو داود
 والترمذي وابن ماجه في الصلاة * (باب بيان قدركم ذراع) (ينبغي أن يكون بين المصلي) بكسر اللام
 (والسترة) كم وان كان لها صدر الكلام استنهاية أو خبرية لكن تقدمها المضاف لأنه مع المضاف اليه
 في حكم كلمة واحدة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرار) بفتح العين وضم الزاي ثم باراء المكررة بينهما ألف
 النيب ابوري المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين (قال اخبرنا) ولا في ذر حدثنا (عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء
 المهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار ولا في ذر أخبرني أبي (عن سهل) الساعدي وللأصيلي
 سهل بن سعد رضي الله عنه (قال كان بين مصلي رسول الله) بفتح اللام بعد الصاد وللأصيلي النبي أي مقامه
 في صلته (صلى الله عليه وسلم وبين الجدار) أي جدار المسجد مما يلي القبلة كفاي الاعتصام (بمزا الشاة) أي
 موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو عزام كان بتقدير قد رأو ونحوه والظرف الخبر وقال الكرماني
 يمز نصب على أنه خبر كان والاسم قدر المسافة وهذا يحتاج الى ثبوت الرواية به فان قلت ما وجه المطابقة بين
 الحديث والترجمة بالكسر أوجب بأنه بالفتح لازم له * ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة والمقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا المصلي) ولا في
 ذر ولا أصيلي المكي بن ابراهيم أي البلخي (قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد) بضم العين والاسملى مولى سلمة بن
 الاكوع المتوفى سنة بضع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الاكوع الاسملى (قال كان جدار
 المسجد النبوي) (عند المبر) بفتح الميم نمة اسم كان أي الجدار الذي عند المنبر والخبر قوله (ما كادت الشاة تجوزها)
 بالميم أي المسافة وهي ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال في الفتح وهذا
 الحديث رواه الاسماعيلي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما تفرق العزتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع وللكنهيني ما كادت
 الشاة أن تجوزها زيادة أن واقتران خبر كاد بأن قليل كخذهما من خبر عسى فحصل التقارض بينهما ثم ان
 القاعدة أن حرف النفي اذا دخل على كاد يكون للنفي لكنه هنا لا ثبات جواز الشاة وقد قدر ما بين المصلي
 والسترة بقدر مزا الشاة وقيل أقل ذلك ثلاثة أذرع وبه قال الشافعي والامام أحمد ولا في داود مرفوعا من
 حديث سهل بن أبي حنيفة اذ صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلته * ورواه هذا
 الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم * (باب الصلاة الى جهة) (الحربة) المروضة بين المصلي
 والقبلة * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله)
 بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال اخبرني) بالافراد (نافع عن)
 مولاه (عبد الله) ولا في ذر عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركن بالتمناة
 التحية المضمومة وفتح الكاف ولا في ذر ولا أصيلي وان عسا كرتز بالوقية أي تفرز له الحربة) وهي دون
 الرمح عريضة النصل (بصلى اليها) أي الى جهتها * (باب الصلاة) الى جهة (العزّة) بفتح العين المهملة والتون
 والزاي وهي أقصر من الحربة أو الحربة الرمح العريض النصل والعزّة مثل نصف الرمح * وبالسند قال (حدثنا
 آدم) بن أبي ليث (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي ثم النصري (قال حدثنا عون بن أبي جحيفة)
 بفتح العين في عون وضم الحميم وفتح الحاء المهملة في جحيفة (قال سمعت ابي) أبا جحيفة وهب ابن عبد الله
 (قال) وللأصيلي يقول (خرج علينا رسول الله) ولا في ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم

بأهلها جرة وقت شدة الحز عند قيام الظهيرة (فاني) بضم الهمزة (بوضوء) بفتح الواو أي جاء (قوضاً فصل)
بالقاء وفي رواية وصلى (بنا الظهر والعصر) جمعاً في وقت الأولى (وبين يديه غزاة) جملة حالية (والمرأة والحمار)
 وغيرهما (يتركون من ورائها) أي من وراء الغزاة ولا بد من تقدير وغيرهما للمطابقة فيه حذف ومثله قوله تعالى
 لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال البضاوي - وقسم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة
 ما بعده عليه أو هو من إطلاق اسم الجمع على التثنية كما وقع مثله في فصيح الكلام وحينئذ فلا يحتاج إلى تقدير
 وقول الحافظ ابن حجر كأنه أراد الجنس تعقبه العيني بأنه إذا اراد به جنس المرأة وجنس الحمار فيكون تثنية
 أيضاً وحينئذ فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة والحمار وكبه لحذف الراكب لدلالة الحمار عليه
 ثم غلبت كبر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وهذا العقل على الحمار فقال يتركون وقد وقع الاختبار عن
 مذكور ومحذوف في قولهم راكب البعير طليحان أي البعير ورا كبه فيه تعسف وبعد * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان)
ابن سالم بن زياد بفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية آخره مهملة وحاتم بالماء المهملة والمثناة
 الفوقية (قال حدثنا شاذان) بالشين والذال المجتمعتين آخره نون ابن عامر البغدادي (عن شعبة) بن الحجاج
(عن طاهر بن أبي ميمونه) البصري التابعي (قال) وفي رواية يقول (سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (قال)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته (للتخلى) تبعته أما و غلام (بضمير الفصل ليصح العطف) ومعنا
 عكازه (بضم العين وتشديد الكاف عصابات زج) (أو) قال (عصا وعرة) وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح
 ولابي الهيثم وغيره بالعين المججمة والمثناة التحتية والراء أي غير كل واحد من العكازة والعصا وصوب الأولى
 عياض لما افتتحتها السائر الأمهات وحمل ابن حجر الثانية على التضعيف ونازعه العيني في ذلك (ومعنا أداة)
 بكسر الهمزة (فأدفع من حاجته ناوله الأداة) فيستغني بالماء أو بالجر ويتوضأ بالماء وينبش بالهزة الأرض
 الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش ويصلي إليها * (باب) استحباب (الستر) لدفع الممار (بمكة وغيرها) *
وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (قال حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية الكوفي (عن أبي جعفر)
 وهب بن عبد الله رضي الله عنه (قال) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهلها جرة صلى بالبطحاء (أي بطحاء مكة)
(الظهر والعصر) كل واحد منهما (ركعتين) جمع بينهما (ونصب بين يديه غزاة وتوضأ) الواو لمطلق الجمع
 للترتيب وحينئذ فلا إشكال هنا في سياق نصب الغزاة والوضوء بعد الصلاة (فجعل الناس) يمشون بوضوئه
 عليه الصلاة والسلام بفتح الواو بالماء الذي فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستنبط
 منه التبرك بما يلامس أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة السترة در الممار بين يديه ويستحب
 بمكة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق في منع المرور بين يدي المصلي بين مكة وغيرها ثم اعترف
 بعضهم ذلك للطائفتين دون غيرهم للضرورة * (باب) استحباب (الصلاة إلى جهة) (الاسطوانة) بهمزة قطع
 مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شبة (المصلون أحق بالسواير) في التستر بها
(من المتحدثين) المستندين إليها لانهم وإن اشتركوا في الحاجة إليها فالمصلي أحق اذ هو في عبادة محقة
(ورأى عمر) مما هو موصول عند ابن أبي شبة أيضاً ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة ورأى
 ابن عمر (رجلا يصلي بين اسطوانتين) بضم الهمزة (فأدناه) أي قربه (إلى سارية فقال صلى إليها) * وبه قال
(حدثنا المكي بن إبراهيم) البلخي (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلمي (قال) كنت آتي مع
 سلمة بن الأكوع (الاسلمي) (فصلى عند الاسطوانة) بقطع الهمزة المضمومة المتوسطة في الروضة المعروفة
 بالمهاجرين (التي عند المحصف) الذي كان في المسجد من عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يزيد (فقلت)
لا بن الأكوع (يا أبا مسلم أروني) بفتح الهمزة أي ابصر لك (تحرى) تجتهد وتختار وتقص (الصلاة عند هذه)
الاسطوانة قال فاني رأيت النبي) وللأصلي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها
 لأنها أولى أن تكون سترة من الغزاة * ورواه ثلاثة وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة
 * وبه قال (حدثنا بيضة) بفتح القاف وكسر الموحدة بالصاد المهملة ابن عقبة الكوفي (قال حدثنا سفيان)
الثوري (عن عمرو بن عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفي الانصاري (عن انس) وللأصلي انس بن مالك

(قال لقد رأيت) وللمعوى والمستملى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدرون)
بالدال المهملة (السواري) يسارعون إليها (عند) اذان (المغرب وزاد شعبة) مما هو موصول في كتاب الاذان
(عن عمرو) أي ابن عاصم الانصاري (عن اسحق) وفي رواية حنبل (يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية
هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنقة (باب) حكم الصلاة بين السواري في غير جماعة
أما فيها فذكره قوم الصلاة بينها للورد النبي الخاص عن الصلاة بينها في حديث انس عند الحاكم بسند صحيح
وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذي لأنه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة مطلوبة وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي المصري (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء
الضبي المصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم) الكعبة (البيت) الحرام (وأسماء بن زيد) خادمه (وعثمان بن طلحة) الحبشي صاحب مفتاح
البيت (وبلال) وؤذنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر رضي الله عنه (كنت) ولابن عساكر
وكت (أول الناس دخل على اثره) بفتح الهمزة والمثلثة أو بضم السين سكون والدي في اليونانية الفتح لا غير
(فسألت بلالا بن علي) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي بلال ولا يورى ذر والوقت فقال صلى
(بين العمودين المتقدمين) ولكنهم بين المتقدمين ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث
والعنقة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام رضي الله عنه
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما سقط عبد الله لابن عساكر
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسماء بن زيد) بالرفع عطفا على فاعل دخل أو بالنصب
عطفا على اسم أن (وبلال وعثمان بن طلحة الحبشي) بفتح الحاء المهملة والذيم وبالواحدة المكسورة نسبة
الى حجاب الكعبة (فأغلقها) أي الحبشي أغلق باب الكعبة (عليه) صلاة الله وسلامه عليه (ومكث فيها) بفتح
الكاف وضمها قال ابن عمر (فسألت بلالا بن عمر) خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة (قال) أي
بلال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) ولا تنافي بين قوله في الرواية السابقة صلى
بين العمودين المتقدمين وبين قوله في هذه جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه نعم
استشكل قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة اذ فيه اشعار بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين
واجيب بان التثنية بالنظر الى ما كان عليه البيت في الزمن النبوي والافراد بالنظر الى ما صار اليه بعدو يؤيده
قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى) لأن فيه اشعارا بأنه تغير عن هيئته الاولى أو يقال لفظ
العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل بينه رواية عمودين أو لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد
بل عمودان مقسمتان والثالث على غير سمتهما ولفظ المتقدمين في السابقة بشعرهما قال البخاري (وقال لنا
اسماعيل) وللاصبغى ابن أبي اويس ولكريمة قال لنا اسماعيل (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (وقال)
ولا يورى ذر فقال (عمودين عن يمينه) وقد وافق اسماعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن القاسم والقعني وأبو
مصعب ومحمد بن الحسن وأبو ذؤافة والشافعي وابن مهدي في احدي الروايتين منهما (باب) بالتبوين
من غير ترجمة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي المدني
(قال حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المهملة وسكون الميم أنس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع)
مولى ابن عمر (أن عبد الله) وللاصبغى عبد الله بن عمر بضم العين رضي الله عنهما (كان اذا دخل الكعبة مشى
قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (وجهه) حين يدخل وجهه (الباب قبل) أي مقابل (ظهره) ثم يمشي
حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل (أي مقابل) وجهه قريبا بالنصب وخطأ الزركشي وخبره البدور
الداميني على حذف الموصول وبقاء صلتها أي حتى يكون الذي بينه قريبا قال ولكنه ليس بمقيس وخبره
ابن حجر والبرماوي والعيني كالكرماني على أنه خبر كان والاسم محذوف أي القدر والمكان قريبا وفي رواية
فر يب بالرفع اسمها والغرف المقدم خبرها (من ثلاثة أذرع) ولا يورى ذر ثلاث بالتذكير والذراع يذكروا يوث
(صلى يوحى) بالهاء المهملة أي يتحرى ويقصد (المكان الذي أخبر به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه قال) ابن عمر رضي الله عنهما (وليس على احد) ولا يورى عساكر على احدنا (بأن ان صلى في أي
نواحي البيت شاء) بذكره مزايا وفجها ولكنهم بين في غير اليونانية أن يعلى بلفظ المضارع (باب) حكم

(الصلاة الى) جهة (الراحلة) أى الناقة تصلح لأن ترحل (و) الى جهة (البعير) وسقط البعير للاصلي
 كما في الفرع وأصله وفي نسخة على بدل الى فليأتى البعير وهو من الابل ما دخل في الخامسة (و) الى جهة
 (الشجر) الى جهة (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أصغر من القتب وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر
 القهقي) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة (البصري قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله)
 بضم العين وللاصلي (ابن عمر) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كان يعرض راحلته) بضم المثناة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أى يجعلها عرضا
 وفي رواية يعرض بسكون العين وضم الراء (فيصلى اليها) قال عبيد الله (قالت) لنافع كذا يئنه الاسماعيلي
 وحديثه فيكون مرسلان فاعل قوله يأخذ الا ترى ان شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكره
 نافع (أفرأيت) وللاصلي (أرأيت) اذا هبت الركاب بكسر الراء أى حاجت الابل وشوشت على المصلي لعدم
 استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (بأخذ الرحل) ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن
 عساكر يأخذ هذا الرحل (قبعته) بضم المثناة التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التعديل وهو تقويم
 الشيء وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أى يقبه تلقاه وجهه (فيصلى الى
 آخره) بفتح الهمزة والمجمة والراء من غير مد ويجوز المذلل مع كسر الحاء (أو قال موحده) بضم الميم ثم واو
 ومجمة مفتوحين وكسر الراء من غير همز كذا في البونية ليس الا وفي بعض الاصول مؤخره كذلك لكن
 مع الهمزة وضبطه النوى بضم الميم وهمزة ساكنة وكسر الحاء وهى الخشبة التى يستند اليها الركاب (وكان
 ابن عمر) رضى الله عنهما (يعمله) أى ما ذكر من التعديل والتعريض فان قلت ما وجه مناسبة الحديث
 لما في الترجمة من البعير والشجر أجب بأنه ألحق البعير بالراحلة للمعنى الجامع بينهما والشجر بالرحل بطريق
 الاولى أو اشارة الى ما رواه التميمي باسناد حسن من حديث علي رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر
 وما فينا انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يصلى الى شجرة يدعو حتى اصبح واستنبت من
 حديث الباب جواز التستر بما يستقر من الحيوان وفيه التحديث والعنعنة وهو من الرباعيات وأخرجه مسلم
 والتميمي (باب) (حكم الصلاة الى السرير) ولابن عساكر نسخة على السرير وبالسند قال (حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدته لشهرته به والابن عساكر (قال حدثنا جابر بن) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي
 الكوفي الاصل (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي (عن
 الاسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت) لمن قال بخبرته ما يقطع الصلاة
 الكلب والحمار والمرأة (اعدتمونا) بهمزة الانكسار وفتح العين أى لم عدتمونا بالكلب والحمار لقد) وفي رواية
 ولقد (رأيتني) بضم المثناة الفوقية أى لقد ابصرت نفسي حال كوني (مصطبة على السرير) ويحيى النبي صلى
 الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلى اليه كما بين في رواية مسروق عن عائشة رضى الله عنهما عند المواب
 في الاستئذان حيث قال كان يصلى والسرير بينه وبين القبلة أو المراد أنه جعل نفسه الشريفة في وسط السرير
 فيصلى عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض وأجيب
 عن حديث مسروق بالجل على حالة أخرى غير المذكورة هنا (فاكره ان اسنحه) بضم الهمزة وفتح السين
 المهملة وتشديد النون المكسورة وفتح الحاء المهملة وللاصلي اسنحه بضم ثمسكون فكسرة ففتح كذا
 في الفرع وأصله وفي فرع آخر اسنحه بفتح ثمسكون ففتح عين أى اكره أن اسنقبله منتصبه يدي في صلاته
 (فانسئل) بهمزة قطع وفتح السين المهملة وتشديد اللام عطف على اكره أى أخرج بخفية أو فرق (مسئل)
 بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة (رجلى السرير) بالثنية مع الاضافة لتاليه (حتى أنسل من لحاق)
 بكسر اللام وهو كالمرور بين يديه فيستنبت منه أن مرور المرأة غير فاطح للصلاة كما اذا كانت بين يدي المصلي
 ورواه هذا الحديث كوفون وفيه رواية تليق عن صحابة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا
 بعد خمسة أبواب ومسلم في الصلاة (باب) بالنون (يرذل المصلي) نسا (من مربي يديه) سواء كلن المار
 آدميا وغيره (وردا بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما مما وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة (الماتين يديه)
 وهو عمرو بن دينار (في) حال (التشهد) في غير الكعبة (و) ردا أيضا المار بين يديه (في الكعبة) فاعطف على مقدمه

او هو على التشهد فيكون الرد في حالة واحدة في التشهد وفي الكعبة وحيتشة فلا حاجة لمقدروى بعض الروايات
 كما ساء ابن قرقول وفي الركعة بدل الكعبة قال وهو أشبه بالمعنى وأجيب بأنه وقع عند أبي نعيم شيخ المؤلف
 في كتاب الصلاة من طريق صالح بن كيسان قال رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع أحدا يترين يديه يناديه
 قال أي رده وبأن تخصيص الكعبة بالذ كر لدفع توهم اغتفاره فيها الكثرة الزاحم بها (رواه) أي ابن عمر رضي
 الله عنهما مما وصله عبد الرزاق (ان ابى) الملقب (الان تقائله) أي المصلي بالثناة الفوقية المضمومة (وقائله)
 بكسر المثناة الفوقية وسكون اللام بصيغة الامر ولا يذروا ابن عسا كر فائده بسكون اللام من غير فاء لكن قال
 البرماوى كالكرمانى كونه بلا فاء في جواب الشرط بقدره مبتدأ أي فأت فائده ولغير الكسرى في غير
 اليونانية الا أن يقائله أي المصلي فائده بفتح المثناة واللام بصيغة الماضي وهذا وارد على سبيل المبالغة اذ المراد
 أن يدفعه دفعا شديدا كرفع المقاتل * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بنحو الميم عبد الله بن عمر والمقد البصرى
 المتوفى به سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الضمى البصرى
 المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا يونس) بن عبيد بالتصغير ابن دينار البصرى المتوفى سنة تسع وثلاثين
 ومائة (عن حميد بن هلال) بكسر الهاء وتخفيف اللام العدوى التابى الجليل (عن ابى صالح) ذكوان
 السمان (ان ابى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) مهجلة
 للحو بل وهى ساقطة من اليونانية قال البخارى (وحدثنا آدم) واغبر أبى ذر والاصلى آدم بن أبى الياس (قال
 حدثنا سليمان بن المغيرة) القيسى البصرى (قال حدثنا حميد بن هلال العدوى) قال حدثنا ابو صالح (ذكوان
 السمان) المذكوران وقرن المؤلف رواية يونس برواية سليمان وساق اقله دون لفظ يونس (قال رأيت أبا
 سعيد الخدرى) رضى الله عنه (في يوم الجمعة يصلى الى شئ يسره من الناس فأراد شاب من بى ابى معيط) قيل
 هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط كما خزجه أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة وقيل غيره (ان يجتاز بين يديه)
 بالجيم والراى من الجواز (قدح ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (في صدره فطر الشاب فلم يجد مساعا) بفتح
 الميم والغين المحجمة أى طريقا يصح كنهه المروء منها (الابن يديه فعاد يجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من) الدفعة
 (الاولى فقال) الشاب بافاه والنون (من ابى سعيد) أى اصاب من عرضه بالشتم (مدخل) الشاب (على
 مروان) بن الحكم الاموى المتوفى سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة (فتشكا اليه مالى من ابى
 سعيد ودخل ابو سعيد خلعه على مروان فقال) مروان لابي سعيد (مالك ولابن احين) أى فى الاسلام (يا أبا
 سعيد) وهو رضى عنى من قال ان المار هو الوليد بن عقبة لان أبا عقبة قتل كافرا وقوله ما مبتدأ وخبره لا
 ولابن أخيك عطف عليه باعادة التماس (قال) أبو سعيد رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صلى احدكم الى شئ يسره من الناس فأراد احدا يجتاز بين يديه فليدفعه) قال القرطبي رحمة الله
 عليه بالاشارة ولطيف المنع (فان ابى فليقاتله) بكسر اللام الجازمة وسكونها قال النووي رحمة الله عليه
 لا علم أحد من القتها قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا رحمة الله تعالى بأنه مندوب نعم قال أهل
 الظاهر بوجوبه ونقل البيهقى عن الشافعى رحمة الله تعالى أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الاول
 وقال أصحابنا يرد به بأسهل الوجوه فان أبى فبأشد ولو أذى الى قتله فقتله فلا شئ عليه لان الشارع أباح له
 مقاتلته والمقاتلة المباحة لاضمان فيها وليس المراد بالمقاتلة بالسلاح ولا بالمشى اليه بل والمصلى بمحبة مثاله
 يده ولا يكون عمله فى مدافعتة كثيرا (فاما هو شيطان) أى انما فعله فعل الشيطان واطلاق الشيطان على
 سارد الانس سائغ على سبيل الجواز والحصر بانما للمباغلة بالحكم المعانى لا للاسما لانه يستحيل أن يصير المار
 شيطانا بمروره بين يدى المصلى * ورواة هذا الحديث الثمانية بصرىون الا أباصالح فانه مدنى وآدم فانه
 عسقلانى وفيه التصويل والتحديث والمنعنة والقول والرؤية ورواية تابى عن تابى عن صحابى وأخرجه
 المؤلف أيضا فى صفة ابى بكر لعنة الله عليه وسلم وأبو داود فى الصلاة (باب اتم المار بين يدى المصلى) *
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال اخبرنا مالك) الامام رضى الله عنه (عن ابى بصير)
 بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبى أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فمما (عن بسر بن سعيد)
 بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر العين الحضرمى المدنى (ان ريد بن خالد) الجهنى الانصارى العصابى
 رضى الله عنه (ارسله) أى بسر (الى ابى جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء عبد الله الانصارى (رسالة ماذا

وكان من ذلك ما يروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقبلوا الصلاة على من لم يصليها»
 في قوله قال ابن بطال والقول قول من أجاز ذلك للسنة الثالثة وأما ما رواه أبو داود عن حماد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقبلوا خلف النائم ولا تصدقوا فيه»
 المصنف في ضعفه (باب الطلاق خلف المرأة) جاز * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الطبري
 (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الصر) بالصاد المحجمة (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن أبي حنيفة)
 عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (روى النبي صلى الله عليه وسلم) أنها
 قالت: كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل في قبلي فإذا سجد غمزني (بصره) فقبضت وجهي
 ليسجد مكانها (فإذا قام بسطت يدي) وقد اعتذرت رضي الله عنها حيث (قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح)
 إذ لو كانت فيها المصابيح لضعفتم عند سجوده ولم تحوج إلى غمزه * ووجهه مطابقة للتطوع في الترجمة من
 جهة أنه عليه الصلاة والسلام إنما كان يصلي الفرض في المسجد وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة ولا تنفسها
 وإنما كره مالك الصلاة إليها خوف الفسقة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره للملك
 ولوجه وجيز فيكون من الخصائص كما قالت عائشة رضي الله عنها في القبلة للصائم وأيكما كان يملك أوجه الحديث
 لكن قد يقال الأصل عدم الخصوصية حتى يصح ما يدل عليها والله أعلم * (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء)
 أي من فعل غير المصلي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) ولابي ذر زيادة بن غياث بالثلاثة (قال
 حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا إبراهيم) الفخري - ولابن
 عساكر عن إبراهيم (عن الأسود) بن يزيد الفخري (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قال الأعمش)
 بسنده السابق (وحدثني) بالافراد (مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة)
 رضي الله عنها أنه قال (ذكر عندهما) أي الذي (يقطع الصلاة) فقالوا يقطعها (الكلب والحمار والمرأة)
 والموسول مبتدأ والكلب خبره ونائبه عطف عليه (فقال عائشة) رضي الله عنها (شبهوا بالجر والكلاب)
 قال ابن مالك المشهور عدية شبهه إلى مشبهه ومشبه به بدون ما لقول امرئ القيس
 فشبهم في آل لما تكهشوا * حدثني دوم أوقفنا مقرا
 وقد كان بعض المجيبين بأرائهم يخطئ سيدويه وغيره من أمته العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويرغم أنه لم
 وليس زعمه صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها جازان وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء
 وفي طريق عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: شئ ما عدلتون بالكلب والحمار وأرادت
 بخطابها ذلك ابن أختها عروة أو أبا هريرة رضي الله عنه فعند مسلم من رواية عروة بن الزبير قال قالت عائشة
 رضي الله عنها ما يقطع الصلاة قال قلت المرأة والحمار الحديث وعند ابن عبد البر من رواية القاسم قال بلغ
 عائشة أن أبا هريرة رضي الله عنه ما يقول أن المرأة تقطع الصلاة فإن قلت كيف أنكرت على من ذكر المرأة مع
 الحمار والكلب فيما يقطع الصلاة وهي قد روت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الإمام أحمد بلفظ
 لا يقطع صلاة المسلم شيء إلا الحمار والكلب والمرأة فقالت عائشة يا رسول الله لقد قرأنا ذوات سوء أوجب
 بأنهم لم تذكر ورود الحديث ولم تكن تكذب أباهريرة وإنما أنكرت كون الحكم باقيا هكذا فاعلمها كانت ترى نسخة
 ولذا قالت رضي الله عنها (والله لقد رأيت أبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا)
 ولا يوتر في الوقت والأصلي وأنا (على السرير بينه وبين القبلة مصطحبه) بالرفع خبر لقولها وأنا المبتدأ
 المقدر وعلى هذا التقدير تكون الجملة هذه حالية وفي رواية بالنصب حال من عائشة والوجهان في اليونانية
 وصح على النصب ورفق على الكلمة علامة أي ذكر (فنبذوا) أي تظهر (لن الحاجة) فذكره (أن اجلس) مستقبلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاودى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل) بالرفع عطف على فأكبره أي فأعزى
 بنان وتدرج (من عند رجليه) وإذا كانت المرأة لا تقطع الصلاة مع أن النفس جبلت على الاستغفار إليها
 فغيرها من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل أولى نعم رأى القطع بالثلاثة قوم لحديث أبي ذر رضي الله عنه يقطع
 الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود وكذا حديث أبي داود وابن ماجه وفيه قيد المرأة بالحائض وأباه
 مالك والشافعي والاکثرون وقال الإمام أحمد يقطعها الكلب الأسود ونص الحديث وعدم المعارض في أبي
 عن المرأة والحمار شيء لوجود المعارض وهو صلاة عليه الصلاة والسلام إلى أزواجه ومن رأى القطع بها على

هذا الجمع في معنى الشيطان الكلب بن حذيفاء أي ذر المذكور والمرأة من جهة أنها تقبل في صوته شيطان
 كبير كقوله وأنها من جناتك والجار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه الصلاة والسلام
 في الخبيثة واحتجوا لا يقطع الصلاة شيئا وحملوا القطع في حديث أبي ذر وابن عباس رضي الله
 عنهما على المبالغة في خوف الفساد بالشغل بها فإن قلت تمسكوا لا كثيرين بحديث لا يقطع الصلاة شيئا لا يحسن
 لأنه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضي على المطلق أجيب بأنه ورد ما يقضي على هذا المقيد وهو
 صلاة صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه رضي الله عنهن وهن في قبلته ومال الجاهل وغيره إلى أن صلاته عليه
 السلام إلى أزواجه ناسخة لحديث أبي ذر وما وافقه وعروض بأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا علم التدرج ونذر
 الجمع والتدرج هنا لم يتحقق والجمع لم يتعد وأجيب بأن ابن عمر رضي الله عنهما بعد ما روى أن المروءة يقطع
 حاله لا يقطع صلاة المسلم شيئا لم يثبت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس أحد الرواة للقطع روى
 عنه جده على الكراهة لكن قد مال الشافعي وغيره إلى تأويل القطع بأن المراد به نقص الحشوع لا الخروج من
 الصلاة ويؤيد ذلك أن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجيب بأنه شيطان
 ومعلوم أن الشيطان لو مرتين بدى المصلي لم يفسد صلاته وفي هذا الحديث التحديث بصيغة الجمع والأفراد
 والعنفنة ورواه ثمانية وبه قال (حدثنا الحق) بن راهويه الحنظلي ولا يذرا حتى بن منصور قال أخبرنا
 وفي رواية حدثنا (يعقوب بن إبراهيم) ولا يذرا والوقت إبراهيم بن سعد بسكون العين (قال حدثني)
 بالأفراد وللأصلي حدثنا ولا يذرا أخبرنا (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (أما سأل عنه) محمد
 ابن مسلم بن شهاب الزهري (عن الصلاة يقطعها شيئا وقال) أي ابن شهاب وللأصلي قال (لا يقطعها شيئا)
 تمام مخصوص فان القول والفعل الكثير يقطعها والمراد لا يقطعها شيئا من الثلاثة التي وقع الترافع فيها المرأة
 والجار والكلب ثم قال ابن شهاب (أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل وإني لمعصرة بينه وبين القبلة) جلسته
 حالية وكذا بان واللام (عني فراش أهله) متعلق بقوله فيصلي وهو يقتضي أن صلاته كانت واقعة على الفراش
 ولا يذرا عن الجوى عن فراش أهله وهو متعلق بقوله يقوم ورواه هذا الحديث الستة مدينون ما خلا
 الحق فانه مروى وفيه التحديث والأخبار بصيغة الجمع والأفراد وفيه رواية تايبي عن تايبي عن صحابة
 هذا (باب) بالتأويل (إذا جازية صغيرة على عنقه) لا تفسد صلاته وزاد غير الأربعة (في الصلاة) *
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (مالك) إمام دار الهجرة
 (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام (عن عمرو بن سليم) بنخ العين وصم السنين (الزرق) بصم الزاي
 وفتح الراء الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيع (الانصاري) السلي رضي الله عنه (ن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة) يتأويل حامل وضم همزة أمامة ويحذف ميمها والنصب والجللة
 اسمية حالية وروى حامل أمامة بالإضافة كأن الله مانع أمره بالوجهين في قوله (بنت زينب)
 فيجوز فيها الفتح والكسر باعتبارين وأما قوله (بنت رسول الله) وفي رواية ابنه رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) فيجوز بنت خاصة لأنها صفة زينب الجوردة قطعا (وهي أي أمامة) (بنت لابي عباس) مقسم بكسر
 الميم وفتح السين أو لقطب أو القاسم أو مهشم أو هشيم أو ياسر أقوال وأسر يوم بدر كافرا ثم أسلم وهاجور ورده عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه وأثنى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما
 (ابن ربيعة) بن عبد العزيز (بن عبد شمس) كذا وقع في رواية لا كثيرين عن مالك والصباب ما رواه أبو مصعب
 وسعد بن عيسى ويحيى بن بكير عن مالك الربيع بلاها ونسبها مالك إلى جده لشهرته به وكان جده عليه السلام
 لإمامة على عنقه كما رواه مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك ولا حدمس طريق ابن جريج على رقبته
 وأخذ أسجد وضعها وإقام عليها) وانما فعل ذلك عليه السلام لبيان الجواز وهو جائزنا وشرع مستقر إلى يوم
 الدين وهذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وأدعي المالكية نسخته بقرينة العمل في الصلاة وهو مردود ببيان
 قصة أمامة كانت بعد قوله عليه السلام إن في الصلاة لتغلا فأن ذلك كان قبل الهجرة وقصة أمامة بعد هاتما
 جده عليه وسلم مالك لما افتاروا أنه شرب على صلاة النافلة مدونع بعد ما بهلم رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يومئذ في الناس وأما علي عاتقه وحديث أبي ذر بنينا نحن نختار رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الظهور والعصر وقد دعاه بلال للصلاة اذ خرج اليه لأمامة بنت أبي العاص بنت أبيه صلى الله عليه وسلم على
 عنقه فقام في الصلاة وقتنا خلفه وفي كتاب النسب لابن بكار عن عمرو بن سليم أن ذلك كان في صلاة الجمعة وهذا
 يقتضي أنه كان في الفرض وأوجب باحتمال أنه كان في النافلة التي قبيل الفرض وروى أن إحاسته في النافلة
 ليست معهوده وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتنفل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وإنما يخرج عليه
 الإقامة وحمل الخطابي ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لأنه عمل كثير في الصلاة بل كانت إحاسته
 ألفتة وأنت بقربه تعلقت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فإذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى يكمل
 سجوده فتعود الى حالته الاولى فلا يدفعها فإذا قام بقيت معه محمولة وعوض بملأواه أبو داود من طريق
 المقرئ عن عمرو بن سليم حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعتها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام
 أخذها فردّها في مكانها ولا جد من طريق ابن جرير وإذا قام حملها فوضعتها على رقبته فهذا صريح في أن
 فعل الحمل والوضع كان منه لانهما والاحمال في الصلاة إذا قلت أو تفرقت لا تسلمها والواقع هنا عمل غير متوال
 لوجود الطمأنينة في أركان صلاته ودعوى خصوصيته عليه السلام بذلك كعصمته من بول الصبية بخلاف
 غيره مردودة بأن الأصل عدم الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفيه أمره لأنه عليه
 الصلاة والسلام لو تركها للبكت وشغلته في صلاته أكثر من شغله بحملها قال النووي وكذا دعاوى بالطله لا دليل
 عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع انتهى • ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مديون الاشيج
 المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
 والنسائي • هذا (باب بالتنوين) (إذا صلى) الرجل (الى فراش فيه حائض) صحت صلاته وهل يكره ذلك أم لا
 • وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زارة) بفتح العين وضم الزاي وفتح الراء المكثرة بينهما ألف آخره نائين
 ابن واقد بالقاف النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين (قال اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن
 بسر بضم الموحدة وسكون المهملة الواسطي (عن الشيباني) بفتح الشين المججمة أبي اسحق سليمان بن أبي
 سليمان الكوفي (عن عماد الله بن شاذان) بن أسامة (براهاد) بتشديد الهمزة شذاد المدني المدني من كبار
 التابعين الثقات (قال اخبرني خاتمي معوية بنت الحرث) زوجة صلى الله عليه وسلم (قالت كان مراثي) الذي
 أنام عليه (حيال) بكسر الحاء المهملة وفتح المنناة التحتية الخفيفة أي يجنب (مولى النبي صلى الله عليه وسلم
 فرجما وقع نوبه علي) إذا صلى (وأنا محلى مراثي) أي وأنا حائض كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى •
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين واسطي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول • وبه قال
 (حدثنا ابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم
 البصرى (قال حدثنا الشيباني) بفتح الشين المججمة أبو اسحق سليمان بن فيروز التابعي وسقط سليمان عند
 الاصيل وابن عساكر قال (حدثنا عبد الله بن شذاد) بتشديد الدال ابن أسامة بن الهاد (قال سمعت) خاتمي أم
 المؤمنين (معوية) رضي الله عنها (تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا الى جنبه نائمة فإذا سجد
 أصابني نوبه) وللمستمل والكشيمى كافي الفرع المكي ولا يذركا في الآخر وأصله أصابني ثيابه وللأصيل وابن
 عساكر أصابني ثيابه بناء التائين (وأنا حائض) جملة حالية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر نعم زاذني رواية
 كريمة بعد قوله أصابني نوبه وهي في البيهقي لغبر الاربعة (وزاد مسدد) بمحملات ابن مسرهد (عن خالد) هو
 ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي (قال حدثنا سليمان الشيباني) الكوفي السابق (وأنا
 حائض) يقال حاضت المرأة فهي حائض وحائضة ولحق التاء أصل تركت لعدم الالتباس تخفيفا • هذا (باب)
 بالتنوين (هل يقمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد) • وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين
 فيهما الفلاس الباهلي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة العمري
 (قال حدثنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) في جواب أي قطع الصلاة المرأة
 والجار والكاب (بمعنا عدا لقرنا) بتخفيف الدال وما ذكره منسوبة مفسرة لفاعل بنس والخصوص بالذم
 محذوف تقديره عد لكم أي تسويتكم يا نارا بالكاب والجار لقد رأيتني (بضم التاء أي رأيت نفسي) (ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلى) جملة حالية كقوله (وأنا معطبعة بينه وبين القبلة) فإذا أراد أن يسجد غمز يدي (

يسده (فقبضتهما) ليسجد وتقدم الحديث بما حثه في باب الصلاة على الفرائس ورواه النجاشي ما بين بصري ومدي وفيه التحديث والعنونة * (باب المرأة تطرح عن المصلي شيأ من الأذى) * وبالسند قال (حدثنا احمد ابن اسحق السورماني) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء بعدها ميهم ثم راء مكسورة بينهما ألف ولا بن عساكر السورماني براء ما كنه بعد السين المضمومة فيم مفتوحة وضبطه العيني كالكرماني وغيره بكسر السين وفتحها وسكون الراء الاولى وهي نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وكان شجاعا يضرب به المثل قتل ألفا من الترك ووفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وسقطت النسبة عند أبي ذر والاصيلي * (قال حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الواو واحدة ابن باذام الكوفي * (قال حدثنا اسراييل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي) (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (عن عمرو بن ميمون) الكوفي الاودي * (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (قال يثما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قائم حال كونه يصلي عند الكعبة وجمع من فريش) والذي في الفرع وأصله بالاضافة ولفظه وجمع فريش (في محاسنهم) اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي) (يتعمد في الملاء دون الخلوة) (ايكم يقوم الى جزور آل فلا فيه عمد) بكسر الميم ورفع الدال عطفاعلى يقوم وفي بعضها فيعمد بالنصب جوا باللاستفهام أي يقصد (الى فريثها ودمها وسلاها) بفتح السين المهملة والقصر وعاء الجنين (فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاها) أي انتهض أشقى القوم وهو عقبة بن أبي معيط فجاه به (فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا فحكوا حتى مال بعضهم الى) وللاربعة على (بعض من الضحك فانطلق منطلق) قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن مسعود رضي الله عنه (الى فاطمة) رضي الله عنها (وهي يومئذ جويرية) مغيرة السن (فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه (عنه وأقبلت) فاطمة الزهراء رضي الله عنها (عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله) وللاصيلي "النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش) قالها ثلاثا أي أهلك كفارهم أو أهلك قريشا الكفار فالاول على حذف مضاف والثاني على حذف الصفة (ثم سعى) عليه الصلاة والسلام فقال (اللهم عليك بعمر بن هشام) أبي جهل فرعون زمانه لعنه الله (وعقبة بن ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة) ولوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر) أي الاغارة بن الوليد فانه لم يحضر بدرا وانما وافي بجزيرة بأرض الحبشة (ثم سجدوا) أي جروا وما عدا اغارة بن الوليد (الى القلب) البرأني لم تطو (قلب بدر) بالجر بدلا من القلب السابق (ثم قال رسول الله) وللاصيلي "النبي صلى الله عليه وسلم وأتبع اصحاب القلب لعنة) بضم الهمزة واصحاب رفع نائب عن الفاعل اخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فاهم مطرودون في الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذر وأتبع بفتح الهمزة وكسر الواو واحدة بصيغة الامر عطفاعلى عليك بقريش واصحاب نصب على المفعولية أي قال في حياتهم اللهم أهلكهم وفي عماثم أتبعهم اللعنة

(كتاب موقيت الصلاة) جمع ميقان وهو الوقت المضروب للفعل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية أبي ذر والمستقلى لكن بتقديم البسملة ولرفيقه الكشميني والحموي في رواية بسم الله الرحمن الرحيم باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا الكريمة لكن بدون البسملة وللاصيلي مواقيت الصلاة وفضلها من غير باب كذا قاله العيني كابن حجر وفي فرع اليونينية كاصلها عز والاوى لابي ذر عن المستقلى كما مر وقد جرى رسمهم أن يذكروا الابواب بعد لفظ الكتاب فانه يشمل الابواب والفصل (وقوله) بالجر عطفاعلى مواقيت الصلاة وللاصيلي "وقوله عز وجل" (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي (وقته عليهم) بتشديد القاف واستشكلة السفاقسي بأن المعروف في اللغة التخفيف وأجيب بأنهم ما جأ في اللغة كما في المحكم وكانه لم يطلع عليه وللاصيلي "وأبي ذر عن الحموي" والمستقلى موقوتا موقتا وقته عليهم أي فرضا محددا لا يجوز ارجاعها عن وقتها في شيء من الاحوال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني * (قال قرأت على مالك) امام الأئمة ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري * (ان عمر بن

ابن السيد والفقيه يقولون معناه قبل أن يظهر الظل على الحدار والاول البتة بالحديث لأن ضمير تظهر عائداً الى
 الخمس ولم يتقدم للظل في الحديث ذكر انتهى قال أبو عبد الله الابن وكل هذا حجة على عمرو أن الحكم التجمل
 لأن هذا مع ضيق الحجرة وقصر البناء انما يأتي في وقت العصر انتهى وليس في الحديث بيان الاوقات
 المذكورة ويأتي ان شاء الله تعالى ذلك مستوفى واستنبط ابن العربي من هذا الحديث جواز صلاة المفترض
 خلف المتنفل من جهة أن الملك ليس مكلفاً بمثل ما كلف به البشر وأجيب باحتمال أن تكون تلك الصلاة غير
 واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وعورض بأنها كانت صحيحة ليله فرضها وأجيب باحتمال كون
 الوجوب معلقاً ببيان جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة وبأن جبريل عليه
 الصلاة والسلام كان مكلفاً بتبليغ تلك الصلاة فلم يكن متفلاً حينئذ فهي صلاة مفترض خلف مفترض *
 ورواه التسعة مديون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق وفي المغازي ومسلم وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتتوين (قول الله تعالى) كذا الابن ذروا لغيره باب قوله تعالى
 بالاضافة وسقط للاصلي افظ باب وقال قول الله عز وجل (مبين اليه) راجعين اليه من أناب اذا رجع مرة
 بعد أخرى وقيل منقطعين (واتقوه) أى خافوه وراقبوه (وأقيموا الصلاة) التي هي الطاعة العظمى (ولا تكفروا
 من المشركين) بل كونوا من الموحدين المخلصين له العادة لا تزيدون بها سواء وهذه الآية مما استدل به من يرى
 تكفير تارك الصلاة لما يقتضيه مفهومها لكن المراد أن ترك الصلاة من أفعال المشر ~~ك~~ كبر فوردا انتهى عن
 التشبه بهم لأن من وافقهم في الترك صار مشركاً وهي من أعظم ما ورد في القرآن في فضل الصلاة * وبالسند
 قال (حدثنا قيس بن سعيد) بضم القاف وكسر العين وسقط ابن سعيد للاصلي (قال حدثنا عباد هو) ولابي
 ذر وهو (ابن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة فهما ابن حبيب بن المهلب برأى صقرة البصري (عن ابي
 جرة) بالجيم والراء بصري بن عمران البصري (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قدم وفد عبد القيس) بن
 أفضى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح بمكة (فقالوا
 انما هذا الحق) بالنصب على الاختصاص ولغير الاربعة ائمة من هذا الحق (من ربعة) لأن عبد القيس من
 أولاد ربعة (ولسنا نصل اليك الا في شهر اعرام) رجب كما عند البيهقي والمراد الجنس فيشمل الاربعة (فربما
 بنى نأخذ هذه عنك) بالرفع على الاستثناة لا بالجزم جواباً للامر لقوله (وندعوا اليه) اذ هو معطوف عليه
 مرفوع قاله البيهقي والذي في اليونانية الجزم ليس الا (من وراونا) مفعول ندعوا أى الذين خلفناهم في بلادنا
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع) من الخصال (وأنها كم من أربع) من الخصال (الايمان بالله)
 خفض وللاصلي عز وجل بدل من أربع أودفع بتقدير هي (ثم سمرها لهم) أنت الضمير بالنظر الى كلمة الايمان
 فقال هي (شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة) المكتوبة وقرنها بنى الاشرار لانه تعالى لأن
 الصلاة أعظم دعاء الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل اليه تعالى (وايتاء الزكاة) المفروضة (وان تؤدوا
 الى خمس ما غنمتم) أى الذى غنمتموه وذكروا من اداء الخمس من ايمان ولم يذكره
 هنا مع أنه فرض في السنة الثانية من الهجرة ووفادة هؤلاء كانت عام الفتح كما مر فقيل هو اغفال من الرواة لأنه
 صلى الله عليه وسلم قاله في موضع ولم يقل في آخر قاله ابن الصلاح (وانهى) وللعموى والاصلي (وأنها كم) (عن)
 الاتمباذى (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ومحمدود اليعطين البابس (و) عن الاتمباذى (الحسن) بفتح
 المهملة الحرا والخضر أو غير ذلك (و) فى (المقبر) ما طلى بالقار (و) فى (البصر) بفتح النون وكسر القاف ما يقرر
 فى أصل النحلة فيوعى فيه * وقد سبقت مباحث هذا الحديث فى باب أداء الخمس من الايمان ووجه مطابقته
 للترجمة من جهة أن فى الآية اقراران نفي الثمر لباقامة الصلاة وفى الحديث اقراران اثبات التوحيد باقامتها *
 ورواه الاربعة ما بين بلخى وبصرى وفيه التحديث والعنونة والقول * (باب البيعة على اقام الصلاة) كذا
 لابي ذر كما فى الفرع وأصله وغيره اقامة بالتاء وعزاها الحافظ ابن حجر لكرامة فقط * وبالسند قال (حدثنا محمد بن
 الثنى) بتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد (قال حدثنا
 قيس) هو ابن أبى حازم بالمهملة والزاي البلخى الكوفى التابى المنضرم (عن جبر بن عبد الله) بفتح الجيم
 الجلي المتوفى سنة احدى وخمسين (قال بايعت رسول الله) وللاصلي التبع (صلى الله عليه وسلم على اقام
 الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (والنصح لكل مسلم) بالجزم عطف على السابق وخص مبايعة جبر

بالنصيحة لأنه كان سيد مجيئه وقائدهم فأرشدوه إلى النصيحة لأن حاجته إليها أمس بخلاف وقد عبد القديس
 ذكرهم أدا الخمس لكونهم أهل محاربة مع من يليهم من كفار مضر فذكر لكل قوم الأهم بما يحتاجون إليه
 ويخاف عليهم من جهته وقد تقدمت مباحث الحديث في باب الدين النصيحة آخر كتاب الإيمان * وهذا (باب)
 بالنون (الصلاة كفارة) للخطايا ولا يذروا المستقلى وفي نسخة للاصلي "باب تكفير الصلاة باضافة باب لتاليه *
 وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران
 (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلة الاسدي (قال سمعت حذيفة) بن اليان والمستقلى حدثني
 بالافراد حذيفة رضي الله عنه حال كونه (قال كذا جلوسا) أي جالسين (عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال اياكم يحفظ قول رسول الله) ولا يذروا الاصلي "النبي" (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) (المقصودة وهي
 في الاصل الاختبار والامتحان قال حذيفة رضي الله عنه (قلت أنا) أحفظ (كما قاله) أي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والكاف في كازائدة للتأكيد (قال) عمر لحذيفة (أفك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم
 (أو عليها) على المقالة (بخبري) بوزن فعمل من الجرأة أي جسور ومقدام قاله على جهة الانكار والشك من
 حذيفة أو من غيره من الرواة قال حذيفة (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من
 القول والفعل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير مأخذه ويصرفه في غير مصرفه (و) فتنته في (ولده) بفرط
 المحبة والشغل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من أجلهم من غير اتقاء المحرمات (و) فتنته
 في (جاره) بأن يتنى مثل حاله أن كان متسعاً مع الزوال هذه كلها (يكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر)
 بالمعروف (والنهي) عن المنكر كما صرح به في الزكاة وكلها تكفر الصغار فقط لحديث أن الصلاة إلى الصلاة
 كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبار فقصه تقييداً لما أطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبار
 فما الذي تكفره الصلوات الخمس أجب بأنه لا يتم اجتناب الكبار إلا بفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن
 مجتنباً للكبار فوقف التكفير على فعلها (قال) عمر رضي الله عنه (ليس هذا) الذي ذكرته (أريد ولكن) الذي
 أريد (الفتنة) بالنصب مفعول فعل مقدر أي أريد الفتنة الكبرى الكاملة (التي تخرج كما يروج البحر) أي
 تضرب كاضطرابه وما مصدرية (قال) حذيفة لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا)
 وللاربعة ابواب (مغلقة) بالنصب صفة لاسبقه اسم مفعول من أغلق رباعياً أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك
 (قال) عمر (أي يكسر) هذا الباب (أم يفتح قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (إذا) جواب وجزء أي ان انكسر
 (لا يغلط ابداً) فان الاغلاق انما يكون في الصحيح وأما الكسر فهو هتك لا يجبر ولذلك انخرق عليهم بقتل عثمان
 رضي الله عنه من الفتن ما لا يغلط إلى يوم القيامة واذا حرف ناصب ولا يغلط منصوب بها لوجود ما اشترط
 في عملها وهو تصديرها وكون الفعل مستقبلاً واتصالها بها وانفصاله عنها بالقسم أو بلا النافية لا يبطل عملها
 وفي كتابه اذا بالنون خلاف وللشك في لا يغلط بالرفع بتقدير فهو الباب أو هو قال شقيق (قلنا) لحذيفة
 (أكان عمر) رضي الله عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلم (كما يعلم) (أن دون الغد الليلة) أي أن الليلة أقرب
 من الغد قبل وانما علمه عمر رضي الله عنه لأنه عليه الصلاة والسلام كان على حرا هو والعمران وعثمان
 رضي الله عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام انما عليك نبي وصديق وشهيدان قال حذيفة (انني حدثته)
 أي عمر (بحديث) صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس بالاغاليط) بفتح الهمزة جمع اغلوطه بضمها
 قال شقيق (فهنا) أي خفنا (ان نسأل حذيفة) من الباب (فأمرنا مسروقاً) هو ابن الاجدع أن يسأله
 (فسأله فقال) حذيفة (الباب) هو (عمر) رضي الله عنه ولا تغاير بين قوله أولاً لأن بينك وبينها باباً مغلقة وبين
 قوله هنا أنه هو الباب لأن المراد بقوله بينك أي بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حذيفة بذلك
 مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقريته السابق والسؤال والجواب وقيل ان عمر لما رأى الامر كاد يتغير
 سأل عن الفتنة التي تأتي بعده خوفاً أن يدركها مع أنه علم الباب الذي تكون الفتنة بعد كسره لكنه من شدة
 الخوف خشي أن يكون نسي فسأل من ذكره * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرين وكوفيين وفيه
 التصديت والعننة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وعلامات النبوة والفتن والصوم ومسلم والترمذي
 وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء
 وسكون المثناة التحتية (عن سليمان) بضم السين وفتح اللام ابن طرخان (اليماني) البصري (عن أبي عثمان)

عبد الرحمن بن مل - بلام مشددة مع تثنية الميم (الهندي) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم العابد (عن ابن مسعود) عبد الله (ان رجلا) هو أبو اليسر بفتح المنة النحبة والسين المهملة كعب بن عمرو الانصاري أبو حبة بالموحدة القار أو ابن معتب الانصاري أو أبو مقبل عامر بن قيس الانصاري أو بهان القار أو عباد (اصاب من امرأة) انصارية (قوله) فقط من غير جماعة (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على فعله وعزم على ألا في حاله (فأخبره) بذلك (فأنزل الله عز وجل) (أقم الصلاة طرفي النهار) غداة وعشية (وزلنا من الليل) وساعات منه قرية من النهار فانه من أزلفه إذا قرأه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشيمة العصر وقبل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزان المغرب والعشاء (ان الحسنات يذهبن) أي يكفرن (السيئات) الصغار لحديث ان الصلاة إلى الصلاة مكفرات ما بينهما ما اجتنبت الكفار (فقال الرجل) اليهود (بارسول الله ألى هذا) بهمزة الاستفهام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر ولي خبر مقدم ليفيد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم هو (الجميع أمتي كلهم) مباغته في التأكيده لكن سقط كلهم من رواية المستمل كذا قاله العيني كابن حجر والذي في الفرع كاصله رقم علامة سقوطها لا يذعن الكشميني والجوى والاصيلي والله أعلم * ورواه الخمسة بصريون ما خلا قتيبة وفيه التحديث والنعنة وفيه ناهي عن ناهي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة * (باب فضل الصلاة لوقتها) أي في وقتها أو على وقتها * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري وسقط من رواية الاصيلي هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال الوليد بن العيزار) بعين مهمله مفتوحة فتناء تحية ساكنة فزاي فألف فراء ابن حرث بضم المهملة آخره مثلثة الكوفي (أخبرني) بالافراد هو على التقديم والتأخير أي حدثنا شعبه قال أخبرني الوليد بن العيزار (قال سمعت ابا عمرو) سعد بن اياس بسكون العين وبكسر الهاء مهزلة في اياس وتحصيف المنة النحبة (الشياني) المخضرم الكوفي المتوفى سنة خمس أو ست وتسعين وله مائة وعشرون سنة (يقول حدثنا صاحب هذه الدار) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما صرح به مالك بن مغول عند المؤلف في الجهاد (واشار) أبو عمر والشياني (بيده الى دار عبد الله بن مسعود) كفاء بالاشارة المفهومة عن التصريح (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل احب الى الله قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها) اتفق أصحاب شعبه على هذا اللفظ وخالقهم على بن حفص وهو من احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحتراز بقوله على وقتها عما إذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان اخرجها ما اعان وقتها لا يوصف بنحرير ولا بأنه أفضل الاعمال مع أنه محبوب لكن ايقاعها في الوقت أحب ووجه المطابقة بين الترجمة باللام وبين الحديث بعلى أن اللام تدنا في معنى على وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين كهي في قوله تعالى ويجزون للاذقان أي عليها وله للبعين أي عليه أو هي لام التأنيث والتاريخ كهي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما أشبهها للتأنيث ومن عد العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلا قاله البيضاوي فعلى قول الكوفيين ان حروف الجز ينوب بعضها عن بعض فهما متطابقان والافتقار ان لا ن على الاستعلاء على الوقت والتكمن من أداء الصلاة في أي جزء كان من أجزائها واللام لاستقبال الوقت أو اللام بمعنى في لأن الوقت ظرف لها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه (قال) أي ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سمعه أبو الفرج بن الجوزي من ابن الخشاب وقال يعنى ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير مضاف وأجاب الزهري في تعليق العمدة بأنه مضاف تقديره والمضاف اليه محذوف لوقوعه في الاستفهام والتقدير ثم أي العمل أفضل قال فالأولى أن يوقف عليه باسكان المياء وتعبقه في المصايح فقال كأنه فهم أن ابن الخشاب نفي كونه مضافا مطلقا حتى أورد عليه انه مضاف تقديره وليس هذا مراد ابن الخشاب قطعا اذ هو بسدد تعليل ايجاب التنوين فيه وهو ينبت بكونه غير مضاف لفظا وتقدير الاضافة لا يوجب عدم تنوينه بل ولا يجوز وتوجيه الفاكهاني في شرح العمدة بأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وحينئذ فتسوينه

ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده أجيب عنه بأن الجأ إلى لا يجب عليه في حال التوصل
 الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل حوما تقتضيه حالته التي هو
 فيها والاستعمالات النصيحة شاهدة بذلك قال الله تعالى وإذا قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
 علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فهذا كلام محكي يبدئ بهزمة قطع وختم بتنوين ولم يقل أحد بوجوب
 الوقف على قالوا محافظة على الاتيان بهزمة القطع كما كانت في كلامهم المحكي ولا بوجوب الوقف على اليم
 بالسكون كما وقفوا عليه بل يجوز الوصل اجماعا فتراعى حاله قاله الدماميني (قال) عليه الصلاة والسلام
 (بر الوالدين) بالاحسان اليهما والقيام بخدمة ما وترك عقوقهما والمسئولية ثم بر الوالدين (قال) أي ابن
 مسعود رضي الله عنه قالت (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سبق (قال) عليه الصلاة والسلام (الجهاد
 في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله عز وجل واظهار شعائر الاسلام بالنفس والمال (قال) ابن مسعود رضي الله عنه
 (حدثني بن) أي بالثلاثة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواستزنته) أي طلبت منه الزيادة في السؤال
 (زادني) في الجواب فان قلت ما لجمع بين حديث الباب ونحو ان اطعام الطعام خير أعمال الاسلام أجيب
 بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو لائق بهم أو الاختلاف
 باختلاف الاوقات فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لأنه وسيلة الى القيام بها ولا ريب أن
 الصلاة أفضل من الصدقة وقد تكون في وقت مواساة المضطر أفضل أرأيت أن أفعل ليست على بابها بل المراد بها
 الفضل المطلق أو هو على حذف من وارايتها * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي وفيه
 التحديث والاختبار والقول والسماع والسؤال وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وفي الادب والتوحيد ومسلم
 في الايمان والترمذي في الصلاة وفي البر والصلة والنسائي في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (الصوات الخمس
 كسارة) وللكشميه في كفارات الخطايا اذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها وسقط الباب والترجمة لا يذر
 الاصيلي وضبط عليه في رواية أبي الوقت وعند أبي ذر وفي نسخة أبي الهيثم الباب والترجمة وعند عوض
 كفارة كفارات وعوض لوقتهن لوقتها * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد
 ابن حمزة الزبيري المدني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي
 عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (و) عبد العزيز بن محمد بن عبيد (الدراوردي) بفتح الدال
 والراء المهملةين فالف ثم واو مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة فباء قرية بجوارسان نسب اليها كلاهما
 (عن يزيد) ولا يذر زيادة ابن عبد الله ولا اصلي يعني ابن عبد الله بن الهادي الليثي الاعرج التابعي الصغير
 (عن محمد بن ابراهيم) التيمي تابعي راوى حديث انما الاعمال بالنية (عن ابي سلمة) بفتح اللام (ابن عبد
 الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم) بهزمة
 الاستفهام التقريرية وتاء الخطاب أي أخبروني (لو) ثبت (أن نهرًا) بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبي الوادي
 سمي به لسمته صفته أنه (يباب أحدكم) ظرف مستقر حال كونه (يغتسل فيه كل يوم) ظرف ليغتسل (نهرًا) أي
 خمس مرات مصدره (ما تقول) أي السامع أي ما تظن فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن كآية عليه ابن
 مالك في توضيحه لأن ما الاستفهامية تقدمت وولها فعل مضارع مستند الى ضمير المخاطب فاستحق أن يعمل
 عمل فعل الظن وقال في المصابيح جواب لو اقترن بالاستفهام كما اقترن به جواب ان الشرطية في مثل قوله ألم يعلم
 بأن الله يرى هكذا مثله بعضهم ومثل الرضى لذلك بقوله تعالى أرأيتم أن أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل
 يهلك الا القوم الظالمون وفيه ما نظار فان اقتران الجواب في مثله بالفاء واجب ولا محمل لهذه الجملة المتضمنة
 للاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستفهم عنها كأنه لما قال أرأيتم قالوا عن أي شيء نسأل فقال لو أن نهرًا
 يباب أحدكم يغتسل فيه في كل يوم خمس مرات تقول (ذلك) أي الاغتسال (يبقى) بضم أوله وكسر ثالثة الخفف
 من الابقاء وهو بالموحدة عند الجمهور وحكى عياض عن بعض شيوخه انه يبقى بالنون والاول وأوجه
 (من درنه) بفتح أوله أي من وضعه زاد مسلم شيئا وما الاستفهامية في موضع نصب يبقى وقدم لأن
 الاستفهام له الصدر فان قيل خاطب أولا الجماعة بقوله أرأيتم ثم أفرد في تقول فواجهه أجاب في المصابيح بأنه
 أقبل على الكل أولا فخطابهم جميعا ثم أفرد إشارة الى أن هذا الحكم لا يخاطب به معين لتناهي في الظهور
 فلا يختص به مخاطب دون مخاطب وقدم ترتيبه (قالوا لا يبقى) بضم أوله وكسر ثالثة الخفف فواجهه ضمير يعود

الى ما تقدم أى لا يبقى ذلك الفعل أو الاغتسال (من درنه) وسخه (شبا) نصب على المفعولية (قال) عليه
 الصلاة والسلام (فذلك) ألفاء جواب شرط محذوف أى اذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) بفتح الميم
 والمثناة أو بالكسر والسكون (بمعناه الخاطيا) أى الصغار وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات وللاربعة
 بها أى بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التثنية التأكيد وجعل المفعول كالمحسوس قال الدماميني رحمه الله
 تعالى شبه على جهة التثنية حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الاذى
 عنه وطهارته من اقدار السيئات بحال المغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من
 الاوساخ وزوالها عنه ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياء بأشياء فشبهت الصلاة بانها تنقى صاحبها من
 دنون الذنوب كما ينقى النهر البدن من الاوساخ التي تعلق به بالاغتسال فيه وشبه قرب نعال على الصلوات وسهولته
 بكون النهر قريبا من مجاورته على باب داره وشبه أدائها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك
 وشبهت الذنوب بالادران للتأذى بلباسها وشبه محو السيئات عن المكلف بقاء البدن وصفائه والاول
 أغل وأجرل * ورواة هذا الحديث السبعة مديون وفيه ثلاثة من التابعين يزيد ومحمد وأبو سلمة وفيه التحديث
 والعنعنة والسماع وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الامثال * (باب تضييع الصلاة) باضافة باب لتأنيثه
 ولا يذري باب بالتنوين في تضييع الصلاة (عن وقتها) أى تأخيرها الى أن يخرج وقتها وسقط لابن عساکر
 والاصيلي الباب والترجمة وقال الحافظ ابن حجر هذه ترجمة بائنة في رواية الكشميهني والحموي وسقطت
 للباقيين * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التيوذكي (قال حدثنا مهدي) هو ابن معجون
 (عن غيلان) بفتح الميم المجتهد ابن جرير المعولي بفتح الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو نسبة الى المعاول بطن من
 الازد (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه انه (قال) لما أخرنا لحاج الصلاة (ما عرفت شيئا مما كان على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن سعد في الطبقات الاشهادة أن لا اله الا الله (قبل) أى قال له أبو رافع
 (الصلاة) هي شيء مما كان على عهد صلى الله عليه وسلم وهي باقية فكيف تصدق القضية السالبة العامة (قال)
 أنس رضى الله عنه في الجواب (اليس ضيعتم ما ضيعتم ديها) بالضاد المجهمة والمثناة التحتية المشددة واسم ليس
 ضمير الشأن المستتر فيها وضيعتم في موضع نصب خبرها ولا يذري قد ضيعتم بزيادة قد والمراد باضاعتها اخرجها
 عن وقتها قال تعالى فخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال البيضاوي تركوها وأخروها عن وقتها انتهى
 والثاني هو قول ابن مسعود رضى الله عنه ويشهد له ملقى الطبقات لابن سعد عن ثابت البناني فقال رجل
 قال الصلاة يا أبا حمزة قال جعلتم الظهر عند المغرب أفعلت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بتضييعها
 تأخيرها عن وقتها المستحب لا عن وقتها بالكيفية ولغير النسبي صنعتهم ما صنعتهم بالصاد المهملة والنون فيهما من
 الصنع والاولى أوضح في مطابقة الترجمة * ورواة هذا الحديث الاربعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة وهو
 من افراد المؤلف * وبه قال (حدثنا عمرو بن زوارة) بفتح العين وسكون الميم ووزارة بضم الزاي وراى
 مفتوحين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (قال اخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة) بضم العين آخره تاء تأنيث
 مصغرا (الحداد) بجماعه الذين مهملات السدوسي البصري (عن عثمان بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد الواو
 واسمه معجون الخراساني نزيل البصرة (اخو) أى هو أخو (عبد العزيز) وللاصيلي زيادة ابن أبي رواد
 ولحموي والمستمل أخى بالياء بدل من قوله عثمان (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب حلل كونه
 (يقول دخلت على انس بن مالك) رضى الله عنه (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم لما قدمها شا كائن والى
 العراق لحاج للوليد بن عبد الملك بن مروان (وهو) أى والحال أن أنسا (يكفى فقلت له ما يكفى فقال) يكفى
 انى (لا اعرف شيئا مما أدركت) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شيئا موجودا من الطاعات معمولا به
 على وجهه أى بالتسمة الى ما شاهدته من أمراء الشام والبصرة خاصة (الاهذه الصلاة) بالنصب على الاستثناء
 أو البدلية (وهذه الصلاة قد ضيعت) بضم الضاد المجهمة وكسر المثناة التحتية المشددة يا خراجها عن وقتها فقد
 ضيع أن الحاج وأمره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو برى على من فسره بتأخيرها عن وقتها
 المستحب على ما لا يخفى * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين نيسابورى وخراسانى وبصرى ومدنف وفيه
 التحديث والاحياء والعنعنة والقول (وقال بكر) بفتح الواو الحديثة وسكون الكاف ولا يذري ذروا الوقت
 والاصيلي وابن عساکر بكر بن خلف البصري نزيل مكة مما وصله الاسماعيلي (حدثنا محمد بن بكر البرسائي)

بضم الموحدة وسكون الراء وبالسین المهملة وبالنون الواسطة (قال أخبرنا عثمان بن أبي رواد) المذکور
 (نحوه) أي نحو سباق عمرو بن أبي زرارة عن عبد الواحد (باب) بالنون (المصلى يناجي) أي يناط
 (ربه عز وجل) ولا يخفى أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
 البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) وللأصلي
 أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه) زاد الأصلي عز وجل واعلم
 أنه لا تحقق المناجاة إلا إذا كان اللسان معبرا عما في القلب فالغفلة ضد ولا ريب أن المقصود من القراءة
 والاذكار مناجاة تبارك وتعالى فإذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه
 وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فما بعد ذلك عن القبول وعن بشر الحافي رجة الله عليه مما نقله الغزالي
 من لم يمتنع فسدت صلاته وعن الحسن رجة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة
 أمر عسلطان الفقهاء محمودة فها هنا يأخذ بالاحتياط ليدوق لذة المناجاة (فلا تغفل عن عيونه) بكسر الفاء
 في الفرع ويجوز وضعها حال البرماوى وإن أنكر ابن مالك الضم من التغفل بالمتنائة أقل من الغرق (ولكن) يغفل
 (تحت قدمه اليسرى) وبالسند المذکور (قال سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) وطريقه موصولة
 عند الإمام أحمد وابن حبان (لا تغفل قدمه) بكسر الفاء وضمها وجرم اللام بلا الناهية (أو) قال الراوى
 (بين يديه) أي قدمه فالتشديد في اللفظ (ولكن) يغفل (عن يساره) ويحت قدميه (ولا يولى ذرو الوقت قدمه
 بالافراد) وبالسند السابق أيضا (قال شعبه) بن الحجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن
 آدم عنه (لا يبرق بين يديه) بالجزم على النهى والذي في اليونانية الرفع فقط (ولا عن يمينه ولكن) يبرق (عن
 يساره) ويحت (ولا يبرق بين يديه) بكسر الفاء وضمها وجرم اللام بلا الناهية (أو) قال الراوى
 (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يبرق) أحدكم (في القبلة ولا) يبرق (عن يمينه
 ولكن) يبرق (عن يساره) ويحت (ولا يبرق بين يديه) بكسر الفاء وضمها وجرم اللام بلا الناهية (أو) قال
 (حدثنا حفص بن عمر) بضم الفعين ابن الحرث الأزدي الترمذي الحوضي (قال حدثنا يزيد بن إبراهيم)
 الترمذي بضم المثناة القوقية وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راى نزى البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة
 ابن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا ي
 ذرع عن الكتفين أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عنها وعن الجنين
 والبطن عن الفخذ أذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الأرض وأبعد من هبات الكسالى
 (ولا يسط) بالجزم على النهى أي المصلى والفاعل ضمير ولا يذروا لا يسط أحدكم بظهاره (ذراعيه كالكلب)
 فإن فيه مع ذلك اشعارا بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (وإذا برق) أحدكم (فلا يبرق) بنون
 التأكيد القبلة وللأصلي فلا يبرق (بين يديه ولا عن يمينه فانه) وللمعوى والمسقى فاما (يناجي ربه) عز وجل
 * (باب) فضل (الابراد بالظهر) أي بصلاته (في شدة الحر) سقط باب للأصلي * وبالسند قال (حدثنا أيوب
 ابن سليمان) المذنى ولا يولى ذرو الوقت ابن سليمان بن بلال (قال حدثنا) وللأصلي (حدثني) (ابو بكر) عبد
 الحميد بن أبي أويس الأصبجي (عن سليمان بن بلال) والد أيوب شيخ المؤلف (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (حدثنا الأعرج عبد الرحمن) بن هريرة (وغیره) قال الحافظ ابن حجر هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أئق
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ونافع) بالرفع عطف على الأعرج (مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنهما (أنهما) أي أباه هريرة وابن عمر (حدثنا) أي حدثنا من حدث صالح بن كيسان
 أو الضعيف في أنهما للأعرج ونافع يعني أن الأعرج ونافعا حدثاه يعني صالح بن كيسان عن شيخهما بذلك ولا بن
 عساكر وهو عند الأصمعي حدثنا بضم الضمير وحينئذ فلا يحتاج إلى التقدير المذکور (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع المهملة ومزوجة كسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة
 الظهر كما في رواية أبي سعيد والطلق يحمل على المقيد أي أخرجوا صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة صلاتها
 بسجدة الجماعة حيث لا تطل لمنهاجه في بلد حار تدبأ عن وقت المهاجرة إلى حين يبرد النهار فالتأخير إلى حين
 ذهاب شدة الحر إلى آخر بردى النهار وهو برد العشي لأنه أخرج عن الوقت ولا في بلد معتدل ولأنه يصلى

في بيته منفردا ولا لجماعة مسجد لا يأتيتهم غيرهم ولا لمن كانت منازلهم قريبة من المسجد ولا لمن يمضون اليه من بعد في ظل واستدل به على استحباب الابراد بالجمعة لدخولها في معنى الصلاة ولا أن العلة وهي شدة الحر موجودة في وقتها والاصح أنه لا يبردها لأن المشقة في الجمعة ليست في التعجيل بل في التأخير والمستحب لها التعجيل والباقى في الصلاة للتعدية فالمعنى أدخلوا الصلاة في البرد والكشميني فأبردوا عن الصلاة فعن بمعنى البناء كاستل به خير اورميت عن القوس أو ضمن أبردوا معنى التأخير فعدي بعن أي اذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين أو أبردوا متأخرين عنها وحقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وقد استشكل هذا بأن الفعل المذكور كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا فالزم الجمع بين الحقيقة والجواز وأجيب بأنه في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونه القرينة اللفظية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى وتكبروا لله على ما هذاكم أي تكبروه حامدين على ما هذاكم أو تحمدوا الله مكبرين على ما هذاكم فان قيل صله المتروك تدل على زيادة القصد اليه لجعله أصلا وجعل المذكور حالا وتبعها الى فالجواب أن ذكر صلته يدل على اعتبارها في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فينبغي جعل الاول أصلا والتبع حالا فله في المصاييع (فان شدة الحر من فيج) أي من سعة نفس (جهنم) حقيقة للحديث الاتي ان شاء الله تعالى فأذن لها بنفسين ولا يمكن حمله على الجواز ولو حملنا شكوى النار على الجواز لأن الاذن لها في النفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز وهو من مجاز التشبيه أي مثل نار جهنم فاحذروه واخشوا ضرره والاول أولى لاسيما والنار عندنا مخلوقة فاذا تنفس في الصيف للاذن لها قوى لهب نفسها حر الشمس والفاء في فان للتعليل لأن علة مشروعية الابراد شدة الحر ~~لكن~~ كونها تسلب الخشوع أو لانها ساعة تسجر فيها جهنم وعورض بأن فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة وأجيب بأن التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وان لم يدرك معناه وبأن وقت ظهور أثر الغضب لا ينفع فيه الطلب الا لمن أذن له بدليل حديث الشفاعة اذ يعتذر كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بغضب الله عز وجل الانبياء عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة * ورواه هذا الحديث الثمانية مديون وفيه هما بيان وثلاثة من التابعين والتحديث والغنة والقول * وبه قال (حدثنا ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المججمة وللاربعة محمد بن بشار الملقب ببندار العبدى (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن جعفر ابن امرأة شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن) بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو اسم له وليس بوصف وأل فيه كاتى في العباس (سمع زيد بن وهب) الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري الحماني رضي الله عنه أنه (قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظهر) بالنصب أي في وقت الظهر فحذف المضاف الذي هو الوقت وأقيم الظهر مقامه وبهذا يرد على الزركشي حيث قال ان الصواب بالظهر أو بالظهر (فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضي الله عنه (أبرد أبرد) مرتين (أو قال) عليه الصلاة والسلام (انتظر انتظر) مرتين كذلك فان قلت الابراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للاذن أن أجيب بأنه مبني على أن الاذان هل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقتوى القول بأنه للصلاة لأن الاذان قد وقع وانقضى وأن المراد بالاذن الاقامة ويؤيده حديث الترمذي بلفظ فأراد بلال أن يقيم وفي رواية البزارى الآتية ان شاء الله تعالى في التالي فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال له أبردوهي تقتضى أن الابراد راجع الى الاذان وانه منعه من الاذان في ذلك الوقت (وقال) عليه الصلاة والسلام (شدة الحر من فيج جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة) أي اذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول ذلك (حتى) أي أخرنا الى أن (رأينا في التلوي) بضم المثناة الفوقية وتخفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل ما اجتمع على الارض من تراب أو رمل أو نحوهما وهي في الغالب مسطحة غير شاخصة لا يظهر لها ظل الا اذا ذهب أكثر وقت الظهر والتي ما بعد الزوال والظل أعظم منه يكون لما قبل وما بعد والتلوي لا يساطها لا يظهر فيها عقب الزوال في بخلاف الشاخص المرتفع ثم دخول وقت الظهر لا بد فيه من في فالوقت لا يتحقق دخوله الا عند وجوده فيحمل التي معنا على الزائد على هذا المقدار وبأنى من يد لذلك ان شاء الله تعالى في باب الابراد في السفر * ورواه هذا الحديث الستة مابين مدني وكوفي وفيه الحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا

في الصلاة وفي صفة النار ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يندرج
 ابن عبد الله بن المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) فذا والمراد الظاهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها (فإن شدة
 الحر من فيج جهنم) فإن قلت ظاهره يقتضي وجوب الإبراد أجيب بأن القرينة صرقت إلى النديية لأن العلة
 فيه دفع المشقة عن المصلي أشد الحر فصار من باب الشفقة والنفع فإن قلت ما الجمع بين هذا وبين حديث
 خباب شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا أي لم يزل شكوانا أجيب بأن الإبراد
 رخصة والتقديم أفضل أو هو منسوخ بأحاديث الإبراد والإبراد مستحب لفعله عليه الصلاة والسلام له
 وأمره به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائداً على قدر الإبراد لأنه بحيث يحصل للبطان نيل يمشي
 فيه (واشتمت النار إلى ربها) شكايه حقيقية بلسان المقال بحياة يحلقها الله تعالى فيها قاله عياض ونعقبه
 الأب بأنه لا بد من خلق ادرائع الحياة انتهى لكن قال الاستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح
 وإذا قلنا بأنها حقيقة فلا يحتاج إلى أكثر من وجود الكلام في الجسم أمافي محاجة النار فلا بد من وجود العلم
 مع الكلام لأن الحاجة تقتضي التفتن لوجه الدلالة أو هي مجازية عرفية بلسان الحال عن لسان المقال
 كتوله * شكالي جلي طول السرى * وقدر البيضاوي ذلك فقال شكواها مجاز عن غلبتها وأكل
 بعضها بعضاً مجاز عن ازدحام أجزائها وتفتتها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصوت النوى جعلها على الحقيقة
 وقال ابن المنبر هو المختار وقد وردت في كتبها للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بقولها جزياً مؤمن فقد أطفأ
 نور لهي ويضع حمل ذلك على الجواز قوله (فتات يارب) وللاربعة فتات رب (أكل بعضي بعضاً فاذن لها)
 ربها تعالى (بنفسين) تنية نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشئ) ما
 ونفس في الصنف) يجز نفس في الموضعين على البدل أو البيان ويجوز رفعهما بتقدير أحدهما ونصبهما بأعني
 فهو (أشد ما تجدون) أي الذي تجدونه (من الحر) أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الحمل معه على الجواز
 ولو حملناه على كوى النار على الجواز لأن الأذن لها في التنفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز والذي
 روينا أشد بالرفع مبتدأ محذوف الخبر ويؤيده رواية التسامى من وجه آخر بلفظ فأشد ما تجدون من الحر من
 حر جهنم الحديث أو خبر مبتدأ محذوف أي فذلك ويؤيده رواية غير أبوي ذكر الوقت والاصلي وعزاها ابن
 حجر لرواية الأسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجسر على البدل من السابق ويجوز النصب مفعول
 تجدون الواقع بعد قال الدماميني وفيه بعد (وأشد) بالرفع أو الجر أو النصب (ما تجدون من الزمهرير)
 من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لأن المراد من النار محالها وهو جهنم وفيها طبقة
 زمهريرية والذي خلق الملائكة من النج والنار قادر على جمع الضدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة
 الآن وهو أمر قطعي للتواتر المعنوي خلافاً لما قال من المعتزلة أنها انما تخلق يوم القيامة * ورواه خمسة وفيه
 التحديث والقول والحفظ والعنونة وأخرجه التسامى * وبه قال (حدثنا عمار بن حفص) ولا يذري ابن حفص
 ابن غياث بكسر الغين المعجمة آخره مثله (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
 (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران ولا أصلي عن الاعمش (قال حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد)
 الخدرى رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالطهر فإن شدة الحر من فيج جهنم)
 خص الشافعي الإبراد بالامام المتأخر من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم كما مر ولم يقل بالإبراد في غير الظهور
 الا شبه قال يرد بالعصر كالظهور وقال أحد توخر العشاء في الصيف كالظهور وعكس ابن حبيب فقال انما توخر
 في ليل الشتاء لطوئه وتجل في الصيف لقصره وقد يحتج بحديث الباب على مشروعية الإبراد للجمعة كما مر
 وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف * وتأني مباحث ذلك ان شاء الله تعالى * وفي هذا الحديث
 رواية الابن عن الاب والتحديث والعنونة والقول (تابعه) وفي رواية وتابعه أي تابع حفص بن غياث والد عمير
 المذكور (سفيان الثوري) مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصاً أيضاً (يحيى)
 ابن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذلك تابعه (أبو عوانة) الواضح بن عبد الله

في روايتهم (عن الاعمش) سليمان بن مهران في لفظ أبرد وبالظهر (باب الابراد بالطهرى) حالة (السحر)
 كالخضر اذا كان المسافر غير سائر وبالسند قال (حدثنا آدم) وغيره الاربعة ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبه)
 ابن الجراح (قال حدثنا مهاجر ابو الحسن مولى لبي تيم الله) وللعموي والكشيمى مولى بن تيم الله بالاضافة
 الكوفى (قال سمع ريد بن وهب) الجهمى الكوفى المخضرم (عن ابي در العمارى) رضى الله عنه (قال
 كنعان النخعي) ولا يذروا بن عسا كرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قيده هنا بالسفر وأطلقه
 في السابقة مشيراً بذلك الى أن تلك الرواية المطلقة محمولة على هذه المقيدة لأن المراد من الابراد التسهيل ودفع
 المشقة فلا تفاوت بين السفر والخصر (فأراد المودن) بلال (أن يؤذن للطهر فقال) له النبي (صلى الله عليه وسلم
 ابرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد) في رواية عن ابي الوليد عن شعبه مرتين أو ثلاثاً وجرم مسلم بن ابراهيم عن
 شعبه بذكر الثالثة (حتى) أى الى أن (رأينا في التلويح) وغاية الابراد حتى يصير الظل ذراعاً بعد ظل الزوال
 أربع قامة أو ثلثها أو نصفها وقيل غير ذلك أو يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يمتد الى آخر الوقت
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) عقب مقالته السابقة (ان شدة الحر من فيح جهنم فاد استدل الحر فأبردوا)
 حمزة قطع مفتوحة (باصلاة) التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس رضى الله
 عنهما) ولا يبرأ عسا كرم محمد أى البخارى قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره
 وهو ثابت في رواية التكريرة والمتملى ساقط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تقبلاً) معناه (تقبيل) ظلالة
 وفي رواية الفرع وأصله من غير رقم تقبلاً بمحذف احدى التاءين فيهما والكشيمى يتقبلاً بمحذف احدى التاءين
 قبل القوية فيهما هذا (باب) بالتسوين (وقت الظهر) وغير ابي ذر باب وقت الطهر بالاضافة أى استداؤه
 (عند الزوال) وهو ميل الشمس الى جهة المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله عما هو طرف حديث موصول
 عند المؤلف في باب وقت المغرب (صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يصى) الطهر (بالباهجرة) وهي وقت
 اشتداد الحر في نصف النهار وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال احبرنا شعيب) هو ابن ابي
 حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد ولا يصحلى بالجمع (انس بن
 مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حيز راعت الشمس) أى مات وللترمذى زالت
 أى عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في الوقت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله تعالى وزوال تعلمه
 الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله
 وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معنى لانعم قال بارسل الله قطعت الشمس من فلكها بين قولى
 لانعم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال الذي يعرفه الناس يعرف بعرفة أقل الظل وطريقته بأن تنصب قائماً
 معتدلاً في أرض معتدلة وتنظر الى ظله في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاه
 ثم كلما ارتفعت نقص الظل حتى تنتهي الى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص
 وذلك وقت نصف النهار ووقت الاستواء ثم تميل الى أول درجات انخراطها في الغروب فذلك هو الزوال وأول
 وقت الظهر (فلى الطر) في أول وقتها ولم يقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قبل الزوال وعليه استقرار الاجماع
 وهذا لا يعارض حديث الابراد لأنه ثبت بالقول وبالفعل والقول فخرج عليه وقال البيضاوى الابراد
 تأخير الظهر أدنى تأخير بحيث لا يخرج عن حد التهجير فان الهاجرة تطلق على الوقت الى أن يقرب العصر
 (فقام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض
 ما يسألونه (فذكر الساعة) فذكر أن فيها أموراً عظيمة قال (عليه الصلاة والسلام) (من أحب أن يسأل
 عن شيء فليسألني عنه) (فلا) ولا يصحلى (لا) تسألوني عن شيء) بمحذف نون الوقاية (الا احبرتكم) به
 (مادت في مقامى هذا) بفتح ميم مقامى واسم الإشارة ساقط عند ابي ذر ولا يصحلى وأبي الوقت وابن عسا كرم
 واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم ووضع المستقبل إشارة الى أنه كالواقع لتحقيقه (فأكثر الناس في البكاء) خوفاً
 من نزول العذاب المعهود في الامم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغفلهم عليه الصلاة والسلام
 من مقالة المنافقين السابقة أنفاً وبسبب بكائهم ما سمعوه من أهوال يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالمد
 مد الصوت في البكاء وبالقصر المدح ونزوحها (وأكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) ولا يجهل

والاصلي "سواي" كثر القول بقوله سلوى (فقام عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة وفتح
الذال المجهمة والسهمي "بفتح السين المهملة وسكون الهاء المهاجري" (فقال) يا رسول الله (من أبي قال) عليه
الصلاة والسلام (أبو حذافة) وكان يدعى لغير أبيه (ثم أكثر) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سلوى فبرك
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (على ركبته) بالتثنية (فقال) ولا بن عساكر قال (رضينا بالله رباً وبلاسلام
دينا وعهد) صلى الله عليه وسلم (نبأ سكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء
(على الجنة والنار أتقاً) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرف أي في أول وقت يقرب مني وهو
الآن (في عرس هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أي جانبه وناحيته وعرضهما المتأبآن يكونان
رفعتا إليه أو زوى له ما بينهما أو مثله وتأتي مباحته ان شاء الله تعالى (فلم أر) أي فلم أبصر (كالحبر)
الذي في الجنة (والنار) الذي في النار أو ما أبصرت شيئاً كالطاعة والعصية في سبب دخول الجنة
والنار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
المنهال) ولكنهم في غير اليونانية حدثنا أبو المنهال وهو بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة
البصري (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم بالزاي الاسمي واسمه فضله بفتح النون وسكون الضاد
المججمة ابن عبيد معمر رضي الله عنه (كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قال كان (النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الصبح) وأحدنا يعرف جلسه أي مجالسه الذي إلى جنبه والوالوالحال (ويقرأ) عليه الصلاة
والسلام (فيها) أي في صلاة الصبح (ما بين الستين) من أي القرآن وفوقها (إلى المائة) وحذف لفظ فوقها
لدلالة السياق عليه والالفاظ بين يقتضي دخوله على متعدّد فكان القياس أن يقول والمائة بدون كلمة الانتهاء
كما في قوله باب ما يكره من السمر بعد العشاء انه يقرأ من الستين إلى المائة كما به عليه الكرماني (وكان)
عليه الصلاة والسلام (يصلي الظهر إذا زالت الشمس) أي مالت إلى جهة المغرب (و) يصلي (العصر) وأحدنا
(يذهب) من المسجد (إلى) منزله (أقصى المدينة) آخرها حال كونه (رجع) أي راجعاً من المسجد إلى منزله
(والشمس حية) يضاهي تغير لونهما ولا حراً وليس المراد الذهاب إلى أقصى المدينة والرجوع من ثم إلى
المسجد ورواية عوف الآتية ان شاء الله تعالى قريباً من يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية
توضع ذلك لانه ليس فيها الا الذهاب فقط دون الرجوع ووقع في رواية غير أبي ذرو والاصلي (ويرجع بالوالو
وصيغة المضارع وفي رواية ثم يرجع) ومثل ذلك رواية أبي داود عن حفص بن عمر بلفظ وان أحدنا يذهب
أقصى المدينة ويرجع والشمس حية وهذا بغير رواية عوف المذكورة وهي قد أوضحت أن المراد بالرجوع
الذهاب إلى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضها بعضاً وانما سمي رجوعاً لأن ابتداء الحجى كان
من المنزل إلى المسجد فكان الذهاب منه إلى المنزل رجوعاً قال أبو المنهال (ونيت ما قال) أبو برزة
(في المغرب) كان عليه السلام (لا يسألني تأخير) صلاة (العشاء إلى ثلث الليل) الأول وهو وقت الاختيار
(ثم قال) أبو المنهال (إلى شطر الليل) أي نصفه ورجحه القوي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي
أن الأكثرين عليه والحاصل أن للعشاء أربعة أوقات وقت فضله أول الوقت ووقت اختيار إلى ثلث الليل
على الاصح ووقت جواز إلى طلوع الفجر الصادق ووقت عذرو وقت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ابن معاذ
ابن نصر العنبري التابعي التيمي قاضي البصرة ولا بن عساكر قال محمد أي البخاري وقال معاذ
(قال شعبة) بن الحجاج باسناداه السابق (ثم لقيناه) أي أبا المنهال (مرة) أخرى بعد ذلك (فقال أو ثلث الليل)
تردد بين الشطر والثلث ووقع عند مسلم من طريق حماد بن مسلم عن أبي سلمة الجزم بقوله إلى ثلث الليل *
ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين بصري وواسطي وفيه التحديد والقول واخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد يعني ابن مقاتل) بضم الميم المروزي (وعند أبي ذرو الوقت
والاصلي اسقاط يعني ولا بن عساكر محمد يعني ابن معاذ لكن لا يعرف للمؤلف شيخ اسمه محمد بن معاذ
(قال أخبرنا) وللاصلي (وأبي ذرو حدثنا) عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (قال أخبرنا) وللاصلي
حدثنا (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلي البصري ولم يذكر في هذا الكتاب الا في هذا الموضع
(قال حدثني) بالافراد (عالم القحطان) بن خفاف المشهور بابن أبي غيلان بفتح الغين المجهمة وسكون المثناة

قوله كما في قوله باب الخ هذا
التشبيه لا يلائم قوله فكان
التقياس الخ فليست أمثلة

التحفة (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف (المزني عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال نكا
 اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطهارة) جمع ظهيرة أى الهاجرة وأراد بها الظهر وجمعها
 بالنظر الى تعدد الايام (صعدنا على ثيابنا) بزيادة الفاء وهى عاطفة على مقدر أى فرشنا الثياب فوجدنا على
 ثيابنا أى الغير المتصلة بنا أو المتصلة الغير المتحركة بمركننا ولا يذروا الاصيلي مسجدنا بغير فاء وصوبه في هاشم
 الفرع كاصله (انقضاء الحز) أى لاجل انقضاء الحز * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه
 التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 * (باب تأخير صلاة الظهر الى) أول وقت (العصر) بحيث انه اذا فرغ منها بدخل وقت نالها الا انه يجمع
 بينهما في وقت واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا حماد بن زيد) وغير
 الا ربعة الا ابن عساكر هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يذروا الوقت وهو ابن
 دينار (عن جابر بن زيد) هو أبو الشعثاء (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بالمدينة سبعا) أى سبع ركعات جمعا (ومنايا) جمعا (الظهر والعصر) ثمانيا (والغرب والعشاء) سبعا وهو ليل
 ونشر غير مرتب والظهر نصب بدلا أو عطف بيان أو على نزع الخافض (مسال) وفي رواية قال (ابوب)
 السحتاني (جابر لعلة) أى التأخير كان (في ليله) أى مع يومها بترتية الظهر والعصر (مطيرة) أى كثيرة المطر
 ويومها كذلك (قال جابر عسى) أن يكون فيها خذف اسم عسى وخبرها وعلة جمعه للمطر خوف المشقة
 في حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعي وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب أخرجه لهذا
 الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال بدل قوله بالمدينة من غير خوف ولا سفر لكن الجمع بالمطر لا يكون
 الا بالتقديم فكيف تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير وحله بعضهم على الجمع للمرض وقواه النووي
 رحمه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر وتعب بأنه يخاف لظواهر الحديث وتقييده به ترجيح بلا مرجح
 وتخصيص بلا مخصص انتهى وقد أخذ آخرون بظاهر الحديث فجوزوا الجمع في الحضر للعاجلة لمن لا يتخذ عادة
 وبه قال الشهاب والفقهاء الثاني وحكاها الخطابي عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع
 الصوري بأن يكون آخر الظهر الى آخر وقتها ويجعل العصر في أول وقتها وضعف لمخالفة الطاهر * ورواه هذا
 الحديث الخمسة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفيه التحديث والعنفه وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا
 مسلم وأبو داود والنسائي * (باب وقت صلاة العصر وقال أبو أسامة) بضم الهمزة حيث زاد على رواية أبي
 ضمرة الآتية (عن هشام) هو ابن عروة أى عن أبيه عن عائشة مما وصله الاسماعيلي في مسخره التحقيد بقوله
 (من فعر حجرتها) ولا يذروا بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية الاصيلي والكشميني وابن عساكر وهو
 المناسب لما لا يخفى * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الحزامي بالزاي (قال
 حدثنا أنس بن عياض) أبو ضمرة اللبني المدني (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (ان
 عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم يخرج من حجرتها)
 أى بيت عائشة وهو من باب التجر يد كأنها جردت واحدة من النساء واثبت لها حجرته وأخبرت بما أخبرت به
 والا فالقياس التعبير بجحرج والمراد من الشمس ضوءه لا عينها اذ لا يتصور دخولها في الحجر حتى يخرج
 فهو من باب المجاز والواو في قوله والشمس للصل * وهذا الحديث تسبق في مواقيت الصلاة وقد زاد هنا في رواية
 أبي ذر روى عنه وغيرهما قول الباب مما جرت به عادة المؤلفين من تأخيرها للمعلقات بعد المسند ان الموصولة
 وهو قال أبو أسامة عن هشام من فعر حجرتها وهو أوضح في تعجيل العصر من رواية الاطلاق * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصري (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير
 (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها) باقية (لم يظهر
 النور) في الموضع الذي كانت الشمس فيه (من حجرتها) ولا يعارضه ما روى في المواقيت والشمس في حجرتها قبل أن
 تظهر أى تعدل لأن المراد بظهور الشمس خروجهما من الحجر وظهور النور ما تبسطه في الحجر وهذا لا يكون
 الا بعد خروج الشمس * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) والاربعة حدثنا (ابن عبيدة)
 سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت

قوله وقد زاد هنا
 في السج وأصل في
 حذف فاسقط من قلم
 والا صل وقد
 التعليق المذكور في
 أبي ذر روى عنه وغيره
 الباب وهو خلاف
 به الخ تأمله اه

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العصر والشمس طالعة ظاهرة (في حجره لم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم عليه) بالبناء على الضم لقطعته عن الاضافة لفظاً (وقال مالك) الامام والاصيلي قال مالك ولا يوى الوقت وذو حال أبو عبد الله يعني المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف في أول المواقيت (ويحيى بن سعيد) الانصاري سمعنا من الأدهلي في الزهريات (وشعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهمة والزراي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين (وابن أبي حفصة) محمد بن ميسرة البصري مما في نسخة ابراهيم بن طهمان فيماروه بهذا الاسناد بلفظ (والشمس قبل ان تظهر) فالظهور في روايتهم للشمس وفي رواية ابن عيينة التي موكان المؤلف لما لم يقع له حديث على شرطه في تعيين أول وقت العصر وهو مصير ظل كل شيء مثله استغنى بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط

• وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي تزيل بغداد ثم مكة (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عوف) بالقضاء الاعرابي (عن سيار بن سلامة) بفتح السين المهمة وتزيد المنشاء القضية (قال دخلت أنا وأبي) سلامة زمن اخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أي برزة) فضله بن عبيد (الاسلي فقال له أبي) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة) أي المفروضة (فقال) أبو برزة (كان) عليه السلام (يصلي الهجير) أي صلاة الظهر لأن وقتها يدخل اذ ذاك (التي تدعوها) الأولى) أنت الضمير نظر الى الصلاة وقبل لها الأولى لأنها أول صلاة في امامة جبريل عليه السلام وقول البضاوي لأنها أول صلاة النهار مدفوع بأن الصحيح أن الصلح خارية فهي الأولى (حين تدحض الشمس) أي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب (ويصلي العصر ثم يرجع احتياطاً الى رحله) بالراء المفتوحة والحاء المهملة الساكنة أي منزله ومحل أمانه (في أقصى المدينة) صفة لسابقها لا طرف للفعل (والشمس حية) بضم السين وواو الواو والحاء قال سيار (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب وكان) عليه الصلاة والسلام (وللكشميين فكان) يستحب) بفتح أوله وكسر رابعه (ان يؤخر العشاء) أي صلاتها ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي من العشاء أي من وقت العشاء وحمل ابن دقيق العيد من فيه على التبعيض باعتبار الوقت أو الفعل واستتبط من ذلك استحباب التأخير قليلاً (التي تدعوها العتمة) بفتح حاء (وكان) عليه السلام (يكبر التوم قبلها والحديث) أي التحديث الديني (بعدها) لا الدين (وكان) عليه السلام (ينقل) أي ينصرف من الصلاة أو يلتفت الى المأمومين (من صلاة العداة) أي الصبح (حين يعرف الرجل جليسه ويقراً) في الصبح (بالسبيل الى المائة) من الآتي وقد رواها الطبراني بالحققة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن) امام الأئمة (مالك عن) اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف) بقاء لانها كانت منازلهم وهي على ميلين من المدينة (فيجدهم) بالقضية وفي اليونانية فوجدهم بالنون فقط (يصلون العصر) أي عصر ذلك اليوم وانما كانوا يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم وحوادثهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة بالطهارة وغيرها فتأخر صلاتهم الى وسط الوقت • وهذا الحديث موقوف لفظاً من فروع حكمان الصابي أو رده في مقام الاحتجاج ويؤيده رواية النساءى مرفوعة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر • ورواه أربعة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم والنسائي • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) أبو الحسن محمد المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بأما المهمة مصغراً وسكونها سهل الانصاري الاوسى (قال سمعت أبا امامة) بضم الهمزة اسعد ابن سهل بن حنيف بالمهمة المضمومة مصغراً الانصاري الصابي على الأصح له رواية لكنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصيلي - أبا امامة بن سهل (يقول سليمان مع عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه (الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجنب المسجد النبوي وكان اذ ذاك أولى المدينة ثانياً (فوجدناه يصلي العصر فقلت) له (يا عم) بهذا الباء بعد الميم والاصل اثباتها وقال له ذلك توقيراً واكراماً ولا فليس هو عنه (ما هذه الصلاة التي صليت) في هذا الوقت أي الظهر أو العصر (قال) أنس هي (العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه) وانما أخرجه عمر بن عبد العزيز الظهر الى آخر وقتها حتى كانت صلاة أنس العصر عقبها أما بما سلفه قبل ان تبلغه السنة في التجميل أو أخره لغيره من روى له • ورواه هذا الحديث

جابن مروزي ومدني وفيه التحديث والاخبار والقول والسماع ومجاني عن مجاني وأخرجه مسلم
 والنسائي في الصلاة والله المستعان * (باب وقت العصر) وسقط التوبيع والترجمة عند الاصيل - وابن
 عساكر وهو الصواب لان في اثباته تكرار اعرابا عن الفائدة * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع
 الحصري (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد
 (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) وللأصيل - النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس
 مرتفعة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالوالعال (فيذهب المذهب الى
 العوالي) جمع عالية ماحول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أي أهلها (والشمس مرتفعة) دون
 ذلك الارتفاع قال الزهري كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال
 أو نحوها) ولا بد من نحوه والبيهقي ~~في المؤلف في الاعتصام~~ تعليقا وبعد العوالي بضم الموحدة والبدال
 وللدارقطني على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحينئذ فأقربهم اعلى ميلين وأبعداه على ستة أميال وقال
 عياض أبعدها ثمانية وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يبادر
 بصلاة العصر في أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب المذهب أربعة أميال والشمس لم تغرب الا اذا صلى حين صار
 ظل الشيء مثله كما لا يخفى * وفي رواية هذا الحديث حصيان ومدني والتحديث والاخبار والعنفه والقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
 أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا صلى العصر
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الدارقطني في غراته (ثم يذهب المذهب منا) يريد أنس نفسه لقوله
 في رواية أبي الايض عنه عند النسائي والطحاوي ثم أرجع الى قومي في ناحية المدينة (الى) أهل (قباء) بالذ
 والقصر والصرف وعدمه والتذكير والتأنيث والافصح فيه المد والصرف والتذكير موضع على ثلاثة أميال
 من المدينة وأصله اسم يترقال ابن عبد البر الصواب الى العوالي وقباء وهم من مالك لم يتابعه أحد من أصحاب
 الزهري عليه ونعقب بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري الى قباء كما نقله الباجي عن الدارقطني وقباء من
 العوالي وليست العوالي كل قباء (فيأتيهم) أي أهل قباء (والشمس مرتفعة) * وفي هذا الحديث التحديث
 والاخبار والعنفه والقول * (باب انهم من قاتة العصر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولا يدرى الوقت وذرع عبد الله
 ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تنويه صلاة العصر) بأن أخرجهما منعدا عن وقتها بغروب
 الشمس أو عن وقتها المختار باصفرار الشمس كما ورد مفسرا من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وقواتها
 أن تدخل الشمس صفرة قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر اراد أبي داود
 في سنته أنه من كلام الاوزاعي - لأنه من الحديث لانه روى باسناد منفرد عن الحديث عن الاوزاعي أنه قال
 وذلك أن ترى ما على الارض من الشمس اصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه الاوزاعي
 عن نافع عن ابن عمر مر فوعان فاته صلاة العصر وقواتها أن تدخل الشمس صفرة فـ ~~كأنما~~ وتراً أهله
 وماله قال أبي التفسير قول نافع انتهى وقبل المراد فواتها عن الجماعة والراجح الاول ويؤيده حديث ابن عمر
 عند ابن أبي شيبة في مصنفه مر فوعان ترك العصر حتى تغيب الشمس أي من غير عذر (كأنما)
 وللكنه في - وابن عساكر فكانما (وتر) هو الذي فاته العصر نقص أو سلب (أهله وماله) وترك فردا
 منهم ما في بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذرهم من ذهاب أهله وماله ووتر بضم الواو مبني للمفعول
 وأهله مفعول ثان له والاول الضمير المستتر فيه وقبل منصوب على نزع الخافض أي وتر في أهله وماله فلما حذف
 الخافض انتصب ويرى أهله بالرفع على أنه نائب الفاعل ولا ينضم في وتر بل يقوم أهله مقام الفاعل وماله
 عطف عليه أي انتزع منه أهله وماله وقال ابن الاثير من رذال نقص الى الرجل نفسه ما ومن رذاه الى الاهل
 والمال وفهمهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كما قاله النووي - وقال عياض هو الذي ضبطناه
 عن جماعة شيوخنا ووقع هنا في رواية المستمل زيادة وهي (قال أبو عبد الله) يعني المؤلف عما يدل لنصب
 الكلمتين بوتر وهو قوله تعالى (يترك أعمالكم) نصب أعمالكم مفعول ثان والاول كاف الخطاب ثم أشير

بقوله (وترى الرجل إذا قتلته قبلاً) من قريب أو جيم فأقره عنه (أو أحدث له مالا) وللأصيلي والهروي
وأبى الوقت أو أخذت ماله إلى أن وترت عذري إلى مفعول واحد وهو يؤيد رواية الرفع قبيل وخصت صلاة
العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعروض بأن صلاة الفجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون واجب
باحتمال أن التهديد انما غلط في العصر دون الفجر لانه لا عذري تفويتها لانه وقت ينقطع بخلاف الفجر فربما كان
النوم عند هاء عند أوله ابن عبد البر على أنه خرج جوابا لسائل عنها فاجيب أي فلا يمنع الحاق غيرها أو أنه
بالعصر على غيرها وخصها بالذكر لانها تأتي والناس في وقت تعبد من أعمالهم وحرصهم على تمام اشغالهم
وتعبد بأنه انما يلحق غير المخصوص بالمخصوص اذا عرفت العلة واشتركت فيها والعلة هنا لم تتحقق فلا يلحق غير
العصر بها واجيب بأن ما ذكره هذا المتعبد لا يدفع الاحتمال وقد ورد ما يدل للعموم فعند ابن أبي شيبة من
طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء مر فوها من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته الحديث وتعب بأن في سنده
انقطاعا لأن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع
حديث أبي الدرداء إلى تعيين العصر قال ابن المنير والحق أن الله تعالى يخص ما يشاء من الصلوات بما يشاء
من الفضيلة انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والله تعالى أعلم بالصواب (باب) أن
(من ترك العصر) عمدا وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي (الأزدى) البصري وسقط عنه
الأصيلي - ابن إبراهيم (قال حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر أخبرنا (هشام) هو ابن عبد الله المستوفى
(قال حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي اليمامي (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله
ابن زيد (عن أبي المليح) بفتح الميم وكسر اللام آخره حاء مهملة عامر بن أسامة الهذلي (كان ككاهن بريدة) بن
الحبيب الأسدي آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم بغير أسان سنة اثنتين وستين حال كوننا (في غزوة)
وحال ككوننا (في يوم ذي غيم فقال) بريدة بعد معرفته بدخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم
أو بالاجتهاد بوردا ونحوه (بكروا) أي عجلوا وأسرعوا (بصلاة العصر) النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ترك صلاة العصر أي عمدا كما زاده معمر في روايته (فقد حبط عمله) أي ثواب عمله أو رده على سبيل التغليب
أو فكا كما حبط عمله لأن الأعمال لا يحبطها إلا الشر قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ووقع
في رواية المستملي من ترك صلاة العصر حبط عمله باسقاط فقد وانما خص الغيم بذلك لانه مظنة التأخير تنطعا
في الاحتياط واخلاص النفس إلى التأخير الزائد على الحد بحجة الاحتياط فقابل ما في الطباع بالتنبه على
مخالفتها والاجتهاد في التلوم إليها بالتحري بحسب الامكان قاله في المصابيح * ورواه هذا الحديث الستة
بصريون وفيه التحديث والقول وثلاثة من التابعين على الولاء وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والنسائي
وابن ماجه * (باب فضل صلاة العصر) على غيرها من الصلوات لكونها الوسطى عند الأكثرين * وبالسند قال
(حدثنا الحميدي) بضم الحاء عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا مروان بن معاوية) بن الحرث
الفراري (قال حدثنا) سمعنا (ابن أبي خالد) عن (قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة الجبلي - الكوفي
المخضرم ويقال له رؤية قال في التفسير قيس بن أبي حازم يقال له رؤية ويقال انه يروي عن العشرة توفي
بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير (عن جرير) الجبلي رضى الله عنه ولابي الوقت والهروي والأصيلي
عن جرير بن عبد الله (قال كناع) وفي رواية وهي في البيهقي فقط عند (النبي) صلى الله عليه وسلم فنظر إلى
القمر ليلة) أي في ليلة من الليالي (يعني البدر) وسقط يعني البدر عند الأربعة وهو كذلك عند مسلم كالمؤلف
من وجه آخر (فقال أنكم سترون وبكم) عز وجل (كما ترون هذا القمر) رؤية محققة لا تنسكون فيها
و (لا تضامون) بضم المثناة الفوقية وتخفيف الميم أي لا ينالكم ضمير في رؤيته أي تعب أو ظلم في أبعاضكم دون
بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثرهم بابل تشتريكون في الرؤية فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي وروى
لا تضامون بفتح أوله مع التشديد من الضم أي لا ينضم بعضكم إلى بعض وقت النظر لاشكاله وخفاؤه
كما تفعلون عند النظر إلى الهلال ونحوه وفي رواية أو لا تضاهون بالهاء بدل الميم على الشك أي لا يشبه عليكم
وترابون فيعارض بعضكم بعضا (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم ان تغلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبني
للمفعول بان تستعدوا لقطع أسبابها أي الغلبة المنافسة للاستطاعة كنوم وشغل مانع (على صلاة

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (يعني الفجر والعصر كما عند مسلم (فانقلوا) عدم الملائكة التي لازمتها
 الصلاة كأنه قال صلوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسبح) كما هو ظاهر السياق
 أو هو جبر العباد كما عند مسلم فيكون مدرجا وللهروي وأبي الوقت والأصملي وابن عساكر فيسبح
 بالفاء لكن التلاوة وسبح بالواو (بمدرين) أي نزعه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا لله
 على ما أنتم عليه (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على
 غيرهما بما سبأني أن شاء الله تعالى من ذكر اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال إلى غير ذلك وقد ورد أن
 الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة ربه بوزنه في رزقه وعمله
 وأعظم من ذلك بل كل شيء وهو بمجازاة المحافظة عليهم بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله تعالى كما يشعر به
 سياق الحديث (قال اسماعيل) بن أبي خالد في تفسيره (أفعلوا لا تفوتكم) بنون التوكيد أي هذه الصلاة
 وفي رواية لا يفوتكم بالمثناة التحتية * ومباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى ورواه الحمزة ما بين مكى
 وكوفي وفيه نابي عن ثلثي والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير
 والتوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (قال حدثنا) ولا يرى
 ذكر الوقت وابن عساكر أخبرنا (مالك) إمام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان
 القهشي المدني) (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يتعاسون) أي الملائكة يتعاقبون بأن تأتي طائفة عقب الأخرى على باب المصالح (فيكم
 ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب
 ابن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سباقه هنا ضمائر الفاعل
 كان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق فلائكة المنكر يدل من الضمير أو بيان كأنه قبل
 من هم فقبل هم ملائكة وهذا مذهب سيبويه وفي نظائره وإلى ذلك ذهب أبو حيان والسهيلي وناقشه
 أبو حيان بأن هذه الطريقة اختصرها الراوي واحتج بحديث أبي هريرة من وجه آخر عند البزار أن الله ملائكة
 يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وتعقبه في المصابيح بأنها دعوى لا دليل عليها فلا يلتفت إليها
 انتهى فليست مع ما مر من شوح في العزو إلى مسند البزار مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ فالعزو إليهما أولى
 وبإجله فوقع في طرق الحديث ما يدل على أنه اختلف فيه على أبي الزناد فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة
 هكذا وذلك بقوى ما مر أولا وحمله ابن مالك وغيره على لغة بني الحرث في الكوفي البراغيت فالواو علامة
 الفاعل المذكور المجموع وهي لغة فاشية ونازعه أبو حيان بعامر والتعاقب أن تأتي جماعة عقب الأخرى
 ثم تعود الأولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين ليفيد أن الثانية غير الأولى كما قيل في قوله تعالى أن
 مع العصر يسر الله استئناف وعده تعالى بأن اليسر مشفوع يسر آخر لقوله أن يغلب عصر يسرين فإن العصر
 معزف فلا يتعد سوا كان لاهمه واللبس منكر فيجتمعا أن يراد بالثاني فردا بغير ما يريد بالاول
 والمراد بالملائكة الحفظة عند الاكرين وتعقب بأنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد ولأن حفظة الليل غير
 حفظة النهار (ويجمعون في) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فان قلت التعاقب بغير الاجتماع
 أحجب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لأن التعاقب أعم من أن يكون معه اجتماع هكذا ولا يكون
 معه اجتماع كتعاقب الضدين أو المراد حضورهم معهم الصلاة في الجماعة فينزل على طائفتين وتخصيص اجتماعهم
 في الوجود والصدور بأوقات العبادة تسكرمة بالمؤمنين ولطفائهم لتكون شهادتهم بأحسن الشان وأطيب الذكر
 ولم يجعل اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بل ذاتهم وانهم لهم على شهادتهم فقله الحمد (ثم يعرج) الملائكة
 (الذين بانوا فيكم) أي المصلون وذكر الذين بانوا دون الذين ظلموا التاملا كقوله يذكر أحد الملائكة عن الآخر
 ثم يسرايل فيقيم الحزأ والبرد واما لا ن طرفي النهار يعلم من طرفي الليل واما لانه استعمل بان في أقام مجازا
 فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم إذا صعدت شئت ويؤيد هذا ما رواه التميمي
 عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل في حديث الأعمش عن صالح عن أبي هريرة
 عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يعني عن كثير من الاحتمالات ولقوله يجمع ملائكة الليل وملائكة النهار

قوله وناقشه أبو حيان
 قوله وذلك بقوى
 أولا هذه المناقشة أنه
 مع ابن مالك ختمها
 تكون بعد قوله وهي
 فاشية كـ ايدل
 ونازعه أبو حيان
 فتدبر اه

في صلاة النحر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة النحر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجمعون
 في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل (فيسألهم) تعبد الله كأنتم تدينهم بكتبناهم
 (وهو أجمعهم) أي بالمصلين من الملائكة تخفف صلاة أفضل التفضيل ولا بن عساكر فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم
 (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) الواو للبال لكنه استشكل لأنه يلزم منه مفارقتهم
 قبل أن يشهدوا معهم والحديث صرح بأنهم شهدوا معهم وأجيب بالحل على أنه وهم لها مع المصلي لها
 أول وقتها وهم يدومان دخل فيها ومن شرع في أسبابها بعد ذلك والمتنظر لها في حكم مصليها وهذا آخر الجواب
 عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لآظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم
 فقالوا (وأنينا هم وهم يصلون) ولما كان المراد الاخبار عن صلاتهم والاعمال بقواتها حسن أن يجبروا
 عن آخر أعمالهم قبل أولها ورواة هذا الحديث مدنيون الأشجج المؤلف قتيبي وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وكذا التلويح فيها وفي البعوث (باب) حكم
 (من) أي الذي (أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل الغروب) ولا يصلي قبل المغرب ويحتمل
 أن تكون من شرطية حذف جوابها وتقديره فليتم صلاته وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
 (قال حدثنا) ولا يصلي (أخبرنا) (شيبان) بن عبد الرحمن التيمي (عن يحيى) ولا في الوقت في نسخة عن يحيى
 ابن أبي كثير بالثلثة (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة) أي ركعة وهي انما يكون غماها بسجودها (من صلاة
 العصر قبل أن تغرب) ولا يصلي قبل أن تغيب (الشمس فليتم صلاته) أداء (وإذا أدرك سجدة من صلاة
 الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) اجماعا خلافا لابي حنيفة حيث قال تطيل الصبح بطول الشمس
 لدخول وقت النهي وهل هي أداء أم قضاء الصبح عندنا الأول أمادون الركعة فالكل قضاء عند الجمهور
 والفرق أن الركعة تشتمل على معظم أفعال الصلاة أذ معظم الباقي كالتركيز ليلها فجعل ما بعد الوقت تابعا لها
 بخلاف ما دونها وعلى القول بالقضاء يأثم المصلي بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء نظر التحقيق وقبل لا نظرا
 إلى الظاهر المستند إلى الحديث وقوله فليتم جواب معنى الشرط المتضمن لا إذا ولا دخلت القاء * ورواة هذا
 الحديث الخمسة ما ين بصرى ووكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا
 في الصلاة وكذا التلويح ومسلم وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ولا يصلي ابن
 عبد الله الاويسى بضم الهمزة نسبة إلى اويس أحد أجداده (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي (حدثنا
 (ابراهيم) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر ابن سعد بن ككون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري القرشي المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن أبيه) عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (انه أخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يشاؤكم فيما) أي انما
 بقاؤكم بالنسبة إلى ما (سلف قبلكم من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية إلى غروب الشمس
 (أوتى) بضم أوله وكسر ثالثة أي أعطى (اهل التوراة التوراة فعملوا) زاد أبو ذر بها أي بالتوراة (حتى اذا
 اتصف النهار عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع في ذلك بل ما قوا قبل النسخ
 ولا يصلي ثم عجزوا (فاعطوا) أي أعطى كل منهم أجره (فيرا قيراطا) فالأول مفعول اعطى الثاني وقيراطا
 الثاني تأكيذا والمعنى اعطوا أجرهم حال كونه قيراطا قيراطا فهو حال أو المعنى اعطوا الاجر متساوين
 واتصاب الثاني على التأكيذ عند الزجاج وتعقبه ابن هشام بأنه غير صالح للسقوط فلان كيد وقال أبو حيان
 الأولى اتصابا بالعامل في الأول لأن المجمع هو الحال وعند أبي الفتح اتصاب الثاني بالوصف وتعقب بأن
 معناه ولفظه كالموصوف فانه جامد والقيراط نصف دانق والمراد به النصيب (ثم أوتى اهل الانجيل الانجيل
 فعملوا) من نصف النهار (إلى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا
 القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين) أي اليهود والنصارى ولا بن
 عساكر اهل الكتاب بالافراد على ارادة الجنس (أي) من حروف النداء أي يا (ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين
 قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن) كذا كثر عملا (لأن الوقت من الصبح إلى الظهر أكثر من وقت العصر

الى الغروب لكن قول النصارى لا يصح الا على مذهب أبي حنيفة ان وقت العصر بصيرورة الظل مثليه اتماعا على
 مذهب صاحبه والشافعية بصير الظل مثله فشكل ويمكن أن يجاب بأن مجموع عمل الطائفتين اكثر وان لم يكن
 عمل أحدهما اكثر وأنه لا يلزم من كونهم اكثر عملا أن يكون زمان عملهم اكثر لاحتمال كون العمل اكثر
 فيه الزمان الاقل (قال الله عز وجل هل ظلمتكم) أي نقصتكم (من أكرم) أي الذي شرطه لكم (من شيء
 قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شيئا (قال فهو) أي كل ما أعطيت من الثواب (فضلي اوتيته من أشاء) فان قلت
 ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجيب من قوله الى غروب الشمس فانه يدل على أن وقت العصر الى غروب
 الشمس وأن من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدرك العصر في وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من
 التعسف ورواة هذا الحديث خمسة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والاخبار والقول والسمع وتابى
 عن تابى وأخرجه المؤلف أيضا في الاجارة الى نصف النهار وفي باب فضل القرآن وفي التوحيد وباب ذكر
 بني اسرائيل ومسلم والترمذي وبه قال (حدثنا ابو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا ابو
 أسامة) حماد بن أسامة بضم الهمزة فيها (عن يزيد) بضم الواو الموحدة آخره دال مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة
 الكوفي (عن) جده (ابن بردة) عامر (عن) أبيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (مثل المسلمين) المثل في الاصل بمعنى النظير ثم استعمل لكل حال
 أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة لارادة زيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع في القلب وأقنع للخصم الا ليريد
 التخييل محققا والمقول محسوسا ولذا اكثر الله تعالى في كتابه الامثال وفشت في كلام الانبياء والمعنى هنا مثل
 المسلمين مع نبيهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عمالا الى الليل)
 فامثل مضروب للائمة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فعملوا الى نصف النهار وقالوا لا حاجة
 لنا الى أجر) أي لا حاجة لنا في أجر تلك التي شرطت لنا وما علمنا باطل (فاستأجر) قوما (آخرين) بفتح الخاء
 وكسر الراء (فقال) لهم (اكلوا) بهمة قطع وبالكاف وكسر الميم من الاكمال والكشميني اعلموا بهمة
 وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم (بقية يومكم ولكم الذي شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان
 حين صلاة العصر) ينصب حين خبر كان أي كان الزمان زمان حين الصلاة أو بالرفع على أن كان تامة (قالوا لك
 ما علمنا) باطل وذلك الاجر الذي شرطت لنا لا حاجة لنا فيه فقال (اكلوا بقية يومكم فانه ما بقي من النهار الا شيء
 يسير وخذوا أجركم فأبوا عليه وفي باب الاجارة الى نصف النهار فغضب اليهود والنصارى أي الكفار منهم
 (فاستأجر قوما) آخرين (فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) الاولين كلمة فهذا
 مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله هما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حذروا
 وكفروا بالنبى الذى بعد نبيهم بخلاف الفريقين السابقين في الحديث السابق حيث اعطوا قبرا طاقيرا طالبا لانهم
 ما قبلوا النسخ ولا منهم من أهل الاعذار لقوله فججزوا ورواة هذا الحديث خمسة ما بين كوفي وبصري وفيه
 التحديث والعنعنة والقول ورواية الرجل عن جده ورواية الابن عن أبيه وأخرجه المؤلف أيضا في الاجارة
 * (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عنه
 (يجمع المريض بين المغرب والعشاء) وبه قال أحمد واسحق مطلقا وبعض الشافعية وجوزوه مالك بشرطه
 والمشمور عن الشافعى وأصحابه المنع قال في الروضة المعروف في المذهب انه لا يجوز الجمع بالمرض والوحل
 وقال جماعة من أصحابنا يجوز بالمرض والوحل ومن قاله الخطابي والقاضى الحسين واستحسنه الرويانى ثم قال
 الثوري قلت القول بجواز الجمع للمريض ظاهر مختار وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة
 من غير خوف ولا مطر انتهى قال في المهمات وظاهره الميل الى الجواز بالمرض وقد ظفرت بقوله عن الشافعى
 كذا رأيت في مختصر المزي وهو مختصر لطيف سماه نهاية الاختصار في قول الاستاذ الشافعى فقال والجمع
 بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض جائز هذه عبارته وبالسند قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم
 الجلال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم بسكون السين وكسر اللام الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا
 الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثنا) ولابي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد (ابو الجبائي)
 بنون مضنوية وجيم مخففة وشين معجمة (مولي رافع بن خديج وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مضنوا

(قال سمعت رافع بن خديج) بالقاه في رافع وانحاء المججمة المفتوحة وكذا الدال المهملة في خديج وآخره جميع
الانصارى الاوسى المدني كذا لابي ذر والاصيلي ولا في الوقت حدثني أبو النجاشي مولى رافع بن خديج
واسمه عطاء بن صهيب وفي رواية أبو النجاشي هو عطاء بن صهيب وفي رواية بالفرع أبو النجاشي صهيب
والصواب الاول ولا بن عساكر حدثني أبو النجاشي قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول كنا نصلى
المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى في أول وقتها (فبصرف أحدنا) من المسجد (وأنه ليبصر) بضم
المثناة التحتية واللام للتأكيده (مواقع بله) حين يقع لبقاء الضوء والنيل بفتح النون وسكون الموحدة ولا جسد
بسند حسن من طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب ثم يرجع تراهى حتى نأتى ديارنا فالتحق علينا مواقع سها منا وفيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها وأما
الاحاديث الدالة على التأخير اقرب سقوط الشفق فليبان الجواز * ورواة حديث الباب الخمسة ما بين رافى
وشامى ومدنى وفيه التحديث والقول والسماع وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المججمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن سعد) بسكون العين ولغير أبي ذر عن الكشيبي عن سعد بن ابراهيم أى ابن عبد الرحمن بن عوف
(عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) هو ابن أبي طالب وعمرو بفتح العين وسكون الميم (قال قدم الحجاج) بفتح
الحاء المهملة وتشديد الجيم ابن يوسف النخعي ولى المدينة أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان سنة
أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فسألنا جابر بن عبد الله) الانصارى عن وقت الصلاة
(فقال) جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة) أى الآن يحتاج الى الابرار لشدة
الحتر (و) يصلى (العصر والشمس نقية) بالنون قبل القاف وبعدها مثناة تحتية أى خالصة صافية بلا تغيير
(و) يصلى (المغرب اذا وجبت) أى غابت الشمس ولا في عوانة حين تجب الشمس ولا يخفى أن محل دخول وقتها
بسقوط قرص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرأى حائل (و) يصلى (العشاء احيانا) بفتحها (واحيانا)
يؤخرها ويبين هذا التقدير قوله (ادار آهم اجتمعوا يعمل) العشاء لأن في تأخيرها تنفيرهم (وادار آهم ابطأوا
آخر) هالاحراز الفضيلة في الجماعة وفي اليونانية ابطأوا بسكون الواو ليس الاوى يأتي من يذل ذلك ان شاء الله
تعالى في باب وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلى (الصبح كانوا) أى
الصحابة رضى الله عنهم مجمعة يصلونها معه عليه السلام بغلس (او كان النبي صلى الله عليه وسلم) منفردا
(يصلها بغلس) ولا يصنع فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا ابطأوا والغلس بفتح
اللام ظلمة آخر الليل وقوله يصلها بغلس بدل من الاول وحال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوى وقال الحافظ
ابن حجر انه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فالتقدير كانوا
يصلونها بغلس أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه والمراد
بهم ما واحد لانهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود الضمير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تبع له ويحتمل أن تكون
كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوع فيكون المحذوف ما بعد أى أوله يكونوا مجمعين فله
السفاسى * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى ومدنى وكوفى وفيه تابعيان والتحديث والعننة
واقول والسؤال وأخرجه أيضاً في الصلاة وأبو داود والنسائى * وبه قال (حدثنا المكي) بن ابراهيم بن بشير
البلخى (قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع الصماني
رضى الله عنه (قال كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحجاب) أى غربت الشمس شبه
غروبها بتوارى الخبأة بمجابهها وأضمرها من غير ذكر اعتماد على قرينة قوله المغرب ولمسلم عن يزيد بن ابي عبيد
اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب قال الحافظ ابن حجر فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخارى *
ورواة هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه *
وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي
الجمعي مولا هم (قال سمعت جابر بن زيد) الأزدي الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبا السعثة
البصرى (عن ابن عباس) ولغير الكشيبي عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بنا (النبي صلى الله عليه وسلم

سبعة) أي سبع ركعات (جميعا وثمانيا) وفي رواية وثماني وفي نسخة وثمانية أي ركعات (جميعا) أي جمع بين
 الظهري والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جملة على الثاني أولى لطابق الترجمة وتسبق الكلام على
 الحديث في باب تأخير الظهر إلى العصر والله المستعان * (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) * وبالسند قال
 (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المنقري البصري وسقط لفظ هو
 للأصلي (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هدم التنوري بفتح المثناة الفوقية
 وتشديد الذنون البصري (عن الحسين) بن ذكوان المعلم المكتوب العوزي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها
 معجمة البصري (قال حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء قاضي مرو (قال حدثني) بالافراد
 (عبد الله) بن مغفل بالعين المعجمة المفتوحة والفاء المشددة (المزني أن النبي) وللأصلي أن رسول الله (صلى
 الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم) بالمثناة الفوقية والكشميهني لا يغلبنكم بالتحية (الأعراب) سكان البوادي
 (على اسم صلاتكم المغرب) بالجر مفعلة وللكشميهني المغرب بالرفع أي لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم
 لأن الله تعالى سماها مغربا ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر في النهي خوف
 الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في العتمة يوضح أن النهي ليس للتحريم أو المعنى لا يفضى
 منكم الأعراب فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالمثناة التحتية وثبت الواو
 في ويقول للأصلي وفي رواية الكشميهني وتقول (الأعراب هي) أي المغرب (العشاء) بكسر العين والمثناة
 وفي رواية وهي التي في اليونانية قال الأعراب تقول لكانه رقم عليها علامة التقديم والتأخير وجعل
 الكرماني فاعل قال عبد الله المزني راوي الحديث ونوزع فيه بأنه يحتاج إلى نقل خاص لذلك والافطاهر أراد
 الإسماعيلي أنه من تسمية الحديث فإنه أورد بلفظ فإن الأعراب تسميها والاصل عدم الإدراج * ورواة
 الحديث الخمسة بصريون وفيه التحدث والعنونة والقول وهو من أفراد المؤلف * (باب ذكر العشاء والعتمة)
 بفتحات والعين مهملة وللأصلي أو العتمة (ومن رأى واسعا) أي جائزا (قال) ولله روى وقال (ابو هريرة)
 رضى الله عنه فيما روى المؤلف في باب فضل العشاء جماعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نقل الصلاة على
 المسافقين العشاء والفجر) لأنه وقت راحة البدن (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة فيما روى
 في باب الاستفهام في الأذان (لو يعلمون ما في العتمة والعجر) أي لا توهموا ولو حبا فسموها عليه الصلاة
 والسلام تارة عشاء وتارة عتمة (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط للأصلي (والاختيار أن يقول
 العشاء لقوله تعالى) ولا يذر أقول الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) بضم أوله (عن أبي موسى)
 الأشعري (قال) كأننا بآب النبي صلى الله عليه وسلم أي تأتي فوبت بعد نوبة (عند صلاة العشاء فأعتم بها) أي
 آخرها حتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العتمة اسم لثلاث الليل الأول بعد غروب الشفق وانما ساقه بصيغة
 التريض لكونه رواه بالمعنى قال البدر الدماميني كالزكريا وهذا أحد ما يرد على ابن الصلاح في دعواه أن
 تعليقات البخاري التي يذكرها بصيغة التريض لا تكون صحيحة عنده انتهى ونعقبه البرماوى فقال إنما قال
 لا تبدل على الصحة ولم يقل أنها تبدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما ماموصله
 في باب النوم قبل العشاء (و) قالت (عائشة) رضى الله عنها ما ماموصله أيضا في باب فضل العشاء (أعتم النبي
 صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما موصله المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد بالليل
 (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتمة) أي دخل في وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العتمة وأعتم ثم أخذ
 يذكر تعليقات أخرى تشهد لذلك العشاء فقال (وقال جابر) أي ابن عبد الله الأنصاري مما موصله في باب وقته
 المغرب وفي باب وقت العشاء مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء موطأ ابوبرزة) الأسلي
 مما موصله مطولا في باب وقت العصر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر العشاء وقال انس) أي ابن مالك
 مما موصله مطولا في باب العشاء إلى نصف الليل (آخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الأسيرة وقال ابن عمر)
 ابن الخطاب مما موصله في الحج (و) قال (أبو أيوب) الأنصاري مما موصله في حجة الوداع (و) قال (ابن عباس)
 رضى الله عنهم مما موصله في تأخير الظهر إلى العصر (صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) * وبالسند
 قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الموحدة واسمه عبد الله بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله)

ابن المبارك (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم أخبرني) بالتوحيد أبي (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى) أاما (النار رسول الله) وللهروي الذي (صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء وهي التي يدعوا الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس من لم يبلغهم النبي (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فأقبل علينا) بوجهه الكريم (فقال أرايتم) وللاربعة أرايتكم (ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أي من ليلتكم (لا يتي) أي لا يعيش (من هو على ظهر الارض احد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الدلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على مرت الخطير وأجاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه السلام وحينئذ فيكون الخطير في أرض غير هذه وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والصلحاء باجتماعهم عليه بما يطول ذكره وسبق في باب السهر بالعلم مزيد لذلك * ورواة الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وأبلي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب) بيان (وقت) صلاة (العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا) * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي البصري (قال حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) ولا يصلي (وابن عسا كرو هو) (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهم وسقط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألنا) وفي رواية سألت (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولا بن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) ولا يصلي (كان يصلي) (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر يهجر فيها الناس نصرتهم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نفية يضاء (و) يصلي (المغرب إذا وجبت) أي غابت الشمس (و) يصلي (العشاء إذا كثرت الناس على) بصلاتها عقب غيبوبة الشفق الأحمر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والايض عند أبي حنيفة والاول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه أطباق أهل اللسان (وإذا قلوا آخر) صلاتها إلى ثلث الليل الأول وهو اختيار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم يعجلها أفضل وصححه النووي وجماعة وفي قول عند الشافعية تؤخر لنفسه حديث لولا أن أشق على أمتي لأنزلت صلاة العشاء إلى نصف الليل وصححه الحاكم ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة إلى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا يتظار من تكثيرهم الجماعة أفضل نعم إذا خش التأخير وشق على الحاضرين فالقديم أولى (و) يصلي (الصبح بقلس) بفتح اللام ظلمة آخر الليل * وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب * (باب فضل) صلاة (العشاء) أو فضل انتظارها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبه إلى جده لشهرته وأبوه عمدة الله الخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أي آخر صلاتها وكانت عادة عليه السلام تقديمها (وذلك قبل أن يفشوا الاسلام) أي يظهر في غير المدينة وانما يظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه السلام (حتى قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكر دون الرجال لانهم مظنة نومه الصبر عن النوم ولم أعتم عليه السلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (مخرج) عليه السلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروا) أي الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الارض غيركم) وذلك امتالانه لا يصلي حينئذ الا بالدينة أولا ثم سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صفة لا أحد أو بالنصب على الاستثناء * ورواة هذا الحديث ستة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والاخبار والقول وأخرجه المؤلف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) هو أبو كريب (قال أخبرنا) وللهروي (وابن عسا كرو والاصيلي) حدثنا

(أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن جده) (أبي بردة) هاشم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا) جمع نازل كشهود وشاهد (في بقيق بطحان) وأد بالمدينة وهو بضم الموحدة وسكون الطاء في رواية المحدثين وقبده أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناول النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره) تجهيز جيش كافي بمجم الطبراني من وجه صحيح وجه له بعض الشغل حالية (فاعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها عن أول وقتها (حتى أجاز الليل) همزة وصل ثم موحدة ما كنه فيها فأنف فراء مشددة أي انتصف أو طلع فجره واشتكت أو كثرت ظلمته ويؤيد الأقل رواية حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد ففتح أي تأنوا (أبشروا) بقطع الهمزة من أبش الرباعي أو همزة وصل من بشر (ان) بكسر الهمزة على الاستثناف وبقيتها بتقدير الباء أي بأن لكن قال ابن حجر وروهم من ضبطها بالفتح وفي رواية فان (من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجهها واحدا لأنها في موضع المفرد وهو اسم ان والحار والمجروح خبرها قدم للاختصاص أي ان من نعمة الله عليكم انفرادكم بهذه العبادة (أو قال) عليه السلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري) بالمشاة التحية ولا في الوقت وابن عساكر لا أدري أي الكلمتين قال عليه السلام (قال أبو موسى) الأشعري رضى الله عنه (فرجعنا) حال كوننا (فرحنا بما سمعنا) أي بالذي سمعناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستنزغة للمنوبة الجسمية مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خفف نبيهم وفرحنا بسكون الراء بوزن سكري كافي رواية أبو يذرو الوقت فقط ولا بن عساكر فرحنا بفتح الراء على المصدر ولا يصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني وفرحنا بكسر الراء وسكون الحاء ولا بن ذر في نسخة فرحنا بسقوط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنفقة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن ماجه * (باب ما به من النوم قبل صلاة العشاء) وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام كذا في رواية الهروي ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن عمرو بن عيسى (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الوهاب) ابن عبد المجيد بن الصلت (الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (الحداد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة (عن أبي المنهال) بكسر الميم سيار بن سلامة الرياحي بالمشاة التحية (عن أبي برز) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي فضله الأسلي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم) كراهة تنزيه (قبل صلاة العشاء) لأن فيه تعريضا لقوات وقتها باستغراق النوم نعم من وكل به من يوقظه يساح له (و) كان عليه الصلاة والسلام يكره (الحديث بعدها) أي المحادثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعده فيفوت قيام الليل أو الذكرا والصبح نعم لا كراهة فيما فيه مصلحة للدين كعلم وسكيات الصالحين وموانسة الضيف والعروس * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنفقة * (باب عدم كراهة النوم قبل صلاة العشاء) (لمن غاب) بضم الغين وكسر اللام مبني للمفعول أي لمن غلب عليه النوم فخرج به من تعاطى ذلك مختارا * وبالسند قال (حدثنا أبو بوب ابن سليمان) القرشي ولا بن ذر هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) هو عبد المجيد بن عبد الله ابن أبيس الأصمجي الأعشى (عن سليمان) القرشي المدني زاد في رواية أبو يذرو الوقت هو ابن بلال (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني ولا بن ذر قال حدثنا صالح بن كيسان قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت أعمم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أي أخر صلاتها ليله (حتى ناداه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الصلاة) بالنصب على الإغراء (نام النساء والصبيان) الذين بالمسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام (فقال) ولا بن ذر

وان عساكرو قال (ما ينتظرها) أي الصلاة (أحد من أهل الأرض غيركم قال) أي الراوى وهو عائشة
(ولا تملئ) بضم المثناة الزوقية وفتح اللام المشددة أي لا تملئ العشاء في جماعة ولغير أبي ذر ولا يصلى بالمثناة
التحنية (يومئذ إلا بالمدينة) لأن من مكة من المستضعفين كانوا يسرون وغير مكة والمدينة حينئذ لم يدخله
الاسلام (وكانوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا بوى الوقت وذروا الاصلي قال وكانوا (يصلون
العشاء فيما بين أن يغيب الشفق) أي الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند أي حنيفة البياض دون الحرة وليس
في اليونانية ذكر العشاء وفي رواية فيما بين مغيب الشفق (الى ثلث الليل الاول) بالترصعة لثلاث ورواه هذا
الحديث سبعة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والقول وبه قال (حدثنا محمود)
زاد الاصلي يعنى ابن غيلان بفتح الغين المجبة المروزي (قال اخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الرزاق) بن همام
ابن نافع الجبى الباني الصنعاني مولاهم (قال اخبرني) بالافراد وللاربعة اخبرنا (ابن جريج) عبد الملك
(قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال حدثنا) وللاصلي حدثني (عبد الله بن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها) بضم الشين مبني للمفعول أي شغل عن صلاة
العشاء (ليلة) من الليالي (فأخرها حتى رقدنا في المسجد) أي قعودا يمكنين المقعدة أو مضطجعين غير مستغرقين
في النوم أو مستغرقين ولكنهم توضعوا ولم ينقل اكفاهم بأنهم لا يصلون الامتوضين (ثم استيقظنا ثم رقدنا
ثم استيقظنا) من النوم الخفيف كالنعاس مع الاشعار يقال استيقظ من سته وغفلته أو هو على ظاهره من
الاستغراق وعدم الشعور (ثم خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) من الحجرة (ثم قال ليس احد من أهل
الأرض ينتظر الصلاة غيركم وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يالى أقدمها) أي أقدم صلاة العشاء (أم آخرها
إذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان) ولا بوى ذروا الوقت والاصلي وقد كان (يرقد قبلها) أي
صلاة العشاء وحملوه على ما إذا لم يخش غلبة النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم قبلها للتنزيه لا للنهريم
(قال ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق (قلت لطاء) أي ابن أبي رباح لابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر
أي عما أخبرني به نافع (فقال) ولغير أبي ذر والاصلي وابن عساكرو قال أي عطاء لابن جريج (سمعت ابن
عباس) رضي الله عنهما (يقول أعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أي بصلاتها (حتى رقد
الناس) الحاضرون في المسجد (واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال
الصلاة) بالنصب على الاعراء (قال) ولابن عساكرو فقال (عطاء قال ابن عباس) رضي الله عنهما (نخرج نبي
الله) ولابن عساكرو النبي ولله روى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في انظر اليه الآن) حال كونه (يرقد
رأسه ماء) بالنصب على التمييز المحوّل عن الفاعل أي ماء رأسه وحال كونه (واضع يده على رأسه) وكان
عليه السلام قد اغتسل قبل أن يخرج وللكتشمي "واضع يده على رأسي ووهما ياباقي بعد" (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لولا أن أشق على امتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا) وفي نسخة كذا أي في هذا الوقت قال
ابن جريج (فاستبنت عطاء) أي ابن أبي رباح (كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أنباه) أي
أخبره (ابن عباس) رضي الله عنهما (فبتد) بالوحدة والبدال المكثرة المشددة ولاهما أي فرق (لى عطاء
بين أصابعه شيئا من تبيد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) أي جانبه (ثم ضمها) أي أصابعه ولم
ثم ضمها بالصاد المهملة والوحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد عزها
كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن) ينصب طرف مفعول مست ولغير الكشمي "إبهامه
بالتثنية منصوب على المفعولية طرف رفع على الفاعلية وأنت الفعل المسند لطرف المذكور لأن المضاف
اكتسب التأنيث من المضاف اليه اشدة الاتصال بينهما (محاملى الوجه على الصدغ) بضم الصاد (وناحية
الغبة لا يقصر) بالقاف وتشديد الصاد المهملة المكسورة من التقصير أي لا يطى وللشمني "والاصلي"
لا يعصر بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله وكسر ثالثه قال ابن حجر والاول هو الصواب (ولا يطن) بضم
الطاء في اليونانية أي لا يستجمل (الا كذلك وقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن أشق على امتي لأمرتهم أن
يصلوها) ولله روى وأبى الوقت أن يصلوها أي العشاء (هكذا) أي في هذا الوقت ورواه هذا الحديث الخمسة
ما بين مروزي ويماني ومكي ومدني وفيه التحديث والخبار والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود

في الطهارة * (باب وقت) صلاة (العشاء الى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو برزة) مما سبق موصولا في باب وقت العصر مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب تأخيرها) أي العشاء وليس فيه تصريح بقيد نصف الليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم) بن عبد الرحمن بن محمد (المحاربي) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بضم القاف (عن حميد الطويل) بن أبي حميد البصري المتوفى وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي أنس بن مالك (قال احرابي) صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة (الى نصف الليل ثم صلى) العشاء (ثم قال قد صلى الناس) أي المعهودون (وناموا) (وما) بالتخفيف للتبسيب (انكم في صلاة ما انطروها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور أنه وقت الاختيار ورجح النووي في شرح مسلم تأخيرها اليه * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وراد ابن أبي حريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن أبي مريم الجعفي بالولاء المصري فقال (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي بمجبة ثم فاه فتاف (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (انه سمع أنسا) ولا يصلي سمع أنس بن مالك (قال كان في أطرافي ويص خاتمه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي بريقه ولعانه (المتشد) أي ليلة إذا أخرج العشاء والتنوين عوض عن المضاف اليه * وهذا التعليق وصله المخلص في فوائد وموارد المؤلف رحمه الله به بيان سماع حميد الحديث من أنس رضي الله عنه * (باب فصل صلاة الفجر) وفي رواية أبي ذر والحديث وتوفيت على وباب الحديث الوارد في فضله أي في فضل صلاة الفجر واستعد في الفتح ومال الى انها وهم وتخفيف فأنه أعلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولا ي الوقت وابن عساكر قال قال جرير بن عبد الله ولا يصلي قال قال لي جرير بن عبد الله) كعاد النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى القمر ليلة البدر فقال أما انكم) بتخفيف ميم أما انكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون ربكم كما ترون هذا) القمر (لاتضامون) بضم اؤه وتخفيف الميم وتشديدها أي لا ينالكم ضم (اولا) وفي رواية أو قال لا (بصاهون) بالها من المضاهاة أي لا يشبه عليكم ولا تهابون (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم أن تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا) ترك المغلوبة التي لازمها الايمان بالصلاة كأنه قال صلوا وفيه دليل على أن الرؤية ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين (ثم قال فسيح) بالقاء والتلاوة وسبح) بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال وفتح الموحدة القيسى البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي (حدثنا) (ابو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري (عن أبي بكر بن أبي موسى) وسقط للاربعة ابن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء الفجر والعصر لانهما في بردى النهار وهما طرقاء حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحز (دخل الجنة) عبر بالماضي عن المضارع ليعلم أن الموعود به بمنزلة الا في تحقيق الوقوع وامتازت الفجر والعصر بذلك لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما والشهود الملائكة فيهما كما مر ومفهوم اللقب ليس بحجة فانهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصري الغداني مما وصله الذهلي (حدثنا) ولا يصلي (أخبرنا) همام (هو ابن يحيى) عن أبي جرة (بالجيم) ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس (الأشعري) (أخبر بهذا) الحديث ومراده بهذا التعليق أن ابا بكر السابق في السند هو ابن أبي موسى الأشعري فانه اختلف فيه فقيل ان الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عمارة بن رؤية الثقي فاعلم * وبه قال (حدثنا) حقا (هو ابن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي) وليس هو اسحاق بن راهويه (عن) (جبان) ولا ي ذكر حدثنا جبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي (قال حدثنا همام) قال حدثنا أبو جرة (بالجيم) عن أبي بكر بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن أبي موسى الأشعري) (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وفي رواية بمثله زيادة الموحدة فاجتمعت الروايات على همام بأن شيخ أبي جرة هو أبو بكر ابن عبد الله لا أبو بكر بن عمارة بن رؤية * (باب وقت الفجر) وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح

العين وسكون الميم البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه
وللاصبي أنس بن مالك (أن زيدا بن ثابت) الانصاري رضى الله عنه (حدثه) وللاصبي حديثهم أى حدث
أنسا وأصحابه (أنهم) أى زيد وأصحابه (تسجروا) أى اكلوا السجور وهو ما يؤكل فى السجور أما بالضم فهو
اسم النفس الفاعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا الى الصلاة) أى صلاة الصبح قال أنس (قلت) زيد
(كم بينهما) ولا يذروا الاصبلى كم كان بينهما أى بين السجور والقيام الى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة
(خسبن أو ستين يعنى آية) * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والغنة والقول ورواية
صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف فى الصوم وكذلك مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال
(حدثنا) وفى الفرع وأصله للتحويل وحدثنا (حسن بن صباح) بتسديد الموحدة البزار بالزاي ثم الراء
وللاربعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) بفتح الراء ولا يلى الوقت والهروى روح بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس
ابن مالك) رضى الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسجروا)
بالتمنية والمستقلى والسرخسى تسجروا بالجمع أى النبي وأصحابه (فلما فرغ من سجورهما) بفتح السين
(قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلى) وللكتيبين فصليا أى النبي صلى الله عليه وسلم وزيد
وللاكثرين فصلينا بالجمع أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) ولغير أبي ذر قلنا
(لأنس) كم كان بين فراغهما من سجورهما) بفتح السين (ودخولهما فى الصلاة) أى الصبح (قال) قدر
ما يقرأ الرجل خمسين آية من القرآن * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والغنة وهو من مسانيد
أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) عبد الله الاصبي
المدنى ابن اخت الامام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي اويس (عن سليمان بن بلال
عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدنى العابد (أنه سمع سهل بن سعد) يسكن الهاء والعين ابن مالك
الانصارى الساعدي الصحابي ابن الصحابي (يقول كنت استعجلى أهلى ثم يكون) بالمشاة التحية وفى رواية
تكون بالفوقية (سرعة بنى أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لا دراكى وسرعة
بضم السين واسكان الراء والرفع اسم كان وبى صفتها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان تامة أى ثم وجد
سرعة بنى لا دراك صلاة الفجر ويجوز سرعة بالنصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة
أى تكون السرعة سرعة حاصله بنى لا دراك الصلاة * ورواة هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية الأخ عن
أخيه والتحديث والغنة والسماع * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجلده واسم أبيه عبد الله الخزرجى
المصرى (قال أخبرنا) ولا أربعة حدثنا (اللبث) بن سعد المصرى الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة)
رضى الله عنها (أخبرته قالت كن) وللاصبي (كأن) (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول بهذ الثلاث منهن
إضافة الشيء الى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على إضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الاصل
وكن النساء المؤمنات وهو تظير مسجد الجامع تعقبه البدر الدما مبنى بأنه مؤول بناء على أن الاصل نساء
الطوائف المؤمنات والطوائف اعتم من النساء فهو كنساء الحى فلا يكون فيه شاهد انتهى ونساء رفع
فى اليونانية وقال الزركشى يجوز فيه الرفع على انه بدل من الضمير فى كن والنصب على انه خبر كان ويشهد
خبر ثان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المصليات بائنه نساء المؤمنات
ولا المعنى عليه والذي يظهر انه مفعول محذوف وذلك أنها لما قالت كن فأضمرت ولا معاد فى الظاهر قصدت
رفع اللبس لما قالته أى أعنى نساء المؤمنات والخبر يشهد وكان الاصل أن تقول كانت بالافراد ولا كنهه على
لغة أكونى البراغيت وجند قد نساهم رفع بدل من الضمير فى كن أو اسم كان وخبرها (يشهدن) أى يحضرن (مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر) حال كونهن (متلفعات) بالعين بعد الفاء أى متلفعات بالخلاء
(بحروطهن) جمع مرط بكسر الميم كساء من صوف أو خز يؤتز به (ثم ينقلبن) أى يرجعن (الى بيوتهن) حين
يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد) أنساء أم رجال (من الغلس) لانه لا يظهر لارائى الا شخاصه فقط فان قلت

هذا يعارضه حديث أبي برزة السابق انه كان يصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أجبب أن هذا
 اخبار عن رؤية المتفعة من بعد ذلك اخبار عن الجلوس القريب فاقترا والله تعالى أعلم بالصواب * (باب
 من ادرك من الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليتم صلاته * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القنبري
 عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدو (عن عطاء بن يسار) بالسند الممهلة المخففة الهلالي المدني
 مولى سميونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون السين الممهلة آخره راء المدني العابد (وعن
 الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يحدثونه) أي الثلاثة يحدثون زيد بن اسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس) أي وركعة بعد ما تطلع
 الشمس (فقد ادرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحد وجهي خلافا لابي حنيفة حيث قال
 بالبطان لدخول وقت النهي كما مر وأما من ادرك من وقت الصبح قدر ركعة فلو أسلم الكافر وبلغ الصبي
 وطهرت الحائض وأفاق المجنون والغصبي عليه وبقي من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كقدر
 تكبيرة لا درالجزء من الوقت ويكون الوقت على هذا خرج الغالب فان الغالب الادراك بركعة ونحوها
 ولو بلغ الصبي بالسنة في الصلاة أتمها وجوباً واجرائاً (ومن ادرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل ان
 تقرب الشمس فقد ادرك العصر) أداء عند الجمهور كما ترى في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب * (باب
 من ادرك من الصلاة ركعة) فقد ادرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الاولى على التفسير السابق
 فيها لخصوص الصلاتين لما يقع من فواتها غالباً وهذه للاعم وأما على التفسير اللاحق فذلك لمن ادرك بعض
 الوقت وهذه لمن ادرك بعض الصلاة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك)
 هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة) المكتوبة (فقد ادرك
 الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يسلم والله أعلم * (باب حكم
 الصلاة بعد) صلاة (الفجر حتى ترتفع الشمس) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا
 هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) الرياحي واسمه رفيع (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما (قال شهد عندى) ليس بمعنى الشهادة عند الحاكم وإنما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول
 (مريضون) لاشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة (الصبح حتى تشرق الشمس) بضم المثناة
 الفوقية وكسر الراء كذا لابي ذرأى تضي وترفع كرم ولغيره تشرق بفتح اوله ونم ثالثة بوزن تغرب
 أي حتى تطلع (وتكره الصلاة أيضاً) بعد صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس فلو أحرمت بما لا سبب له كالساقطة
 المطلقة لم تنعقد كصوم يوم العيد بخلاف ما له سبب كفرض أو نفل فأتين فلا كراهة فيها لأنه عليه السلام
 صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والفرصة الفائتة أولى وكذا صلاة
 جنازة وكسوف ونجاسة مسجد ومسجد وشكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقاً العصر يومه والنهي في الحديث
 متعلق باداء الصلاة لا بالوقت فنعين التقدير بالصلاة في الموضوعين نعم يتعلق أيضاً بمن لم يصل من الطلوع الى
 الارتفاع كرم ومن الاستواء الى الزوال ومن الاصفرار حتى تغرب للنهي عن الصلاة فيها في صحيح مسلم لكن
 ليس فيه ذكر الزم وأشار الرافي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالفعل والى متعلق
 بالزمان * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية تآبى عن تآبى عن صحابي والتحديث والعننة والقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
 حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بعينه وفي هذه الطريق
 التصريح بسماع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة لهشام * وبه قال (حدثنا مسدد)
 المذكور (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني أي) عروة بن الزبير
 قال أخبرني (والاصح) حدثني بالافراد فيهما (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يتحرزوا) يهدف احدى التامين تحقيقا أى لا تقصدوا (بصلواتكم) بالموحدة وللأصلي
 لصلواتكم (طلوع الشمس ولا غروبها) خرج بالقصد عدمه فلا وسنة مقظ من نومه أو ذكرا نسيه فليس يقاصد
 وفي الروضة كما صلها لودخل المسجد في أوقات الكراهة ليصل التحبة فوجهان أقسمها الكراهة كما لو أخر
 الفاتنة ليقتضيهما انتهى قال في الغرر الهيبة وينبغي أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير الفاتنة
 الى ذلك الوقت أما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا بأن فاتته عمد ابل العصر المؤداة تأخيرها
 لتفعل وقت الاضطرار مكروه ولا نقول بعد التأخير ان ابقاها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من
 ذلك فيما ذكره أيضا لقوله لا يتحرزوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منسقة لوقوعها
 في وقتها بخلاف التحية والفاتنة المذكورتين وكونها قد تجب لا يقتضي صحتها فيما ذكر أنه بالتأخير الى ذلك
 مراغم لشرع بالسكينة ولأن المانع مقدم على المقضى عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق
 أى لا تكره الصلاة بعد الصلاتين الا لمن قصد بها طلوع الشمس وغروبها وحرم الا كثره بأن المراد انه نهى
 مستقلا وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتعززون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون
 لها عبادة من دون الله فنهى عليه السلام أن يشبه بهم * وفي هذا الحديث رواية الابن عن الأب والتحديث
 والعنعنة والاخبار والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابله في صفة الله تعالى ومسلم والنسائي كلاهما مقطعا
 في الصلاة (وقال) عروة بن الزبير (حدثني) بالافراد ولا في الوقت والهروى قال وحدثني (ابن عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس) أى طرفها الاعلى من
 قرصها سمي به لأنه اول ما يرد منها فيصير كحاجب الانسان وللأصلي "حاجبا الشمس" (فأخروا الصلاة) أى
 التي لا سبب لها (حتى) أى الى أن (ترتفع) الشمس (واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها
 (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة فانها تطلع بين قرني شيطان وعند مسلم من حديث عمرو بن
 عبسة وحينئذ يسجد لها الكفار ومراد المؤلف بسباق هذا الحديث للمحافظة على لفظي حدثنا وأخبرنا بناء
 على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) ولا بن عسا كر قال محمد يعنى البخارى "تابعه أى تابع يحيى القطان
 على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء
 الخلق * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشى الهبارى بفتح الهاء والموحدة
 المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري
 (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الانصارى الخ رجي (عن حفص بن عاصم) أى
 ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن
 بستانين) بكسر الموحدة واللام لأن المراد الهيئة لا المرة وفي القرع كأصله ففتح الموحدة واللام وبالوجهين
 ضبطهما العيني (و) نهى (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة
 (العصر حتى تغرب الشمس) أى الالسبب كما مر (وعن استقال الصماء) بالاصاد المهملة والمدة (وعن الاحتباء)
 بالطاء المهملة (في ثوب واحد) ورجلاه متجايفتان عن بطنه (يفضى بفرجه) وللهروى والأصلي
 وابن عسا كريفضى فرجه (الى السماء وعن المنابذة) بالذال المجهمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع الى رجل قبل
 أن يخلبه أو ينظر اليه (وعن الملاسة) بأن يلبس الثوب قبل أن ينظر اليه وللأصلي وعن الملاسة والمنابذة
 * ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * ورواة هذا الحديث الستة ما بين كوفي
 ومديني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع واللباس ومسلم في البيوع وكذا النسائي
 وأخرجه ابن ماجه مقطعا في الصلاة والتجارات * هذا (باب) بالنوين (لا يتحرز) المصل (الصلاة قبل غروب
 الشمس) وللأصلي والهروى لا يتحرز بمثنائين فوقيتين أولاها مضمومة والصلاة بالرفع ناسعا عن الفاعل
 ولا بن عسا كر لا يتحرزوا بمثنائين وصيغة الجمع * وبالسند السابق قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يتحرز) بثبوت حرف العلة المقضى لخبرية الفعل وكون سابقه حرف نفي لكنه بمعنى النهى وقال
 في شرح التقريب لا يتحرز باثبات الالف في الصحيحين والموطا والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن

الاثبات اشباع فهو كقوله تعالى انه من يتق ويصبر فين قرأ باثبات الباء والتحرى القصد أى لا يقصد (أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) بنصب فيصلى جوابا للنهي التضمن للابتعزى كالمضارع المقرون بالقاء في قوله ماتا تينا فكذا فالمراد بالنهي عن التحرى والصلاة معا وجوز ابن خروف الجزم على العطف أى لا يتحرز ولا يصل والرفع على القطع أى لا يتحرز فهو يصلى والنصب على جواب النهى كما مر وفي الحديث النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو يجمع عليه في الجملة واقصر فيه على حالتى الطلوع والغروب وفي غيره أن النهى مستقر بعد الطلوع حتى ترتفع وأن النهى يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الأوبسي المدني) قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون الحسين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) ولا يذرحه ثنى بالافراد فيهما ولا يصلي (حدثنا) عطاء ابن يزيد (الليثي) (الجندعي) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد تضمن بعدها عين مهمة نسبة الى جندع ابن ليث (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا صلاة) أى صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة) صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الاسبب أو المراد لا تصلوا بعد صلاة الصبح فيكون نفيا بمعنى النهى وإذا كانت غير حاصلة فتحترى الوقت لهما كافة لا فائدة فيها * ورواة هذا الحديث السبعة كلهم مدينون وفيه رواية تابي عن تابي عن صحابي والتحديث والاخبار والاعنعة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة جد وبه البلخي وأهو الواسطي قولان (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي التياح) بإثباته الفوقية وتشديد التحتية آخره مهمة يزيد بن حميد الضبي البصري (قال سمعت حمران ابن ابان) بضم الحاء وفتح الهمزة وتخفيف الموحدة في الثاني حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبي سفيان (قال انكم لتصلون صلاة) بفتح اللام للتأكيـد (لقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قارأ يشاء يصلها) أى الصلاة ولغير الجوى يصلها ما أى الركعتين (ولقد نهى عنها) أى عن الصلاة وأغير أى ذرعنهما (يعنى الركعتين بعد) صلاة (العصر) نفي معاوية معارض باثبات غيره أنه عليه السلام كان يصلها بعد صلاة العصر والمثبت مقدم على النافي نعم ليس في رواية الاثبات معارضة لاحاديث النهى لأن رواية الاثبات لها سبب فألحق بها ماله سبب وبقي ما عدا ذلك على عموم * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الراجح كما في التقريب السلي البيكندي بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن خبيب) بضم الحاء المجبة ومحدثين بينهما مشادة تحسية مصغرا ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهى والمراد بالطلوع هنا الارتفاع للاحاديث الاخر الدالة على اعتباره في الغاية (وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الاصيل وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضا لانهم رأوا النهى في هاتين الحالتين أخف منه في غيرها وما ذهب آخرون الى أنه لا كراهة في هاتين الصورتين وما ليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على أن النهى فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلاة فان قدمها اتسع النهى وان أخرها ضاق وأما الصبح فاختل فوافيه فقال الشافعي هو كالذى قبله انما تحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ انه ظاهر المذهب وقطع به المتولى في التتمة وفي سنن أبي داود عن يسار مولى ابن عمر رضى الله عنهما قال رأى ابن عمر وأنا صلى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة فقال ليس لك شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفي لفظ للدارقطني لا صلاة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهى عن الصلاة في الاوقات المذكورة التحريم أو للتنزيه صحح في الروضة وشرح المذهب أنه للتحريم وهو ظاهر النهى في قوله

لاتصلوا والنبي في قوله لا صلاة لأنه خبر معناه النهي وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وجميع
النور في تحقيقه أنه للتعزیه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو باطله صحح في الروضة كالرافعي بطلانها وظاهره
انها باطله ولو قلنا بأنه للتعزیه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كباب الصلاة واستشكله الاسنوي
في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لأن نهي التعزیه اذا رجع الى
نفس الصلاة كنهى التحريم كما هو مقتضى الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والايكز
أن يكون الشيء مطلوباً نهياً ولا يصح الا ما كان مطلوباً واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الاوقات
مكة فلاة كره الصلاة فيها في شيء منها لا ركعتا الطواف ولا غيره ما لحديث جبير بن فوعا بن عبد مناف
لا تمنعوا أحد طواف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار ورواه أبو داود وغيره قال ابن حزم
واسلام جبير متأخر جده وانما السلم يوم الفتح وهذا بالاشتراك بعد نهي عليه الصلاة والسلام عن الصلاة
في الاوقات فوجب استثناء ذلك من النهي والله تعالى أعلم * (باب من لم يكره الصلاة الا بعد) صلاة (العصر
و) صلاة (الفجر) وسقط ذكر الفجر عند الاصيل ومفهومه جوازها عند هم وقت استواء الشمس وهو قول
مالك (رواه) أي عدم الكراهة (عن) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدری (وأبو هريرة) عما
وصله كله الموائف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستواء * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان)
محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهمي البصري (عن أيوب)
السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال اصلي كما رأيت أصحابي
يصلون) أي وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم وأراد اجماعهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الاجماع
لا ينعقد في حياته لأن قوله هو الحجة القاطعة (لأنه في أحد) بفتح الهمزة والهاء (يصل ليلى ولاهار)
ولكشميني أو نهرا ولا اصلي وأبي ذر وابن عسا كروا في الوقت ليلى ونهار (ما شاء) أن يصلي (غير أن
لا تحزوا) باسقاط إحدى التاءين أي غير أن لا تقصدا (طلوع الشمس ولا غروبها) استدلل به على انه لا بأس
بالصلاة عند الاستواء وهو قول مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقاً كان يصلي نصف النهار فقبل له أن
أبواب جهنم تفتح نصف النهار فقال الصلاة أحق ما أستعذ به من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي
وأبو حنيفة وأحمد حديث عقبة بن عامر عند مسلم وحين يقوم قائم الطهيرة ولقظ رواية البيهقي حين تستوى
الشمس على رأسك كرح فاذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لأنه عليه الصلاة
والسلام ندب الناس الى التكبير يوم الجمعة ورغب الناس في الصلاة الى خروج الامام وهو لا يخرج الا بعد
الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة لكن في سنده انقطاع
وذكره البيهقي شواهد ضعيفة اذا ضمت قوى * (باب ما يصلي) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من الفوائت
وتخوها) كصلاة الجنائز ورواتب الفرائض (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس مما وصله الموائف
مطو لا في باب اذا كام وهو في الصلاة فأشار بيده ولا يصلي قال أبو عبد الله يعني البخاري وقال كريب (عن
أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) ولا يصلي قال وابن عسا كرات صلى النبي (صلى الله
عليه وسلم بعد) صلاة (العصر ركعتين) وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين (المنذوبتين) بعد صلاة
(الظهر) أي فهم ما هاتان واستدل به الشافعية على عدم كراهة ما له سبب وأجاب المانعون بانها من
الخصائص * وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن) بفتح الهمزة
الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) أي (انه جمع عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت) والله
(الذي ذهب به) أي توفاه تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تر كهما) من الوقت الذي شغل فيه عنهما
بعد الظهر (حتى أتى الله) عز وجل (ومأتي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة) بضم قاف ثقل (وكان) عليه السلام
(يصل كثيراً من صلاته) حال كونه (قاعداً تعني) عائشة بقولها ما تر كهما (الركعتين بعد) صلاة (العصر)
قالت (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلهما ولا يصلهما في المسجد مخافة أن يتنقل) بضم المثناة التثنية وفتح
المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية ينقل بفتح المثناة وسكون المثناة وضم القاف أي لا جمل مخافة
التنقل (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يجب ما يحذف عنهم) بضم المثناة وتشديد التاء المكسورة

وضم آخره مبنيا للفاعل ويجوز يخفف بفتح المشددة وضم آخره مبنيا للمفعول وللأصميلي - وابن عساكر وأبي
 الوقت وأبي ذر عن الحموي - والكشميني - ما خفف عنهم بصيغة الماضي وأما ما عند الترمذي - وقال حسن من
 طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الركعتين بعد العصر لانه أتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد فيحمل النبي
 على علم الراوى فانه لم يطالع على ذلك والمثبت مقدم على النافي - ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي
 ومكي وفيه التحديث والسماع والقول * وبه قال (حدثنا...) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن
 سعيد القطان (قال حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) - روى بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة)
 رضي الله عنها (يا ابن اخي) لان اتم عروة هي أسماء بنت أبي بكر - وأما الأصميلي - ابن اخي (ما ترك النبي)
 وللأصميلي - رسول الله (صلى الله عليه وسلم السجدة) من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع
 سجدا (بعد) صلاة (العصر عندى) تسلك بهذا ونحوه من أجاز قضاء النفل بعد العصر وأجاب المانعون
 بأنهم من الخصائص وأجيب بأن الذى اختص به عليه السلام المدارة - ذلك لأصل القضاء * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ - (قال حدثنا عبد الواحد) بن - (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحاق
 سليمان (قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود بن يزيد - فليس النخعي - الكوفي - المخضرم (عن
 عائشة) رضي الله عنها (قالت ركعتان) أي صلاتان لانه فسرهما فيما يأتي بأربع ركعات (لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعهما) - (ولا علانية) سقط في رواية ابن عساكر - (ركعتان قبل) صلاة
 (الصبح وركعتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلى بعد العصر ركعتين من أول فرضه ما قبل من الوقت
 الذى شغل فيه عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) بالمهملتين وسكون الراء - (قال حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن الوالد السبيعي - (قال رأيت الأسود) بن يزيد النخعي - (ومسروقا) هو ابن
 الأجدع أبو عائشة الوادعي - الكوفي - (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (قالت ما وللأصميلي - وما) كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في يوم بعد صلاة (العصر الاصل ركعتين) أي ما - يأتي بوجه أو بحالة
 الا بهذا الوجه أو الحالة قالوا استثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك
 فيما لا سبب له وهذا سببه قضاء فائتة الطهر كما مر * (باب التبكير) أي المبادرة (بالصلاة في يومين) خوف من
 فوات وقتها وللأصميلي - في يوم الغيم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزائدة - البصري
 (قال حدثنا هشام) الدستوائي - (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي - الباسمي - (عن أبي قلابة) بكسر
 القاف عبد الله بن زيد الجرمي - (ان أبا المليلج) عامر بن أسامة الهذلي - ولابي ذر أن أبا المليلج (حدثه قال
 بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تن الاسلي - (في يوم ذي غيم) في أول وقت العصر
 (فقال بكر وبالصلاة) أي بادروا اليها أول وقتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر
 حبط عمله) وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الموحدة أي بطل فواب عمله أو المراد بتركها استحلالا للترك أو على قول
 الامام أحمد ان ترك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو هو على سبيل التغليظ أي فكأنما حبط عمله وبقيّة
 الصلوات في التبكير كالعصر يجامع خوف خروج الوقت بالتقصير في ترك التبكير فالمطابقة بين الحديث والترجمة
 بالاشارة المفهومة من قوله بكر وبالصلاة مع علة التبكير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب
 من ترك العصر * (باب) حكم (الاذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المسقلى في غير اليونينية لفظ ذهاب
 * وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة أبو الحسن البصري - الادمي - (قال حدثنا محمد بن فضيل)
 بضم الفاء وفتح الصاد المهملة ابن غزوان بفتح الغين المهملة وسكون الزاي الكوفي - (قال حدثنا حصين) بضم
 الحاء وفتح الصاد المهملة ابنه فون ابن عبد الرحمن الواسطي - (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة
 الحرث بن ربيع (قال سرتنا مع النبي) وللأصميلي - مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم ليلة) مرجعه من خيبر كما
 جزم به بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة ونوزع فيه (فقال بعض القوم) قبل هو عمر وقال الحافظ ابن
 حجر لم أقف على تسمية هذا القائل (لوعزت بنينا رسول الله) أي لوزنت بنا آخر الليل فاسترحنا (قال) عليه
 الصلاة والسلام (أخاف ان تناموا عن الصلاة) حتى يخرج وقتها فنن يوقظنا (قال) والله روى - والأصميلي -

وابن عساكر فقال (بلال) المؤذن ظننا منه أنه يأبى على عادته في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لاجل الاذان
 (انا وقطكم فاضطجعوا) بفتح الجيم بصيغة الماضي (واُسند بلال ظهره الى راحلته) التي يركبها (فغلبته عيناه)
 اي بلال والسمر خشي فغلبت بغير ضمير (فنام) بلال (فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب
 الشمس) أي حرفها (فقال) عليه السلام (يا بلال اين ما قلت) أي اين الوفاء بقولك أبلأ وقطكم قال له عليه
 السلام ذلك لينبهه على اجتناب الدعوى والنقصة بالنفس وحسن الظن بها لاسيما في مظان الغلبة وسلب
 الاختيار (قال) بلال (ما أقيمت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على نومة) بالرفع نابتا عن الفاعل (مثلها)
 أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت (فقط قال) عليه السلام (ان الله قبض أرواحكم) أي عن أبدانكم
 بان قطع تعلقاتها عنها وتصرّفها فيها ظاهر الاباطنا (حين شاء وردها عليكم) عند البقطة (حين شاء يا بلال فم
 فأذن بالناس بالصلاة) بتشديد الدال من التأذين وبالموحدين في بالناس وبالصلاة والمسقى وعزها في الفتح
 للكشيميني فأذن الناس بعد الهمزة وحذف الموحدة من الناس أي أعلمهم وللاصليين فأذن بالاذن
 للناس بلام بدل الموحدة والكشيميني فأذن بتشديد الدال الناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجم له وهو الاذان
 للفاتية وبه قال أحد والشافعي في القديم وقال في الحديث لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي صحة
 التأذين لبثت الاحاديث فيه (فتوضأ) عليه السلام ولا ينعيم في مستخرجه فتوضأ الناس (فلما ارتفعت
 الشمس وابتدأت) بتشديد الصاد المجهة بعد الالف كاجازت أي صفت (فنام) عليه السلام (فصلى) بالناس
 المصبح * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه رواية لابن عيسى والتحديث والعنينة
 والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد وأبو داود والنسائي * (باب من صلى بالناس) الفاتية حال كونهم
 (جماعة) أي يجتمعون (بعد ذهاب الوقت) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال
 حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (جاء يوم) حضر (الحمد) في السنة الرابعة من الهجرة (بعد
 ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف وقد تضم (اصلى العصر حتى
 كادت الشمس تغرب) أي ما صليت حتى غربت الشمس لان كاد اذا تجردت عن النفي كان معناها اثباتا وان
 دخل عليها نفي كان معناها نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه اثبات قرب القيام وقولك ما كاد زيد يقوم
 معناه نفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فالتفت الصلاة بالطريق الاولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والله ما صليت ما قمنا الى بطمان) بضم الموحدة وسكون الطاء وبالفتح والكسر واد بالمدنية (فتوضأ) صلى
 الله عليه وسلم (لصلاة وتوضأ نالها فصلى العصر) بنا جماعة (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا
 لا ينهض دليلا للقول بوجوب ترتيب الفوات اذا قلنا ان افعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب
 نعم لهم أن يستدلوا بعصوم قوله عليه السلام صالوا كما رأيتوني اصلي وفي المواطن من طريق اخرى ان الذي
 فاتهم الظهر والعصر وأجيب بأن الذي في الصحيحين العصر وهو أربع ويؤيده حديث علي رضي الله عنه
 شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت اياما فكانت في يوم الظهر وفي الاخر
 العصر وجعلوا تأخيرها عليه الصلاة والسلام على التسيان ولم ينس لكنهم لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل
 نزول صلاة الخوف وظاهر الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله فقام وقضا وتوضأ ما بل وقع في رواية
 الاسماعيلي التصريح به اذ فيها صلى بنا العصر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وفيه
 التحديث والعنينة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الخوف والمغازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي
 والنسائي * هذا (باب) بالتسوين (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل اذا ذكرها) ولا يؤي الوقت وذو
 والاصلي اذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة النفي وللاصلي ولا يعيد بغيره بعد العين على النسي أي لا يقضي
 (الآن الصلاة) وذو مالك الى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة انه لم يصل التي قبلها أنه يصلي التي ذكر ثم
 يصلي التي كان صلاها مراعاة للترتيب استحبابا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعه عن منصور
 وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة) نسيانا (عشرين سنة) مثلاً (لم يعد الا تلك الصلاة الواحدة) التي نسيها فقط
 * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قالا حدثنا

(هشام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) ولا بوى ذرو الوقت ولا يصلي - زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافله مؤقتة زاد مسلم في رواية أو نام عنها (فليصل) وجوباً في المكتوبة ونذراً في النافله المؤقتة ولا يصلي - وابن عساكر فليصل بالياء المفتوحة ولمسلم فليصلها (إذا ذكرها) مبادراً بالمكتوبة وجوباً إن فاتت، إلا عذر ونذراً إن فاتت، مذكر كنوم ونسيان تعجلاً لبراءة الذمة ولا بى ذراً إذا ذكرها سابقاً ضمير المفعول (لا كفارة لها) أي لتلك الصلاة المتركه (الاذك وأقم الصلاة) وللاربعة أقم الصلاة (لذكرى) بكسر الراء ولام واحدة كالتلاوة أي لتذكرى فيها وللاصلي - للذكرى بلامين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسماعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال هشام) المذكور (سمعه) أي قتادة (يقول بعد) أي بعد زمان رواية الحديث (وأقم) وللاربعة أقم (الصلاة لذكرى) وللاصلي - رحمه الله للذكرى بلامين كما مر والآخر في الآية لموسى عليه السلام فنبه عليه الصلاة والسلام بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لنا أيضاً وإذا شرع القضاء للناسي مع سقوط الانتم فالعائد أولى وإطلاق الصلاة في الحديث يشمل النوافل المؤقتة نعم ذات السبب كالكسوف لا يتصور فيها فوات فلا تدخل * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون الأشيخ المؤلف أبانهم فكوفي وفيه التعديت والغنة وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال وللاصلي - قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله وقال حبان (حدثنا هشام قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح عن حبان وفيه بيان سماع قتادة له من أنس أنزول شبهة تدليس قتادة * (باب قضاء الصلوات) الفاتية حال كونها (الاولى) فالاولى بضم الهمزة فيهما ولا بى الوقت وأبى ذرعن الجوى والمستقلى الصلاة بالافراد * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) وابن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي عبد الله سنبه بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بوزن جعفر البصري - الدستواني بفتح الدال ولا بى ذرعن هشام (قال حدثنا) وللاصلي - حدثني (يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي ووقع للعبقري اسقاط يحيى الاول من سند الحديث ثم غلط الحافظ ابن حجر والكرمانى في تفسيرهما له بالقطان ظاناً أنه الثاني الذي فسره المؤلف بقوله هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) وللاصلي - عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر) بن الخطاب زاد أبو ذر رضى الله عنه ولا بن عساكر رضوان الله عليه (يوم الخندق بسبب كفارهم) أي كفار قريش (وقال يارسول الله) وللاربعة فقال (ما كدت أصلي العصر حتى غربت) ولا بى ذرعن غرت الشمس (قال فنزلنا بطحان فصلى) عليه السلام (بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب) بأصحابه * وهذا الحديث تقدم قريبا وأورده هنا مختصراً * (باب ما يكره من السهر) أي حديث الليل المباح (بعد) صلاة (العشاء) زاد في رواية أبي ذر هذا الساهر أي المذكور في قوله تعالى ساهر تهجرون مشتق من السهر بفتح الميم والجمع السمار بضم السين وتشديد الميم ككاتب وكاتب والساهر هنا بمعنى في هذا الموضع في موضع الجمع وأصل السمر ضوء القمر وكانوا يتحدثون فيه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو المنهال) سيار بن سلامة (قال انطلقت مع أبي) سلامة (الى أبي رزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي (الصلاة) المكتوبة (قال) وللاصلي - فقال (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي الهجير) أي الظهر (وهي التي تدعونها الاولى حين تندحض الشمس) أي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب كأنها حضت أي زافت (وكان) يصلي العصر ثم يرجع أحدها الى أهله في أقصى المدينة والشمس حية) أي لم تتغير قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو رزة (في المغرب) ولا بن عساكر ما قال لى في المغرب (قال وكان) عليه السلام (يسحب ان يؤخر العشاء) أي صلاتها (قال وكان) عليه السلام (بكره النوم قبلها) خوفاً من إخراجها عن وقتها (و) يكره (الحديث بعدها) وهذه الاخيرة موضع الشاهد للترجئة لأن السهر قد يؤدى الى النوم عن صلاة الصبح أو عن وقتها الختاراً وعن قيام الليل لكن قد يفرق بين اليسالى الطوال والقصار وأجيب بأن حمل الكراهة على الاطلاق اخرى حسماً للمادة واستقواء من الكراهة السهر

في الخير كالفقه ونحوه كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وكان عليه السلام) (ينقل من صلاة الفداة حين يعرف أحدنا جليسه) أي مجالسه (ويقرأ من السنين) آية (إلى المائة * باب المهر في) (مباحة) (الفقه والخير) من عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) (بالصاد الموحدة) وتشديد الموحدة آخره ماء مهملة ولا يذرا بين صباح أي العطار البصري (قال حدثنا أبو عبيد الله) (عبد الله بن عبد المجيد بن عبد الله بن عبد الأول الحنفى البصري) (قال حدثنا قزعة بن خالد) (بضم القاف وتشديد الزاء السدوسي) (قال انتظرنا الحسن) (البصه) (وراث) (بالمثناة غير مهموز والواو للمحال أي ابناً) (عليه) (حقاً قربناً) (ولله روى) (والاصلي) (عليه) (حقاً) (أي كان الرمان أوريثه قريباً) (من وقت قيامه) (أي قيام الحسن من النوم لاجل التمسك) (ومن المسجد لاجل النوم) (لجاء فقال) (معتذراً عن تخلفه عن العقود معهم على عادته في المسجد لاخذ العلم عنه ولا يذروا الوقت) (فقال) (دعنا جبرائيل هؤلاء) (بكسر الجيم جمع جار) (ثم قال) (أي الحسن) (قال أنس) (والاصلي) (أنس بن مالك) (نظرنا) (والكشيمى) (انتظرنا) (النبي صلى الله عليه وسلم دات ليلة) (أي في ليلة) (حتى كان شطرا الليل) (بالفتح) (على أن كان تامّة أو ناقصة وخبرها قوله) (يلعبه) (أي وصل إليه أو شارفه وفي بعض النسخ شطرا بالمسح) (أي كان الوقت الشطرا ويلعبه استئناف أو جلة مؤكدة) (لجاء) (صلى الله عليه وسلم) (فصل لنا) (أي في) (لما سئل) (في خطبته) (الآن) (تخفيف اللام) (ان الناس قد صلوا ثمرا) (وأنكم لم) (بالميم وللاربعة) (ان) (ثم يوافي) (نواب) (صلاة ما انتظرتم الصلاة وان القوم) (وفي الضرع كأصله) (قال الحسن وان القوم) (لا يراوونهم) (والاربعة في خير) (ما انتظروا الخير) (عم الحسن الحكم في كل الخيرات تأنيلاً لأصحابه ومعرفة لهم) (ثم طرأ الخير في خبر فلم يفتهم) (أجر ما كانوا يعلمون منه في تلك الليلة) (قال قزعة) (ابن خالد هو) (أي مقول الحسن) (وهو ان القوم لا يراون إلى آخره) (من) (جمله) (حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) * (رواه) (الحديث الخمسة) (كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم * وبه قال) (حدثنا أبو الميمون) (حكم بن نافع) (قال أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي حمزة الحصى) (عن) (ابن شهاب الزهري) (قال حدثني) (بالأفراد) (سالم بن عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (وأبو بكر بن أبي حمزة) (بفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة) (نسبه إلى جده لشهرته به وأبوه سليمان) (ان عبد الله بن عمر) (بن الخطاب رضى الله عنهم) (قال صلى الله عليه وسلم) (صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم) (من الصلاة) (قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال) (رايتكم) (استفهام تعجب والكاف حرف خطاب) (كذب الضمير لا محل له من الاعراب لانك تقول أرايت زيداً ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعدت الفعل إلى ثلاثة منعا عجل وللزم أن يعلل أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليكنم هذه) (فاحفظوها واحفظوا) (تليقها) (فان رأس مائة لا يتيق) (ولا يذروا الاصلي) (وابن عساكر مائة سنة لا يتيق) (ومن هو اليوم على طهر الارض) (كأحد) (من تزونه أو تعرفونه أو آل للعهد والمراد أرضه التي نشأ بها وبعث منها قال ابن عمر) (فوهل الناس) (بفتح الواو والهاء) (ويجوز كسر هاء أي غلطوا وذهب وهمهم إلى خلاف الصواب) (في) (تأويل) (مقالة رسول الله) (والمستقلى) (والكشيمى) (من مقالة رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذري مقالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما يتحدثون في هذه) (والحموى) (والمستقلى) (من هذه) (الاحاديث عن مائة سنة) (فكان بعضهم يقول تقوم الساعة عند انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البدرى عند الطبراني) (وروى عليه ذلك على) (بن أبي طالب) (فبين ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال) (واعمال) (النبي صلى الله عليه وسلم لا يتيق) (من هو اليوم على طهر الارض يريد بذلك) (أي بقوله مائة سنة) (انها تحرم ذلك) (القرن) (الذي هو فيه فلا يتيق) (أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة فانه استعري ذلك فكان آخر من ضبط عمره من كان موجوداً اذ ذاك أبو الطفيل عامر بن واثلة وقد أجمع المحذون على أنه كان آخر الصحابة موتاً وغاية ما قبل فيه انه بقي إلى سنة عشر ومائتين وهي رأس مائتين من مقاتله عليه السلام وقد تقدم مزيد ذلك في باب المعرف في العلم والله المستعان * (باب السمر مع الاهل) (الزوجة والاولاد والعيال) (و) (مع) (الصبي) (ولغير أبي ذر مع الضيف والاهل) * (وبالسند قال) (حدثنا أبو النعمان) (محمد بن الفضل السدوسي) (قال حدثنا معمر بن سليمان) (الشمي) (قال حدثنا أبي) (سليمان بن طرخان) (قال حدثنا

أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل - النهدي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهما (ان أصحاب
 الصفة) التي كانت بآخر المسجد النبوي مظلالا عليها (كانوا أنا) بهمزة مضمومة وللكشيميني ناسا (فقراء)
 ياؤون اليها (وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعة ثم شئ فليذهب بثلاث) من أهل الصفة (وان)
 كان عنده طعام (اربع نخامس) أي فليذهب معه بخامس (أو سادس) مع الخامس أي يذهب معه
 واحد أو اثنين والمراد ان كان عنده طعة خمسة فليذهب به من هو من عطف جملة على جملة وفيه حذف
 حرف الجر وابقا ٤ - له ويجوز الرفع فيها على حذف المضار إقامة المضاف اليه مقامه ويضمر مبتدأ المفظ
 خامس أي فالذهب به خامس وللأصلي - وأبي ذر وان أربعة وكلمة والتوزيع والحكمة في كونه يزيد كل
 واحد واحد فقط أن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً من كان - هذه مثل ثلاثة أنفس لا ينطبق عليه أن يطعم
 الرابع من قوتهم وكذلك الأربعة خافوها أو للإباحة واستنبط - أن السلطان يفرق في المسبغة الفقراء
 على أهل الدعة بقدر ما لا يحجبهم (وان أبي بكر) الصديق رضي الله عنه بفتح همزة أن ولا بي ذر وان أبي بكر
 بكسر هـ (جاء بثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا بوي ذر والوقت والأصلي - وابن عسا كروا نطلق (النبي
 صلى الله عليه وسلم عشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (فهو) أي الشأن (أنا)
 في الدار (وأبي وأمي) ولا بوي ذر والوقت عن الجوى - أنا وأبي بالبأساء من غير ذكر الأم وللسملي أنا وأمي
 بالميم من غير ذكر الأب قال أبو عثمان النهدي (فلا أدري قال) وللاربعة فلا أدري هل قال أي عبد الرحمن
 (وامرأتى) أمية بنت عدي بن قيس السهمي (وخادم بيننا وبين أبي بكر) بين طرف الخادم والمراد أنه
 شركة بينهم في الخدمة وللاربعة بين يتناوون أبي بكر ولا بي ذرين يتناوون بين أبي بكر (وان أبي بكر) رضي
 الله عنه (نعشى) أي اكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم غلبت) في داره
 (حيث) بالمثلثة وللشميميني - وأبي الوقت حتى ولا بن عسا كرف نسخة حين (مليت العشاء) بضم الصاد
 وكسر اللام مشددة مبني للمفعول (ثم رجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث) عنده
 (حتى نعشى) وسلم حتى نعس (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى نعس مع وان أبي بكر
 نعشى - وراي بأني الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الإسلام (جاء بعد
 ما مضى من الليل ما شاء الله فالت له امرأته) أم رومان زينب بنت دهسان بضم المهمله وكون الهاء أحد
 بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة (وما) وللاربعة ما (جئت عن اضيافك) أو قال صبيحتك - بالأفراد مع
 كونهم ثلاثة لارادة الجنس (قال) أبو بكر لزوجه (أوما عشتينهم) بهمزة الاستفهام والياء التثنية من
 اشباع كسرة التاء وفي نسخة عشتهم بجذفها والعطف على مقدر بعد الهمزة (قالت أبوا) أي امتهرا من
 الأكل (حتى تجي قد عرضوا) بضم العين وكسر الراء المخففة أي عرض الطعام على الاضياف فحذف الجاء
 واصل الفعل أو هو من باب القلب فجاء عرضت الناقعة على الحوض وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء
 مخففة أي الأهل من الولد والمرأة والخادم على الاضياف (قأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (وذهبت)
 أنا فاحشيات) خوفا من أبي وشته (فقال) أبو بكر (يا عنتر) بضم الغين المعجمة وسكون الذون وفتح المثلثة وضمتها
 أي يائيل أو يا جاهل أو يادني أو يا لثيم (فخضع) بفتح الجيم والدال المهملة المشددة وفي آخره عين مهملة أي
 دعاء على ولده بالجدع وهو قطع الأذن أو الألف أو الشفة (وسب) ولده ظننا منه أنه فرط في حق الاضياف
 (وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن التأخير منهم (كلوا لا هنيئا) نأديس الهم لا أنهم يحكموا على رب
 المنزل بالحضور معهم ولم يكن فوا بولده مع أذنه لهم في ذلك وهو خير أي انكم لم تهنوا بالطعام في وقته قال
 البرماوي وهذا ينبغي الحمل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه (فقال والله لا اطعمه أبدا وأيم الله) قسمي
 بهمزة الوصل وقد تقطع (ما كانا نأخذ من لقمة الأربا) الطعام أي زاد (من أسفلها) أي اللقمة (أكثر منها)
 برفع الراء فقط كما في اليونانية (قال) عبد الرحمن يعني (حق شجعوا) ولا بوي الوقت وذر والأصلي - قال
 وشجعوا وفي رواية فشبجوا (وصارت) أي الاطعمة (أكثر) بالمثلثة وفي بعض النسخ أكثر بالوحدة
 (عما كانت قبل ذلك فنظر اليها أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هي) أي الاطعمة أو الجفنة (كأهي) على حالها
 الاقول لم تنقص شيئا (أو هي) (أكثر منها) ولا بي ذر وان عسا كرا أو أكثر بالرفع في اليونانية لا غير (فقال)

أبو بكر (لا حراًته) أم عبد الرحمن (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتحتف الفاء آخره بين مهمله أي
 يأمن هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافاً كثيراً ذكره ابن الأثير (ما هذا) استفهام عن حال
 الاطعمة ولا بن عساكر ما هذه (قالت) أم رومان (لا) شيء غير ما أقوله (و) حق (قرة عيني) صلى الله عليه وسلم
 فيه الحلف بالخلق أو المراد وخالق قرة عيني أو لفظة لازمة وقرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه
 الإنسان لأن العين تقر بيلوغ الامنية فالعين تقر ولا تشوف لشيء حينئذ يكون مستقام القرار وقول
 الاصمعي "أقر الله عينه أي ابردد معه لأن دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار" تعقبه بعضهم فقال ليس كما
 ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو قرة عيني انما يريدون هو رضاء نفسي (لهي) أي الاطعمة أو الجفنة
 (الان) أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات وللأصمعي مرار وهذا القول كرامة من كرامات الصديق آية من
 آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يدي أبي بكر (فاكل منها) أي من الاطعمة أو من الجفنة (أبو بكر) رضى
 الله عنه (وقال انما كان ذلك) بكسر الكاف وفتحها (من الشيطان يعني يمينه) وهي قوله والله لا اطعمه أبداً
 فأخراجه بالجنت الذي هو خير أو المراد لا اطعمه معكم أو في هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبني على
 جواز تخصيص العموم في البين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لا بعموم اللفظ الوارد عليه فإله
 البر ماوى والعيني كالكرماني (نما كل) أبو بكر (منها) أي من الاطعمة أو من الجفنة (اقمة) أخرى
 تطيب قلوب اضيافه وتأكيد الدفع الوحشة (ثم جعلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده) صلى
 الله عليه وسلم (وكان بيننا وبين قوم عقد) أي عهد مهادة (فرضي الاجل) فجاءوا إلى المدينة (ففرقنا) حال
 كون المقتز (اثني عشر رجلاً) ولغير الاربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالفصوري أو حواله
 الثلاثة والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل من اثني عشر رجلاً فرقة ولا يذرف فرقة بالعين المهمله وتشديد
 الراء أي جعلناهم عرفاء وفي اليونانية بسكون الفاء وفيها أيضاً بالتخفيف للعموى والمسقى والتثقيب لابي
 الهيثم (مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل) وجله الله أعلم اعتراض أي اناس الله يعلم
 عددهم وزاد في روايتهم (فأكلوا منها) أي من الاطعمة (اجعون أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضى
 الله عنهما والشك من أبي عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من اشتغال أبي بكر
 بجيشه إلى بيته ومراجعتهم لخبر الاضياف واشتغاله بعماد اربيتهم من المخاطبة والملاطفة والمعاتبة * ورواه هذا
 الحديث خمسة وفيه رواية صحابي عن صحابي ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث والعنونة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضاً في علامات النبوة والادب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الايمان
 والنذور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * وقد تم الجزء الاول

من شرح صحيح البخارى * للعلامة القسطلانى *

بعون الملك الوهاب * يليه الجزء الثانى اوله

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاذان *

والله المستعان على اكماله *

وصلى الله على

سيدنا محمد

واله *

تم

هذا الجزء خالص للكرمك

